موسوعة أقاليم مصر الفرعونية
الجيزة

تأليف

د. محمد على

اعداد

د. منى سعد المشكلط

مكتبة جزيرة الورد

إهداء

أهدي هذه الموسوعة إلى روح والدي الزكية الطاهرة
إلى من أفتقده حيث لم يمهلني القدر لأرتوي من فيض علمه وحكمته
اعترافاً بأفضاله عليّ
فهو مثلي الأعلى ومعلمي ومرشدي وشيخي ورفيق دربي
الذي شجعني على طلب العلم .. وعلمني الصبر في مواجهة الصعاب
وأوصاني بالسعي وبذل الجهد كي أنهل من بحور المعرفة

وإلى روح عمر المختار أسد الصحراء .. شيخ المجاهدين وشيخ الشهداء
الذي تعلمت منه الإصرار والشجاعة في طلب الحق والزود عن الأوطان

وإلى أرواح شهداء ليبيا الأبرار،
وإلى أبناء عمومتي وأصدقائي في ليبيا ومصر

المؤلف

رِثَاء

قَالَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : "إِذَا مَاتَ ابْنُ آدَمَ انْقَطَعَ عَمَلُهُ إِلا مِنْ ثَلاثٍ : مِنْ صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ ، أَوْ عِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ ، أَوْ وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو لَهُ"

تهِبُ مُعِدَّة هذا العمل ثَواب جُهْدها المبذول إلى روح والدتها الغالية ♥

➢ الحاجَّة / فاطمة هانم فهمي غانم ➣

توأم روحها ♥ رفيقة دَرْبها ♥ الزكيّة النقيّة الطّاهرة ♥ الأم الرَؤُوم المِعْطاءة ♥ المُربّية الفاضلة ♥ والتي انتقلت إلى جِوار ربها أثناء كتابة هذه الموسوعة ♥ راجية من الله عز وجل أن يضع هذا العمل في ميزان حسنات أمها ♥ وفاءاً وعرفاناً بجميلها ♥ حيث يرجع لها كل الفضل في كافّة ما قامت به طِيلة حياتها من خلال دعواتها المُباركة بتوفيق وسداد وعَوْن الله تعالى لها ♥ وتضحياتها من أجلها ♥ وتشجيعها ومؤازرتها الدائمة ♥ وحَثّها لها على طلب العِلم منذ صِغرها ♥ والاستزادة من سُبل المعرفة ♥ والاجتهاد في عملها باتْقان يرضي ربها ♥

♥ اللهم اغفر لها وارحمها وعافها واعفو عنها وارزقها أجر الصابرين ♥

♥ اللهم اجعلها في مرافقة وجوار سيدنا محمد ﷺ في الفردوس الأعلى ♥

إذا مات ابن آدم ليس يجري *** عليه من فعال غير عشرِ

علـــومٌ بثهـــا ، ودعـــاء نَجْـــلِ *** وغرس النخل ، والصدقات تجري

وراثـــةُ مصحـــفٍ ، ورباط ثغر *** وحفر البئر ، أو اجراءُ نهرِ

وبيـــتٌ للغـــريبِ بنـــاه يأوي *** إليه ، أو بناءُ محلِ ذكرِ

⏮ – نسألكم الفاتحة والدعاء لها – ⏭

مقدمــة

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لأُولِي الأَلْبَابِ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَى وَلَكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾ سورة يوسف: 111

أود أن أقدم هذه الموسوعة الأثرية المكونة من عدة أجزاء للقارئ المهتم بمعرفة آثار مصر الفرعونية في كل بقعة على أرض مصر الحبيبة متجولاً في محافظاتها ومدنها وقراها. مسافراً عبر الزمن منذ بداية نشأة هذه الحضارة العظيمة مروراً بعهود الأسرات الفرعونية القديمة والوسطى والحديثة إلى آوان أفول نجم هذه الحضارة العريقة؛ وإن بقت آثارها دالة عليها لا يمحوها إلا الزمن.

وقد قمت من خلالها صفحات هذه الكتب المُجَمَّعة بالحديث عن مظاهر هذه الحضارة الفرعونية عن طريق شرح معالمها الأثرية؛ مع التعرج على آثار العصور اليونانية والرومانية والقبطية التي مرت على مصر تباعاً بعد إنتهاء العصر الفرعوني من باب الربط بين الحضارات المتوالية على مدن الأقاليم الفرعونية موضوع البحث الذي بين يديكم. مع الإشارة بنبذة بسيطة للحضارة الإسلامية التي لا يمكن إختصارها كفرع مُكَمِل لهذا الكتاب؛ وهي التي تحتاج لتفنيد وتفصيل.

وقد تناولت شرح الأقاليم المصرية القديمة في العهد الفرعوني، كما تطرقت إلى وصف مدنها مع عرض معبوداتها، وكان منهجي في الحديث عن

محافظات مصر في الكتب الخمسة الأولى من هذه الموسوعة أن يكون السرد وفقاً للترتيب الفرعوني لأقاليم مصر العليا، وقد قمت بشرح معالمها الأثرية خلال العصور المختلفة. فكان الكتاب الأول عن محافظة أسوان. وفي الكتاب الثاني عن محافظة الأقصر. ثم كان موضوع الكتاب الثالث عن محافظتي قنا وسوهاج. وفي الكتاب الرابع عن أسيوط والمنيا؛ وفي الكتاب الخامس كان الحديث عن محافظتي بني سويف والفيوم. وفي هذا الكتاب تابعت الحديث عن آخر محافظات مصر العليا وهي محافظة الجيزة؛ والتي يبدأ بها الحديث عن أول إقليمين من أقاليم مصر السفلى.

وبمشيئة الله سأكمل الحديث عن عن باقي محافظات مصر تباعاً من خلال كتب هذه الموسوعة الأثرية. مع الإشارة إلى أني حرصت على أن يكون العرض للمادة العلمية مبسطاً ليتناسب مع كافة مستويات القراء.

راجياً من المولى عز وجل أن يتقبل هذا العمل المتواضع، وأن يكون الجهد المبذول فيه خالصاً لوجهه الكريم، وأن يجد القبول والنجاح ويعود بالنفع على كل من يقرأه، ويصبح نبراساً لكل طالب علم.

﴿ تِلْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهَا إِلَيْكَ مَا كُنْتَ تَعْلَمُهَا أَنْتَ وَلَا قَوْمُكَ مِنْ قَبْلِ هَذَا فَاصْبِرْ إِنَّ الْعَاقِبَةَ لِلْمُتَّقِينَ ﴾ سورة هود: 49

صدق الله العظيم

د. محمد علي

تمهيد

في الكتب الخمسة الأولى من هذه الموسوعة الأثرية تحدثنا عن أقاليم مصر الفرعونية بشكل مجمل ثم أفردنا الحديث عن واحد وعشرين إقليم من مجموع اثنين وعشرين إقليم من أقاليم مصر العليا وهي التي اشتملت عليها محافظات أسوان والأقصر وقنا وسوهاج وأسيوط والمنيا وبني سويف والفيوم، وفي هذا الكتاب سنكمل الحديث عن آخر محافظة من محافظات الصعيد وآخر إقليم من أقاليم الجنوب، ونبدأ بالحديث عن إقليمين من أقاليم مصر السفلى.

بمشيئة الله سوف نتحدث في هذا الكتاب عن محافظة الجيزة والتي كانت تضم الإقليم الثاني والعشرين والأخير من أقاليم الصعيد، وأيضاً ضمت الإقليم الأول وأجزاء من الإقليم الثاني من أقاليم مصر السفلى.

وسوف يتناول الكتاب سرد المدن والمناطق التي ضمتها هذه الأقاليم بالإضافة إلى توضيح معبودات كل إقليم على حدة. ثم عرض المناطق الأثرية في محافظة الجيزة؛ مع شرح معالمها الأثرية بالتفصيل حتى يتمكن القارئ من التعرف عليها بشكل كامل.




محافظة
الجيزة
Giza
Governorate

الفصل الأول

محافظة الجيزة

محافظة "الجيزة" هي إحدى محافظات "القاهرة الكبرى" وتقع على نهر النيل مباشرة. عاصمتها مدينة "الجيزة". هي من المدن القديمة التي أنشئت سنة 20 هـ مع الفتح الإسلامي لمصر. وهي آخر أقاليم مصر العليا بحسب الترتيب الفرعوني، وأولها من جهة الشمال.

كلمة "الجيزة" اسم عربي يصعب تحديد اشتقاقه اللغوي ومعناه؛ وأن ورد فى بعض كتب التراث أن الاسم يعني: مكان الاجتياز أو موضع الانتقال من مكان إلى آخر. وقال عنها "ياقوت" في "معجم البلدان":"الجيزة في لغة العرب: معناها الوادي أو أفضل موضع فيه". ورد في كتاب "الانتصار":"أن مدينة الجيزة هي مدينة إسلامية، بنيت في سنة 21هـ". وورد في "أحسن التقاسيم" لـ"المقدسي":"أن الجيزة مدينة خلف العمود (يقصد مقياس النيل)، كانت الطريق إليها من الجزيرة على جسر، إلى أن قطعه الخليفة الفاطمي".وقد ورد ذكر "الجيزة" في كثير من الكتب التأريخية؛ وأهم ما ورد في وصفها ما ذكره "ابن بطوطة" في رحلته؛ حيث وصف مرفأها وسكانها وغلالها بشكل موسع.

ويعود تاريخ "الجيزة" إلى أقدم العصور؛ حيث أنها تحتوي على بقايا أقدم المدن المصرية؛ وهي "مدينة منف" أو "ممفيس" العاصمة الأولى للدولة

المصرية بعد توحيد قطريها على يد الملك "نعرمر" مؤسس الأسرة الأولى، والتى تقوم على أطلالها الآن قرية "ميت رهينة" مركز "البدرشين"، والتى تضم أضخم جبانات فى مصر القديمة؛ وذلك منذ أن كانت عاصمة للبلاد؛ أى فى الأسرات من الأولى حتى الثامنة. وتمتد من "أبو رواش" شمالاً، "الجيزة"، "أبو صير"، "سقارة"، "دهشور"، حتى "ميدوم" (بنى سويف) جنوباً. وحتى بعد انتقال العاصمة إلى "طيبة" (الأقصر) ظلت "الجيزة" هي محور الإلتقاء بين شمال مصر وجنوبها. ثم عادت إليها العاصمة في عهد الأسرة الـ25. كذلك في الأسرة الـ27 وكانت فارسية، أعيدت العاصمة إلى "منف". ولأهمية مدينة "منف" فهى أول عاصمة لمصر الموحدة، ومنها خرجت إحدى نظريات خلق الكون؛ أى ظهور أول فلسفة دينية. وبنى بها "خوفو" هرمه الذي صار من عجائب الدنيا السبعة القديمة. ولها أسماء كثيرة مثل: "من نفر" أى (ثابت) أو (جميل). وبالإغريقية "ممفيس".

وفي العصر الإسلامي احتلت "الجيزة" مكانة هامة لقربها من عواصم مصر الإسلامية مثل "الفسطاط" و"القطائع" ثم "القاهرة". وفي العصر الحديث بُنيت فيها أول جامعة مصرية حديثة عندما أهدت الأمير "فاطمة إسماعيل" أرض لبناء الجامعة التي أطلق عليها "جامعة فؤاد الأول" والآن هي "جامعة القاهرة" أكبر الجامعات المصرية. وفي 31 مارس عام 1919م خرج جموع أهالي "الجيزة" ضمن ثورة 1919 ضد الإحتلال الإنجليزي، واستشهد منهم عدد كبير، واعتبرت المحافظة يوم 31 مارس من كل عام هو العيد القومي للمحافظة.

تقع محافظة "الجيزة" في الجزء الشمالي من وادي نهر النيل، عند تفرع النيل وتكوينه لدلتاه، وتمتد حدودها من حدود محافظة "بنى سويف" جنوباً حتى حدود محافظة "البحيرة" شمالاً، ويفصلها فرع "رشيد" عن محافظة "المنوفية"

غرباً، يحدها شرقاً محافظة "القاهرة". كما أن حدودها تمتد على محور النيل من الجهة الغربية عدا مركز "الصف" الذى يقع شرق النيل. ويفصل بين "القاهرة" و"الجيزة" ويربط بينهما مجموعة من الكبارى منها القديم والحديث مثل "إمبابة"، "روض الفرج"، "6 أكتوبر"، "الجامعة"، "عباس"، "مايو" و"كوبرى المرازيق".

تعتبر محافظة "الجيزة" من المحافظات الهامة استراتيجياً؛ حيث إنها تربط الصعيد بالوجة البحرى، وتعتبر أيضاً المدخل الوحيد لمحافظة "الفيوم"، وبها الطريق الصحراوى الخاص بمحافظة "الأسكندرية". كما أنها محافظة عريقة جداً والحركة السياحية بها نشطة للغاية وذلك لوجود أفخر الفنادق والمحلات التي تبيع التذكارات للسياح بمختلف أجناسهم.

➤ التقسيمات الإدارية :

تنقسم المحافظة إدارياً إلى 11 مركز إداري بالإضافة إلى العاصمة التي لا تنتمي لمركز وهي مدينة "الجيزة"، 11 مدينة، 7 أحياء، 52 وحدة محلية قروية، 170 قرية تابع، 637 كفر ونجع. ومراكز المحافظة هي: مركز "أطفيح"، مركز "العياط"، مركز "الصف"، مركز "البدرشين"، مركز "الحوامدية"، مركز "أبو النمرس"، مركز كفر غطاطي ومنشأة البكاري، مركز "كرداسة"، مركز "أوسيم"، مركز "منشأة القناطر"، مركز "الواحات البحرية".

➤ أهمية محافظة الجيزة :

"الجيزة" مهد الحضارات، فهي واحدة من أكبر محافظات مصر وأكثرها عراقة، حيث ساهمت ولا تزال عبر تاريخها الممتد في صنع الحضارة والتقدم؛

حيث أنعم الله سبحانه وتعالي عليها بكنوز أثرية فريدة لا مثيل لها؛ حيث تضم عدداً من أهم آثار ومزارات مصر؛ فها هي أهرامات "الجيزة" الثلاثة الخالدة ورمز عظمة الفنان المصري القديم، و"أبو الهول" الحارس الأمين، وآثار "سقارة" أقدم بناء حجري في العالم، و"أبوصير" وهرمي "دهشور" و"ميت رهينة" و"الواحات البحرية"، كلها رموزاً تشهد على عظمة إبداع المصري القديم. وعلى أرض "الجيزة" تتواصل وتتفاعل رموز الحضارة المصرية القديمة مع منارات حضارتها الحديثة؛ حيث "جامعة القاهرة" أعرق جامعات الشرق والمتحف المصرى الكبير، والعديد من الحدائق والمتاحف التي تؤكد أن العطاء الحضاري لهذه المحافظة متجدد دائماً.

❖ أقاليم الجيزة قديماً :

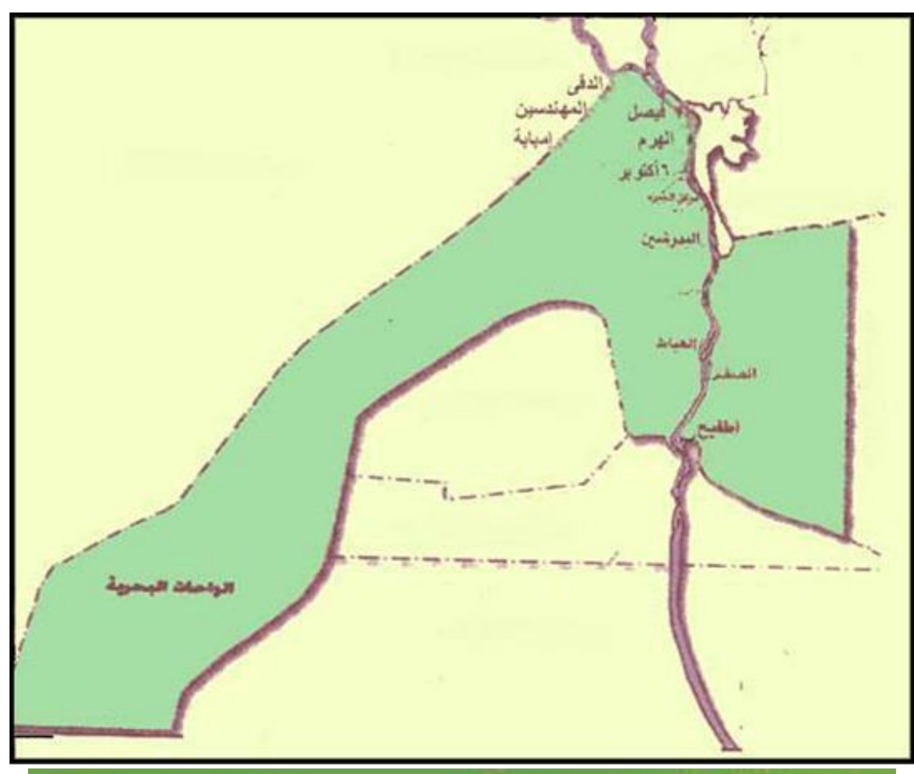
كانت هذه البقعة من الأرض قديماً تضم 3 أقاليم؛ أحدهم آخر إقليم بمصر العليا، والآخران هما أول إقليمين بمصر السفلى:

أولاً : الإقليم الثاني والعشرين من أقاليم مصر العليا وهو إقليم "حنت".

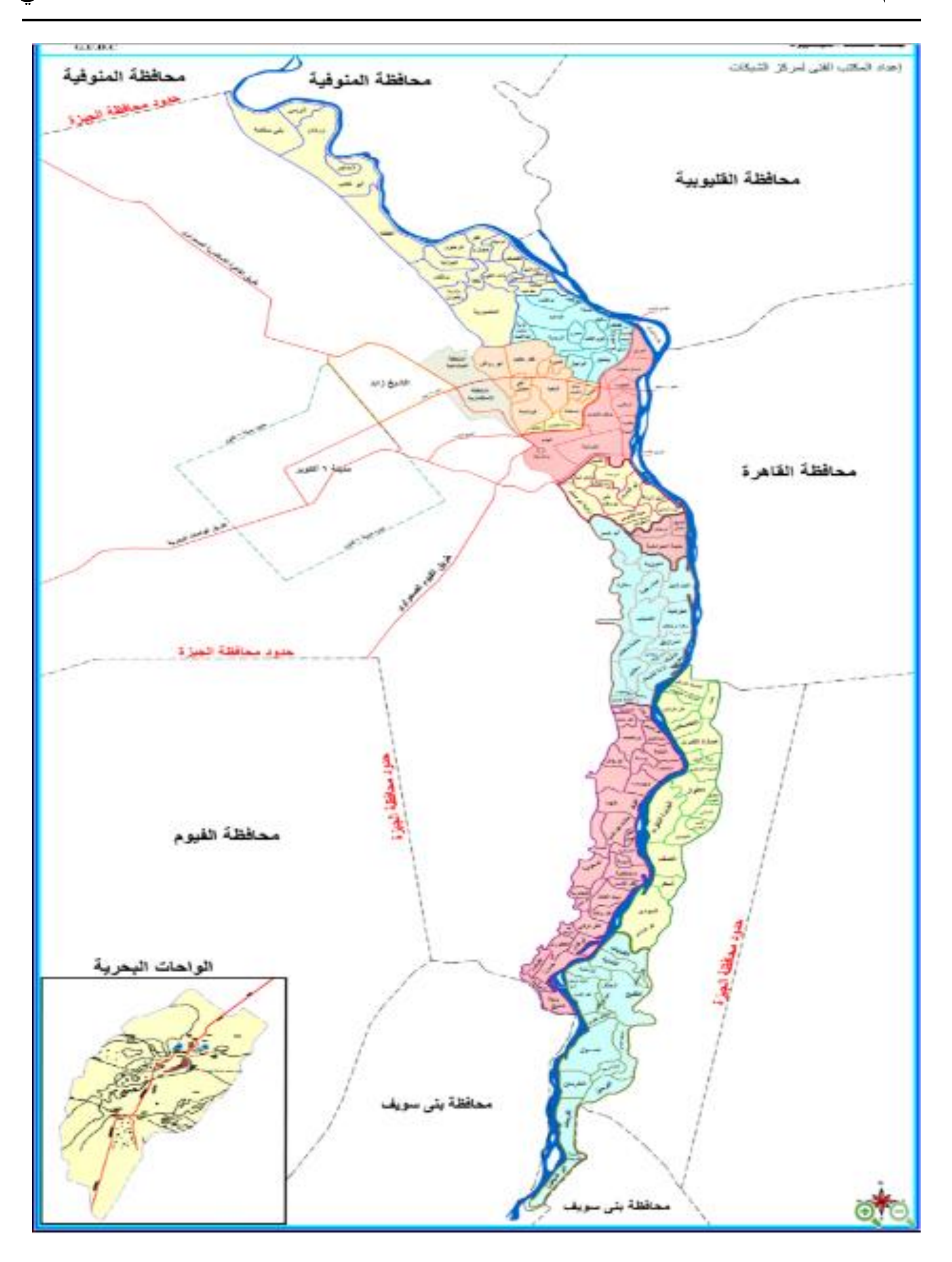
ثانياً : الإقليم الأول من أقاليم مصر السفلى وهو إقليم "ان – حز".

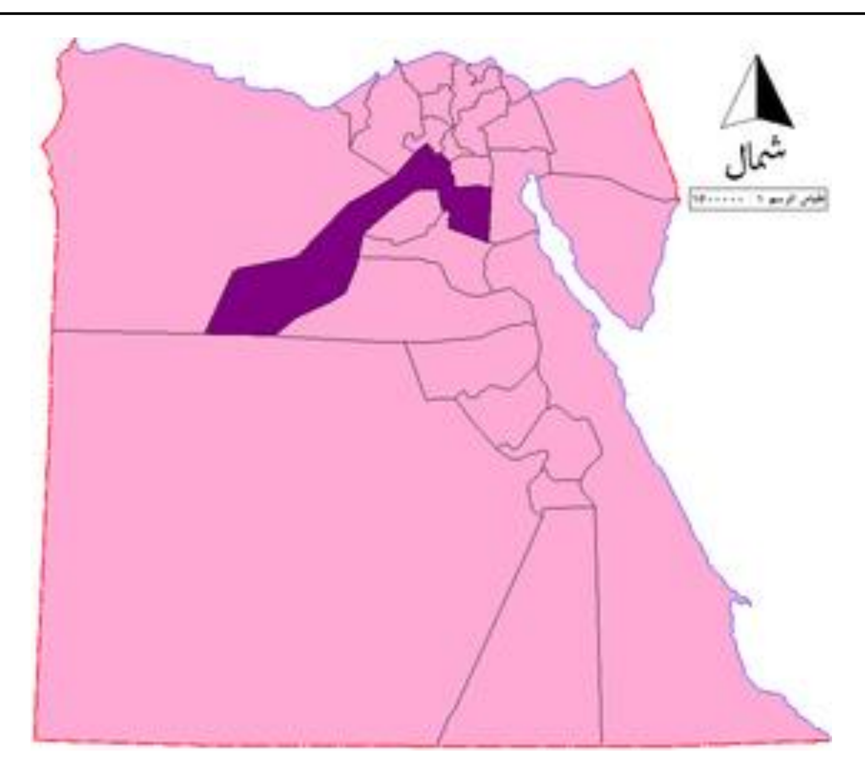
ثالثاً : أجزاء من الإقليم الثاني من أقاليم مصر السفلى وهو إقليم "دواو".




الدقى
المهندسين
امبابة
فيصل
الهرم
٦ أكتوبر
البدرشين
العياط
الصف
اطفيح
الواحات البحرية


البحيرة
القاهرة
مرسى مطروح
محافظة الجيزة
الفيوم
بنى سويف
محافظة
البحر
المنيا


محافظة المنوفية
محافظة المنوفية
محافظة القليوبية
محافظة القاهرة
حدود محافظة الجيزة
محافظة الفيوم
الواحات البحرية
محافظة بنى سويف
محافظة بنى سويف


شمال



الفصل الثانـي

الإقليم الثانـي والعشرون

تسـمى هـذه المقاطعة فى 'قائمـة سنوسـرت' باسـم "حنـت"؛ أى الفاصـلة، ومعنى الفاصـلة أنها تفصـل بين القطرين أى الوجه البحـري والقبلي. الإشـارة الدالـة على هـذه المقاطعة رسـمت بصـورة السـكينة وذلـك يـدل أيضـاً على الفصـل. هـذا الإقليم يلاصق المقاطعة "المنفية" من جهة الشمال؛ أي المقاطعة الأولى من الوجه البحـري. تقـع المقاطعـة بأكملهـا علـى الضـفة اليمنـى للنيـل. سـمى اليونـان هـذه المقاطعة باسم "أفروديت" نسبة للإلهة "حتحور" ربة الجمال التى كانـت تعبد فيها، والتى كانت تقابل "أفروديت" ربة الجمال عند اليونان.

❖ عاصمة الإقليم :

◆ أطفيـح :

تقـع بلـدة "أطفـيح" على الضـفة الشـرقية للنيـل على بعـد **15** كلـم شـمال "الواسـطي" وعلى بعد **18** كلـم جنوبي مدينـة "الصـف" بمحافظـة "الجيـزة". وتبعـد حـوالي **4** كلـم مـن شـاطئ النهـر. يحـدها مـن الشـرق محافظـة "البحـر الأحمـر"

ومحافظة "السويس"، ومن الغرب نهر النيل، ومن الشمال الحدود الإدارية لمركز ومدينة "الصف"، ومن الجنوب محافظة "بني سويف".

سجلت النصوص الرسمية رمز المدينة على هيئة سكين باعتبارها الحد الفاصل بين نهاية أقاليم الصعيد وبداية أقاليم الوجه البحري. وكانت "أطفيح" (تب إيحو) عاصمة للإقليم الثاني والعشرين من أقاليم الوجه القبلي وهو آخر أقاليم مصر العليا شمالاً والذي كان شرقي النيل. وكانت مركزاً هاماً لعبادة الإلهة "حتحور"؛ والجدير بالذكر أن الإغريق بسبب ذلك أطلقوا على "تب – إيح" اسم "أفروديتوبوليس Aphroditopolis" بمعنى (مدينة أفروديت) نسبة إلى معبودتهم الإغريقية "أفروديت" ربة الحب والجمال والتي ساواها الإغريق بالإلهة "حتحور" التي كان يعبدها المصريون في هذه المدينة.

عرفت فى النصوص المصرية باسم "بر– نبت – تب – احو" أو"بر نيت تب إيحو" بمعنى (سكن سيدة تب احو) (نطاق سيدة أبكار البقر) إشارة للإلهة "حتحور" معبودة هذه المدينة، وبشكل مختصر للاسم "تب – احو" أو "تب إحي" (طبيحو TpjḤw – بكرية البقر – رأس القطيع) وهو الاسم الديني للمدينة بمعنى (رأس البهم) أو (سيدة القطيع) أو (سيدة الأبقار)، ويعنى حرفياً (رأس البقرة)، ولكنه فى نفس الوقت يشير لنخبة البهائم (البقرة البيضاء) التى كانت تعبد فى هذه المدينة؛ فهو وصف لمعبودتها "حتحور" التي كانوا يرمزون إليها بهيئة البقرة وكانت عندهم إلهة الحب والجمال والموسيقي. وكانت "حتحور" تُعبَد في صورة "هسات"، بقرة السماء المقدس، والتي تؤحد بالبقرات السبع العظيمة؛ حيث تظهر "حتحور" أحياناً فى صورتها المفردة كبقرة واحدة، وأحياناً أخرى تظهر كمجموعة أو جمع إلهي مكون من سبع بقرات سماوية تعرف باسم (السبع

حتحورات)–. وأصبحت الكلمة فى القبطية "با – إتبح"؛ حيث كانوا في العصر القبطي ينطقون اسمها "تيح" (بتبيح) أو(تبيح) وهو أصل اسمها الحالي؛ فقد نطقت بالعربية "أطفيح". وكان اسمها المدني "زدتنو". وقد عُرفت المدينة القديمة في العصر البطلمي الروماني باسم "أفروديتوبوليس" (الكورة رقم 22 في صعيد مصر). "هيرودوت" (2 – 41) يذكر الاسم "أتربيجيس". وقد كثر اسم "أطفيح" في الكتابات المسيحية منذ أوائل القرن الرابع الميلادي عندما اختار القديس "أنطونيوس" إحدى مغارات الجبل في الجهة الشرقية منها مكاناً يتعبد فيه قبل أن ينتقل نهائياً إلى داخل الصحراء الشرقية قريباً من البحر الأحمر في المكان الذي يعرف حالياً باسم دير الأنبا "أنطونيوس".

◄ التاريخ :

كانت أطفيح إحدى الأقسام الإدارية الهامة والقديمة في مصر منذ عهد قدماء المصريين. ظهر اسم المكان لأول مرة على باب كاذب، في أواخر عهد المملكة القديمة. وعلى الأقل منذ المملكة الوسطى كانت "طبيحو" حاضرة مدنية (كورة الصعيد رقم 22). اسم المكان يرتبط مباشرة باسم الإله الرئيسي المحلي "حتحور". إلا أن بقايا معبد "حتحور" هناك اندثرت.

واصل الفرعون المصري القديم "كاموسه"، في القرن 16 ق.م. بعد استشهاد سابقه "سقنن رع" في النضال لطرد الهكسوس، كما يذكر في نصبين تذكاريين ولوح عن حملته. وحسب النقوش عليهما؛ ففي السنة الثالثة من عهده قام "كاموسه" بتحرير مناطق عدة وزحف على "أفاريس". وهاجم عاصمة الهكسوس، "أفاريس"، وحرر المناطق المحيطة بها وضرب حصاراً عليها. وقد أرسل ملك الهكسوس "أبوفيس" الأول صرخة استغاثة إلى "طبيحو"، قائلاً فيها أن : سُلطانه

يغطي دلتا النيل حتى "تبيحو". وقد ألقى "كاموسه" القبض على الرسل في "طبيحو". وقد شرح "كاموسه" أن سلطته أصبحت تمتد من جزيرة "فيلة" حتى منطقة "طبيحو"– "منف".

وبين الآثار المكتشفة في "أطفيح"، كانت مدينة موتى الحيوانات، ومقابر عائلات من العصر البطلمي الروماني، وقبور أبقار في مقابر ضخمة من الحجر الجيري. وقد عثُر على كتلة ضخمة من البازلت بالقرب من "دير الرسل"، وكانت عتبة بوابة معبد كبير، منقوش عليها رسم مزدوج لـ"رمسيس الثاني" يقدم قرابين لـ"حتحور".

مصر القبطية : شهد النصف الثاني من القرن العشرين الميلادي العديد من الاكتشافات الأثرية: سلسلة كبيرة من المخطوطات البردية للعهد القديم (التوراة)، مكتوبة باليونانية، بالقرب من "أفروديتوبوليس". (تتضمن أجزاء من أسفار التكوين والأرقام والتثنية وإشعيا وجرميا وحزقيال ودنيال وإستر وغيرها من الأسفار). وهذه البرديات موزعة الآن بين "دبلن" و"أوهايو" و"كولونيا" و"مدريد" و"برشلونة".

العصر الفاطمي : ازدهرت صناعة الزجاج المطبوع في "أطفيح" في العصر الفاطمي.

العصر المملوكي : كانت، في عهد المماليك، تعرف باسم 'الأعمال الإطفيحية'، ولكن مع تدمير بلدة "الأطفيحية" والتي كانت قاعدة لها، نتيجة للسيول وغارات القبائل الرعوية، تراجعت أهميتها كثيراً إلى عهد "محمد علي"؛ حيث بدأت بلدة "الجيزة" تحتل مكانها وتظهر كونها مديرية مستقلة وتتبعها "أطفيح"، وقد يرجع ذلك أيضاً إلى صغر مساحة السهل الفيضي وبالتالي ضآلة المساحة المزروعة.



طبق زجاجي بزخارف مطبوعة. أطفيح، القرن 10–11 م. المتحف البريطاني



البردية 45 تعود لعام 250 م، وتضم أجزاء كبيرة من أناجيل لوقا 6–7 و 9–14؛ ومتى 20–21 و25–26 ومرقص 4–9 و 11–12؛ ويوحنا 4–5 و 10–11؛ وسفر الأعمال 4–17

❖ مدن ومناطق الإقليم :

◆ ميدوم :

من المدن التى انحدرت من المصرية للعربية منطقة "ميدوم" التى عرفت فى النصوص المصرية باسم "مر– تم" أو "بر– تم"؛ أى (بيت الإله آتوم). تقع على الشاطىء الأيسر للنيل فى مديرية "بنى سويف" بمركز "الواسطى". (انظر كتاب بني سويف والفيوم من هذه الموسوعة).

❖ المعبودات :

ذكرت 'قائمة سنوسرت' أن الإلهة التى كانت تعبد فى هذه المقاطعة هى الإلهة "نيت" ثم الإله "سبك" التمساح. هذا بالطبع بجانب الإلهة "حتحور" معبودها الرئيسي التي سمي هذا الإقليم على اسمها.

– حتحور :

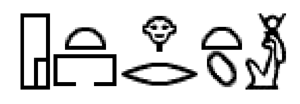
"حتحور Hathor" هي أحد الآلهة المصرية القديمة. "حتحور" هي إلهة السماء وربة الأرض، والحب، والجمال، والعطاء، والأمومة، والسعادة، والموسيقى والطرب، والخصوبة، ربة الخير والشر، ربة النبيذ والخمر، كانت تمثل كل ما هو صدق وكل ما هو جميل وكل مميزات السيدة كزوجة أو أم أو ابنة، وهي ربة حامية للجميلات وللمغنيين والراقصين وكل ما يدخل السرور إلى النفس كالحب والفن والأعمال الفنية وربة السعادة وكل ما يتصل بها. هي أيضاً ربة المحاجر والتي كانت

مصـدر الجبانـة المصـرية القديمـة فـي جلـب الأحجـار وبنـاء المقـابر؛ فـاعتبرت "حتحـور" الحاميـة للمحـاجر، وهـي أيضـاً المسـتقبلة للمـوتى فـي العـالم الآخـر. انـدمجت مـع الربـة "إيـزيس". وقـد قورنـت فـي بـلاد اليونـان والرومـان بالإلهـة "أفروديت" (فينوس). كانت المعبودة "حتحور" واحدة من أهم وأشهر المعبودات المصرية، بل ومن أوسعها انتشاراً على الإطلاق. ويرجح البعض ظهور عبادتها منذ عصور ما قبل التاريخ ، بينما يرى آخرون أنها ظهرت منذ بداية الدولة القديمة، وذلك على أساس أن الأدلة التى تعود إلى عصور ما قبل التاريخ وبداية الأسرات غير مؤكدة النسب لـ"حتحور"؛ حيث أن بعض هذه الأدلة ثبت أنها تمثل المعبودة "بات"، وليس "حتحور". وتعتبر "حتحور" من أشهر المعبودات المصرية القديمة وليست المعبودات الإناث فقط بل زادت شهرتها وانتشارها كثيراً من المعبودات الذكور، وقد ظهرت الربة "حتحور" بصور وخصائص مختلفة، وعبدت في أماكن عديدة في مصر كلها. تعددت أشكال وهيئات المعبودة "حتحور" من مدينة إلى أخرى، بل وانتشرت عبادتها وتخطت القطر المصري حتى وصلت إلى سوريا والإغريق والرومان؛ فلا توجد منطقة إلا وقد أقيم فيها معبد أو مقصورة للمعبودة "حتحور". ومن شدة حب المصريين لها مثلوها في كثيراً من معبوداتهم المحلية بعد أن أضافوا لها صفات المعبود المحلي. وشيدوا لها مجموعة من المعابد مثل معبد الملكة "حتشبسوت" في "وادي الملوك" الذي اعتبر معبداً لها. كما شيد لها الإغريق معابد في منتهى الروعة والفخامة مثل معبد "دندرة" في المدينة الرسمية لعبادتها. وقد مثلوها بالمعبودة "أفروديت" عندهم كما ذكرنا. سميت قديماً باسم "بات" ووجدت على 'لوحة نارمر'، وكان يرمز لها بالبقرة، عبادتها كانت ما بين مدينة "الأشمونين" بالقرب من "الفيوم" ومدينة "أبيدوس" بالقرب من "سوهاج".

◄ **الوصـف والتسـمية :** جعلهـا أصـحابها تـارة فـي صـورة بقـرة، وتـارة فـي صورة امرأة لها أذنا بقرة أو على رأسها قرنان. كانت عندهم رمز الأمومة البارة. وفي اسمها "حتحور" أي (بيت حور أو ملاذ حور) ما يشير إلى ذلك. فهي التي آوت اليتيم "حورس" ابن "إيزيس" وأرضعته وحمته. فغدت بذلك أماً له وللطبيعة كافة باعتبارها رمزاً إلى السماء. ثم جعلوها راعية للموتى وأسكنوا روحها ما يزرع عند قبورهم من شجر الجميز، ثم أبرزوها من الأغصان جسداً يرسل الفيء ويسقي الظمآنين ممن رقدوا في حظائر الموت. وتصوروا أنها تجوب أحياناً الصحراء غرب النيل في هيئة اللبؤة لحماية القبور هناك. ما زال اسمها حياً في اسم ثالث شهور السنة القبطية (هاتور) وتدخل في التقويم المصري الحديث.

◄ **الاسـم :** عرف اسم "حتحور" منذ العصر العتيق تقريباً، وذلك من خلال أسماء وألقاب الكهنة، والتي وردت على نقوش الأختام من هذه الفترة، من خلال لقب 'كاهن حتحور في جميع أماكن العبادة'، أو: Hm-nTr t-Hr, Hm-nTr t-Hr, nbt nht 'كاهن حتحور، سيدة شجرة الجميز'.

الاسم بالكامل : يُقرأ الاسم من اليسار إلى اليمين.



Ḥwt Ḥr

◄ **هيئـة المعبـودة حتحـور :** ترجع الجذور الأولى للربة "حتحور" إلى عبادة وتقديس البقرة الوحشية منذ ما قبل وبداية الأسرات، والتى قدست آنذاك كتجسيد للطبيعة والخصوبة. وقد ارتبطت "حتحور" بفكرة الربة الأم، وربطها البعض بالأشكال الأنثوية (الصدر العظيم للربة الأم)، والتى ترجع إلى عصور ما قبل الأسرات، وتم الربط في هذه التماثيل مع الصورة الأولى لشكل "حتحور".

وتعتبر المعبودة "سخت حر" أقدم تصويراً من "حتحور" في هيئة البقرة، حيث صورت – منذ الأسرة الأولى– في هيئة بقرة راقدة على بطاقة عاجية من "أبيدوس". وقد عُبدت في صور أخرى، كشكل الثعبان، وأنثى الأسد، والشجرة.

◄ **تاريخها** : تعد الإلهة "حتحور" من أقدم الآلهة التي عبدها المصريون. عثر على رمزها وهو رأس وقرني البقرة بين أغراض صوانية متعددة تعود إلى عصور موغلة في القدم. وتعتبر "حتحور **Hathor**" من أشهر الآلهة المؤنثة في مصر القديمة وقد عُبدت أول ما عُبدت في إقليم مصر السفلى. ففي الأزمنة المبكرة كانت "حتحور" أو "هاتور" كما يكتبها اليونانيون ترمز فقط إلى الجزء التي تصوره أو أظهره أقدم أشكال الشمس "حورس". وكان ملكوتها يقع في شرق السماء؛ ولكن بعد مدة أصبحت ترمز لكل السماء وعلى هذا تمثلت أجزاء عديدة من خصائص ربات عصر ما قبل الأسرات. والواقع أن إلهة السماء كانت "نوت" ولم تكن عبادتها منتشرة تماماً، أما "حتحور" (بيت حور) فكانت على العكس ذات أهمية عظمى، ولا نزاع في أن اسمها يشير إلى الفكرة القديمة وهي أنها سكن "حور" صقر السماء. وكما ذكرنا أنها كانت معبودة قديمة جداً حيث يجدها المرء منذ فترة ما قبل التاريخ، ويرد ذكرها في 'نصوص الأهرام'. وقد وصفت بعبارة 'تلك التي تنتمي لدندرة'، ويحاول الملك المتوفى أن يصل إلى المنطقة السماوية التي توجد بها. وكانت أيضاً بقرة السماء المعبود الكونية العظيمة التي تلد الشمس وتسمح لها بأن تسطع بين قرينها. وقد كانت دوماً المعبودة الكونية المرتبطة بـ"رع". والبقرة هنا تتمثل فيها المعبودة "حتحور" وتمثل أيضاً النفس؛ حيث أن البقر كان معبوداً مقدساً في مصر القديمة؛ وقد اتخذ لبعض الأرباب رمزاً.

◄ظهورها : كانت "حتحور" ربة المحاجر ومدن العمال؛ حيث أوكل إلى المعبودين "حتحور" و"أنوبيس" حماية الجبانة. وقد عبدا في "الدير البحري"، وكانت "حتحور" تتقبل العبادة في "دير المدينة" (موطن الحق)؛ حيث عاش عمال الجبانة الملكية في عزلة ومن حولهم الجبال، وكان الجبل يرتفع فوق وادي الملوك. وقد ظهرت عقيدة البقرة المقدسة في عدة مراكز منها؛ الإقليمين الـ 7 والـ 22 من أقاليم مصر العليا والإقليم الـ 3 من الدلتا. وفي عصر مبكر جداً كان الرمز الحيواني المقدس للإلهة "حتحور" في "دندرة" هو البقرة، متوحداً معها تماماً؛ ولذلك فإن في الرسوم المبكرة يصعب التمييز بينهما؛ حيث صورت على سبيل المثال على لوحة الملك "نعرمر" برأس إنسان وأذني وقرني بقرة، كما ظهرت أيضاً في هذا الشكل داخل مقبرتي الملكين "جر" و"مربابيا" من الأسرة الأولى.



صلاية نعرمر

◀ **وظيفتها وأهميتها** : غدت إلهة الحب مع احتفاظها الدائم بالجانب العنيف في شخصيتها وهو الذي جعل منها اللبؤة المتعطشة للدماء والتي تمثل "باستت" الوديعة تماماً، ولكنها سرعان ما تتحول إلى "سخمت" الرهيبة والتي يتبعها الكوارث. فلا ننسى دور المعبودة "حتحور" في قصة صراع المعبود "رع" مع البشر (قصة فناء البشر) والذين أرادوا الفتك به والتآمر عليه إلا أنه أرسل إليهم عينه الممثلة في المعبودة "حتحور" والتي عادت وقد قتلت الناس في الصحراء، وعندئذ قال المعبود "رع":"أهلا بقدومك يا حتحور .. فأجابته هذه الإلهة بحياتك لقد كنت شديدة البأس بين الناس، وقد سر ذلك قلبي". ومن هنا يتبين لنا مدى شغف "حتحور" بالدم والقتل في حين أنها كانت تمثل الحب والحنان والمتعة وهما صفتان متضادتان تماماً. ولأنها كانت تدعى إلهة الحب والحنان ربة البهجة والرقص والإلهة المرحة الجذابة الطروب بين النساء فقد أطلقوا عليها 'الذهبية'، وكانت لها تماثيل مموهة بالذهب؛ ولهذا أطلق عليها اليونانيون اسم الإلهة الإغريقية "أفردويت"؛ ومن ثم نجد أن الصاجات بقلائدهن والعزف على الدفوف. كما أنها سيدة التيجان صاحبة القارب وصاحبة القلادة البراقة كالسماء بنجومها. وكانت تصور أحياناً كمرضعة ابن "إيزيس"، وأيضاً ربة الجبانة ترعى الموتى وترأسهم. وعندما تعرف المصريون خلال رحلاتهم للخارج على بعض الآلهة الأجنبية فقد ربطوا بينهم وبين الآلهة المصرية؛ وكانت "حتحور" بشكل خاص تقف إزاء معظم المعبودات الأنثوية في الخارج خاصة آسيا. ففي الميناء السوري "بيبلوس" أطلق المصريون على إلهة سورية كانت ترعى البحارة اسم 'حتحور سيدة بيبلوس'، بينما في مكان آخر بشبه جزيرة سيناء أصبحت هذه الإلهة العظيمة تدعى 'حتحور سيدة مناجم الفيروز'.

◄ **عائلتها : في الزمن الذي شكل فيه المصريون لأول مرة كهنوتهم كانت "حتحور" ربة سماوية بالتأكيد، وكانت من معاوني إله الشمس "رع" وقرينته الأنثوية، وكانت تُدعى في النظام اللاهوتي لكهنة "هليوبوليس" 'أم النور'. وميلادها كان أول أعمال الخلق الذي تلاه إنتاج "شو" و"تفنوت"، وإن كنا نعرف طبقاً لروايات أخرى بالغة القدم أن "تيمو" هو الذي أوجدها وأنجبها. ولكن ما ذُكر في كثيراً من النقوش الواردة من الحضارة المصرية القديمة هو أن "حتحور" كانت ابنة "رع" وزوجته في بعض الأحيان. وهي نفسها التي أنجبت الربة "نوت" على هيئة طفلة ذات بشرة سوداء يشوبها الحمرة ثم منحتها في آخر ساعات النهار اسمها "خينميميت عنخ". كما ارتبطت ربة الجمال والحنان "حتحور" بعلاقة مع الإله "حور"، وكونت مع ابنها "إيحي" ثالوثاً مقدساً.** , or

واشتهرت أيضاً "حتحور" بأنها زوجة "حور" والتي أنجبت منه الطفل "أحي" والذي كان يصور عادة كصبي يقبض على شخشيخته يهزها مشاركاً في الطقوس الموسيقية الدينية التي تقام لأمه. كما كانت لها 'الحتحورات السبعة' كحاميات للحوامل والمواليد الجديدة –كما سيأتي ذكرهن فيما بعد.

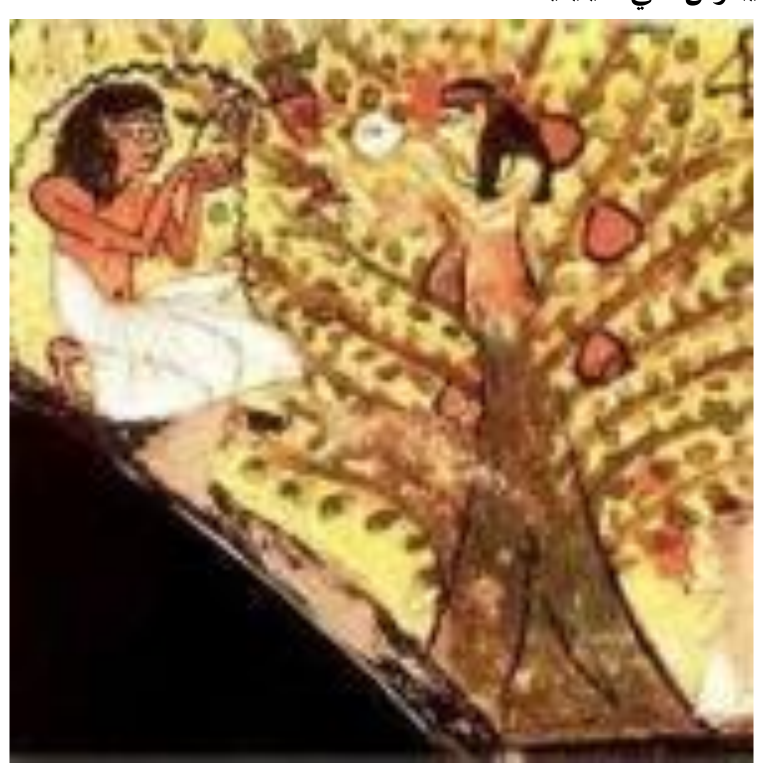
◄ **علاقتها بالنيل والفيضان :** فلكياً كانت تمثل بالنجم "سبت **spet**" **أو سوثيز sothis" (الشعرى) الذي كان يطلق عليه 'الشمس الثانية بالسماء'، وبذلك ارتبط فيضان النيل بها؛ حيث ظهرت على هيئة النجم بجوار شمس النصف الثاني من يوليو، والنجم "سوثيز" كان دائماً ما يشرق في مسار حلزوني في اليوم الأول من السنة المصرية الجديدة.**

◄ **علاقتها بالبلاط الملكي والموتى :** "حتحور" كربة من ربات العالم السفلي كان لها دور بالغ الأهمية لصالح خير المتوفى بمعاونتها الصديقة وحمايتها له تمكنه من أن ينال خلود الحياة، وهذه المكانة التي كانت لها من بين آلهة ذلك العالم تظهر بوضوح من الجمل الآتية المأخوذة من 'كتاب الموتى'؛ ففي ابتهالات لـ"رع" يقول الضابط المتوفى "نيخيت":"أيها الكائن الجميل يا من تجدد نفسك في مواقيتك على هيئة قرص داخل والدتك حتحور"؛ أي أنه يشير بهذه الكلمات للربة على أنها تمثل قوة الطبيعة. كما كانت "حتحور" مرضعة الفرعون ولذلك توحدت مع الملكة زوجة الفرعون. ولا ننسى أنها هي التي أرضعت ملك الآلهة "حور". كما كانت ترضع الفرعون الميت والموتى من الناس لتساعدهم أثناء تحنيطهم للوصول إلى عالم الموتى، ثم أطلق على المرأة المتوفية اسم "حتحور" مثلما كان يطلق على الرجل المتوفى اسم "أوزيريس". وقد كانت الزوجة الإلهية على النقوش والرسومات في المقابر الفرعونية تفترض في كل حالة أنها الإلهة "حتحور" وذلك تحت تأثير عقيدة الشمس الهليوبوليتانية كما هو واضح والتي كانت "حتحور" فيها بمثابة إله الشمس.

وفي مشهد المحاكمة نجد أنها كانت أحد أعضاء مجمع الآلهة التي تراقب (وزن الكلمات) والتي تمنح قلوب الأبرار الفرح والغبطة، وعندما يواجه المتوفى الشيطان "ابيب" وجهاً لوجه نجد أن "حتحور" كواحدة من مجموعة مكونة من (نيتشيب – اب – اف و نيتم و نيتشع و سب و نوت و خيبر) تشجع المتوفى على خوض المعركة معه وهي تصرخ في المتوفى "امتشق سلاحك"، ولكنها مثل المتوفى ترتعد خوفاً من "ابيب" هناك.

وتظهر في فصول الموتى تمثل عين المتوفى وتقدم له الخبز واللحم والماء في فصل آخر، وتقدم للمتوفى كل العون لكي يجتاز المحكمة ويدخل إلى "يارو" حقول النعيم. و"حتحور" على شكل بقرة هي التي تأخذ بيد المتوفين عندما يدخلون العالم السفلي وتمنحهم حياة جديدة وطعاماً سماوياً تحافظ به عليهم؛ فهي روح "رع" وقلبه.

◂ علاقة حتحور بشجرة الجميز : أخذت "حتحور" دورها في العقائد الجنائزية الأزورية وصارت سيدة الموتى ومُثلت كشجرة الجميز، وبزغ قرناها من هذه الشجرة تخليداً لذكرى "أوزير" الذي أحاطت به شجرة الجميز في شاطئ "بيبلوس" في "فينيقيا".



حتحور تخرج من شجرة الجميز

وكان يعتقد أن الجميزة هي جسم الإلهة "حتحور" (البقرة)، وكانت الإلهة نفسها تسمى 'سيدة شجرة الجميز'، حيث تظهر شجرة الجميز والإلهة مطلة من بين أغصانها على شكل امرأة وبيدها إبريق تصب منه الماء للسابلة والأموات في وسط الجبانة، وقد بقي احترام الجميزة باقياً للآن إذ تزرع بجوار المقابر يستظل بفيئها وتروي ظمأ الأموات ويعد قطعها من الأمور المحرمة. والجميزة هي شجرة الأريكا التي ورد ذكرها في قصة "بلوتارح". وتلك الشجرة المقدسة تمثل الرمز الظاهر لحياة "أوزير" وموته.

◀ أعيادها :كانت المعبودة "حتحور" أيضاً سيدة النشوة التي يتمثل المرء من أجلها، ومن الجلي أن هذه كانت وسيلة الاتصال بها، وبالإضافة إلى ذلك كان يحتفل لأجلها بعيد النشوة المهيب طوال خمسة أيام من أول شهر "توت" في الأشهر المصرية القديمة؛ أول شهور السنة المصرية القديمة. فقد كانت هي من تستقبل الكهنة وتقوم بإعدادهم للبهجة الضرورية اللازمة للدنو منها في الأعمدة المصلصلة في بهو الأعمدة.

◀ الاقترانات والصور والرموز : تمتعت المعبودة "حتحور" بواحدة من أوسع وأغنى العبادات المصرية القديمة، وتميزت الأدوات والرموز الدينية والطقسية الخاصة بها بالتعدد والشهرة الواسعة؛ حيث كانت بمثابة أهم الرموز الدينية على الإطلاق. وقد اتخذت هذه الأدوات والرموز أشكالاً وصفات مختلفة، ارتبط كل منها بفكرة وأصل معين، أو أدوار طقسية ذات مغزى ديني. وقد اتخذت بعض هذه الرموز صورة الربة "بات"؛ المعبودة الأقدم من "حتحور"، والتى عبدت في صورة الجاموس ذى القرون المنبعجة في استدارة شبه كاملة للداخل، والتى اغتصبت

"حتحور" كل صورها وخصائصها منذ منتصف الدولة الوسطى تقريباً. وقد أشار "Pinch" في دراسته عن (تقديمات حتحور في أماكن عبادتها المختلفة)؛ إلى أن الأدوات التى تشتمل على: وجه "حتحور" ("بات" في الأصل)، وأذنى البقرة؛ يشار إليها غالباً بالصلاصل، وأنها تتحدد بدقة بتقسيمها إلى أربعة أنواع على أقل تقدير، وهى: الصلاصل ذات العروة (Loop sistra)؛ والصلاصل الناووسية (Naos sistra)؛ وقناع "حتحور"؛ وعمود "حتحور" (Hathor mask columns). وأضاف "Pinch" أن الكثير من هذه الأدوات قد تأثر بقوة بشكل المعبودة "بات"، وأن هذه الرموز استخدمت بالتبادل أحياناً كرموز للربة "حتحور"، وإن كان لكل منها وظيفة خاصة، والعديد من القيم الرمزية الخاصة بها. وقد وجدت أدلة لتقديس "حتحور" وعبادتها في صورة هذه الرموز، خاصة الصلاصل الناووسية (Naos sistra). وقد اتفق الباحثون على أن رموز "حتحور" قد اتخذت شكلها أو أنها مأخوذة في الأصل عن شكل المعبودة "بات"؛ وإن اعتبر البعض خطئاً أن "بات" ما هى إلا رمز دينى لـ"حتحور" ذات الوجهين.

بعض الرموز أو الأدوات الدينية :

يلاحظ أن هناك إتجاه عام للإشارة إلى كل هذه الرموز باسم (الصلاصل) كاصطلاح أعم وأشمل لكل هذه الرموز المتمثلة فى: (قناع حتحور، الصلاصل الناووسية، ذات العروة أو رمز "بات").

- رمز بات : رمز أو صورة للمعبودة "بات" عبارة عن وجه أنثوى بأذني وقرني جاموس يتجهان نحو الداخل من أعلى. ويوجد أسفل الذقن قضيب مستقيم صغير من حبات الخرز في الأغلب، وينتهى من أسفل بصف من حبات الخرز، يُحاط

أحياناً بشريط صغير أو عروة. وفى هذه الحالة يكون القضيب أقرب إلى شكل رباط "إيزيس"، والمسمى بعقدة أو رباط الـ (تيت). ويقترح ""ديڤيز Davies" أن أصل رمز "بات" ربما يعود إلى الدلايات المعدة بدقة، والتى كانت توضع حول رقاب الماشية المقدسة في الدولة القديمة، وكان لها تأثير كبير على شكل "حتحور" منذ الأسرة الثانية عشرة، حيث أصبح يستخدم كصورة ورمز ديني لها.

- **قناع حتحور** : هو قناع يصور وجه المعبودة "حتحور"؛ عبارة عن وجه مسطح من الأمام بالشكل الآدمي ولكن بأذني بقرة، ويكون مغطى بالباروكة (الشعر المستعار)، أو بدون الباروكة. ويختلف عن شكل المعبودة في الهيئة الآدمية الكاملة للرأس، ويتميز بالتصوير الأمامى وأذنى البقرة بدلاً من الأذن الآدمية (مأخوذة عن "بات"). ويستخدم اصطلاح (قناع حتحور) عندما تصور رأس المعبودة بالوجه المسطح (الأمامى)، وبدون إبراز للعمق أو الاستدارة في شكل الجمجمة، وإن فضَّل "Pinch" الاصطلاح (القناع ذى أذني البقرة)، نظراً لأن هناك بعض المعبودات الأخرى التى ارتبطت بهذا الرمز.

- **القناع الأمامى** : وهو عبارة عن قناعين بأذني البقرة متدابرين من الخلف (ليست رأس)، وهذا القناع الأمامى لـ"حتحور" مأخوذ أيضاً عن رمز "بات"، وذلك استناداً لفكرة الوجهين المعروفة للمعبودة "بات"، واللذين ظهرا بوضوح على صلاية "نعرمر"، وتأكدت نسبتهما إليها كما رأينا ذلك من خلال الإشارة التى وردت في 'نصوص الأهرام' (Pyr. 1096 b).

- **الصلاصل** : هى أحد أهم الأدوات الطقسية للمعبودة "حتحور"، وتستخدم في الطقوس والشعائر الدينية. وهى أداة موسيقية في الأصل، عبارة عن

صفيحة بها خيوط أو أسلاك عرضية تعطى صوتاً حينما يتم هزها. وقد عُرفت "الصلاصل" أو "المُشخشخات" (الشُخشيخة) بعدة أسماء، مثل: (sxm, sSSt, ib). وتأخذ الصلاصل الناووسية المعروفة باسم (sSSt) شكل الناووس أو 'الشخشيخة'، ووجهى "بات". وقد ظهرت لأول مرة في المصادر منذ نهاية الدولة القديمة تقريباً، في عهد الملك "تتى". وقد ارتبطت باسم "حتحور" في هذا النموذج الخاص بالملك "تتى"، حيث يأخذ الناووس شكل البيت، ويقف الصقر "حور" فوقه؛ وهذا ما يفسَّر أو يُقرأ "حتحور" بمعنى: (سكن حور)؛ وهو ما يدلل بذلك على اسم "حتحور". والصلاصل الناووسية (أو ناووس الصلاصل) مأخوذة في الأصل من حيث الشكل عن المعبودة "بات"، بل أنها تشابهت مع "بات" في الوظيفة، حيث ارتبطت بالحماية والقدرة على الرؤية من خلال الوجهين المتدابرين، وطرد أو دفع الشر، وهى نفس الصفات المعروفة للربة "بات"، وذلك من خلال التصوير على صلاية "نعرمر"، وإحدى فقرات 'نصوص الأهرام' (Pyr.1096b). وهناك نوع آخر للصلاصل يعرف باسم (sxm)، ويأخذ الشكل المعدنى الحلزونى أو اللولبي، ويصنع عادة من المعدن، وبه ثلاثة أسلاك عرضية مائلة لإحداث الموسيقى، تأخذ شكل حية (الكوبرا) أحياناً. وقد ظهر هذا النوع منذ الدولة الحديثة، واستمر بجانب الشكل القديم طوال العصور التاريخية، وحتى العصر الرومانى. وقد ارتبطت الصلاصل بالـ"منيت" رمز "حتحور"؛ لأن كلتيهما تستخدمان في إحداث الموسيقى، وتظهران معاً دائماً في التقدمة. ويعتبر أقدم تصوير لـ"حتحور" (وهى تمسك بالصلاصل في يديها) هو الموجود على الجدار الشمالى لمقصورة "دندرة"، من عصر الملك "منتوحتب، نب حبت رع". والمنظر يصور "حتحور" في شكل سيدة بتاج "حتحور"، تمسك بالصلاصل والـ"منيت" في يديها،

وتوجههما نحو الملك الجالس أمامها. وقد ظهرت "حتحور" في العديد من المناظر بعد ذلك مع الصلاصل، وهناك العديد من المناظر لتقديم الصلاصل بين الملك والمعبودة "حتحور" في معبد "دندرة". وقد أصبحت الصلاصل – فى وقت لاحق– أداة شعبية خاصة بطقوس الربة "إيزيس"؛ فقد ارتبطت بها في "أبيدوس"، حيث جاء على تمثال (ك:627) من "أبيدوس"، ومثلت الصلاصل بحجم كبير أمامه، وسجل على مقبضها العبارة:'إيزيس العظيمة، التى جعلت الحماية لأخيها أوزير'. كما صورت "إيزيس" وهى تهز الصلاصل أو الـ"منيت" أحياناً أمام الملك، وذلك ضمن نقوش معبد "أبيدوس"، حيث جاء في أحد نصوصه:"خذ المنيت والصلاصل....، إيزيس تلملم جسدك في سلام". وتستخدم الصلاصل أساساً في تهدئة الغضب، وإرضاء المعبودات والرجال، وبعث القوة والحيوية للروح؛ ويتضح ذلك من خلال النصوص المصاحبة للمناظر غالباً. كما يعتقد أن الصلاصل لها تأثير على الخصوبة، وارتبطت بحماية "حورس" في أحراش الدلتا. وهى تعطى قوة رمزية وحماية لمن يحملها أو تقدم له، سواء أكان ذلك من خلال الأصوات الصادرة منها، أم من خلال فكرة الوجهين، والقدرة على الرؤية من كل الجهات، وكذلك ارتباطها بفكرة الحماية من خلال الوجهين (الأمامى والخلفى) للمعبودة "بات" في نصوص الأهرام (Pyr.1096 b).

- التماثيل الحاملة للصلاصل : وهذه تطورت عن شكل الصلاصل كأداة دينية لـ"حتحور"، وتأخذ الصلاصل بها شكل المعبودة "بات" في الأغلب، كفكرة أو تصوير ظهر في النحت الخاص بالأشراف منذ الدولة الحديثة، تمثل في التماثيل التى بها صلاصل. وقد ظهرت منذ الأسرة الثامنة عشرة تقريباً، وتكون

الهيئة الخاصة بالأشخاص فيها على ثلاثة أوضاع أساسية، وهى: الركوع على الركبتين، أو الجلوس على كرسى مكعب، أو الوقوف في بعض الحالات النادرة.

- تصوير رمز الصلاصل في أربعة أساليب مختلفة للتصوير:

• النوع الأول: تكون الصلاصل كبيرة من حيث الحجم والمقاييس مقارنة بحجم حاملها، وفى هذه الحالة يبدأ الرمز من أسفل القاعدة، ويرتفع حتى مستوى الرقبة، وتشغل النقوش المساحات الجانبية التى تفصل الصلاصل عن صاحبها. ومثال ذلك (سننموت: ك/579؛ وتمثال رقم 901 من "الكرنك"، من الأسرة الثامنة عشرة).

• النوع الثانى: يلاحظ أن الحامل مُفرَّغ بشكل أكبر، وحجم الرمز أصغر، ويشغل المساحة بين الركبتين. ومثال ذلك (ك/862، 646، 627).

• النوع الثالث: يصور الرمز على أنه جزء منفصل عن التمثال، يقدمه الشخص بيديه، ومثال ذلك (ك/725).

• النوع الرابع: يصور غالباً بالنقش الغائر في الجزء العريض على ملابس حامل الرمز، والوجه يشغل المساحة الخاصة بالنقبة، ويكون الرمز غالباً بدون الحامل، ومثال ذلك (ك/568، 381).

وبالإضافة إلى هذه الأوضاع، هناك بعض الاختلافات البسيطة في أسلوب تصوير الرمز، والتى لا تندرج تحت أى من الأنواع السالفة. أما عن شكل الرمز نفسه؛ فقد اختلف تصويره بين الشكل الناووسى للصلاصل بوجه "بات"، والقرون الاستشعارية الحلزونية (اللولبية)، والوجه الأنثوى بالباروكة الخاصة بـ"حتحور"

(الباروكة ذات الجزأين). والنصوص المسجلة على هذه التماثيل تتضمن عادة أدعية خاصة بالمعبودة "حتحور".

- الـ منيت (Mnyt) : هى أداة طقسية دينية للمعبودة "حتحور"، بها عدد من عقد اللؤلؤ الموصولة معاً عند نهايتها، وتتكون من عقدتين طويلتين. وقد اتخذت مؤخراً شكل مستطيل ومربع، وتنتهى بقرص. ويعامل هذا الجزء كثقل عند وضعها حول الرقبة. وهى تحدث صوتاً من خلال هز حبات اللؤلؤ مثل الصلاصل، والتى تظهر معها غالباً بصحبة الغناء والرقص في الخدمة الدينية. وأقدم ظهور لها من الدولة القديمة (الأسرة السادسة) مع السيدات في خدمة "حتحور".

- عمود حتحور : يمثل عمود "حتحور" الرمز الدينى للمعبودة في "دندرة"، وهو عبارة عن عمود دائري محاط برأسين متدابرين لسيدة، يعلو قاعدة على هيئة درج، ويأخذ وجه "بات" كشكل لوجهيها. ويرى "Pinch" أن عمود "حتحور" قد ارتبط بمجال عبادتها، ودورها كمعبودة حامية. وقد عُثر على نماذج له بالدير البحرى، منها على سبيل المثال نموذج صغير من القاشاني بالمتحف المصري (س.ع/47740)، والنقش الموجود في سطر رأسى عليه يذكر:"لتقوم حتحور سيدة دندرة بإعطاء حياة جميلة إلى قرين .... "– باقى النص مهشم.

- التيجان الحتحورية : إضافة إلى ما سبق ذكره من الرموز الدينية والطقسية للربة "حتحور"، هناك أيضاً (تيجان الأعمدة الحتحورية)، والتى اتخذت شكل وجهى الربة "بات"؛ حيث تمثل بالتصوير الأمامي لوجهي أنثى، لها أذني بقرة صغيرة، في تصوير سطحى بدون عمق. والتيجان الحتحورية – مثلها مثل الصلاصل، وعمود "حتحور"– تعود في الأصل إلى شكل المعبودة "بات"، والذى

أصبح من السمات الأساسية لتصوير رموز "حتحور". ويرجع أقدم مثال معروف لرمز "بات" كتاج عامود، إلى نقش من مقبرة بـ"الجيزة" للمدعو "نب إم آخ" (Nb-m-Axt) من الأسرة الرابعة، وذلك قبل أن ينتشر هذا النوع من التيجان في عصر الدولة الحديثة، وقبل ظهور القناع بأذني البقرة على الصلاصل. وقد استخدمت التيجان الحتحورية في تزيين الأعمدة بشكل واسع، خاصة في العصر البطلمي، مثلما هو موجود في معبد "دندرة". وكذلك عرفت المرآة كأحد الرموز الدينية للربة "حتحور"، وتستخدم كأداة طقسية تساعد على الإحياء والبعث. وقد استخدم وجه "بات" أيضاً كزخرفة فنية ليد المرآة.

- علاقة حتحور بالمعبودات الأخرى : عرفت "حتحور" في العديد من صور العبادة كربة السماء العظيمة، وربة للحب والرقص والشراب، ومعبودة للموتى، وراعية للملكية، وسيدة للبلاد الأجنبية. وقد اعتبرت كمعبودة ذات طبيعة عالمية؛ ولذلك فقد تشعبت وتعددت علاقتها بالعديد من المعبودات. فقد ارتبطت بالسماء، و"حور" السماوى، ووصفت بـ'سيدة السماء'، و'سيدة النجوم' كابنة للمعبود "رع". وارتبطت بكل من "إيزة" و"أوزير"، وكل المعبودات الأخرى في شكل البقرة، وغير ذلك من العلاقات التى لا يتسع المجال لحصرها.

- العبادة : أما الشعائر والطقوس الدينية التى أقيمت لها، فقد تأسست على الأرجح منذ الأسرة الرابعة تقريباً، وهناك شواهد على وجود كهنة من الرجال والنساء في العديد من أماكن عبادتها منذ الأسرة الرابعة على أقل تقدير. ولارتباطها بالأمومة، ثم بالمعبود "رع" والملكية بوصفها أماً للمعبود "حورس" الملك، وابنة للمعبود "رع" منذ أن أصبح لعقيدة الشمس شأن كبير؛ تكونت لها علاقة بالشعائر

والعقائد الملكية. وبناء على كل ما سلف ذكره، اتسعت عبادتها لتشمل مصر بأكملها، وتعددت صورها وأماكن عبادتها بشكل جعل من الصعب تحديد مركز عبادتها الرئيسى؛ وإن كان أهم هذه المراكز خلال الدولة القديمة، وربما يكون أقدمها هو "دندرة" ، عاصمة الإقليم السادس لمصر العليا، والتى من خلالها انتقلت وطغت عبادتها على الإقليم السابع المجاور، مقر عبادة المعبودة "بات"، مثلما فعلت مع المعبود "Iqr" (التمساح) في الإقليم السادس، و"مين" في "قفط". وقد اتسعت وانتشرت عبادتها طوال العصور التاريخية، وحتى العصرين اليونانى والرومانى. وقد عُبدت "حتحور" في العديد من الأماكن بشكل يجعل من الصعب تحديد أى هذه الأماكن كان مكان عبادتها الأصلي. ويرى "زيته" احتمال أن يكون في الإقليم الثالث لمصر السفلى، حيث كان رمز الإقليم الصقر "حورس"، بينما كانت "حتحور" هى المعبودة الرئيسية للإقليم. وإن كانت مدينة "دندرة" – في الإقليم السادس لمصر العليا – هى المركز الرئيسى لعبادة "حتحور" منذ الدولة القديمة؛ حيث كان رمز المدينة الدينى عبارة عن عمود مصور عليه رأس بقرة من الوجهين. وقد عبدت أيضاً في "طيبة" في شكل البقرة كمعبودة للموتى، وفى "جبلين"، و"هُو"، و"القوصية"، و"هرموبوليس ماجنا"، و"أطفيح"، و"كوم الحصن"، و"منف"، و"سايس"، و"سيناء"، وغيرها من الأماكن.

- وصفها وعبادتها في كل مدينة ظهرت فيها : رسم المصريون "حتحور" منذ البداية وحتى العصر الرومانى – خصوصاً في النقوش الجنائزية وكتب الموتى – على هيئة البقرة ومع ذلك وجدنا لها أشكالاً أخرى عديدة على مدار عصر الأسرات؛ والسبب في ذلك هو محاولة كهنة كل تجمع دينى دمجها مع ربتهم المحلية مهما كان نوعها أو مرتبتها، وإسباغ صفات الربات

عليها. وبذلك كان للربة "حتحور" هيئات كثيرة تُمثل إما على هيئة البقرة ذات القرنين أو في شكل سيدة تحمل فوق رأسها قرص الشمس. وغالباً ما كانت تتمثل على هيئة امرأة تحمل تاجاً عبارة عن قرنين بينهما قرص الشمس أو كبقرة أو أحياناً نراها كلبؤة أو ثعبان أو شجرة؛ في حين أن صورتها تحمل من البقرة قرنيها وأذنيها. وأحياناً ترسم رأسها على هيئة رأس بقرة حقيقية، وتنسب للبقرة السماوية. والواقع أن "حتحور" قد فقدت صفتها الأصلية تدريجياً؛ إذ لم نفهم على وجه التحقيق الشيء الذي تحمله البقرة بين قرنيها؛ هل هو الشمس أم كما يعبر عنه المصريون 'عين الشمس'؛ على أن المصريين كانوا يسمونها 'عين الشمس' وهو الوصف المعتاد التي توصف به. وكذلك نجد أنها تخلت دائماً عن مرتبتها الأولى بين الآلهة الإناث، وقد أصبحت فيما بعد تسمى 'إلهة الغرب'؛ لأنه كان يعتقد أنها تقف بجانب الجبل الغربي وتسمح للشمس والأموات عند الغروب بأن يدخلوا في الأقاليم السفلية عالم الموتى. وقد كان لها في كل مدينة أو قرية من قرى المحروسة اسم وهيئة تختلف عن المدن والقرى الأخرى فنجدها :

– الرئيسة : لـ"طيبة" وسيدة الأمنتيت، وكانت تمثل على هيئة سيدة تضع فوق رأسها قرنين بينهما قرص الشمس.

– ربة سينيميت : وتبدو فيه على هيئة سيدة على رأسها أفرع نخل وقرنان.

– ربة حتبت : وكانت ترتدي فيه تاج النسر الذي على مقدمته ثعابين وفوق قمته خمسة ثعابين أخرى.

– كـ ربة لـ "دندرة" العظيمة : وكانت على شكل لبؤة بثعابين فوق رأسها أو كامرأة ترتدي القرنين وقرص الشمس أو الشخشيخة.

– كـ ربة سيكامور الجنوب : وكان لها رأس بقرة.

– كـ ربة توركويس : أي شبه جزيرة سيناء، وكانت تسمى "معفيك"، وكانت ترتدي تاج الشمال أو القرنين أو تاج الريشتين. وفي شكل آخر ارتدت غطاء رأس على هيئة النسر يعلوه تاج مكون من ثعابين وفوق كل هذا بوابة موضوعة بين زهور وبراعم اللوتس.

– كـ ربة للأرض المقدسة : بمعنى العالم السفلي "أمنتيت"، وكانت تبدو على هيئة بقرة تخرج من جبال الدفن، وفي بعض الأحيان كانت تمثل على هيئة بقرة تقف في قارب مقدس محاط بالبردي الذي ينمو حتى مستوى مناسب يغطي جسدها.

– كـ ربة بقرة العالم السفلي : وكانت ترتدي قلادة رقبة طويلة ومينات على قفاها كرمز للسعادة والاستماع، وعلى ظهرها نوع من لبادة السرج ذات الخطوط الطويلة، وفي بعض الأحيان كان يرسم على جسدها خطوط متقاطعة ربما كان مقصوداً منها أن ترمز للنجوم.

– هناك شكلان آخران هامان قدمهما "ينجور لانزون" :

× الأول : تمسك فيهما الربة "حتحور" فرع النخل المحزز الذي هو أحد صفات الربة "سيفخيت" التي كانت تساعد الإله "تحوت" كمؤرخة ومسجلة للوقت. ومن وجهة النظر هذه تكون "حتحور" هي قرينة "تحوت" الأنثوية.

× مشهد آخر تم تمثيلها فيه فوق بوابة على هيئة أبي الهول الذي يضع فوق رأسه رأس النسر والثعابين وقرص الشمس وجانب جسدها رُسم ليشبه جزءاً من "مينت".

- أماكن المعابد الرئيسية لحتحور :

احتلت "حتحور" مكانة كبيرة فى قلوب المصريين القدماء. ومن أهم مراكز تقديسها في مصر مدينة "دندرة"، و"سيناء" التى تلقب بـ"أرض الفيروز" (الفيروز هو الحجر المقدس الذى تتجلى فيه حتحور) والبر الغربي بـ"الأقصر".وقد امتد

تأثير "حتحور" إلى خارج مصر، فكانت مقدسة أيضاً في "بيبلوس" بـ"لبنان"، وفي بلاد "بونت" (الصومال). وكانت هناك العديد من المعابد أو المحاريب المخصصة للإلهة "حتحور" وتوجد في: "كوم الحصن"، "كوم أبو بلو"، "هليوبوليس"، "دندرة"، "دير المدينة"، "دير البحري"، "فيلة"، "جبلين"، "كرتاسي" (النوبة)، "أبو سمبل" (النوبة)، "سرابيط الخادم" (سيناء)، "تمنا" (فلسطين)، "حتحور سيدة الفيروز" (التركواز) في "منف".

- معابدها : كانت "حتحور" إلهة "دندرة" في كل العصور القديمة، وكانت تعبد في الدولة القديمة، وقد خصص لها الملك "بيبي الأول" آثاراً تذكارية كثيرة. ومن النصوص نجد أن عبادة "حتحور" كانت أيضاً عامة، وأن معابدها كانت أكثر عدداً حتى من تلك التي لـ"حورس"، لقد كانت في حقيقتها الأم الكبيرة للعالم والأكثر قدماً. و"حتحور" السماوية كانت تجسد قوى الطبيعة العظمى التي بقيت دائماً، وهي التي خلقت وأنجبت وربت وصانت كل الأشياء كبيرها وصغيرها. كانت (أم أبيها) و(ابنة ابنها) وحاكمة السماء والأرض والعالم السفلي وأم كل إله أو ربة. وكانت تكرم في كل الهياكل المهمة للربات المحليات، وكانت أيضاً القرينة الأنثى لرئيس أي مجمع آلهة أو ثالوث سُمح لها بالإنضمام إليه كزائرة. وقد انتشرت معابدها في الوادي باعتبارها ربة الحب والحنان والأمومة والتي تقف بجوار الأمهات في وقت الوضع متمثلة في البقرات الحوريات السبعة، وأيضاً نجد معابدها منتشرة في الصحاري والجبال على اعتبارها ربة المحاجر المصرية والتي كانت منتشرة في ربوع الصحراء الشرقية وسيناء والصحراء الغربية؛ فلم تخلو منطقة محاجر من معبد أو مقصورة لها باعتبارها ربة المحاجر مثل مقصورتها بمحاجر "سمالوط" بـ"المنيا"؛ والتي كانت تسمى قديماً بمحاجر المرمر عند

المصريين القدماء وغيرها من مناطق المحاجر والحامية للعمال الذين يعملون على إنشاء الجبانة في مدن العمال مثل "دير المدينة" في "الأقصر"–كما ذكرنا سلفاً– وغيرها. ولكن من أهم معابدها معبد "دندرة"؛ حيث سميت هناك 'حتحور العظيمة وسيدة دندرة وعين شمس وسيدة السماء وسيدة الآلهة قاطبة وابنة رع التي لا شبيه لها'. وقد كان المعبد الجنائزي للملكة "حتشبسوت" يعد أيضاً معبداً للإلهة "حتحور" وكذلك كان لـ"حتحور" معبداً في جزيرة "فيلة" بـ"أسوان"، وقد أقامه الملك البطلمي "بطليموس السادس" و"بطليموس التاسع" أيضاً. وقد عُبدت "حتحور" كذلك في "إدفو" كما ذكرنا سلفاً، وكذلك مدينة "بات" بـ"قنا" حالياً، وفي مدينة "نجفت بحتت" أو "كوساي" بالقبطية (القوصية بأسيوط)، وكذلك في "سينابوليس" أو "كينابوليس" (سمالوط حالياً) في منطقة المحاجر كما أوضحنا سابقاً، وفي "نعرت بحتت" وهي البر الغربي والشرقي (أبو صير الملق حالياً)، وفي "منتوت" (أطفيح حالياً)، أما في الدلتا فكانت تعبد في عدة مدن كبرى مثل مدينة "إيمنت" (كوم الحصن حالياً)، وفي شبه جزيرة سيناء وذلك لوجود المحاجر واعتبارها ربة المحاجر المصرية.

- أسماؤها : اسمها باللغة المصرية القديمة "حيت – حيرت Het-Hert" أي (منزل الأعالي) بمعنى السماء أو الجنة، ومن شكل آخر لها يقرأ (منزل حورس)، نرى أنها كانت تجسد المكان الذي يسكن فيه رب الشمس "حورس"، وتمثل بذلك جزء السماء الذي يقع فيه مساره؛ فهي أم ابنها وبنت أبيها و"حتحور" الذهبية وربة السماء كل ذلك أسماء للمعبودة "حتحور". وقد جمع الدكتور "بروجيش" أسماء وأشكال المعبودة "حتحور" المختلفة في جميع مدن مصر سواء في الصعيد أو الدلتا في القائمة الآتية : (ساتيت وعنكيت في إلفنتين – تا سينت

نفرت في أومبوس – بحوتيت في ابوليبوليس ماجانا – نيت نيوبيت ومنهيت في لاتوبوليس – موت في طيبة وايليزيابوليس – رعت تاويت في هيرموزيس – حكيت في ابوليبوبوليس – إيزيس وانيت في قبطوس وبانوبوليس – خنت ابتت في افريدوبوليس – هيكيت عنزت في افريدوبوليس – ماعت وإيزيس في هيراكونبوليس – حيح اوريت وهيكت اشيت في ابيو – باخز في سيبيو ارتميدس – رينبيت في كركوديبوليس – خيرسيخيت في بطليموس – باست في ممفيس – نبت في سايس (ظهر الاسم نبت أيضاً في معبد بطلمي بمركز أبو قرقاص) – إيزيس في كانبوس – ياتشيت في بوتو – تفنوت في بيثوم – تايت في بوسيريس – خويت في اتربيس – ها ميهيت في منديس – باست في بابستيس). مما سبق يتضح أنه خلال عصور الأسرات المتأخرة كانت "حتحور" تمثل كل الربات العظيمات في مصر، وأن الهياكل المكرسة لها قد بنيت في معظم المدن الكبرى.

- حتحور في الأساطير المصرية القديمة : كما أشرنا سابقاً بأن "حتحور" كان لها دوراً مهماً في الأساطير المصرية القديمة؛ وقد ذكرنا دورها مع المعبود "رع" في أسطورة فناء البشر وكيف ساعدت "رع" في التخلص من المتآمرين عليه وقتلهم شر قتلة في الصحراء (سخمت هي الصورة المنتقمة لحتحور). وأيضاً لعبت دوراً هاماً في قصة "حورس" وصراعه مع "ست" في مشهد المحاكمة بينهما أمام أبيها "رع" والآلهة الأخرى؛ وهذا يدل على قدرتها على أن تقام المحكمة مرة أخرى بين "ست" و"حور"، كما قامت بشفاء عين "حور" الذي اقتلعها "ست" من مكانها؛ وتقول الأسطورة أن "حتحور" سيدة جميزة الجنوب رحلت وعثرت على "حور" في الصحراء راقداً يبكي فاقتنصت غزالة ووضعت حليب الغزالة في مكان عينيه، ثم قالت له افتح عينيك، ففتحها وشفي، وعادت

لتخبر "رع" بما حصل وعندئذ قرر التاسوع محاكمتها. وكذلك دورها في قصة الأخوين؛ حيث حضرت السبع حتحورات (الحوريات المتنبئات)؛ ونظرن إلى الزوجة التي أعدها "خينمو" لأخيه "باتا" والتي كانت أكثر جمالاً من أي امرأة أخرى في كل الأرض لأنها احتوت على كل إله؛ وقلن في صوت واحد (موتها سيكون بسكين).

- السبع بقرات (السبع حتحورات) : منذ عهد الإمبراطورية الحديثة أدمج الاعتقاد الشعبي في سبعة آلهة "حتحور" سبع جنيات فاعلات للخير، كان يظن أنهن يراعين كل أم أثناء حملها وعند ولادتها ويحددن مصير الأطفال ومستقبلهم عند ولادتهن. وقد كانت "حتحور" فى الميثولوجيا المصرية هي البقرة السماوية التى ترضع الملك عند ولادته، وهي الأم الكونية التى تلد الأرواح. كل طفل يولد فى البيت الملكي فى مصر القديمة هو صورة من "حورس" الذى ولدته أمه "إيزيس" بعد موت أبيه "أوزيريس" وخبأته وسط مستنقعات الدلتا ونباتات البردى وأرضعته هناك. ولذلك نجد فى العديد من مشاهد الفن المصري البقرة "حتحور" وهي تخرج من بين أحراش البردي في الدلتا. صور الفنان المصرى القديم هذا المشهد فى كتب العالم الآخر وكذلك فوق الجزء الخلفى من 'عقد المينيت'. تظهر "حتحور" أحياناً فى صورتها المفردة كبقرة واحدة، وأحيانا أخرى تظهر كمجموعة أو جمع إلهي مكون من سبع بقرات سماوية، تعرف باسم 'السبع حتحورات'. تقوم السبع حتحورات باستقبال الطفل الذى ولد للتو في عالم الروح. وفي معبد "دندرة" نرى أحد المشاهد التى تصور السبع حتحورات وهن يستقبلن الطفل الوليد "حورس" بالدف والصلاصل (الشخشيخة). وفي مقبرة الملكة "نفرتاري" بوادي الملكات نرى مشهداً آخر يصور السبع حتحورات فى صورة سبع

بقرات. يلعب رقم سبعة دوراً رئيسياً في الميلاد سواء الميلاد فى العالم المادي أو في عالم الروح، وهو أحد مفاتيح التناغم الكوني، فألوان الطيف سبعة، ودرجات السلم الموسيقي سبعة، .... إلخ.

وإذا نظرنا في النصوص سنجد أنه من المستحيل حصر أشكالها القائمة بالإضافة إلى أن بعض هذه الأشكال كان يعتبر ذا أهمية أكبر عن الأخرى؛ ونتيجة لذلك وجدنا أنهم في فترة مبكرة نسبياً قد اختاروا سبع حتحوارت لتصبح أشكالها الشائعة؛ والحتحورات السبع المختارات للعبادة في "دندرة" هن : (حتحور طيبة – حتحور هليوبوليس – حتحور افرويدينوبوليس – حتحور شبه جزيرة سيناء – حتحور ممفيس – حتحور هيركوبوليس – حتحور كسيت). وقد رسمت على شكل سيدات شابات جميلات يكتسين برداء ملتصق على الجسد ويرتدين رداء رأس على هيئة صقر محاط بقرنين ممسكات بأيديهم دفوفاً. وقد أخذت الحتحورات السبع شكل المحارب بسبب تسميتها "عين شمس" التي تحارب أعداء "رع".

- **ابتهالات حتحور :** كانت لـ"حتحور" مثلها مثل معظم المعبودات الكبيرة في مصر الفرعونية ابتهالات وأناشيد كثيرة تقوم بوصف المعبودة وقدرتها على العطاء ودورها في السعادة وجلب الخير للمتوفى؛ وذلك على العكس من المعبودة "إيزيس" والتى على الرغم من أهميتها في العقيدة المصرية القديمة إلا أنها لم يكن لها صلوات خاصة أو أناشيد مثل "حتحور"، وعلى سبيل المثال تلك الابتهالات في فصول متعددة من "كتاب الموتى" ومنها ما يلي:"هي ستجعل وجهك كاملاً بين الآلهة وستفتح عينيك بحيث ترى كل يوم، وستعظم مكانك في أمنتيت، وستجعل صوتك يتغلب على أعدائك، وستجعل ساقيك يتحركان بسهولة في العالم السفلي باسمها حتحور سيدة امنتيت". وفي نص هام على معبد

"بطليموس" في "دار المدينة" على الضفة الغربية للنيل مقابل "طيبة" نجد "حتحور" دعيت "نوبت" أي الذهبية، يقول النص:"أنت تقفين عالياً في الجنوب كربة تيكا (اليزيابوليس)، وأنت تضيئين الغرب كربة سايس، أنت تظهرين وأنت الآمرة في الأعياد كحتحور الربة العظيمة محبوبة رع في أشكالك السبعة". – "الممجدة في السماء والقادرة على الأرض وملكة العالم السفلى".

الاسم بالهيروغليفية



– مركز العبادة الرئيسي: "دندرة".

– الرمز: الشخشيخة. – الوالدان: "رع".

– الأشقاء: "شو"، "تفنوت" (في بعض الحسابات)، "باستت"، "سكرت".

– الزوج (Consort): "سوبك"، "حورس"، "رع"، "تحوت".

– نيت :

"نيت" (تنطق كذلك : نيث أو نايث)، بالأمازيغية "تانيت Neith Nit". ذات الطبيعة الحربية. هي معبودة من الميثولوجيا الأمازيغية ومن الميثولوجيا المصرية القديمة بالأساس؛ فهي إلهة مصرية قديمة ظهرت في وقت مبكر من التاريخ المصري، وإن كانت تبرز أيضاً في حضارات أخرى. هي حامية الحياة المنزلية وحامية الدلتا الغربية، وكانت الإلهة الحامية لـ"ساو" عاصمة المقاطعة الخامسة من مقاطعات الوجه البحري (صا الحجر الحالية)؛ حيث كان مركز عبادتها في دلتا النيل الغربية والذي ظهر في وقت مبكر من عهد الأسرة الأولى. أيضاً كانت "نيت" واحدة من الآلهة الثلاثة المسيطرين في المدينة القديمة "تا سنيت" أو "إيونيت" (المعروفة حالياً بإسنا)، والتي تقع على الضفة الغربية لنهر النيل، نحو 55 كلم من مدينة "الأقصر". وهي الأم الكبرى التي ولدت "رع"، وهي

التي حسب المعتقدات الفرعونية : 'أول من ولد كل شي، قبل أن يكون أي شي قد ولد، ولكنها هي في ذاتها لم تولد'.

◄ **الاسم والرمز :** تسمى الإلهة "نيّث" في النصوص الفرعونية "سيدة الغرب"– وتكتب "نت" أو "نيث"– وهي طبقاً للنصوص الفرعونية المختلفة تمثل إلهات متباينة، والتي ولدت في عصور مختلفة، ومراحل متعددة من الحضارة الفرعونية. وترتبط عبادة "نت" أو"نيث" بتشخيص على هيئة بِركة الماء الأولية التي ظهر منها إله الشمس– رب الأرباب الفرعونية – "رع". وأصل الكلمة في المصرية القديمة من ناحية ثانية: إذا أرجعنا كلمة "نت" إلى الجذر "نتت" الذي يعنى الفعل (ينسج)؛ وفي هذه الحالة يمكن قبول وجة نظر العلماء الذين وصفوها كإلهة للنسيج، والذين رأوا في علاماتها المقدسة (والتي تظهر في أوشام الليبيين) وتصور عادة فوق رأسها (كرمز لمكوك النول). ولقد اختص الأمازيغ القدماء بالتزين بها بوشْمها على ذراعهم دون غيرها كما يبدو من بقايا الآثار الفرعونية.

◄ **في الأسطورة :** ويذكر "هيرودوت" أن الأمازيغيات القديمات كانوا يرقصن على شكل جماعتين مقسمتين ويرتدين لباساً حربياً في حفل راقص بالخيول حول بحيرة "تريتونيس" التي تقع حالياً في خليج "قابس" بـ"تونس" على الأرجح تمجيداً للربة "آثينا". وهي "آثينا" عند اليونان حسب "أفلاطون".

◄ **أصل نيث :** هناك العديد من الباحثين الذين يجعلون من "نيت أنيث" ربة أمازيغية الأصل. ومعظم مؤرخي العصر الفرعوني يجمعون على الأصل الأمازيغي لـ"نيت" بحيث اعتبروها ربة أمازيغية استقرت في غرب الدلتا. ويرى الكثير أن "نيت" أو "نيث" هي نفسها الربة "تانيت" التي يكاد الباحثون يجمعون على أصلها

الأمازيغي؛ بحيث يرى أنصار هذه النظرية أن "نيت" ما هو ألا تحريف لاسم "تانيت" بحيث حذف المصريون القدماء تاء التأنيث الأمازيغية فأصبحت "نيث" عوضاً عن "تانيث". غير أن معظم المصادر الأثرية غدت تشير إلى أصلها المصري كما يذكر الأستاذ "و.ف.توماشيفيش".

➤ **الرمزية :** كانت "نيت" إلهة الحرب والصيد؛ فالمعبودة "نيت"كانت تصور **على هيئة إنساناً بالكامل وهي تحمل درعاً عليه سهمان متقاطعان كشعار لها؛ حيث يعد الدرع الذي يحمل سهمين متقاطعين هو الرمز المادي المقدس للإلهة "نيت Neith"، ومع ذلك فهي إلهة أكثر تعقيداً بكثير مما هو معروف عموماً؛ فبعض النصوص القديمة يلمح فقط عن طبيعتها الحقيقية. وفي تمثيلها المعتاد؛ دائماً ما تعرض على أنها إلهة شرسة، أنثى بشرية ترتدي التاج الأحمر وتحمل أو حتى أحياناً تستخدم القوس والسهم، وفي حالات أخرى الحربة. وفي الواقع الكتابة الهيروغليفية لاسمها تحتوي على عناصر يستخدمها رماة السهام، فمع رمز الدرع السابق شرحه؛ هناك قوسان (متقابلان)، يتقاطعان مع اثنين من السهام (عادة ما تكون مربوطة إلى القوسين). وقد تم توحيد رمزها أيضاً مع مدينة "ساو". تم وضع هذا الرمز على قمة رأسها عند تصويرها الفن المصري، وكانت بشكلها كإلهة للحرب تعتبر صانعة لأسلحة المحاربين وحارسة لأجسادهم عند موتهم.**

كإلهة تظهر "نيث" عادة حاملة صولجان "الواس" (رمزاً للحكم والسلطة)، وعلامة "عنخ" (رمزاً الحياة). كما تلقب بصفات كونية مثل 'بقرة السماء'، و كإلهة سماء شبيهة بـ"نوت"، وكفيضان النيل العظيم، كذلك الإلهة "ورت محيت"-(كانت حات محيت (أو حات إم حيت) في الديانة المصرية القديمة إلهة الأسماك في المنطقة المحيطة بمدينة "بر با نب جت" في دلتا النيل (منديس – محافظة

الدقهلية)، كانت تصور في الرسومات والتماثيل إما على هيئة سمكة أو امرأة تحمل سمكة أو تاجاً على رأسها، وقد كانت كذلك ربة الحياة والحماية)–، وكالبقرة التي تلد الشمس يومياً. وفي هذه الأشكال كانت مرتبطة بخلق الوقت البدائي والوقت اليومي 'إعادة الخلق'. وكحامية للبيت الملكي كانت تمثل على هيئة الصل، كما كانت تقوم مقام غضب الشمس الجامح، ومع الوقت أصبحت كذلك تجسيداً للمياه البدائية التي بدأ منها الخلق في قصة الخلق المصرية. وتم توحيدها مع الإلهة الأم العظمى كخالقة. وكإلهة أنثى وتجسيد للمياه البدائية كانت "نيت" تشمل بعض العناصر الذكورية كذلك؛ مما يجعلها قادرة على الولادة (الخلق) دون الجنس الآخر. وهي الصيغة المؤنث للإله "بتاح– نون" بطبيعتها الأنثوية التي تتكامل مع سمات ذكورية التي يرمز لها بالقوس والسهم. وبنفس الطريقة؛ كتجسيد للمياه البدائية "محيت ورت" أو الفيضان العظيم وصفت بأنها المياه المتدفقة، وكانت مرتبطة بالفعل المصري القديم "ستي" والذي يعني (يصبّ).

< عبادتها : ازدهرت عبادة "نيث" في العصور المتأخرة ابتداء من الأسرة السادسة والعشرين المسماة "السايسية"، وملوك هذه الأسرة أصولهم البعيدة ليبية. وموطن عقيدتها الأصلي هي مدينة "سايس Sais" عاصمة المقاطعتين الرابعة والخامسة بالدلتا، وقد انتشرت عبادتها بعد التوحيد السياسي للقطرين في الصعيد بمثل ماكانت منتشرة في الدلتا من قبل.

< الخصائص : خصائصها لا يمكن تميزها عن خصائص "إيزيس"، ويقول "وليس بدج":"أن أصل هذه الإلهة بخصائصها الرئيسية ترجع إلى دلتا النيل وشرق ليبيا، وتتمثل خصائصها في شعائر النسل والتكاثر". ويؤكد د. "رجب عبد الحميد

الاثرم" أن "نيث" في غرب الدلتا هي نفسها "تانيت" في الإقليم الطرابلسي. (انظر محاضرات في تاريخ ليبيا القديم). وكانت تسمى في العصور القديمة 'الواحدة التي وجدت قبل الوجود'. وتقول في إحدى النصوص التخليدية واصفة نفسها:"أنا كل شي قد وجد – وكل ما هو موجود – وكل ما سيوجد – ولم يوجد أي أحدٍ ذاك الذي يميط لثامي". ولكن المصريين أطلقوا نفس هذه الصفات على "إيزيس" ولكن باسم "أثينا" التي تقول:"لقد خُلقت من ذاتي". ومعنى كلمة "نيت" أو "نت" في المصرية القديمة: 'هي أو الموجودة – أو التي وجدت'. وتوصف كذلك في النصوص الفرعونية بـ'الخفية'. وأخيراً ينبغي أن نشير إلى أن 'لثام نيث الذي لم يميطه أحد' يمكن أن يقارن بلثام الإلهة الإغريقية "برسيفوني" الذي لم يوجد سوى في "ليبيا"! بل يؤكد عالم الآثار الليبي الأستاذ: "عبد القادر المزيني" بأنه لا يوجد خارج مدينة "قورينا" بالتحديد – أي تمثال لـ"برسيفوني" يتشح بلثام أو بوجه خالٍ تماماً من الملامح البشرية. وبناءاً على ذلك يمكن أن نستنتج أن الليبيين القدامى قد وحدوا بين لثام "نيث" ولثام "برسيفوني" إلهة الموت والبعث.

➤ **تصويرها :** "نيت" هي واحدة من الآلهة الأكثر قدماً المرتبطة بالثقافة المصرية القديمة. وأشار "فلندرز بيتري" (في كتابه ديوسبوليس بارفا – عام 1901) أن أبكر تصوير لها كان معروفاً في فترة ما قبل الأسرات، كما يمكن أن يرى من تمثيل لسفينة تحمل رموزها (السهام المتقاطعة) خلال فترة قبل الأسرات، وهذه السفينة معروضة في متحف "أشموليان" بـ"إكسفورد". وقد ظهر أول تمثيل مجسم بشري لها في فترة الأسرات المبكرة على إناء الديوريت للملك "ني نتر" من الأسرة الثانية، الذي وجدت في هرم "زوسر" (الأسرة الثالثة) في "سقارة". كما أن عبادتها قد سادت فترة الأسرات المبكرة يظهر ذلك من تركيب الأسماء

الشخصية التي تتضمن اسمها – التي غالباً ما كانت أسماء مؤنثة – في ما يقرب من 40 % من أسماء أفراد الأسرات الحاكمة في هذا العصر المبكر من تاريخ مصر، وبخاصة في أسماء أربع سيدات من أعضاء الأسرات المالكة من الأسرة الأولى، ويؤكد هذا على أهمية علاقة هذه الإلهة مع المجتمع في ذلك الوقت، مع التركيز بشكل خاص على البيت الملكي. وفي فترات مبكرة جداً من التاريخ المصري، يبدو أن التمثيل التصويري الرئيسي لهذه الإلهة قد اقتصر على خصائص الصيد والحرب؛ ورغم عدم وجود مرجعية أسطورية مصرية لدعم هذه الخاصية الأساسية المنسوبة لها كإلهة. وقد اقترح أن مميزات القنص والحرب لـ"نيت" قد تشير إلى أن أصلها من "ليبيا" أو غرب وجنوب غرب مصر، وأنها كانت إلهة للشعوب المحاربة هناك.

➤ **مركز عبادتها :** وقد تم تأسيس مركز عبادة "نيت" الرئيسي في الدولة القديمة في "ساو" (صالحجر الحالية) بواسطة الملك "حور عحا" من الأسرة الأولى، في محاولة لجذب سكان مصر السفلى لقبوله كحاكم لمصر الموحدة حديثاً. ويبدو من الدلائل النصية والأيقونية أنها كانت نوعاً ما إلهة رسمية للدولة في عهد الدولة القديمة، فكان لها معابدها الخاصة في "منف" العاصمة في ذلك الوقت مما يشير للمكانة السياسية الرفيعة التي كانت لهذه الإلهة؛ حيث كانت تعرف هناك باسم 'من تسكن شمال جدارها'، كمقابل للقب الإله "بتاح" 'الساكن جنوب جداره'. في حين تعتبر "نيت" في العموم إلهة لمصر السفلى، وعبادتها تتركز باستمرار في تلك المنطقة. وقد وصلت عبادتها للذروة في "سايس"، وعلى ما يبدو كذلك في "ممفيس" في عصر الدولة القديمة. وظلت مهمة وإن كان

بدرجة أقل، في الدولتين الوسطى والحديثة. ومع ذلك، استعادت عبادتها أهميتها السياسية والدينية خلال الأسرة السادسة والعشرين عند ازدهرت مدينة "سايس"، وكذلك شاعت عبادتها في هذا العصر في "إسنا" في صعيد مصر.

ويبدو أن رمز "نيت" الهيروغليفي يحمل شبهاً لنول الغزل والنسيج، وذلك في تزامن في وقت لاحق من الديانة المصرية المصرية في العصر الروماني، عندما أصبحت أيضاً إلهة للنسيج. في هذا الوقت دورها كخالقة دُمج مع الإلهة "أثينا"، تلك الإلهة التي نسجت كل العالم على نولها، كما تقول الديانة الإغريقية والرومانية.

➤ **الميثولوجيا :** في بعض أساطير الخلق، تم توصيفها على أنها أم لـ"رع" و"عبب". وعندما أضيف عليها أوصاف أنها إلهة مائية، كانت تعتبر أيضاً أماً للإله "سبك" (التمساح). وكان هذا الارتباط مع الماء، أي النيل، أدى إلى اعتبارها أحياناً زوجة للإله "خنوم"، وربطها بمنابع نهر النيل. وكانت مرتبطة مع سمك البياض النيلي.

وباعتبارها إلهة للخلق وللنسيج، كان لها أن تجدد العالم على نولها يومياً. ويسجل جدار داخلي للمعبد في "إسنا" سرداً لخلق "نيت" وهي تخرج في بداية الخلق أول أرض (التي سميت بعد ذلك بالإله تاتنن) من المياه الأزلية "نون" في بداية الخلق، وكل ما تتصور في قلبها يأتي إلى حيز الوجود بما في ذلك ثلاثين إلهاً. ومع عدم وجود زوج معروف لها وصفت بأنها 'الإلهة الأم العذراء':"إلهة فريدة من نوعها، غامضة وعظيمة، جاءت لتكون في البداية، وتسبب كل شيء في المستقبل ... الأم الإلهية لـ"رع"، الذي يضيء في الأفق ...".

كتب "بروكلوس" (412–485 م) أن بناءاً في معبد "نيت" في "سايس" (الذي لم يبق شيء منه الآن) حمل النقش التالي:"أنا ما كان وما يكون وما سوف يكون، لم يجرؤ أحد على فتح ردائي، والثمرة التي أخرجت (ولدت) كانت الشمس".

كما قيل أن "نيت" تدخلت في الحرب الملكية بين "حور" و"ست"، على العرش المصري، وأوصت بأن يحكم "حورس".

وقد أقيم مهرجان كبير، يسمى 'عيد المصابيح'، سنوياً على شرفها، وفقاً لـ"هيرودوت"؛ حيث أشعل لها المصلين والعابدين العديد من النيران في الهواء الطلق طوال الليل خلال الاحتفال.

اللقب: الإلهة الأم العذراء. – ترمز إلى: إلهة الحرب. والنسيج إلهة خالقة.

مركز العبادة الرئيسي: "سايس". – الرمز: القوس، الدرع.

– الزوج: "نو" أو أحياناً "خنوم". – الأب : "نوو ".

– الذرية: "رع" و"عبب" و"تحوت" و"سرقت" و"سبك".

الاسم في الهيروغليفية

– سبك :

سوبيك Sobek" أو "سوبِك" أو "سُبِك" (كما يمكن نطق اسمه: سِبِك، سوخت، سوبكي)، باليوناني: "سوخوس". هو إله مصري قديم مع طبيعة متعددة الجوانب، فهو إله مرتبط بتماسيح النيل، ويمثّل صورياً إما في شكل التمساح أو في شكل إنسان برأس التمساح. وارتبط "سبك" كذلك بالسلطة الملكية والخصوبة والبراعة العسكرية، وقد اعتبر كذلك إلهاً وقائياً ضد الأخطار بصفات طاردة للشر،

وارتبط بوجه خاص مع الأخطار التي يمثلها النيل بفيضانه. لقد تصور المصريون أنه الإله الذي خلق النيل، إله الخصوبة والبعث، ورمز القوة لحاكم مصر.

كان نهر النيل، مع قنواته الفرعية، طريق النقل الرئيسي في مصر القديمة؛ على الرغم من خطورة الملاحة به، بسبب التماسيح وأفراس النهر؛ لذلك أراد المصريون إبعاد خطر التماسيح؛ بأن شيدوا المعابد لديانة الإله التمساح "سوبك" في مناطق "إسنا" و"كوم امبو" و"الفيوم"، وغير ذلك من المناطق. وكانت توجد بكل معبد بحيرة أو غرف جوفية؛ حيث كان يحتفظ بتمساح حي، لكي يتلقى القرابين والصلوات. وفي كل موقع عبد فيه الإله "سوبك" كانوا يحتفظون بتمساح مقدس أو بعدة تماسيح مقدسة وكان التمساح يُستأنس ويُربى في "الرزيقات". وروى "هيرودوت" عن هذه التماسيح أنها تزين ويقدم لها طعام خاص وذبائح خاصة وتصنع لها أقراط من الأحجار الصناعية أو الذهب، كما توضع الأساور في أقدامها الأمامية، ويعتنى بها بكل طريقة ممكنة أثناء حياتها، وعند موتها توضع في توابيت. وكانت مومياء المعبود التمساح "سوبك" تحنط وتوضع على نقالة خشبية للطواف بها في مواكب مختلفة خلال القرى. وفي الصعيد حتى الآن يطوفون بالذبائح في المواسم الدينية بعد تزيينها في موكب من الأطفال يهتفون "التمساح سمنه ساح". ومن جهة أخرى فان أهالي مدينة "فيلة" لم يهتموا بالتماسيح أطلاقاً وكان يأكلونها.

◄ تاريخه : تمتع "سوبك" بوجود طويل الأمد في عائلة الآلهة المصرية، فمن الدولة القديمة (2686–2181 ق.ح.ع) عبوراً للفترة الرومانية (30 ق.ح.ع – 350 ح.ع) ظل معبوداً بصفاته المختلفة. وهو معروف لأول مرة من عدة فصول من نصوص الأهرام الشهيرة في الدولة القديمة، وخاصة من الفصل 317؛ الذي يصف الملك مادحاً له كتجسيد حي لهذا الإله التمساح، ومنه :"أوناس هو سوبك

أخضر الريش، مع وجه يحذّر ومقدمة مرتفعة، الراشّ الذي جاء من فخذ وذيل من الإلهة الكبيرة في ضوء الشمس ... ".

يتجادل العلماء حول أصل اسمه، ولكن الكثيرين يعتقدون أنه مشتق من الفعل السببي "يستلقح" من التلقيح.

وكما كان "سوبك" يعبد في الدولة القديمة، اكتسب مكانة بارزة كذلك في الدولة الوسطى (2050–1650 ق.ح.ع)، وعلى الأخص في عهد ملوك الأسرة الثانية عشر، وبالتحديد "أمنمحات الثالث"، الذي أولى اهتماماً خاصاً بمنطقة "الفيوم"، وهي منطقة ترتبط ارتباطاً وثيقاً بـ"سوبك". فـ"امنمحات" وكثير من ملوك الأسرة بنوا العديد من المشاريع لتعزيز سلطة "سوبك" كإله ومعظمها كانت تُبنى في "الفيوم". وفي هذه الفترة خضع "سوبك" أيضاً لتغيير مهم؛ فقد كان غالباً ما يتحد مع الإله "حورس". وهذا جعل "سوبك" أقرب إلى ملوك مصر، مما أعطاه مكانة أكثر أهمية بين الآلهة المصرية. وأضاف هذا الاتحاد مستوى آخر من التعقيد لطبيعة هذا الإله، كما تم اعتماد "سوبك" في ثالوث "حورس" ووالديه: "أوزيريس" و"إيزيس".

اكتسب "سوبك" لأول مرة دوره كإله للشمس من خلال علاقته بـ"حورس"، ولكن هذا تم تعزيزه في فترات لاحقة مع ظهور الإله "سوبك رع"، وهو مزيج من "سوبك" وإله الشمس الرئيسي "رع". استمر "سوبك حور" كشخصية في الدولة الحديثة (1550–1069 ق.ح.ع)، ولكن لم يتصدر "سوبك رع" المشهد حتى أواخر الأسرات المصرية أو في العهد المتأخر. واستمر هذا الفهم للإله بعد سقوط آخر الأسرات المصرية في عهود بطالمة ورومان مصر (332 ق.ح.م – 390 ح.ع). وكانت هيبة كل من "سوبك" و"سوبك رع" تزداد في هذه الفترة

الزمنية وأولي إليه أهمية كبيرة – سواء من خلال توسيع معابده أو من خلال البحث الديني لجعل هذا الإله في أوج قوته في العقيدة نفسها.

➤ **عبادته** : منطقة "الفيوم" بأكملها – "أرض البحيرة" كما كانت تعرف في مصر القديمة (التي تشير تحديداً إلى بحيرة قارون) – كانت بمثابة مركز عبادة "سوبك". وقد طورت معظم مدن "الفيوم" نسخها المحلية الخاصة بها من هذا الإله، مثل "سوبك نبتونيس" في "أم البريجات"، "سوبكو نوكوني" في "كوم الأتل"، و"سوكسي" في موقع غير معروف في المنطقة. وفي "كوم أوسيم"، كان يُعبد شكلين من الإله : "ينيفيروس" و"بيتسوتشوس". وهناك، تم استخدام التماسيح المحنطة كأغراض مقدسة لـ"بيتسوتشوس". وكان "سوبك شيديتي"، راعي العاصمة المركزية في "الفيوم"، "كروكوديلوبوليس" (أو شيديت كما هو اسمها بالمصرية القديمة) أبرز شكل للإله. وقد تحققت بناءات واسعة تكريماً "سوبك" في "شيديت"، كما أنها كانت عاصمة "أرسينويت" (مقاطعة الفيوم في العصور اليونانية الرومانية) بأكملها، وبالتالي أهم مدينة في المنطقة. ويعتقد أن الجهود المبذولة لتوسيع معبد "سوبك" الرئيسي كانت مدفوعة في البداية من قبل "بطليموس الثاني". وكان الكهنة المتخصصون في المعبد الرئيسي في "شيديت" يعملون فقط لخدمة "سوبك"، وتقلدوا ألقاباً مثل 'كاهن الآلهة التمساح' و'من يدفن جثث آلهة التماسيح في أرض البحيرة'. وخارج "الفيوم" كانت "كوم أمبو" في جنوب مصر، أكبر مركز لعبادة "سوبك"، وخاصة خلال الفترات البطلمية والرومانية. وتقع "كوم أمبو" على بعد حوالي 30 ميلا (48 كلم) شمال "أسوان". وتم بناء معبد كبير فيها خلال العصر اليوناني الروماني (332 ق.ح.ع – 395 ح.ع). وكان يسمى المعبد في هذا الموقع "بر سوبك"، وهذا يعني (بيت سوبك).

وقد كان كهنة مدينة التمساح ينشدون هذه الترتيلة كل يوم طالبين من إلههم هذا الذي كان الشمس والأرض والمياه في آن واحد أن يهب مصر الحياة:"أهلاً بك أيها التمساح سوبك ورع وحورس الإله الجبار، أهلاً بك يا سوبك التمساحي، أهلاً بك يا من خرجت من المياه الأصلية، يا حور قائد مصر وثور الثيران والذكر العظيم وسيد الجزر الطافية". وقد جمعت تعاويذ في 'كتاب الموتى' من أجل المتوفى، تمكنه من 'طرد التمساح الذي يأتي لكي يجرده من السحر الذي يتحصن به في عالم الموتى' –(التعويذة رقم **31**). وهناك عدد عظيم من التعاويذ تدرأ عن المرء خطر التمساح فلا يقتله.

➤ **هيئته** : كان "سوبك" يُمثل في هيئة إنسان برأس تمساح أو شكل تمساح كامل، وكان دائماً ما يرتدي فوق رأسه شعراً مستعاراً بريش مع قرص الشمس المحاط بقرنين أو ممثلاً بتاج الآتف، ويمسك في كلتا يديه بصولجان الـ"واس" وعلامة "العنخ" (مفتاح الحياة) رمز الحياة. أما النقالة الخشبية فمزودة بأربعة أذرع وهي بسيطة التركيب، وعلى قدر من الطول بحيث تسمح بتزايد عدد الكهنة الذين يحملونها. كانت مومياء التمساح "سوبك" توضع على هذه النقالة أثناء الأعياد وتحمل على أكتاف الكهنة الذين كانوا يطوفون به حول المعبد قبل وضع الإله في ضريحه. أما القائم الخشبي فهو في شكل صندوق يتكون من ألواح تستقر عليه النقالة التي تحمل المومياء.

➤ **أهميته** : يجل كثير من المصريين التمساح "سوبك سوخوس" دينياً بنظرتهم العاقلة المنظمة عن الكون. وقد كُرس عدد عظيم من المعابد في **36** موقعاً تمتد من مستنقعات الدلتا إلى شواطئ السلسلة و"كوم امبو" و"الجبلين" و"الرزيقات"

و"نقادة" لهذا الإله الذي اشتهر منذ عهد الدولة الوسطى وهو رب مدينة التماسيح بـ"الفيوم" وكل الجهات المحيطة بـ"بحيرة قارون"، كما كُرس له نصف المعبد الجميل بـ"كوم امبو".

يقول "بلوتارخوس": أن تقديس المصريين القدماء للتمساح لا يخلو من سبب معقول لأنه الوحيد من الحيوانات الشبيه بالإله إذ ليس له لسان، وأن كلمات الإله لا تحتاج إلى كلام، ثم أنه الوحيد الذي يعيش في الماء وله غشاء شفاف يمتد من جبهته ليغطي عينيه فيرى ولا يُرى وهي ميزة يختص بها الإله الأول أي الأعظم، وأنه يسمع ولا يُسمع وهو ما ينفرد به الإله الأعظم الذين يرونه ملء السموات والأرض الذي يسمونه بالخفي (آمون). فالتمساح في اللاهوت المصري ليس إلا رمزاً يرون فيه صفات الإله الخالق وقدرته وهم يؤمنون بإله واحد ويعظمونه في الرموز التي تدل عليه وتحمل بعض خصائصه وصفاته. أما أنثى التمساح ففي أى مكان تضع بيضها يعرف مسبقاً أن هذا المكان هو حد ارتفاع النيل في أقصى ارتفاع له عند الفيضان في هذه السنة؛ فهي لا تستطيع وضع بيضها في الماء وتخشى أيضاً أن تضعه بعيداً عن الماء. وفي نظر المصريين الذين تأملوا هذا أن ذلك إدراك دقيق للمستقبل. وأرجع "بليني" صاحب كتاب (التاريخ الطبيعي) أن هذا يرجع لغريزة التنبؤ التي تكشف للتمساح المستقبل؛ وكشف المستقبل صفة من صفات الإله. وفي 'كتاب الموت' أن الفرعون هو التمساح الذي إذا قبض على شيء لا يتركه، ثم هو "أوزيريس" المخصب لـ"إيزيس"، وهو رمز الشمس المضيئة المهيمنة على الكون المتسلح بالقوة والنور لطرد الظلام والشر. فالتمساح ليس له لسان، ولا يأكل في الشتاء، ودائماً ما تكون عينه وأذنه فوق الماء، له 60 فقرة و60 عصب و60 عضلة و60 سن ويصوم 60 يوماً ويبيض في 60 يوماً

ويفقس بيضه في 60 يوماً وظهره سميك مثل السلحفاة وأبسط طول له 10 بوصة، وليس له بطن، ويمكنه أن يغوص في الماء الشتاء كله، ويمتاز بالقوة والشراسة، وكل متوفى يتمنى أن يصبح "سوبك"، وعندما يموت "سوبك" يصبح "أوزيريس"، وهو الذي ساعد "إيزيس" في جمع أشلاء "أوزيريس"، وارتبط بعبادة "آمون" و"حورس". "سوبك" ذو الريشة الخضراء المتوج بالتاج الأبيض ابن "رع" السمكة العظيمة حاكم مجرى الأنهار الواحد دون رفيق. حاكم حافة الصحراء، سيد الدولة، عظيم الوقار، أقوى الأقوياء، حاكم "طيبة" البازغ من "نون". وما زال الناس خاصة في صعيد مصر يتبركون بالتمساح ويعلقونه محنطاً فوق دورهم وحوانيتهم.

◄ الصفات والميثولوجيا المحيطة : "سوبك" – قبل كل شيء – **إله عدواني وحيواني تتغذى قصصه من سمعة الحيوان الساكن فيه وهو تمساح النيل الكبير والعنيف، فبعض من ألقابه يصور هذه الطبيعة وأبرزها : 'من يحب السرقة'، و'حاد الأسنان'.. إلخ. ومع ذلك فإنه يعرض أيضاً الخير الكبير في أكثر من أسطورة يحتفل بها. وبعد ارتباطه بـ"حورس" وما تبع ذلك من اعتماده في 'الثالوث الأوزيري' لـ"أوزيرس" و"إيزيس" و"حورس" في الدولة الوسطى؛ أصبح "سوبك" مرتبطاً بـ"إيزيس" كمعالج لـ"أوزيريس" المتوفى (بعد قتله العنيف كما تحكي قصة أوزير وإست وست وحور المعروفة). وفي الواقع على الرغم من أن العديد من العلماء يعتقدون أن اسم "سوبك" أو "سبك"، مشتق من "سـ – باك"، "الملقّح"، والبعض الآخر يفترض أنه هو شكل تشاركي من الفعل "س ب ق"؛ الكتابة البديلة "س ا ق" التي تعني "الموحّد"، تعني أن "سبك" يمكن أن يترجم تقريباً إلى 'من يوحد الأطراف المقطوعة من أوزيريس'. ومن هذا الارتباط مع الشفاء فإن "سوبك" قد اعتبر إلهاً واقياً.**

وكانت وحشيته قادرة على درء الشر في الوقت نفسه للدفاع عن الأبرياء. وهكذا أصبحت قصته مقنعة بين العامة الذين عبدوه بكل إخلاص حسب صفاته السابقة، وخاصة في الفترات المتأخرة من التاريخ المصري القديم.

ولم يكن من غير المألوف؛ ولا سيما في عهود بطالمة ورومان مصر؛ صناعة مومياوات للتماسيح من أجل تقديم القرابين في معابد "سبك". كما كان يقدم لـ"سوبك" قرابين بيض التمساح المحنط، بهدف التأكيد على الطبيعة الدورية لخصائصه الشمسية في صورة الإله "سوبك رع". وبالمثل ظهرت التماسيح على أسس دينية كتجسيدات حية لـ"سوبك". وعند وفاتهم كانت تحنط بما أنها حيوانات مقدسة. وتم تنفيذ هذه الممارسة على وجه التحديد في معبد "كروكوديلوبوليس" الرئيسي. وقد تم العثور على هذه التماسيح محنطة مع تماسيح صغير في أفواهها وعلى ظهورها؛ فالتمساح – واحد من عدد قليل من غير الثدييات التي تهتم بصغارها بشكل جديّ – في كثير من الأحيان تنقل ذريتها بهذه الطريقة على ظهورها أو في أفواهها. وممارسة الحفاظ على هذا الجانب من سلوك الحيوان عن طريق التحنيط من المرجح أنه للتأكيد على الجوانب الوقائية والرعوية في "سوبك" التي تظهر رغم شراسته؛ لأنه يحمي الشعب المصري بنفس الطريقة التي تحمي بها التماسيح صغارها.

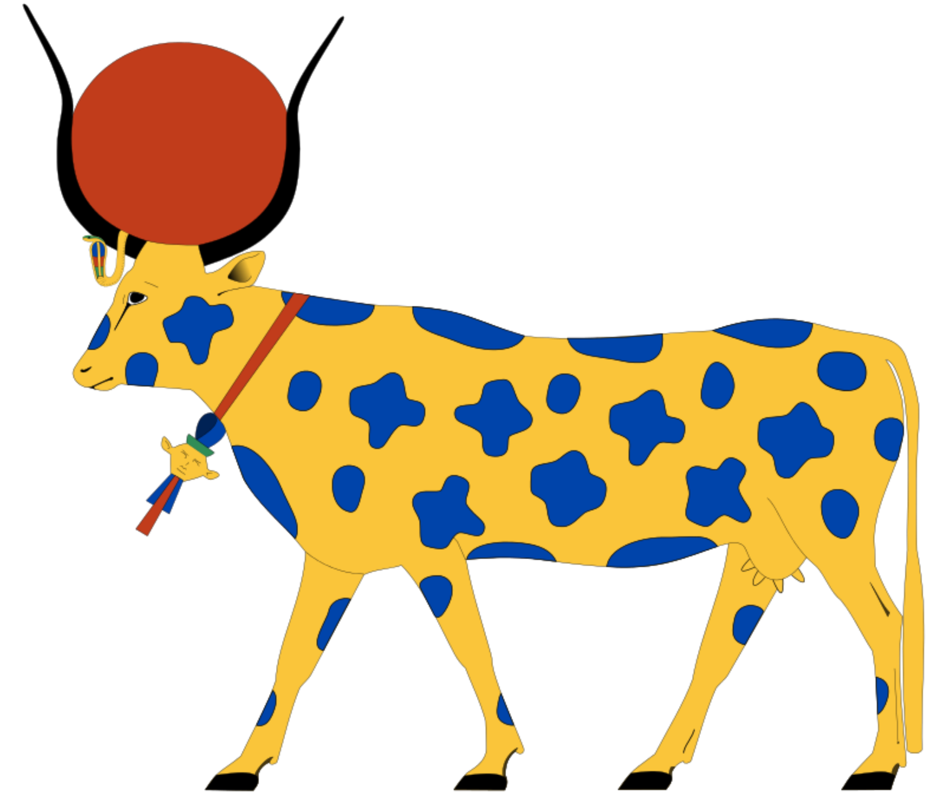
- زوجات: "رننوتت" أو "مسخنت".
- الأب: "ست" / "خنوم". – الأم: "نيث".
- الأشقاء: "عبب" و"رع" و"سرقت" و"حتحور". و"أنوبيس". – الرمز: تمساح.
- مركز العبادة الرئيسي : "الفيوم"، "كوم امبو".





أو

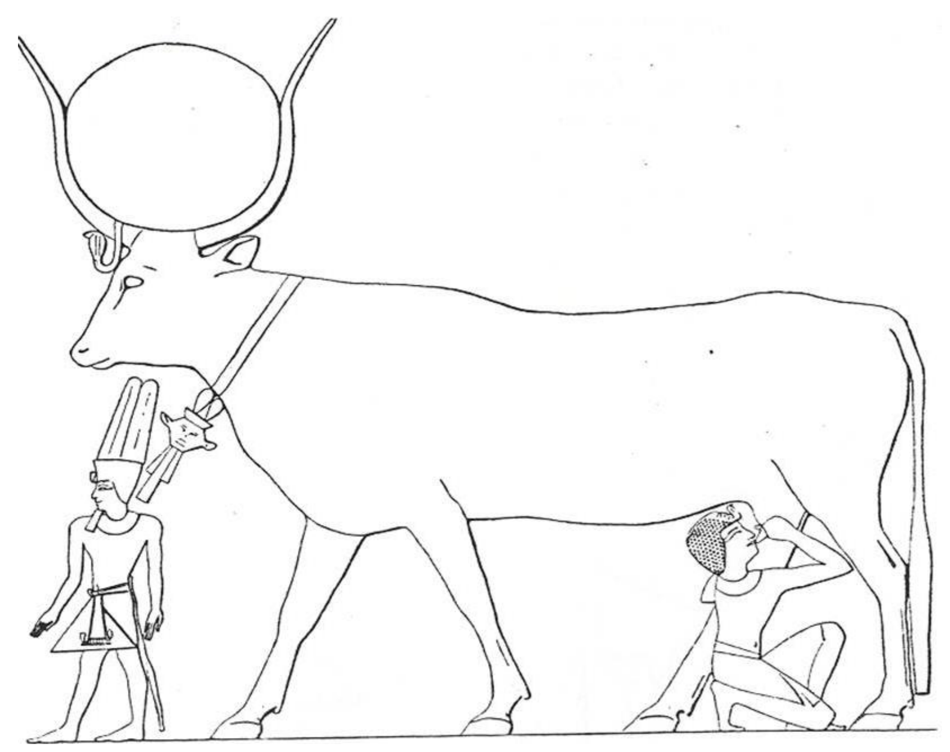




حتحور في شكل البقرة



الحتحورات السبعة



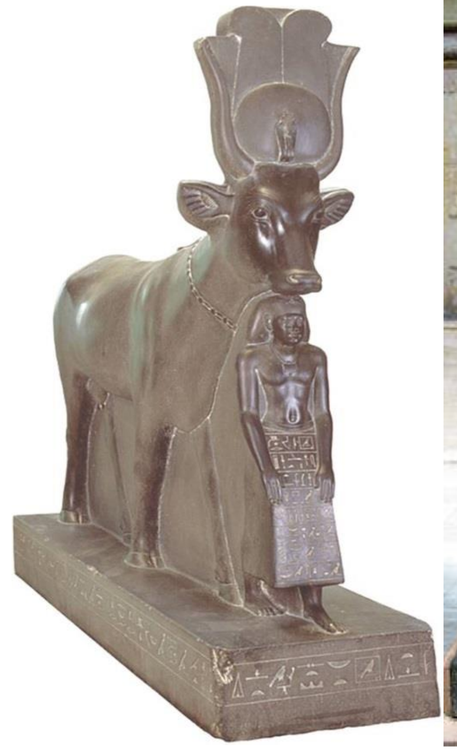
المعبودة حتحور في شكل بقرة يتدلى من رقبتها دلاية تشبه الربة بات



دور الحتحورات في الولادة



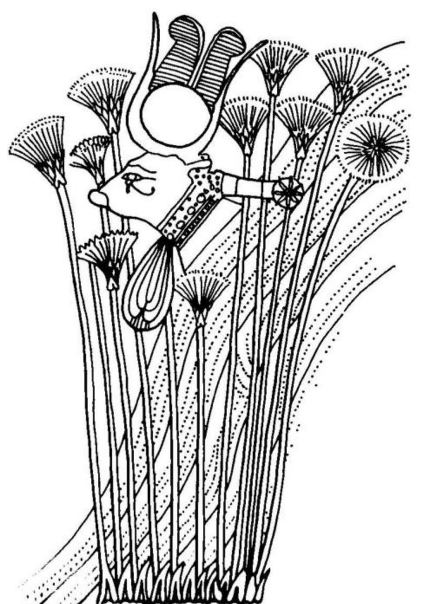
الملك منكاورع مع حتحور وفاتحة الطريق للإقليم السابع عشر

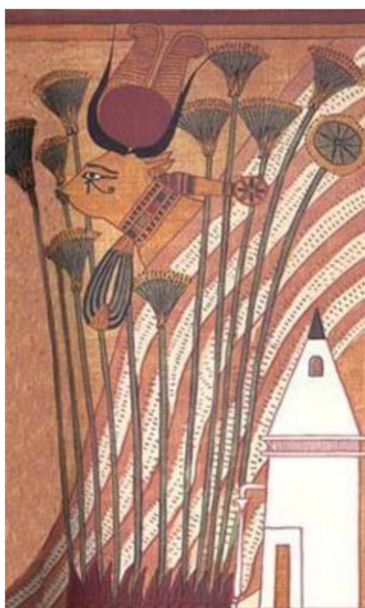


حتحور في شكل بقرة ومن أسفل منها الملك بسماتك سنب



معبد حتحور في دندرة





رسم يوضح البقرة حتحور وهي تخرج من الجبل وسط البراري،
ترتدي قلادتها وتظهر عينها المقدسة – بردية آني

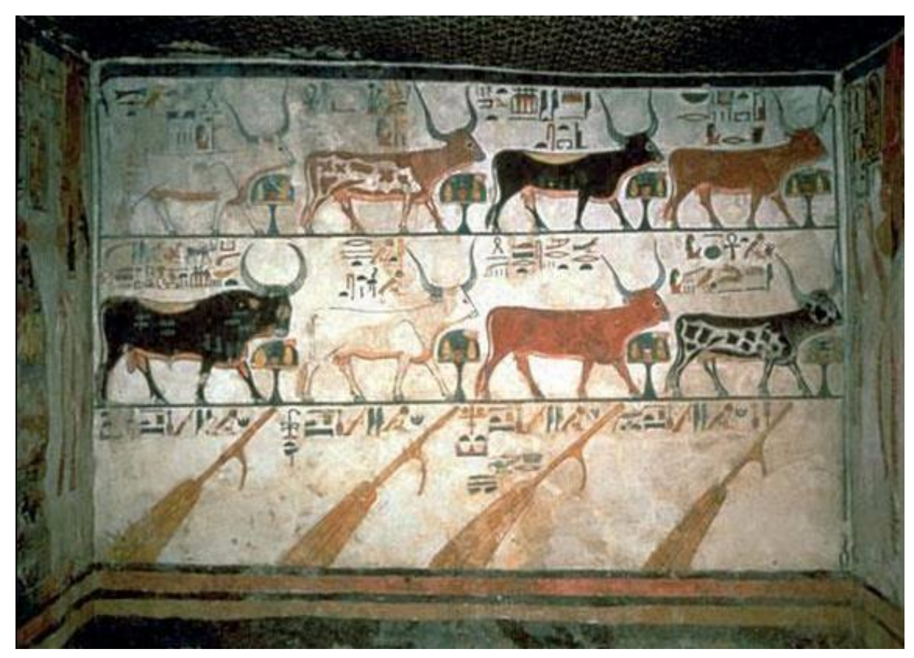


تمثال حتحور في شكل آدمي تحمل قرص الشمس على رأسها – متحف الأقصر

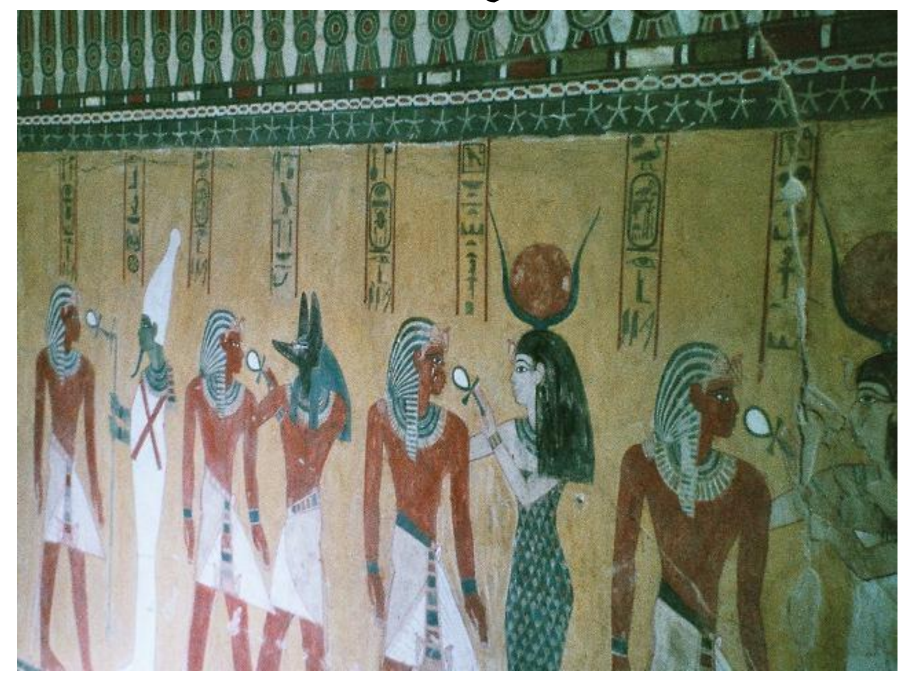


الإلهة حتحور مرتدية ثوب أحمر وغطاء رأس من قرص الشمس وقرن البقر
إلهة السماء والحب، الجمال، الأمومة، الأراضي الأجنبية، التعدين الموسيقي

الإلهة المصرية نيث تحمل رمزها فوق رأسها ترتدي أحياناً التاج الأحمر في مصر السفلى
إلهة الخلق، إلهة الصيد، إلهة الموت



السبع حتحورات



حتحور بين الآلهة من مقبرة تحتمس الرابع، وادي الملوك، الأقصر



تمثال للبقرة حتحور، مع كل من رموزها، قرص الشمس، الكوبرا، وكذلك القلادة والتاج



تظهر حتحور على رؤوس الأعمدة بمعبد دندرة



تمثال للإلهة نيت من متحف اللوفر



إلهة الحرب المصرية نيث
ترتدي تاج الشمال (مصر السفلى)
الذي يحمل الكوبرا وادجيت



رمز للإلهة تا نيت

Symbol for the goddess Ta-nit

نيث، الأسرة السادسة والعشرون، متحف الفنون الجميلة ليون



سوبك في شكل تمساح ، الأسرة الـ 12 المتحف المصري بميونيخ



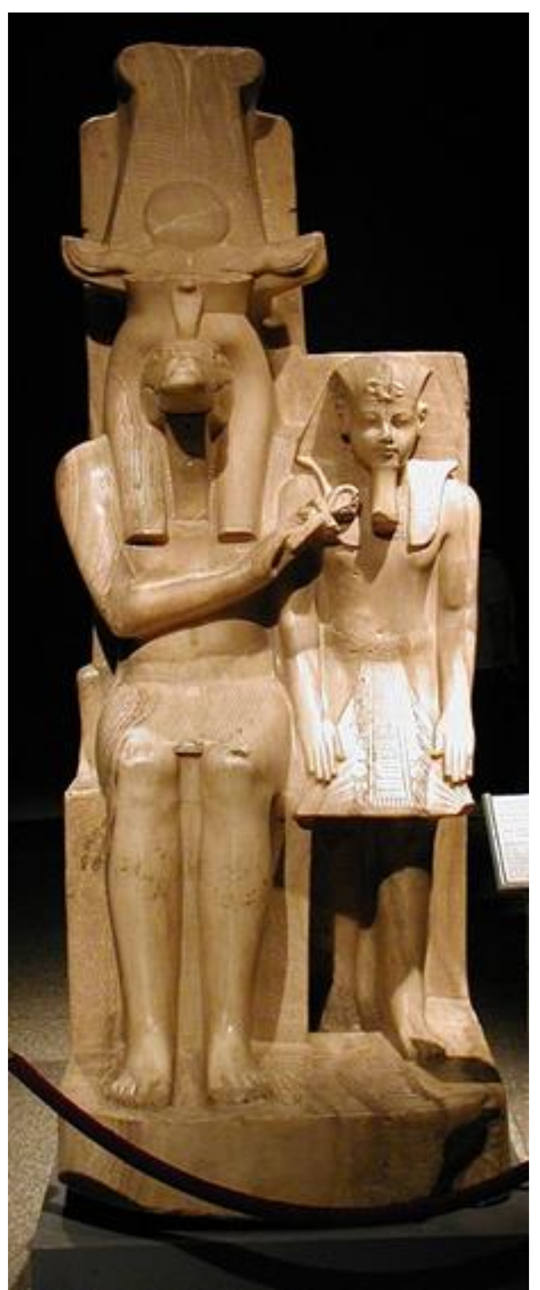
الإله سوبك



أقام أحد المخلصين لعبادة سوبك هذا التمثال المعروض بأحد معابد هذا الإله. وكان من اليسير التعبد ووضع القرابين أمام التمثال. وقد قطع التمثال، مع القاعدة، من كتلة واحدة. والفم مغلق، ونحتت تفاصيل البدن في نقش بارز؛ متقاطع ومخطط. ومع ذلك، لا ترى سوى تفاصيل قليلة على التمثال. الأبعاد : الارتفاع 6.5 سم – الطول 9 سم



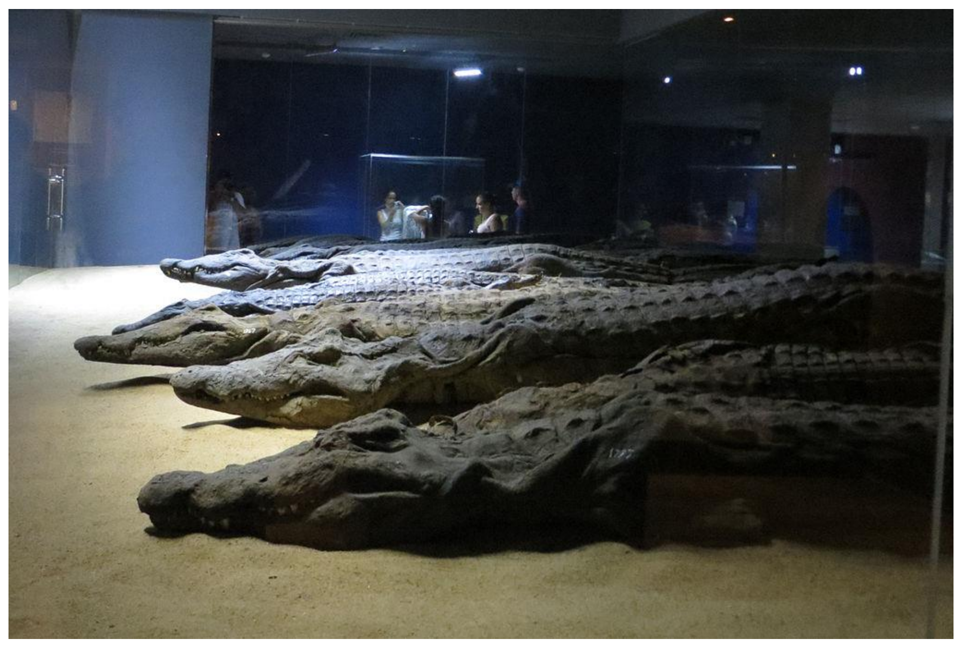
سوبك إله النيل والخصوبة
راعي الجيش والعسكرية



تمثال أمنحتب الثالث مع شكل الشمس سوبيك
من المرجح (سوبيك – حورس) – متحف الأقصر



تماسيح من مختلف الأعمار محنطة في شرف سوبك – متحف التمساح، أسوان



تماسيح محنطة – متحف التمساح، أسوان

الفصل الثالث

أقاليم مصر السفلى

مصر السفلى (بالإنجليزية Lower Egypt)؛ هي المنطقة الشمالية من مصر، وتشمل مدن إقليم دلتا النيل الخصبة؛ والتي تبدأ في العصر الحديث من منطقة "العياط" و"دهشور" وجنوب "القاهرة" عند القناطر الخيرية، وتمتد إلى مدن مصر المطلة على البحر الأبيض المتوسط.

◄ دلتا النيل :

هي دلتا تكونت في شمال مصر (الوجه البحري) حيث يتفرع النيل إلى فرعين يصبان في البحر المتوسط. "فرع دمياط" في الشرق وينتهي بمدينة "دمياط"، و"فرع رشيد" في الغرب وينتهي عند مدينة "رشيد". وهي واحدة من أكبر الدلتا في العالم – تمتد من "بورسعيد" في الشرق حتى "الأسكندرية" في الغرب. وسميت بالدلتا لأنها تشبه المثلث. وهي تشغل مسافة مساحة 240 كلم على ساحل البحر المتوسط. وتتميز الدلتا بالأراضي الزراعية الخصبة الصالحة للزراعة في أي وقت. يبلغ طول الدلتا من الشمال للجنوب حوالي 160 كلم.

كان قدماء المصريين يسمون الدلتا "تا محيط" بمعني (أرض ((ناحية)) البحر). كانت عاصمة مصر السفلى هي مدينة "بوتو" (Buto)، وهي أول عاصمة

لأول دولة منظمة في مصر السفلى قبل قيام مملكة الجنوب ثم توحيد القطرين على يد الملك "نعرمر" عام 3200 ق.م. موقعها الحالي قرية "شابة" الحالية بمركز "دسوق" قرب مدينة "دسوق" في شمال الدلتا، ويطلق على المنطقة اسم "تل الفراعين". وقد كانت الإلهة المعبودة فيها هي إلهة الكوبرا "وادجت". وكان التاج المميز لمصر السفلى هو التاج الأحمر. ورمزها هو ورقة البردي، وكانت يطلق عليها في بعض الأحيان 'أرض البردي' وذلك لإنتشار نبات البردي فيها.

◄ الشكل والتكوين :

تكونت الدلتا بفعل طمي النيل الذى كان يأتي مع الفيضان من منابع النيل وينتهي به المطاف عند البحر المتوسط ليرسب الطمي مكوناً يابس، ومع الفيضانات وكثرة الطمي تكونت الدلتا. تتخذ دلتا النيل شكل المثلث عند النظر إليها من أعلى. الحدود الشمالية للدلتا تآكلت بسبب تناقص كمية طمي النيل الذي تكونت منه الدلتا وبسبب البحر المتوسط، وأيضاً والأهم كان السبب الرئيس هو التقلبات في منسوب سطح البحر العالمي والذي لوحظ أنه ارتفع خلال القرنين الماضيين بحوالي 30 سم؛ وبالتالي نتج عن ذلك كله أن تكونت بحيرات ساحلية أهمها "بحيرة المنزلة" في "الدقهلية" و"بحيرة البرلس" في "كفر الشيخ". وقد أصبحت الأرض الزراعية أقل خصوبة بعد إنشاء السد العالي، وبدأ المزارعون في استخدام الأسمدة الكيماوية لسد النقص في تغذية التربة. تصل التربة السطحية في الدلتا إلى 70 قدم عمقاً. وتتدرج خصوبة التربة من الجنوب إلى الشمال؛ فنجد الشمال تقل فيه خصوبة التربة بسبب الملوحة الزائدة.

➤ الجغرافيا :

في العصور القديمة، كان نهر النيل يتفرع عند الوصول إلى الدلتا إلى سبعة فروع. لم يتبق منها الآن إلا فرعان هما فرعي "دمياط" و"رشيد"؛ والسبب فى إختفاء هذه الفروع الخمسة من نهر النيل فى الأزمنة القديمة يرجع إلى تصرف نهر النيل المنخفض وزيادة معدل الإطماء ونتيجة مكافحة الفيضانات وإنجراف التربة. وهذه الفروع هي (من الشرق إلى الغرب) :

البيلوزي (the Pelusiac) **الذى كان يمر بسيناء، "التانيتي"** (the Tanitic)، **"مندس إيان" (المنديسي)** (the Mendesian)، **"الفاتنيتي" أو "الفاتميتي" (فرع دمياط الآن)** (the Phatnitic)، **"السبنتيني"** (the Sebennytic)، **"البلبتي"** (the Bolbitinic)، **"الكانوبي" (فرع رشيد الآن)** (the Canopic).

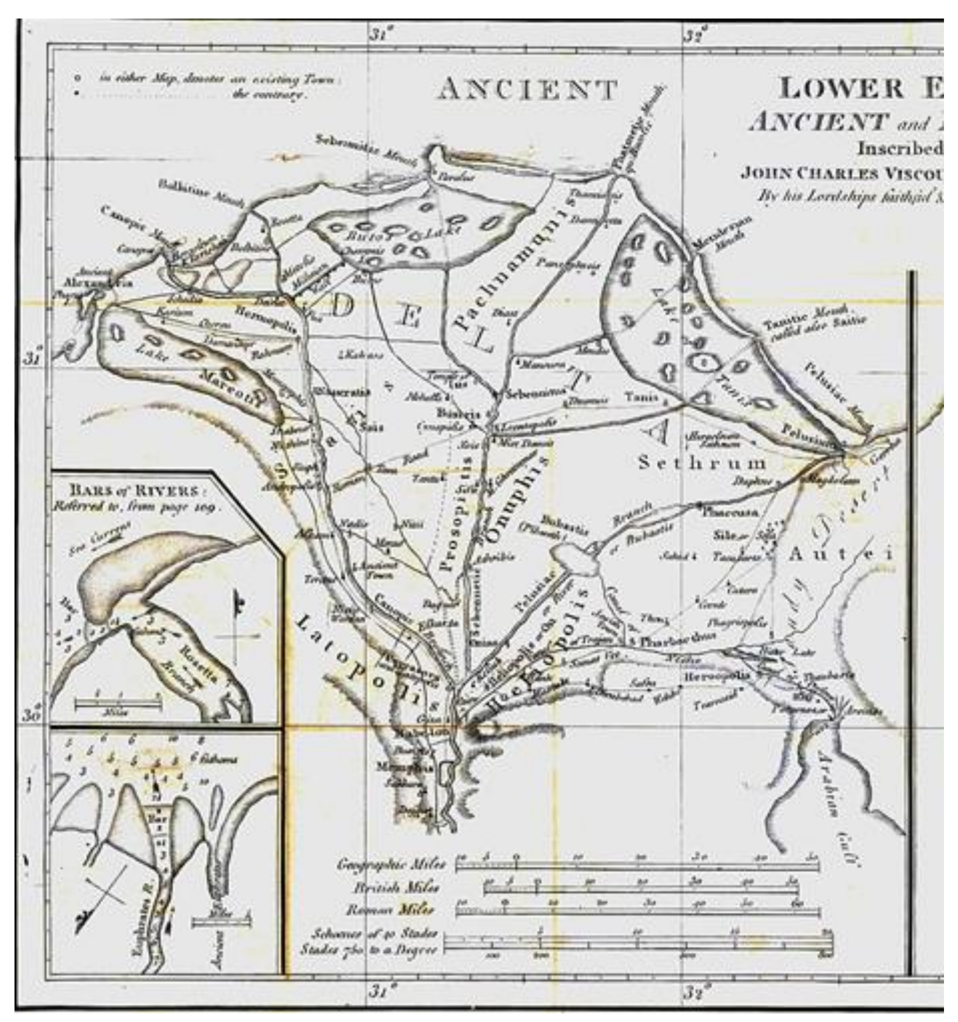
➤ أفرع النيل السبعة :

- **الفرع الأول : كشفت خريطة مصر القديمة التي رسمها "جيمس رينل" بناء على كتابات "هيرودوت" خلال العصر الكلاسيكي، والتي يظهر فيها جغرافيا دلتا النيل وفروعه السبعة؛ عن أن نهر النيل كان يصل إلى "سيناء"، بفرع يسمى "البيلوزى"، وتم تسميته بهذا الاسم نسبة إلى بلدة "بيلزيوم" (اقرما) وهذا الفرع اختفى، ومجراه الآن قد يكون مطابقاً لأجزاء من "ترعة الشرقاوية".**
- **الفرع الثانى : هو "التانيتى، فى محافظة "الشرقية"، فى الطرف الشرقى لـ"بحيرة المنزلة"، ومصب مجرى "بحر مويس" مطابق بهذا الفرع حالياً.**
- **الفرع الثالث : يسمى "المنديزى" الذى كان يمر بمحافظة "الدقهلية"، وهو المجرى الأدنى للبحر الصغير، ومطابق لجزء من هذا الفرع.**

- **الفرع الرابع "الفاتيمى" وهو مطابق لمصب "دمياط"، وهو موجود حالياً.**
- **الفرع الخامس : "السبنيتى" الذى كان يمر فى محافظة "الغربية"، وتم تسميته بهذا الاسم نسبة إلى البلدة التى تسمى حالياً باسم "سمنود"، ومجراه مطابق لبحر "تيره".**
- **الفرع السادس : يسمى "البولبيتى" وهو مطابق لفرع "رشيد"، وهو موجود حالياً.**
- **الفرع السابع : المصب "الكانوبى، وينطبق جزء كبير من مجراه على مجرى "بحر دياب" بمحافظة "البحيرة".**



خريطة قديمة باللغة الإنجليزية تمتكلها الهيئة المصرية للمساحة، لأفرع النيل قديماً يعود تاريخها ليوم 13 نوفمبر عام 1798، لجون والس، كتب على الخريطة أنها توضح بصورة موسعة عن الأجزاء التى اعتبرها الفرنسيون وقت حملتهم على مصر هامة



خريطة مصر القديمة التي رسمها جيمس رينل بناء على كتابات هيرودوت خلال العصر الكلاسيكي، ويظهر فيها جغرافيا دلتا النيل وفروعه السبعة

➤ التاريخ :

لم تكن دلتا النيل على حالة واحدة فى سائر العصور، وهى على الرغم من أنها قديمة العهد فإنها كانت صالحة للسكنى والعمران خلال العصور التاريخية

القديمة. عاش الناس في دلتا النيل منذ آلاف السنين، وكانوا يعملون بالزراعة لمدة لا تقل عن خمسة آلاف سنة، وكان نهر النيل يفيض مرة كل عام، ولكن بعد إنشاء السد العالي تجنبت مصر خطر فيضان النيل، وإن ظهرت حديثاً بعض الدراسات التي أظهرت بعض الأثار السلبية لبناء السد العالي على البيئة والتربة.

عُرفت مصر السفلى باسم "تا ميهو" والتي تعني (أرض البردي). تم تقسيمها إلى عشرين منطقة تسمى "نومي" (nomes)، أولها كان في "اللشت".

كانت مصر السفلى في معظمها عبارة عن أحراش مليئة بكل أنواع الحياة النباتية مثل الحشائش والأعشاب، وقد خضعت إلى العديد من التغييرات. استندت الجماعات المصرية على طول نهر النيل في ثقافتهم على تربية المحاصيل وتدجين الحيوانات. بعد فترة وجيزة وفي العصر الحجري الحديث بدأ المجتمع المصري في النمو والتقدم بسرعة نحو الحضارة بصناعة الفخار ثم أصبح استخدام النحاس واسع النطاق. وبالتزامن مع هذه التطورات الثقافية، حدثت عملية توحيد المجتمعات والمدن من نهر النيل العلوي، أو مصر العليا. وفي نفس الوقت أيضاً خضعت مجتمعات دلتا النيل أو مصر السفلى لعملية التوحيد. وقد وقعت في كثير من الأحيان الحرب بين مصر العليا والسفلى. وخلال فترة حكم الملك "نارمر" في صعيد مصر، هزم أعدائه في الدلتا، ومن ثم اندمجت كل من مصر العليا والسفلى تحت حكم واحد.

➤ مدن في مصر السفلى :

إذا نظرنا لخريطة مصر فى العصور السحيقة (ما قبل التاريخ) سنجد ظهور معالم حضارية ببناء المدن والتكاتف فى أعمال الزراعية، فقد وهب الله لمصر

النيل بفيضانه فأعطى الإستقرار وبناء الحضارة، وعند قراءة خريطة مصر بصفة عامة نجد الآتى : أقاليم مصر السفلية (الوجه البحرى) وأقاليم مصر العليا، فإذا نظرنا إلى الوجه البحرى – موضوع حديثنا في هذا الجزء – نجد محافظة "القاهرة" والتى ذاع صيتها فى العصر الحجرى الحديث (ما قبل الكتابة) كأهم مراكز حضارية (أطلق عليها حضارة نظراً لأنها مناطق سكانية، والبقايا الأثرية التى عثر عليها تعبر عن فكر الإنسان ومعارفه التى توصل إليها). ونشير هنا أنه عند اختيار المواقع أو المراكز لابد أن تكون الأراضى منخفضة بعيدة عن فيضان النيل ويكون قريباً من موارد الماء وقريباً من طرق المواصلات البرية والنهرية، وأهم المراكز هى :

1– "المعادى" : وقد شهدت علاقات خارجية مع "فلسطين"، ولم يتبق منها سوى مساحة صغيرة بجوار القمر الصناعى فى حى "المعادى".

2– "حلوان" (حضارة العمري) : فهى ترجع إلى حوالي 5000 ق.م، وقد سميت باسم مكتشفها العالم الأثرى "أمين العمري" وهى أقدم حضارة.

3– "هليوبوليس" (عين شمس– المطرية) : تعرف قديما باسم "إيون"، والتى نالت شهرة واسعة طوال التاريخ المصرى القديم وطوال العصر اليونانى "هليوبوليس" على اعتبار أنها مركزاً رئيسياً لعبادة الشمس.

ثم نتجه بالخريطة إلى محافظة "القليوبية"؛ أهم أقاليمها هى "تل أتريب" الواقعة على بعد حوالي 3 كلم شمال شرقى مدينة "بنها" ترجع إلى الأسرة الرابعة.

ثم ننتقل إلى محافظة "المنوفية" فنجد محاجر "قويسنا" وعاصمتها "برأوزير" (Busiris)؛ وهى بلدة "أبو صير بنا" مركز "سمنود" بمحافظة "الغربية" حالياً، وكان الإله "أوزير" هو الإله الرئيسى لها، ويرمز إليه بعمود "الجد"؛ لذا عرفت العاصمة باسم "جد".

أما محافظة "الغربية" فنجد مدينة "صا الحجر" (سايس) التى كانت مركزاً دينياً منذ بداية الأسرات ومقراً لتعليم الطب وصناعة الأنسجة، وكذلك مدينة "أبو صير بنا" التى كانت مركزاً مقدساً للزيارات الدينية، وكذلك مدينة "سمنود" التى ينتمى إليها المؤرخ "مانيتون".

أما محافظة "الشرقية" فنجد مدينة "تانيس" (صان الحجر) التى ترجع إلى أسرة 21 حيث يمكننا أن نطلق عليها "طيبة" الشمال على اعتبار أنها كانت من أهم العواصم المصرية فى الشمال، أما مدينة "تل بسطة" فهى ترجع إلى أسرة 22.

وإذا اتجهنا إلى محافظة "الدقهلية" فنجد مدينة "تل الربع" والتي كانت مقراً لحكم الأسرة التاسعة والعشرون، وكان لها دوراً فى مقاومة الفرس، وفى العصور المبكرة كانت تسمى "عانبت" ثم أصبحت "جدت"؛ حيث كانت مقراً لعبادة الإله "آمون رع"، أما منطقة "تل البلامون" فهي تعتبر من أهم التلال فى الوجه البحرى حيث كانت عاصمة للأقليم "بحدت" وباليونانية "ديوسبوليس بارفا" أى (مدينة الإله زيوس) بمعنى "آمون رِع"، وهى تبعد عن "دمياط" حوالي 5 كلم.

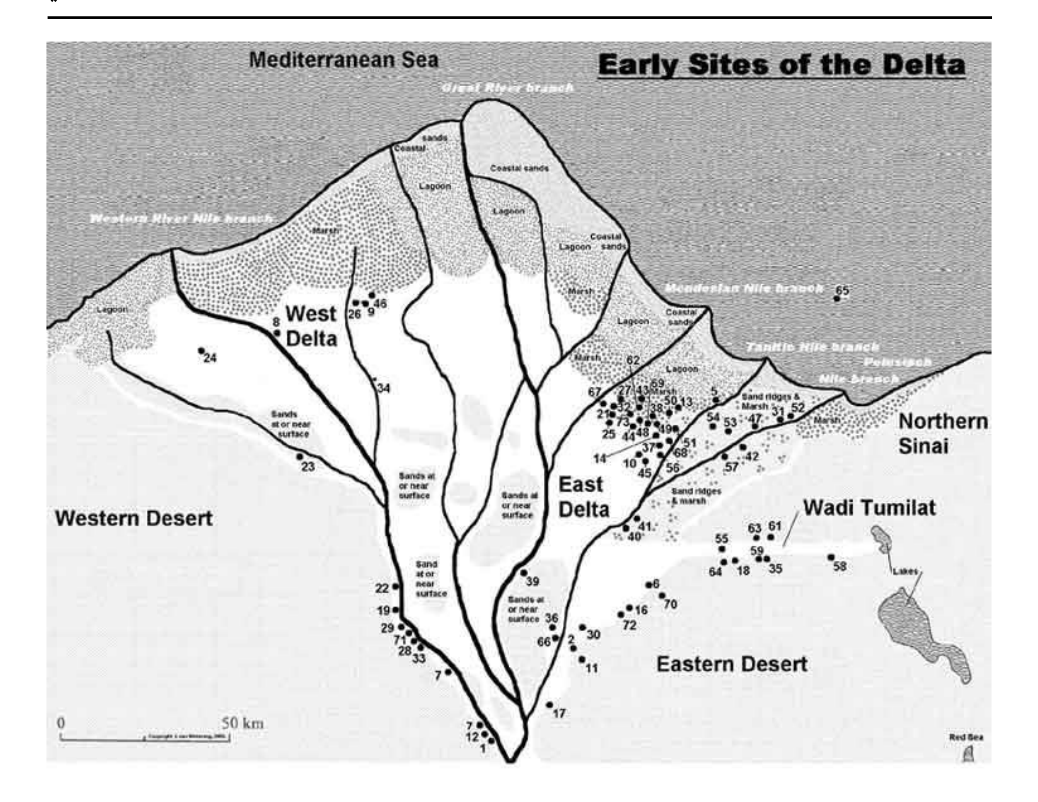
أما محافظة "دمياط" فنجد فيها مجموعة من التلال الأثرية التى يرجع تاريخ بعضها إلى العصور المتأخرة القديمة، والبعض الآخر يرجع للعصرين اليونانى والرومانى.

أما محافظة "البحيرة" فقد سميت "إمنتى أى" أى (الغربى)، والعاصمة هى "بر- نب – ماو" أى (مقر سيد النخيل)، وتقوم على أطلالها الآن قرية "كوم الحصن" مركز "كوم حمادة"، ويمتد هذا الإقليم ليشمل مساحات شاسعة فى اتجاه الشمال حتى البحر المتوسط على طول الضفة الغربية لفرع الدلتا الغربى مما جعلها عرضة للإنقسامات الإدارية نظراً لإمتداد رقعة الأرض الزراعية لمسافات

طويلة وللزيادة السكانية، حتى أنها قسمت فى العصر البطلمى إلى ثلاثة أقاليم، وكان الإله الرئيسى هو الإله "حور" ثم "حتحور" فيما بعد، أما مدينة "دمنهور" فكانت العاصمة وعرفت باسم "بادمى إن حور " أى (مدينة الإله حورس) على اعتبار أنها كانت مركزاً لعبادة هذا الإله، ثم عرفت فى النصوص المصرية "بحدت" أما فى النصوص اليونانية "هرموبوليس يارفا"، نجد "وادى النطرون" برغم شهرته التى ترجع إلى وجود عدد كبير من الأديرة الهامة إلا أن آثاره ترجع إلى الدولة الوسطى؛ حيث عثر على قلعة ومعبد، وقد عثر أيضاً على بعض التماثيل لأفراد من عهد "رمسيس الثانى".

أما فى محافظة "كفر الشيخ" التى تعرف باسم "خاسو" وفى اليونانية "اكسويز"، نجد مدينة "بوتو" التى كانت عاصمة لمصر السفلى ومقراً لحكام الشمال قبل توحيد قطرى مصر على يد "نعرمر". وكان لارتباط مدينة "بوتو" باثنين من آلهة مصر العظام "حورس" و"واجيت" فأدى ذلك إلى احتفاظها بمكانة دينية طوال العصور القديمة، وكان الموقع الجغرافى لمدينة "بوتو" مثار جدل بين علماء الآثار وذلك لأن الآثار المستخرجة من الموقع لا تعود لقبل العصر المتأخر والعصرى اليونانى والرومانى مما لا يتفق مع الأهمية الأثرية والتاريخية، وما زالت أعمال الحفر العلمى مستمراً؛ حيث كشف لنا أن موقع "تل الفراعين" الحالي الواقع على بعد 24 م إلى الشمال الغربى من "كفر الشيخ" هو مدينة "بوتو" القديمة، وهناك مدينة "خاسوت" وهى "سخا" الحالية العاصمة للإقليم "كاخاست" ذات ثقل سياسى ودينى، والتى خرج منها فراعنة الأسرة الرابعة عشرة وكانت مقراً لحكمهم.

وبالطبع مدينة "الأسكندرية" أسسها "الإسكندر الأكبر".



- أهمية الدلتا تاريخياً :

تم العثور على "حجر رشيد" عام 1799 في مدينة "رشيد" الساحلية التي تقع في غرب الدلتا، وهو الحجر الذي فك طلاسم الحضارة الفرعونية القديمة.

أيضاً كان الصليبيون يهاجمون مصر من حدود الدلتا الشمالية حيث دارت المعارك بين المصريين والصليبيين في مدن الدلتا وأهم هذه المعارك كانت معركة "المنصورة"، و"فارسكور" التي انتصر فيها المصريون وتم أسر ملك فرنسا "لويس التاسع" في دار "ابن لقمان" بـ"المنصورة".

◄ دلتا النيل الحديثة :

تتكون من نواة من الرمل والحصى التى تغطيها طبقة رقيقة من طمي النيل الحديث، والتى ترسبت خلال الثمانية آلاف سنة الأخيرة وقت الفيضان الذى كان يغطى الأراضى، ويترك ما كان يحمله من رواسب فوق سطح الدلتا التى كان النهر يتفرع فيها إلى فروع كانت كثيرة تحد كل منها أجزاء واطئة تسمح للمياه بغمر الأراضى التى كان البعض منها يبقى غارقاً طول العام؛ ليكوّن مستنقعاً دائماً أو بحيرة شبه مالحة كما كان الحال فى شمال الدلتا عندما تأثرت بعض أحواض الدلتا الشمالية بمياه البحر التى جاءتها فى أوقات ارتفاع منسوب البحر وإنكسار الضفاف التى كانت تحجزه عنها.

◄ الحيوانات والنباتات :

خلال فصل الخريف تغطى أجزاء من نهر النيل باللون الأحمر الذي يميز أزهار اللوتس. ويتميز نهر النيل أيضاً بالنباتات التي تصنع منها أوراق البردي التي لم تعد متوفرة بكثرة كما كانت من قبل.

تأتي مئات الطيور من جميع أنحاء العالم في فصل الشتاء إلى دلتا النيل. وأهمها أسراب النورس التي تأتي بأعداد كبيرة جداً وتتخذ أيضاً بعض الطيور الدلتا موطناً لها مثل مالك الحزين والزقزاق. تنتشر في الدلتا أيضاً حيوانات مثل الضفادع والسلاحف البحرية والناموس وكانت توجد من قبل تماسيح النيل التي اختفت تماماً من دلتا النيل والعديد من الأسماك النهرية.

أهم الزرعات في دلتا النيل الأرز – القمح – القطن – الذرة – البرسيم – الفواكه – اللب وغيرها من محاصيل المناطق المعتدلة.

➤ الطقس :

المناخ في مصر السفلى هو أخف من ذلك من صعيد مصر ويرجع ذلك أساساً إلى قربها من البحر الأبيض المتوسط. تكون درجات الحرارة أقل تطرفاً، وهطول الأمطار أكثر وفرة. يسود في دلتا النيل مناخ البحر المتوسط مع سقوط الأمطار في الشتاء ولكن ليس بكميات كبيرة. يعد شهري يوليو وأغسطس من أكثر الشهور حرارة في الدلتا حيث يكون المتوسط حوالي 30 درجة مئوية وأقصى درجة حرارة 48 درجة مئوية. في فصل الشتاء تكون درجة الحرارة عادة بين 5 درجات و15 درجة مئوية. معدل تآكل تربة دلتا النيل هو 50 كلم كل عام، وحسب التقديريات فإن دلتا النيل ستختفي تماماً بحلول عام 2550.

♦ أقاليم مصر السفلى :

تتكون على الأرجح من 20 إقليماً . وقد كانت مقاطعات الوجه البحرى تتسم دائماً بالتغير والإختلاف؛ نظراً لأن الأراضى الخصبة كانت شائعة فيها؛ فيمكن بقليل من المجهود اكتساب أرض منها للزراعة وضمها لرقعة الجهات المعمورة أو حتى العكس؛ ومن أجل ذلك نجد ترتيب مقاطعات الوجه البحرى وعددها مختلفاً فى كل القوائم التى وصلت إلينا من العهد الفرعونى؛ لهذا فمن الممكن أن يحدث شيء من الحيرة فى بعض المقاطعات بداية من المقاطعة الثالثة وهذا بسبب عدم اتفاق القوائم وعلماء الآثار أنفسهم.

- **الإقليم الأول : كان يسمى "Aneb-Hetch" – "انب حج" ويعنى (الجدار الأبيض) أو (الحصن الأبيض)؛ وسبب التسمية أن بعد بناءه كساه أصحابه بملاط**

أبيض تقليداً للون تاج الصعيد الأبيض. وقد سميت "انب حج" باسم "منف"، وتقع على الضفة الغربية للنيل على بعد 3 كلم من "القاهرة". عاصمة الإقليم "مين نفر" (منف/منفيس) (Men-nefer Memphis) وهي "ميت رهينة" الحالية (Mit Rahina). معبوده الرئيسي هو"بتاح" (Ptah).

- **الإقليم الثاني : كان يسمى "Khensu" ويعني (فخذ البقرة). كانت عاصمته فى مكان "سخم" على بعد 13 كلم شمال غرب "القاهرة"، وهى بالفرعونية "اوسشم" أو "وخم" (Khem) (ليتوبوليس Letopolis) (أوسيم Ausim حالياً)، ومعبوده الرئيسى هو "حور" و"خينتي اريتي Khenty-irty" أو (خنتي خيم). ويقع غرب الدلتا.**

- **الإقليم الثالث : كان يسمى "Ahment ايمنتى" أى (الإقليم الغربى)، وكانت عاصمته "ايمو Imu" أو "يامو" (Yamu) (آبيس Apis) فى مكان "كوم الحصن" (Kom el-Hisn) الحالية على مقربة من مدينة "كوم حمادة" بمحافظة "البحيرة" –(كوم الحصن هي منطقة بها تل أثري في مركز كوم حمادة بمحافظة البحيرة في دلتا النيل بمصر. وهي موجودة منذ عصر الدولة القديمة كمركز الإقليم الثالث لمصر السفلى في التقسيم الفرعوني. وعثر على العديد من الآثار بها. وكانت مركز للإلهة حتحور)–. المعبود الرئيسي "حتحور Hathor " و"سخمت".**

عاصمة البطالمة هي "راكوت Raqote" (الأسكندرية) 331 ق.م. ومعبودها "سيرابيس Serapis". ويضم الإقليم مدينة "رشيد" (Rosetta) "Khito" .

- **الإقليم الرابع : "Sapi-Res". كان يسمى "نيت شمع" بمعنى (إقليم نيت الجنوبى) أو (الدرع الجنوبي)، وكانت عاصمته "بر جقع" (بروسوبيتس)، واختلف**

فى موقعها ويمكن أن تكون "زاوية رزين" الحالية على بعد 15 كلم جنوب غربى "منوف" بمحافظة "المنوفية". أو أن العاصمة "Ptkheka" (طنطا Tanta – الغربية). ومعبودته الرئيسية هى "نيت Neith" ويُعبد معها الإله "سوبك".

▪ **الإقليم الخامس : "Sapi-Meh". كان يسمى "نيت محيت" بمعنى (إقليم نيت الشمالى)، أو (الدرع الشمالي). وكانت "صا الحجر Sa el-Hagar " على بعد 7 كلم شمال "بسون" بمحافظة "الغربية"، وهى بالفرعونية "ساو" (سايس Sais) "Zau". كما أنها كانت عاصمة الأسرة الـ 26. المعبود الرئيسي "نيت".**

▪ **الإقليم السادس : كان يسمى "خاست" (Khaset) بمعنى (إقليم الصحراء) أو (الثور المتوحش)، وكانت عاصمته هي "سخا" حالياً قرية فى محافظة "كفر الشيخ"، لكن فى الأصل كانت مدينة من مدن مصر الكبيرة القديمة. تقع "سخا" الحالية على بعد حوالي 2 كلم من مدينة "كفر الشيخ" إلى الجنوب منها. وهي "خاسوت" (خاست) الفرعونية و"اكسويز" (اكسويس) اليونانية الرومانية "Khasut"(Xois). واحتلت "سخا Sakha" مركزاً متميزاً أيضاً بعد دخول المسيحية مصر نظراً لإقامة العائلة المقدسة بها أثناء هروبها إلى أرض مصر وسميت "بيخا ايسوس". وكانت "سخا" عاصمة الإقليم السادس من أقاليم الوجه البحرى. وقد كانت مقراً وعاصمة للأسرة الرابعة عشرة الفرعونية التي حكمت شمال مصر في القرن الثامن عشر قبل الميلاد. كما ينسب إليها الحافظ "شمس الدين السخاوي". المعبود الرئيسي "آمون Amun" ويعبد معه الإله "رع".**

"بير– وادجيت" (بوتو) (Buto) - "Per-Wadjet" أو "بو" قديماً وهي "تل الفراعين" (Tell al-Fara'in) الحالية. هي موقع مدينة "بوتو" القديمة، وقد كانت عاصمة مملكة الشمال قبل توحيد مصر الفرعونية، وشن عليها الملك

"نارمر" هجوماً حربياً ليضمها إلى مملكتة الجنوبية ويقوم بتوحيد مصر حدث ذلك عام 3200ق.م. يقع التل قرب مدينة "دسوق" في مصر، وهي على الطريق الواصل بين مدينة "كفر الشيخ" ومدينة "دسوق" على بعد 3 كلم تقريباً من قرية "العجوزين" وتسمى (تل الفراعين) أو (بوتو)". يطلق عليها السكان "إبتو" تحريفاً أو "حورس". وبها متحف صغير، وعمليات التنقيب مستمرة فيها عادة. وهي مركز عبادة الإلهة "وادجيت Wadjet".

المدينة الفرعونية "جبعوت" فى مكان وبجوار قرية "ابطو" (تل الفراعين) على بعد 13 كلم شمال شرق (دسوق–كفر الشيخ).

- الإقليم السابع : "A-ment". كان يسمى "واع امنتى" بمعنى (الإقليم الغربى الأول)، أو (الحربة الغربية). ويقع نهاية الدلتا، وكانت عاصمته "بر جانب امنتى"، وموقعها الآن إما "برنبال" على بحيرة "البرلس" أو على بعد 65 كلم من "كفر الشيخ".

1200 ق.م العاصمة " هرموبوليس بارفا" (دمنهور) "Timinhor" (Damanhur) مدينة قديمة كانت مركزاً لعبادة "هوريس" أيام الفراعنة أو ما يطلق عليه "حورس"؛ وكانت لها مكانه خاصة عند القدماء حتى أطلقوا عليها مدينة "هور" ومدينة النور ومدينة النصر، واسمها الأصلي كما قال الأثريون أي مدينة "هوريس"، أما اليونان فسموها "هرموبوليس بارفا" أي (مدينة هرمس الصغرى)، ونطقها القبط "تمنهور" (تيمينهور)، وسميت زمن الفتح الإسلامي "دمنهور" وما زالت إلى يومنا هذا. القرن السادس قبل الميلاد "بيمرو" (ناوكراتيس) "Piemro" (Naucratis) (كوم جيف Kom Gieif أول مستعمرة يونانية دائمة والمركز الرئيسي للتجارة البحرية اليونانية). الإله "توت Thoth" و"سوبيك".

القرن الـ12 ق.م "تونيس" (هيراكليون) (Heracleion) "Thonis" شقيقة مدينة "نوكراتيس" وميناء مصر الرئيسي خلال الفترة المتأخرة. الإله "آمون".

"مينوثيس" (Menouthis) **بالقرب من "هيراكليون" و"كانوبوس". الإلهة "إيزيس** Isis" و**"سيرابيس** Serapis".

"بيكوات" (**كانوبوس**) (Canopus) "Pikuat" (**أبو قير** Aboukir **الميناء الرئيسي في مصر قبل تأسيس الأسكندرية). الإله "أوزيريس** Osiris".

- **الإقليم الثامن :** "A-bt". **يسمى "واع ايب" بمعنى (الإقليم الشرقى الأول)، أو (الحربة الشرقية). ويقع فى نهاية الدلتا الشرقية بين "وادى طميلات" و"البحر الأحمر"، وعاصمتها لها اسمان الأول اسم دينى هو "براتوم" (بير آتوم) (بيثوم)** (Pithom) "Per-Atum" **أو "تل المسخوطة"** (Tell-el-Maskhuta) **الحالية (هيروبولنيس باليونانية) والتي تقع في أقصى الشرق من "وادى الطميلات" على بعد 15كلم غرب "الإسماعيلية" وإلى الشرق من مدينة "التل الكبير"، والاسم الثانى اسم مدنى وهو "ثكو". المعبود الرئيسي "آتوم** Atum ".

- **الإقليم التاسع :** "Ati". **كان يسمى "عنجت" بمعنى (إقليم الإله عنجتى) أى (الحامى)، وكانت عاصمته فى مكان "أبو صير بانا" الحالية** (Abu Sir Bana) **(إحدى قرى مركز سمنود التابع لمحافظة الغربية) وهي (دجيدو الفرعونية** Djedu) **(بيوسيريس اليونانية)** (Busiris) **أو** (PerUsiri) **على الضفة الغربية لـ"فرع دمياط". المعبود "أوزيريس** Osiris".

- **الإقليم العاشر :** "Ka-khem" **يسمى "كاكم" أى (إقليم الثور الأسود)، وكانت عاصمته "تل اتريب** Tell Atrib" **(اتريبيس) فى مجاورات "بنها** Banha" **الحالية عاصمة محافظة "القليوبية"، وبالفرعونية "حوت حرايب"**

(Athribis) "Hut-hery-ib" بمعنى (القصر الأوسط). **الإله "حورس" معبود "إتريب" المفضل والإلهة "Repyt" بالإضافة إلى "أوزيريس" و"إيزيس".**

▪ **الإقليم الحادي عشر : "Ka-heseb". يسمى "حسب" أى (الثور حسب)، وهى قرية "الحبش" الحالية على بعد 4 كلم غربى "هربيط" (الشرقية). العاصمة "تاريمو" (ليونتوبوليس اليونانية) (Leontopolis) "Taremu" (تل المقدام العربية) (Kafr Al Muqdam). واحدة من عواصم الأسرة الـ23. مركز عبادة الإلهة "سخمت Sekhmet" وعُبدت أيضاً الآلهة "باستيت Bast" و"شو"، "تيفنوت".**

القرن الـ7 ق.م. كانت "حوربيت Horbeit" (Pharbaetus) "Šetennu" عاصمة الإقليم وواحدة من مراكز رؤساء قبيلة "المشواش" الليبية. وكان المعبود هو "Hormerty حور ميرتي".

▪ **الإقليم الثاني عشر : "Theb-ka". كان يسمى "تب نتر" أى (إقليم العجل المقدس)، كانت عاصمته "سيبنيتوس (Sebennytos) "Tjebnutjer" مدينة "سمنود Samanud" الحالية شرق "طنطا"، وعاصمة الأسرة الـ30. وهي مسقط رأس "مانتيو" (مانيتو أو مانيثون Manetho، كاهن و مؤرخ مصرى من مدينة سمنود، وهو الذي أرسى أسس كتابة التاريخ المصري القديم، ومازال المؤرخون يأخذون بمنهجيته وأسلوبه في كتابه تاريخ مصر القديم إلى هذا اليوم؛ وذلك لتطابق ماكتبه مع المكتشفات الأثرية المصرية في الزمن الحالي، واعتماده في كتاباته عن تاريخ مصر على الوثائق والآثار المصرية القديمة). المعبود "Onuris أنوريس".**

▪ **الإقلـيم الثالـث عشـر :** "Heq-At". **يسـمى "حقـاعنج" أى (الصـولجان العادل)، وعاصـمته فى مكـان "عين شـمس** Ayn Shams" **و"المطرية" الحالية وبالفرعونية "ايونو** Iunu" **(هليوبوليس** Heliopolis). **مركـز عبـادة "رع** Ra". **وعبد معه "آتوم"، و"حتحور".**

▪ **الإقليم الرابع عشر :** "Khent-abt" **هو "خنت ايبت" بمعنى (إقليم الحد الشرقى)، وعاصـمته "تل أبو صيفة" فى مدينة "القنطرة" "تاجرو" (سيل اليونانية)** (Sile) "Tjaru"، (Tel el-Habua). **معبودها "حورس** Horus".
"**بير آمون" (بيلوسيوم)** (Pelusium) "Per-Amun"، "**تل الفرما** Tell el-Farama"، **معبودها "آمون** Amun" .

▪ **الإقليم الخامس عشر :** "Tehut". **وهو "جحوتى" (أبو منجل)– نسبة إلى معبود الإقليم "تحوت" ولعاصـمته اسمان "برتحوت ابب رحوح"، والثانى "بعح"، مكانه احتمال يكون (تل البقلية – الدقهلية)** (Tell al-Naqus)، **(هيرموبوليس بارفا اليونانية)** (Hermopolis Parva) "Weprehwy". **معبودها "تحوت".**
"**طامية" (تاميثيس)** (Damietta) "Tamiat"، "**دمياط** Damietta" **حالياً.**

▪ **الإقلـيم السـادس عشـر :** "Kha". **كـان يسـمى "عـج محيـت" بمعنـى (السمك)، وعاصـمته "جادو" بمعنى (العمود الأوزيرى)، وهـو "تل الربـع" (الحالية على بعد حوالي 20 كلم جنوب شرق المنصورة الدقهلية)** (Tell El-Ruba)، "Mendes" **هو الاسم اليوناني للمدينة المصرية القديمة** "Djedet" **(منديس اليونانية). عاصمة الأسرة الـ29. معبودها** "Banebdjedet".

▪ **الإقلـيم السـابع عشـر :** "Semabehdet". **يسـمى "سـما بحدث" بمعنـى (المنضم إلى العرش)، عاصمته تقع في مكان "تل البلامون** Tel el Balamun"

على بعد 10 كلم من "دمياط". (Diospolis Inferior – ديوسبوليس السفلى). معبودها "آمون".

▪ الإقليم الثامن عشر : "Am-Khent". يسمى "ايم خنت" أى (إقليم الطفل الملكى الجنوبى)، أو (أمير الجنوب)، وكانت عاصمته "بر با ستت" (Per-Bast) معناه (مقر الإله القطة)، (بوباستيس باليونانية) (Bubastis)، وتقع فى "تل بسطة Tell-Basta" قرب مدينة "الزقازيق". وكانت واحدة من عواصم الأسرتين الـ 23 – 24. مركز عبادة الإلهة "باستيت" (Bastet)

▪ الإقليم التاسع عشر : "Am-Pehu". كان يسمى "ايم بحو" بمعنى (إقليم الطفل الملكى الشمالى)، أو (أمير الشمال). ويقع الآن فى مكان فى محافظة "الدقلهية". وكانت العاصمة القديمة للإقليم هي "ايمت".

وكانت عاصمته في آواخر المملكة الحديثة (Tanis) "Djanet"، حالياً " Tell Nebesha تل نبيشة" (طيبة الشمال) منطقة "صان الحجر" في موقع المدينة القديمة "ايمت Imet"، وتوجد على بعد حوالي 10 كلم جنوب "تانيس" في شرق دلتا النيل. وبحلول الفترة الآشورية، خلفها "تانيس". معبوده "آمون".

"صان الحجر" ذكرت في الكتابات المصرية القديمة باسم "جعنت". باليونانية "تانيس". تأسست "تانيس" في أواخر عهد الأسرة العشرين، وأصبحت عاصمة شمال مصر خلال عهد الأسرة الحادية والعشرين. معبودها "آمون".

عاصمة الإقليم خلال المملكة الوسطى "أفاريس" (Avaris) "Hut-waret" وعاصمة الأسرتين الـ 14، 15. وهي "تل الضبعة حالياً. معبوده "ست Set".

"بـر- رمسـيس" (Per-Ramesses أو Pi-Ramesses) **بمعنـى (بيـت رمسيس)، وكانت عاصمة مصر في عصره. حالياً "قنتير** Qantir" **على بعد حوالي 9 كلم شمال "فاقوس" في محافظة "الشرقية".**

▪ **الإقليم العشرون :** "Sopdu". **ويعني (الصقر بلوميد). كان يسمى "سيد"، ويقع عند حدود الدلتا الشرقية على بعد 10 كلم شرق "الزقازيق" وكان اسمها بالفرعونى "بر ايبت". العاصمة** (Per-Sopdu)، **حالياً "صفط الحنا** Saft el-Hinna" **(هي إحدى القرى التابعة لمركز أبوحماد - الشرقية). معبودها "آمون".**



الفصل الرابع

الإقليم الأول

يسمى بالمصرية "ان – حز" أى (الجدار الأبيض)؛ وهذه التسمية كانت فى الأصل على الأرجح خاصة بالتحصينات التى أقيم بجوار مدينة "منف" فيما بعد أو أنها خاصة بالمدينة ذاتها كما هو شائع عند كثير من الناس. مؤسس الإقليم هو الملك "مينا" (نارمر)؛ وذلك يدل على أن هذا الإقليم حديث العهد بالنسبة للأقاليم الأخرى. ويُحتمل أن يكون هو مؤسس عاصمته.

❖ عاصمة الإقليم :

◆ منف :

"منف KMemphis" باليونانية: "Μέμφις"؛ كانت عاصمة قديمة، وأول نوم (تقسيم إداري) في مصر السفلى. هي إحدى المدن التي تضمها محافظة "الجيزة" الحالية. ويرى البعض ومنهم ما ذكره "هيرودوت" أن الذي بناها هو الملك "مينا" يحتمل القرن 31 ق.م. وجعلها عاصمة حكمه وحصنها بخندق من المياه وبني حولها سوراً أبيض لذلك سميت "إنب حج" بمعنى (الحصن الأبيض/ الجدار الأبيض/ السور الأبيض) وذلك حتى القرن السادس والعشرين قبل الميلاد.

ويرى البعض أن "إنب حج" لم يبنها الملك "مينا" وأنها ظهرت في الدولة القديمة وأنها ظلت عاصمة الدولة القديمة. وابتداء من الأسرة السادسة أطلق على "أنب حج" اسم جديد هو "من نفر" بمعنى (خالد جميل) أو (المقر الجميل)، وقد نطق الإغريق "من نفر" (ممفيس) ونقله العرب (منف). وكانت "منف" مدينة المدائن فى مصر القديمة عاصمة الإقليم الأول من أقاليم الوجه البحري والذي كان يسمى"إنب حج" وكانت جبانته "سقارة". وتقع أطلال "منف" أو "إنب حج" حالياً تحت وحول قرية "ميت رهينة" بمركز "البدرشين" محافظة "الجيزة". على بعد 20كلم جنوب "القاهرة". كان معبودها الرئيسي "بتاح".

➤ التسمية :

"منف" في الهيروغليفية : كما ذكرنا أن اسم مدينة "منف" باللغة المصرية القديمة "من نفر"، هنا تقرأ من اليسار إلى اليمين مع أن المصريين القدماء كانوا يكتبون في العادة من اليمين إلى اليسار، وترمز الدائرة إلى اليمين (في نهاية الاسم) إلى كون الاسم هنا اسماً لمدينة (الدائرة بداخلها تقاطع طريقين).

عرفت "منف" بثلاث أسماء رئيسية هي:

1- "انب حج" أو "حز"؛ والذى كان فى الأصل اسم خاص بالإقليم ذاته، ولكن أطلق بعد ذلك على عاصمة الإقليم أيضاً.

2- "من- نفر" بمعنى (ثابت وجميل)؛ وهذه الاسم اتخذ أساساً من هرم "ببى الأول"؛ فهذا هو نفس الاسم الذى اطلق على هرمه، وأصبح اسم "من- نفر" فى القبطية "منف"، وباليونانية "ممفيس" حتى أصبح فى العربية "منف".

3- "ميت – رهنت" أى (طريق الكباش).

لقد تعددت الأسماء التي حملتها مدينة "منف"؛ حيث حملت منذ نشأتها -كما ذكرنا سلفاً- اسم "إنب حج" أي (الجدار الأبيض)، ثم حملت ابتداء من الأسرة السادسة اسم "من نفر" ومعناه (ثابت وجميل)، ومنذ الدولة الوسطى أُطلق عليها اسم "عنخ تاوي" أي (حياة الأرضين) والمقصود بالأرضين هنا قطرا مصر (الوجهين البحري والقبلي)، ثم "مخات – تاوي" أي (ميزان الأرضين). ثم ابتداء من الدولة الحديثة أُطلق عليها اسم آخر، ألا وهو "ميت رهنت" أي (طريق الكباش) (وهو فعلياً طريق تماثيل أبو الهول بين المدينة وجبانتها). ذلك الاسم "ميت رهينة" التي تُعرف به منذ دخول العرب مصر في منتصف القرن السابع الميلادي (مائة رهينة؛ منية هينة؛ ميت رهينة) تلك القرية التي تتوسط الأطلال الأثرية لمدينة "منف" القديمة. كما ظهر أيضاً إبان الدولة الحديثة (وتحديداً الأسرة التاسعة عشر) ثلاثة أسماء أخرى للمدينة؛ اثنين يربطاها بمعبوديها الأكثر أهمية وهما : الخالق "بتاح"، و "تاتنن" 'الأرض البارزة من المحيط الأزلي'، فعُرِفت باسم "نيوت بتح" أي (مدينة بتاح) و"نيوت تاثنن" أي (مدينة تاتنن). أما الاسم الثالث فهو "نيوت–حح" أو (نيوت – نحح) أي (المدينة الأبدية) أو (المدينة الخالدة)، وغيرها من الأسماء والصفات والنعوت التي أُطلقت عليها ك "بت – ن– كمت" أي (سماء مصر)، و"حوت–كا– بتح" أي (معبد قرين (روح) بتاح) وهو الاسم الذي تعلّق به المصريون فسمّوا معبد ومدينة "دندرة": "را– حوت–كا– بتح" تمييزاً عن نظيره في "منف".

➤ أهمية منف :

كان يعتقد أن "منف" هي تحت حماية الإله "بتاح" الإله المحلي لها راعي الحرفيين في بعض السياقات، وكان المعبد الكبير لـ"بتاح"، هو واحد من أكثر

الهياكل البارزة في المدينة. ويشار إلى بروز "منف" خلال الفترات المبكرة من المقابر الواسعة من أوائل الأسرات لفترة ما بين (2925–2575) ق.م، والمملكة القديمة (2575–2130) ق.م.

ملوك الأسرة السادسة أقاموا أهرامهم، وأسسوا عواصهم، عند أقرب مكان من 'الحائط الأبيض'، ومن اسم هرم "بيبى الأول"، استمدت الضاحة التى شيدت حولها لقب "من نفر". وكانت تلك المدينة تعد موقع ترسانة مصر، كان يصنع بها العتاد الحربي، وتسلح وتمون السفن القتالة؛ بل كانت مركز التوزيع الرئيسى والتجارى بمصر. وبداية من الأسرة الثامنة عشرة، أقيم بها معبد خاص لكل من "بعل" و"عشتار" معبراً عن مدى أهمية العنصر السوري الفينيقي بها. وخلال العصر المتأخر، كانت بعض شوارع هذه المدينة تخصص للتجار الأجانب: فنيقيين، وإغريق، والكارين، ولكن لم يتبق حالياً من كل هذه الفخامة والتألق، سوى الجبانات المجاورة لها والخاصة بالأسرات (المنفية)، بالإضافة لبعض ملوك الدولة الوسطى.

ظلت "منف" طوال العصور الفرعونية ذات أهمية سياسية وعسكرية كبيرة؛ فقد كانت أول عاصمة لمصر القديمة، كما أصبحت العاصمة العسكرية لمصر طوال عصر الدولة الحديثة، ثم أصبحت "منف" المقر الملكي الرئيسي في الشمال بالتناوب مع "بر رعمسيس" عاصمة الرعامسة (وهي قرية قنتير حالياً) خلال عهد الأسرتين التاسعة عشرة والعشرين. ولم تتدهور مكانة "منف" إلا بعد أن بنى "الإسكندر المقدوني" مدينة "الأسكندرية" لتكون عاصمة البلاد عام 331ق.م؛ حيث هبطت "منف" إلى المركز الثاني بين مدائن مصر. كما اضمحلت مكانة "منف" فى عهد ملوك الدولة الوسطى والدولة الحديثة عندما انتقلت عاصمة مصر

الفرعونية إلى "طيبة" (الأقصر الحالية). ويرتبط تاريخ "منف" ارتباطاً وثيقاً بالبلد نفسها، ويعتقد أن السبب في سقوطها يعود إلى فقدان أهميتها الاقتصادية في أواخر العصور القديمة، وبخاصة بعد ارتفاع أهمية "الأسكندرية" الساحلية، وتضاءلت أهميتها الدينية أيضاً بعد التخلي عن الدين القديم بعد مرسوم "تسالونيكي"–(إعتنق "قنسطنطين" الكبير المسيحية عام 312م، وكان أول من أصدر 'مرسوم ميلان' 313م؛ الذي أصبحت المسيحية بموجبه الديانة الرسمية (قانونيّاً) دون غيرها في الإمبراطورية. كما قرر أن يجعل يوم الأحد يوم عبادة وراحة من الأعمال. ومن ثمّ اعتراف الإمبراطور الروماني "ثيودوسيوس" بها على أنّها ديانة رسميّة (مرسوم تسالونيكي، 380م)–.

تعرضت "منف" لكثير من أحداث التاريخ فى أثناء الحروب التى نشبت بعد الأسرة الثانية والعشرين، ثم بدأت تستعيد أهميتها ومكانتها بعد تأسيس مدينة "الأسكندرية" سنة 331 ق.م؛ فبعد سنوات من الحكم الفارسي، كانت مصر مستعدة لاستقبال "الإسكندر الأكبر" في عام 332 قبل الميلاد، والذي عرف باسم 'الفاتح' حيث استخدم "منف" مقراً له، ووضع خطط لإنشاء مدينة "الأسكندرية" الجديدة. وتحت السلالة البطلمية الهلنستية احتفظت "منف" بطابعها العالمي، وفي بداية العصر الروماني (القرن الاول قبل الميلاد)، كانت "منف" عاصمة إقليمية محتفظة بمكانتها الإقليمية، حتى بدأ الإضمحلال الخطير في المدينة القديمة بعد ظهور المسيحية، عندما قام المتعصبين، بتشويه وتدمير المعابد الوثنية المتبقية، واستمر تدهور العاصمة، حتى الفتح الإسلامي لمصر في عام 640 م. وكانت "منف" مقراً لـ"المقوقس" زعيم أقباط مصر عندما كان يتفاوض مع "عمرو بن العاص" عند قدومه إلى مصر لفتحها، وبعد الحصار الطويل

الذي اتخذ في القلعة تم التخلي عن "منف". وبعد ذلك تم تفكيك بعض الهياكل المتبقية بحيث يمكن إعادة استخدام الحجر في القرى المجاورة وفي "القاهرة"، ثم تم تأسيس المدينة في القرن ال 10م. وما زالت بعض أطلال مدينة "منف" فى عصورها المتأخرة قائمة، وظل موقع مدينة "منف" القديم محتفظاً بأهميته كحلقة اتصال بين الدلتا والصعيد. وقد خرجت منها إحدى نظريات خلق الكون وهي 'نظرية بتاح صاحب الأرض البارزة'، وفيها عُبد الثالوث الشهير (بتاح– سخمت – نفرتوم). يرتبط باسمها أشهر وأكبر جبانات مصر (جبانة منف) والتي سعى إليها ملوك مصر ليتركوا أثراً فيها لتخليد ذكراهم. وقد زارها "الإسكندر الأكبر"، واستقرت مومياءه فيها لعام أو أكثر انتظاراً لإعداد مقبرته فى "الأسكندرية". كما استحب أغلب ملوك البطالمة أن يكون اسم "بتاح" جزء من إسمائهم. عشق الإغريق اسمها فأسموها "ممفيس"، وأطلقه أحفاد الإغريق فى العالم الغربى على أسماء بعض مدنهم. وعلى أرضها اجتمع الكهنة عام 196ق.م ليسجلوا الشكر للملك "بطليموس الخامس" تقديراً لما أغدقه عليهم وعلى معابدهم وسجلوا قرارهم بالهيروغليفية، الديموطيقية واليونانية.

ولأن "منف" أبهرت المبدعين فقد ذكرها "هوميروس" صاحب ملحمة 'الإلياذة والأوديسا' الشهيرة والمؤرخ العربى "ابن عبدالحكم القرشى" و"اليعقوبى"، و"جمال الدين الأفغانى" خلدها فى كتاباته، و"على باشا مبارك"، وحج إليها "الإسكندر الأكبر". كل هذا التاريخ وأكثر يكمن فى طي النسيان والإهمال على الرغم من اعتماد "اليونسكو" هذه المنطقة ضمن مناطق التراث العالمى، والآن أصبحت أطلال، وتقع على أنقاضها أربع قرى هى "ميت رهينة"، و"العزيزية"، و"أبوصير"، و"سقارة".

➤ نهب وتخريب :

يؤكد الدكتور "عبدالحليم نور الدين" أستاذ الآثار الفرعونية بجامعة القاهرة أنه لا يمكن للإنسان أن يتصور مدينة بمثل هذه الأهمية ولها هذا التاريخ الطويل فى الحضارة المصرية وتصل إلى هذه الحالة السيئة، حتى أن معظم محتوياتها من الآثار أصبحت أطلالاً، أو تعرضت لتعديات بعض المواطنين ممن يفتقدون الوعى الأثرى والسياحي، فإن "منف" أول عاصمة فى التاريخ تعرضت من قبل لعمليات تدمير من عناصر الإحتلال الأجنبى التى غزت مصر فى العصور الفرعونية، بهدف مسح هوية وعمق وطبيعة الحضارة المصرية؛ خاصة فى عهد إحتلال الملك "بعنخى" أحد ملوك مملكة "نباتا" بالسودان القديمة، والآشوريون على يد "أسر حدون" ثم "أشور بانيبال"، ثم "قمبيز" الفارسى –كما سيرد لاحقاً.

إلا أن المدينة استردت نشاطها فى العصر البطلمى وأوائل العصر الرومانى، غير أن الإمبراطور الرومانى "ثيودسيوس" أصدر أمراً بتخريب المعابد وتحطيم تماثيل الآلهة، وتحولت المدينة إلى محجر تنقل أحجاره لتشييد منشآت أخري.

➤ منف عبر التاريخ :

عندما تُذكر عواصم مصر القديمة على امتداد التاريخ المصري القديم في شمال البلاد ووسطها وجنوبها، تأتي عاصمة العواصم "منف" على رأسها كتاج على رؤوس العواصم جمعاء. مدينة المدائن التي شهدت توحيد قطري مصر على يد رجالها الأشداء من صعيد مصر وعلى رأسهم "العقرب الثاني" (من ملوك الأسرة صفر) والملك "نعرمر" (رأس الأسرة الأولى)، حيث تم اختيار موقع هذه العاصمة

(حوالي 3200 ق.م) بدقة متناهية لتلعب دورها السياسي والاقتصادي والاستراتيجي ولتصبح عاصمة للدولة القديمة على امتداد الأسرات من الأولى إلى الثامنة. وتصبح "منف" منذ نشأتها مفتاح حركة الحياة في مصر، ففي ظلها ازدهرت الحياة الفكرية والاقتصادية والاجتماعية، ونهضت العمارة والفنون والفكر الديني؛ حيث كانت المعبر الرئيسي من شمال البلاد إلى جنوبها والعكس.

وبعدما شهدت أول عمارة حجرية (في سقارة) وشهدت تطور المقبرة الملكية إلى أن وصلت إلى الشكل الهرمي، صارت جباناتها (جبانة منف الممتدة من "أبو رواش" شمالاً حتى "ميدوم" جنوباً) أشهر جبانات مصر قاطبةً.

وإذا كانت "منف" قد توقفت – لفترة محدودة – عن أن تلعب دوراً سياسياً مع نهاية الدولة القديمة، إلا أنها لم تفقد مطلقاً دورها كمركز ثقل في حركة الحياة في مصر القديمة؛ فهي المدينة التي إليها وإلى معبودها "بتاح" –(صاحب إحدى نظريات خلق الكون 'نظرية منف' وأحد المعبودات المهيمنة على الحياة الدينية في مصر)– سعى معظم ملوك مصر عبر كل العصور، يُكرّسون الأبنية ويُقيمون المقاصير واللوحات تبرُّكاً بالمدينة وربها، وظلت بمثابة المرآة التي تعكس وجه مصر الحضاري. وعندما تعرضت مصر لرياح عاتية مُتمثّلة في كل الذين حاولوا غزوها، كان لـ"منف" دورها البارز في الصمود والكفاح، فكانت بمثابة المفتاح لكل بوابات مصر. فما استطاع مستعمر لمصر القديمة أن يصل إلى عمق البلاد إلا إذا تمكّن من السيطرة على "منف".

وقد ظلّت "منف" تُعبّر دائماً عن حالة التوهّج للحضارة المصرية، و'الترمومتر' الذي يُعبّر عن معنويات شعب مصر سواء ارتفاعاً أو هبوطاً، والملاذ دائماً عند كل الأزمات. وأدرك كل الغزاة موقع وموضع "منف" في قلوب وعقول

المصريين، فكانوا يسعون إليها سلماً أو حرباً مُدركين أن السيطرة على "منف" هي السيطرة على كل مصر، وعندما قَدِمَ "الإسكندر الأكبر" إلى مصر وأدرك قيمة "منف" زارها وتبرّك بمعبودها واحتفل مع أهلها من المصريين تعبيراً عن الاحترام للتقاليد المصرية. وارتبط حكام مصر من البطالمة بهذه المدينة العظيمة، وحمل بعض ملوكهم لقب 'محبوب بتاح' ضمن أسمائهم التي ضمتها خراطيشهم.

➤ الموقع :

"منف" مدينة المدائن في مصر القديمة كانت عاصمة إقليم "إنب – حج" (الجدار الأبيض) أول أقاليم مصر السفلى. تميزت بموقعها الاستراتيجي عند مصب دلتا النيل، وكانت موطناً للنشاط المحموم كميناء رئيسي "بيرو– نفر"؛ حيث تضم كثافة عالية من الورش والمصانع، والمستودعات التي توزع المواد الغذائية والبضائع في جميع أنحاء المملكة القديمة، وخلال عصرها الذهبي ازدهرت "منف" كمركز إقليمي للتجارة.

"منف" حالياً عبارة عن مجموعة من الأطلال الأثرية في مساحة تقدّر بحوالي 600 هكتار. تقع في سهل متسع حيث تلتقي مصر العليا بمصر السفلى، على بعد 25 كلم من رأس الدلتا (جنوب – وسط) "القاهرة" تقريباً، و35 كلم (جنوب – وسط) "القاهرة" على الضفة الغربية للنيل على بعد 3 كلم منه؛ حيث تمتد المدن والبلدات من "ميت رهينة"، "دهشور"، "أبو صير" في جنوب "القاهرة" الحديثة، وكلها تقع ضمن الحدود الإدارية لـ"منف" التاريخية، وموقع المدينة أيضاً يعد علامة على الحدود بين مصر العليا والسفلى. ويحدها النيل من الشرق بجوار التلال، وأيضاً من الغرب بإحدى فروعه؛ حيث الهضبة مرتفعة عن شرقها، وعلى

بعد حوالي 14 كلم بين "أبو صير" شمالاً و"دهشور" جنوباً، في الشمال عند "كفر (كوم) القلعة"، ويبعد موقعها عن أهرام "الجيزة" حوالي 17.5 كلم تقريباً.

تتبع حالياً "العياط"– مركز "البدرشين" بمحافظة "الجيزة"، بالقرب من المعادي و(محاجر "كوتسيكا" – "طرة" – "المعصرة") و"العُمري" (رآو) و"حلوان" ("عنو" القديمة، "عزبة الوالدة Ezbet al-Walda" حالياً)، عند قريتي "ميت رهينة" و"العزيزية" الحاليتين (58.8ً 51َ 29ْ شمال خط الاستواء و 15.4ً 15َ 31ْ شرق خط جرينتش). بالإضافة إلى المنطقة المحيطة بهما، حدودها الشمالية عند بلدة "المنوات"، أما حدودها الجنوبية فتقع عند "تل/كوم القلعة" (دهشور)، وأنقاضها السكنية ومنطقة معابد أربابها التي يحدها حرم شاسع يطابق موقعها حالياً قرى ومدن "العزيزية Aziziya"، "عزبة الجابري Ezbet Gabri" ، "ميت رهينة Mit-Rahina"، "البدرشين Al-Badrashin"، و"شِنباب Shinbab"؛ مشتتة بأطلالها الأثرية وبجوارها حتى "سقارة Saqqara".

ولأهمية تلك المدينة، أُدرِجَ 'موقع "منف" القديمة وجبّانتها' المترامية الأطراف (من "الجيزة" (33.8ً 58َ 29ْ شمالاً، و 49.5ً 7َ 31ْ شرقاً) إلى "دهشور"، برقم (86) على قائمة التراث العالمي WHC لمنظمة "اليونسكو Unesco" في 9 مارس/10 أبريل عام 1979 م اعتماداً على المعايير الثقافية الأول والثالث والسادس [Criteria: C (i) (iii) (vi)]، كما تم عمل 'تقرير تقييم الموقع' عام 1998 م.

واستشعاراً من المصري القديم بأهمية "منف" وتفرُّدِها كعاصمة لمصر على مر العصور؛ أن أحد الكتبة عند حديثه عن المرسوم الملكي بتشييد مقر الرعامسة

بشرق الدلتا وصفه مُشبهاً إياه بخلود "منف" قائلاً:"المقر الجديد الذي أطلق عليه اسم 'عظيم الانتصارات' (بر – رعمسيس) ...... هو خالد على مرّ الدهور على غِرار مدينة منف".

إن موقع المدينة الجغرافي الرائع، على قمة الدلتا، وملتقى طرق تجارة الصحراء من المشرق والبحر الأحمر إلى الصحارى وما يليها، يُشير إلى أنه قد تم اختيارها – وبشكل ثابت – لتكون مركزاً إدارياً بعد فترات عدم الاستقرار السياسي. وبعد أن خدمت كعاصمة ومركزاً للمجموعات الجنائزية الملكية أثناء الدولة القديمة، تخلت "منف" – نسبياً – عن القوَّة والصدارة لصالح مُدن إقليمية أخرى مثل: "هيراكليوبوليس" (إهناسيا المدينة)، "هرموبوليس" (الأشمونين)، و"طيبة" (الأقصر)؛ وذلك قبل أن يبعث "أمنمحات الأول" الحياة والقوة والنشاط من جديد في منطقة "منف" بتأسيس مقرّه الجديد في "اللشت" ("إث تاوي" القديمة) زمن الأسرة الثانية عشرة (1994–1781) ق.م. وخلال الأسرة الثامنة عشرة (1549–1298) ق.م؛ أصبحت "منف" ذات مكانة بارزة، 'كعاصمة ثانية للبلاد إبان الدولة الحديثة'؛ بعد – وربما حتى قبل– انتقال الملك "إمنحوتب الرّابع" (إخناتون) (1360–1343) ق.م إلى "أخت أتون" (آخت–آتون) (العمارنة).

وفي العصر المتأخر أصبحت مرة ثانية بيت القوَّة الملكية، والغنيمة الرئيسية للجيوش المهاجمة الآشورية والبابلية ومن سواهم. وقد ظلَّ ملوك البطالمة يُتَوَّجون في "منف"، وقد اعتبرت المدينة المنافس المصري على المستوى الشعبي لمدينة "الأسكندرية" التي أسّسها اليونانيون المقدونيون. وفي العصر الروماني (30ق.م– 395 م) تَذْكرُ النصوص مدى كثرة القصور والانتشار الحضري

لـ"منف"، وهو ما بقي حتى القرن الثامن أو التاسع بعد الميلاد، في ذلك الوقت التي استبدلت "منف" عملياً بالمدينة الإسلامية "الفسطاط" (القاهرة القديمة). وقد أُلحقت بالمدينة أشهر وأكبر جبانة في مصر؛ حيث سعى إليها ملوك مصر ليتركوا فيها أثراً تخليداً لذكراهم، وهي جبانة "منف" الشاسعة التي تمتد أكثر من ثلاثين كيلومتراً من "أبو رواش" شمالاً، وبطول منطقة "هضبة الجيزة" و"زاوية العريان" و"أبو صير" و"سقارة" بقطاعاتها الستة (الشمالي، الأوسط، الجنوبي، الغربي، قطاع هرم أوناس، وقطاع هرم تتي)، حتى صحراء "دهشور" و'ميدوم' جنوباً على الضفة الغربية، بينما تمتد لتشمل "المعادي" ومحاجر "طرة"-"المعصرة" و"العُمري" و"حلوان" (عزبة الوالدة) على الضفة الشرقية للنيل.

وبالأخذ في الاعتبار هذا الامتداد الطويل على كلا ضفتي النيل، فإن "منف" تُزوّدنا عبره بدليل فريد على تاريخ وحضارة مصر إبان عصر الأسرات والفترة الهيلينية. إنّ منطقة الأطلال الحالية التي كانت تشغلها المدينة – وبالرغم من أنها مهملة في أغلب الأحيان – إلا أنها واحدة من أكبر مواقع مُسطحات الفيضان في مصر، باتساع 7كلم (4.5 أميال)، والتي قد امتدَّت ذات مرّة لتبلغ مسافة 10 كلم على امتداد طول النهر.

➤ عدد السكان :

موقع المدينة اليوم غير مأهول بالسكان، أقرب بلدة لها هي "ميت رهينة". تختلف تقديرات حجم السكان التاريخي على نطاق واسع بين المصادر، وفقاً لـ"تشاندلر"، يبلغ عدد سكان "منف" حوالي 30,000 نسمة، وكانت أكبر مستوطنة في جميع أنحاء العالم من وقت تأسيسها حتى حوالي 2250 قبل الميلاد و1557–1400 قبل الميلاد.

➤ منف عبر العصور :

شُـيِّدت المدينـة – ووفقـاً للتقاليـد السـائدة المتعـارف عليهـا – فـي عهـد الملك "مينـا" (نعرمـر) مؤسـس الأسـرة الأولى وموحـد القطـرين فـي عصـور مـا قبـل التاريخ حوالي عام (3150–2925) ق.م، دلالةً على توحيد مصر العليا والسفلى تحت قيادة واحدة، ولتُصبح عاصـمة وطنية جديدة وأول عاصـمة لمصر الموحدة. كمـا ورد سـلفاً أن النصـوص القديمـة ذكرتهـا باسـم "إنـب حـج" أي (الجـدار الأبيـض)؛ وكـان الاسـم الأصـلي للمدينة مكتوب عليهـا (الجدران البيضـاء)، والـذي يشير أصلاً إلى قصر الملك، الذي تم بناؤه من الطوب المطلي باللون الأبيض. وقـد اختصـر الاسـم إلـى "إنـب" أي (الجـدار) و "مـن– نفـر" أي (ثابـت وجميـل) و"ميت رهنت" أي (طريق الكباش)، كما وُصِفت بالكثير من الصفات والنعوت.

كما أقام الملك "بيبى الأول" حي العاصمة في "منف" وجعل مقر حكمه فى الحي الجديد وشيد بالقرب منه هرماً أطلق عليه اسم "من نفر" ومعناه (الجمال الخالد)، وأصبح الاسم يطلق على المدينة بأكملها أى "العاصمة".

وقـد استمرت "منف" عاصـمة لمصـر حتى نهاية عصر الدولة القديمة (أي منذ الأسرة الأولى 3150 ق.م وحتى نهاية الأسرة الثامنة). ويعكس قرب جبانات حافـة الصـحراء مـن موقـع الاسـتيطان شـغله مـن هـذا الوقـت فقـط، بـالرغم مـن أن مستوطنات ما قبل الأسرات الهامة معروفة على الضفة الشرقيةِ؛ في "المعادي" إلى الشمال و"العُمري" قُرْب "حلوان" إلى الجنوب. ولم يُحدّد حتى الآن بشكل مؤكد أي جـزء مـن مسـتوطنة الـوادي قبـل عصـر الانتقـال الأول، بـالرغم مـن أن العمـل الجغرافي– الأثري الحالي يُحاول تحديد تغير اتجاه مسار النهر والمستوطنة إبان بواكير الأسرات (العصر العتيق) وعصر الدولة القديمة. ومنذ بداية التاريخ المصري

القديم حتى نهايته كانت "منف" مركزاً للحضارة والتجارة. فكان لابد إذا أُريد حكم مصر كلها – بقطريها– بكفاءة؛ من اختيار هذا الموقع المتميز في منطقة اتصال الوادي بالدلتا؛ في تلك المنطقة التي تتوسطها مدينة "القاهرة" عاصمة مصر الحالية؛ على بعد حوالي 24 كلم جنوبها. وقد كانت "منف" لفترات طويلة في التاريخ القديم هي عاصمة مصر الفعلية. كل ذلك مما ساعد على نموها عمرانياً وزيادة أعداد سكانها الذين قطنوا شتى مدن وقرى إقليمها المتناثرة بطول جبهتها النيلية الطويلة.

وقد لعبت المدينة دوراً سياسياً ودينياً واقتصادياً هاماً طوال التاريخ المصري القديم، إذ لعبت دوراً هاماً في مراحل الصراع بين المعبودين "حور" و"ست"؛ ففي إحدى مراحل الصراع زادت قوة أتباع "ست" – على الأقل– في "منف" مركز الحكم، الأمر الذي أدى بالملك "بر– إب – سن" خامس ملوك الأسرة الثانية من أن يضع "ست" بدلاً من "حور" على واجهة القصر الملكي (سرخ اسمه).

ومنها خرجت إحدى نظريات خلق الكون لدى المصريين القدماء 'نظرية بتاح صاحب الأرض البارزة'، وفي نص تلك العقيدة المنفية المُدوّن على لوح الملك "شباكا" (الأسرة 25) بالمتحف البريطاني؛ والذي تعود أصوله إلى العصر العتيق (الأسرتين الأولى والثانية)، نجد أن المعبود "أوزير" (في السطر الثامن، والسطر التاسع عشر من اللوح) قد غرق عند شواطئ "منف" وأن أخته وزوجته "إيزة" وأختها "نبت – حت" (نفتيس) قد انتشلتا جسده ثم دفنتاه في أرض "منف"، ومن ثم أصبحت "منف" مخزن غلال المعبود "أوزير" الذي يمد الأرضين بالغذاء؛ نتيجة للخصوبة التي اكتسبتها أرضها بدفن "أوزير" فيها، ذلك لأن "أوزير"

كما كان يعتقد القوم هو مياه الفيضان الخصبة أو هو القوة التي تمنح الأرض الخصوبة والحياة، وبالتالي أصبحت "منف" تلك المدينة التي يُنسب إليها مكان غرق "أوزير" ودفنه؛ هي أخصب الأراضي المصرية قاطبةً، وهكذا أصبحت مخزن غلال المعبود التي تمد الأرض بالقوت. وفيها عُبِدَ الثالوث الشهير 'بتاح ، سخمت، نفرتوم / إيمحتب'؛ ولذا فقد حرص ملوك وحكام مصر على إقامة عدة معابد كُرِّست للرب "بتاح" ولأعضاء الثالوث، لم يتبق منها سوى أطلال معبد "بتاح" الكبير الذي يُعرف أحياناً باسم "حوت – كا – بتاح" (Hikuptah)، وهو أحد عِدّة أسماء للمدينةِ ومعبدِها، اشتق منه المسمى الإغريقي (اليوناني القديم) "أيجوبتس"، فأصبحَ يُطلق بشكل أشمل على البلد بأكمله (مصر). ومن كثرة ما وُجِدَ بها من مختلف الأرباب والربات المصرية والمعبودات الأجنبية وتقديس الملوك الحكّام وبعض الأفراد من الأسلاف؛ يكاد يُجزم المرء أنها بحق 'مدينة الأرباب في مصر القديمة'، وأنه لا توجد مدينة مصرية قديمة أخرى يُمكن أن تُجاريها مع قِدَمِها الزمني وامتداد العبادة فيها منذ قُبيل الأسرات وفجر التاريخ وحتى العصر (الروماني– البيزنطي). ويكفي للتدليل على تميزها لتميز العبادات القائمة فيها، الإشارة لمعبد "آتون" بـ"كوم القلعة" وجهازه الكهنوتي والإداري من عهد "إمنحتب الرابع" (إخناتون) (1360–1343) ق.م (الأسرة 18) والذي استمر –على أقل تقدير– حتى عهد "سيتي الأول" (1296–1279) ق.م (الأسرة 19)، وبالمثل المعبود – التمساح "سوبك" المُسجّل – على أقل تقدير حتى الآن– منذ عهد "سنوسرت الأول" (من ملوك الأسرة 12) في نصوص معابدها، وظهر بشكل جليّ في الدولة الحديثة إذ تشير نصوص برديتين – أحدهما "ساليه الرابعة" (pap. Brit. Mus. 10184 verso) من عهد "رمسيس

الثاني" (1279-1212) ق.م (الأسرة 19)، والأخرى "هاريس الكبرى" (pap. Brit. Mus. 9999) من عهد "رمسيس الثالث" (1185-1153) ق.م (الأسرة 20)- إلى عبادته في أكثر من موضع بمدينة "منف"، وأيضاً وجود معبده في أحد أحيائها يحمل اسم ذلك المعبد. وقد استمرت عبادة "سوبك" هناك حتى أواخر العصر البطلمي، بالقرن الأول قبل الميلاد - إن لم تكن قد استمرت بعد ذلك - ، مثلما تشير إلى ذلك بردية بالمكتبة الوطنية في "ستراسبورج"؛ إذ شُبِّهَ "سوبك-رع" فيها بمعبود "منف" الأشهر "بتاح - تاتنن". وقد عُثِرَ من معبد "بتاح" على مقصورة شُيِّدَت في عهد "سيتي الأول" (1296-1279) ق.م ثان ملوك الأسرة التاسعة عشرة، ثم معبد آخر شيّده ابنه وخليفته المباشر "رعمسيس الثاني" (1279-1212) ق.م، ومنه خرج تمثال الملك الضخم من الجرانيت الوردي الذي كان يُزيّن ميدان "رمسيس" (محطة مصر بباب الحديد)، في حين لا تزال أطلال المدينة تضم تمثال الملك "رعمسيس" الثاني الضخم الآخر الراقد الآن بمتحف "ميت رهينة" - المنحوت من الحجر الجيري الأبيض- والذي يعتبر آية في فن النحت في مصر القديمة. وقد أضاف لمعبد "رعمسيس الثاني" المُكرّس للمعبود "بتاح"؛ ابنه وخليفته المباشر الملك "مرنبتاح" (1212-1201) ق.م وملوك آخرين، بالإضافة إلى معبد آخر من عهديهما. وهناك مجموعة تماثيل واقفة تحمل اسم "رعمسيس الثاني"، لكنها بعد دراسات متأنية اتضح أنها تخص الملك "سنوسرت الأول" (1974-1929) ق.م من ملوك الأسرة الثانية عشرة، بالإضافة للعديد من تماثيل "رعمسيس الثاني" الساقطة أرضاً. كما تضم "ميت رهينة" ثاني أضخم تمثال لأبي الهول بعد تمثال "الجيزة" وهو منحوت من حجر الألباستر، ويؤرّخ بعصر الدولة الحديثة، وأطلال معبد (مقصورة)

للربة "حاتحور" يرجع للأسرة التاسعة عشرة ويقع بأحد تلال المدينة الأثرية "كوم ربيع". ومعبد آخر لـ"آمون" فُقِدَ حالياً ولم نستدل عليه سوى من إحدى الصور النادرة. كما كانت المدينة تضم مجموعة من القصور للملوك: "تحتمس الأول" (1503–1491) ق.م، و"تحتمس الثاني" (1491–1479) ق.م، و"تحتمس الرابع" (1398–1388) ق.م، و"توت عنخ آمون" (1343–1333) ق.م، و"سيتي الأول" (1296–1279) ق.م، وابنه "رعمسيس الثاني" (1279–1212) ق.م. كما لا يزال باقياً حتى يومنا هذا آثار أطلال قصر ابنه وخليفته المباشر الملك "مرنبتاح" (1212–1201) ق.م، وهناك تظهر بوضوح أطلال قصر آخر للملك "واح – إب – رع" (ابريس) (589–570) ق.م من ملوك الأسرة السادسة والعشرين، والذي عُثِرَ على لوحته الشهيرة في معبد "بتاح". هذا القصر الأخير أُستخدم كمقر للحكم ومركزاً إدارياً منذ الأسرة السادسة والعشرين وحتى الأسرة الحادية والثلاثين، بل ربما استخدم من قبل المقدونين في بداية حكمهم لمصر بعد "الإسكندر" لـ"منف".

ومن آثار منطقة "ميت رهينة" (مدينة منف القديمة)، بالقرب من المعابد سالفة الذكر، معبد التحنيط الذي كان مخصصاً لتحنيط ثور "منف" المقدس "حب" (أبيس) قبل دفنه في "سيرابيوم سقارة"، ويؤرخ المعبد بعصر الأسرة السادسة والعشرين، ولا يزال يضم بعض مناضد وأواني التحنيط. وإلى الجنوب من معبد التحنيط عثر على مقبرة لكبير كهنة منف الأمير "شيشنق" ابن الملك "أوسركون الثاني" (877–838) ق.م من الأسرة الثانية والعشرين، كما عثر كذلك بالقرب من معبد التحنيط على جبانة من عصري الانتقال الأول والدولة الوسطى بـ"كوم الفخري" يُرى أنها كانت تضم ثلاثين مقبرة أشهرها مقبرتي "إمبي" وكاهنة

"حاتحور" "إمبي– عنخ" والذي يضم متحف المنطقة بابين وهميين خاصين بهما قدما من تلك المقابر وكانا محفوظين سابقاً في أحد مخازن "سقارة".

ورغم أن المدينة ظلت طوال التاريخ المصري القديم تتبوأ مكانة مرموقة، إلا أنها دخلت في بعض الفترات في دائرة النسيان وأصابها الزحف العمراني والزراعي وعبث الإنسان. ولا يمكن للمرء أن يتصور أن مدينة بهذه الأهمية وبهذا التاريخ الطويل لم يتبق فيها سوى أطلال لبعض منشآت تتناثر هنا وهناك. ولعل بعض ضربات الاحتلال الأجنبي لمصر القديمة قد أصابت "منف" إصابات مباشرة، فاحتلال "بعنخي" (752–721) ق.م (أحد ملوك مملكة "نباتا" بالسودان القديم ومؤسس الأسرة الخامسة والعشرين بمصر)، وسيطرة الآشوريين على المدينة على يد "أسرحدون" (680–669) ق.م وابنه "آشور بانيبال" (668 – حوالي 627) ق.م، ثم البابليين على يد "نبوخذ نصر الثاني" (605–562) ق.م، أدت إلى تدمير ونهب المدينة. ثم كانت الضربة القاسية على يد الملك الفارسي "قمبيز الثاني" (525–522) ق.م ابن "كورش الأكبر"، الذي طبقاً للمصادر الكلاسيكية الإغريقية والرومانية قد خرّب المدينة وضربها بقواته وقتل كهنة المعبود "بتاح" وقتل ثور "منف" المقدس "حب" (العجل أبيس)، بخلاف سياسة ابنه "دارا الأول" (521–486) ق.م المتسامحة مع المصريين وديانتهم. ولقد اعتقد بعض الباحثين أن مدينة "صا الحجر" (سايس، مركز بسيون – محافظة الغربية) – وهي عاصمة "نيت – محيت" (خامس أقاليم مصر السفلى)– قد سُمّيت "حات إنبو– حج" أي (قصر الحائط الأبيض"، وهو اسم المقر الملكي في "منف" الذي ربما نقله إلى "صا الحجر" ملوك الأسرة السادسة والعشرين حيث اتخذوا من الأخيرة عاصمة لهم. وقد أخطأوا في اعتقادهم هذا، لأن مسمى "حوت إنبو– حج" (قصر

الحائط الأبيض) هو مسمى قصر الملك "واح – إب – رع" (ابريس) (589– 570) ق.م – من ملوك الأسرة السادسة والعشرين– الواقع في الجانب الغربي من "عزبة الجابري" (تل عزيز، كوم طومان، كوم دافبابي) والتي تُمثّل الحد (الشمالي– الشرقي) لقرية "ميت رهينة"، الذي استخدم قصراً ملكياً ومقراً للحكم والإدارة منذ عهد هذا الملك وحتى نهاية فترة الحكم المصري وبداية العصر البطلمي؛ حيث أُعيد استخدام هذا القصر كمقر لـ'الاستراب' (الوالي) الفارسي إبان الاحتلال الفارسي الأول والثاني لمصر (الأسرتين السابعة والعشرين والحادية والثلاثين) ولملوك الأسرات الوطنية من أمثال "جد – حور" (تيوس) (إري – ماعت – ن – رع) (365–360) ق.م (الأسرة الثلاثين) و"خاباباشا" (الأسرة الحادية الثلاثين)، كما استخدم ذلك القصر مقراً للحكم أيضاً بعد غزو "الإسكندر" لمصر وفتحه لمدينة "منف" ودخوله معبد "بتاح" بالمدينة؛ حيث استقر فيه الوالي "بطلميوس بن لاجوس" وأعاد استعماله كمقر للحكم قبل نقل عاصمته ومقر حكمه إلى "الأسكندرية" –كما سوف يلي تفصيله لاحقاً. وقد زار "الإسكندر الأكبر" (الثالث)، ابن "فيليب الثاني" المقدوني، "منف" عند غزوه لمصر (332–323) ق.م، وحاول أن يخلف في نفوس المصريين عامة – وقاطني "منف" خاصة – الأثر الطيب بعد ما عانوه من جراح عنيفة جرّاء الاحتلال المتكرر. فبعد اتجاهه إلى "منف" حيث كان أسطوله ينتظره في مينائها، وتسلُّم المدينة من الوالي الفارسي "مازاكيس" الذي لم يُبد أي مقاومة، قدّم القرابين لكافة المعبودات المصرية الكائنة في معابدها ودفع الجزية لثورها المقدس "حب" (أبيس)؛ حيث أعاد إليها الحياة وأُقيمت له بها مباريات رياضية وفنية وموسيقية احتفالاً بتتويجه فيها في معبد "بتاح" – حسبما يُرجّح – على نهج الفراعنة القدماء.

ولقد استحب معظم ملوك البطالمة -(كالخامس "إبيفانس"؛ الثامن "يورجتيس الثاني"؛ العاشر "ألكسندر الأول"؛ والثاني عشر "نيوس ديونيسوس"، "الزمّار"، بواسطة كبير كهنة "منف" "با – شري – ن – بتاح": Stela BM 886)– التتويج في معابدها، وأن يكون اسم ربها "بتاح" جزء من أسمائهم، وبالمثل فعل بعض الأباطرة الرومان. وكان ذلك استمراراً على نهج بعض ملوك مصر القديمة في اتخاذ أسماءاً تتضمن نعتاً مرتبطاً باسم المعبود "بتاح" ("مري– ن – بتح": 'محبوب بتاح'؛ "خعي– ن – بتح": 'المُشرق مثل بتاح'؛ "سا – بتح": 'ابن بتاح'؛ "ستب – ن – بتح": 'المصطفى/المختار من بتاح')، من أمثال الملوك: "سيتي الأول"– 'مرنبتاح' ، وحفيده "مرنبتاح" 'المشرق مثل بتاح'، و"سيتي الثاني"–'مرنبتاح'، و"رعمسيس– 'سابتاح'، و"سابتاح"–'مرنبتاح'. كما انتسبت الملكة "إيزة – نفرت"، زوجة "رعمسيس الثاني"، بالأسرة التاسعة عشر إلى المدينة فعُرِفت بـ 'ابنة مدينة منف'، وكذلك انتسب إليها "بطلميوس المنفي" لولادته فيها إبان احتفالات تتويج والده "بطلميوس الثامن" 'يورجتيس الثاني' (170–163) ق.م، و(145–116) ق.م، مثلما كانت موطن ولادة الملك "إمنحتب الثاني" (ابن"تحتمس الثالث")، ومقر إقامة ومكان وفاة ابنه الملك "تحتمس الرابع" في منتصف الأسرة الثامنة عشر.

وعندما استقر البطالمة في مصر بعد فتح "الإسكندر" لها، وبعد وفاته؛ أصبحت من نصيب قائده 'بطلميوس بن لاجوس"، الذي استقر أولاً في "منف" في حوالي 7 نوفمبر عام 305 ق.م قبل أن يصبح ملكاً باسم "بطلميوس (الأول) سوتير"، وذلك لأن "منف" قد احتفظت بأهمية مسيطرة باعتبارها مركزاً دينياً وإدارياً في نظر كل من المصريين والأجانب. وجارى "بطلميوس" بإقامته فيها التقاليد

السائدة في ذلك الوقت، وكان أيضاً يستجيب لدواعٍ ذات طابع عسكري؛ فقد كانت "منف" بحكم موقعها على رأس الدلتا ملتقى للمواصلات، وكانت تتميز بموقع استراتيجي يصلح لصد غزو كان مصدره "سوريا". واحتفظ "بطلميوس" في "منف" بمقر قيادته العامة لمدة عشر سنوات تقريباً. ومنها قام "بطلميوس الأول" (سوتير) بتوجيه مسار الموكب الذي كان يقوم بتوصيل رفات "الإسكندر" من "بابل" (العراق) إلى "مقدونيا" (اليونان)؛ حيث يُقال أنه قام بدفنه في "منف"، فاستقرت رفاته (مومياء الإسكندر) فيها لعام أو أكثر انتظاراً لإعداد مقبرته في الأسكندرية قبل أن تُنقل إلى قبره – غير معروف حتى الآن أين يقع – في عهد "بطلميوس الثاني" إلى تلك الأخيرة.

ومما يُدلل على استمرار أهمية "منف" (دينياً واقتصادياً واجتماعياً) إبان ذلك العصر ما جاء ببردية 'Demotic Chronicle' 'سفر الأخبار الديموطيقي'(Pap.Oxyrinchus.XXII.2332,II,1-75) التي ترجع إلى فترة الثورة التي حدثت في عهد "بطلميوس الرابع". والبردية في الواقع عبارة عن مجموعة من النبؤات تصحبها تفسيرات لا تقل عنها غموضاً، من بينها واحدة عن تحرير البلاد وخلاصها على يد أحد المصريين وطرد الأجانب والإغريق منها.

وأهم ما يُميزها – في هذا المقام– ما جاء بها عن أهمية مدينة "منف" مقارنة بـ'مدينة الغرباء'(الأسكندرية) حيث:"..ستعود المعبودات إلى منف، وسوف تصبح المدينة التي بجوار البحر (الأسكندرية) مكاناً جافاً يُجفف فيه الصيادون شباكهم، لأن المعبودات سوف تغادها إلى منف؛ تلك المدينة التي تُطعم الجميع والتي ينزلها البشر من كل الأجناس" (Pap.Oxy.XXII.2332,II,33-34). ومن الأحداث الهامة التي ارتبطت باسم المدينة وحدثت على أرضها اجتماع

الكهنة 26 مارس عام 196 ق.م ليسجلوا شكرهم للملك "بطلميوس الخامس" 'إبيفانس' (205–180 ق.م) تقديراً لما أغدق عليهم وعلى معابدهم، وقد سجلوا قرارهم بالهيروغليفية والديموطيقية واليونانية القديمة، الذي نُسخ على عشرات من الكتل الحجرية، وشاء حسن حظنا أن تعثر الحملة الفرنسية على إحدى نُسخه عام 1799 م أسفل "قلعة رشيد"، تلك النسخة التي بفك رموزها بدأ علم المصريات، لينجلي الغموض عن الحضارة المصرية القديمة.

هذا وإن كان "Heinz-Josef Thissen" يرى – مُتّبعاً القرائن والأدلة التي ساقها "Ludwig Koenen"– في تاريخ (17 أمشير = 26 مارس) نقلاً عن النص الديموطيقي لـ'حجر رشيد'، وليس في مقابله الهيروغليفي (17 باؤفي) على نفس الأثر، يرى فيه – خلافاً للمعتاد – تاريخاً لتتويج "بطلميوس (الخامس) إبيفانس" ملكاً بواسطة كبير الكهنة في معبد "منف". كما بدأ الطلبة اليونانيين، في عهده، في الاختلاط بدور العلم المصرية الملحقة بالمعابد الكبرى في مدينة "منف".

ورغم صمت المصادر أو المراجع غالباً عن توضيح واقع "منف" وأحوال المدينة في العصور البطلمية والرومانية؛ إلا أنه من خلال الاكتشافات الأثرية عُثر على بعض الآثار التي ترجع إلى العصر البطلمي، وإضافات أخرى ترجع إلى العصر الروماني، وهو ما كشفت عنه الطرز المعمارية لرؤوس وتيجان بعض الأعمدة التي عُثر عليها بالموقع؛ والتي تضمنها متحف "ميت رهينة"، مما يدلنا على أن المدينة كانت عامرة بالمعابد والقصور والمباني العظيمة، حتى نهاية العصر الروماني في العقود الأخيرة من القرن الثالث الميلادي والعقود الأولى من القرن الرابع الميلادي.

➤ علاقة المصريين بمنف :

إن عظمة "منف" القديمة وما بلغته بين مدن مصر القديمة لأمر تشهد عليه الأجيال المتعاقبة. فقد عاشت على مر العصور في ذاكرة الأمة. ويكفينا مثلاً على ذلك تعلّق قدماء المصريين بها فقرضوا الشعر والنثر في جمالها ومفاتنها الطبيعية، وخضم المعبودات المصرية والأجنبية بها، وما كان يعتري أحيائها المختلفة وسكانها متنوعي الجنسيات من بهجة عارمة إبان الأعياد بشتى أنواعها. فمن حب المصريين الشديد لها – على سبيل المثال لا الحصر– ما جعل العديد منهم، وفي عصور مختلفة (منذ الدولة القديمة وحتى العصور المتأخرة)، يُطلق أحد أسمائها الشهيرة على أطفالهم سواء كانوا ذكوراً أم إناثاً.

فمنذ الدولة القديمة، هناك مَنْ تضمَّن اسمه اسم "من– نفر"، وهو الاسم الأشهر للمدينة الخالدة "منف" والذي أُشتقّت منه صيغ اسمها المختلفة في أغلب اللغات القديمة، وعن صورته اليونانية انتقل إلى اللغات الحديثة. فمنذ عصر الأسرة السادسة، وهناك مِنَ الرجال مَنْ تسمّوا "عنخ ببي م من– نفر" أي 'يحيى (الملك) "ببي" في "من– نفر" (منف)'، أو في صورته المُختصرة إلى 'ببي "من– نفر" (الهرم، الثابت والجميل)'. وحملت سيدة من الدولة الوسطى اسم "من– نفر" مُنفرداً، بينما حملت بعض السيدات في الدولتين الوسطى والحديثة اسم "تا– ن.ت من – نفر" وترجمته '(تلك) التي مِنْ "من– نفر" (منف)'.

كما دخل هذا الاسم في أسماء الإناث في الدولة الحديثة مثلما حدث مع الزوجة التي تُدعى 'حا "من– نفر"' الواردة على لوحة من الحجر الجيري بالمتحف المصري من عهد "إخناتون" (الأسرة 18)، وهذا الاسم ربما يُمكن مقارنته – من عصر الدولة الحديثة أيضاً – باسم السيدة 'نجم "من– نفر"'

ومعناه (حلاوة / عذوبة منف) أو (نسيم منف العليل)، كما نعرف مِنْ سيدات الدولة الحديثة مَنْ حملت اسم "حريـ.ت- إب من- نفر" أي 'التي في قلب "من- نفر"' (الساكنة منف).

وكما حملت النساء آنذاك اسم 'من- نفر' (منف) في أسمائهن، كذلك حمله بعض الذكور في عصر الدولة الحديثة ونعرف منهم مَنْ تسمّى 'بـ (ـاي)- ن - "من- نفر"' أي '(ذاك) الذي من/المنتمي إلى منف' ، وكذلك منهم مَنْ عُرِفَ باسم أو "مر- من - نفر" أي 'مُحب "من- نفر" (مدينة منف)'، وأيضاً مَنْ حَمِل اسم 'رع-[م]-"من- نفر"' وترجمته '(المعبود) رع [في] "من- نفر" (منف)'، وكذلك مَنْ حَمِلَ اسم "خعي- م - من- نفر" أي 'المُشرق في "من- نفر" (منف)'.

أما في زمن الأسرة الثامنة عشرة على وجه التحديد؛ هناك مِنَ الذكور من تسمّى 'جرج "من- نفر"' ، وكلمة 'جرج' تعني إنشاء أو تأسيس بوجه عام ومن بين معانيها تأسيس وإنشاء مدينة أو إقليم بوجه خاص، فيكون معنى الاسم هو: 'مؤسّس (مدينة/إقليم) "من- نفر" (منف)'. في حين حمله من الذكور في عصر الأسرة السادسة والعشرين المدعو "واح - إب - رع [م] من- نفر" أي '(الملك) "واح - إب - رع" (ابريس) [في] من- نفر (منف)'، كما حمله من ذكور العصر المتأخر مَنْ يُعرف باسم أو "عر(و)- حب - (ر)- من- نفر" ومعنى اسمه '(ذاك) الذي يُحضر (يَقتاد ثور منف المقدس) حب (أبيس) إلى "من- نفر" (منف)'، ومِنْ نساء العصر المتأخر مَنْ تُدعى 'تا- ديـ (.ت) - با-(ن)-"من- نفر"' وترجمته '(تلك التي هي) عطية "من- نفر" (منف)' والأرجح أن المقصود هنا هو أن تلك السيدة هي عطية وهبة من المعبود "بتاح" رب "منف".

ويُلاحظ أن دخول اسم "من– نفر" ضمن أسماء الأفراد، كان مرتبطاً بالذكور فقط في الدولة القديمة، ثم غلب عليه إبان عصر الدولة الوسطى كونه أكثر ارتباطاً بالإناث منه بالذكور (إن لم يكن قِصراً عليهن فقط)، أما في الدولة الحديثة فقد تساوى تقريباً كل من الرجال والإناث في حمل اسم المدينة، بينما يغلب إنفراد الذكور به إبان عصر الأسرة السادسة والعشرين والعصر المتأخر عموماً. وعلاوة عليه يتميز عصر الأسرة السادسة والعشرين بمَنْ تسمّوا باسم "منف" الأقدم – وهو 'إنب– حج' ومعناه (الجدار الأبيض) أو (الحصن الأبلق). فكان هناك مِنَ الذكور مَنْ عُرِف باسم "نكاو– من – م – إنب – حج" أي '(الملك) "نكاو"، يبقى في إنب – حج (الجدار الأبيض)'.

بينما كان هناك مَنْ حمل اسم المدينة هذا سواء في صورته الكاملة أو صورته المختصرة "إنب" أي (الجدار) ومنهم نعرف: "إعح – مس من م إنب – حج' أي 'أحمس الخالد/الثابت في إنب – حج (الجدار الأبيض) ' وكانت صورته المختصرة أو 'إعح – مس من (م) إنب' أي 'أحمس الخالد (في) إنب (الجدار)'. وكذلك هناك مَنْ تسمّى فقط بالصورة المختصرة لاسم المدينة "إنب"، ونعُرِفَ منهم 'نفر– إب – رع من (م) إنب' أي '(الملك) "نفر– إب – رع"، الخالد (في) إنب (الجدار)'.

أما في أسماء الذكور في العصر المتأخر، فلدينا المدعو 'دد– م –....' والذي لم يتمكن "رانكه" لا من قراءته كاملاً أو ترجمته، لكننا نلحظ جيداً في آخره كلمة "إنبو" أي (الجدران) وهي الصيغة المختصرة (في حالة الجمع) لاسم "منف" القديم. في حين من أسماء الإناث في العصر المتأخر ما جادت علينا به "سقارة" (الجبانة الكبرى لمنف)، فنعرف منهن السيدة أو "ثاو– ن – إنب –

حج' والتي ربما يكون معنى اسمها 'نسيم الجدار الأبيض'. ومن المُلاحظ أن هذا الاسم الأقدم لـ"منف" قد دخل بصورة عامة في تركيبة أسماء الرجال أكثر منه في أسماء الإناث إبان زمن الأسرة السادسة والعشرين، مع حالات قليلة لظهوره في أسماء بعض السيدات إبان العصر المتأخر. وقد جاء استخدام الاسم الأقدم متلائماً مع اتجاهات ذلك العصر (العودة للقديم).

أما "عنخ – تاوي"، الحي الغربي لمدينة "منف" والذي أُطْلِق اسمه فيما بعد على المدينة كلها، ومعناه (حياة الأرضين) إشارة إلى دور "منف" في مدّ جميع البلاد المصرية بالغلال ومعها بالحياة لاحتوائها على الشونة المزدوجة؛ أخذ اسم هذا الحي يدخل ضمن تركيبة أسماء الذكور في العصر المتأخر، فسجّلت إحدى لوحات ثور "منف" المقدس "حب" (أبيس) بمتحف "اللوفر" (باريس) اسم المدعو "مر– بتح – سشـ.ت – نبـ (.ت)– عنخ – تا.وي" أي '(المعبود) بتاح يُحب (المعبودة) ساتت ربة "عنخ – تاوي"'، كما أن لقب كبير كهنة "منف" وربها الأعظم "بتاح" (وهو 'ور– خرب – حمو(.و) ت' وترجمته 'عظيم رؤساء الحرفيين') أُستُخّدِمَ كاسم للذكور أثناء عصر الدولة الحديثة (الأسرتين 18–19)، ويُعد هذا الاستخدام الأقدم بين الحالات الأخرى التي أُستُخّدِمَ فيها ألقاب كبار كهنة مصر القديمة كأسماء للأفراد (الذكور).

➤ المؤرخون :

بخلاف ما ورد عن "منف" في المصادر المصرية القديمة – وآخرها ما ورد إبان العصر البطلمي لدى مؤرخنا المصري الكاهن "مانيتون" السمنودي، فإن عظمة "منف" القديمة (قرية ميت رهينة ومجاوراتها) وما بلغته من شأن ورفعة بين

مدن مصر والعالم القديم تتجلى في أنه لم تخل أي من مصادر العصور القديمة أو الوسطى أو الحديثة من ذكرها، سواء عن موقعها وجغرافيتها ومساحتها، أو تاريخها، أو آثارها ومعالمها السياحية الهامة، أو عقائدها القديمة وأربابها، أو حتى مَنْ زاروها في غابر الزمان أو حديثه؛ فقد تواتر ذكر اسمها المشتق من اسم معبدها الشهير "حوت -كا- بتاح" مُصحفاً بالخط المسماري "حي كو بتاح" في المصادر العراقية القديمة. كما وردت في العديد من كتب الأنبياء في العهد القديم، فنجدها لدى "هوشع" و"إشعيا" و"إرميا" و"حزقيال" – على الترتيب – في القرون من الثامن إلى السادس قبل الميلاد، وربما لدى غيرهم من الكُتّاب في أسفار العهد القديم المختلفة!

وقد تعاقب على ذكرها الكُتّاب الكلاسيكيون من أمثال "أبو التاريخ" الإغريقي "هيرودوت الهاليكارناسوسي"، والمؤرخ "ديودور الصقلي"، والجغرافي الإغريقي "استرابون البونتي"، والمؤرخ الإغريقي المولد الروماني الجنسية "بلوتارخ الخايروني"، والروماني "بليني الأكبر"، والمؤرخ "إيليان" والكاتب اليوناني "لوسيان" – وربما ذكرها قبلهم جميعاً مُبدع ملحمتي 'الإلياذة والأوديسة' الشاعر "هوميروس".

كذلك تعاقب على ذكر "منف" الإخباريون المسلمون وكُتّاب المصادر التراثية في العصور الوسطى والحديثة، فتتبعوا أخبارها وما يخُصّها منذ القرن الثاني وحتى بدايات القرن الرابع عشر الهجريين (القرون من الثامن إلى التاسع عشر الميلاديين)، بعضهم مقتضباً، في حين أسهب البعض الآخر.

وليس كما يُخيّل للبعض أن تلك المصادر التراثية لا يُمكن أن تُعدَّ مرجعاً لمعلومات آثارية، بل هي حقاً مليئة بالغثِّ والثمين جنباً إلى جنب، مما يجب

مُلاحظته والتفكير فيه والأخذ ببعضه. فمن عصر الولاة في مصر (ولاة الخلافة الإسلامية)، لدينا المُؤرّخ "ابن عبد الحكم القرشي" (ت 257 هـ). ومن عصر الدول المستقلة: لدينا المؤرخ "اليعقوبي" (ت 280 أو 284 هـ) والجغرافي "ابن الفقيه الهمذاني" (ت 290 هـ) وكلاهما من عصر الدولة الطولونية، ولدينا من عصر الدولة الإخشيدية الفقيه المُؤرّخ "ابن زولاق" (ت 387 هـ) والذي عاصر أيضاً الحكم الفاطمي لمصر.

أما من العصر الفاطمي ذاته لدينا القاضي والفقيه الشافعي "القُضَاعي" (ت 454 هـ). بينما من العصر الأيوبي: الجغرافي "ياقوت الحموي" (ت 626 هـ)، والمؤرّخ "عبد اللطيف البغدادي" (ت 629 هـ)، وآخرهم كان المُؤرّخ والجغرافي "القزويني" (ت 682 هـ) والذي عاصر أيضاً الحكم المملوكي لمصر.

أما إبان العصر المملوكي ذاته فهناك العديد من المؤرخين منهم الأديب والمؤرخ "القلقشندي" (ت 821 هـ)، ومؤرّخنا المصري "المقريزي" (ت 845هـ)، و"ابن ظهيرة" (ت 885 أو 891 هـ)، وأخيراً المُؤرّخ والبحّاث المصري "ابن إياس" (ت 930 هـ) والذي كان مُخضرماً فعاصر الحكم العثماني لمصر.

وفي العصر العثماني هناك "الأمير أحمد الدمرداشي كتخدا عزبان" (المتوفى ت 1169هـ أو بعدها). ومن المخضرمين الذين عاصروا نهاية الحكم العثماني لمصر وحَدثَ الحملة الفرنسية واعتلاء "محمد علي" باشا الكبير سُدَّة الحُكم فيها (1805–1848 م) وتأسيسه للدولة الحديثة في مصر؛ نجد مؤرخنا "عبد الرحمن الجبرتي" (ت 1240 هـ) الذي في إطار هذا تحدث عن مدينة "منف" (قرية مائة رهينة) وعظمتها تيَمُّناً بالماضي التليد من أجل حاضر ومستقبل مُشرقين.

هذا بخلاف "ابن خرداذبه" (ت 260 هـ)، "عبد الرحمن القيسي"، "أبو الصلت أُميّة الأندلسي"، "ابن الأنباري"، "ابن مماتي" (ت 606 هـ)، و"إبراهيم بن وصيف شاه"، وغيرهم ممن لم تتح الفرصة لذكرهم سواء لبساطة إسهاماتهم أو لفقدان مؤلّفاتهم التي حَوت فيما حوت ذكر "منف" وأطلالها.

أما إبان حكم أُسرة "محمد علي" لمصر، وتحديداً في الفترة (الخديوية – السلطانية)، نجد على الترتيب: "جمال الدين الأفغاني" (ت 1314 هـ/ 1897 م) الذي أُعجِبَ بعظمة تلك المدينة وأكّد على ذلك في كتاباته، ثم "علي باشا مُبارك" (ت 1311 هـ/ 1893م)، وأخيراً وليس آخراً "أحمد باشا كمال" (ت 1341 هـ/ 1923 م) أبو الآثاريين المصريين.

➤ أشهر آثار منف :

إن عظمة هذه المدينة أنها صمدت على مر تلك العصور؛ فهي أقدم مدينة بمصر وأول عاصمة فى التاريخ. وقد اكتسبت أهمية خاصة بما تحمله من آثار يندر وجودها فى أماكن أخري؛ فهي أصل وبداية الحضارة.

يوجد بها أول هرم مدرج في العالم وبناه للملك "زوسر" من عصر الأسرة الثالثة في مصر (نحو 2700 قبل الميلاد).

كما تضمنت بالطبع مدينة "منف" العديد من الآثار التى تنتمى لمختلف العصور التاريخية – سنعرضها بالتفصيل لاحقاً – حيث تضمنت المدينة ما يلي :

1– مجموعة من المعابد المخصصة لعبادة للإله "بتاح" ولبقية الثالوث؛ منها ذلك المعبد الشهير الذى يعرف باسم "حت – كا – بتاح" والذى منه اشتق المسمى اليونانى لمصر "إيجوبتس" والذى انتشر فى العالم بمختلف اللغات اسماً لمصر.

هذه المعبد بدأ فى تشييده فى عهد الملك "رمسيس التانى"، وأضاف إليه "مرن بتاح" وملوك آخرين.

2- هناك مقصورة شيدت فى عهد "سيتى الأول" في معبد "بتاح".

3- من آثار المنطقة معبد التحنيط الذى كان مخصصاً لتحنيط العجل "آبيس" قبل دفنه فى "سرابيوم سقارة" يؤرخ المعبد للأسرة الـ 26، ولا يزال يضم بعض مناضد وأوانى التحنيط. وإلى الجنوب من هذا المعبد عثر على مقبرة للأمير "شيشنق"، وعلى جبانة من الدولة الوسطى.

4- لاتزال أطلال المدينة تضم ذلك التمثال الضخم والمنحوت من الجرانيت الوردى وهو آية من الجمال وفن النحت فى مصر القديمة. إضافة إلى مجموعة تماثيل واقفة تحمل اسم "رمسيس الثانى"، والتي اتضح بعد ذلك أنها للملك "سنوسرت الأول". وتضم المنطقة أيضاً ثانى أضخم تمثال لأبي الهول بعد تمثال "الجيزة"، وهو منحوت من حجر الألباستر ويرجع للدولة الحديثة.

5- فى أحد تلال المنطقة عثر على أطلال معبد للإلهة "حتحور"؛ شيد فى الأسرة الـ 19، وعلى لوحة من عهد الملك "ابريس".

5- وأخيراً كانت المدينة تضم مجموعة من القصور أحدها للملك "مرنبتاح"، والثانى للملك "واح ايب رع" (ابريس) من ملوك الأسرة الـ 26.

➤ الاستكشاف :

طوال تلك الفترة الممتدة من القرون الوسطى إلى العصور الحديثة والمعاصرة، اهتم الأجانب أيضاً بـ"منف" وبزيارتها. فنجد من العصور الوسطى "وليم الصوري" و"بنيامين من توديلا" و"جوس فان غيستل".

أما مِن عصر النهضة الأوربية وما تلاها، هناك مَنْ كان مُجرّد سائحاً وزائراً لها أو من كان باحثاً أو مُنقباً. فلدينا على الترتيب في القرون من السادس عشر إلى الثامن عشر الميلاديين: "فرانسوا من بافي" الذي حاول التعرف على الموقع ومُطابقته بما جاء في المصادر التاريخية والكلاسيكية، و"اندرييه تيفه" عالم الجغرافيا الفرنسي، و"جون جرِفز" عالم الرياضيات والفلك البريطاني، و"لتيليه" الرحالة وجامع الآثار البريطاني، و"فورمون" الباحث والرحالة والمترجم الملكي الفرنسي، و"ساڤاري" الرحالة والمستشرق الفرنسي. وقد تَوّجت أعمال البعثة العلمية المُصاحبة للحملة الفرنسية على مصر (وعلى رأسهم العلماء "جومار" و"ريفو" و"ديبو") مُحاولاتهم وأثرتها بالخرائط والصور والمعلومات.

وفي النصف الأول من القرن التاسع عشر الميلادي، تحوز "منف" على زيارات وتسجيلات: الإيطالي "كافيجليا" ومعه "ستون"، والإيطالي "روزليني"، والفرنسي "شامبليون"، وغيرهم ممن خلّفوا لنا من الأوراق والملاحظات ما أمدنا بالعديد من المعلومات عن آثار فُقِدت بفعل عوامل وعوادي الزمن، من أمثال البريطانيين "ويلكينسون" و"بورتون"، وأيضاً "لاملي" و"هوريو". وكان مجيئهم جميعاً فاتحة عصر جديد لـ"منف" وبعثها من رِقاد موتها بعد طول هجر؛ عصر الاهتمام العلمي بأطلال المدينة الأثرية وتسجيلها تسجيلاً علمياً مُوثّقاً، فَقَدِمها في منتصف القرن التاسع عشر الميلادي على الترتيب: (النمساوي – الألماني) "لبسيوس" مع أفراد بعثته العلمية التسجيلية البروسية، ثم "بونومي"، كما عمل بها وقتذاك أمريكي الأصل تُركي المولد "حكيكيان" لصالح الحكومة المصرية، كما قَدِمها كذلك وسجّلوا آثارها الزوجان الألمانيان "يوهان" و"أليس ليدر" (وبخاصة الزوجة)، و(النمساوي – الألماني) "بروجش". فكانت تسجيلاتهم وملاحظاتهم العلمية سبباً

في أن تُصبح المدينة محطً لأنظار المنقبين، سواء طمعاً في الآثار والكنوز والشهرة أو طلباً للعلم، فأصبحت "منف" (قرية ميت رهينة ومجاوراتها) موقعاً للحفائر الأثرية منذ النصف الثاني من القرن التاسع عشر الميلادي حتى يومنا هذا؛ إذ تعمل حالياً البعثة الروسية (2001 – يناير 2007م) بموقع "عزبة الجابري" في شمال قرية "ميت رهينة"، في حين تعمل البعثة الإنجليزية بموقع "تبّة الجيش" في "كوم السبخا" بجنوب القرية.

وإن جادت المدينة بالقليل مُقارنةً بغيرها من المواقع الأثرية الأخرى في مصر، إلا أن هذا القليل يُعدّ ذو أهمية بالغة سواء في كتابة التاريخ المصري القديم بوجه عام أو تاريخ المدينة خاصةً. فقام على حفائرها الجيولوجي "هورنر"، والآثاريون: الفرنسي "ماريت"، والبريطانيون "نيكلسون" و "ستيفنس" و"باجنولد"، والفرنسي "ماسبيرو"، والمصري جزائري الأصل "دانينوس باشا" والفرنسي "دارسي"، والبريطانيان "كيوبل" و"إدجار".

لكنَّ الحفائر العلمية المنظمة والأكثر فعالية بموقع مدينة "منف" القديمة جاءت على يد البريطاني "بتري". ومِن بعده على يد عدة بعثات تابعة لجامعات ومعاهد علمية تناوبت عملها وحفائرها بالموقع كحفائر بعثات جامعة "بنسلڤانيا" وهيئة الآثار المصرية وجامعة القاهرة والبعثة الفرنسية، وكان ذلك برئاسة وعضوية علماء من أمثال: الأمريكيان "هال" و"فيشر"، والمصريون "حمادة" و"الأمير" و"بدوي" و"حبشي"، والفرنسي "ليكلان"، والألماني "أنتس" والأمريكي "جون ديميك"، والمصريان "البكري" و"جاب الله"، وجمعية استكشاف مصر برئاسة وعضوية كل من "جيفريز" و"سميث" و"مالك" و"جيدي". وكان نتيجة كل أعمال المسح والتسجيل والتنقيب التي تمت بموقع مدينة "منف" القديمة، أن أمدتنا

الحفائر بكمٍّ هائل من الآثار الثابتة والمنقولة، تداول النوعِ الأخير منها (آثار منف المنقولة) حتى زخرت به المتاحف المصرية والعالمية، سواء ما يتم عرضه أو ما تم حفظه في مخازنها.



الإله نفرتم، معبود ممفيس



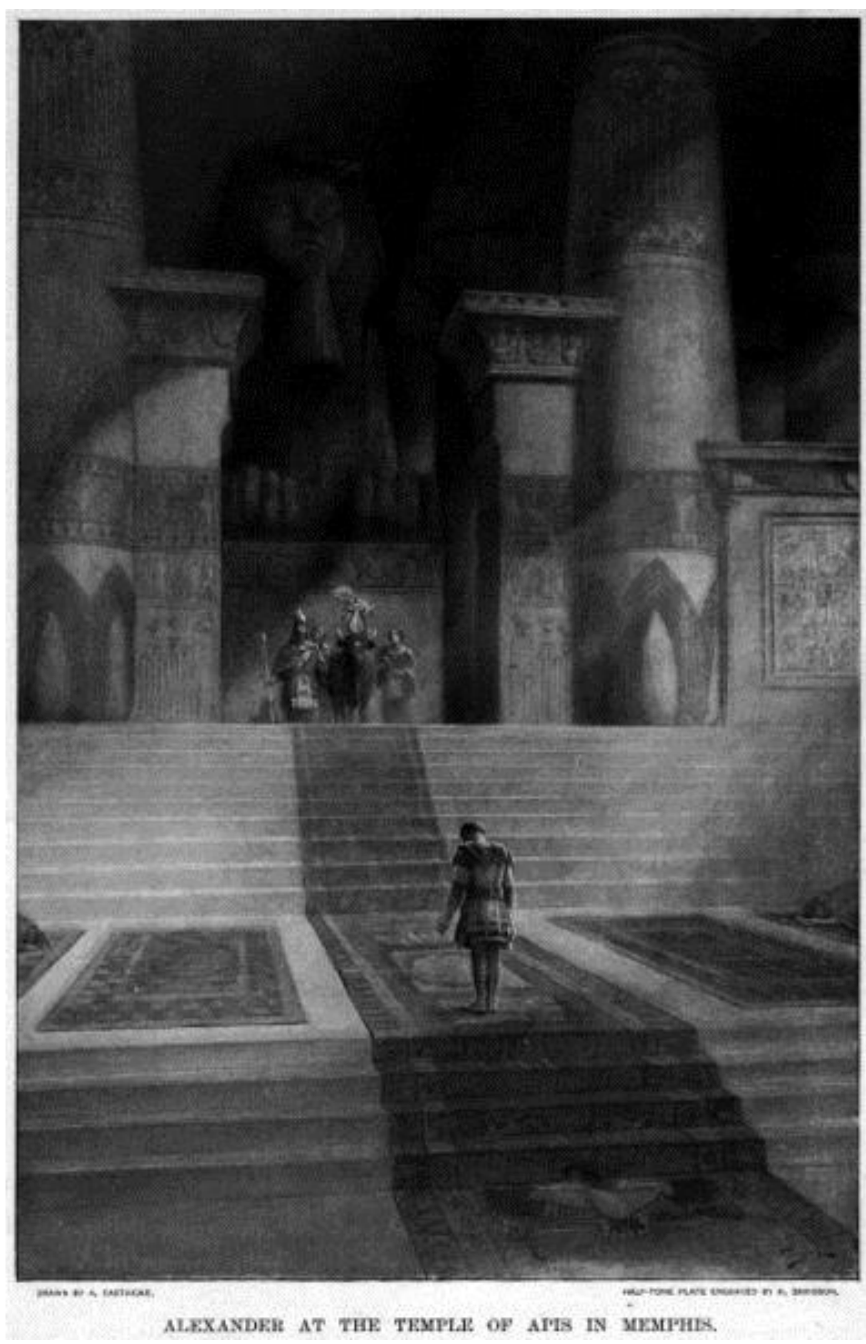
الملك شاشانق يستغيث بالإله بتاح



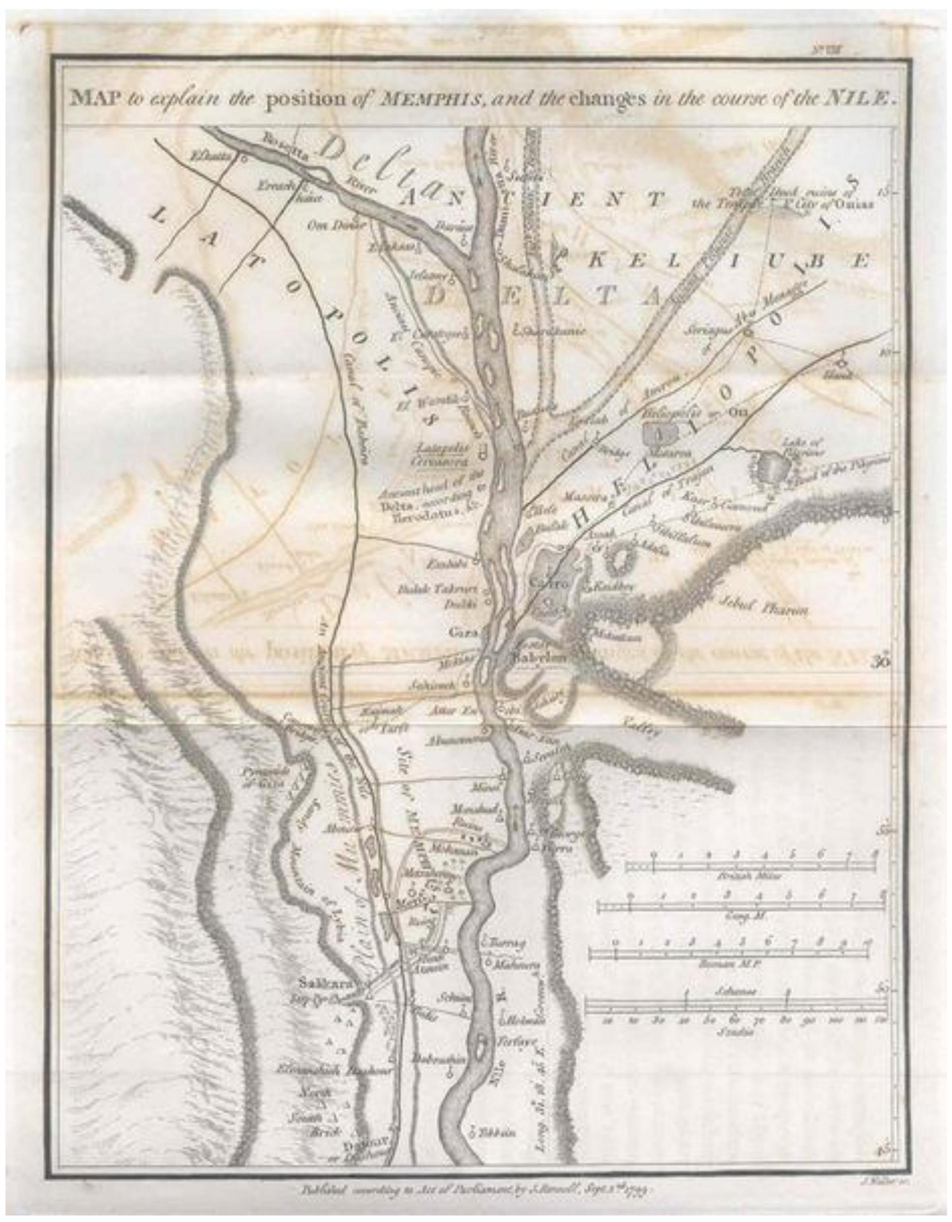
أطلال مدينة منف



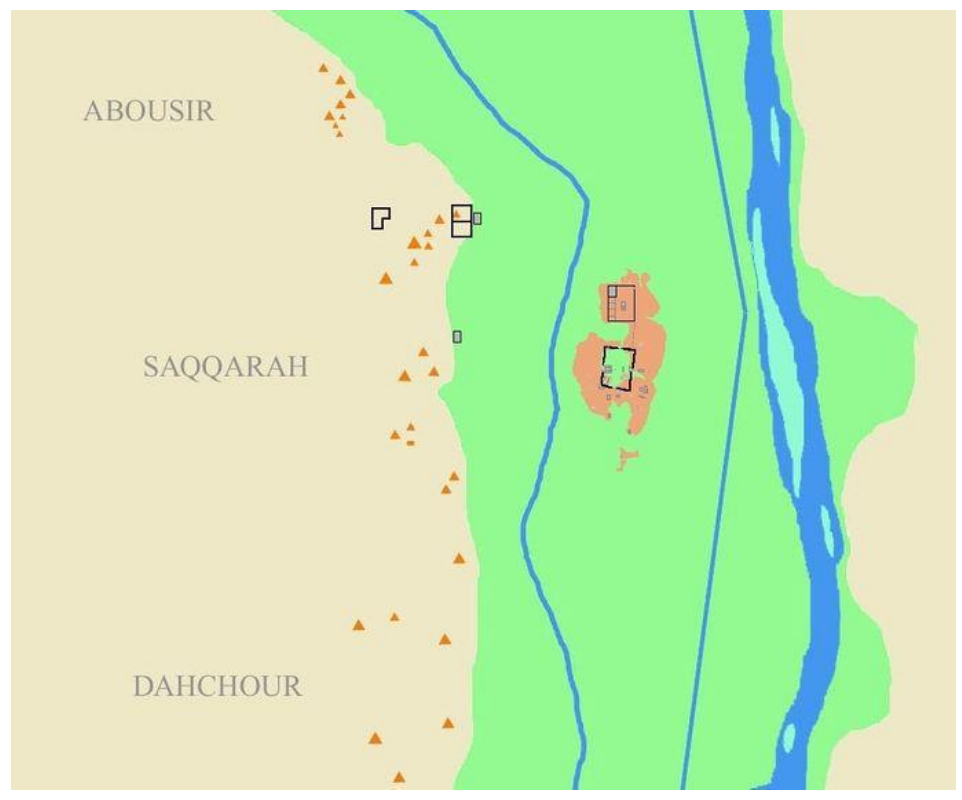
رمسيس الثاني يحيط به بتاح وسخمت



الإسكندر عند معبد أبيس في منف، رسم أندريه كاستيان (1898–1899)



خريطة جيمس رينيل منف والقاهرة في 1799، والتي تبين التغيرات في مسار نهر النيل



خريطة توضح منطقة منف

❖ مدن ومناطق الإقليم :

المدن التى انحدرت من المصرية للعربية :

◆ ميت رهينة :

هي قرية تتبع مركز "البدرشين" محافظة "الجيزة". وكلمة "ميت رهينة" كانت بالمصرية "ميت رهنت" بمعنى (طريق الكباش)؛ فكلمة "ميت" تعني (طريق)، و"رهنت" بمعنى (الكباش)؛ وذلك نسبة إلى طريق للكباش الذي كان يوجد آنذاك في تلك المدينة، وكان يمتد من معبد "بتاح" في "منف" إلى جبانة "سقارة" في

الغرب محاطاً بتماثيل أبي الهول على هيئة كباش. ومن هنا شاعت كلمة "ميت" بمعنى (طريق) في أسماء قرى وبلدان مصرية كثيرة مثل : "ميت غمر"، و"ميت أبو الكوم".....إلخ.

◆ سقارة :

تقع في محافظة "الجيزة" بجوار "منف"، وهي كذلك جبانة "منف". وقد سميت "سقارة" بهذا الاسم نسبة إلى معبودها (سُكِر) إله الجبانة؛ أحد آلهة الموتى عند المصريين القدماء؛ الذي اعتبروه من رعاة عمليات الزراعة والحرث ورعاة الصياغة، وأنه سكن تحت الأرض فأصبح راعياً لمن يسكنون تحتها في منطقته وهم موتى "سقارة". ومن أشهر معالمها "هرم سقارة" المدرج للملك "زوسر"، وكذلك "السيرابيوم". وهنا لابد أن نذكر أن "سقارة" هى الجبانة الوحيدة فى مصر كلها التى تضم مقابر منذ بداية التاريخ المصرى وحتى نهايته، بل وتضم آثار من العصرين اليونانى والرومانى. وسريعاً نلفت النظر إلى التقسيمة التى تنقسم "سقارة" من خلالها إلى قطاعات حيث :

1- القطاع الشمالى :

الذى يضم مجموعة من المقابر أهمها مقبرة "كاعبر" شيخ البلد، مقبرة "حسى رع" أسرة 3 التى خرجت منها الألواح الخشبية المنقوش عليها مناظر وكتابات هيروغليفية معروضة بالمتحف المصرى بالقاهرة.

السراديب المنقورة فى باطن الأرض التى كانت مخصصة لدفن الطائر أبي منجل بعد تحنيطه وكذلك القرد باعتبارهما رمزين للإله "حجوتى" إله الحكمة في

مصر القديمة وتضم مئات الآلاف من هذه الطيور والقردة، ظلت هذه السراديب مستخدمة فى العصرين اليونانى والرومانى وعثر فيهما على نصوص بكتابات مختلفة منها الديموطيقى واليونانى.

مصاطب بعض ملوك الأسرتين الأولى والثانية، وأخيراً به مقابر صخرية من الدولة الحديثة.

2- القطاع الأوسط :

يضم فقط مجموعة "زوسر"، وهرم الملك "أوسر كاف" مؤسس الأسرة الخامسة.

3- قطاع هرم تتى :

يتضمن هرم الملك "تتى" مؤسس الأسرة السادسة، وهرمي زوجتيه الملكة "ابوت" والملكة "خويت". مجموعة من المقابر الهامة لكبار رجال الدولة منها مقبرة "مري روكا" وزير الملك "تتى" التى تذخر جدرانها بالعديد من المناظر والنصوص، مقبرة "كاجمني" والذى كان وزيراً أيضاً فى عهد "تتى" والتى تعتبر بمثابة سجل لكثير من المناظر الدنيوية والدينية، ومقبرة الطبيب "عنخ ماحور" والتى تضم جدران مقبرته المنظر الشهير لختان أحد الصبية.

4- القطاع الغربى :

يضم "السرابيوم" مجموعة من المقابر أهمها مقبرة "تى" و"آخت حتب" ومجمع الفلاسفة (البانثيون).

5- قطاع هرم أوناس :

يضم هرم "أوناس" ومجموعته الهرمية، مجموعة "سخم خت" ابن الملك "زوسر"، ومجموعة كبيرة من مقابر الأسرتين 26–27.

مجموعة من المقابر الهامة لبعض أفراد الأسرة المالكة ولكبار الأفراد يقع بعضها إلى الشمال من الطريق الصاعد لهرم "أوناس" مثل مصطبة الملكة "خنوت"، الملكة "نبت" و"إى نفرت أوناس عنخ" والأميرة "ادوت"، الوزير "محو"، مقبرة "خنو" و"آخت حتب".

أما المقابر الواقعة إلى الجنوب من الطريق الصاعد لهرم "أوناس" فمن أهمها مقبرة "نفرحران بتاح"، مقبرة "نفر"، مقبرة "اير كوى بتاح"، مقبرة "نى عنخ خنوم"، مقبرة "خنوم حتب".

أيضاً ومنذ أوائل الثمانينات عثر فى هذا القطاع فى التلال الرملية الواقعة إلى الجنوب من الطريق الصاعد على مجموعة من المقابر من عصر الدولة الحديثة، وتخص المقابر مجموعة من كبار رجال الدولة فى الدولة الحديثة والذين تحملوا مسئولية الدلتا وأقاموا فى "منف" منها :

مقبرة "حور محب" الغير ملكية عندما كان قائداً عسكرياً فى "منف" والذى أصبح فيما بعد ملكاً لمصر فى نهاية الأسرة الثامنة عشر ودفن فى المقبرة التى أعدت له فى وادى الملوك.

مقبرة "عبريا" الذى عاش فى عهد "امنحتب الثالث" و"إخناتون"، مقبرة "مايا" وزير الخزانة فى عهد "توت عنخ آمون"، مقبرة "نفر رنبت" فى عهد "رمسيس الثانى".

6- القطاع الجنوبى :

يضـم بعض أهرامات ملوك الأسرتين الرابعة والخامسة، والأسرة السادسة حيث مصطبة "شبسسكاف"التى تعرف بـ"مصطبة فرعون"، أهرامات "بيبى الأول"، "مرى ان رع ، "بيبى الثانى"، أهرامات الملكات "نيت" – "ابوت" – و"اوجبتن"، هرم "جد كارع اسيسى".

◆ أبو صير :

"أبو صير" هذه الكلمة ليست عربية، فإن أصلها في الهيروغليفية "بر أو صـير"؛ ومعناهـا: (بيـت أوزيـريس) – (أوزيـر)، لكـن اللغـة القبطيـة خففتهـا إلـى "بوصيري"، وجاء العرب فأضافوا ألفاً إلى (بو) فأصبحت "أبو صير". هي قرية تابعة لمركز "البدرشين" في محافظة "الجيزة"، وموقع تاريخي مهم يحوي مدينة مقابر وعدد من الأهرامات ومصطبة وغيرها من الآثار. عرفت باسم "بوصير" منذ القدم. (بالقبطية: "بوصيري" وتعني (بيت أو معبد أوزيريس) – وباليونانية: "Βούσιρις" "بوصيريس" وبها مدينة موتى أو منطقة مدافن ترجع إلى عصر الدولة القديمة. تقع "أبو صير" شمال منطقة "سقارة" بعدة كيلومترات. وكانت تلك المنطقتان جبانتان لمدينة "ممفيس" العتيقة. وسـمّي وراءها عدد من القرى في أنحاء مصر. تمثل أهراماتها جزءاً من سلسلة الأهرامات المصرية القديمة، التي تمتد جنوباً من أهرامات "الجيزة" ثم تمر بـ"أبي صير" و"سقارة" و"دهشور". استخدمت الأسرة الخامسة منطقة "أبي صير" لمقابرها بعد أن امتلأت منطقة "الجيزة" بمدافن وأهرامات الأسرة الرابعة. ويقود معهد من "التشيك" تابع لجامعة "براغ" أعمال التنقيب بـ"أبي صير" منذ 1976. الأهرامات الثلاثة الكبيرة كالآتي : هرم

"نفريركارع" وهو أطول الثلاثة، "نى أوسر رع" وهو الأكمل حُفظ جيداً، هرم "ساحورع" ويُعرف لنقوشه الدقيقة. إضافة إلى عدد من الأهرامات الأصغر.

◆ بوحول :

"بو – حول" أى "أبو الهول". تعني (مكان المعبود "حول"). "بو" تعني (المكان). واسم (حول) إشتق من اللغة السامية. وقد وجد هذا الاسم في بعض سجلات الأسرة الثامنة عشرة التي وجدت ضمن حفريات "أبي الهول"، ومن ثم جاء اسم "أبي الهول" المعروف به الآن الذي عبده القدماء المصرين ذات يوم وظنه الأحفاد مصيدة رمال.

◆ شنبارى :

قرية "شنبارى"، هي إحدى القرى التابعة لمركز "أوسيم". بالمصرية القديمة "خنت نفر".

◆ المنشية :

تسمى قديماً "منش". وهي قرية "منشية رضوان" أو "منشأة رضوان" تقع في أقصى شمال "الجيزة".

◆ شبرا منت :

قرية تتبع مركز "أبو النمرس" محافظة "الجيزة". واسم "شبرامنت" في المصرية القديمة بمعنى (المزرعة الغربية).

◄ ملحوظة : حي بولاق الدكرور : هذا الاسم مصري قديم هيروغليفي وقبطي، وهو مكون من كلمتين هيروغليفيتين: "بلاق" بمعنى (المرسى) أو ربما بمعنى (الجزيرة)، و"دكرور" ومعناها (ضفادع)، فيكون معني الاسم: (جزيرة الضفادع). كان يُنطق "بِلاق" بكسر الباء والتي تحرفت إلى "بولاق".

❖ المعبودات :

- بتاح :

من أشهر آلهة "منف" هو الآله "بتاح". (بالأبجدية الرومانية: Ptah). أحد أهم وأقدم المعبودات المصرية، إذ ترجع الشواهد التى تدل على وجوده إلى الأسرة الأولى على الأقل. وعلى الرغم من كونه أصبح أعظم أرباب "منف"، إلا أنه كان فى البداية معبوداً محلياً صغيراً، ثم تزايدت مكانته وأهميته مع الوقت. وقد وردت الإشارة إليه فى فقرات قليلة جداً فى 'نصوص الأهرام'، ولكن من الصعب التأكد مما إذا كان ذلك يرجع لقلة أهميته فى بداية العصور التاريخية، أم إلى رغبة كهنة "عين شمس" فى التقليل من شأنه وأهميته لحساب العقيدة الشمسية. وفى الدين المصري القديم هو معبود "ممفيس" (منف) القوى؛ فقد ارتبط المعبود "بتاح" فى البداية بمدينة "منف" عاصمة مصر منذ بداية العصور التاريخية. وكان لارتباطه بالعاصمة الأثر الأكبر فى زيادة أهمية ومكانة المعبود الذى كان الرب الرسمى للمقاطعة. ومع بداية الدولة الوسطى عُرف "بتاح" باسم 'سيد عنخ تاوى'، وذلك فى إشارة إلى "منف". في الأساطير المصرية "بتاح". كان تأليه للربوة المقدسة في قصة 'بدء الخليقة الإنيادية'، والتي كانت تعرف حرفياً بالاسم: "تا– تنن" (معناها:

الأرض المرفوعة) أو "تانن" (الأرض المغمورة)؛ حيث ارتبط بها وأصبح يعرف بـ"بتاح- تا ثنن"، أى: (بتاح، صاحب الأرض البارزة)، وبذلك يكون قد ارتبط بإحدى نظريات خلق الكون فى مصر القديمة. هو رب الفنون والحرف، وهو إله الفنانين وملهمهم وحاميهم وصانع الفخاريين؛ لذا فهو المثل الأعلى للفنانين. وكان لصلة "بتاح" بالفنون والحرف أن أصبح رباً خالقاً، عُرف باسم (مُشكِّل الأرض)، مثل المعبود "خنوم" الذى كان يصوغ أو يشكل المخلوقات على عجلته. وقد عُرف بأنه المعبود الأقدم الذى يجمع فى ذاته صفات الذكورة والأنوثة، والذى وحد بداخله الربَّ الأزلى "نون"، وشريكته الأنثوية "نونت". وكان يعتبر الربَّ الخالقَ الأول الذى شكلت قدراتُه فى الخلق كلَّ خصائص ومكونات الكون والوجود. ولذا كان يعرف أحياناً باسم "بتاح- نون"، أو: "بتاح- نونت" فى إطار هذا الدور؛ لذلك فقد اعتقدوا أنه هو الذى خلق الدنيا بل ورأوا فيه المحيط "نون" الذى منه خرجت جميع المخلوقات، وهو أول إله فى الخليقة لذلك فكان يتشبه به كل ملوك مصر الذين حكموها مدد طويلة. وتكمن قوة عملية الخلق عنده في الكلمة، وكان أسلوبه في الخلق يقوم على القلب واللسان، القلب يوحى بالفكرة للسان الذي ينطق. وبخلاف ارتباطه كرب خالق منذ القدم بصورته "بتاح – تاثنن"، والذى ارتبط فى الأصل بعملية الخلق من خلال نظرية "منف" فى الخلق ونشأة الوجود؛ ارتبط "بتاح" بالعالم الآخر كنتيجة لقربه من "تا ثنن" رب الأرض فى "منف"، والرب الجنائزى "سوكر"؛ حيث استحوذ "بتاح" على بعض خصائص هذين المعبودين؛ وذلك على الرغم من أن "بتاح" نفسه لم يرتبط بالعالم الآخر كثيراً مثل صورة المعبود المركب "بتاح – سوكر"، وفى وقت لاحق "بتاح – سوكر– أوزير"؛ إلا أنه قد اكتسب بعض الأهمية فى هذا المجال. كما أن الطبيعة الشكلية لـ"بتاح"

فى هيئة المومياء التى يُمثل عادة فيها، قد تضفى أيضاً بعض الصفات والخصائص المتعلقة بالمعتقدات الجنائزية والعالم الآخر. ورغم ضآلة ما تبقى من معبد "بتاح" فى "منف"، إلا أنه توجد العديد من الأدلة الأثرية والتاريخية التى تشير إلى أنه كان معبداً ضخماً كبيراً يتناسب ومكانة المعبود "بتاح"، الرب الرسمى لـ"منف" عبر مختلف العصور.

يمكن فهم أهمية "بتاح" في التاريخ من كون الاسم الغربي لمصر؛ حيث يميل الكثير من الباحثين إلى أن اسم مصر نفسه (Egypt / Agyptus) مشتق من الهجاء اليوناني للكلمة "ح – وت – كع – بتاح" (التي تُكتب أحيانا: حت – كا – بتاح) (حوت كا بتاح)، وتعني (معبد كا بتاح) وهو معبد في "منف". كما حمل "بتاح" العديد من الألقاب المرتبطة بمنطقة "منف"، مثل: (PtH, rsj-inb.f)، أى: (بتاح، الموجود جنوبى جداره)، وذلك فى إشارة إلى وجود معبده جنوب "منف"، أو عند الجدار الجنوبى لمدينة "منف".

- قصة بتاح :

يعنى اسمه "البانى"، وأصل الكلمة يعنى (الفاتح، الفتَّاح). فحسب 'حجر شباكة' فإن "بتاح" نادى على الدنيا إلى الوجود، بعدما رأى الخليقة في قلبه أثناء منامه، فكلمها فكانت؛ لذا فإسمه يعني الفاتح (كفاتح فاه). ولذا فإن طقوس 'فتح الفم' التي كان يؤديها الكهنة في الجنازات ليطلقوا الروح من الجسد، أول من بدأها كان "بتاح". وقد خلق "بتاح" "آتوم" ليحكم الخليقة بينما هو جالس فوق الربوة المقدسة.

ويمثل "بتاح" رأس ثالوث "منف" (بتاح، سخمت، نفرتوم)؛ حيث يتكون الثالوث منه ومن زوجته "سخمت"، وابنهما "نفر توم". وإذا كان اعتقاد

بوجود علاقة ما بين المعبودات فقد اتخذ الإله "بتاح" معبود "ممفيس" (منف) من "سخمت" التى كانت رأسها على شكل رأس أسد (اللبؤة) رمز السحر والقوة زوجة له. أما الابن فهو "نفر– آتوم" الذى لم يكن سوى زهرة اللوتس الأزلية وهى نظرية الثالوث المقدس. قابله اليونانيون القدامى بإله الحداده عندهم "هيفايستوس". وقد أدمج منذ عصر مبكر مع الإلهين "آبيس" و"سكر" وبعد ذلك مع الإله"تاتنن". وعبد على إنه إله خالق ورب كل الصناعات والفنون والحرف فى مصر القديمة، فعُرف بالصانع، وكان راعياً للحرفيين والفنانين. وكان الكاهن الأكبر لـ"بتاح" بمثابة (المشرف الأعلى على الحرفيين). كما أن اسم المعبود "بتاح" نفسه يشير فى معناه إلى (الصانع، أو الخالق) فى إشارة إلى دوره كراعٍ للفنون، وكرب خالق للبشر.

- تصوير بتاح :

وعن هيئته فقد احتفظت بشكل ثابت ومستمر عبر مختلف العصور المصرية القديمة، بداية من أول تصوير له من عصر الأسرة الأولى على إناء من "طرخان" بـ"الجيزة"؛ إذ يصور "بتاح" فى شكل إنسان برأس عارية بدون تحديد واضح لأعضائه برداء محبوك، والقدمان متلاصقتان، واليدان تخرجان من اللفائف، ويقبض بهما على الرموز الدينية الخاصة بالمعبود: (صولجان "الواس" ينتهى من أعلى بشكل لـ'عامود جد' رمز البقاء والدوام، وعلامة الحياة 'عنخ'). وعادة ما يصور "بتاح" في الفن كرجل مكفن ملتحي يرتدى قلنسوة مثبتة على رأسه بشدة. غالباً ما يعتمر طاقية، واضعاً يديه فوق صدره ويداه قابضتان على "عنخ"، و"آس" و"جد Djed" وهي رموز الحياة والقوة والإتزان بالترتيب. ومنذ عصر الدولة الوسطى أصبح يصور بالذقن الطويلة المستقيمة بدلاً من الذقن الإلهية المعقوفة الخاصة بالأرباب. كما يعتقد كذلك أن "بتاح" جسد نفسه في العجل "آبيس".

- عبادة بتاح :

كان معبود مدينة "منف". صُوِّر في صورة إنسان ملتف بثوب محكم الإلتفاف على جسمه كما هو الحال في المومياءات. اعتُبر أحد حماة الملكيّة، والمعبود المشرف على الأعياد التذكاريّة. نسب إليه إختراع الصناعات وصار الصنّاع تحت حمايته، وكان كاهنه الأعظم يحمل لقب 'سيّد أساتذة الصنّاع'.

مع الأساطير وتطور الفكر الديني حاول الكهنة تفسير الكون والوجود والخليقة بطريقة أكثر تعقيداً؛ فنشأت فى بداية الأمر فكرة المذاهب الدينية فى "هليوبوليس" و"منف" و"هرموبوليس". وقد جعلته أسطورة مدينته "منف" خالق العالم بواسطة قلبه = (الفكر) ولسانه = (الخلق بالنطق).

وكان التاسوع المقدس في "هليوبوليس" يتكون من مجموعة من كبار وآباء المعبودات المصرية القديمة، وهم أقدمهم وأشهرهم. وتدور حولهم الأساطير المصرية القديمة. المعبود "آتوم" معبود الخليقة فى "هليوبوليس"؛ خُلق بقواه الشخصية داخل المحيط الأزلي المسمى "نون"، وبعد ذلك بدأ بدون أية مساعدة خارجية فى خلق العناصر الأساسية للكون التى بدونها لا توجد الحياة؛ فأنجب دونما شريك الإلهين "شو" إله الهواء و"تفنوت" إلهة الرطوبة، وأنجب كلاهما "جب" إله الأرض، و"نوت" إلهة السماء وأبناؤهم الأربعة هم : "أوزير"، "إيزه"، "ست" و"نفتيس"؛ هكذا تكَوَّن التاسوع الكبير لـ"هليوبوليس". وكان يضاف إليه تاسوعاً صغيراً أكثر تغيراً؛ حيث يتكون من عدد معين من المعبودات الهامة التى جاوزت حدود أقاليمها الأصلية منها : "حورس" و"تحوتى" و"أنوبيس" و"ماعت".

من المحتمل أن كهنة "منف" أرادوا أن يخرجوا بنظرية أو مذهب عن الخلق بواسطة الكلمة المنطوقة بواسطة المعبود "بتاح"؛ فهم يعتقدون –كما

ذكرنا– أن كل الأشياء والمخلوقات صادرة عنه عن طريق الكلمة والنطق أى أن المعبود فكر بذهنه أى قلبه وحقق كل شيء عن طريق فمه أى الكلمة. وكان هناك صراعا ما بين كهنة "آمون" وكهنة "بتاح" عندما انتقلت العاصمة إلى مدينة "طيبة" فى الدولة الحديثة.

في "منف" كان "بتاح" يُعبد، وكان يُرى على أنه والد "آتوم"، أو بصفة أدق كوالد "نفرتوم"، ابن "آتوم". وعندما اندمجت المعتقدات "الإنيادية" و"أوكدواد" فيما بعد، بـ"آتوم" أصبح "رع" (آتوم – رع)، والذي كان يُرى على أنه "حورس" (رع – هراختي)، مما أدى إلى القول إن "بتاح" تزوج "سخمت"، والتي كانت تعتبر في ذلك الوقت أقنوم لـ"حتحور"، أم "حورس"، وبالتالي أم "آتوم".

ولما كان "بتاح" هو الربوة المقدسة، وكلمته بدأت الوجود، فقد اعتُبر إله الحرفيين، وخصوصاً الحرف الحجرية. ونتيجة لارتباط الحرف الحجرية بالمقابر وارتباط المقابر الملكية بـ"طيبة"، فإن الحرفيين اعتبروا أنه يحكم مصائرهم. وبالتالي فكرائد (أول) الحرفيين وهم أول الخليقة فإن "بتاح" أصبح إله البعث. ولما كان "سكر" كان أيضاً إله الحرفيين والبعث، ولاحقاً –كما ذكرنا – وحد قدماء المصريين بين "بتاح" و"سوكر" ليصبحا (بتاح – سوكر).

انتحل المعبود "بتاح" شخصية المعبود الجنائزي "سوكر"، وكوّن أسرة إلهيّة تتآلف من زوجته المعبودة "سخمت" وابنهما "نفر توم" اللوتس المعطّر.

- بتاح – سوكر :

(بتاح – سوكر) بالتدريج أصبح تشخيص للشمس أثناء الليل؛ حيث أن الشمس تبدو كما لو كانت تُبعث كل ليلة، و"بتاح" كان الربوة المقدسة الواقعة تحت الأرض. وبالتالي فإن (بتاح – سكر) أصبح إلهاً للعالم السفلي.

- بتاح – سوكر – أوزير :

في زمن الدولة الوسطى، اندمج مع "أوزيريس" إله العالم السفلي، ليُعرفا باسم (بتاح – سكر – أوزيريس). وهو يمثل تركيباً يجمع بين ثلاثة معبودات فى معبود واحد ذى هيئة آدمية لرجل يلبس رداءاً حابكاً (بتاح)، وله رأس صقر (سكر)، وتاج "آتف" الخاص بالمعبود (أوزير) ويقبض بيديه على العلامات الرمزية التقليدية (حقا، واس، عنخ). ويظهر هذا التكوين فى بعض المعابد والأماكن، وإن كان أكثر وضوحاً فى معبد "سيتى الأول" فى "أبيدوس".

وقد اتسعت عبادة وتقديس "بتاح" فى أرجاء مصر كلها، حيث خصصت له مقاصير العبادة، وقد خصصت له مقصورة داخل حرم معابد "آمون" فى معابد "الكرنك"، والتى يعود تأسيسها لعصر الدولة الوسطى. واستمر تواجده عبر مختلف العصور المصرية القديمة. كما صور المعبود "بتاح" فى العديد من المناظر والنقوش الدينية ومناظر التقدمة فى مختلف المعابد الكبرى، وقدس كذلك فى العديد من المعابد فى بلاد "النوبة"، ومن بينها معبد "رعمسيس الثانى" فى "أبو سمبل"، و"الدّر"، و"جرف حسين".

وقد حظى "بتاح" أيضاً بأهمية ومكانة كبيرة خلال عصر الدولة الحديثة من خلال تضمينه مع المعبودات الكبرى، لا سيما "آمون رع"، وذلك على نحو ما ظهر فى مجموعات التماثيل الموجودة فى مقصورة المعبد الكبير بـ"أبى سمبل"، وفى أسماء عدد كبير من الملوك، مثل "مر– إن – بتاح"، و"سى بتاح". وكربٍّ للفنون قُدس "بتاح" فى بعض المناطق، مثل "دير المدينة"؛ حيث عاش العمال والفنانون الذين عملوا فى بناء المقابر الملكية.

– سُكِر :

"سكر" أو "سوكر" / "سقر" (بالإنجليزية : Seker وتنطق Soker)؛ هو أحد الآلهة المصرية القديمة، صقر العالم السفلى؛ أحد النترو (الكائنات الإلهية / القوى الكونية) المشرفة على العالم السفلى / عالم الباطن عند قدماء المصريين. هو إله الأرض والخصوبة، وكان إله الموت، وتغير بالنسبة لهم عبر الزمن حيث كان من قبل يمثل إله الخصوبة. هو معبود مصرى قديم بهيئة (الصقر)، وانتشرت عبادته كإله الموت فى شمال مصر فى منطقة "منف"، ويعتقد أنه كان فى الأصل رباً للحِرف. وقد ارتبط بالجبانة، وأصبح هو (رب الجبانة)، وارتبط اسمه فى البداية بجبانة "منف"؛ حيث كان المصريون القدماء يدفنون الملوك منذ الأسرة الأولى هناك، وكانت منطقة "سقارة" هى المخصصة لدفن فراعنة مصر فى ذلك العصر الأول، وربما اشتق اسم جبانة "سقارة" من اسم هذا المعبود. ولكن قراءة اسمه نفسه غير مؤكدة بحسب كتاباته المختلفة: (سكر، سكرو، سكرى، سكرتى، سوقر).

مثل الإله "سكر" في البداية الظلام أو الليل، وفي عصور تالية تم تعريفه بإله الشمس الليلي مثل الإله "تِمّ". وفي 'كتاب الموتى' قيل أن الإله الذي في قارب الإله "سكر" هو الإله "سُت" (سِث، سوتي، سوتخ) أو الإله "سمم ور" روح الإله "سب" (= جب إله الأرض) الإله الواحد (سكر– أسر).

▪ التسمية :

يفيد اسم الإله "سكر" معنى مشابهاً ومتقارباً على مستوى اللغتين المندائية والمصرية القديمة كإشتقاق لفعلي الفتح والتسكير أو التفتيت والتكسير. المعنى

الحقيقى لاسمه غير معروف على وجه اليقين، ولكن يعتقد أنه مشتق من الجذر (skr) ومعناها (تطهير الفم)، وجاء ذكره فى ʼمتون التوابيتʻ وفى النصوص المتعلقة بطقوس ʼفتح الفمʻ.

ويعتقد آخرون أيضاً أن اسمه مشتق من (Sy-k-Ri) و معناها "أسرعوا إلى"؛ وهى الصيحة التى كان يطلقها "أوزير" مستغيثاً بـ"إيزيس" (است) عندما قتل وأغلق عليه التابوت.

ويعرف "سوكر" بلقب ʼملك روستاوʻ، وهى منطقة أهرامات "الجيزة" ومحيطها، ويطلق نفس الاسم أيضاً على منطقة من أخطر مناطق العالم الآخر. ومن ألقاب "سوكر" أيضاً ʼسيد المنطقة الغامضة / الخطرة فى عالم الباطنʻ.

▪ التصوير :

اتخذ "سوكر" هيئة الصقر المقدس ومُثِّل عندئذ جالساً علي حجر. وفى بعض الأحيان يظهر على شكل صقر يقف فوق تل (يعتقد أنه التل الأزلى الذى يرمز لأول أشكال الخلق التى ظهرت من بحر نون) ويحمل قرص الشمس فوق رأسه. وظهر أيضاً على شكل جسم إنسان له رأس صقر، ويقبض بيديه على مجموعة من الرموز الدينية التقليدية (حقا؛ واس؛ نخخ). ويصور بالهيئة الآدمية فى لفائف المومياء ورأس الصقر، ويحمل أحياناً تاجاً مركباً بقرص الشمس، والقرنين، والكوبرا.

كان "سوكر" يظهر فى الدولة القديمة فى شكل عرش مصحوباً بـʼعصا الواسʻ وبعلامة "العنخ" (مفتاح الحياة) ، وفى الدولة الحديثة أصبح يصور فى شكل مومياء تحمل رأس صقر وتمسك بعصا "الواس".

كما صور فى مقبرة "تحتمس الثالث" فى "وادى الملوك" فى هيئة معبود برأس الصقر يطأ على ثعبان ذى رؤوس عديدة؛ وذلك تأكيداً على قوته وسلطانه على مناطق العالم الآخر وسكانه. ومن أهم الأمثلة المحفوظة له فى هيئة الصقر ما نجده فى التابوت الفضى للملك "شاشنق الثانى" من "تانيس" (صان الحجر).

وفي 'متون الأهرام' فإن "سوكر" الكائن فوق رحاله أقام في كهف سري يسمي "امحت imhet" العالم السفلي. وقد ظهر في شكل آدمي ولكن برأس صقر.

- العبادة :

إن "سوكر" يعبد على حافة الصحراء بالقرب من "منف"، وربما بدأ تقديسه باعتباره إله الأرض والخصوبة. وقد أصبح "سوكر" إلهاً جنائزياً لأن مركز عبادته كان قريباً من الجبانة، وأصبحت المعبودات في مكانة متساوية مع الملك.

وكان له دور في طقوس 'فتح الفم' للموتى، وتلك هي أيضاً من خصائص "بتاح". وكان له احتفال يحتفل به في "منف" منذ أقدم العصور كإله الموت.

- الاحتفال به :

كان قدماء المصريين يحتفلون بعيد "سوكر" يوم 26 من شهر "كيهك"، وأشكال الاحتفال كانت تتضمن حرث الأرض، وهو ما يدل على ارتباط هذا النتر بالزراعة وتجدد الحياة مثل "أوزير". وفى عيد "سوكر "كان قدماء المصريين أيضاً يحتفلون ببعث "أوزير" بعد الموت، وهذا يدل على أن "سوكر" كان يرتبط بالحياة أكثر مما يرتبط بالموت، فالموت فى هذه الدنيا معناها ميلاد جديد فى حياة أخرى.

وأثناء الاحتفال بالعيد الخاص به كانت صورته الطقسية عبر الحقول في القارب مثبت علي زخارفه بينما يتبعه العديد من الناس وهم يضعون أكاليل البصل حول أعناقهم.

▪ التطور :

انتشرت عبادة "سوكر" كإله الموت في شمال مصر في منطقة "منف"؛ حيث كان المصريون القدامى يدفنون الملوك منذ الأسرة الأولى هناك. وكانت منطقة "سقارة" هي المخصصة لدفن فراعنة مصر في ذلك العصر الأول، وربما يحمل اسم المنطقة "سقارة" من اسم "سوكر" أو "سوقر".

▪ أهميته :

▪ سوكر إله الأرض وحامى عمال التعدين :

اعتقد القدماء المصريون أن "سوكر" إله الأرض وحامى عمال التعدين، مما جعله قريباً من الإله بتاح (إله العمال) وأعطوا له نفس الصفات، ولهذا كانوا يسمونه أحياناً (بتاح – سوكر).

وقد زادت أهميته بمرور الوقت باعتباره رباً للموت والعالم الآخر؛ إذ وردت الإشارات إليه كثيراً فى 'نصوص الأهرام' فى سياق الحديث عن العالم الآخر؛ حيث يقال أن الملك المتوفى يصعد لمركب "سكر"، ويتساوى مع المعبود.

وكانت مقاطعة "منف" هى مركز عبادة "سكر" الرئيسى؛ حيث وردت الأدلة على وجوده منذ عصر الدولة القديمة على أقل تقدير، حيث كان يُجرى احتفال (عيد "سكر") فى فصل الربيع من كل عام.

وارتبط "سكر" بالمعبود المنفى "بتاح" تحت اسم (بتاح – سكر)، وارتبط بالربة "سخمت" التى كانت زوجة وشريكة له.

▪ ارتباط سوكر بـ بتاح :

منذ بداية الدولة الوسطى أصبح "سوكر" يظهر مرتبطاً بـ"بتاح"؛ فالمزج بين القوتين الكونيتين أنتج قوة كونية جديدة اسمها (بتاح – سوكر)، وتتجلى تلك القوة الكونية فى تربة الأرض الخصبة وقدرتها على خلق حياة جديدة فى النبات. وفى حين كان "بتاح" هو الراعى للفنانين بوجه عام، فإن "سوكر "كان الراعى لصانعي الذهب والحلي.

▪ التحامه بـ أوزيريس رب الموتى والعالم الآخر :

جاء وقت وربط قدماء المصريين أيضاً بين إلهي الموت "أوزيريس" و"سوكر". وخلال الدولة الوسطى نشأ معتقد الثلاثي؛ حيث ارتبط الثلاثة معاً تحت اسم (بتاح– سوكر– أوزيريس). وهو مصطلح مركب يرمز للمراحل الثلاثة التى يمر بها كل شيء فى الكون وهى: (الميلاد – النضج – الموت).

وكان "سوكر" أحياناً ممثلاً بمومياء "أوزيريس" ولها رأس صقر. والذى ظل من أهم المعبودات المصرية الجنائزية المرتبطة حتى نهاية عصر الأسرات. وفى 'كتاب الخروج إلى النهار' ظهر "سوكر" بشكل يجمع بين ملامح "سوكر" و"أوزير".

▪ كتاب الـ أمدوات :

ظهر "سوكر/سقر" فى 'كتاب الأمدوات' – الجزء السادس من سلسلة كتب العالم الآخر و'كتاب الأمدوات'(وصف ما هو كائن فى العالم الآخر)– وهو

أحد الكتب السماوية فى مصر القديمة، ويصف رحلة الأرواح فى العالم الآخر عن طريق وصف رحلة الشمس فى مدارها فى السماء (ecliptic path) فى دورة أبراج "الذودياك" الـ 12. تمر الشمس فى رحلتها اللانهائية من خلال 12 محطة رئيسية هى أبراج "الذودياك"، ويسمى قدماء المصريين كل برج منها ساعة. وتلك الرحلة هى الرحلة الأبدية للشمس تمر فيها بمرحلة قوة ومرحلة ضعف وهو ما يعرف فى الفلك بمصطلح (waxing and waning). ففى برج الأسد تكون الشمس فى أقوى حالاتها وتعطى أكبر طاقة للضوء ويزيد عدد ساعات النهار على حساب الليل أى ينتصر النور على الظلام، فى حين أن الشمس تكون فى أضعف حالاتها فى برج الجدى وتعطى أقل طاقة للضوء ويزيد عدد ساعات الليل على حساب النهار أى ينتصر الظلام على النور. وهذا هو الصراع الأبدى بين النور والظلام.

يظهر "سوكر" فى كتاب الأمدوات ويلعب فيه دوراً كبيراً، وخاصة فى الساعة الرابعة والخامسة؛ حيث تدخل الشمس فى الساعة الرابعة منطقة صحراء "روستاو" فى العالم الآخر وهى منطقة جافة وخطرة ومليئة بالحيّات وبها كثير من العقبات والأبواب المغلقة. وفى تلك الساعة يتحول قارب "رع" إلى حيّة تنفث اللهيب، ويقوم "تحوت" و"سوكر" بحماية "رع" إلى أن يجتاز تلك المنطقة الخطرة. وفى الساعة الخامسة يدخل قارب "رع" إلى كهف "سوكر"، وهو كهف رملى مخيف، يرقد فى قاعه "الآكر" (أبو الهول المزدوج).

ونلاحظ أن جغرافية العالم الآخر هى مرآة لجغرافية مصر؛ حيث نجد فى العالم الآخر منطقة "روستاو" يليها كهف "سوكر" الذى يحميه أبو الهول المزدوج، فى حين أن "روستاو" العالم الأرضى هى اسم لهضبة "الجيزة" التى يرقد على

حافتها تمثال أبي الهول الذى يعتقد أنه أحد تمثالين كانا يقفان على بوابة الأهرامات الثلاثة وتعرض أحدهما للتدمير فى حين بقى الآخر. وفى الكهف الرملى يقوم "سوكر" بتقييد ثعبان "أبيب / أبو فيس" المجنح (ثعبان الفوضى) حتى يمر موكب "رع" بسلام من أخطر منطقة فى العالم الآخر، ليكمل رحلته فى الـ 12 برج ليعود مرة أخرى ملكاً فى مملكته وهى برج الأسد.

– نفرتم :

"نفرتم" (نفرتوم Nfr-tm)، حامي الأرضين"Nfr-tm, xwi tAwy" (Nefertem، Nefertum، Nefertum، Nefer-Tem، Nefer-Temu) أحد الآلهة المصرية القديمة، هو المعبود الشاب وهو رب زهرة "السوسن" أو (اللوتس) الأزلية، والتي نراها تعلو رأسه مع ريشتان عندما يتخذ الشكل الآدمي، وأحياناً يرتدى قلادة بها رموز الربة "حتحور"، أو يُمثل فى هيئة الطفل فوق زهرة "اللوتس". ونادراً ما كان يُصور فى هيئة الأسد. وكَوَّن في "منف" ثالوث مع "بتاح" و"سخمت".

والاسم "نفرتم" أو "نفرتوم" يعنى: (آتوم جميل)، أو (الجمال التام)؛ ووفقاً لما ورد فى 'نصوص الأهرام' يظهر الملك "أوناس" مثل "نفرتوم" (زهرة السوسن التى عند أنف "رع"). كما ارتبط برب الشمس "رع"، حيث أن بعض مذاهب الخلق ذهبت لميلاد الشمس من زهرة "اللوتس"، وأن الرب الخالق قد استقر فوقها أول ما خرج من الماء الأزلى. وكان لهذا المعبود دور فى العالم الآخر ومساعدة المتوفى، وفى عالم الحياة الدنيا؛ فقد عرف كرب شافٍ من الأمراض بمساعدة السحر والدواء، وكرب مختص بالعطور الملكية.

1- الإله بتاح :

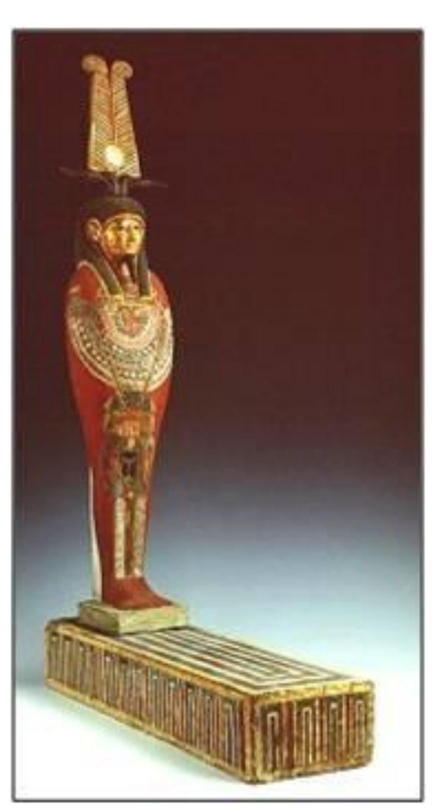
إله الخلق، إله الفنون، إله الخصوبة.

مركز العبادة الرئيسي : "ممفيس".

الوالدان لايوجد (ذاتي الخلق).

الزوج : "باستت" / "سخمت".

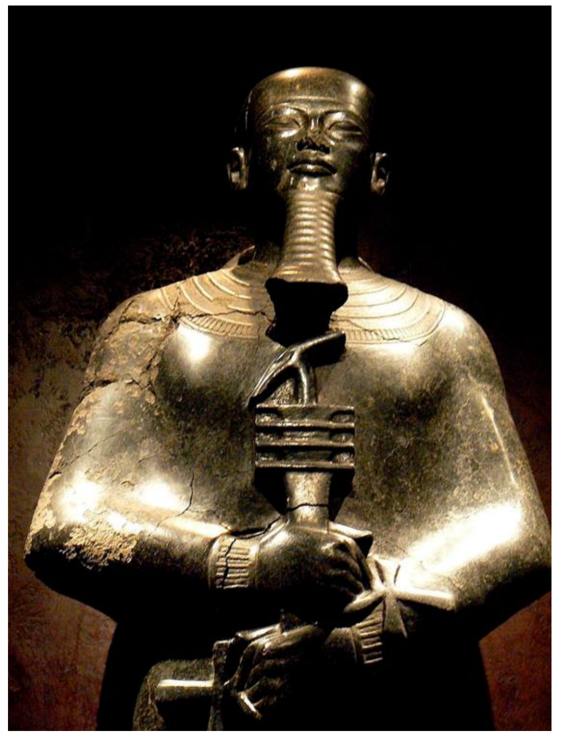
"بتاح" بالهيروغليفية

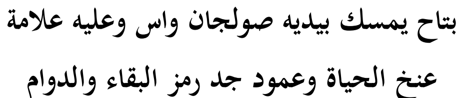


بتاح – سكر – أوزير



المعبود بتاح فى هيئته الآدمية داخل مقصورته، ممسكاً بشاراته، وقد كتب أعلاه اسمه وألقابه: بتاح، رب الـ "ماعت"، ملك الأرضين، جميل الوجه، السماء مكانه الأعظم





بتاح يمسك بيديه صولجان واس وعليه علامة
عنخ الحياة وعمود جد رمز البقاء والدوام



تمثال الإله بتاح (المتحف المصرى) في هيئته التقليدية على شكل المومياء. حيث تخرج يديه من ثنايا ردائه وتقبض على صولجان الواس الذى يرمز للرخاء. وقد شكلت رأس الصولجان على هيئة عصا برأس وتنتهى بشوكتين. وقد طعمت عينا التمثال ذو الرأس الخالية من الشعر والتى يعلوها قلنسوة ضيقة لا تظهر من الرأس سوى الأذنين. ويرتدى التمثال ذقن مستقيمة ويرتكز على عمود الجد. العمود يمثل الثبات والإستقرار وهو أحد خصائص الإله بتاح. أما الهرم الصغير فقد نقش عليه اسم من نفر وهو أصل تسمية ممفيس.

هذا ولم يبرع الفنان فى تشكيل ملامح وجه التمثال نظراً لصلابة حجر البازلت وينطبق هذا أيضاً على النقش الخشن الموجود على التمثال. الأبعاد : الارتفاع ٤١ سم



تمثال للمعبود بتاح، من مجموعة الملك توت عنخ آمون، المتحف المصري



بتاح في شكل رجل محنط، يقف على رمز لماعت، يحمل صولجان



(سكر – أوزيريس) – إلهة الأرض والخصوبة



الإله بتاح

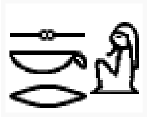
2- الإله سكر :

اسمه في الهيروغليفية



Seker / Saker / Sokar / Skr

أو بإضافة الرمز المعنوي:



skr

مركز العبادة الرئيسي : "منف".

الرمز : الصقر.

القرين : "بتاح".

يرمز إلى : إله الخصوبة.

كما كتبوا اسمه أيضا بإضافة الصقر:



skr

(الاسم من أعلى إلى أسفل ومكون من ثلاثة حروف : س ك ر ، حيث لم يكن المصريون القدماء يكتبون علامات تشكيل).



سوكر– سقر– Sokar– صقر العالم السفلي

3- الإله نفرتم :

"نفرتم" على رأسها زهرة اللوتس كرمز للعطر والجمال.

إلهة الشفاء وإلهة الجمال.

الوالدان : "بتاح" و "سخمت".

الأشقاء : "ماحص" (في بعض الحسابات).

مركز العبادة الرئيسي : "ممفيس".

الرمز : زهرة اللوتس.



"نفرتوم" في الديانة المصرية القديمة

هو إله، وابن "بتاح" و"سخمت".

صور بهيئة صبي يزدان رأسه بزهرة

البشنين ورشتين عاليتين.

وتخيله عباده زهرة بشنين مفتوحة.





الإله نفرتم

– سخمت :

"سخمت" (بالإنجليزية: Sekhmet) من الآلهة في ميثولوجية مصرية قديمة. غالباً تمثل كسيدة برأس لبؤة جالسة على العرش أو واقفة. هي أحد أعضاء ثالوث "منف" (بتاح – سخمت – نفرتم). آلهة أنثى. ألقابها: 'السيدة العظيمة' 'محبوبة بتاح' ،'عين رع'، 'سيدة الحرب'، 'سيدة الأرضيين' (مصر العليا والسفلى)، 'سيدة الأرض الليبية'، 'الجبارة'، 'المنتقمة'، 'المهلكة'، 'سيدة الخطوط الحمراء'، وألقاب أخرى كثيرة. تعتبر اللبؤة هي الحيوان المقدس لربة "منف" "سخمت" والذي يعنى اسمها (القوية). كانت دائماً ما تمثل كسيدة برأس لبؤة أو بهيئة سيدة ورأس لبؤة جالسة علي العرش الذي تزينه علامة توحيد شمال وجنوب مصر وتمسك بيدها مفتاح الحياة "عنخ"، يعلو رأسها قرص الشمس وثعبان الكوبرا. وكان مركز عبادتها في "منف" وكانت تعتبر زوجة "بتاح" ووالدة "نفرتوم" إله "اللوتس"؛ حيث مثلوا ثالوث "منف" (بتاح – سخمت وابنهما نفرتوم). وكان مركز عبادتها في "منف" لأنها زوجة الإله "بتاح" إله "منف" منذ قديم الزمان. وطبقاً للأساطير المصرية، وطبقاً لظهور الإلهة "سخمت" وكما في العقيدة المصرية القديمة والتي تقول باختصار شديد : 'غضب "رع" إله الشمس في المعتقد المصري القديم على البشر لاستهزائهم به، فقام بإرسال "سخمت" لتنتقم منهم؛ فهي الصورة المنتقمة لـ"حتحور"؛ لكي تقتل هؤلاء البشر. إلا أن "سخمت" استمتعت بهذه المهمة جداً فعاثت بقتل الناس لدرجة أنها قضت على كل البشر تقريباً. وهنا خدع "رع" "سخمت" بأن قدم لها كميات كبيرة من الجعة الملونة أحمر والتي تشبه لون الدم فشربت منه وسكرت وهدأت حتى توقفت عن القتل'. ولهذا عرفت باسم الإلهة المنتقمة. وطبقاً لهذه الأسطورة فليس هناك أية علاقة بين الإلهة

"سخمت" والإلهة "حتحور" لأن المقارنة بينهما لم تضاف إلى العقيدة المصرية إلا في العصر الحديث، ثم في العصر البطلمي فقط أو العصور المتأخرة المصرية وخاصة بعد احتلال الفرس لمصر وما بعدها. وفي دراسة مختصرة لتلك الآلهة نجد هناك تناقض كبير في صفاتها لأنه من ناحية نجدها جمعت بين الطبيعة الشريرة المنتقمة والمدمرة وبين طبيعتها الخيّرة كإلهة للحماية والأمومة والشفاء. ولذا اتخذت الإلهة "سخمت" ثلاثة صفات متناقضة ويمكننا الإشارة إلى ذلك في ثلاثة نقاط رئيسية مختصرة هي : 1- طبقاً للأسطورة المصرية كابنة الإله "رع" وعين الإله "رع" قامت بمعاقبة الثائرين ضد أبيها الإله "رع" بعد مشاورته لآلهة التاسوع ورغبته في هلاك البشر، ولذلك أرسل عينه لهذا الانتقام وهي الإلهة "سخمت". ونجدها أيضاً ربة حامية للملوك في حروبهم، وحملت بعض الألقاب الحربية. وربما يرجع ارتباطها بذلك الدور استناداً إلى قيامها بنفخ النار في وجوه أعدائها. وفي ضوء ذلك أيضاً أطلق على رياح الصحراء الساخنة اسم (أنفاس سخمت).

ومن أشهر النصوص والتي تعود إلى عصر الدولة الوسطى والتي أطلقها الملوك على أنفسهم في حروبهم، ونذكر منها بعضاً من النصوص مثل : 'سخمت في مواجهة أعداءه'، 'يصول السهم كما تفعل سخمت'، 'سخمت في مواجهة أعداءه الذين تجاوزوا حدوده'.

2- ومن ناحية أخرى نجد الإلهة "سخمت" ليس دورها فقط حماية الملوك ولكن كأم للملك أيضاً، ومن هنا جاء ارتباطها بالإلهة "حتحور" بقوة من خلال دور الأمومة، وكذلك بالإلهة "موت" إلهة "طيبة"، وبالإلهة "باستت" إلهة "بوباسطة"، وبالآلهة الأخرى الذين اتخذوا شكل اللبؤة.

3- ارتبطت أيضاً "سخمت" بالوباء؛ حتى أن الوباء عُرف باسم 'رسول سخمت'، ومن هنا أخذت لقب 'سخمت سيدة الحياة'، وكذلك لقب 'سخمت العظيمة وسيدة الأرضين'.

ويوجد معبد لعبادتها في صورتها (سخمت – حتحور) في "كوم الحصن غرب الدلتا. وتشير العديد من الفقرات والتعاويذ إلى أنها حظيت بدور هام وواسع في العلاج بالسحر؛ وذلك كإلهة شافية.

وفي حقيقة الأمر هناك نصوص تشير إلى علاقة الإلهة "سخمت" بالأوبئة، وكذلك قصة "سنوهي" والتي تعود إلى الأسرة الثانية عشر. ولذلك قام كهنة الإلهة "سخمت" بدوراً كبيراً لعلاج تلك الأوبئة. وهناك تعاويذ أخرى ضد الرياح الحاملة للوباء أو الطاعون. وذكر في ذلك نص يقول:"عفاريت المرض الأرواح المؤذية رسل سخمت". وقد عرفنا عن طريق الكاهن الطبيب "ون نفر" كاهن "سخمت" ورئيس الأطباء؛ أن كهنة الآلهة "سخمت" كانوا على علاقة وثيقة بالطب والسحر، ونرى لهم ذكراً بجانب الأطباء والسحرة مثل الطبيب "سنو"، ووضح ذلك جلياً منذ عهد الأسرة الخامسة. وفي عصر الدولة الوسطى عرفنا العلاقة الوثيقة بين كهنة الآلهة "سخمت" وبين السحر والطب، وأنه تمكن طبيب وكاهن من طرد ورد المرض أو شياطين المرض وذلك بواسطة التعاويذ والسحر. ووصف "سخمت" بالمهلكة وسيدة رسل الموت ومسببة الأوبئة. وفي عصر الدولة الحديثة وخاصة في عهد الرعامسة ارتبطت بالإلهة "عشتار" إلهة الشفاء والتي ظهرت في مصر منذ عصر الرعامسة، وتعتبر "عشتار" من الآلهة الأجنبية فهي قادمة من "سوريا".

العلاقة بين الإلهة سخمت والإلهة باستت : بالرغم من قِدم هذه الإلهة وأنها كانت إلهة مدينة "بوباستت" (تل بسطة – الشرقية)؛ إلا إنه في العصر

الحديث تم ادماجها مع الإلهة "سخمت". بمشيئة الله سوف نتحدث عن الإلهة "باستت" بالتفصيل عند تناول محافظة "الشرقية" بالشرح في الكتاب القادم من هذه الموسوعة إذا قدر الله تعالى لنا ذلك. ونريد لفت النظر هنا إلى الجدل القائم فيما يخص نصوص معبدي "كوم أمبو" و"إدفو" هل هي تخص الإلهة "سخمت" أم الإلهة "باستت"؛ – (انظر الكتاب الأول من هذه الموسوعة).

▪ **الإلهة سخمت وقاعة الأخ مينو بالكرنك :** نود الإشارة هنا إلى علاقة الإلهة "سخمت" بالملك "تحتمس الثالث"؛ حيث كان هذا الملك من الشخصيات العسكرية العالمية في العصر القديم؛ ولذلك كان له ارتباط وثيق بالإلهة "سخمت" من الناحية الحربية. وقد أقام "تحتمس الثالث" معبده الخاص للإله "آمون" في "الكرنك"، وأقام صالة 'الأخ منو' في النهاية الشرقية للمعبد وهي التي يطلق عليها اصطلاحاً 'قاعة الاحتفالات' (انظر الكتاب الثاني من هذه الموسوعة).

▪ **الإلهة سخمت في معبد هابو :** معبد الملك "رمسيس الثالث" في "هابو"؛ حيث تجلس "سخمت" إلهة الحرب على بابه، وقد سجلت على جدرانه انتصاراته الحربية. وبعد البوابة يوجد تمثالان للإلهة "سخمت" إلهة الحرب وهما يربضان في الممر بين حوائط البرجين.

– ترمز إلى الحرب، والأوبئة، والصحراء.
– الزوج : الإله "بتاح".
– الأب : الإله "رع".
– الابن : الإله نفرتوم (إله زهرة اللوتس).
– الأشقاء : يفترض أنهم: "حتحور"، "باستت"، "سرقت"، "شو".
– المنطقة : "منف" (ممفيس)، (ليونتوبوليس باليونانية).

- تا تنن :

"تاتنن" (Tatenen Tatjenen) يسمى أيضاً "تانن" و"تاننو و"تانوو"؛ إله التل البدائي في الديانة المصرية القديمة، هو تعبير عن الأرض البارزة، وتجسيد لعمق الأرض؛ اسمه يعني حرفياً (الأرض المرتفعة)، أو (الأرض العالية)، فضلاً عن أنه أيضاً يعني الإشارة إلى طمي النيل، كما كان إله العالم الآخر البدائي، وقد تم ربط "تاتنن" مع عملية الخلق، وقيل إنه كان حامي الطبيعة المخنث (مزدوج الجنس) في منطقة "منف" (المعروفة آنذاك باسم من نفر)، العاصمة القديمة لمقاطعة الجدار الأبيض (إنب حج) في مصر السفلى. وكان "تاتنن" ممثلاً للأرض التي ولدت في لحظة ارتفاعها من الفوضى المائي، مماثلة إلى التل البدائي (بن بن) والمصطبة والأهرامات في وقت لاحق.

معبود "كثوني" أي يرتبط بالعالم التحتي يقارن في أوجه كثيرة، برب الأرض "جب". وكان ينظر إليه على أنه مصدر "الغذاء والمؤن والقرابين الإلهية، وكل الأشياء الجيدة"، كما كانت مناطق نفوذه في عمق الأرض؛ حيث يهيمن "تاتنن" على المناطق التي تحت الأرض التي يخرج منها كل شيء؛ بما في ذلك على وجه التحديد النباتات والخضروات والمعادن، وهى جميعاً ملك "تاتنن".

الاسم : يظهر اسم "تاتنن" أول ما يظهر في 'نصوص التوابيت' بصورة "تاننو" أو "تانو"، بمعنى (الأرض التي تشرق أو التي أشرقت أو التي أرتقت)؛ أي التل البدائي الذي ظهر عليه الرب الخالق في بداية الخلق. وسرعان ما أصبح "تاتنن" الشكل المعتاد لاسم هذا المعبود.

التصوير : اتخذ شكل رجل بتاج له قرنين كبش وريشتان.

من ألقابه 'سيد الزمن' نظراً لأنه كان يمثل البداية الأزلية. كان والده الإله الخالق "خنوم" الذي صنعه على عجلة الخزاف من طين النيل في لحظة خلق الأرض، هذا الصفة منحته ألقاباً هي : 'الخالق' و'الأم التي أنجبت كل الآلهة' و'أبو الآلهة'، لقد كان ممثلاً لجسد مصر (بسبب ارتباطاته مع إعادة الولادة ونهر النيل) وكان أحد تجليات إله الأرض "جب"، ومصدراً للإلهام الفني والإبداع، فضلاً عن مساعدته للموتى في رحلتهم إلى الآخرة. ويظهر لأول مرة في نصوص التوابيت، حيث يظهر اسمه "تاننو" أو "تانوو" بمعنى (الأرض الخاملة)، وهو الاسم الذي يميز إلهاً للحالة البدائية التي كانت عليها الأرض، توفر النصوص الدولة الوسطى الأمثلة الأولى من صيغة الاسم "تاتنن". بواسطة عصاه صد "تاتنن" الثعبان الشرير "أبوفيس" بعيداً عن التل البدائي، كما أنه يملك أيضاً صولجاناً سحرياً مخصصاً للصقر المبجل باسم 'الأبيض العظيم خالق الأرض'، في سياق واحد، جلب "تاتنن" أعمدة "جد" الخاص بالاستقرار للبلاد، لكن هذا الفعل يعزى بشكل أكثر شيوعاً شيوعا إلى "بتاح". أدمج مع الإله "بتاح" رب "منف" منذ الدولة الحديثة اعتباراً من وقت الأسرة الـ 19 تحت اسم "بتاح تاتنن".

- بتاح تاتنن :

كان الاثنان "تاتنن" و"بتاح" آلهة من "منف"، وكان "تاتنن" الإله الأكثر قدماً من "بتاح"، وتم دمجه مع "بتاح" في عصر الدولة القديمة في صورة (بتاح – تاتنن)، بصفتهم الآلهة الخالقة، مروراً بالأسرة التاسعة عشرة حيث أصبح (بتاح – تاتنن) هو النموذج الأوحد للإله "تاتنن". بدأت عبادة هذا المعبود باعتباره معبوداً ملكياً ورباً خالقاً؛ حيث يُعبد كإله الخلق الملكي، ويمكن أن ينظر إلى (بتاح –

تاتنن) على أنه والد "أجدود هرموبوليس"، وهي الآلهة الثمانية (الثامون) الممثلين هم أنفسهم للعناصر البدائية قبل الخلق (والد مجمع أرباب "هيرموبوليس" الثمانية الذين يعتبرون هم أنفسهم العناصر البدائية التي تسبق الخلق).

▪ **تصويره :** صورة "تاتنن" الغامضة هي نتيجة لطبيعة الفترة العتيقة التي كان يعبد فيها، فضلاً عن الارتباك اللاحق عندما تم دمجه مع "بتاح". وهو الذي كان دائماً في شكل إنسان، ويجلس عادة بلحية فرعونية، ويرتدي إما تاج "أتف" (كما كان يفعل بتاح – سكر) أو (وهو الأكثر شيوعاً)، يعلو تاجه زوج من قرني الكبش يعلوهما قرص الشمس وريشتان طويلتان. وتحت اسم "تاننو" أو "تانوو"، ومن الواضح أنه كان إلهاً للعالم الآخر في هذه الصورة، كان يحمل معه اثنين من الثعابين على رأسه، وكان في نفس الوقت مؤنث ومذكر، وذلك نتيجة من لاعتباره إلهاً بدائياً وخالق. وتظهر بعض الصور "تاتنن" مع بشرة خضراء (الوجه والذراعين)، وهو مما يعطي إشارة لصلاته بالخصوبة وارتباط العالم الآخر مع النباتات.

تاتنن : سيد الزمن – مركز العبادة الرئيسي : النوبة – الرمز : رجل بتاح ، الأرض البارزة، عمق الأرض – الزوج : بتاح.

بتاح تاتنن : إله التل البدائي الخالق ، وإله النباتات

اسمه في الهيروغليفية :



– حتحور :

ورد ذكرها بالتفصيل عند الحديث عن الإقليم الثاني والعشرين من أقاليم مصر العليا – الفصل الثاني من هذا الكتاب.



الإلهة سخمت



سخمت جالسة على كرسى بظهر قصير
وتقوم بإرضاع حربوقراط.
ميت رهينة الربة



سخمت على شكل لبؤة، أو أنثى برأس لبؤة،
يعلو رأسها قرص الشمس. وترتدى رداء حابكاً.
من الخشب المطلي بالذهب



رمسيس الثاني مع بتاح – تاتنن



يظهر أمنحتب الثانى فى هذا التمثال على هيئة تا– تنن شبه عارياً لا يغطيه سوى قطعة من القماش معلقة فى حزامه بين فخذيه

◆ منف مدينة الأرباب :

– آبيس :

"آبيس" (بالإنجليزية: Apis)، في الميثلوجيا المصرية القديمة، هي لقب العجول التي كانت تدفن في مقابر "السرابيوم بسقارة"، وتم العثور على تماثيل برونزية له ترجع للحكم الفارسي لمصر القديمة. وكان العجل يُختار أبيض اللون به بقع سوداء بالجبهة والرقبة والظهر. وكان يعيش في الحظيرة المقدسة وسط بقراته. وعند موته كان الكهنة يدفنونه في جنازة رسمية. ثم يتوج عجل آخر كرمز روحي بالحظيرة المقدسة وسط احتفالية كبرى.

▪ **الوصف الشكلي :** لون العجل "آبيس" باللون الأسود فيما عدا مثلث أبيض صغير على جبهته، وبين قرنيه يوجد قرص الشمس مزين بالأصلة أو الكوبرا، كما يوجد على ظهره رسم للنسر المجنح.

▪ **آبيس كرمز :** "آبيس" من أهم الرموز في الميثولوجيا المصرية لمصر القديمة، وكان يرمز للخصوبة، وانتشر في "ممفيس". واعتبره قدماء المصريين ابن الرمز "بتاح". لهذا كان يتوج بوضع قرص الشمس بين قرنيه، ومع الوقت زادت أهميته وانتقل إلى الحضارات اليونانية والرومانية.

▪ **سيرابيس :** وجد كتمثال بازلتي ضخم، يجسد "سيرابيس" في هيئة عجل يحمل قرص الشمس والكوبرا الملكية بين قرنيه، ويشير النقش الموجود على العمود الذي يدعم جسده أنه نحت في عهد الإمبراطور الروماني "هدريانوس".

و"سيرابيس" هو إله جديد استحدث من الرمز (أوزيريس–آبيس) لتوحيد سكان "الأسكندرية" من الإغريق والمصريين القدماء.

اللقب : ابن بتاح – يرمز إلى : خصوبة الأرض – الأب : بتاح – الأم : إيزيس – المنطقة : ممفيس. – الاسم في الهيروغليفية :

– سوبك – سوبك رع :

ورد ذكرهما بالتفصيل عند الحديث عن الإقليم الثاني والعشرين من أقاليم مصر العليا – الفصل الثاني من هذا الكتاب.

– آمون :

"آمون"، إله الشمس والريح والخصوبة؛ أحد الآلهة الرئيسيين في الميثولوجيا المصرية القديمة (ديانة قدماء المصريين)، ومعنى اسمه (الخفي). من العسير معرفة كيف كان اسمه ينطق بالضبط لأن الكتابة المصرية القديمة الهيروغليفية كانت تستعمل الحروف الساكنة (الصوامت)، فكان اسمه يكتب أمن ومن الممكن أنه كان ينطق أَمِن مع إمالة الكسر إلى الفتح.

▪ **اللاهوت :** إن عبادة "آمون" (و"أمن رع" فيما بعد) والديانة المرتبطة بهما من أعقد مثيولوجيات مصر القديمة. في أسمى صوره كان "أمن رع" إلها خفياً مثلما يعني اسمه، ولكن لاهوتياً فلم يكن الإله وحده خفياً، بل إن اسمه خفي أيضاً، وإن شكله لا يمكن إدراكه. بكلمات أخرى إن الغموض المحيط بـ"آمون" سببه هو كماله المطلق، وفي هذا كان مختلفاً عن كل الآلهة المصرية الأخرى. كانت قداسته

بمكان بحيث أنه ظل منفصلاً عن الكون المخلوق. كان مرتبطاً بالهواء ولهذا كان قوة خفية، مما سهل له الترقي كإله أعلى.

اعتبر "آمون" خالقاً لنفسه، (إلا أن مدرسة هِرموبوليس (الأشمونين/ شْمون/ خِمنو) اللاهوتية الأقدم اعتبرته أحد الآلهة في الأجدود، الثامون المعروف باسمها)، كما كانت له القدرة على التجدد وإعادة خلق نفسه التي مُثلت بقدرته على التحول إلى أفعى وطرح جلده، ومع هذا فقد ظل مختلفاً عن الخلق، منفصلاً ومستقلاً عنه.

بتوحده مع "رَع"، الشمس، تجلى "آمون" للخلق، ولهذا جمع "أمنرع" في نفسه النقيضين الإلهيين: فهو بصفته "آمون" كان خفياً وغامضاً ومنفصلاً عن العالم، وبصفته "رع" كان جلياً وظاهراً ومانحاً للحياة اليومية. بنفس المنطق كان ارتباطه بـ"ماعت"، المفهوم المصري للعدل والتوازن في الكون.

سهلت طبيعة "آمون" الخفية اقترانه بالآلهة الأخرى. في "طيبة" ارتبط "آمون" بادىء ذي بدء بـ"مونتو"، إلهها القديم، ثم جاء اقترانه بـ"رَع"، وتلا ذلك اقترانه بآلهة أخرى، فعرف بالأسماء "أمنرعأتوم" و"أمنرعمونتو" و"أمنرعحُراختي" و"مينأمن". وهنا تجب ملاحظة أن "آمون" لم يكن يندمج في الآلهة الأخرى لخلق إله جديد، بل كان اقترانه توحداً للقدرة الإلهية.

في أوج عبادة "آمون–رع"، اقتربت الديانة المصرية كثيراً من كونها ديانة توحيدية، حيث أصبح الآلهة الآخرون أوجهاً لقدرته، أو تجليات له. باختصار أصبح هو الإله الأوحد والأعلى.

ذهب البعض إلى أن "آمون" كان إلها حديثاً نسبياً في الديانة المصرية القديمة، حيث أن عبادته في "طيبة" – حيث توجد أقدم معابده – لم توثق إلا

اِبتداء من الأسرة الحادية عشرة، ولكنه في الحقيقة وجد مذكوراً في "متون الأهرام" التي ترجع لعصر الملك "أوناس"، الأخير في الأسرة الخامسة، والتي تظهره كرمز للقوى الخالقة، متوافقاً مع دوره في "ثامون آلهة هِرموبوليس"، مما يعطي وجوده قدماً أكبر. يحتمل أن عبادة "آمون" بدأت في "هِرموبوليس"، أو أنه في البداية كان إلها محلياً لـ"طيبة" عندما كانت لا تزال بلدة غير ذات أهمية كبيرة.

▪ **صعوده : عندما ظهرت الأسرة الحادية عشرة من إقليم "هيرمونثيس" (أرْمَنْت)، أو ربما من "طيبة" نفسها، أغدقت على معبد "الكرنك" بالتماثيل والعطايا. عندما تمكن ملوك الأسرة السابعة عشرة الطِيبيون من طرد الهِكسوس، أصبح لـ"آمون"، إله العاصمة الملكية، شأن كبير باعتباره حامي مصر. وعندما حمل ملوك الأسرة الثامنة عشر السلاح خارج الحدود المصرية المعروفة حتى ذلك الوقت في حملات عسكرية ناجحة على "سوريا" و"النوبة" و"ليبيا"، أصبح "آمون" إلهاً قومياً لمصر، تُعرف به عالمياً، طامساً نور كل الآلهة الآخرين ومثبتاً مكانته فوق آلهة البلاد الأجنبية، فشاعت عبادته في "النوبة" و"ليبيا" اللتان كانت الثقافة المصرية شائعة فيهما. نسب ملوك مصر كل انتصاراتهم وإنجازاتهم وأمجادهم إلى "آمون" وأغدقوا الثروة والعطايا والغنائم على معابده. في هذا الوقت حل "آمون" محل الإله المحارب "مونتو" كإله رئيس لمدينة "طيبة"، وأصبح ملكاً للآلهة. أصبح "آمون" إله "النوبة" في عصر الأسرة الخامسة والعشرين، كما كان كهنة "آمون" في مملكة "بلانة" (ناباتيا) و"مِرْوِه" يتحكمون في جميع شئون الدولة، فيختارون الملك ويوجهون حملاته العسكرية، بل وأحياناً يرغمونه على الانتحار كما ذكر "ديودورس" الصقلي. استمر ذلك حتى القرن الثالث قبل الميلاد عندما قام "أركامان" (Arkamane Ergamenes) بذبح الكهنة.**

تواكب صعود "آمون" إلى مرتبة الإله القومي والعالمي مع ازدياد أهمية "طيبة". هذا الصعود تسارع مع تولي "أمنمحت الأول" (سِحِتِب اِب رَع) الحكم في "طيبة" وتأسيسه الأسرة الثانية عشرة، وبلغ أوجَه في عصر الدولة الحديثة عندما كان يُحتفى به في عيد "أُبِت". اقترن اسم "أمنمحت" مؤسس هذه الأسرة باسم الإله "آمون" وحمله من بعده ثلاثة من خلفاءه، كما اتخذ ملوك طيبيون عديدون من المملكة الوسطى الاسم نفسه فيما بعد. في شعائر عيد "أُبِت"، كان تمثال "آمون" يُحمل على قارب من "الكرنك" إلى "طيبة" (الأقصر) ليحتفى بزواجه من "موط" (موت) بصفته "كا – موت – إف" لينجبا "خونسو" ليكتمل ثالوث "طيبة"، وهو في هذا الدور كان يمثل قدرة الخلق.

تمتع "آمون" بشعبية كبيرة بين الناس حيث كان ينادى بنصير الفقراء، وأنه يحمي الضعيف من القوي، وحامي العدالة، وكان على من يطلب العون من "آمون" أن يثبت نقاءه أو أن يتطهر من ذنوبه أولاً. كان ارتباط "آمون" بالملكية المصرية يعني أن يستمد الملك قوته منه باعتباره ابناً له مثل ما حدث عندما وجدت الملكة "حَتْشِبْسوت" (ماعت–كا–رع) فيه نصيراً لها، فعظمته ونفسَها بأن أعلنت أنها ابنته، وبنت معبدها في الدير البحري باسمه. وطبقاً للاهوت الرسمي في الدولة الحديثة كان "أمون–رع" هو الذي يحكم مصر من خلال الملك، ويظهر مشيئته من خلال كهنته. لكن مع ازدياد أهمية الإله ازدادت قوة كهنته وسطوتهم ففرضوا سيطرتهم على الساحة السياسية، ووصل الحال إلى أن حكمت مصر سلالة من الملوك الكهَّان هي الأسرة الحادية والعشرين.

- **تصوير آمون :** صُوِّر "آمون" في هيئة آدمية، مرتدياً تاجاً يخرج منه شكلان متوازيان، مستطيلان ودائريّا الطرف، ربما يمثلان ريشتان عظيمتان من ذيل

الصقر المستعارتان من الإله "مين". يوجد نمطان شائعان لتصويره: في واحد منهما يصور جالساً على عرش، وفي الآخر يصور في وضع واقفاً (ithyphallic) ممسكاً في يده سوطاً، تماماً مثلما صوِّر الإله "مين". ومن المرجح أن هذا التصوير الأخير هو شكله الأصلي الذي عرف به باعتباره إلهاً للخصوبة، الذي يؤدي أمامه الملك الطقوس الشعائرية الرمزية لفلاحة الأرض أو حصاد الغلة.

إبان الأسرة الثامنة عشرة اعتبرت الإوزة المصرية (chenalopex) مقدسة كتجسيد لـ"آمون"، ولكنه كان يُمثل أكثر باعتباره الكبش وفير الصوف ذي القرنين المعقوفين الذين أصبحا يعرفان باسمه قرنا "آمون"، ووجد ممثلاً بهذه الصورة منذ عهد "أمنحوتب الثالث". (في المقابل ارتبط نوع الكباش المحلي القديم ذي الشعر المرسل والقرون المستقيمة المبرومة بالإله خنوم). كما ظهر أيضاً في صورة إنسان برأس ضفدع، ممثلاً لدوره في "الأجدود".

أحياناً كان اسم الإله الشمس "رع" يقرن باسم "آمون" ليصبح "أمون–رع"، خصوصاً عندما كان يشار إليه باعتباره 'ملك الآلهة' ابتداء من الأسرة الثامنة عشرة، حيث كان حكم السموات في دين قدماء المصريين للإله "رع". عندما نقل "أمنمحات الأول" العاصمة إلى "اتجتاوي" (عند طرف الدلتا؛ لم تكتشف بعد ويمكن أن تكون ليشت) ازدادت أهمية هذا الاقتران برَع سياسياً ولاهوتياً وهو ما كان أمراً منطقياً بالنسبة لإله متفوق كـ"آمون"، الذي كان يلقب أيضا 'ملك تاجي الأرضين'.

في العصور اليونانية كان "آمون–رع" أحياناً يصور برأس رجل ملتح وجسم جعران وجناحي صقر وقدمي إنسان ومخالب أسد، وذلك بقصد إضفاء صفات عديدة ومختلفة عليه.

كانت زوجته أحياناً تدعى "أمونت"، الصيغة المؤنثة لـ"آمون"، ولكنها غالباً ما كانت تعرف بالاسم "موط"، وكان لها رأس إنسانة مرتدية التاج المزدوج للوجهين القبلي والبحري، وكان ابنهما هو "خونسو" (القمر). معاً شكلوا ثالوث "طيبة".

- الأفـول : بدءاً من حكم "تحتمس الرابع" من الأسرة الثامنة عشرة وفي الوقت الذي وصلت فيه عبادة "آمون" إلى أوجها، بدأ تقديس صورة مجردة للشمس تتمثل في "آتون"، بالظهور. حتى "أحمس" مؤسس الأسرة وُجد نقش يمتدحه بأنه ‘أتن عندما يسطع’.

وصلت عبادة "آتون" إلى الأوج عندما حرم الملك "أمنحتب الرابع"، الذي أصبح الملك الموحد "إخناتون "عبادة "آمون".

فشل "إخناتون" في فرض عبادة الإله "آتون" على الشعب كما فشل في القضاء على سطوة كهنة "آمون" الأقوياء، فعادت الديانة القديمة إلى ما كانت عليه بعد موته ودمرت آثار ومعابد "آتون" وهجرت عاصمته "أخِتْاتِن" (العمارنة) إلى "طيبة" مرة أخرى على يد خليفته "توت– عنخ – أمن"، الذي كان اسمه قبل تولى الحكم "توت– عنخ – أتن" وغيره بعذ ذلك تحت ضغط كهنة "آمون" إلى "توت– عنخ – أمون". في الفترة التي تلت عودة عبادة "آمون" كتبت ترانيم وصلوات لـ"أمن–رِع" تكاد تكون توحيدية في صياغتها ومعناها.

بعد زوال الأسرة العشرين تحول مركز الثقل عن "طيبة" وبدأت سلطة "آمون" في الخفوت. حاول الملوك الكهنة في الأسرة الحادية والعشرين حفظ هيبة "آمون" بقدر استطاعتهم، ومع أن عاصمة الأسرة الثانية والعشرون كانت في الشمال، إلا أن كهنة "آمون" استمروا في لعب دور هام في العاصمة العتيقة "طيبة"، والتي كانت قد أصبحت أكبر تجمع للمعابد في العالم حتى ذلك الوقت.

باستمرار ضعف الحكم ازداد الانقسام بين الوجهين القبلي والبحري، وبدءاً من ذلك الزمان كان تبجيل الملوك النوبيون لـ"آمون" الذي سادت عبادته في أرضهم طويلاً هو الذي حفظ لـ"طيبة" مكانتها، فجعلوها عاصمة ملكهم بالرغم من أن ثروتهم ونفوذهم الثقافي لم يكونا بالتأثير الكافي. كان "آمون" هو إله "طيبة" حتى في زمن تدهورها، بالإضافة إلى أنه كان الإله الأهم لعدد من مناطق الدلتا ومعابد صغيرة عديدة من بلدة "الهيبة" في مصر الوسطى إلى "كانوبس" على البحر المتوسط (بالقرب من أبي قير)؛ كما كان يمثل إلى حد ما التطلعات القومية المحلية لمصر العليا في مواجهة مصر الوسطى والدلتا.

- **عرافة سيوة :** كانت عرافة شهيرة قد تأسست لعدة قرون في معبد "آمون" في واحة "سيوة" في الصحراء المصرية والتي كانت تتمتع باستقلالية كبيرة عن ملوك وادي النيل، واشتهرت عندما اختفت بدون أثر الحملة الفارسية التي وجهها "قمبيز" لتدمير المعبد. اشتهرت عرافة "آمون" عند الإغريق لدرجة أن "الإسكندر الأكبر" ارتحل إليها بعد معركة "إسّوس" ليحصل على مباركتها وليتوج فرعوناً على مصر وليُسمَى ابنا لـ"آمون"، كما كان ملوك الأسرة الثامنة عشرة يُعتبَرون أبناء "آمون"، الذي أخصب الملكة الأم، وأحياناً ما ارتدوا قرني الكبش، وهكذا صور "الإسكندر" مرتديهما على العملات المضروبة.

- **علاقته بآلهة أخرى :** وجد إله أمازيغي له اسم مشابه ويتشابه مع "آمون" في بعض صفاته هو "حمون"، وتشكل "سيوة" نقطة استناد رئيسية لنظرية تقترح وجود علاقة ما بينهما، كما توجد دراسات توضح أن علاقة ما قد توجد بينهما بافتراض أن اسمه مشتق من كلمة أمازيغية (التي تمُت بصلة قرابة للمصرية

في نفس العائلة اللغوية) تعني (ماء)، وإن كان هذا غير مؤكد في ضوء المعارف الحالية. كما يعتقد النوبيون أنه أصلاً من منطقة جبل "بركل" (حالياً في شمال السودان). ومن المحتمل أنه كانت توجد آلهة محلية لدى هذه الشعوب تشبه في صفاتها "آمون" مما سهل تقبلها له فدمجت بينه وبين آلهتها المحلية كما تشرب هو صفاتها لديهم، ومن المحتمل أيضاً أنه وجدت لـ"آمون" أصول مغرقة في القدم (ربما تعود إلى ما قبل التاريخ) لدى الشعوب الأفريقية القديمة التي تشكل أصول كل هذه الشعوب من نوبيين وأمازيغ وباقي سكان وادي النيل.

باعتباره ملكاً للآلهة، ربط اليونانيون بين "آمون" و"زيوس"، كما ربطوا بين "موط" و"هيرا". كما ارتبط "خنوم" بـ"زيوس" أيضاً ربما بسبب شبهه بـ"آمون"، وبما أن نوع الكبش المميز له انقرض مبكراً، أصبح "خنوم" أيضاً يرتبط بكبش "آمون". قدس الإغريق "آمون"، كما زاوج الفينيقيون بين "بعل" و"حمون" (آمون الأمازيغي) في صورة الإله "بعل حمون".

- **أسماء أخرى :** "كماتف" : في مرحلة متأخرة في التاريخ المصري.

الزوجات : "أمونت" والإلهة "موت" (موط Mut) وفقاً للثالوث.

– الأب : "نوو" – ذرية : "خونسو" – المنطقة : "طيبة".

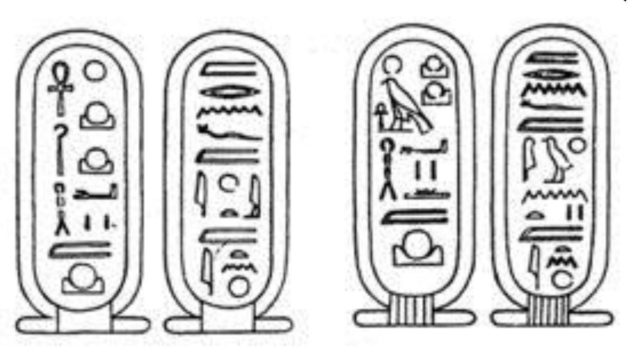
اسمه في الهيروغليفية :

– آتون :

"آتون" (Aten، Aton) هو الإله الذي أعلن عنه الملك "إخناتون"، واعتبر إله الشمس الإله الموحد الذي لا شريك له، ونور "آتون" يفيد جميع

الأجناس. يمثل "آتون" في شكل قرص الشمس، بأشعتها التي تنتهي بأيد بشرية، لتمنح الحياة والرخاء للأسرة الملكية، وبعد وفاة "إخناتون"، عاد "آمون" مرة أخرى، لمكانته الأولى، كأحد الأرباب المصرية.

▪ **الاسم :** "آتون" تعنى: (الشمس، قرص الشمس)، أو: (مقر رب الشمس)، أو: (قرص الشمس، ومظهره المرئى). وقد ظهرت الكلمة في النصوص منذ عصر الانتقال الأول في 'نصوص التوابيت'؛ إلا أن ظهور الرب "آتون" قد بدأ منذ عهد الملك "أمنحتب الثالث".



الصورة المبكرة والأخيرة لخرطوش المعبود "آتون"، تتضمن طريقة كتابة اسم المعبود

وقد أصبحت الكلمة تشير إلى ربوبية الشمس (imy itn)، أى: (الذى في قُرصه)، خاصة إذا ما جاءت مع أداة التعريف (pA).

▪ **تصويره :** ولا يتخذ "آتون" أى مظهر حيواني أو آدمي، ولكنه يصور فقط على هيئة قرص الشمس، وقد بدت أشعتها على شكل أذرع ذات أيدٍ تهب الحياة والقوة والحيوية. وقد ظهر "آتون" بهذه الصورة في الكثير من اللوحات التى عثر عليها في منازل "تل العمارنة"، والتى كانت توضع داخل المنازل للتعبد لهذا الرب. وقد ثار الجدل حول ما إذا كانت عبادة "آتون" قد انصبت على الشكل المادى

لقرص الشمس، أم أن هذا الشكل قد عُبد لكونه القوة الكامنة في ذلك القرص؛ فالمعبود "آتون" يتجسد في القوة الكامنة داخل قرص الشمس، والتى تهب الحياة والضوء والنور والحرارة للوجود، فهو رب خالق وواهب للحياة.

- **التوحيد عند قدماء المصريين :** عرف المصريين القدماء التوحيد قبل دعوة التوحيد التي تبناها الملك "إخناتون"؛ حيث كان هناك دائماً إله مسيطر على باقي الآلهة، فدعوة التوحيد كانت قائمة منذ عصر "تحتمس الرابع"، وفعلها "إخناتون". فإما إنهم كانوا يؤمنون بعدة آلهة أخرى بجانب الآلهة الرئيسية أو إنهم كانوا يطلقون على الإله الواحد عدة أسماء حسب منطقة عبادته. والآلهة الرئيسية أو الألقاب هي: "أتوم" في "عين شمس" (هيليوبوليس)–"بتاح" في "ممفيس"–"تحوت" في "الأشمونين"–"آمون" في "طيبة"–"حورس" في "الأقصر"–"خنوم" في "أسوان"–"آتون" في "تل العمارنة". فهذه كانت أسماء الإله الأعظم خالق الكون والحياة. فلقد كان قدماء المصريون ينظرون إليه على أنه إله واحد أزلي لم يكن قبله شيء وخالق الآلهة وكل شيء ونظم الدنيا، إلا أن قدماء المصريين أشركوا به وشاركوا معه آلهة أخرى، إلا أن الإله "آتون" ظل بأسمائه القديمة الإله الأكبر لهذه الآلهة. وقد ارتكزت عقيدة "آتون" على فكرة "الماعت" (الحقيقة)، فنجد مثلاً أن "إخناتون" قد لُقب "عنخ إم ماعت"، أى: (الذى يحيا على الماعت). ومن أجل الانفصام تماماً عن "طيبة" وعن إلهها "آمون" وكهنته ذوى النفوذ القوى، اختار "إخناتون" عاصمة جديدة له، وهى "تل العمارنة". ولكن بعد أن توفى "إخناتون" كما ذكرنا سلفاً رجع كل شيء إلى ما كان عليه من قبل، فعادت عبادة "آمون رع" الذى استعاد مكانته الراسخة إلهاً للدولة، ومحيت من جديد كل مظاهر الديانة الآتونية كأنها لم تكن.

▪ **أناشيد آتـون :** ابتكر "إخناتون" فكرة جديدة وهي أناشيد للمعبود بدلاً من الصلوات له.

▪ **معابـد آتـون :** كان معبد "آتون" في "تل العمارنة"، عاصمة "إخناتون"، ومعبده في "الكرنك"، بدون سقف، ليسمح لأشعة الشمس بالتغلغل في داخله.

– اللقب : خالق الكون والحياة – المنطقة : "أخيتاتون".

اسمه في الهيروغليفية :

– أوزيريس :

"أوزيـريس" (بالإنجليزيـة Osiris – باليونانيـة Usiris)، هـو "وسـر نـب جـت" أي (أوزيـر سـيد الأبديـة)، وهـو أيضـاً (أوزر ،أوزار ، أوزيـر)، هـو إلـه العـالم الغربى (عالم الموتى). "أوزيريس" إله البعث والحساب، وهو رئيس محكمة الموتى عنـد قـدماء المصـريين، مـن آلهـة التاسـوع المقـدس الرئيسـي فـي الديانـة المصـرية القديمـة. رُمـز إليـه بشـكل إنسـان يلـبس تـاج وهـو رأس الثـالوث العـام (أوزيـريس – إيـزيس – حـور). طبقـاً للأسـطورة الدينيـة المصـرية القديمـة كـان "أوزيـريس" أخـاً لـ"إيزيس و"نفتيس" و"ست"، وتزوج من "إيزيس". وأبوهما هما "جب" إله الأرض و"نوت" إلهة السماء.

▪ **حكايـة أوزيـريس :** أيدت أسطورة "أوزيريس" اعتقـاد قـدماء المصـريين بـأنهم سـوف يعودون إلـى الحيـاة مـن جديـد. بعـد خلـق العـالم، اعتلـى "أوزيـريس" العرش وتـزوج من أختـه "إيزيس". ويقـال بأنـه أدخـل الزراعـة، وشـيد المعابـد، وقـرر القوانين ونظمها لعباده. حسب الأسطورة المصرية، قتله أخوه الشرير "ست"، رمز

الشر حيث قام بعمل احتفالية عرض فيها تابوت رائع، قام الحاضرون بالنوم فيه لكنه لم يكن مناسباً إلا لـ"أوزيريس"، ومن ثم ألقاه "ست" في نهر النيل وقطع أوصاله ورمى بها إلى أنحاء متفرقة من وادي النيل، ولكن "إيزيس" تمكنت من جمع القطع كلها؛ باستثناء قطعة واحدة التهمتها سمكة. وثبتت "إيزيس" القطع معاً برباط؛ مبتكرة المومياء الأولى، واستخدمت تعاويذها السحرية لكي تعيد "أوزيريس" إلى الحياة. وهكذا بدأ "أوزيريس" جولته في العالم الآخر؛ ليصبح ملك الموتى.

بكت "إيزيس" وأختها عليه كثيراً وبدأت "إيزيس" رحلتها بحثاً عن أشلاء زوجها وفي كل مكان وجدت فيه جزء من جسده بنى المصريين المعابد مثل معبد "أبيدوس" الذي يؤرخ لهذه الحادثة، وموقع المعبد أقيم في العاصمة الأولى لمصر القديمة (أبيدوس)؛ حيث وجدت رأس "أوزيريس". وفي رسومات المعبد الذي أقامه الملك "سيتي الأول" أبو "رمسيس الثاني" الشهير تشرح التصويرات الجدارية ما قامت به "إيزيس" من تجميع لجسد "أوزيريس" ومن ثم عملية التزاوج بينهما لتحمل ابنهما الإله "حورس" الذي يتصدى لأخذ ثأر أبيه من عمه. وبسبب انتصاره على الموت وهب "أوزيريس" الحياة الأبدية والألوهية على العالم الثاني.

- **التاريخ** : هو إله النبات ومركز عبادته كانت "أبو صير"، وبعد مؤامرة أخيه "ست" الشرير أصبح مقره الأبدي القبر. و"أوزيريس"، هو الإله الذي قاسى من الشرور حتى الموت، يمثل على هيئة رجل بدون تحديد لأعضاء جسمه. (يلبس تاج "الأتف") ويقبض بيمينه على عصا الراعي وبيساره على عصا "النخخ" أصبح حاكماً لعالم الموتى. ومنذ وقت مبكر أصبحت "أبيدوس" أهم مركز لعبادته. كانت مدينة "يوزيريس" (في الجنوب الغربي) من مدينة "سمتو" (في الدلتا) أولى المناطق التي ظهر بها.

وفي عين ذلك الزمن تقريباً الذي حققت فيه عقيدة الشمس توافقها مع مفهوم الملك باعتباره الإله "حورس"، فإن هذه الديانة الهليوبوليسية نجحت أيضاً في الوصول إلى ترضية مع ديانة "أوزيريس" التي انتشرت بشكل لا يقاوم من مركز لها في الدلتا إلى الجنوب. وقد قَدِم "أوزيريس" أصلاً من مدينة (جد Djedu) عاصمة الإقليم التاسع بمصر السفلى، وكان لقب "سيد جد" من أعرق النعوت التي يحملها. وقد سميت هذه المدينة في وقت لاحق باسم (بر- أوزير Per-Usire) أي (بيت إله أوزيريس)، وأطلق عليها الإغريق (بوزيريس bUSIRIS). وعلى الرغم من ذلك يبدو أن (جدو Djedu) كانت الموطن الأم لإله آخر أقدم هو الإله "عنجتي" والذي يمسك بأحد يديه صولجاناً معوج الطرف وفي الأخرى سوط الراعي، بينما تعلو رأسه ريشتان- (كان معبود عاصمة الإقليم التاسع من الدلتا خلال عصور ماقبل التاريخ)-، ومن الجلي أن (أوزيريس) امتص ذلك الإله تماماً، ولم يبق منه بعد ذلك سوى لقبه الذي ظهر كلقب للإله "أوزيريس". ويؤكد ذلك أيضاً الهيئة البشرية التامة التي كان يصور فيها "أوزيريس" حاملاً على رأسه تاج الصعيد الأبيض ملحقاً به ريشتان على الجانبين ومستقراً على زوجين من قرون الكباش. لكن على الرغم من ذلك فإن هناك فارقاً جوهرياً بن الإلهين؛ فبينما "عنجتي" كان حاكماً حياً، فإن "أوزيريس" كان يرسم دائماً في شكل شخص ميت قائم ملتف بأربطة طويلة يقبض على الصولجان بيديه.

واسم "أوزير" الذي اشتق منه الإغريق الاسم الإغريقي (أوزيريس Osiris) يبدو أن معناه (حدقة العين) أو (مستقر العين) ويبدو أيضاً أنه اسم بشري الأصل. ويُحتمل أن "أوزيريس" كان ملكاً دنيوياً حقيقياً أضحى ممجداً أو مقدساً بعد وفاته. والأسطورة التي نسجت عنه لم ترتكز اهتمامها على حياته الأولى كملك أو حاكم

لمصر، إنما وجهت اهتمامها على موته وعلى بعثه من جديد بعد مصرعه المأساوي والذي أضحى بعده حاكماً أو ملكاً على عالم الموتى، ولا توجد رواية شاملة أو حتى كاملة معروفة حتى الآن لقصة "أوزيريس" في الوثائق المصرية ومصدرنا الرئيسي عن هذه القصة هي عمل المؤرخ الكلاسيكي "بلوتارخ Plutarch" عن (إيزيس وأوزيريس). وبالطبع هناك إشارات متواترة ومستمرة نجدها في النصوص المصرية من كل العصور يتضح من سياقها أن الأسطورة التي أوردها "بلوتارخ" تتسق في جوهرها مع المفاهيم العقيدية المصرية.

قرينة "أوزيريس" هي الإلهة "إيزيس" كما كتبها اليونانيون أو "إزت Eset" بالمصرية القديمة وتعني (مستقر) أو (عرش) وعلى ذلك يبدو أن اسمها كان تجسيداً لعرش "أوزيريس" الملكي، أما أخت "أوزيريس" فهي المعبودة "نفتيس"، وفي المصرية "نبت حوت Nebthut" وترجمة هذا الاسم هو (سيدة القلعة) وربما كان اسماً مصطنعاً مقابلاً لاسم زوجها الإله "ست Setekh" أخو "أوزيريس" أيضاً، الذي قتله هو ومعاونوه، لكن "حورس" بن "أوزيريس" استطاع بعد قتال متطاول مع عمه الشرير أن ينتقم لأبيه، وأن يخلفه على عرش مصر كما ذكرنا.

وهناك روايتان مختلفتان عن موت "أوزيريس"، فطبقاً للأولى منهما فإنه قتل عند "نديت Nedit" وهو موقع غير معروف لنا حتى الآن، ثم قطع جسده إلى أشلاء وألقي به في النيل، وطبقاً للرواية الثانية فإن "أوزيريس" أغرق في النهر. وفي كلتا الروايتين فإن بعثه أو إعادته للحياة كان نتيجة لأعمال السحر التي برعت فيها "إيزيس"، كما أن صلة موته بالنيل يفسر الاعتقاد بأن "أوزيريس" كان إله النيل والفيضان، وأيضاً كان له الخضرة والنبات الذي يعقب ظهورها بانتظام فيضان النهر، وهي خاصية تبدو واضحة منذ الإشارات المبكرة إليه في النصوص المصرية

في نهاية الأسرة الخامسة، لكن طابع الملكية والسلطة يبدو أكثر وضوحاً واستمراراً في ملامح هذا الإله، فكل ملك مصري كان يوحد مع "أوزيريس" بعد وفاته، وكما بُعِث "أوزيريس" سيبعث الملك مرة أخرى، في عالم ما بعد الموت.

وفي عصر الثورة الإجتماعية التي تفجرت في أعقاب الدولة القديمة، امتد أولاً مفهوم توحيد الملك الميت مع "أوزريس" إلى أعضاء آخرين من العائلة الملكية والطبقة الأرستقراطية، ثم شمل بعد ذلك كل طبقات العامة، فما أن حل عصر الدولة الوسطى إلا وأضحى كل مصري ميت ذكراً كان أم أنثى موحداً مع "أوزيريس"، يحمل اسم "أوزير" مرتبطاً باسمه الشخصي. وقد أضحت مدينة "أبيدوس" مركزاً هاماً لعقيدة ذلك الإله بعد انتشار ديانته في الصعيد، وألقى "أوزيريس" بالإله الأصلي للمدينة "خنتي- أمنتيو Khenti-Amentiu" تدريجياً إلى الظل. وقد أمكن التعرف بالفعل على عدة أماكن تجاور منطقة "أبيدوس" ورد ذكرها في أسطورة "أوزيريس". وكان من المعتقد في مصر في وقت ما أن واحدة من أقدم المقابر في "أبيدوس" وهي مقبرة الملك "دجر Djer" من الأسرة الأولى كانت مستقر جثمان "أوزيريس" نفسه. كما ادعت عدة مدن غيرها بأن جزءاً من أشلائه الممزقة قد دفن بها، والحق أن وجود مقابر ملوك الأسرتين الأولى والثانية في "أبيدوس" لا تثبت في حد ذاتها أن هؤلاء الملوك قد وحدوا أنفسهم مع "أوزيريس" كما فعل الملوك اللاحقون، وأن عقيدته تواجدت في هذه المدينة في زمنهم.

وقد اختفت طبيعة "أوزيريس" كإله محلي تماماً، هذا بفرض أنها كانت قائمة أصلاً، ولم يجد أي مصري مهما كان ولاؤه لمعبود مدينته الخاصة صعوبة في احتضان عقيدة "أوزيريس". وقد أسهم في هذا الانتشار العام لهذه العقيدة أن

"أوزيريس" لم يكن منافسها لأي إله آخر محلي، فلم يكن هناك إذاً أية عقبات حقيقية من تناقضات مع آلهة أو عقائد أخرى تحول دون ذلك الانتشار، كما كان هناك خاصية مميزة لـ"أوزيريس" دون بقية أعضاء مجمع الآلهة المصرية، فقد كان ملكاً وإلهاً ميتاً، فهو بذلك يعنى فقط بعالم الموتى، وعدالة الدينونة في الدار الأخرى، بينما ابنه "حورس" المتجسد في الملك الحي يعني بعالم الأحياء، وكذلك كان الشأن مع الآلهة الأخرى التي كان الملك يوحد معها.

ولدت له الإلهة "إيزيس" إبنه "حورس"، ولما اكتملت رجولة "حور" إنتقم لأبيه وفتح ثانيةً مملكته. ولقد كانت القوة هي أعظم صفات الأرباب تجلياً، وكانت النصوص تشير إليها بالكلمة المصرية التي تعبر عن هذه الصفة "سخم Sekhem"، بل وعبر عنها بصولجان القوة أو السلطة الملكية وهو ذو شكل خاص أطلق عليه "سخم sekhem" أي (القوة).

وكان من أوصاف الإله "أوزيريس" (القوة العظيمة sekhem) أو (قوة سخم)، كما لقب نفسه بـ'صولجان القوة العظيم'؛ فعلى الرغم من الهيئة البشرية الكاملة لـ"أوزيريس" فقد صُور في الشكل المادي كصولجان على جدران معبده في "أبيدوس"، وكان يحتفظ بصولجان كبير الحجم يوضع في مقصورة داخل محراب هذا المعبد، يُحمل عبر المدينة في مواكب الأعياد الدينية، وكان الغطاء الذهبي المنحوت على شكل رأس إنساني والذي يغطي به هذا الصولجان يذكر بالهيئة البشرية الأصلية للإله "أوزيريس"، وينتهي الصولجان بريشتين مرتفعتين مثبتتين كتاج على الرأس الإنساني للصولجان، بينما يقبع ثعبانا كوبرا على مفرق الرأس المطعم بالخزف الأزرق والأحجار الكريمة والذي زُين بالشرائط التي تعطي شكلاً أشبه بشعر مستعار (أو باروكة).

- **أوزيـريس يحاسـب المـوتى :** أنجب "حورس" أربعة أبناء، هم : "حابي" و"أمستي " و"دواموتيف" (ومعناه "حامي أمه") و "كبحسنوف" (ومعناه "عاطي الشراب لإخيه"). توجد في 'كتاب الموتى' عادة صورة لـ"أوزيريس" جالساً على عرش في الآخرة وإلى خلفه تستند إليه أختاه "إيزيس" و"نفتيس"، وأمامه أبناء ابنه "حورس" الأربعة الصغار يساعدوه في حساب الميت.

وكان تصور المصري القديم أن "حورس" سوف يأتي بالميت بعد نجاحه في اختبار الميزان ويقدمه إلى "أوزيريس"، ويُعطى ملبساً جميلاً ويدخل الحديقة (الجنة). قبل ذلك لا بد من أن تتم عملية وزن أعمال الميت في الدنيا عن طريق وضع قلبه في إحدى كفتي الميزان وتوضع في كفة الميزان الأخرى 'ريشة معات'، رمز (العدالة والأخلاق السوية). فإذا كانت الريشة أثقل من قلب الميت، فمعنى ذلك أن الميت كان طيباً في حياته وعلى خلق كريم فيأخذ ملبساً جميلاً ويدخل حديقة (الجنة) ليعيش فيها راضياً سعيداً. وأما إذا ثقل قلب الميت عن وزن الريشة فمعناه أنه كان في حياته جباراً عصياً. عندئذ يُلقى بالقلب وبالميت إلى حيوان خرافي يكون واقفاً بجوار الميزان – اسمه "عمعموت" رأسه رأس أسد وجسمه جسم فرس النهر وذيله ذيل تمساح – فيلتهمه هذا الحيوان على التو وتكون تلك هي نهايته الأبدية.

ونشير هنا إلى أن الإله "أوزيريس" قد حنطه الإله "أنوبيس" فصار إله التحنيط عند القدماء.

– الزوجة : "إيزيس". – الأب : "جب". – الأم : "نوت".

– الأبناء : "حورس"، و"أنوبيس". – مركز العبادة الرئيسي : معبد "أبيدوس".

– الرمز : إنسان يلبس تاج. – الأشقاء : "إيزيس"، "ست"، "تفنوت"، "مفتيس".

– اسم أوزيريس بالهيروغليفية :

– إيزيس :

كانت "إيزيس" أشهر الربات المصريات جميعاً، وكانت مثال الزوجة الوفية حتى بعد وفاة زوجها، والأم المخلصة لولدها. هي ربة القمر والأمومة لدي قدماء المصريين. وكان يرمز لها بامرأة على حاجب جبين قرص القمر، عبدها المصريون القدماء والبطالمة والرومان. هى أحد أعضاء تاسوع "عين شمس".

▪ **عائلة إيزيس :** كان لـ"إيزيس" بحسب الأسطورة الدينية المصرية القديمة ثلاثة أخوات هم "أوزيريس" و"ست" و"نفتيس"، وهم الأربعة أبناء "جب" إله الأرض و"نوت" آلهة السماء. تزوجت "إيزيس" من أخيها "أوزيريس"، وتزوجت "نفتيس" من أخيها "ست"، وغار منهما "ست" الذي اعتدى على "أوزيريس" وقتله. أنجبت "إيزيس" ابنها "حورس" وساعدته لاستعادة العرش من عمه "ست" (الذي أصبح إله للشر). وقد بجّل المصريون القدماء "إيزيس"، واعتبروها الربة الحامية في كافة أنحاء مصر القديمة. ومثّلها الفنان المصري القديم في صورة الأم الحنون التي تحمل طفلها على حجرها وترضعه وتهتم به.

كان لها معابدها في عدة بلدان رومانية، حيث كانت تعتبر أم الطبيعة وأصل الزمن، اشتهرت "إيزيس" بأسطورة "أوزيريس" زوجها، وشُخصت في تماثيل وهي حاملة ابنها "حورس"، وفوق رأسها قرنان بينهما قرص القمر، وهذه الصورة استوحاها المسيحيون في تماثيل وصور "السيدة العذراء" وهي حاملة إبنها "المسيح"، وفوق رأسها هالة من النور. كانت للمصريون الأم المقدسة، وزوجة

وأخت "أوزيريس"، شاركته في حكم مصر، وعندما قتل جمعت أشلاءه التي كانت قد دفنت في أنحاء شتى من مصر، وأعادت إحياءها بفضل قواها السحرية.

أصبحت إيزيس شخصية بارزة في مجموعة الآلهة المصرية بسبب أسطورة "أوزيريس". كانت "إيزيس" شقيقة ذلك الإله وزوجته. واستعادت جثته بعد أن قتله "ست". وبمساعدة "نفتيس" و"تحوت" أعادت إليه الحياة بعد رحيله إلى حياة جديدة محدودة في العالم الآخر، ربت ابنها "حورس" الذي أنجبته من زوجها الراحل "أوزيريس" في أجمة مستنقعات "خيميس" بالدلتا. وقد كان خيال عامة الشعب مغرماً بتأمل صورة الأم التي أخفت نفسها في مستنقعات الدلتا التي قامت فيها بتربية "حورس" طفلها حتى إذا (ما شب واشتد ساعده) صار قادراً على الانتقام من قاتل أبيه "ست".

كان المصريون يعبدونها عبادة قائمة على الحب والإخلاص فصوروا لها صوراً من الجواهر لأنها في اعتقادهم أم الإله. وكان كهنتها الحليقون ينشدون لها الأناشيد ويسبحون بحمدها في العشي والإبكار.

- **الاسم : يعنى اسمها (العرش)، أى: (كرسى العرش) على نحو ما رأى "زيته"، في حين ذهب "أوزينج" إلى رأى آخر بأن الاسم مشتق من كلمة (WAst) بمعنى (الصولجان)، أى: (التى تهيمن على السلطة).**

أصل التسمية : الاسم = (يقرأ هنا من اليسار إلى اليمين):

Ast/Aset
3st

المعنى: سيدة العرش

أو مع إضافة المخصص :

عرفها المصريون القدماء بـ"إيسيت"، وتعني (المتربعة على عرشها). وعلى أي حال يبقى النطق الفرعوني الأصلي لـ"إيزيس" غير مؤكد.

هي "حيزيت" مِن الفعل "حاز" أي (المُبصرة المُنبأة الكاهنة)، (Isis) (مصر)، "إيزيس" التي منها سمت العرب أحد أصنامها "العزى" بالإبدالات بين الحاء والهمزة. ثم أنه في اللهجة العامية، يقال "احزي" أي (خمّن وتكهن وتنبأ)، وطبقاً لكتاب "ديانة مصر القديمة" – لـ:أدولف إرمان":"إنّني أنا من تعرف، "إيزيس" عاهلة البلاد جميعاً وقد تعلّمت على يد... وإنّني أنا التي تشرق النجمة...، لقد وضعت مع أخي "أوزيريس" (من الفعل "آزر" وتعني الوزير)...".

- **التصوير :** تصور "إيزيس" عادة في هيئة امرأة يعتلى رأسها عرش ذو درجتين، وهو الرمز الذى يجسد اسم المعبودة نفسه، ويعنى (المقر). وصورت أيضاً على شكل أنثى يعلو رأسها قرص الشمس وقرنا البقرة. كما صورت في صور أخرى كحِدَّأة، وفى شكل حيّة أو في هيئة البقرة، وذلك خلال العصور المتأخرة.

- **أدوارها :**

- **إيزة كأخت وزوجة للمعبود أوزير :** وفقاً للاهوت الخاص بـ"عين شمس" ومذهبها، فإن كلاً من "أوزير" و"إيزة" هما ابنا ربَّى الأرض والسماء "جب" و"نوت". وقد لعبت "إيزة" دوراً هاماً في أسطورة "أوزير" كزوجة وحامية له، وذلك في قصة الصراع والحكم الأسطورى للأرض. فقد حزنت على موت زوجها وأخيها "أوزير"، وبكت عليه بكاءاً مراً. وقامت "إيزة" – برفقة أختها "نفتيس"– بالبحث عن جسد زوجها "أوزير"؛ وبعد أن وجدته حملت منه ابنهما "حور"،

الوريث الشرعى لإرث أبيه في الحكم. ويعتبر هذا الدور لـ"إيزيس" في الأسطورة هو الدور الأساسى الذى بُنيت عليه أغلب الأدوار الأخرى للمعبودة.

- إيزة كأم وحامية للمعبود حور : لقد تم تأليف عدد من القصص والروايات حول كيفية هروب واختباء "إيزة" في الدلتا في مدينة "خمنيس"، حيث وضعت ابنها "حور" بعيداً عن يد عمه وقاتل أبيه "ست". وقد أقام المصريون المئات والآلاف من التماثيل التى تُحيي ذكرى هذا العدد، تصور "إيزة" وهى تُرضع "حور". ورغم كثرة المخاطر التى واجهت "إيزة" في رعاية وتربية ابنها "حور" في أحراش الدلتا بعد ولادته، إلا أنها نجحت في الحفاظ عليه وتربيته، وهو ما عكس أهمية دور "إيزة" كإلهة أم لـ"حور". وقد استمرت "إيزة" في رعاية "حور" حتى كبر وقويت شوكته بشكل كاف لكى ينتقم لأبيه، ويحصل على حقوقه في إرثه، والعرش المفقود لأبيه.

- إيزة كأم للملك : جسدت "إيزة" الأم الملكية بوصفها زوجة لـ"أوزير"، وأماً لـ"حورس". وقد ذكرت 'نصوص الأهرام' أن الملك قد أرضعته "إيزة" (Pyr.2089). وكان للعلاقة بين العلامة التصويرية لكتابة اسم المعبودة و(الكرسى، العرش) أن وضعت المعبودة أيضاً في علاقة مع الملك بوصفها تجسيداً لقوة العرش.

- إيزة عظيمة السحر : عرفت "إيزة" باللقب "ورت حكاو"، أى: (عظيمة السحر). وقد دخل السحر في العديد من الأدوار التى ارتبطت بـ"إيزيس"، لا سيما إحياء "أوزير"، والحمل بـ"حورس". كما ارتبطت بالسحر في مساعدتها للموتى في العالم الآخر. ولقد استُحضر سحر "إيزة" من خلال العديد من

التلاوات والتعاويذ التى تساعد في الحماية والشفاء. وتركز أغلب الأساطير التى حيكت حول المعبودة على مقدرتها السحرية، والتى عرفت من خلالها الاسم الحقيقى (والخفى) للمعبود "رع".

- إيزة النائحة والمؤازرة والحامية للمتوفى : لقد جسدت "إيزيس" و"نفتيس" أقدم صورة للنائحات في الأدب والفن المصرى. وقد شُبهت الربتان بطائر الحِدَّأة، أو السيدات النائحات. وقد بحثت "إيزة" – في صورة الحِدَّأة – عن زوجها "أوزير"، وصرخت بكاءً على موته. ومن ناحية أخرى فإن الربتين قد عُرفتا كربتين حاميتين للمتوفى في العالم الآخر. وقد اكتسبت "إيزة" دور الحماية من خلال قيامها بحماية زوجها "أوزير"؛ فعادة ما تصوَّر مع "نفتيس" وهما تحيطان "أوزير" أو "المتوفى" بجناحيهما لحمايته. كما ذكرت 'نصوص الأهرام' قيامها بحماية المتوفى مثلما فعلت مع ابنها "حور". وقد أصبحت "إيزة" أكثر أرباب الحماية شهرة في العصور اللاحقة.

- صفات إيزيس : عرفت "إيزة" أو "آسة" كربة للسماء، وحملت لقب (سيدة السماء) منذ الدولة الوسطى، وكربة للأمومة وربة للسحر أيضاً، وكربة حامية للأحياء والأموات، ربما استناداً إلى دورها في حماية زوجها "أوزير" في الأسطورة، ومعاونته على إعادة البعث ثانية، وهو الأمر الذى أصبح يأمله كل متوفى من خلال تلقبه بـ (أوزير: فلان). ونظراً لدورها الهام في حماية "أوزير" وابنها "حور"، فقد عرفت كإحدى أهم الربات الحاميات، وكأحد ربات الحماية الأربعة. ولارتباطها وأهميتها كربة حامية، فقد تفوقت في الاستعانة بالدهاء والسحر، وأطلق عليها لقب (الساحرة) عن جدارة.

▪ في كتاب الموتى توصف إيزيس بالأسماء التالية : من ولدت السماء والأرض، من تعرف اليتيم، صاحبة العقربة الأرملة، المنتصرة للفقراء، مأوى الضعفاء.

▪ بعض ألقاب إيزيس الكثيرة الأخرى: كانت ملكة السماء، أم الرب، الواحدة الكل، سيدة المحاصيل الخضراء، البراقة في السماء، Star of the Sea، سيدة السحر الكبرى، سيدة بيت الحياة، العليمة بخفايا القلوب، نور السماوات، سيدة كلمات القوة، القمر الوضاء فوق البحر.

▪ علاقتها بالآلهة الأخرى : مع مرور الزمن دخلت "إيزيس" في علاقات وأُدمجت مع ربات أخريات، لا سيما "عشترت"، و"باستت"، و"نوت"، و"رننوتت". وكان أشد تفاعل واندماج لها مع الربة "حتحور"، والتى أخذت الكثير من صفاتها وخصائصها الشكلية والوظائفية.

▪ العبادة : ظهرت عبادتها منذ أقدم العصور، وعرفت منذ الدولة القديمة كأحد أعضاء تاسوع "هليوبوليس"، وإن لم يعثر على شواهد أكيدة لها قبل عصر الأسرة الخامسة. ورغم شهرتها وسعة عقيدتها عبر مختلف العصور، إلا أن الحظ لم يساعدنا في معرفة موطنها الأصلي، أو في أية مدينة نشأت عقيدتها، وإن كان هناك احتمال بأن يكون موطنها الأصلي في الإقليم الثانى عشر لمصر السفلى، في مكان يعرف باسم "إيزيوم"، نسبة إلى "إيزيس". وقد كثرت الإشارات إليها في 'نصوص الأهرام'؛ حيث بلغ عدد مرات ذِكرها ثمانين مرة تقريباً، ارتبطت في معظمها بمساعدة الملك المتوفى. وقد ازدهرت عبادتها في العصور التالية واتسعت، خاصة من خلال دورها في الحماية والمساندة؛ حيث امتد هذا الدور

للأفـراد وعامـة الشـعب. وقـد توسـعت عبادتهـا بحيـث نافسـت "أوزيـر" نفســه، وأصبحت تُعبد من قبل جميع المصريين.

- عبادة إيزيس في بلاد الشام : وقد امتد تأثيرها واتسعت عبادتها بشكل مذهل عبر العصور المختلفة، وامتدت بذلك خارج الحدود المصرية. فقد وُجِد معبد لها في مدينة "بيبلوس" في بلاد الشام. وقد سويت بالمعبودة المحلية هناك في صورة "عشترت" منذ وقت مبكر نسبياً. وغير مؤكد ما إذا كان السبب في بلوغ عبادتها إلى هناك قد ارتبط بإحدى روايات أسطورة "أوزير"، والتى تتحدث عن أن تـابوت "أوزيـر" قـد رسـى تحـت شـجرة علـى شـواطىء "بيبلـوس"، وأن المعبـودة "إيزة" ذهبت إلى هناك بحثاً عنه، ومن أجل استعادته، أم أن هناك أسباباً أخرى.

- معابد إيزيس في أوروبا الرومانية :

امتدت عبادة "إيزيس" في عهد البطالمة واليونان إلى ما بعد حدود مصر، وكان لها معابدها وكهنتها وأعيادها وأسرارها الدينية في كافة أنحاء العالم الروماني حيث صارت تمثل ربة الكون "أنا أم الطبيعة كلها، وسيدة جميع العناصر، ومنشأ الـزمن وأصـله، والربـة العليـا، أحكـم ذرا السـماء ونسـمات البحـر الخيـرة وسـكون الجحيم المقفر...".

وتعد "إيزة" (إيزيس) من أشهر المعبودات المصرية، وأكثرها انتشاراً داخل وخارج حدود مصر، إذ وجدت دلائل لعبادتها في اليونان، وإيطاليا، وغرب أوروبا. وهى تمثل أحد أعضاء الثالوث العام (أوزير، إيزة، حور). وتمثل هذه المعبودة رمزاً للخير والعطاء والأمومة، وتُعد إحدى أكثر الربات تأثيراً في العقائد المصرية حتى نهاية العصر الرومانى. وقد امتدت عبادتها كواحدة من العقائد الأسطورية الشرقية

في بلاد اليونان، وشاعت عبادتها هناك حيث خُصص معبد لها في "أثينا". وانتشرت عبادتها بعد ذلك في مختلف أرجاء الامبراطورية الرومانية، وفي "روما" نفسها.

وكانت "إيزيس" الإلهة المصرية، والأم الحزينة، والمواسية المحبة، وحاملة هبة الحياة الخالدة، كانت هذه الإلهة تلقى من التكريم أكثر مما تلقاه "سيبيل"؛ وكانت كل شعوب البحر الأبيض المتوسط تعرف كيف مات زوجها العظيم، وكيف قام بعدئذ من بين الموتى؛ وكان يُحتفل بهذا البعث السعيد في كل مدينة كبيرة قائمة على شواطئ هذا البحر التاريخي أروع احتفال وأفخمه؛ وكان عباده المبتهجون ينادون:"لقد وجدنا أوزريس من جديد". وكانوا يرمزون إلى "إيزيس" بصور وتماثيل تحمل بين ذراعيها "حورس" ابنها الإلهي، ويسمونها في الأوراد والأوعية : 'ملكة السماء'، و'نجم البحر'، و'أم الإله'. وكانت هذه الطقوس أقرب العبادات الوثنية إلى المسيحية، لما انطوت عليه قصة الإلهة من الحنو والرأفة، وما اختصّت به طقوسها من الرقّة، وما كان يسود هياكلها من جو مرح خالٍ من العنف، وما تشتمل عليه صلواتها المسائية من ألحان موسيقية مؤثرة، وما يقوم به كهنتها حليقو الرؤوس ذوو الثياب البيض من أعمال البر والخير، وما كانت تتيحه هذه الإلهة لهؤلاء الكهنة من فرص لمواساة النساء وإدخال السرور على قلوبهنّ، ولترحيبها الشامل بالناس جميعاً على اختلاف أممهم وطبقاتهم. وانتشر دين "إيزيس" من مصر إلى بلاد اليونان في القرن الرابع قبل الميلاد، ثم انتشر إلى "صقلية" في القرن الثالث، وإلى إيطاليا في القرن الثاني، ثم انتشر بعدئذ في جميع أجزاء الإمبراطوريّة. وقد عُثر على صورها المقدّسة على ضفاف نهري "الدانوب" و"السين"، وكُشف عن آثار معبد لها في "لندن".

▪ إيزة حددِيت (Ist–Hddyt) : معبودة في هيئة العقرب، عبدت في مصر وبلاد النوبة، وتظهر في هيئة سيدة تحمل فوق رأسها عقرباً يبدو وكأنه يتدلى على الجبهة، وذلك بخلاف الربة "سرقت"، والتى عادة ما كانت تصور في هيئة سيدة يعلوها العقرب في وضع ثابت. وقد أطلق عليها "إيزة الكبرى"، و"ربة السماء"، و"أم المعبود"، وعبدت في مصر العليا في "جبل السلسلة"، ووردت الإشارة لكهنة المعبودة منذ العصر الصاوى، وذلك في مدينة "إدفو". فقد أشار تقويم "إدفو" إلى أن عيد الربة "إيزة حددِيت" (أم الربة القابعة في إدفو) كان يتم الاحتفال به في اليوم الثانى من الشهر الرابع لفصل "شمو". وكان الدور الأساسى لهذه المعبودة هو حماية المعبود "حورس"، وحماية الملك الذى يجسد "حورس" على الأرض. وعبدت "إيزة حددِيت" كذلك في بلاد "النوبة" في كل من "عمدا"، و"الليسيه"، و"الدكة"، و"بوهن".

– مركز العبادة الرئيسي : جزيرة "فيلة"، "أبيدوس". – الأب : "جب".

– الأم : "نوت". – الزوج : "أوزيريس". – الأشقاء : "أوزيريس"، "ست"، و"نفتيس". – الذرية : "حورس". – الرمز : العرش، وقرص الشمس بين قرنى بقرة وشجرة الجميز، امرأة على حاجب جبين قرص القمر.

– "إيزيس" بالهيروغليفية : [hieroglyphs] أو [hieroglyphs]

– نفتيس :

"نفتيس" (الإنجليزية: Nephthys)، باللغة المصرية القديمة "نبت–حوط" (نبت هوت) وتعني (سيدة البيت) أو (ربة القصر). ألقابها :' سيدة البيت'،

'ربة السماء سيدة الآلهة'. هي إله للولادة وللموتى طبقاً للمعتقدات الدينية المصرية القديمة. وطبقاً لأسطورة "إيزيس" و"أوزيريس" أن "نبت- حوط" كانت أختاً لـ"أوزيريس" و"إيزيس"، وأنهم الثلاثة أبناء "جب" إله الأرض و"نوت" آلهة السماء. ذكرت "نبت- حوط" في كتابة الأهرام الشهيرة، بأن "نفتيس" كانت أيضاً "إلهة الجنوب". هي عضو في 'تاسوع هليوبوليس' أخت كل من "إيزيس" و"أوزيريس"، و"ست"، وابنة كل من "نوت" إلهة السماء و"جب" اله الأرض.

وطبقاً للأساطير، فإنها كانت أما لـ"أنوبيس"، رب التحنيط، من أخيها "أوزيريس". وفى رواية أخرى أم "أنوبيس" – "سوبدو"، "رع". وتشتهر لدورها الهام في الأسطورة الأوزيرية.

تمثل مثل "إيزيس" الموت، الخفاء والظلام. هي أيضاً واحدة من الآلهة الإناث الحاميات (إيزيس، نفتيس، سرقت، نيت) للأواني الكانوبية التى تحتوى على أحشاء المتوفى. تظهر على شكل أنثى كاملة تعلو رأسها العلامة الدالة عليها.

- **المهام :** مهام "نفتيس" غير واضحة تماماً، ولا يعرف الكثير عن مركز ديانتها أو معبدها؛ رغم وجود أسماء معروفة لكهنة معابد "نفتيس". وكانت "نفتيس" تعبد عادة مع رب آخر؛ مثل" ست" في عصر الدولة الحديثة، و"أنتايوس" في العصر المتأخر. وإلى جانب عدم وجود معلومات عن ديانة "نفتيس"؛ فإن اسمها الذي يعنى (سيدة البيت) لا يعطي الكثير عن مهامها. وتظهر "نفتيس" عادة في صحبة شقيقتها "إيزيس"؛ لكنها تظل بغير هوية. ولعل ظهورها كان بسبب الحاجة المصرية إلى ضرورة تواجد الازدواجات؛ كما هو الحال مع ربات أخريات، مثل "تفنوت" وغيرها من الربات في مجمع أرباب "هيرموبوليس". وكثيراً ما تظهر "نفتيس" مع "إيزيس" كندابتين بجوار المتوفى؛ أحياناً في صورة بشرية، أو كطائرين.

وتصور الاثنتان معا كثيراً في مشهد وزن القلب في "كتاب الموتى"؛ كما أنها قامت بمهمة حماية أحد أبناء "حورس" الأربعة، وهو"حبي" المكلف بحفظ رئتي المتوفى. وفى العصر المتأخر ارتبطت "نفتيس" بالمعبودة "أنوقيت"(عنقت) وكانت تُعبد معها في جنوب مصر.

- **الأخت المنقذة لأوزيريس :** عندما حاول "ست" قتل أخيه "أوزيريس"، وقفت "نفتيس" إلى جانب "إيزيس" و"أوزيريس" ضده، وساعدت "إيزيس" في تحنيط جسد "أوزيريس". ومنذ ذلك الحين، أعتبرت "نفتيس" و"إيزيس"، الربات الحاميات للمتوفى.

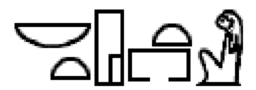
الاسم بالهيروغليفية :

الاسم : "نبت حوط"

وهو الاسم المكتوب على رأسها في الصورة،

أو مختصراً :

أو بالتفصيل :



– اللقب : سيدة البيت. – الأب : "جب". – الأم : "نوت". – ذرية : "أنوبيس".

– الأشقاء : "إيزيس"، "أوزيريس"، "ست".

– الزوج : ست. – الرمز : المنزل، لفائف المومياء. – ترمز إلى : آلهة الجنوب.

– تفاصيل "نفتيس" : تمسك بصولجان "واص" ورمز الحياة "عنخ" في يدها الأخرى. – مركز العبادة الرئيسي : لايوجد على وجه التحديد، "ديبوليس بارفا".

– ست :

"ست" أو "سث" (بالإنجليزية Setekh Set Seth)، هو أحد الآلهة المصرية القديمة، هو إله الصحراء والعواصف والعنف. والأجانب في الديانة المصرية القديمة. في الأساطير اللاحقة كان أيضاً إله الظلام والفوضى. يقال له "ست نبتي"، أي (ست المنتمى لمدينة نوبت). وهو إله الشر في مصر القديمة حيث قتل أخاه "أوزيريس"، ودارت بينه وبين "حورس" عدة معارك انتهت بانتصار الخير (حورس). وهو عضو في 'تاسوع هليوبوليس' وينطق اسمه (ست، سوتى، ستش، سوتخ).

وفي عصر إحتلال الهكسوس لمصر (وقد طردهم ملك مصر أحمس) فقد دمج هؤلاء بين "ست" ومعبودهم السامي "بعل" (بعر بالهيروغليفية)، وأصبح كبير آلهتهم فعبدوه وقدسوه تحت اسم "سوتخ".

▪ **التصوير** : الرمز الحيواني للمعبود "ست Setekh"، كما يظهر على أحجار مقابر الأسرة الأولى؛ فهو يمثل حيواناً يشبه الحمار، له أرجل طويلة وآذان طويلة أيضاً مستعرضة وذيل قصير قائم. كما يبدو أن المصريين الأوائل حوروا ذلك الرمز منذ الدولة القديمة على الأقل إلى شكل حيواني غريب أقرب شبهاً إلى كلب رابض بعنق مستطيل وآذان مربعة ومقدمة وجه طويلة مقوسة وذيل قائم، ولم يكن من المستغرب أن فشلت جهود علماء المصريات في تمييز الأصل الحيواني لهذا

الكائن. ويظهر على شكل إنسان برأس هذا الكائن المميز بفمه الممدود إلى الأمام وأذنيه المستويتين من أعلى.

- أسطورة حورس وست : إن وفاة "أوزيريس" والمعركة بين "حورس" و"ست" هو حدث شعبي في الأساطير المصرية. تعد هذه الأسطورة من أهم الأساطير المصرية التي تظهر الصراع بين الخير والشر وكيف انتصر الخير في النهاية. وقد كان "ست" من أهم أعضاء الشرف في أسطورة "إيزيس" و"أوزيريس"؛ وكان يعتبر رمزاً للقوة والعزم. ويصور "ست" بالغاصب الذي قتل وشوه أخاه "أوزيريس" الذي كان طيباً وكان ملكاً عادلاً محباً للخير يحكم مصر من مقره بالوجه البحري وهذا بسبب الغيرة والحسد؛ ولذلك أصبح إله الشر والعنف.

طبقاً للأسطورة الدينية المصرية القديمة أن الإله "جب" إله الأرض كان متزوجاً من آلهة السماء "نوت"، وأنجب منها أربعة أبناء هم : "إيزيس" و"أوزيريس" و"ست" وأختهم "نفتيس". تزوجت "إيزيس" أخيها "أوزيريس"، وتزوج "ست" أخته "نفتيس" كما ذكرنا، ولكن "ست" كان غيوراً من "أوزيريس" وزوجته "أيزيس".

وتوجد عدة روايات توضح كيفية تآمر وإحتيال "ست" زعيم الشر ضد أخيه "أوزيريس". حيث أقام "ست" وليمة دعا إليها بعض أصدقائه من الآلهة، ومنهم "أوزيريس"، وأعلن "ست" على المدعوين أنه قد أعد تابوتاً مزيناً بالأحجار الكريمة سيفوز به من يكون على حجم جسمه كهدية، وكان "ست" قد صنع التابوت بحيث يلائم جسم أخيه. فأخذ كل واحد ينام في التابوت لكي يرى إذا كان على مقاس جسمه حتى يفوز به، حتى جاء دور "أوزيريس"، وعندما مد "أوزيريس" جسمه فيه، سارع "ست" وأعوانه وأغلقوا عليه التابوت، وألقوا به في النيل، فحمله التيار إلى البحر المتوسط، وهناك حملته الأمواج إلى سواحل "فينيقيا" (لبنان الحالية).

ظلت "إيزيس" وفية لزوجها، أخذت تبحث عن زوجها حتى وجدته في جبل "بيبلوس" بـ"سوريا"، ولكن "ست" أفلح في سرقة الجثة وقطعها إلى **14** جزءاً (وفي بعض الروايات **16** جزأً) ثم قام بتفريقها في أماكن مختلفة في مصر، ولكن "إيزيس" و"نفتيس" تمكنتا من استعادة الأشلاء ما عدا أحد الأعضاء (وفي بعض الروايات يقال أنها استعادت كل الأجزاء) واستخدمت "إيزيس" السحر في تركيب جسد "أوزيريس" لإعادة الروح له والإنجاب ووضعت منه طفلها "حورس"، وقامت بتربية ابنها سراً في مستنقعات الدلتا وبين الأحراش. وعاونتها عدة كائنات – فأرضعته بقرة، وقامت برعايته معها سبع عقارب. المهم أن "ست" رمز الشر لم يعجبه بالطبع عودة أخيه إلى الحياة فقتله من جديد، وقطع جسده إلى أربعين قطعة، ودفن كل جزء منها في إحدى المقاطعات التي كان ينقسم إليها إقليم مصر. وكان الرأس من نصيب مقاطعة "أبيدوس"، وكانت تمثل المقاطعة العاشرة من مقاطعات الصعيد. وحزنت "إيزيس" حزناً بالغاً لقتل زوجها، ولكنها استطاعت بمساعدة بعض الآلهة أن تجمع أجزاء "أوزيريس"، وقامت بلفها بلفافات واستطاعت وأن تعيد إليه الحياة مرة أخرى، ولكن إلى وقت بسيط. ومن هنا جاءت فكرة التحنيط والمومياء؛ ويعتبر ذلك أول عملية لتحنيط الموتى في التاريخ. وعندما كبر "حورس" قرر الانتقام لأبيه والأخذ بثأره؛ لينطلق من هنا صراع طويل بين الولد والعم، صراع رمز لصراع بين الخير والشر، وقد فقد "حورس" في تلك المعركة عينه اليسرى وتصف الأساطير هذا الصراع؛ لذلك يُسمى "حورس" أحياناً 'حامي أبيه' أو 'المنتقم لأبيه'. وبعد صراع مرير، تم العرض على الحكماء وأصحاب القضاء. وأدان القضاء "ست" ولينتصر الخير على الشر. وتحول دور "أوزيريس"، وفضل أن ينتقل إلى أسفل الأرض حيث عالم الموتى، وأن يمارس

سلطانه على ملكوت الموتى، وأصبح إله الحساب في العالم الآخر، وأصبح "حورس" ملك الحياة الدنيا. أما "ست" فقد عاد تمجيده من قبل فراعنة مصر في عصور الدولة الحديثة، فكانوا يستعينون به كإله الجبروت والبطش والانتصار. ويقدمون له القرابين بغرض مساعدتهم في محاربة أعدائهم. وأعزيت إليه انتصارات كبيرة. كما اتخذ بعض فراعنة مصر في ذلك العصر اسمهم من اسم "ست".

تمثل فرعون مصر بـ"حورس" كإله الحكم على الأرض في الوقت الذي اعتقد فيه المصري القديم أن أبوه الإله "أوزيريس" هو من يقابل الأموات في السماء ويجرى معهم حساب ما فعلوه في دنياهم. يعاون "أوزيريس" في ذلك الأبناء الأربعة الصغار لـ"حورس"، كما ذكرنا سلفاً.

ويقال أن أصل أسطورة "أوزيريس" عن شخصية حقيقة كان ملكاً في عصر سحيق للغاية على أرض مصر كلها وكانت عاصمته شرق الدلتا "بوزيريس" (أبو صير – بنها الحالية) وقد فسر موته غرقاً على يد الإله "ست" أنه مات في ثورة ضده كان مركزها مدينة "أتبوس" التي أصبحت مقر عبادة الإله "ست" (طوخ الآن)، وبذلك انقسمت مصر إلى مملكتين إحداهما في الدلتا والأخرى في الصعيد ووحدتا نتيجة لحملة ناجحة للشماليين.

▪ **العبادة :** لقد كان مهد الإله "ست" هو مدينة "إنبويت Enboyet" (أمبوس Ombos باليونانية) وهي في المقاطعة الخامسة من مصر العليا، تقع بين الموقعين الحديثين لقريتي "نقادة" و"بلاص"، ولقد ازدهرت "أمبوس" منذ عصور قبل الأسرات، يدل على ذلك مقابر هذه العصور المبكرة والممتدة إلى جوار هذه المدينة. ومع قيام الأسرة الأولى انتشرت عقيدة المعبود "ست" خارج حدود المقاطعة الخامسة، وأصبح "ست" (إله الوجه القبلي) والممثل لهذا الجزء بأسره

من البلاد، وغدا بصلاحيته هذه منافساً خطيراً لعقيدة "حورس Horus"، وهي منافسة شكلت ملامح هذا الإله فيما بعد، وكذلك مصيره.

– "ست" : إله العواصف، الصحراء، والفوضى. – الوالدان : "جب" و"نوت".

– زوجات : "نيفتيس"، "تواريت" (في بعض الروايات)، "عنات"، "عشتروت".

– الأشقاء : "أوزيريس"، "إيزيس"، "نيفتيس".

– ذرية : "أنوبيس" (في بعض الروايات). – رمز : الصولجان "واز".

– مركز العبادة الرئيسي : "امبوس".

مدينة "نوبت" هي مركز عبادة الإله "ست" (طوخ، مركز نقادة، محافظة قنا حالياً).

– "ست" بالهيروغليفية :



آبيس يحمل قرص الشمس والكوبرا الملكية بين قرنيه





رأس للعجل آبيس وجدت في السرابيوم بسقارة

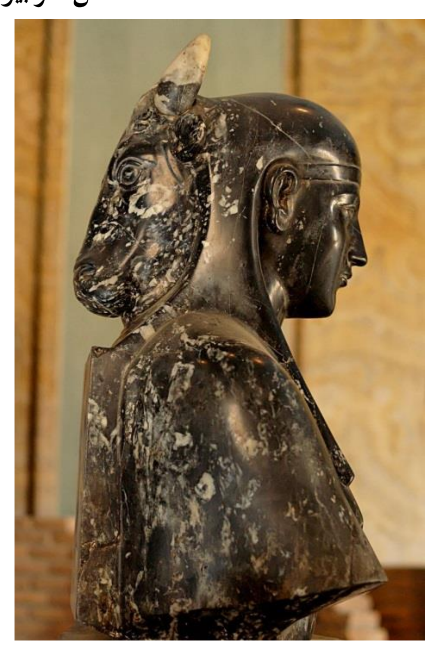


آبيس، يستلقي على منصة



ستيلا وبطليموس السادس يتعبدون لآبيس، من البازلت، 180–145 قبل الميلاد

من سرابيوم، سقارة



تمثال نصفي لـ (أوزيريس–آبيس) = سيرابيس



العجل آبيس

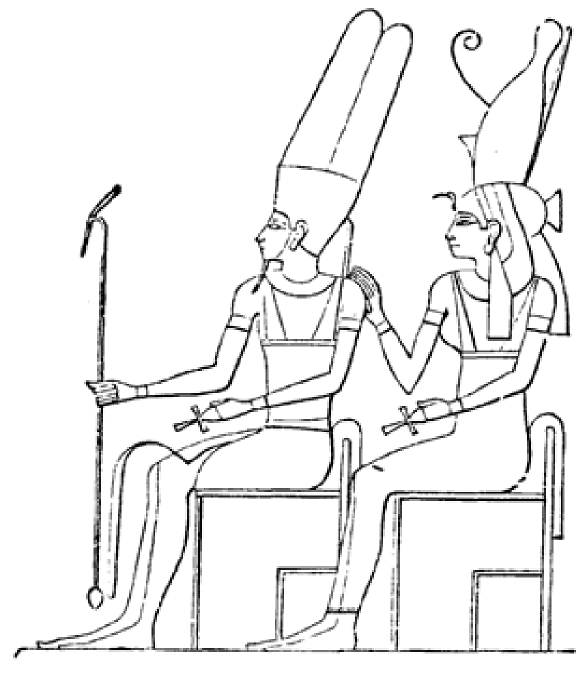
في متحف Kunsthistorisches



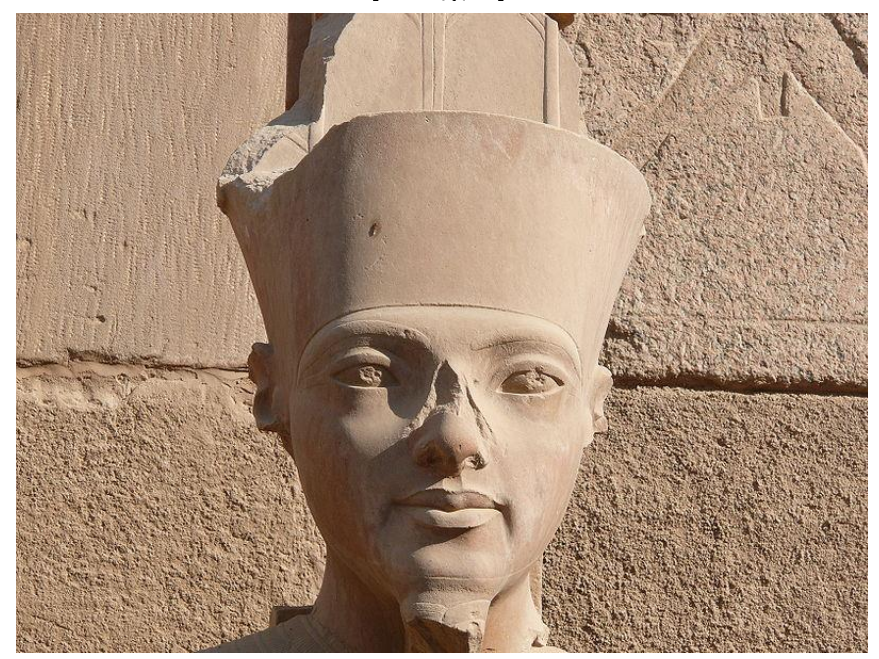
تمثال يجسم آبيس



تمثال لآبيس بجسد إنسان،
متحف اللوفر



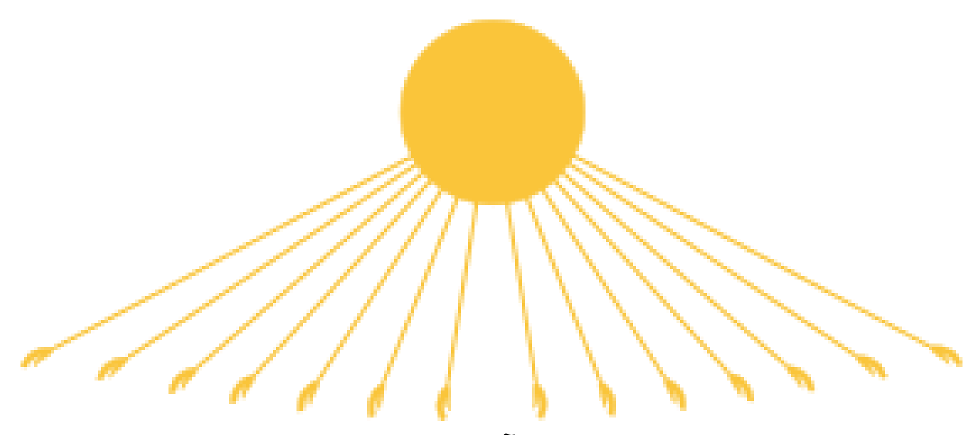
آمون وزوجته موط



آمون



آمون وزوجته موط في المتحف المصري



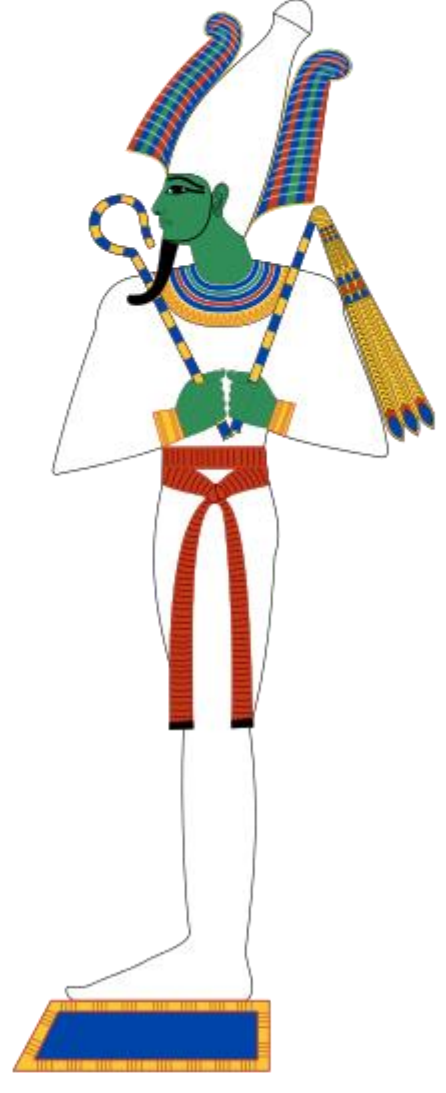
آتون



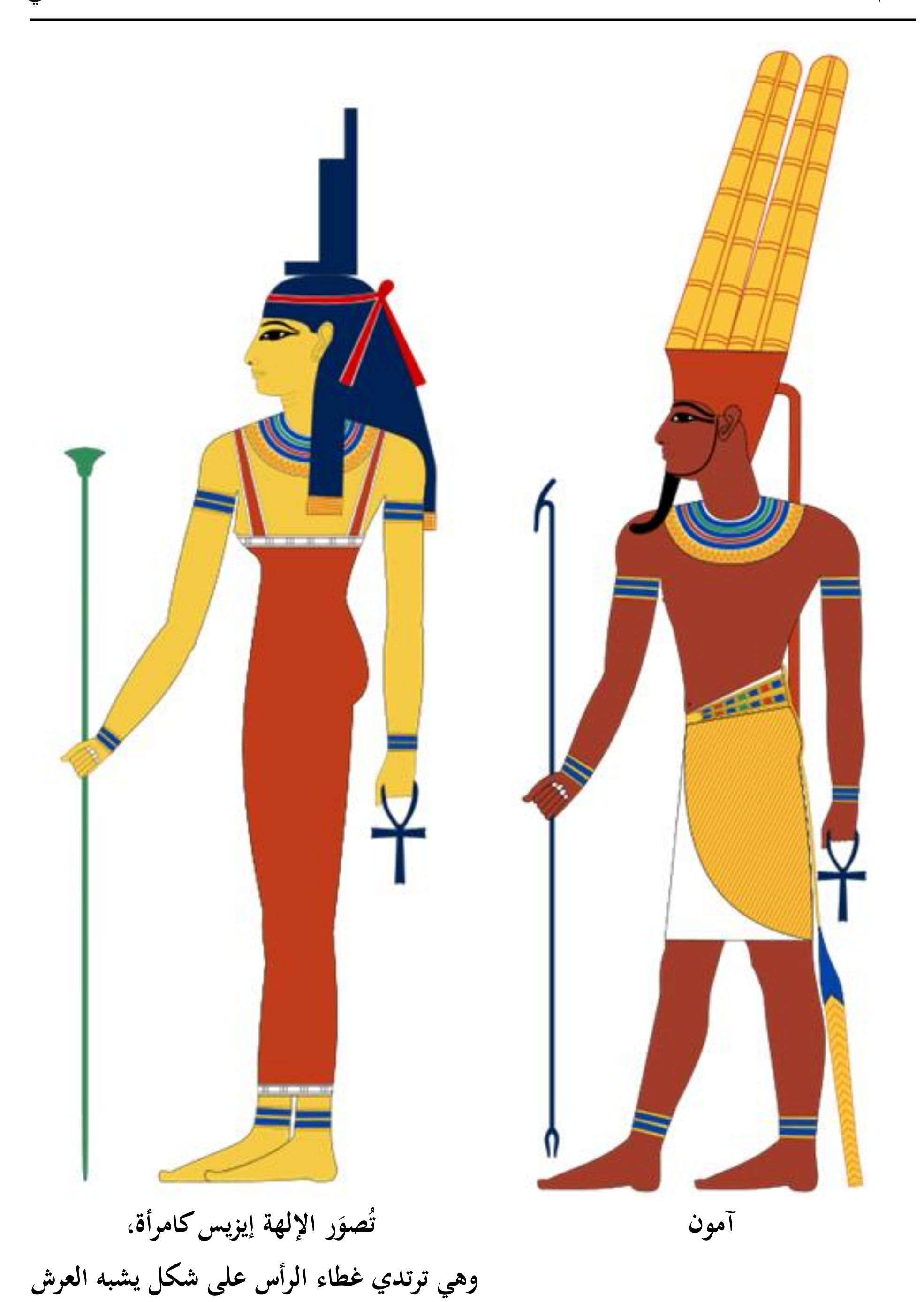
الفرعون إخناتون وعائلته يتعبدون لآتون



تمثال لأوزيريس بالمتحف المصري بالقاهرة



أوزيريس حيث لون بشرته الخضراء
يرمز للبعث وإعادة الحياة بعد الموت
إله البعث والحساب



آمون

تُصوَر الإلهة إيزيس كامرأة،
وهي ترتدي غطاء الرأس على شكل يشبه العرش
ومعها عنخ (مفتاح الحياة) في يدها



إيزيس ترضع حورس(متحف اللوفر)



إيزيس ترضع حورس



إيزيس إلهة القمر



معبد إيزيس في روما



قدس أقداس إيزيس في ماينز، ألمانيا



معبد إيزيس بجزيرة فيلة



أوزيريس وإيزيس تُرضع حورس



نفتيس – متحف اللوفر بباريس



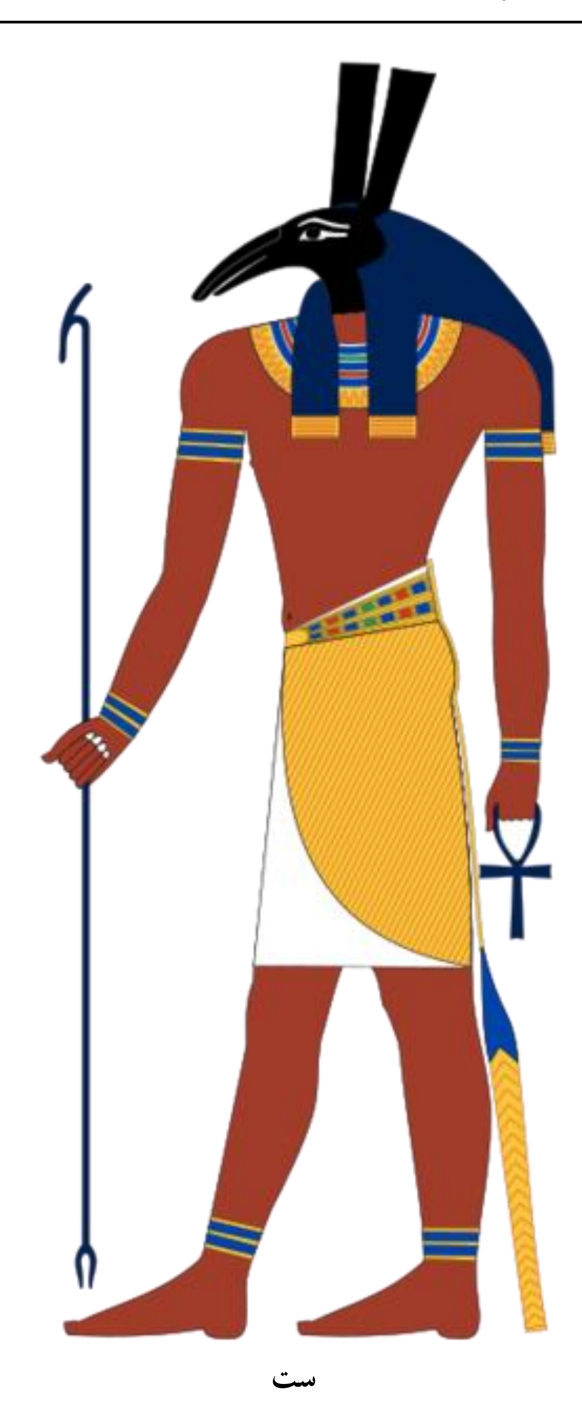
صورت نفتيس عادة كامرأة شابة
ترتدي غطاء الرأس على شكل منزل وسلة
إلهة الرثاء



رسم صورة نفتيس – العصر اليوناني والروماني – متحف المتروبوليتان للفنون



رسم صورة إيزيس – العصر اليوناني والروماني – متحف المتروبوليتان للفنون



ست

الفصل الخامس

الإقليم الثاني

اسم هذا الإقليم بالمصرية القديمة هو "دواو". يمثل قطعة لحم أو فخذ على حامل تحته العلامة الدالة على كلمة المقاطعة، يقع هذا الإقليم فى الجنوب الغربى من الدلتا.

❖ عاصمة الإقليم :

عاصمته كما جاء فى 'قائمة سنوسرت' هى "خنت خم" أو كانت تسمى "سخم"؛ وهو المكان الذى يشغل قرية "أوسيم" الحالية الواقعة فى مركز "أوسيم"، أما الاسم الديني لهذا الإقليم فكان "دواوت" بإضافة تاء التانيث لاسم الإقليم نفسه.

◆ أوسيم :

مركز "أوسيم" أحد مراكز محافظة "الجيزة"، ويقع في شمالها. وهو على بعد حوالي 12 كلم شمال غرب "القاهرة". يمثل مركز "أوسيم" والقرى التابعة له حلقة الوصل بين محافظة "الجيزة" ومحافظة "القليوبية"، ويبعد عن "القناطر

الخيرية" بـ"القليوبية" حوالي 20 كلم تقريباً، وبعدها يصبح الطريق مفتوح لمحافظات الدلتا المختلفة.

عرفت "أوسيم" قديماً باسم "ليتوبوليس" وكانت تسمى في المصرية القديمة في عهد فراعنة مصر "سخم" و "سشم" و"خم"، وكانت جزءاً من ريف "منف"، تغير اسمها إلى "سيموخت"، وسميت عند الإغريق "ليتو بوليس"، ثم غدت في حاضرنا "أوسيم" الحالية. عاش في تلك المدينة العديد من القادة المصريين والملوك في مصر القديمة، فكان الملك "تحتمس الثالث" منها، ويقال أن الملك "رمسيس الثاني" قد ولد في منطقة ريفية تقع فيها. تعتبر مدينة "أوسيم" بالمدن الصغيرة التابعة لها مثل "الزيديه" والتي تنتسب إلى "أوسيم" بحكم الموقع فقط وليس بالشعبية. وكان معبودها شكل من أشكال "حورس" (حور خنتي إرتي) أو (حور الذي يشرف على العينين).

وكانت "أوسيم" (سشم) عاصمة الإقليم الثاني من أقاليم الدلتا؛ والذي كان يطلق عليه اسم "خنسو"؛ والذي كان يقع غرب الدلتا. وقد أطلق الإغريق على الإقليم اسم "ليتو بوليس".

❖ مدن ومناطق الإقليم :

المدن التى انحدرت من المصرية للعربية :

◆ منوف :

عرفت فى المصرية باسم "بو- نفر" أي (المكان الجميل)، وفى القبطية "مانوف" أي (المكان الجميل) أيضاً، وأصبحت بالعربية "مونف".

وتعتبر "منوف" من المدن العريقة والقديمة من أكثرمن خمسة آلاف عام، وسميت قديماً "منوف العلا"، وسميت "أرض الذهب". وهى تشتهر بالتجارة. وبها البحيرة الفرعونية الشهيرة بـ"البحر الأعمى". في 'قوانين ابن مماتي' وفى 'تحفة الإرشاد' "منوف العليا" و"برنوب" أي (بيت الذهب)، وهي مدينة الأعمال بـ"المنوفية" وفي عام (1228 هـ) وردت باسم "منوف العلا"، وقد عرفت بـ"العليا" في العهد العربي لموقعها بقرب رأس الدلتا، وفى مكان أعلى مما تقع فيه "منوف" السفلى (محلة منوف)، ومنذ سنة 1259 هـ يعرف المركز باسمه الحالي "منوف".

◀ **ملحوظة :** بمشيئة الله سوف نتحدث لاحقاً بالتفصيل عن محافظة "المنوفية" ومدنها عند تناولنا منطقة وسط الدلتا بالشرح؛ وذلك في أحد الكتب القادمة من هذه الموسوعة إذا قدر الله لنا ذلك.

◆ كوم بره :

حالياً "كومبرة"، "البراجيل"، "أوسيم"، "الجيزة". بالمصرية القديمة "برارى" على مسافة 5 كلم من قرية "أوسيم" الحالية.

◆ قرية ذات الكوم :

هي إحدى القرى التابعة لوحدة "برقاش" الإدارية بمركز "منشأة القناطر"، وهى من أقدم القرى الموجودة على ضفاف النيل وتمدد أصولها إلى العصر الفرعوني. وهى على امتداد الرياح التوفيقى الموازى لخط السكة الحديد. وقد كانت "منشأة القناطر" تتبع سابقاً مركز "إمبابة" الذي كان مركزاً سابقاً من مراكز

محافظة "الجيزة". وهي الموقع الموازي لاستراحة "السادات"؛ حيث أنها تقع أمام "قناطر محمد علي" و"القناطر الجديدة".

◆ بابليون :

مدينة مصرية قديمة. وعاصمة مصر الثانية. تقع على شاطئ النيل الشرقي عند حي مصر القديمة حالياً. سميت في العصر الفرعوني "خري – عحا" يعني (ساحة القتال)، وكانت على الطريق الذي يصل بين "ممفيس" (منف) و"هليوبوليس". يدل على أنها قديمة منذ العصر الفرعوني وجود تماثيل فرعونية بالمنطقة منها تمثال لأبي الهول. اتسعت في القرن السادس قبل الميلاد وأصبحت مدينة كبيرة تمتد من شمال "الرصد" –(المكان الذي أنشأ فيه البابليون معسكرهم الحربي على المرتفعات الصخرية بالمقطم)– حتى أطراف مدينة "هليوبوليس" (عين شمس). وقد شيد بها الإمبراطور الروماني "تراجان" حصناً يعرف باسم حصن "بابليون".

ويقال أن تسمية المنطقة أخذ عن أصل مصري قديم هو "بر حعبي إن إيونو" بمعنى (بيت حعبي الأوني) أي إله الفيضان المنسوب إلى مدينة "أونو" بما يعني بيت النيل في "أونو"؛ و"أونو" هي مدينة "هليوبولس" (الإقليم الثالث عشر من أقاليم مصر السفلى)؛ وهو الاسم اليوناني لها والذي يعني (مدينة الشمس) والتي هي حالياً منطقة "عين شمس" و"المطرية".

◀ **ملحوظة :** بمشيئة الله سوف نتحدث عنها بالتفصيل في الكتاب القادم من هذه الموسوعة عند الحديث عن محافظة "القاهرة".

❖ المعبودات :

- حور خنتي إيرتي :

في بعض الأحيان يسمي "مخنتي ايرتي" أو "خنتي– ن – إيرتي" أي (حور الذي يشرف على العينين)، وهو غالباً ما يعرف باسم "خنتي – خيم".

يعتبر "خنتي– إيرتي" شكل من أشكال "حورس"؛ وخاصة "Heru – ur" (Haroeris حورس الأكبر)، مع عينيه الشمس والقمر؛ وكان يلقب أحياناً بـ'الأسود العظيم'.

لقد كان لعبادة "حور" العديد من الصور، وارتبط بالعديد من الأرباب وأماكن العبادة في كافة أرجاء مصر؛ وقد عُبد الصقر "حور" في الدلتا في "أوسيم"، وعُرف هناك تحت اسم "حور، خنتى إيرتى"، أو "خنتى خم". وكان مركز عبادته في مدينة "الخيم" المصرية (كتبت في بعض الأحيان 'سيخيم')، والمعروفة لليونانيين بـ"ليتوبوليس"، "أوسيم" الحديثة.

كان يصور على هيئة صقر جاثم محنط. وكان ينظر إليه على أنه صقر كبير مع أجنحة ممدودة العين اليمنى الشمس واليسرى القمر.

في هذا الشكل كان يمثل إله النور وزوج "حتحور". وواحداً من أقدم آلهة مصر القديمة. أصبح راعي "هيراكونبوليس" والإله الوطني الأول (إله المملكة). وفي وقت لاحق أصبح راعي الفراعنة. وكان يسمى 'ابن الحقيقة'.

وقد جادل البعض أن "خنتي" في اسمه يجب أن يترجم على أنه 'في الجبهة'؛ وبالتالي فإن اسمه كله يقرأ "عينان في الجبهة، أي (في وجهه)، وأنه عندما يتم كتابة اسم في وسطه (–n–) "خنتي– ن – إرتي"، ينبغي أن تقرأ على

أنها 'من دون عينين في الجبهة'، بالإضافة إلى ربط "خنتي– ن – إيرتي" مع شكل من أشكال "حورس" فدعي "حورس خنت – ن – ما"، أي (حورس قبل كل شيء من دون البصر)، أي أكثر مهارة في الظلام؛ سواء بسبب العمى أو التميز في البصر.

"خنتي– إيرتي" يرتبط مع الليل، بقدر ما يتحدث عنه في اتصال مع طقوس الليل التي أجريت في "خيم" عند دفن "أوزيريس". في هذه الليلة تكون مجلس من "أنوبيس" و"خنتي ن – إرتي" ليعاقب أعداء رب الكون، أو أنه في توضيح آخر يتكون من "توت" و"خنتي – إيرتي". وفيما يتعلق بذلك يعزز هذا النص فكرة "خنتي – إيرتي" كقاض:"يا أوزيريس، أنا توت في هذه الدعوى القضائية بين الرئيس على "ليتوبوليس" (يفترض خنتي– إيرتي) وأرواح هليوبوليس".

يشار أيضاً في السياقات الجنائزية إلى أطفال "خنتي – إيرتي"، الذين يلعبون دور أقرب إلى (أبناء حورس الأربعة).



الفصل السادس

المواقع الأثرية في الجيزة

تعد محافظة "الجيزة" واحدة من أكثر محافظات مصر ثراء فى الآثار المصرية القديمة؛ فهى تزخر بأكبر عدد من الأهرامات 30 هرماً، وهى تضم الهرم الأكبر إحدى معجزات العمارة فى العصر القديم، ثم أن "الجيزة" تضم بين حدودها أقدم وأول عاصمة لمصر الموحدة وهى مدينة "منف" التى أسسها الملك "مينا" أول ملوك الأسرة الأولى وموحد القطرين، وقد أطلق الفراعنة على "منف" اسم (الجدار الأبيض) نظراً إلى أنها كانت محاطة بسور من الطوب اللبن المدهون باللون الأبيض. وفى العصر الإسلامي أطلق العرب على "الجيزة" اسمها الحالي نسبة إلى أنها المكان الذى اجتاز فيه العرب النيل عند فتحهم لمصر.

تضم مراكز محافظة "الجيزة" عدداً من أهم آثار ومزارات مصر مثل : آثار مركز "أطفيح". آثار مركز "العياط" ومنها قرية "اللشت". آثار مركز "البدرشين" المتمثلة في منطقة "دهشور"، ومدينة "منف" المتمثلة في : "ميت رهينة"، ومنطقة "سقارة"، ومنطقة "زاوية العريان"، وقرية "العزيزية"، ومنطقة آثار "أبو صير"، ومنطقة "أبو غراب". ومنطقة هضبة "الجيزة". آثار مركز "كرداسة" في منطقة "أبو رواش". آثار مركز "الواحات البحرية". وسوف نتحدث فيما يلي بالتفصيل عن هذه المراكز والمناطق الأثرية الموجودة بها تباعاً.

◀ نبذة عن الأهرامات :

تمتد الأهرامات من "أبو رواش" بـ"الجيزة" حتى "هوارة" على مشارف "الفيوم". وهي مباني ملكية بناها قدماء المصريين في الفترة 2630 ق.م. وحتى سنة 1530 ق.م. وقد تدرج بناؤها من هرم متدرج كهرم "زوسر" (3630 – 2611) ق.م. بـ"سقارة" إلى هرم مائل الشكل ثم إلى شكل الهرم الكامل المعروف والمتمثل في أهرامات "الجيزة". وبُنيت الأهرامات لأجل الحفاظ على مومياء فرعون ومساعدته في رحلته إلى الآخرة وصعوده إلى السماء. وقد بنى الملك "خوفو" الهرم الأكبر لدفنه فيه، وكان قدماء المصريين يعتقدون أن روح الملك تظل ترعاهم حتى بعد مماتهم، ثم أنها تصعد إلى السماء وتنضم إلى باقي الآلهة؛ ومن ثم يمكنه رعاية الأحياء على الأرض بإرسال فيضان النيل والنمو والرخاء ويمنع عنهم الشر.

خلال الدولة القديمة (2585 – 1640) ق.م. كان الكهنة والفنانون المصريون ينقشون بالهيروغليفية على جدران حجرة الدفن للمومياء الملكية نصوصاً عبارة عن تعليمات وتراتيل يتلونها أمام الآلهة عند انتقاله للعالم الآخر، وتعاويذ لتحرسه في ممره لما بعد الحياة الدنيا. هذه النصوص عرفت بنصوص الأهرام. وإبان عصر الدولة القديمة بنيت الأهرامات الكبيرة من الحجر لكن مع الزمن قل حجمها. لأنها كانت مكلفة فبنيت جميع الأهرامات اللاحقة أصغر من هرم "خوفو". لهذا نجد في الدولة الوسطي (2630 – 1640) ق.م. كانت تُبْنَى بالطوب من اللبن المصنوع من الطين والقش. وكانت أضلاع الأهرام الأربعة تتعامد مع الاتجاهات الأصلية الجغرافية الأربعة (الشمال والجنوب والشرق والغرب). ومعظم الأهرامات شيدت بالصحراء غربي نهر النيل حيث خلفها تغرب الشمس.

لأن قدماء المصريين كانوا يعتقدون أن روح الملك الميت تترك جسمه لتسافر في السماء مع الشمس كل يوم. وعندما تغرب الشمس ناحية الغرب تعود الروح الملكية لمقبرتها بالهرم لتجدد نفسها. وكانت مداخل الأهرمات في وسط الواجهة الشمالية من الهرم. توجد بمصر نحو ما يزيد عن 100 هرماً بُنيت في مختلف العهود. فعلى مدار ما يقرب من 1500 سنة، تم تشييد الأهرامات من قبل 20,000 إلى 30,000 عامل مصري في مصر القديمة.

تقدم القائمة التالية إحصاءات توضح أشهر وأهم الأهرامات الموجودة بمصر، وهي مُدرجة وفق ترتيب زمني، إن كان متاح :

الفرعون	الاسم	الأسرة	الموقع	طول القاعدة × الارتفاع (م)	الحجم ($م^3$)	الميل	ملاحظات
زوسر	هرم زوسر أو الهرم المدرج	الثالثة (حوالي 2686 – 2613 ق.م)	سقارة	121w.x109d.x 60h.	330,400		مجمع هرمي
سخم خت	هرم الدفن	الثالثة	سقارة	120sq.x7h.	33,600 غير مكتمل		اكتشفه زكريا غنيم عام 1951

[illegible]		الثالثة	زاوية العريان	200sq.x?h.	غير مكتمل		
خبا (غير مؤكد)	الاسم القديم غير معروف 'الهرم المدور'	الثالثة	زاوية العريان	84sq.x20h.	47,040 غير مكتمل		
سنفرو	هرم ميدوم	الرابعة (حوالي 2613 – 2498 ق.م)	ميدوم	144sq.x92h.	638,733	51° 50' 35"	مجمع هرم يشمل هرم تابع
سنفرو	هرم سنفرو المائل	الرابعة	دهشور	188sq.x105h.	1,237,040	54° 50' 35" /43° 22'	مجمع هرم يشمل هرم تابع
سنفرو	الهرم الأحمر	الرابعة	دهشور	220sq.x105h.	1,694,000	43° 22'	أول هرم حقيقي

خوفو	الهرم الأكبر	الرابعة	الجيزة	230.3sq.x 146.6h.	2,583,283	51° 50' 40"	مجمع هرم يشمل هرم تابع وثلاث أهرامات لملكات
دجيدف رع	هرم دجيدف رع	الرابعة	أبو رواش	106.2sq.x ~68h.	131,043	~52°	مجمع هرم يشمل هرم تابع
خفرع	هرم خفرع	الرابعة	الجيزة	215.25sq.x 143.5h.	2,211,096	53° 10'	مجمع هرم يشمل هرم تابع
منقرع	هرم منقرع	الرابعة	الجيزة	103.4sq.x 65.5h.	235,183	51° 20′ 25″	مجمع هرم يشمل ثلاث أهرمات لملكات

شبسس كاف	مصطبة فرعون	الرابعة	جنوب سقارة	99.6w.x74.4d. x18h.	148,271	70°	ليس هرم لكنه، مصطبة ضخمة
خنتكاوس		الرابعة	الجيزة	45.5w.x45.8d. x17.5h.	6,372 (علوي)	74°	مقبرة مدرجة
أوسركاف	هرم أوسركاف	الخامسة (حوالي 2498 – 2345 ق.م)	سقارة	73.3sq.x49h.	87,906	53° 7' 48"	مجمع هرم به هرم آخر تابع
ساحورع	هرم ساحورع	الخامسة	أبو صير	78.75sq.x 47h.	96,542	50° 11' 40"	مجمع هرم له هرم آخر تابع

نفركارع	هرم نفركارع	الخامسة	أبو صير	105sq.x54h.	257,250	54° 30'	التشييد الأصلي كان هرم مُدرج
نفر ف رع	Divine is Neferefre's Power	5th	أبو صير	65sq.x?h.	غير مكتمل		
ني أوسر رع	Pyramid of Niuserre	الخامسة	أبو صير	79.9sq.x51.68h.	112,632	51° 50' 35"	Pyramid complex includes a satellite pyramid and 1 or 2 queens pyramids
جد كا رع	Beautiful is Djedkare-Isesi	الخامسة	جنوب سقارة	78.75sq.x 52.5h.	c.107,835	52°	Pyramid complex includes a satellite pyramid and 1 queens pyramid

أوناس	هرم أوناس	الخامسة	شمال سقارة	57.75sq.x43h.	47,390	56°	Pyramid complex includes a satellite pyramid
تيتي	هرم تيتي	السادسة (حوالي 2345 – 2181 ق.م)	شمال سقارة	78.5sq.x 52.5h.	107,835	53° 7' 48"	Pyramid complex includes a satellite pyramid and 2 queens pyramids
بيبي	هرم بيبي الأول	السادسة	جنوب سقارة	78.75sq.x 52.5h.	c. 107,835	53° 7' 48"	Pyramid complex includes a satellite pyramid and 5 queens pyramids
Merenre	**The perfection of Merenre appears**	السادسة	شمال سقارة	78.75sq.x 52.5h.	c. 107,835	57° 7' 48"	

Pyramid complex includes a satellite pyramid and 3 queens pyramids	53° 7' 48"	c.107,835	78.75sq.x 52.5h.	شمال سقارة	السادسة	هرم بيبي الثاني	بيبي الثاني
آخر هرم بني في سقارة	53° 7′	6,994?	31.5sq.x21?h.	شمال سقارة	8th	Pyramid of Ibi	قا كا رع إيبي
			130sq.x?h.	دارا	فترة مصرية انتقالية أولى		Khui
	54° 27' 44"	129,360	84sq.x55h.	اللشت	الأسرة الثانية عشر c.) 1991 – 1803 (BC	The Places of the Appearances of Amenemhat	أمنمحات الأول

سنوسرت الأول	هرم سنوسرت الأول	الثانية عشر	اللشت	105sq.x 61.25h.	225,093	49° 24'	Pyramid complex includes a satellite pyramid and 9 queens pyramids
أمنمحب الثاني	الهرم الأبيض	الثانية عشر	دهشور	50sq.x?h.			
سنوسرت الثاني	هرم اللاهون	الثانية عشر	اللاهون ،الفيوم	106sq.x48.6h.	185.665	42° 35'	Pyramid complex includes a satellite pyramid or a queens pyramid.
سنوسرت الثالث		الثانية عشر	دهشور	105sq.x78h.	288,488	56° 18' 35"	Pyramid complex includes 7 queens pyramids

	56° 18' 35"	274,625	105sq.x75h.	دهشور	الثانية عشر	الهرم الأسود	أمنمحتب الثالث
	48° 45'	200,158	105sq.x c. 58h.	هوارة المقطع الفيوم	الثانية عشر	هرم هوارة	أمنمحتب الثالث
				هوارة المقطع الفيوم		هرم سيلا	
		30,316	52.5sq.x?h. غير مكتمل	جنوب مازاغين	الثانية عشر		أمنمحتب الرابع or Sobehneferu
Pyramid complex includes a satellite pyramid and two enclosure walls	55°	c. 34,300	52.5sq.x c. 37.35h.	جنوب سقارة	13th (c. 1803 – 1649 BC)	ancient name unknown Pyramid of Khendjer	خنجر اوسركاف

أحمس الأول	هرم أحمس	الثامنة عشر (c. 1550 – 1292 BC)	أبيدوس	52.5sq.x c. 10h.		60°	Built as a القبر الأجوف. It is the only royal pyramid in أبيدوس

◆ آثار مركز أطفيح :

♦ مركز أطفيح : يقع على الضفة الشرقية من النيل في مواجهة مركز "العياط".

➤ قرية أطفيح :

على مسافة قليلة بعض الشيء من شاطئ النهر حيث تتسع الأراضي الزراعية لدرجة أكبر من اتساعها شمالاً وجنوباً على الشاطئ الشرقي تقع قرية "أطفيح" التي تحدد موقع المدينة المصرية المعروفة فى النصوص المصرية باسم "تب ايح" أى (رأس البقرة) على إعتبار أن البقرة كانت رمزاً من رموز الإلهة "حتحور" التي كانت تمثل متجسدة في شكل البقرة المقدسة، ثم أصبحت فى العربية "طفيح" و"أطفيح". وعرفت فى النصوص اليونانية باسم "افرديتوبوليس" أى (مدينة افروديت) إلهة الجمال عند الإغريق الذين ربطوا بينها وبين الإلهة "حتحور". كانت قديماً عاصمة الإقليم الثانى والعشرين من أقاليم مصر العليا،

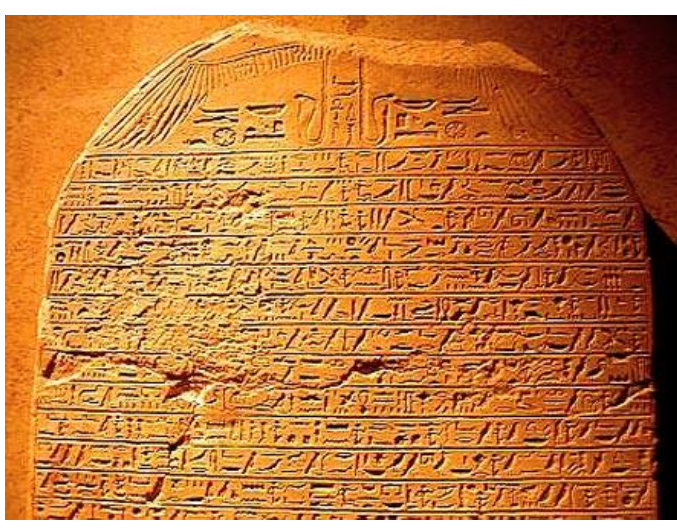
ومركزاً من مراكز عبادة الإلهة "حتحور". وكانت "أطفيح" تضم معبداً للإلهة "حتحور" يرجع لعصور مختلفة، لم يتبق من أطلاله شيء يذكر. وقد عثر مؤخراً على جبانة تتضمن مجموعة من التوابيت التى كانت مخصصة لدفن البقرة المقدسة التى تجسدت فيها الإلهة "حتحور".



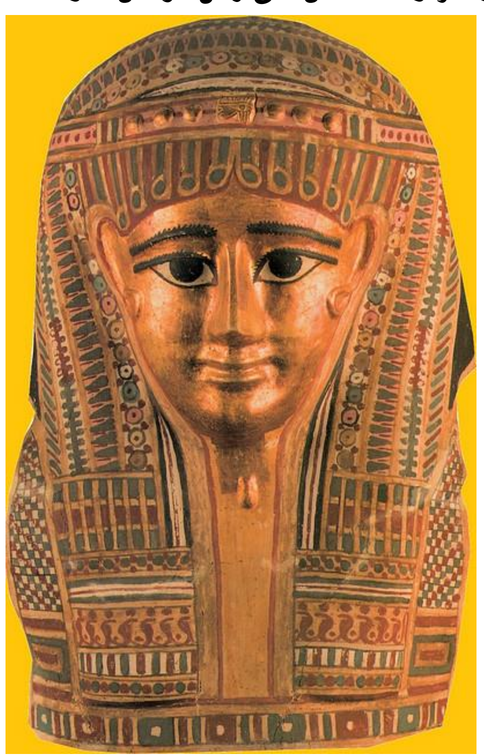
مقابر البقر، من الحجر الجيري، أطفيح – البعثة المصرية الفرنسية، 2008



مقابر البقر – تنقيب جامعة بول فاليري مونبلييه



أحد نصبين تذكاريين أقامهما كاموسه في النوبة ويذكر تفاصيل حربه لتحرير مصر من الهكسوس، ويذكر واقعة القبض على رسل أبوفيس الأول للاستنجاد بأطفيح



قناع مومياء من العصر البطلمي الروماني، سنة 50 ق.م. – 50 م

◆ آثار مركز العياط :

♦ مركز العياط :

يقع في أقصى جنوب محافظة "الجيزة"، على بعد 55 كلم جنوب مدينة "الجيزة" على البر الغربى لنهر النيل. يحده من الشمال مركز "البدرشين" التابع لمحافظة "الجيزة"، ومن الجنوب مركز "الواسطى" التابع لمحافظة "بني سويف"، ومن الشرق نهر النيل، ومن الغرب الصحراء الغربية. تبدأ حدود مركز "العياط" من علامة الكيلو 30 على طريق (القاهرة / أسيوط) السريع عند قرية "كفر الرفاعي" شمالاً وينتهى عند الكيلو 80 جنوباً عند "الرقة الغربية".

➤ قرية اللشت :

قرية "اللشت" هي إحدى القرى التابعة لمركز "العياط". وهي من المواقع الأثرية الهامة؛ حيث وجد بها آثار فرعونية. كانت "اللشت" تسمى في العصر الفرعوني "اثت تاوي" بمعني (القابضة علي الأرضين). وقد اتخذت عاصمة لمصر في بداية عصر الدولة الوسطي. وتعد المنطقة امتداداً لجبانة "منف" الأثرية الشهيرة؛ حيث تقع جنوب منطقة "دهشور" 50 كلم جنوب "القاهرة" ويحدها من الجنوب منطقة "ميدوم" الامتداد الأخير لجبانة "منف".

اسم "ايثت تاوي" الكامل هو 'امنمحات ايثت تاوي' أي (امنمحات هو القابض على الأرضين)، ثم اختصرت إلى "ايثت تاوي". وقد أنشئت في أوائل عهد "امنمحات الأول" وأقدم ذكر لها كان في السنة الأخيرة لحكمه أثناء اشتراك ولده "سنوسرت الأول" معه؛ فهي ليست عريقة في القدم بالرغم من وجود مقابر من

الدولة القديمة ومن الأسرة الحادية عشر في جبانة "اللشت" المجاورة لهما. كانت "ايثت تاوي" مقر الملك ومركز النشاط السياسي والإداري والفني في مصر، واستمرت طوال عهد الأسرة الثانية عشر (1991–1786) ق.م.

تحوي "اللشت" في جوفها تاريخ الدولة الوسطى وهو مجمع مازال غامضاً لوجود أكثر أسراره وكنوزه الأثرية التي مازالت مدفونة تحت الأرض بهذه المنطقة التي يصفها أثريون بالمنطقة البكر التي لم يقترب منها أي أثري منذ ما يقرب من قرن من الزمان. الملك "أمنمحات الأول" هو الذي أنشأ هذه المنطقة؛ حيث قام ببناء مجموعته الهرمية والمكونة من معبد الوادي والطريق الصاعد والمعبد الجنائزي والهرم المسمى باسمه، وحولها توجد مقابر خصصها لكبار رجال الدولة في عصره تم الكشف عن بعضها في بداية القرن الماضي بواسطة بعثة أثرية أميركية. بالإضافة إلى المقابر المكتشفة حديثاً مثل مقبرة "ان جر حتب".

وبالنسبة للمجموعة الهرمية للملك "امنمحات الأول" وهي التي بناها في منطقة "اللشت" والهرم الجنوبي بالمنطقة وهو هرم "سنوسرت" الأول ابن وخليفة "أمنمحات الأول" فقد قام علماء متحف "المتروبوليتان" بحفائر هرم "امنمحات الأول" وهرم "سنوسرت الأول" ونشروا أبحاثهم التمهيدية في نشرة المتحف عام 1907. وفي هذه المجموعة الهرمية أول ما يلفت النظر أن في الوقت الذي سار فيه مهندسو الهرم على المبادئ الأساسية في بناء المقابر الملكية في الدولة القديمة؛ نجد المجموعة الهرمية مشيّدة كلها فوق أرض مرتفعة، والمباني على مستويات مختلفة. وداخل الحدود نجد مقابر أعضاء الأسرة المالكة والنبلاء. وقد تم الحفر في هذه المنطقة في أجزاء بسيطة ولم تستكمل بعد. وقد قامت بعثة "متروبوليتان" بـ"نيويورك" في السنوات الأخيرة بالكشف عن هذا الهرم والهرم

الآخر (الشمالي) كما ذكرنا سلفاً. وقد سبق هذا الكشف حفائر أجريت عام 1894 وأسفرت عن العثور على عشرة تماثيل للملك في معبد الهرم، كل منها بارتفاع 6 أقدام تقريباً، وجميعها منحوتة من الحجر الجيري الأبيض الناعم. ورغم أنها جامدة بعض الشيء وتفتقر إلى ما يميز شخصيتها – وهذا أمر غريباً عن إنتاج مثل هذه القطع العديدة – فإنها تعتبر من الأمثلة الواضحة لحركة إحياء الفنون في بداية عصر الأسرة الثانية عشرة. ولم تنصب هذه التماثيل قط؛ إذ وجدت ملقاه على الأرض ومغطاة بالرمال، ومما يدل على أنها لم تلق بسوء قصد أنها كانت جميعها في حالة جيدة باستثناء واحد منها وجدت به شروخ. وهي حالياً بالمتحف المصري (رقم 301 بالحجرة 22 بالطابق الأسفل في الوسط) حيث تنتظم بشكل مثير ولو أنه رتيب بعض الشيء.

وقد عثر أيضاً على تماثيل للملك "سنوسرت" على شكل "أوزيريس"؛ وهي بنفس الحجرة بالمتحف المصري؛ ثلاثة منها تلبس تاج الوجه البحري الأحمر، أما الثلاثة الأخرى فتلبس تاج الوجه القبلي الأبيض.

وقد أسفرت أعمال التنقيب التي قام بها متحف "متروبوليتان" كذلك عن كشفين جديرين بالإهتمام؛ وذلك عند تنظيف المنطقة الواقعة حول الهرم وخارج السور المحيط به مباشرة.

معبد الهرم من الطراز العادي. ويضم بهواً ضيقاً يوصل بين الطريق الصاعد وصالة الأعمدة التي تؤدي بدورها إلى صالة مرصوفة تلاصق الهرم.

وبالجانب البحري من المعبد وداخل نطاق السور هرمان صغيران؛ الغربي منهما مبني بقطع صغيرة خشنة من الحجر الجيري، أما الشرقي فمبني من اللبن الذي كان مكسواً بالحجر الجيري.

وتقع خارج السور مباشرة بالجهة الغربية في الزاوية بين السور والطريق؛ مصطبة كبيرة لـ"امحتب" الذي كان يحمل الألقاب الآتية:'الأمير بالوراثة'، 'الحاكم'، 'أمين الخزانة'، 'الكاهن الأعلى لهليوبوليس'، 'كاهن حورس'، 'كاهن مين'، 'رئيس كتبة السجلات المقدسة'، 'المشرف على الأرض'، 'المشرف على جميع الأعمال'، 'المقرب من الملك'، 'العظيم في ديوانه'. وهذا الموظف الكبير الذي يظهر من ألقابه الكثيرة أنه كان يشغل مركزاً شبيهاً بمركز سميه في عصر الملك "زوسر" لابد أنه كان رئيساً لكهنة المعبد الكبير الذي بناه "سنوسرت الأول" في "هليوبوليس" الذي سبق ذكره. وربما كان – كمشرف على جميع الأعمال – مسئولاً عن ذلك البناء العظيم، وعن المسلة التي لا تزال قائمة إلى الآن.

وقد عثر بجانب السور المحيط بمقبرة "امحتب" مباشرة على مركبين من المراكب الجنائزية؛ طول كل منهما حوالي تسع أقدام. أحد هذين المركبين محفور والآخر مبني بألواح.

وبداخل السور وجدت بقايا مركبين شمسيين بهما الشعارات الرمزية التي توجد عادة في مراكب الشمس.

وقد عثر على أهم كشف في حجرة داخل السور نفسه. ففي هذه الحجرة وجد ناووس من الخشب يضم نموذجاً للرمز الذي يعرف بـ'رمز أنوبيس' لصلته بـ"أنوبيس" إله التحنيط وحامي المومياء. كما يعرف أيضاً بـ'رمز أوزيريس'، وهو عبارة عن جلد عجل أرقط بلا رأس يلتف حول عصا. وهذا الرمز كان على شكل دمية محشوة من نسيج الكتان ومغطاة بجلد حيوان. وقد وجد بجانب الناووس تمثالان رائعان لـ"سنوسرت الأول" من خشب الأرز. وارتفاع كل منهما قدمان تقريباً، ونجده في أحدهما يلبس التاج الأحمر – (في حيازة متحف المتروبوليتان

بنيويورك)– وفي الآخر يلبس التاج الأبيض. ويلبس في كليهما نقبة بيضاء قصيرة. وترجع أهميتها إلى أنهما ينتسبان إلى الفترة الأولى من عصر الأسرة الثانية عشرة؛ وهي فترة لم يظهر فيها الكثير من روائع الفن التي ظهرت في أواخر أيام هذه الأسرة – (رقم **313** بالحجرة **22** بالطابق الأسفل الخزانة د).

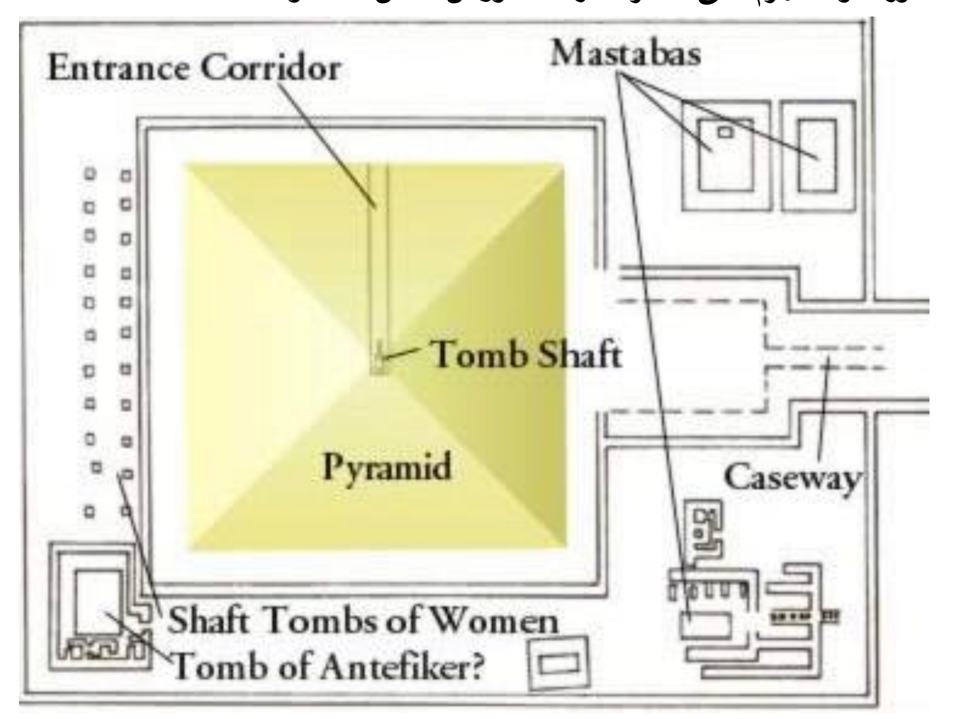
♦ الهرم الشمالي للملك امنمحات الأول :

هو هرم "أمنمحات الأول" مؤسس الأسرة الثانية عشرة. نقل العاصمة من "طيبة" إلى "الفيوم" قرب مدينة "اللشت" حالياً، وأسمى العاصمة بـ"أثيت تاوي" وتعني (القابضة على الأرضين). حَكَمَ آخر عشر سنوات من حكمه بالاشتراك مع ابنه "سنوسرت الأول". حدثت في عهده قصة "سنوحي" الشهيرة.

تشير الدلائل الأثرية إلى أن "أمنمحات الأول" بدأ ببناء هرمه في "طيبة" لكن لأسباب غير معروفة حولت عاصمته وموقع هرمه إلى "اللشت". وهو مبني باللبن الخشن من حجارة أحضروها من منطقتى "أبو صير" و"الجيزة"، جوهر الهرم مصنوع من كتل خشنة صغيرة من الحجر الجيري مع الرمال والحطام والطوب اللبن. وعليه كساء من الحجر الجيري الأبيض الأملس المجلوب من "طرة". ومدخل الهرم من الجهة الشمالية خلف باب وهمي من الجرانيت. اسم هذا الهرم "قا– نفر" أي (الشاهق الجميل). وقد كان ممر الدخول منحرفاً بعض الشيء، وكانت تسده كتل من الجرانيت. وفي العصور القديمة شق اللصوص مدخلاً إلى حجرة الدفن التي تقع حالياً تحت مستوى المياه الجوفية نتيجة لارتفاع قاع مجرى النيل. وعند اكتماله ارتفع إلى ارتفاع **59** م تقريباً، مع طول قاعدة من **84** م، ومنحدر من **54** درجة. ولا يزيد ارتفع الهرم الآن عن **20** م. وللهرم معبد جنائزي

كما هي العادة يقع على الشرق منه، ولابد أنه كان مزيناً بكتل الجرانيت المجلوب من "أسوان" إذ أن به نقشاً يشير إلى ذلك. وتشير النقوش الموجودة في الأنقاض إلى أنه ربما أعيد بناؤها في عهد "سنوسرت الأول". ومازالت خرائب المعبد الجنائزي باقية حتى اليوم في الجهة الشرقية من الهرم. ولم يبق من المعبد نفسه إلا أرضيته وبعض أحجار متناثرة عليها نقوش، وبابان وهميان من الجرانيت. يبدو أنه لم يكن هناك هرم عبادة صغيرة.

تم اكتشاف 22 مقبرة نسائية ملكية، وقد قدمت النقوش بعض المعلومات عنهم، بمن فيهم ابنة الملك "نيفيرو" التي كانت الزوجة الرئيسية لـ"سنوسرت الأول"، والزوجة الرئيسية "نفريتاتنن" التي كانت أم "سنوسرت الأول"، كما تم العثور حول الهرم على مقابر كبار المسؤولين الذين يخدمون الملك.



رسم تخطيطي لهرم امنمحات الأول باللشت تحيط به مصاطب ومقابر العائلة المالكة



بقايا هرم أمنمحات الأول في اللشت



تمثال للملك أمنمحات الأول، موجود بحديقة المتحف المصري بالقاهرة

♦ الهرم الجنوبي للملك سيزوستريس الأول :

وبعد "أمنمحات الأول" جاء ابنه "سنوسرت الأول" الذي تولى الحكم وقام أيضاً بإنشاء مجموعته الهرمية في موازاة قرية "السعودية" الحالية، بالقرب من هرم والده،" أمنمحات الأول". وتكونت المجموعة من معبد الوادي والطريق الصاعد ومعبد جنائزي والذي عثر فيه على تمثال ملكي للملك "سنوسرت الأول" بالحجم الطبيعي، بالإضافة إلى هرمه.

كان طول قاعدة الهرم 105.2 م مع ارتفاع 61.25 م. بزاوية انحدار 49 درجة. استخدم الهرم طريقة بناء لم يسبق لها مثيل في الهرم المصري، أربعة جدران حجرية مشعة من مركز بُنيت من كتل الخام المحنطة التي انخفضت في حجم وارتفاع وضعها. ثم قسمت الأقسام الثمانية التي شكلتها هذه الجدران إلى ثلاثة جدران أخرى؛ حيث قسمت الهرم إلى 32 وحدة مختلفة كانت مليئة بألواح من الحجر وكذلك الحطام. ثم غطي الهيكل الخارجي بالحجر الجيري الجيد. الطريقة الجديدة من البناء لم تكن فعالة بشكل خاص، وقد عانى الهرم المكتمل من مشاكل الاستقرار. على نحو غير عادي، لا تزال هناك أدلة واضحة على المنحدرات المستخدمة لبناء الهرم. وقد تضرر الهرم بشدة مع مرور الوقت، ولا يزال هناك القليل من الكسوة من الحجر الجيري. تم تغطية مدخل الهرم بالجرانيت. مدخل الممر الهابط ليس مستقيماً، ولكن يتحول إلى الجنوب الشرقي، كما هو الحال في عدد قليل من أهرامات الأسرة الخامسة. هناك حاجز ضخم أيضاً مصنوع من الجرانيت الذي يمنع المرور. الكتل المستخدمة لهذا الغرض تزن 20 طناً. وباستثناء مدخل الممر المبطن بالحجر الجيري الأبيض الناعم، تصطف باقي الممرات مع كتل من الجرانيت يصل وزنها إلى ثمانية أطنان.

وللأسف، فإن غرفة الدفن، التي تقع على ارتفاع 22 إلى 25 م (72 إلى 82 قدماً) تحت سطح الأرض، مليئة بالماء (كما هو الحال في غرفة الدفن في هرم امنمحات الأول). في هذا الهرم تم العثور على ممر ثاني تحت الأول. وهو أطول، وأوسع من ممر المدخل، وربما كان يستخدم لنقل المواد للبنية التحتية التي لم يكن يمكن تمريرها من خلال ممر المدخل العادي. وكان مفيداً أيضاً في حفر البنية التحتية. بعد الانتهاء من غرفة الدفن، تم إغلاق هذا النفق أيضاً.

على الرغم من أنه لم يكن هناك على ما يبدو أي هرم عبادة صغيرة مرتبط بمجمع والده، إلا أن "سنوسرت" بنى واحداً لهرمه الخاص، لكنه سيكون الأخير من نوعه. يقع كما جرت العادة في المملكة القديمة، في الركن الجنوبي الشرقي من الهرم الرئيسي. يُعتقد أن تمثال الملك "كا" قد يكون قد دفن في إحدى غرفه تحت الأرض. كل الغرف تقع على نفس المحور، ومغطاة بألواح من الحجر الجيري. الغرفة الشمالية أكبر قليلاً من الغرفة الجنوبية.

◀ **مجمع الهرم :** مجمع كبير نسبياً، والذي يتألف من معبد جنائزي، وهيكل مستطيل مع فناء في المركز، وتسعة أهرامات أصغر لملكات "سنوسرت". الطريق الصاعد من الحجر الجيري مع التماثيل المنحوتة تؤدي إلى معبد عام خارج الجدار المحيط للمجمع، يربط معبد الوادي مع المعبد الجنائزي. وتشير النقوش إلى أنه بني لأول مرة خلال عام 22 من حكم "سنوسرت الأول". وأعيد بناء الطريق، بما في ذلك إضافة سقف، وتم تضييق الممر بإضافة كتل من الحجر الجيري. إلا أن القليل من هذا الأمر مرئي اليوم، لأن المباني الرومانية في وقت لاحق بنيت على المجمع؛ حيث تم دفن معبد وادي تحت رمال كبيرة ومقبرة رومانية، ولم يتم تحديد مكانه على وجه التحديد. المعبد الجنائزي دمر تماماً من قبل لصوص

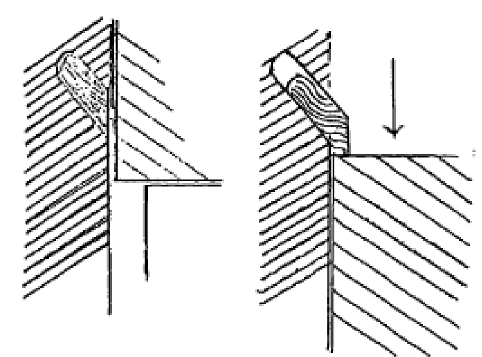
الحجر عندما تم حفره لأول مرة في عام 1894، بالرغم من عدم وجود المرمر، البازلت أو الديوريت، وكميات محدودة فقط من الجرانيت على ما يبدو استخدمت في بنائه. ومع ذلك، ما زال هناك ما يكفي لإعادة بناء التخطيط الأرضية. كانت الجدران الخارجية للمعبد الجنائزي مائلة قليلاً ولها كورنيش مقعر في الجزء العلوي. وكان ارتفاع سقف السطح ثمانية أمتار فوق سطح الأرض عند أعلى مستوى له. كان للجزء الخارجي من المعبد الجنائزي، على غرار المعابد الجنائزية، ممر مدخل طويل، مقبب، يربط الجسر مع الفناء المفتوح. إلى جانبي الفناء كانت مرفقات التخزين. كان بالفناء نفسه 24 عموداً من الحجر الجيري لدعم السقف. كما تم تعبيد الفناء بالحجر الجيري وكان له نظام الصرف الصحي الخاص به. وجد داخل أنقاض الفناء مذبح من الجرانيت مزين بالنقوش.

تم العثور على خبيئة تحت رصيف الفناء، شمال المعبد الجنائزي، عبارة عن 10 تماثيل لـ"سنوسرت الأول". يجلسون على كتلة مثل عروش. مصنوعة من الحجر الجيري، ولكن رسمت لتشبه الجرانيت. بعض هذه التماثيل النحتية هي الآن من أكثر المعروضات شهرة في متحف الآثار المصرية. ويعتقد أنهم كانوا واقفين في فناء المعبد الجنائزي المفتوح، وربما تم إزالتها وإخفائها في بداية فترة الهكسوس. ويعتقد البعض أنها كانت تهدف إلى الطريق الصاعد.

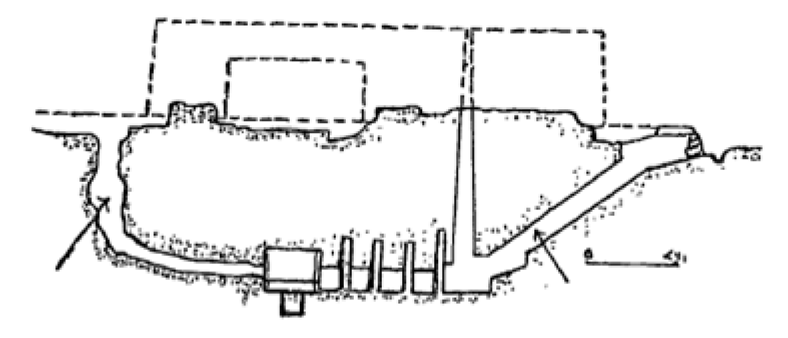
يحيط بمجمع الهرم الرئيسي جدار باستثناء الجزء الخارجي من المعبد الجنائزي. ثم أن المجمع بأكمله، بما في ذلك الأهرامات الفرعية محاطة بجدار ثان. تم بناء الجدار الداخلي من الحجر الجيري.

وقد دفن بجواره كبار رجال الدولة في ذلك الوقت وقد عثر عليهم خارج الجدار المحيط الخارجي ومنهم على سبيل المثال قائد الجيش المدعو "امني"،

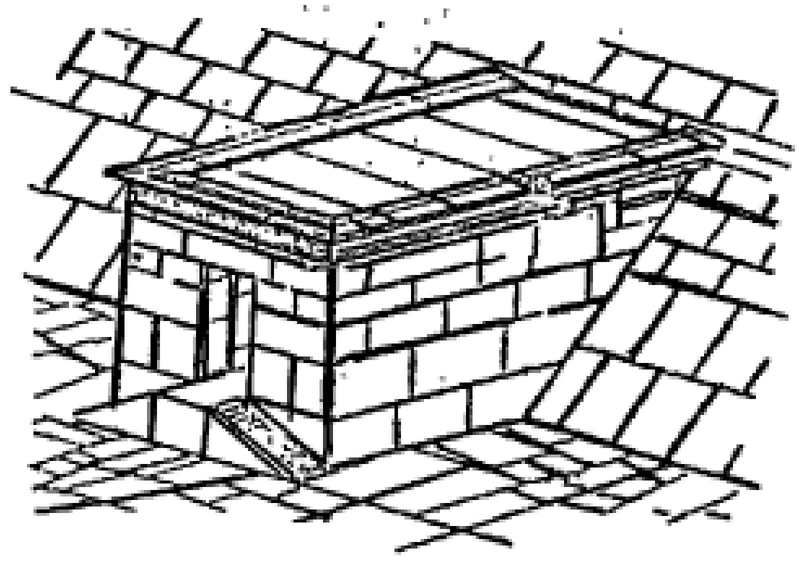
كما يوجد قبر الوزير "منتوحتب"، وكبير الكهنة "سنوسرت عنخ" والذي كان مثّال الملك وبنّاءه. والذي يقع شمال شرق الجدار، وهذه المقبرة كان يكسوها حجر جيري تحليه مشكاوات، وتحوي غرفة الدفن على مئات من التعاويذ وجزء كبير من 'متون الأهرام' تحلي جدرانها والتي تتضمن التاريخ العقائدي للديانة المصرية، والزخارف محفوظة بشكل جيد. والتابوت مزخرف بشكل رائع. ويحيط بها سور من الحجر الجيري. ويؤدي إلى غرفة الدفن دهليز هابط من الشمال ينتهي في قاع بئر ضيقة في أعلاها؛ كانت مملوءة بالحصى والرمال، ومن وراء ذلك دهليز أفقي تتخلله أربعة متاريس، ويؤدي إلى غرفة الدفن باب وهمي. وقد تهدمت المصطبة ومقصورة القربان.



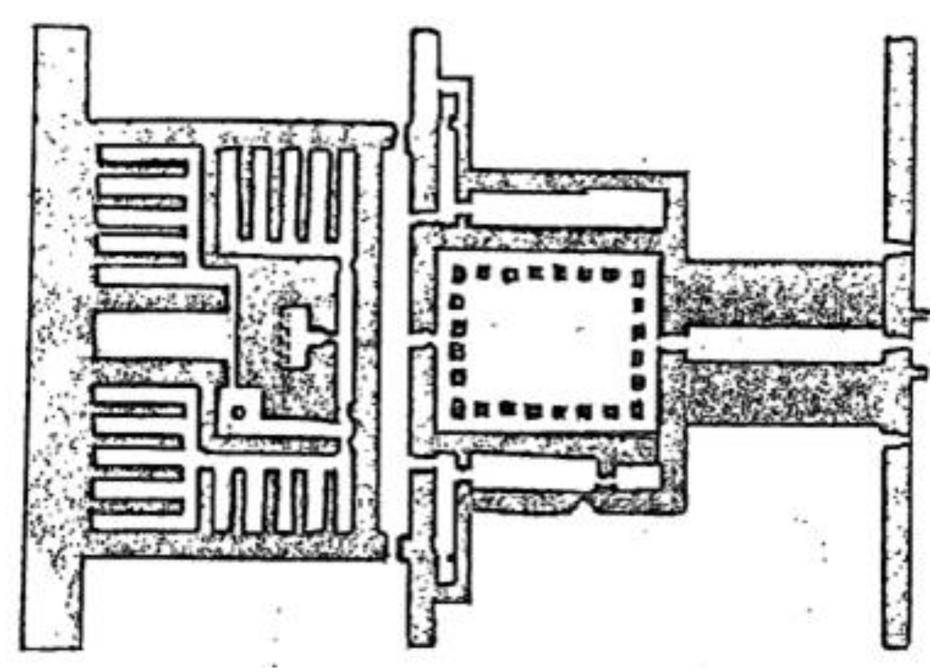
أحد أقفال الأبواب المنزلقة في مقبرة سنوسرت عنخ في اللشت



قطاع في مقبرة سنوسرت عنخ في اللشت وهي من أهم المقابر بجوار هرم سنوسرت الأول



المقصورة الشمالية لهرم سنوسرت الأول باللشت



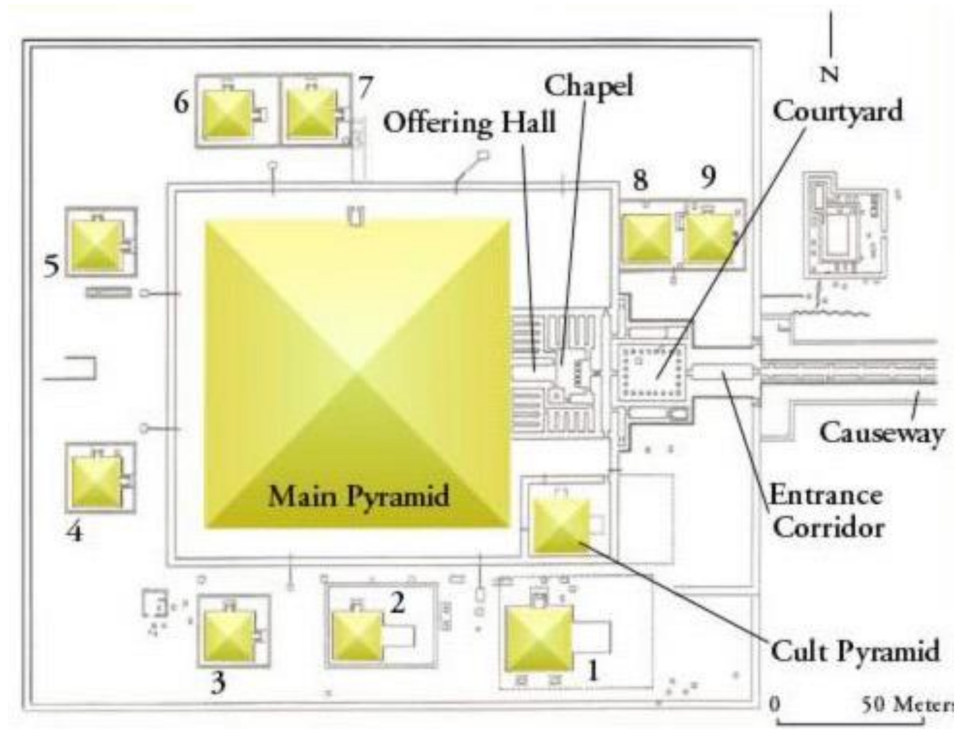
المعبد الجنائزي لهرم سنوسرت الأول في اللشت

هناك 9 أهرامات صغيرة هي في الغالب نفس الحجم، باستثناء هرم واحد، وهو أكبر قليلا من الآخرين. ربما بني ذلك الهرم أولاً، وأن الأهرامات الأخرى قد بنيت في وقت متأخر من عهد "أمنمحات الثاني"، أو حتى "سنوسرت الثاني". ثلاثة من هذه الأهرامات تقع على الجانب الجنوبي، واثنين منها تقع إلى الغرب، شمال وشرق الجانبين من الهرم الرئيسي. كان لكل من هذه الأهرامات الصغيرة معابد جنائزية صغيرة ومجمعات صغيرة كلها محاطة بالجدران المحيطة بها باستثناء الهرمين ثمانية وتسعة. وليس من المؤكد أن كل هذه الأهرامات كانت للدفن. ربما تكون جميعها تنتمي إلى أفراد العائلة المالكة، ولكن اثنين على وجه التحديد تنتمي إلى "نوفريت" (نيفيرو) (الهرم الأول) و"إيتاكايت" (الهرم الثاني).

"نوفريت" كانت واحدة من الملكات وكذلك شقيقة "سنوسرت الأول" وابنة "أمنمحات الأول". ولكن من المستغرب، لأول مرة في التاريخ المصري، يتم تضمين اسمها داخل خرطوشة. يؤدي ممر منحدر بلطف من الحجر الجيري في وسط الجانب الشمالي إلى غرفة من الحجر الجيري، تحت مركز الهرم. كان هناك حفرة للتابوت ومكان غير مكتمل للصدر الكانوبي داخل هذه الغرفة، ولكن يبدو أن الغرفة لم تنته، أو تستخدم لدفنها.

ربما كانت "إيتاكايت" إما ابنة "سنوسرت الأول"، أو واحدة من زوجاته. ونحن نعلم أن الهرم قد ينتمي إليها على الأرجح بسبب عمود يحمل اسمها وجد داخل الأطلال. كانت غرفة الدفن في هذا الهرم مجرد امتداد لممر المدخل، مختومة بألواح من الحجر الجيري. ومن المشكوك فيه أيضاً ما إذا كان الدفن قد وقع في هذا الهرم أيضاً، لأنه لم يكن هناك تابوت وجد بداخله.

كان الهرم الثالث به غرفة الدفن الرئيسية، مثل "إيتاكايت"، ومجموعة من خمسة محاريب للدفن. تم ملء الغرفة الرئيسية تقريباً بتابوت كوارتزيت والصدر الكانوبي. الهرم الرابع يحتوي أيضاً على تابوت الكوارتزيت، على الرغم من عدم وجود دليل على دفن وقع به. وهناك تمثال من الجرانيت وجد في الهرم السادس.



المجموعة الهرمية لسنوسرت الأول في اللشت

وبالإضافة إلى ذلك، هناك هياكل أخرى داخل الجدار الخارجي لهرم "سنوسرت الأول"، بما في ذلك منازل الكهنة، ومخازن الحبوب، وجدران من الطوب اللبن منخفضة، ومسارات نقل، والعديد من الحفر الضحلة استخدمت لطقوس الدفن، وفي الجزء الغربي حفرة القوارب من الطوب اللبن.





هرم سنوسرت الأول باللشت

هذا وبالإضافة إلى قرية "اللشت" توجد مناطق أثرية أخرى تقع في مركز "العياط" وهي "كفر طرخان" و"جرزة" وقرية "السعودية".

➤ قرية كفر طرخان :

هي إحدى القرى التابعة لمركز "العياط" على مسافة خمسة أميال جنوب بلدة "المتانية" يقع "كفر عمار"، وعلى مسيرة ميل وربع جنوب غرب "كفر عمار" يقع "كفر طرخان"؛ حيث كشف "بتري" و"وينرايت" في عام 1910 عن جبانة أخرى من عصر ما قبل الأسرات. ومن النتائج الهامة التي حصلا عليها قرائن هامة تدل على ممارسة تقطيع أجزاء الجسم في أثناء بعض الطقوس في عصر ما قبل الأسرات. وتشتهر بالآثار الفرعونية حيث كانت مركزاً لعبادة الإله "خنوم".

➤ قرية جرزة :

هي قرية تابعة لوحدة "القطوري" الإدارية، مركز "العياط". كشف عن ثلاث مقابر على جانب كبير من الأهمية في "جرزة" عام 1912. وقد وجد باثنتين منها تابوتان مزخرفان. أما المقبرة الثالثة فلها مزار ملون بألوان زاهية.

➤ قرية الرقة :

قرية "الرقة الغربية" هي إحدى القرى التابعة لمركز "العياط". تقع بين "جرزة" و"ميدوم"؛ حيث وفِق "إنجلباك" عام 1912 عند قيامه بحفر جبانة من عصر الدولة الوسطى في العثور على مجموعة رائعة من الحلي ترجع إلى عهد

"سنوسرت الثاني" و"سنوسرت الثالث". وبالإضافة إلى تلك الحلي التي عثر عليها فقد وجد دليلاً غريباً وقاطعاً يؤكد أن اللصوص نهبوا المقبرة أو حاولوا في العصور القديمة؛ فالمقبرة كانت مليئة بالتراب الناتج عن انهيار السقف. وعند إزاحته وجدت جثة اللص الذي قبض بشدة على جثة ضحيته صاحب المقبرة والذي أخرجه اللص من تابوته ليتمكن من تجريده بسهولة مما يحمله. ومن الواضح أن انهيار السقف قد حدث في اللحظة التي أخرج فيها اللص ضحيته من التابوت وطرحها على غطاءه ليتمكن من تجريدها وبذا دفن السارق والضحية معاً. ولم يجرؤ بقية شركاء اللص على إنقاذ زميلهم السيء الحظ أو على محاولة الحصول على الحلي التي فقد حياته بسببها؛ وبذلك تركت المقبرة المهدمة بنفائسها وبدليلها البشع الذي يثبت محاولة سرقتها ليكشف عنها من جديد بعد أربعة آلاف سنة تقريباً.



الفصل السابع

آثار مركز البدرشين

♦ مركز البدرشين :

يقع مركز "البدرشين" على بعد حوالي 18كلم جنوب "الجيزة" على البر الغربي لنهر النيل. ويبلغ امتداده بطول 20 كلم ابتداءاً من مدينة "الحوامدية" شمالاً حتى حدود قرية "مزغونة" جنوباً.

يضم المركز عدة مناطق أثرية وهي "سقارة" و"أبو صير" و"ميت رهينة" و"دهشور". وتعتبر أقدم الآثار المصرية؛ حيث يوجد بها بقرية "أبوصير" أقدم أهرامات التاريخ وهى أهرامات معابد الشمس، وفي قرية "سقارة" أول بناء حجري في التاريخ وهو هرم الملك "زوسر" المدرج أول هرم شيد بالتاريخ، وأهرام "منشاة دهشور" مثل هرم "سنفرو" الذى يعد أول هرم كامل فى التاريخ، وهرم "امنمحات الثانى" وهرم "امنمحات الثالث"، وأيضاً هرم "أوناس" وبه نصوص الأهرام وهي أول وثيقة دينية في العالم، والعديد من المعابد مثل معبد الملك "رمسيس الثانى"، والذى اكتشف فيه تمثال الملك "رمسيس الثاني"، والذى نقل سابقاً إلى ميدان باب الحديد (رمسيس حالياً) بقلب "القاهرة"، والذى نقل مؤخراً إلى ميدان "الرماية" في المتحف الجديد عند مدخل الأهرام.

كما يوجد بجبالها الغربية (بقرية العزيزية) السجن الذى أقام فيه سيدنا "يوسف" عليه السلام، ومخازن الغلال والتى شيدها في عصر تواجده بالمدينة. كما يوجد بالمنطقة عدد كبير من المقابر الفرعونية والفارسية ومقابر النبلاء ورجال من المملكة القديمة، بالإضافة إلى وجود عدد من تماثيل للفلاسفة اليونانيين. كما يضم مركز "البدرشين" متحف "ميت رهينة" الذي يحتوي على قطع أثرية هامة ومنها تمثال "رمسيس الثاني" وتمثال "أبي الهول" المرمري وغيرها.

◆ آثار منطقة دهشور :

◄ مدينة دهشور :

"دهشور" مدينة تتبع مركز "البدرشين". تقع على بعد 40 كلم تقريباً جنوب "القاهرة" على الطرف الجنوبي لجبانة "ممفيس". ويمكن الوصول إليها عن طريق ترعة "المريوطية" والتي يعود تاريخها إلى الأيام الأولى لـ"منف" القديمة أى قبل 3 آلاف عام؛ حيث كانت تستخدم فى نقل المياه إلى الأنشطة الزراعية. وتشمل قرى "دهشور": "منشية دهشور" (بركتها الموسمية الرطبة)، "دهشور"، "زاوية دهشور"، "منشية كاسب" و"مزغونة". وتتاخم هذه القرى الصحراء الواقعة إلى جانب المنطقة الأثرية بـ"دهشور" والأهرامات والبقايا الأثرية الأخرى.

تمثل "دهشور" المنطقة الجنوبية لجبانة "ممفيس"، وتحتوي على عدد من المجموعات الهرمية والآثار. وقد كانت جبانة منذ الأسرة الرابعة حيث بنى فيها الملك "سنفرو" أول ملوك الأسرة الرابعة حوالي 2600 ق.م اثنين من أهراماته الثلاث، وهما "الهرم المنحني" و"الهرم الأحمر"، وقد كان الأخير أول هرم كامل

في مصر. وفي الدولة الوسطى قام بعض ملوك الأسرة الثانية عشرة، وهما "أمنمحات الثاني"، و"سنوسرت الثالث"، و"أمنمحات الثالث" بتشييد أهراماتهم هناك. بالإضافة إلى أهرامات أخرى لملوك من عصر الأسرة الـ 12، والأسرة 13 في عصر الدولة الوسطى. وقد عثر في هذه المنطقة على مجوهرات ثمينة لبعض الأميرات من عصر الدولة الوسطى.

تقع "دهشور" على بعد 11كلم إلى الجنوب من "سقارة"، وهى الجبانة التى شهدت مولد أول هرم كامل فى مصر، وهو الهرم الشمالى للملك "سنفرو" مؤسس الأسرة الرابعة. ومنطقة "دهشور" من أهم المناطق الأثرية فى مصر، وهى تضم أهم الكنوز الأثرية؛ حيث عثر بها على أكثر من اكتشاف أثرى من الذهب داخل أهراماتها ومقابرها.

توجد على الهضبة الصخرية في "دهشور" خمسة أهرامات بُنيت خلال الأسرة الرابعة وحتى الأسرة الثالثة عشر. وأهم هذه الأهرامات هرم "سنفرو" ويعرف باسم 'الهرم الأصفر' أو 'الهرم المنحنى' الخاص بالملك "سنفرو"، و'الهرم الأسود' للملك "امنمحات الثالث" حوالي 1860 سنة ق.م، وهرم الملك "سنوسرت الثالث".

كما توجد في "دهشور" العديد من الأهرامات الأخرى من عصر الأسرة الثالثة عشر. إلا أن واحد فقط منهم بناه "أمني قماو" تمت إزالة الرمال من عليه. وفي فبراير 2009، عثرت بعثة جامعة "واسيدا" اليابانية، على توابيت وتماثيل خشبية من عصر الرعامسة.

➤ قرية منشية دهشور :

"منشأة دهشور" تقع غرب "المريوطية" بجوار قرية "سقارة". وهى قرية جميلة وهادئة وبها مناطق سياحية. تقع بالقرب من أهرامات "دهشور" الثلاث الفريدة: 'الهرم المنحنى' – 'الهرم الأحمر'– 'الهرم الأسود'. وتشكل جزء من جبانة "منف" بمنطقة التراث العالمى والتى تقع إلى الشمال فى اتجاه "القاهرة". وتلك الأهرامات التى يمتد مجالها الأثرى بطول 3.5 كلم تحوى المكونات التاريخية للأسرتين الرابعة والثانية عشرة؛ حيث يمثل 'الهرم المنحنى' مرحلة مبكرة من تصميم الشكل الهرمى، ممثلة لمرحلة النشوء ما بين هرم "سقارة" المدرج وأهرامات "الجيزة"، أما 'الهرم الأحمر' فيمثل بداية لأقدم هرم حقيقى فى التاريخ. ويوجد بالقرية بركة الملك "فاروق" وهى مساحة كبيرة حوالي 200 فداناً بجوار الأهرامات وبها مناطق شديدة الجمال.



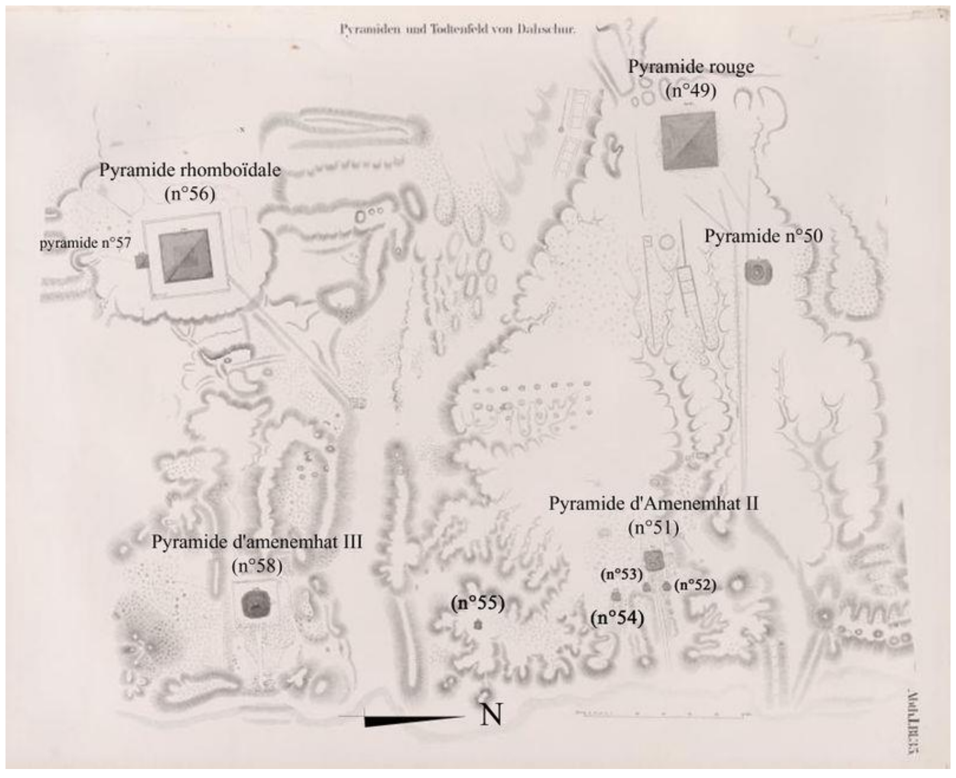
ثلاثة من التوابيت الأربع، العائدة للأسر 20/19 (الرعامسة)، التي عثرت عليها بعثة جامعة واسيدا العاملة في منطقة "دهشور"، لمدة 15 سنة في منطقة دهشور في 27 فبراير 2009

◆ أهرامات دهشور :

على مسافة ميل ونصف ميل جنوب 'مصطبة فرعون' تقع أهرامات "دهشور". ومن بينها هرمان كبيران، وهرم صغير من الحجر الجيري، وهرمان من اللبن. كان الفرعون "سنفرو" أول من استغل تلك المنطقة لبناء هرمين له؛ حيث بني 'الهرم المائل' في المساحة الجنوبية الغربية وبجواره إلى الجنوب يوجد هرم ثانوي صغير، ويوجد وفي الناحية الشرقية معبد لتقديم القرابين. يوصل بين الهرم (56) والمنطقة الزراعية على النيل طريق مُعبد، ويوجد في وسطه تقريباً معبداً للملك "سنفرو" يعتبر معبد جنائزي. وأما معبد الوادي الذي كان يُبنى عادة على شاطئ النيل فلم يعثر حتى الآن عليه. وأغلب الظن أن ما تبقى من هذا المعبد أصبح تحت الأراضي الزراعية. والهرم الثاني هو 'الهرم الأحمر' (49) لـ"سنفرو" وهو يقع على بعد نحو 2 كلم شمالاً من 'الهرم المائل'، وتغطي الرمال ثلثه السفلي. وما ينتمي إلى مدينة الأهرام التي كانت الشعائر الدينية تقام بها فهي تقع شرقاً من 'الهرم الأحمر' على الأرض الزراعية الآن. في عهد "خوفو" وهو ابن "سنفرو" اختار الملك هضبة "الجيزة" لبناء الهرم الأكبر، وقل استغلال منطقة "دهشور" لبناء قبور الفراعنة. وبقي بها المعبد للقيام بالطقوس الدينية. ومن عهد الملك "بيبي الأول" من الأسرة السادسة فقد عثر على مرسوم يقضي بعدم فرض ضرائب على كهنة المعبد. كما يوجد على هضبة "دهشور" هرم لفرعون "أمنمحات الثالث" وهرم آخر لـ"سنوسرت الثالث" من الأسرة الثانية عشر.

تضم المنطقة ما يلى: 1- الهرم المنحنى أو الهرم الجنوبى للملك "سنفرو" (2575 – 2551) ق.م. حيث قام فرعون مصر "سنفرو" باختيار هضبة

"دهشور" الصخرية لإنشاء مقبرة له، تضارع مقبرة والده الفرعون "زوسر" صاحب هرم "سقارة" المدرج. وقد شيد هذا الهرم ليكون بمثابة أول مقبرة على شكل هرمى حقيقى فى تاريخ الحضارة المصرية، إلا أن المهندس المعمارى الذى شيدة قد واجهته عدة مشاكل فنية دفعته لتغيير زاوية الميل مما نتج عنه هذا الشكل المنحنى. 2- الهرم الشمالى للملك "سنفرو" يقع على بعد 2كلم شمال الهرم المنحنى، ويعرف باسم الهرم الأحمر. 3- هرم الملك "امنمحات الثانى" (1929 – 1892) ق.م. 4- هرم الملك "سنوسرت الثالث" (1841 – 1787) ق.م. 5- هرم الملك "امنمحات الثالث" (1844 – 1797) ق.م.



مجمع الأهرامات في دهشور – رسم كارل ريتشارد لبسيوس (الشمال الجغرافي إلى اليمين)

◆ الهرم المنحني :

هرم "سنفرو" الجنوبي أو هرم "سنفرو" المائل (الهرم ذو الزاويتين) ويعرف بالهرم الأصفر، في منطقة "دهشور"، والمبنى بالحجر الجيري الجيد الأبيض اللون والذي يقع على بعد حوالي 40 كلم جنوب "القاهرة، هو أحد ثلاثة أهرامات قام ببنائها الفرعون "سنفرو" (Sneferu) مؤسس الأسرة الرابعة والد "خوفو". أول محاولة لبناء هرم كامل، بعيداً عن فكرة بناء الهرم المدرج المكون من عدة مصاطب. سمي على اسم ملك فرعوني "سنفرو"، الذي كان أول من بني هرماً حقيقياً بتقنية جديدة في بلدة "ميدوم"، وقد نسب بناؤه إلى "نفر كا رع – حوني" أحد ملوك الأسرة الثالثة المتأخرين، وربما كان السلف المباشر لـ"سنفرو". يقـــع تحديداً على مسافة غير بعيدة في المنطقة الجنوبية من مدينة "دهشور".

ترجع شهرته إلى التغير العجيب في زاوية ميله، وهو هرم على جانب كبير من الضخامة. والهرم مربع القاعدة، يبلغ طول كل ضلع من قاعدته 188.6 م نحو 619 قدماً، ويبلغ ارتفاع الهرم حوالي 101.1 م (نحو 332 قدماً)، وهو بذلك أكبر بكثير من الهرم الثالث، ولا يقل كثيراً عن الهرم الثاني. وكان عبارة عن 8 طبقات ولا يزال يحتفظ بجزء كبير من الكساء الخارجي؛ فباستثناء كساء القاعدة خصوصاً عند زواياها، نجد أن الكساء الخارجي والمصنوع من الحجر الجيري المصقول للهرم لازال بحالة جيدة، تزيد في أهمية هذا الأثر الفريد لأنه مثال لما كانت عليه الأهرامات الأخرى التي زال عنها كساؤها. وقد وصف الهرم الكاذب بأنه مصطبة كبيرة ذات سقف محدب، فالجزء الأسفل الذي يبلغ ارتفاعه أكثر من نصف ارتفاع الهرم، ويرتفع بزاوية عادية مقدارها 59° حتى ارتفاع 49 م تقريباً،

وتتغير هذه الزاوية فجأة لتصبح 43° تقريباً في بقية البناء حتى نهاية الارتفاع الكلى للهرم؛ لذلك فهو يسمى بالهرم ذو الزاويتين لأن جوانبه لها زاويتي ميل وليست زاوية واحدة كباقي الأهرامات المعروفة، مما أدى لشكله غير المألوف.

يمثل الهرم المنحنى أو المنكسر الأضلاع أو المقوس أو المنبعج أو الهرم الجنوبى أو الهرم الكاذب أو المائل المرحلة قبل الأخيرة من مراحل تطوير المقبرة الملكية وصولاً بها إلى الشكل الهرمى الكامل. عند بناء الهرم المائل بُني الهرم من الحجارة بزوايا مائلة بالنسبة للأرض تقدر بنحو 59 درجة، وجدرانه مائلة للداخل. ويرجح أنه بإقامة البناء بهذا الشكل أن بدأ البناء يغوص بسبب الأحمال الحجرية، علاوة على أن الزواية الكبيرة تتسبب في ارتفاع كبير حاد للهرم تُصعب العمل من أجل تكملته وبناء الجزء العلوي منه. ولتدارك هذه المشكلة قام المهندسون ببناء جدراناً تدعيمية جعلت زاوية الميل 55 درجة للبناء الذي لم يكتمل بعد. وعندما وصل بناء الهرم إلى نصف ارتفاعه تقريباً تقرر بناء الجزء العلوي بزاوية منحنية قدرها 43 درجة مما جعله يطلق عليه الهرم المنحني (Bent Pyramid).

استغرق العمل في بناء الهرم المائل 14 سنة، ويبدو أنه لم يعجب "سنفرو" فقام باستغلال التقنية الجديدة طبقاً للخبرة التي تعلمها مهندسوه عند بناء الهرم المائل وقرر بناء هرمه العملاق وأطلق عليه اسم 'الهرم الشمالي' (North Pyramid) والذي نسميه اليوم 'الهرم الأحمر'؛ وقد اختار المكان لهرمه الذي يدفن فيه على بعد نحو 2 كلم من شمال الهرم المائل في بلدة "دهشور". وبناء على تقنية بناء هرم "سنفرو" الشمالي بُنيت الأهرامات بـ"الجيزة".

ويوجد عدة آراء حول انكسار الهرم : الرأي الأول أن زوايا ميل الهرم كانت مقدرة 54.14 فرأى المهندس إذا تم بناء الهرم على هذا التقدير فسيكون

شائق الارتفاع فتم تغير زوايا ميل الهرم مما أدى إلى انحناء الهرم. الرأى الثانى أن الملك طلب سرعة الإنتهاء من بناء الهرم لكى يتم دفنه فيه، لأن البناء كان سيستغرق وقتاً طويلاً إذا استمر بنفس الزاوية الأولى. ويفسر البعض سبب تغيير زاوية هذا الهرم حتى يتم تقليل ارتفاعه النهائي، لأن تشييد هذا الهرم حسب زاويته الأصلية (54 درجة) كان سيزيد ارتفاعه عن الارتفاع الحالي مما يزيد من ثقل وزنه النهائي فيتسبب هذا في تحطيم سقف الحجرات الداخلية والدهاليز، إلى جانب يبرر البعض ذلك لاختصار زمن البناء أو الخوف من وقوع أو انزلاق أحجار الكسوة الخارجية للهرم لو بقيت الزاوية على ماهى عليه مما اضطرهم إلى بناءه بزاوية ضحلة لتجنب انهيار الهيكل..

أفادت تلك التقنية في توصل "سنفرو" ومهندسوه إلى بناء هرماً كاملاً بتقنية جديدة يقع بجواره يسمى 'الهرم الأحمر' –كما ذكرنا سلفاً–، وقد شيد على زاوية 43 درجة من قاعدته. وبهذا اكتشفت تقنية بناء الأهرامات الكاملة عن طريق وضع طوابق أفقية من الحجارة. كل طبقة مربعة من الحجارة يعلوها طبقة أقل في المساحة على أن تكون زاوية الميل 52 درجة، بدلاً من البناء بزاوية 55 أو 43 درجة كما كان في حالة الهرم المنحني. وأصبح هذا الشكل هو الشكل الكامل للهرم كما نعرفه اليوم. لابد أن نضع نصب أعيننا أن زاوية الميل الممتازة 50–51 وبصفة عامة الأهرامات الحديثة ما بين 52 إلى 54 زاوية الميل لها والأهرامات المدرجة زاوية ميلها من 72 إلى 78.

- **مراحل بناء الهرم :** الأرضية التي بنى عليها الهرم أرضية رملية صحراوية غير ثابتة وتكثر فيها الأحجار الصغيرة والزلط مما يزيد عدم الثبات. وقد بنى المهندس هذا الهرم بنفس أسلوب الهرم المدرج فكانوا يصنعون الأحجار بزاوية

ميل للداخل أدى ذلك إلى أنه أصبح هناك ضغط علي قلب الهرم مما أدى إلى حدوث تصدعات في قلب الهرم. بدأ المهندسين في مرحلة معينة عندما وصلوا إلى 49 م من أصل 101 م لاحظوا أنهم إذا استمروا في هذه الزاوية سوف يحدث تصدع للهرم ويكون هناك ضغط علي حجرة الدفن، فأحدثوا تعديل وهو أنه يجب أن يغيروا زاوية الميل حيث كانت 60 درجة، فعملوا كساء سميك للهرم من الخارج بأحجار موضوعة بشكل أفقي وعملوا أيضاً على إكمال الهرم بزاوية ميل أقل وهى 44 إلى 45 وهنا حدث انكسار نتيجة للتحول في زاوية الميل من 60 إلى 43. وكانت هناك مشكلة أخرى وهى أنه هنالك فراغات كبيرة بين الأحجار وتم ملئها بالرمال والملاط وكان سيئاً. ومن جهة أخرى أن الأرضية كانت غير ثابتة مما أدى إلى حدوث هبوط في أماكن متفرقة، وأكملوا المجموعة علي هذا النمط. وما يميز هذا الهرم أن كل الأهرامات مدخلها من ناحية الشمال إلا هذا كان له مدخلان واحد في الشمال والآخر في الغرب، وكانت هناك حجرات أسفل سطح الأرض بينما حجرة الدفن الثانية بداخل الهرم. والسقف كان هنا مكربل لجميع الحجرات. وفي منتصف الهرم هناك بئر حتى الآن الهدف منه غير معروف. المدخل الغربي يؤدى إلى ممر أفقي، وهنا نجد لأول مرة وسائل تأمين تمنع اللصوص من الوصول لحجرة الدفن؛ بوجود غرفة صغيرة بأعلى الممر موضوع فيها كتلة حجرية ضخمة كان يسندها أحد البراطيم الخشبية السميكة، وعند الخروج من المقبرة يتم سحب البراطيم وينزل الحجر الكبير لإغلاق الممر. ولا نعرف السبب لماذا يوجد حجرتى دفن في هذا الهرم بالرغم من عدم العثور على أي بقايا مومياء يمكن أن نقول أنها لـ"سنفرو"، والحجرتين أسفل وأعلى. ومن المرجح أن العليا هي حجرة الدفن الأساسية. وأصبح هناك سعي هندسي لوضع جثمان الملك

في قلب الهرم بصفته بانيه، وهناك رأى آخر يقول أن المدخل الغربي والحجرة الغربية تمثل في الواقع المقبرة الجنوبية، وذلك الرأى ضعيف. حجرة الدفن السفلية كان لها وسائل تأمين وكان سقفها مكربل.

- **الممرات الداخلية :** يوجد في الهرم مدخلان، أحدهما منخفض إلى حد ما على الجانب الشمالي، وقد تم بناء درج خشبي كبير لتسهيل الصعود. والمدخل الثاني مرتفع على الوجه الغربي للهرم. كل مدخل يؤدي إلى غرفة؛ المدخل الشمالي يؤدي إلى غرفة تحت مستوى سطح الأرض، والغربي إلى غرفة بنيت في جسم الهرم نفسه. ويوجد ثقب في سقف الغرفة الشمالية. (الوصول إليها اليوم عن طريق سلم طويل بارتفاع 15 م (50 قدم) يؤدي عبر ممر إلى المدخل الغربي. وقد أغلق بكتلتين من الحجر لم تخفض عمودياً كما في الأهرامات الأخرى، ولكن انزلقت أسفل 45 درجة لمنع المرور. واحدة من هذه قد خفضت في العصور القديمة، وقد تم قطع حفرة من خلال ذلك، والأخرى لا تزال مدعومة بقطعة من خشب الأرز القديم.

◄ **المجموعة الجنائزية :** أُلحق بالهرم بقية المجموعة الهرمية؛ هرم جنوبى ومعبد جنائزى له يشبه المعبد الجنائزى لهرم "ميدوم" فله نفس اللوحتان وبينهما مائدة قرابين، والطريق الصاعد ينزل من الركن الشمالى الشرقى وليست هناك صلة مباشرة ما بين المعبد الجنائزى ومعبد الوادى. وكان هناك مشكلة أخرى أن معبد الوادى كان لا يقع في الوادى بل يقع في منتصف الطريق ما بين الأرض الزراعية والهرم ولعل السبب في ذلك أن مياه الفيضان كانت تغمر الأرض في هذا الارتفاع لذلك بنى المعبد في المجموعة الجنائزية للهرم في منطقة آمنة لا تصل إليها مياه الفيضان. والمجموعة الجنائزية للهرم لها سور محيط. ومعبد الوادى أكبر من

المعبد الجنائزى وأكثر تعقيداً من الناحية المعمارية. وفي النيشات الستة الموجودة في جدار المعبد كان يوجد 6 تماثيل أكبر من الحجم الطبيعي. ومن العجيب أنه أمام هذه المقاصير كانت توجد لوحات كبيرة عليها اسم الملك "سنفرو" وتحجب النظر عن التماثيل. ويزخر معبد الوادى بالعديد من المناظر الهامة. وقد عثر فى المعبد أجزاء من تمثال الملك "سنفرو". وإلى الجنوب من الهرم كان يوجد هرم صغير، وهو الذى يعرف بهرم العباده أو هرم "الكا".

◀ **هرم العبادة :** يقع على بعد 55 م جنوب الهرم المنحنى. وقياسه في الأصل 26م في الطول و52.80 م في طول ضلعه، بزاوية ميل 44 ° 30. يتكون الهيكل من كتل من الحجر الجيري، سميكة نسبياً، مرتبة في صفوف أفقية ومغطاة بطبقة من الحجر الجيري. غرفة الدفن يمكن الوصول إليها من ممر نازل مع مدخلها تقع على ارتفاع 1.10 م فوق سطح الأرض في وسط الوجه الشمالي. الممر، يميل بزاوية 34 درجة، كان في الأصل قياسه 11.60 م في الطول. وهناك ممر أفقي قصير يربط الممر بممر صاعد يميل عند 32 ° 30، مما يؤدي إلى الغرفة. تصميم الممرات مشابه لتلك التي وجدت في الهرم الأكبر من "الجيزة". الممر الصاعد يؤدي إلى غرفة الدفن التي تقع في وسط الهرم، وهي على الأرجح لم تحتوي على أي تابوت.

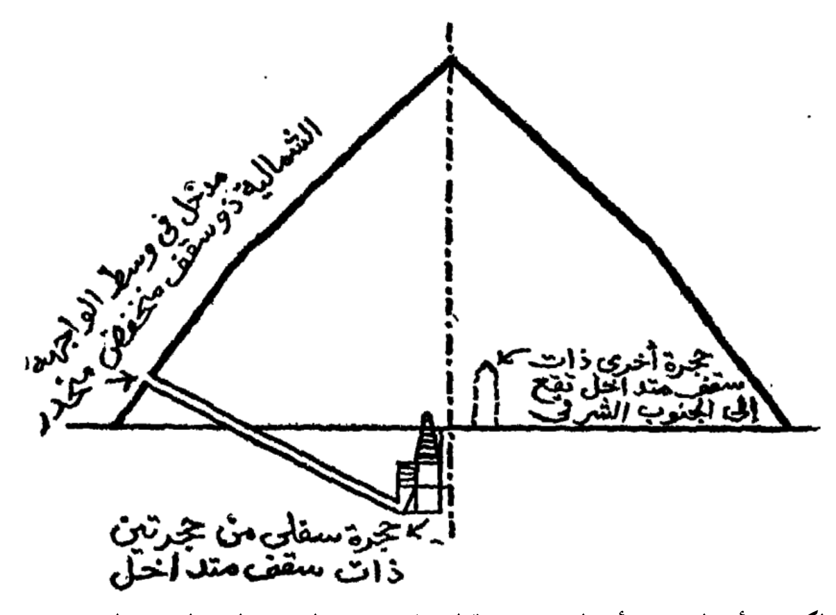




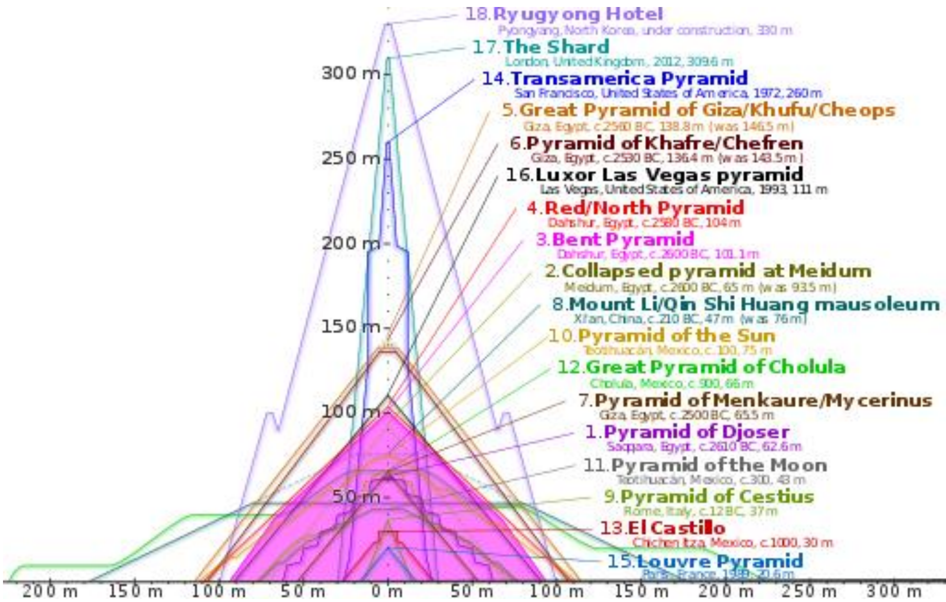




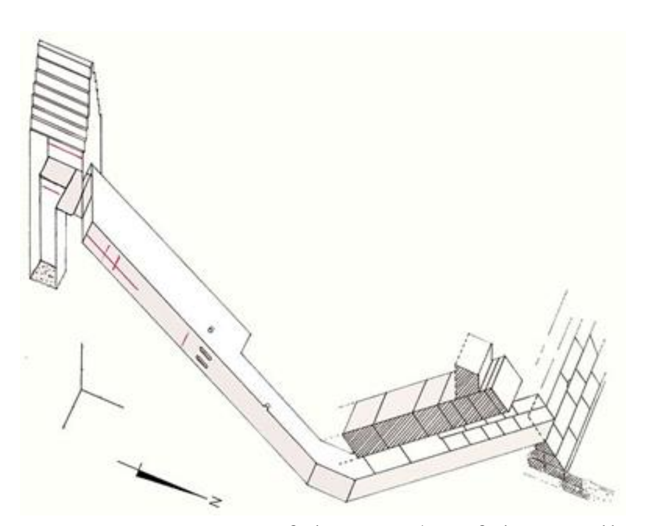
الهرم المائل وبجواره الهرم الثانوي، ويُرى عن بعد الهرم الأحمر (يمين)



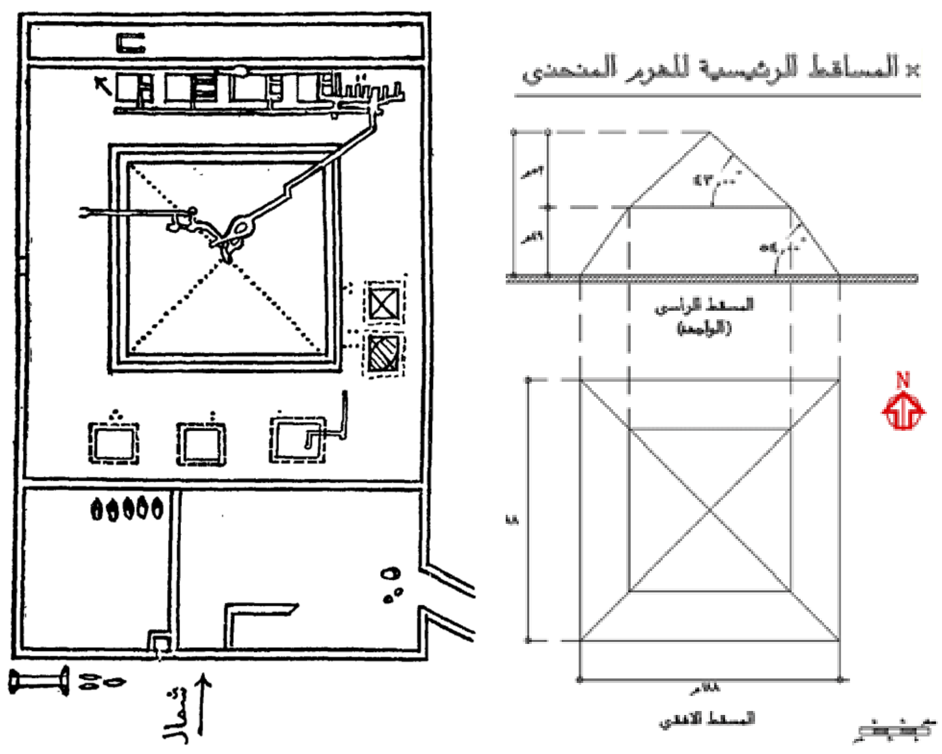
الهرم الكاذب أو المنحني أو المنبعج – قطاع في اتجاه الناحية الشمالية (منطقة دهشور)



Comparison of approximate profiles of the Bent Pyramid with some notable pyramidal or near-pyramidal buildings. Dotted lines indicate original heights, where data are available. In its SVG file, .hover over a pyramid to highlight and click for its article

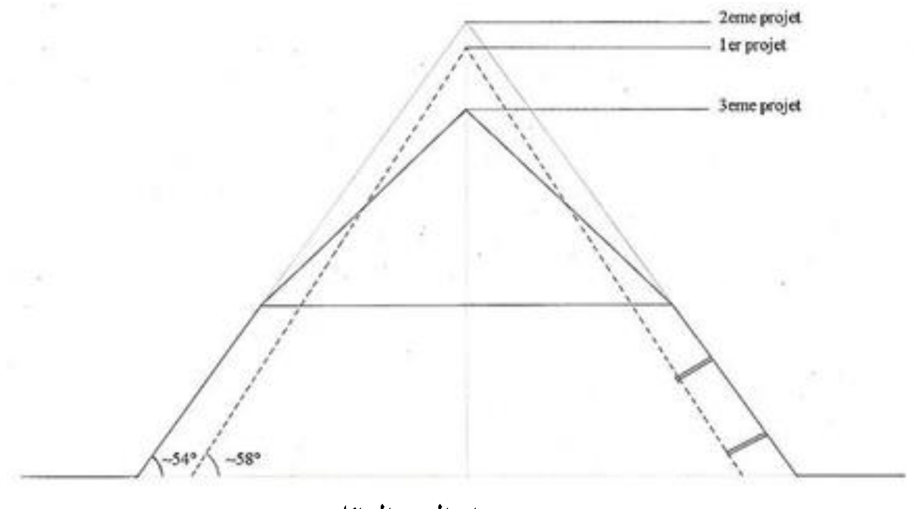


An axonometric projection of the inside of the satellite pyramid

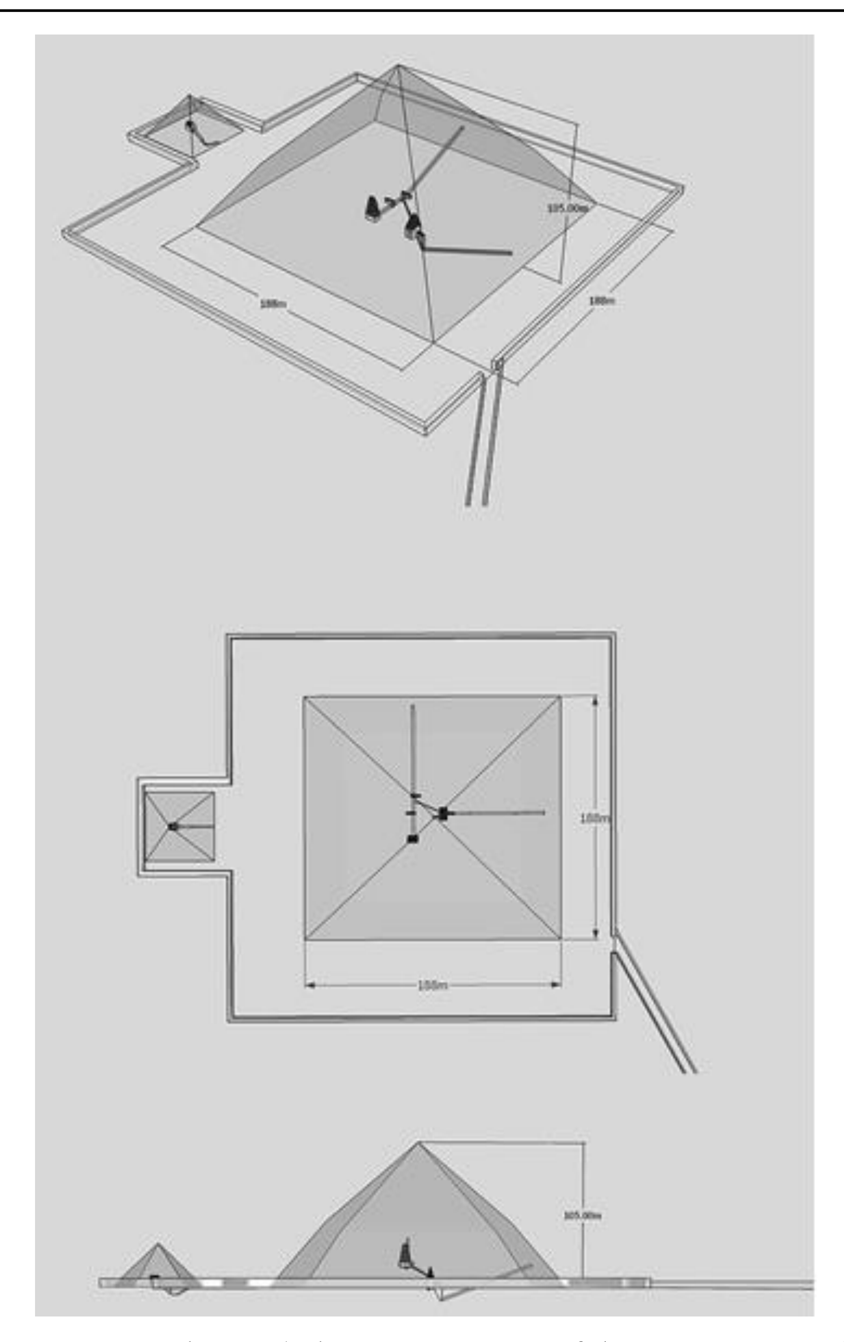


الرسم التخطيطي لهرم سنوسرت الثالث

دهشور (نقلاً عن دي مورجان)



تصميم بناء الهرم المائل



Isometric, plan and elevation images of the Bent Pyramid Complex taken from a 3d model

◆ الهرم الأحمر :

إلى الجنوب الغربي من هرم "سنوسرت الثالث" يقع هرم "دهشور" الكبير المبني بالحجر، على بعد نحو 1,8 كلم شمال 'الهرم المنحني' بـ"دهشور" بالقرب من "القاهرة". ويسمى الهرم الأحمر، وهو أول هرم يأخذ الشكل الهرمى الكامل شيده الفرعون "سنفرو" والد الملك "خوفو" فى "دهشور" (2613 – 2589) ق.م ويعتقد أن البناء قد بدأ خلال العام الثلاثين من حكمه. اختلف علماء المصريات على طول الفترة الزمنية التي استغرقها البناء. واستناداً إلى علامات المحجر التي تم العثور عليها في مراحل مختلفة من البناء، يقدر "رينر ستادلمان" وقت الانتهاء إلى ما يقرب من 17 عاماً، في حين أن "جون رومر"، استناداً إلى نفس الكتابة على الجدران، يوحي بأن استغرق الأمر عشر سنوات وسبعة أشهر فقط لبناءه. ويتوقع علماء الآثار أن تصميمه قد يكون نتيجة للأزمات الهندسية التي شوهدت خلال بناء أهرامات "سنفرو" السابقة. وانهيار أولهما، وهو هرمه في "ميدوم"، في العصور القديمة، في حين أن الثاني، وهو الهرم المائل، كان زاوية ميله تغيرت بشكل كبير من 54 إلى 43 درجة خلال فترة البناء.

يسمى أيضاً الهرم الشمالي. وهو الأكبر والأعلى بين الأهرامات الثلاث الرئيسية التى بناها الملك "سنفرو" فى جبانة "دهشور"، وهو ثالث أكبر هرم مصري بعد هرمي "خوفو" و"خفرع" اللذان بنيا بعد ذلك في مدينة "الجيزة". وقد كان الهرم الأحمر عندما اكتمل بناؤه أعلى بنيان حجري أقامه الإنسان فى العالم فى ذلك الوقت. ويعتقد أنه المحاولة الناجحة الأولى لتشييد هرم حقيقى أملس الجوانب؛ وذلك بعد جهد كبير وعدة محاولات، وكان الهرم الثالث الذى بناه

الفرعون "سنفرو" من المملكة القديمة؛ فبعد أن حاول الملك "سنفرو" أن يبني هرماً فى مدينة "ميدوم" والذى انهار بعد بناؤه، – يعتقد بعض علماء الآثار أن هرم "ميدوم" هو أول محاولة لبناء هرم أملس مستور الجوانب – (انظر الكتاب الخامس من هذه الموسوعة)–. حاول مرة أخرى أن يبنى هرماً فى "دهشور" وهو الهرم المنكسر أو المنبعج أو المنحنى والذى كان به عيباً هندسى لم يجعله يأخذ شكل الهرم الحقيقى لأن زاوية انحداره تغيرت بشكل كبير وفجائى من 54 إلى 43 درجة ميل أثناء تشييده، كما ذكرنا سلفاً. وأخيراً توصل الملك "سنفرو" الى الطريقة المناسبة لبناء هرم مكتمل، بل وفتح الطريق لإبنه الملك "خوفو" ليبنى هرمه الشهير بـ"الجيزة". تعلم مهندسو الهرم الأحمر من أخطاء الماضى فى "دهشور" و"ميدوم"، ونجحوا فى بناء أول هرم حقيقى فى مصر القديمة، كما أن تصميم الهرم الأحمر كان سبباً رئيسياً فى وجود الهرم إلى يومنا هذا بكامل بنيانه.

وقد سمى بالهرم الأحمر نظراً لأن العمال كانوا يكتبون عليه باللون الأحمر، كما يقال أن أحجاره تعلوها طبقة الصدأ الحمراء، والأغلب أن السبب في تسميته يرجع إلى لون حجارته المائل للحمرة المقطوعة من محاجر الجبل الأحمر بمنطقة العباسية. ويطلق عليه السكان المحليون لقب الهرم 'الوطواط'. ولم يكن الهرم أحمر فى بادئ الأمر إذ أنه كان مغطى بطبقة بيضاء من الحجر الجيرى، وعندما أزيلت هذه الطبقة ظهرت الأحجار ذات اللون الأحمر من تحتها تاركة الغطاء الأبيض فقط على الأركان السفلية للهرم.

يصل ارتفاعه إلى حوالي 105 م (344 قدم)، طول القاعدة 220 م (722 قدم)، زاوية الانحدار 43° 40'. وهو بذلك يقترب من الهرم الأكبر في طول قاعدته، وأكبر من طول قاعدة الهرم الثاني رغم أنه أقل كثيراً منه في الارتفاع.

وبالرغم من ضخامة حجمه فقد رأى البعض أنه كان مقبرة ثانوية لـ"سنفرو" وأن هرمه في "ميدوم" هو مقره الأبدي.

يتكون الهرم من : 1- المدخل : المدخل إلى الهرم الأحمر يقع فى الجانب الشمالى منه ويرتفع عن سطح الأرض بمسافة 28م.

2- الممر الهابط : ما أن تدخل إلى الهرم تجد ممراً منحدراً لمسافة 60م حتى مستوى سطح الأرض.

3- الردهة : هى عبارة عن مكان فسيح كان يتم وضع تابوت الملك فيها.

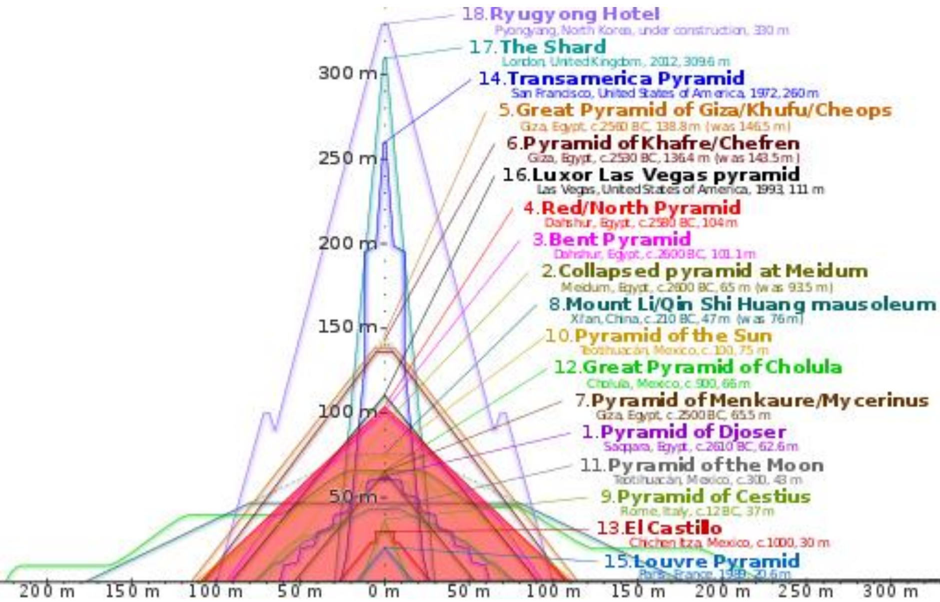
4- الحجرات : هم ثلاث حجرات متشابهة؛ الحجرة الأولى ثم ممر ثم الحجرة الثانية، وفى الحجرة الثانية نجد الحجرة الثالثة معلقة وهى حجرة الدفن.

▪ **وصف الهرم من الداخل** : يؤدي الممر الهابط الذي يبلغ طوله 3 أقدام (0.91 م) في الارتفاع و 4 أقدام (1.2 م)، عند 27 درجة لمسافة 200 قدم (61 م) إلى ممر أفقي آخر قصير والذى يؤدى بدوره إلى غرفة لها سقف يرتفع لأكثر من عشرة أمتار 40 قدماً (12 م). فى نهاية الغرفة الأولى في الطرف الجنوبي منها يوجد ممر أفقي قصير آخر يؤدى إلى غرفة أخرى تشبه الغرفة الأولى وما يميزها أنها تقع مباشرة وتماماً فى منتصف الهرم تحت قمة الهرم، كما يرتفع مدخل الممر الذى يؤدى إلى غرفة الدفن الرئيسية لثمانية أمتار عن سطح الأرض فى الناحية الجنوبية من هذه الغرفة، يفتح على ممر أفقي قصير يؤدي إلى الغرفة الثالثة والنهائية، وتم تركيب بعض السلالم الخشبية حتى يتمكن الزائرين من التسلق إلى الممر المؤدى لغرفة الدفن. أما غرفة الدفن الرئيسية فهى ذات سقف مرتفع ومميز، (سقف كوربليد) يبلغ ارتفاعها 15م (50 قدم)، ولكن أرض الغرفة تم تدميرها بالكامل بواسطة سارقي المقابر وذلك منذ زمن بعيد.

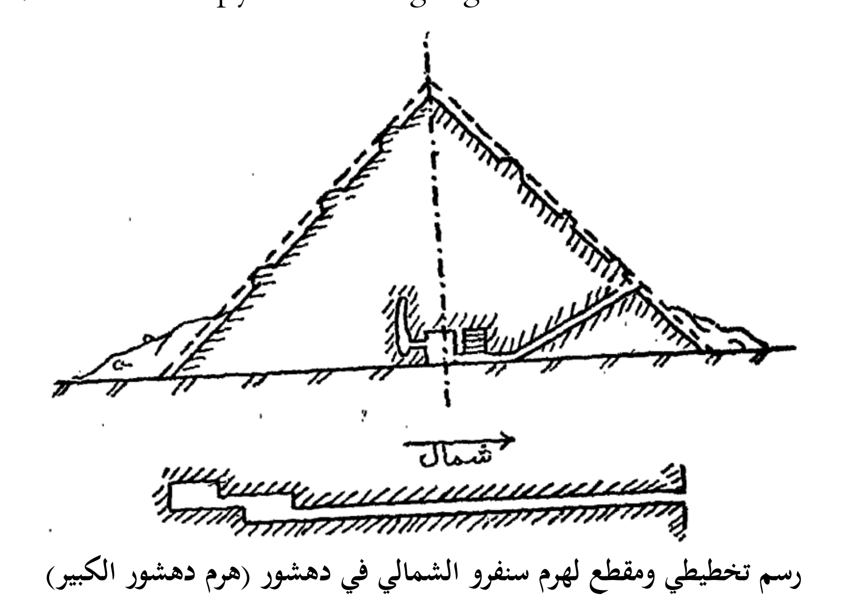
وتتميز الغرفتان الأوليان بمحاذاة محورها الطويل بين الشمال والجنوب، ولكن المحور الطويل للغرفة محاذي بين الشرق والغرب. وخلافاً للغرفتين الأوليين، اللتين تتمتعان بأرضيات ناعمة على نفس مستوى الممرات، فإن أرضية الغرفة الثالثة خشنة جداً وقد غرقت تحت مستوى ممر الدخول. ويعتقد أن هذا هو عمل اللصوص الذين يبحثون عن الكنز في ما يعتقد أنه كان غرفة الدفن للهرم.

- **أهم ما يميز الحجرات : 1- ظاهرت المداميك : وهى ظاهرة معمارية وهى عبارة عن كتلة حجرية واحدة ثم بعدها كتله ثانية ومن الناحية المقابلة مثل ذلك، حتى تنتهى بشريحة صغيرة. والسبب وراء قيامهم بتلك التقنية هو من ناحيه دينية؛ حيث كان اعتقادهم أن الملك يصعد عليها لكى يتلقى الأوامر من الإله ثم ينزل ويبلغها للشعب. 2- وجود فجوات في الجدار. 3- زاوية ميل الهرم 43. 4- بنى بحجارة موضوعة أفقية. 5- بنيت حجرة الدفن في مستوى سطح الأرض. 6- سقف حجرة الدفن مكربل. 7- قاعدة الهرم أعرض من قاعدة الهرم المنكسر الأضلاع.**

- **مجمع الهرم : بنى المهندسون أيضاً فى محيط الهرم الأحمر معبداً ومجموعة من المقابر. وكان المعبد الجنائزى أكبر من معبد الهرم المنكسر، وكانت الجدران من الطوب اللبن. التخطيط الدقيق للمعبد الجنائزى واضح. وقد بُنى على عجالة من الطوب اللبن. وهناك معبد وادى عثر له على بقايا بسيطة. من الملاحظ أن الطريق الذى كان من المفترض أن يصل بين المعبد والمقابر لم يكتمل بناؤه حيث لم يعثر له علي طريق صاعد. ولكن أصبحت هذه العناصر (معبد الوادى – مجموعات المقابر – الطريق الواصل بينهما) شائعة جداً فى معظم الأهرامات التى بنيت فى وقت لاحق.**



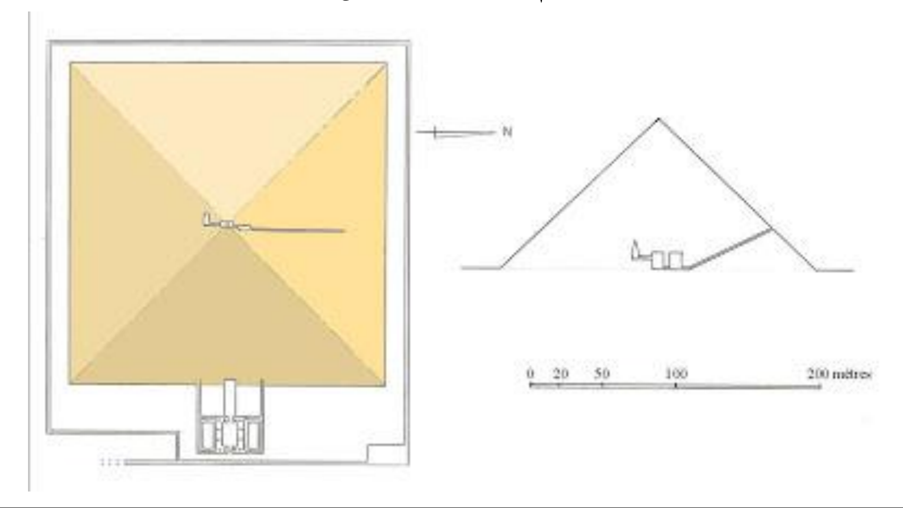
Comparison of approximate profiles of the Red Pyramid with some notable pyramidal or near-pyramidal buildings. Dotted lines indicate original heights, where data are available. In its SVG file, .hover over a pyramid to highlight and click for its article



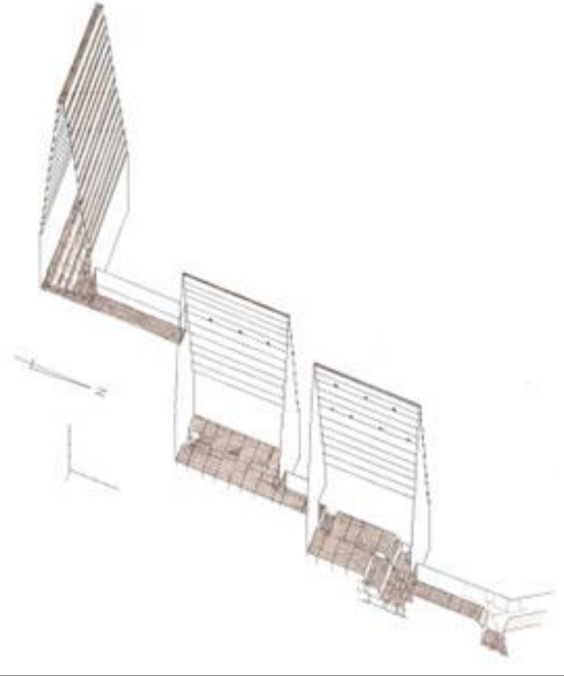
رسم تخطيطي ومقطع لهرم سنفرو الشمالي في دهشور (هرم دهشور الكبير)

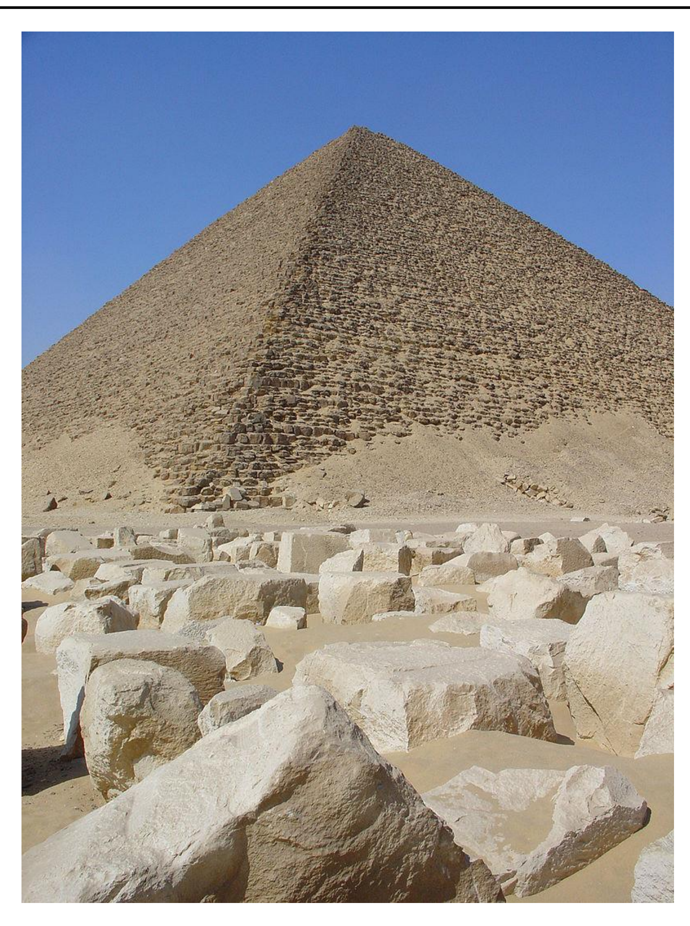


الهرم الأحمر من الداخل







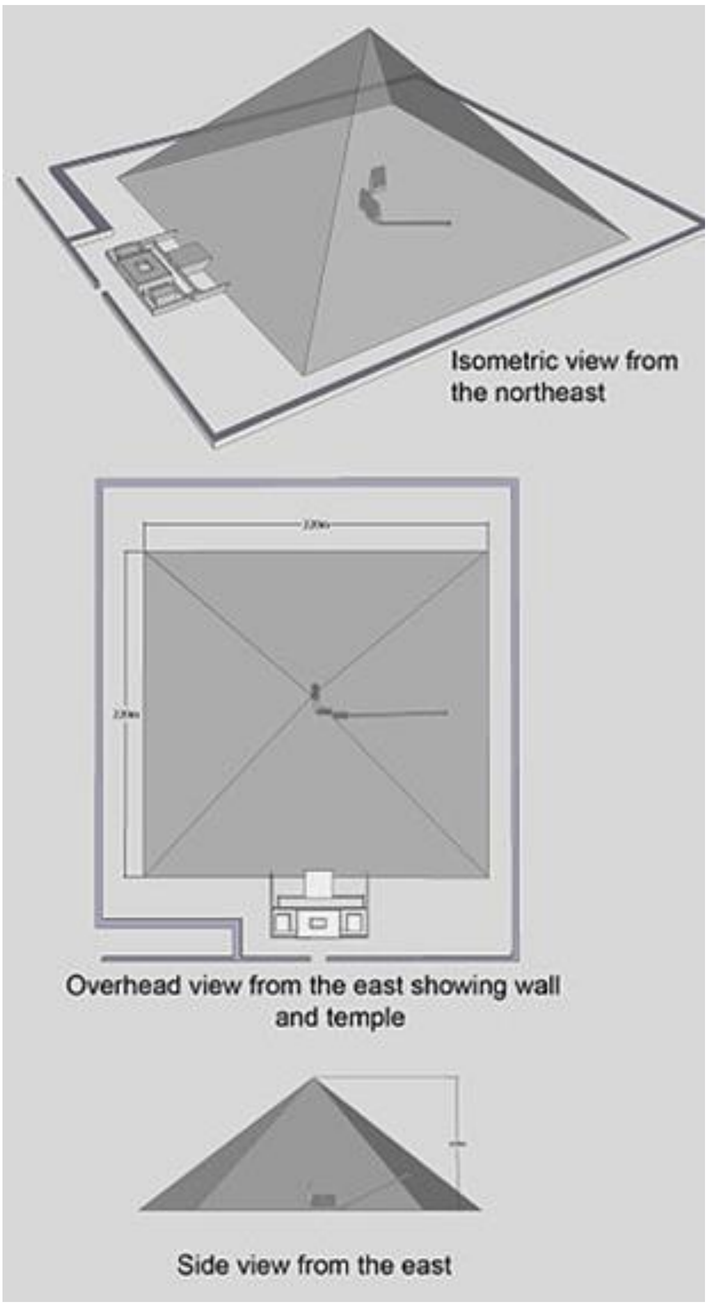






مدخل الهرم الأحمر





Isometric, plan and elevation images of the Red Pyramid Complex taken from a 3d model

◆ الهرم الأبيض :

اختار الملك "امنمحات الثانى" الملك الثالث للأسرة الثانية عشر وخليفة "سنوسرت الأول"، منطقة جنوب شرق الهرم الشمالى لـ"سنفرو" (على بعد 3 كلم من الهرم الأحمر) بـ"دهشور" ، ليشيد فيها هرمه من الطوب اللبن. يتميز الهرم الأبيض بسطحه الأملس، وحجارته البيضاء الجيرية، كان فى زمن آخر يقف شامخاً وسط الصحراء بين الأهرام الثلاثة المحيطة به، يتميز عنها بلونه الأبيض الجذاب، الذى يعكس ضوء الشمس على مرمى البصر. وقد استمد هذا الاسم قبل سنوات عديدة عندما امتدت إليه أيدي اللصوص في العصور القديمة وسرقوا حجر الغلاف، وتركوا وراءهم العديد من رقائق الحجر الجيري التي جعلت الهرم في ذلك الوقت يظهر باللون الأبيض. وقد دمر الهرم والمجموعة الهرمية إلى حد كبير وهو الآن في حالة تخريب تام، وأصبح كومة من الصخور والأنقاض والركام المتبقي من الحجر الجيري. مدفونة تحت رمال صحراء "دهشور". وترجع أهمية هذا الهرم أنه كان محاطاً بمقابر أقرباء الملك.

يعود اكتشاف هذا الهرم إلى عام 1894 عن طريق عالم أثريات يدعى "جاك دى مورجان"(Jaques de Morgan). إلا أنه للآن لم يتم القيام بفحص شامل للمجمع بأكمله. وقد حفر " مورجان" في عامي (1894 و1895) مُنَقِّباً في مجمع الهرم، مُركِّزاً على المقابر الملكية المحيطة، مع استكشاف للمناطق الأخرى؛ حيث أجرى فحصاً سريعاً على الأنقاض. ولسوء الحظ كان يركز فقط على العثور على المجوهرات في بعض مقابر الأميرات المحيطة حتى أنه لم يفحص المعبد الجنائزي الذي يقع على الجانب الشرقي من الهرم، أو الطريق السريع الذي

كان واسع النطاق مع منحدر حاد، ولم يتم العثور على معبد الوادي. في الواقع لم يتم العثور على أي حجارة من الغلاف، حتى قاعدة الهرم لم تكن واضحة حتى يتم قياسها. لذلك نحن لسنا متأكدين من حجمها، لدينا فقط فكرة واضحة من هيكلها الداخلي. لم يتم حفر القاعدة بشكل كامل للسماح بدقة القياس، ولكن يعتقد أن ما يقرب من 50 م لكل ضلع. ولم يتم التعرف على زاوية انحدار أو ارتفاع الهرم. تم تدمير المعبد الجنائزي تماماً تقريباً، ولا تزال الآثار التي تقف إلى الشرق من الهرم قيد الدراسة عن كثب، هناك العديد من حطام البناء، وبعضها يشمل زخارف. والأكثر إثارة للاهتمام في الجانب الشرقي من الجدار المحيط هي الهياكل الضخمة التي تشبه الأبراج تقع في الواجهة الشرقية للمعبد.

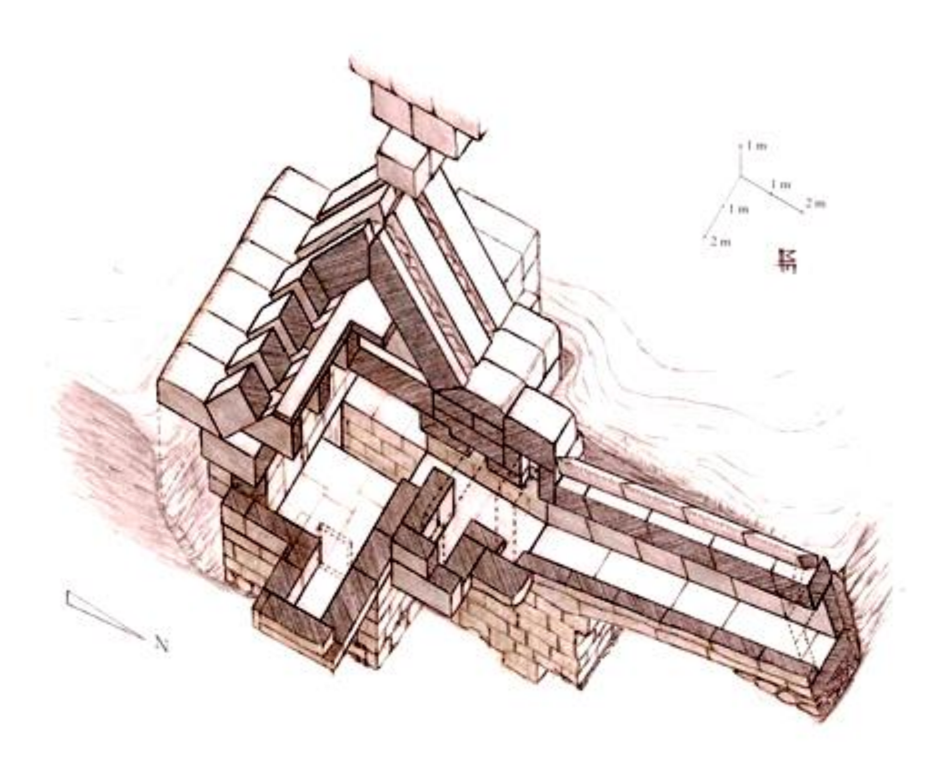
الهرم يحيطه سور مستطيل طوله 225 م وعرضه 100 م، وكان كما يقترح عالم المصريات "ديتر أرنولد" مزيناً بإطارات تصويرية وموجهاً نحو الشرق والغرب. تم العثور على عدد من المقابر سليمة داخل هذا الجدار المحيط التي تعود إلى أقارب "أمنمحات الثاني".

الطريق الرابط بين المعبد الجنائزي والمعبد في طرف الوادي يزيد طوله عن 20 م. حالة التدهور التي لحقت بالمجمع لا تسمح برسم خريطة للمجمع.

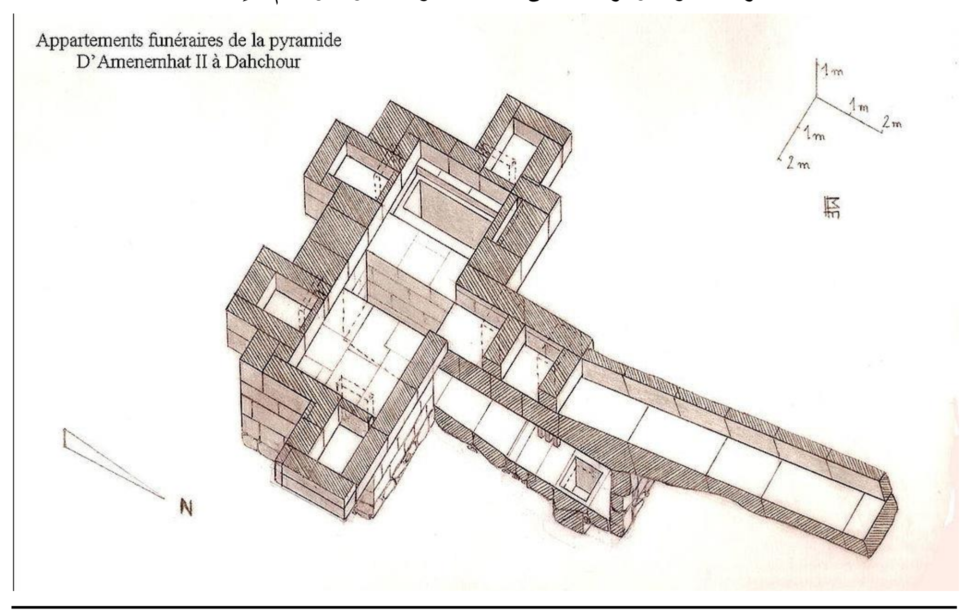
◄ **المقابر الملكية** : إلى الغرب من الهرم عثر على جبانة ملكية لنساء؛ عبارة عن أربع مقابر إحداها لملكة وثلاثة لثلاث أميرات. وقد عثر في مقابر الأميرات على مجموعة نادرة من الحلي والمجوهرات الذهبية معروضة في غرفة الكنز بالمتحف المصرى. كما عُثر، في جنوب المجمع على طرف الوادي، على العديد من المقابر السليمة داخل السور لأقارب "أمنمحات الثاني"، منهم مقابر الأميرات "إيتا"، "خنومت"، "إتيعويرت" و"ست حتحور مرت". وقد عُثر على تشكيلة كبيرة

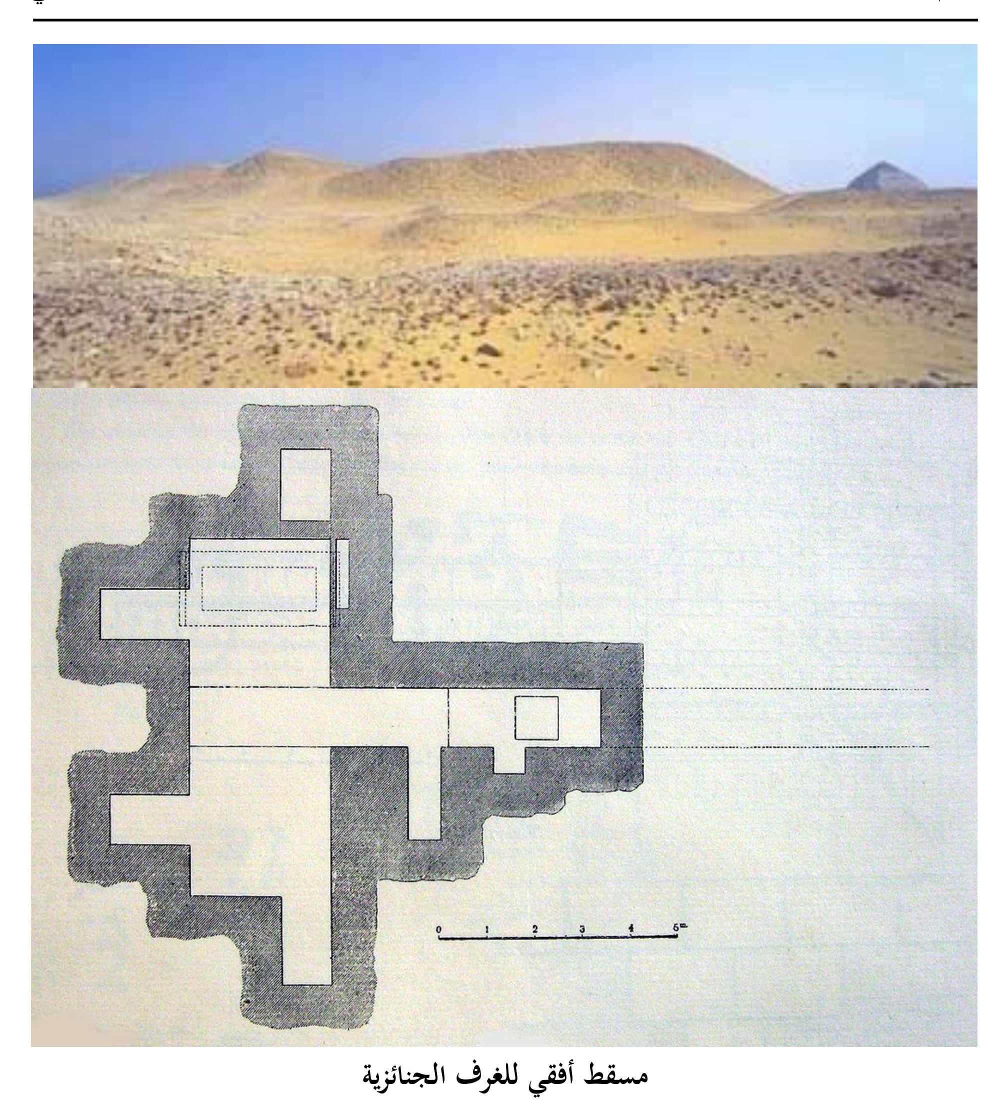
من الأثاث الجنائزي في تلك المقابر بما فيها توابيت خشبية وقوارير عطور من الألباستر وخزانات كانوبية. وكان هناك كم كبير من الحلي الجميلة في مقابر "إيتا" و"خنومت". كما عثر على مقبرة لأحد كبار رجال الدولة ويدعى "آمون حتب".

- **وصف الهرم** : بناء نواة الهرم يشبه كثيراً هرم "سنوسرت الأول"، شكلت من كتل الحجر الجيري الأبيض المليئة بالرمال مع زواية مشعة، ثم وضع إطار بخطوط أفقية من ألواح بيضاء من الحجر الجيري الأبيض لتشكيل شبكة، أو إطار بين الزوايا. وهذه هي المرة الأخيرة التي يكون فيها مدخل الهرم في منتصف الجانب الشمالي من الهرم. المدخل يؤدي إلى ممر هابط مبني من كتل الحجر الجيري، ينزل نحو غرفة الدفن. يحتوي هذا الممر على سقف مزخرف كاذب ومسطح فوق السقف، وهو عبارة عن سقف مصنوع من ألواح من الحجر الجيري ينحني على الآخر. يتم استخدام سقوف ذات شكل واحد أو مختلفة في العديد من الأهرامات من أجل دعم الحمل الكبير من وزن الهيكل أعلاه. هناك حاجز في الممر مصنوع اثنين من ألواح الجرانيت، أحدهما منزلق عمودياً. وعلى مسافة قصيرة تقع غرفة الدفن على المحور الرأسي للهرم. يقطعها عمود في أرضية الغرفة يؤدي إلى ممر ثان تحت ممر المدخل. وكان من المرجح أن يكون حفرة في نهاية هذا الممر الثاني لعقد الصدر الكانوبي. غرفة الدفن نفسها فريدة من نوعها إلى حد ما. قسمها الرئيسي موجه (شرقاً– غرباً). سقف غرفة الدفن أيضاً مثل الممر مسطح كاذب يعلوه سقف سليم هيكلياً. كان هناك تابوت كبير من الكوارتزيت عثر عليه في أرضية غرفة الدفن بالقرب من الجدار الغربي لهذه الغرفة. هناك أربعة منافذ في جدران هذه الغرفة اثنين منها على الجدار المقابل للمدخل، ولكن الغرض منها غير واضح، نحن لا نعرف ما إذا كانت هذه المنافذ تستخدم للتماثيل.



ممر الدخول وغرفة الدفن – المستوى الأول ونظام الإخفاء



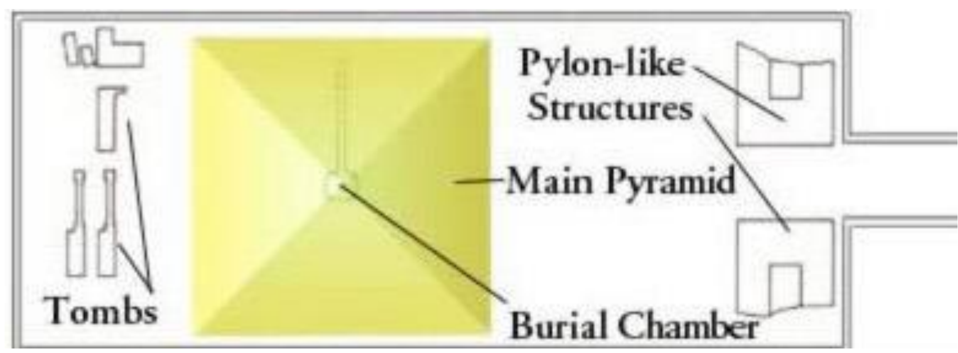


مسقط أفقي للغرف الجنائزية

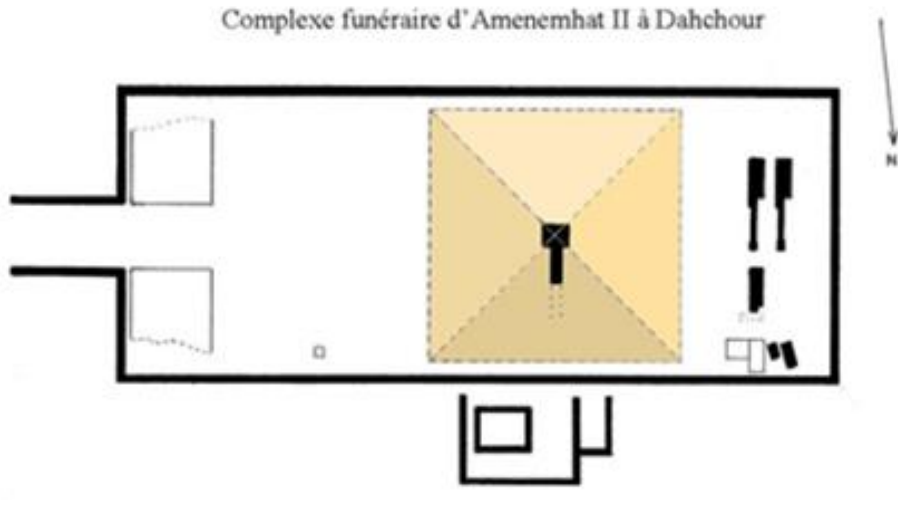
Barriers

Burial Chamber

Bottom Section



Ground Plan of the Pyramid of Amenemhet II at Dahshure in Egypt



مسقط رأسي لمحيط الهرم الأبيض لأمنمحات الثاني



1- الصخور مثل الهياكل

2- الهرم 3- المقابر

◆ هرم سنوسرت الثالث :

الهرم الشمالي للملك "سنوسرت الثالث" من ملوك الأسرة الثانية عشرة يقع على مسافة قريبة من هرم "امنمحات الثانى" فى أقصى شمال مدينة "دهشور". ويقف على بعد حوالي 1.5 كلم شمال شرق 'الهرم الأحمر' لـ"سنفرو". كما يوجد بالمنطقة عدد من الأهرامات الأصغر والمقابر لأقاربه الإناث. بنى "سنوسرت الثالث" هرمه على أرض رملية مستوية، واستخدم الطوب اللبن فى بناء الهيكل الداخلى للهرم والذى اتخذ شكل سلمي، وكانت كتل الطوب اللبن متفاوتة الحجم والشكل، (لم تكن مصنوعة في قالب) والبعض لا يزال يحمل بصمات صناعها. تم حشو الفراغات بالرمال على الرغم من أنه جرت العادة على حشوها بالمورتار وهو سائل لزج مكون من الطمى والحجارة الصغيرة وأشبه بالأسفلت الساخن، على عكس الأهرامات الأسرة الثانية عشرة السابقة لم يتم بناء إطار من كتل أكبر لتأمين جوهر الطين اللبن. أما الكسوة الخارجية فبنيت بأحجار الكلس الملساء والتى أتت من محاجر مدينة "طرة". غير أن هذا الكساء زال الآن. الصف السفلى من الكسوة الخارجية وضع على أساسات الهرم والتى تكونت من ثلاثة طبقات من الطوب اللبن يعلوها أحجار مربعة الشكل، أما باقى أحجار الكسوة الخارجية فوضعت مباشرة على الطوب اللبن الذى كون الهيكل الداخلى للهرم. تم إخفاء المدخل في رصيف الفناء غرب الهرم. تقع غرفة الدفن بعد الممر الهابط. على نحو غير معتاد، لم تقع غرفة الدفن بالقرب من المحاور العمودية. فوق السقف المقبب من غرفة الدفن كان هناك غرفتين للتخفيف، الأولى تحتوي على عشرة أعمدة من الحجر الجيري تزن حوالي ثلاثين طناً، والثانية بنيت من الطوب اللبن.

يبلغ طول كل ضلع من أضلاع قاعدته نحو **344** قدماً (**105** م)، ويبلغ ارتفاعه الأصلى **78**م وقد نقص ارتفاعه حتى أصبح نحو **90** قدماً فقط.

ويعد عالم الآثار "جان دى مورجان" هو أول من استكشف هرم "سنوسرت الثالث" فى العام **1895**، وقد قاد "ديتر أرنولد" حملة أكثر حداثة خلال التسعينيات. كافح "دي مورجان" لعدة أشهر للعثور على المدخل الأصلي، وبدأ حفره لأول مرة في عام **1894**؛ حيث كان يقوم بالبحث عن الآثار بقرب الهرم بعد حفر العديد من الأنفاق الموجهة نحو مركز النصب، وبالصدفة اكتشف نفقاً ضيقاً وصل إليه من حفرة في الركن الشمالي الشرقي من هذا الهرم وبداخل السور المحيط به، يؤدى مباشرة إلى غرفة الدفن الرئيسية داخل الهرم، ويعتقد الخبراء أن هذا النفق حفره بعض اللصوص لسرقة محتويات غرفة الدفن. كانت إحدى الممرات مغطاة بالكتابات التي كانت غريبة إلى حد بعيد على الشرائع المصرية، والأكثر شهرة من بينها تمثل رأس إنسان مع تصفيفة شعر لافتة للنظر. وقال "دي مورجان" أن الأنفاق والكتابات كانت مصنوعة من قِبل لصوص القبور السامية خلال إحتلال الهكسوس. ومن أنفاق اللصوص، كان "دي مورجان" قادراً على تتبع المدخل الأصلي. كما فى أهرامات آخرى يقع المدخل الأصلى للهرم فى الجانب الشمالى من الهرم، لكن مدخل هذا الهرم أصبح على نسق التخطيط الجديد الذي بدأه أولاً فيما يبدو "سنوسرت الثاني"؛ ففي هذا التخطيط أبطل نظام المدخل القديم الذي يقع في الواجهة الشمالية من الهرم، وأصبح يبدأ من نقطة خارج الهرم كله في الجانب الجنوبي أو الغربي منه. وفي هذا الهرم نجد المدخل في الجهة الغربية. ومن هناك يمتد ممر ضيق ينحدر إلى تحت مستوى سطح الأرض ثم ينعطف جنوباً حيث توجد غرفة صغيرة تؤدي إلى غرفة أخرى فى الناحية

الشرقية، وغرفة الدفن الرئيسية فى الناحية الغربية. بنيت غرفة الدفن الرئيسية بأحجار الجرانيت. كان الجزء السفلي من البنية التحتية من الحجر الجيري رديء الجودة وقد تم رسمها بالبقع الحمراء والسوداء لجعلها تبدو مثل الجرانيت الوردي. أيضاً التابوت مصنوع من الجرانيت وقد عثر عليه فى أخر الجانب الغربى من غرفة الدفن، وتوجد أيضاً حفرة صغيرة فى الناحية الجنوبية من الغرفة ويعتقد أنه كان يوضع بها الإناء الذى يحتوى على الأحشاء الداخلية للملك. فوق غرفة "أرنولد" وجدت ثلاثة أقفال تخفيف مصنوعة من الجرانيت (الجزء السفلي)، والحجر الجيري (الوسط) والطوب الطيني (الأعلى) والتي كانت تهدف إلى تفريغ الوزن على جدران الغرفة الأساسية من أجل منع انهيار السقف. عندما تم اكتشاف غرفة الدفن لم يعثر "جان دى مورجان" على شيء عدا بعض الأوانى الفخارية، وشظايا خنجر برونزي مع مقبض عاجي. كما أن التابوت كان خاوياً ومليئاً بالغبار ولم توجد أى أدلة على أن الملك "سنوسرت الثالث" قد دفن فى هذا الهرم، ويعتقد علماء الآثار أنه دفن فى مقبرة أخرى فى مدينة "أبيدوس"، وأن هذا الهرم كان يقصد به فقط أن يكون مقدساً، وقد اقترح خبراء آخرون أن غرفة الدفن الحقيقية للملك لا تزال موجودة وأن هذه القبة المقبية كانت لدفن الملكة.

◀ **مجمع الهرم :** يشمل الهرم الرئيسي ومعبد جنائزي صغير على الجانب الشرقي من الهرم وهو تقريباً مدمر تماماً، حتى لا يمكننا التكهن بتخطيطه بشكل دقيق. وكلها محاطة بجدار. لم يتم اكتشاف معبد الوادي.

كان المعبد الشرقي الذي هدم الآن صغير جداً في الحجم، وربما علامة على تراجع الطقوس الجنائزية التقليدية كما اقترح "أرنولد"، فقد انكمش المعبد الجنائزي إلى قاعة صغيرة مع باب كاذب، وغرفة تخزين صغيرة. أجزاء من زخارف

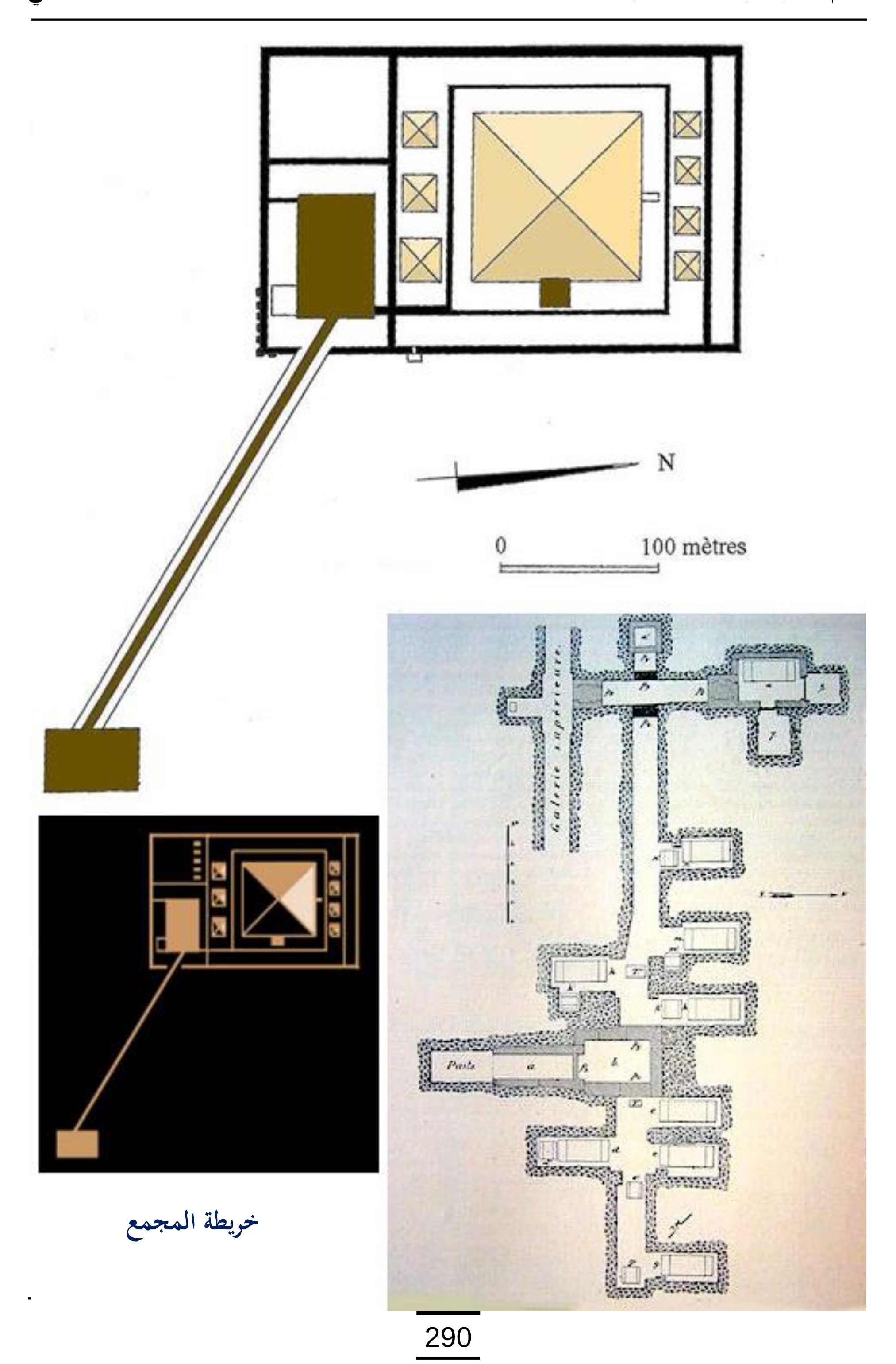
الجدار تحمل اسم "سنوسرت الثالث" جنباً إلى جنب مع تصوير لعدد من آلهة مصر القديمة، وصور من الماشية ومناظر الذبح. ومن المحتمل أن يكون الهيكل الجنوبي قد هدم خلال المملكة الجديدة.

يقع خارج السور سبعة مقابر تابعة لملكات "سنوسرت" والأميرات. وكان المجمع بأكمله محاطاً مرة أخرى بجدار خارجي. تم توسيع هذا الجدار خلال الأعمال من أجل استيعاب معبد كبير على الجانب الجنوبي وجسر. حيث تم بناء معبد أكبر في الجنوب الذي كان متصلاً بالجدار. وكان يتألف من ساحة مفتوحة مع أعمدة لجذوع البردي مع سلسلة من المقدسات في الظهر. أجزاء من زخارف هذا المعبد تصور مهرجان 'حب سيد' لـ"سنوسرت الثالث" وعدد من الآلهة المصرية القديمة (مثل خنوم وحريشف).

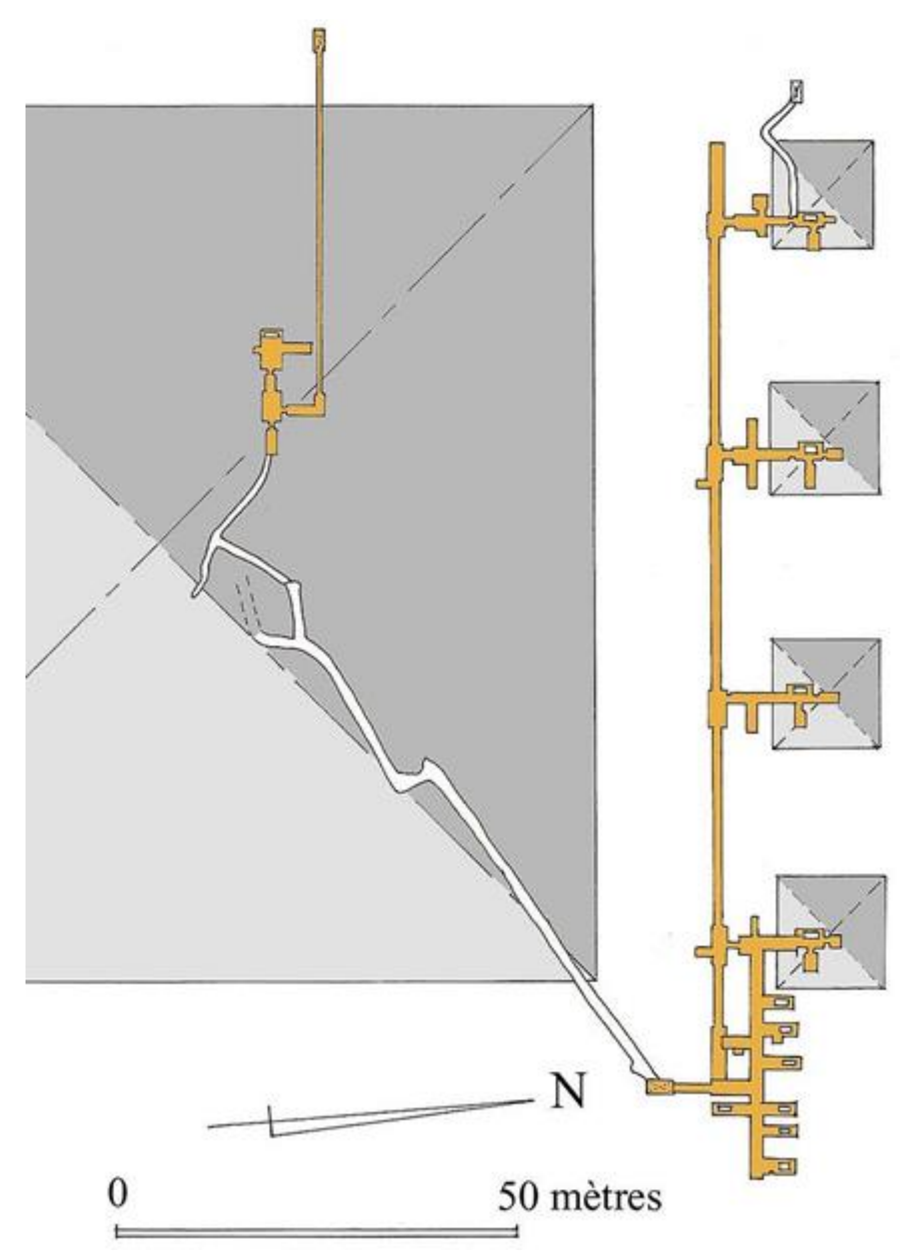
◄ **المقابر الملكية :** يوجد أسفل الركن الشمالى الغربى للهرم دهليز يؤدى إلى عدد من مقابر بعض أميرات البيت الملكى على الجانبين الشمالي والجنوبي من الهرم الرئيسي، التي يعتقد أنها كانت مواقع الدفن لبعض بنات "سنوسرت". ويقترح أن أربعة على الأقل من هذه المقابر كان لها هرم صغير بنيت عليها، بداية من ممر مركزي وصولاً إلى حجرة مقببة ربطت أربع مجموعات من الغرف التي كان من المفترض أن تحوي تابوتاً وجرار كانوبية. وفي هذه الغرف، كان هناك ممر آخر يربط ثمانية منافذ كبيرة وضع في كل منها تابوت، اثنان منها مسجلان. واحد يحمل اسم "منت" والآخر "سينيت – سينيبتي"، ولكن ليس لدينا أي معلومات أخرى عن هوياتهما. تم العثور على مجموعة رائعة من الحلي (نقش عليها كتابات مع أسماء "سنوسرت الثاني" و"سنوسرت الثالث" و"أمنمحات الثالث"، عدد كبير منها مِلكاً لـ"سات حتحور" (يعتقد أنها شقيقة وربما زوجة سينوسرت الثالث)، وكان

هناك أيضاً عدد من القطع التي تعود إلى "مريت"(يعتقد أيضاً أنها زوجته أو ابنته). وهي تعرض الآن فى المتحف المصرى. وشملت ممتلكاتها العديد من القطع المذهلة من المجوهرات الذهبية بما في ذلك الصدريات الذهبية المرصعة بالأحجار الكريمة والأساور الذهبية. وهناك أيضاً ثلاثة أهرامات صغيرة عند الجدار الجنوبي للهرم والتي يعتقد أيضاً أنها كانت مواقع الدفن للنساء المالكات. وبالقرب من الجدار الغربي لأحد هذه الأهرامات يوجد ممر يربط غرفة دفن وغرفة كانوبية تقع تحت الركن الجنوبي الغربي من الهرم الرئيسي. يوجد بها تابوت من الجرانيت في الطرف الغربي من حجرة الدفن. كما وجدت شظايا من جرة كانوبية تؤكد أن الهرم كان موقع دفن والدة "سنوسرت الثالث". كما عثر على ثلاث سفن من خشب الأرز ، وفى عام 1994 عثر على مقبرة للملكة "خنمت نفر حقت" والتى ضمت خبيئة صغيرة بها مجموعة من الحلي. كما كشف فى عام 1995 عن مصطبة إلى الشمال من الهرم لوزير وزوجته.





خريطة المجمع



Hypogea of the main pyramid (left) and of the four northern small pyramids (right)

هرم سنوسرت الثالث – الهرم الرئيسي (يسار) والأهرامات الصغيرة الشمالية الأربعة (يمين)

◆ الهرم الأسود :

إلى الشرق من 'الهرم الكاذب' يقع الهرم الجنوبي المبني باللبن. آخر أهرامات الأسرة الـ 12 في "دهشور". يبدو الهرم ككومة من الحجارة، فقد أفسدته عوامل التعرية، وغيرت ملامحه تماماً، والسبب يعود لأنه بُنِي من الطين اللبن وليس من الحجارة، ومنه أيضاً اتخذ لونه الأسود. أما صاحب الهرم فهو "أمنمحات الثالث"، ابن "سنوسرت الثالث". وهو هرم ثانوي لأن مقبرته الشخصية كانت هي هرم "هوراة" القريب من مدخل "الفيوم". اسمه في الأصل هو 'أمنمحات الأقوياء'، وحصل على اسم 'الهرم الأسود'. يُعد الهرم الأسود هو أول هرم يأوي كلاً من الفرعون الفقيد والملكات.

بنى الملك "امنمحات الثالث" أشهر ملوك الاسرة 12 الهرم الأسود خلال عصر الدولة الوسطى في مصر (حوالي 2040–1640 قبل الميلاد). وهو واحد من الأهرامات الخمسة المتبقية من أصل أحد عشر هرماً التى بُنيت في "دهشور".

يقع بين هرم "سنفرو" الجنوبى وبين قرية "دهشور" على حافة الأرض الزراعية؛ حيث يقع فى نطاق أكبر جبانة مصرية قديمة والتي تمتد من "دهشور" جنوباً مروراً بقرية "مت رهنت" (وترجمتها بالعربية: طريق الكباش) المعروفة باسم "ميت رهينة" حالياً. – (دهشور كما ذكرنا من قبل هي المقبرة الملكية التي تقع في الصحراء على الضفة الغربية لنهر النيل على بعد 40 كلم تقريباً إلى الجنوب من القاهرة. وتمثل المنطقة الجنوبية لجبانة ممفيس. وقد كانت جبانة منذ الأسرة الرابعة. وقد اشتهرت بوجود العديد من الأهرامات بها، منها اثنتان من بين أقدم وأكبر وأفضل الأهرامات المحفوظة في مصر؛ حيث بنى فيها الملك "سنفرو" اثنين

من أهراماته الثلاث، وهما الهرم المائل أو المنحني والهرم الأحمر. بنيت من (2613 – 2589 قبل الميلاد) في مصر. بدأت أعمال التنقيب والحفريات في أهرامات دهشور أثناء الحملة الفرنسية على مصر 1892 وأتمها معهد الآثار الألماني في القاهرة، وأنجزت أعمال الحفر في عام 1983).

وقد أطلقوا عليه اسم الهرم الأسود بسبب تدهور مظهره ولونه الداكن وبناءه المتحلل والمتهالك حتى أن الزائر يراه ككتلة (شبه هرمية) مرتفعة سوداء، كما لو أنه كومة ركام متشحة بالسواد. نظراً للسواد الشديد للطوب اللبن. والهرم الأسود ليس فى شهرة الهرمين المائل والأحمر بسبب أنه قد تم إغلاقه أمام السياح بسبب حالته المنهارة.

يعاني هذه الهرم من مشاكل في هيكله لأنه بني من الطوب اللبن وليس كغيره من الأهرامات بالأحجار التقليدية، ولأنه بُنى فى أكثر الأماكن انخفاضاً فى حوض نهر النيل، حيث يرتفع فقط 10 أمتار فوق مستوى سطح البحر، ولأنه يمتد عميقاً تحت الأرض نالت منه المياه الجوفية المتسربة من نهر النيل مما تسبب في غوص الهرم في الأرض لذلك يبدو مظهره متداع وغير جذاب كغيره واسوداد اللبن والطين المكون لبناءه أعطاه اسمه وشهرته.

- **هيكله وشكله :** كان في الأصل حوالي 75م فى الارتفاع، وذو قاعدة 105م، ويميل بزاويه 57 درجة. الانحدار 59° (أسفل)، 55° (أعلى). وقد بُني من الطوب اللبن المغطى من الخارج بالحجر الجيري الأبيض (نموذج للأهرامات فى الدولة الوسطى). واليوم نراه وقد فقد بهاءه الذى كان عليه.

ومدخل هذا الهرم –كالمعتاد لدى ملوك الأسرة الثانية عشرة – لا يساير العرف القديم إذ يقع في الجانب الشرقي بالقرب من الركن الجنوبي الشرقي.

ونظام الممرات التي تنتهي بممر طويل مسدود يشبه كثيراً نظام "هوارة"، أما النهاية العليا لقمة الهرم فكانت مغطاة بنقوش ورموز دينية. وقد وجدت قمة الهرم بارزة عن الأرض بعد أن أتم "در مورجان" حفائره في هذا الموقع. وهي قطعة رائعة من الجرانيت الأسود أُجيد صنعها وصقلها ونقشها، وهي الآن بالمتحف المصري.

عندما أوشك البناء على الإكتمال أدرك مهندسو "امنمحات الثالث" أنه يوجد مشاكل فى هيكل الهرم وبدأ الهرم يسقط من تلقاء نفسه فأسرع العمال فى تعزيز البناء بالطوب اللُبِن وحزم من شجر الأَرز. ومع أن تفكيرهم السريع حفظ الهرم من الانهيار على الفور، إلا أنهم هجروا المكان وفضلوا ألا يدفنوا الملك هناك، ولهذا لم يدفن الملك هناك واختار "أمنمحات الثالث" موقع "هوارة" جنوب "القاهرة" في منطقة "الفيوم"، ليكون موقع هرمه الجديد.

الهيكل : توضح بقايا الهرم الأسود أساليب البناء الداخلى والتى استخدمت لقرون. وهو الشكل النموذجي للأهرام من المملكة الوسطى، مغطى بالحجر الجيري، ومصنوع من الطوب اللبن والطين بدلاً من الحجر. إن تصميم الهرم الأسود طموحاً للغاية، يحتوي على معبد جنائزي والعديد من الغرف المتشعبة وحجرات دفن لاثنين من الملكات بالإضافة إلى الملك. وهناك عدد لا يحصى من الممرات المزينة بالنقوش الدينية، الممتدة تحت الأرض، وبطريقة معقدة للغاية، ولا أحد يعلم إلى أين تمتد في هذا الهرم، لكنها بقيت غير مكتشفه كلياً لأنه ليس هناك ما يكفي من مخففات الضغط لإجراء ما يلزم للوصول إلى الحدود القصوى كما أن بناء الهرم ليس قوياً جداً ليتحمل هكذا مجازفات. بداخله ممر يكاد أن يكون مغلق بكتلة حجرية متحركة من الجرانيت وزنها 2 طناً. وللهرم مدخلان في الطرف الجنوبي من الجانبين الشرقي والغربي، مع السلالم المؤدية إلى المناطق

الداخلية. وتعلوه قمة هرمية صغيرة من حجر البازلت معروضة بالمتحف المصرى. على رغم من سوء حالته الخارجية إلا أن دعائم توزيع وزن الهرم سليمة تماماً.

لم يُعثر حتى الأن على مومياء الملك، بل وجدت مومياء للأميرة "نفرو بتاح" ابنة الملك "إمنمحات الثالث" فى التابوت المخصص لوالدها.

الحجر المتحرك، هو تقريباً المعلق بأعجوبة فى سقف الممر وربما يؤدي إلى غرفة الدفن. لا أحد يعرف كيفية ثبوت الحجر معلقاً هكذا، ولا كيف يتحرك. وما هو إلا دليل على براعة المصري القديم فى علوم الفلك والهندسة. (وهو نفس النظام الموجود فى هرم الملك "سنفرو" في نفس المنطقة، هذا النظام هدفة حماية حجرة الملك من السرقة، حيث بُنيت الحجرة الثالثة والأخيرة فى النظام الداخلي لهرم سنفرو بطريقة يعجز علماء الهندسة عن تفسيرها، حيث أنها معلقة خارج الحجرة الثانية).

ربما لا تسمح الحكومة المصرية بالاقتراب من الهرم ليس بسبب سوء حالته، ولكن بسبب الأقاويل والشائعات عن ما يحدث ليلاً فى أيام معينة من السنة. تتكاثر الأقاويل عن حقيقة الهرم، حيث يقال أنه بُنى للاحتفاظ بالطاقة الغير مرئية، أو للتستر على قتل ابنة الملك أو ربما الهرم يضم آلة أو جهاز رصد فضائي لمراقبة حركة النجوم – و هذا هو السبب الأرجح لبناء الهرم.

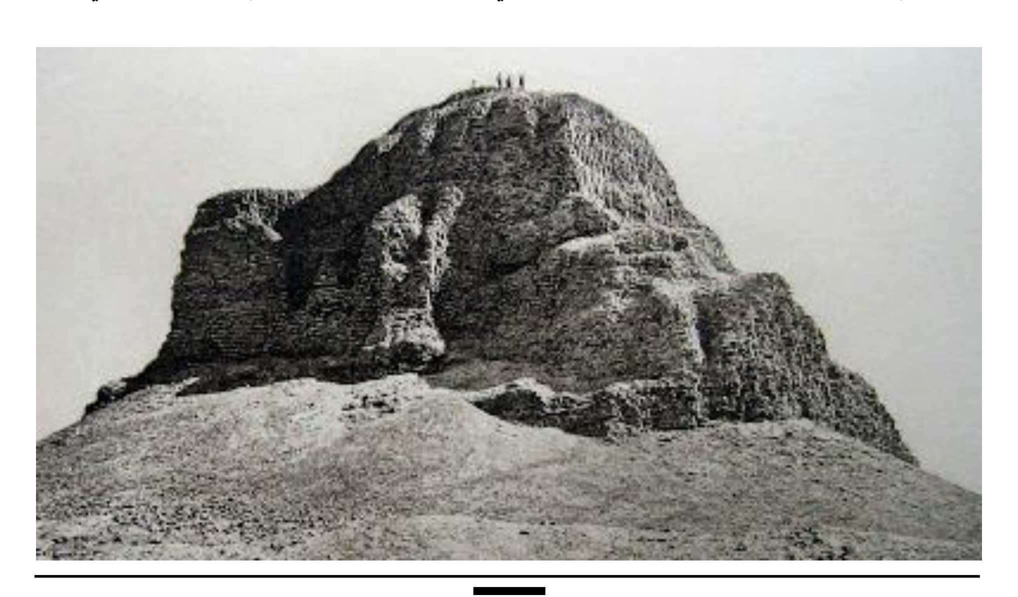
يُقال عن الهرم أنه يضم مجموعة كبيرة من تماثيل الأوشابتى أو المجيبات، حيث تتميز هذه التماثيل بأنها تماثيل سحرية صغيرة الحجم منقوش عليها عدد كبير من التعاويذ لحماية المتوفي ولإجابه طلباته فى العالم الآخر، تلك التماثيل مُسخّرة للدفاع عن الهرم، كما أن الهرم الأسود هو الهرم الوحيد تقريباً المدون بداخله تمائم 'عين حورس' وهو طقس من طقوس الدفن. قيل عن الهرم أيضاً أنه

شهد مقتل ابنة "امنمحات الثالث" كأضحية، و هذا يبرر العثور على المومياء الخاصه بها فى تابوت الملك.

◀ **المجموعة الهرمية** : يجدر الإشارة أن معبد الوادي (معبد أساسي بجانب أى هرم) لم يتم الكشف عنه حتى الآن. وقد كان الطريق الصاعد واسع بشكل غير عادي مع مساحة مفتوحة كبيرة. كانت هناك منازل على الجانب الشمالي من الجسر الذي تم تحديده كبيوت الكهنة.



هرم امنمحات الثالث على اليسار ويظهر في الخلف على اليمين هرم سنفرو المنحني



♦ **مقبـرة ايـب رع – حـور :** وقد وجد "دي مرجان" في الركن الشمالي الشرقي من الهرم داخل السور مقبرة ومخلفات الملك الشاب "ايب رع – حور" ومنها تمثاله الخشبي الموجود بالمتحف المصري. ولم يثبت بعد هل ينتمي هذا الملك إلى الأسرة الثانية عشرة أم الثالثة عشرة؛ حيث أن البعض اعتبره خليفة "أمنمحات الثالث" وشريك "أمنمحات الرابع" في الحكم، لكن طراز تمثاله الذي يختلف عن تماثيل الأسرة الثانية عشرة التي تتسم بالقوة والرجولة الكاملة، فهو أقرب إلى الفن المتدهور في العصر التالي مما يوحي إلى أنه ينتمي إلى الأسرة الثالثة عشرة. ويضم المتحف المصري بعضاً من حلي هذا الملك.

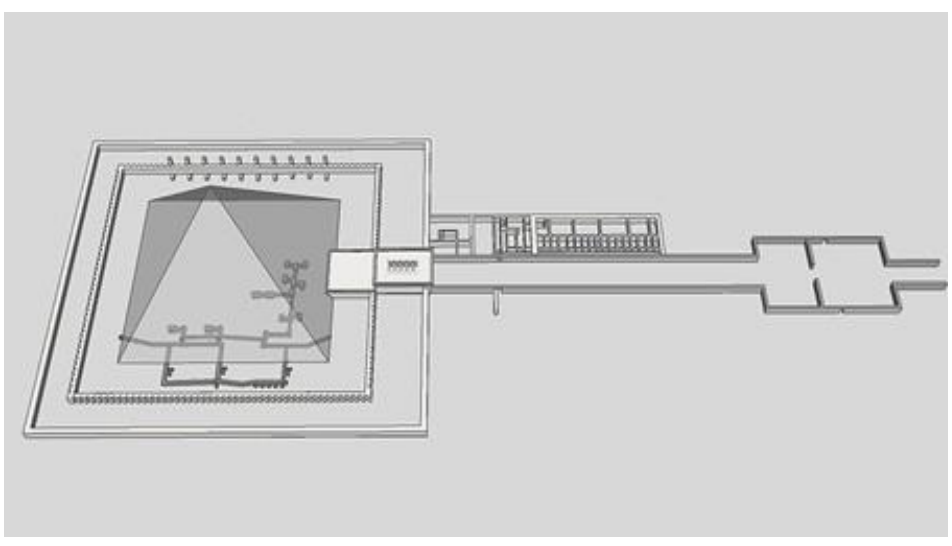
♦ **مقبـرة الأميـرة نـب حتبتـي خـرت :** عثر على هذه المقبرة بالقرب من مقبرة "ايب رع – حور". ويضم المتحف المصري بعض حليها.

♦ **هرم الملك عامو :** عثر عليه أخيراً. واسمه يعني (الآسيوي)، ويغلب الظن أنه كان ملوك العصر المتوسط الثاني.

♦ أهرامات أخرى :

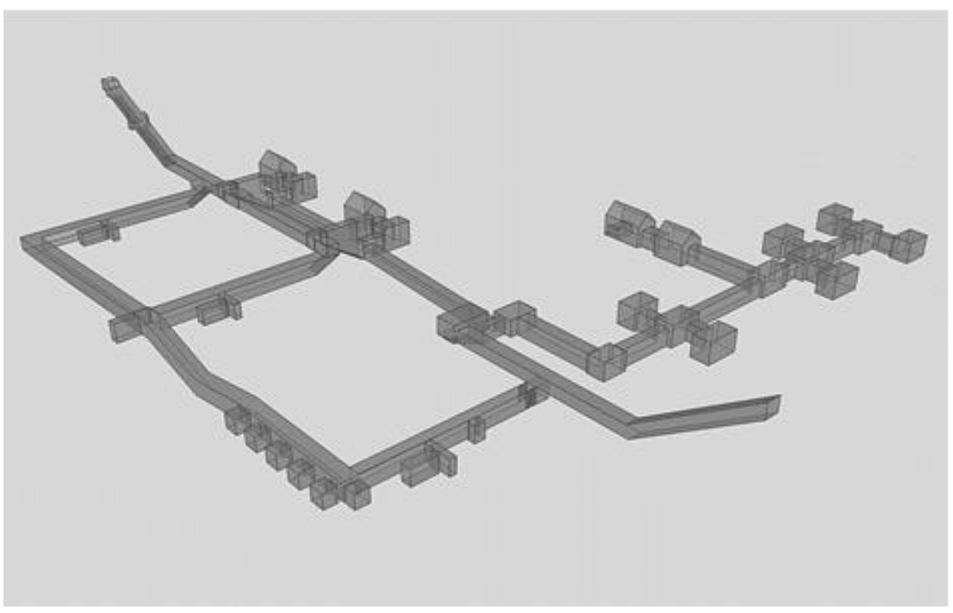
كما يوجد بمنطقة "دهشور" هرم الملك "امينى كيماو" الأسرة الثالثة عشرة وهو هرم صغير جنوب "دهشور". وهرم لملك مجهول شمال غرب هرم "امينى" (كيماو). وهرم وسط دهشور ينسب لـ"أمنمحات الرابع".





رسم متساوي القياس مأخوذ من نموذج ثلاثي الأبعاد

لهرم أمنمحات الثالث (من الأسرة 12)



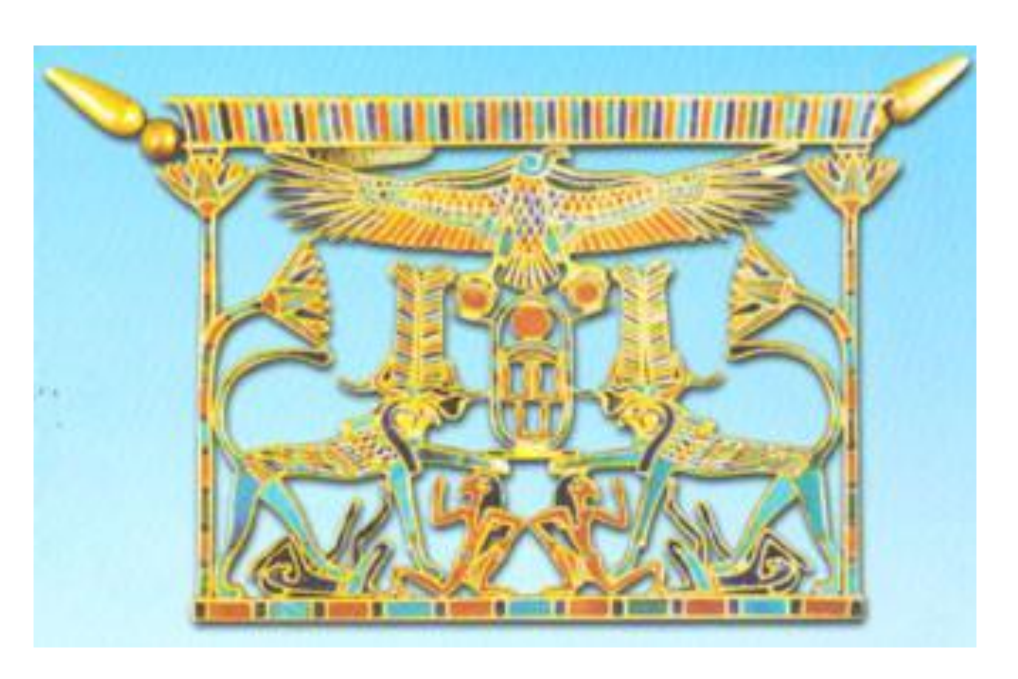
غرف تحت الأرض من هرم أمنمحات الثالث في دهشور، مأخوذة من نموذج 3d

◆ كنز دهشور :

يضم الكنز الأول حلياً لبعض أميرات الأسرة الثانية عشرة عثر عليها "جاك دي مورجان".

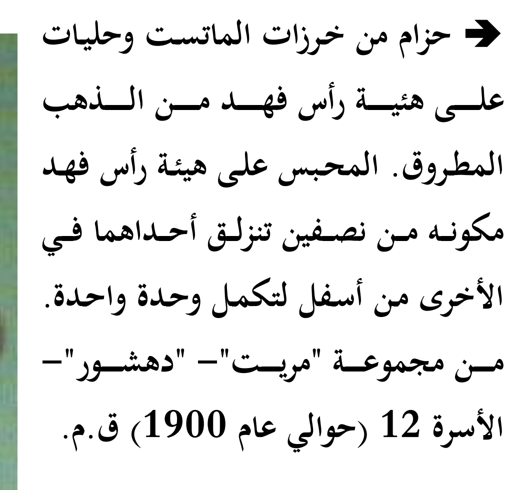
وقد عثر "دي مورجان" على الكنز الثاني من الحلي الملكية الخاصة بالأميرات "أتاورت" و"خنومت" و"سا حتحور مريت" وذلك أثناء الكشف عن مقابر الأميرات غربي هرم "امنمحات الثاني" في عام **1895**.

➔ صدرية الأميرة "مريت" ابنة "سنوسرت الثاني" على هيئة كورنيش بالأعلى وأعمدة لوتس، والنسر ينشر جناحيه حامي خرطوش الملك "خع كاورع" (سنوسرت الثالث) الممثل على هيئة صقر بجسم أسد يطأ أعداء أفارقة وآسيويين، منفذ بطريقة الكلوازوني زجاج وأحجار شبة كريمة الأسرة **12** (حوالي **1900**) ق.م.



➔ **إكليل الأميرة "خنومت" ابنة "أمنمحات الثاني"، وهو من الذهب المفرغ والمطعم بالأحجار شبة الكريمة، وهو عبارة عن وحدات فنية لأزهار المارجريت والسوسن، ويعلو الإكليل أنثي العقاب من رقائق الذهب. من الأسرة 12 (حوالي عام 1900) ق.م.**





➔ **حزام من خرزات الماتست وحليات على هيئة رأس فهد من الذهب المطروق. المحبس على هيئة رأس فهد مكونه من نصفين تنزلق أحداهما في الأخرى من أسفل لتكمل وحدة واحدة. من مجموعة "مريت"– "دهشور"– الأسرة 12 (حوالي عام 1900) ق.م.**



➔ قلادة من الذهب مطعمة بالأحجار شبه الكريمة وتنتهي برأسي صقر يتدلي منها علامات هيروغليفية مثل النحلة للأميرة "خنومت" ابنة "أمنمحات الثاني". من الأسرة 12 (حوالي عام 1900) ق.م – "دهشور".





➔ قلادة الأميرة "سات حتحور" من الذهب، والمنظر الموجود يمثل صقران متوجان على علامة الذهب يحرسان خرطوش الملك، وأعلاه كتابة تعني 'فلترض الآلهة' – ذهب وأحجار شبه كريمة (لازورد – عقيق فلسبار) – الأسرة 12 (حوالي عام 1900) ق.م.

♦ قرى أخرى بمنطقة دهشور :

➤ قريـة بركـة دهشـور : تقع ملاصقة لـ"منشية دهشور". هى عبارة عن منخفض طبيعى موسمي ضحل تنمو بها نباتات البردى وتأتى إليها الطيور المهاجرة فى بداية الربيع وآواخر الخريف، وتعد واحدة من الأنظمة البيئية الوحيدة الباقية فى وسط مصر. العزلة النسبية لـ"بركة دهشور"– حيث تبعد حوالي 1.5 كلم من قلب القرية القديمة وعلى أطراف الصحراء – هى التى حفظت هذا المكان الفريد والجذاب من التعديات والتداخلات العمرانية والآثار السلبية الناتجة عن الحركة السياحية.

➤ قريتا دهشور وزاويـة دهشـور : قريتان منفصلتان ظلتا تنموان نمواً غير محكوماً إنطلاقا من منطقة قلب القرية حتى إلتحمتا ببعضهما مكونتا كياناً عمرانياً متشابكاً يبدأ من "المريوطية" شرقاً حتى حدود زاوية "دهشور" غرباً عند ترعة "الدهشورية" والمنطقة الصحراوية الملاصقة لها.

➤ منشيـة كاسـب : تعتبر "منشية كاسب" أصغر القرى فى منطقة "دهشور" السياحية ومن السهل الوصول إليها عن طريق ترعة "المريوطية". بُنيت قديماً أثناء زراعة وادى النيل الخصيب عندما كان الدفاع ضد الأعداء والحيوانات المفترسة والمجهول أمراً ضرورياً فقد تمت إحاطتها بالأسوار المحكمة عدا نقاط تحكم قليلة للدخول. وتعد "منشية كاسب" آخر نقطة جنوبية فى منطقة "دهشور".

➤ **قرية مزغونة :** "مزغونة"، المعروف أيضاً باسم "المزغمة"، هي إحدى القرى التابعة لوحدة "دهشور" الإدارية بمركز البدرشين. تقع بين "دهشور" و"اللشت" إلى الجانب الأيسر من نهر النيل، بين نهر النيل وترعة "مزغونة" القديمة، ويقع قلب القرية على بعد أقل من 2 كلم من قلب قرية "دهشور". وهي علي خط بناء الأهرامات الذي يمتد من "أبو رواش" بـ"الجيزة" حتي "هوارة" على مشارف "الفيوم". هي موقع العديد من أهرامات الطوب اللبن التي يرجع تاريخها إلى أواخر عصر الدولة الوسطى. تم استكشاف المنطقة من قبل "إرنست ماكاي" في عام 1910، وقد تم حفرها من قبل "فليندرس بيتري" في عام 1911.

♦ أهرامات مزغونة :

في عامي (1910–1911) اكتشف عالم الآثار البريطاني "إرنست ماكاي" (makay) المباني السفلية لهرمين المشيدة بالطوب اللبن، من عهد الأسرة الثانية عشرة، كليهما كانا في المراحل الأولى من التشييد ولم يكتملا. لم يبق الآن أي أثر من مبانيهما العلوية. ويرجح أنهما يعودان للأسرة الثالثة عشر (الفترة الانتقالية الثانية). وهي آخر الأهرامات المصرية، وبعدها انتهى تماماً عصر بناة الأهرام بعد سقوط الدولة المصرية في قبضة الهكسوس. وتقع على بعد 5 كلم جنوب "دهشور"؛ الهرم الأول جنوب "مزغونة"، يسود الاعتقاد أن منشئه هو "أمنمحات الرابع"، بينما هرم شمال "مزغونة" فيُعتقد أن شقيقته "نفرو سوبك" (سوبك – نفرو) هي صاحبته. ولا توجد أدلة تؤكد نسبة الهرمين إليهما، حيث لم يتم العثور على أي نقوش تحمل أسمائهم وملكيتهم لهما.

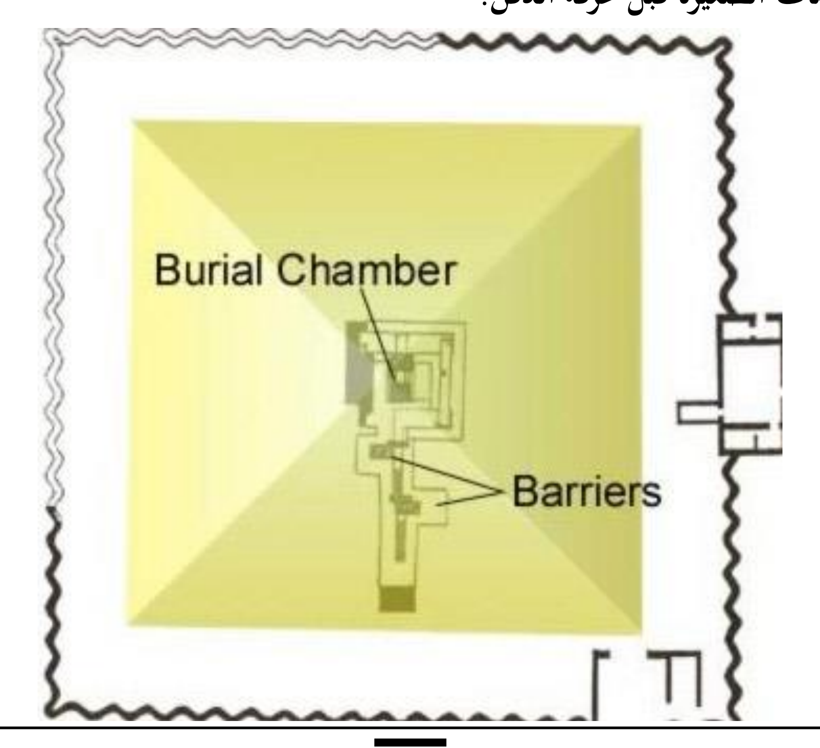
◆ الهرم الجنوبي :

يقع الهرم الجنوبي على مسافة تقرب من 3 أميال (حوالي 5 كلم) إلى الجنوب من الهرم الجنوبي الحجري لـ"سنفرو" بـ"دهشور"، وهو مبني باللبن، وله كساء من الحجر الجيري، ويحيط به سور من اللبن. ومن المحتمل أن هذا الهرم كان خاصاً بالملك "أمنمحات الرابع".

كانت القاعدة 52.5 م^2 ولكن لم تكتمل. وبداخل الهرم حجرات كاملة بها سدات من الكتل الحجرية وممرات كاذبة للتمويه على لصوص المقابر، وهي تشبه في ذلك نفس التصميم الذي اتبع في هرم "امنمحات الثالث" بـ"هوارة".

مدخل الهرم واسع يقع في الجدار المحيط بالهرم في منتصف الجانب الجنوبي، ويؤدي إلى دهليز في أقصى الشرق. تم تغطية المنطقة المحيطة بهذا المدخل بشرائح من الحجر الجيري. الهيكل الهرمي، وإن كان معقداً، لكنه لم يكتمل أبداً. على ما يبدو وضعت واحدة فقط أو اثنين من دورات من الطوب لتشكيل جوهر هذا الهرم، وحفر خندق حول الحافة الخارجية لوضع الغلاف بشكل آمن في المكان. ومع ذلك لم يتم العثور على أي حجارة من الغلاف. يفتح مدخل الهرم على درج وسلالم جانبية تنحدر إلى الحاجز الأول، ويتألف من كتلة بورتكوليس كبيرة. أما الجزء السفلي من الممر فيتم غلقه بواسطة لوح من الجرانيت، ويوجد درج آخر ينحدر إلى كتلة ثانية. هذا الحاجز هو مماثل للأول، ولكنه مفتوح. الممرات ملتوية حول الجزء الشرقي من حجرة الدفن في ثلاث دورات من 90 درجة قبل الوصول إلى غرفة خدمة صغيرة لغرفة الدفن على جانبها الشمالي. حفر خندق للمساعدة في إدخال المعدات الجنائزية في غرفة الدفن.

تقع غرفة الدفن، على المحور الرأسي للهرم. ربما كان لها سقف يعززه قبو من كتل الحجر الجيري. كتلة واحدة من الكوارتزيت الأحمر تملأ الفراغ. بنيت غرفة الدفن الداخلية على غرار غرفة دفن "امنمحات الثالث" في "هوارة". هذا التشابه، جنباً إلى جنب مع التشابه في الممرات هو ما يدفع العديد من علماء المصريات إلى الاعتقاد بأن هذا الهرم يرجع إلى "امنمحات الرابع". وقد وجد التابوت في حجرة الدفن متداخلاً في مباني الهرم، وهو تابوت كبير الحجم من حجر الكوارتزيت الأحمر، ومقاسه من الداخل يزيد عن عشر أقدام طولاً بعرض 3 أقدام و ½ 9 بوصة، بينما عرضه من الخارج 7 أقدام. وتوجد الأوعية الكانوبية في الداخل. وقد تم اكتشاف بعض الأغراض في هذا الهرم منها سفينة المرمر في شكل بطة مربوطة، وثلاثة مصابيح من الحجر الجيري تم العثور عليها في غرفة الخدمات الصغيرة قبل غرفة الدفن.



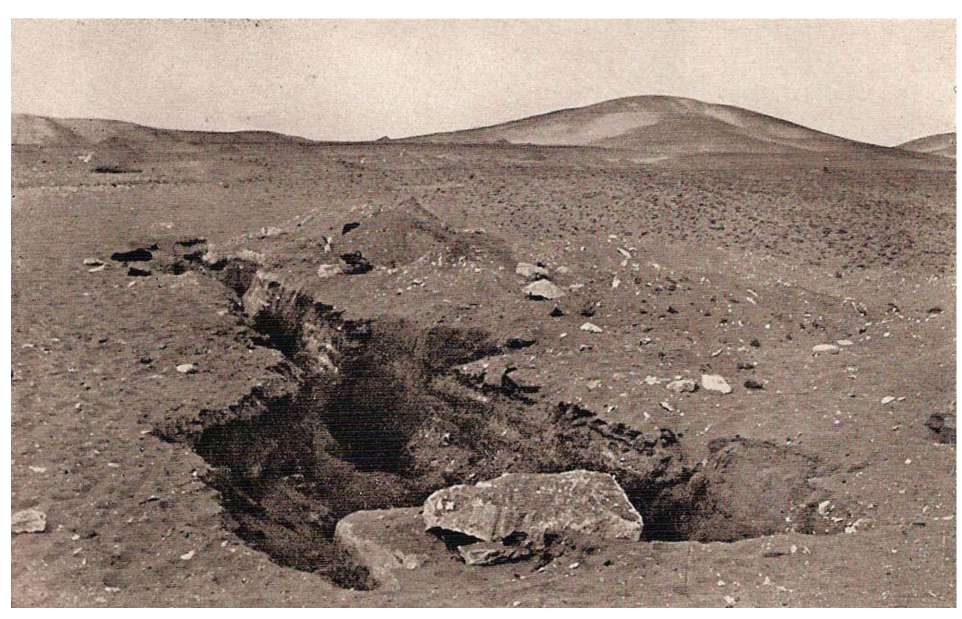
◆ الهرم الشمالي :

أما الهرم الشمالي فيقع على مسافة ربع ميل إلى الشمال من الهرم الآخر، ويبدو أنه أكبر منه، ولكن لم يتم البدء في البنية الفوقية. ويظهر أنه كان مبنياً بالحجر، يقع مدخل الهرم على الجانب الشرقي من الهرم، هناك درج صغير ينحدر إلى غرفة مربعة، كان هناك ممر تحت الأرض على شكل (U) يؤدي إلى حجرة الدفن؛ مما يشير إلى هيكل أهرامات المملكة الوسطى المتأخرة الأخرى الموجودة في جنوب "سقارة". هناك غرفة مربعة في الجزء السفلي من درج الدخول، ودرج مرور ينحدر في الزاوية اليمنى المنحدرة وصولاً إلى غرفة بورتكوليس الأولى. وقد تم رسم كل من المنطقة المكشوفة باللون الأحمر، تستمر الممرات في هذه المنطقة حتى نصل إلى غرفة الحاجز الثاني المماثلة للغرفة الأولى.

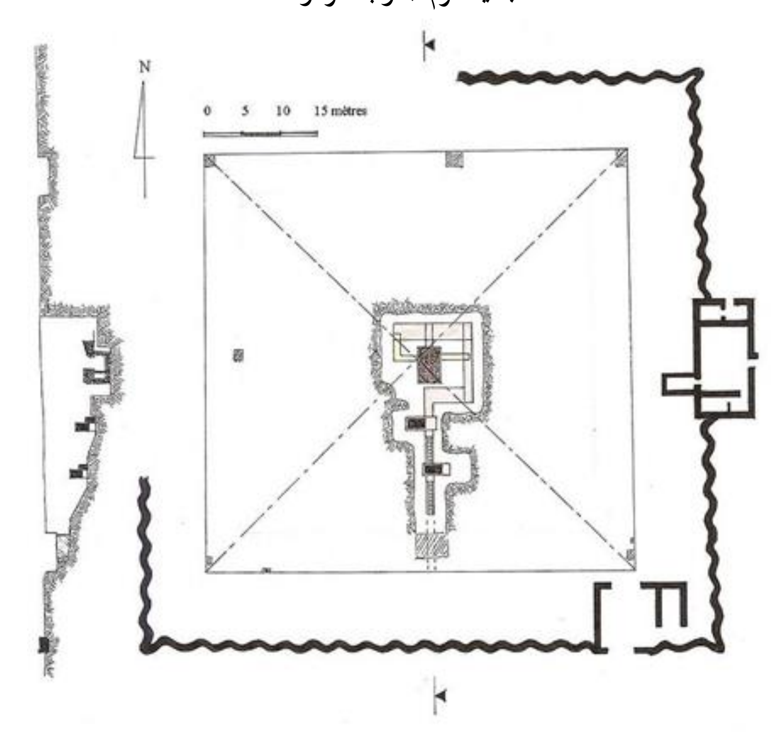
غرفة الدفن وجد بها تابوت من الكوارتزيت، وأوعية الكانوب في جانبها الجنوبي. لم يتم وضع الغطاء على التابوت. الجزء المكشوف من تابوت الكوارتزيت مغطى بالجص.

ويلاحظ أن حجرات الهرم وممراته تشبه حجرات وممرات الهرم الجنوبي، غير أن تابوته أكبر حجماً من التابوت الآخر، إذا يبلغ طوله 15 قدماً و7 بوصات، وعرضه 8 أقدام و 7½ بوصة، وارتفاعه 9 أقدام. وطرفه الجنوبي كان أيضاً موضوعاً في نهاية الجدار القبلي من حجرة المدفن.

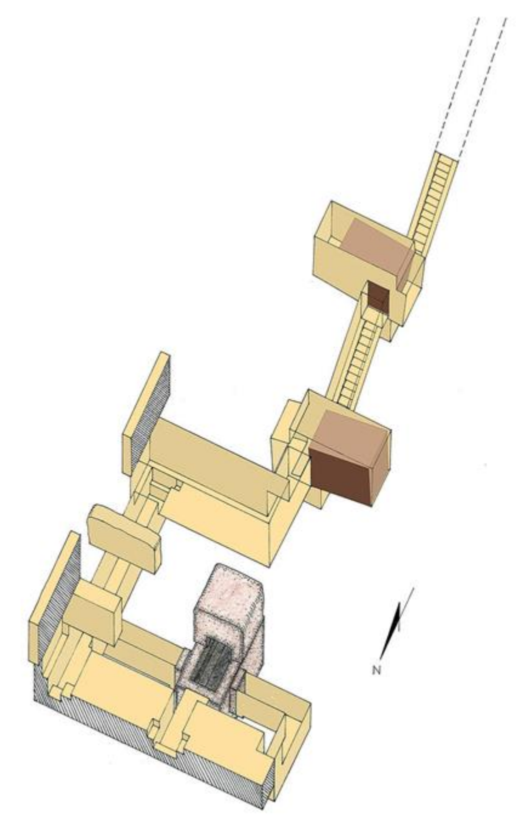
ومن المحتمل أن هذا الهرم كان مقبرة للملكة "سبك نفرو" التي خلفت أخاها "امنمحات الرابع" بعد حكمه القصير.



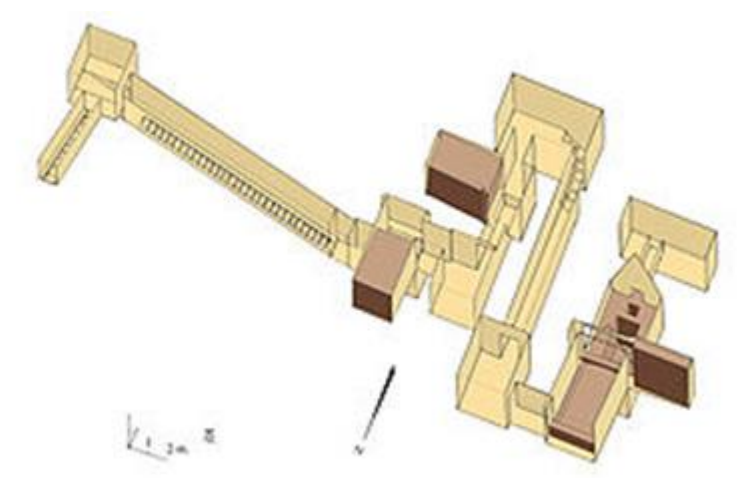
بقايا هرم جنوب مزغونة



Plan of the Southern Mazghuna pyramid



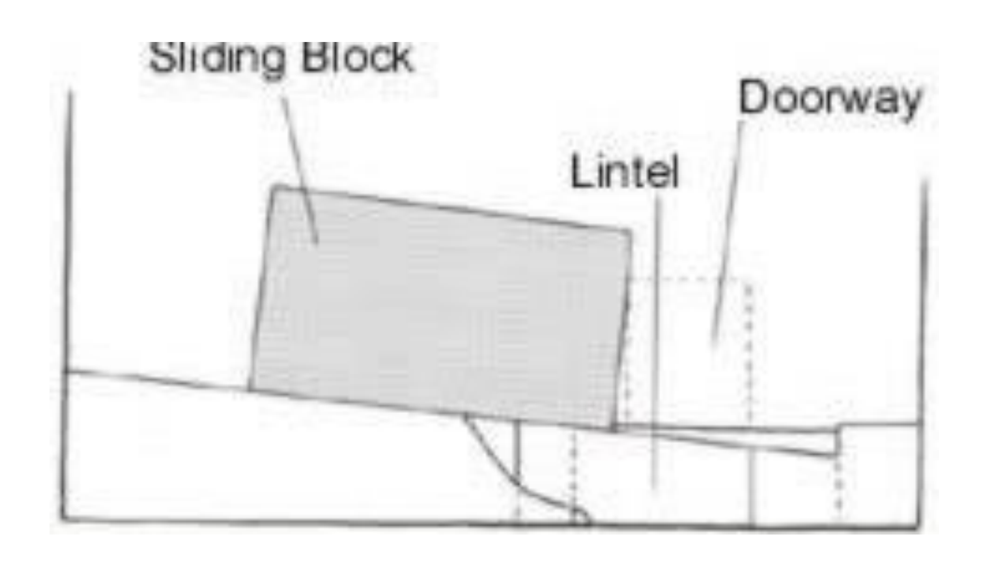
Southern Mazghuna pyramid – Plan of the hypogeum

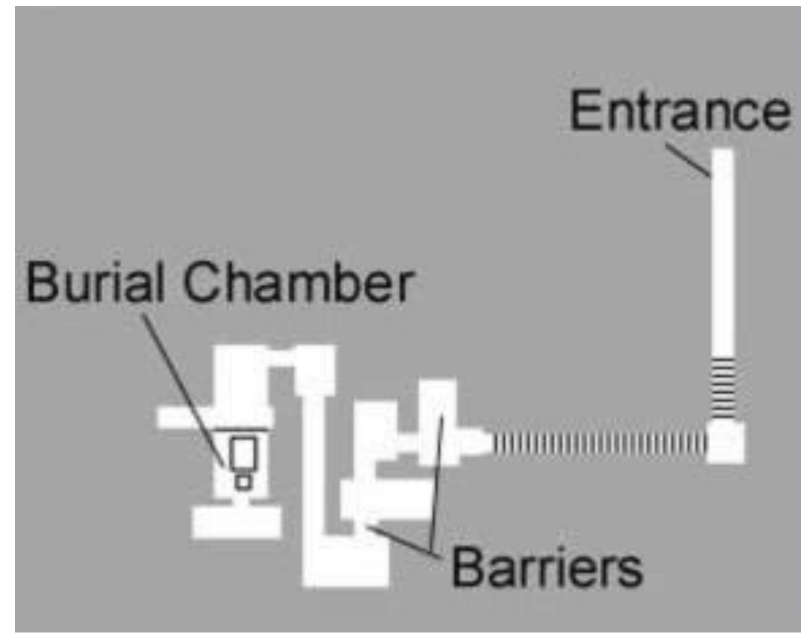


Northern Mazghuna pyramid – Plan of the hypogeum



الهرم الشمالي





الهرم الشمالي



أهرام دهشور

➤ مدينة البدرشين :

تقع "البدرشين" عاصمة المركز بالقرب من العاصمة المصرية "القاهرة"، وتبعد عنها بحوالي 17 كلم ناحية الجنوب. يرجع تاريخ إنشاء هذه المدينة إلى ما قبل الميلاد بخمسة آلاف عام. ومدينة "البدرشين" لها فخر أن محافظة "الجيزة" بأكملها تحتفل بالعيد القومى على غرار ما فعلوه أبناء قرية "الشوبك" في أنهم أزالوا القضبان الحديدية وأوقفوا القطار بالجنود الإنجليز.

ترجع تسمية المدينة بهذا الاسم إلى النبى "يوسف" عليه السلام والذى عاش حياته بالمدينة وقضى فيها أغلب قصته مع زوجة العزيز حاكم مصر، واتخذ منها مركزاً لتجميع الغلال عندما عانت مصر من الجفاف في ذالك العصر. ويروى أنه بعد مرور الزمن جاءته امرأة عجوز – وكان في هذا الوقت قد أصبح بمثابة وزير المالية – تسأله أن يعطيها، فإذا بهذه المرأة هي امراة العزيز التى روادته عن نفسه، ولكنها قد أصبحت دميمة. فقال لها هل صار (البدر) (شين)، وكلمة (البدر) أي القمر، وكلمة (شين) أى قبيح أو سيء، فأطلق اسم "البدرشين" من هذه الواقعة.

يمتلك مركز "البدرشين" تاريخ حافل؛ فإنه يضم قرية "ميت رهينة" وهى "منف" القديمة أقدم عاصمة في تاريخ مصر وليس مصر فقط بل العالم. عندما كانت عبارة عن مملكتين؛ مملكة الشمال وعاصمتها "هليوبوليس" (عين شمس) حالياً، ومملكة الجنوب وعاصمتها مدينة "طيبة"، (الأقصر) حالياً. وبعد قيام الملك "مينا" بتوحيد القطرين الشمالى والجنوبى، وإقامة المملكة المصرية، اتخذ من مدينة "منف" (ميت رهينة) حالياً– والتى تقع بقلب مركز "البدرشين" – أول عاصمة لمصر، وأقام بها أول حكومة مركزية في تاريخ البشرية.

الفصل الثامن

آثار ميت رهينـة

➤ تاريخ منف :

كانت "منف" من أكبر العواصم المشهورة في العالم القديم، وكانت أول عاصمة لمصر المتحدة، نشأت فى عصر بداية الأسرات، أطلالها تقع بالقرب من مدينـة "ميت رهينـة"، على بعد حوالي 20 كلم جنوب "القاهرة"، على مقربة من منطقة "سقارة"، وهي أعظم مدينة في العالم القديم وقد احتلت ذلك المركز خلال الدولة القديمة منذ بداية الأسرة الأولى وحتى نهاية الأسرة السادسة. وحتى بعد أن نُحيت عن مكانتها القديمة كعاصمة للفراعنة وتلتها أولاً "ايثت تاوي" (اللشت) في عصر الدولة الوسطى، ومن بعدها "طيبة" في عصر الدولة الحديثة، فقد ظلت من أهم مدن مصر القديمة ومن أكثرها ازدحاماً بالسكان، ولم تتدهور مكانتها كأعظم مدينة في مصر بعد العاصمة إلا بعد تأسيس "الأسكندرية". كان اسمها الأول "إنب جح" الذى يعنى (السور الأبيض). والتي ربما كانت تشير إلى أسوار المدينة المبنية أو المنحدرات الصخرية البيضاء في "سقارة" الواقعة غرباً. ومن الأسماء القديمة للمدينة: "مخات – تاوي"، "عنخ تاوي" وتعني (توازن الأرضين، "حياة الأرضين). أما اسم "منف" فقد أشتق من كلمة "من – نفر". وهناك روايتان؛ إحداهما تقول إنه تحريف لاسم "من نفر" الذى أُطلق على المدينة خلال عصر الأسرة السادسة وكان

يخص هرم الملك "بيبى الأول" القريب منها، ويصفه بأنه (الأثر الجميل)، ثم أُطلق على المدينة كلها فيما بعد. ويبدو أن هذا النصب كان لافتاً في "سقارة" في العصور القديمة لهذا السبب أعطي لاسم مدينة كاملة. أما الرواية الثانية فتقول أن الملك "مينا" هو الذى سماها "من نفر" أى (الميناء الجميل)، لأنها تقع على النيل. أما كلمة "ممفيس" فهى تحريف يونانى قديم للكلمة حيث يضيفون حرف الياء والسين لمعظم الأسماء، فعندنا "أوزير" و"إيز"، نطقوهما "أوزيريس" و"إيزيس".

وحسب ما ذكر "هيرودوت" تبدأ قصة المدينة بالملك "مينا" موحد المملكة حينما استطاع أن ينتصر على الوجه البحرى ونجح في إخضاع وادي النيل كله ويضم القطرين ويجعل مصر بلداً واحداً، بعد ذلك قرر أن يجعل عاصمته فى مكان وسط بين مصر السفلى (الدلتا) ومصر العليا (الصعيد)، في موقع يستطيع منه التحكم في الدلتا التي كان يتوقع أن تسبب له المتاعب أكثر من مصر العليا التي نشأ فيها وذلك لأنها آخر قسم في البلاد انطوى تحت حكمه. والموقع الذي اختاره "مينا" له مميزات واضحة فعلى الرغم من أنه قريب من الدلتا إلى درجة تمكنه من السيطرة التامة على أتباعه الجدد إلا أنه غير متداخل تماماً في الدلتا. وربما كان السبب الذي دعا الملك إلى وضع العاصمة الجديدة على الضفة الغربية للنيل هو أنه حرص على أن يجعل من النيل حاجزاً بينه وبين القبائل الغربية المشاغبة الضاربة شرق الدلتا وخليج السويس، وقد كانت غارات هذه القبائل مصدر خطر مستمر لمصر السفلى. ولهذا أنشأ فى هذا المكان قلعة حربية أحاطها بالماء من الجهات الثلاث وترك جهة الجنوب فقط، لأنها تؤدى إلى الطريق الموصل إلى موطنه الأصلى حيث أهله وأعوانه. واستلزم ذلك تحويل مياه النيل من

مكانها فى ذلك الوقت، فتم سد طريق المياه فى أحد فروع النيل الذى نسميه الآن "بحر يوسف" على مقربة من مدينة "الواسطى" فتحول ذلك الفرع إلى مدينة "الفيوم"، ومازال يجرى فيها ويصب فى بحيرة "قارون". أما المكان الذى تخلف عن ذلك فقد جففه ورفعه ثم بنى مدينته الخالدة "منف"، وكان أول ما شيده هو القلعة البيضاء. ثم بنى جنوب هذه القلعة – بجوار المسجد الصغير الموجود هناك الآن أسفل التل – معبداً للإله "بتاح"، وهو رب تلك المنطقة، وكان إلهاً للفن والصناعة، وقد جسدوه على شكل إنسان وليس على شكل حيوان كما هو متبع. وكان يظهر دائماً ملتفاً بملابسه البيضاء التى تغطيه من أعلى إلى أسفل، أما رأسه فكان حليقاً، وكان كثيراً ما يمسك فى يده عصا طويلة. وكان لهذا الإله زوجة تدعى "سخمت" وهى على شكل لبؤة. وكانت تظهر فى الغالب بجسم إنسان ورأس حيوان. واعتبرت ربة الحرب والدمار وكان لها ولد يدعى "نفر أتوم" وكان يمثل على شكل طفل على رأسه ريشتان وزهرة اللوتس. ومن هؤلاء تكون ثالوث "منف" العظيم. (تكلمنا عن هذه الآلهة بالتفصيل في الفصل الرابع من هذا الكتاب).

يقول هيرودوت:"أن مينيس أول من حكم مصر، حمى ممفيس أول الأمر بتل لأن النهر كان يجري قريباً من الجبل الرملي ناحية ليبيا (يقصد إلى الغرب) ولكن مينيس بدأ على بعد مائة مرحلة جنوبي ممفيس يملأ الذراع المتجه إلى الجنوب وجفف المجرى القديم، وسير مجرى النهر حتى يفيض بين الجبال. ولما تأكد من صلابة الأرض التي اقتطعت، بني مينيس أول ملك على الأرض الجديدة تلك المدينة التي تسمى ممفيس لأن ممفيس تقع في الجزء الضيق من مصر.. ولأن النيل نفسه يربطها من ناحية الشرق". وسرعان ما ازدادت الأهمية التي اكتسبتها المدينة الجديدة باعتبارها العاصمة الملكية بما استحدث فيها من شعائر

دينية عظيمة، ويخبرنا "هيرودوت" بأن "مينا" "أقام بها معبد فولكان أي بتاح وكان معبداً فسيحاً يستحق الذكر". ويذكر "مانيتون" أن الملك الثاني من الملوك الأسرة الثانية أنشأ بها أيضاً شكلاً من أشكال عبادة الحيوان أصبح أخيراً على جانب كبير من الشهرة، ونعني به عبادة العجل "أبيس". ويحتمل أن تكون عبادة "أبيس" أقدم من ذلك، فقد ذكر "حجر بالرمو" أن أول حدث للعجل "أبيس" كان في عهد الأسرة الأولى، وقد استمر معبد "بتاح" على كل حال محتفظاً بمكانته كمعبد من أعظم المعابد المصرية تقديساً واحتراماً حتى عصر متأخر بل حتى في عصر الأسرة العشرين. حتى بعد عبادة "آمون" احتفظ معبد "بتاح" بالمرتبة التالية لمعبدي "آمون" بـ"طيبة" و"رع" بـ"هليوبوليس".

وقد أراد زعماء "منف" أن تكون لمدينتهم زعامة الفكر والدين والأدب إلى جانب الزعامة الإدارية والسياسية، ولذلك عدلوا مذهب الخلق القديم الذى نادت به مدينة "أون" القريبة منهم (المطرية وعين شمس حالياً) ونفوا ما كان ينادى به مفكروها. وتخيلوا قدرة عاقلة فى إلههم "بتاح"، وأنه أوجد نفسه بنفسه، وأبدع الكون ومعبوداته، والناس والحيوانات، عن قصد منه ورغبة. وكان سبيله إلى الخلق فكرة تدبرها قلبه أو عقله، وأصدرها لسانه فكان من أمر الخلق ما كان. وعلى هذا نجد أن نجم مدينة "منف" قد تألق منذ نشأتها، وظل كذلك بالرغم من تغيير العاصمة أكثر من مرة ما بين "طيبة" و"الأسكندرية"، وكان لها أهمية تجارية كبيرة لأنها كما ذكرنا تتوسط القطرين الشمالى والجنوبى، كما أنها غير بعيدة عن القناة التى كانت تربط النيل بالبحر الأحمر، وظلت تعمل أكثر من مرة فى العهود التاريخية، ومن أهميتها التجارية أنه كان هناك رسوم أو مكوس جمركية خاصة بها تختلف عن الرسوم التى كانت بين المديريات الأخرى وبعضها. وكان الملوك

الأوائل يحرصون على الطواف بجوار قلعتها عندما يحضرون إليها للاحتفال بالظروف الحسنة التى أدت إلى إقامة هذه القلعة العظيمة بعد ضم القطرين واتحاد البلاد نهائياً تحت رئاسة فرعون واحد. ومن عظمة "منفيس" أو "ممفيس" أن الملوك منذ عهد الأسرة الأولى كانوا يتركون أولادهم وأولياء عهودهم بها. ومنذ عهد الأسرة الثالثة اتسعت رقعة "منف" وأصبحت لها الزعامة السياسية والفنية بلا منازع. ولقد أظهر المهندس "إيمحوتب" وزير الملك "زوسر" براعة فنية فى استخدام الحجر فى بناء الهرم المدرج، والمعابد الملحقة به، وقد أصبح "إيمحوتب" خالداً حتى أنهم جعلوه أحد الآلهة، وينسب إليه وضع علم الطب. ولقد خلط اليونانيون بينه وبين "اسكليبوس" حكيمهم المشهور، وادعوا أنهما شخص واحد. وبعد أن بلغت هذه المدينة أوج عظمتها في عصر الدولة القديمة، كانت أول ضربة وجهت إليها هي احتلال "بعنخي" لها – (كما ذكرنا من قبل بالتفصيل)–، فضلاً عن هجرها كعاصمة للبلاط الملكي. لكنه أظهر احترام "بتاح" في معبده. ثم تلا ذلك استيلاء الآشوريين على المدينة ونهبها أولاً على يد "آسر حادون" ثم على يد "آشور بانيبال" ومن المؤكد أن أحداً منهما لم يظهر من الرحمة ما أظهره "بعنخي". وأخيراً قام "قمبيز" بعد انتصاره في "بيلوز" (الفرما) بتخريب المدينة وذبح حكامها وكهنتها، وإقتراف أكبر الآثام بقتل العجل "أبيس".

ظلت "منف" عاصمة للدولة حتى الأسرة السادسة، وعندما وقعت البلاد فريسة فى يد الهكسوس الذين احتلوا مصر عقب سقوط الدولة الوسطى، وعاثوا فى البلاد فساداً، أصاب "منف" كثير من التخريب. وفى عهد الدولة الحديثة (1600 – 1000 ق.م) استقرت العاصمة فى "طيبة". ولكن "منف" أصبحت مقراً للوزير المسيطر على شئون الدلتا، كما أنها أصبحت قاعدة عسكرية هامة

للجيوش التى كانت تحارب فى بلاد آسيا، وأصبحت كعبة للزوار، وكان الأمراء وأولياء العهد يرسلون إلى هناك لتعلم الفروسية وركوب العربات فى مدرستها العسكرية التى أخرجت أحسن القواد وأعظم الأبطال. وكان لـ"منف" شأن عظيم فى صد غارات الأعداء، والوقوف فى وجوههم، وقد حدث ذلك أثناء غارات الأثيوبيين والآشوريين والفرس، الذين قاموا بتخريب كبير فى هذه المدينة العظيمة كما ذكرنا سلفاً. وعاد أمراء البيت المالك يقيمون فى "منف" فى أيام الأسرة الثانية والعشرين، وفى عهد النهضة التى حدثت فى وقت الأسرة الخامسة والعشرين، أصبحت "منف" مرة أخرى قبلة الأنظار، واعتمدت هذه النهضة على إحياء ماضيها العظيم الحافل بضروب المجد وأنواع الفنون. وظلت المدينة محتفظة بمكانها أيام الإغريق حتى أن "الإسكندر الأكبر" إهتم بزيارتها ليعطى لنفسه الشرعية فى حكم مصر. وفي أوائل العصر الروماني احتفظت المدينة بالكثير من عظمتها ورخاءها على الرغم من أنها لم تكن إذ ذاك أكثر من عاصمة هامة لإحدى المقاطعات، ورغم إقفار قصورها الفخمة التي سرعان ما تحولت إلى خرائب. وقد تعرض ما بقي من مكانتها الدينية لضربة قاصمة حين أصدر الإمبراطور "ثيودسيوس" (379– 395م) مرسوماً أدى إلى تخريب المعابد وتحطيم التماثيل. ثم حل الخراب بـ"منف" بعد أن أسس المسلمون عاصمتهم على الضفة الشرقية للنيل. واستمر تخريب العاصمة القديمة زمناً طويلاً وكانت مجرد مورد للأحجار المستخدمة في البناء، حتى أن "عبد اللطيف البغدادي" في أوائل القرن الثالث عشر أبدى دهشته من اتساع الأطلال، وفي نهاية هذا القرن كان الخراب قد قضى عليها نهائياً. ومحيط المدينة القديمة كما قدره "ديودور" بلغ مائة وخمسين استاداً، – فإذا كان مقصود به (الاستاد اليوناني) فهو ما يعادل ¼ 17 ميلاً، أما إذا كان المقصود به

(الاستاد المصري) فإن المحيط يبلغ ½ 24 ميلاً. ويميل "فلندرز بتري" الذي قام بالحفر في تلك المنطقة عام 1908 وفي السنوات التي تليها إلى الأخذ بالرأي القائل بأن القياس المقصود هو القياس الأكبر، وقد ذكر أنه يتوافق مع طول جبانات المدينة الممتدة من "دهشور" إلى شمال "أبو صير". ومن المحتمل أن جزءاً كبيراً من هذه المنطقة كان يشمل حدائقاً وحقولاً تتبع القرى المتعددة التي تلاصقها لتكون العاصمة. وعلى ذلك فإن "منف" لم تكن مدينة صغيرة رغم أن ما بقي منها لا يدل على عظمتها الماضية.

تعتبر "سقارة" هي جبانة مدينة "منف"، وتؤرخ أقدم المقابر الملكية في "سقارة" إلى الأسرة الثانية (حوالي 2890– 2686 قبل الميلاد). وكان يعتقد الكثير من علماء المصريات أن مقابر الأسرة الأولى (حوالي 3000– 2890 سنة قبل الميلاد) موجودة في "سقارة"، ولكن هذا الرأي لم يعد يلقى قبولاً. وقد شهدت الأسرة الثالثة أول محاولة لبناء هرم، وهو هرم الملك "زوسر". وقد استمرت "سقارة" الجبانة الرئيسية لـ"منف" طوال تاريخها حيث دُفِن فيها الأشراف وكبار الموظفين.

من الصعب تحديد أماكن معيشة السكان حالياً، ولكن كانت "منف" حاضرة نابضة بالحياة مليئة بالمعابد والقصور والمراكز الإدارية والورش والبيوت، بالإضافة إلى موانئ وترسانات لتحميل البضائع على السفن. ولم يتم إجراء أية أعمال حفائر أثرية في معظم مناطق "منف"، فلا تزال الكثير من الآثار مدفونة.

لكن مشكلة "منف" أن آثارها الباقية قليلة جداً رغم كل هذا التاريخ الطويل فلا يوجد الآن سوى بضعة تماثيل، وقليل من الأحجار والأساسات التى تشير إلى مواضع المعابد القديمة، مثل ما تبقى من معبد الإله "بتاح" رب المنطقة،

ونجد هناك بقايا جوانب السور، وأنقاض أعمدة البهو الذى أقامه "رمسيس الثانى" وجعل به 56 عموداً لا تزال قواعدها باقية فى أماكنها الأصلية. وفى الجزء الجنوبى كان هناك معبد للإله "آمون"، وآخر للعجل "أبيس"، لكنهما اندثرا ولم يبق منها إلا بعض الأحجار، أما فى الجزء الشمالى فكان الحصن الكبير، وربما مقر الملك "ابريس" من الأسرة 26، وللأسف انتهت معالمها جميعاً، وتهدمت المنازل والشوارع القديمة لسهولة تخريبها وقت غزو الأعداء.

➤ آثار منف عبر العصور :

▪ عصر الدولة القديمة (حوالي 2686– 2160 قبل الميلاد) :

ليس لدينا الكثير من المعلومات عن "منف" خلال الدولة القديمة، ولكن هذا لا يعني أن "منف" لم تكن مدينة قوية أو عظيمة وقتها، فالأهرامات الشهيرة في "الجيزة" و"سقارة" تم بناؤها خلال تلك الفترة. ونعرف من خلال النصوص القديمة أن "منف" خلال عصر الدولة القديمة كانت مكان تتويج الملك، كما كانت "منف" مكان إنطلاق الحملات العسكرية؛ حيث كان يوجد أضخم الموانئ والترسانات البحرية في مصر. ولم يتم العثور على أية منشآت معمارية ترجع لتلك الفترة وكل ما عُثر عليه هو بعض الآثار الصغيرة وكسرات من فخار الدولة القديمة، وبعض الخبيئات التي عُثر فيها على تماثيل ملكية ترجع لعصر الدولة القديمة.

▪ عصر الانتقال الأول (حوالي 2160– 2055 قبل الميلاد) وعصر الدولة الوسطى (حوالي 2055– 1650 قبل الميلاد) :

انقسمت مصر ثانية لمدة تقرب من 600 عام؛ حيث سيطرت على شمال البلاد (الدلتا) بعض الجماعات الأسيوية من "سوريا" و"فلسطين"، تُعرف باسم

الهكسوس، أسسوا عاصمتهم في "أفاريس" (تل الضبعة)، بينما قامت الحكومة في "طيبة" بإرسال حملات عديدة لطرد الهكسوس، وهو الأمر الذي تحقق في النهاية على يد الملك "أحمس" من الأسرة السابعة عشرة. وتعتبر الدولة الحديثة، خاصة الأسرتين التاسعة عشرة والعشرين من أكثر الفترات الممثلة في "منف"؛ حيث تم العثور على معظم المباني والقطع الأثرية داخل محيط المنطقة، ويعتبر الملك "رمسيس الثاني" من أكثر الفراعنة نشاطاً؛ حيث يوجد أربعة مباني أثرية تم بناؤهم في عصره، مازالت موجودة إلى الآن في "منف"؛ وهي : معبد "رمسيس الثاني"، مقصورة "رمسيس الثاني"، معبد "حتحور"، البوابة الغربية لمعبد "بتاح الكبير". كما قام الملك "رمسيس الثاني" بإعادة بناء معبد "بتاح" الكبير، والذي كان له نواة قديمة من عصور سابقة. وقد أصبح هذا المعبد قلب مدينة "منف" التي امتدت واتسعت مساحتها فيما حوله. ومن ضمن أسماء "منف": "حوت–كا– بتاح" ويعني (معبد الروح لبتاح) والذي تم تحريفه إلى "هكبتاه"، ومنه جاء الاسم اليوناني "ايجيبتوس" –كما ذكرنا – ثم لاحقاً أطلق على مصر "ايجيبت".

- عصر الانتقال الثالث (حوالي 1069- 664 قبل الميلاد) وفترة العصر المتأخر (حوالي 664- 332 قبل الميلاد) :

استمرت الحياة في "منف" خلال تلك العصور. وحالياً، يمكن لزوار "منف" مشاهدة بعض الجبانات التي ترجع لعصر الانتقال الثالث مثل مقابر كبار كهنة "بتاح"، وبعض الدفنات الموجودة في معبد "رمسيس الثاني" والمنطقة فيما حوله. وقد استمر معبد "بتاح" الكبير في وظيفته (بما في ذلك بيت أبيس)، كما تم بناء قصر للملك "ابريس" في شمال المدينة. وقد سجل العديد من الكتاب

والمؤرخون اليونانيون انطباعاتهم وملاحظاتهم عن زيارتهم لـ"منف" خلال تلك الفترة.

▪ العصور البطلمية (حوالي 332- 30 قبل الميلاد) والرومانية (حوالي 30 قبل الميلاد- 395 م) :

وخلال تلك الفترة، كانت "منف" تعتبر في غاية الأهمية خاصة في بداية عصر "الإسكندر الأكبر". فبعد قيامه بغزو مصر تم تتويجه في "منف" في معبد "بتاح" الكبير. وعند موته – وكما يعتقد الكثيرون– حُمل جثمانه إلى "منف" لكى يُحنطه الكهنة في معبد "بتاح" الكبير. ولاحقاً، بدأت أهمية "منف" في الخفوت، خاصة بعد تشييد الرومان حصن "بابليون" (موقعه الحالي مصر القديمة) في القرن الأول الميلادي. ومع ذلك، استمرت "منف" كمركز تجاري هام وحاضرة عالمية. كما إستمرت بعض العادات القديمة خلال هذه الفترة، مثل تقديس العجل "أبيس" حتى عصر الإمبراطور "ثيودوسيوس الأول" (حوالي 395- 379 قبل الميلاد) الذي منع العبادات الوثنية في الإمبراطورية الرومانية كلها بما فيها مصر، وتم غلق المعابد وتم إزالة وتدمير المناظر الوثنية.

▪ الحقبة القبطية (بعد عام 400 م) :

يُعتبر دير الأنبا "أرميا" من الأديرة الضخمة، ويقع على حدود منطقة "سقارة"، بالقرب من المدينة الأثرية القديمة التي عرفت وقتها باسم "ميموفيس بوليس" (وتعني مدينة منف). وقد أصبح الدير المركز الإقليمي المسئول عن تنظيم فرق العمال الذين كانوا يعملون في التحضيرات السنوية لفيضان النيل. وقد ارتبطت هذه المؤسسة الدينية بمؤسسات أصغر كانت تخدم مناطق ومدن أصغر. وكان دير الأنبا "أرميا" مؤسسة متكاملة به كنيستان ومستشفى وصومعة للغذاء

ومئات من مقاصير التعبد ومقبرة لأحد رؤساء الدير الأوائل (القباطي) وصهريج للمياه وقناة مائية وجبانة على مسافة قريبة من الدير.

- العصر الإسلامي (بعد عام 640 م) :

في عام 640 م، ومع دخول الإسلام مصر، أصبحت عاصمة مصر مدينة "الفسطاط" القريبة من حصن "بابليون"، التي تطورت لاحقاً إلى مدينة "القاهرة". وقد انتهت الأهمية السياسية والدينية لـ"منف" ولكنها ظلت باقية في الذاكرة. وفي العصور الوسطى، تم استخدام "منف" كمحجر لبناء مدينة "القاهرة". ورغم خفوت أهمية "منف"، فإن الأطلال القليلة الباقية من العاصمة القديمة لمصر لا تزال شاهدة على ماضيها العريق.

➤ قرية ميت رهينة :

قرية "ميت رهينة" ما تبقى من العاصمة القديمة "ممفيس Memphis". هي إحدى القرى التابعة لمركز "البدرشين". و"ميت رهينة" التي تضم مدينة المدائن في مصر القديمة أول عاصمة لمصر الموحدة شيدت في عهد الملك "نعرمر" مؤسس الأسرة الأولى، ووفقاً لـ"هيرودوت" تأسست المدينة 3150 قبل الميلاد، كانت مركزاً إدارياً عبر التاريخ القديم، وهي تضم الكثير من المناطق والتلال الأثرية. وتقع أطلال العاصمة القديمة "ممفيس" على بعد 20 كلم جنوب "القاهرة" على الضفة الغربية لنهر النيل في قرية "ميت رهينة" الحديثة.

كان لـ"ممفيس" أسماء كثيرة، واحدة منها هي "Ineb - Hedj" والتي تعني (الجدار الأبيض)، وهذا يدل على أن هناك سور حول المدينة. وكان هذا الجدار حول المدينة من ثلاث جهات في الشرق والغرب، والشمال. وكان مبني

من الطوب اللبن الذي يغطيه الجص. وفيما يبدو –كما ذكرنا سلفاً – أن اسم هذه القرية مشتق من الاسم القديم "ميت – رهنت" (Rehenet) تعني (طريق الكباش)، هذا يعني أن الطريق محاط به تماثيل الكباش (شارع أبو الهول). ربما كان هناك طريق يربط بين معبد العجل "أبيس" ومقبرته في "سقارة" (السرابيوم).

- **تخطيط المدينة القديمة** : تم تقسيم مدينة "ممفيس" القديمة إلى مناطق. شملت مناطق الضاحية الجنوبية رسو للسفن التي تصل من مصر كلها. والآن تقع شرق "ميت رهينة". وهناك منطقة أخرى للأجانب تقع في الجنوب من المنطقة الجنوبية. عاش الأجانب فقط في هذا الجزء من المدينة، وكان هناك أماكن عبادة كثيرة للآلهة الأجنبية مثل "بعل" و"عشتار". هذه المنطقة كانت تضم أيضاً ترسانة للأسلحة. إلا أن أهم منطقتين هما المنطقة الإدارية حول معبد "بتاح" الكبير. وتشمل المباني الإدارية التي بنيت من الطوب اللبن، (كما في بناء تحتمس الأول)، وبيوت الحريم الملكي. والثانية هي المنطقة الملكية في شمال معبد "بتاح" في وسط مدينة "ممفيس". وهذا هو المكان الذي يتوج فيه الملوك وتقام به احتفالاتهم بمهرجان ʾحب – سيدʿ. وفيما يلي معالم "منف" الأثرية بالتفصيل.

- **أهم المعالم** : يوجد في المدينة الكثير من الآثار. تضمنت المدينة مجموعة من المعابد المكرسة للإله "بتاح" ولبقية الثالوث منها ذلك المعبد الشهير الذى يعرف بـ"حت كابتاح". ولم يتبق من هذه المعابد سوى أطلال معبد "بتاح" الكبير.

• معبد "بتاح" الكبير الإله المحلى لهذه المنطقة.

• مقصورة الملك "سيتى الأول" (**1305 – 1290**) ق.م. هي المقصورة الوحيدة القائمة والتي كانت داخل المجمع الديني لمعبد "بتاح" الكبير وقد تم بناؤها لتظهر مدي العلاقة الوطيدة للملك "سيتي الأول" والإله "بتاح".

• معابد الإله "بتاح"، الخاصة بـ"رمسيس الثاني"، معظم عناصرها المعمارية ترجع لعصر الملك "رمسيس الثانى" (1304 – 1237) ق.م.

• معبد "بتاح" الصغير، تم بناؤه خلال عصر الملك "رمسيس الثاني" وظل مستخدماً على الأقل حتى عصر الملك "سيتي الثاني".

• معبد "بتاح" الخاص بـ"مرنبتاح".

• معبد "سخمت" كان مكرساً لعبادة الملك "رمسيس الثاني" وآلهة "منف".

• أطلال معبد "حتحور" في "منف". تم بناؤه خلال عصر الملك "رمسيس الثاني"، ثم هُجر خلال العصر البطلمي، ولا يزال المعبد غالبيته تحت الأرض.

• معابد أخرى : (معبد "سخمت"– معبد "أبيس"– معبد "آمون"– معبد "آتون")

• التمثال الضخم للملك "رمسيس الثانى"، طوله حوالي 11 م، ويزن حوالي 100طناً. وتمثال آخر مماثل له موجود على الأرض.

• تمثال "رمسيس الثاني" الموجود عند مدخل المتحف المكشوف.

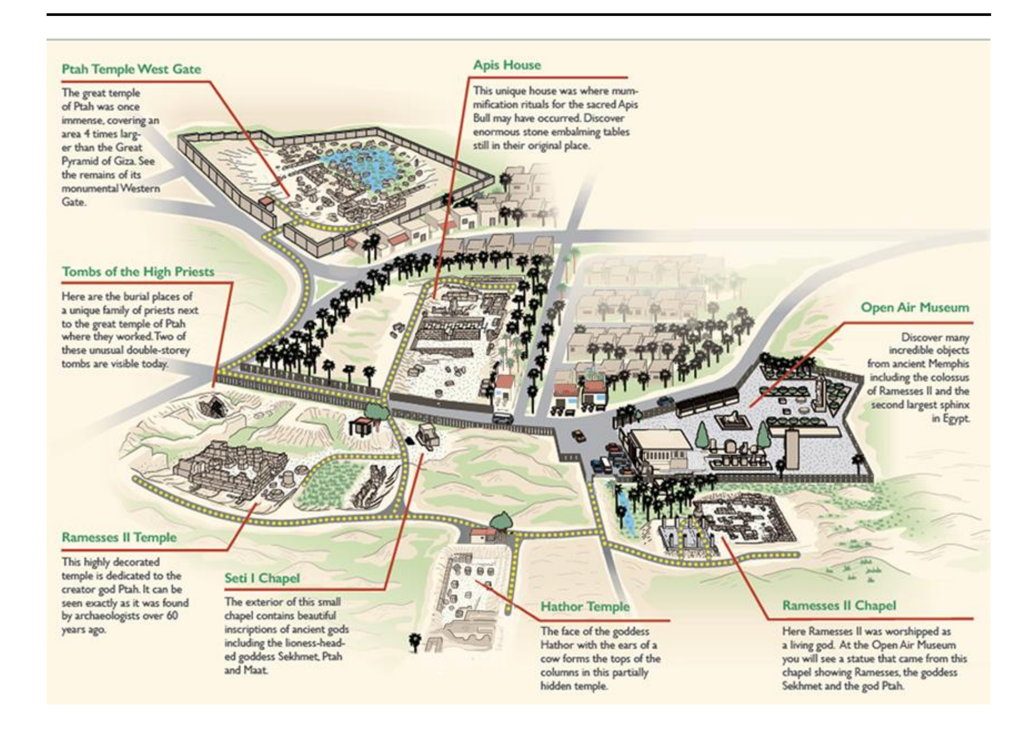
• تمثال "أبو الهول" من الألباستر (يرجع للدولة الحديثة) وطولة حوالي 8 أمتار ويزن حوالي 80 طناً.

• منطقة "كوم الخليل" وبها بقايا قصر الملك "مرنبتاح" (1213 – 1203) ق.م وبها معبد صغير للإله "بتاح".

• بيت التحنيط للعجل "أبيس" الذى يعد بمثابة التجسيد الحى للإله "بتاح"، وقد شيده الملك "شاشانق الأول" (945 – 924) ق.م.

• أطلال قصر "إيزيس" (الأسرة 26) (589 – 570) ق.م.

• مقابر كِبار الكهنة: كانت مخصصة لدفن سلالة الفرعون "أوسركون الثاني" . الأسرة الثانية والعشرون.



◀ الاكتشافات والحفائر :

قام سير "فلندرز بتري"، كما قامت بعثة متحف جامعة "بنسلفانيا" بحفائر واسعة بهذا الموقع في السنوات الأخيرة، وتركزت أعمال "بتري" في نطاق معبد "بتاح" وقصر "ابريس". وأيدت نتائج الحفر بالمعبد صدق ما ذكره "هيرودوت" الذي كانت لديه معلومات وافية عن العصور المختلفة التي تم فيها البناء، وعن الذين أضافوا وزينوا المعبد الكبير. ولابد أن "سيزوستريس" الذي عزا إليه "هيرودوت" إقامة التمثالين الكبيرين البالغ ارتفاع كل منهما 30 ذراعاً هو "رمسيس الثاني" وليس "سنوسرت الثالث" كما هو التفسير الشائع الآن لهذا الاسم. وأحد التمثالين الكبيرين اللذين رآهما "هيرودوت" لا يزال باقياً وهو التمثال الأكبر من تمثالي "رمسيس"، وقد تأيد صحة ما ذكره أن "موريس" (امنمحات الثالث) من

ملوك الأسرة الثانية عشرة أقام بعض المباني في الجانب البحري من المعبد. وأن "رمسيس الثالث" أقام تمثالين يبلغ ارتفاع كل منهما 25 ذراعاً أمام البوابة الغربية. وأن "ابسماتيك الأول" من ملوك الأسرة السادسة والعشرين بنى مقصورة وردهة وزينها بتماثيل كبيرة، وشاهد "هيرودوت" أيضاً تمثالاً أضخم من تلك التي ترقد على ظهرها. وربما وجده أمام تمثالي "رمسيس الثاني" عند الواجهة القبلية للمعبد، غير أنه لم يعثر على هذا التمثال الضخم الذي أقامه "أحمس الثاني" من ملوك الأسرة السادسة والعشرين، وكان يلي في الارتفاع تمثال "رمسيس الثاني" في "تانيس". وهناك احتمال يرجح أنه حُطم، وقد عثر "بتري" على قطع كثيرة من تماثيل مختلفة ذكرها "هيرودوت" على الرغم من أنه لم يعثر على تماثيل كاملة سوى مجموعة تماثيل غير كبيرة من الجرانيت تمثل "رمسيس الثاني" مع "بتاح". وقد عُثر على تمثال جميل لـ"أبي الهول" من الجرانيت الأحمر يزن أحد عشر طناً، ويرجع تاريخه إلى عصر "رمسيس الثاني" عند البوابة الشمالية للمعبد، وهذا التمثال موجود الآن في متحف "فيلادلفيا" بالولايات المتحدة الأمريكية. وقد شوه وجهه تماماً بسبب العوامل الجوية، وربما بسبب حريق، وإن كانت بقية التمثال في حالة جيدة من الحفظ.

وقد أمدتنا حفائر بعثة "فيلادفيا" بمعلومات وافية عن تصميم قاعة العرش بقصر "مرنبتاح" الذي إلتهمته النيران بعد وفاة الملك بزمن قصير، وما بقي منه كان كافياً لتوضيح ما كانت عليه قاعة العرش من روعة تصميم، وبالتالي ما كان عليه هذا القصر الذي كان قصر عاصمة كبيرة لأحد الأقاليم من ذوق فني رفيع. كما أكد لنا الكشف عما تعرضت له "منف" من خراب كامل. وقد وجد بالموقع تمثالين أحدهما لـ"رمسيس الثاني" وهو من الجرانيت وكان طوله بحالته المهشمة

يبلغ 26 قدماً، وقد فُصل عنه التاج الذي كان مثبتاً في أعلى الرأس، ويبلغ ارتفاع هذا الرأس 6½ قدماً. وكان ارتفاعه 45 قدماً عندما كان كاملاً حيث ذكر "هيرودوت" أن ارتفاعه بلغ 30 ذراعاً. وقد نقش خرطوش "رمسيس الثاني" على كتفي التمثال وعلى صدره وحزامه ومعصمه، وعلق بالحزام خنجر ينتهي برأس صقرين، كما يحمل العمود الظهري نقشاً، وإلى الجانب الأيسر من التمثال رسم غائر يمثل ابنة "رمسيس" المحبوبة "بنت عنتا" التي كانت أيضاً زوجته. وقد تم ترميمه لاحقاً ونقل إلى ميدان "رمسيس" قبل نقله إلى ميدان "الرماية" مؤخراً. وقد كشف عنه "كافجليا" و"ستون" عام 1820، لكنه ظل راكداً في مكانه 66 عاماً في حفرة من الطين في "ميت رهينة"، حتى قام "فردريك ستيفنسن" بجمع المال ليتمكن "آرثر با جنولد" من رفعه ووضعه فوق قاعدة من قوالب الطوب، ثم أقيم له مبنى خاص لعرضه به ممر علوي حتى يستعرض التمثال من جميع الجهات، ووضع داخل هذا المبنى وحوله عدة آثار من بينها لوحة الملك "ابريس". ووجد بجانبه شاهد للملك "حع ايب رع" (ابريس) مع رسوم تمثل "بتاح" و"سكر" إله "منف" لدى الموتى. والآخر تمثال ضخم مصنوع من المرمر لـ"أبي الهول" الذي كشف عنه عام 1912، ويقرب وزنه من ثمانين طناً، وطوله 26 قدماً، وارتفاعه 14 قدماً، ويحتمل أن يكون من عصر الأسرة التاسعة عشرة، أو من عصر "رمسيس الثاني" بالتحديد. أما المنحوتات الأخرى فهي مبعثرة الآن في المتاحف سواء في "القاهرة" أو في أوربا وأمريكا.

وعلى العكس من المواقع الأثرية الأخرى، فإن الكثير من آثار "منف" لم يتم إعادة بنائها أو استكمالها، فيمكنك مشاهدة معابد "منف" ومقاصيرها ومقابرها على نفس حالتها وقت الاكتشاف.

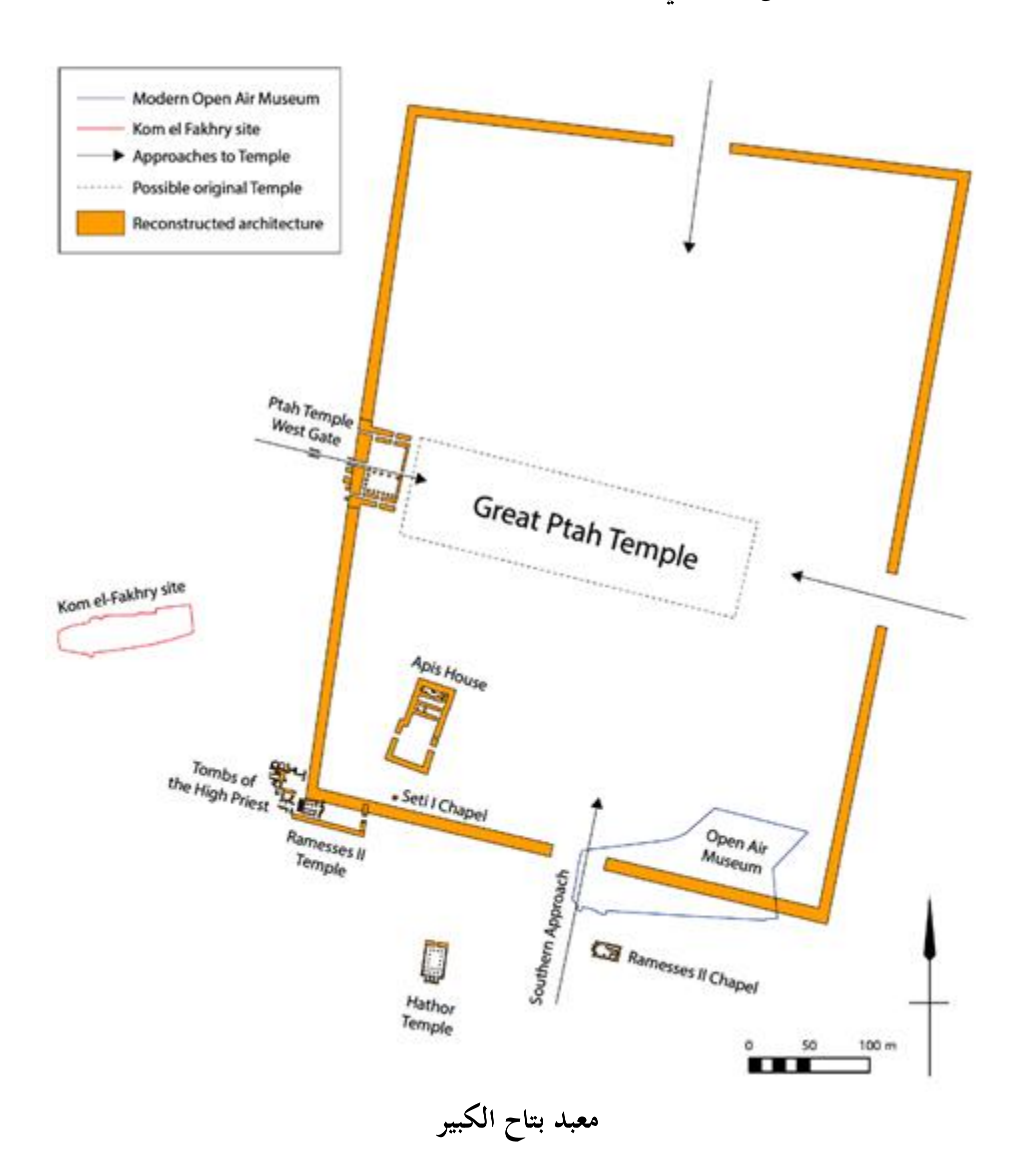
◆ معبد بتاح الكبير :

إذا اتجهنا غرباً في مواجهة قرية "ميت رهينة" فإننا نرى على اليمين ساحة فسيحة منبسطة ينخفض مستواها عن مستوى الأراضي المحيطة بها، وتحف بها تلال قليلة الارتفاع تغطيها أشجار النخيل. والجزء القريب من هذه الأرض المنخفضة يحدد موقع معبد "بتاح الكبير" في قلب تلك المدينة الضخمة، وهو يقع في الشمال الغربي من المتحف المفتوح. والذي يرجع تأسيسه كما ذكر "هيرودوت" إلى "مينا" أو "مينيس"، وأضاف إليه ملوك آخرون أجزاء كثيرة منهم "رمسيس الثاني". وقد كان المعبد الرئيسي المكرس لـ"بتاح" المعبود الرئيسي لـ"منف". يقع مجمع المعبد الكبير والذي يرجع تاريخه إلى عهد "رمسيس الثاني" في الموقع الحديث لمدينة "ميت رهينة"، وكان يضم تمثاله الضخم الواقف سابقاً في "ميدان رمسيس" ثم نقل إلى المتحف المصري الكبير بـ"ميدان الرماية". وكان معبد "بتاح" المؤرخ بهذه الفترة الزمنية واحداً من أكبر المجمعات المعابدية في مصر. وكان هذا الصرح الضخم يغطي مساحة حوالي 500×600 م. إن وصف هذا المعبد بالضخامة والعظمة ليس أمراً مبالغاً فيه على الإطلاق، فقد كان بناءاً ضخماً حقاً، فلم يكن هذا المعبد مجرد مقصورة للتعبد، وإنما كان مجمعاً دينياً ضخماً مكوناً من عدة منشآت دينية مكرسة للإله "بتاح" في هيئاته المختلفة. فكان يضم مجموعة من المعابد والمقاصير الصغيرة بداخله، بما فيها مقصورة الملك "سيتي الأول" وربما نموذجاً مبكراً من "بيت أبيس" حيث كان يُعتبر العجل "أبيس" تجسيداً للصورة الحية للإله "بتاح". وترجع تلك الأهمية الكبيرة لـ"بتاح" إلى واحدة من أهم المعتقدات الكثيرة لقدماء المصريين لتفسير خلق الكون، وهي ما يُعرف

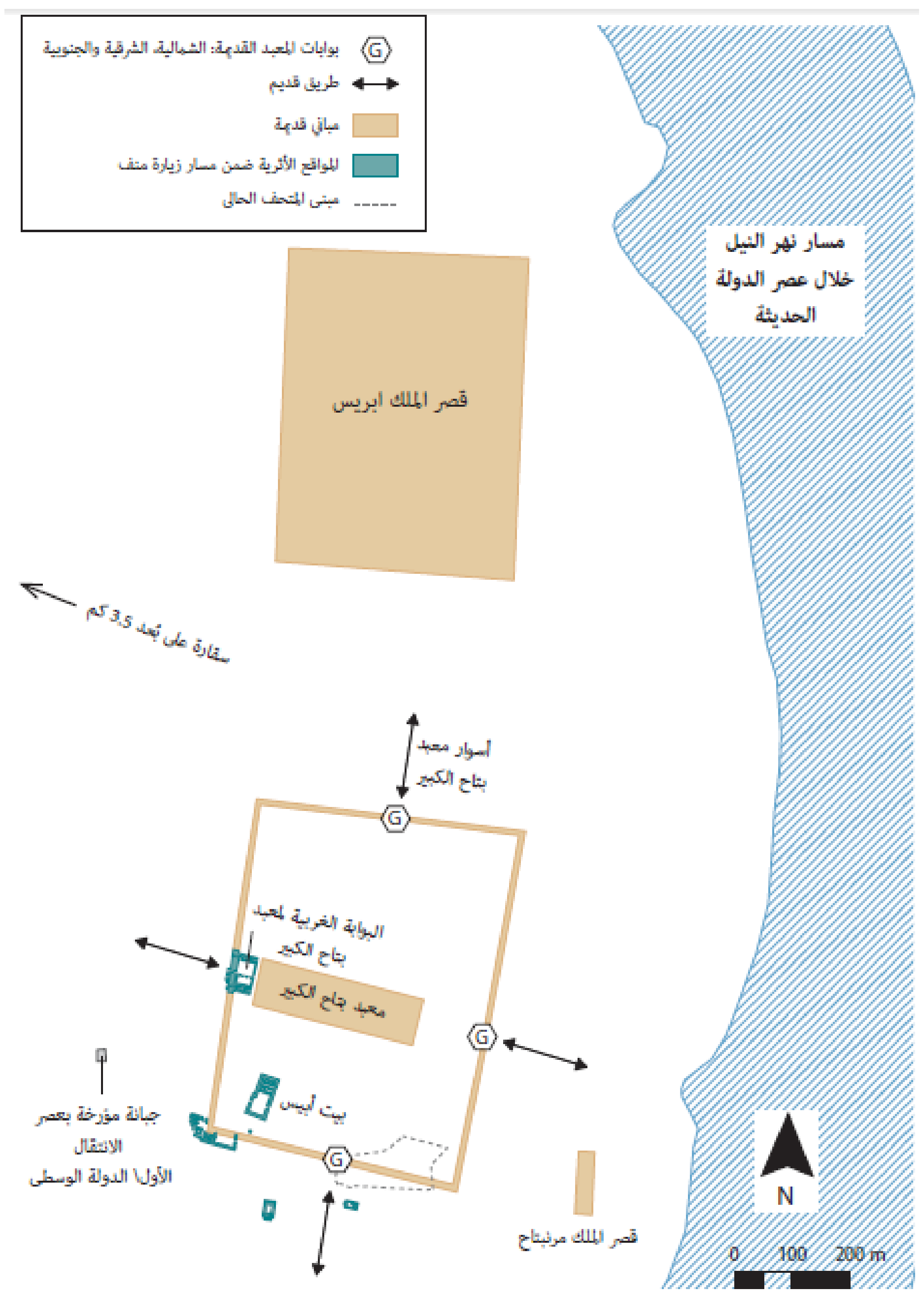
باسم "مذهب منف للخلق"؛ حيث "بتاح" هو خالق الكون، وجميع المخلوقات الحيّة. لم يتم استكشاف الكثير من هذا المعبد لأن جزءاً كبيراً من الموقع يقع قريباً جداً من المدينة الحديثة أو حتى تحتها. كان معبد "بتاح" الكبير نظراً لأهميته العالية معروفاً باسم "حوت –كا – بتاح" ويعني (معبد الروح "الكا" لبتاح) ثم أصبحت تنطق "هكبتاه" ونطقت في اليونانية "ايجبتوس" ثم "ايجيبت".

▪ **الأسوار والبوابات :** إن الملك والكهنة هم فقط من يُسمح لهم بالدخول إلى معبد "بتاح" الكبير. لقد كان هذا المعبد محاطاً بأسوار ضخمة للفصل بين عامة الشعب وتلك البقعة المقدسة. وخارج تلك الأسوار، كانت تُبنى المقاصير حيث يستطيع عامة الشعب التعبد. كما كانت تُنقش آذان على الأسوار نفسها كرمز إلى أن الإله "بتاح" يستمع إلى صلواتهم. كان الدخول إلى المعبد عبر أربع بوابات رئيسية: شمالية، جنوبية، شرقية وغربية حيث كانت تربط مناطق "منف" الأربعة المحيطة بهذا المجمع الديني. وكانت تلك البوابات رمزاً هاماً للقوة والعظمة حيث يصطف أمامها عدد من التماثيل الضخمة وبذلك تكون من أكثر أجزاء المعبد إبهاراً. ويضم المتحف المفتوح أغلب هذه الكنوز الشهيرة مثل: تمثال أبو الهول والتماثيل الضخمة للملك "رمسيس الثاني" والتي تم العثور عليها بالقرب من تلك البوابات. كما كانت البوابات هى مكان إنعقاد الاحتفالات والمراسم الرسمية، وخلال الاحتفالات الدينية مثل قاعة لإقامة مهرجان الـ"حب سد". كانت تستخدم هذه القاعة لتتويج الملوك وخاصة الذين حكموا مصر في العصر البطلمي. كان الملوك – مثل الملك "رمسيس الثاني"– يقومون بحمل أعمدة خشبية يعلوها الرمز المقدس لإحدى المعبودات، وهو ما يشبه مواكب الاحتفالات الحالية حيث يصطف الناس في الشوارع للمشاهدة والمشاركة في تلك المواكب.

تـم اكتشـاف هـذا المعبـد فـي عـام 1908. الجـزء الوحيـد الـذي تبقى منـه الآن هـي القاعـة الغربيـة للملـك "رمسـيس الثـاني"، والتـي تتكـون مـن ثلاثـة مـداخل الأوسط هو المدخل الرئيسي للقاعة.



معبد بتاح الكبير



بعض المواقع الأثرية التي تم الكشف عنها في منف، كذلك موقع نهر النيل خلال عصر الدولة الحديثة، وكان مسار النهر وقتها يتجه إلى الغرب من مساره الحالي

المناطق الأربعة المحيطة بمعبد "بتاح الكبير" هي كالتالي :

– إلى الشرق ستجد القصر الملكي (قصر مرنبتاح) من ملوك الأسرة التاسعة عشرة.

– ثم ستتجه جنوباً نحو المنطقة الحضرية حيث عاش وعمل الكثير من الناس.

– أما في الغرب، فستجد أقدم بقايا أثرية معروفة في "منف" حتى الآن وهى جبانة ترجع إلى عصر الانتقال الأول والدولة الوسطى.

– ثم ستنتقل شمال معبد "بتاح" الكبير حيث المنطقة الأحدث منها زمنياً لنجد تل يضم بقايا قصر الملك "ابريس" من ملوك الأسرة السادسة والعشرين.

– أما المجمع الديني المقدس فيقع في داخل قلب تلك العاصمة القديمة.

– ولا شك أن البحيرة المقدسة كانت تقع خلف المعبد إلى الشمال، ويليها بناء آخر يحتمل أن يكون جزء منه كان حصناً للمدينة. وخلف ذلك يقع إلى الشمال قصر "ابريس".

◆ المنطقة الشمالية :

لا نعرف الكثير عن المنطقة الواقعة شمال معبد "بتاح" الكبير. ومن خلال ما عثر عليه من آثار : مائدة تحنيط، مائدة قرابين وختم أسطواني فيمكن القول أنه كان هناك منشآت ترجع لعصر الدولة الحديثة في تلك المنطقة. ومع ذلك، فإن تلك المنشآت ربما تم تدميرها خلال العصر المتأخر (حوالي 664–332 قبل الميلاد) لكي تفسح المجال للقصر الملكي الذي شيده أحد ملوك الأسرة السادسة والعشرين وهو "ابريس".

◆ المنطقة الجنوبية :

هي المنطقة الصاخبة الواقعة جنوب معبد "بتاح" الكبير. توضح لنا إحدى المصادر القديمة أنه كان يوجد هنا على الأقل سبعون بيتاً وست مقاصير بالإضافة إلى صومعة لتخزين الحبوب. ولكن هذا العدد غير كامل – لأنه تم تسجيله عن طريق حصر البقايا الخشبية فقط مع مراعاة القيمة العالية للأخشاب بسبب ندرتها في ذلك الوقت. لذا يرجح وجود عدد أكبر من البيوت تم تشييدها بمواد قليلة التكلفة. والأمر المثير للإهتمام، أن هناك أدلة تشير إلى إمتلاك سيدات لبعض البيوت في "منف" مما يعد دليلاً على سيطرة النساء على ثرواتهن الخاصة.



بقايا البيوت المبنية من الطوب اللبن الواقعة بالمنطقة الجنوبية بمنف

◆ المنطقة الغربية :

كل مدينة تحتاج مكاناً لدفن موتاها. هنا إلى الغرب من معبد "بتاح" الكبير، عثر على ثلاثين مقبرة ملونة ودفنات ترجع لعصر الانتقال الأول (حوالي 2160– 2055 قبل الميلاد) وعصر الدولة الوسطى (حوالي 2055 – 1650 قبل الميلاد). وهذا قد يشير إلى وجود جبانة كبيرة بالمنطقة لمن كان لا يستطيع أن يُدفن بالجبانة الملكية في "سقارة". كما عثر الآثاريون في هذه المنطقة على مبانٍ وصوامع، تؤرخ للفترة ما بين عصر الدولة الوسطى والدولة الحديثة (حوالي 1550 – 1069 قبل الميلاد). وهى من الآثار القليلة بـ"منف" التي تشير إلى هذه الفترة المبكرة من تاريخ المدينة.



الجبانة المؤرخة بعصر الانتقال الأول / الدولة الوسطى الواقعة بالمنطقة الغربية في منف

◆ المنطقة الشرقية :

اقتصرت تلك المنطقة الواقعة شرق معبد "بتاح" الكبير على النخبة والطبقة العليا، وكانت تُعرف باسم 'مقاطعة الفرعون الجميلة'. فهنا كان يوجد أحد القصور الملكية – على الأقل – على ضفاف نهر النيل. كان هذا القصر مخصصاً للاحتفالات والمراسم الملكية وليس مقراً رئيسياً لإقامة الملك. كما يحتمل وجود العديد من قصور الدولة الحديثة (حوالي 1550 – 1069 قبل الميلاد) في "منف"، ولكن حتى الآن لم يتم العثور سوى على قصر الملك "مرنبتاح"، أحد ملوك الأسرة التاسعة عشرة (حوالي 1295– 1186 قبل الميلاد). وقد عثر على بقايا القصر في حالة جيدة من الحفظ رغم احتراقه وكان يحتوي على مناظر ورسوم جميلة بالإضافة إلى بلاطات من الفيانس المزجج والذي يُميز تلك الفترة. كما كان يضم مقتنيات كثيرة من جميع أنحاء مصر، ويؤرخ بعضها إلى العصور الحجرية، مما جعل البعض يعتقد بأن الملك "مرنبتاح" كان لديه متحفه الخاص. انتقلت الكثير من القطع الأثرية المكتشفة في قصر الملك "مرنبتاح" إلى "فيلادلفيا" بالولايات المتحدة الأمريكية عام 1924، وهى حالياً معروضة بجامعة "بنسلفانيا". ويمكنك مشاهدة اثنين من قواعد الأعمدة من بقايا قاعة العرش في متحف "ميت رهينة" المفتوح.

♦ ميناء منف :

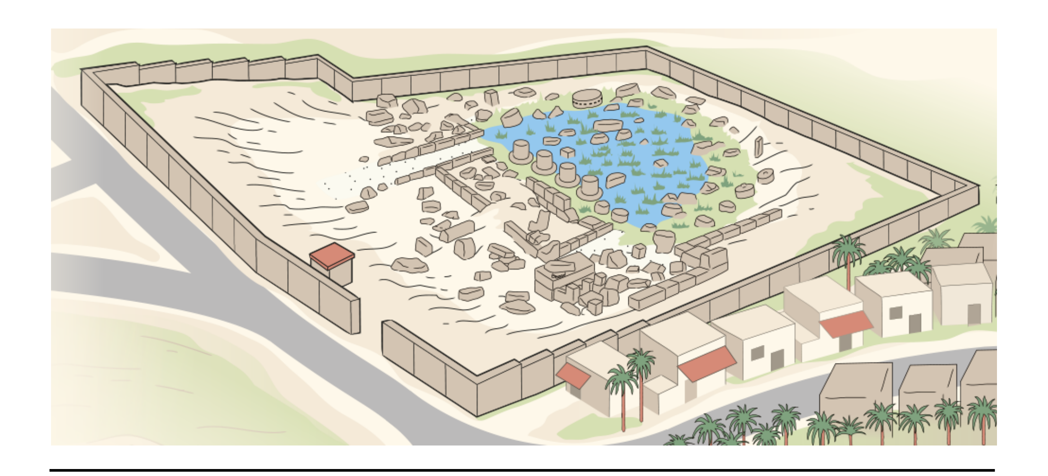
كان ميناء "منف" الرئيسي يقع عند الضفة الغربية لنهر النيل؛ والذي يعتقد الكثيرون أن اسمه "برو– نفر" والذي يعني (رحلة سعيدة). من هذا الميناء كانت

تنطلق الحملات العسكرية الخارجية، كما كان يتم استيراد البضائع والمؤن والإمدادت من مناطق بعيدة، على سبيل المثال: الجرانيت الأحمر من "أسوان" – والتي تبعد عن "منف" حوالي 800 كلم. يمكن أن تجد العديد من القطع الأثرية المصنوعة من هذا الحجر معروضة في متحف "ميت رهينة" المفتوح.

كما كان لموقع "منف" على نهر النيل أثره المباشر على المصريين. فقد اشتهرت "منف" بوجود مقياس للنيل بالرغم من عدم العثور عليه حتى الآن. وقد كان الغرض منه قياس ارتفاع منسوب الفيضان السنوي، وهو ما يساعد على معرفة كمية المحاصيل التي سيتم حصادها كل عام، وبالتالي تقدير الضرائب المفروضة على الشعب سواء في "منف" أو عبر جميع أنحاء مصر.

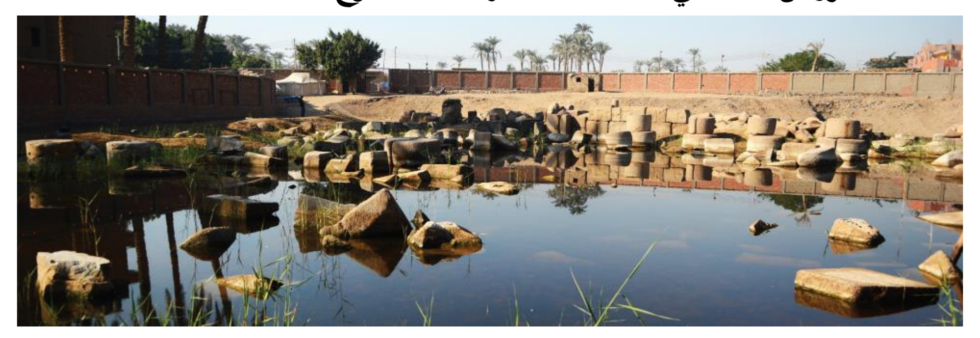
➤ البوابة الغربية لمعبد بتاح :

تعتبر البوابة الغربية لمعبد "بتاح" من البقايا القليلة الباقية من المجمع الضخم لمعبد "بتاح" الكبير، وهذه البوابة واحدة من أربعة بوابات – على الأقل– كانت تمثل بوابة الدخول للمعبد، وهى الجزء الوحيد المتبقي الواضح للعيان.



هنا في تلك البوابة كانت العائلة المالكة والكهنة يدخلون إلى قلب معبد "بتاح"، حيث عاشوا وتعبدوا وقادوا الإحتفالات داخل هذا المكان المقدس.

وحالياً عند مشاهدتك للموقع، فإن البوابة تبدو كأطلال تحتوى على بقايا لأعمدة وتماثيل ضخمة وهى إشارة على مدى ضخامة وعظمة هذا المعبد وقتها. حيث كان من أماكن العبادة الرئيسية في مصر القديمة، كما كان أضخم وأهم موقع في "منف". وفي ذروة مجده، كان المعبد يشغل مساحة تعادل 4 أضعاف مساحة الهرم الأكبر بـ"الجيزة"، و5 أضعاف مساحة "الكولوسيوم" في "روما". وقد ظل المعبد مستخدماً لمدة تزيد عن الألف عام. وكان يقف أمام كل بوابة من البوابات الأربعة للمعبد تماثيل ضخمة للملك "رمسيس الثاني"، بقي منهما اثنين كاملين أحدهما معروض حالياً في متحف "ميت رهينة" المفتوح.



◄ حقائق تاريخية هامة:

- أسست البوابة الغربية لمعبد "بتاح" الكبير في عهد "رمسيس الثاني" – الأسرة التاسعة عشرة.
- تعتبر البوابة الغربية من أكثر أجزاء معبد "بتاح" الكبير حفظاً رغم إعادة استخدام الكثير من أحجارها في بناء مدينة "القاهرة". فيمكنك مشاهدة بعض العلامات

والحزوز الناتجة من استخدام المنطقة كمحجر على العديد من كتل الأحجار الموجودة هنا في البوابة الغربية.

• تم بناء هذه البوابة الغربية نفسها من مواد مُعاد استخدامها من مناطق الأهرام المحيطة مثل "سقارة" و"أبو صير".

▪ **الوصف والغرض:** لقد كانت البوابة الغربية إحدى أربع بوابات لمعبد "بتاح" الكبير (البوابات الأخرى كانت في الشمال والشرق والجنوب كما ذكرنا سلفاً). ويرجح أن الفرعون والكهنة فقط هم من كانوا يستطيعون استخدام تلك البوابات. وقد قام الملك "رمسيس الثاني" ببناء هذا المعبد تكريماً للإله الخالق "بتاح" وذلك كجزء من النشاط المعماري الكبير للملك "رمسيس الثاني" في "منف". وكل ما تبقى حالياً من البوابة الغربية هو الصرح، وبه مدخل رئيسي وآخران أصغر على جانبيه، بالإضافة إلى صالة أعمدة.

▪ **البناء :** شُيد هذا الصرح من أحجار مختلفة؛ فقد استخدم الحجر الجيري في الأساسات والأجزاء الداخلية، وكتل الجرانيت للكساء الخارجي للصرح وصالة الأعمدة، كما استخدم البازلت لتغطية الجدران والأبواب، والألباستر المصري لعضادتي الباب، أما حجر الكوارتزيت للأجزاء المميزة. وقد أعيد استخدام الكثير من هذه الكتل الحجرية من مباني أقدم، فبعض كتل الجرانيت والبازلت تم أخذها من أحجار الكساء الخارجي للأهرامات الواقعة بالمناطق القريبة: "دهشور" و"سقارة" و"أبو صير" و"الجيزة". ومن الكتل المُعاد استخدامها: لوحة ضخمة مكسورة من الجرانيت الأحمر بجوار قدم لأحد التماثيل الضخمة للملك "رمسيس الثاني"، ويؤرخ النص الموجود على اللوحة إلى الأسرة الثانية عشرة حيث عصر الملك "أمنمحات الثاني" (حوالي 1911–1877 قبل الميلاد)، لذا ربما كانت

ترجع لمعبد أقدم، وعند بناء معبد "بتاح" الكبير خلال عصر الملك "رمسيس الثاني" تم إعادة استخدامها كقاعدة لأحد التماثيل الضخمة للملك "رمسيس". وترجع أهمية النقش المسجل على اللوحة إلى أن المعلومات التي يتضمنها لم يأت ذكرها في أي مصدر آخر حتى الآن حيث يذكر – في ترتيب زمني– بعض الأحداث الهامة في عصر الملك "أمنمحات الثاني" مثل الحملات الخارجية والعطايا والهبات المخصصة للمعبد.

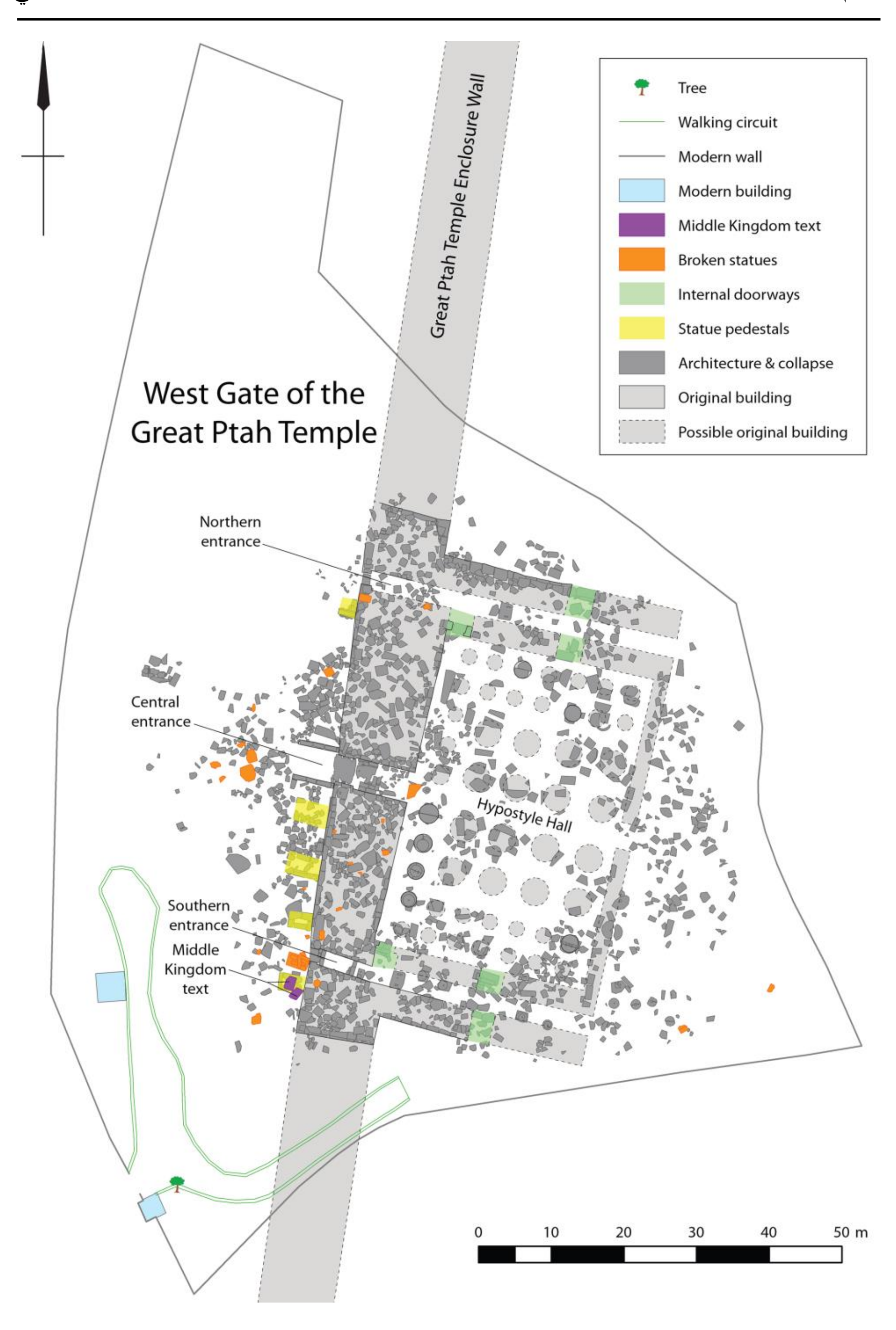
وقديماً كان يتقدم الصرح عدد من التماثيل الضخمة تخص الملك "رمسيس الثاني" والإله "بتاح" على الأرجح. وتم العثور على بقايا لخمس من قواعد التماثيل التي كانت تدعم تلك التماثيل بالإضافة إلى قدم تمثال ضخم للملك "رمسيس الثاني" والتي يمكن مشاهدتها حالياً، ويمكن تصور مدى ضخامة هذا التمثال عند مشاهدة التمثال الضخم الموجود بمتحف "ميت رهينة" المفتوح والتمثال الآخر الموجود حالياً في المتحف المصري الكبير، وكلاهما ينتميان لمعبد "بتاح" الكبير. كما يوجد تمثالان مكتملان (GEM) تم العثور عليهما عند البوابة الغربية وربما كانا أمام أو داخل البوابة.

▪ **النواة القديمة للمعبد: كشفت الحفائر السابقة في البوابة الغربية أنه قبل قيام الملك "رمسيس الثاني" ببناء هذا المعبد الضخم كان هناك معبداً أقدم مكرساً للإله "بتاح" يرجع إلى عصر الملك "تحتمس الأول" (الأسرة الثامنة عشرة، حوالي 1504– 1492 قبل الميلاد). ومن أسفل هذه البوابة تم العثور على الكثير من اللوحات الصغيرة، تصور إحداهن الملك "تحتمس الأول" يقدم القرابين لكل من "بتاح" و"سخمت"، كما عُثر على ودائع أساس للملك "تحتمس الرابع" (حوالي 1400–1390 قبل الميلاد).**

▪ **الحفـائر والاكتشـافات:** إن أول وصـف للبوابـة الغربيـة كـان مـا ذكـره علمـاء الحملة الفرنسية على مصر أوائل القرن التاسع عشر أنها عبارة عن بعض كتل الجرانيت الضخمة المبعثرة ، بعضها منقوش. وما بين أعوام 1852 – 1854 قام المهندس الأرميني "جوزيف حكيكيان" أثناء بعض الأعمال الجيولوجية بالكشف عن أجزاء البوابة. وفي 1892 قام "دي مورجان" بالكشف عن اثنين من التماثيل الضخمة للإله "بتاح" التي سبق ذكرها بالإضافة إلى المركب الحجري المقدس، المعروض حالياً في حديقة المتحف المصري بالتحرير. وفي عام 1908 ، قام "فلندرز بتري" بأول حفائر واسعة النطاق في البوابة الغربية. وما بين أعوام 1981 – 2004 قام "ديفيد جيفريز" وفريق من جمعية استكشاف مصر(EES) بعمل حفائر أثرية، بالإضافة إلى تسجيل وتوثيق القطع المنقوشة الموجودة في المواقع الأثرية بـ"منف".



البوابة الغربية لمعبد بتاح – تظهر آثار عملية التحجير على أحد أجزاء الأعمدة



West Gate of the Great Ptah Temple
Great Ptah Temple Enclosure Wall
Tree
Walking circuit
Modern wall
Modern building
Middle Kingdom text
Broken statues
Internal doorways
Statue pedestals
Architecture & collapse
Original building
Possible original building
Northern entrance
Central entrance
Southern entrance
Middle Kingdom text
Hypostyle Hall
0
10
20
30
40
50 m



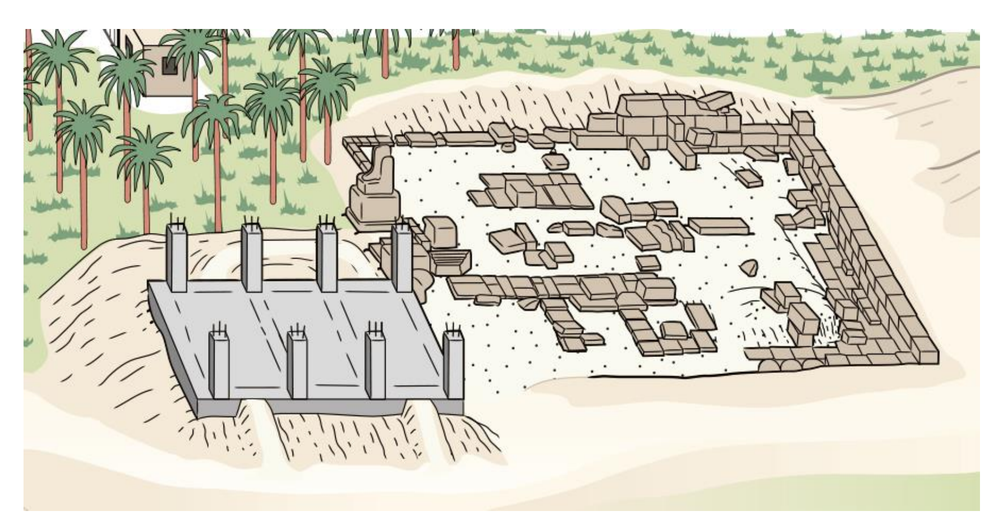
البوابة الغربية لمعبد بتاح: قدم وساق لتمثال ضخم للملك رمسيس الثاني

➤ مقصورة رمسيس الثانـي :

تم بناء هذه المقصورة الصغيرة على الطريق القديم الذي كان يؤدي إلى البوابة الجنوبية لمعبد "بتاح" الكبير.

كان المدخل المؤدي إلى داخل المقصورة محاطاً بمجموعة من التماثيل الجالسة للملك "رمسيس الثاني"، ويمكنك رؤية أرجل أحد هذه التماثيل لا تزال موجودة في مكانها. تؤدي بوابة المدخل إلى فناء واسع، ويليه وفي المنتصف مقصورة كان بداخلها تمثال ضخم من الجرانيت الأحمر للآلهة "بتاح" و"سخمت" بجوار الملك "رمسيس الثاني".، ويُعرف هذا التمثال بـ"ثالوث منف"، وهو معروض حالياً في متحف "ميت رهينة" المفتوح. واليوم يمكنك مشاهدة بعض الأواني

الفخارية بداخل المعبد، وهذا يوضح أن المعبد تم استخدامه لاحقاً كمكان للمعيشة بعد أن هُجرت الديانة المصرية القديمة، كما أُعِيد استخدام بعض الكتل الحجرية في بعض الأبنية الأخرى وهو ما تكرر كثيراً في "منف" ومناطق أخرى في مصر.





مقصورة رمسيس الثاني الأسرة التاسعة عشرة

◀ حقائق تاريخية هامة:

- شيد الملك "رمسيس الثاني" – الأسرة التاسعة عشرة (حوالي **1279– 1213** قبل الميلاد) هذه المقصورة.
- تعتبر مقصورة الملك "رمسيس الثاني" جزءاً من مجموعة من المقاصير والمعابد الصغيرة كانت على الطريق المؤدي للبوابة الجنوبية لمعبد "بتاح" الكبير.
- أظهرت هذه المقصورة الملك "رمسيس الثاني" كإله.

▪ **الوصف والغرض:** يحتمل أن هذه المقصورة كانت مكرسة لعبادة الملك "رمسيس الثاني"، وآلهة "منف" الرئيسية 'ثالوث منف' المقدس (بتاح، وزوجته سخمت، وابنهما نفرتوم)، والدليل على ذلك هو العثور على تمثال جماعي ضخم لثالوث "منف" في المقصورة الوسطى بقدس الأقداس، والمعروض حالياً في متحف "ميت رهينة" المفتوح. ويصور هذا التمثال المعبود "بتاح" محاطاً بكل من: "سخمت" و"رمسيس الثاني" الذي يحتمل أنه يرمز لابنهما "نفرتوم". ويشير النص المسجل على التمثال إلى أن" رمسيس" 'محبوباً مثل بتاح'، وهو الأمر الذي يرجح أن التمثال كان لغرض التعبد له. وعلى العكس من معابد "منف" الأخرى الباقية، فإن تلك المقصورة لم يقتصر دخولها على الكهنة فقط، وإنما كانت متاحة أيضاً لعامة الشعب.

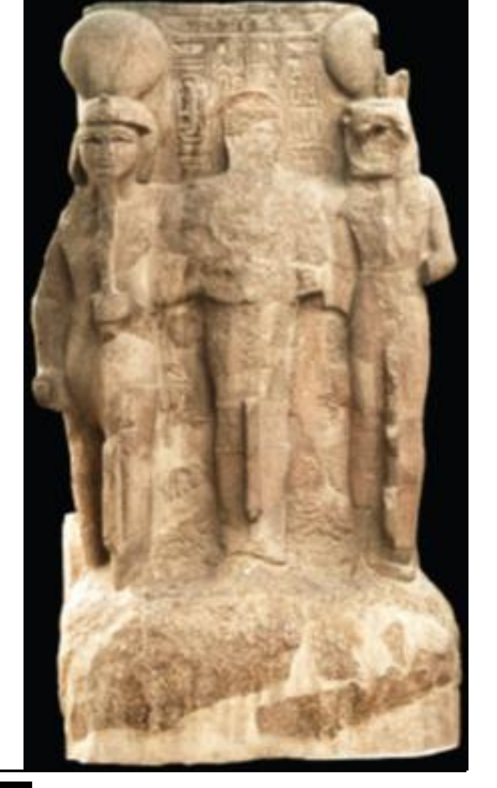
◀ **المقصورة:** تقع المقصورة على الجانب الشرقي على طريق المواكب والاحتفالات المؤدي إلى البوابة الجنوبية لمعبد "بتاح" الكبير. وكان يتم الدخول إليها عبر 4 درجات تؤدي إلى مدخل من الجرانيت الأحمر محاط بمجموعة من التماثيل الجالسة للملك. وعند المدخل، يوجد فناء به أعمدة، ويليه المقصورة والحجرات الخلفية. وكانت تضم المقصورة الوسطى (قدس الأقداس) تمثال

لـ"ثالوث منف": (بتاح، وسخمت ورمسيس الثاني). وهذه المقصورة مبنية من كتل حجرية مُعاد استخدامها، وبعض هذه الكتل يمكن تأريخها إلى عصر الدولة القديمة الأسرات الخامسة والسادسة، (حوالي 2494–2181 قبل الميلاد). وقد تم نهب وتدمير أغلب أجزاء المقصورة وصولاً إلى طبقة الأساسات خلال العصور القديمة. وقد كشف ذلك لنا عن بعض الأدلة الهامة المتعلقة بتقنيات البناء القديمة المستخدمة في وضع وتركيب الكتل الحجرية، على سبيل المثال: تظهر بعض الخطوط والعلامات التي قام بها عمال البناء ويمكن مشاهدتها في العديد من المواضع على الجدران، وكان الغرض منها هو تحديد مكان أول صف من الكتل الحجرية.

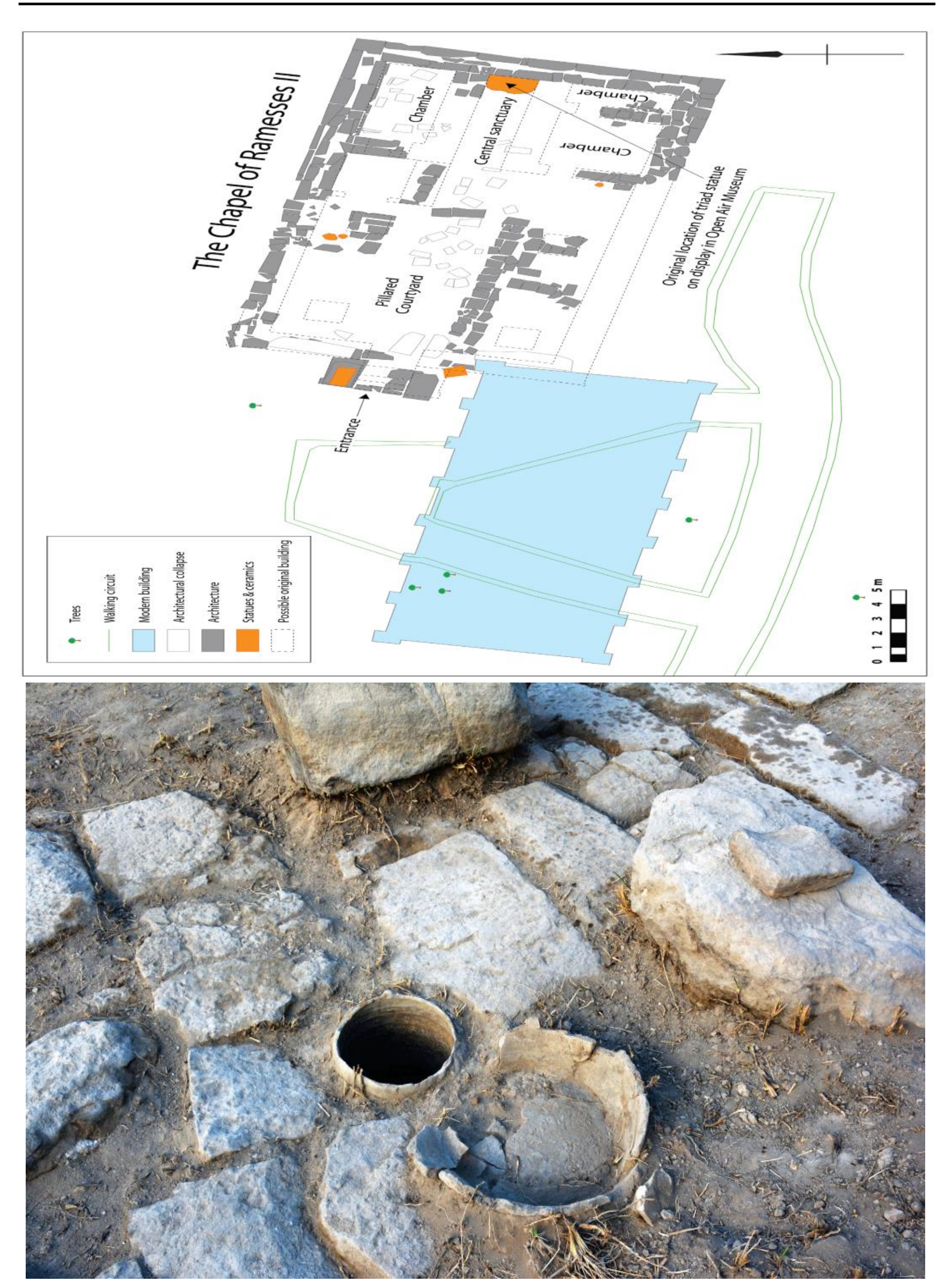
- **التغيرات اللاحقة: تم تغيير التصميم الداخلي للمقصورة فيما بعد، غير معروف التاريخ، حيث تم إضافة بعض الجدران الداخلية من الجرانيت. وخلال العصر البطلمي (حوالي 332– 30 قبل الميلاد) تم إعادة استخدام المقصورة كبيت ومكان للسكن؛ حيث يوجد آثار على طول الجدار الشمالي للمقصورة تدل على استخدامها للسكن؛ فقد عثر على تمثال صغير وأواني فخارية (يحتمل أنها مرتبطة بعملية تحضير الطعام)، وهى لا تزال موجودة في مكانها بأرضية المقصورة.**
- **الحفائر والاكتشافات: تم اكتشاف المقصورة عام 1959 بمحض الصدفة أثناء عملية الحفر ووضع الأساسات لأحد المباني الحديثة؛ حيث تم الكشف عن الركن الجنوبي الغربي للمقصورة. ثم تم الكشف بالكامل عن المقصورة خلال حفائر في عامي (1961– 1962). وتم استخراج قطع تمثال الثالوث من داخل المقصورة الوسطى بقدس الأقداس وتم نقله إلى متحف "ميت رهينة" المفتوح. وفي عام 1980 تم ترميم تمثال الثالوث وعرضه بالمتحف ويمكنك مشاهدته حالياً.**



جزء من باب وهمي من الجرانيت الأحمر من مقبرة "كا اير اس" (الأسرتين الخامسة / السادسة)، وقد تم إعادة استخدامه كعتب لمدخل مقصورة رمسيس الثاني



تمثال ثالوث منف والذي يصور بتاح، سخمت ورمسيس الثاني، وقد عُثر عليه داخل قدس الأقداس مقصورة رمسيس الثاني، معروض حالياً بمتحف ميت رهينة المفتوح



أواني فخارية موجودة بأرضية مقصورة رمسيس الثاني،

لذا فيحتمل أنه تم إعادة استخدام المقصورة كمكان للسكن في العصور اللاحقة

➤معبد رمسيس الثاني :

قام الملك "رمسيس الثاني" (الأسرة 19 ، حوالي 1279 – 1213 قبل الميلاد)، ببناء هذا المعبد وكان مكرساً للإله "بتاح" المعبود الرئيسي لمدينة "منف"، خالق الكون حسب نظرية "منف" للخلق. ويطلق عليه أحياناً اسم 'معبد بتاح الصغير'. وظل المعبد مستخدماً على الأقل حتى عصر الملك "سيتي الثاني" (حوالي 1200 – 1194 قبل الميلاد). وتُصور جدران هذا المعبد مناظر للملك "رمسيس الثاني" وهو يقدم القرابين للإله "بتاح"، وربما كانت هذه إشارة إلى أن هذا المعبد كان مكان قيام الملك بعبادته الصباحية. ويعتبر هذا المعبد أفضل مكان لرؤية بقايا سور معبد "بتاح" الكبير من الطوب اللبن.



ومع مرور الزمن وتطور المدينة، قلت أهمية المعبد حتى تم هجره، وغطته رمال الزمن، ثم تم إعادة استخدام المنطقة كمكان للسكن، وأثناء أعمال الحفائر للكشف عن المعبد، تم العثور على مراحل مختلفة من الاستيطان البشري للموقع (منازل، ورش، دفنات، صوامع)، حيث يعلو المعبد جدران من الطين اللبن ويبلغ ارتفاع طبقاتها 5 أمتار، كما يوجد بقايا أرضيات وأفران ومواقد. ولا تزال هذه البقايا مرئية في الموقع ويمكن مشاهدتها في المنطقة المحيطة بالمعبد. ويمكن

رؤية بعض الجدران والأرضيات التي تنتمي لهذه المراحل من خلال المقطع الرأسى الموجود بالموقع الذي يبلغ عمقه 5 أمتار.

وعلى العكس من الكثير من الآثار المعمارية في مصر، فإن معبد "رمسيس الثاني" لم يتم إعادة بنائه أو استكماله، فحالة المعبد الحالية بجدرانه وكتل الأحجار الموجودة حوله كما كانت لحظة اكتشافه لأول مرة بواسطة أعمال الحفائر التي أُجريت خلال عام 1942 وفي الخمسينيات من القرن الماضي.



- **الوصف والغرض** : هذا المعبد يقع في الجانب الغربي من مصلى "سيتي الأول". يتكون المعبد من صرح وفناء وقدس الأقداس الذي يشمل بدوره: رواق مسقوف، وصالة أعمدة وثلاث مقاصير.

كان الغرض الأصلي من المعبد، أن يقوم الملك (أو كاهن بديلاً عنه) بالتعبد للإله "بتاح" كل صباح وذلك بتقديم الزهور، العطور، البخور والقماش له. ولاحقاً (ربما أواخر الدولة الحديثة) يبدو أنه كان يُسمح للعامة بتقديم القرابين

للإله "بتاح" فقد عُثر على موائد قرابين وتماثيل صغيرة. كما تم العثور على بعض القطع الأثرية الفريدة داخل الفناء وصالة الأعمدة منها مائدة قرابين مستطيلة الشكل منحوتة على شكل قلعة محصنة ذات أسوار وعليها نقوش على شكل أذن، ويرجح أن هذه الأسوار هي أسوار معبد "بتاح" الكبير، وتم تصوير الأذن كإشارة إلى قيام "بتاح" بالاستماع إلى صلواتهم من خلال أسوار معبده كما ذكرنا سلفاً.

- **الصرح** : تم بناء الأجزاء الخارجية للصرح فقط من الحجر الجيري، بينما تم استخدام قوالب الطوب اللبن في بناء نواته الداخلية، ويمكنك ملاحظة أن الجزء الشمالي من الصرح غير موجود؛ حيث تمت إزالته خلال بناء الجدار الجنوبي لمعبد "بتاح" الكبير في العصر البطلمي. كما تم بناء الجدار الخارجى الجنوبى لمعبد "بتاح" الصغير من الطوب اللبن فى مواجهة الصرح (لا يمكن مشاهدته حالياً)، أما الجدار الشمالي فقد تم إزالته عند إعادة بناء السور الخاص بمعبد "بتاح" الكبير.

وعلى جانبي الجزء الشمالي من الصرح، يظهر الملك "رمسيس الثاني" أثناء قيامه بالشعائر اليومية للإله "بتاح". وترجع أهمية هذه المناظر إلى أنها تُظهر ما يحدث داخل المقصورة والتي تعتبر أكثر الأماكن قدسية بالمعبد. فعلى سبيل المثال يظهر الملك على الجانب الجنوبي للصرح مقدماً القرابين للإله "بتاح" والإلهة "ماعت" (التي تمثل توازن الكون)، وهو بهذا يُظهر للإله "بتاح" أنه يقوم بقصارى جهده للحفاظ على توازن الكون، والتي هى أهم المهام الملكية في مصر القديمة. وعلى الجانب الغربي للصرح، يوجد نقش هام يذكر لنا اسم هذا الصرح باللغة المصرية القديمة، ومعناه: 'هذا الباب (اسمه) رمسيس مري أمون العظيم (رمسيس المحبوب من الإله آمون) الذي يزين بيت بتاح مثل رع (إله الشمس)'.

▪ **الفناء** : لم يتم إجراء حفائر في هذا الفناء بشكل كامل، لذا لا نعرف بالتحديد ماذا كان يحدث بداخل هذا الفناء، ولكن من خلال المعابد المصرية الأخرى نعرف أن مثل هذا الفناء يكون مكشوفاً. كما يوجد على الجدران مناظر عديدة تمثل الملك مع عدد من المعبودات. ويفصل هذا الفناء بين الصرح الأمامي الواضح للعامة وبين المقصورة الداخلية المقدسة (قدس الأقداس). وفي بعض المعابد كان يُسمح لعامة الشعب الدخول إلى الفناء أثناء الاحتفالات.

▪ **الرواق** : وهو ممر يربط ما بين الفناء وصالة الأعمدة، وفي الأصل كان يوجد 4 أعمدة ولكن ما تبقى حالياً هو ثلاث من قواعد الأعمدة، ويمكن للزائر مشاهدتهم. كما يوجد جزء من بدن العمود الثاني (الموجود ناحية الجنوب) مزين بزخارف نباتية على شكل أوراق نبات البردي.

▪ **صالة الأعمدة** : كانت هذه الصالة تضم أربعة أعمدة، ولكن تبقى منهم ثلاثة حالياً. وعلى هذه الأعمدة، يظهر الملك "رمسيس الثاني" يتسلم عمود "الجد" وصولجان "الواس" وعلامة "العنخ" (والتي ترمز للاستقرار والقوة والحياة) من "بتاح" وبعض المعبودات، كما يوجد مناظر أخرى تمثل الملك "رمسيس الثاني" يقدم القرابين لبعض الآلهة.

وفي هذا المعبد يظهر اسم الملك "سيتي الثاني" (حوالي 1200–1194 قبل الميلاد) – وهو الملك الوحيد المسجل اسمه في هذا المعبد بالإضافة إلى الملك "رمسيس الثاني". وقد ظهر اسم الملك "سيتي الثاني" في عدة مواضع داخل قدس الأقداس منها اسمه المسجل داخل خرطوش على قواعد الأعمدة لربط اسمه مع اسم الملك "رمسيس الثاني" العظيم.

▸ **المقابر** : تم العثور على خمسة مقابر داخل أسوار المعبد، وهى مؤرخة لعصر الأسرة العشرين أو الحادية والعشرين، ويعتقد أنه بعد أن تم هجر المعبد ولم يعد مستخدماً كمكان للتعبد، تم دفنهم داخل المعبد لكي يكونوا تحت حماية الإله "بتاح" ولكي تشارك أرواحهم في تأدية الطقوس والشعائر له.

ومن ضمن المقابر الخمس، يوجد مقبرتان لهما أهمية خاصة: المقبرة (Z) وهى الوحيدة التي لم يتم سرقتها وعثر بها على هيكل عظمي لامرأة (تم تقدير عمرها بخمسين عاماً أو أكثر)، كما عثر على إحدى عشرة دلاية مصنوعة من الذهب والفضة ملفوفة حول رقبتها. بالإضافة إلى المقبرة (W) والتي تم سرقتها ولكن لا تزال كتل الأحجار التي كانت تغطى المقبرة موجودة في مكانها. وهذه الكتل تم أخذها من مقبرة "إيري" الكاهن الأكبر في "منف"، وترجع أهمية هذه الكتل إلى أنها تصور "إيري" وهو يهدى زوجته باقة من الزهور.

▸ **الموقع في العصور اللاحقة:** تم إعادة بناء أسوار معبد "بتاح" الكبير خلال العصر البطلمي (حوالي 332 – 30 قبل الميلاد). ويمكن حالياً مشاهدة الركن الجنوبي الغربي لهذه الأسوار المبنية من الطوب اللبن بجوار معبد "رمسيس الثاني". وخلال بناء تلك الأسوار البطلمية تم هدم أجزاء من الجدار الشمالي لأسوار معبد "رمسيس الثاني" وصرح المعبد الشمالي، ويمكن حالياً مشاهدة أثر هذا التدمير.

كما تم العثور على أفران وبعض العناصر المعمارية الأخرى المبنية من الطوب اللبن داخل الفناء أسفل طبقة الحشائش، وهى تؤرخ لمرحلة لاحقة على عصر الدولة الحديثة؛ حيث شهدت منطقة المعبد عدة فترات لاحقة من الاستيطان بعد عصر الدولة الحديثة بأكثر من ألف عام. وقد شكلت بقايا هذه الفترات

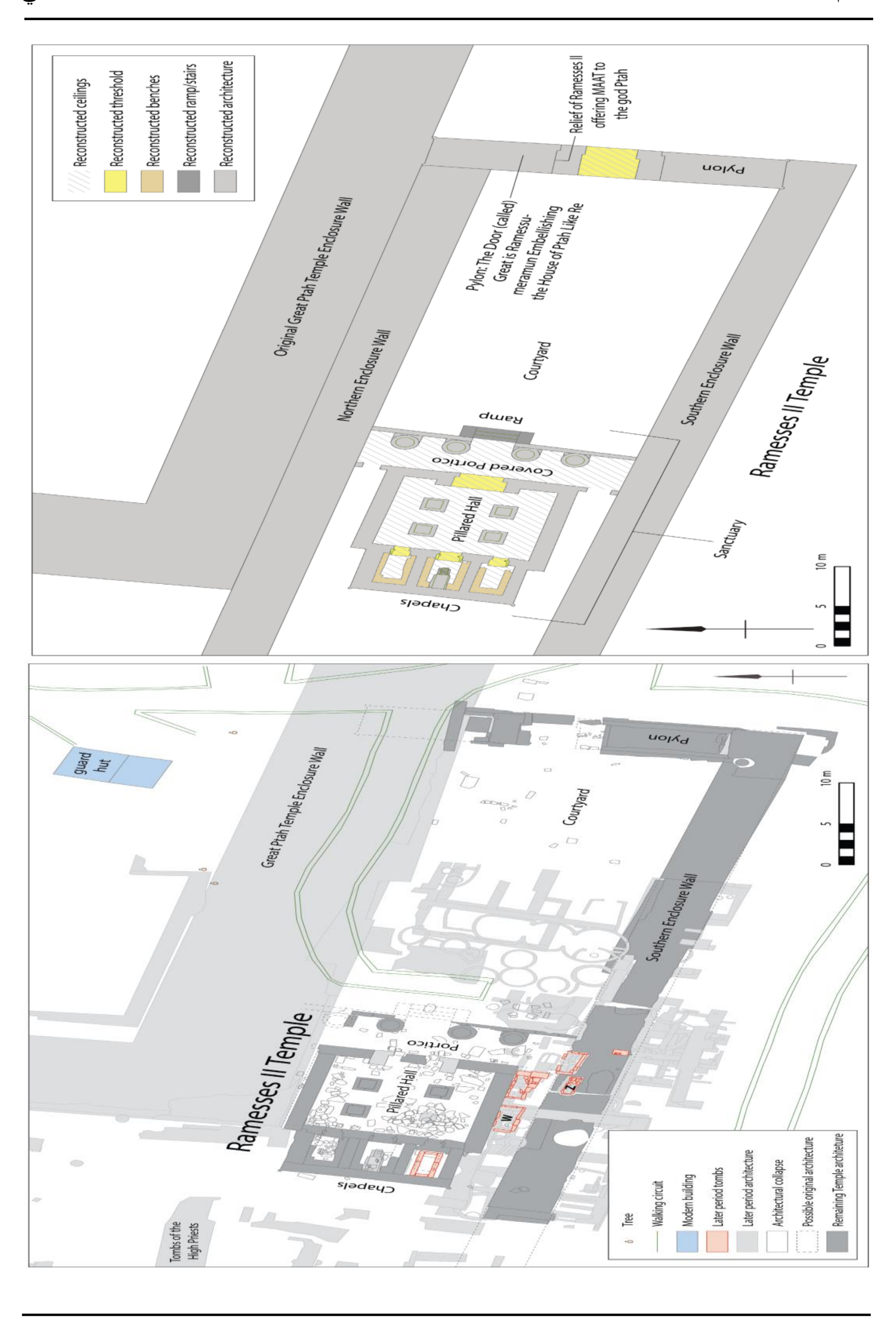
(جدران، أرضيات، ترسبات) طبقات ارتفاعها حوالي خمسة أمتار فوق مستوى أرضية المعبد.

▪ **اكتشاف المعبد وأعمال الحفائر** : اكتشف المعبد لأول عام **1942** أثناء القيام بحفائر في مقابر كبار الكهنة التي تؤرخ بالأسرة الثانية والعشرين. وخلال عامي (**1955– 1956**) قامت بعثة مشتركة بين مصلحة الآثار المصرية وجامعة ، "بنسلفانيا" بالعمل في المنطقة المحيطة بالمعبد.



منظر مسطح لنموذج ثلاثي الأبعاد للمقصورة الداخلية (قدس الأقداس) بمعبد رمسيس الثاني

▪ **ملاحظة** : خلال موسم الفيضان، خاصة في شهر فبراير، يرتفع منسوب المياه الجوفية لتغطى حوالي ثلث جدران المعبد، مما تسبب في التدمير الشديد وتآكل النقوش على الحجر الجيري.


Reconstructed ceilings
Reconstructed threshold
Reconstructed benches
Reconstructed ramp/stairs
Reconstructed architecture
Original Great Ptah Temple Enclosure Wall
Northern Enclosure Wall
Relief of Ramesses II offering MAAT to the god Ptah
Pylon
Pylon: The Door (called) Great is Ramessu-meramun Embellishing the House of Ptah Like Re
Courtyard
Ramp
Covered Portico
Pillared Hall
Chapels
Sanctuary
Southern Enclosure Wall
Ramesses II Temple
0 5 10 m
guard hut
Great Ptah Temple Enclosure Wall
Pylon
Courtyard
Southern Enclosure Wall
Portico
Pillared Hall
Ramesses II Temple
Chapels
Tombs of the High Priests
Tree
Walking circuit
Modern building
Later period tombs
Later period architecture
Architectural collapse
Possible original architecture
Remaining Temple architecture
0 5 10 m

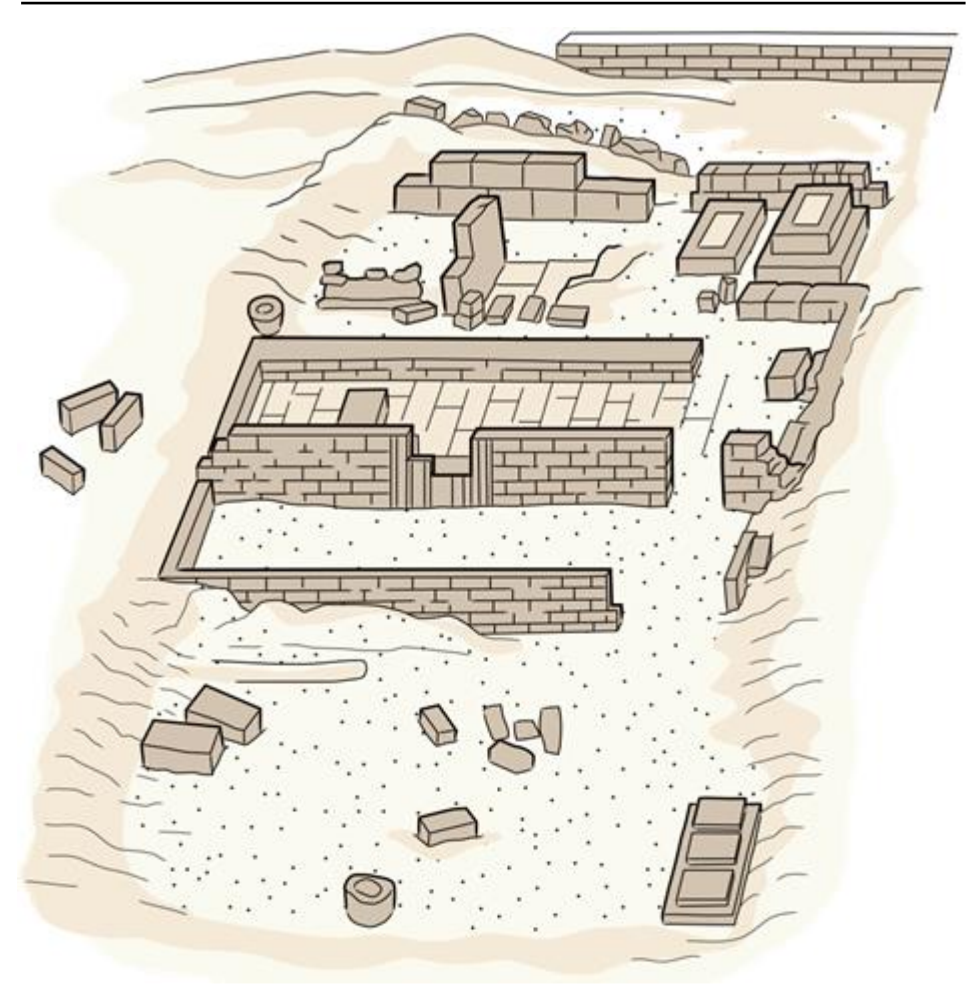


معبد رمسيس الثاني: القاعدة والممر الصاعد في المقصورة الوسطى

◆ بيت التحنيط للعجل آبيس :

يُعتبر 'بيت العجل آبيس' مبنى فريد من نوعه، وقد كان يقع داخل المجمع الديني الخاص بمعبد "بتاح" الكبير. ويعتقد علماء المصريات أنه كان جزء من مجمع يضم أماكن لمعيشة العجل "آبيس" المقدس، ومعبد وبيت لتحنيط العجل بعد موته قبل دفنه فى 'سرابيوم سقارة'. ويعتبر 'بيت آبيس' هو الجزء الوحيد الذي لا يزال يمكن مشاهدته من هذا المجمع. وقد ضاعت بعض عناصره المعمارية.

طول البيت 60 م وعرضه حوالي 30 م. وهناك نقوش تحمل أسماء بعض الملوك مثل "تحتمس الرابع"، و"رمسيس الثاني". اكتشف في عام 1941.



ويُعد العجل "آبيس" حيواناً مقدساً حيث كان يُعتقد أنه يحوي الروح المقدسة للإله "بتاح"، وكان يتم عبادته كما كان يُستعان به في التنبؤ بالمستقبل. ويُعتقد أن الإله "بتاح" يتجسد في هيئة العجل "آبيس" ليجيب دعاء السائلين. وعند موته، كان يُحنط ويُدفن وسط احتفال مهيب ثم يتم اختيار بديلاً مماثلاً له.

أما اليوم، فيضم بعض مناضد وأواني التحنيط وأحواض التنقية المستخدمة أثناء التحنيط؛ حيث يوجد في 'بيت آبيس' 5 موائد تطهير ضخمة من حجر من الحجر الجيري والألباستر المصري أكبرهم يتجاوز طولها 5 أمتار (17 قدم) وهو

ما يعادل مجموع طول 3 أشخاص بالغين! ويُرجح استخدام هذه الموائد كجزء من الطقوس الخاصة بعملية تحنيط العجل "آبيس". وهذه الموائد منقوش عليها أرجل على شكل أسد وهى في حالة جيدة جداً من الحفظ.

كما نعرف الكثير من المعلومات عن العجل "آبيس" من خلال الكتابات القديمة، فعلى سبيل المثال: فإن عجل "آبيس" المتوفى يجب أن يُنقل من "منف" إلى "سقارة" (مسافة حوالي 5 كم) من خلال موكب جنائزي ربما يترأسه الملك بالإضافة إلى طاقم الكهنة وسط حضور الجماهير، كما تضم هذه المراسم عملية دفن العجل "آبيس" في مقابر "السرابيوم" المخصصة له (مجموعة من المقابر الضخمة بمنطقة آثار سقارة). (على الرغم من وجود سرابيوم آخر في الإسكندرية، إلا أنه لم يتم العثور على أي مبنى شبيه لبيت آبيس في مكان آخر بمصر).

- الموقع والإطار الزمني : يقع 'بيت آبيس' في الركن الجنوبي الغربي لمعبد "بتاح الكبير". وعلى الرغم من أن المصادر القديمة ذكرت أن عبادة العجل "آبيس" ظهرت مبكراً خلال عصر ما قبل الأسرات (حوالي 5300- 3000 قبل الميلاد) فإن الدلائل الأثرية تقترح وجود مبنى أقدم في نفس المكان يؤرخ لعصر الأسرتين الخامسة والسادسة والعشرين. كما توجد إحدى الكتل الحجرية المُعاد استخدامها بالموقع تشير إلى أن 'بيت آبيس' يرجع إلى عصر الدولة الحديثة وعصر الملك "رمسيس الثاني" (الأسرة التاسعة عشرة، حوالي 1279- 1213 قبل الميلاد)، وتذكر تقديس العجل "آبيس"، لذا يُرجح أنه كان يوجد مبنى آخر أقدم يرجع لعصره. وقد تم إعادة بناء 'بيت آبيس' مرات عديدة، ويرجح أن المباني الموجودة حالياً تؤرخ إلى العصر المتأخر من الحضارة المصرية القديمة، بالقرن الرابع قبل الميلاد في عصر الملك "نختنبو الثاني" (الأسرة الثلاثون، حوالي

360–343 قبل الميلاد). كجزء من خطته لإحياء الحضارة المصرية، ونشاطه المعماري بجميع أنحاء مصر. ومن المحتمل أن يكون هذا المبنى قد حل محل مبنى أقدم منه. وقد ظل هذا المبني مستخدماً لقرون مع تغيرات طفيفة خلال العصر البطلمي (حوالي **332– 30** سنة قبل الميلاد). ولاحقاً خلال العصر الروماني (حوالي **30** قبل الميلاد – **395** م) تم تدمير الموقع ونهبه.

▪ **الوصف والغرض** : من المرجح أن هذا المبنى كان ينتمي لمجمع أكبر حيث كان يتم تربية العجل "آبيس"، وتقديسه، وربما تحنيطه عند مماته. فهذا المبنى المسمى 'بيت آبيس' كان يضم في أحد أطرافه فناء مفتوح، ومنصة في الطرف الآخر، وهذا ما يمكن مشاهدته حالياً من المبنى الذي يتكون من ثلاث حجرات مستطيلة متماثلة (A, B, C). ومن المحتمل أنه تم استخدام كل من 'بيت آبيس' والفناء المفتوح في عملية تحنيط العجول، ويعتمد هذا الرأي على نقش عُثر عليه في الحوض المستدير لمائدة التطهير الضخمة المنحوتة من الألباستر (رقم **4**)، ويذكر النص كلمة "وعبت" والتي تعني (المكان الطاهر أو بيت التحنيط) الخاص بمعبد "آبيس". ولم يعد هذا النقش ظاهراً الآن.

ويمكننا تخيل واقعة موت العجل؛ حيث يتم إزالة أعضائه خلال التحضير لعملية التحنيط التي تتم بالخارج في أحد الأماكن المؤقتة التي تشبه الخيمة. وبعدها يتم نقل جثمان وأعضاء العجل إلى داخل البيت لأداء طقوس تحنيط الأعضاء، ربما باستخدام إحدى موائد التحنيط الصغيرة من الألباستر (رقم **6**)، أما تحنيط العجل نفسه فيتم على أحد الموائد الضخمة.

▪ **وصف بيت التحنيط** : يوجد بالموقع خمس موائد تطهير (من رقم **1– 5**)، ويتناسب حجم تلك الموائد مع تحنيط أو تطهير جثمان العجل المتوفى. كما

تحتوى بعض الموائد على مزراب لصرف السوائل التي تتجمع على سطح المائدة خلال عمليتي التطهير والتحنيط. وفي الحجرة (C) يوجد مائدة من الألباستر المصري (رقم 5) ومصور عليها أنثى أسد بطول جانبيها. أما الحجرة (A) فتحتوي على أربع موائد (من رقم 1 – 4) من الألباستر المصري والحجر الجيري. وتؤرخ المائدتين (رقمي 1، 3) وهما من الحجر الجيري إلى مرحلة أقدم من تاريخ هذا المبنى. وفي فترة لاحقة، كان يتم استخدام موائد الألباستر (رقمي 2،4 فقط)، وإحداهما (رقم 4) مصور عليها شكل أسد. وخلال تلك الفترة تم إعادة استخدام المائدتين المنحوتتين من الحجر الجيري في أساسات المبنى لتدعيم أحجار رصف أرضية المبني؛ حيث تم العثور عليهما خلال أعمال الحفائر أسفل مستوى الأرضية في الحجرة (A)، كما يوجد مجموعة من الموائد الأصغر حجماً (رقم 6)، وممثل عليها أيضاً شكل أسد من الألباستر المصري، وهى موجودة في الحجرة (A)، لكنها ليست في مكانها الأصلي. ومن المحتمل أنها كانت تستخدم في عملية التطهير أو في إخراج أعضاء العجل "آبيس" الداخلية وتجهيزها.

- التعديلات القديمة على المبنى : عند إضافة موائد الألباستر اللاحقة، كانت هذه الموائد ضخمة الحجم لدرجة كانت تستلزم تغيير شكل الحجرة (A) التي يقسمها إلى نصفين يفصل بينهما ممر يؤدي إلى حجرتين جانبيتين. لذا فقد تم إعادة تهيئة الجدار الخلفي للحجرة الشرقية لكي تتسع لوضع تلك الموائد الضخمة بها. وفي نفس المكان، كان هناك باب وهمي في منتصف الواجهة أمام المبنى، وغير معروف وظيفته أو الغرض منه، ولكن يمكن الإفتراض أنه كان يستخدم كممر أو باب حقيقي، ولا نستطيع تحديد الغرض منه نظراً لأنه لم يعثر

على أية نقوش توضح استخدامه، لكن يفترض أنه يستخدم كبوابة للربط بين الأماكن والأشخاص والعبور إلى العالم الآخر.



- **الحفائر والاكتشافات :** تم القيام بأعمال حفائر أثرية وتسجيل للبقايا الأثرية في 'بيت آبيس' وذلك مرات عديدة على مدى القرنين الماضيين. ففي عام 1908 قام "فلندرز بتري" بالكشف عن الجزء الأمامي من الفناء المفتوح. وما بين أعوام (1941– 1948) قام أثريان مصريان من جامعة "القاهرة" بأعمال حفائر أثرية وذلك في المبنى الرئيسي من 'بيت آبيس'. وخلال الفترة ما بين (1954–1956)، تم العمل بالموقع من خلال مشروع مشترك وهو بعثة جامعة "بنسلفانيا" بـ"ميت رهينة" بقيادة "رودلف أنثيس"، وخلال الستينات وأوائل السبعينات، قامت مصلحة الآثار المصرية بأعمال ترميم؛ حيث تم ترميم وإعادة بناء بعض الجدران.

وخلال الفترة ما بين (1982– 1987)، تم تنفيذ مشروع 'بيت آبيس' بـ"ميت رهينة" بقيادة "مايكل جونز" ممثلاً لجامعة "نيويورك"؛ حيث قام بمزيد من أعمال الحفائر، بالإضافة إلى مسح أثري للموقع مع دراسة بعض اللقى والنقوش الأثرية.

- **إعادة البناء :** يعتبر 'بيت آبيس' أحد المباني الأثرية في "منف" التي أعيد بناؤها جزئياً (المبنى الآخر هو مقصورة سيتي الأول). ولسوء الحظ، فقد تم إعادة البناء خلال الستينات والسبعينات حيث شُيد جدار أمام المبنى لعمل حجرة في هذا المكان، وجاء ذلك نتيجة خطأ في تفسير أحد الطبقات الأثرية بالمبنى الرئيسي؛ حيث اعتقد – خطأ– أنه كان يوجد حجرة في هذا المكان. ويمكن مشاهدة هذه الحجرة حالياً بالموقع. ويجب تذكير الزوار أن عملية إعادة البناء هذه غير دقيقة، وأن الجزء الأمامي للمبنى لم يكن يبدو كذلك قديماً. ولاحقاً تم عمل المزيد من أعمال الترميم وإعادة البناء لرفع مستوى الواجهة الأمامية للمبنى وذلك بعد فترة الثمانينات.





بيت آبيس: الدرجات المؤدية إلى مائدة التطهير رقم ٤ المنحوتة من الألباستر

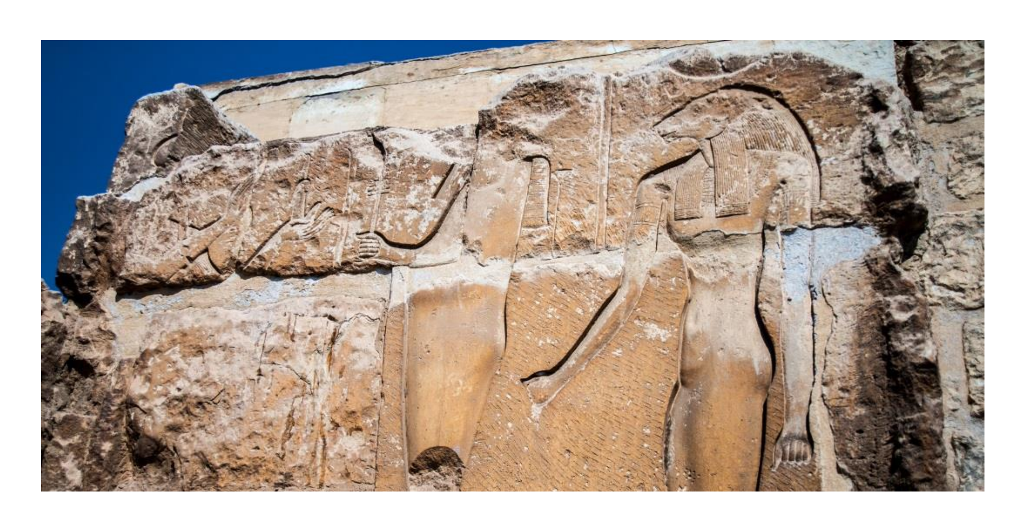


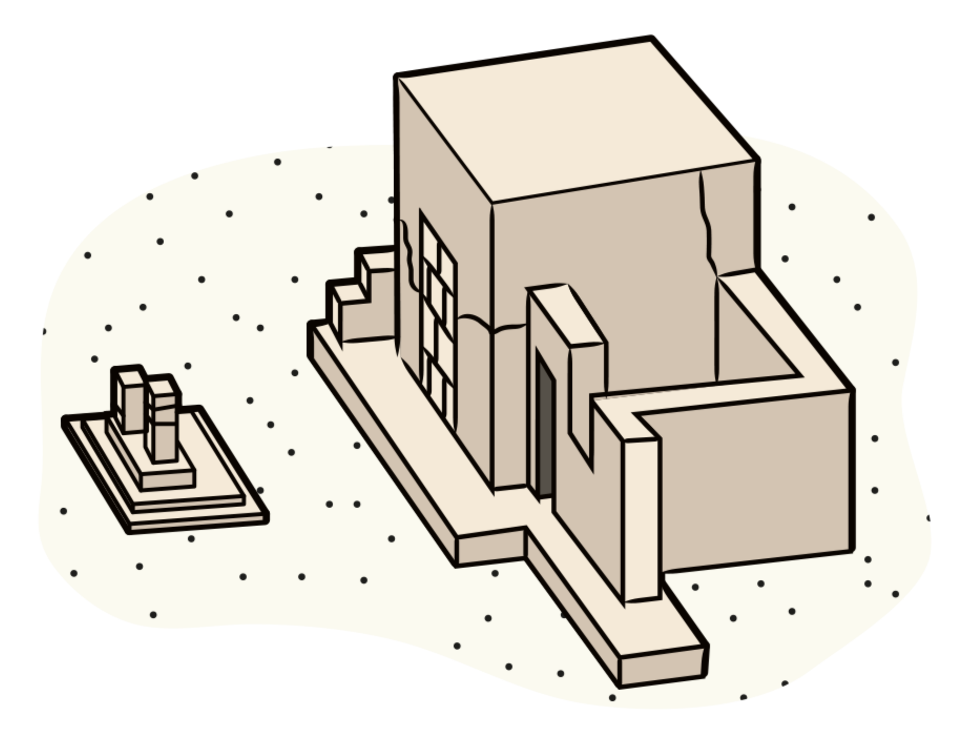
تابوت حجري ضخم للعجل آبيس في السرابيوم بسقارة

➤ مقصورة سيتي الأول :

كانت هذه المقصورة في الأصل جزءاً من معبد "بتاح" الكبير. تقع في الجهة الجنوبية من 'بيت تحنيط' العجل "آبيس"، في الركن الجنوبي الغربي لمعبد "بتاح" الكبير. اكتشفت في عام **1947**. تؤرخ هذه المقصورة بعصر الملك "سيتي الأول" (حوالي **1294–1279** قبل الميلاد) وذلك بناء على النقوش الموجودة بالمقصورة. وقد عثر على قطع حجرية أثرية تنتمي إلى فترات زمنية مختلفة بالقرب منها، مما يطرح احتمالية وجود مبانى أثرية أخرى كانت قريبة من المقصورة التي كانت جزءاً من مجموعة أكبر من المباني الدينية بداخل معبد "بتاح" الكبير.

أمر الملك "سيتي الأول" ببناء هذه المقصورة لتظهر سلطته وعلاقته الوطيدة بالإله "بتاح". وربما بُنِيت هذه المقصورة الصغيرة للاحتفال ببناء المعبد. وحتى الآن، فإنها الأثر الثابت الوحيد الذي بناه الملك "سيتي الأول" في "منف". ومع ذلك فإنه من المحتمل قيام الملك "سيتي الأول" ببناء بعض المباني الأخرى؛ حيث كثيراً ما ذُكر اسمه على بعض الآثار في المدينة.





وكانت هذه المقصورة مُكرسة لكل من الإله "بتاح"، وإثنتين من الآلهة المحلية وهما: "من – نفر" و"شسمت" والتي تم تجسيدها على هيئة تمثال لسيدة جالسة داخل المقصورة مرتدية تاجاً على شكل أسوار كرمز لأسوار معبد "بتاح" الكبير وهو النموذج الوحيد المعروف المجسد لهذه المعبودة. وتجدر الإشارة إلى الأهمية الكبيرة لجدران المعبد حيث اعتقد المصريون أنها قادرة على سماع صلواتهم.

ويقتصر التعبد داخل المقصورة على كل من الملوك وكبار الكهنة، والجدير بالذكر أن رؤية التماثيل الداخلية للمقصورة غير متاحة للزوار حالياً إلا أنه يُمكن مشاهدة النقوش الرائعة على الجدران الخارجية للمقصورة والتي تُعتبر من أجمل نماذج النقوش الجدارية في مصر القديمة.

▪ **الوصف والغرض** : تعتبر مقصورة الملك "سيتي الأول" المقصورة الوحيدة القائمة والتي كانت داخل المجمع الديني لمعبد "بتاح" الكبير.

وتتخذ المقصورة التصميم المعماري المعتاد في بناء المقاصير، ولكن محتواها يعتبر فريداً من نوعه، على سبيل المثال: تربط المقصورة بين الملك ومدينة "منف" عن طريق تمثيل الملك جالساً بين إلهتين كرمز لأسوار معبد "بتاح" الكبير، والمدينة نفسها.

وتتكون المقصورة من حجرة رئيسية تم بناؤها في بداية عصر الملك "سيتي الأول"، أما الحجرات الجانبية فتم إضافتها لاحقاً في أواخر الدولة الحديثة (حوالي **1550 – 1069** قبل الميلاد). وعصر الانتقال الثالث (حوالي **1069 – 664** قبل الميلاد).

▪ **الحجرة الرئيسية** : تضم الجدران الداخلية والخارجية للحجرة الرئيسية عدة مناظر، فعلى سبيل المثال: يوجد على الجدار الخارجي للحجرة منظراً يمثل الملك "سيتي الأول" مع كل من "بتاح" و"سخمت" (آلهة منف الرئيسية)؛ حيث يقوم بتقديم القرابين لهما، وفي المقابل تمنحه "سخمت" علامة "العنخ" (رمز الحياة)، بينما يقوم "بتاح" بإحتضانه. أما داخل المقصورة، فيوجد ثلاثة تماثيل جالسة تمثل الإله "بتاح" مع اثنتين من معبودات "منف" في وضع الأمومة حيث تقومان برعاية الملك الصغير "سيتي الأول" جالساً على أرجلهن. وعلى يسار "بتاح"، توجد الإلهة "شسمت" مرتدية تاج على شكل برج، وهى ترمز للسور المحيط بمعبد "بتاح" الكبير أو إحدى بوابات المعبد. والجدير بالذكر أن اسمها "شسمت" يعني (العنصر المحصن) سواء ارتبط ذلك بالبوابة أو بسور المعبد. ويرجح أن ذلك له علاقة بأداء الصلوات عند بوابات معبد "بتاح" الكبير، وهى من الممارسات التي

كانت تحدث في كثير من المعابد المصرية الكبرى. وعلى يمين "بتاح" تظهر الإلهة "من – نفر" والتي ترمز لمدينة "منف" نفسها. ومن المعروف تاريخياً أن اسم "من – نفر" كان يقصد به في البداية المجموعة الجنائزية للملك "بيبي الأول" (عصر الدولة القديمة، (حوالي 2682 – 2160 قبل الميلاد)، ولكن خلال عصر الدولة الحديثة أصبح هذا الاسم يطلق على مدينة "منف" بأكملها.

أما مناظر الجدران الداخلية للمقصورة فبرغم حالتها السيئة فهي تمثل الملك "سيتي الأول" يقدم القرابين إلى ثلاثة آلهة جالسة، ربما هذه إشارة لبعض الأنشطة الدينية التي كانت تؤدى داخل المقصورة.

◄ الحجرات الجانبية المضافة خلال العصور :

- عصر الدولة الحديثة (حوالي 1550- 1069 قبل الميلاد) : خلال عصر الدولة الحديثة أُضيفت حجرتان شمال وجنوب المقصورة الرئيسية، ومناظرها منفذة بالنحت الغائر، مكرسة للإله "بتاح" وربما لزوجته "سخمت". وتظهر مناظر الحجرة الجنوبية ملكاً غير معروف بصحبة كل من "بتاح"، و"سخمت" برأس لبؤة.

- عصر الإنتقال الثالث (1069- 664 قبل الميلاد) : خلال عصر الانتقال الثالث أُضيفت حجرتان ناحيتي الشمال والجنوب من إضافات الدولة الحديثة، ولكن لم يتبق سوى بعض الأجزاء من الحجرة المضافة ناحية الجنوب. وقد بنيت هذه الإضافات الأخيرة من كتل حجرية أُعيد استخدامها، وتظهر على بعضها آثار نقوشها الأصلية.

◄ الحفائر والاكتشافات: تم اكتشاف المقصورة وبعض أجزاء السور الجنوبي لمعبد "بتاح" الكبير القريبة من المقصورة عام 1948 بالصدفة، وذلك عند قيام إدارة الري بالحفر في المنطقة لخفض منسوب المياه الجوفية التي كانت تهدد

معبد "رمسيس الثاني" القريب من المقصورة. وخلال عام 1948 تم عمل حفائر جديدة. وفي عام 1950 قام الآثاري وعالم المصريات الشهير "لبيب حبشي" باستكمال أعمال الحفائر بمقصورة "سيتي الأول".

خلال الستينات، ونتيجة لارتفاع منسوب المياه الجوفية وخطورته على المقصورة، تم رفع مستوى المقصورة حوالي متر ونصف أعلى المستوى الأصلي. ومع ذلك فلا تزال المقصورة قريبة من مكانها الأصلي. وفي عام 1981 تم إعادة بناء الجزء العلوي للمقصورة بالكامل، وأثناء ذلك تم إضافة سقف وباب حديدي إلى المقصورة لحماية التماثيل الجالسة بالداخل بعد تعرضها للتخريب عام 1975، وتدمير الجزء العلوي للملك "سيتي الأول" الجالس على رجلي الإلهة "من – نفر". ولاحقاً خلال التسعينات تم إغلاق مدخل المقصورة ببعض الكتل الحجرية والإسمنت بعد أن تعرضت التماثيل للتخريب مرة أخرى.





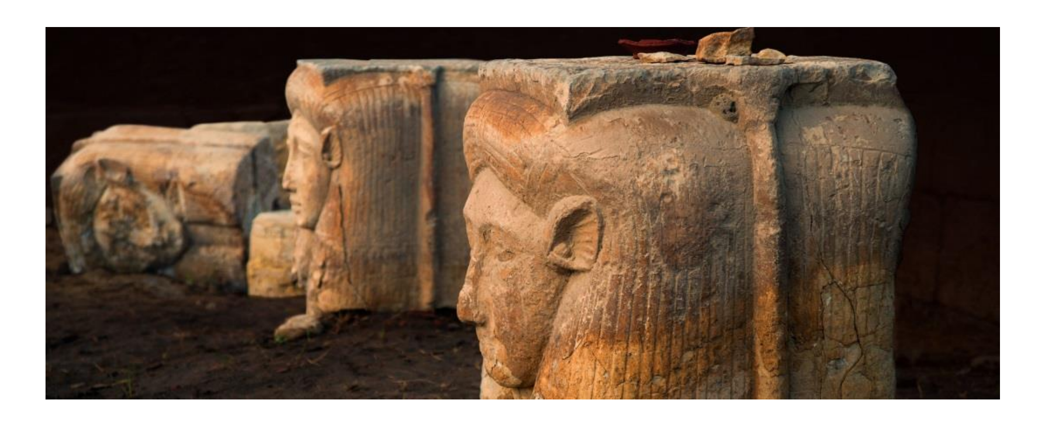
مقصورة الملك سيتي الأول: المقصورة قبل عملية الرفع والترميم.

➤معبد حتحور :

يقع المعبد في الجنوب الغربي للمتحف مفتوح. كان هذا المعبد الذي شيده الملك "رمسيس الثاني" (حوالي 1279 – 1213 قبل الميلاد) مكرساً لعبادة الإلهة "حتحور". وربما لم يكن دخول هذا المعبد متاحاً لعامة الشعب، وإنما كان قاصراً على الملك والكهنة.

بُني المعبد من الحجر الجيري. ولم يتم عمل حفائر بصالة الأعمدة بالمعبد، ولا تزال الكثير من بقايا هذا المعبد من أعمدة وأرضية المعبد غير ظاهرة فهي مدفونة لمسافة مترين تحت باطن الأرض أسفل البقايا الأثرية باستثناء رؤوس الأعمدة الحتحورية التي ما زالت تحتفظ بجمالها حتى بعد مرور 3000 سنة!

كانت تلك الرؤوس ملونة وتجسد المعبودة "حتحور" بوجه أدمي مع أذني بقرة. أما اليوم، فيوجد بعض بقايا اللونين الأحمر والأسود على أحد هذه التيجان.



تم هجر المعبد خلال العصور البطلمية والرومانية (حوالي 332 – 30 قبل الميلاد)، واستخدم الموقع كمنطقة سكنية وورش صناعية؛ حيث تم بناء أفران لحرق الفخار، كما يوجد بالموقع طبقات سميكة من كسرات الفخار تركها الناس عبر الزمن.

▪ **الوصف والغرض** : كانت "حتحور" من أهم وأقدم المعبودات المصرية، وكان المعبد مكرساً للمعبودة "حتحور" التي كانت تعتبر الأم الروحية للفرعون وحاميته، وهذا يرتبط باتخاذ "حتحور" لهيئة البقرة ليحصل الملك على القوة المقدسة من لبنها. كما قدسها قدماء المصريين على إعتبارها معبودة الأمومة والموسيقى والجمال.

▪ **الصرح** : كان الصرح موجوداً في الطرف الشمالي للمعبد. أما حالياً فلم يتبق سوى جانب واحد منه، أما الجانب الأخر فتم هدمه خلال العصور القديمة. خلال زيارتك للموقع يمكنك مشاهدة منطقة منخفضة كبيرة تمثل الجزء المهدوم قديماً.

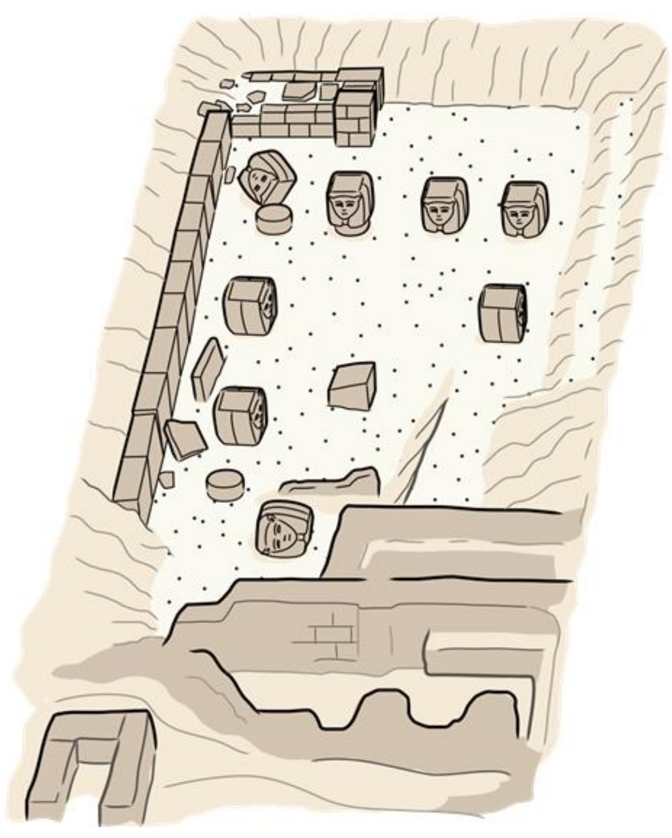
▪ **صالة الأعمدة :** صالة الأعمدة مستطيلة الشكل، وكانت الأعمدة تدعم سقفاً يحيط به فناء مفتوح، ويحتمل أنه كان يوجد في الأصل ثمانية عشر عموداً، ولكن حالياً يوجد بالموقع اثنى عشر عموداً تبقى منهم ثمانية من تيجان الأعمدة فقط. وتمثل هذه التيجان المعبودة "حتحور" على هيئة وجه امرأة بأذني بقرة. وعندما تم الكشف عن المعبد لأول مرة عام 1970 كانت لا تزال بعض آثار الألوان على تلك التيجان: اللون الأحمر على الشفاه، الأخضر والأصفر على الرقبة، الأزرق على القلادة، والأسود على الشعر، والأحمر والأصفر على شريطة الشعر. أما اليوم، فواحد فقط من تلك التيجان (RAG5) لايزال يحمل بعض بقايا الألوان مثل الأحمر، والأسود على الشعر.

كانت "حتحور" ربة الموسيقى، لذا تأخذ الأعمدة شكل الصلاصل (وهى آلة موسيقية تشبه الشخشيخة). ويُعتقد أن الصوت الصادر منها يشبه صوت أعواد البردي التي تتمايل مع حركة الرياح، وترتبط هذه النباتات التي تنمو في المستنقعات عادة بـ"حتحور". ويمثل بدن العمود مقبض الآلة، بينما يمثل تاج العمود الجزء العلوي منها. أما الصندوق الذي يمثل الصلاصل كان يوضع على رأس "حتحور"، لكنه حالياً غير موجود على الأعمدة. كما يمكنك مشاهدة منظراً لاثنين من الصلاصل على الجدار الغربي.

تم عمل حفائر حول أحد الأعمدة (رقم RAG4)، الذي أعيد تغطيته عام ١٩٧١. أظهرت الحفائر أن ارتفاع الأعمدة يبلغ على الأقل متران، وهى مغطاة بالكامل بالنقوش، وهى عبارة عن مناظر تمثل الملك بصحبة الآلهة مقدماً لهم قرابين الخبز والزيوت العطرية. كما تصور هذه المناظر الملك أثناء قيامه

بشعائر وطقوس متنوعة في حضرة بعض المعبودات. وتبدأ بتصوير الملك يحتفل بتأسيسه لمعبد غير معروف، في حضور الإلهة "سشات".

▪ **المقاصير : تم الكشف عن جزء من مقاصير المعبد فقط، وستكون في الغالب – في حال الكشف عنها بالكامل – مشابهة في تصميمها للمقاصير الموجودة في معبد "رمسيس الثاني". ويُرجح أنه كان يُوضع تمثال للإلهة "حتحور" داخل المقصورة الوسطى بالمعبد.**



▪ **استيطان الموقع خلال العصور اللاحقة : تم العثور على بقايا أفران داخل صالة الأعمدة، وتؤرخ تلك الأفران بالعصرين البطلمي واليوناني الروماني**

(حوالي 332 قبل الميلاد – 395 م). وتم التعرف عليها من خلال آثارها على الأرض ذات اللونين الأحمر والأسود. ويرجح استخدام هذه الأفران في حرق وتلميع (تزجيج) القطع الأثرية الصغيرة. ولا يزال يمكن مشاهدة جدران مباني الطوب اللبن تغطي المقاصير وطبقة الأساسات، والتي يُرجح أنها بقايا لمنازل رومانية. كما عثر على بقايا تماثيل صغيرة الغرض منها زيادة الخصوبة. وتؤرخ هذه التماثيل بالعصرين البطلمي واليوناني الروماني وذلك في فترات إستيطان الموقع في الفترات الزمنية اللاحقة.

- **الحفائر والاكتشافات** : تم اكتشاف المعبد عام 1969 خلال قيام الجيش المصري ببعض أعمال البناء. وفي عام 1970 قامت وزارة الآثار بحفائر أثرية في الجزء الشمالي من فناء المعبد، وفي الجزء الجنوبي من المعبد عام 1978 . كما تم القيام ببعض أعمال الحفائر عام 1984. ولم يتم الحفر في المعبد بشكل كامل نظراً للمياه الجوفية؛ حيث أن إزالة طبقات التربة ستعرض المعبد لخطر تغير منسوب المياه الجوفية وتأثيره السلبي على معالم المعبد الأثرية. ولا يزال معبد "حتحور" غالبيته مدفوناً تحت الأرض لحين حل مشكلة المياه الجوفية بالمعبد.



معبد حتحور: النقوش الموجودة في صالة الأعمدة



معبد حتحور

➤قصر ابريس :

يقع القصر على بعد 1.5 كلم شمال "ميت رهينة". تم اكتشاف هذا القصر من قبل "فليندرز بيتري". بناه الملك "واح ايب رع" (ابريس Apris) أحد ملوك الأسرة السادسة والعشرين (حوالي 664-525 قبل الميلاد). وقد بُني على منصة عالية من الطين الطوب ارتفاعها حوالي 13 م. القصر مبني من الطوب اللبن ولكن الغلاف من الحجر الجيري. لم يكن الملك "ابريس" محبوباً، وكان قصره كالقلعة المبنية على ربوة مرتفعة، كما تم العثور على الكثير من الأدوات المتعلقة بالحرب مثل الأسلحة والدروع وذلك في المنطقة القريبة من القصر. ويُعتقد أنه قام ببناء هذا القصر في ذروة انخفاض شعبيته وهو ما قد يفسر هذه التحصينات

الدفاعية. وقد اتسم عهده بالهزائم العسكرية والحرب الداخلية مما أدى في النهاية إلى هروبه من مصر. ومن ضمن القطع المعروضة بمتحف "ميت رهينة" المفتوح لوحة رائعة للملك "ابريس" تظهره تحت حماية الآلهة.



أطلال قصر ابريس، ويطل على ممفيس



أطلال قصر ابريس – منف

➤مقابر كبار الكهنة :

كانت هذه الجبانة هي المكان المخصص لدفن عائلة من كبار كهنة الإله "بتاح" خلال عصر الأسرة الثانية والعشرين (حوالي 945 – 715 قبل الميلاد)، وهم من سلالة الفرعون "أوسركون الثاني" (حوالي 874 – 850 قبل الميلاد).

خلال هذه الفترة (عصر الانتقال الثالث) منذ 2500 سنة كان كهنة الإله "بتاح" يؤدون الشعائر والصلوات اليومية له لحماية العالم من الفوضى. وعند موتهم، كان يتم دفنهم بالقرب من معبد "بتاح" الكبير؛ حيث كانت الطبقات الملكية والعليا تسعى للدفن بجوار أرض المعبد المقدسة. ومن خلال مقابرهم الموجودة في "منف"، نعرف أسماء 4 من هؤلاء الكهنة، كلهم ينحدرون من نسل الملك "أوسركون الثاني" ذو الأصول الليبية.

تم بناء هذه المقابر بالقرب من معبد "بتاح" الكبير، وبجوار إحدى المناطق السكنية مباشرة. وتضم الجبانة خمسة مقابر : أربعة منهما تنتمي لكل من: الابن "شيشنق"، والحفيد "تاكلوت" وأحفاد الملك "أوسركون" "باتيسي" و"حور اسيسي" وكلهم شغلوا منصب الكاهن الأكبر لـ"بتاح" وذلك في فترات مختلفة. أما المقبرة الخامسة فهى تخص "تا باخت إن سخت" والتي يُرجح أنها كانت زوجة للملك "تاكلوت الثاني" (حوالي 773 – 767 قبل الميلاد). وقد تم نقل مقبرة "شيشنق" إلى المتحف المصري ولكن لا تزال مقابر أحفاده باقية في "منف".

تم دفن كل من "باتيسي" و"حور اسيسي" في توابيت مسروقة من أحد النبلاء ويُدعى "أمنحتب حوي" والذي كان حاكماً لـ"منف". ويتميز التابوت الخارجي لـ"باتيسي" بزخارفه الرائعة وهى في حالة جيدة من الحفظ، وتمثل بعض

المعبودات المرتبطة بالعالم الآخر (مثل أنوبيس) مع بعض النصوص الجنائزية، وهذا التابوت معروضاً الآن في متحف "ميت رهينة" المفتوح. تم بناء هذه المقابر من أحجار مُعاد استخدامها. وقد نُقلت بعض أغراضها إلى المتحف المصري، والمتحف المفتوح بـ"ميت رهينة".

◄ مقبرة شيشنق:

أقدم هذه المقابر، مقبرة "شيشنق". عثر عليها إلى الجنوب من معبد التحنيط للعجل "آبيس". وهى مكونة من طابق واحد وتم بنائها من كتل الحجر الجيري أُعيد استخدامها من مباني أقدم تؤرخ للأسرتين الثامنة والتاسعة عشرة (حوالي 1550 – 1186 قبل الميلاد). ومن أهم تلك الكتل الحجرية لوحة ضخمة من الحجر الرملي ترجع للملك "أمنحتب الثاني"، وتم استخدامها كسقف لحجرة الدفن. وهذه المقبرة مغطاة بمناظر دينية منفذة بالنحت الغائر. وقد تم نقل هذه المقبرة إلى المتحف المصري بالتحرير وهى معروضة هناك حالياً.

◄ المقابر الأخرى:

تقع المقابر الأخرى ناحية الجنوب الغربي من مقبرة "شيشنق" (قبل نقلها)، وهى عبارة عن أربعة مقابر انتظمت فى زوجين من المقابر ذات طابقين بحيث تعلو إحداهما الأخرى ويعلوها سقفاً جمالوني الشكل. ويرجح أن الغرض من هذا السقف الجمالوني هو تحمل ثقل الأثاث الجنائزي الذي كان يوضع داخل المقابر.

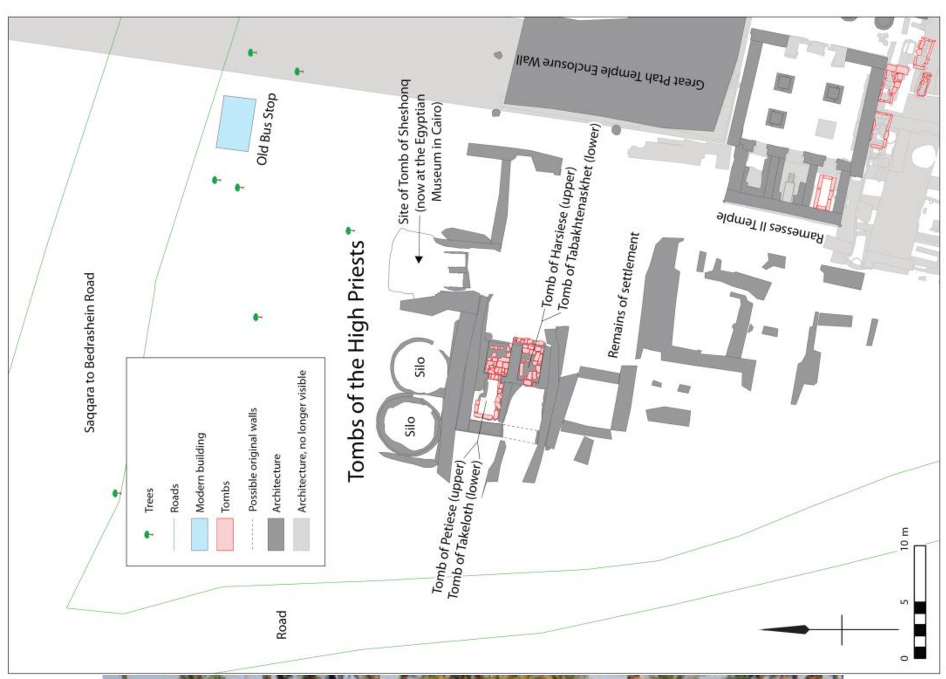
وقد تضمنت مجموعة المقابر الشمالية مقبرة "تاكلوت" بالأسفل، و"باتيسي" بالأعلى، بينما مقابر المجموعة الجنوبية فكانت مقبرة "تا باخت إن سخت" بالأسفل، و"حور اسيسي بالأعلى".



مقابر كبار الكهنة: مقبرة باتيسي (على اليسار)، ومقبرة أبيه حور اسيسي (على اليمين)

وكانت تضم هذه المقابر الكثير من الأثاث الجنائزي الفاخر، ويشمل بعض القطع أعيد استخدامها من مقابر أخرى، ومن بينها التابوت الذي كان يخص "أمنحتب حوي" حاكم "منف" خلال عصر الملك "رمسيس الثاني" (حوالي 1279 – 1213 قبل الميلاد) والمعروض حالياً في المتحف المفتوح بـ"ميت رهينة".

- اكتشاف المقابر وأهم أعمال الحفائر: اكتشف أحد مفتشي منطقة آثار "سقارة" بعض هذه المقابر عام 1931 ، حيث قام بالكشف عن المجموعة الجنوبية منها. وخلال الفترة ما بين 1940 – 1942 تم القيام بعمل حفائر موسعة حيث حدث الكشف عن المجموعة الشمالية من المقابر بالإضافة إلى مقبرة "شيشنق" في الركن الشمالي الشرقي. وخلال نفس العام، وأثناء عملهم بالمنطقة قاموا بالكشف عن منطقة صوامع تقع إلى الشمال، بالإضافة إلى مجموعة مباني من الطوب اللبن ناحية الجنوب.





مقابر كبار الكهنة: مقبرة باتيسي (بالأعلى)، ومقبرة أبيه تاكلوت (بالأسفل)



مقابر كبار الكهنة: مقبرة شيشنق المعروضة حالياً بحديقة المتحف المصري بالقاهرة

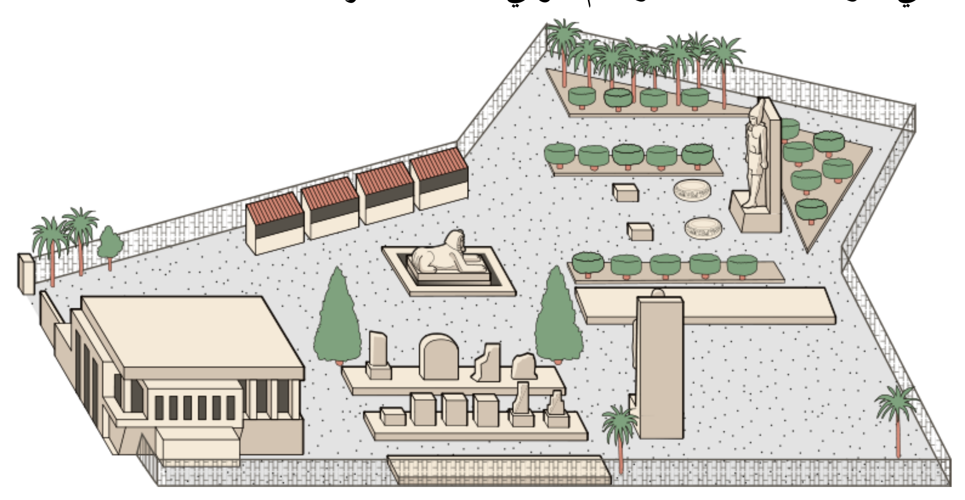


مقابر كبار الكهنة: التابوت الذي أُعيد استخدامه، وعُثر عليه في مقبرة باتيسي، والمعروض حالياً في المتحف المفتوح بميت رهينة. ينتمي هذا التابوت أساساً لأمنحتب حوي الذي كان حاكم منف خلال عصر الملك رمسيس الثاني (حوالي 1279–1213 قبل الميلاد)

➤ متحف ميت رهينة المفتوح :

هو أحد المتاحف المصرية التي تضم عدة آثار مصرية قديمة المكتشفة بالموقع. تأسس هذا المتحف في عام 1962. يقع المتحف وسط أطلال مدينة "منف" القديمة فوق البوابة الجنوبية لمعبد "بتاح" الكبير. ولا يزال يوجد جزء من أسوار المعبد التي ترجع للعصر البطلمي (حوالي 332– 30 قبل الميلاد) عند الجزء الجنوبي من حديقة المتحف. يضم المتحف المفتوح أو متحف "رمسيس" مجموعة رائعة من القطع الأثرية التي عثر عليها في "منف" مثل التماثيل الضخمة وتمثال أبي الهول ومجموعة من التوابيت، وهى معروضة في وسط أطلال تلك المدينة القديمة. تُظهر هذه القطع الأثرية تاريخ "منف" الزاخر من خلال الممارسات الدينية والجنائزية وأنشطة الحياة اليومية لسكان تلك العاصمة القديمة عبر الزمن. ويعود تاريخ أغلب القطع المعروضة إلى عصر الدولة الحديثة.

وهو يتألف من مبنى صغير الذي يحتوي على التمثال الضخم لـ"رمسيس الثاني". وحديقة المتحف. ويضم حوالي 80 قطعة أثرية.



◆ تمثال رمسيس الثاني الراقد على ظهره :

في كل مكان في مدينة "ممفيس" القديمة أو في المتحف المفتوح ستجد اسم "رمسيس الثاني" أو "رمسيس العظيم" (1279–1213 قبل الميلاد) حتى يمكن النظر إليه على أنه 'رجل من المدينة'.

يوجد ضخم تمثال عظيم لـ"رمسيس الثانى" أو "رمسيس الأكبر" كما يسميه بعض الناس بـ"ميت رهينة" راقداً على الأرض. يعتبر هذا التمثال الضخم قطعة أثرية فريدة. كان هذا التمثال يوماً ما يقف حارساً أمام إحدى بوابات معبد "بتاح" الكبير، وله توأماً شهيراً كان واقفاً لسنين عديدة في ميدان "رمسيس" وسط القاهرة، وهو الآن في حديقة المتحف المصري الكبير. عثر على كلا التمثالين في "منف" وكانا في حالة شبه مكتملة.

أحيط التمثال ببناء بسيط لحمايته. وتم وضعه راقداً على ظهره، وأحيط بإفريز مرتفع من الحديد يصعد إليه الشخص بعدة درجات حتى يتمكن من مشاهدة التمثال من أعلى. وهذا التمثال مصنوع من حجر يشبه المرمر. ويعتقد البعض أنه من حجر جيرى متبلور. وعموماً فهذه ليست نقطة خلاف، لأن الرخام ما هو إلا حجر جيري متبلور فى باطن الأرض. وكان هذا التمثال مقاماً فى أيام مجد المدينة وعزتها، مع تمثال آخر شبيه له على أحد أبواب المعبد الكبير للإله "بتاح"، أو معبد آخر للملك نفسه. يبلغ طول هذا التمثال الضخم حوالي 12 م، ينقصه أجزاء أسفل الساقين وقمة التاج. والجزء الخلفي من التمثال في حالة سيئة بسبب المياه الجوفية التي كانت تغطي التمثال قبل اكتشافه. وكان ارتفاعه كبيراً قبل تهشم رجليه، حوالي ثلاثة عشر متراً، وطول أذنه حوالي نصف متر. وزنه 100 طناً تقريباً.

يضع "رمسيس" تاج مصر العليا على رأسه،، واللحية الملكية، وعلى جبهته توجد الكوبرا لإخافة أعدائه. كما يرتدي نقبة قصيرة فوق خنجره. وقد نُقشت أسماء "رمسيس الثاني" داخل الخراطيش الملكية على كتفه الأيمن، وعلى أساور المعصمين، وكذلك حزام الخصر الذى يخترقه خنجر له رأسان من الصقور، كما نقش على صدره حلية (قلادة) مزينة أيضاً باسم الملك. كما يقبض بيديه على وثيقة رسمية ملفوفة من البردى ربما تكون مرسوماً ملكياً عليه خاتم الملك، أما الفراغ الذى بين ساقي التمثال فقد استغله الفنان بالحفر عليه؛ حيث يقف اثنان من أبناء الملك "رمسيس الثاني"؛ أحدهما ممثل بالنحت الغائر والأخر بالحفر البارز لكنه قليل البروز ربما كان الأمير "خع إم واست" (يعد من علماء عصره) وإحدى الأميرات. وعليه نقوش توضح بعض أبناء هذا الملك وألقابهم. وقد اكتشف هذا التمثال عام 1820. ونظراً للشغف والاهتمام العالمي بـ"منف"؛ فقد أراد "محمد علي" باشا فيما بعد إهداء هذا التمثال الضخم لبريطانيا العظمي، ولحسن الحظ لم يتم نقل التمثال بسبب تكاليف الشحن الباهظة.

وفي عام 1887 ، تمكن عدد من المهندسين البريطانيين من وضع التمثال الضخم على الحال الذي عليه الآن، كما قاموا بوضعه على قاعدة الأسمنت وبناء مأوى حوله، وكانت تلك هى المحاولة الأولى لبناء متحف "منف".

◆ تمثال رمسيس الثاني :

كان هناك تمثال آخر ضخم للملك "رمسيس الثانى" أيضاً؛ حيث يوجد على مكان مرتفع، وفى الناحية المقابلة للطريق يوجد مكان القاعدة التى كان عليها هذا التمثال. وهو من أشهر هذه القطع الموجودة بالمتحف الذي يبلغ طوله 12 م

تقريباً (عشرة أمتار بخلاف التاج الذى يبلغ طوله مترين). ويزن حوالي **80** طناً، وهو منحوت من الجرانيت الوردى اللون الصلب.

تمثال "رمسيس الثاني" هو تمثال يبلغ عمره **3200** عام يمثل "رمسيس الثاني". ويصوره واقفاً. تم اكتشاف التمثال العام **1820** من خلال المستكشف "جيوفاني باتيستا كافيليا" في "معبد ميت رهينة العظيم" قرب "ممفيس" في مصر. وتعد منطقة "ميت رهينة" أو "ممفيس" التابعة لمركز ومدينة "البدرشين" بـ"الجيزة" هي الموطن الأصلى لتمثال "رمسيس الثانى".

عثر على التمثال في ستة أجزاء منفصلة، وباءت المحاولات الأولية لوصلها بالفشل. ووُجد ملقى على جانبه. وكان فى الأصل أحد التماثيل المقامة لـ"رمسيس" أمام أبواب معابد المدينة. وقد نقشت أسماء الملك "رمسيس الثانى" على أماكن مختلفة بهذا التمثال مثل كتفيه وصدره، والحزام الذى يلتف حول وسطه، وعلى رسغ يده. أما على الجانب الأيسر من هذا التمثال فيوجد نقش غائر لابنته المحبوبة "بنت عنات".

وفي شهر مارس من العام **1955**م نُقل هذا التمثال في ميدان باب الحديد في العاصمة المصرية القاهرة، عند المحطة الرئيسية للسكك الحديدية وهو الميدان الذي أعيد تسميته باسم "ميدان رمسيس". ثم تم نقل تمثال "رمسيس الثاني" من الميدان المسمى باسمه إلى موقعه الجديد بالمتحف المصري الكبير والذي يقع في أول طريق (القاهرة – الإسكندرية) الصحراوى في يوم **25** أغسطس عام **2006** م، وذلك لحماية التمثال من التلوث البيئي الناجم عن حركة القطارات والسيارات، وكان وصول التمثال إلى المتحف الكبير يمثل تدشينا لبدء العمل بالمتحف.

◆ تماثيل رمسيس الثاني الضخمة :

يوجد اثنين من التماثيل المنحوتة من حجر الجرانيت الأحمر، تمثل الملك "رمسيس الثاني" واقفاً مقدماً قدمه اليسرى قليلاً عن اليمنى. ويُعتقد أن هذه التماثيل الضخمة كانت لأحد ملوك الدولة الوسطى، (يرجح أنها للملك سنوسرت الأول من ملوك الأسرة 12). ثم أعيد استخدامها وتعديل في شكل الأنف والحلى والخراطيش الملكية.

يظهر الملك "رمسيس الثاني" بالهيئة والشارات الملكية : تاج مصر العليا الأبيض، واللحية المستعارة، والنقبة الملكية وذيل الثور (يظهر بين ساقيه)، وخنجر على حزام الخصر. كما يظهر قابضاً بيده اليسرى على الوثيقة الرسمية، وممسكاً بيده اليمنى قطعة قماش مطوية كعلامة على وضعه الإجتماعي. وكما هو معتاد في تماثيل "رمسيس الثاني" الضخمة، فإن الأمراء من أطفاله يظهرون بالنقش الغائر بين رجليه في نفس الهيئة التي ظهروا بها في التمثال الضخم الموجود بالمأوى.

ولا نعرف المكان الأصلي لوقوف هذين التمثالين قديماً، ولكن من المرجح أنهما كانا يقفا على طريق الاحتفالات المؤدي للبوابة الجنوبية لمعبد "بتاح" الكبير، ولكن ليس أمام البوابة نفسها.

ولم يتم العثور على التمثالين مكتملين بل كانت قطعاً عُثر عليها بالقرب من التمثال الضخم للملك "رمسيس الثاني" (انظر ما سبق)، وقد تم تحطيمهما أثناء سرقة الموقع قديماً (غير معروف تاريخ السرقة بالتحديد)، وتم قطع أحدهما إلى ثلاث قطع والآخر إلى تسع قطع، ومازال يمكنك مشاهدة آثار وعلامات الكسر على التمثالين. وقد عُثر عليهما ما بين أعوام (1852 – 1854) بواسطة

مهندس ذو أصول أرمينية يدعى "حيكيكان"، وظلت القطع موجودة في مكان العثور عليها حتى (1959 – 1961) حتى تم حفظهم في حديقة المتحف إلى أن تم إعادة تجميعهم ما بين أعوام (1987 – 1989).

◆ تمثال أبي الهول :

وفي قلب المتحف المفتوح يتربع تمثال ملكي لأبي الهول وهو ثاني أكبر تمثال لأبي الهول في مصر القديمة، والمدهش أنه نُحت من كتلة واحدة من حجر الألباستر المصري – الذي يعتبر من الأحجار القيمة في مصر القديمة – بالرغم من ضخامة حجمه وطوله البالغ 8 م، وارتفاعه 4 م. ويمكنك رؤيته معروضاً في نفس مكان العثور عليه داخل نطاق معبد "بتاح" الكبير. يعتبر هذا التمثال ثاني أكبر تمثال لأبي الهول في مصر بعد التمثال الأشهر بـ"الجيزة". تشير تماثيل أبي الهول بوجه عام إلى دور الملك في حماية آثار مصر، مثل معبد "بتاح" الكبير. وملامح هذا التمثال غير محددة لملك بعينه، إلا أن الأسلوب الفني للتمثال ربما يُرجح أنه لأحد ملوك أو ملكات الأسرة الثامنة عشرة، ربما كانت الملكة "حتشبسوت". ويحتمل أن يكون أحد تمثالين كانا موضوعين أمام معبد بناه "رمسيس الثانى"، وقد كُشفت آثار هذا المعبد على مسافة من هذا التمثال.

كان الأثري البريطاني "فلندرز بيتري" قد عثر على هذا التمثال عام 1912، وهو معروض حالياً بالقرب من مكان العثور عليه داخل نطاق معبد "بتاح" الكبير بالقرب من البوابة الجنوبية للمعبد. كان التمثال مقلوباً على أحد جانبيه عند العثور عليه، وبه آثار التلف نظراً لعوامل الجو والتعرية. وخلال نفس العام، تم العثور على تمثال آخر لأبي الهول من الجرانيت الأحمر في "منف" بالقرب من

البوابة الشمالية من معبد "بتاح" الكبير. وتم نقله لاحقاً إلى متحف "بنسلفانيا" في "فيلادلفيا" بالولايات المتحدة الأمريكية حيث لا يزال هناك.

◆ تمثال الثالوث :

تمثال جماعي من حجر الجرانيت الأحمر، يمثل الملك "رمسيس الثاني" واقفاً مع الإله "بتاح" والإلهة "سخمت". ويقف "بتاح" في الوسط بينما الملك "رمسيس الثاني" على يمينه و"سخمت" على يساره. يظهر "بتاح" في هيئته بالعباءة الحابكة ممسكاً صولجانه والذي يتكون من العلامات الهيروغيلفية التي ترمز للقوة والسيطرة، والحياة، والإستقرار. أما "سخمت" فتظهر برأس أنثى الأسد يعلوها قرص الشمس، وتمسك بإحدى يديها علامة الحياة بينما تمسك بالأخرى صولجان. أما "رمسيس الثاني"، فهو ممثل هنا على هيئة إله وليس مجرد ملك عادي حيث يظهر مرتدياً باروكة "الإيبس" يعلوها قرص الشمس، ويمسك الصولجان المقدس بإحدى يديه. كما توجد بعض الشارات الملكية مثل حيّة الكوبرا واللحية المستعارة ورداء النقبة الملكية. ويمكن تفسير ذلك بأن "رمسيس الثاني" هنا يمثل الإله "نفرتوم" ابن "بتاح" و"سخمت" والعضو الثالث في ثالوث "منف". ارتفاع التمثال أكثر من ثلاثة أمتار وعرضه 165 سم.

عُثر على هذا التمثال داخل قدس الأقداس الخاص بمقصورة الملك "رمسيس الثاني"، والمعروفة باسم معبد "سخمت". تقع هذه المقصورة على طريق الاحتفالات المؤدي إلى البوابة الجنوبية لمعبد "بتاح" الكبير. وقد عثر على هذا التمثال عامي (1961 – 1962)، وتم ترميمه وعرضه ضمن مقتنيات المتحف عام 1981.

◆ تابوت من مقابر كبار الكهنة :

عثر عليه في إحدى مقابر كبار الكهنة. ويتكون هذا التابوت من قطعتين: الغطاء العلوي والجزء السفلي، وكلاهما من حجر الجرانيت الأحمر، ومزين بنقوش وكتابات غائرة. والغطاء مزين أكثر من الجزء السفلي الذي تقتصر نقوشه على سطر من الكتابات الهيروغيلفية المسجلة على طول الجزء السفلي للتابوت. أما الغطاء العلوي فمزين بنقوش للإلهة "نوت" بصحبة كل من "إيزيس" و"نفتيس" على كل جانب لحماية المتوفى. ومن خلال قراءة الكتابات المسجلة على التابوت نعرف أنه كان يخص حاكم "منف"– ربما خلال عصر الملك "رمسيس الثاني"– واسمه "أمنحتب – حوي"، ثم تم سرقته من مقبرته وتم إعادة استخدامه بواسطة أحد كبار كهنة "بتاح" خلال الأسرة الثانية والعشرين. وقد عثر على هذا التابوت خلال عامي (1941– 1942).

◆ سرير لتحنيط الموتى :

يعتبر سرير التحنيط هذا، قطعة فريدة من نوعها في "منف"، أحد النماذج القليلة التي عُثر عليها في جميع أنحاء مصر. وهذا السرير منحوت من حجر الألباستر المصري والتي اعتقد قدماء المصريين أنها مادة نقية. ويأخذ شكل شبه المنحرف وليس الشكل المستطيل بحيث يكون ضيقاً ناحية قدمي الشخص المتوفى، ويتسع عند منطقة الكتفين. وعلى السطح العلوي يوجد منطقة منخفضة قليلاً مزودة بحافة وثقب وذلك للتخلص من السوائل الزائدة خلال عملية التحنيط. هذه القطعة الفريدة منقوش عليها سطر من الكتابة الهيروغيليفية، ومذكور

عليها اسم المتوفى وهو "أمنحتب – حوي" –(ولكن ليس هو نفس الشخص المسجل اسمه على التابوت)–، الذي عاش خلال عصر الملك "أمنحتب الثالث" كما كان موظفاً ذو مكانة مرموقة. ويمدنا هذا النص الهيروغيليفي ببعض المعلومات عن الطقوس السحرية التي تحدث أثناء عملية التحنيط. ويوجد أعلى السرير ثقوب دائرية ربما كانت تستخدم في وضع مشاعل للإضاءة أو كان يوضع بها بعض التمائم للحماية أثناء عملية التحنيط.

تم العثور على سرير التحنيط بالصدفة خلال العشرينات من القرن الماضي بالقرب من المنطقة جنوب قصر الملك "ابريس"، وتم العثور عليه مُلقى على الأرض في غير مكانه الأصلي، لذا ربما تم إعادة استخدامه ضمن المواد التى استخدمت في تسوية الأرض لبناء بعض المنشآت حول القصر الملكي.

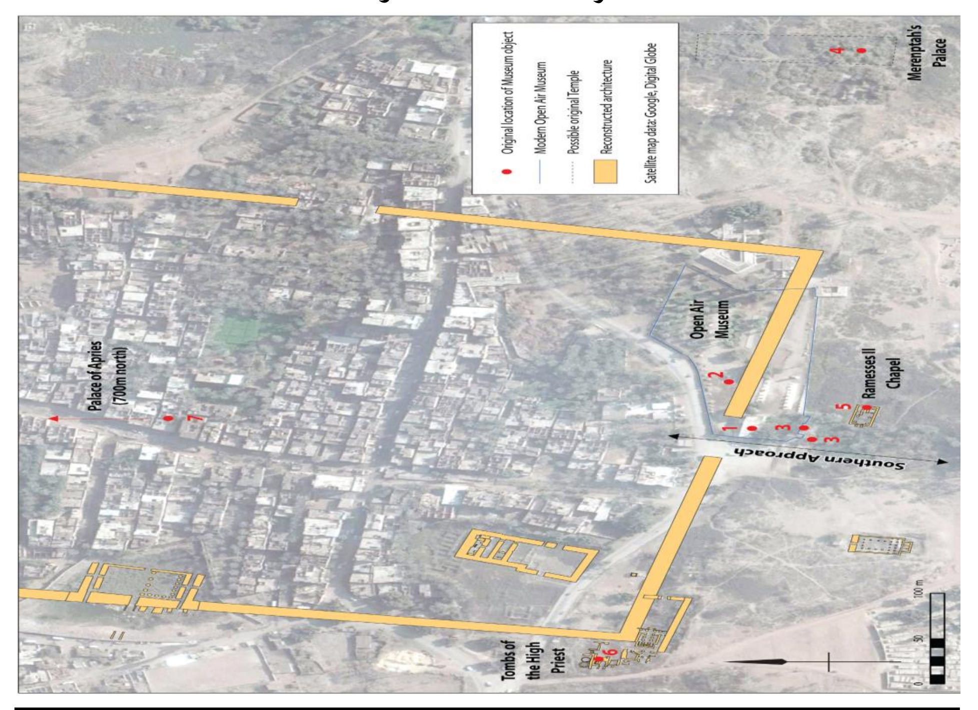
◆ قصر مرنبتاح :

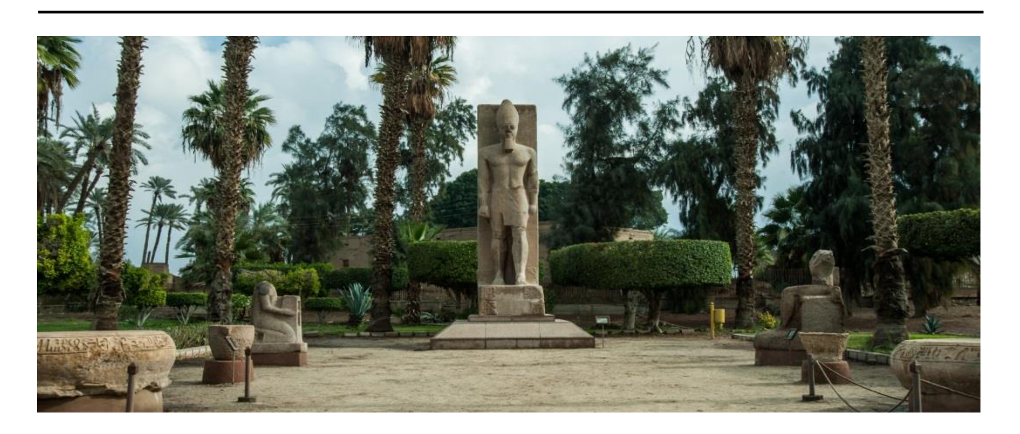
أعمدة الملك "مرنبتاح" عبارة عن زوج من قواعد الأعمدة الأسطوانية من الحجر الجيري، تحمل سطراً من النقوش الهيروغيليفية حول القاعدة الدائرية والتي كانت قديماً مطعمة بالفيانس المزجج.

عثر "كلارينس فيشر" عليهما بين عامي (**1915–1917**) ضمن بقايا قصر الملك "مرنبتاح". وكانت هذه القواعد في قاعة العرش، حيث يتم تثبيتها على إحدى جوانب المنصة الملكية، ويمكنك مشاهدة آثار هذا التثبيت على الجزء الخلفي لكل عمود، مما يشير إلى أنها كانت مرتبطة بالسلالم المؤدية للمنصة الملكية. وفي عام **1924** ، تم نقل آثار قصر الملك "مرنبتاح" إلى "فيلادلفيا" بالولايات المتحدة الأمريكية، وكل ما تبقى في "منف" هى تلك القواعد فقط.



خريطة المتحف المكشوف







◆ تمثـــال رمســـيس الثاني :

صنع هذا التمثال من الجرانيت، وكان اكتشافه في عام **1940**. ويتم عرض على الجانب الأيسر من الدرج الذي يؤدي إلى مبنى التمثال الضخم لـ"رمسيس الثاني" العظيم عند مدخل المتحف.

الملك يقف وتمتد ساقه اليسرى للأمام. ويرتدي ثوباً طويلاً، والتاج الأزرق (تاج الحرب) على رأسه، ويرتدي صندل في قدميه، ويمسك بكلتا يديه بصولجانين كل واحد ينتهي في الأعلى برأس إنسان.

◆ لوحة ابريس :

يوجد في هذا المكان لوحة لأحد ملوك الأسرة السادسة والعشرين وهو الملك "ابريس" الذى جاء ذكره فى التوراة لما اشتهر عنه من مغامرات قام بها فى آسيا بين أعوام (588 – 567) ق.م لمناوأة ملك الآشوريين. نقش عليها مرسوم ملكى يقضي بمنح كهنة "بتاح" كثيراً من العطايا. هذه اللوحة من الحجر الرملي. اكتشفت في عام 1859. وطولها 235 سم. وعرضها 105 سم.

تنقسم إلى قسمين. فى الجزء العلوى من اللوحة الإله "بتاح" وقد وقف فى مقصورته، وهو رب الأرباب على حسب معتقدات أهل "منف". ويقف على يمين "بتاح" فى هذا اللوح الإله "سوكر" إله "سقارة" (جبانة منف) وهو على شكل إنسان يحمل رأس صقر، ومن اسم هذا الإله أخذت جبانة هذه المدينة اسمها فأصبحت تعرف باسم "سقارة" كما أشرنا سلفاً.



لوحة الملك ابريس المعروضة حالياً في متحف ميت رهينة المفتوح

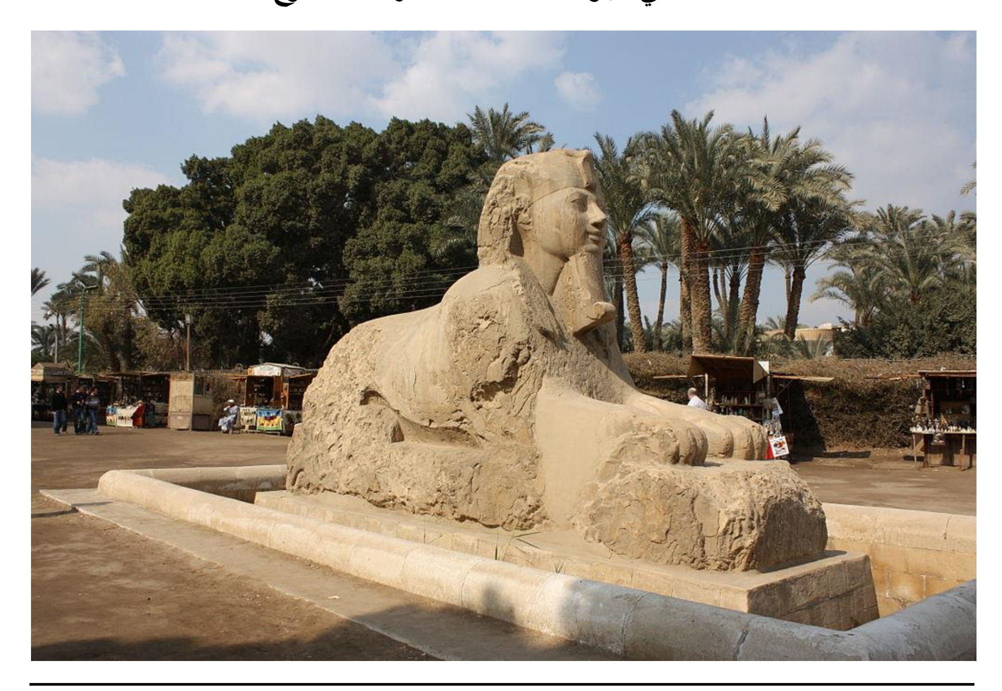


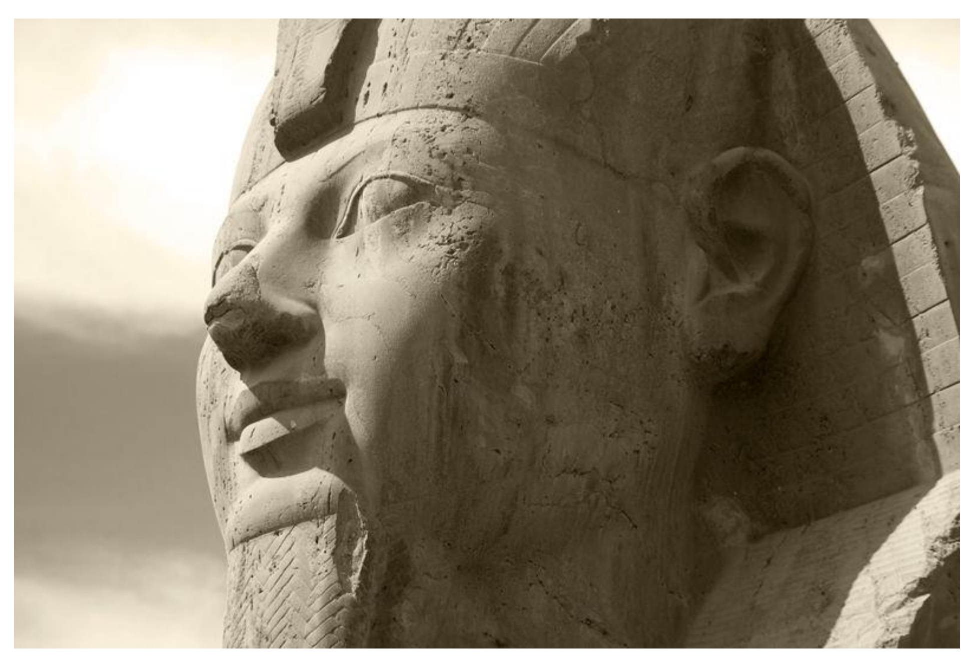
تمثال رمسيس الثاني – المتحف المفتوح





تمثال أبي الهول – متحف ميت رهينة المفتوح





تمثال أبو الهول المرمر خارج معبد بتاح



تمثال رمسيس الثاني



على اليمين تمثال رمسيس الثاني المنبطح على الأرض – وعلى اليسار توأمه في موقعه القديم في ميدان رمسيس (باب الحديد)



تمثال رمسيس الثاني المنبطح على الأرض



أجزاء من تمثال رمسيس الثاني المنبطح، في معبد بتاح بمنف



متحف ميت رهينة المفتوح: رفع التمثال الضخم لرمسيس الثاني



تمثال رمسيس الثاني، الذي كشفه جوزيف هيكيان في منف







بقايا تمثال جرانيت لرمسيس الثاني مع الإله بتاح

الفصل التاسع

آثار سقارة

◄ جبانة منف :

تقع فى الناحية الغربية من هذه المدينة جبانة عظيمة كان يدفن فيها فراعنة "منف". حيث كانت "منف" عاصمة الأحياء، و"سقارة" مدينة الأموات؛ وشُيدت المعابد فى "ممفيس"، على حين أقيمت الأهرام والمصاطب فى "سقارة".

◄ قرية سقارة :

تقع قرية "سقارة" بمركز "البدرشين" بمحافظة "الجيزة"، بالقرب من مدينة "منف" عاصمة الدولة القديمة. ويغلب الظن أن جبانة "سقارة" اشتقت اسمها من اسم الإله "سوكر" إله الموتى، الإله المحلى لهذة الجبانة. منطقة "سقارة" تضم الجبانة الرئيسية لمدينة "منف" القديمة. وتقع على بعد 17 كلم من "الجيزة". استخدمت منذ عصر الأسرة الأولى (3000 – 2850) ق.م حتى العصر القبطي. تمتد فوق هضبة تغطى مسافة 7 كلم من الشمال للجنوب. وهي تمتد بطول الصحراء إلى الغرب من موقع "منف" مسافة 4½ ميلاً، في حين أن عرضها لا يزيد عن ميل واحد. ويرجع تاريخها إلى عصر الدولة القديمة خصوصاً عصر الأسرتين الخامسة والسادسة. وأكثر ما يجذب النظر في تلك المنطقة هو

"السرابيوم" الذي كانت ترقد تحت أقبيته السفلية أجساد العجل "أبيس"، والذي يرجع عهده إلى عصر الأسرة السادسة والعشرين.

في عام 1945 تم العثور في جبانة "منف" على المكان الذي يدفن فيه العجل "أبيس"، وإلى الجنوب منه عثر على مقبرة "شاشنق" من الأسرة الثانية والعشرين. وقد وُجدت مغطاة بلوحة كبيرة من الجرانيت تسجل حروب وانتصارات "امنوفيس الثاني" في آسيا، وكشف أيضاً عن معبد صغير لـ"رمسيس الثاني". وفي عام 1948 وأثناء حفر مصرف حول بعض أجزاء المنطقة الأثرية لكي ينخفض مستوى المياه الجوفية ظهرت أجزاء من معبد صغير للملك "سيتي الأول"، وبالقرب من هذا المعبد وأثناء إنشاء طريق جديد تم الكشف عن جبانة من عهد الدولة الوسطى.

➤ آثار منطقة سقارة :

تضم "سقارة" مجموعة من الأهرامات والمقابر (المصاطب)، وهي الجبانة الوحيدة في مصر كلها التى تضم مقابر منذ بداية التاريخ المصري وحتى نهايته بل وتضم آثاراً من العصرين اليوناني والروماني. يقال أن هذا الاسم جاء تخليداً لذكرى الإله الجنائزي "سوكر" بينما قصص التاريخ العربية تقول أن "سقارة" اسم قبيلة عربية بدوية عاشت بتلك القرية فى العصور الوسطى. وتقع "سقارة" على مسافة 28كلم جنوبى "القاهرة"، وهي جبانة فسيحة يبلغ طولها 4.5 من الأميال تقع بين خرائب "منف" والهضبة التى يوجد فيها أكثر من عشرين ملكاً وهيئة من النبلاء.

أقدم مقابر "سقارة" ترجع إلى عصر الأسرة الأولى كشف عنها "كوبيل" سنة 1921، ومضى عمل "كوبيل فيرث" بجبانة الأسرتين الأولى والثانية بـ"سقارة"

وهي عبارة عن مصاطب كبيرة شُيدت جدرانها بالطوب اللبن وأنيرت واجهاتها بمشكوات تعبر عن واجهة القصر الملكي، و"سقارة" الواقعة إلى الجنوب من منطقة الأهرامات هى جزء من الجبانة المنفيّة الممتدة من "أبو رواش" شمالاً حتى "ميدوم" جنوباً. احتوت جبانة "سقارة" على ثلاثين هرماً خمسة عشر منها تخص الملوك والأهرام الباقية بين أهرامات عقائدية وأهرامات الملكات. هناك المقابر الخاصة بالأسرة الملكية الأولى والأهرامات الملكية للأسرتين الخامسة والسادسة المزينة بالنقوش الجنائزية القديمة تحيط بها المصاطب المدفون بها النبلاء أمثال "تتى" و"ميرا" وغيرهما من الأشراف. ويمكن الإشارة الى أهم آثار "سقارة" من خلال تقسيم المنطقة الى قطاعات :

1- **القطاع الأوسط** : يضم مجموعة الهرم المدرج للملك "زوسر"، هرم الملك "أوسر كاف" مؤسس الأسرة الخامسة. وتعتبر مجموعة "زوسر" مجموعة ذات طبيعة خاصة فهى ليست مجموعة هرمية تقليدية لأنها تضم منشآت كـ"فناء عيد" (الحب سد) وبيتي الشمال والجنوب، وليس دقيقاً أن يذكر أن مجموعة "زوسر" هى أقدم مجموعة هرمية فالواقع أن أقدم مجموعة هرمية تقليدية هى مجموعة الملك "سنفرو" فى "ميدوم" (وهناك رأي بأن من بدأ بناؤه هو الملك حوني).

2- **قطاع هرم تيتى** : يضم هرم الملك "تيتى" مؤسس الأسرة السادسة، وهرمي زوجتيه (أختيه) الملكة "ايبوت" والملكة "خويت"، وبالقرب من هذا الموقع يوجد العديد من المقابر الهامة، مثل مقبرة الوزير "مري روكا"، والوزير "كاجمني"، وإلى الشرق قليلاً منهما تقع مقبرة الوزير "عنخ ماحور".

3- **القطاع الغربي** : غرب منطقة "سقارة" توجد مقابر "تي" و"بتاح حتب" و"أخت حتب" و"اتيتي"، والسرابيوم ومجمع الفلاسفة (البانثيون).

4- قطاع هرم أوناس : يضم مجموعة هرم الملك "أوناس" آخر ملوك الأسرة الخامسة، ومجموعة "سخم خت"، ومجموعة كبيرة من مقابر الأسرتين 26-27. وبعض المقابر الهامة شمال الطريق الصاعد مثل: مصطبة الملكة "خنوت"، الملكة "نبت" و"إى نفرت اوناس عنخ"، و"أيدوت" ومقبرة "محو"، "خنو"، و"آخت حتب". والمقابر جنوب الطريق الصاعد مثل: مقبرة "أيرو كا بتاح"، "نفرحران بتاح"، "نفر"، "ني عنخ خنوم"، "خنوم حتب"، ومجموعة من مقابر الدولة الحديثة مثل مقبرة "حور محب"، "عبريا"، "مايا"، "نفر رنبت".

وفى الناحية الشرقية يضم معبد الوادى للملك "أوناس"، فضلاً عن مجموعة من المقابر المنحوتة فى الصخر أهمها مقبرة الوزير "باك أن رن أف" (الأسرة 26)، وأطلال دير الأنبا "جريمياس" (العصر القبطي).

5- قطاع جنوب سقارة : يضم أهرامات ملوك الأسرتين الخامسة والسادسة؛ بالإضافة إلى مصطبة الملك "شبسسكاف" من أواخر ملوك الأسرة الرابعة وتسمى 'مصطبة فرعون'. هرمي الملك "بيبى الأول"، والملك "بيبى الثانى" من الأسرة السادسة، هرم "مرن رع" (محتي ام ساف) في الشمال الشرقي من هرم "بيبي الأول"، وأهرامات الملكات "نيت"، "ابوت"، و"اوجبتن"، هرم "جد كارع اسيسى".

6- القطاع الشمالى: يضم هرم "منكاو حور كايو"، كما توجد العديد من المصاطب شمال "سقارة، ومن أهمها مصاطب "حسي رع" و"كا عبر" (شيخ البلد)، ومصاطب بعض ملوك الأسرتين الأولى والثانية، ومقابر صخرية من الدولة الحديثة. وسراديب دفن الطائر أبو منجل.

ولقد تم الكشف حديثاً في منطقة "سقارة" في عام 2004 عن مقبرة "عنخ – نفر – ني – توم" الشهير بـ"تومي".

◆ الهرم المدرج :

هـرم "زوسـر" أو هـرم "سـقارة" أو الهـرم المـدرج (kbhw-ntrw فـي المصرية) الواقع شمال "سقارة" هو معلم أثري بجبانة "سقارة" شمال غرب مدينة "ممفـيس" القديمـة فـي مصـر. بُنـي خـلال القـرن 27 ق.م؛ **3000** ق.م تقريبـاً (**2667 – 2648**) ق.م، لدفن الفرعون "زوسر".



بنى "زوسر" لنفسه مقبرتين؛ المقبرة الأولى: بصفته ملكاً للوجه القبلي؛ وكانت على شكل مصطبة ضخمة من اللبن مجهزة بمنحدر عميق وتتبعها عدة حجرات تحت الأرض وهى واقعة فى شمال "العرابة المدفونة" فى "بيت خلاف" على مقربة من "أبيدوس"، وفى هذه المقبرة تم بناء حجرة من الحجر الجيري، غير أنه على ما يظهر لم يرض بأن تكون مقره الأخير فقام ببناء المقبرة الثانية (هرم زوسر المدرج). وقد تحدثنا عن هذه المقبرة في الكتاب الثالث من هذه الموسوعة عند الحديث عن آثار محافظة "سوهاج".

أما المقبرة الثانية: وهى (هرم زوسر المدرج) فقد قام المهندس المعمارى والـوزير العظـيم "إمحوتـب" ببنائهـا لـه بإعتبـاره ملكـاً للوجـه البحـرى، وقـد قـام

"إمحوتب" ببنائها على الهضبة التى فيها جبانة "منف" وهى المعروفة الآن "بسقارة" التى كانت تعتبر من هذا العصر مهبط العبادة والمقر الأخير لبعض الملوك كما أثبتت ذلك الكشوف الحديثة، هذا إلى أنها كانت على مقربة من محاجر "طرة" حيث كان من السهل قطع الأحجار الجميلة لبناء القبور والمعابد، وكذلك كانت قريبة من مقر حكمه. وقد تم بنائها على شكل مصاطب مربعة ومتدرجة، وهذه المقبرة تعد أقدم هرم عُرف إلى الآن فى التاريخ ويقول بعض علماء الآثار أن هذا البناء هو الحلقة المتوسطة بين المصطبة والهرم الحقيقى،– (يعتبر هرم زوسر المدرج الذي يقع ضمن مجموعة مباني ملكية يضمها سور واحد أحد مراحل تطور المقابر الملكية والتي كانت من قبل عبارة عن مصطبة مستطيلة من الطوب النيء، ولكن في هذا الهرم المبني من الحجر الجيري تم تطوير المصطبة المربعة التي بُنيت في أول الأمر بعمل إضافات عليها حتى وصلت إلى الشكل النهائي المعروف لهرم زوسر المدرج)–. ولا يعلم قطعاً بأي المقبرتين دفن، ولكن نظراً لفخامة المجموعة الهرمية بـ"سقارة" فإنه يغلب الظن أنه دفن فيها، وأن المصطبة في "بيت خلاف" لم تكن سوى مقبرة لقرينه "الكا".

بناه له وزيره "إمحوتب" على مسافة ميل من جرف "سقارة" ليبتعد عن باقي المقابر. وكان المهندس والطبيب "أمحتب" هو المهندس الأساسي للمجموعة الجنائزية الواسعة في فناء الهرم وما يحيطه من هياكل الاحتفالية.

يمثل الهرم تطوراً هائلاً في تصميم القبور في ذلك العهد الذي كان يكتفي بمصطبة واحدة، وقبل عصر "زوسر" كان أعظم بناء بالحجر في مصر هو حجرة الدفن بـ"أبيدوس" للملك "خع سخموي" من ملوك الأسرة الثانية. وطولها **17** قدماً، وعرضها **10** أقدام، وارتفاعها ينقص قليلاً عن **6** أقدام. وبالتالي يكون هرم

"زوسر" قفزة عظيمة في البناء الحجري. يُعتبر الهرم المدرج أول بِنية حجرية وقتها، على الرغم من أن الحوش المعروف باسم 'جسر المدير' يبدو أنه سبق بناء الهرم.

وهرم "زوسر" أول هرم مصري وأقدم هرم في التاريخ ولكنه ليس هرماً كاملاً بمعنى الكلمة، بل هو يتكون من ست مصاطب غير متساوية مائلة الجوانب وتضيق كلما اتجهنا لأعلى، كل مدرج منها يشبه المصطبة، بُنيت فوق بعضها البعض، والجزء السفلي هو الذى يحوي حجرات الدفن. وتدل الظواهر على أنه أقام لنفسه مصطبة من الحجر الجيرى المحلى المهذب، ثم بنى فوقها ثانية أصغر مساحة، ثم ثالثة أقل مساحة من الثانية وهكذا، حتى بلغ عدد المصاطب سبعاً بعضها فوق بعض، غير أن تغالب الدهور قد أغار على السابقة منها فمحاها من الوجود، ولم يبق منها إلا ما يدل على أثرها. وهناك دراسة تقول بأنه كان مغطى بقطع من الحجر الجيري الأبيض المصقول الناعم، ولكن لم يتحول بالكساء إلى شكل الهرم الحقيقي بل ظل دائماً مدرجاً، أما من الداخل فيتكون من شبكة ممرات ودهاليز.

ومدخل هذا الهرم كالمعتاد من الناحية الشمالية (البحرية). وهو يقع أسفل الدرجة الأولى منه. أما غرفة دفن الملك فبُنيت من الجرانيت والرخام. وما نراه الآن منه ما هو إلا النواة المبنية من الحجر الجيري الخشن، زال عنها الكساء الخارجي الجميل المصنوع من الحجر الناعم الذي كان يغطيها. ولقد تضمنت سراديب هذا الهرم وحجراته ودهاليزه ما يزيد عن 40 ألفاً من أوانى الفخار والألباستر والجرانيت والديوريت تدل على مهارة فائقة فى صناعتها. وللأسف وجد كثير منها مهشماً، ربما بسبب زلزال أرضي. وقد تم ترميم كثير منها، ووضعت فى متحف خاص مازال موجوداً بـ"سقارة". كما نُقل الكثير منها إلى المتحف المصري. هرم "سقارة" كان يقع فى الوسط ضمن مجموعة معمارية ضخمة كانت مساحتها كلها حوالي 250

ألف متر مربع، وأحاط بها سور ضخم بلغ ارتفاعه نحو 10م. وبلغ سمكه أحياناً حوالي 6م، وكان يكسوه الحجر الجيري الأبيض الأملس وتعلوه بعض ثعابين الكوبرا كزخرفة منحوتة فى الصخر. ولم يبق من هذا السور إلا قطعة صغيرة.

وقد قام بتقليد هذا البناء ابنة "زوسر الثانى" وآخرون، وربما كان الملك "حوني" آخر ملوك الأسرة الثالثة هو من حاول أن يشيد بناء شبيهاً فكان هرم "ميدوم"–(يُقال أنه بدأ بناء هرم ميدوم وبعد وفاته أتمه سنفرو)– ثم بنى مهندسو "سنفرو" أول ملوك الأسرة الرابعة هرمي "دهشور". وكانت عملية بناء الهرمين هى المدرسة العملية التى أهلت مهندسى ابنه "خوفو" لبناء هرم "الجيزة" الأكبر، وتجنبوا هذه المرة أخطاء سابقيه ثم توالى بناء الأهرامات. وبناء هرم "زوسر" يعتبر رمزاً؛ فقد جاء مئات العمال من كل أنحاء مصر لبنائه تأكيداً على وحدة مصر.

وقد أُطلق على هذا المبنى تجاوزاً اسم 'الهرم المدرج' إذ أن شكله لا ينطبق تماماً على مدلول الهرم الحقيقي. ولا غرابة فى أن "زوسر" رفع بنيان قبره إلى هذا الحد، لأن فى ذلك معنى عميقاً، إذ كان يريد علواً فى الممات كما كان فى الحياة. فكان غرضه أن يشرف قبره على قبور رجال بلاطه، وعظماء دولته، التى كانت حول قبره، ويكون أول بناء ترسل الشمس أشعتها عليه من كل جوانبه عندما تشرق فى الصباح، وبخاصة إذا علمنا أن الإله الأعظم لهذه المنطقة فى هذا العصر هو الإله "آتوم" الذى أصبح فيما بعد إله الشمس بكل معانيها.

وهذا الهرم يتوسط مجموعة جنائزية تشمل العديد من العناصر المعمارية التى تقع داخل سور ضخم يحتوي على عدة منحنيات وله مدخل واحد فى الجدار الشرقي. وقد تم استخدام الحجر الجيري على نطاق واسع لأول مرة فى تشييد هذه المجموعة الهرمية. وقد تأثر الهرم بزلزال وقع عام 1992 وأثر على بنية الهرم

وأدى إلى سقوط أجزاء من المجموعة الجنائزية. وتضم المنطقة أيضاً جبانة العصر العتيق وهى تحتوي على مقابر الأسرتين الأولى والثانية وهى مقابر خاصة بكبار رجال الدولة والبلاط الملكي فى ذلك الوقت.

يبلغ ارتفاع هرم "زوسر" المدرج 62 م (203 قدم) ، مع وجود قاعدة مستطيلة بمساحة 109.12 م من الشمال إلى الجنوب × 125.27 م من الشرق إلى الغرب (358 قدم × 411 قدم). وقد أقيم حول الهرم سور داخله فناء طوله 490 ياردة، وعرضه 295 ياردة، وكان ارتفاع السور 23 قدماً، ولا تزال بقية منه موجودة حتى الآن، ويقع الهرم وسط الفناء المسور تقريباً، ويبلغ ارتفاع أول مصطبة 37½ قدماً، أما المصطبة الثانية التي تعلوها فتتراجع جوانبها عن جوانب المصطبة الأولى بنحو 6½ قدماً، ويصل ارتفاعها إلى 36 قدماً، ويبلغ ارتفاع المصطبة الثالثة 34¼ قدماً، وهي تتراجع عن سابقيتها بمقدار 6½ أقدام تقريباً، كما تتراجع المصاطب التي تليها بنفس هذا القدر. أما ارتفاع المصطبة الرابعة فيبلغ 32½ قدماً، والخامسة 30⅓ قدماً، والسادسة 29 قدماً، وبذلك يكون الارتفاع الكلي للهرم 203 قدماً (62 م).

اعتبرت "اليونسكو" موقع المدينة الجنائزية في "سقارة" جزءاً من المواقع الجنائزية لمدينة "منف" موقعاً للتراث العالمي منذ عام 1979. وقد أسفرت البحوث الأثرية التى قام بها علماء الآثار فى الجزء الأسفل تحت الهرم المدرج، وما حوله عن معلومات وثروة أثرية لا تقدر بقيمة. فقد عثر فى جوف الصخر الذى تحت مسطح الهرم، على حجرة الدفن العظيمة المكسوة بالجرانيت، وعلى حجرتين مرصعتين بألواح صغيرة من القاشاني الأزرق المائل للخضرة تقليداً للحصير المصنوع من الغاب. وقد كانتا معروفتين منذ زمن بعيد. وتعد الطريقة الفنية

الحاذقة التى نسقت بها هذه الألواح فى الملاط بالغة حد الإعجاب والدهشة ودالة على ما وصل إليه القوم من المهارة الفنية فى هذا العصر، وهذه الألواح كان سطحها الخارجي مقوساً بعض الشيء، وكان فى ظهر كل منها ثقبان صغيران، يوضع فيهما خيط من القنب يلصق بالملاط. وقد أمكن بالألقاب الرسمية التى وجدت منقوشة على إطاري باب الحجرتين أن يحدد بالضبط تاريخهما، ولكن أحد علماء الآثار قد شك فى أن لون القاشانى الأزرق، والمهارة العظيمة التى رصعت بها هذه الألواح، وكذلك اسم الملك "زوسر الحوري" (نبت معات)؛ يرجع تاريخها إلى عصر هذا الملك. وفى إعتقاده أن هذه ترميمات، وإصلاحات عملت فى عهد الأسرة السادسة والعشرين، أى فى عهد النهضة المصرية الأخيرة. غير أن هذا الرأي قد دحض نهائياً بالكشوف الحديثة، ولم يأخذ به أحد من العلماء. وذلك لأنه فى عام 1927 عثر فى الجهة الجنوبية من الهرم فى جوف الأرض، على مقبرة أخرى تحتوي على حجرة دفن من الجرانيت، وعلى عدد عظيم من الممرات والحجر المستطيلة الشكل معظمها مزين بألواح من القاشانى مشابهة لما وجد فى المقبرة الأولى، ووجد منقوشاً على إطارات الأبواب "نترخت"، وهو لقب الملك "زوسر"، ووجد فى إحدى الحجر ثلاث لوحات كل منها على شكل الباب الوهمي، وعلى كلٍ مُثِّل الملك "زوسر" ولا نزاع إذن أن هذا القبر ينتمي له.

وقد أمكن الوصول إلى داخل الهرم واستكشف مجمع هرم "سقارة" لأول مرة في عام 1821 حيث قام القنصل العام الألماني "هينريش فون ميوتولي" بالتزامل مع المهندس الإيطالي "غيرولانو سيجاتو" بفحصه، وكتشفا مدخله. وعثرا في ممراته الداخلية على بقايا مومياء عبارة عن جمجمة مغطاة بالذهب وكعبي قدمين مغطاة أيضاً بالذهب. واعتقد "فون مينوتولي" أنها تنتمي إلى مومياء "زوسر".

وحدث أن "فون مينوتولي" حصل بتفويض من القيصر الألماني وموافقة من "محمد علي" باشا حاكم مصر في ذلك الوقت على تصريح بأخذ تلك الآثار مع مجموعة آثار أخرى إلى "ألمانيا". ولكن السفينة وتسمى سفينة "جوتفريد" غرقت بسبب إعصار شديد بالقرب من ميناء "هامبورج" في "ألمانيا"، وضاع تقريباً كل ما كان عليها من آثار. وتبين فيما بعد أن ما وجده "فون مينوتولي" في ممرات الهرم المدرج لم تكن إلا مومياء أخرى وضعت في المقبرة في وقت لاحق في العهد القديم. وفي عام 1837 عثر الباحث "جون بيرينغ" على أثار مومياوات أخرى في الممرات، واكتشف أيضاً حجرات وأبهاء (بهو) تحت الهرم. ثم قام "سيسيل فيرث" في عام 1925 باستكشافات مستفيضة، إلا أنه توفى قبل الانتهاء منها. عثر "فيرث" في السرداب أو في المقصورة السرية المخصصة لتمثال المتوفى على تمثال "الكا" للملك "زوسر"، وهو قطعة فنية رائعة تشهد بأن الأوضاع التقليدية الملكية التي أصبحت في التاريخ المصري المتأخر متعارفاً عليها لم تكن قد أصبحت بعد نموذجاً يحتذى به. والتمثال موجود الآن بالمتحف المصري، وقد وضع مكانه نموذج من الجبس. وقد وجدت إحدى الحجرات في التخطيط السفلي أسفل الهرم مملوءة بالأواني الحجرية (معظمها من المرمر والديوريت)، وكان بعضها منقوشاً بأسماء أسلاف "زوسر"، وعثر في حجرة واحدة على ثلاث لوحات من الحجر الجيري الناعم عليها رسوم جميلة من النقش البارز بروزاً خفيفاً. كما عثر في الدهاليز الواقعة أسفل الهرم على أوانٍ بأسماء الملوك وأشخاص عظام عاشوا قبل "زوسر"، ويبلغ عدد الأواني أو أجزاء الأواني أكثر من ثلاثين ألفاً. وقد أسفر الكشف في الجزء الواقع خارج الهرم داخل السور المقدس عن نتائج على جانب كبير من الأهمية؛ إذ عثر على مصطبتين كبيرتين بين الزاوية الشمالية الشرقية

للهرم والسور. ويظهر أنهما كانتا مقبرتين لاثنتين من بنات "زوسر"؛ الأولى "انت كاس"، والثانية "حتب حرنبتي"، وليس لهما معابد جنائزية إلى الشرق كما هي العادة، فقد استعيض لكل منهما بدلاً من المعبد بواجهة في الناحية الجنوبية، مبنية بحجر "طرة" الناعم، مزينة بأربعة أعمدة مسلوبة، ويعلو كل منها تاج على شكل أوراق الشجر، وهذه التيجان تحمل الكورنيش، وكانت الواجهة مزخرفة أيضاً برسوم على شكل شرائط، كانت أصلاً ملونة باللون الأحمر. وأعمدة هذه الواجهة هي أول مثال في العالم للطراز المسلوب في العمارة، وتطل كل واجهة على فناء تبلغ مساحته حوالي 27 ياردة مربعة، وجدرانه الجانبية مزينة بأعمدة على شكل ساق من البردي تعلوه زهرته. والملاحظ هنا أن أعمدة إحدى المقبرتين تمثل أزهار البردي وتمثل الثانية أزهار اللوتس، وهذا يرجع أن الأول منها كان يمثل الشمال الشرقي، والثاني يمثل الجنوب، وأنه لم تكن لإحداهما علاقة بالمقابر. وفي عام 1927 كشف "فيرث" عن مقبرة من تاريخ أقدم كان قد بدأها "زوسر" ولكنها لم تتم مطلقاً، ويحتمل أنه حدث أثناء عمليات الحفر تحت الأرض التي كان يقوم بها "أمنحتب" مهندس "زوسر" لإعداد حجرات جنائزية للهرم. ولأن الصخر لم يكن من النوع الصالح لهذا الغرض؛ فقد هجرت هذه المقبرة، ويحتمل أنها استخدمت لشخص آخر. وقد لوحظ أن الحجرات التي صممت للمقبرة قد كررت بصورة تقريبية في الموقع الجديد الذي أُختير للهرم. وكشف "فيرث" في الحجرات الأولى لتلك المقبرة التي لم تتم عن مجموعة من أكبر الأواني المرمرية التي عثر عليها في مصر، إذ يبلغ ارتفاع بعضها متراً. كما كشف عن قطع من إناء صنع من حجر الديوريت ونقشت عليه من الخارج أسماء وألقاب الملك "خع سخموي" آخر ملوك الأسرة الثانية. ويقع وراء الحجرات سلم وممر يؤدي إلى حجرتين مبطنتين

ببلاطات زرقاء تميل إلى الخضرة، تشبه في الشكل واللون تلك التي وجدت في الحجرات السفلية للهرم. وقد وجدت بالحجرة الثانية من هاتين الحجرتين 3 أبواب وهمية عليها رسوم جميلة محفورة تمثل الملك "زوسر"، فعلى أحد هذه الأبواب نجده يخطو إلى الأمام مرتدياً التاج الأبيض، وعلى آخر نجده واقفاً مرتدياً التاج الأحمر. وعلى الثالث نراه للمرة الثانية مرتدياً التاج الأبيض، وتصاحب هذه الرسوم كتابات لأسماء وألقاب الملك، وهذه الحجرات بإختصار صورة مماثلة للحجرات الحالية الواقعة تحت الهرم المدرج التي كشف عنها في الموسم التالي. وهذا يدل على أن عمال "زوسر" تركوا هذه المجموعة الكبيرة من الحجرات السفلية، بينما كان العمل فيها قد تقدم بخطوات واسعة إلى الأمام، وبحثوا عن موقع آخر أكثر صلاحية للهرم وحجراته وهو الموقع الحالي. كما يعتقد البعض أن هذه المقبرة كانت مخصصة لدفن أحشاء الملك في الأواني الخاصة بذلك وهي المسماة بـ'الأواني الكنوبية'. ثم تولى "جيمس كيبل" رعاية الحفريات، لكن توفى أيضاً في عام 1935. وواصل "جين لاور" الذي كان يعمل تحت إدارة "كيبل" الإشراف على عمليات الحفريات، وقام بقياس الحجرات تحت الأرض والممرات المؤدية إليها. وفي عام 1934 كان قد عثر في حجرة المقبرة على بقايا مومياء وأُخذت إلى جامعة القاهرة بعد فحص ابتدائي وحفظت في الجامعة حتى عام 1988. اعتقد "لاور" أنه قد عثر على مومياء "زوسر". ولكن بالفحص الدقيق التي تم بعد ذلك تبين أنها من عدة موميات لأناس آخرين. وعين تاريخ تلك البقايا بواسطة طريقة الكربون-14 (تأريخ بالكربون المشع) واتضح أنها لأناس من عهد البطالمة (أي أنها ليست من عهد زوسر نحو 2650 قبل الميلاد وإنما منذ نحو 200 سنة فقط قبل الميلاد). واستمر "لاور" مكرثاً حياته في استكشاف هرم

"زوسر" والمدينة الجنائزية في "سقارة" حتى نهاية عمره في عام 2001. وبمعاونة "لاور" أمكن استعادة تشكيل بعض أجزاء الجدار المحيط بفناء الهرم والمباني الأخرى التابعة. وقد عثرت مجموعة من علماء الأثار من "لتوانيا" في عام 2001 على عدة أنفاق في مجمع الهرم، لم تكن معروفة من قبل.

يعد الهرم المدرج من أهم الآثار الخالدة الباقية من المصريين القدماء؛ حيث أنه أول بناء يبنيه الإنسان بهذه الضخامة. وبنائه يدل على تمكن قدماء المصريين من تقنية تقطيع الحجارة في تلك العهود القديمة منذ نحو 2650 سنة قبل الميلاد. علاوة على الهندسة المعمارية التي يُلاحظ تطورها خلال مراحل البناء والتي قام بها "إمحتب"؛ وإدارة عمل تم على سنوات طويلة يحتاج إلى مجموعات عمال ذوي مهارات مختلفة، وإمدادهم وإمداد عائلاتهم بالغذاء والمشرب، ليتفرغوا للعمل في البناء حتى وصل ارتفاع الهرم المدرج إلى 62.5 م.

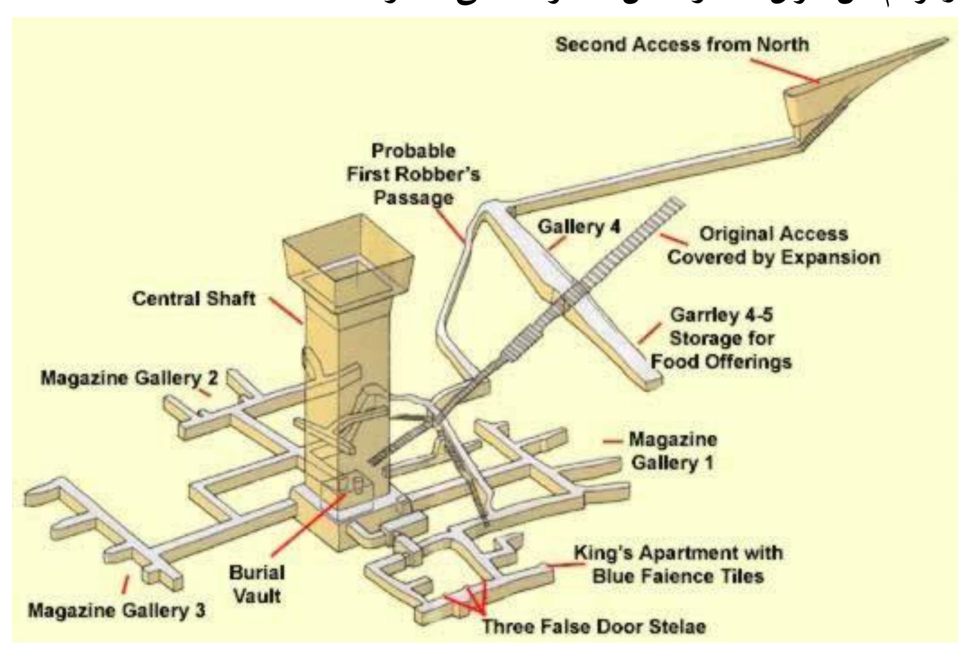
وقد أمدتنا هذه المجموعة من الاكتشافات بمقبرة "زوسر" بمعلومات عن العصر والشكل الذي بدأت فيه العمارة المصرية وفن النحت المصري في التقدم نحو النضج، كما أن عمارة المقاصير وأبهاء الأعمدة بداخل سور الهرم يتجلى فيها الوعي والقدرة على تنفيذ الأهداف المرسومة، كما أن هرم "زوسر" وإن كان في مرحلة التطور إلا أنه يعتبر بناء كامل الإعداد. كما أن رسوم "زوسر" تشير إلى ما وصل إليه الفنان المصري من إبداع عالي، فهي تحمل الطابع الكامل بين القوة والرقة، وتوضح النضج الفني في عصر "زوسر"، فبعد عمل "خع سخموي" المتسم بالقوة بالرغم من بدائيته النسبية؛ نرى عبقرية "امحتب" المهندس العظيم للملك الذي أبهر المصريين لدرجة تأليههم له واعتبروا أن مشورته كأنها من وحي الآلهة، وأن مشاريعه هي إلهام قدسياً هبط عليه من السماء في شمال "منف".

لقد اتسم فن العمارة في ذلك العصر المبكر بالرقة المتناهية، ووصلت إلى مستوى رفيع يتضح في المباني ذات اللحام المتقن على جوانبها. وهنا نعرض للأمانة العلمية رأي آخر لكل من "كلارك" و"انجلباك":"إن العمارة في عصر زوسر تقل في جودتها بوجه عام عن عمارة أي هرم أو مصطبة جيدة من عصر الأسرتين الرابعة والخامسة، كما أن مبانيها لم تعمر طويلاً لصغر الكتل الحجرية المستعملة في تشييدها". أما اللحام الذي يبدو ممتازاً في مباني الأسرة الثالثة فجودته سطحية فقط، لأنها لا تتعمق لأكثر من بوصتين من سطح البناء، بينما نجد أن اللحام بالمباني الضخمة في عهد الأسرتين الرابعة والخامسة يتساوى في جودته مع أجزاء الأحجار الأمامية والخلفية. ورأيهما في ذلك:"وقد كان جمال اللحام بأسطح الجدران في عهد زوسر على حساب صلابتها". ولكن هذا لا يعني أن مباني هذا العصر لا تستحق الثناء؛ فهي تعبر عن عبقرية "امحتب" ومهارة صناعته. وفي ذلك يقولا:"وكلما إزدادت دراستنا لمباني الأسرة الثالثة ذات الكتل الصغيرة تبين لنا بوضوح أكثر أن المباني الضخمة التي تلتها هي مجرد تطور لها".

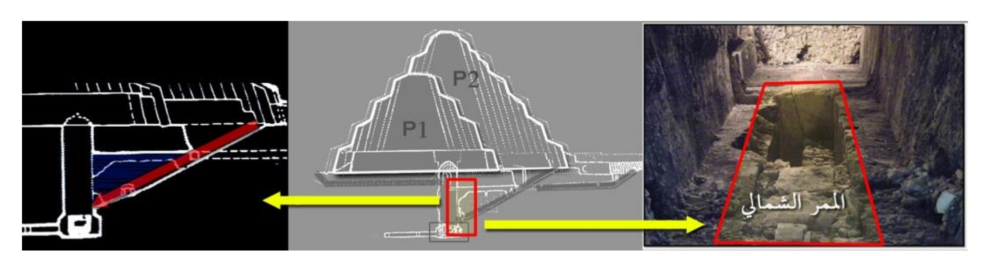
ولقد كشفت لنا الحفائر بمنطقة الهرم المدرج عن إبراز المستوى العالي الذي وصلت إليه صناعة التماثيل في هذا العصر المبكر. فتمثال "زوسر" رغم أنه مهشم ولا يسمح بتقديره جيداً إلا أنه يثير إحساساً بالعظمة. بالإضافة إلى جودة الرسوم التي تمثل الملك، وفي ذلك يقول المكتشف:"إن الصنعة كانت على جانب كبير من الجمال، ومن الصعب أن نصدق أن هذه المناظر البديعة المصورة على الحجر الجيري ترجع إلى عصر مبكر كعصر الأسرة الثالثة، فكل عضلة واضحة، على الرغم من أن بروز الرسم أقل من مليمتر". أما الأمر الآخر الذي أسفرت عنه الحفائر فهو ظهور العمود المتصل بالحائط في ذلك الوقت، وقد ظهر

لفترة ثم اختفى، ثم ظهر مرة أخرى في العصرين البطلمي والروماني. ويُرى العمود الأصيل المتصل بالحائط ممثلاً في النماذج المسلوبة المتصلة بواجهات مقاصير الأميرات. بينما نجد في بهو الأعمدة وفي الصالة المتقاطعة بنهايته أمثلة لأعمدة على شكل حزم البوص، وهذه الأعمدة بعينها تكون نهاية الجدران المتقاطعة. ويدل ذلك الظهور المبكر لهذا الطراز من الأعمدة والاختفاء بعد ذلك على أن البنَّاء المصري كان في تلك المرحلة المبكرة لا يثق بقدرة العمود القائم بذاته على حمل أثقال تعلوه، ولكن سرعان ما تبينت له صلاحيته لهذا الغرض حين استخدم لمداميك أعمدته كتلاً أكثر ضخامة.

◀ مراحل تنفيذ الهرم : - أولاً حفر البئر : البئر مقاساته 7×7 وبارتفاع 28 م، تم حفره وحفر بئر أخر في الجهة الشرقية. الهدف منه رفع الأتربة والركام عن طريق مجموعة من الممرات على مستويات مختلفة.

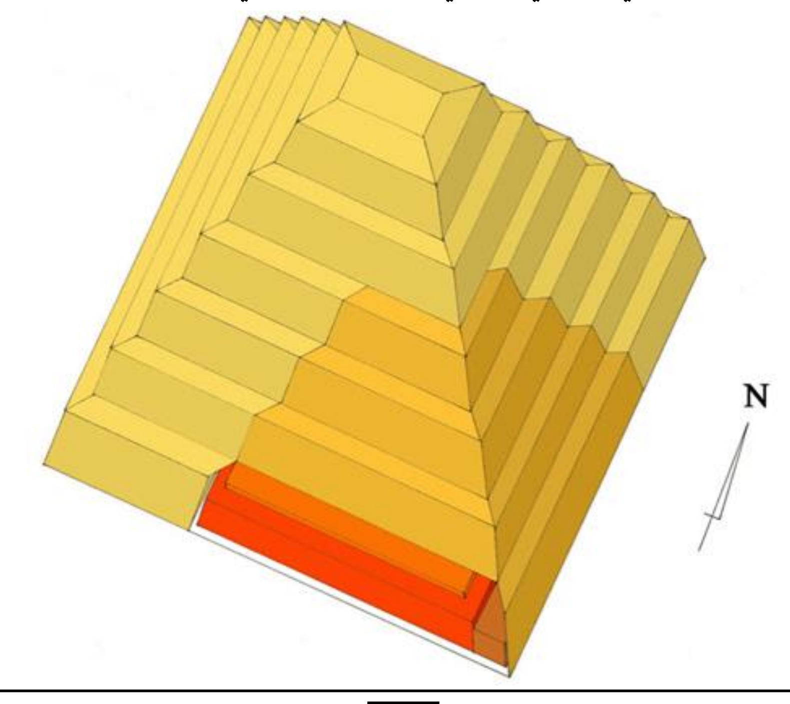


▪ **ثانياً حفر الممر الشمالي :** **الممر الشمالي هو ممر منحدر كان يستخدم للزيارة الملكية ولإنزال جثمان الملك بعد وفاته، وبعد ذلك يتم قفله.**

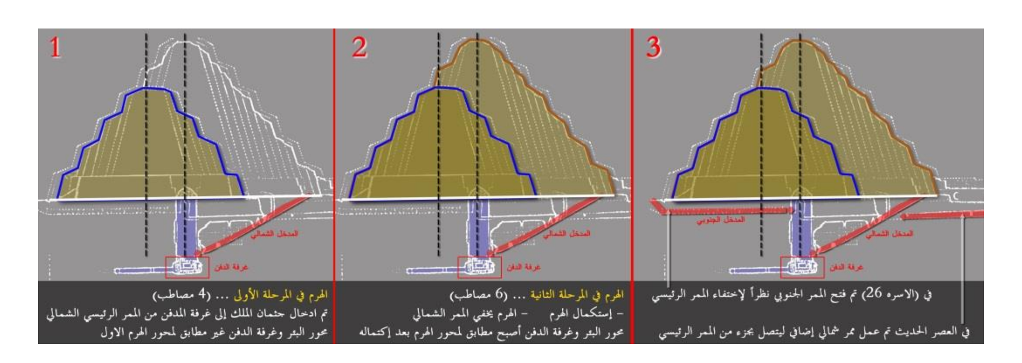


الممر الشمالي وهو المدخل الرئيسي، ويظهر كيفية قفل الممر بالأحجار بعد إنزال الجثمان

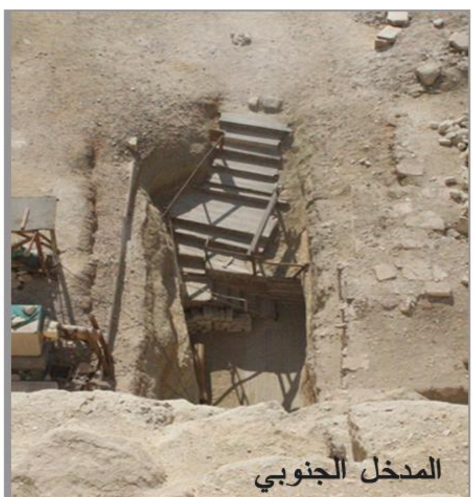
بعد إدخال جثمان الملك "زوسر" كان يجب إخفاء المدخل حتى لا يدخل أحد الى غرفة الدفن وباقي الدهاليز ويسرق محتوياتها، وهنا قرر "امنحتب" بناء الهرم على مرحلتين الأولى (4) مصاطب أما الثانية فهي (6) مصاطب بحيث تزيد في الاتجاهين الشمالي والغربي فتخفي المدخل الشمالي تماماً.



▪ **ثالثاً حفر الممر الجنوبي :** في العصر الصاوي (الأسرة الـ 26) حاول قدماء المصريين دخول الهرم ولكنهم لم يتمكنوا من معرفة مكان الممر الشمالي، ففتحوا مدخل جديد من الناحية الجنوبية كما موضح بالصورة التالية :



▪ **رابعاً المدخل الحالي :** المدخل الحالي ليس المدخل الشمالي الرئيسي، إنما هو إمتداد له ويصل إليه مداخل عن طريق الأنفاق في المستويات المختلفة كما هو موضح بالرسم السابق.





◀ بناء الهرم المدرج ومجمعه :

◀ نبذة تاريخية عن الملك زوسر :

كان "زوسر" (Djoser) يتخذ منذ توليه عرش مصر لقب اسم "حورس"؛ "نيثري خت" وهي تعني (جسد المعبود) أي (الجسد المقدس)؛ اتخذ أيضاً لقب "جيسر" بمعنى (المقدّس). وهو الفرعون الثاني في الأسرة الثالثة الفرعونية وذلك في بداية الدولة القديمة. ذكر اسمه في بردية "تورين" باللون الأحمر تمييزاً له عن باقي ملوك الدولة القديمة. ذكر المؤرخ الفرعوني "مانثو Manetho"، أن "زوسر" حكم لمدة 29 سنة (2640 – 2611) ق.م، بينما تذكر بردية "تورين" أن فترة حكمه إمتدت فقط 19 عام حوالي (2630 – 2611) ق.م، إلا أن الكثير من المؤرخين الحالين يذكرون أن فترة حكمة إمتدت لمدة 29 عام بسبب ضخامة أعماله الإنشائية التي قام بها. وعليه فإن فارق السنوات بين الرقمين قد يعني أن "زوسر" هو نفسه الفرعون الأول في الأسرة الثالثة ومؤسسها.

وقد أناب كبير كهنة "هليوبوليس" "أمحتب" بتصميم وتشييد مقبرة كبيرة له. كان من ألقاب "أمحتب"؛ "إري بات" بمعنى (عضو النخباء) و'كبير الكهنة'، و'رئيس المثّالين، و'مدير أعمال البناء'.

◀ نبذة تاريخية عن إيمحوتب :

إن قصة بناء الهرم المدرج قصة نعرف من خلالها كيف كان أجدادنا القدماء يقدرون العلم والعلماء، وكيف كانوا يعهدون بالأمور العظيمة الكبيرة إلى المتخصصين والمتعلمين، ومن هؤلاء "امحوتب" أول مهندس معماري في التاريخ،

وكذلك أول طبيب، وأحد أشهر المهندسين في مصر القديمة، وكان فيزيائياً عظيماً وواحداً من المستشارين السياسيين للفراعنة. رُفِع إلى درجة معبود بعد وفاته وأصبح نصف إله، ثم في عهد البطالسة أصبح إله الطب أو الشفاء لدى المصريين. لا يذكر أحد هرم "سقارة" المدرج إلا ويذكر المهندس "إيمحوتب" صاحب الفضل فى تصميمه، ومن ألقابه نعرف أنه كان أميناً لأختام الوجه البحرى، والأول لدى الملك، وناظراً على القصر العالى، وكاهناً من كبار كهنة مدينة "عين شمس" صاحبة الشهرة الفكرية القديمة. وجعله المتعلمون فى الدولة الفرعونية الحديثة على رأس أهل الحكمة والتعاليم، وكانوا يسكبون قطرات من الماء من الأوانى الصغيرة المتصلة بمعابدهم مع التميمة باسمه تبركاً به. واعتبروه والداً للإله "بتاح" رب الفن والصناعة، وذكره الإغريق باسم "ايموتس" (أموتحيس) واعتبروه رباً للشفاء وشبهوه بالمعبود الإغريقى "اسكليبوس" إله الشفاء راعى الطب والحكمة. ويقال أن حرف (R) الذى يبدأ به الأطباء فى العالم كتابة وصفاتهم الطبية (الروشتات) ما هو إلا تعويذة طبية كان يبدأ بها المصريون كتابة علاجهم. وينسب إلى المهندس "ايمحوتب" استخدام الحجر فى البناء لأول مرة على نطاق واسع، وذلك فى الجزء العلوى من المقبرة وتوابعها، وكذلك الانتقال من شكل المصطبة المستطيلة إلى هيئة الهرم المدرج الذى تحول إلى الهرم الكامل بعد ذلك.

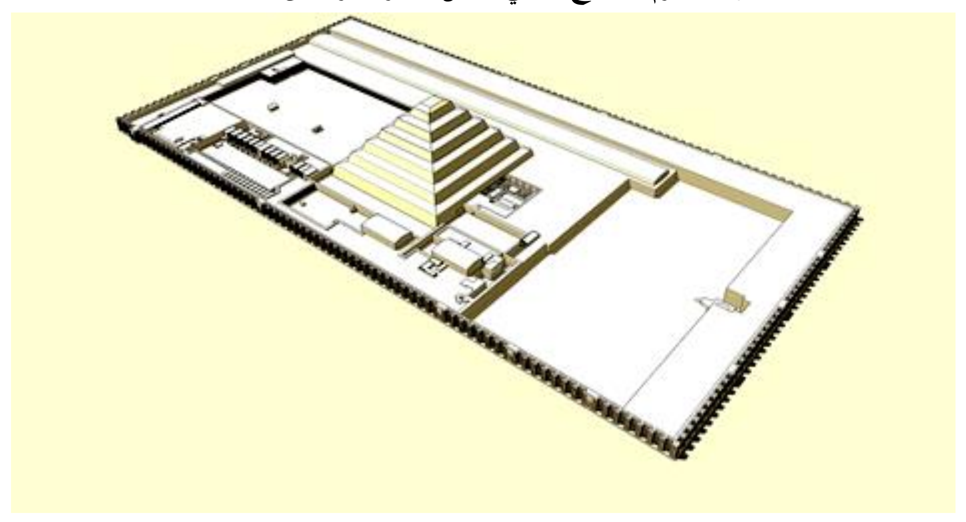
الأوضاع في زمن بناء الهرم :

أقام "زوسر" خلال فترة حكمه التي استمرت حوالي **19** سنة (بين **2665 – 2645** قبل الميلاد تقريباً) صرحاً بنائياً كبيراً لم يتم بناء مثله من قبل. فكانت الأوضاع السياسية مستقرة، وكان عصره عصر تقدم في العلوم الهندسية والطبية ورخاء للشعب. واختار "زوسر" المدينة الجنائزية في "سقارة" لإنشاء مقبرته. وكان

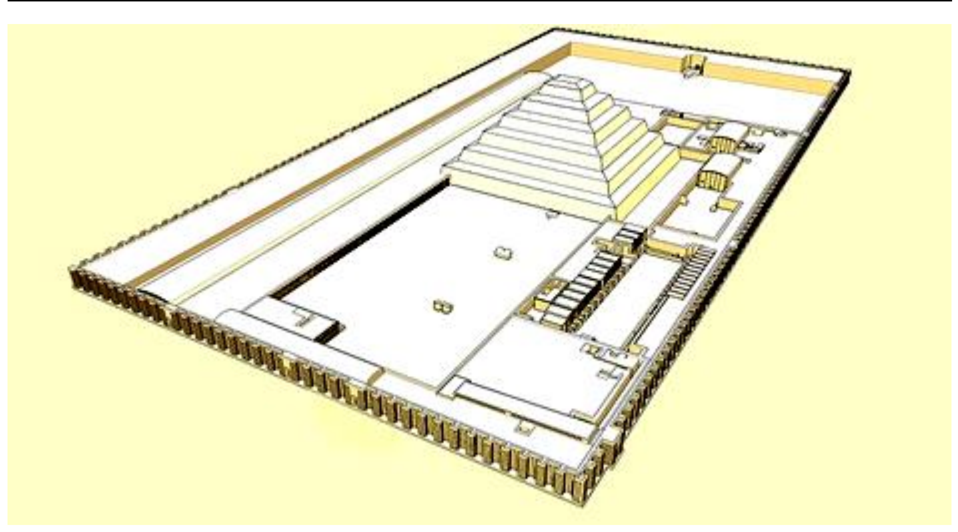
مكان مجمع الهرم بالقرب من مقابر فراعنة الأسرة الثانية : "حتب سخم وى" أو "رع نب" و"ني نيثر" ؛ وبالقرب منها قبور جسر المدير ومصاطب عهد الأسرة الأولى. وكان المجمع ليس خالياً تماماً فقد وجدت فيه قبور قديمة تعرف بالقبور السلمية في منطقة المجمع الشمالية.



الناحية الجنوبية للهرم المدرج – في أسفل تظهر أجزاء من المصطبة الأصلية



نموذج مجمع هرم زوسر (كما يرى من الشمال الشرقي)



نموذج مجمع هرم زوسر (كما يرى من الجنوب الشرقي)

◄تطور البناء الهرمي المدرج من المصاطب:

لم ينشأ مجمع الهرم على مرة واحدة وإنما أُدخلت فيه طرق بنائية وجنائزية مختلفة من جنوب مصر وشمالها. فكان المجمع ذروة البنيات في ذلك العهد؛ حيث طورت قبور فراعنة الأسرتين الأولى والثانية التي كان بعضها يوجد في "أبيدوس" في جنوب البلاد. يمثل الهرم المدرج وما يجاوره من مباني اندماج بين بنية قبر وبنيات الوادي. وطور تصميم مقابر "سقارة" من عهد الأسرة الثانية والتي كانت في هيئة أروقة تحت الأرض ومغطاة بالأحجار؛ فبني منها العديد من الأروقة في مجمع هرم "زوسر". يتخذ الهرم نفسه شكلاً مطوراً (للتل الأولي) الذي يدخل في المعتقدات الدينية لقدماء المصريين، مثلما اتُخذ شكل التل أيضاً في بناء مصاطب "سقارة". فمثلاً نجد في مصطبة (إس 3507) في "سقارة" مقبرة في شكل تل، وفي المصطبة (إس 3038) شكل تل مدرج من الأحجار. يعتقد العلماء

أن المصطبة المدرجة (إس 3038) التي بناها الفرعون "دن" هي النموذج الذي اختاره "زوسر" لهرمه، مع الفرق الكبير في الحجم والعلو.



◆ الهرم المدرّج :

يحيط بالهرم المدرج ساحة كبيرة محدودة بجدار من عهد "زوسر". ولم يصمم "إمحوتب" المقبرة على أن تكون هرماً في الأصل ولكن كان مصمماً على تكون مقبرة "زوسر" في شكل مصطبة مربعة عالية.

◆ تطوير المصطبة لتصبح هرماً مدرّجاً :

طبقاً للدراسات التي قام بها "دين فيليب لاور" بُني ما فوق فوق المصطبة الأولى على خمس مراحل؛ أي أن الهرم تكون من ستة مصاطب فوق بعضها البعض عند اكتماله. تظهر مراحل البناء على الناحيتين الجنوبية والشرقية وما تتبعها من توسيعات.

➤ مراحل البناء : كانت كالآتي :

- **مصطبة M1 :** بُنيت أولاً مصطبة مربعة يبلغ طول ضلعها **63** م وارتفاعها **8** م. وهي تختلف عن ما كان يُبنى من مصاطب من قبل : كانت المصاطب تبنى قبل ذلك في شكل مستطيل، وغير ذلك أن مصطبة "زوسر" كانت هي أول مصطبة تبنى كلها من الأحجار الجيرية. وغلفت المصطبة (M1) من الخارج من أحجار حجرية ملساء. وكان الجزء السفلي للمصطبة عبارة عن جزء من الأرضية الصخرية وشُكِّل ليناسب شكل المصطبة. وبني الدهليز إلى حجرة الملك في داخل المصطبة.

- **مصطبة M2 :** في المرحلة الثانية للبناء وسع ضلع المصطبة إلى **71.5** م. ووصل ارتفاع الزيادة التي تمت إلى نحو **7** أمتار فقط، بحيث ظهر شكل مدرج. خلال تلك المرحلة بنيت **11** من الأبهاء في الجهة الشرقية للمصطبة.

- **مصطبة M3 :** في المرحلة الثالثة للبناء وسعت المصطبة من جهتها الشرقية إلى **79.5** م بحيث غطيت دهاليز الجزء الشرقي، الذي أصبح مغطى ببناء ارتفاعه **5** أمتار.

- **الهرم P1 :** خلال المرحلة الرابعة للبناء تحول بناء المصطبة إلى هرم ذو ثلاثة مدرجات، يبلغ ضلعيه **85.5** م × **77** م. كان جسم الهرم يبنى من أحجار كبيرة وتغطى من الخارج بطبقة من أحجار مسواة بعناية. وكانت أحجار

التغطية تبنى بحيث تكون مائلة إلى الداخل بزاوية نحو 17° حتى تكون متماسكة ومستقرة. وخلال تلك المرحلة لم يزد ارتفاع البناء عن الارتفاع الأول للمصطبة.

▪ الهرم P1' : خلال المرحلة الخامسة للبناء تمت تغطية الهرم الصغير ليصبح هرماً ذو خمسة أو ستة مصاطب وتبلغ قاعدته 119 م × 107 م . ومع تلك التوسعة أصبح المدخل الأصلي مغطى، وبني مدخل آخر في الأرض على الناحية الشمالية، وبني عليها أيضاً معبد جنائزي فوق الأرض. خلال تلك المرحلة استخدمت أحجار أكثر حجماً عما قبل. وكانت المصطبة الأولى تكمل قبل القيام بزيادة البناء.

▪ الهرم P2 : في المرحلة السادسة والأخيرة للبناء وُسِع الهرم مرة أخرى حتى أصبح ضلعيه 121 م × 109 م (وهي تعادل 231 × 208 ذراع ملكي قديم). وأصبح الهرم ذو 6 مدرجات ووصل ارتفاعه 62.5 م. وشكلت الدرجة السادسة بحيث تكون مقوسة بعض الشيء بحيث تظهر مع الهرم في شكل مستوي.

يعتقد باحث الآثار "لاور" أن طبقات تغطية المرحلتين (P1) و(P2) قد تمت بعد الانتهاء من كل طبقة. وبناء على ذلك يستخلص أن الهرم (P1) كان قد اكتمل بنائه قبل بدء التوسعة لبناء الهرم (P2). كما يمثل الباحث الألماني "ستادلمان" الرأي بأن الأحجار الخارجية للهرم لم تكن مسواة. وعلاوة على ذلك فقد بيّنت حفريات في الناحية الشمالية الغربية للهرم أُجريت في عام 2007 عدم وجود بقايا أحجار تغطية خارجية.

تطور مراحل البناء M1 و M2 وM3 وP1 و P1' وP2

	مصطبة M1	مصطبة M2	مصطبة M3	الهرم P1	الهرم P1'	الهرم P2
مقاييس القاعدة	63 m × 63 m	71,5 m × 71,5 m	79,5 m × 71,5 m	85,5 m × 77 m	119 m × 107 m	121 m × 109 m
ارتفاع	8 m	8 m, 7 m	8 m, 7 m, 5 m	42 m	60 m	62 m
طريقة البناء	طبقات أفقية	طبقات أفقية	طبقات أفقية	طبقات مائلة °17	طبقات مائلة °17	طبقات مائلة °17
ارتفاع أحجار البناء	0,30 متر	0,30 متر	0,30 متر	0,38 متر	0,52 متر	0,52 متر
عدد المدرّجات	–	–	–	4	4–6 ?	6
ملاحظات	–	–	–	اكتمال المصطبة الأولى	إكتمال المصطبة الأولى	اكتمال الهرم

➤ المظهر الخارجي الحالي :

أغلب القشرة الخارجية للهرم قد اختفت، كما اختفت من البناء الرئيسي بعض الأجزاء الخارجية. ومن الواضح أنه كانت هناك مراحل مختلفة من البناء. يظهر أفضل شكل للهرم من الجانب الشرقي.

بعد الانتهاء من تشييد المرحلة الثالثة، بدأت عملية جعله هرماً حقيقياً. وقد استخدمت أكثر من 200,000 طناً من الحجارة لبناء المصطبتين الإضافيين اللتين وضعتا فوق الأربعة الموجودة، صانعة منه هرماً ذو 6 مدرّجات. وتبدو إضافة وجه من الحجر الكلسي الأبيض على الجانب الشمالي للهرم.



الركن الشرقي الجنوبي للهرم المدرج . وترى جزء من أحجار التغلفة الخارجية معاد تركيبها

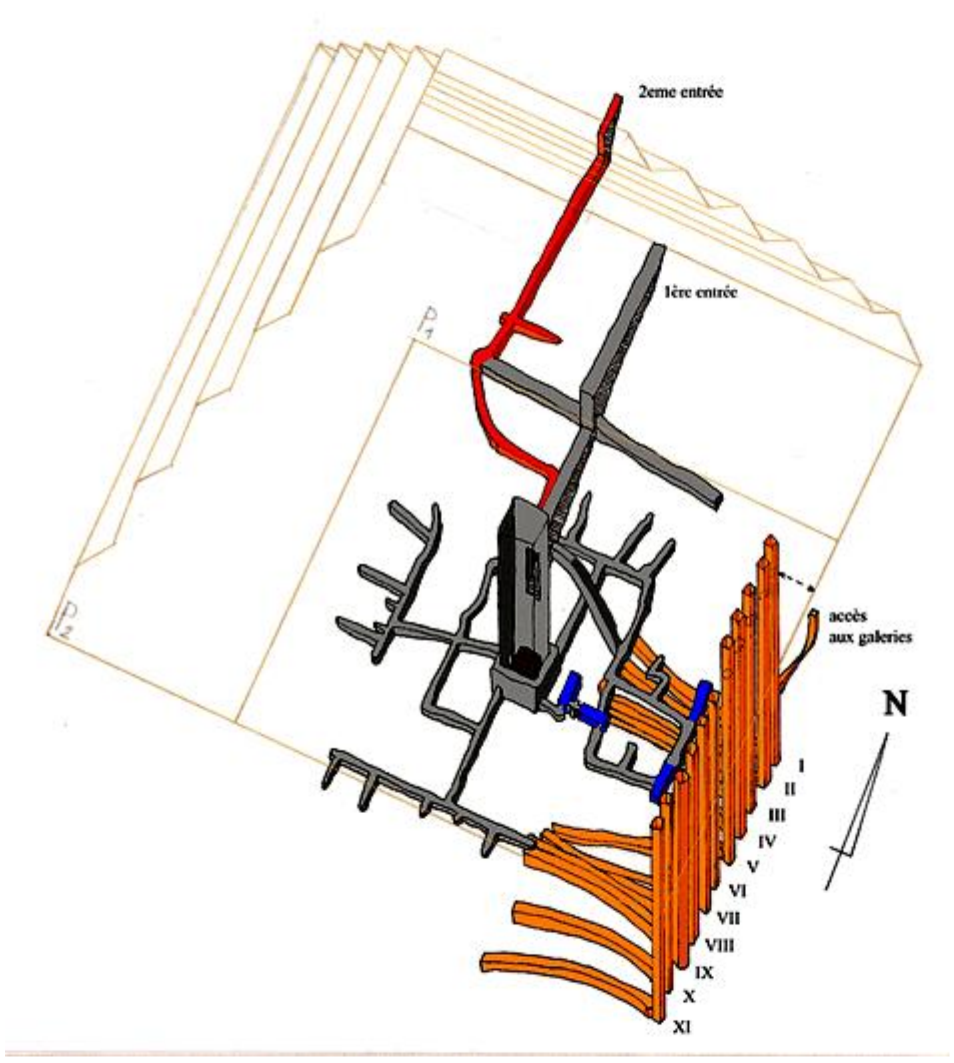
◆ البنية التحتية للهرم المدرج :

بُنيت حجرة الملك عند نهاية بئر بعمق 28م تحت الهرم بمقاس 7م×7م. وهي تتكون من أحجار الجرانيت الأحمر ذات أسطح ملساء في أربع طبقات. تؤدي غرفة يسميها الباحثون 'غرفة مناورة' إلى حجرة الملك عن طريق فتحة مستديرة يبلغ قطرها نحو 1 م. ويغلق المدخل قطعة حجرية كبيرة من الجرانيت يبلغ وزنها نحو 3.5 طناً، تنزل من غرفة المناورة بواسطة حبال. عثر على بقايا من الألباستر في شكل نجمي في حجرة الملك، يعتقد أنها كانت من غرفة المناورة التي كانت مزينة بما يشبهها. ويعتقد باحث الآثار "لاور" أن الحجرة الجرانيتية بُنيت بدلاً من حجرة دفن وكانت قد بُنيت خلال المرحلة الأولى للبناء.

وبعد حفر حجرة الدفن وغرفة المناورة في أسفل البئر بطنت حجرة الدفن وغرفة المناورة وسُد البئر بأحجار ورمال ثم بأحجار كبيرة من أعلاه. أخلي ما كان يملأ البئر من أنقاض خلال الأسرة السادسة والعشرين.

بُنيت حول حجرة الملك مجموعات دهاليز من جميع النواحي على أبعاد مختلفة. وترتبط الدهاليز ببعضها البعض عن طريق ممرات. توجد في الدهليز الشرقي أربعة حجرات تغطي جدرانها قطع مستطيلة من فاينس أزرق وهي تشبه تلك الموجودة في المقبرة الجنوبية. تفصل بين مساحات تزيينات الفاينس الأزرق براويز بارزة كأعمدة مشكلة في هيئة حصائر الخوص تشبه الستائر. الفاينس الأزرق الذي يغطي الجدران يوحي بمياه عالم الآخرة طبقاً للمعتقدات الدينية لدى قدماء المصريين. كما توجد في الدهاليز ثلاثة لوحات منقوشة تبين صور لفرعون أثناء احتفال 'عيد سد' وهي من الأعياد المصرية القديمة التي كانت تتكرر في بعض

السنين . ويبدو مجمع الهرم كاملاً – بعكس المقبرة الجنوبية التي تبدو كما لو كانت لم تستكمل.



البنية التحتية لهرم زوسر المدرج

رمادي: مجمع المقبرة – أحمر غامق: حجرة تابوت الملك – أزرق: حجرات مغطاة بالفاينس

أحمر فاتح: المدخل الثاني – برتقالي: 11 من الدهاليز تحت الأرض وآبارها

◂ **غرفة دفن الملك :** مبنية من أحجار الجرانيت الأحمر المسواة في أربعة طبقات. كان لها فتحة واحدة، سدت بكتلة تزن 3.5 طناً بعد الدفن. أثناء عمليات تنقيب في الفترة من (1924 – 1926) تم العثور على تمثال الملك "زوسر" في غرفة الملك. كان التمثال مشوهاً ولكنه متماسك، وهو الآن معروض في متحف "القاهرة".

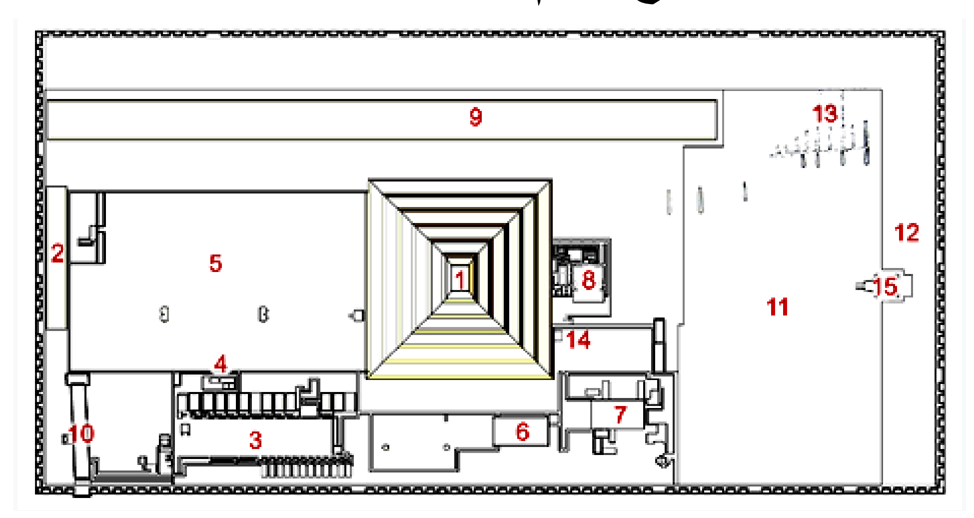
توجد في مجمع هرم "زوسر" إلى جانب الهرم نفسه ساحات للاحتفال بـ'عيد سد' وما يلحقها من محاريب للعبادة وأماكن لتقديم القرابين، كما تحيط بالهرم العديد من الأبهاء والدهاليز، بعضها تحت الأرض مثل المقبرة الجنوبية. الدهاليز تحت الأرض والحجرات متصلة ببعضها البعض بواسطة ممرات محفورة في الأرضية الصخرية على عمق 27 م.

◆ مجمع هرم زوسر :

مساحة مجمع هرم "زوسر" هي أكبر مجمع أهرامات في مصر. بعض المنشآت في المجمع تخص وظائف معينة في المراسيم والاحتفالات، وبعضها كان له وظيفة بعد وفاة فرعون. البنيات الوظيفية تعطي فكرة عن مجريات الطقوس والاحتفالات التي كانت تقام فيها ويشارك فيها الملك، وأما البنيات الأخرى فكانت لخدمة "كا" (روح) الملك في الحياة الآخرة. وكانت تُعطى أهمية كبيرة لزينة العناصر الخارجية للمباني، وبعض البنيات مختفية عن الأنظار فلم تحظى بنفس العناية. ومما يلفت النظر أن بعض الأشياء التي كانت تقابله في الحياة اليومية مثل سيقان الأشجار والنخيل واللوتس والحصير المجدل من الخوص كانت

تنفذ في المعبد بنحتها على الحجارة من دون أن يكون لها استخدام وظيفي، فكانت تشكل نوعاً من التزيين. يرى المؤرخون أن مجمع هرم "زوسر" قد تم بنائه على فترتين؛ فتوجد بقايا جدران كانت تحيط بساحة الهرم في الناحية الشمالية. ويبدو أن المرحلة الأولى للبناء كانت محدودة بالارتفاعات الأرضية الغربية.

◆ أجزاء مجمع هرم سقارة :

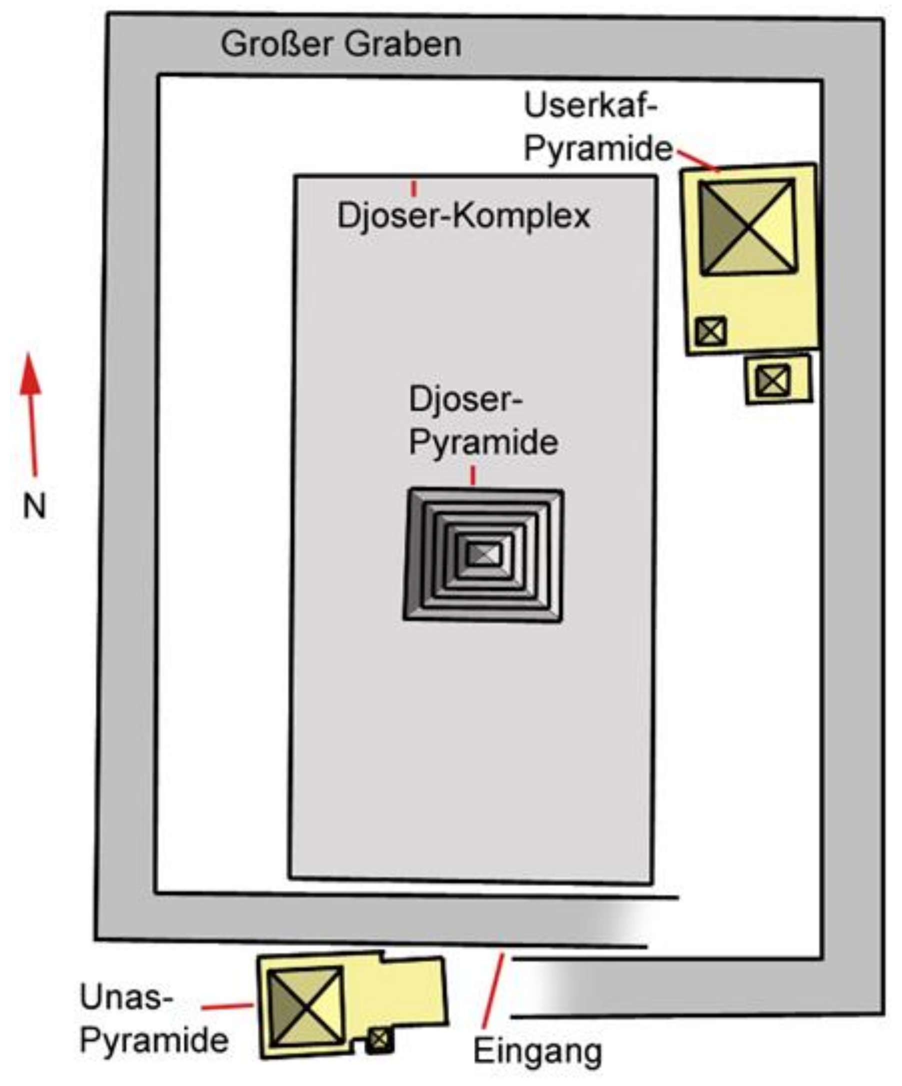


الأجزاء: 1.الهرم 2.المقبرة الجنوبية 3.محاريب عيد سد 4.المعبد (T)
5- الساحة الجنوبية 6.المقصورة الجنوبية 7.المقصورة الشمالية
8.المعبد الجنائزي 9.الأروقة الغربية 10.بهو الأعمدة 11 .الساحة الشمالية
12.المخازن الشمالية 13.الأروقة الشمالية 14.السرداب 15.المذبح الشمالي

➤ الخندق الكبير :

يحيط بمجمع هرم "زوسر" خندق كبير يبلغ عرضه 40 م. يصل طول الخندق من الشمال إلى الجنوب 750 م، ولا يعرف مقدار عمقه حيث أجريت

حتى الآن حفريات حتى عمق 5 م فقط. ويعتقد أن مدخل المجمع كان بين نهايتي الخندق. وقد أثبتت مجموعة من علماء الآثار المصريين أن جدران الخندق الجنوبية كانت بها زوايا وأركان. حالياً تغطي الرمال الخندق ولكن يمكن رؤية معالمه من الجو.



مجمع هرم زوسر – بني من بعده من الخارج هرمي أوسركاف وأوناس من الأسرة الخامسة

– أقام الفرعون "أوسركاف" من الأسرة الخامسة مجمع هرمه بين الخندق والجدار المحيط بمجمع هرم "زوسر" على الناحية الشمالية الشرقية. كما أقام "أوناس" مجمع هرمه عند الناحية الغربية لمدخل مجمع هرم "زوسر".

➤ الجدار :

يحيط بمجمع هرم "زوسر" جدار طوله 1645 م ويبلغ ارتفاعه 10.5 م من الحجر الجيري في هيئة مدخل قصر فرعون؛ فكانت تحتوي زوايا في الجدار ولها 14 باب حجري. وكما كان متبعاً في منطقة "أبيدوس" في جنوب البلاد بالنسبة لمدخل منطقة قبور فراعنة الأسرة الأولى والثانية؛ حيث كان المدخل من الناحية الشرقية الجنوبية؛ فكان المدخل لمجمع هرم "زوسر" أيضاً من الناحية الجدار الشرقية الجنوبية.

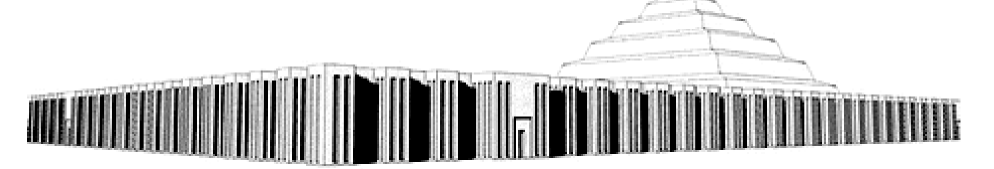
يحيط الجدار بمساحة تبلغ15 هكتار (نحو 30 فدان) وهو ما يعادل مدينة كبيرة في ذلك العهد. ويبلغ طول المجمع في الاتجاه (الشمالي– الجنوبي) 545 م ويبلغ عرضه في الاتجاه (الشرقي– الغربي) 278 م.

يتكون الجدار من قلب من الأحجار الكبيرة ويغلفه من الخارج والداخل طبقة من الأحجار الجيرية الملساء، مصقولة بعناية. وكل أربعة أمتار من الجدار يعلو فيه برج حجري. كما أن الأبراج المحيطة بالمدخل وما بها من بوابات زائفة عرضها أعرض من الأبراج الأخرى. على كل جانب من الجدار الشمالي والجنوبي توجد ثلاثة بوابات زائفة، وعلى الناحية الغربية للجدار توجد أربعة أبواب زائفة، وأربعة أبواب زائفة للجدار على الناحية الشرقية؛ والمدخل الحقيقي يوجد على الناحية الشرقية.

يعتقد باحث الآثار "لاور" أن تصميم جدار مجمع هرم "زوسر" كان مشابهاً لجدار القصر في العاصمة "منف" التي كانت تسمى "إنبو حج"(الجدران البيضاء).



المدخل في الجدار من الشرق بعد إعادة بنائه



رسم يوضح منظر مجمع هرم زوسر في القديم

➤ مدخل مجمع هرم زوسر :

يتكون مدخل المجمع من باب الدخول، وبهو أعمدة وبوابة تؤدي إلى الساحة الجنوبية. الباب مصنوع من الحجر قاموا فى بنائه بتقليد الأبواب الخشبية.

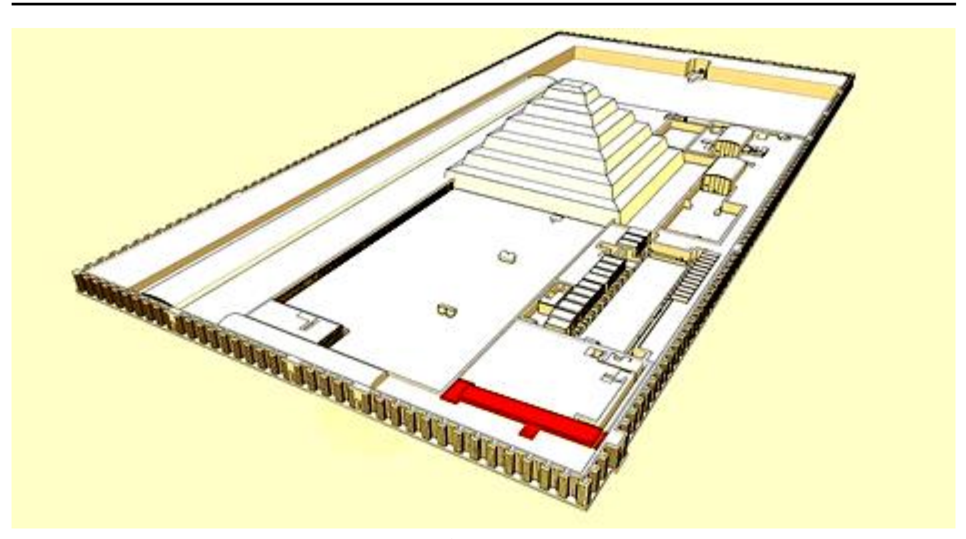
وبعد الباب يوجد باب صغير يقود إلى ممر طويل رائع يحمل سقفه أربعون عموداً من الحجر تشبه الأعمدة الخشبية التى كانت تستعمل فى العصور الأولى، وهى تمثل حزماً مربوطة من أعواد الغاب. أما الممر فقد كان يعتبر بالنسبة لهذا البناء معبداً جنائزياً أو قاعة الأعياد الكبرى.

يمتد بهو الأعمدة من الشرق إلى الغرب تقريباً، ويتكون من 20 زوجاً من الأعمدة الحجرية. يبلغ ارتفاع الأعمدة 6 أمتار، ومكونة من أجزاء أسطوانية من الأحجار الجيرية. تستند الأعمدة إلى جدران من الحجر الجيري وبنيت منها حجرات مفتوحة بينها. الأعمدة مشكلة في هيئة حزم من سيقان النبات طولية؛ ويعتقد "لاور" أنها تمثل حزماً من السيقان التي كان الفلاحون يبنون منها خمائل في غيطانهم، ويغطونها من أعلى بالعشب أو سعف النخيل، لتقيهم من الشمس.

ينقسم بهو الأعمدة بين زوجي الأعمدة 12 و13 إلى منطقتين مختلفتي الطول. كما توجد في الحوائط بين الأعمدة 24 من الزوايا المفتوحة (نيشات) يفسرها بعض الباحثين بأنها تمثل محاريب لمحافظات مصر في عهد قدماء المصريين. وفي الغرب ينتهي بهو الأعمدة ببوابة كبيرة تؤدي إلى الساحة الجنوبية، وهي تتكون من أربعة أعمدة أقصر. ولا تزال توجد على أعمدة البوابة آثار اللون الأحمر، التي كانت مطلية بها.

وجدت في حيز بهو الأعمدة بقايا تماثيل لـ"زوسر"، تحمل من ضمن مخطوطاتها اسم "حورس"؛ "نيثري ختن" وكذلك اسم "إمحتب"، مما يؤكد أن "إمحتب" هو الذي قام بتصميم وبناء الهرم والمجمع.

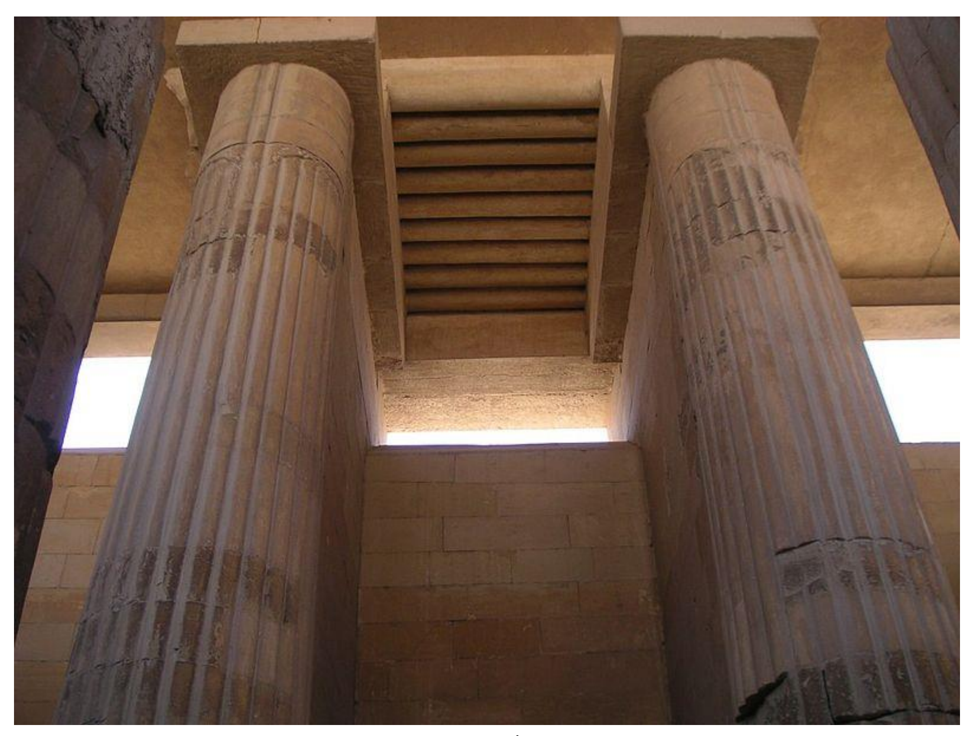
أعاد باحث الآثار "فيليب لاور" تشكيل المدخل خلال السنوات 1946 حتى 1956.



موقع المدخل وبهو الأعمدة (برتقالي)



الأعمدة الحجرية في بهو الأعمدة



نيشات في بهو الأعمدة وجزء من السقف



البوابة الغربية خلف بهو الأعمدة (كما ترى من الساحة الجنوبية)

➤ المقبرة الجنوبية :

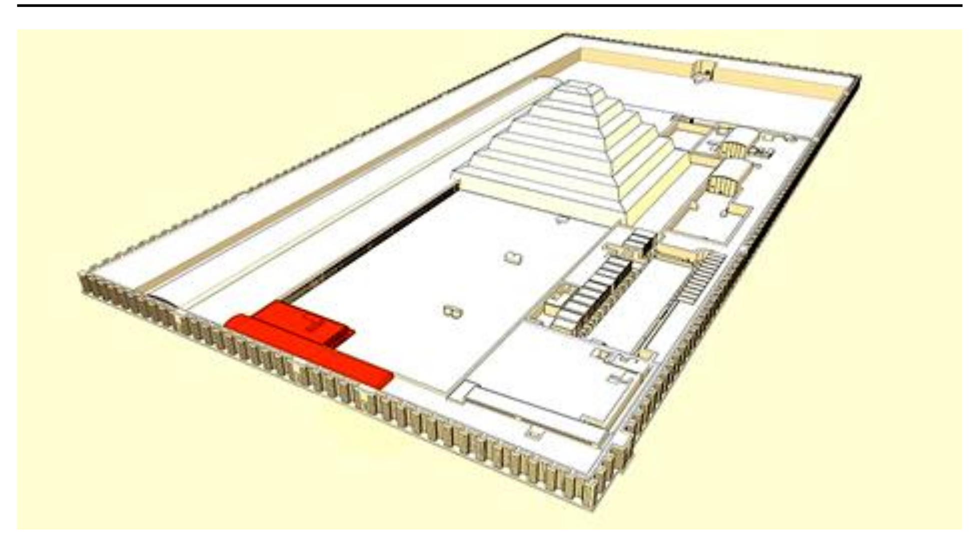
تمثل المقبرة الجنوبية الموجودة في مجمع هرم "زوسر" أحد الألغاز التي تُحير العلماء.

تتكون المقبرة من بناء من الحجر الجيرى في شكل مستطيل يشبه المصطبة وهي توجد في الساحة الجنوبية للهرم. يتعامد عليها من ناحية الشمال الغربي محراب للعبادة، ينتهي عند الأروقة الغربية. تزين سقف المحراب من جهة مدخله أشكال رؤوس ثعبان الكوبرا.

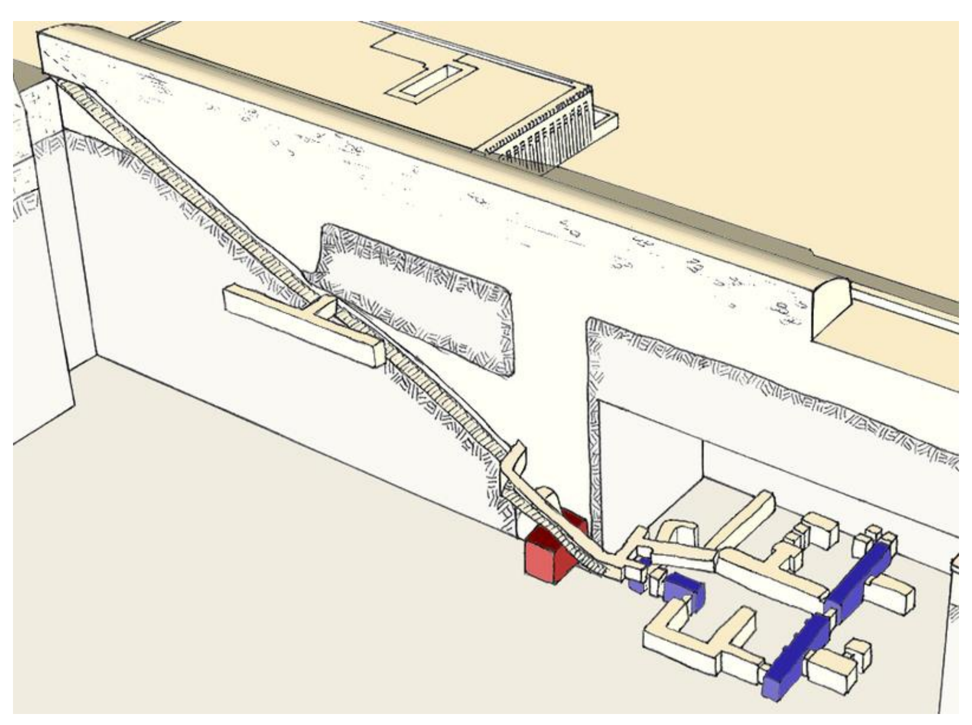
تعتبر البنية السفلية للمقبرة الجنوبية نموذجاً مصغراً للبنية التحتية لمقبرة الهرم، إلا أنها في اتجاه الشرق والغرب. للمقبرة مدخل يؤدي إلى ممر هابط حوالي 30 م، ينتهي بحجرة الدفن المصنوعة من أحجار الجرانيت الأحمر، وتبدو كما لو كانت نسخة مصغرة لها. يبلغ طول الحجرة 1.6 م. كما أن لها غرفة مناورة مثل المقبرة الأساسية في الهرم. يؤدي الممر الهابط أيضاً إلى رواق يماثل الرواق في الهرم، وهو مزين مثله بقوالب فاينس زرقاء. كما توجد ثلاثة أبواب زائفة منقوش عليها فرعون أثناء احتفالات 'عيد سد'. وتشير الأدلة الحالية إلى أن القبر الجنوبي انتهى قبل الهرم.

لا تزال وظيفة المقبرة الجنوبية غير معروفة. وطبقاً لآراء " فيرث" و"إيورث إدواردز" فقد تكون المقبرة مقبرة احتياطية، أو طبقاً لآراء "ريكه" و"جكير" أن تكون مقبرة رمزية لـ"كا" الملك. كما من الممكن أن تكون المقبرة الجنوبية نوعاً مبدئياً لما أنشئ من بعده من أهرامات للعبادة.

ولا يعرف عما إذا كانت المقبرة الجنوبية قد استخدمت للدفن.



موقع المقبرة الجنوبية



البنية التحتية في المقبرة الجنوبية

أحمر غامق: حجرة الدفن – أزرق: الأروقة الزرقاء



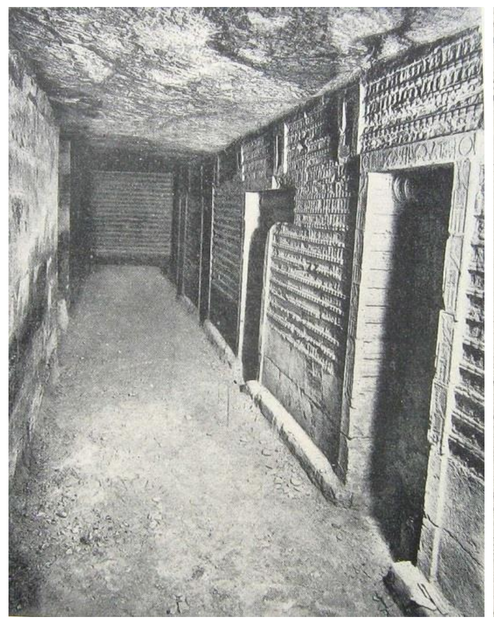
حائط نيشات لمحراب المقبرة الجنوبية



المقبرة الجنوبية، تماثيل كوبرا تزين الواجهة



مدخل إلى البنية التحتية من المعبد الجنائزي



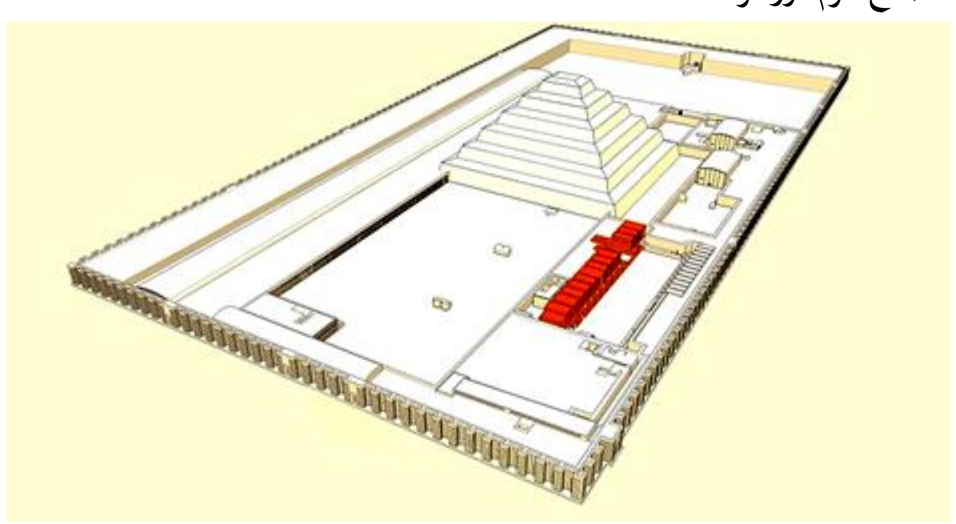
أروقة الفاينس الأزرق في المقبرة الجنوبية

◄ ساحة إحتفالات عيد سد :

يوجد في الناحية الشرقية الجنوبية لمجمع هرم "زوسر" فناء يعتقد أنه كانت تقوم فيه احتفالات 'عيد سد' المصري القديم، حيث كان فرعون يستعرض قدرته على الحكم في احتفال كبير.

الفناء مربع الشكل ويحده من الغرب 13 محراب للعبادة يتخذ شكلها شكلين: الشكل الأول وكان يسميه المصري القديم "سح نيثر" بمعنى (ظل الإله) وكان سقفه منبسطاً، وحرفه المطل إلى الخارج مقوساً، في شكل فروع النخيل. أما النمط الثاني للمحاريب وكانت تسمى "بر وير" فله سقف مقوس وأعمدة منحوتة على البارز في جدران الواجهة. كما تحوي بعض المحاريب على أبواب زائفة. وفي الجزء الشرقي للفناء توجد محاريب أخرى؛ عددها 12 محراب، ولكنها أصغر من

تلك التي على الناحية الغربية. التصميم المعماري للمحاريب يشير إلى أنها لم تكن تستخدم بالفعل للعبادة وإنما غرضها هو أن يحتفل فيها فرعون بعد مماته بـ'عيد سد'، مما يتيح لفرعون الاحتفال بهذا العيد في الآخرة إلى أبد الآبدين. استطاع علماء الآثار إعادة بناء بعض المحاريب. وهي تشكل حاليا أحد المعالم الرئيسية لمجمع هرم "زوسر".



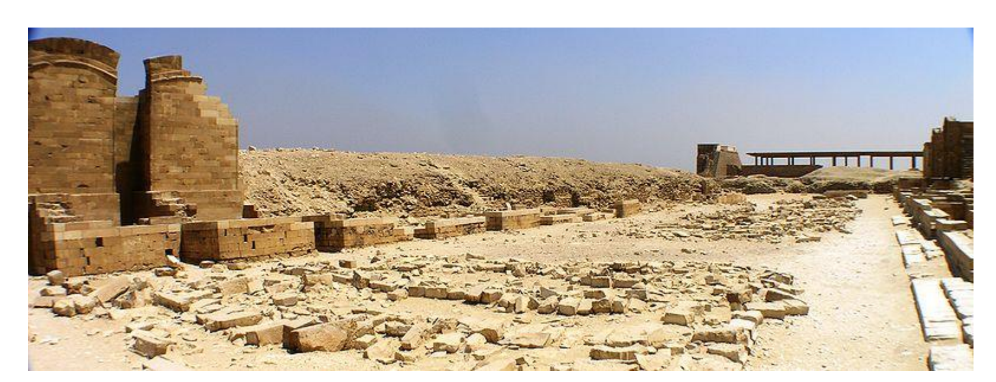
موقع محاريب العبادة في عيد سد



محاريب عيد سد الغربية (طراز Seh-netjer إلى اليسار، وطراز Per-uer في اليمين)



منظر الفناء من الشمال على الجهة الغربية



منظر الفناء من الشمال على الجهة الشرقية والمحاريب الشرقية



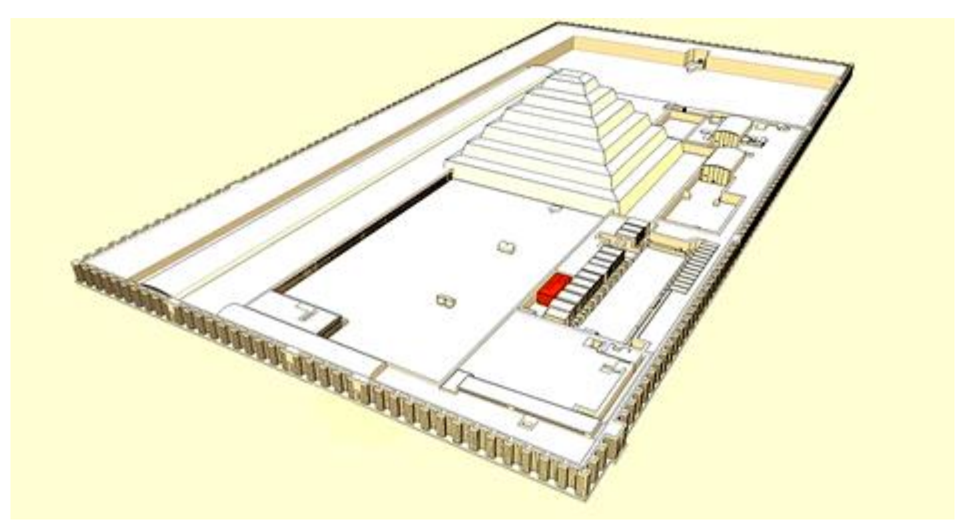
منظر فناء عيد سد والمحاريب الغربية

➤ معبد تي :

يوجد معبد بين محاريب 'عيد سد' والساحة الجنوبية. عثر عليه "جين لاور"، وأطلق عليه التسمية 'معبد تي'. وكان لهذا المعبد دور خلال احتفال 'عيد سد'.

وكما هو الوضع بالنسبة للبنيات الأخرى المتبعة في مجمع هرم "زوسر" فقد بُني المعبد من قوالب حجرية بدلاً من الطوب اللبن، وكانت القوالب الحجرية مصقولة بعناية، تدل على تحكم المصريين القدماء منذ ذلك العهد في تشكيل الحجارة.

يتكون المعبد من بهو أعمدة في المدخل، وغرفة أمامية، وثلاثة أبهاء داخلية وصالة مربعة الشكل. كان للمعبد مدخلان أحدهما في الشرق والآخر في الجنوب. وكان للمعبد سقف من ألواح الحجر الجيري تحملها أعمدة.



موقع معبد تي – Position des Tempels (T)



بقايا معبد تي



بقايا معبد تي، وخلفها محاريب عيد سد



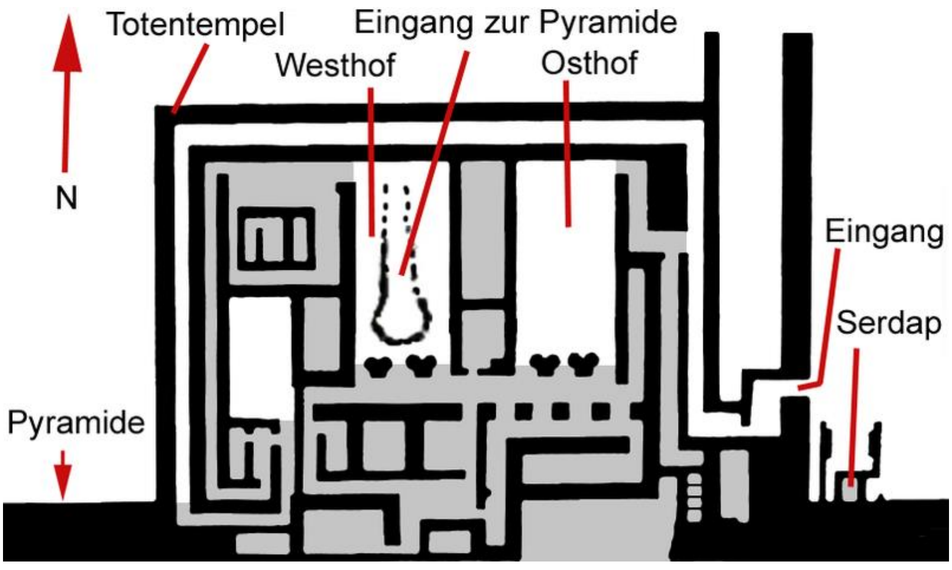
بقايا معبد تي وخلفها محاريب عيد سد (من زاوية أخرى)

➤ المعبد الجنائزي :

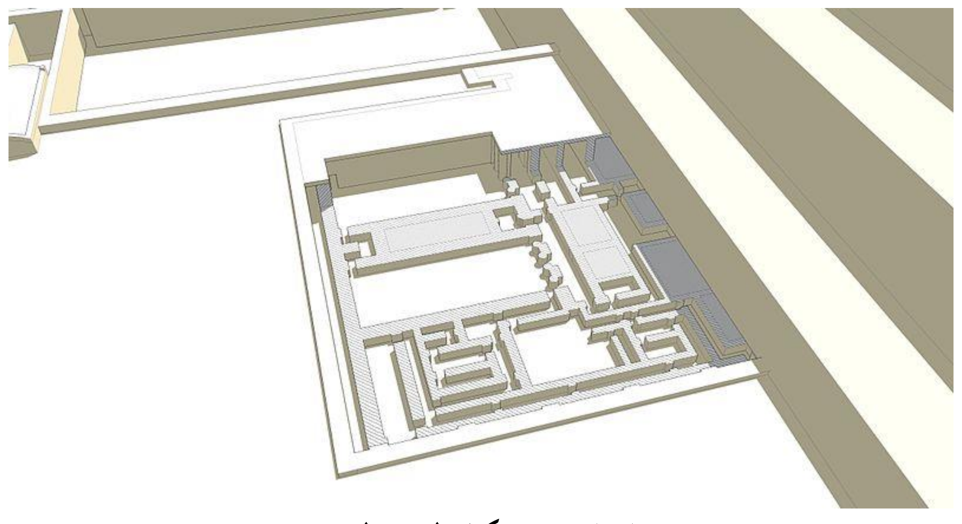
بني المعبد الجنائزي على الناحية الشمالية لهرم "زوسر"، وهو موقع غير عادي، وكان يشكل العنصر الرئيسي في تقديس فرعون. المباني الرئيسية داخل السور تقع في الركن الجنوبي الشرقي الذي يوجد به مدخل عظيم بين برجين، وكان مبناه موجهاً في اتجاه الشرق والغرب. كان باب المعبد من الحجر مشكلاً في هيئة باب خشبي مفتوح. بعد المدخل توجد بوابة مكونة من عمودين وتؤدي إلى داخل المعبد. وكانت أرضية المعبد مرتفعة قليلاً عما حولها. للمعبد عدة أروقة وأبهاء وحجرات في الداخل. ويصعب تفسير توزيع تلك البنيات، حيث أنه يختلف في بنيته كثيراً عما بني بعد ذلك من معابد جنائزية. للمعبد فناءان، أحدهما في الشرق والأخر في الغرب. ويوجد في الفناء الغربي سلم من الحجر يؤدي إلى الهرم. يؤدي المدخل إلى صالة أعمدة كبيرة طولها 80 ياردة تقريباً. وبهذه الصالة 48 عموداً، ارتفاع كل منها حوالي 16½ قدماً، ويزيد قطر قاعدة العمود عن 3 أقدام، وهذه الأعمدة في حقيقيتها هي أنصاف أعمدة مربعة من الحجر الجيري الناعم مصفوفة في صفين، وعلى شكل حزم البوص. وتوجد في الطرفين الشرقي والغربي أبواب غريبة منحوتة في الحجر تبدو كما لو كانت نصف مفتوحة، ويحتمل أن المعبد الواقع شمالي صالة الأعمدة هو أحد معابد "زوسر" أقيم في مناسبة احتفاله بعيد 'حب سد'، ويضم هذا المعبد مجموعة من المقاصير زُين كل منها بسياج منحوت من الحجر، ودرج يوصل إلى طابق ثان.

يعتقد باحث الآثار "ميروسلاف فيرنر" أن مكان المعبد الجنائزي كان مخططاً له في منطقة جنوب موقعه الحالي، ويعتقد أن التوسيعات المتكررة للهرم

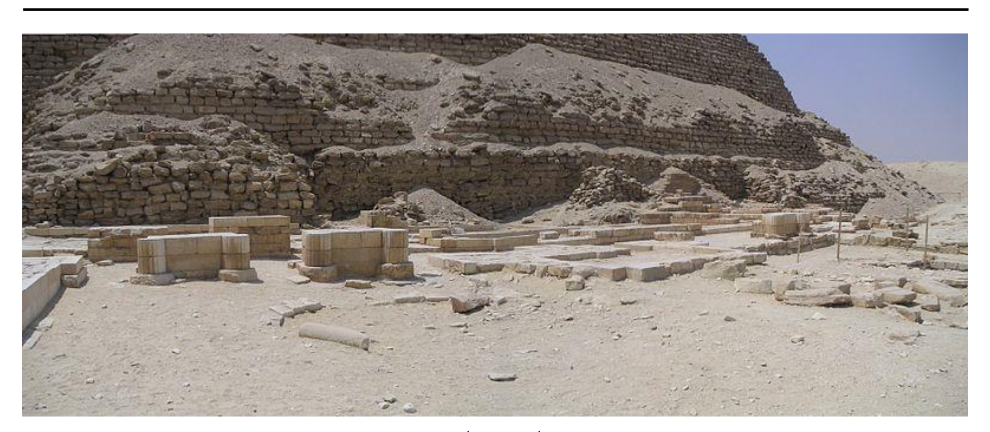
جعلت موقعه إلى الشمال. كان العبد الجنائزي مبنياً من الحجر الجيري الأبيض المصقول بعناية.



خريطة المعبد الجنائزي



نموذج لإعادة تشكيل المعبد الجنائزي



بقايا المعبد الجنائزي



الناحية الشمالية للهرم المدرج والسرداب والمعبد الجنائزي

➤ السرداب :

السرداب هو غرفة صغيرة تقع شرق المعبد الجنائزي على الناحية الشمالية للهرم. تتكون بنية السرداب من حجارة مصقولة ومائلة مثل بقية أحجار الهرم بزاوية 17° إلى الداخل.

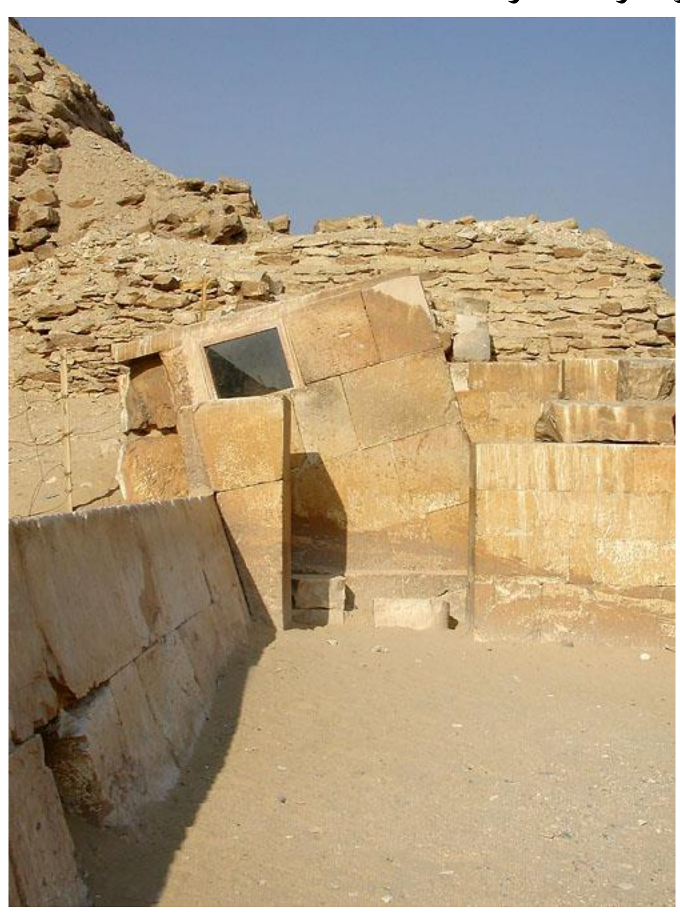


السرداب على الناحية الشمالية للهرم

عُثر في السرداب على تمثال لـ"زوسر" بالحجم الطبيعي، مصنوع من الحجر الجيري، ويمثل فرعون جالساً على عرشه. توجد في الناحية الشمالية للحجرة فتحتان تسمح للتمثال بمشاهدة الفناء وما يجري فيه من احتفالات. وربما يكون اتجاه الغرفة قد اختير بحيث يكون في اتجاه القطب الشمالي. التمثال

الأصلي للفرعون "زوسر" الذي عثر عليه في السرداب محفوظ الآن في المتحف المصري بـ"القاهرة"، ووضع نموذج طبق الأصل مصنوع من الجبس في مكانه في السرداب. وقد استبدلت أحد حوائط السرداب عند إعادة تشكيلها بلوح من الزجاج بحيث يسمح للزوار بإلقاء نظرة على داخل السرداب.

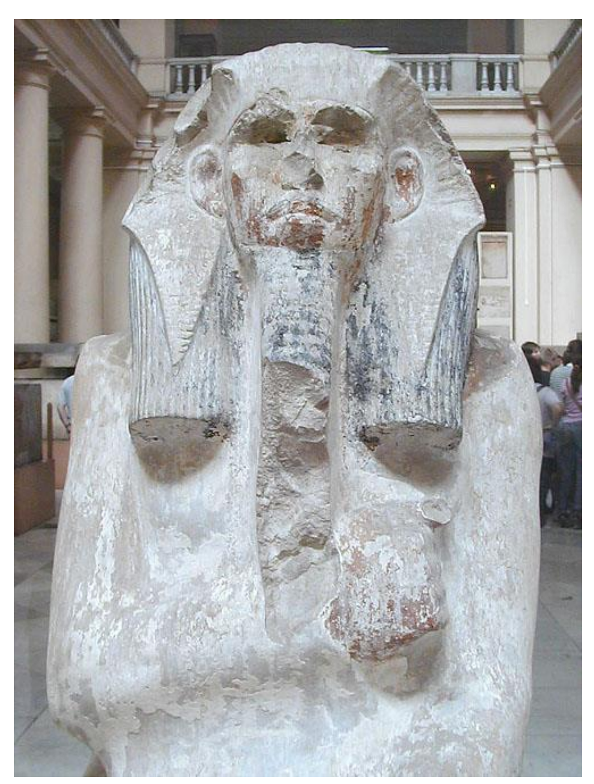
وعثر في منطقة المعبد الجنائزي على بقايا أجزاء من تماثيل مماثلة لتمثال "زوسر" الموجود في السرداب. بناء على ذلك يعتقد بعض باحثي الآثار في احتمال وجود سرداب آخر.



منظر جانبي للسرداب – واضح هنا ميل قوالب الأحجار



تمثال الملك زوسر (الأصلي) بالمتحف المصري







فتحات المشاهدة في السرداب

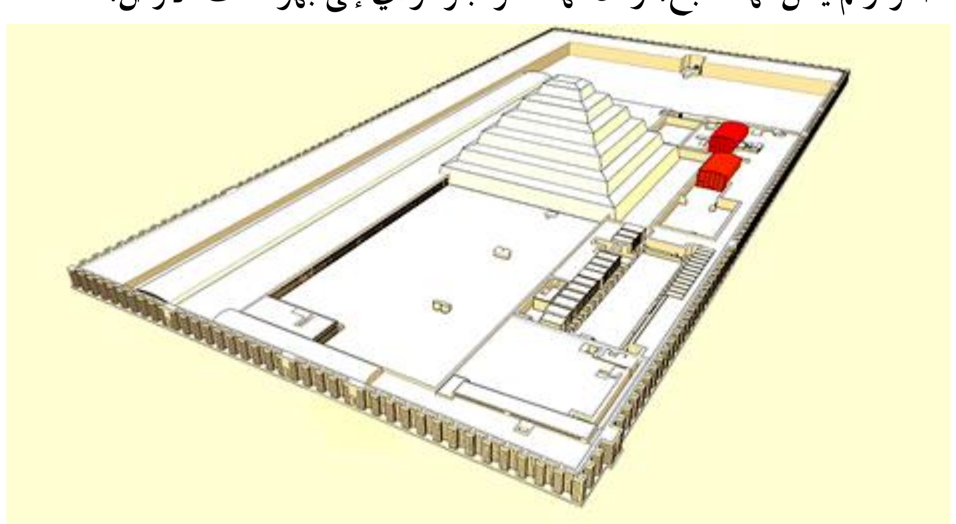


تمثال زوسر (تقليد) في السرداب

➤ المقصورتان :

كانت المقصورة الجنوبية تتكون من بناء مستطيل، يعتقد باحث الآثار "لاور" أنه كان مبنياً الحجر الجيري ومزيناً في شكل عروق الخشب، وأن كان له سقفاً منحنياً. كان السقف محمولاً على صفوف أعمدة؛ كل صف منها مكون من أربعة أعمدة قصيرة. الأعمدة ملونة باللونين الأحمر والأسود بحيث تعطي مظهر شجر الأرز. وكان داخل المقصورة مشابهاً لمحاريب 'عيد سد' ومبنياً من الحجر الجيري. ويوجد في المقصورة محراب للعبادة في شكل حرف (L). وتوجد على جدران المقصورة الجنوبية آثار مخطوطات (جرافيتي) كتبها زوار من عصر الدولة الحديثة، ومن ضمنها يظهر اسم "زوسر". كما عثر باحث الآثار "فيرث" أثناء حفرياته على بقايا بردي محترقة.

كانت المقصورة الشمالية مماثلة للمقصورة الجنوبية، إلا أن فناءها كان أصغر ولم يكن لها مذبح. وكان لها حفرة بئر تؤدي إلى بهو تحت الأرض.



موقع المقصورة الشمالية (أحمر) والمقصورة الجنوبية (برتقالي)

لا يزال البحث جارياً عن معنى المقصورتين ووظيفتهما. يعتقد عالم الآثار "لاور" أن المقصورتين تمثلان مبنيين إداريين لشمال مصر وجنوبها يستقبل فيهما "كا" (روح) فرعون رعاياه. يعتقد عالم الآثار "فيرث" منطلقاً مما عثر عليه من برديات أن إدارة المجمع كانت موجودة في المقصورة الجنوبية خلال العهود المتأخرة. كما تشير بعض الآثار إلى أن المقصورتين قد غطيت بالرمال بعد الإنتهاء من بنائهما عن قصد حتى إعادة إعدادهما لخدمة فرعون بعد مماته مباشرة. عند زيارة القنصل والتاجر الألماني "كارل ليبزيوس" لبقايا المقصورتين خلال القرن الـ19 اعتقد أن الأنقاض تخص هرماً ثانوياً وأعطى لهما تسمية خاطئة.

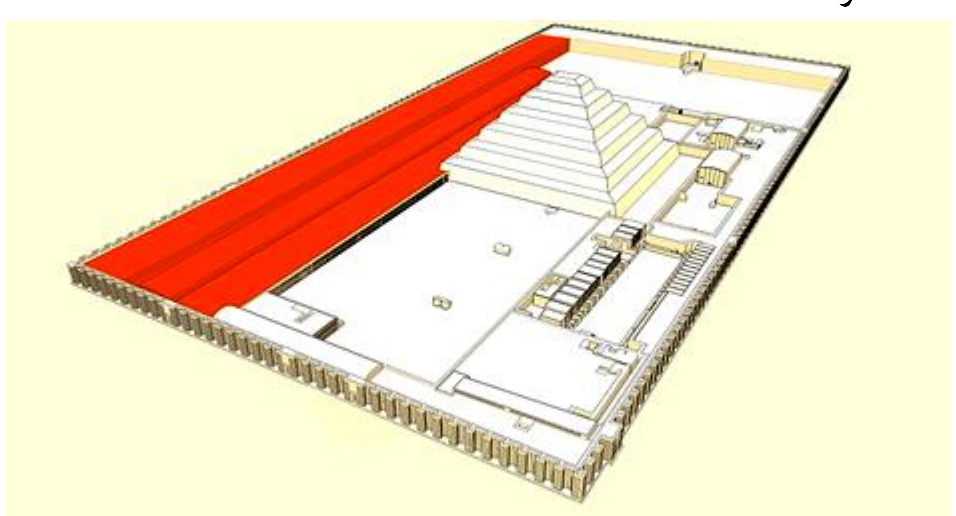


بقايا واجهة المقصورة الجنوبية والمدخل

◄ الأروقة الغربية :

الأروقة الغربية كتلية (ممتلئة). وما يوجد تحتها من أبهاء تحير العلماء بشكل كبير. يوجد منها ثلاثة أروقة : أطولهم الرواق الغربي الخارجي وهو يمتد بطول المجمع، أما الرواقان الآخران فهما أقصر منه. ويبدو أن بنائهم كان مخلّفات حجرية ناشئة من بناء الهرم المدرج وليس بها ممرات. وربما كان بنائهم قد تم قبل المرحلة النهائية لبناء الهرم؛ حيث أن الرواق الغربي متكئ على الرواق الكتلي

الشرقي. توجد تحت الأروقة الكتلية أبهاءطويلة تحوي نحو **400** حجرة. ولا يزال وظيفة تلك الحجرات غامضة. ويشير تصميمها إلى أنها كانت مخازن، ولكن باحث الآثار "لاور" يعتقد أنها كانت قبوراً لخدم فرعون؛ حتى يقومون بخدمته في عالم الآخرة، إلا أن تقاليد الضحية بخدام فرعون وقت مماته بغرض خدمته في عالم الآخرة كانت قد انتهت منذ الأسرة الأولى. ويعتقد عالم الآثار الألماني "راينر ستادلمان" أن تلك الأروقة بقايا لمقبرة أقدم من عهد "زوسر"، وربما كانت مقبرة "خع سخموي"، إلا أنه لم يُعرف إستغلال ملك لمقبرة ملك آخر في عصر الدولة القديمة. وطبقاً لرأي عالم الآثار البولندي "أندرزي شفيك" تمثل الأروقة الغربية المرحلة الأولى لبناء مقبرة "زوسر". ومن هذا المنطلق فيعتقد أن المقبرة كانت مصممة أصلاً على هيئة مقبرة أروقة ذات مصطبة طويلة مثلما في مقابر الأسرة الثانية التي توجد جنوباً بالنسبة لمجمع هرم "زوسر". تربط تلك النظرية بين بنيات المجمع وبنيات المقابر التي كانت قبلها، وتتحاشى مسألة استغلال ملك لمقبرة ملك آخر.



موقع الأروقة الغربية Position der Westgalerien

◄ الساحة الشمالية :

لا تزال تنقص الساحة الشمالية الاستكشاف المنظم؛ فقد أجريت حتى الآن عدة حفريات فيها متناثرة أظهرت بعض البنيات.

يوجد بالقرب من الجدار الشمالي شكل يعتبره علماء الآثار 'المذبح الشمالي'. وهو عبارة عن هضبة حجرية يصعد إليها الفرد عن طريق سلم حجري. توجد في الهضبة حفرة مساحتها 8 م × 8 م محفورة وعمقها عدة سنتيمترات. يختلف علماء الآثار في تفسير وظيفتها. ويراها الباحث الألماني "ستادلمان" معبداً للشمس. ومن الممكن أن تكون الحفرة قاعدة لأحد المسلات، إلا أنه لا يوجد بالقرب منها لا مسلة ولا أجزاء من مسلة.



نظرة من المذبح على الساحة الشمالية

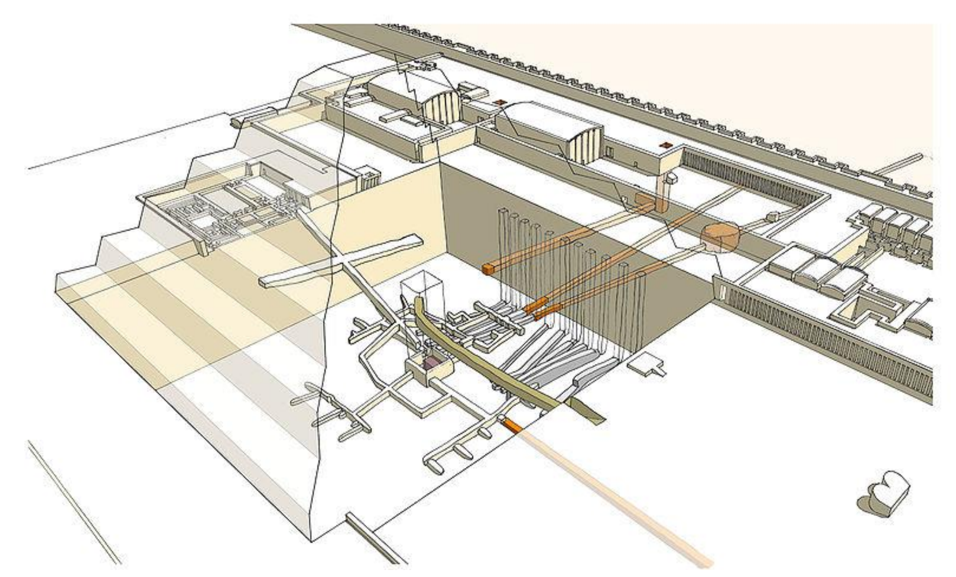
تمتد من الركن الشمالي الغربي للجدار المحيط بالمجمع عدة أبهاء مخازن نحو الشرق؛ ومن المحتمل أنها كانت مخازن غلال نظراً لأن لها فتحات دائرية في أسقفها لتعبئة الغلال. عثر في تلك الأبهاء على أختام باسم "زوسر"، وبعضها لفرعون "خع سخموي" مما يصعب انتساب الأبهاء الشمالية إلى أي من الفرعونين.

وعلاوة على ذلك فتوجد ما يسمى 'مقابر سلمية' تعتبر أقدم من مجمع هرم "زوسر" وتنتمي إلى مجمع مقابر بُنيت قبل عهد "زوسر".

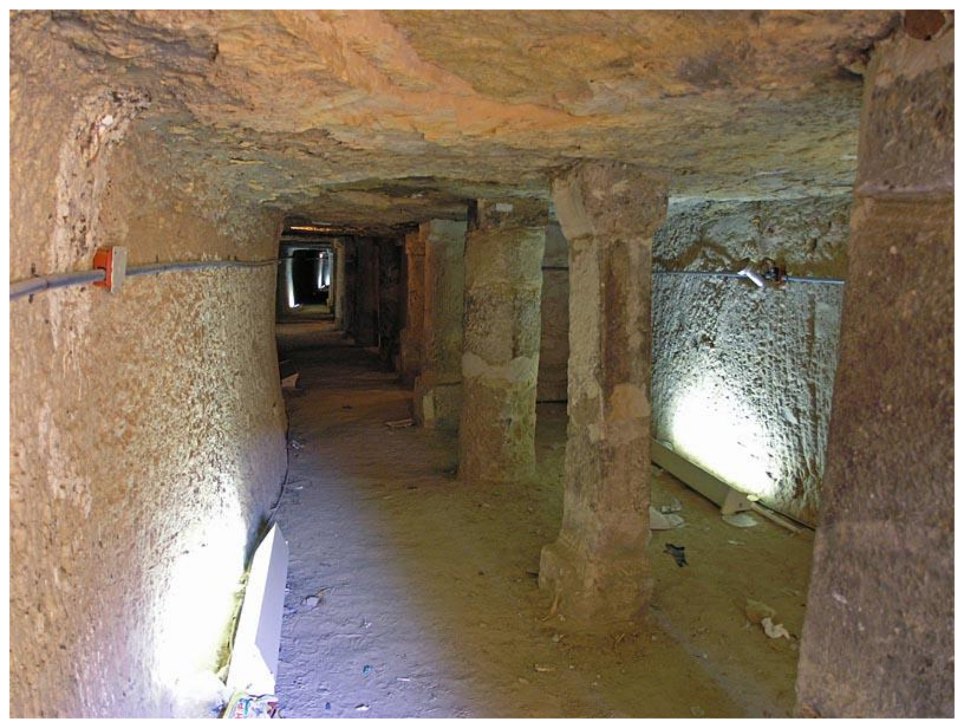
◄ تغيرات خلال العصور التالية :

بُنيت في مجمع هرم "زوسر" خلال العصور التالية في مصر عدة أنفاق وأروقة – قام بمعظمها لصوص المقابر. ففي عهد الدولة القديمة حُفر نفق من الرواق العرضي عند المدخل إلى أروقة حجرة الدفن بغرض سرقتها. كما تعزى بعض الأنفاق الأخرى إلى العهد الروماني.

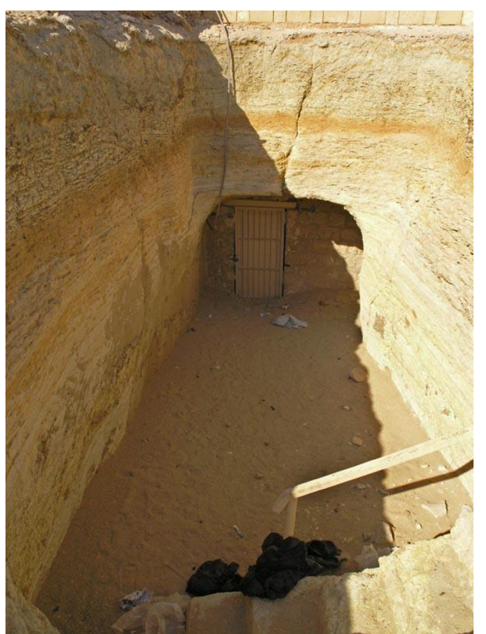
من أهم التغييرات خلال الأسرة 26– حيث كانت العاصمة في "سايس"– حفر دهليز تحت الهرم، وكان مدخله من عند مذبح الساحة الجنوبية ويصل إلى البئر الرئيسي تحت الهرم. وبواسطة هذا الدهلير تم إخلاء البئر مما كان فيه من أنقاض، وأصبح طريق اللصوص إلى حجرة الدفن مفتوحاً. وتوجد حتى الآن ألواح خشبية كان يستعملها اللصوص في عملياتهم. وتشير استكشافات حديثة قامت بها مجموعة علمية بإشراف "برونو دسلاندس" بواسطة الرادار إلى وجود ثلاثة أنفاق أخرى على الأقل، تبدأ من خارج الجدار شرقاً إلى الأحد عشرة رواق الشرقية، وكذلك نفق آخر من الحجرات الجنوبية لمقبرة الهرم وتصل إلى المقبرة الجنوبية.



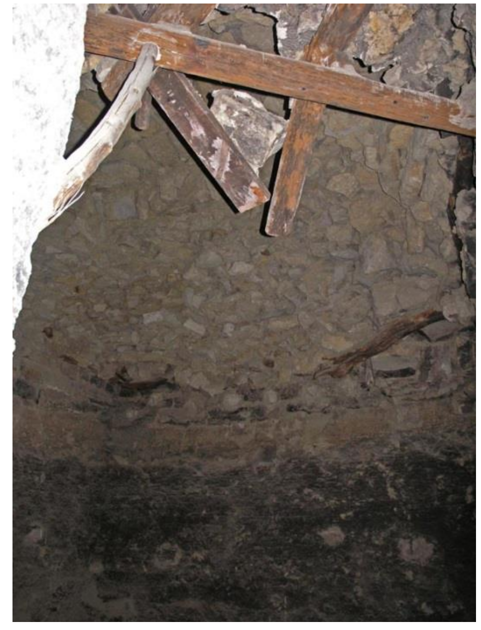
رسم يوضح دهليز بناه اللصوص (زيتوني اللون) في عهد الأسرة السادسة والعشرين

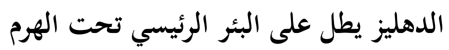


دهليز من عهد الأسرة 26 وبه أعمدة للسند

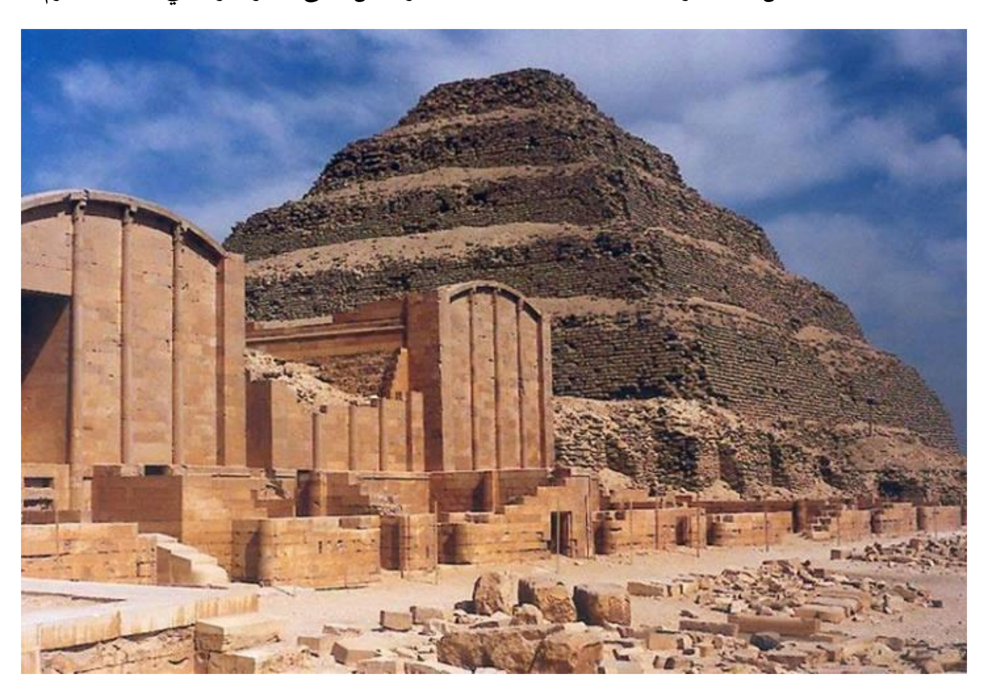


مدخل الدهليز

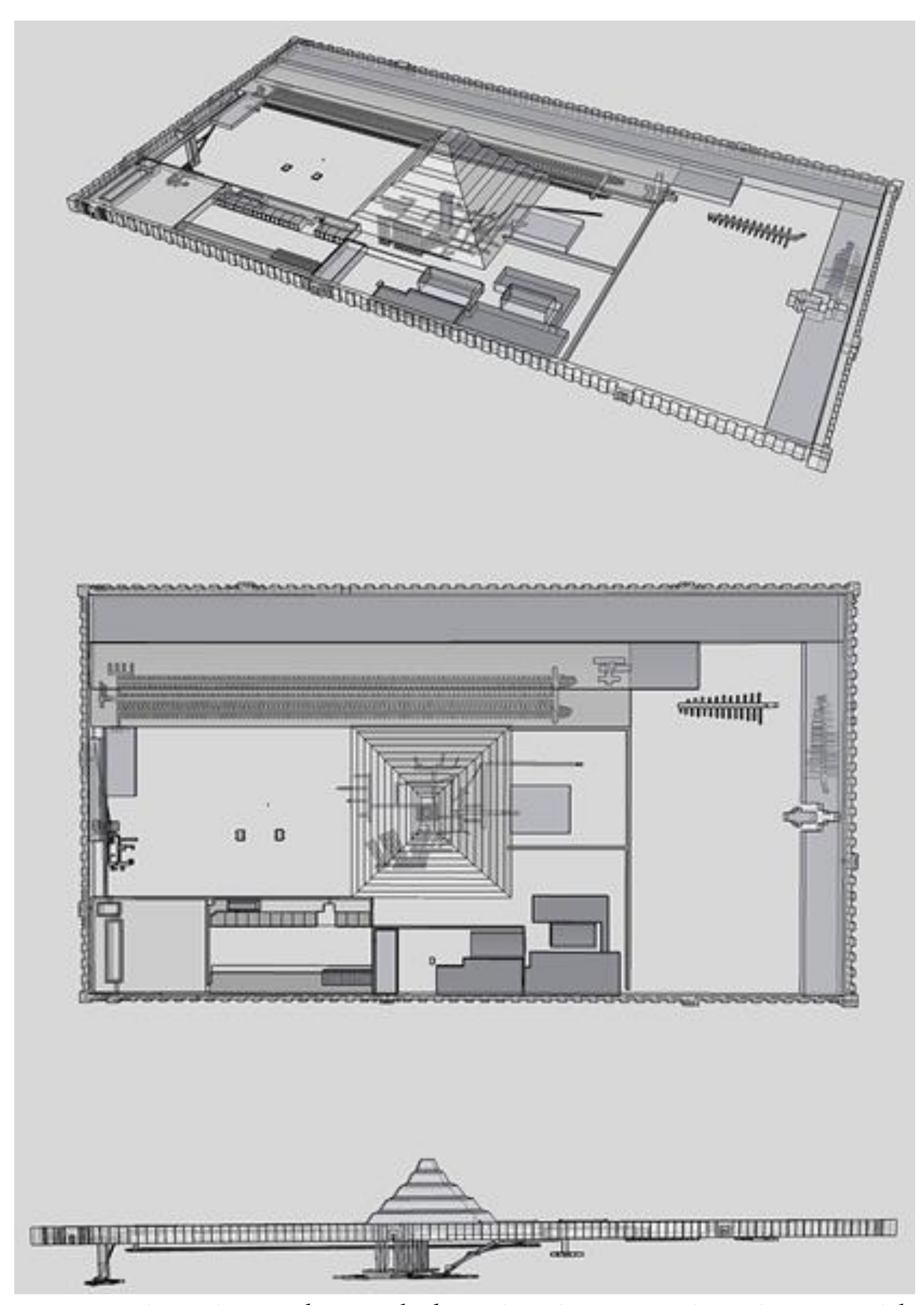




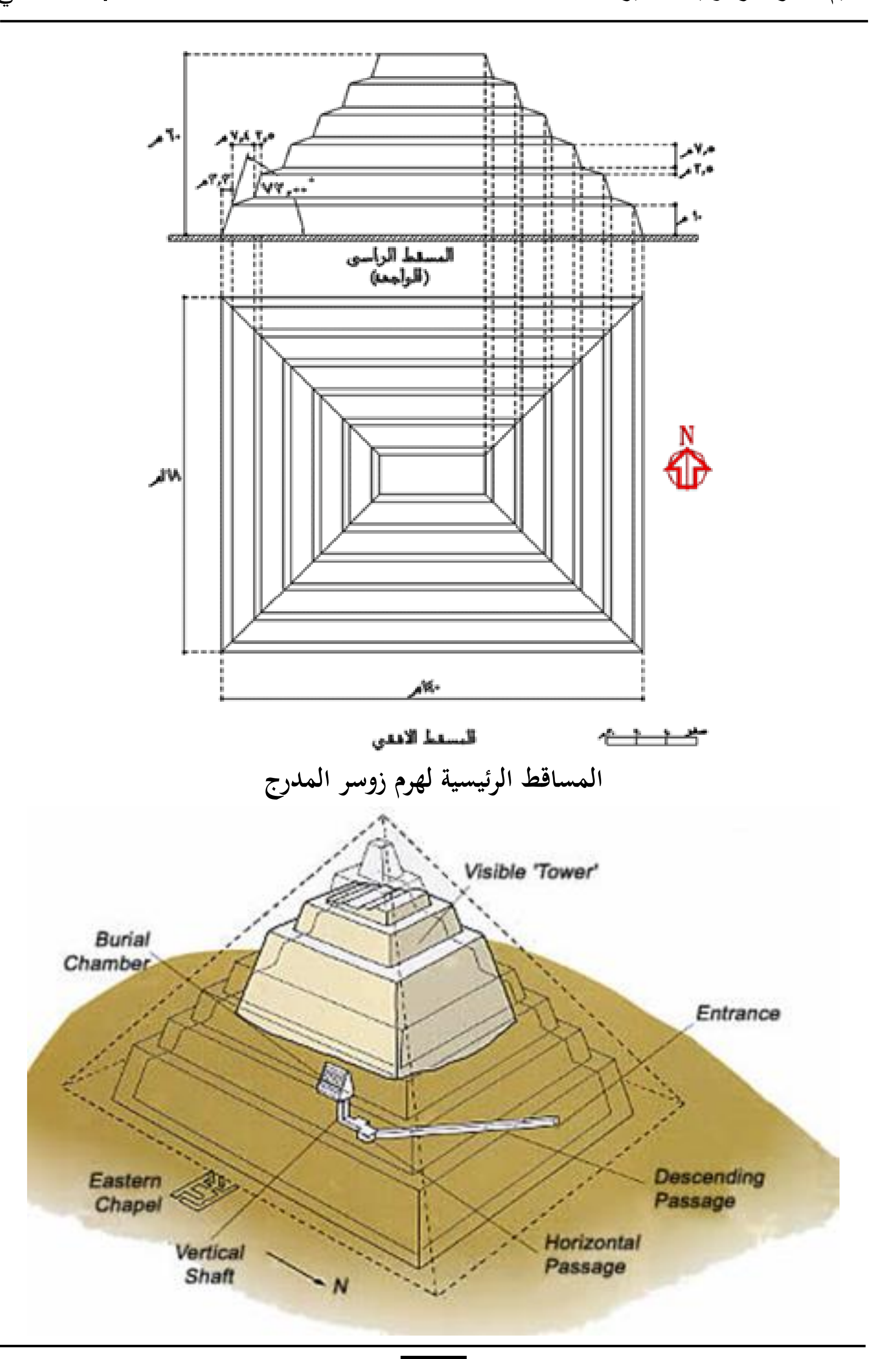
الدهليز يطل على البئر الرئيسي تحت الهرم



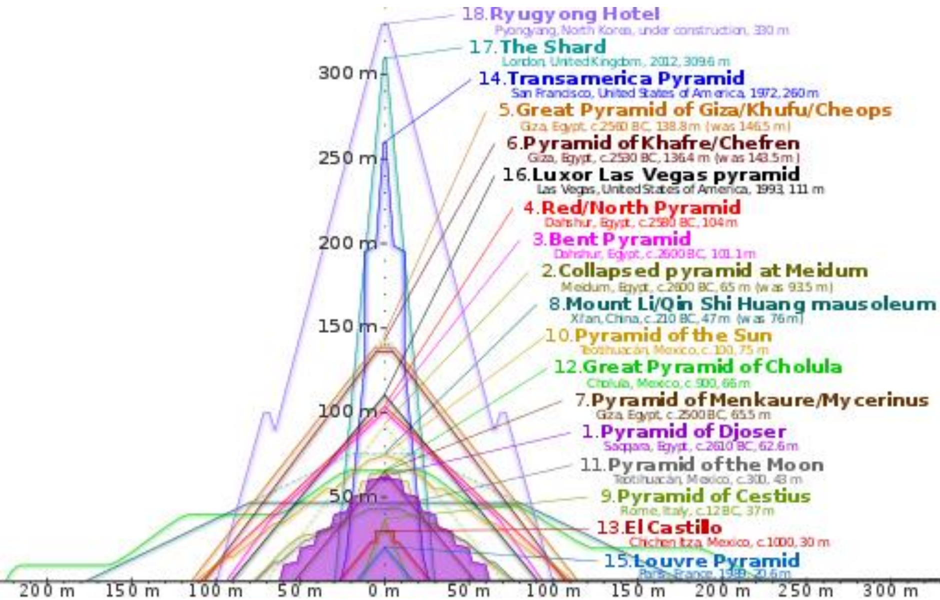
هرم زوسر



Perspective view, plan and elevation images Djoser's Pyramid Complex taken from a 3d model



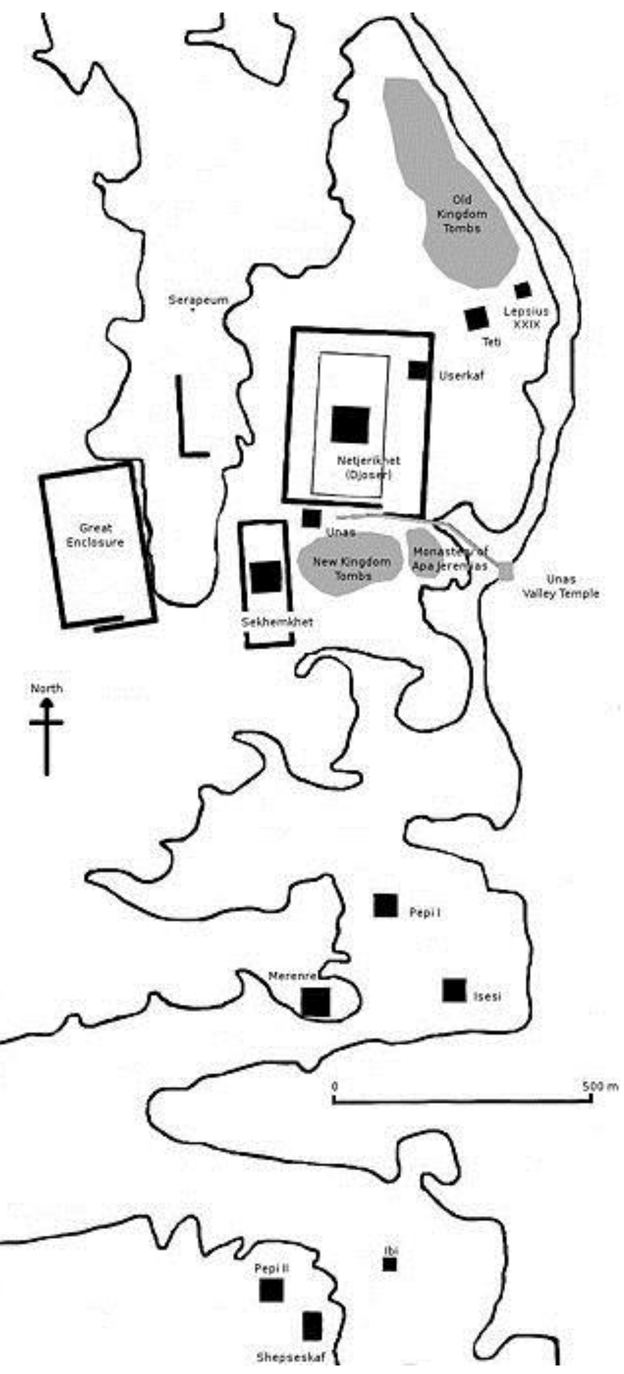
المساقط الرئيسية لهرم زوسر المدرج



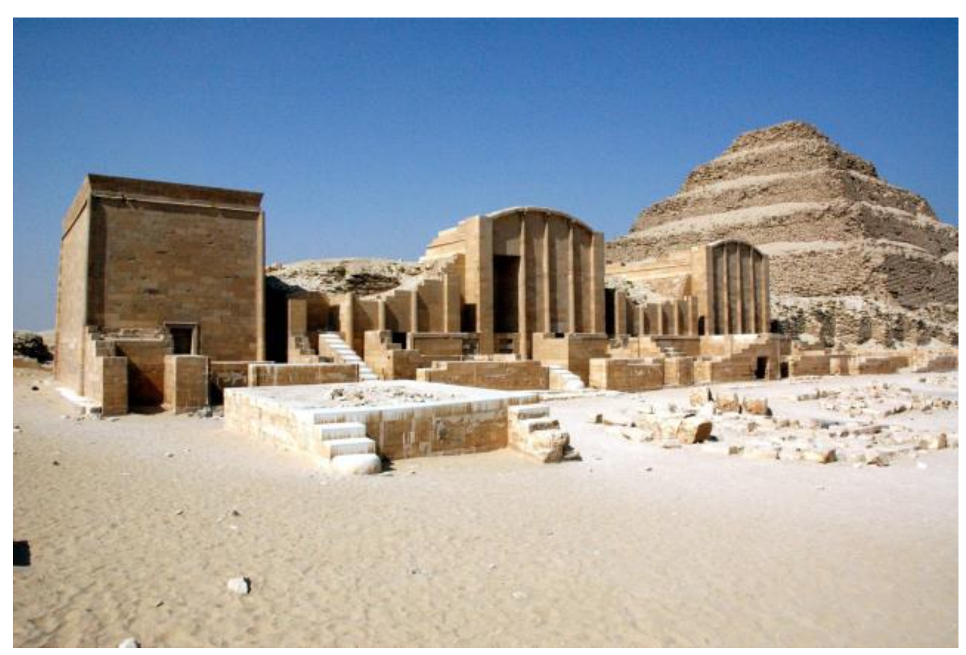
Comparison of approximate profiles of the Pyramid of Djoser with some notable pyramidal or near-pyramidal buildings. Dotted lines indicate original heights, where data are available. In its SVG file, hover over a pyramid to highlight and click for its article.



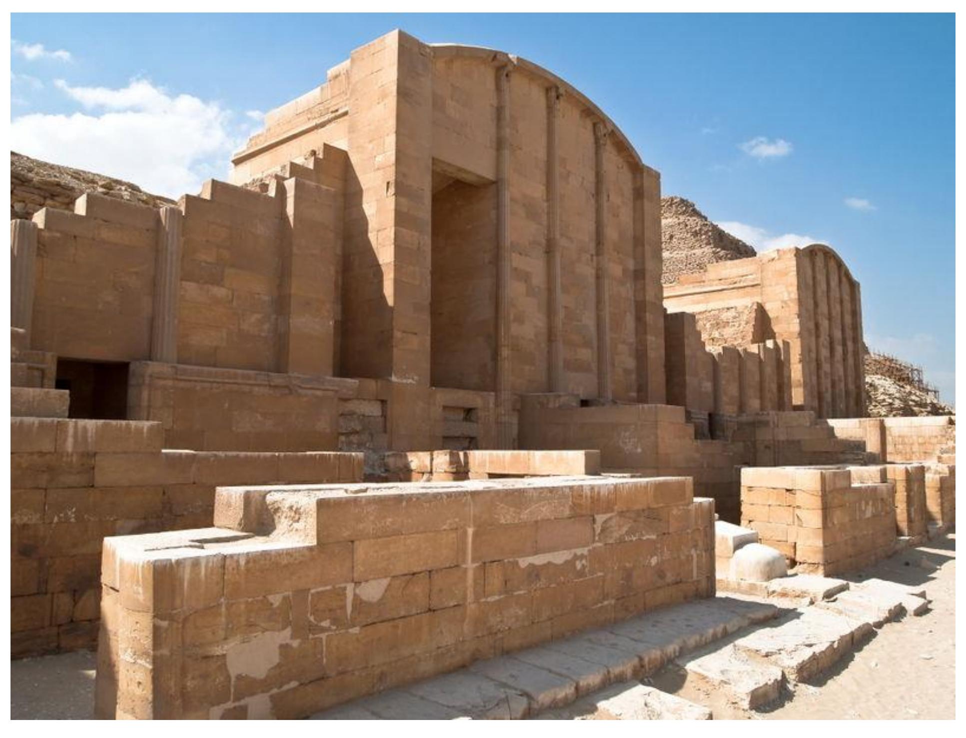
View of Saqqara necropolis, including Djoser's step pyramid (centre), the Pyramid of Unas (left) and the Pyramid of Userkaf (right).

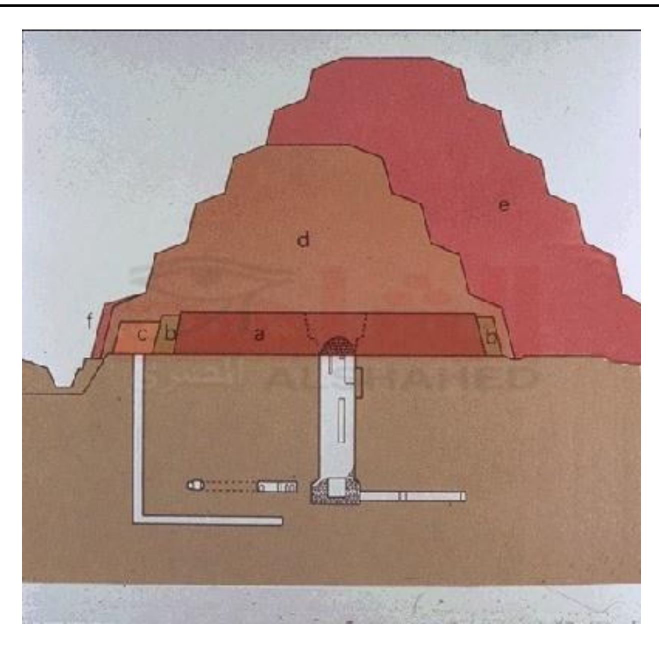


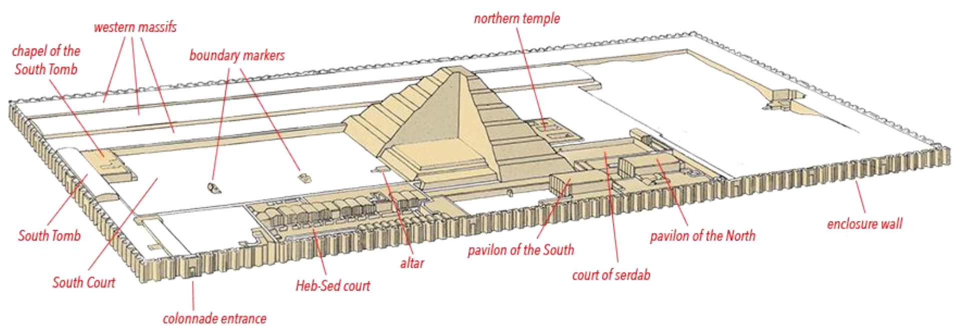
منظر لجبانة سقارة، هرم زوسر (وسط)، هرم أوناس (يسار) وهرم أوسركاف (يمين)

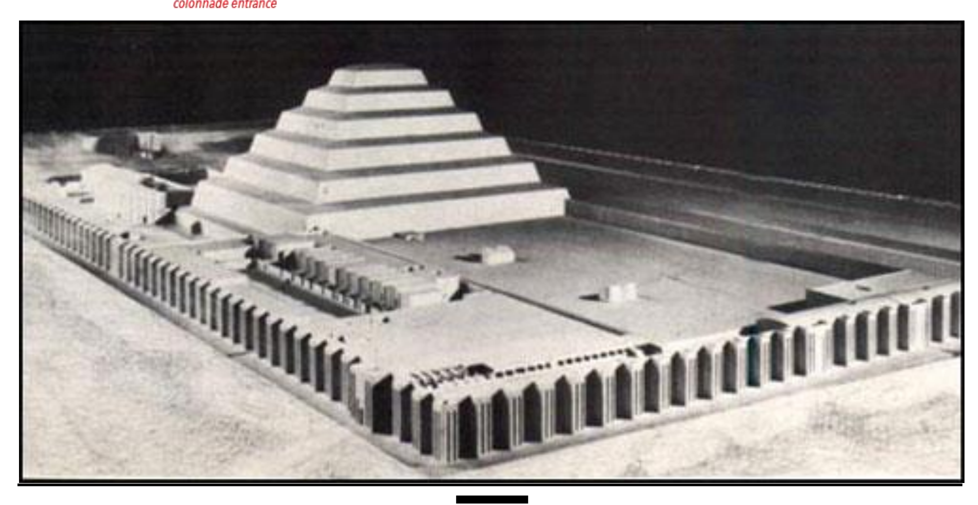


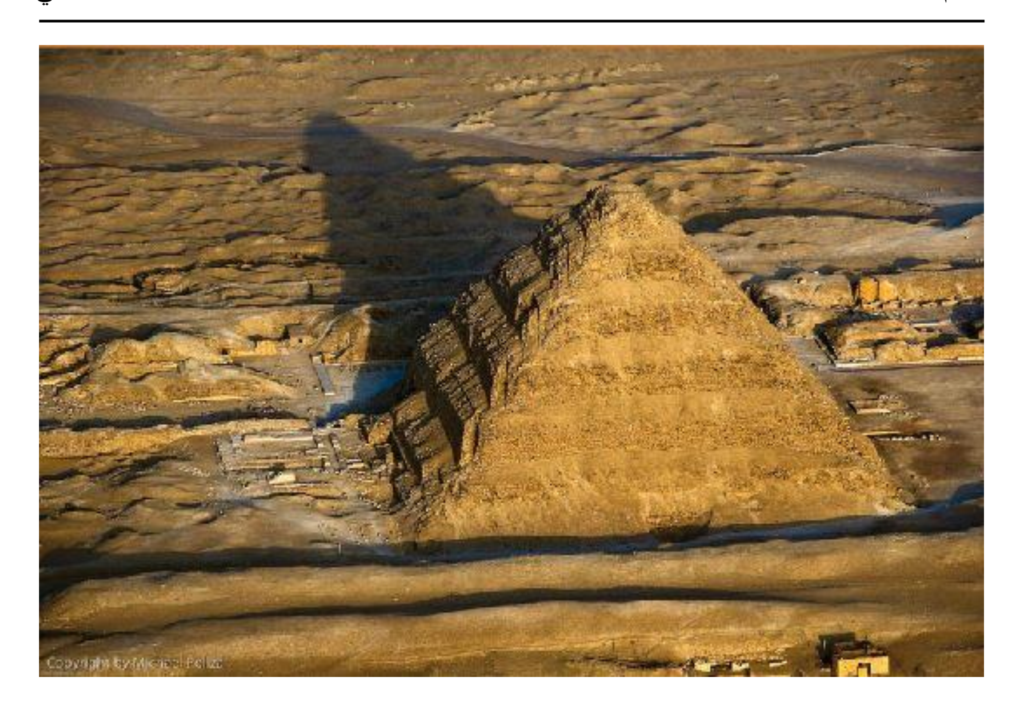
Temples of the festival complex.




e
d
f
c
b
a
b


western massifs
chapel of the South Tomb
boundary markers
northern temple
South Tomb
South Court
colonnade entrance
Heb-Sed court
altar
pavilon of the South
court of serdab
pavilon of the North
enclosure wall



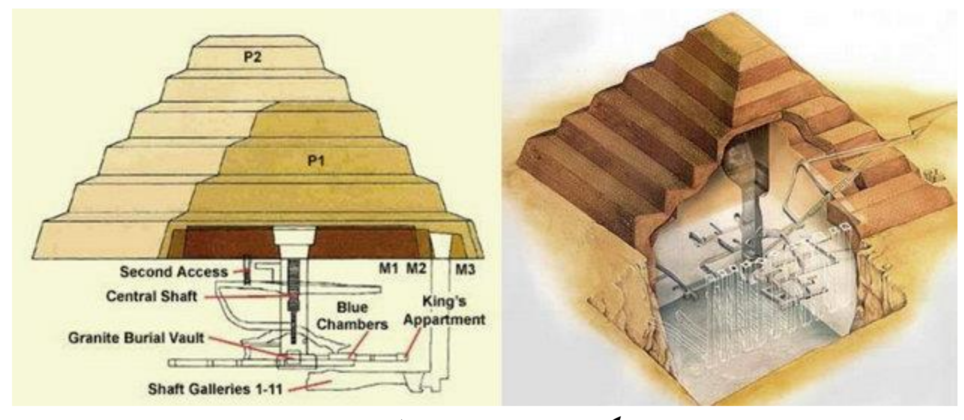


منظر جوي لهرم سقارة المدرج

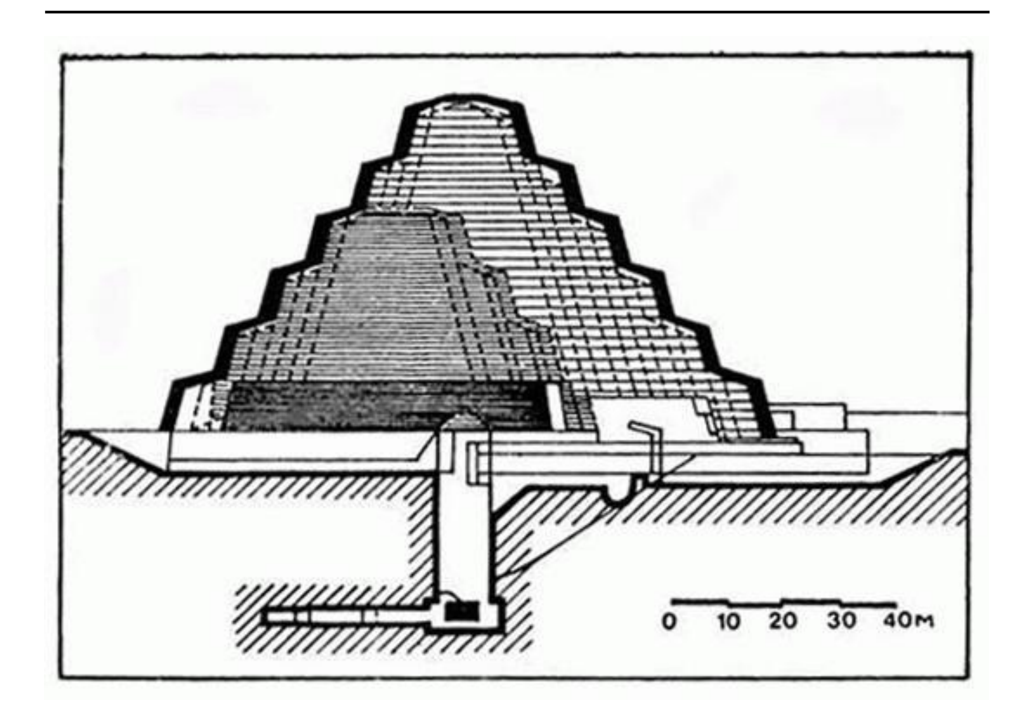


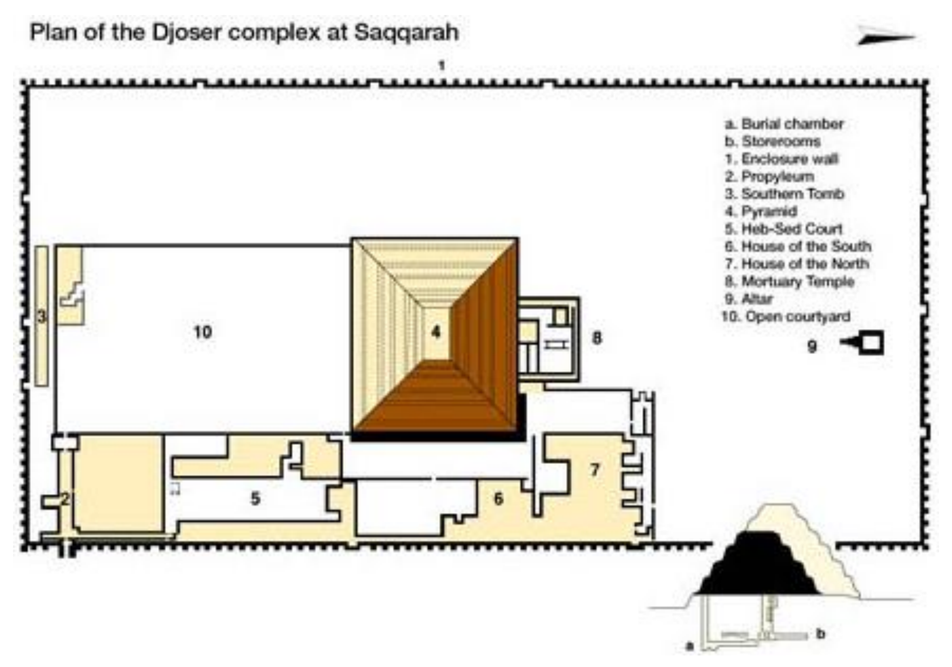


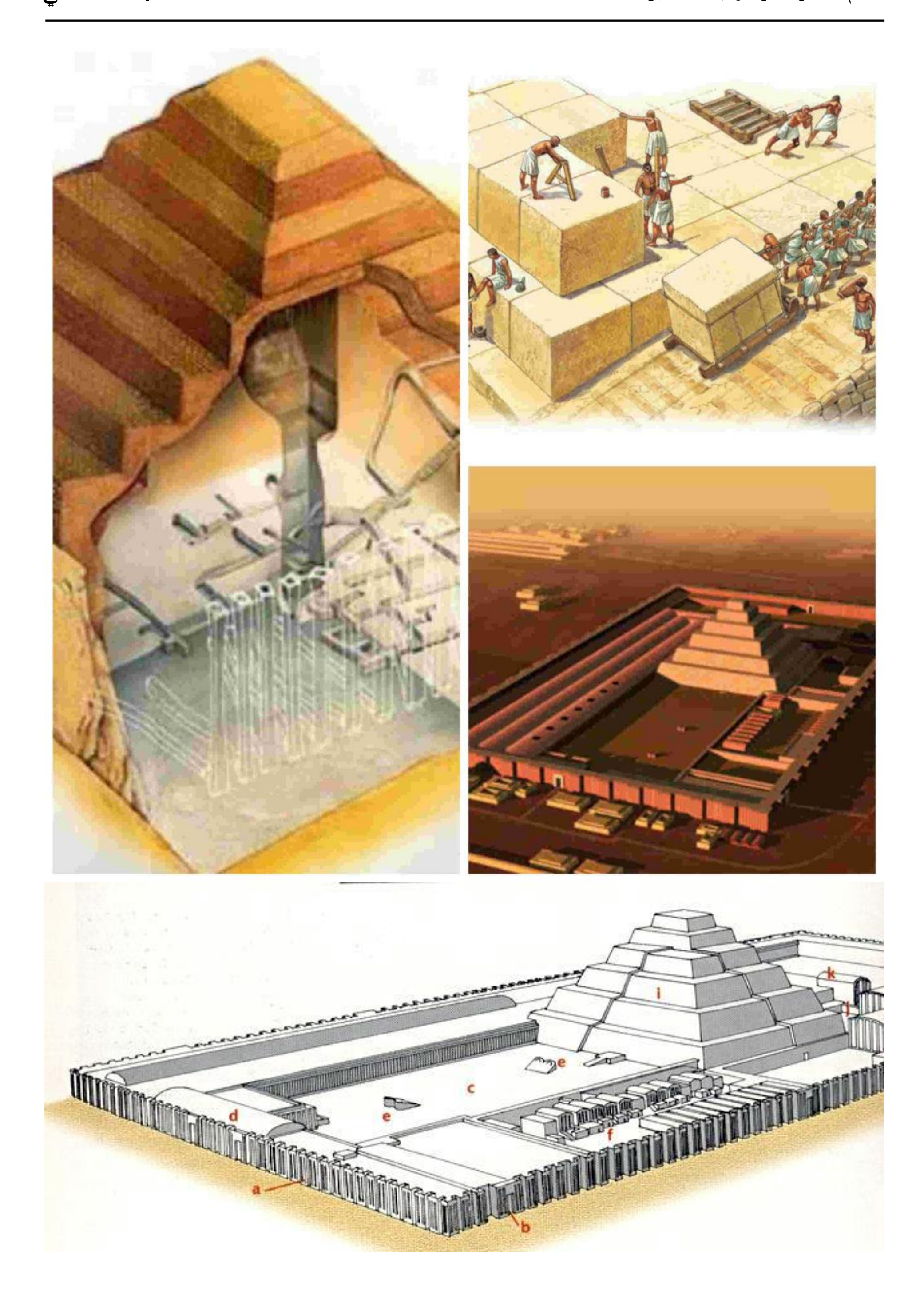
قاعة الدخول – مجمع الهرم هرم، سقارة.

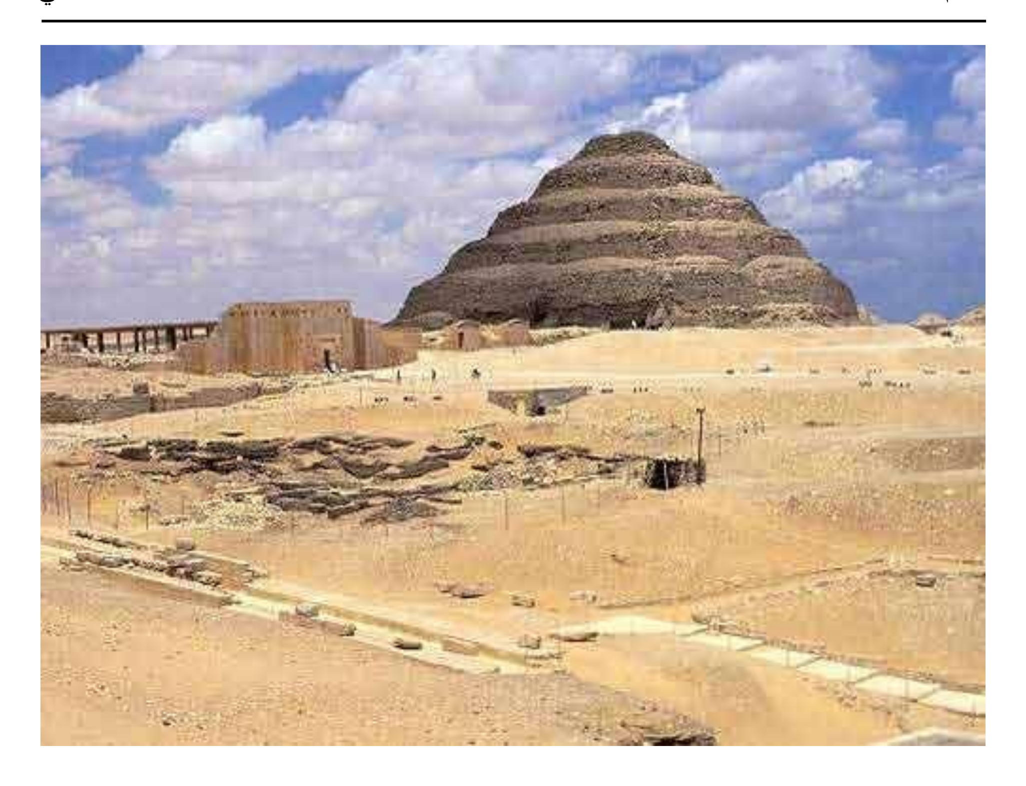


تكوين هرم سقارة من الداخل


0 10 20 30 40M


Plan of the Djoser complex at Saqqarah
a. Burial chamber
b. Storerooms
1. Enclosure wall
2. Propyleum
3. Southern Tomb
4. Pyramid
5. Heb-Sed Court
6. House of the South
7. House of the North
8. Mortuary Temple
9. Altar
10. Open courtyard


i
k
e
c
d
e
f
a
b



◀ أهمية هرم زوسر لتطور بناء الأهرام :

على الرغم من أنه لم يتم في مصر بناء مجمع هرم آخر على نمط هرم "زوسر" إلا أن عناصره الأساسية أُتبعت بعد ذلك. تطور تلك المراحل لا يزال غامضاً حتى اليوم؛ حيث أن المشروعين التاليين له – أحدهما هو هرم "سخم خت"– لم يكتملا. ولكن مجمع هرم "سخم خت" يبين تشابه كبير بمجمع هرم "زوسر"، مما يشير أن "إمحتب" قد راعى أيضاً بناء هذا المجمع.

بناء على ذلك فيعتبر هرم "زوسر" أول هرم يُبنى من طبقات من الأحجار وبقي عبر هذا الزمن الطويل كمقبرة للفرعون "زوسر". كما توجد عدة أهرامات كانت صغيرة في بعض أنحاء البلاد، البعض منها كان قبراً احتياطياً. وكان الهرم

الذي تم بنائه كقبر للملك هو هرم "ميدوم" الذي بناه الفرعون "سنفرو". وكانت بداية بناء هرم "ميدوم" أيضاً في شكل مدرج، ثم سدت المساحات بين المدرجات بعد ذلك وغطيت بطبقة من الأحجار الملساء وأصبحت أسطح الهرم مستوية بزاوية ميل واحدة، نحو 52 درجة.

وجميع الأهرامات التي بُنيت بعد ذلك كانت أساسياً في شكل الهرم الكامل (المستوي الأسطح). ولكن نفذت أهرامات الملكات في عهد "منقرع" في هيئة أهراماً مدرّجة. كما بنيت خلال الأسرة الرابعة إلى الأسرة السادسة أهرامات مدرجة وغطيت من الخارج لتصبح أوجهها مستوية، مثل هرم "منقرع" وهرم "ساحورع".

مما يلفت النظر أن بنية الهرم نفسه في العهود التي تلت عهد "زوسر" قد زادت في الكبر بينما صغرت مساحة المجمع الحاوي له. وصغرت مقاييس الأروقة الخارجية وأدخلت في داخل الهرم. ولم تشيد للأهرامات بعد ذلك ساحات لـ'عيد سد' ولا مقصورات تماثل مقصورات مجمع هرم "زوسر". ومع ذلك فكانت توجد لوحات منقوشة عن احتفالات 'عيد سد' في المعبد الجنائزي لفرعون.

وبقي المعبد الجنائزي كعنصر أساسي بجانب الأهرامات التي تلت. وزادت أهمية المعبد الجنائزي خصوصاً في عهد الأسرة الخامسة. إلا أن تصميمات المعبد الجنائزي قد اختلفت عبر العهود التالية.



◆ هرم أوسركاف :

يعني اسم "أوسر كاف" أن (القوة في روحه). مؤسس الأسرة المصرية الخامسة (2494 – 2345) ق.م، أمه كانت الملكة "نفرحتب"، إلا أن أبوه غير مشهور، لكن جده كان "جدف رع" الفرعون التالي مباشرة للملك "خوفو". حكم (2494 – 2487) ق.م تقريباً، وهو أول من بدأ تقليد تشييد معبداً للشمس في منطقة "أبو صير". قام بتشييد هرمه في "سقارة" في حوالي 2490 ق.م. يقع مجمع هرم "أوسركاف" في نطاق أهرام "سقارة"، هذه المنطقة في ذلك العهد كانت مشغولة ومزدحمة بالمعابد والأهرامات الصغيرة. لذلك اختار "أوسر–كاف" مقره الأبدي بجوار هرم سلفه العظيم الملك "زوسر" على هضبة مرتفعة لا تبعد أكثر من 200 م جهة الشمال الشرقي من الهرم المدرج للملك "زوسر". شيد الهرم باستخدام الأحجار والركام للأساس، دُمر الهرم وهو يشبه الآن تلة مخروطية الشكل في رمال "سقارة". يعرف محلياً باسم 'كومة الحجر'. وقد أُعترف بأنه هرم ملكي من قبل علماء الآثار الغربيين في القرن التاسع عشر.

هرم "أوسركاف" هو جزء من مجموعة جنائزية كبيرة تضم معبد جنائزي، ومصلى قرابين وهرم للطقوس وكذلك هرم منفصل ومعبد جنائزي لزوجة "أوسركاف"؛ الملكة "نيفر حوتبس". المعبد الجنائزي لـ"أوسركاف" وهرم العبادة مدمر الآن تماماً ومن الصعب التعرف عليه. هرم الملكة ليس أكثر من كومة من الأنقاض، والغرفة الجنائزية التابعة لها تعرضت للسرقة من قبل لصوص الآثار.

لا نجد في عمارة هذا الهرم أي تجديد في بناءه سوى معبده الجنائزي؛ حيث بُني هيكل القرابين في الجهة الشرقية للهرم وباقي أجزاءه في الجهة

الجنوبية، ويعتقد أن ذلك التغيير مرتبط بعبادة الشمس الذي زاد نفوذها ازدياداً كبيراً في ذلك العهد.

يختلف حجم المُجمع بشكل ملحوظ عن ذلك الذي بُنيَّ خلال عهد الأسرة الرابعة (2613 – 2494) ق.م، وكذلك فن العمارة، والمكان، كونه شيد في "سقارة" بدلاً من "الجيزة". يعكس مجمع هرم "أوسركاف" مظهر من مظاهر التغيرات العميقة في فكر حكام الفراعنة بين الأسرة الرابعة والخامسة، التغييرات التي حدثت يرجح أنها بدأت في عهد سلفه الفرعون "شبسس كاف". بعد 1500 سنة من بنائه، تم ترميم مجمع الهرم في عهد "رمسيس الثاني". خلال الفترة المتأخرة (664 – 525) ق.م استخدم المُجمع كمقبرة.

مجموعة "أوسر–كاف" الهرمية كانت محاطة بسور طويل، وكان الطريق الصاعد إليها مرصوفاً بأحجار البازلت، فإذا وصلنا إلى الباب نجده يؤدي إلى المعبد الجنائزي.



تصوير من الجانب الشمالي – في الخلفية، يظهر هرم زوسر، 1858

◀ الاكتشاف والتنقيب :

تم اكتشاف مدخل الهرم عام 1831 من قبل عالم المصريات الإيطالي "أورازيو موريكي"، ولكن لم يتم دخولها إلا بعد ثمانية سنوات في عام 1839 من قبل "جون شاي برينج" الذي استغل النفق الموجودة في الهرم المفحور على يد لصوص المقابر. لم يعرف "بيرينج" على وجه اليقين من هو صاحب الهرم وعزى ذلك إلى "جدكا رع" الذي حكم (2414 – 2375) ق.م، وهو فرعون متأخر من الأسرة الخامسة. بعد أنهى "برينج" تحرياته سدَّ النفق والذي لا يزال يتعذر الوصول إليه حتى يومنا هذا. سُجِل هرم "أوسركاف" بالوثائق الرسمية بعد بضع سنوات وذلك عام 1842 عندما فهرسه "كارل ريتشارد لبسيوس" في قائمته للأهرامات تحت رقم الحادي والثلاثين (XXXI). منذ أن سدَّ "برينج" النفق، لم يتحرَ "لبسيوس" عن الهرم أكثر من ذلك.

أُهمل الهرم حتى أكتوبر 1927 عندما بدأ "سيسيل مالابي فيرث" والمهندس المعماري "جان فيليب لوير" التنقيب في المنطقة. خلال الموسم الأول من الحفريات قام "فيرث" و"لاوير" بمسح شامل للجانب الجنوبي من منطقة الهرم، مُكتشفين المعبد الجنائزي لـ"أوسركاف" عام 1928؛ حيث كان في شدة التخريب لأن أحجاره كانت من بين الآثار التي كسروها ونقلوها لاستخدامها في مبانٍ أخرى. كما اختفت تماماً أجزاء هذا المعبد بسبب استخدام بعض أغنياء العصر الصاوي لحفر مقابرهم فيه. كما اكتشفا مقابر من الفترة المتأخرة من مصر القديمة. في العام التالي، كشف "فيرث" و"لاوير" لوح تجسيمي من الحجر الجيري وتمثال ضخم من الجرانيتي الأحمر لرأس "أوسركاف"، والذي حُدد بأنه كان صاحب الهرم. بعد وفاة "فيرث" عام 1931 لم تحدث أية أعمال تنقيب في

الموقع حتى استؤنفت من قبل "لاور" في عام 1948. عمل "لاور" في الموقع حتى عام 1955، وأعاد تنظيف وتخطيط المعبد الجنائزي والتنقيب في الجانب الشرقي من الهرم. أجريت البحوث على كلا الجانبين الشمالي والغربي من المُجمع الجنائزي ابتداءاً من عام 1976؛ حيث تم الحفر واستعيد مدخل الهرم، الذي ما لبث حتى دُفن تحت الأنقاض عقب زلزال عام 1992. أجريت المزيد من الأعمال التنقيبية مؤخراً على الهرم بواسطة "أودرن لابروسي" عام 2000.

➤ مجمع الهرم :

يضُم مجمع "أوسركاف الجنائزي نفس الهياكل على شاكلة مباني الفراعنة السابقين له من الأسرة الرابعة؛ وهي عبارة عن جدار عالٍ يحيط بالمجمع مع الهرم والمعبد المرتفع، كان هناك بالتأكيد معبد يقع بالقرب من واد النيل، لكن اِنكشف. تم توصيل معبد الوادي بالهرم عن طريق الجسر الذي لا يعرف مساره بدقه، بالرغم من كوّن الأمتار القليلة الأولى لا تزال مرئية إلى اليوم.

تخطيط المجمع يختلف اختلافاً كبيراً عن تلك المجمعات التي سبقته؛ فقد نظم على المحور الشمالي والجنوبي بدلاً من المحور الشرقي والغربي. يقع المعبد العالي إلى الجنوب من الهرم الرئيسي وشُغِلت الهياكل بعيداً عنه. علاوة على ذلك فإن مصلى القرابين يحاذي القاعدة الشرقية من الهرم، وكان تكوين غير مسبوق؛ فمنذ أن طُرِحت المصليات كانت تشغل الحرم الداخلي من المعبد الجنائزي عادةً. أخيراً، وإلى الجنوب من الحوش الجنائزي لـ"أوسركاف" يوجد مجمع هرمي أصغر منسوب إلى زوجته؛ الملكة "نيفر حوتبس".

السبب في هذه التغيرات غير واضح وتم اقتراح عدة فرضيات لتفسير السبب :

الفرضية الأولى هي أن هذا يرجع إلى تغيير في المُعْتَقَد. مجيء الأسرة الخامسة أشار إلى تزايد أهمية عبادة الشمس كما أُلمِح بواسطة بردية "ويستكار". يتجلى هذا أيضاً بمعابد الشمس الكبيرة التي بُنِيت في "أبوصير" طوال مدة حُكْم الأسرة، وهو تقليد بدأه "أوسركاف". تثبت برديات "أبوصير" العلاقة القوية بين عبادة الشمس والعبادة الجنائزية للفراعنة من هذه الأسرة. تقديم القرابين للحاكم المتوفى خُصِّص أولاً في معبد الشمس قبل إرساله إلى المعبد الجنائزي. لذلك، يقع المعبد الجنائزي لـ"أوسركاف" إلى الجنوب من الهرم الرئيسي؛ حيث أن الشمس سوف تشرق مباشرة إليه طوال السنة.

الفرضية الثانية ترى أن "أوسركاف" اختار العودة إلى تقاليد الأسرة الثالثة (2670 – 2610) ق.م، ليس فقط لأنه لم يختر الركن الشمالي الشرقي لبناء المعبد الجنائزية من مجمع "زوسر"، ولكن مخططه كان مماثل لتلك التي شيدها "زوسر". في الواقع يتم تنظيم كليهما على محور الشمال والجنوب وكلاهما له مداخل تقع في النهاية الجنوبية من الجهة الشرقية.

تقترح الفرضية الثالثة أن خيار "أوسركاف" يرجع لاعتبارات عملية. أُكتشف خندق كبير محيطاً تماماً بحوش "زوسر"، وبعض الأماكن على عمق 25 م (82 قدماً). هذا الخندق قد يكون محجر حجري للمواد المستعملة أثناء بناء هرم "زوسر" المدرج. إذا كان مهماً لسبب ما لـ"أوسركاف" أن يحدد موقع معبده الجنائزي في الركن الشمالي الشرقي من مجمع "زوسر"، أي بين القوقعة والخندق، فلم تكن هناك مساحة كافية متوفرة للمعبد الجنائزي ليكون موجوداً على الجانب الشرقي. وهكذا فالتضاريس المحلية تشرح التخطيط الغريب لمجمع "أوسركاف".

◄ الهرم الرئيسي :

يقع هرم "أوسركاف" على الركن الشمالي الشرقي من مجمع هرم "زوسر" المدرج. كان الهرم في الأصل حوالي 49 م (161 قدم) بارتفاع و73.5 م (241 قدم) ومساحة مع ميل 53 درجة. وهو يماثل هرم "خوفو" بإجمالي حجم 87,906 م^3 (114,977 ياردة^3). بني لُب الهرم بكتل محفورة صغيرة من الحجر الجيري المحلي نُسقت بطبقات أفقية. وهذا يعني توفيراً كبيراً للقوى العاملة بالمقارنة مع اللب الحجري الكبير والمحفور بدقة في أكثر أهرامات الأسرة الرابعة. لكن، وكما وقع الغلاف الخارجي من هرم "أوسركاف" ضحية لصوص المقابر طوال آلاف السنين، فقد تعرضت المواد الأساسية تدريجياً للتدهور حيث كان أسوأ بكثير مع مرور الوقت من أي من الأهرامات القديمة. هذا ما يفسر حالة الخراب الحالية للهرم.

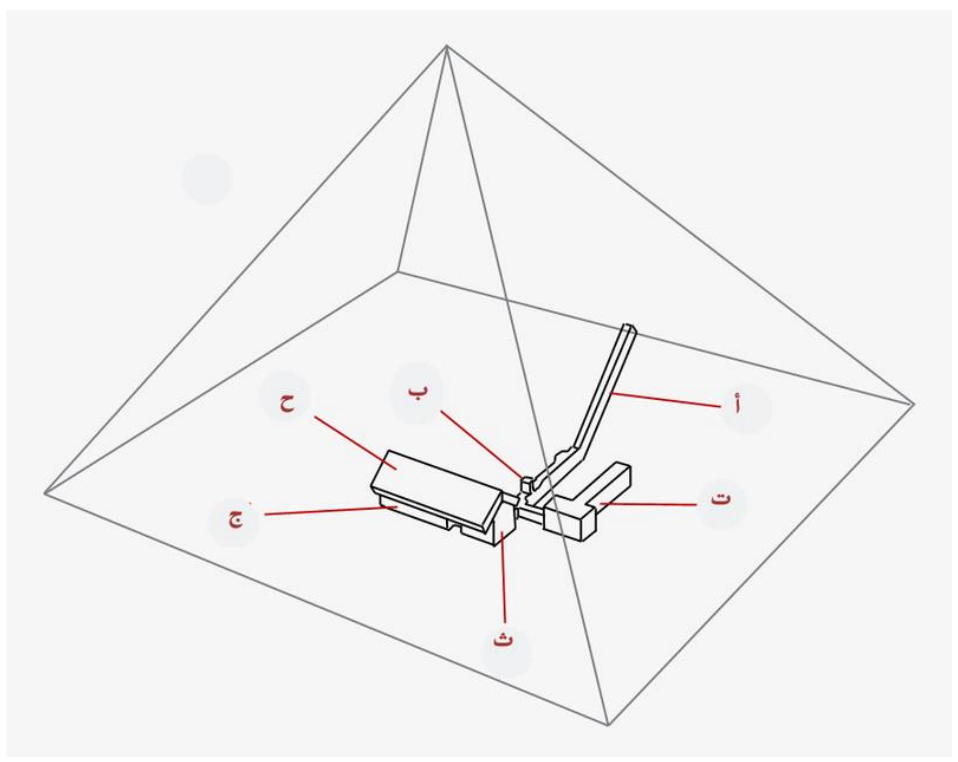
شيد لُب الهرم في بنية تُشبه المدرجات، وهي تقنية بناء مماثلة لتلك التي استخدمت خلال فترة الأسرة الرابعة على الرغم من كوّن مواد البناء أقل جودة. بُنِيت الطبقة الخارجية للهرم من الحجر الجيري المجلوب من "طرة" الذي كفل لـ"أوسركاف" بناء هرم مماثل لتلك الأهرامات المبنية لفراعنة الأسرة الرابعة. لكن لم تكن هناك تلبيسة من الجرانيت الأحمر على الجزء السفلي للهرم كما في حالة هرم "منقرع".

◄ البنية التحتية :

لا يوجد بالهرم غرف داخلية، فالغرف تقع تحت الأرض. شُيدت هذه الغرف في خنادق عميقة مفتوحة حفرت قبل بدء بناء الهرم، وغُطت في وقت

لاحق بالهرم. يقع مدخل الغرف التحتية في الجهة الشمالية للهرم من رصيف في الفناء الخارجي أمام واجهة الهرم. يختلف هذا عن أهرامات الأسرة الرابعة التي يقع فيها مدخل الغرف الداخلية على جانب الهرم نفسه. تم دمج الأرضية والسقف بألواح كبيرة من الحجر الجيري الأبيض، ومعظمها قد أزيل في العصر الحالي. طول المدخل 18.5 م (61 قدم)، وينحدر جنوباً لممر يؤدي إلى نفق أفقي بنحو 8 م (26 قدم) تحت قاعدة الهرم. الأمتار القليلة الأولى من هذا النفق مسقفة ومبلطة بالجرانيت الأحمر. حُجب النفق ببابين منزلقين كبيرين من الجرانيت الأحمر؛ الباب الأول لا يزال يحمل آثار من الجص والجبس المُستخدم في ختمه. وراء الجدار الجرانيتي يتفرع الممر شرقاً إلى غرفة خزائن على شكل حرف (T) والتي ربما تحتوي على المعدات الجنائزية الخاصة بـ"أوسركاف". يُعد وجود غرفة الخزائن، تحت قاعدة الهرم، شيء فريدة من نوعه بالنسبة لجميع الأهرامات الخاصة بالأسرتين الخامسة والسادسة. في الطرف الجنوبي من الممر تكمن غرفة الإنتظار، والتي تقع مباشرة تحت حافة الهرم. غرفة الانتظار موجهة على محور الشرق والغرب، ويقود الغرب إلى حجرة دفن الملك. حجرة الدفن لها نفس ارتفاع وعرض غرفة الانتظار، ولكنها أطول. في الطرف الغربي من حجرة الدفن اُكتشفت بعض الشظايا من البازلت الأسود لناووس فارغ.

الغرف محمية من وزن الهرم بواسطة سقف مجملن مصنوع من كتل الحجر الجيري الكبيرة المجلوب من "طرة"، وتعد هذه بنية مشتركة لجميع الأهرامات الأسرات الخامسة والسادسة. لاتزال الغرف تحتفظ بنفس المواد، في حين خسر الرصيف بلصوص المحاجر.



البنية التحتية لهرم أوسركاف : (أ) ممر نزول، (ب) باب جرانيتي منزلق، (ت) غرفة الخزائن، (ث) غرفة انتظار، (ج) حجرة دفن أوسركاف، (ح) سقف مجملن

➤ المعبد الجنائزي

إعادة البناء الحديثة للمعبد تُظهر أنه يشاطر نفس العناصر الموجودة في كل المعابد الجنائزية منذ عهد "خفرع" (2570 ق.م). فيبدو أن تخطيط المعبد يختلف اختلافاً كبيراً عن تلك المعابد التي بناها أسلاف "أوسركاف"، تماماً كما هو الحال مع المجمع. مدخل الممر المُمهد للهرم يوجد في الطرف الجنوبي من الجدار الشرقي. هناك رواق دخول يتشعب جنوباً إلى خمس غرف للخزائن، فضلاً عن درج يقود إلى شرفة سقفية. وإلى الشمال يوجد مدخل يؤدي إلى دهليز داخل

دهليز آخر ثم إلى قاعة المدخل. نجد بعد ذلك بهواً مفتوحاً وهذا بدوره يؤدي إلى أرضية من أحجار البازلت الأسود ومساحته تقريباً 21×35 م، وكان في الأصل محاطاً من ثلاث جهات (جميع الجهات عدا الجنوب) بعقود فوق أعمدة متجانسة من الجرانيت الأحمر تحمل ألقاب الفرعون. وكانت هذه الأعمدة في الأصل مربعة بطول متر.

أما الفناء فيوجد به بابان؛ أحدهما في الجنوب الشرقي والآخر في الركن الجنوب الغربي من ساحة الفناء يؤديان إلى باقي أجزاء المعبد، يقود البابين إلى بهو معمد صغير بأربعة أزواج من أعمدة الجرانيت الأحمر. في الخلف كانت توجد غرف التخزين والحرم الداخلي مع 3 (حسب العالم ريك) أو 5 (حسب اور) نصب محاريب؛ حيث كان قد تم وضع تمثال الملك، تواجه الهرم إلى الشمال. خلافاً لغيرها من المعابد الجنائزية، وهكذا تم فصل الحرم الداخلي من الهرم بواسطة الفناء.

ونظراً لوجود 3 مقابر من العصر الصاوي في هذا المعبد ملحق بها 3 آبار كبيرة في أرضيته فقد اختفت بعض أجزاءه وحجراته. البقايا الوحيدة الواضحة من المعبد الجنائزي اليوم هي الرصيف البازلتي وكتل الجرانيت الكبيرة التي تشغل إطار الباب الخارجي.

عند حفر ذلك المعبد تم العثور تحت الأرضية داخل فجوة عميقة على تمثال ضخم لرأس "أوسركاف" ينتمي إلى التماثيل ذوات الارتفاع العالي؛ حيث أن ارتفاعه 5 م (16 قدم)، يرتدي النمس والصل. مصنوع من الجرانيت الأحمر. وهو ثاني أقدم تمثال ضخم لحاكم مصري بعد تمثال أبي الهول، ويوجد الآن في المتحف المصري. كما عثر على بعض الحجار المنقوشة من النوع العادي.



شظية تمثل أوسركاف في حياة ما بعد الموت من معبده الجنائزي

➤ مصلى القرابين :

هناك مصلى قرابين (معبد صغير) مجاور للجانب الشرقي من الهرم الرئيسي ويتجه ناحية الشرق. شُيّدت جدرانه من الحجر الجيري والجرانيت المجلوب من "طرة"، وتم تزينها بنقوش رائعة بمشاهد تقديم القرابين. وأرضيته مثل المعبد الجنائزي من البازلت الأسود وهو بالكاد مرئياً في الوقت الحالي. يتألف من: في الوسط اثنتين من غرف الأعمدة مع باب كبير وهمي من الكوارتزيت، وغرفتين ضيقتين على الجانبين. حجرة القرابين بأسفلها بئر لتصريف المياه.

➤ هرم الطقوس :

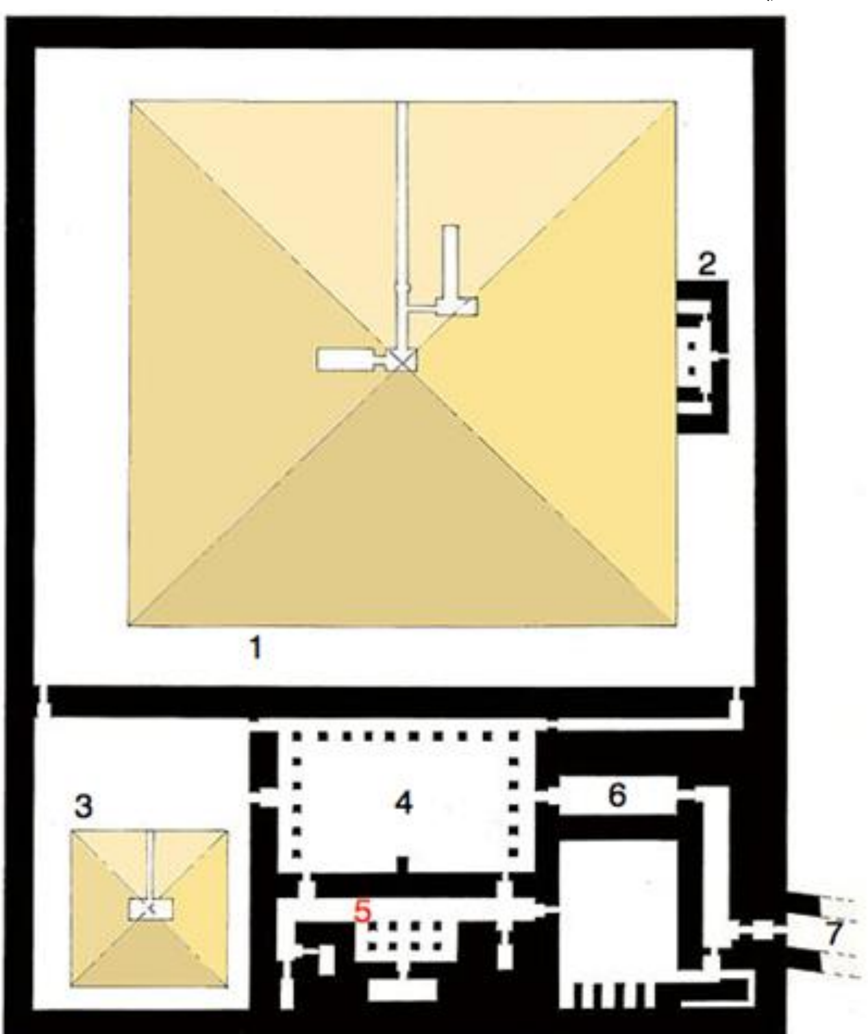
في الركن الجنوبي الغربي من مجمع "أوسركاف" الجنائزي يوجد هرم عبادة (طقوس) صغيرة. شُيّد هذا الهرم لتلقي "الكا" (الروح) الخاصة بالفرعون المتوفى فلِذَا قد تكون أَوَت تمثال "كا" خاص بـ"أوسركاف". الهرم بارتفاع 15 م (49 قدم)، وطول قاعدته 21 م (69 قدم)، وميله مطابق للهرم الرئيسي 53°.

موقع هرم العبادة داخل المجمع أمر غير مألوف؛ فهرم العبادة يقع في العادة بالركن الجنوبي الشرقي. يرتبط هذا الاختلاف بالتأكيد بالتخطيط العام الغريب بين الشمال والجنوب لمجمع "أوسركاف"، مع الركن الجنوبي الشرقي يتضمن مدخل المعبد الجنائزي. لُب الهرم يتكون من كتل من الحجر الجيري المماثلة لتلك التي في الهرم الرئيسي. نسّقت هذه إلى طبقتين مكسوة بالحجر الجيري المجلوب من "طرة" والتي سقطت نتيجة لسطو لصوص المقابر. ونتيجة لذلك، تعرض الهرم لتدهور، ولاتزال بقية طبقتين من الهرم مرئية إلى اليوم. الطبقة التحتية للهرم تأخذ شكل حرف (T) مع ممر يؤدي نزولاً إلى غرفة ذات سقف مجملن. وعلى غرار الهرم الرئيسي، شيدت الطبقة التحتية في حفرة ضحلة مفتوحة حفرت في باطن الأرض قبل بدء بناء الهرم لذا تقع دون مستوى سطح الأرض.

➤ تعديلات لاحقة :

يبدو أن هرم "أوسركاف" كان هدفاً لأعمال الترميم في العصور القديمة في ظل تحفُز الفرعون "خعمواس" (1280–1225) ق.م، الابن الرابع لـ"رمسيس الثاني". وهذا ما تشهد به النقوش على الغطاء الحجري فتظهر "خعمواس" مع حملة القرابين.

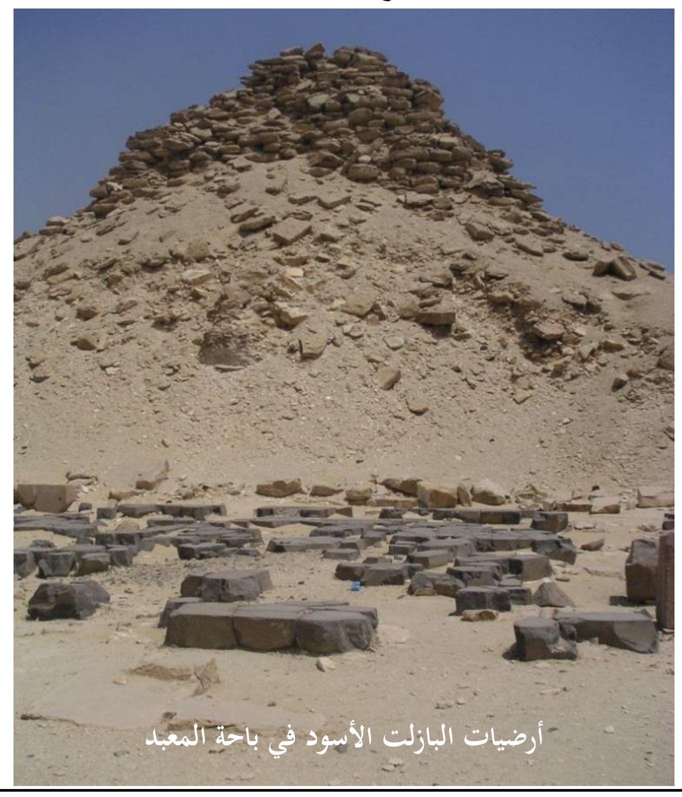
خلال عهد الأسرة السادسة والعشرون (**685 – 525**) ق.م أصبح معبد "أوسركاف" منطقة دفن؛ تم حفر مقبرة كبيرة في وسطها مما جعلها إعادة إعمار تخطيطه صعبة. ويعزى لهذا أنه كان بحلول عصر الفترة المتأخرة؛ حيث كان معبد أوسركاف في حالة خراب بالفعل.



مجمع أوسركاف الجنائزي: **1**) الهرم الرئيسي، **2**) قاعة الطقوس، **3**) هرم العبادة، والمعبد الجنائزي ويضم: **4**) الفناء، **5**) المصلى، **6**) ممرات المدخل، **7**) الجسر



معبد أوسركاف مع أنقاض هرم نيفر حوتبس



أرضيات البازلت الأسود في باحة المعبد



الجانب الشمالي للهرم مع مدخل إلى الهياكل الجوفية



مكان المعبد الجنائزي لأوسركاف

◆ مجمع هرم الملكة نيفير حيتيبس :

كان شائعاً لدي فراعنة الدولة القديمة تجهيز مدافن لعائلاتهم، وقد اتبع "أوسركاف" هذا التقليد. يقع الهرم المُنّفصل 10 م (33 قدم) إلى الجنوب من الحوش الجنائزي، وبناه "أوسركاف" لزوجته "الملكة" على محور الشرق والغرب. دُمر الهرم تماماً وأصبح الآن كومة صغيرة من الأنقاض يسهل رؤيتها.

◀ الاكتشاف :

اكتشف هرم الملكة لأول مرة عام 1928 من قِبل "سي. أم فيرث"، وتبعه بأول حفرياته إلى الجنوب من هرم "أوسركاف" الرئيسي. في عام 1929 تم تعيين هرم الملكة "نيفر حتبس" زوجة "أوسركاف" وأم "ساحورع". في عام 1943 اكتشف "برنار جريدسلوف" مقبرة "بيرسن"، وهو كاهن في باحة "أوسركاف" و"نيفر حتبس" تقع مقبرته في المنطقة المجاورة مباشرة لمجمع "أوسركاف" وقد تحقق من نسبة هذا الهرم لـ"نيفر حتبس" من حجر منقوش بالمقبرة يتضح منه اسم ورتبة الملكة. وهذا الحجر معروض الآن في المتحف المصري في "برلين". دليل آخر يؤكد إسناد هذا الهرم لـ"نيفر حتبس" وذلك عندما حفر "أودرن لبرووسي" عام 1979 على أنقاض المعبد وأعزى مجمع هرم صغير للملكة.

هرم الملكة مماثل لهرم "أوسركاف" بطول 16.8 م (55 قدم) مع زاوية ميل 52 درجة، وقاعدة 26.25 م (86.1 قدم). تم بناء لُب الهرم بنفس الأسلوب المستخدم في الهرم الرئيسي وهرم العبادة، وعندما تم فحصه علمياً وجد أنه يشبه في تصميمه وهندسة مبانيه أهرام الأسرة الرابعة، ويتألف من ثلاث طبقات أفقية من كتل كبيرة من الحجر الجيري. يغطيه من الخارج الحجر الجيري

المجلوب من "طرة"، وقد أُزيل الآن. استخدم الهرم كمقلع للحجارة في أوقات لاحقة فبالكاد يمكن تمييزه عن المناطق المحيطة به، وقد دمرت الغرف الداخلية.

يقع مدخل البنية التحتية في منتصف الجانب الشمالي للهرم، ويتكون من ممر للنزول جدرانه وسقفه من كتل الجرانيت الأحمر يؤدي إلى غرفة على شكل حرف (T). وتقع هذه الغرفة تحت حيز الهرم وموجهة نحو محور الشرق والغرب مثل بقية مجمع هرم الملكة. تحتوي على سقف محصور مصنوع من كتل الحجر الجيري الكبيرة، وهي تقنية البناء المشتركة بين جميع غرف أهرامات الأسرة الخامسة. بالتالي فإن البنية التحتية هي نسخة مصغرة من تلك التي بهرم "أوسركاف" دون غرف الخزائن. وقد تعمد اللصوص أن يتفادوا المتاريس الجرانيتية فقطعوا نفقاً في الحجر الجيري فوق المتاريس، ولم يعثر المكتشفون على أي شيء ذي أهمية داخل ذلك الهرم.

➤ المعبد الجنائزي :

لمجمع هرم الملكة معبد جنائزي منفصل خاص به، والذي كان يقع على الجانب الشرقي من الهرم على عكس مجمع "أوسركاف". ويمكن تفسير هذا الإختلاف من أبعاد صغيرة من الهيكل كانت موجهة نحو الشرق في الشكل المعتاد. مدخل المعبد كان يقع في الركن الجنوبي الشرقي من الجدار المحيط. يؤدى المدخل إلى فناء مفتوح يمتد من الشرق إلى الغرب. هناك مكان لطقوس تنظيف وإعداد القرابين. وبسبب التدهورات الكبيرة التي لحقت بالمعبد، ومحاولات إعادة إعماره اقترح علماء الآثار تكهنات بأن المعبد تضمن رواق أعمدة مفتوح، ربما شيد من الجرانيت، ومصلى للقرابين مجاور لجانب الهرم،

وثلاثة محاريب وتمثال وعدد قليل من غرف الخزين. في أروقة المعبد كان هناك رسومات تصويرية لمواكب حيوانية وناقلات قرابين تتجه نحو ضريح الملكة. ولم يعثر على آثار لهرم الطقوس في الموقع.



الغرفة الجنائزية لهرم الملكة ويظهر تعرضه للصوص المحاجر



هرم أوسركاف

◆ ثانياً قطاع هرم تتي :

♦ هرم تتي :

الملك "تتى" (2345 – 2333) ق.م مؤسس الأسرة السادسة، حكم مصر بعد الفرعون "أوناس" الذي كان آخر ملوك الأسرة الخامسة. شيد هرمه في "سقارة" على أرض عالية شمال هرم الملك "أوسركاف"، وشيد مجموعته الهرمية إلى الشمال الشرقي من الهرم المدرج. وقد كشفت الحفريات هرمين لزوجتيه الملكة "ابوت" والملكة "خويت". افتتح الهرم من قبل "جاستون ماسبيرو" في عام 1882 واستكشف المجمع خلال عدة حملات تتراوح بين (1907 و 1965). وهو الآن يشبه تلة صغيرة. بداخل هذا الهرم الكثير من الشواهد التي تدل على الحقد المرير الذي كان يملأ نفوس المخربين حين اقتحموا المقابر. وهو تاريخياً الهرم الثاني المعروف الذي يحتوي على نصوص هرمية. ونصوص الأهرام في هذه المقبرة مكتوبة بصورة مغايرة لأن حروفها الهيروغليفية أصغر من حروف هرم "أوناس"، وقد ظهر هذا الاختلاف بصور أوضح في هرم "بيبي الأول".

مجمع الهرم يشبه المجمعات الجنائزية في "أبي صير" والتي أنشئت خلال عهد "جدكارع إيسيسي".

كانت بنية هرم "تتي" مشابهة للأهرامات الكاملة التي بنيت في أواخر الدولة القديمة خلال الأسرة المصرية الرابعة وعلى رأسها الهرم الأكبر، وهي يماثل في ذلك هرم "بيبي الأول" وهرم "بيبي الثاني". يتكون قلب هرم "تتي" من خمسة مصاطب من أحجار الرملية من محاجر مجاورة. وغُطي الجزء الخارجي للهرم بأحجار جيرية بيضاء لا يعرف مصدرها؛ ومن المعروف أن تغطية أهرام "الجيزة"

كانت تأتي من محاجر على الضفة الشرقية للنيل من محاجر "طرة" في "حلوان". يبلغ طول كل ضلع من أضلاع قاعدته 78.8 م (259 قدم). وكان ميل الهرم 53° 7'؛ وبناء على ذلك فقد كان الارتفاع الأصلي للهرم حوالي 52 م (171 قدم)، وقد فقد حالياً الكثير من ارتفاعه الأصلي.

◄ **البنية التحتية :** التصميم الداخلى للهرم يشبه تصميم هرم الملك "أوناس" ولكن على نطاق أوسع.

يقع مدخل الهرم على مستوى سطح الأرض فى الجانب الشمالى من الهرم، وكان مغطى بحجر كبير، وبُني معبد صغير أمام الحجر لإخفاء المدخل، ويؤدي المدخل إلى دهليز مائل. يتبع الدهليز المائل دهليز أفقي مجهز بعوائق ويؤدي إلى نظام حجرات؛ وتتكون نظام الحجرات من حجرة أمامية وحجرة ثانوية يتبعها ثلاثة حجرات صغيرة كخازنات وحجرة التابوت. حيث تقع غرفة صغيرة فى منتصف الهرم تماماً أدى إليها الممر الضيق المنحدر من المدخل، وإلى الشرق من هذه الغرفة توجد غرفة أخرى بها ثلاثة ثقوب بالجدران لحفظ أواني الأحشاء الداخلية للملك والتى كانت تدفن معه، فى حين يوجد فى الناحية الغربية مدخل لغرفة الدفن الرئيسية والتى يوجد بها تابوت الدفن.

تصل مساحة حجرة التابوت 3,45 × 7,90 م وتوجد أسفل وسط الهرم بنحو 17 م تحت مستوى الأرض. يتكون سقف حجرة التابوت من ثلاثة طبقات من الأحجار المضلعة الكبيرة موزعة على ناحيتين فوق الحجرة مُشكّلة في شكل جملون. يوجد التابوت في الجزء الغربي من الحجرة فى حالة جيدة ومنقوش عليه عبارات جنائزية هيروغليفية. كذلك نُقش على جدران حجرة التابوت والحجرة الأمامية عبارات هيروغليفية من نصوص الأهرام.

◄ مجمع هرم تتي :

▪ معبد الوادي :

لم يعد له وجود الآن، ربما كان قد دُمر في العصور القديمة بسبب إقامة معبد في المملكة القديمة، كان مخصصاً لـ"أنوبيس".

▪ المعبد الجنائزي :

يوجد على الناحية الشرقية من هرم "تتي" ، ولم يبق منه إلا القليل بسبب استخدام أحجاره في بنايات أخرى في "القاهرة". كشف عنه "جيمس إدوارد كويبيل" في عام 1906، وهو متصل بمعبد الوادي بواسطة طريق. تخطيط المعبد يشبه أيضاً في كثير من النواحي معبد "أوناس". نصل إلى المعبد من خلال مدخل الواجهة الشمالية والجنوبية والاتجاه إلى محور الشرق والغرب. يليه على هذا المحور الرئيسي قاعة ثانية. سماكة الجدران تشير إلى غطاء مقبب. فتحت هذه القاعة على فناء مفتوح محاط من جميع الجوانب الأربعة، الغرض الرئيسي منها تقديم الطقوس اليومية. يتجه الطريق الوحيد للخروج إلى الغرب وعن طريقه يمكن الوصول إلى الجزء الأعمق وهو الحرم وهو جزء مقدس مخصص لكهنة الملك، وكان المصلى يحتوي على 5 تماثيل للملك تظهر بجانب الآلهة الرئيسية الخمسة. وشمل هذا الجزء أيضاً غرفة خاصة تحتوي على باب كاذب. يوجد صف مزدوج من المخازن على جانبي محور المعبد؛ الصف الأول يمكن الوصول إليه بواسطة ممر طويل بعرض المبنى الذي يؤدي إلى الجنوب والشمال داخل الهرم، وقاعة تماثيل الآلهة كان الوصول إليها فقط من المجموعة الثانية.

▪ **هرم العبادة :** يوجد هرم صغير للعبادة على الناحية الجنوبية الشرقية من الهرم الملكي، وبالتالي لا يمكن الوصول إليه إلا من خلال ممر من قاعات العبادة. يتكون من منحدر قصير يؤدي إلى غرفة واحدة تحت الأرض.

▪ **الجدار :** كان هناك جدار كبير يحيط بهرم "تتي" والهرم الصغير والمعبد الجنائزي.

على الناحية الشمالية الشرقية من المجمع توجد بقايا هرمين صغيرين للملكتين "إبوت الأولى" و "خويت" . كما اكتشف هرم صغير ثالث في عام 2008 ، ويرجح أنه كان لأم "تتي"؛ الملكة "سيشيسخت".

تطورت المنطقة المحيطة بمجمع هرم "تتي" مع الوقت وأصبحت جبانة كبيرة تعمها مقابر مصرية قديمة كثيرة. من ضمنها مصاطب للوزراء "مري روكا" و"كاجمني" و"جمني إمحعت"، وكذلك مقبرة "تياتيتي". ومقبرة "عنخ ماحور".

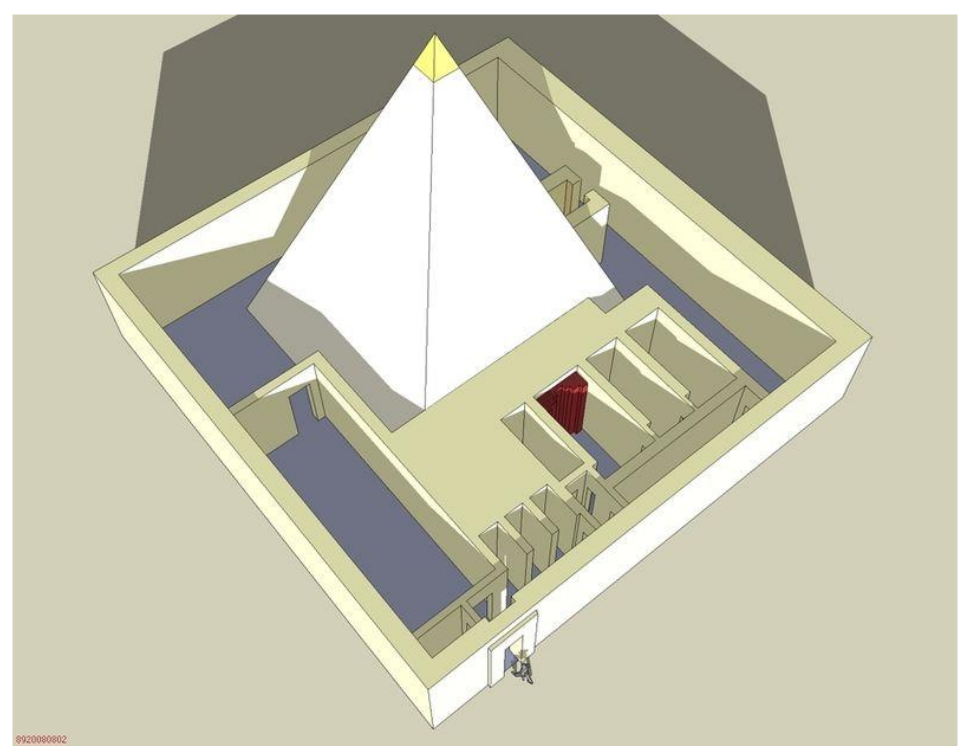
كما قام البطالمة و الرومان ببناء معابد "أنوبيون" و"بوباستيون" لتقديس آلهة قدماء المصريين "أنوب" و"باستيت" في الناحية الشرقية من هرم "تتي".

◆ هرمي الملكتين إيبوت و خويت :

شيد "تيتي" إلى الشمال من هرمه أهرامات لزوجاته. تم اكتشاف هرمي الملكتين "إيبوت الأولى" و "خويت الثانية" بين يوليو 1897 و فبراير 1989 من قبل "فيكتور لوريه" شمال مجمع "تيتي". الهرمي في "سقارة".

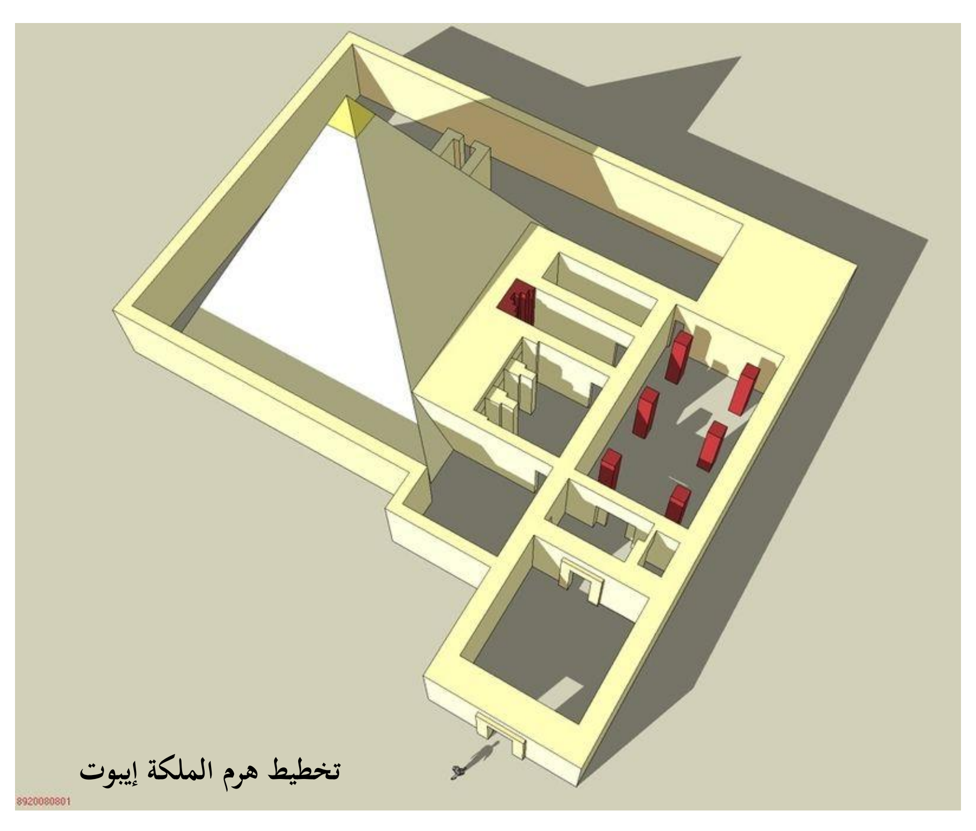
ربما كانت "خويت الثانية" أول زوجة ملكية بارزة من عهد "تيتي"، تولت منصبها لاحقاً "إيبوت الأولى". وقد تكون "خويت" أم الملك "أوسر كا رع" (وفقاً

ليانوسي و كالندر)، ولكن هذا ليس مؤكداً بشكل جازم. وقد كان "لوريه" يعتقد في البداية أن قبر "خويت" مجرد مصطبة لا هرم. والتنقيب في ستينات القرن العشرين من قبل "ماراجيوغليو" و"رينالدي" اقترح لأول مرة أن "خويت" قد دفنت في هرم. يقع الهرم إلى الشمال من هرم "إيبوت". بقي الآن من ارتفاعه نحو سبعة أمتار، بالإضافة إلي أن حجرة الدفن عثر داخلها علي تابوت من الجرانيت الوردي، وبجوارها حجرة أخري صغيرة خاصة بالأثاث الجنائزي. تم العثور على بقايا بناء تعود إلى أنقاض معبد جنائزي صغير للملكة "خويت". يقع المعبد الجنائزي المرتبط بمجمعها الجنائزي هذا إلى الشرق من الهرم. وشمل المعبد غرفة قرابين مع باب كاذب ومذبح. وقد زينت جدران المعبد بمشاهد لحاملي القرابين.



تخطيط مجمع الملكة خويت الثانية الهرمي

"إيبوت الأولى" كانت ابنة الملك "أوناس"، آخر ملوك الأسرة الخامسة وزوجة الملك "تيتي"، وهي أم الملك "بيبي الأول". أقيمت مصطبة لدفنها على بعد 100م إلى الشمال من المعبد الجنائزي لزوجها، والتي تحولت لاحقاً إلى هرم للملكة خلال عهد الملك "بيبي الأول"، و يبلغ طول هذا البناء 21 م. وقد اكتشفه عالم الآثار "فيكتور لوريه" عام 1898. ولفترة طويلة كانت هناك مسألة خلاف بين علماء المصريات حول ما إذا كان هذا القبر فعلاً هرم أم مجرد مصطبة. ولم يتمكن أحد من حسم الخلاف مع استمرار الحفريات المتجددة التي بدأت في عام 1995. ولم تتأثر غرفة الدفن بأي ضرر. وبجانب العديد من العناصر الدفن، بقيت عظام من جثة الملكة "إيبوت" ليتم العثور عليها كذلك.


تخطيط هرم الملكة إيبوت

بدراسة الهرمين معمارياً اتضح أن هرم الملكة "خويت" قد بُني قبل هرم الملكة "إيبوت"، وأن الهرم الأخير قد بُني كمصطبة، وهذا يؤكد أن الملكة "خويت" هي الزوجة الرئيسية للملك "تتي".

◆ هرم الملكة سششت :

اكتشف هرم الملكة "سششت" والدة الملك "تيتي" بمنطقة "سقارة" عام 2008. وقد عثرت البعثة المصرية علي الهرم الجديد الذي يعود للأسرة السادسة (2345 – 2181) ق.م أي أكثر من 4300 عام. كان لها دور فعّال في تمكين ابنها للفوز بالعرش والتوفيق بين الفصيلين المتحاربين من العائلة المالكة. كما ورد في إحدى البرديات الطبية (بردية إبيرس)، أنها كانت تبحث عن عقاقير لتعالج شعرها الذي كان يسقط بغزارة. بالرغم من أن الأثريين لم يجدوا اسم الملكة في الهرم إلا أنه من المؤكد أنه يخص والدة الملك "تتي" خاصة لأن الهرم لم يشيد للعبادة لكنه هرم دفن، ولكونها الوحيدة التي لم يعثر لها على مقبرة أو هرم فهي المرشح رقم واحد لأن تكون صاحبة الهرم حتى ظهور أدلة أخرى تؤكد ذلك أو تنفيه. وقد عثر على القاعدة الداخلية لهرم الملكة "شيشتي" أو "سششت" على عمق 20 م تحت الرمال والردم، وعثر على بوابة بئر الدفن وتعود هذه البئر للدولة الحديثة مما يعنى أن بئر الدفن في الهرم قد يكون استخدم في عصور لاحقة وقد يكون لصوص الآثار قاموا بسرقة الأثر الجنائزي من حجرة الدفن في الهرم. يصل ارتفاع الهرم الحالي إلى 5 م ويتوقع أن ارتفاعه الأصلي كان 15 م، وهو مربع القاعدة ويصل طول ضلع الهرم إلى 22 م، وتصل زاوية ميله الهرم إلى 51 درجة. ومحدد بسور خارجي ضخم من الحجر الجيري. ينتمي أسلوبه المعماري في البناء

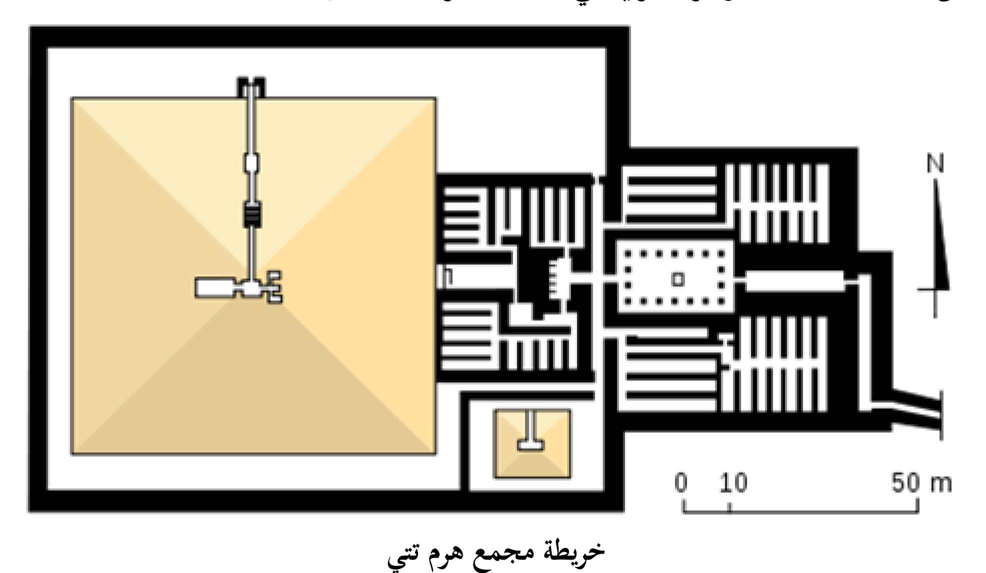
إلى أهرامات الأسرتين الخامسة والسادسة من الدولة القديمة. الهرم مكسو بالحجر الجيري الأبيض الناصع الذي أحضره المعماري القديم من المحاجر الملكية بـ"طرة" بالقرب من "حلوان" على الضفة الشرقية لنهر النيل؛ حيث عثر على جزء من الكساء الحجري الخارجي. تم الوصول إلى باب المدخل المؤدي للهرم؛ حيث تم الكشف عن كتلة من الجرانيت تقوم كمتراس يسد المدخل. يوجد مدخل حجرة الدفن إلى الناحية الشمالية من الهرم، وقد أمّنه المهندس المصري القديم بوضع متاريس من حجر الجرانيت الوردي المقطوع من محاجر "أسوان"، ويبدو أن لصوص المقابر في العصور القديمة فشلوا كذلك في اقتحام حجرة الدفن عن طريق المدخل نظراً لوجود هذه المتاريس الجرانيتية، لذلك قاموا بحفر بئر من أعلى قمة الهرم نزولاً إلى حجرة الدفن التي يبدو أنها تعرضت أكثر من مرة للنهب والسرقة على مر العصور القديمة، وجاء التدمير الشديد لعمارته في العصر المتأخر، ثم غطته الرمال لارتفاع أكثر من 20 م. حجرة الدفن واسعة 22 × 4 م. تم العثور في 2009 على مومياء ملفوفة في القماش في تابوت القبر؛ يعتقد أنها "سيشيشيت". وقد سرقت معظم الأشياء الثمينة من داخل التابوت. الرسومات التي تزين الهيكل وجدت في حالة جيدة.

أما المنازل التي بُنيت من الطوب اللبن وعثر عليها في الناحية الغربية من الهرم فهي إما مخازن أو منازل للكهنة القائمين على الخدمة الجنائزية.

◆ مقبرة تتي عنخ كم :

تم الكشف أيضاً عن مقبرة الأمير الوراثى "تتي عنخ كم" أي (تتي عنخ الأسود)، الابن الأكبر للملك "تتي" وزوجته الملكة "خويت"، الذي ربما يكون قد

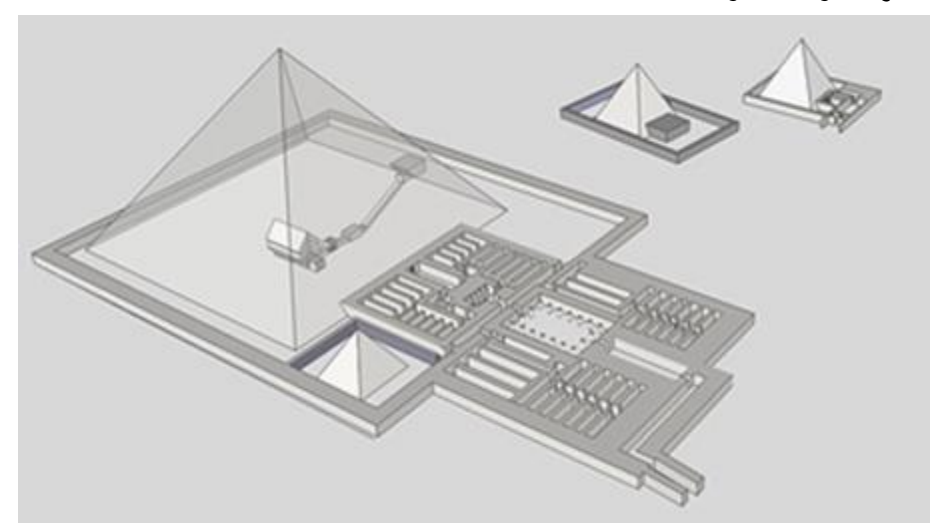
مات عندما كان في الخامسة عشرة من العمر ضحية مؤامرة أودت بحياته مع أبيه الملك "تتي". ودفن في المصطبة الواقعة على الجانب الشرقي من مجمع "إيبوت" الجنائزية. وواضح أنه كان الرجل الثاني بعد "تتي" نظراً للألقاب التي يحملها، خاصة لقب الأمير الوراثي، الابن الأكبر للملك. وعند الوصول إلى حجرة دفن الأمير عُثر على تابوت ضخم من الحجر الجيري الجيد الذي لم ينته العمل من صقله وبداخله بقايا الهيكل العظمي للأمير الذي أكدت دراسته أن الأمير الشاب لم يمت مِيتة طبيعية؛ لذلك يعتقد أن موضوع إغتيال الملك "تتي" قد يكون صحيحاً. ويزيد من هذا الغموض ما ورد عن المؤرخ والكاهن السمندوي "مانيتون" من أنه كانت هناك مؤامرة كبري في نهاية عصر الملك أودت بحياة الملك نفسه.



خريطة مجمع هرم تتي

كما تم اكتشاف عدد من القطع الأثرية المهمة بموقع جبانة "تتي" منها تمثال أوشابتي كامل عليه نقوش هيروغليفية غائرة في صفوف أفقية، وتماثيل أوشابتي من الفخار عليه لون أصفر وعلي الرأس بقايا لون أسود بالاضافة إلى

كتابات هيروغليفية باللون الأسود. وتمثال للإله "أنوبيس" من الخشب له ذيل منفصل تم إعادة تركيبه، وصندوق خشبي مستطيل مقبى له غطاء من أسفل يفتح عن طريق السحب وعليه بقايا ألوان، وتميمة مربعة الشكل من الفيانس تمثل عين "أوجات"، وفي الوسط أحد الآلهة وحوض رمزي به بقايا لون أخضر من الخشب، بالإضافة إلى مجموعة من الخواتم مصنوعة من الفيانس، وقطعة صغيرة مستطيلة من الحجر الجيري نُحت عليها بالبارز سيدة واقفة تضع يديها إلى جانبها ولوِّن الشعر باللون الأسود.



نموذج مجسم لمجمع هرم تتي وزوجاته



هرم تتي

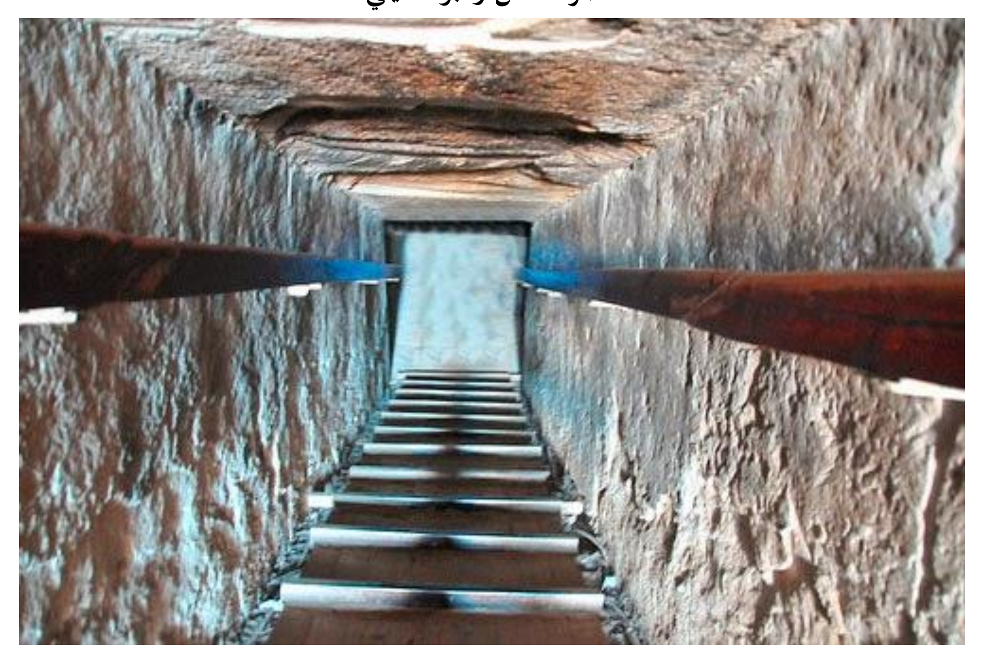


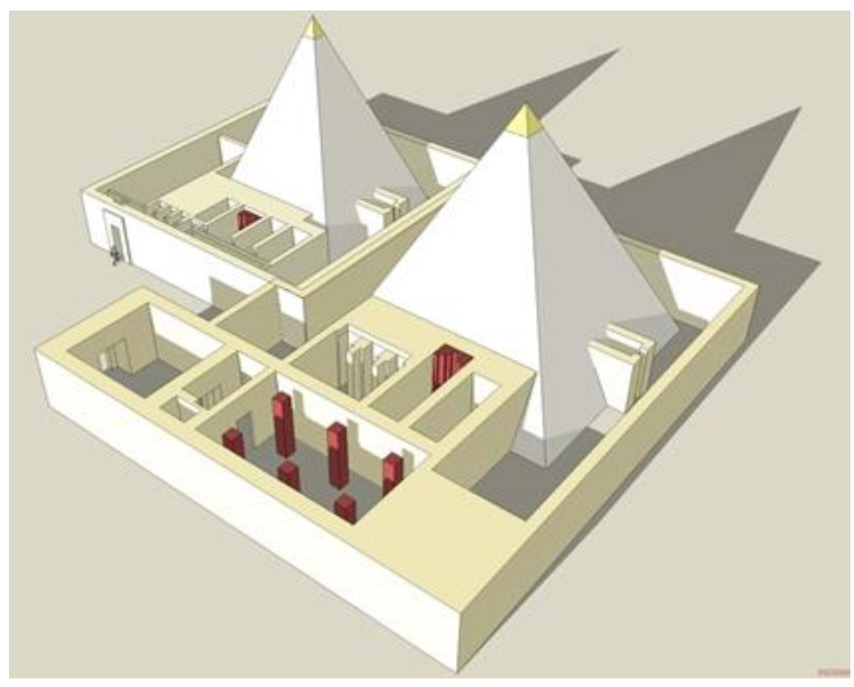
الهرم من الداخل





حجرة الدفن وتابوت تيتي





The Pyramid Complexes of the Queens of Teti, Khuit and Iput



أثناء اكتشاف المدخل الرئيسى لهرم سششت أم الملك تتي

♦ نظرة إلى المصاطب :

أهم مظاهر الجبانة القديمة لمدينة "منف" هي المصاطب وهو الاسم الذى أُطلق على المقابر القديمة للأمراء ورجال البلاط والموظفين والنبلاء في أواخر أيام الدولة القديمة. وتُعد مصاطب "سقارة" أروع الأمثلة على طبيعتها وأشكالها المختلفة التي اتخذتها خلال عصرها الذهبي فهي بحق موطن المصطبة. وكانت المصاطب تُبنى فى بعض الأحيان فى صفوف متراصة بينها شوارع كأنها مدينة بذاتها. ويختلف حجمها بحسب مكانة صاحبها. فمنها ما يتراوح ارتفاعه بين عشرة أمتار وثلاثة عشر متراً. ويبلغ طوله خمسين متراً، وعرضه 27 متراً. ومنها ما لم يتجاوز ارتفاعه 3 أمتار وعرضه 5 أمتار، وطوله 8 أمتار.

وعموماً كان الأمراء يشيدون مصاطبهم لتكون حول مقبرة الملك فى نفس المنطقة لغرضين أساسيين: أولاً: غرض ديني؛ حيث اعتقدوا أن الملك بعد وفاته يصير إلهاً ويحكم مع الآلهة وبذلك يكونون فى رعايته.

ثانياً: غرض اقتصادي؛ ويتلخص فى أنهم إذا ما بنوا مقابرهم بجانب مقبرة الملك تمتعوا بالهبات الملكية من أحجار وتوابيت، كما تتمتع أرواحهم بعد موتهم بالقرابين الملكية.

وكلمة مصطبة كلمة عربية تعني المقعد الذي يوضع عادة إلى جانب مدخل المنزل، وقد أُطلقت على مقابر الدولة القديمة لشدة الشبه بينها وبين ذلك المقعد المبني باللبن أو بالحجر. وعموماً فإن المصاطب أبنية مستطيلة الشكل يكثر وجودها فى جبانة "ممفيس" (منف) التى تمتد من "أبو رواش" شمالاً إلى "دهشور" جنوباً فى مسافة يزيد طولها على خمسة وعشرين ميلاً. ويتراوح عرضها بين ميلين

ونصف ميل. وهى غالباً أكبر جبانة فى العالم، وكانت كما أشرنا سلفاً خاصة بمدينة "منف" عاصمة البلاد فى الدولة القديمة، وأكبر المدن المصرية فى ذلك الوقت.

وجوانب المصاطب منحدرة بصفة عامة. وهى إما أن تكون مبنية من اللبن (الطوب النيىء)، أو من الحجر الجيري. وكان يشترط فى المصاطب أن تواجه جدران كل منها الجهات الأربع الأصلية، وأن يجرى محورها الرئيسي من الشمال إلى الجنوب. وقد أقيمت المصاطب فى "الجيزة" بطريقة منظمة تفصل بينها شوارع مستقيمة، على حين أنها فى "سقارة" قد بُنيت مبعثرة. وكان بابها يواجه الشمال أو الجنوب فى المعتاد.

◄ **مكونات المصطبة** : كل مصطبة تتكون من شقين رئيسيين:

الأول: وهو الجزء المبنى فوق سطح الأرض، وهو يحتوى على المدخل والمزار الذى يحتوي على الباب الوهمى ومائدة القرابين، كما يحتوى على حجرة صغيرة بُنى جدارها من الأرض إلى السقف. وهو يحتوى على تماثيل صاحب المقبرة، ويسمى هذا المكان السرداب. والثانى: وهو الجزء المحفور تحت سطح الأرض وفى صميم الصخر، ويحتوى على حجرة الدفن، والطريق الموصل إليها، ويسمى البئر. وكان تابوت الميت يوضع فى داخل هذه الحجرة.

◄ **تخطيط المصطبة** : لكل مصطبة فى العادة واجهة يتوسطها باب المقبرة الذى يقودنا إلى حجرة متسعة يقال لها المزار. وهى حجرة استقبال كان يجتمع فيها أقارب المتوفى، وأصدقاؤه الكهنة، ليحتفلوا بتقديم القرابين فى الأعياد والمواسم. وكانوا يرسمون المأكل والمشرب على جدران هذه الحجرة، وأضافوا إليها رسم ممتلكات الميت، وقطعانه وخدمه وعبيده، وكل ما كان يتمتع به فى الحياة الدنيا. ويرسمون إلى جانب هذا رعاة الماشية، وصائدي الغزال، كما رسموا

عمليـة حـرث الأرض وإعـدادها للبـذر، ثـم نمـو النبـات وحصـاده وتذريتـه وخزنـه وطحنه، وكذلك رسموا النساجين والصائغين والنجارين. أما صاحب المقبرة فكان يُرسَم برسم كبير يمثله مشرفاً على خدمه وعبيده. وكان الأهل والأقارب يحملون فى الأعياد والمواسم قرابين أمام الباب الوهمي الذى يوجد فى المزار. وهو ليس باباً حقيقياً ولكنه صنع على شكل الباب، وتم حفره فى حجر الجانب الغربى من المزار. وتكون حجرة الدفن دائماً خلفه. وبذلك تتمكن روح الميت التى تسكن فى موميائه من اختراق هذا الباب، والدخول إلى المزار للإشتراك مع الأهل والأصدقاء فى الاحتفالات والتمتع بقربهم، وكان أجدادنا من المصريين يدعون هذه الروح "الكا".

◄ **الكا والبا** : وحكاية "الكا" هذه أن أجدادنا كانوا يعتقدون أن جسم الإنسان مكون من جملة أجزاء، لكل جزء منها وظيفته الخاصة. وأهم هذه الأجزاء هى:

- **الجسم** : وهو الجزء الظاهر المنظور.

- **البا** : وهو روح سماوى. وكانوا يصورونها على شكل طائر له رأس إنسان وهى تغادر الجسم بعد الوفاة إلى السماء حيث تسكن فى النجوم، ثم تعود إلى زيارة الجسم بين آن وآخر.

- **الكا (أو القرين)** : وهو أهم هذه الأجزاء. وهو روح مادية تولد مع الإنسان، وقد صنعت من مادة خفيفة لا تُرى، مثل الأثير أو الهواء، وتكون شكل صاحبها، أى صورة مطابقة له تماماً. فكان قرين الطفل طفلاً، وقرين الشيخ شيخاً، بل كان قرين الأعور أعور، وقرين الأعمى أعمى.

لم يكن الأجداد المصريون يعتقدون أن الموت هو نهاية الحياة. وذلك لأنه بعد الموت تحل هذه "الكا" فى الجسم، وتعيش فيه إلى الأبد. ولهذا حاولوا

تحنيط الجسم ليعيش إلى الأبد، وتجد فيه "الكا" مكاناً أبدياً لها. ولأجل المحافظة على الجسم وضعوه فى مقابر محصنة تباعد بينه وبين اللصوص وتمنعهم من الوصول إليه، كما عمدوا بناء هذه المقابر أو حفرها فى الجهات الجافة أو الجبلية، لكى تكون بعيدة عن الرطوبة.

وكان القرين أو "الكا" يلازم المكان الذى وضعت فيه الجثة فى حجرة الدفن فى المقبرة، ولم يكن يغادرها إلا عن طريق الباب الوهمي ليدخل إلى المزار. وتم الاحتياط لفناء الجسد بأى سبب من الأسباب. فصنعوا التماثيل، ووضعوها فى المقبرة لتحل فيها "الكا" بدلاً من الجسد إذا ما سُرِق أو فنى. وأكثروا من صناعة هذه التماثيل لأنها كلما كثرت تأكدوا من خلود روحهم إلى الأبد.

◄ **تطور بناء المصطبة :** المصطبة هي تطوير للكومة الترابية التي كانت تكوّم فوق حفرة المدفن البدائية، ففي البداية كان الدفن يتم في حفرة بسيطة مستطيلة أو مستديرة الشكل ثم يكوّم فوقها لتحمي محتوياتها من النهب، ثم كُسيت الكومة باللبن زيادة في المحافظة عليها. وتلا ذلك توسيع رقعة كل من حفرة الدفن السفلية والكومة المكسوة باللبن بحيث أصبحت الحفرة لا تعدو حجرة كبيرة قسمت بواسطة جدران متقاطعة لتكون أقوى احتمالاً للضغط الواقع فوقها، وبهذا أصبحت الكومة الواقعة فوق سطح الأرض بناءاً كبيراً مستطيل الشكل. وبعد ذلك اتخذت خطوة إلى الأمام في تطور هذا الطراز؛ فكلما كبر حجم البناء العلوي زادت الصعوبة في الانتهاء منها بعد أن يموت صاحبها الذي لم يعد حياً ليكملها. لذلك خطط التصميم الجديد ليكون مدخل المقبرة خارج حدود البناء العلوي، وحتى يمكن الانتهاء من حجرة الدفن السفلية دون الارتباط بالبناء الآخر، وفي الوقت نفسه يمكن الانتهاء أيضاً من البناء العلوي دون الحاجة إلى

الانتظار حتى تتم حجرة الدفن وتشغل قبل وضع اللمسات الأخيرة. وعلى ذلك لن يبق شيء يُعمل بعد وفاة صاحب المقبرة غير سحب جثته فوق البئر المنحدرة لتستقر في حجرة الدفن، ثم سد بابها بكتلة ضخمة من الحجر وملء البئر بالرمال. وكانت الخطوة الأخيرة في البناء هي إحلال الحجر محل اللبن في البناء العلوي، وحفر بئر الدفن عمودياً داخل المصطبة إلى عمق كبير، مع جعل حجرة الدفن في زاوية قائمة مع قاع البئر. وبذلك وصلت المصطبة إلى الكمال كطراز للمقبرة، وقد احتفظت بشكلها إلى أن حلت محلها المقابر المنحوتة بالصخر في عصر الدولة الوسطى وعصر الإمبراطورية. وصارت المقبرة الملكية في نفس خطوات التطور حتى وصلت في تطورها إلى شكل المقبرة المستطيلة ذات الجدران المتقاطعة (كما هو الحال في المقابر المليكة للأسرتين الأولى والثانية بأبيدوس). ثم أخذت بعد ذلك تتباعد عن الطراز الدقيق للمصطبة، فاتخذت أولاً شكل الهرم المبني من عدة مصاطب أحدهما فوق الأخرى كما هو الحال في الهرم المدرج، وبعد ذلك كُسيت المصاطب المتتالية بكساء ناعم من أعلى إلى أسفل كما الحال في هرم "سنفرو" بـ"ميدوم" (وقد زال كساؤه طبعاً)، بدلاً من جعل الكساء مدرجاً أيضاً كما هو الحال في الهرم المدرج، وأخيراً جاء الهرم الكامل ممثلاً في هرم "سنفرو" الثاني بـ"دهشور"، وفي مجموعة أهرامات "الجيزة". وفي الوقت نفسه ساير التطور الداخلي للمصطبة التطور الخارجي لها، فقد كانت مقبرة الرجل العظيم تتميز عادة بلوحتين على غرار المقابر الملكية بـ"أبيدوس"، وكانت القرابين تقدم أمام هاتين اللوحتين لصالح المتوفى. وبعد ذلك اتخذت خطوة ثانية هي بناء مشكاتين في الجانب الشرقي من البناء العلوي المبني باللبن، واتخذتا شكل الباب، وفعلاً كانتا تمثلان بابين وهميين، وكان من المفروض أن يخرج منها المتوفى ليستنشق النسيم

العليل ويتناول القرابين التي يقدمها أصدقاؤه. وكانت الطقوس الجنائزية تقام أمام الباب الجنوبي من هذين البابين، كما كانت توضع القرابين أمام الباب ليتناولها صاحب المصطبة، ثم تطورت المشكاة إلى لوحة على هيئة باب مزخرف نقش عليه اسم المتوفى وألقابه، وبيان بالقرابين التي كان يشتهيها. وأخيراً تحولت الطقوس الجنائزية التي كانت تقام علانية أمام المشكاة الخارجية للمصطبة إلى داخل المبنى، فأُقيم أولاً جدار حاجب خارج المشكاة لتحويلها إلى نوع من المحراب المكشوف. وبعد ذلك فُتحت المشكاة في صلب البناء، وعُمل ممر قصير يؤدي إلى محراب داخلي وضعت على الجدار الشرقي منه المشكاتان السابقتان اللتان حولتا إلى لوحتين على شكل بابين. وأمام هذين البابين كانت توضع موائد القرابين لتلقى الهدايا التي كان يقدمها أصدقاء صاحب المقبرة، الذي كان يُمثل دائماً على اللوحة إما بالحفر البارز أو يكون مجسماً غالباً، ينظر إلى محراب المقبرة والقرابين أو يخطو من المقبرة ليتناولها. ومن العناصر الجوهرية بالمصطبة تمثال صاحبها الذي يمكن أن يحل محل الجسم حتى إذا حدث شيء للأخير كان هناك ما يقوم مقامه لتعود إليه "الكا"، وتُعرف هذه الحجرة السرية بسرداب المصطبة. وفي بعض الأحيان توجد فجوة بين السرداب والمحراب لتنفذ منها رائحة القربان إلى التمثال في مخبئه. وكان الرجل الغني يقتني أكثر من تمثال واحد ليزيد فرص الخلود في الحياة الآخرة. وبذلك تكون العناصر الجوهرية البسيطة للمصطبة هي البئر الذي ينتهي من أسفله بحجرة الدفن، والبناء العلوي الذي تطور أخيراً إلى مقصورة تضم لوحتين أو بابين وهميين، ومائدة قربان، والسرداب الذي يحوي تمثالاً أو عدة تماثيل للمتوفى. وقد كانت المصطبة تزخر بمجموعة من الرسوم المنحوتة والملونة أو الملونة فقط تمثل كل ما كان يستمتع به صاحبها في حياته الدنيا، وبذلك

تصحبه كلها بصورة حقيقية في الحياة الجديدة التي دخلها عند وفاته. وقد كان صاحب المقبرة يعتقد في ضرورة تصوير الحياة الدنيا لرفاهيته في الحياة الأخرى، كما اعتقد أن السحر سيمده في مقبرته بالموائد المحملة بالطيبات التي رسمت على جدران مقصورته، ويغمره بالقرابين الممثلة في أيدي خدمه، ويسمح له بالدخول والخروج أو التمتع بمرأى خدمه وهم يعملون في مزرعته يسوقون ماشيته ويحصون أوزه، كما أن رسوم زوجته وأبنائه وبناته وكلابه وقططه ستضفي عليه السرور وتسعده بالصحبة الدائمة في مقبرته. وعلى ذلك فإننا حين نرى في مقبرة "بتاح حتب" أو "تي" تلك الرسوم الرائعة للحياة في الدولة القديمة، والتي تتميز بحيوتها وواقعيتها فقد وضعت ليس فقط كونها زخرفة جميلة أو لمجرد الإعتقاد بأنها تثير المتعة في عين صاحبها ولكنها ضرورة لاستمرار حياته في العالم الآخر وضمان مستقبله بعد وفاته، وبدون ذلك يتعرض لكل آلام الجوع والعطش والرعب. **وتلك العناصر التي توجد بالمقبرة هي :**

(1) اللوحة المُشكّلة على هيئة باب، وهذه غالباً تحمل رسم المتوفى داخلاً وخارجاً أو تمثاله، وعادة تكون حافلة بالدعوات.

(2) تمثال وأسماء وألقاب المتوفى.

(3) قائمة بأصناف الطعام والشراب تشمل نحو مائة صنف إذا كانت كاملة.

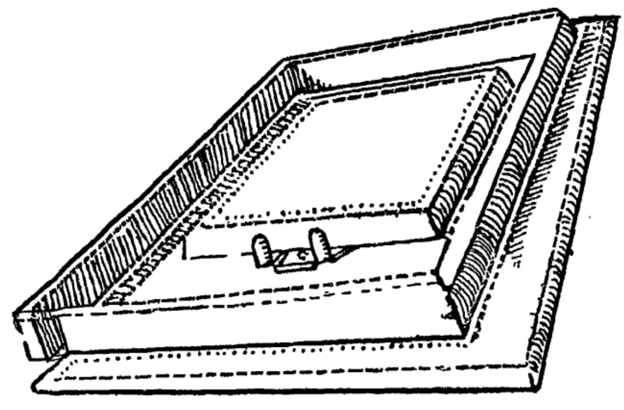
(4) صور المتوفى جالساً أمام مائدة غنية بالطعام.

(5) مواكب الخدم تحمل الزاد، ومناظر ذبح الحيوانات للطعام.

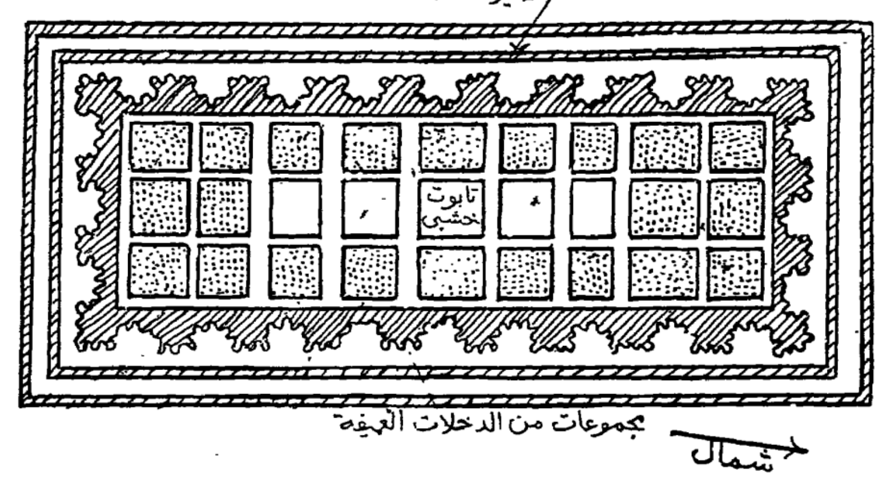
(6) النصوص التي تتجول بواسطتها المأكولات المصورة إلى حقيقة.

(7) صور زوجة المتوفى وأسرته والحيوانات الأليفة والخدم المقربين لضمان مصاحبتهم له في حياته الجديدة.

وتوجد أمثلة مميزة من كل طرز المقابر ومن كل عصور التاريخ المصري تقريباً في جبانة "سقارة" الشاسعة ذات التاريخ الطويل. ومن أمثلة ذلك مقبرة "كارانين" من أوائل عهد الدولة الوسطى والتي عثر بها على نسخة من نصوص التوابيت التي تقابل نصوص الأهرامات في الدولة القديمة. ولكن أهمية جبانة "سقارة" ترجع إلى مقابر عصر الدولة القديمة خصوصاً في الأسرة الخامسة وأوائل الأسرة السادسة.



نموذج من مصاطب العصر العتيق للملكة (مر نيث) في دهشور



نموذج من مصاطب العصر العتيق بسقارة للملك (عجا) كشف عنها (و.ب أمري)

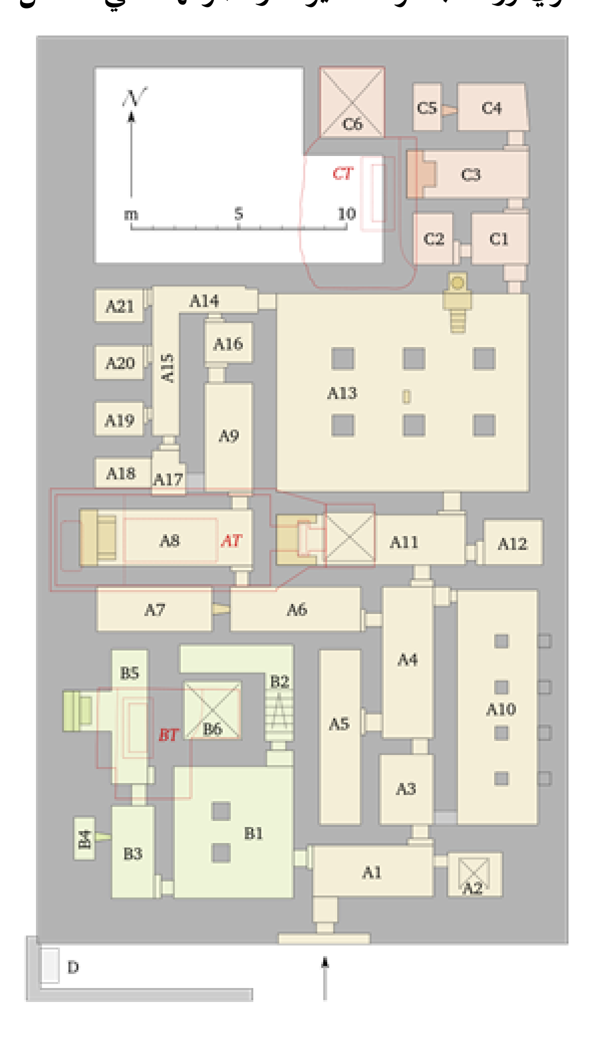
◆ مصطبة مري روكا :

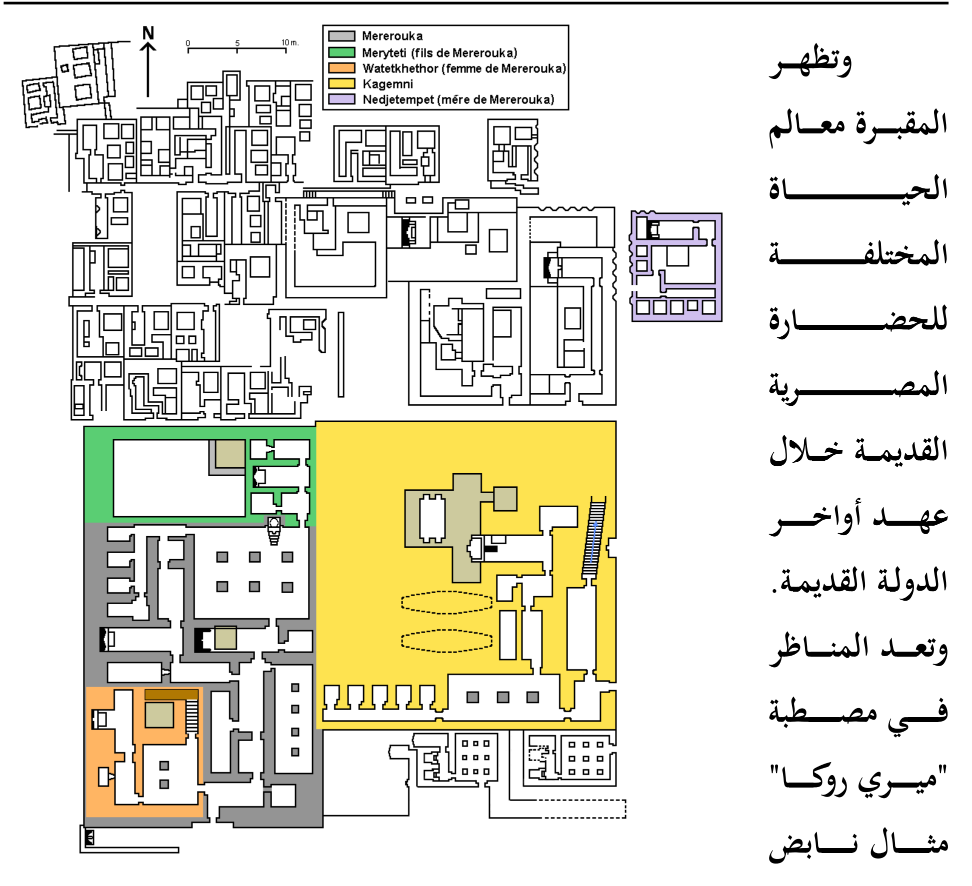
"مرى روكا" (ميرا) هو وزير الملك "تتي" أول ملوك الأسرة السادسة، وزوج ابنته "وعتت خت حر" (واتت – حتحور) كاهنة المعبودة "حتحور"، ويشار إلى "مريروكا" على جدران مصطبته باسم "مري"، بينما يشار إلى زوجته باسم "سيشيشت". تقع مقبرته فى "سقارة" قرب قطاع هرم "تتي" إلى الشمال الغربي منه، فى الجانب الشمالي الشرقي من جبانة "سقارة"، ونجد أن "مرى روكا" كان من كبار الموظفين المقربين للملك "تتي"، واسمه بالكامل "مرروكا رن نفر مري". ونجد أنه أخذ ألقاب عديدة من أهمها وزير الملك، والمشرف على كهنة هرم الملك "تتي"، وكاتب الملك المختص بالكتب المقدسة، ومحافظ القصر وغيرها من الألقاب التي تُثبت علو مكانته خلال فترة وظيفته الرسمية، ونجد أن مقبرته باتساعها تؤكد المكانة الرفيعة التي وصل إليها فقد وصل عدد حجراتها في جزئها الأعلى إلى 32 حجرة وممر منها 21 حجرة خاصة بـ"مرروكا" (chambers A)، و6 غرف لزوجته "وعتت خت حور" (chambers B)، وخمس حجرات لابنه "مري تتي" (chambers C)؛ مما يعني كون المقبرة عائلية تضم مزارات العائلة إلى جانب مزارات صاحب المقبرة الرئيسي. أهمّ هذه الحجرات هي التي تشتمل على (6 أعمدة)، ويوجد في جدارها الشمالي مشكاة يقف بها تمثاله، ومن أمامه مائدة قرابين يؤدِّي إليها درج، وتعتبر هذه الغرفة المقصورة الرئيسيّة للمقبرة، وقد نُقش على جدرانها مناظر تمثّل جنازته، وأخرى تمثّل الحياة اليوميّة وهناك أيضاً حجرة أخرى ذات (10 أعمدة) عليها مناظر تمثّل "مرروكا" يستمع لزوجته وهي تلعب على آلة (الهارب)، إلى جانب مناظر الراقصين والراقصات والكهنة.

تشغل مساحة سطح المصطبة حوالي ألف متر مربع. والأبعاد الخارجية الإجمالية هي 23 م من الشرق إلى الغرب، و30 م من الشمال إلى الجنوب. في حين أن الإرتفاع الداخلي للسقف حوالي 4 م.

تم التنقيب عنها بواسطة "جاك دي مورجان" في عام 1892، لكن الإعلان الرئيسي كان بعد حوالي 40 عاماً في عام 1936 بواسطة "برنتيس دويل".

كما ذكرنا تتميز مصطبة "مري روكا" بكثرة دهاليزها وحجراتها التي لا تقل عن ثلاث وثلاثين، والسبب في كثرتها العديدة يرجع إلى أن هذه المقبرة كانت مقبرة عائلية؛ فيها قسم لـ"مري روكا" نفسه، وقد خصص له وحده، وآخر لزوجته، وثالث لابنه "مري تيتي". ويوضح هذا الرسم لأرضية المصطبة تفاصيل هذا التخطيط المعقد للمبنى، وفيه نرى أن "مري روكا" قد فاز بنصيب الأسد، وتحمل مقصورته رقم (A13) ومقصورة زوجته وهي الحجرة التي يوجد بها الباب الوهمي (B5)، أما مقصورة ابنه فهي (C3).



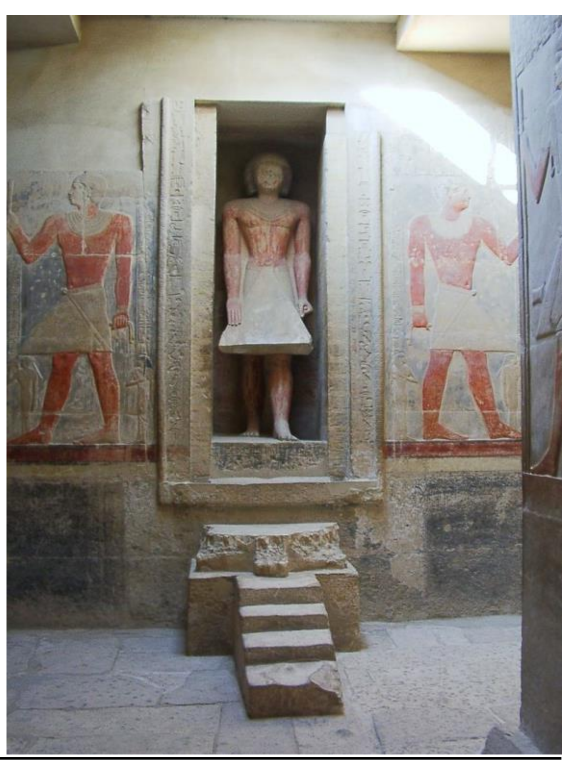


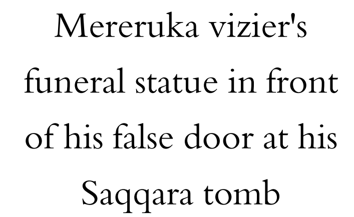
وتظهر المقبرة معالم الحياة المختلفة للحضارة المصرية القديمة خلال عهد أواخر الدولة القديمة. وتعد المناظر في مصطبة "ميري روكا" مثال نابض بالحياة وهي جيدة الحفظ. وقد تم تزيين الغرف الثلاث الأولى بمشاهد عن صناعة الأثاث والصيد وصياغة الذهب. تم العثور على تمثال نابض بالحياة لـ"ميريروكا" سليم داخل الغرفة الرئيسية في الطرف البعيد من المصطبة. يتم الوصول إلى هذه الغرفة من خلال باب وهمي.

والمناظر بوجه عام تحاكي المناظر في مقبرة "بتاح حتب"، وتوجد تفاصيل دقيقة في بعض المناظر تجدر الإشارة إليها لأهميتها الخاصة، ومن بين هذه المناظر منظر هام عند مدخل المصطبة يمثل الفنان الذي قام بزخرفة المصطبة ويظن أنه "مري روكا" نفسه جالساً ومقلمته تتدلى من كتفه أمام لوحة الرسم،

وممسكاً بإحدى يديه محارة بها ألوان – (المحارة هي إحدى أدوات الفنان وهي أنبوبة اللون الحالية) –، بينما يمسك بالأخرى قلمه الذي يرسم به الخطوط الأولية لرسومه. وفي إحدى المناظر التي تمثل مستنقع البردي على الجدار الشمالي من الحجرة نرى رجالاً في زورقين يطعنون برماحهم أفراس البحر، وقد ظهرت منها علامات الغضب. وموضع الاهتمام هنا النبات المائي الذي يظهر وسط الصورة، وترقد على سيقانه ضفدعتان سمينتان وجرادتان بلغتا من الضخامة حداً كبيراً. بينما نرى "مري روكا" يصطاد السمك على الحائط الشمالي، ونراه على الحائط الجنوبي للحجرة نفسها يصطاد الحيوان في قاربه بطريقة مشابهة، كذلك نرى فرس البحر يلتهم التمساح. وعلى الجدار الغربي للحجرة (A4) منظر مشابه للمنظر الموجود في مقبرة "تي" ولكنه أكثر تفصيلاً وهو يمثل إدارة أملاك "مري روكا"؛ حيث يجلس الكتبة منهمكين في أعمالهم، بينما يُساق شيوخ القرية إلى الإدارة ليدفعوا ما عليهم من ضرائب، أو ليدلوا بشهادتهم فيما هو مستحق على الآخرين، وقد نرى أحدهم مجرداً من ملابسه ومقيداً إلى عمود والسياط تنهال عليه ضرباً. وفي هذه المقبرة يوجد ما يلفت النظر وهو الباب الوهمي الواقع بالجدار البحري وعليه تمثال لشخص "مري روكا" يمثله كأنه يخطو خارجاً من الباب ليتناول القرابين المرصوصة على مائدة القرابين الموضوعة أمامه، وعلى كل من جانبي الباب الوهمي رسم له بالحفر البارز، وهو منظر حيوي مثير. وعلى الجدار الشمالي أيضاً رسم بالحفر البارز من طراز غريب، إذ نرى "مري روكا" ممثلاً في سن متقدمة وليس في عنفوان شبابه كالعادة يقوده أبناه. وإذا كان هو الذي صمم هذه المناظر بنفسه كما يُظن يكون بذلك فناناً واقعياً. ويضم الجدار الشرقي للمقصورة منظراً لـ"مري روكا" وزوجته يلعبان لعبة الضاما. أما ما تبقى من مناظر فهي عادية لا تثير الإهتمام.

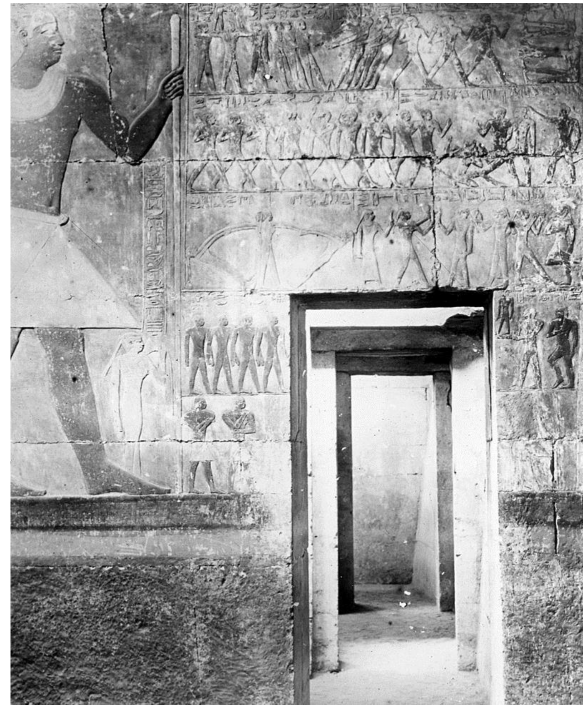






Mereruka vizier's funeral statue in front of his false door at his Saqqara tomb

Lantern Slide Collection: Views, Objects: Egypt. Tomb of Mera, Sakkara. Dy. 6., n.d. Brooklyn Museum Archives



A vivid relief of fishermen collecting their catch at



◆ مصطبة كاجمنى :

كان "كاجمني"، والمعروف باسم "ميمي" من أصحاب المقام الرفيع وشغل منصب وزير في بداية عهد الملك "تيتي"، أول ملوك الأسرة السادسة، وكان وزيراً وقاضياً في عهد ثلاثة ملوك متتالين من ملوك الأسرة السادسة. فقد بدأ حياته كحاكم إبان حكم "أوناس". وتزوج من أميرة إسمها "نبوخت نبتي" (نبتي– نبخت) وهي ابنة الملك "تتي". ظهرت في مقصورة "كاجمني" بحجم صغير جداً. وكان "كاجمني" يحمل لقبي 'المشرف على مدينة هرم تيتي'، و'مراقب أنبياء الهرم'، ولهذا تقع مصطبته قريبة من هرم "تيتي" في جبانة "سقارة". وكان مشرفاً على مجلسي الذهب والمشرف على الخزائن. كما شغل العديد من المناصب الدينية، بما في ذلك منصب كاهن الرعايا. أما الواجبات الأخرى فتتعلق بالقصر الملكي: المشرف على حجرتين من زينة الملك، مدير قصر التاج الأبيض والأحمر، وحارس الحلي. كما شغل "كاجيمني" منصب المشرف على كتبة أوراق الملك، المشرف على جميع أعمال الملك، والمشرف على المحاكم الست الكبرى. وكانت ألقابه 'قاضي المحكمة العليا'، و'حاكم الأرض عند حدودها الشمالية والجنوبية'، و'مدير كل المأموريات'، فقد كان بحق من الرجال العظام في أواخر عهد الأسرة السادسة. ولا يجب الخلط بينه وبين سميه "كاجمني" صاحب تعاليم "كاجمني" المشهورة والذي عاش في عهد الأسرة الثالثة.

دفن "كاجيمني" في أكبر مصطبة في جبانة "تيتي" في "سقارة". وهي مربعة الشكل تماماً يبلغ طول كل ضلع 32م. عثر على هذه المقبرة عام 1899. تقع مصطبة "كاجمني" على مسافة قريبة شرق مصطبة "مري روكا"، وهي من أهم

مقابر "سقارة". يقع المدخل في الواجهة الشرقية، وتتكون المصطبة من سبع حجرات أغلبها مستطيلة الشكل، نقشت جميعها بالنقش البارز. ومن الغريب في المصطبة وجود حوضين مغلقين في قلب المصطبة. وصالة الأعمدة بأعمدتها الثلاثة ضيقة بالنسبة لطولها. ومن المعالم الأخرى المستغربة أيضاً سلم يصعد إلى سطح المصطبة حتى يتأتى للوزير الاستمتاع بالهواء، ويشرف على حجرتين واسعتين يبلغ طولهما 36 قدماً، ويحتمل أن هاتين الحجرتين كانتا تضمان مراكب الشمس التي كان يبحر فيها بصحبة "رع" فوق النيل السماوي.

المصطبة مصنوعة من كتل كبيرة من الحجر الجيري. ويتألف جزء من المصطبة من مصلى يضم ست غرف، وقاعة عمودية، وغرفتان تحتويان على قوارب، وسرداب، ودرج يتيح الوصول إلى السطح. جدران المصلى مزينة. غرفة الدفن التي تقع في الأسفل تحتوي على تابوت حجري منقوش مع تابوت خشبي داخله. وتتكون المقبرة من قاعة مباشرة بعد المدخل، تليها قاعة عمودية وجناح من الغرف إلى الشمال من قاعة بيلارد. مدخل القاعة يحتوي على مشاهد من الحياة اليومية، بما في ذلك مشهد مع الراقصين.

بعض مناظر المقبرة ممتازة وأسلوب نقوشها رقيقة، ولكنها ليست في مستوى مناظر بعض المقابر الأقدم عهداً مثل مقبرة "بتاح حتب" و"تي". وصور "كاجمني" البارزة جميلة، كما أن بعض المناظر بها لها مميزاتها الخاصة.

◂ وصف مناظر المقبرة :

▪ **المدخل** : على الواجهة وعلى خدي الباب نقوش غائرة لصاحب المقبرة تمثله واقفاً ممسكاً بالعصا والصولجان.

▪ **الحجرة الأولى :** ضاعت جميع مناظرها عدا تلك البقايا السفلية التي على الجدار الغربي وهي عبارة عن القارب المصنوع من حزم البردي يقف فيه المتوفى، أما أسفل القارب فقد نقشت عليه أنواع مختلفة من الأسماك ومعركة بين فرس النهر وتمساح، ونرى فرس النهر الخلفي يعض ظهر التمساح، بينما يحاول التمساح مهاجمة أنثي فرس النهر الأمامية التي تصرخ من الألم وهي تضع مولداً جديداً، ولم ينس الفنان أن يصور الطبيعة كما يراها فعلى فروع النباتات التي تكسرت أسفل القارب نشاهد الضفدع والفراش.

▪ **الحجرة الثانية :** ضاعت معالم جدرانها وأعمدتها الثلاثة ولكن تم ترميمها ووضع لها سقف حديث لحمايتها. على الجدار الشرقي على يمين الداخل منظر الراقصات وخلفهن المصفقات. الجدار الشمالي عليه مناظر صيد السمك وشخص يطعم خنزير وشخصان يقومان بعمل حصر من حزم نباتية، وعجل صغير يرضع من ثدي أمه، ورجل يقوم بحلب البقرة، وعبور قطيع من الثيران لمجرى مائي، وأسفل هذه المناظر نقوش تمثل أنواع السمك ومعارك التمساح وفرس النهر.

▪ **الحجرة الثالثة :** أهم مناظرها صيد الطيور من أوز وبط بالشباك من فوق رسم تخطيطي لمزرعة تربية الأوز من مظلات ذات أعمدة يتوسطها برك من الماء وعلى جوانبها مجاري مائية والحبوب متناثرة، ونشاهد شخص يقوم بإلقاء الحبوب ورسم تخطيطي لبحيرة بها الأوز والبط، ومناظر إطعام الأوز والبط، ومنظر تغذية الضباع وإطعام الثيران؛ كل ذلك يحدث تحت إشراف صاحب المقبرة الذي يقف ممسكاً عصاه وصولجانه متطلعاً لما يحدث في إقطاعيته.

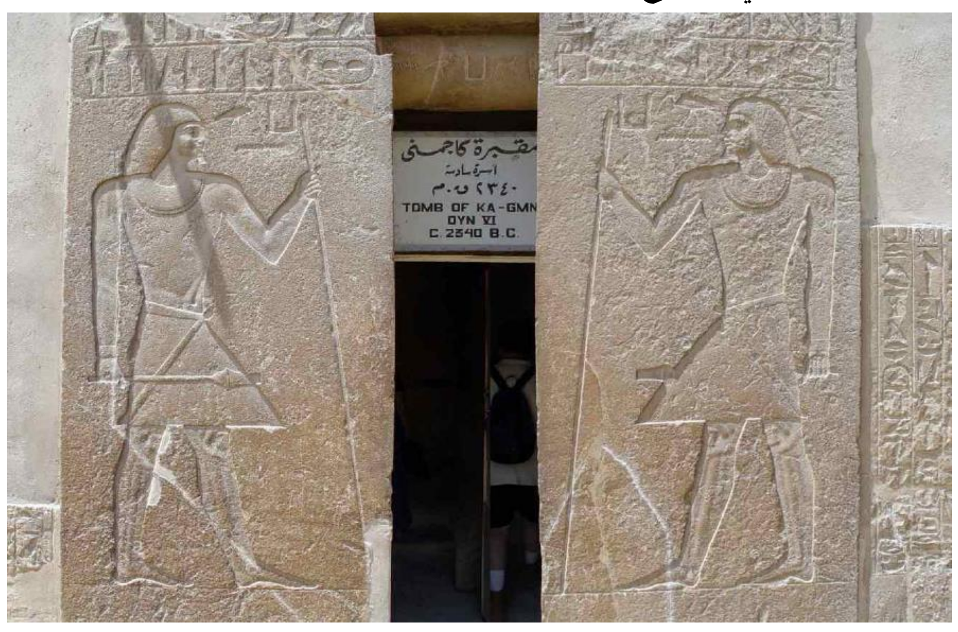
– **الجدار الشرقي :** عليه مناظر لصيد السمك بالسلال أو الشباك أمام صاحب المقبرة الذي يقف متكئاً على عصاه.

▪ **الحجرة الرابعة :** نقشت جدرانها جميعاً بالنقش البارز تمثل حاملي القرابين المختلفة من طيور ولحوم وغزلان وماعز وكميات كبيرة من الخضروات والبصل وحزم البردي واللوتس وأنواع مختلفة من الخبز والمتوفى يتقبل كل هذه التقدمات.

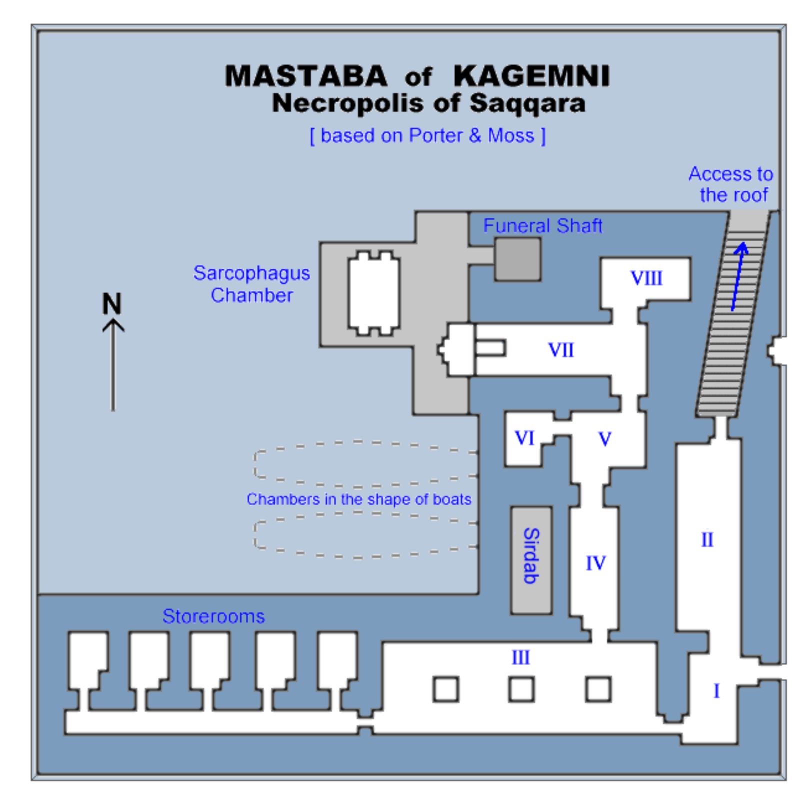
▪ **الحجرة الخامسة :** غُطيت جدرانها بالنقوش التي تمثل عمال يقومون بكيل الحبوب الموضوعة في أكوام.

▪ **الحجرة السادسة :** نُقشت جدرانها الثلاثة بمناظر حاملي القرابين، وفي غرب الحجرة يوجد باب وهمي يحمل ألقاب صاحب المقبرة واسمه، ويوجد أمامه سلم بدرجات كان يؤدي إلى مائدة قرابين، كما يوجد بالقرب من السلم مذبح صغير.

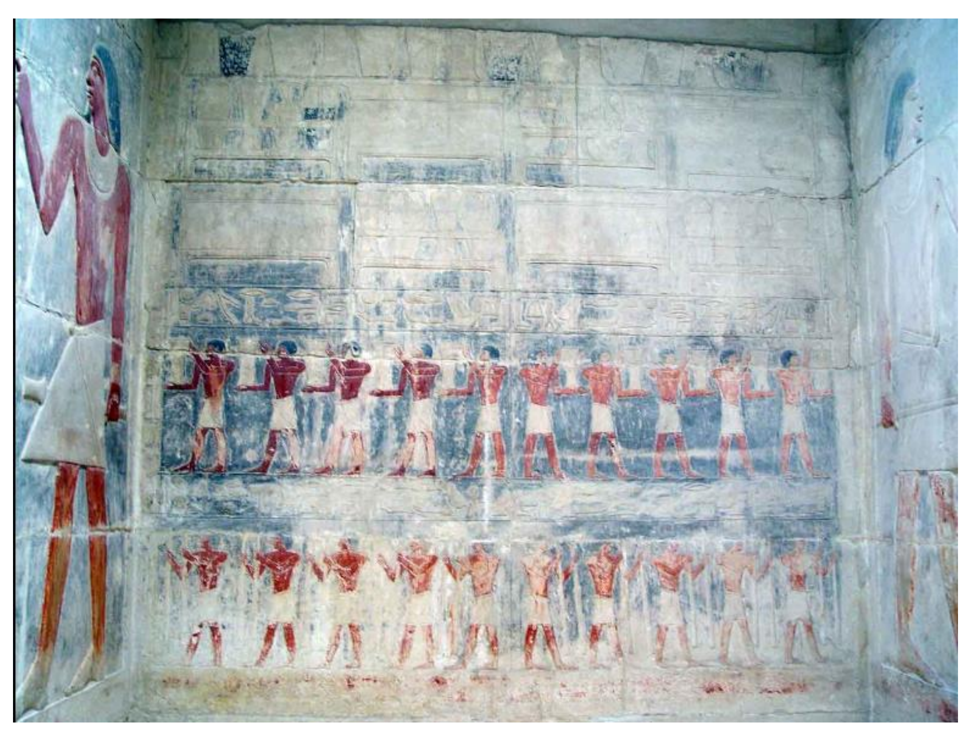
▪ **الحجرة السابعة :** نقشت جدرانها بأشخاص يحملون أواني مختلفة الأحجام بعضها كبير وثقيل حتى أنها موضوعة على زلاقات، ويقوم العمال بسحبها بالحبال، كما نلاحظ حاملي الشموع.



مقبرة كاجمني


MASTABA of KAGEMNI
Necropolis of Saqqara
[based on Porter & Moss]
Access to the roof
Funeral Shaft
Sarcophagus Chamber
N
VIII
VII
VI
V
Chambers in the shape of boats
Sirdab
IV
II
Storerooms
III
I







◆ مصطبة عنخ ماحور :

شغل "عنخ ماحور" منصب رئيس القضاء فى عصر الملك "تيتى" من عصر الأسرة السادسة. تقع إلى الشرق قليلاً من مقبرتي "مري روكا" و"كاجمني"، وإلى الشمال من هرم "تيتي". وهي واحدة من صف مقابر فتحتها مصلحة الآثار عام 1899. اكتشفها عالم الآثار الفرنسى "فيكتور لوريه" عام 1898. وتعرف عادة باسم 'مقبرة الطبيب' لما بها من مناظر عملية الختان التى تعد فريدة من نوعها، وأيضاً تظهر صور لعمليات جراحية فى الركبة ومشط القدم؛ إذ توجد بحجرة تتفرع من حجرتها الأولى (على الباب) مناظر تمثل عمليات جراحية مثل جراحة لأصبع قدم أحد الأشخاص. يضاف إلى ذلك أن هناك بعض مناظر على جانب كبير من الأهمية، ففي الحجرة الثانية منظر لثور أُعد للذبح، وقد صور هذا المنظر بطريقة مدروسة، فنرى خادمين يسحبان قدمي الثور، وآخرين يسحبان ذيله، بينما يقوم خادمان آخران بسحب سيقانه من تحته، كما مثل المنظر المعتاد لرجال يسحبون شبكة صيد الطير بعناية. هذا بالإضافة لمنظر النحيب على المتوفى، ومنظر فتيات الباليه، وهما منظران يسترعيان الانتباه؛ فمنظر النحيب يبرز الحزن على حقيقته في مصر، ونرى فيه الرجال ممثلين في الصف العلوي والنساء ممثلات تحتهم وأحزانهم واضحة. ونرى تأكيداً للحزن بعضهم في كل من الصفين مصاب بحالة إغماء من تأثير الحزن، وقد استندوا إلى زملائهم الباكين. وعلى عكس الحزن الجارف نرى منظر فتيات الباليه حيث تقف كل منهن على القدم اليسرى تؤدي قفزة عالية بحيث أن أصبع القدم اليمنى للراقصة تلمس لمساً تاماً بطريقة محكمة الخط الذي يفصل بين الصفين المرسومين فيه والصف الذي يعلوه، بينما نرى كلا

اليدين وهما مرفوعتان بطريقة ايقاعية، وكل رأس يميل إلى الوراء بنفس الزاوية التي تميل بها رأس الراقصة المجاورة، في حين تتدلى الضفيرة الطويلة التي تنتهي بخصلة إلى أسفل في خط محاذ للضفائر الأخرى، ويتضح من ذلك أن الفرقة مدربة تدريباً ممتازاً.

◆ مصطبة نفرسشم بتاح :

تعود إلى عصر الأسرة السادسة. حيث شغل "نفر سشم بتاح" منصب مفتش كهنة المدينة الهرمية للملك "تيتى". تأتي هذه المقبرة بعد مقبرة "عنخ ماحور"، وهى صغيرة نسبياً إلا أنها مازالت تحتفظ بجمال مناظرها التى تعبر عن مظاهر الحياة اليومية. وبالرغم من أنها لا تستحق اهتماماً خاصاً إلا أنها تلفت الانتباه بسبب الأسلوب البارع الواضح في استعمال صاحب المقبرة للباب الوهمي ليحصل على أكبر نصيب من الهدايا الجنائزية المقدمة إليه، حيث يعد الباب الوهمى للمقبرة من الأبواب الفريدة الذى نادراً ما تكرر فى مقابر "منف" في الدولة القديمة؛ فهو ممثل عليه ثلاث مرات على الأقل؛ مرتين بتمثالين كاملين له وهما يخطوان إلى الخارج على جانبي اللوحة، ومرة ثالثة بتمثال نصفي لشخصه وهو يتطلع إلى المقصورة من خلال نافذة صغيرة تقع بأعلى عتب الباب الوهمي ليتأكد بنفسه من أنه لن يفتقد شيئاً. وفكرة التمثال النصفي الذي يعتبر أهم أجزاء هذه المجموعة – التي تكررت في التماثيل الأخرى بشكل مماثل نوعاً ما– تضفي على المقصورة سحراً ممتعاً حيث نرى المتوفى يطل من نافذته ليتأكد من قيام أصحابه بواجبهم نحوه. اكتشفها عالم الآثار الفرنسى "فيكتور لوريه" عام **1898**.

♦ ثالثاً قطاع غرب سقارة :

♦ سرابيوم سقارة :

يعد 'سيرابيوم سقارة' من أهم المقابر التي بُنيت في "ممفيس". ويقع في مجمع مدافن العجل "أبيس" ويعكس مظهر من مظاهر المعيشة للإله "بتاح". وهو عبارة عن ممرات تحت الأرض استخدمت كمدافن للعجل المقدس "أبيس" منحوتة فى باطن الأرض لمسافة 380 م تتفرع منها حجرات جانبية بها أربعة وعشرون تابوتاً جرانيتياً. يقع بمنطقة "سقارة" شمال غرب الهرم المدرج للملك "زوسر".

وكلمة "سرابيوم" معناها فى اليونانية (مطار الإله سرابيس). و"سرابيس" هو ذلك الإله اليوناني الذى جعله البطالمة أو الإغريق فى مصر إلهاً مشتركاً، ورابطة بين الإغريق والمصريين. ولقد رأى الإغريق أن "سرابيس" مثله مثل "اسكليبيوس" إله الشفاء، كما أن "زيوس" مثل "آمون" كبير الآلهة. لكن "سرابيس" فى نظر المصريين بشكل عام لم يكن سوى صورة من "أوزيريس" الذى كان يتجسد على هيئة العجل "أبيس". كما اعتقد القدماء أن العجل "أبيس" هو رمز للإله "بتاح" رب "سقارة"، وأنه ابن "أوزيريس" فى بعض الأحيان. وترجع عبادة هذا الحيوان فى "منف" وسقارة إلى عهد قديم جداً فى التاريخ المصرى، ووجدت مقابر له فى "منف" يرجع تاريخها إلى بداية التاريخ المصرى.

العجل "أبيس" يعود فى أصله إلى "منف" منذ أقدم العهود، ولكن من المعتقد أن عبادته أخذت طقوسها الخاصة منذ عهد "أمنحتب الأول" وأصبح رسمياً فى عِداد المعبودات. تحالف كهنة العجل "أبيس" فى "هليوبوليس" مع كهنة "بتاح" فى "منف" لتوسيع دائرة النفوذ فأوجدوا علاقة وثيقة بين "أبيس" والمعبود

الشمسي"أتوم" وهذا هو سبب وجود قرص الشمس الذى حمله العجل بين قرنيه فى النقوش كشاهد على صبغته الشمسية. كان العجل "أبيس" الرمز الحي المادي للإله "بتاح" في "منف". وكان له معبد خاص عظيم في المدينة، يعبد فيه وتقدم إليه القرابين، وحين موته كان يحنط كما تحنط الملوك، ويدفن باحتفال مهيب عظيم في مقبرة خاصة. وكان يجب أن تتوفر فى هذا العجل بعض العلامات المميزة حتى يكون إلهاً فـ"أبيس" هو عجل من بقرة لا تلد غيره، ويعتقد المصريون القدماء أن وميض البرق ينزل من السماء فوق هذه البقرة فتحبل من فورها بهذا العجل ومن ثم تلد "أبيس"، وهو يحمل كل الصفات المطلوبة. وكان عثور الكهنة على عجل محل العجل الذي مات حدثاً يقابل بفرح كبير. وكان لهذا العجل الذي يعرف بـ"أبيس" علامات وهى أن يكون أسود اللون وعلى جبهته علامة بيضاء مربعة الشكل تتوسط جبينه، تظهر على طول ظهره صورة بيضاء لنسر كبير، أما ذيله فيجب أن يكون ذا خصلتين من الشعر، وعلى لسانه رسم لجُعْل (جعران). فإذا ما توافرت كل هذه الشروط فى أحد العجول، تم سحبه إلى المعبد فى احتفال عظيم وتقام الأفراح. وعلى ذلك فإن "السرابيوم" هو آخر مرحلة من مراحل عبادة هذا العجل الذى كان العثور عليه بصفاته المعروفة يعد معجزة من المعجزات. ولهذا كانوا يحتفلون عند العثور عليه احتفالاً عظيماً.

اكتشف عالم المصريات "أوجوست ماربيت" السيرابيوم عامي (1850 – 1851)؛ حيث وجد به 24 تابوتاً من الجرانيت والبازلت يزن أثقلها حوالي ثمانين طناً مازال عشرون منها فى أماكنها إلى الآن. وقد كان يدفن به العجول بكامل تحنيطها كالملوك، وتوضع أفخم المجوهرات معها فى الدفنة. وهو الذي نقب عن الجزء الأكبر من المجمع لكن المخطوطات التي كتبها بشأن هذا الأمر قد فقدت

وهذا يحد من إمكانية استخدام المقابر لتكوين تسلسل زمنى للتاريخ المصري. وقد انصب اهتمام "مارييت" على الكشف عن مدافن "أبيس"، وقد كان للإشارة التي ذكرها "سترابو" عن الطريق العظيم للكباش الفضل في كشف "مارييت" وما بقي من مقابر "أبيس" غير المقابر المتأخرة.

تكمن المشكلة في الحقيقة أن في الفترة ما بين عهد "رمسيس الحادي عشر" إلى السنة الثانية والعشرين من عهد "أوسركون الثاني" وهي فترة تقدر بنحو 250 عاماً تم التوصل فقط إلى تسعة من مدافن العجول، هذا العدد يشمل أيضاً ثلاثة مدافن ليست موجودة حالياً وإنما شوهدت من قِبل "مارييت" الذي قال إنه عثر عليها في غرفة تحت الأرض غير مستقرة تماماً بحيث يمكن التنقيب عنها.

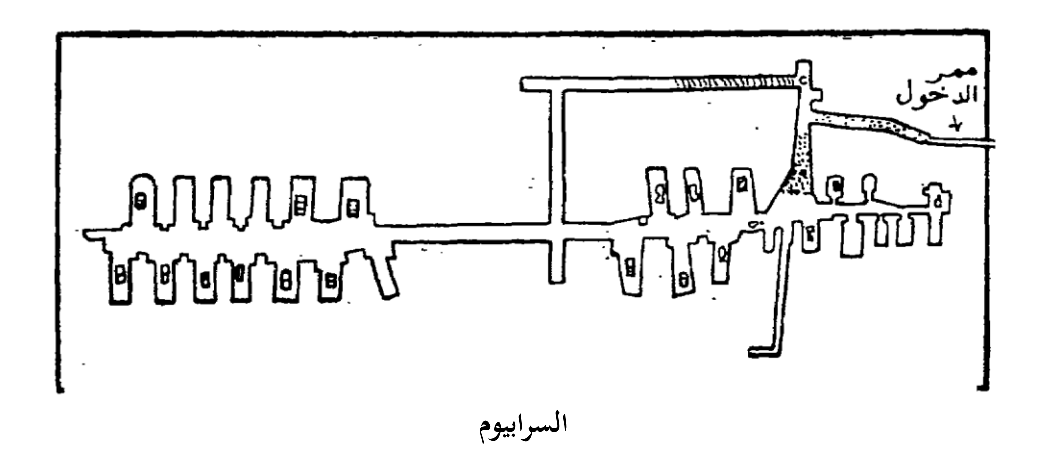
يرجح علماء المصريات أنه كان من المفترض أن يكون هناك عدد أكبر من مدافن الثيران في هذه الفترة بما إن متوسط عمر الثور كان ما بين 25 إلى 28 سنة إن لم يمت قبل ذلك. هناك أربعة مدافن نسبها "مارييت" إلى عهد "رمسيس الحادي عشر" تم تأريخهم بتاريخ رجعي، مما خلق هذا فجوة زمنية ما يقرب من 130 عاماً حاول الباحثين سدها بشتى الطرق. ووفقاً للبعض فإنه يجب إعادة النظر في التسلسل الزمني كله للقرن العشرين، ووفقاً لباحثين آخرين فإن هناك مدافن أخرى للثور "أبيس" لم يتم إكتشافها بعد.

إن المدافن الأكثر قدماً للعجول المقدسة المحنطة والمحفوظة داخل نواويس يرجع تاريخ إنشائها إلى عهد "أمنحتب الثالث". وفي القرن الثالث عشر قبل الميلاد قام "خمواس" ابن "رمسيس الثاني" بحفر نفق في أحد الجبال منحوت على جوانبه محاريب يوجد بها نواويس العجول. بنى "إبسماتيك الأول" نفق ثاني يبلغ طوله 350 م، وارتفاعه 5 م، وعرضه 3 م، استخدمه البطالمة فيما بعد.

وكانت توجد أصلاً ثلاث مجموعات من هذه المدافن السفلية؛ ففي المجموعة الأقدم عهداً التي يرجع تاريخها إلى منتصف الأسرة الثامنة عشر على الأرجح كان العجل الميت يدفن في حجرة سفلية منفصلة تُحفر فى باطن الأرض يعلوها هيكل مقام على سطح الأرض. وفي الفترة التي بين الأسرتين التاسعة عشرة والخامسة والعشرين اتبعت طريقة مختلفة؛ فقد تم وضع تصميم مختلف للمقبرة. كان يحفر في الصخر دهليز (ممر) تحت الأرض تفتح منه حجرات دفن على كلا الجانبين، وفي هذه الحجرات كانت توضع توابيت تلك العجول المقدسة. وأخيراً وضع "أبسامتيك الأول" من ملوك الأسرة 26 تخطيطاً للدهاليز وتصميمات لممرات جديدة نفذت على نطاق أوسع، وتم اتباع هذا النظام خلال العصر البطلمي، ويبلغ الطول الكلي لمجموع الممرات (لدهاليز المدفن) 1150 قدماً (حوالي 350 م). ويبلغ طول الدهليز الكبير (الممر الرئيسى) وحده 640 قدماً (حوالي 195 م)، وفي الحجرات الجانبية التي تتفرع من الممرات كانت توضع توابيت ضخمة جرانيتية من الطراز المعروف في العصر الصاوي، ترقد بداخلها العجول. وكل تابوت نحت من قطعة واحدة من الجرانيت الأسود أو الأحمر أو الحجر الجيري الصلب، ويبلغ متوسط مقاسات التوابيت 13 قدماً طولاً (4 م)، و 7½ قدماً (2.5 م) عرضاً، و11 قدماً ارتفاعاً (أقل من 4 م). أما متوسط وزن الواحد منها فيبلغ حوالي 65 طناً. وأجمل هذه التوابيت هو ذلك التابوت الواقع بالحجرة التى على اليمين في أقصى نهاية الدهليز الكبير (بالقرب من نهاية الممر الرئيسي)، وهو من الجرانيت الأسود المصقول، ويمتاز بجودة صقله ونقشه ورخرفته. وتوجد نقوش على واجهته وجانبيه. ومن بين التوابيت ثلاثة تحمل ثلاثة من أسماء الملوك؛ أحدهما يحمل اسم "أحمس الثاني"، والثاني يحمل اسم

"قمبيز" الحاكم الفارسي الذى دخل مصر غازياً ومحتلاً، وهذا يدعو إلى العجب حيث أنه قتل بخنجره العجل "أبيس" الذي كان موجوداً في ذلك الوقت، والثالث يحمل اسم "خباباش" الذي اشتهر حكمه القصير بقيام الثورة الوطنية ضد الحكم الفارسي أيام الملك الفارسي "دارا" (داريوس) فى أواخر عهد الأسرة الثلاثين.

أقيم فى فناء هذا البناء محراباً مقدساً (معبد) فى العام الثلاثين من حكم "رعمسيس الثاني"– الأسرة 19، لتقديم العبادات للعجل "أبيس" المتوفى وأطلق عليه إسم 'بيت – أوزير – ابيس'؛ وهو الذى تحور فى لغة الإغريق بإسم "بو سيرابيس". وتم عمل طريق اصطفت على جانبيه الكباش يوصل إلى المقبرة. وفى زمن "بطليموس الأول" أضيف محراب للمعبود "سيرابيس" التى كانت عبادته تعمل على توحيد الإغريق والمصريين وكان يقوم بالخدمة فيه رهبان متطوعين. وقد عثر أمام المدخل على البهو المصطفة على جانبيه التماثيل، وأقيم بقربه تماثيل للشعراء والفلاسفة الإغريق فى بناء نصف دائرى. من المرجح أن يكون الممر الذي يتكون من 600 تمثال لأبي الهول والذي يربط الموقع بالمدينة أحد أعمال "نيكتابيو الأول".

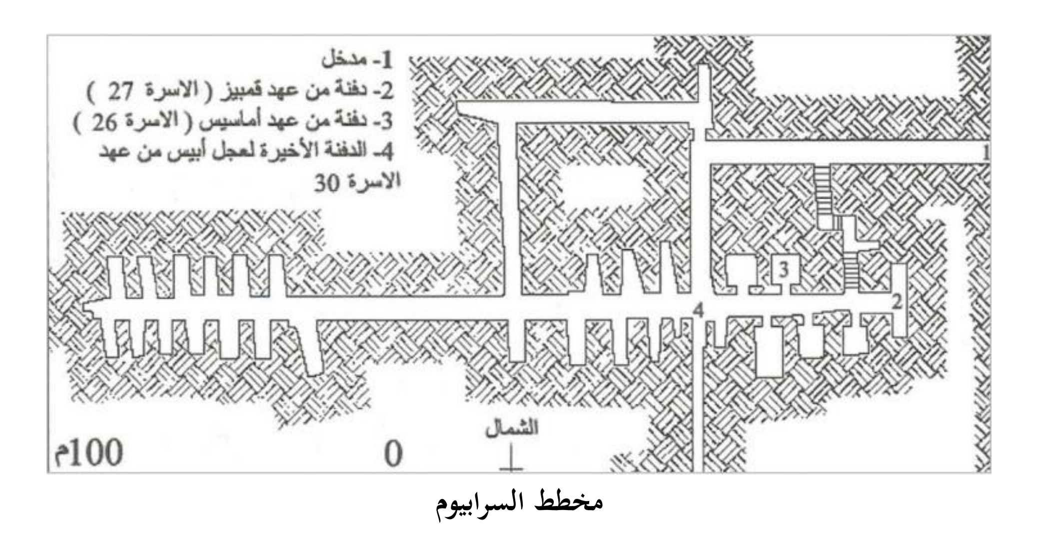


السرابيوم

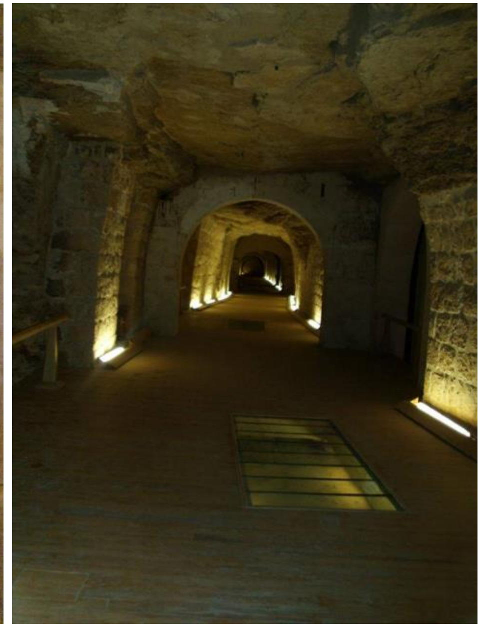
لم ينته التبجيل للعجل "أبيس" إلا عند إنتشار المسيحية، ويقال أن آخر عجل "أبيس" قد دُفن عهد الأسرة الثلاثين فى الممر الجنوبى للمدفن، وقد وجد أثر قدم آخر مصرى غادر "السيرابيوم" قبل إغلاقه ولا يزال ذلك الأثر واضحاً.



للصناديق تصاميم مختلفة، فمنها ما هو مصنوع من الجرانيت الأحمر، ومعظمها من الأسود، يوجد أحدها بلا غطاء، وآخر بغطاء له فتحتين عكس باقي الصناديق



مخطط السرابيوم

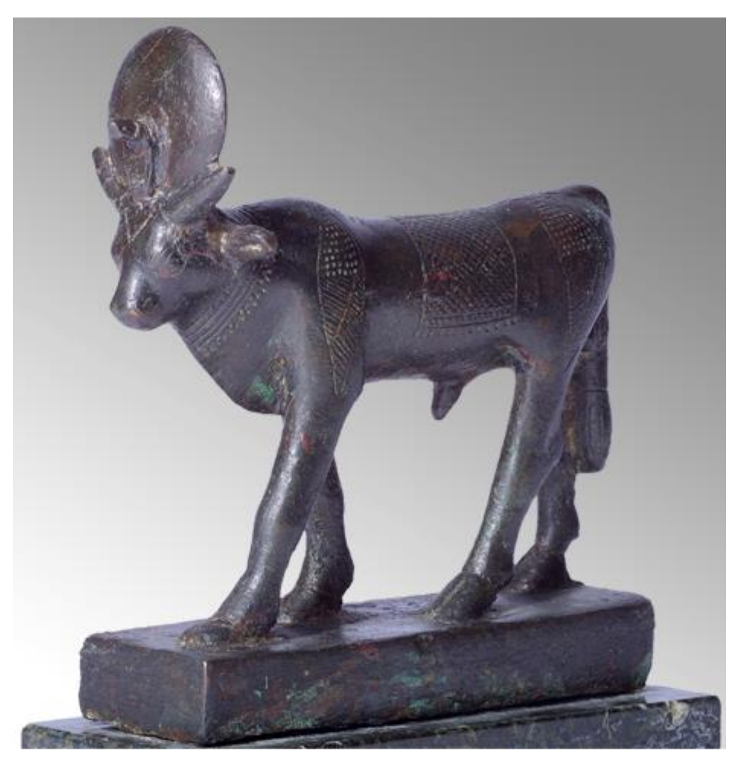


أحد ممرات السيرابيوم المحفوره تحت الأرض

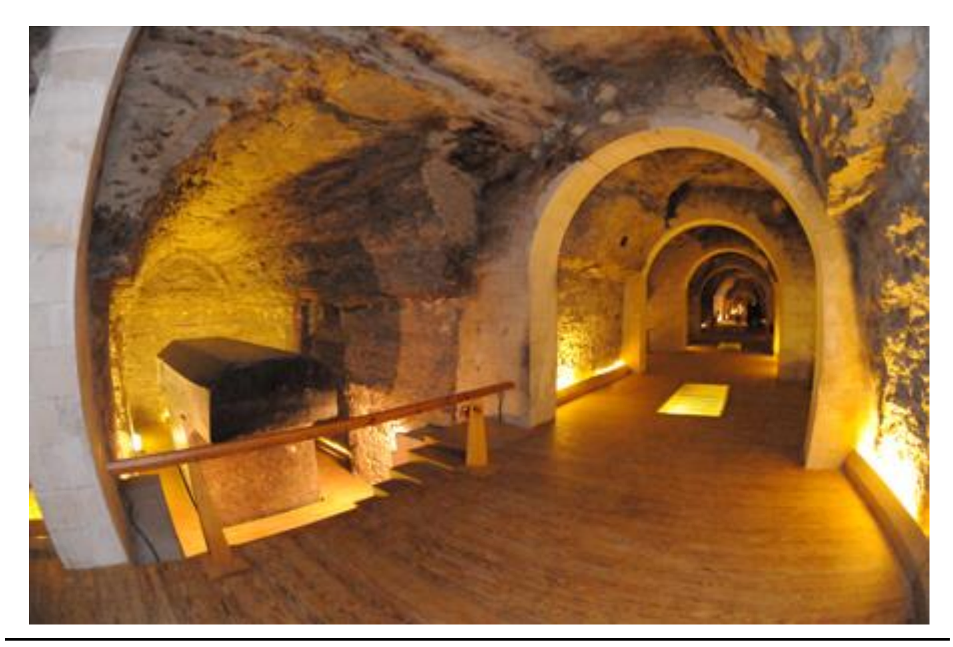


أحد التوابيت لدفن أبيس بداخل السيرابيوم





العجل أبيس





تماثيل الفلاسفة ترجع للعصر اليوناني الروماني



◆ مصطبة بتاح حتب و أخت حتب :

كان "بتاح حتب" يشغل منصباً مرموقاً فهو الوزير المشهور في عهد الملك "أسيسي" من ملوك الأسرة الخامسة، وهناك أربعة على الأقل يحملون هذا الاسم، ولهم مصاطب بجبانة "سقارة"، وليس من السهل معرفة شخصيات كل منهم، ونوع قرابتهم بعضهم لبعض، ومنهم "بتاح حتب الثاني" صاحب المقبرة رقم **620**. وهناك شك في أن يكون صاحبها هو الذي كتب 'تعاليم بتاح حتب' المشهورة أحد كتب الحكمة في عصر الدولة القديمة. ولكن هذا أمر بعيد الاحتمال ولسنا متأكدين من أن الكتاب لواحد ممن يحملون نفس الاسم رغم أن هناك ميلاً إلى إعتبار قاض المحكمة العليا والوزير والصديق الوفي "بتاح حتب" المعروف باسم "بتاح حتب الثاني" وصاحب المقبرة التي تجاور المقبرة التي نحن بصددها هو صاحب هذه التعاليم.

تقع المصطبة غرب الهرم المدرج. وهي تبعد بضع مئات الأمتار من مصطبة "تي". قد تفوق مقبرة "بتاح حتب" مقبرة "تي" في رقة رسومها، ولكنها لا تضاهيها في تنوع صورها.

مصطبة "بتاح حتب" مزدوجة يتقاسمها الرجل الذي يحمل اسمها وموظف آخر كبير من الأسرة نفسها يدعي "آخت حتب" له صلة بـ"بتاح حتب" غامضة بعض الشيء، وربما يكون والده، أو إنه ابنه. كما أن هناك مقبرة أخرى في الجبانة تحمل اسم "آخت حتب" وهي رقم (هـ **17**).

- الوصف النظري للمقبرة : تبدأ المقبرة بمدخل ذي عمودين ثم ندخل منه لدهليز يؤدي لأكثر من غرفة ومنه نصل إلى غرفة أو صالة ذات أربعة أعمدة

مربعة أيضاً، ثم نصل إلي قطاع "أخت حتب" وغرفته بها الباب الوهمي الخاص به، ثـم نصـل إلـي السـرداب، وبعـد ذلـك نصـل لغرفـة "بتـاح حتـب" والتـي بهـا البـاب الوهمي الخاص به.

- الوصف الدقيق للمقبرة : تصميم المقبرة يوضح أقسامها المختلفة، وهي مصطبة كبيرة معقدة التخطيط إذا ما قورنت بالفكرة المبسطة الطراز للمصطبة التي سبق وصفها؛ فهي تحتوي على مجموعة كبيرة من الحجرات والممرات. وإذا دخلنا من رقم (1) على الجانب الشرقي من البناء فإننا نسير في الممر (2)، وعند قرب نهايته نتجه يميناً لصالة أعمدة كبيرة ومع أنها كبيرة الحجم (29 قدماً و9 بوصات × 27 قدماً و5 بوصات) إلا أنها ليست بذات أهمية كبيرة، ورسومها خشنة بعض الشيء وغير مكتملة. وبعد أن نعبر باباً ضيقاً في الركن الجنوبي الشرقي من هذه الصالة نصل إلى ممر آخر (4) أو بالأحرى حجرة صغيرة بها فجوة عثر في ركن منها على صدفة بها لون أحمر، وربما كان هذا اللون قد تركه أحد الفنانين الذين قاموا بتلوين مقصورة المصطبة، ربما كان رئيس الرسامين "تي عنخ بتاح"، ومن هذه الحجرة ندخل إلى مقصورة "بتاح حتب" (5) وهي حجرة ضيقة مقاسها (17 قدماً و5 بوصات × 7 أقدام وبوصتين)، وبعد ذلك نعود إلى صالة الأعمدة لنصل إلى مقصورة "آخت حتب" بواسطة باب يقابل باب الدخول من الممر الأول. وهذه المقصورة على شكل غريب جداً، ومقاس الرأس المتقاطع للحرف (27 قدماً و 8½ بوصات × 15 قدماً و5⅓ بوصات)، أما قاعدة الحرف (6) فتبلغ (14 قدماً وبوصة × 8 أقدام وبوصة)، وهناك حجرات أخرى ليست بذات أهمية خاصة. وبالنسبة لرسوم ممر المدخل (2) فإنها لا تثير الاهتمام وربما أن نقوش الجدران لم تكتمل قط إذا أخذنا في الاعتبار الطرق التي اتبعها النقاشون

المصريون في المقابر. ويظهر هذا في جميع المراحل إبتداء من الرسوم المخططة بالحبر غير الواضحة، إلى النقوش الدقيقة التي تم نحتها، أما صالة الأعمدة فلم يكتمل العمل في نحت أي واحد من أعمدتها الأربعة. أما بالنسبة للرسوم المصورة على مقصورة "بتاح حتب" فهي تحتوي على بعض الأمثلة الرائعة التي تكشف لنا عن مهارة الفنان المصري في الحفر والتلوين، وبعض الألوان مازالت محتفظة برونقها حتى الآن، وقد شُكّل سقف المقصورة على هيئة جذوع النخل، ولُوِّن باللون الأحمر، وعلى باب المدخل مناظر الخدم وهم يتقدمون نحو المقصورة حاملين قرابين اللحم والطيور. وفوق باب الجدار البحري الذي دخلنا منه إلى المقصورة منظر مهشم بعض الشيء يمثل "بتاح حتب" مرتدياً ملابسه اليومية، وقد قبعت كلابه المدللة تحت كرسيه، بينما يمسك أحد تابعيه قرداً، ويقوم بعض خدمه بتزيينه، في حين يتلقى البعض الآخر أوامره أو يطربونه بالموسيقى، وتحت هذا المنظر إلى يمين الباب خدم آخرون يحملون الهدايا، ومنظر الذبح للتضحية. وعلى الجدار الغربي (وبذلك نواجه الشرق حسب العادة القديمة) حيث نرى اللوحتين اللتين وصفتا بأنهما عنصران ضروريان للمصطبة، وعلى اللوحة الواقعة على اليمين (أو الشمال) زخرفة على جانب كبير من الروعة ولكنها غير تامة، وتمثل واجهة قصر ببوابته الجميلة. وبين هذه اللوحة واللوحة الأخرى الجنوبية نقوش محفورة يمثل الجزء الأعلى منها قائمة بأسماء القرابين، وفي أسفلها صف من الكهنة يقدمون القرابين، وتحتهم ثلاثة صفوف من الخدم يحملون الهبات. وبجانب الباب الجنوبي نرى "بتاح حتب" جالساً أمام مائدة قرابين محملة بالطيبات، أما اللوحة الجنوبية فهي باب وهمي كامل الأجزاء إذ يضم المقص والكورنيش. وقد خصصت جميع نقوشه لـ"بتاح حتب"، وفي الجزء الأسفل منه

مناظر تمثله جالساً في مقصورة ومحمولاً على محفة. وعلى الجدار الجنوبي نرى أيضاً "بتاح حتب" جالساً أمام مائدة قرابين مُحمّلة بالطيبات، بينما يقوم الخدم والكهنة بذبح الماشية، وإحضار المأكولات الطازجة، كما نرى خادمات في أعلى يمثلن إقطاعيات الرجل العظيم ويحملن مأكولات أخرى. ولكن الجدار الشرقي للمقصورة هو أكثرها أهمية وأدقها صناعة؛ ففي المنظر الأول نرى "بتاح حتب" ممثلاً بدون عباءته، وبدون ذقنه الرسمي، وهو يراقب كافة ألوان اللهو التي تجري في البلاد كلها. وفي الصف العلوي منظر يمثل جمع البردي في المستنقعات، وخوض الخدم بماشيتهم عبر البركة المملوءة بالتماسيح، ونرى أحد الرعاة في مركب، في الوقت الذي يمسك آخر عجلاً صغيراً بحبل، وهما يصيحان في التمساح المتربص لهما:"أيها القذر فليهنأ قلبك بالعشب الضار الذي ينمو في الماء". وفي الصف الثاني نرى أولاداً يلعبون، ومما يلفت النظر ذلك المنظر الذي يمثل بعضهم وهم يدورون على أعقابهم. بينما يمثل آخرون المحاور التي يدورون عليها، ويطلق على هذه الرقصة اسم 'الدوران المرح'، ومنظر أولاد وهم يجلسون على الأرض وأصابع أيديهم تمسك بأصابع أقدامهم، بينما يحاولون النهوض دون الاستعانة بأيديهم. ويلاحظ أيضاً ذلك الولد الذي يركع على الأرض ويحاول الإمساك بأقدام زملائه الأربعة الذين يحاولون التغلب عليه بالهجوم من كل جانب، وهي لعبة من أقدم وأبسط الألعاب، ونقرأ في الكتابات ما يأتي:"انظروا .. إنكم ركلتموني، وأشعر بألم في جميع جوانبي، وها أنا قد أمسكت بكم". وفي الصف الثالث منظر لقطف الكروم، فنرى رجالاً يسقون الكرمة ويقطفون العنب ويعصرونه ويستخرجون منه العصارة. ومن المناظر الرائعة منظر يمثل حياة الصحراء والقنص، والصف الرابع المخصص لذلك ينقسم إلى قسمين؛ ففي القسم العلوي نرى كلاب

الصيد تهاجم الضباع والوعول والظبى، بينما ترضع غزالة رضيعها كما نرى حيوانات أخرى. وفي القسم السفلي نرى صياداً يمسك بمقود كلبين للصيد، وقد تزين بقميص ذي خطوط زاهية الألوان وهو يشير إلى منظر لأسد ينقض على ثور يتألم ألماً شديداً. كما نرى كلاب صيد أخرى تثير الرعب في غزال وظبي، وراعٍ قد أمكنه إمساك أحد ثورين بريين بواسطة حبل للصيد، وفوقها ترى قنفذين كبيرين أبدع تمثيلهما يسيران في خطوات متئدة إلى الأمام، ويمسك أحدهما بفمه جرادة اصطادها. ومع أن نباتات الصحراء قد رسمت بشكل تقليدي يجعل تمييزها صعباً فإن المنظر بوجه عام بديع وممتلئ حيوية. ونرى في الصف الخامس مناظر على شاطئ النهر، فالسمك قد طرح ليجف في الشمس، وقد شُغل كهل وولد بتضفير الحبال التي تُستخدم في صنع المراكب، ويذكر النص ما يقوله الرجل للولد:"أيها الشاب القوي احضر لي الحبال"، والولد يقدم للرجل لفتين من الحبال قائلاً له:"يا والدي هاك الحبال". والصف السادس يمثل منظراً لصيد الطيور، ونرى في القسم الأعلى منه جماعة من الرجال يسحبون الشباك بشدة إلى حد يجعلهم يرقدون على ظهورهم. وفي القسم الأسفل نرى جماعة أخرى تجلس القرفصاء على استعداد لسحب الشباك، بينما يصيح الرجل الذي يعطيها الإشارة:"اسحبونِ يا أصدقائي فهناك صيدكم". وفي الصف السابع نرى مشاجرة ساخرة بين بحارة ثلاث مراكب، وهو موضوع طرقه الفنان المصري كثيراً، وقد ظهر خلف البحارة المتشاجرين مركب رابع يحمل رجلاً عجوزاً يستمتع في هدوء بطعام وشراب وفير. ويذكر النقش أن هذا الرجل هو "ني عنخ بتاح" أو "بتاح ني عنخ" الصديق المحبوب الأمين، رئيس النحاتين لـ"بتاح حتب"، ومن المحتمل أن يكون هذا هو اسم الفنان الذي قام بعمل هذه الرسوم الرائعة. ومن المؤسف أن صورته غير واضحة تماماً. والمنظر

الثاني على الجدار الشرقي يُبين "بتاح حتب" في ملابسه الرسمية مرتدياً عباءته ولباس رأسه الكامل ولحيته الرسمية، ناظراً إلى الهدايا والخيرات المقدمة من قرى الشمال والجنوب. والصف العلوي يرينا مناظر للمصارعة، ودراسات بديعة للجسم في حالة الإجهاد الشديد، وجماعة من الشباب يمسكون بشاب أُسر في لعبة تشبه لعبة المساجين، وفي الصفين التاليين نرى الصيادين وهم عائدون بصيدهم؛ فالصياد ذو القميص المخطط يعود بكلابه، والأرانب والقنافذ تحمل في أقفاص، كما نرى أسداً وفهداً كلا منهما في قفص، يسحبان على زلاقة، بينما يساق ظبي ووعل وحيوانات صيد أخرى من نفس النوع. والصف الخامس والصفوف التالية تمثل الحياة في المزرعة؛ ففي الصف الخامس نرى ماشية تطعم بالطرق الصناعية بقصد تسمينها، وفي الصف السادس نرى ثيراناً سمينة تساق لفحصها، وحول رقبة أحدهما ما يمكن اعتباره بطاقة امتياز. ويلاحظ في هذه المجموعة المزدوجة بصفة خاصة الوضع الغريب للراعي الذي يسوق الثور الممتاز، وهذا مثل طيب لمحاولة قام بها الفنان المصري ليتحرر من الوضع التقليدي، ويظهر الحركة التي يؤديها رأس وجسم الانسان عندما يتحدث إلى شخص وراءه. وبالرغم من أن هذه المحاولة ليست موفقة تماماً فإنها جديرة بالإعتبار. ونرى أخيراً نماذج من أسراب لا عد لها من الدواجن والطيور الأخرى، ويدل عدد كل نوع منها على وفرة ما كان يملكه هذا الرجل العظيم، ومن الواضح أن مزرعة "بتاح حتب" كانت غنية بأنواع الطيور المختلفة.

والغريب في هذه المجموعة الرائعة أنه لا يوجد في مقصورة "بتاح حتب" مثل واحد للمنظر الذي اعتاد الفنان المصري الإهتمام به وهو الحرث والبذر أو الحصاد. وكذلك فإن "آخت حتب" لم يصور أي منظر للحرث في القسم الخاص

به في المصطبة، ولو أنه مُثل وهو يحصد ويدرس ويذري ويقوم بخزن الحبوب، لكن هذه المناظر موجودة في مقبرة "تي".

أما المناظر الموجودة في مقصورة "آخت حتب" فهي تجري على نفس النمط وأهمها المجموعة المصورة على الجدار الشرقي من المقصورة، حيث يجلس "آخت حتب" يرقب العمل في مستنقعات البردي وعملية حزم البردي ونرى ما يوجد بالمستنقعات من مراكب وأعشاش لا حصر لها من الطيور، وأسراب الطيور تحلق فوقها، والنمس يتسلق السيقان المائلة ليخطف أفراخ الطير من أعشاشها، وقد رُسم المنظر بإبداع رغم تآكل الكثير منه. ونلاحظ صياد منفرداً وهو في قاربه الصغير المصنوع من البردي، قريباً من المدخل، وهو يصطاد سمكة ويبدو عليه الفتور، ونرى زميله يمسك بشباكه على الجانب الآخر من المدخل يتقد حماساً، وقد مثل في أعلى البحارة يتعاركون وهم متزينون بأكاليل من براعم اللوتس بطريقة توحي بأن العراك لم يكن حقيقياً. ونلاحظ هنا أن جودة الصنعة بصفة عامة في القسم الخاص بـ"آخت حتب" أقل جودة من مقصورة "بتاح حتب". وقد وجد في الممر منظران أبدع تصويرهما بالحفر البارز، وقد مُثل بروز عضلات رقاب الكائنات حين تثني رءوسها تمثيلاً بديعاً وكأنها حيوانات حية. ذلك بالإضافة إلى وجود ممرات رديئة الرسم وأخرى لم تكتمل زخرفتها، ويرجع ذلك في بعض الأحيان إلى وجود رقعة من الحجر الرديء عاقت الفنان عن القيام بعمله على وجه مرضي، لكن لابد من الإشادة هنا بقدرته على الإبتكار وكيف استطاع أن يُدخل المرح على المناظر المألوفة، وقد بلغ من روعة النقش في هذه المقبرة أنها أصبحت نموذجاً للحروف الهيروغليفية. وقد ظهر ما يضاهيها في جمال الخط والتصميم والزخرفة في مقبرة أخرى تحمل أيضاً اسم "بتاح حتب" رقمها (د 62)،

وهي تلاصق هذه المصطبة لا يفصلها عنها غير ممر ضيق. كما أن مصطبة "تي" تفوقها في غنى ونوع نقوشها ورسومها.



منظر من مقبرة "بتاح حتب" و"آخت حتب" في "سقارة" هنا يظهر خدم (كهنة) "الكا" وهم يحملون عناصر وتقدمات ضرورية لتزويد الباب الوهمي (مكان التقدمة) بمختلف أنواع القرابين ويلاحظ هنا أن مختلف التقدمات كانت ناتجة عن

تربية قطيع من الحيوانات والطيور. فعلى الجانب الشرقي (يساراً) نجد مجموعة ثيران أما عند الصفوف الثلاثة التي تأتي أسفلها فنشاهد مختلف التقدمات التي يتم إحضارها بواسطة كهنة "الكا" كما يلاحظ أيضاً أن صاحب المقبرة نفسه يظهر في الصف الثالث في صورتين متقابلتين كواحد من خدم (كهنة) "الكا" الذين يحملون التقدمات. أما على الجانب الغربي (يميناً) فنشاهد نفس المحتوى تقريباً من التقدمات في الصفوف الثلاثة السفلية، ولكن الأكثر إثارة في المشهد هو ما نراه عند الصف العلوي من مختلف أنواع الطيور والتي تم تحديد أنواعها من خلال أسمائها ويمكن قراءة هذه الأسماء من أعلى إلى أسفل ومن اليسار إلى اليمين كالتالي : 1 – بعض الأوز بمقدمة بيضاء أمامية يدعى (تشرب) – "trp".

2 – بعض البط المصور يدعى (بخت) – "pht".

3 – مجموعة من الحمام تدعى (منوت) – "mnwt".

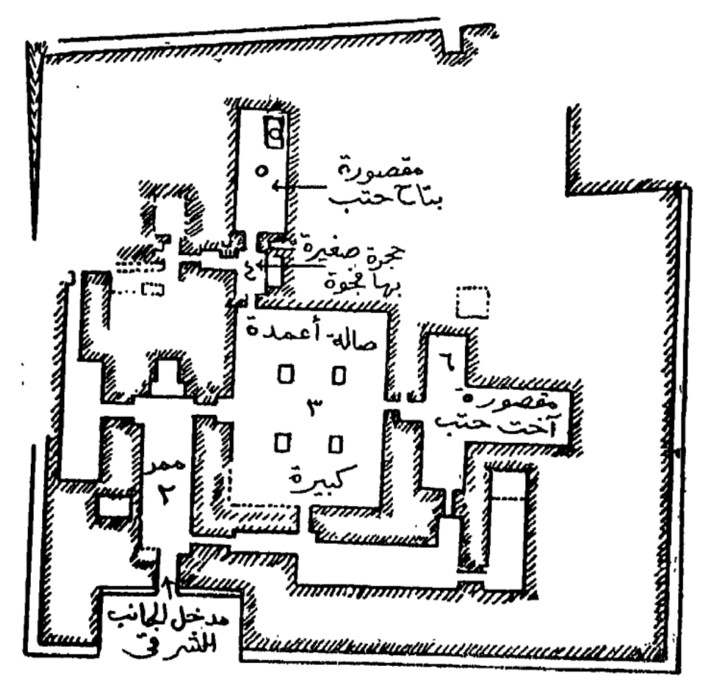
4 – بعض الأوز ذي الريش الرمادي يدعى (را) – "r".

5 – أوز ذي ريش طويل يدعى (ست) – "st".

6 – نوع آخر من الأوز يدعى (سر) – "sr".

يلاحظ من جانب آخر أن الفنان هنا سجل أسماء بعض كهان "الكا"؛ فعلى سبيل المثال هناك من يدعى "إيدو" و"مرري" في الصف الثاني العلوي يساراً و"إيحي" في نفس الصف المقابل يميناً، وهنا نشير لبراعة الفنان المصري القديم في تصوير كل كاهن من كهنة "الكا" في وضع وطريقة فنية تختلف عن الآخر؛ الأمر الذي أضفى كثيراً من الحيوية والواقعية على المشهد بأكمله.

ويبقى تساؤل هام : هل هؤلاء الكهان مصورين في فناء مزرعة خاصة بالمتوفى، ويقومون بإحضار هذه التقدمات من المزرعة وحتى المقبرة أم لا ؟



مصطبة بتاح حتب وآخت حتب بسقارة



مشهد يصور تقديم فخذ الثور كقرابين من مقبرة بتاح حتب

◆ مصطبة تي :

"تي" صاحب هذه المقبرة كان رئيس مبان، ومن الأعيان، ورئيس الأعمال الملكية. تقع المصطبة إلى الشمال الشرقي من مصطبة "بتاح حتب". في الجزء الشمالي من منطقة "سقارة" الوسطى، على بعد حوالي **500** م أو **1640** قدماً شمال غرب هرم "زوسر". تعتبر أشهر مقابر "سقارة"، ولا يماثلها في مصر غير مقبرة "سيتي الأول" في "وادي الملوك". وهي عبارة عن مصطبة مزدوجة له ولزوجته. اكتشفها "أوجست مارييت" في عام **1865**.

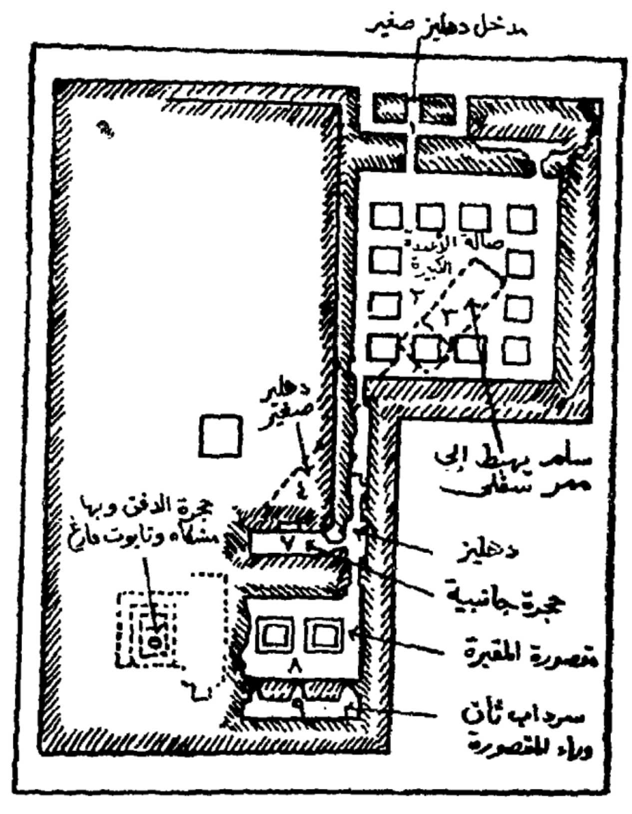
- الوصف النظري للمقبرة : تتكون في جزئها الأعلى من مدخل عبارة عن صالة كبيرة بها **12** عموداً، وفي وسط هذه المقبرة درج يوصل إلى ممر يمتد تحت البناء العلوي للمصطبة يوصل بدوره إلى دهليز ثم إلى حجرة الدفن.

- الوصف الدقيق للمقبرة : تصميم هذه المصطبة العظيمة بسيط نسبياً، ويمكن الوصول إلى مدخل هذه المقبرة المحمول على عمودين مربعين بواسطة دهليز صغير منحدر (1). رسم على العمودين صورتا "تي" لابساً مئزراً، وبلباس رأس مستعار كأنه يرحب بالزائرين. ويحمل الجداران الشرقي والجنوبي لهذا المدخل رسوماً لسيدات يحضرن القرابين التي تمثل ضياع "تي"، ورسوماً للطيور الداجنة .. إلخ. وهناك باب ضيق مزين بصور "تي" يؤدي إلى صالة الأعمدة الكبيرة بالمصطبة (2)، وقد استعيض الآن عن سقفها الذي كان في الأصل محمولاً على اثني عشر عموداً – (لا تزال في مكانها وقد رمم بعضها) – بسقف آخر حديث من الخشب لحماية المقبرة. وفي وسط هذه الصالة حفرة كبيرة بها سلم (3) يهبط إلى ممر سفلي منحدر يتجه منحرفاً عبر المبنى، ويؤدي إلى دهليز

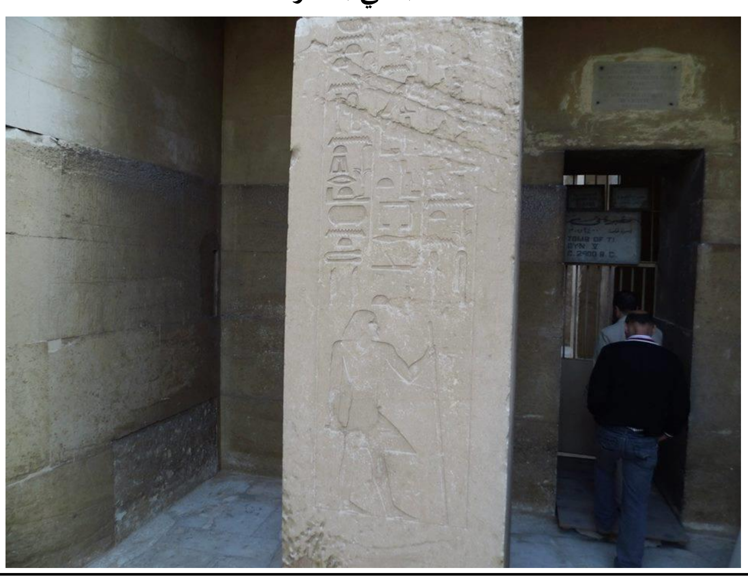
صغير (4) ومنه إلى حجرة الدفن في باطن الأرض والتي تقع في منتصف الفناء الخارجي وتحتوي على مشكاة وتابوت حجري فارغ (5). ولا تثير الرسوم الخاصة بصالة الأعمدة الإهتمام، كما أنها ليست محفوظة كباقي رسوم المقبرة. وقد نُقِش على حوائطها صورة صاحب المقبرة "تى" وهو يؤدي حياته اليومية ويشرف على خدمه أثناء عملهم اليومى. وعلى الجدار الشمالي الذي يقع خلفه أحد سراديب المصطبة نرى الرسوم المعتادة التي تمثل حملة القرابين والقطيع الذي يذبح للتضحية. وعلى الجدار الشرقي رسوم تمثل "تي" محمولاً على محفة ومعه أتباعه. أما الجدار الغربي فيحمل رسوم "تي" وزوجته يراقبان ما يجري من عمليات الزراعة ويتسلمان التقارير ويترقبان وصول مراكبه النيلية، وهنا أيضاً نجد لوحة لابن "تي". وبالركن الجنوبي الغربي فى نهاية هذه الصالة باب يؤدي إلى دهليز طويل نجد فى أوله على جانبه الأيمن باباً وهمياً صغيراً صُنع تخليداً لـ"نفر حتبس"(نفر حتب إس) زوجة "تي"، وعلى كل من جدراي الدهليز رسوم لحملة القرابين. وهناك باب ثاني يؤدي إلى قسم آخر من الدهليز عليه رسوم للقطيع كما هو المعتاد، ومنظر لتماثيل "تي" تسحب على زحافات، وكذلك مراكب نيلية أخرى. وفوق الباب صورة "تي" وزوجته في زورق صغير بدغل من البردي (6)، وصور المغنيين والراقصات تزين الباب الواقع في نهاية هذا الدهليز الذي يمكن الوصول منه إلى مقصورة المقبرة. وقبل الوصول إلى المقصورة نرى نحو اليمين حجرة جانبية صغيرة ممتلئة بالنقوش (7) تزينها مناظر بديعة زاهية اللون من النوع العادي، تمثل حملة القرابين والخدم وهم منكبون على عملهم. ويبدو أنها كانت مخصصة لحفظ القرابين. وينتهى هذا الدهليز بمقصورة المقبرة (8) وهي حجرة واسعة طولها 23 قدماً وعرضها 16 قدماً وارتفاعها 15 قدماً، ولها سقف محمول على عمودين مربعين، لُونا بألوان

تضفي عليهما شكل الجرانيت. وقد امتلأت حوائطها الأربعة بمناظر مختلفة تمثل صاحب المقبرة، وخدمه وهم يؤدون مختلف الأعمال. الجدار الشرقي يقع مباشرة على يسار الداخل، ويظهر في وسطه تقريباً "تي" مع زوجته التي تبدو صغيرة متواضعة وأمامهما مناظر لمحاصيل الكتان والحبوب، ومناظر أخرى تمثل الدرس والتذرية، وخلفهما مناظر لبناء المراكب. وبينما نرى المناظر العليا مهشمة فإننا نرى الصفين السفليين في حالة حفظ جيدة، ونشاهد في أحد المراكب "تي" واقفاً يشرف على العمل، ونرى جميع خطوات بناء السفن ممثلة تمثيلاً رائعاً. ويحمل الجدار القبلي مناظر تمثل "تي" وزوجته وأسرته، كما يحمل منظراً يمثله وهو جالس أمام مائدة قربان، والطرف الشرقي لهذا الجدار مهشماً بشكل كبير وعليه مناظر على جانب كبير من الأهمية لأنها تختص بالصناعات المصرية كالنحت وأعمال النجارة وصناعة الجلود. تتوسط صورتي "تي" وزوجته العليا مناظر الصيد والماشية والدواجن. أما المناظر الغربية الممثلة على هذا الجدار القبلي فإنها تصور "تي" أمام المائدة تحيط به حملة القرابين والموسيقيين.. إلخ. ويشغل الجدار الغربي كالعادة بابان وهميان كبيران؛ أمام الباب الأيسر (الجنوبى) منهما مائدة قرابين كبيرة ما زالت فى موضعها. وقد صورت بين البابين مناظر للذبح وحملة القرابين وموائد القرابين. ونرى أخيراً أن الجدار الشمالي خصص لمناظر تمثل الحياة في النهر والمستقع، ونرى على يمين منتصف الجدار منظراً كبيراً يمثل "تي" يشق المستنقعات بزورقه، ونرى في زورق آخر أمامه البحارة يعملون على صيد عجل البحر بالحراب والذي يبدو عليه الغضب وقد نجح الفنان في التعبير عن حالته بوضوح. ووراء عجل البحر الهائج عجل آخر يلتهم تمساحاً. وتحت مؤخرة الزورق يظهر الصياد المتأمل الذي رأينا شبيهه في مقصور "آخت حتب" وهو يصطاد

سمكة تشبه سمكة نظيره، ويجلس على كرسي صغير بمسند مثل شبيهه في المصطبة الأخرى، ويعلو رأس "تي" نبات البردي بأزهاره وبراعمه، ويمتلء الدغل بمجموعة كبيرة من الطيور والأعشاش الكثيرة التي تأوي إليها أفراخ الطير، بينما يتسلق النمس المعتاد سيقان البردي المتمايلة ليسرق هذه الأعشاش فيفزع كبار الطير. وعلى الجانب الغربي لهذا الجدار منظر مهشم من نفس النوع يمثل "تي" وأسرته معاً في مستنقع البردي، ونرى عجل البحر ذاته يهاجم هذا التمساح، وتشغل مناظر صيد الطيور وإقتياد الماشية ورعيها .. إلخ المساحة الواقعة بين هذا المنظر والمنظر الآخر للمستنقع. وإلى الشرق من منظر دغل البردي نرى مناظر تمثل بناء السفن، ومعركة غير حقيقية بين بحارة المراكب أثناء الصيد، فضلاً عن المناظر التي افتقدناها في مقبرة "بتاح حتب" وهي مناظر الحرث والبذر. وعلى طول الجزء السفلي من هذا الجدار موكب الخادمات يحملن الهدايا وهن يمثلن كالعادة ضياع "تي". وهذه المقبرة بوجه عام جديرة بما نالته من شهرة؛ وإن كانت مقبرة "بتاح حتب" تفوقها في رقة بعض رسومها إلا إنه لا يوجد ما يضاهي مقبرة "تي" في تنوع صورها التي تمثل الحياة المصرية على إختلاف ألوانها. وفى الجدار الجنوبي للمقصورة ثلاثة ثقوب وجد وراءها سرداب آخر عثر به على عدد من تماثيل "تي" المحطمة والتى تشبهه إلى حد كبير. وقد وجد بها تمثال رائع كامل من الحجر الجيرى الملون، تم نقله إلى المتحف المصري، ووضع مكانه نموذج من الجبس الملون يمكن رؤيته من الثقوب الثلاثة. وهو يمثل الموظف المصري المتيقظ الحازم في عصر الدولة القديمة تمثيلاً رائعاً، ويلاحظ ذلك التناقض بين الأطراف الخشنة الصنع نسبياً وبين الرأس الذي صنع بإتقان بعد دراسة كاملة وذلك للضرورة الدينية كي تسهل على "الكا" التعرف على صاحبها.



مصطبة تي بسقارة





مصطبة تي

◆ مصطبة اتيتي :

في تلك المقبرة التي تحمل رقم (د 63) مثل آخر يستحق الذكر لباب وهمي استخدم بطريقة واقعية لخروج تمثال صاحبه، وهذه المقبرة تقع قبلي مقبرة "بتاح حتب" الأصغر (د 62) وغربي مصطبة "بتاح حتب" العظيم (د 64).

نرى على هذا الباب الوهمي "أتيتي" ممثلاً على هيئة تمثال طوله 3 قدماً و 8½ بوصة، وجسمه ملون باللون الأحمر حسب التقليد المصري المعتاد في تماثيل الذكور، وشعره ملون باللون الأسود، ويلبس نقبة بيضاء. وعلى كل من جانبي الباب الوهمي رسوم بالحفر البارز تمثله بحجم أصغر، وهذا الباب يوجد الآن بالمتحف المصري.

♦ رابعاً قطاع هرم أوناس :

وهو قطاع ثري بآثاره إذ يضم هرم "أوناس" ومجموعته الهرمية، ومجموعة "سخم خت" ابن الملك "زوسر"، ومجموعة كبيرة من المقابر الهامة لبعض أفراد الأسرة المالكة ولكبار رجال الدولة القديمة والدولة الحديثة وبعض مقابر من الأسرتين السادسة والعشرين والسابعة والعشرين. ويقع بعضها إلى الشمال من الطريق الصاعد لهرم "أوناس" والبعض الآخر إلى الجنوب من هذا الطريق.

◄ أولاً : المقابر الواقعة إلى الشمال من الطريق الصاعد : منها مصطبة الملكة "خنوت" والملكة "نبت" و"أي نفرت" و"أوناس عنخ" والأميرة "ادوت" والوزير "محو" ومقبرة "خنو" و"اخت حتب".

- مقبرة خنوت و نبت :" نبت"، هي زوجة الملك "أوناس"، من الأسرة الخامسة، كانت أماً لولي العهد "أوناس عنخ". أما "خنوت" كانت أيضاً زوجة الملك "أوناس" (ونيس)، ربما كانت أم الملكة "إيبوت الأولى".

دفنت "نبت" في مصطبة مزدوجة مع الملكة "خنوت" بجوار هرم "أوناس" في "سقارة". تم إجراء حفريات في هذه المصطبة من قبل "بيتر مونرو".

على الرغم من كون "نبت" تحمل ألقاب ملكة، إلا أنها قد صُورت في قبرها كامرأة رفيعة المستوى فقط دون أي إشارة لملكيتها. وقد كان لها عقاراتها أو ضياعها أو مؤسساتها الخاصة التي كانت تديرها النساء فقط.

ربما يكون قد تم ذكر "خنوت" في معبد الملك "أوناس" الجنائزي، وقد عانى قبرها، على عكس قبر الملكة "نبت"، من أضرار جسيمة.

- **مقبـرة ادوت :** هي من أهم مقابر "سقارة" فصاحبتها أميرة من البيت المالك عاشت في نهاية الأسرة الخامسة وأوائل الأسرة السادسة. وتتميز المقبرة بثراء مناظرها وجمال ألوانها الزاهية، وبعض مناظرها التي تمثل صاحبتها وهي تتقبل القرابين أو تُحمل على محفة.

- **مقبرة خنو :** كان مشرفاً على هرم "أوناس" وربما عاش في بداية الأسرة السادسة وتتميز مقبرته بوصول فن النقش فيها إلي درجة عالية من الإتقان.

- **مقبرة محو :** كان وزيراً عاش في بداية الأسرة السادسة في عهد كل من "تتي" و"بيبي الأول" تعتبر من أهم مقابر "سقارة". وتتميز بكثرة مناظر الحيوانات والراقصات فيها.

◄ **ثانيـاً المقـابر الواقعـة إلـى الجنـوب مـن الطريـق الصـاعد :** من أهمها مقابر "نفر حر أن بتاح" ، "نفر" و"إيركوي بتاح" و"ني عنخ خنوم" و"خنوم حتب" بالإضافة إلى مجموعة مقابر الدولة الحديثة مقبرة "حور محب" و مقبرة "مايا".

- **مقبرة نفر حـر أن بتـاح :** تشتهر مقبرة "نفر حر أن بتاح" والتي تعرف بـ'مقبرة الطيور' بأن صاحبها الذي عاش في الأسرة الخامسة كان مصففاً للشعر في القصر الملكي؛ لهذا تتضمن جدران هذه المقبرة ما يتعلق بهذه المهنة، كما تشتهر بما سجل على جدرانها من أنواع كثيرة من الطيور.

- **مقبرة نفر :** تتميز مقبرة "نفر" بثراء مناظرها ومهارة الفن الذي نقش ولون هذه المقابر، بالإضافة إلى المومياء التي عُثر عليها في بئر دفن في المقبرة والتي يظن أنها لـ"نفر" نفسه.

- **مقبرة اير كوي بتاح :** كان "اير كوي بتاح" أو (إيرو–كيه – بتاح) رئيس السلخانات الملكية في القصر الملكي خلال عهد الأسرة الخامسة. وشغل منصباً حيوياً في البلاط كرئيس جزاري البيت الكبير (القصر الملكي). وكان له لقب آخر هو "كاهن واب للملك" أي (المطهر الذي كانت مهمته ضمان طهارة القرابين).

ويتكون الجزء العلوي للمقبرة من قطعة واحدة مطولة نحتت في الصخرة الأم. تزخر جدران المقبرة بمجموعة من التماثيل المنقورة في الصخر لصاحب المقبرة بالإضافة إلى عدد كبير من المناظر التي تمثل المراحل التي تمر بها عملية ذبح الأضاحي. وترجع شهرتها إلى تلك الأعداد الكبيرة من التماثيل التي نحتت في الصخر، ولم يكن ذلك شائعاً؛ فهناك ثمانية تماثيل على الحائط الأيسر وأربعة على الحائط الأيمن. وتصور تماثيل الحائط الثمانية على اليسار صاحب المصطبة في مراحل عمره المختلفة؛ فأحياناً يظهر كشاب بشارب، وأحياناً أخرى يظهر كرجل عجوز بتجاعيد. ويصور أحد تماثيل الحائط الأيسر امرأة، ربما كانت زوجته؛ أو أنثى من أقربائه.

وترتبط المشاهد الهامة التي تزين مقبرته في "سقارة" بمهنته؛ فهي مشاهد جزارة تصور ذبح ثور كبير وسلخ وتفصيص الحيوان أمامه. ولكن النقوش الجدارية لهذه المقبرة (المصطبة) سيئة، ولا تقارن أبداً بنقوش المصاطب الأخرى من الأسرة الخامسة. وأهم نقوشها ذلك المنظر الذي يعلو تماثيل الحائط الأيسر، ويصور ذبح ثور ضخم؛ وما يعقب ذلك من عمليات سلخ للدابة أمام صاحب المصطبة. والمناظر ذات ألوان زاهية. كما أن أشخاص النقش المنحوت، وكذلك الرموز الهيروغليفية، أكبر كثيراً من غيرها بالمقابر الأخرى. وربما يرجع ذلك إلى حقيقة أن

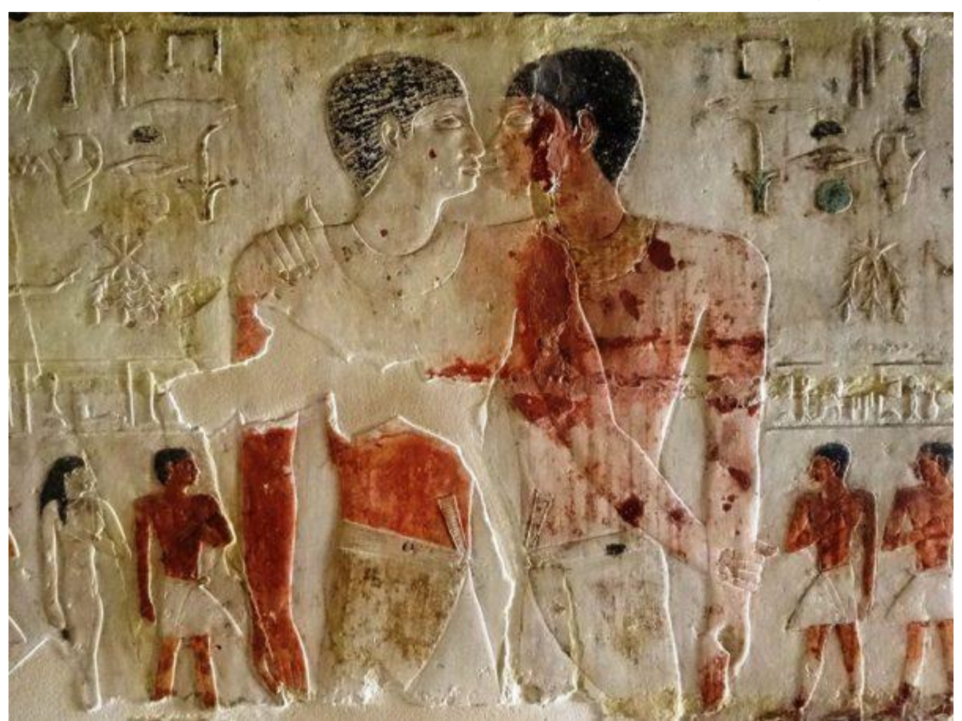
"إيرو–كيه – بتاح" كان قد تقدم به العمر عندما بدأ في نحت مقبرته، ولم يكن هناك بالتالي ما يكفي من الوقت لإكمال نقوش المقبرة. ويمكن القبول بهذه الفرضية لأن المقبرة غير مكتملة، وأن هناك رسم تخطيطي باللون الأسود على الحائط الأيسر. وقد ردمت خمسة آبار عند نهاية المصطبة، كانت تربط الجزء العلوي بالجزء السفلي.

وتعرف مقبرة "ايركوي بتاح" (إيرو–كيه – بتاح)؛ عند أهالي "سقارة" باسم 'مقبرة الجزارين' (أو مقبرة الجزار)؛ وهذا بسبب العدد الكبير من التماثيل بها ومشهد الذبح الضخم. ولا تبتعد هذه التسمية كثيراً عن الواقع، في ضوء وضع "إيرو–كيه – بتاح" كرئيس للسلخانات الملكية.



تماثيل منحوتة فى الحجر (مقبرة الجزارين) في الأعلى منظر للذبح والسلخ والتقطيع لثور كبير

- مقبرة ني عنخ خنوم و خنوم حتب : تخص هذه المقبرة شخصين؛ هما الأخوين "ني عنخ خنوم" و "خنوم حتب". وتعتبر هذه المقبرة المزدوجة من أكبر وأجمل مقابر "سقارة". وقد عاشا في الأسرة الخامسة، وكان يشغلان وظائف كهنة "رع" في معبد الشمس للملك "ني أوسر رِع" ورؤساء الأرشيف في القصر الملكي. كما كان الأخوان يشتركان فى حمل لقب 'المشرف على العناية بأظافر الملك'؛ حيث بلغت العناية بالنظافة والحرص على الأناقة والجمال أن جعل الملك "نى – أوسر – رع" لهذه المهمة أشخاص مخصصين للقيام بها، وهما أول من تخصص فى مهنة العناية بالأظافر فى تاريخ الإنسانية. ويعتقد أنهما توأم لارتباطهما الشديد ببعض؛ حيث يعتقد أن اسميهما يعنى (الأخوين فى الحياة الدنيا والحياة الآخرة).



◄ **مقابر الدولة الحديثة :** أيضاً إلى الجنوب من الطريق الصاعد عثر على مجموعة من المقابر تخص مجموعة من كبار رجال الدولة في الدولة الحديثة :

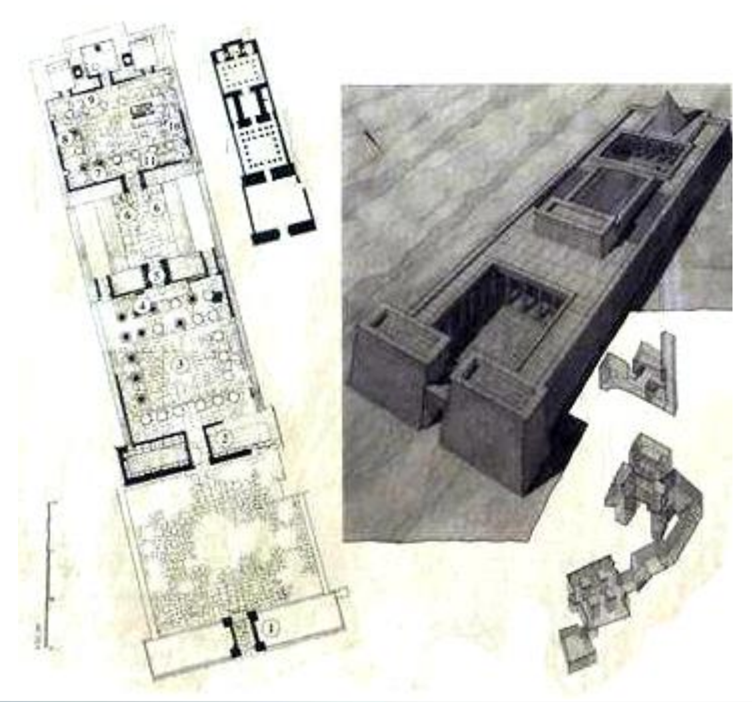
- مقبرة حور محب :

تقع جنوب الطريق الصاعد للمجموعة الهرمية لـ"أوناس" فى "سقارة". عرف عن "حور محب" مهارته في القيادة العسكرية فكان قائداً للجيش في عهد الملك "إخناتون" ومن بعده ابنه "توت عنخ آمون"، وأهم ألقابه 'المشرف على قادة سيد الأرضين'، وبعد وفاة "توت عنخ آمون" تولى الحكم. وهذه المقبرة بناها "حور محب" عندما كان قائداً للجيش وقبل أن يكون ملكاً وتبنى له مقبرة أخرى فى وادى الملوك بالبر الغربى بـ"الأقصر" والتى تعد من أجمل مقابر البر الغربى.

- **الوصف المعمارى :** تتبع أسلوب العمارنة فى النقش ويظهر فى تخطيطها أنها نُفذت لتكون معبداً جنائزياً؛ حيث يتشابه تخطيطها مع عناصر المعبد، فهى تتكون من فناء مبلط يتقدم صرح ضخم بلغ ارتفاعه 7 م على جانبيه برجان وسطحه غير منقوش؛ حيث كانت الموضوعات التى تنقش عليه موضوعات ملكية، لكنه محاط بالكورنيش المصرى. يليه الفناء الأول المفتوح المقسم إلى ثلاث مقاصير بواسطة حائطين من اللبن، وبه صف من الأساطين على ثلاثة جوانب، أما الجانب الغربي المواجه للصرح فيتقدمه صفان من الأساطين. ويوجد فى الركن الشمالى الغربى من الفناء المفتوح بئر عميقة تؤدى إلى حجرات دفن فى مستويين الأول على مسافة 9م والآخر على مسافة 17 م وهى لقاضٍ يسمى "خوى– ور" من الأسرة السادسة. كما يؤدي الفناء المفتوح أيضاً إلى حجرتين للتخزين وحجرة التمثال وهي التي تصل بين الفناء الأول والفناء الثاني، بداخلها تمثالان لـ"حور محب"، وتقع

حجرة التماثيل فى وسط المقبرة وتأخذ شكل مستطيل له مدخلان، أحدهما في جهة الشرق والأخر فى جهة الغرب، وتوجد لوحتان جنائزيتان على جانبي المدخل المؤدي لحجرة التماثيل وعلى القائمين الجانبيين لمخرج ممر المدخل المؤدي إلى حجرة التماثيل، مُثّل "حور محب" في وضعين متقابلين مرة رافعاً يده اليمنى ومرة رافعاً يده اليسرى باتجاه مائدة القرابين، مع اختلاف بسيط في الملابس والباروكة. وعلى جانبيها مقصورتان جانبيتان تفتحان على الفناء الأول. ويلى ذلك الفناء الثانى وبه صف من الأساطين على كل جانب من جوانبه الأربعة. وفى الجانب الغربي من حجرة التماثيل وعلى جانبي المدخل المؤدي إلى الفناء الداخلي توجد نيشتان، عُثر بهما على قاعدتي تمثالين من الحجر الجيري وعلى أحدهما بقايا قدمين. وفى الضلع الغربى للفناء الثاني مقاصير للقرابين؛ وهي مقسمة داخلياً إلى حجرة أمامية بها أسطونان تليها حجرة خلفية، وعلى جانبيها مقصورتان جانبيتان. والتى تتساوى فى المستوى مع قدس الأقداس فى المعبد. ويُعتقد أنه كان يعلوها هرم صغير من الطوب اللبن يعلوه هُريم من الحجر. ومعظم مناظر المقبرة موجودة فى متاحف أوروبا؛ حيث يظهر على الحائط الجنوبى للفناء الأول منظر استقبال "حور محب" للوفود الأجنبية، كما تظهر شرفة التجلى، كما كانت توجد لوحة كبيرة يظهر فيها "حورمحب" يتعبد إلى "رع حور أختى" و"تحوت" و"ماعت"، وأسفله يوجد نص هيروغليفى طويل، وقد نُقلت تلك اللوحة إلى المتحف البريطانى عام **1835**م. وفى حجرة التمثال صُور على الحائط الجنوبى منظر طقس 'فتح الفم' لتمثال "حور محب"، وأسفل ذلك صُورت مناظر حَمَلَة القرابين. أما فى الفناء المفتوح الثانى فقد نُقشت على الجدار الشرقى مناظر عسكرية تمثل "حور محب" واقفاً بحجم كبير وأمامه القائد الأعلى يقص له حروبه البطولية.

وقـد المقبـرة تعرضـت للعديـد مـن عوامـل التلـف والمرتبطـة ارتباطـاً وثيقـاً بالطبيعة الجيولوجية للمنطقة خاصة في المقابر المحفورة في الصخر.









- مقبرة مايا LS 27 :

تنسب إلى وزير الخزانة في عصر الملك "توت عنخ آمون"، وحامل المروحة على يمين الملك. اكتشفت هذه المقبرة البعثة الإنجليزية الهولندية برئاسة "جيفري مارتن"، ويتشابه تخطيط المقبرة مع مثيلتها للقائد "حور محب" في "سقارة"، وتتكون من فنائين؛ الفناء الأمامي يؤدي إلى صرح ضخم يؤدي بدوره إلى فناء خارجي. يصل بينهما حجرة التماثيل. التي لها على جانبيها مقصورتان. في منتصف الجهة الغربية من المقبرة صف من الأعمدة، تؤدي إلى حجرتين للتخزين وإلى حجرة التمثال، وهي تؤدي بدورها إلى فناء آخر داخلي تحيط به الأعمدة من جميع الجهات الأربعة وبمنتصفه بئر تؤدي إلى حجرة الدفن، كما يؤدي ذلك الفناء في نهايته إلى حجرتين متتاليتين للقرابين، ويوجد بالحجرة الأولى عمودان، وبجانب

الحجرتين (مقصورة القرابين) يوجد مقصورتان. وفي حجرة التماثيل لاتزال هناك بقايا جصية على الأرضية توضح مكان تمثالين لـ"مايا" في الجانب الغربى للحجرة.

والزائر للمقبرة، تشده مناظرها، والتي تصور صاحبها واقفاً وممسكا صولجان السلطة، وقد إلتف حول عنقه عدد غير عادي من القلادات الذهبية، وخلفه يقف أخوه، وأمامه زوجته "ميريت" وأمها ترحبان به داخل المقبرة، كما توجد مناظر تُمثل حملة القرابين. وفي صرح المدخل يظهر "مايا" على القائمين الجانبيين جالساً. وعلى القائمين الجانبيين لمدخل الممر الصغير المؤدى من حجرة التماثيل إلى الفناء الداخلى، نجد "مايا" يظهر أسفلهما وهو يقدم باقة من الزهور لزوجته "مريت". أما على الحائط الشمالي للصرح فيظهر "مايا" وزوجته يتعبدان لـ"أوزوريس" وأمامه أولاد "حورس" الأربعة بأحجام صغيرة، وأسفل ذلك المنظر صور حملة القرابين في تسعة صفوف.

- مقبرة عبريا : كان "عبريا" وزيراً، كما أنه كان يشغل منصب الخادم الأول لـ"آتون" (الكاهن الأول) فى عصر الملك "امنحتب الثالث". كشف عن هذا المقبرة الأثري الفرنسي "آلان زيفي". وكان ضمن ما عثر عليه العديد من اللوحات التي سجل عليها لقب 'الأب الإلهي للمعبود آتون بمنف'. بالإضافة إلى لقب آخر وهو 'الكاهن' أو 'الخادم الأول للرب آتون بمنف'، أي أنه كان الكاهن الأكبر، وكبير كهنة "آتون" في منطقة "منف" أيام حكم الملك "إخناتون".

كل الآثار التي عثر عليها داخل مقبرة "عبريا"، بل والتوابيت والمومياوات ونقوش المقبرة قد أعدت على الطريقة المصرية القديمة والأسلوب المصري الخالص، حتى مناظر "عبريا" وملابسه والحُلي التي يتزين بها كلها مصرية الطراز.

◆ هرم أوناس :

"أوناس" (Unas) أو "ونيس" كما يُذكر فى بعض الكتب هو ثامن وآخر ملوك الأسرة الخامسة، تم تأريخ فترة حكمه حوالي (2375 – 2345) ق.م، حكم قرابة 30 عاماً طبقاً لتأريخ بردية "تورين".

يقع هرم "أوناس" ضمن مجموعة جنائزية تشمل معبد الوادي أسفل الهضبة، ثم طريق صاعد ينتهى أعلى الهضبة، حيث يوجد المعبد الجنائزي. وهو هرم صغير وكان يعرف حينها بـ'أماكن أوناس الجميلة'. يقع قريب جداً من الزاوية القبلية الغربية للهرم المدرج، ومظهره لا يلفت النظر إذا قورن بالأهرامات الأخرى؛ حيث يبدو في جبانة "سقارة" ككومة من رمال الصحراء لا أكثر، حتى أنه يصعب تمييز ملامحه كهرم فرعوني. ارتفاعه الحالي لا يزيد عن 62 قدماً، ما يقرب من 19م. ولكن ارتفاعه الأصلي كان 43 م (141 قدم). وطول كل ضلع من أضلاع قاعدته المربعة 220 قدماً (حوالي 67 م).

الهرم كان مبنياً بالأحجار الجيرية المحلية ككتلة صماء ومازال الكثير من أحجار الكساء باقية فى مكانها. وعلى الأقصى فى الجهتين الشمالية والشرقية وعلى الجهة الجنوبية نقش مكتوب كعلامات كبيرة الحجم سجل فيه الأمير "خع أم واس" ترميمه لهذا الهرم. وقد تم اكتشافه على يد عالم الآثار الفرنسى "جاستون ماسبيرو" عام 1881. وتدل عمارته على انحطاط كبير إذا قورن بفخامة أهرامات الأسرة الرابعة وعظمتها فلا يمكن مقارنته بحال من الأحوال بأهرام "الجيزة". كما أن التخطيط الداخلي لهذا الهرم بسيط نسبياً. وأهميته فى الحقيقة لا ترجع إلى بنائه وإنما ترجع إلى ما كُتب داخله من كتابات فى حجرات الدفن والقاعة المؤدية

إليها. وهى ما يسميه علماء الآثار "بنصوص أو متون الأهرام".التى لها أهمية دينية وجنائزية لمساعدة الملك المتوفى على البعث الجديد. ويتميز هرم "أوناس" بأنه أول هرم سُجلت على جدرانه الداخلية "نصوص الأهرامات"، أقدم نصوص دينية عُرفت منذ قديم الأزل وترجع للأسرة القديمة. والتي كانت نتاج تطور العقائد الدينية للمصري القديم منذ بدايات عصر ما قبل التاريخ. و"نصوص الأهرام" التى وجدت لأول مرة فى تاريخ مصر القديمة لها طابع أدبى مميز يكاد يصل فى جماله إلى أسلوب الشعر. وقد نقشها الفنانون بالكتابة التصويرية الهيروغليفية، فخرجت معجزة فنية بنقشها المتقن ودقة التفاصيل فى صورها البشرية والحيوانية، وألوانها الممتعة التى مازالت على جانب كبير من جمالها رغم مرور ما يقرب من أربعة وأربعين قرناً عليها. وزخرفوا معها سقف حجرة الدفن بأشكال النجوم حتى بدا كأنه سماء تظلل جثة الفرعون وتحتويها.

و"متون الأهرام"تم تأليفها فى عهود سابقة قبل أيام الأسرة الخامسة لكنها لم تدون إلا فى هذا الهرم، وهى عبارة عن كتابات معقدة ظهر فى ثناياها عادات غريبة كانت متبعة فى عصر ما قبل الأسرات. وتتلخص فى أنها تصور حياة الملك الدنيوية؛ فتصور الملك وأمامه الحراس يفسحون له الطريق، ثم تصور الملك صاعداً بعد موته إلى السماء، إما على شكل طائر، وإما صاعداً بسلم، وقد استقبلته آلهة السماء، وحيّته، وأجلسته بينها حيث يعيش معها عيشة ممتعة فى حقول النعيم كما كان يحيا فى الحياة الدنيا. وتشير هذه النصوص إلى ما يستفيده الميت أو روحه فى حياته الأخرى من المأكولات والمشروبات التى تقدم إليه بعد موته. ومن أهم مظاهر هذه النصوص أنها ترينا كيف كان الملوك لا يذكرون الموت. فلا يذكر فى كتاباتهم أنه مات، بل يُدوَّن أنه صعد إلى السماء. أما الموت فكان

فى اعتقادهم هو الموت الأزلى، وهو ما يصيب الروح إذا فقدت الجسم أو التماثيل التى صنعت لها. وتوجد نصوص دينية أخرى فى بعض أهرام الأسرة الخامسة، والأسرة السادسة الموجودة بـ"سقارة". ومن هذه الأهرام هرم "بيبى الأول" وابنه "مرن رع".

▪ **التصميم المعماري للهرم :** يقع مدخل الهرم في الجهة الشمالية كالمعتاد يليه ممر هابط ثم صالة ثم ممر أفقى به ثلاث متاريس ينتهى بثلاث حجرات منها صالة في المنتصف، إلى اليسار منها ثلاث مخازن صغيرة، ونجد ثلاث مشكاوات في الحجرة الشرقية. وإلى اليمين من الصالة في اتجاه الغرب توجد حجرة الدفن، وهى الغرفة الجنائزية والتي تحتوى على أقدم نقوش لـ"متون الأهرامات". ويوجد التابوت الجرانيتي للملك "أوناس" في حجرة الدفن بهرمه قريباً من الجدار الغربي منها، وعلى جانبيه أبواب وهمية من المرمر.

تم العثور في غرفة الدفن على بقايا مومياء، بما في ذلك الجمجمة، الذراع اليمنى، ولكن انتماءها إلى "أوناس" غير مؤكد.



وقد فتح "ماسبيرو" الهرم عام 1881، وفي نفس التاريخ فتحت الأهرامات الباقية من المجموعة. وقد تعرضت المجموعة كلها لإعتداءات بشرية بدوافع أقوى من دوافع الرغبة المجردة في النهب. فبينما تعرضت للنهب الشامل في العصور القديمة، فإنها قد انتهكت أيضاً بعنف شديد يدل على كراهية مريرة للملكية حينذاك لأسباب غير مفهومة، وقد تفكك كيان الدولة القديمة بانتهاء الأسرة السادسة.

والأهمية الكبرى لهذه الأهرامات الصغيرة التي بُنيت في عصر إنحلال الدولة القديمة لا ترجع إلى شيء يتصل بالأدوات الجنائزية التي اختفت للأبد وإنما ترجع إلى تغطية جدران ممرات وحجرات تلك المجموعة من الأهرامات بكتابات هيروغليفية نقشت على الحجر وملئت بعجينة زرقاء.

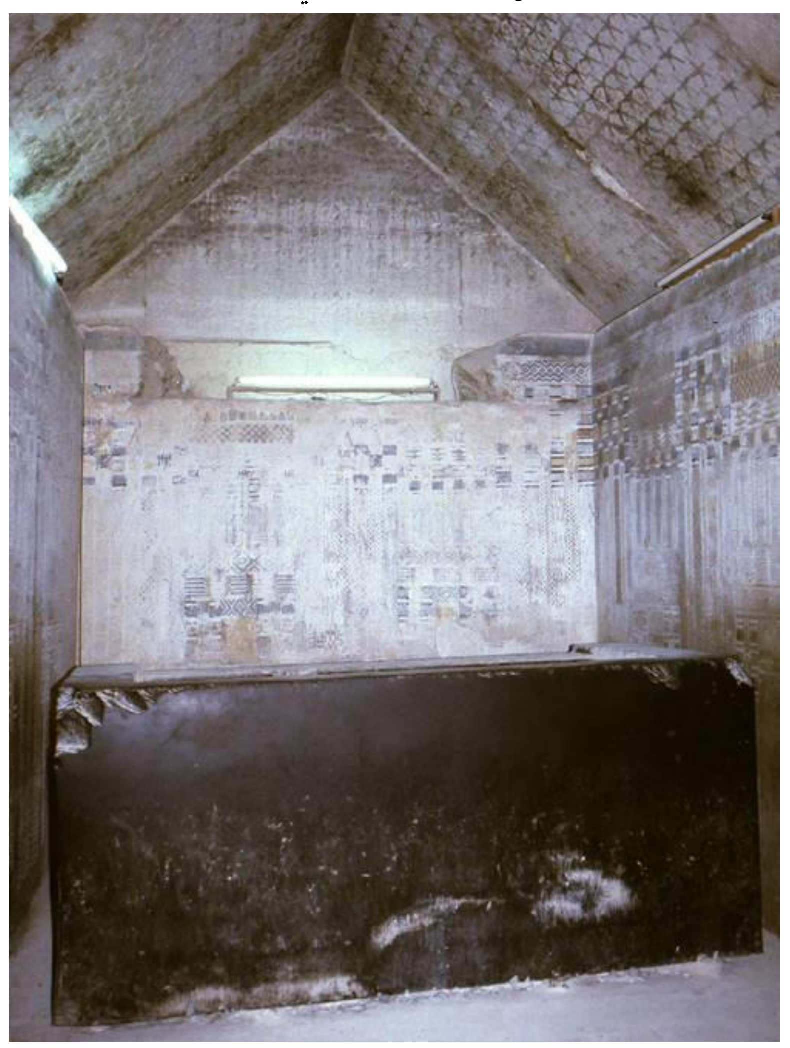
في عام 1937 تم الكشف عن الطريق الصاعد لهذا الهرم الذي كان يصل بين معبد الوادي والمعبد الجنائزي، كما كشف عن معبد الوادي أيضاً.

وقد اتضح من الطريق الصاعد أنه يتميز بميزة لم يعثر عليها في أي طريق مماثل آخر؛ ذلك أنه وجدت على جانبيه آثار سور مغطى بالنقوش الجميلة المهمة التي تمثل الملك يقوم بالعديد من الشعائر وأخرى تمثل أنشطة مختلفة من الحياة اليومية مثل الصيد والزراعة، ومنها ما هو خاص بحروب "أوناس"، ومنها ما يتصل ببعض الآثار المجلوبة من "أسوان". وتمثل بعضها إحدى المجاعات، والرسوم على أعظم جانب من الأهمية لإتقانها وللموضوعات التي تعالجها.

وفى الناحية الشرقية من الهرم، كُشفت بقايا المعبد الجنائزى المعتاد، والذى كان ملتصقاً بالهرم من هذه الجهة. وتدل الآثار التى كشفت فى منطقة المعبد الجنائزى على أنه كان فناء تحيط به من جهاته الأربع "بواكى" ذات أعمدة

تيجانها على شكل النخيل. وفى منتصف واجهة الأهرام يوجد بقايا باب وهمى من الجرانيت يمكن أن يكون البقية الباقية من قدس الأقداس الخاص بهذا المعبد.

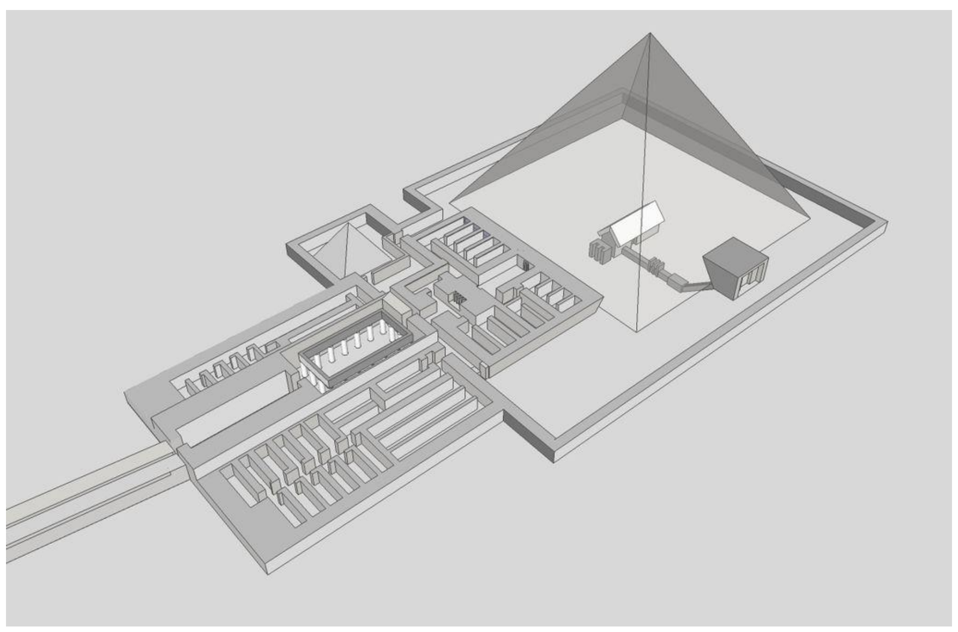
ولا تزال أطلال المعبد الجنائزي قائمة، كذلك الحفر التي كانت مخصصة لسفن الملك، ثم الطريق الصاعد الذي لا يزال يحتفظ بجزء من سقفه، ثم أطلال معبد الوادي الكائنة عند مدخل منطقة "سقارة" في الوادي.



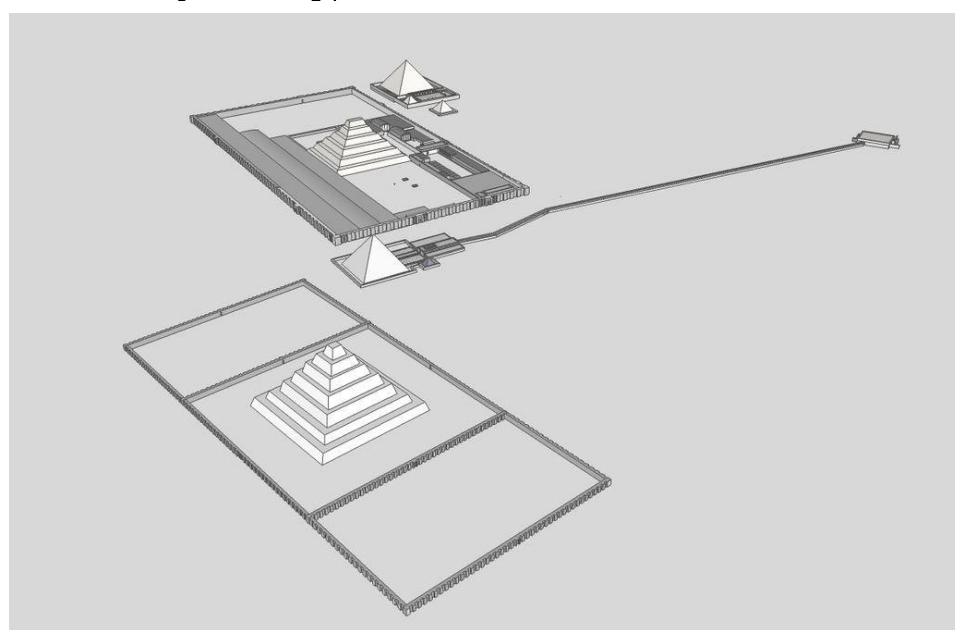
غرفة الدفن بهرم أوناس

◀ البئر الفارسية :

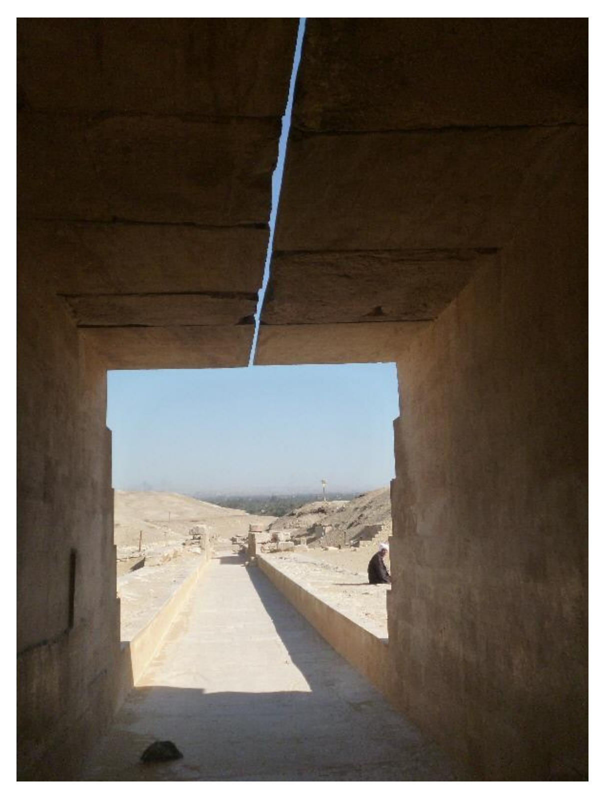
في ناحية الجنوب من هذا الهرم، حيث الصحراء الممتدة، توجد بعض المقابر التى نحتت تحت سطح الأرض فى صميم الصخر، وشُيِّدت فى أيام الفرس حينما احتلوا مصر فى الفترة (من عام 525 إلى عام 404 قبل الميلاد). وبالتحديد فى عهد الملك "دارا الأول" الذى عَيَّن الوالي الفارسي "خشاتر ابافان"، أو "ساتراب" كما ينطقه اليونانيون. ويوجد بناء صغير عبارة عن حجرة صغيرة شيدتها مصلحة الآثار على مدخل إحدى هذه المقابر التى تتصل من أسفل بمقبرتين أخريين من هذا النوع، وقد فتحت جدرانها المتلاصقة بمعرفة مصلحة الآثار لتسهيل زيارة المقابر الثلاث دفعة واحدة. أما الممر الذى يوصل إليها، والذى يبدأ من تحت هذه الحجرة، فهو بئر عميقة مربعة الشكل محفورة عمودياً فى الصخر. وقد تم تركيب سلم حلزونى على هذا البئر. ويبلغ عمق البئر حوالي 72 قدماً. وتتصل من أسفلها بممر يبلغ طوله 16 قدماً، يقود إلى حجرة الدفن ذات السقف المنحني (يشبه القبو)، وهى للطبيب الخاص بالملك "دارا الأول". وقد زُينت جدران الحجرة بنقوش دينية. أما التابوت الذى بهذه الحجرة فهو مصنوع من الحجر الجيرى. وقد وضع بداخله تابوت آخر من البازلت لتوضع فيه جثة صاحب المقبرة. وبالناحية الغربية من هذه الحجرة فتحة فى الجدار توصلنا إلى المقبرة الثانية، وهى الخاصة بالمدعو "تجنهبو" الذى كان قائداً للأسطول، ونقوش هذه الحجرة حفرت بإعتناء زائد وهى لا تخرج فى مضمونها عن نقوش المقبرة السابقة. وفى الناحية الشرقية مقبرة ثالثة خاصة بالمدعو "بدس"، وحوائط هذه الحجرة مزينة بنقوش دينية جميلة، وألوان رائعة مازالت محتفظة برونقها.



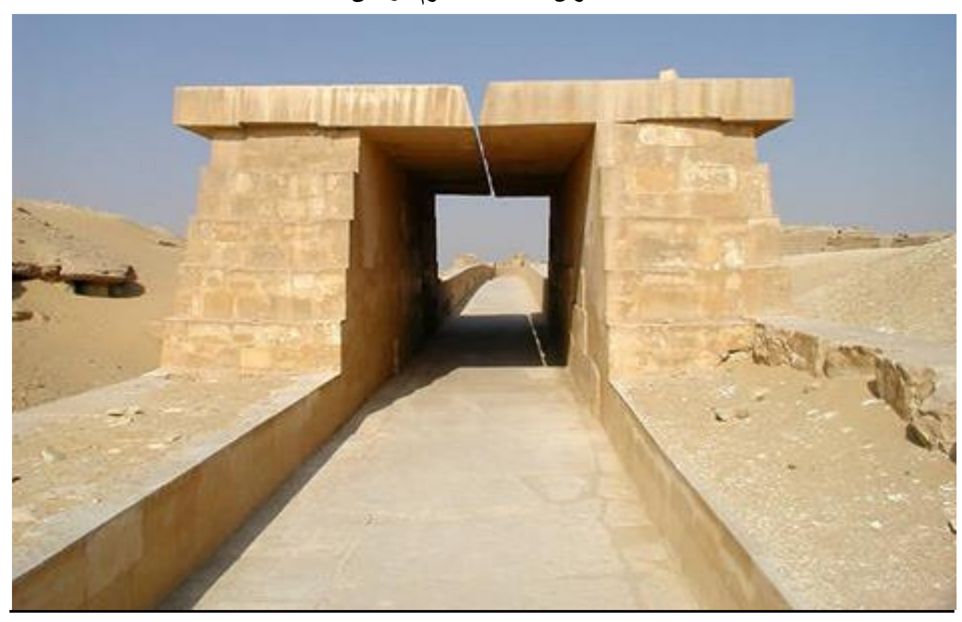
Iso image of the pyramid of Unas taken from a 3d model



Pyramid of Unas at Saqqara, showing Sekhemkhet, Unas, Djoser and Userkaf. Taken from 3d models



الطريق الصاعد لهرم أوناس

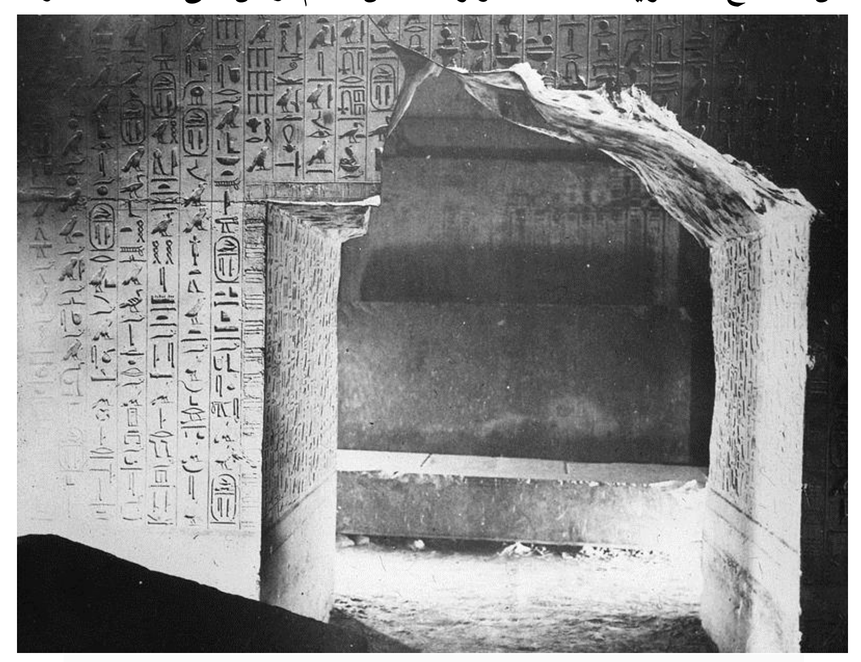




عمود من المجمع الجنائزي – متحف اللوفر



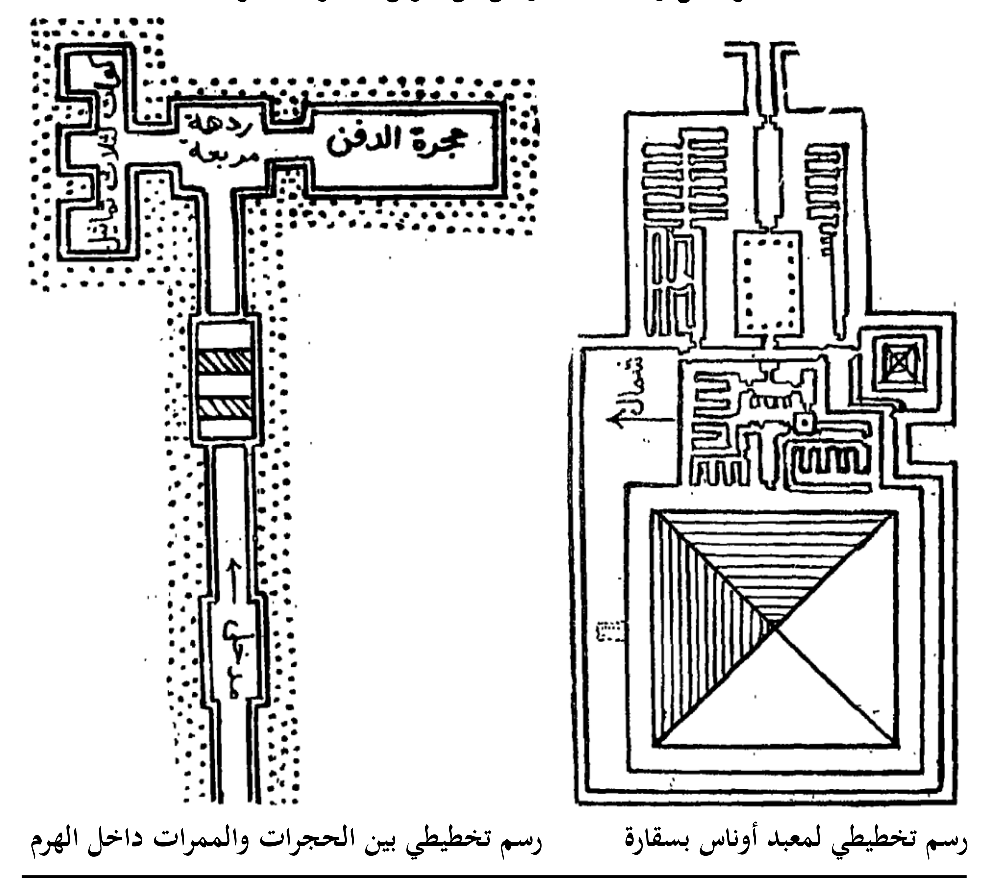
نقش لاسم أوناس على أحد الأحجار بسقارة



جزء من نصوص الأهرام التي كانت تغطي جدران الحجرات الداخلية لهرمه



منظر يمثل وجه الملك أوناس من نقوش مجموعته الهرمية



رسم تخطيطي لمعبد أوناس بسقارة

رسم تخطيطي بين الحجرات والممرات داخل الهرم

◆ هرم سخم خت :

خلف "زوسر" فى حكم البلاد خلال عهد الأسرة الثالثة ابنه "سخم خت" وقام ببناء مجموعة هرمية له على بعد مسافة قليلة جنوب غرب الهرم المدرج. وإلى الجهة الغربية من هرم "أوناس". ويشمل هرم مدرج لم يكتمل، وهيكل تحت الأرض ومجمع مقبرة. يقع مدخل الهيكل تحت الأرض على الشمال، بدءاً من ممر ضيق ينحدر نحو 60.96 م (200 قدم) حتى يلتقي رمح رأسي من أعلى الممر. في هذه البقعة، ممر آخر يؤدي إلى صف من المعارض غير المكتملة. قاعدة غرفة الدفن 8.8 م (29 قدم) × 5.18 م (17 قدم) وارتفاع 4.5 م (15 قدم). وقد تركت أيضاً لم تكتمل. وفي الطرف الغربي حجرة ذات سقف برميلي الشكل، كذلك يوجد بالطرف الشرقي من الجانب القبلي ممر أفقي قصير به أربع فجوات وحجرة صغيرة، وهذا النوع من التخطيط يشبه تقريباً تخطيط الأهرامات. فكل جزء منها له نظير في هرم "أوناس" بـ"سقارة" مع إختلاف بسيط في الترتيب. وللمصطبة معبد جنائزي في الجانب الشرقي منها.

يتجه مجمع الهرم مع محور الشمال والجنوب، ولكن مع انحراف حوالي 11 درجة. أحد السمات البارزة لهذا المجمع هو الجدار الداخلي المعروف باسم 'الجدار الأبيض' مصنوع من الحجر الجيري وعلى الجدران كتابة بخطوط حمراء. المدخل الفعلي للمجمع غير معروف.

اسم "سخم خت" ظل غير معروف حتى عام 1951 عندما اكتشفت القاعدة المستوية ومداخل هرم مدرج غير كامل في "سقارة". فعند وفاة "سخم خت" لم يكن قد تم بناء سوي الدرجة الأولى (السفلى) من الهرم. وكان مهندسه

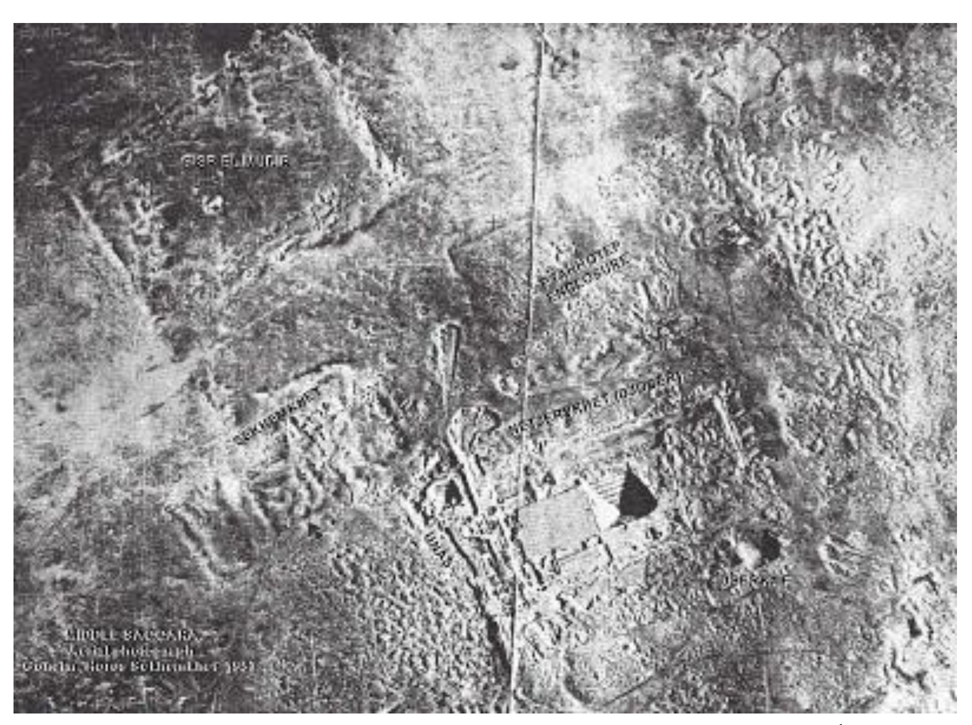
يريد بناء مقبرة مدرجة له لولا أنه مات قبل إتمام أجزائها. اكتشفت سدادات قوارير طينية مطبوع عليها اسم الفرعون عثُر عليها بالموقع. ومن تصميمها ومن الكتابات المنقوشة على الهرم، يُعتقد أن معماري "زوسر" الشهير "إمحوتب" ساهم في تصميم هذا الهرم. تم اكتشاف قطعة من ثلاثة أعمدة من الحطام، ومن ثم تم حفرها إلى أسفلها، وتبين أن طولها يبلغ 5.18 م (17 قدم) وسمكها 18.28 م (60 قدما). واكتشف لاحقاً أن الجدار امتد إلى أبعاد 518 م (1700 قدم) في المحور الشمالي والجنوبي، و 182.8 م (600 قدم) إلى الشرق والغرب، وكان مليئاً بالأبواب والمناورات الزائفة. يقع الهرم نفسه في وسط المجمع، بطول قاعدة 115 م (377 قدم). وقد عثر في الممرات والحجرات الواقعة تحت مستوى سطح الأرض أسفل الهرم على عدد كبير من الأوانى حمل بعضها اسم الملك "سخم خت" كما عثر على صندوق من الخشب يضم مجموعة من الحلي الذهبية وعلى عدد من أوراق البردي عليها كتابة بالخط الديموطيقي وأثار ودفنات من أخر العصور المصرية والعصر البطلمي. في 31 مايو 1954، تم اكتشاف غرفة الدفن غير المكتملة وغير المكشوفة. بداخلها وضع تابوت من كتلة واحدة من المرمر الناعم (الألباستر)، وكان غطاءه عمودياً، وقد انزلق في مكانه. في 26 يونيو 1954، بعد صعوبات كبيرة رفع الغطاء، كان مغلقاً بإحكام وعند فتح التابوت وجد فارغاً. وليس هناك ما يؤكد أنه استخدم للدفن.

◀ **القبر الجنوبي** : في عام 1963، أعيدت الحفريات من قبل "جان فيليب لوير" بسبب الرغبة في العثور على المومياء المفقود. وجد بنية تشبه المصطبة تقترب من الهرم نفسه مع أبعاد 32 م (104.9 قدم) × 16 م (52.4 قدم)، أطلق عليها قبر الجنوب. عثر المنقبون على غرفة وجدوا فيها تابوت خشبي

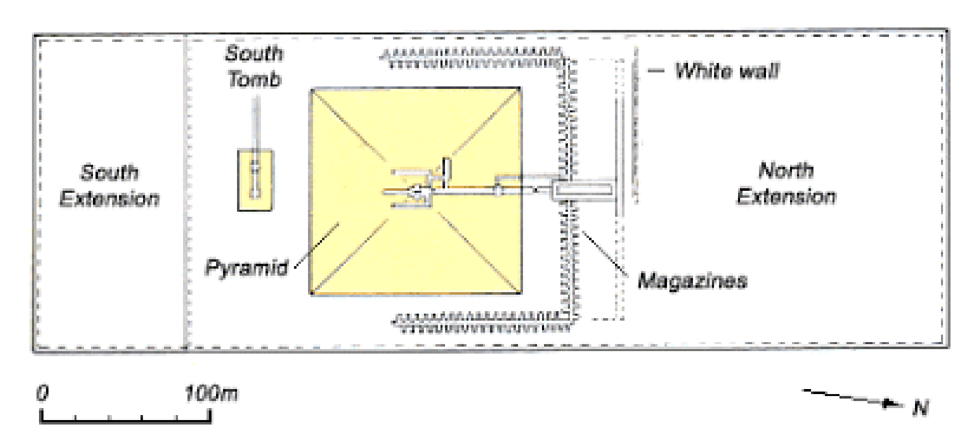
مع بقايا طفل يبلغ من العمر عامين مجهول الهوية، كما وجدت عظام الحيوانات والأوعية الحجرية وشظايا أوراق ذهبية والمجوهرات الذهبية من الأسرة الثالثة، وآثار سطو القبر.

الأثريون يعتقدون أن هرم "سخم خت" كان سيكون أكبر من هرم "زوسر" لو تم بناؤه. أما اليوم فهو مطمور في الرمال في الموقع جنوب غرب مجمع "زوسر"، ويطلق عليه 'الهرم المدفون'.

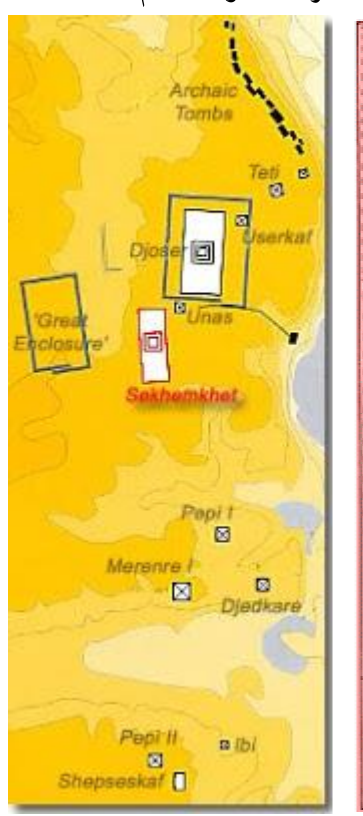
ومن أهم ما ينسب للملك "سخم خت" إلى جانب مجموعته نقشه الهام فى وادي "المغارة" في شبه جزيرة "سيناء" بالقرب من نقش والده "زوسر". وتحدث فيها عن انتصاره على العدو.

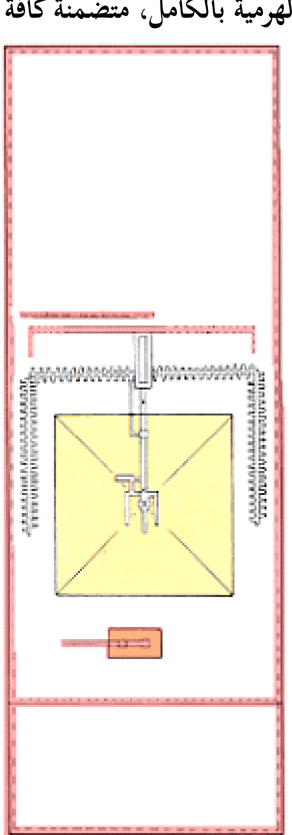


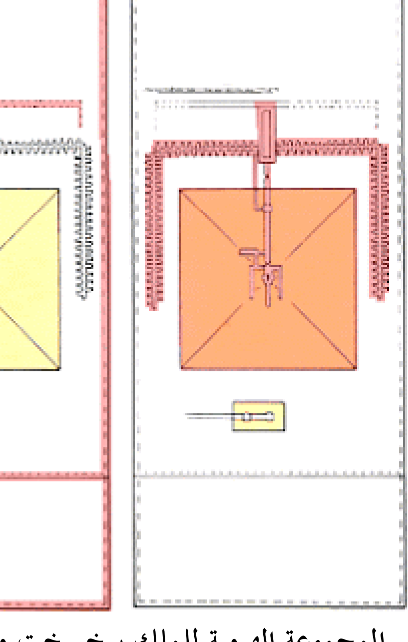
صورة أخذت لمنطقة وسط سقارة تبين موقع مجموعة الملك سخم خت بالنسبة إلى المجموعة الهرمية الأشهر لوالده زوسر



تخطيط للمجموعة الهرمية بالكامل، متضمنة كافة أجزاء مجموعة سخم خت

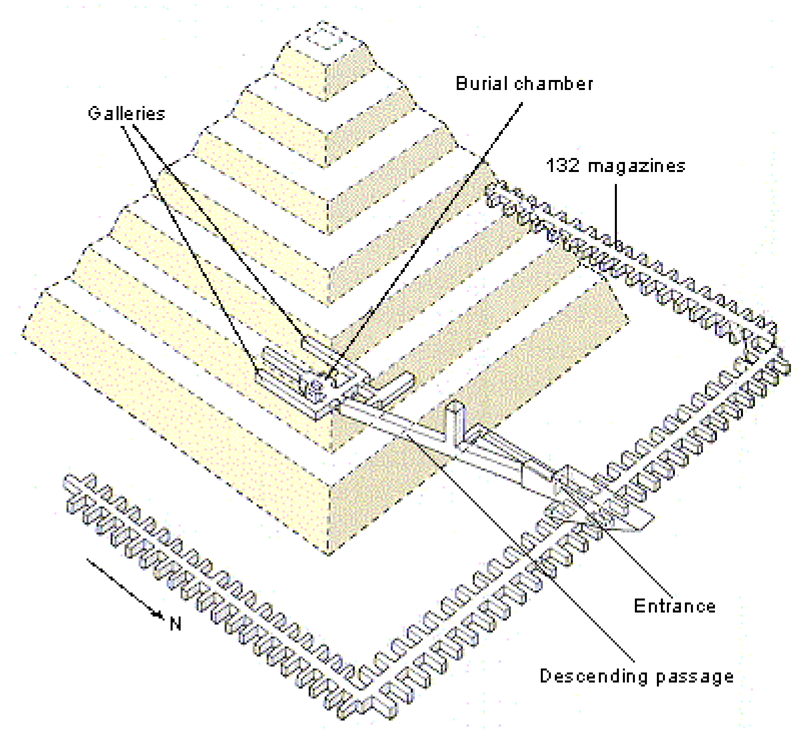






المجموعة الهرمية للملك سخم خت مع الهرم أو المصطبة المدرجة والمقبرة الجنوبية والسور المحيط

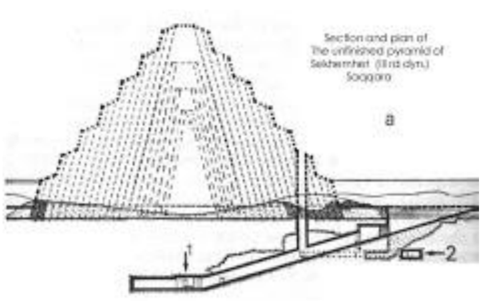
موقع مجموعة الملك سخم خت بالنسبة لمجموعة الملك زوسر

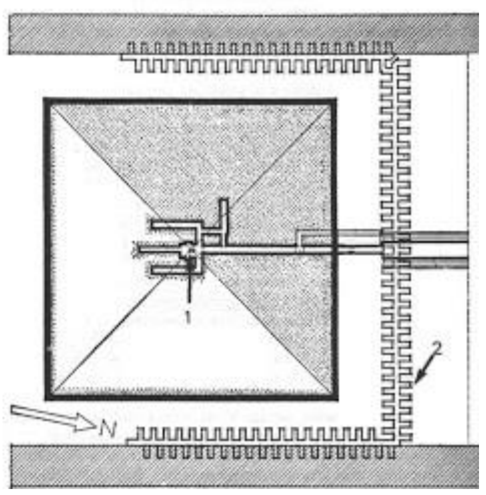


مسقط للمصطبة المدرجة للملك سخم خت والتي لم يتمها



الهرم المدفون

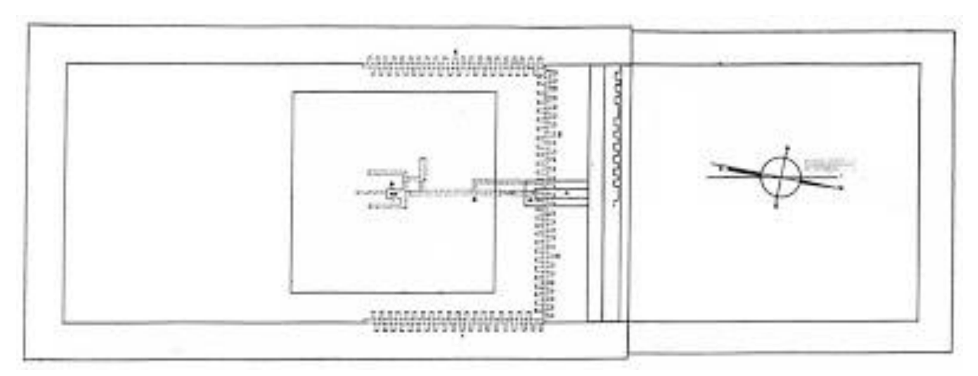




مسقط رأسي للهرم مع السور المحيط به

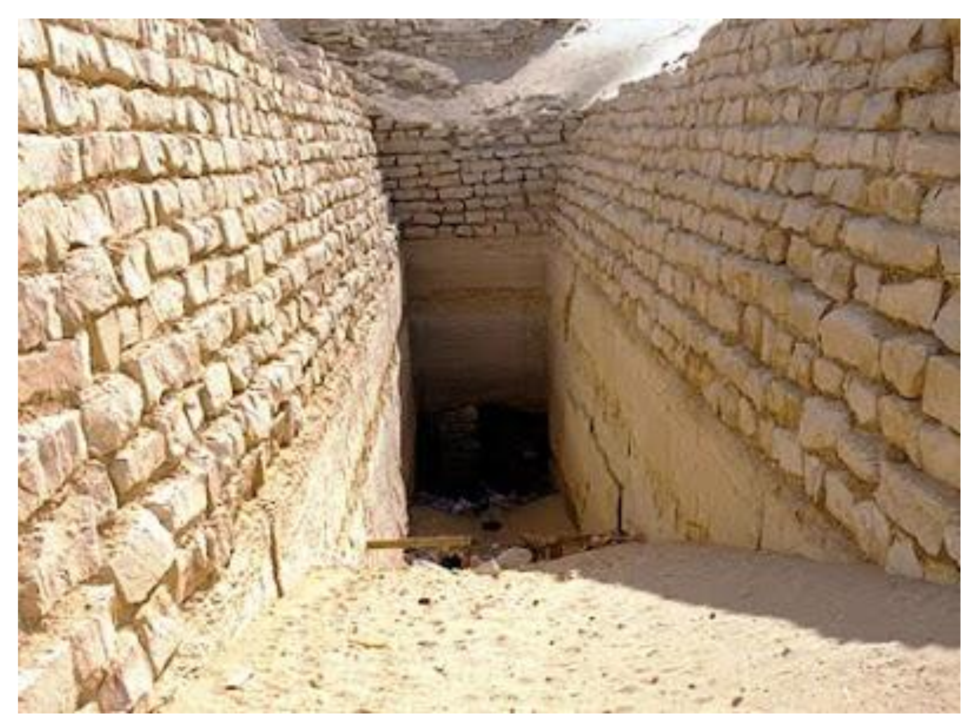


صورة للنقش الشهير للملك سخم خت يؤدب الخارجين فى وادي مغارة



تخطيط للسور أو الجدار المحيط بالمجموعة الهرمية كانت مكسوة بقشرة من الحجر الجيري





منظر لمدخل الهرم أو المصطبة المدرجة الخاصة بسخم خت



منظر للتابوت الخاص بالملك سخم خت ووجد فارغاً داخل حجرة الدفن والتي وجدت بدون نقوش ولم ينته العمل بها



منظر للسور المحيط بالمجموعة الهرمية والذي لم يتم إستكماله أيضاً

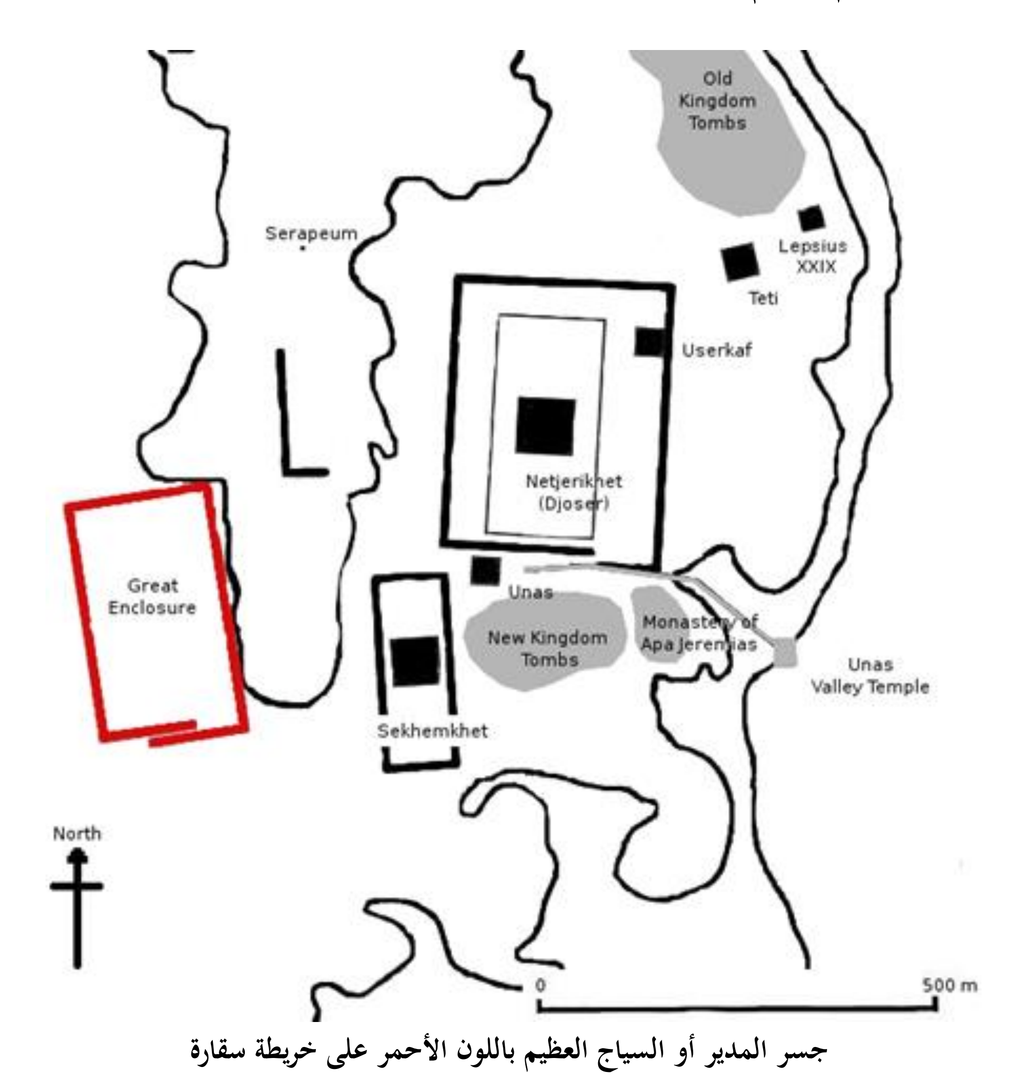


مناظر للمصطبة المدرجة الخاصة بسخم خت والتي لم يستكمل بنائها



◄ جسر المدير :

جسر المدير معروف أيضاً باسم السياج العظيم، هو أقدم بناء حجري معروف في مصر، يقع في "سقارة" فقط على بعد عدة مئات من الأمتار غرب هرم "زوسر" وهرم "سخم خت"، وظيفة المكان ليست واضحة بعد.



جسر المدير أو السياج العظيم باللون الأحمر على خريطة سقارة

♦ خامساً قطاع جنوب سقارة :

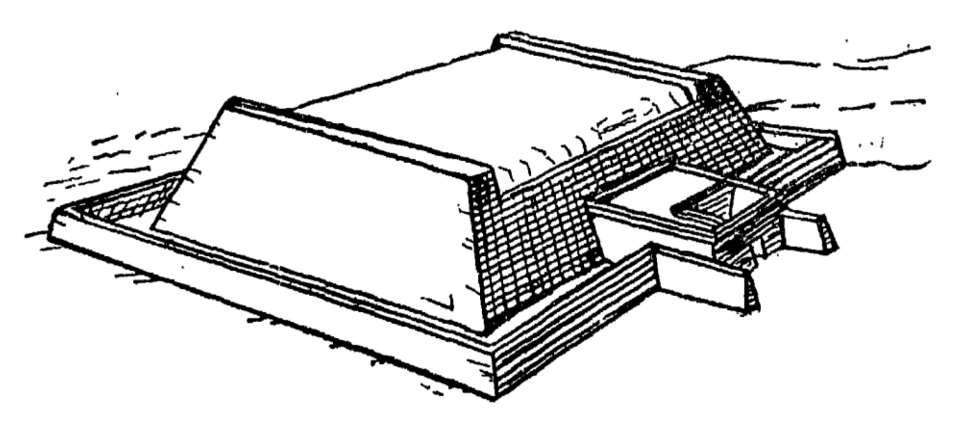
هو القطاع الذي يضم بعض أهرامات ملوك الأسرتين الخامسة والسادسة، وبعض الملكات، بالإضافة إلي مصطبة "شبسكاف" التي تعرف بـ'مصطبة فرعون' من الأسرة الرابعة. فهناك أهرامات "بيبي الأول"، و"مري إن رع"، و"بيبي الثاني"، وأهرامات الملكات "نيت" و"ابوت" و"اوجبتن". وهرم لأحد ملوك الأسرة الثامنة ويدعى "ايبي"، وهرم "جد كارع اسيسى" من الأسرة الخامسة.

♦ مصطبة فرعون :

جاءت هذه المقبرة تعبيراً كما يُعتقد عن رفض هذا الملك لعقيدة الشمس ولمظاهرها والتي من بينها الشكل الهرمي للمقبرة. تقع على مسافة قصيرة جنوب شرقي هرم "بيبي الثاني" على بعد 15 كلم جنوب "ممفيس". ومن اسمها العربي يتضح أن أهالي المنطقة اعتقدوا أنها مقبرة ملكية. ولا يعرف بالظبط وقتها اسم الملك الذي أقامها؛ حيث ظلت طويلاً تنسب إلى "أوناس" اعتماداً على ماذكره "مارييت" أنه رأى علامات تحجير باسم "أوناس" على ظهر كثير من الكتل المستعملة في البناء. ولكن "جيكييه" عثر أثناء حفائره على دليل أقنعه بأنها مقبرة الملك "شبسسكاف" آخر ملوك الأسرة الرابعة.

والبناء عبارة عن مصطبة كبيرة من الطراز المألوف، وتبدو المصطبة على شكل تابوت مستطيل، طولها 100م وعرضها 71م وارتفاعها 18م بعمق 52 م. يؤدى المدخل إلى ممرين أحدهما كاذب لتضليل اللصوص والأخر بعمق 278 م ويؤدى هذا الممر إلى غرفة الدفن الحقيقية بالإضافة إلى المعبد الجنائزي ومعبد

الوادي والطريق الذي يربط بينهما. ويظهر أن المصطبة كانت أصلاً مغطاه بالحجر الجيري الأملس الذي زال تاركاً مداميك مدرجة خشنة ظاهرة بوضوح. وفي الأسفل يوجد ممر منحدر يتجه أفقياً ماراً بثلاث منزلقات خاصة بسدات الأبواب ثم ينتهي بحجرة تمتد شرقاً وغرباً ذات سقف منحدر. وقد ألحقت بها بقية المجموعة الهرمية التي لم يكشف عن معبد الوادي فيها حتى الآن.



رسم تخطيطي لمصطبة الملك شيبسس المعروفة بمصطبة فرعون



◆ هرم جد كا رع اسيسي :

حكم الملك "جد كارع إسيسي" ويعني اسمه (روح رع مثبتة) (2414–2375) ق.م. بعد الملك "منكاوحر"، والوثائق تعطينا فترة حكم تقترب من الأربعين عاماً، واتبع سياسة تأمين الحدود الجنوبية لمصر وإستغلال المناجم والمحاجر فى "النوبة" ووادي "الحمامات" ووادي "مغارة" فى "سيناء".

على عكس ملوك الأسرة الخامسة التي ينتمي إليها الملك فهو لم يبن معبداً للشمس بل شيد لنفسه هرماً فى جنوب "سقارة" يُعرف باسم 'الهرم الشواف'، وليس في "أبو صير"، في إشارة لإرتقاء الديانة الأوزيرية بدلاً من الديانة الشمسية.

يقع الهرم على هضبة عالية خلف منازل "سقارة"، ويعتبر هذا الهرم العجيب لغزاً من الألغاز، كما حاول بعض الأثريين في أواخر القرن الماضي أن يفحصوه ويكتشفوا ما حوله ولكنهم تركوه عندما لم يجدوا بداخله أي شيء أو أية كتابات على جدرانه الداخلية.

وظل هذا الهرم على حاله مدة طويلة حتى كشف عن معبده الجنائزي، ويحوي نقوش مهمة. ولكن مما يدعو إلى الأسف الشديد أن ذلك المعبد أيضاً تعرض للتحطيم في الأزمنة القديمة، واستخدموا أرضيته كجبانة في عهد الأسرة الثامنة عشرة. وكشفت الحفائر عن أحجار كثيرة منقوشة وبعض العناصر المعمارية التي من بينها تماثيل للأسرى الأجانب وتماثيل حيوانات متمثلة في شكل أسود برؤوس بشرية وتماثيل لـ"أبي الهول" وثيران وكباش، كما عثر على بعض قطع من أكتاف أبواب وأعمدة مبعثرة في كل مكان.

ويسمى الهرم "جميل هو جد- كارع- اسيسي". وأطلق عليه "الهرم الجنوبي الحارس" لأنه يقف على حافة وادي النيل. وهو مبني من ستة درجات، والدرجات الثلاثة العلوية مفقودة الآن.

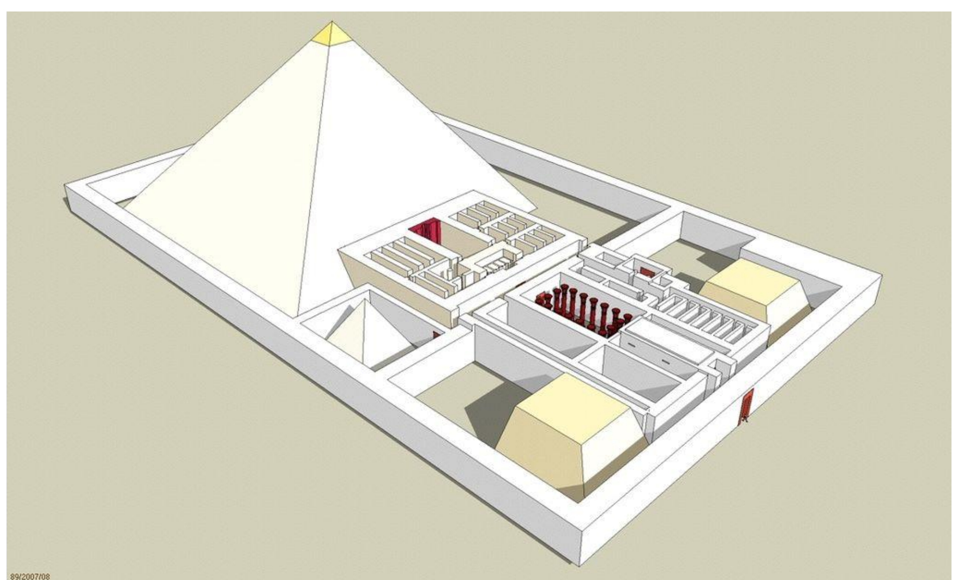
بُني جوهر الهرم من كتل الحجر الجيري غير المنتظمة الشكل. وكان ارتفاعه الأصلي حوالي 52 م. بزاوية ميل 52°، وطول قاعدته 78.75 م.

تم استكشاف الهرم لأول مرة في عام 1880 بواسطة "جاستون ماسبيرو". وعند الدخول إلى حجرة الدفن تم اكتشاف تابوت من البازلت الرمادي الداكن المحطم، وقد تم العثور على مومياء يقدر أن تنتمي إلى رجل يبلغ من العمر خمسين عاماً بين الحطام. وكانت مومياءه تقريباً كاملة سليمة فى تابوته المكسور. هذا الاكتشاف يشير إلى أن "جيدكار إيزيسي" كان يجب أن يكون صغيراً جداً عندما صعد العرش نظراً لأنه ومن خلال تحليل المومياء ثبت أنه مات في عمر ما بين الخمسين والستين عاماً وقد حكم حوالي 32 عاماً.

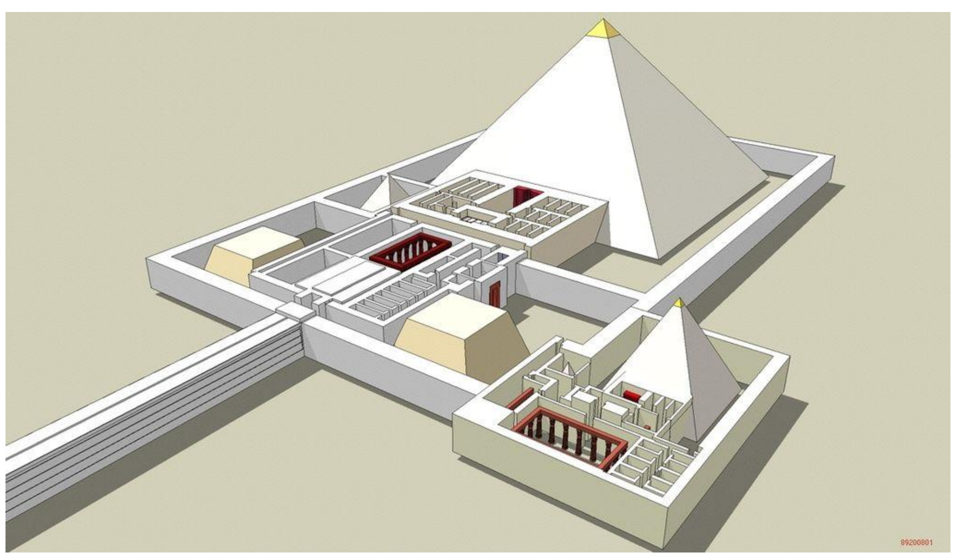
وقد دمر الهرم وبقية المجموعة الهرمية تدميراً شديداً. كما عثر على عدد كبير من المقابر شرقي المعبد الجنائزي مباشرة وجدرانها ملونة. كذلك عثر إلى الشمال من المعبد الجنائزي على أطلال هرم صغير لزوجة "أسيسي" به أحجار منقوشة، ولكنها في حالة تخريب تام حيث تعرضت لنفس المصير المحزن الذي تعرض له المعبد الجنائزي للملك.

ومن أهم رجالات عصر الملك " هرم جد كا رع اسيسي" الحكيم الشهير "بتاح حتب" الذي ترك مجموعة من النصائح والوصايا تعبر عن الحياة الأخلاقية لتلك الفترة، كذلك ذُكر اسم الملك فى السيرة الذاتية لـ"حرخوف" حاكم "أسوان"

ورحلاته الشهيرة. ويذكر في خطاب وارد من الملك "بيبي الثاني" إلى "حرخوف" بأن الملك "جدكارع اسيسي" هو أول من جلب قزم من أفريقيا.



Essai d'élévation du temple haut et de la pyramide de Djedkarê Isési



Reconstruction of Djedkare's pyramid complex



هرم جد كا رع اسيسي

◆ مقبرة مرس عنخ الرابعة :

هي زوجة "جد كارع إسيسي" وقد دفنت في المقبرة رقم 82 في "سقارة" – أو مصطبة رقم (D5) في ترقيم "مارييت". وليس للقبر سوى غرفة واحدة ولم تكن هناك نقوش على الجدران. ألقاب "مرس عنخ" تأتي من لوحة وجدت في سرداب بالمقبرة.



◆ هرم بيبي الأول :

"بيبي" الأول ثالث ملوك الأسرة المصرية السادسة. شيد هرمه بـ"سقارة"، وزين جدران ممراته الداخلية بالنصوص الجنائزية المعروفة باسم 'نصوص الأهرام'. وأطلق على هرمه اسم "من نفر"، أي (ثابت وجميل)؛ ولذلك يعتقد بعض الباحثين أن اسم أقدم وأول عاصمة لمصر الموحدة "منف" قد اشتق من هذه التسمية. وقد ارتقت الفنون في عهده ارتقاءاً عظيماً، وخير شاهد على هذا الارتقاء تمثاله المصنوع من النحاس، الذي عُثر عليه في "هيراكنوبولس" (نخن)، ويُعرض في متحف "القاهرة"، وتماثيله المنحوتة من المرمر في متحف "بروكلين" بـ"نيويورك".

يقع هرمه إلى الجنوب من الهرم المدرج. وهو في حالة تخريب شديد. ويعتبر بذلك أول المجموعة القبلية من أهرامات "سقارة"، وارتفاعه الحالي نحو 40 قدماً، وطول كل ضلع من قاعدته نحو 250 قدماً. وقد وقعت عليه أقسى ألوان العدوان، إذ اقتحمه المخربون بإحداث فجوة في قلب الهرم وتحطيم الكتل الحجرية الضخمة التي تكون سقف حجرة الدفن. والتخريب المتعمد الذي حل بهذا الهرم أفظع بكثير مما يلجأ إليه لصوص المقابر؛ فقد محيت الأسماء الملكية من المدخل، كما حطم التابوت المصنوع من البازلت الأسود تماماً وذلك بحفر شقوق فيه. وقد قام المخربون بتفتيته إلى قطع، ولم تعقهم عن ذلك صلابة البازلت الذي بلغ سمكه قدماً، ولا شك أن هذا التخريب الشنيع كان يهدف إلى حرمان "بيبي" من فرصة الخلود. وقد عثر في تجويف بأرضة حجرة الدفن على صندوق كانوبي من الجرانيت يحتوي على الأواني الكانوبية المصنوعة من المرمر. وقد وجدت مومياؤه سليمة فى هرمه عام ١٨٨٠م.

◆ هرم بيبي الثاني :

الملك "بيبي الثاني" هو الفرعون الخامس من الأسرة السادسة والذي تميز بأطول حكم في التاريخ من 75 أو 96 سنة. اسمه الملكي، "نفر كا رع" (Nefer-ka-Re)، يعني (جميلة هي روح رع). هرمه من طراز وحجم أهرامات الملوك الآخرين لهذه المجموعة، لكنه يزيد عنها ارتفاعاً بمقدار 95 قدماً. اكتشفه العالم الأثري "جيكييه" بين عامي (1926 و 1936). ومازال الهرم محتفظاً بجزء من كسائه الخارجي. وقد ألحق بالهرم معبدان لا تزال أطلالهما أكمل من أطلال معابد أسلافه. توجد بمدخل الهرم صالة متقاطعة يتلوها بهو وفناء به 18 عموداً مربعاً، وتكتنف هذا الفناء من الجانبين مجموعة من المخازن، وخلف الفناء ممر متقاطع يفصل خارج المعبد عن داخله؛ حيث توجد قاعة للتماثيل وحجرة أمامية والهيكل والمخازن. كما اكتشف "جيكييه" معبد الهرم عام 1926.

تم تصميم الهرم على شكل هضبة في نهايتها الغربية نجد مدخلاً صغيراً يسمح للكهنة الذين يتصادف وجودهم في أعلى الهضبة بدخول المعبد الجنائزي دون الحاجة إلى النزول إلى معبد الوادي. وقد حرص "بيبي" أن يضع في مدخله حجرة للحارس الذي يحرس المكان. وبالرغم من أن "جيكييه" تمكن من معرفة بعض المناظر التي كانت تزين جدران الهرم من خلال دراسة بعض الأحجار المنقوشة التي عثر عليها أثناء تنظيف هذا الطريق، وبالرغم من أن هرم "بيبي" مبني بأحجار صغيرة من الحجر الجيري المحلي فإن بنيانه بوجه عام أفضل من بنيان الأهرام الأخرى في هذه الأسرة؛ حيث إنه حتى وقتنا هذا لاتزال أحجار الكساء الخارجي للهرم في حالة جيدة حتى الآن، حيث عثر "جيكييه" على آثار تثبت

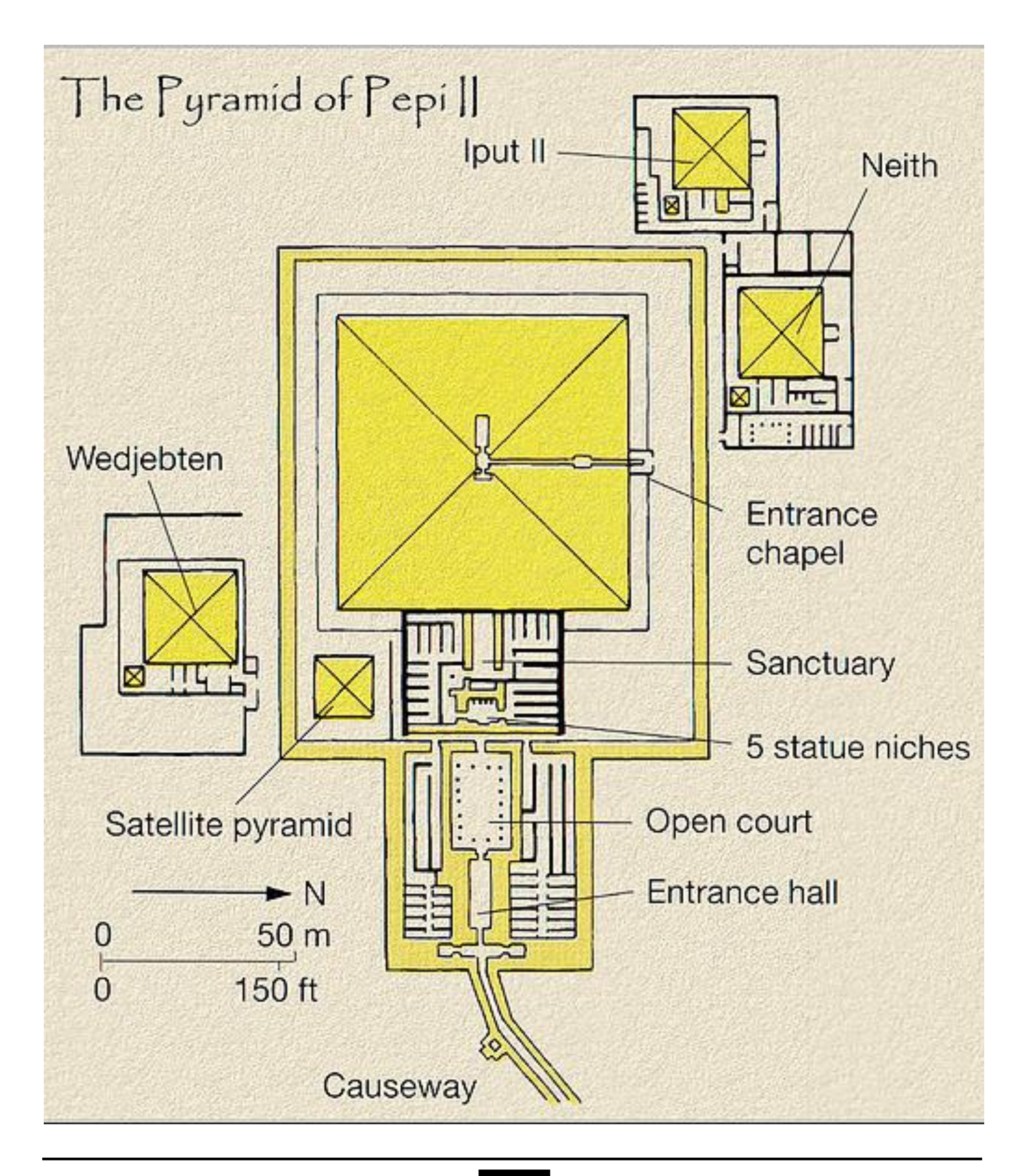
وجود هيكل صغير لتقديم القرابين أمام المدخل. ولكنهم هدموا أحجاره في ما بعد أثناء عملهم في بناء الهرم واستخدموا أحجاره المنقوشة في أغراض أخرى، ويشبه هذا الهرم في نظام أجزائه الداخلية هرم "بيبي الأول"؛ إذ أن جميع ممراته وحجراته مقطوعة في صخر الهضبة.

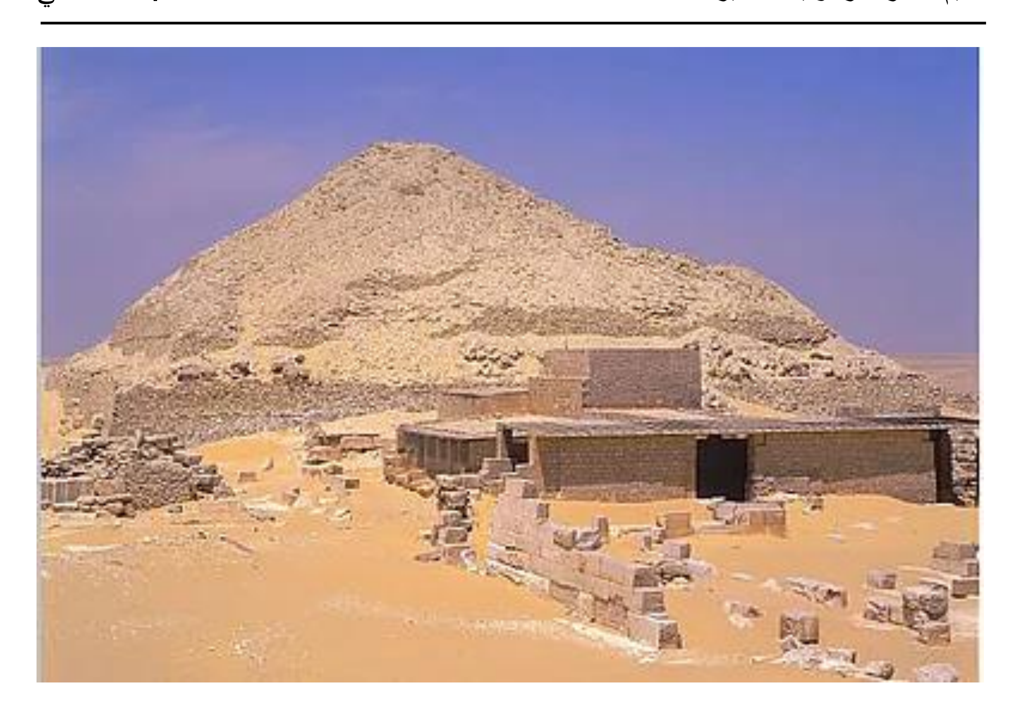
- **وصف الهرم :** يقع مدخل الهرم في مستوى سطح الأرض، في الجهة الشمالية، ويؤدي إلى ممر في منحدر طوله 16 م وزاوية انحداره 25 درجة في منتصفه متراس وفي نهاية الممر دهليز زين سقفه بالنجوم، وعلى جدرانه منقوشة نصوص الأهرام، بعد ذلك نجد ممراً أفقياً طوله حوالي 38 م ينتهي بحجرة سقفها جمالوني، وفي الجهة الغربية نجد ممراً يؤدي إلى حجرة الدفن، وجدرانها مغطاة بنصوص الأهرام.

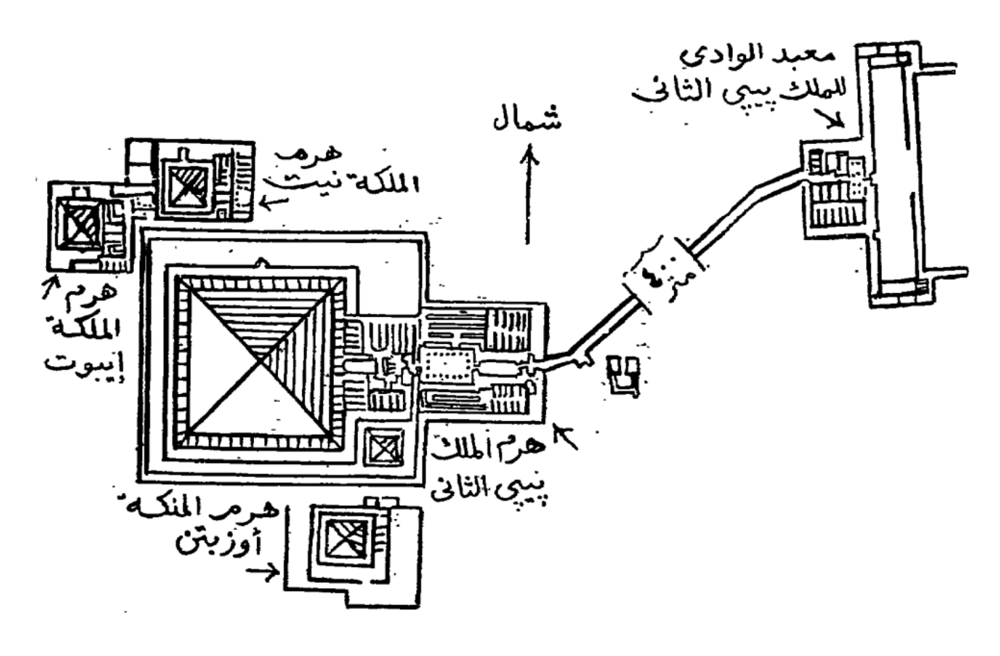
وعلى يمين المبنى الأصلي في مواجهة الهرم يقع فناء مكشوف، يعتبر أكبر جزء منفرد من البناء. وقد هشمت الرسوم التي وجدت تهشيماً كبيراً، ولكن بعض أجزائها المحفوظة تشهد بأنها كانت من أروع ما وصل إلينا من رسوم الدولة القديمة. ومن بين هذه الرسوم رسم يلفت النظر لأنه يمثل قائماً تتصل به حبال يتسلقها أو يتأرجح عليها بعض الأفراد، وهذا لون من الطقوس الدينية أصبح فيما بعد متصلاً بعبادة الإله "مين" إله الصحاري الشرقية. وأيضاً المنظر الذي يمثل حملة القرابين للملك "بيبي" رائع رغم أنه مهشم، ولا يدانيه من هذه الوجهة إلا المنظر المبدع لحملة القرابين بمعبد "الدير البحري".

- **المجموعة الهرمية :** إلى جانب المجموعة الهرمية للملك "بيبي الثاني" نجد أهرامات ثلاث ملكات من زوجاته وهن "نيت" و "ايبوت" و"اوجبتن"،

الهرمان الأولان في الجهة الشمالية من هرم الملك، والثالث في جنوبه. وتتشابه هذه الأهرامات الثلاثة في بنائها وتصميمها الداخلي. ورغم صغر حجمها إلا أنها تضمنت من الداخل 'نصوص الأهرامات' شأنها في ذلك شأن أهرامات الملوك. كما عثر في السنوات الأخيرة على أكثر من هرم لزوجات "بيبي الأول".







المجموعة الهرمية للملك بيبي الثاني (نقلاً عن جيكييه)



هرم بيبي الثاني مع أهرامات أصغر للملكات نيث، إيبوت إي و أودجبتن

◆ هرم عنخس إن بيبي الثانية :

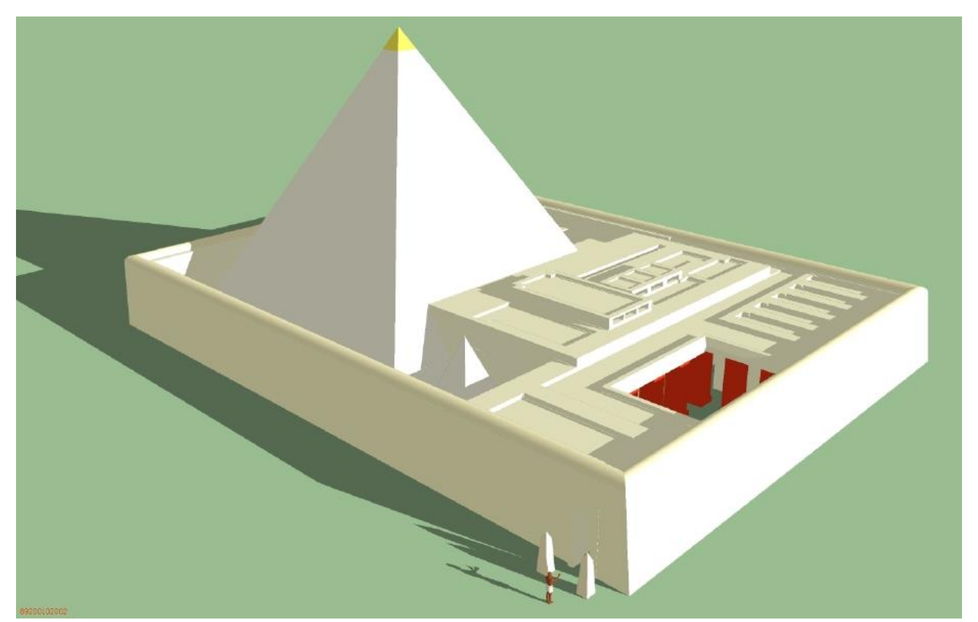
"عنخس إن بيبي الثانية" أو "عنخس إن مري رع الثانية". كانت زوجة الملك "بيبي الأول"، وكذلك تزوجت من ابن أختها الملك "مرن رع الأول"، وهي أم الملك "بيبي الثاني". هناك دلائل تشير إلى أن "عنخس إن بيبي الثانية" كانت بمثابة وصيّة على ابنها الملك "بيبي الثاني" في السنوات الأولى من حكمه عندما كان صبياً صغيراً. وقد ذُكرت "عنخس إن بيبي الثانية" مع شقيقتها في لوحة جنائزية أقامها أخوهما في "أبيدوس"، كما أنها ظهرت في نقوش في "وادي مغارة" بـ"سيناء". كشفت الحفريات في عامي 2000/1999 في المعبد الجنائزي عن عدة كتل حجرية تحمل عليها الملكة ألقاباً ملكية هي: 'زوجة ملك هرم بيبي

الأول‘، ’زوجة ملك هرم مرن رع‘، وهذا يدل على أن "مرن رع الأول" تزوج خالته الملكة "عنخس إن بيبي الثانية" بعد وفاة الملك "بيبي الأول". وحيث أن بناء المعبد تم تحت حكم الملك "بيبي الثاني" فهناك إشارة لهذا الملك في النقوش. وبعد أن وصل ابنها "بيبي الثاني" إلى العرش أضيف للملكة "عنخس إن بيبي الثانية" ألقاباً جديدة منها: ’أم ملك الهرم من عنخ نفر كارع‘. تم العثور على هرم الملكة "عنخس إن بيبي الثانية" في "سقارة"، وقد أجريت فيه حفائر حديثة في عام 1998. وتُظهر الاكتشافات أن هرم "عنخس إن بيبي الثانية" يحتوي على أول الأمثلة المعروفة من ’نصوص الأهرام‘ في هرم ملكة. والنصوص تشير إليها بوصفها أم الملك، وبالتالي بناء هرمها يعود إلى عهد ابنها. وعندما تم اكتشاف غرفة الدفن وجد فيها بقايا بشرية يمكن أن تكون لتلك الملكة، وقد تم نهب المقبرة وإقلاق راحة المومياء التي وجدت داخل وقرب التابوت على هيئة أجزاء، وإن كانت أجزاءاً غير مكتملة، وتشير العظام المتبقية أنها كانت لامرأة في أواسط العمر.

◆ هرم نيت :

"نيت" هي زوجة الملك "بيبي الثاني". قد سميت الملكة "نيت" تيمناً باسم الإلهة "نيت". يعتقد أنها كانت ابنة الملك "بيبي الأول". مجمع هرم "نيت" هو الأكبر من بين ثلاثة مجمعات هرمية صغيرة بنيت حول هرم الملك "بيبي الثاني". فهرم "نيت" قد يكون أول ما تم بناؤه بين أهرامات الملكات المرتبطة بهرم "بيبي الثاني". ويضم مجمع "نيت" الهرمي معبداً صغيراً، وهرماً صغيراً، وأسطول من ستة عشر قارب خشبي مدفون بين الهرم الرئيسي وهرم الملكة الصغير. وكان المدخل إلى المجمع الهرمي محاطاً بمسلتين منقوشتين.

وغرفة دفن "نيت" يوجد بها نصوص الأهرام. وهذا هو ثاني حدث معروف من هذه النصوص في هرم الملكة، الأول هو حجرة دفن الملكة "عنخس إن بيبي الثانية". وتحتوي حجرة دفن "نيت" على تابوت من الجرانيت الأحمر (وجد فارغاً) وصندوق لحفظ الأواني الكانوبية. وتم الكشف عن بقايا جزء على الأقل من مومياءها وكانت موجودة لفحصها في كلية طب "القصر العيني".



تخطيط مجمع هرم الملكة نيت

◆ هرم أودجبتن :

بجوار الزاوية الشمالية الغربية من سور 'مصطبة فرعون' كشف "جيكييه" عام (1925 – 1926) عن بقايا هرم الملكة "أوجبتن" زوجة "بيبي الثاني" الذي يقع هرمه قريباً منها. وهرم هذه الملكة صغير الحجم، هزيل البنيان، غير أن حجرة

الدفن به تضم نقشاً مكوناً من صفوف رأسية هي نسخة لنصوص الأهرامات المعروفة. لكن للأسف هذا النقش مشوه جداً وبه نقص كبير. وهذه هي ثالث مرة وجدت فيها هذه النصوص في مقبرة غير مقبرة الملك الحاكم. والمعبد الجنائزي للملكة يقع إلى الجانب الشرقي من هرمها، وتفتح أبوابه إلى الشمال صوب هرم زوجها "بيبي الثاني".

◆ هرم ابوت الثانية :

يقع هرم الملكة "ايبوت الثانية" بالركن الشمالى الغربى من هرم زوجها "بيبى الثانى". يتألف مجمع هرم "إيبوت" من هرم ومعبد جنائزي صغير. تم بناء المعبد على شكل (L). قبرها يحتوي على نسخة من نصوص الأهرام.

وجد تابوت من الجرانيت يخص الملكة "عنخس إن بيبي الرابعة" في المعبد الجنائزي، وليس من الواضح تماماً ما إذا كانت قد دفنت أولاً في مجمع دفن "إيبوت الثانية"، أم إنها كانت في مكان آخر وأعيد دفنها خلال فترة الاضمحلال الأولى في هذا المجمع. وقد نقش على تابوت "عنخس إن بيبي الرابعة" نص تاريخي مثير للاهتمام يسلط الضوء على تاريخ الجزء الأول من الأسرة السادسة.

◆ هرم عنخس إن بيبي الثالثة :

"عنخس إن بيبي الثالثة" هي ابنة الملك "مرن رع الأول"، وكانت زوجة للملك "بيبي الثاني". دفنت "عنخس إن بيبي الثالثة" في هرم بالقرب من هرم "بيبي

الثاني" ، والجزء الرئيسي من تابوتها مصنوع من الحجر الرملي وهو جزء لا يتجزأ من أرضية غرفة الدفن، وكان غطاء التابوت من الجرانيت الوردي.

◆ هرم عنخس إن بيبي الرابعة :

"عنخس إن بيبي الرابعة" زوجة للملك "بيبي الثاني" وأم للملك "نفر كا رع الثاني". دفنت الملكة الملكة "عنخس إن بيبي الرابعة" في "سقارة". وعلى ما يبدو أنها كانت تفتقر للموارد المناسبة للدفن، لأنه لم يبنَ لها هرم كما كان معتاداً في هذه الفترة، وتم العثور على تابوتها الذي كان مصنوعاً من حجر معاد استخدامه في خبيئة في المعبد الجنائزي للملكة "إيبوت الثانية".

◆ هرم بهنو :

الهرم يقع ضمن مجموعة أهرامات الملكات الموجودة حول هرم "بيبي الأول"، ويقع إلى الغرب منه. وهذه هي المرة الأولى التي يعثر فيها على اسم ملكة فرعونية بهذا الاسم "بهنو". وقد اتضح أن الملكة من ملكات الأسرة السادسة التي حكمت مصر بين (2374 – 2192 قبل الميلاد)، ولكن لا يعرف بالضبط حتى الآن إذا كانت الملكة زوجة الملك "بيبي الأول" (2354 – 2310 قبل الميلاد) أو أنها زوجة الملك "بيبي الثاني" (2300 – 2206 قبل الميلاد).

تم اكتشاف بقايا هرمها لأول مرة في عام 2007، و تم العثور على رأس محفوظ جيداً من تمثال صغير للملكة في بقايا معبدها الجنائزي. مقاسها 7.5 سم ولها عيون محتفظة بألوانها الأصلية، ونشرت أخبار اكتشاف غرفة الدفن في مارس 2010.

وتم اكتشاف المجمع الجنائزي الخاص بها في محيط هرم الملك "بيبي الثاني"، ويعتقد أنها كانت على الأرجح زوجة هذا الملك، ولكن لم يتم الكشف عن أي نقش من شأنه أن يربطها به بشكل قاطع.

وتم الكشف عن مجموعة من نصوص الأهرام في غرفة الدفن، وهذه ليست المرة الأولى المعروفة التي يوجد فيها هذه النصوص الدينية القديمة في غرفة دفن ملكة وليس الملك وحده؛ فهناك أيضاً الملكات زوجات الملك "بيبي الثاني" اللاتي نقش في قبرهن هذا النص الديني الهام (انظر ما سبق).

في جبانة الملك "بيبي الأول" جنوب الهرم المدرج في "سقارة" عثر على تابوت الملكة النادر داخل مخلفات الأتربة والرديم بموقع الحفائر، وقد نحت جسمه الرئيسي من صخر الجرانيت الوردي في حين نحت الغطاء من البازلت الأسود. وهذه حالة نادرة جداً، ويمكن أن يكون هذا التابوت قد أعيد استخدامه من قِبل من قاموا بدفن الملكة. عثر في داخل التابوت على بقايا اللفائف الكتانية التي تحيط بالمومياء. إلى جانب بقايا الأوعية التي كانت تضم القرابين التي تدفن مع الملكة. يبلغ طول التابوت 260 سم وعرضه 108سم بارتفاع 110 سم. ونقش على جانبه بالخط الهيروغليفي الغائر أن صاحبته زوجة الملك وحبيبته.

وقد حدد رئيس البعثة الأثرية الفرنسية "فيليب كولومبيرت" (philippe collombert) مواصفات الهرم بأن طول ضلعه 25 م. يقع مدخله من الجهة الشمالية ويوصل إلى غرفة الدفن بممر هابط في قلب الهرم. وقد عثر على بقايا جدران هذه الغرفة وهي منقوشة بأجزاء من نصوص الأهرام التي انتشرت في أهرامات الأسرتين الخامسة والسادسة، وهي تتعلق بعقائد الديانة المصرية القديمة آنذاك. ويصل طول غرفة الدفن من الشرق إلى الغرب 10 م، وعرضها من الجنوب

إلى الشمال 5 أمتار. وقد عثر على اسم "بيبي" منقوشاً على إحدى حجارة الهرم إلا أنه لم يستطع تحديد أيهما "بيبي الأول" أم "بيبي الثاني".

وقد وجدت البعثة الفرنسية دلائل على أن حجارة الهرم تم استخدامها في بناء "القاهرة" الفاطمية في العصور الإسلامية، ومن هذه الدلائل العثور على حجارة تم نحتها من حجارة هذا الهرم على شكل أوعية لزراعة النباتات أو الزهور تعود إلى العصر الفاطمي. وقد عثر علي بقايا جدران الهرم الداخلية وكذلك بقايا الكساء الخارجي للهرم.

◆ هرم مري ان رع :

تولى حكم البلاد بعد "بيبي الأول" أكبر أبناءه "مرن رع"، وكان لا يزال صبياً، ومن المحتمل جداً أن "بيبي" تزوج من والدته في أواخر أيامه، ولقب هذا الفرعون "محتى أم ساف" ومعناه (الإله محتي حاميه)، ولم يمكث على عرش الملك أكثر من سبعة أعوام، ومات وهو لا يزال في بداية العقد الثاني من عمره، ولا نزاع في أنه قد بدأ بناء هرمه عند توليه الحكم مباشرة كما هو الحال عند كل فراعنة هذا العهد، وقد كان القائد "وني" هو المشرف على هذا العمل.

يقع هرم "مر ن رع" إلى الشمال الشرقي من هرم "بيبي الأول"، وهو لم يكن هدفاً للتخريب في العصور القديمة فحسب بل إنه تعرض أيضاً لسطو لصوص المقابر الحديثة. فقد اقتحم في العصور الوسطى، ثم في بداية القرن التاسع عشر حين دخله أهالي "سقارة" ونهبوا عدداً من الأواني المرمرية، وحطموا جدران الحجرات الداخلية أثناء بحثهم عن الكنوز الذهبية.

اكتشف هرمه حوالي عام 1880، ولحسن الحظ وجدت المومياء التي كانت بداخله سليمة، وهي في الواقع أول جثة عثر عليها لفرعون بقيت إلى عهدنا هذا، وتوجد المومياء الآن في المتحف المصري وقد جردت من لفائفها بواسطة اللصوص الذين نهبوا الهرم في الأزمنة القديمة. وقد لوحظ أن خصلة الشعر التي كان يتميز بها الفتيان صغار السن لا تزال عالقة بجمجمته مما يدل على أن "مر ن رع" كان لا يزال صبياً عند وفاته. وإن كان هناك رأي يقول أنها مومياء دخيله دفنت بالتابوت في عصر متأخر.

وتدل النقوش التي من عهده على أنه قد وجَّه جُلَّ عنايته إلى الجنوب، وربما كان هذا هو السبب الذي من أجله عيّن "وني" حاكماً ومسيطراً على الوجه القبلي بلقب حاكم الجنوب.

◆ نصوص الأهرامات :

كان الاعتقاد السائد أن الأهرامات لم تخط عليها أي نقوش، وهكذا اعتقد "مارييت". غير أنه في شتاء (1880 - 1881)، بينما كان عماله منهمكين في تنظيف أهرامات الأسرتين الخامسة والسادسة، مبتدئين أولاً بهرم "بيبي الأول" ثم هرم "مر ن رع" وجدوا تلك النصوص الطويلة التي تتصل برفاهية الملك في الحياة الأخرى، وكلها متشابهة تقريباً في كلا الهرمين. وبعد ذلك تبين أن الأهرامات الثلاثة الأخرى منقوشة كذلك، والنصوص التي وجدت في جميع الحالات متشابهة تشابهاً كبيراً، وتمثل بوضوح الآراء الدينية السائدة ذات الصلة بالملوك. وهذه النصوص سميت بـ'نصوص الأهرامات'. وهي تشير إلى فصول من كتاب للشعائر الدينية القديمة. وهي امتداد لحضارة أقدم عهداً، وترجع إلى عصر

يختلف عن عصر الأسرتين الخامسة والسادسة. ويعتبر بذلك هرم "أوناس" وغيره من أهرامات زملائه من المعالم المرشدة لتاريخ الديانة المصرية، كما أن الكتابة الهيروغليفية المنقوشة على جدارنها أقدم كتابة دينية في العالم.

◆ هرم ايبي :

يقع هرم الأسرة الثامنة والذي ينسب للملك "إبي" إلى الجنوب الغربي من هرم الملك "بيبي الثاني"، ويبدو أن الارتفاع الأصلي كان حوالي 40 م.

الملك "قا كا رع ايبي"، (بالإنجليزية: Qakare Ibi)، هو ملك فرعوني تولى الحكم في الأسرة المصرية الثامنة، خلال الفترة الانتقالية الأولى (2181 – 2055) ق.م. واسمه يعني (أن القوة هي روح رع).

تم اكتشاف هرمه الصغير في منطقة جنوب "سقارة" والذي استكملت النقوش فيه بعد وفاته. وذكر اسمه في الترتيب 53 في قائمة "أبيدوس"، وكذلك في قائمة "تورين". وقد ورد في قائمة "تورين" أنه حكم لفترة قصيرة بلغت سنتين وواحد وثلاثين يوماً فقط.

دفن الملك "قا كا رع إبي" في هرم صغير في جنوب "سقارة". ويقع في الشمال الغربي من معبد "شبسسكاف" بالقرب من الطريق لهرم "بيبي الثاني".

◆ هرم خن دجر :

"خن دجر أوسر كاف" (بالإنجليزية Khendjer)، هو الفرعون الخامس في الأسرة الثالثة عشر في عهد الدولة الوسطى. حكم مصر حوالي 1764 قبل

الميلاد. ومن الملاحظات المدونة على أحجار هرمه الذي لم يكتمل؛ فقد أرخ "كيم رايهولت" له مدة حكم حوالي أربع سنوات وثلاثة أشهر وخمس أيام.

تقع جبانة الملك "خندجر" إلى أقصى جنوب "سقارة"، وبالتحديد إلى الجنوب الشرقى من 'مصطبة فرعون'. وتحتوى على المجموعة الهرمية للملك وزوجته والهرم غير المكتمل أو غير المعروف. وهناك مقابر قريبة والتي ربما تكون قد أعدت لأفراد العائلة المالكة الآخرين.

- **التنقيب** : أجرى "كارل ريتشارد ليبسيوس" أول الحفريات لهرم "خندجر" في منتصف القرن التاسع عشر، ثم تم حفر الهرم من قبل "جوستاف جيكيه" (Gustave Jéquier) من **1929** حتى **1931**، ونشر تقرير الحفر بعد عامين في عام **1933**. ولكن الكشف كان غير كامل للمجموعة الهرمية للملك وكذلك الهرم الناقص؛ حيث أن العالم الفرنسى "جيكيه" اكتفي بالكشف عن أجزاء صغيرة من ضلع الهرم والمجموعة حتى يتمكن من رسم الموقع، مما جعله غير مكتشف بطريقة علمية دقيقة.

احتوى الكشف على فناء مفتوح من الطوب اللبن أطواله **20** م طولاً و**15**م عرضاً، يمثل جزءاً من مقبرة ضخمة ترجع لعصر الأسرة السادسة، والمقبرة من الطوب اللبن مكونة من بئر مربعة تقريباً وعمودية تؤدى إلى حجرة تقع إلى الغرب وسقفها مقبب وتغطي جدرانها بطبقة ملاط أبيض، ومبان من الطوب اللبن تحتوي على أكثر من مقصورة ذات سقف مقبى. وتحوي إحدى المقاصير على كتابات لصاحبها وألقابه، وجزء من سور (زجزاجى) يحيط بالهرم الناقص غير المكتمل مشيد من الطوب اللبن، وجزء من بناء من الحجر الجيرى يمثل أرضية معبد جنائزى لهرم غير مكتشف، بالإضافة إلى مجموعة من الأوانى الفخارية تؤرخ

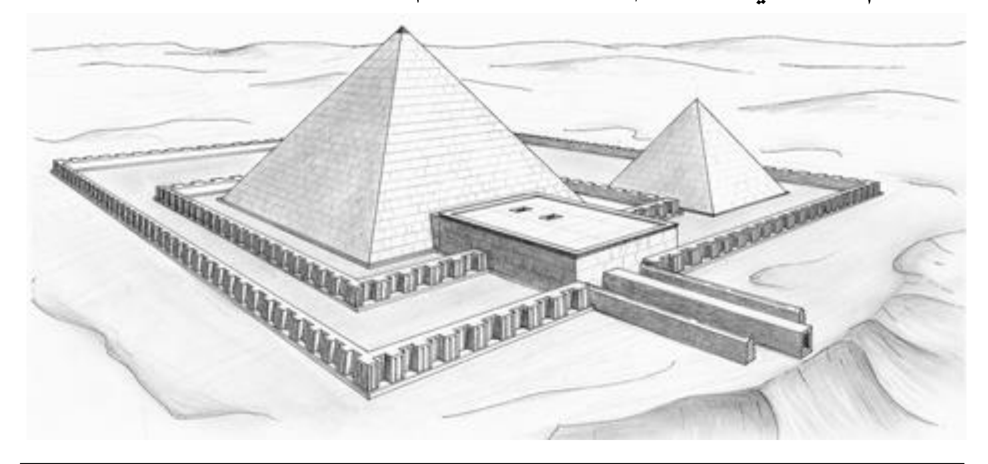
بعضها إلى عصر الدولة القديمة والبعض الآخر يرجع إلى عصر الدولة الوسطى وعصر الانتقال الثانى.

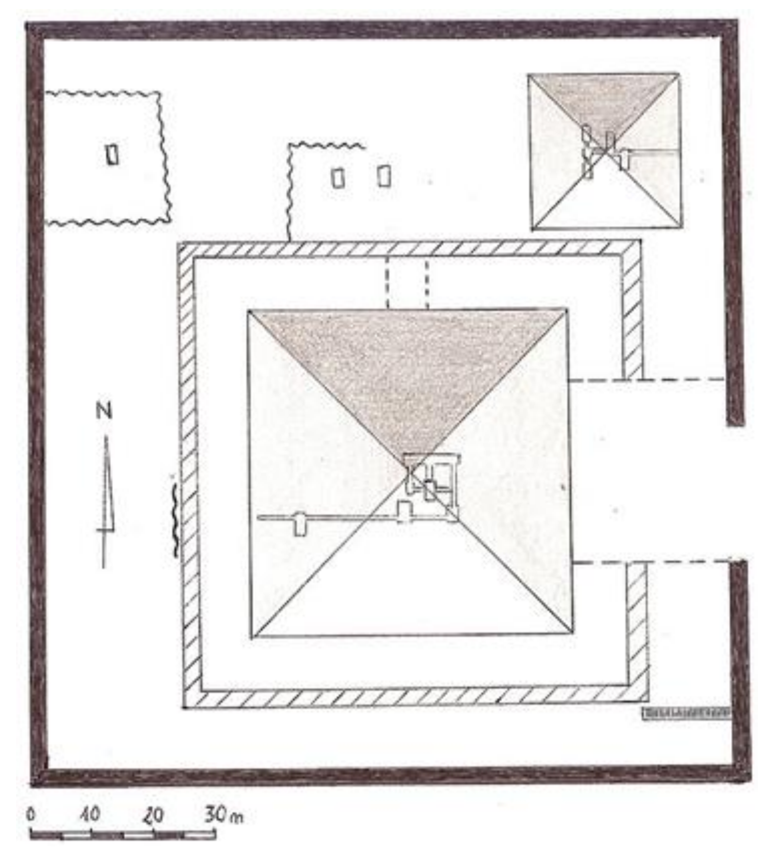
◂ **مجمــع الهــرم :** يتكـون مـن الهـرم الرئيسـي ومعبـد وهـرم فرعـي. الهـرم الرئيسـي حاليـاً يكمـن فـي حالـة خـراب ويرتفـع فقـط حـوالي متـر واحـد فـوق رمـال الصحراء. مجمع الهرم بما في ذلك الهرم الرئيسي محاط بجدارين. الخارجي، مصنوع من الطوب اللبن، يوجد في الزاوية الجنوبية الشرقية من الجدار الخارجي درج غير مكتمل، يمكن أن يكون جزءاً من تخطيط لهيكل الهرم أو جزء من قبر الجنوب لم ينته؛ أي لـ"كا" الملك المتوفى. بُني معبد صغير بجوار الهرم الرئيسي داخـل الجـدران الداخليـة للمجمـع. الجـدار الشـمالي منـه يضـم بـاب وهمـي مـن الكوارتزيت. موقع هذا الباب غير عادي، ولكن من المرجح أن يكون موجوداً على الحائط بالقرب من الهرم، أي الجدار الجنوبي بدلاً من الشمال.

▪ **المعبد الجنائزي :** على الجانب الشرقي من الهرم بُني معبده الجنائزي. لم يتبق منه إلا أجزاء قليلة.

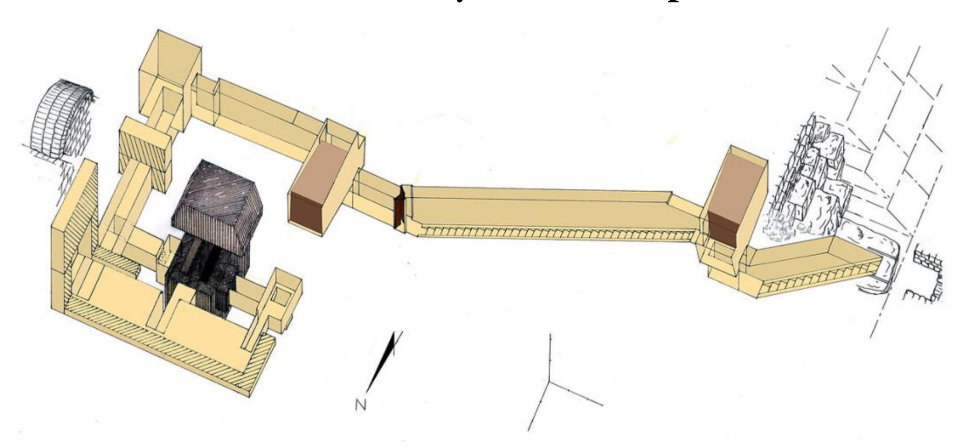


▪ **الهرم الفرعي :** هو هرم صغير يُعتقد أنه تم إعداده لدفن اثنين من الملكات.

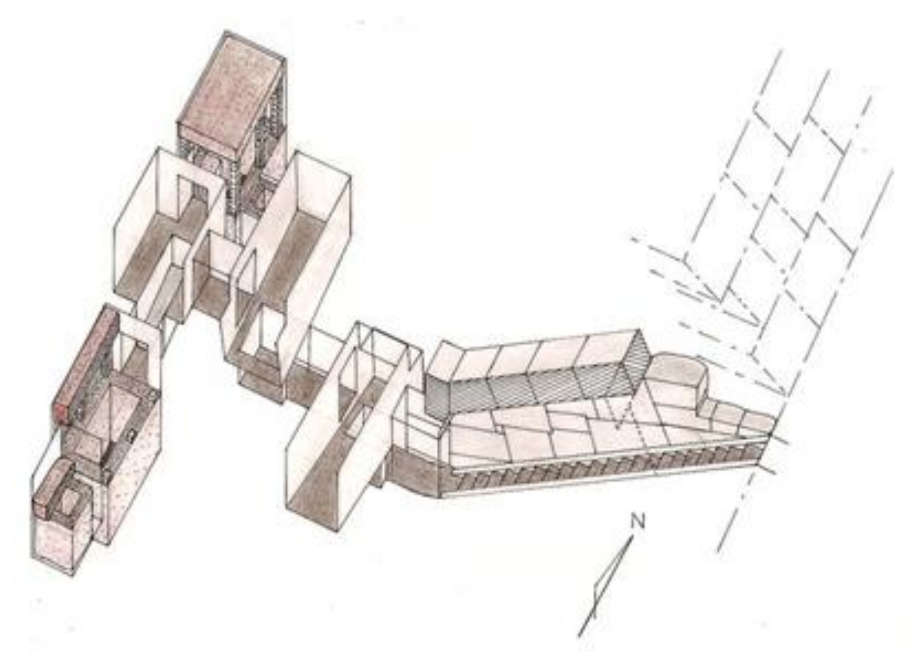




Plan of the Pyramid Complex



Plan of the underground chambers of the pyramid



Substructures of the subsidiary pyramid البنية التحتية للهرم الفرعي



Pyramidion of the pyramid of Khendjer, Egyptian Museum

♦ سادساً قطاع شمال سقارة :

♦ مصطبة كا عبر :

كان "كا عبر" يعمل كاهناً مرتلاً يتولى قراءة الصلوات للمتوفى في المعابد والمصليات الجنائزية.

تعد هذه المصطبة المشيدة من الطوب اللبن آخر المقابر المبنية فيما يعرف بشارع المقابر. هي من الطراز القديم البسيط، وقد شُغلت كامل مساحتها بمقصورة جنائزية مقامة على شكل حجرة بسيطة أمام الباب الوهمي لتحجب ما يجري بها من طقوس جنائزية عن أنظار العامة. والمقصورة مكونة من سبع غرف صغيرة، ويعد الباب الوهمي الضخم المثبت بالجدار الخلفي لمشكاة الجانب الغربي من غرفة القربان الجزء الوحيد المزخرف داخل المقصورة، والمستوى الفني علي درجة متوسطة من الجودة. يتكون مدخل المقصورة من كتلتين ضخمتين من الحجر الجيري، سجلت الألقاب الشرفية، والإدارية العليا التي حصل عليها "كا عبر" علي هاتين الكتلتين وتمت زخرفتهما بمستوي رفيع. وترجع أهمية المقصورة إلى التمثال المعروف باسم 'شيخ البلد' الموجود بالمتحف المصري. وقد عثر "مارييت" على هذا التمثال في فجوة بالجانب القبلي من هذه المقصورة الصغيرة، ويعتبر من أشهر تماثيل الدولة القديمة. كما وجد تمثال من الخشب لا يقل عنه روعة عند الباب الشمالي للمقصورة ويعرف الآن بتمثال 'زوجة شيخ البلد'. ويعد بالرغم ما به من تهشيم نموذجاً للسيدة العظيمة في الدولة القديمة بما تحمله من ملامح على وجهها توضح طبيعتها، وهو موجود بالمتحف المصري.

➤ تمثال شيخ البلد :

تمثال "كاعبر" والمعروف بـ"شيخ البلد"، أطلق عمال حفائر الأثري الفرنسي "أوجست مارييت"، اسم شيخ البلد على ذلك التمثال الرائع حين اكتشافه، لشبهه بشيخ البلد في بلادهم. يعود تمثال "كاعبر" إلى عصر الدولة القديمة من الأسرة الخامسة، ويعد من تماثيل الأفراد، فالتمثال من خشب الجميز؛ حيث ابتعد المصري القديم عن النحت من الحجر وبدأ يستخدم الخشب، فكان الخشب يحضر قديماً من لبنان في أغلب الأحيان، وكان الخشب يقطع من أشجار الصنوبر والأرز إلى جانب الأخشاب المصرية ولكن جودتها في صناعة التماثيل ضعيفة.

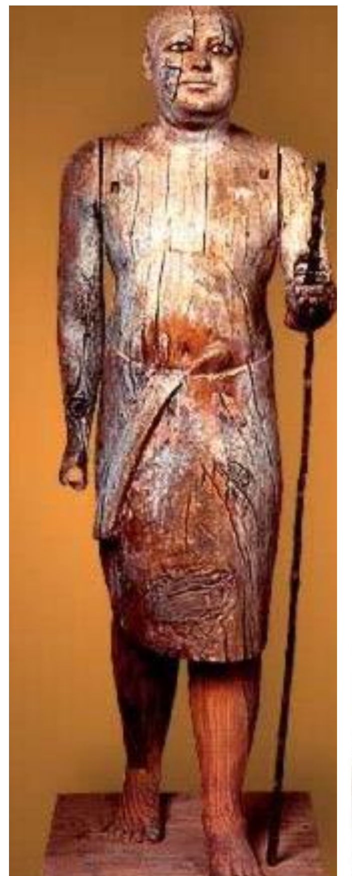
نجد العين في التمثال مطعمة بأحجار كريمة حيث صنع الجفن من النحاس وكوارتز أبيض والقرنية من بللور صخري؛ تُظهر التمثال وكأنه حي، ويعد تطبيقاً للفكر والعقيدة التى سيطرت على تفكير المصري القديم من حيث الخلود والبعث من جديد. يرتدى "كاعبر" النقبة الطويلة، وقد خرج الفنان عن المثالية في النحت في هذا التمثال فصور "كاعبر" هنا بهيئته الطبيعية حيث الكرش والسمنة، ويدل ذلك على العز أو مكانه صاحب التمثال الاجتماعية، وأيضاً تقدمه في السن يدل على حكمته. ارتفاع التمثال 112 سم.

كانت تصنع تماثيل الخشب عن طريق القطع ثم تركب وتثبت بقطع من الأخشاب كمسامير خشبية كما هو واضح بجانب كتفيه. وقد شكلت ذراعاه مستقلتين ثم ألحقتا بالجسم، فصنعت يده اليمنى قطعة واحدة، ورممت عند عرضها بالمتحف المصرى. أما اليد اليسرى فقد دعمت وكانت من قطعتين متواصلتين بعصا من خشب يمسكها التمثال بيده، وقد فقدت ووضع مكانها أخرى

حديثة، وهي تدل على القيادة، ويقدم قدمه اليسرى كنوع من العسكرية أو الجدية، فكان يشغل "كاعبر" وظيفة كاهن حتى وصل إلى حاكم إقليم.

ول"كاعبر" تماثيل أخرى هو وزوجته من الخشب أيضاً.

ولم تنجح بعد ذلك شيوع صنع التماثيل من الخشب بسبب التشققات التي تظهر بعد ذلك على التمثال، فالمصري القديم يريد تمثال له كامل كى يبعث على هيئته. ويعتبر صنع التماثيل من الخشب دليل على قدرتهم على حفظها حتى الآن دون تلف أو تسوس أو تحلل.





تمثال كا عبر المعروف باسم شيخ البلد

◆ مصطبة حسي رع :

كانت المقابر في الدولة القديمة تنحت بشكل مستطيل فوق الأرض؛ مما جعل عمال الحفائر يطلقون على هذه المقابر لفظ (المصطبة) اصطلاحاً؛ نظراً للتشابه الكبير بينها وبين المصاطب الموجودة أمام المنازل في القرى. وتعد مقبرة "حسي رع" من أهم مقابر الأفراد في "سقارة".

تقع على مرتفع يطل على قرية "أبو صير" بالطرف الشمالي من الجبانة، وهو أكثر الأماكن ارتفاعاً في المنطقة. وهذه المقبرة مبنية باللبن، ويرجح أنها من عصر الملك "زوسر"، وهي ذات تصميم غريب، فالجزء العلوي منها يتكون من دهليزين ضيقين طويلين؛ الدهليز الغربي يتكون من إحدى عشرة مشكاة، والدهليز الشرقي عبارة عن مقصورة ذات ممر طويل، يوجد في جداره الغربي مشكاة وصور وعلى الجدار الشرقي للمقصورة بعض قطع الأثاث، وقد زخرف الدهليز الداخلي الذي هو أكثر أهمية برسوم تمثل الصناعات الخشبية والأواني وغيرها. ولا تزال تحتفظ بألوانها، يقع مدخل المقبرة في أقصى الجنوب من الجهة الشرقية ويوصل بدوره إلى حجرة السرداب التي كان بها تمثال المتوفى، أما حجرة الدفن فنصل إليها عبر بؤر موجود في الجزء الغربي من المقبرة.

وقد كشف "كويبل" هذه المقبرة عام (1911 – 1912) للمرة الثانية. ولم تشاهد بها مناظر لحملة القرابين، ولم ترد أي صور لآدميين أو لحيوانات، لكن كل ما شوهد هو صفوف طويلة من المستطيلات على بطانة كالحصير تبدو في مجموعها كصور في بهو. ويعتبر أسلوب زخرفتها غريب ويختلف عن الأسلوب التقليدي. وترجع شهرتها إلى ما وجد بها من أمثلة رائعة على المهارة في حفر

الخشب الذي انتشر في الأسرة الثالثة، حيث وجد "مارييت" خمس لوحات خشبية في ثلاث فجوات بالدهليز الطويل، تحمل كل منها صورة "حسي رع" صاحب المقبرة، منها أربعة صور تمثله واقفاً أمام مائدة قرابين غنية. وتوجد هذه اللوحات الآن بالمتحف المصري. وعلى الرغم من قلة الرسوم فإن صورة "حسي رع" مليئة بالحياة، وتقدم لنا فكرة واضحة عن طراز الرجال الأقوياء الذين عاونوا "زوسر" في أعماله العظيمة.

◆ هرم منكاو حور كايو :

"منكاو حور كايو" (بالإنجليزية: Menkauhor Kaiu) (2421 – 2414) ق.م. الملك السابع من فراعنة الأسرة الخامسة خلال عصر الدولة القديمة، خلفاً للملك "نيوسير إيني"، وتبعه الملك "جد كا رع"، واسمه الملكي "منكاو حور" يعني (خالدة هي روح حورس). وكان هذا اللقب فى هذا التوقيت هو أول لقب لا يوجد فيه الإله "رع" منذ 80 عاماً. مدة حكمه ليست بكثيرة فهى من ثماني إلى تسع سنين، حسب تأريخ بردية "تورين". اكتشف له هرمين؛ الهرم الأول الموجود في منطقة "سقارة"، والآخر الموجود في منطقة "أبو صير". لا نعرف عنه إلا القليل، ومكان دفنه غير معلوم حتى الآن، وربما كان هو ذلك الهرم فى منطقة "دهشور" الذي يدعى بالهرم "headlesspyramid" فى شمال "سقارة"، وهو آخر ملوك الأسرة الذين بنوا معبداً للشمس ومكانه غير معروف أيضاً. ونجد أن "منكاوحر" قد أُلّه فى عهد الدولة الحديثة. وقد تم اكتشاف مقبرتين لـ"خويت الأولى"، و"ميريسنخ الرابعة" من نفس زمن الفرعون "منكاو حور كايو" لذلك يرجح أن هؤلاء هن زوجاته الملكات.

كـان مهتمـاً بالزراعـة نظـراً لوجـود بعـض الأدلـة داخـل المقـابر فـى منطقـة "سقارة"، لـه عـدة أعمـال فنيـة مازالـت متواجـدة حتـى الآن منهـا وعـائين مـن الحجـر مكتوب عليها اسم الفرعون "منكـاو حور كـايو" وقـد تـم اكتشـافهم داخـل المعبـد الجنائزي لوالـده الفرعون "نفـر ف رع"؛ حيـث يمكـن أن يكونـوا مـن ضـمن الهـدايا التى قدمها الفرعون لمعبد والده. تم أيضاً اكتشاف تمثال له مصنوع من الألباستر فى "ممفيس" وهو جالس ويرتدى رداء احتفال ضيق ويسمى "هيبسيد" أو "احتفال الـذيل". يوجد كتابـات أثريـة مكتوبـة علـى صـخرة فـى "وادى المغـارة" فـى "سـيناء" تـذكر اسـم الفرعـون "منكـاو حـور كـايو"، كمـا يتواجـد اسـمه علـى كتابـات هامـة فـى "سقارة" مثل قائمة ملوك "سقارة"، وأيضاً فى أماكن وعصور أخرى مثل قائمة ملوك "أبيدوس".

كانت هذه الأسرة تتميز ببناء معابد الشمس؛ حيث تم البدء فى بناء أول معبـد علـى يـد الفرعـون "أوسـركاف" مؤسـس الأسـرة الخامسـة، لـذلك بنـى الفرعـون "منكاو حور كايو" معبد للشمس للإله "رع" واسماه "اخيت رع"، وتعنى (أُفق رع)، أو (المكان حيث أمور رع). هـذا المعبـد مازالـت بقايـاه تحـت الرمـال ولكـن مكانـه فى "سقارة".

بنـى الفرعـون "منكـاو حـور كـايو" مقبـرة لـه وهـى عبـارة عـن هـرم يقـع شـمال "سـقارة"، وكـان لـه اسـم وهـو "الأمـاكن الإلهيـة لمنكـاو حـور"، أمـا علمـاء الآثـار الحاليين فقد أعطوه اسم "ليبسيوس التاسع والعشرون"، وكلمة "ليبسوس" نسبة إلى عـالم الآثـار "كـارل ريتشـارد ليبسـيوس"؛ حيـث تـم اكتشـاف بقايـا الهـرم فـى عـام 1843. ومنذ ذلك الحين غطت الرمال هذا الأثر ولم يعد موجوداً، ولكن لحسن الحظ تم التنقيب عنه مرة أخرى فى عام 2008 وتم العثور على تلك البقايا.

يقع الهرم بجوار هرم "تيتى"، لدى هذا الهرم لقب مشهور وهو "هرم بلا رأس". يُقدر العلماء طول هذا الهرم من 50 إلى 60 م، تم اكتشاف حجرات أسفل قاعدة الهرم من ضمنهم حجرة الدفن؛ حيث مدخل الهرم يقع فى جهة الشمال، وهذا المدخل كان مغلق بحجرين من الجرانيت، وتم العثور بالداخل على غطاء تابوت مكسور مصنوع من البازلت الأزرق الرمادى.



تمثال صغير من الألباستر مرتدياً التاج الأبيض المتحف المصرى



ختم من قبر رئيس الفنانين أمنمنيت يصور منكاو حور رع – متحف اللوفر

♦ نماذج من مقابر الدولة الحديثة في سقارة :

توجد العديد من مقابر خاصة بكبار رجال الدولة والوزراء الفراعنة، ترجع إلى عصر الدولة الحديثة. تقل مقابر أفراد الأسرة الثامنة عشر في "سقارة" عن مقابر أفراد الأسرة التاسعة عشر نسبياً خاصة المقابر التي ترجع إلى عهد الملك "رمسيس الثاني"، وأيضاً توجد أحجار من مقابر ترجع لعصر الأسرة الثامنة عشر محفوظة في مختلف متاحف العالم، ولا يزال موقع هذه المقابر مجهولاً.

➤ أولاً مقابر الأسرة الثامنة عشر :

- مقبرة مايا : هي مُرضعة الفرعون الذهبي الملك "توت عنخ آمون" أحد ملوك الأسرة الثامنة عشر في الدولة الحديثة حوالي 1330 قبل الميلاد بمنطقة "البوباسطيون" بـ"سقارة". وقد تم اكتشاف المقبرة عام 1996م بواسطة البعثة الفرنسية برئاسة "آلان زيفي". ومقبرة "مايا" تُعد واحدة من أهم وأجمل مقابر الدولة الحديثة (نحو 1567 – 1085 قبل الميلاد)، وهي منقورة في الصخر عبارة عن ممر يؤدي إلى حجرة رئيسية بها أربع دعامات يظهر عليها نقش يُمثل صاحبة المقبرة واسمها أمامها، وعلى يسار الداخل لهذه الحجرة يوجد ممر هابط، يؤدي إلي حجرات الدفن الخاصة بالمقبرة. وقد أُعيد استخدام هذه المقبرة في العصور المُتأخرة والعصر اليوناني الروماني كجبانة للقطط وكجزء من جبانة "البوباسطيون"؛ حيث إنها كانت مليئة بعدد كبير من القطط المُحنطة، التي دُفنت في أيام حكم البطالمة حوالي 300 قبل الميلاد؛ حيث تم البناء وطمس النقوش والمناظر بالأحجار والمونة، مما ساعد على حفظها حتى الآن. وتضم المقبرة نقشاً عند

المدخل يُصور المُرضعة "مايا"، وهى جالسة على كرسى وعلى رجليها يجلس الملك الصغير"توت عنخ آمون"، وهو يرتدي لباس الملك، بينما يجلس كلبه الأليف تحت المقعد، ويضم هذا المنظر كذلك عدداً من كبار رجال الدولة المهمين. كانت المقبرة فى حالة سيئة، ولكن بعد عملية الترميم تم تثبيت القطع والرسومات التى توجد على جدرانها.

- مقبرة بايي وابنه راعيا : فالأول "بايي" هو المشرف على حريم الملك "توت عنخ آمون" من الأسرة الثامنة عشرة، وابنه "راعيا" بدأ حياته بالعمل في الجيش ثم خلف أباه كمشرف على الحريم الملكي. تم بناء المقبرة فيما بين عامي 1333 ق.م و1314 ق.م، واكتشفها "لبسيوس" عام 1828، الذي أخذ لوحتين منقوشتين من هذه المقبرة إلى متحف "برلين"، وأعيد اكتشاف المقبرة عام 1994 عن طريق البعثة المشتركة من جمعية الاستكشافات المصرية بـ"لندن". والمقبرة صغيرة الحجم مبنية من الطوب اللبن وكسيت بلوحات من الحجر الجيري، فيما تم تنفيذ نقوش عليها. وتحتوى هذه المقبرة على مناظر هامة تمثل تقديم القرابين وغيرها. والزائر لها يجد مدخلها مسقوفاً، وتجاور المدخل مقصورة من الناحية الشرقية وفناء للأعمدة، وقام "راعيا" بإضافة الفناء الأمامي ليزيد من مساحة حجرة الدفن.

- مقبرة مري نيت : ترجع إلى عهد الملك "أمنحتب الرابع"، وتم الكشف عنها في عام 2001 بواسطة البعثة الهولندية الإنجليزية المشتركة برئاسة "جيفري مارتن". صاحب المقبرة " مري نيت" شغل منصب خادم معبد "آتون"، وهو الكاهن الأول لمعبد "نيت"، وله أسماء أخرى نقشت داخل المقبرة منها

"مري" و"مري رع". والمقبرة شيدت من الطوب اللبن، وكسيت جدرانها بكتل من الحجر الجيري المزين بالنقوش، بينما تم رصفها بالحجر الجيري أيضاً. وبدخول الزائر إليها يشاهد نقشاً يصور صاحب المقبرة في وضع الدخول والخروج من وإلى المقبرة، وهو ممسك بعصا طويلة بطول الجسم وذلك على الكتف اليمنى، بينما يراه الزائر في وضع تعبدي على كتف المدخل الأيسر، وفى الأسفل وعلى الجانبين يرى حاملي القرابين.

- **مقبرة بتاح إم ويا :** تم الكشف عنها عن طريق البعثة الهولندية الإنجليزية المشتركة برئاسة "جيفري مارتن". ويعد "إم ويا" من أهم كبار رجال البلاط الملكي في عصر الأسرة الـ 18، وعلى الرغم من عدم العثور على اسم فرعون بعينه في المقبرة، إلا أن الآثاريين يؤكدون أنها تتميز بنوع من النمط الفني والنقوش الغائرة المميزة للفن الآتوني؛ حيث تم تشييد المقبرة خلال عهد الملك "إخناتون". ويحمل صاحب المقبرة العديد من الألقاب منها 'حامل أختام الشمال' و'الساقي الملكي'، وقد شيدت المقبرة من الطوب اللبن وكسيت جدرانها بكتل من الحجر الجيري. ومن أهم مناظر المقبرة، منظر فريد لصاحبها يبدو فيه أنه نازل لتوه من عربته التي تجرها الخيول أمام منزله وهو يتحدث إلى اثنين من كبار موظفيه، بالإضافة إلى منظر فريد آخر لقردين صورا أسفل كرسي الزوجة وهما يأكلان البلح والتين في شكل ينم عن الحرية والجمال.

- **مقبرة رع مس :** كان رجلاً عسكرياً، وتقع خلف مقبرة "تيا"، وكانت تتكون من فنائين، فناء خارجي يليه فناء ثاني، ويوجد في وسط الفناء الداخلي بئر الدفن، وفي النهاية مقصورة القرابين وبها أسطونان، وعلى جانبيها مقصورتان

جانبيتـان. وجـدران أفنيتهـا بـدون كسـاء أو نقـوش. كمـا يوجـد جـداران يقسـمان المقصورة إلى صالة أمامية مستعرضة وحجرة تقديم القرابين وأداء الطقوس.

- **مقبـرة إبويـا :** المشرف على أحد الورش، ورئيس صائغي ذهب سيد الأرضين. وهي عبارة عن فناء له مدخل على شكل صرح، ويتوسط هذا الفناء بئر الدفن، وعلى جانبي مقصورة القرابين مقصورتان جانبيتان، ويتخلل المدخل المؤدي إليها أسطونان.

- **مقبرة آمن ام إنـت :** وهي عبارة عن فناء له مدخل عبارة عن باب يعلوه الكورنيش المصري أو صرح يتوسطه بئر الدفن، وهناك صف من الأساطين أمام المقاصير التي تلي الفناء، وعلى جانبي مقصورة القرابين مقصورتان جانبيتان.

- **مقبـرة إنيويـا :** المشـرف على ماشـية "آمـون"، وتقـع جنـوب مقبـرة "حورمحـب" وتتكـون مـن فنـاء خـارجى مفتـوح يليـه فنـاء ثـاني على جانبـه الغربـي مقصورة لتقديم القرابين، تقع داخل هرم صغير، ويتقدم هذه المقصورة صالة صغيرة بها أسطونان، وهناك مقصورة تقع في الجانب الأيمن من مقصورة القرابين.

➤ ثانياً مقابر الأسرة التاسعة عشر :

تتسـم مقـابر "نفـر رنبـت" و"محـو" و"نـب نفـر" بأنهـا شـبيهة بالمعبـد فـي تصميمها المعماري.

- **مقبرة نفـر رنبـت (ST 0) :** وهو وزير "رمسيس الثاني"، وكبير الحرفيين، ومحبوب الإله. لها طريق صاعد قصير على جانبيه صفين من الأساطين

يؤدى إلى صرح، وتفتح مقصورة القرابين على أربع حجرات جانبية صغيرة؛ اثنتان على اليمين واثنتان على اليسار. وفي الفناء الداخلى صف من الأعمدة على جوانبه الأربعة، والفناء الخارجى يحمل سقفه ثمانية أساطين في صفين.

- مقبرة محو (ST 218) : الكاتب الملكي، والمشرف على خزنة "بتاح"، والمشرف على بيت "بتاح" الكبير. لها طريق صاعد مُنحدر على جانبية صفان من الأساطين، يؤدي إلى بوابة يعلوها الكورنيش المصري ويتقدمها عمودان، يليه فناء على جوانبه صف من الأعمدة يوصل إلى مقصورة القرابين التي تحتوى على عمودين وعلى جانبيها مقصورتان جانبيتان، وفي كل من الجدارين الأيمن والأيسر في مقصورة القرابين مشكاوتان، وخلف مقصورة القرابين يوجد هرم صغير.

- مقبرة نب نفر (ST 217) : وأهم ألقابه الكاتب الملكى، والمشرف على بيت "بتاح" الكبير، والمشرف على بيت الفضة والذهب. وتحتوي على طريق صاعد على جانبيه صفان من الأساطين، يؤدي إلى بوابه يتقدمها فناء أمامي، يليه فناء على جوانبه صف من الأعمدة، يوصل إلى مقصورة القرابين التي تحتوى على أربعة أعمدة فى صفين، وعلى جانبيها مقصورتان جانبيتان، وخلف مقصورة القرابين يوجد هرم صغير.

- مقبرة تيا وزوجها تيا : هي أخت الملك "رمسيس الثاني"، وزوجها "تيا" هو أحد كبار الموظفين. ويحتمل أن تلك المقبرة حفرت في العام 20 من حكم "رمسيس الثاني"، غير أنه تم اكتشافها في عام 1982م، بواسطة البعثة الإنجليزية الهولندية برئاسة العالم البريطاني "جيفري مارتن". والمقبرة عبارة عن فناء

أمامي (صرح) مبلط يؤدي عبر مقصورة صغيرة إلى بوابة ضخمة (حيث تتقدم بوابته سقيفة)، ويؤدي إلى فناء مفتوح يوجد بمنتصف الجانب الغربي منه بوابة تؤدي إلى فناء آخر كبير داخلي به صف من الأعمدة بعضها مربع والآخر دائري على جوانبه الأربعة، زوج من الأعمدة على جانبي المدخل والواجهة المقابلة له وأربعة أعمدة يميناً ويساراً، وبمنتصفه توجد بئر عميقة تؤدي إلى حجرة الدفن، كما توجد حجرة أخرى ذات عمودين ومحاطة بحجرات جانبية. وفي النهاية مقصورة القرابين وعلى جانبيها حجرتين جانبيتين، وخلف مقصورة القرابين هرم صغير كما يوجد جداران يقسمان المقصورة إلى جزئين صالة أمامية مستعرضة وحجرة تقديم القرابين.

ومن أهم مناظر المقبرة منظر على الحائط الشمالي للفناء المفتوح يصور الزوج "تيا" وهو يرفع عمود "الجد" ويتعبد إلى "إيزيس"، وفي منظر آخر يبرز تعبده وزوجته "تيا"؛ حيث يقدمان القرابين لكل من "أوزوريس" و"حورس" و"إيزيس" و"آتوم". أما على الحائط الغربي فيظهر حملة القرابين حاملين منتجاتهم ويجرون الأضاحي تجاه مقصورة الشعائر، وقد صورت وجوه تلك الأضاحي بصورة كاريكاتيرية مضحكة. أما مقصورة "أبيس" فقد حملت جدرانها المنظر الشهير الحج إلى "أبيدوس" في صعيد مصر.

- مقبرة بتاح مس : هي مقبرة ضخمة قد يصل طولها إلى سبعين متراً وتتجه من الشرق إلي الغرب. صاحبها هو قائد الجيش "بتاح مس". وقد تقلد عدة مناصب منها الأمير الوراثي والكاتب الملكي والمشرف علي معبد "بتاح" معبود مدينة "منف" وقائد الجيش والمشرف علي شونة الغلال والمشرف علي الخزانة. وترجع للنصف الأول من الأسرة التاسعة عشرة (1320–1200) ق.م. تقع في جنوب الطريق الصاعد لهرم الملك "أوناس". وقد تم العثور على عدة أفنية

ومقاصير. وهي مصممة علي شكل المقابر التي سادت عهد العمارنة ونهاية الأسرة الثامنة عشرة (1370 ق.م) بمنطقة "سقارة". وهي تشبه في تصميمها مقبرة "بتاح أم ويا" حامل الختم الملكي في عصر الملك "إخناتون" التي عثرت عليها البعثة الهولندية العاملة في "سقارة" عام2007. وقد أسفرت الحفائر عن اكتشاف عدة لوحات جنائزية منها لوحة نذرية غير مكتملة النقش وصور عليها ثالوث "طيبة" (آمون وموت وخنسو)، ويظهر صاحب المقبرة وعائلته وهو يتعبد لهم. كما عثر في الرمال علي قطع متعددة من أجزاء من تماثيل لصاحب المقبرة وزوجته أهمها رأس تمثال ملون ربما لزوجته أو لإحدي بناته، كما عثر علي جزء كبير سفلي لتمثال جالس بالحجم الطبيعي خاص بـ"بتاح مس" ومثبت في الأرضية أمام إحدي المقاصير، فضلاً عن العثور علي بعض الأواني الفخارية وتماثيل الأوشابتي والتمائم الجنائزية التي تمثل "عين حورس"، وبعض المعبودات ومصنوعة من الأحجار شبه الكريمة ومائدة للقرابين، كما تم العثور علي بقايا مناظر جدارية مثبتة في مكانها تصور أجزاء من رحلة المتوفى وعائلته للصيد في أحراش الدلتا للطيور والأسماك.

وقد استخدمت أعمدة هذه المقبرة في تشييد الكنائس خلال العصر المسيحي. بالإضافة إلي أن المقبرة تعرضت للسرقات منذ القرن التاسع عشر حيث قطعت جدار المقبرة إلى أجزاء صغيرة، وأنه بالفعل يتم العثور على بعض هذه القطع ضمن المخلفات الموجودة داخل المقبرة.

- مقبرة تاسا حوى (ST 5) : الكاتب الملكى، وساقي الملك، كبير أطباء البلاط الملكى، حامل المروحة عن يمين الملك. وهي عبارة عن فناء مفتوح يليه صرح يؤدي إلى فناء توجد به مقصورة القرابين، وعلى جانبيها مقصورتان جانبيتان، وخلف مقصورة القرابين هرم صغير.

- مقبرة آمن ام إنت (ST 101) : كاتب الوثائق الملكية، والمشرف على خزانة سيد الأرضين. والمقبرة عبارة عن فناء مفتوح، يليه صرح تتقدمه سقيفة، يودي إلى فناء والفناء الأمامى مسقوفاً، ويحمل سقفه أثنى عشر عموداً وأسطوناً في صفين، ثم مقصورة القرابين وعلى جانبيها مقصورتان جانبيتان، وتفتح مقصورة القرابين على حجرتين صغيرتين تقعان خلف المقصورتين الجانبيتين، وخلف مقصورة القرابين هرم صغير. وعلى جانبي مائدة قرابين واحدة يظهر المتوفى وزوجته مرتين جالسين على اليمين وعلى اليسار إلى مائدة قرابين واحدة وهذا تقابل.

- مقبرة نب محيت (ST 7) : الكاتب الملكي، المشرف على الجيش. وهى عبارة عن صرح يتقدمه فناء وسقيفة محمولة على عمودان، ثم فناء داخلى به صفان من الأعمدة على كل من جانبيه الشمالى والجنوبي، ويؤدى هذا الفناء إلى مقصورة القرابين وعلى جانبيها مقصورتان جانبيتان.

- مقبرة باسر : وهو بنّاء عاش في عهد "رمسيس الثاني". وهي عبارة عن صرح يتقدمه فناء يليه فناء مفتوح، وتوجد في أرضية الفناء الداخلي تجاويف في الأركان الأربعة، والفناء الداخلى له مدخلان أحدهما فى الجنوب والأخر فى الشمال، ثم مقصورة القرابين وعلى جانبيها مقصورتان جانبيتان، كما يوجد جداران يقسمان المقصورة إلى جزئين صالة أمامية مستعرضة وحجرة تقديم القرابين وأداء الطقوس، كما يظهر "باسر" وزوجته على مائدة قرابين واحدة جالسين في وضع متقابل.

▪ **مقبرة رعيا :** كان "رعيا" رئيس منشدي "بتاح". ومن حيث الموقع فهي ملتصقة بالجدار الجنوبى لمقبرة "باسر"، مما جعل "مارتن" يقول بأن هناك صلة قرابة بين "رعيا" و"باسر". وتتكون المقبرة من مقصورة واحدة في مدخلها أسطونان.

▪ **مقبرة خعى :** كان " خعى" غاسل الذهب لسيد الأرضين. وتقع هذه المقبرة خلف مقبرة "تيا". وتتكون من فناء أمامي، يليه صالة مستعرضة صغيرة واجهتها الأمامية مفتوحة، ويتوسطها أسطون تفتح عليها مقصورتان.

▪ **مقبرة نمتى مس :** تم اكتشافها عام **1996** على يد البعثة الفرنسية. وترجع هذه المقبرة إلى عصر الملك "رمسيس الثانى" من الأسرة التاسعة عشرة. وكان "نمتى مس" يشغل منصب وزير الخزانة وناظر المالية للعاصمة "منف"، كما شغل منصب السفير الأول للملك، ولذلك عرفت مقبرته باسم مقبرة (السفير). ويوجد بالمقبرة خراطيش تحمل اسم الملك "رمسيس الثانى"، كما يوجد بالمقبرة تمثال رائع ملون صخري للبقرة "حتحور" وكأنها تخرج من الجبل، وأسفل رأس البقرة تمثال ملكي لـ"رمسيس الثانى".

➤ ثالثاً مقابر الأسرة العشرين :

لم تكتشف مقابر كثيرة فى "سقارة" ترجع لعصر الأسرة العشرين.

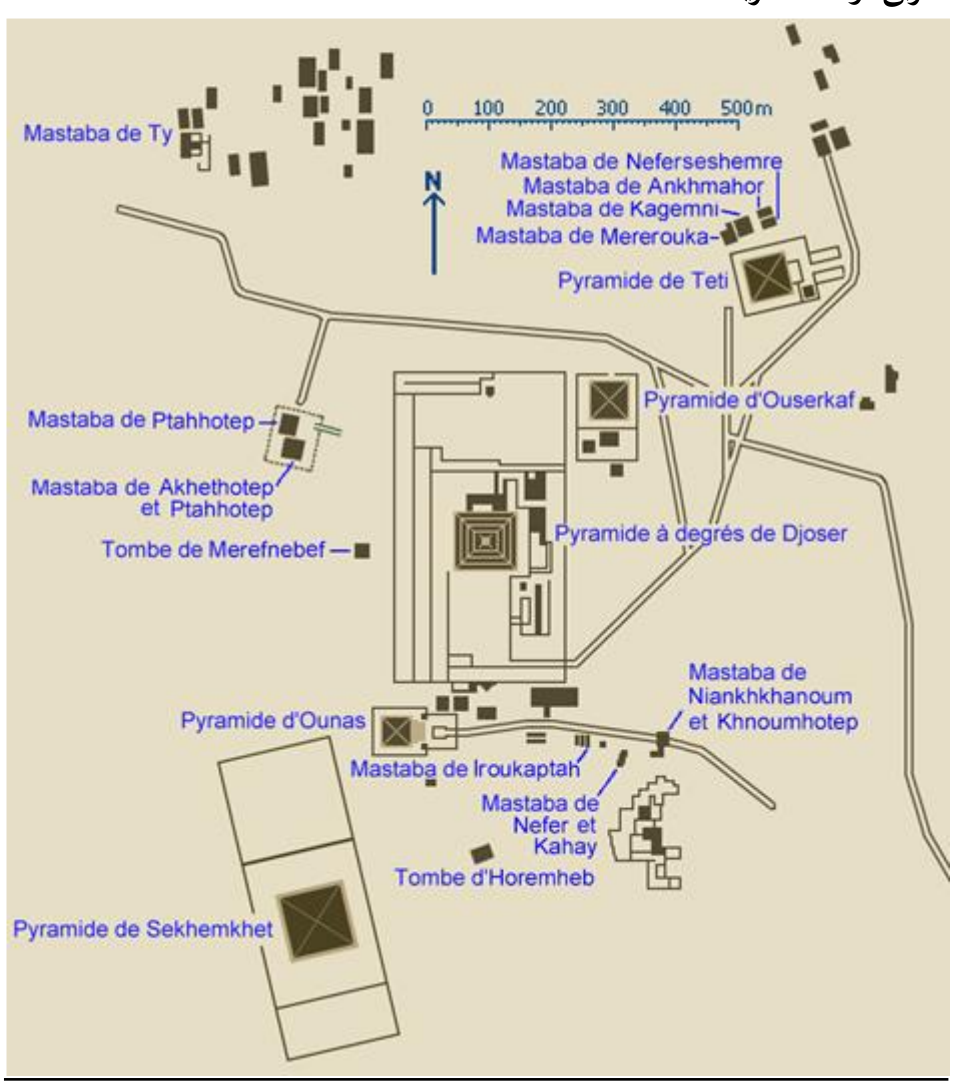
▪ **مقبرة باسر :** وهو رئيس سجلات الجيش ورسول الملك للحكام الأجانب (وزير خارجية). المقبرة تؤرخ طبقاً للدراسات الأولية بنهاية عصر الرعامسة

(الأسرة العشرين) من الدولة المصرية الحديثة فى التاريخ الفرعوني، "عصر الإمبراطورية"، والتي كشفت في جنوب الطريق الصاعد لهرم "أوناس". المقبرة شيدت ملتصقة بالجدار الشمالي لمدخل مقبرة قائد الجيش "بتاح مس" التي اكتشفت عام 2010، وتعود لنفس عصر مقبرة "باسر"، ما يشير إلى إحتمالية أن يكون صاحب المقبرة المكتشفة حديثاً أحد أفراد عائلة "بتاح مس"، ويؤكد هذا الكشف حقيقتين؛ الأولى تكمن في اهتمام الفراعنة بمنطقة "منف" إدارياً وعسكرياً، وبناء مقابر رجال الدولة هناك حتى بعد انتقال مقر حكم ملوكهم إلى عواصم أخرى. والثانية هي وجود جبانة كبيرة بمنطقة "منف" تعود لعصر الدولة الحديثة.

المقبرة يتجه محورها من الشرق إلى الغرب ويبلغ طولها 12 م، وعرضها 6 م. وتحتوى على عناصر معمارية واضحة مشيدة من الحجر الجيري تتمثل فى فناء مفتوح ذو أعمدة، يعقبه صالة أعمدة واحدة في وسطها البئر الذي يؤدى إلى حجرة الدفن المشيدة تحت الأرض، ثم ثلاث مقاصير نقوشها شبه كاملة وتنتهي بالهريم المبني من الطوب اللبن. ما تبقى من نقوش المقبرة يعد في حالة جيدة والتي تعكس حرص صاحب المقبرة على تصوير المناظر الهامة التي تؤكد على استمراره في حياة أبدية سعيدة بعد الموت كمناظر الجنازة ونقل التمثال والمحاكمة الأوزيرية وتقدمة القرابين له وتعبده للمعبودين "أوزير" و"بتاح"، فضلاً عن مناظر لرجال ونساء من عائلته ممن يحملون ألقاب إدارية وكهنوتية هامة. وقد أسفرت الحفائر عن اكتشاف عدد من الكتل واللوحات الحجرية المنقوشة ذات القيمة الأثرية فى محيط المقبرة، بالإضافة إلى العديد من تماثيل الأوشابتي أهمها مجموعة مميزة وجدت داخل جرة من الفخار لسيدة تدعى "نجمت"، ومجموعة

أخرى عشر عليها ملتصقة بالجدار الشرقي لمدخل مقبرة "بتاح مس" وملفوفة بالكتان لسيدة تدعى "موت ايبت".

- مقبرة حورى : الساقي الملكي فى عهد "رمسيس الرابع". وهى عبارة عن فناء يتقدم مدخل يؤدى إلى مقصورة قرابين بها أسطونان، ويتوسط جانبها الغربى لوحة جنائزية.



➤ آثار منطقة سقارة تبعاً للحقب التاريخية :

– آثار الأسرات المبكرة : قبر الملك "ني نتجر" (الأسرة 2) – قبر الملك "حوتب سخم وي" – مجمع جنائزي للملك "خع سخم وي".

– آثار الدولة القديمة : هرم الدفن ومجمع جنائزي للملك "سِخِم خِت" (الأسرة 3) – جسر المدير – الهرم المدرج ومجمع جنائزي للملك "زوسر" – مصطبة فرعون (قبر الملك شب سس كاف) (الأسرة 4) – هرم الملك "أوسر كاف" (الأسرة 5) – الهرم الشواف (هرم الملك جد كا رع) – هرم الملك "من كاو حور" – مصطبة "تي" – مصطبة الشقيقان "خنوم حتب" و"ني عنخ خنوم" – هرم الملك "أوناس" – مصطبة "بتاح حوتب" – هرم الملك "تيتي" (الأسرة 6) – مصطبة "مري روكا" – مصطبة "كاجمني" – مصطبة "أخت حتب" – هرم الملك "بيبي الأول" – هرم الملك "مرن رع" – هرم الملك "بيبي الثاني".

– آثار الفترة الانتقالية الأولى : هرم الملك "قاكا رع إبي" (الأسرة 8).

– آثار الفترة الانتقالية الثانية : هرم الملك "خن دجر اوسر كاف" (الأسرة 13) – هرم لملك غير معروف.

– آثار الدولة الحديثة : مقابر لعدد من كبار الموظفين؛ منهم مقابر "حور محب"، و"مايا" و"مريت".

– آثار الفترة المتأخرة : مقابل لكبار الموظفين في الفترة المتأخرة.

– الفترة (اليونانية – الرومانية) وما بعدها : سرابيوم (جزء كبير يعود لعهد الفترة البطلمية) – ما يعرف بدائرة الفلاسفة وهي أثر لمفكرين وشعراء يونانيين قدماء، يتكون من تماثيل لـ"هسيود"، "هومر"، "بندار"، "أفلاطون"، وآخرون.

أديرة قبطية مختلفة.

➤ ملخص لأهرامات سقارة :

1- هرم "زوسر" المدرج الأسرة الثالثة.

2- هرم "سخم خت" بقطاع هرم "أوناس".

3- هرم "أوسر كاف"(وسر كاف) بالقطاع الأوسط ويعرف بـ"الهرم المخربش".

4- هرم الشعائر الملحق بهرم الملك "أوسركاف".

5- هرم لملك مجهول جنوب مجموعة "أوسركاف".

6- هرم "تتى" الأسرة السادسة، ويتضمن مجموعة من نصوص الأهرام منقوشة على جدران غرفة الدفن والممرات الداخلية بدقة شديدة.

7- هرم الشعائر الملحق بهرم الملك "تتى".

8- هرم الملكة "ابوت الأولى" زوجة الملك "تتى" وأم الملك "بيبى الأول".

9- هرم الملكة "خويت" ويقع بشمال "سقارة".

10- هرم ينسب للملك "مرى كا رِع" شرق هرم "تتى" جنوب المعبد الجنائزى.

11- هرم مدمر كلية بشمال "سقارة" ينسب للملك "من –كاو – حور" الأسرة الخامسة ويعرف باسم 'الهرم المقطوع الرأس' أو هرم 'لبسيوس رقم 29'.

12- هرم "أوناس" والذى سجلت على جدرانه الداخلية أقدم نسخ لنصوص الأهرام.

13- هرم الشعائر الملحق بهرم "أوناس".

14- هرم "بيبى الأول" ويعرف باسم من 'نفر بيبى' ومنه عرفت العاصمة باسمها "منف".

15- هرم الشعائر الملحق بهرم الملك "بيبى الأول".

16- هرم الملكة "نب ونت" يقع جنوب شرق هرم زوجها "بيبى الأول".

17- هرم الملكة "ان.ك- انتى" ويقع جنوب هرم زوجها "بيبى الأول".

18- الهرم الجنوبى الغربى المجهول من مجموعة هرم الملك "بيبى الأول".

19- هرم الملكة "مريت – ايت اس" الثانية ويقع بالقرب من الحافة الجنوبية الغربية لهرم زوجها "بيبى الأول".

20- كتلة من الجرانيت الوردى من هرم الملكة "عنخ.س- ن مرى – رع" تحمل اسمها الثانى، ويقع بالقرب من الزاوية الجنوبية الغربية لهرم زوجها "بيبى الأول".

21- هرم "عنخ.س- ن بيبى الثالثة"، ويقع بالقطاع الجنوبى من "سقارة" بالقرب من الحافة الجنوبية الغربية لهرم زوجها الملك "بيبى الأول".

22- هرم "عنخ .س- ن بيبى الثانية" ويقع الى الجنوب من هرم "عنخ.س- ن بيبى الثالثة".

23- هرم "مر- ن – رع" الأول بالقطاع الجنوبى.

24- هرم الشعائر الملحق بهرم الملك "مر- ن – رع".

25- هرم "جد-كا- رع اسسى" من الأسرة الخامسة ويعرف باسم 'الهرم الشواف'.

26- هرم ملكة غير معروفة بالقطاع الجنوبى ربما يكون هرم زوجة "جد-كا- رع اسسى".

27- هرم "بيبى الثانى" بالقطاع الجنوبى.

28- هرم الشعائر الملحق بهرم الملك "بيبى الثانى".

29- هرم الملكة "نيت" ابنة الملك "بيبى الأول"، ويقع بالركن الشمالى الغربي من هرم زوجها ويحتوى على نسخة هامة مدمجة من مختلف نصوص الأهرام.

30- هرم الشعائر الملحق بهرم الملكة "نيت".

31- هرم الملكة "ابوت الثانية" بالركن الشمالى الغربى من هرم زوجها "بيبى الثانى".

32- هرم الشعائر الملحق بهرم الملكة "ابوت الثانية".

33- هرم الملكة "وجبتن" ويقع بالجنوب الشرقى من هرم زوجها "بيبى الثانى" بالقطاع الجنوبى من "سقارة".

34- هرم شعائر ملحق بهرم الملكة "وجبتن".

35- هرم الملك "ابى" من الأسرة الثامنة ويعرف بهرم 'لبسيوس رقم 40' (قطاع جنوبى من سقارة).

36- هرم الملك "خنجر" الأسرة الثالثة عشرة.

37- هرم شعائر ملحق بهرم الملك "خنجر".

38- هرم زوجة الملك "خنجر".

39- هرم ناقص من الطوب اللبن بجوار هرم الملك "خنجر" بالقطاع الجنوبى من "سقارة".

40- هرم الأميرة "تيا" الأسرة التاسعة عشرة ملحق بمقبرتها.

41- هرم جنوبى "سقارة" لملك مجهول الأسرة الثالثة عشرة.

◆ متحف إيمحتب بسقارة :

يقع متحف "إيمحتب" إلى يمين منطقة "سقارة" الأثرية، ويضم المتحف أكثر من250 قطعة أثرية. وقد أقيم هذا متحف بـ"سقارة" تخليداً لذكرى المهندس المعماري المصري القديم "إيمحتب" وتكريماً له باعتباره أول من فكر في إقامة

المقبرة الهرمية، ونفذ المجموعة الهرمية للملك "زوسر" والذي أحدث ثورة في العمارة المصرية القديمة باستخدام الحجر لأول مرة وعلى نطاق واسع في بناء مجموعة هرمية متكاملة منذ ما يقرب من خمسة آلاف سنة، وكان وقتها الدفن يتم في هذا الوقت في باطن الأرض في مقابر من الطوب الطيني، ولكن "إيمحتب" قام بتصميم المقبرة الهرمية المدرجة للملك "زوسر"، بالإضافة إلى مجموعة متكاملة بجوارها ومنها معبد الوادي الذي يجمع كل النبلاء والأمراء لدفن الملك، ليبدأ السير منه إلى المعبد الجنائزي الذي يقام فيه التحنيط والشعائر، ثم السير بعد ذلك في الطريق الصاعد إلي الهرم للدفن في المقبرة. و"ايمحتب" هو أول وأشهر معماري في التاريخ، وهو أول من بني معبداً بالحجر في التاريخ المصري، وهو أول من استخدم الأعمدة في البناء وأول من بنى هرماً، وقبله كانت المعابد تبنى من البوص والخشب والطين وسعف النخيل. ليس هذا فحسب بل إنه أول من سقف المعابد بكتل من الحجارة، وأول من شيد تمثالاً فوق الأرض، ووضعه في مقصورة وقبله كانت التماثيل توضع تحت الأرض. "ايمحتب" كان أول مهندس عرفته الإنسانية يمتلك تفكيراً معمارياً واضحاً وأول من وضع تصميماً يتم تنفيذه على الأرض وليس بالاعتماد علي البناء التراكمي.

يتكون المتحف من ست قاعات؛ عبارة عن صالة طويلة بها قاعتان، ثم 4 قاعات على إمتداد الصالة علي الجانبين، وتقع القاعة الأولى في مواجهة المدخل وتحتوي على قاعدة تمثال للملك "زوسر"، بالإضافة إلى وجود 4 لوحات جرافيك تستعرض فن العمارة قبل وبعد "إيمحتب"، ولوحات اكتشفها العالم الأثري "فيليب لوير" للملك "زوسر".

ثم قاعة 'البعثات' التي تضم حفائر من بعثات مختلفة وذلك في خمس فتارين للعرض. ويوجد بالقاعة الآن نحو 62 قطعة أثرية، وهي: تمثال من المتحف المصري لـ"آمون إم إيبيت" من حفائر البعثة الألمانية بـ"سقارة"، وتابوت علي هيئة مومياء مغطى برقائق من الذهب الملون، وهو مجموعة الطبيب "قار" موضوعة داخل فاترينة مقسمة إلى صفين؛ الأول يحتوي علي21 تمثالاً برونزياً كلها لتماثيل الآلهة أكبرها تمثال لـ"إيزيس"، والصف الثاني يحتوي على 20 قطعة من موائد القرابين وأوانٍ فخارية كلها من الفخار ما عدا ثلاث من الألباستر، وخمس قطع من الحجر الجيري وهي عبارة عن تمثال "بسماتيك" من العصر المتأخر، ولوحتين جنائزيتين منهما؛ واحدة عليها الملك "نيكا"، وقطعتين من الحجر الجيري عليهما نقش ملون، بالإضافة إلى مجموعة "عبريا" وهي في فاترينة البعثة الفرنسية "آلان زيفي" وبها 20 قطعة منها قناع "عبريا" من المتحف المصري.

أما قاعة 'سقارة ستايل' فهي تضم 76 قطعة أثرية منها 60 آنية من الأواني مختلفة الأحجار من الألباستر- شست، بالإضافة إلى لوحة من الحجر الجيري بها منظر لصناعة الألباستر، كذلك 16 تمثالاً أغلبها من الدولة القديمة عدا تمثال واحد من الدولة الوسطي، وأشهر القطع تمثال "بتاح شبسس" في هيئة القارئ وتمثال آخر داخل ناووس لرجل وزوجته.

أما القاعة الرابعة فتضم 8 عناصر معمارية وهي جدران من الفيانس (الفسيفساء) بطول10 أمتار تم تجميعها من أكثر من مكان تشمل عنصر الكوبرا بالمقبرة الجنوبية والأعمدة والسقف من الحجارة، وعنصر الأرج وعمود، وتمثال للملك "زوسر" فاقد الرأس من الحجر الجيري، وتمثالاً صغيراً من البرونز لـ"إيمحتب" ويظهر حليق الرأس يرتدي قلادة ويمسك في يده بردية.

وتحتوي قاعة 'مقابر سقارة' على 9 فتارين يوجد بإحداها تابوت خشبي وتمثال وقارب كنموذج لمقبرة وحجرة الدفن، وتوجد أيضاً مجموعة من الأثاث الجنائزي موزعة في فاترينتين، وقناع ملون من حفائر البعثة اليابانية، وتمثال صغير للملك "بيبي" ونصوص الأهرام وبردية ومسلة، ولوحة المجاعة وهي موجودة على حامل في مواجهة مدخل القاعة.

ثم تأتي قاعة 'مكتبة لوير' وهي تضم حالياً أكثر من300 كتاب (دوريات . ومطبوعات للهيئة)، كما تحتوي علي فاترينة بها متعلقات شخصية للعالم الأثري "جان فيليب" (بوصلة . كاميرا . صور فوتوغرافية خاصة)، كما توجد لوحات جرافيك تتحدث عن "لوير" وأعماله بـ"سقارة".

أما القاعة التي تم تخصيصها للدفن، فقد تم بها نحت شكل مقبرة كاملة وتضم تابوتاً خشبياً وبعض بقايا الحفائر من الفخار والألباستر أو الأخشاب، أما المومياء الخاصة بهذه المقبرة فهي لـ"مينب رع" ابن الملك "زوسر"، وقد تم عرضها في فاترينة خاصة تمت معالجتها للحفاظ علي هذه المومياء.

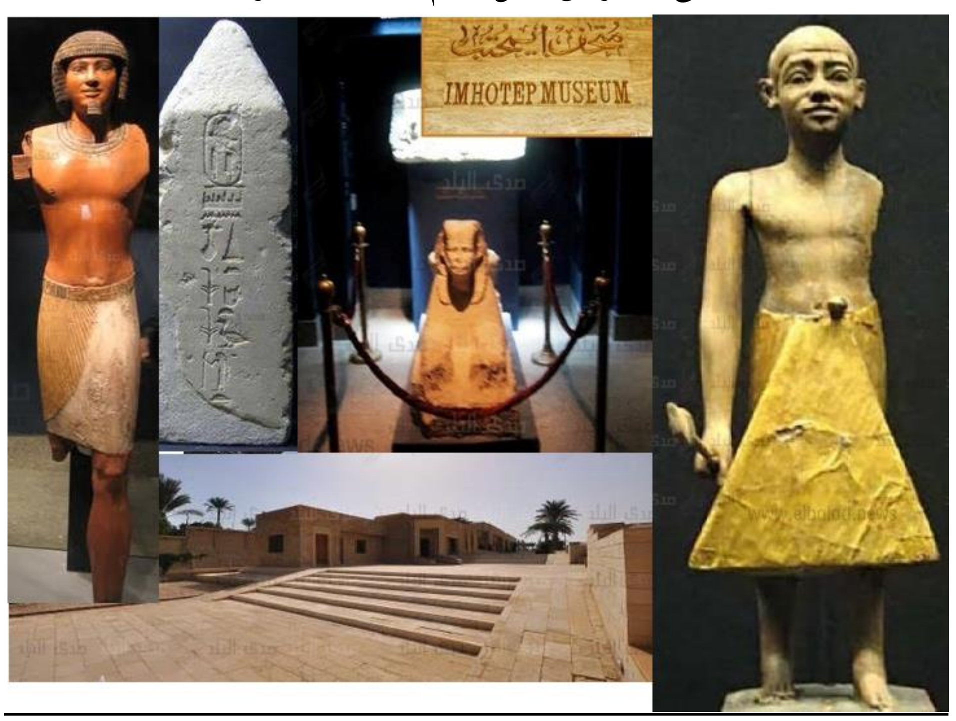
كما تم تخصيص قاعة للكتب الخاصة بمنطقة "سقارة"، والمهندس "لوير الفرنسي"، وكان المهندس المرمم للمجموعة الهرمية للملك "زوسر"، وتضم المكتبة مجموعة كتب بثلاث لغات هي العربية والإنجليزية والفرنسية.

كما يوجد قاعة للتهيئة المرئية خارج المتحف تضم ماكيتاً للمنطقة الهرمية بـ"سقارة"، وشاشة للعرض السينمائي توضح منطقة آثار "سقارة" بالكامل وما تم بها من حفائر، وبعض البازارات علي مساحة 200 م، كما يوجد خلف المتحف مخزنان متحفيان مجهزان على أعلى مستوى لتخزين آثار المنطقة بطريقة متحفية تسهل على الدارسين البحث والدراسة.

ويؤكد علماء الآثار أن أهم تخطيط صممه المهندس "إيمحتب" هو تلك الممرات أسفل الهرم التي تؤدي إلى حجرة الدفن لتضليل اللصوص، ويبلغ طول هذه الممرات يبلغ 3 كلم.

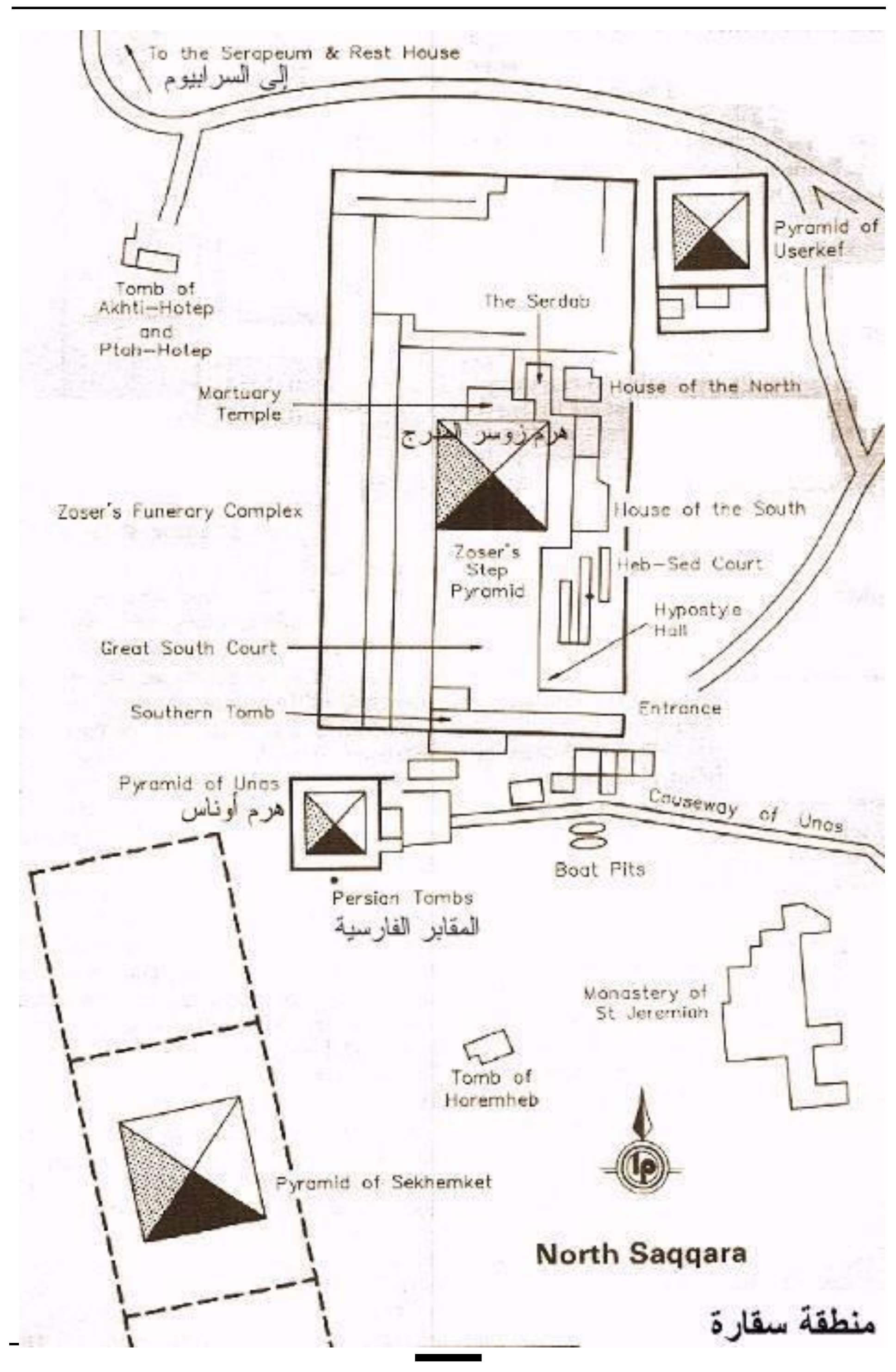
إن فكرة المشروع كانت إقامة قاعة واحدة لعرض الترميم المعماري الذي تم في مجموعة من الأسر الفرعونية القديمة، لكن تطورت الفكرة بعد ذلك إلى إنشاء متحف متكامل على مساحة 3 أفدنة (12 ألف متر مربع) في طابق واحد بطراز عصري حديث لا يحاكي أي طراز.

ومن ضمن أهداف هذا المتحف تخليد ذكرى الأثري الفرنسي الراحل "لوير" الذي قضي 70 عاماً من عمره الطويل بين رحاب آثار "سقارة"، وتم الاعتماد علي خريطته لشرح المنطقة الأثرية في "سقارة"، وتم تخصيص قائمة ومكتبة باسمه إضافة إلى استعراض كامل لأهم اكتشافاته الأثرية.




www.elbalad.news




To the Serapeum & Rest House
إلى السرابيوم
Tomb of Akhti-Hotep and Ptah-Hotep
Pyramid of Userkef
The Serdab
House of the North
Mortuary Temple
Zoser's Funerary Complex
House of the South
Zoser's Step Pyramid
Heb-Sed Court
Hypostyle Hall
Great South Court
Southern Tomb
Entrance
Pyramid of Unas
هرم أوناس
Causeway of Unas
Boat Pits
Persian Tombs
المقابر الفارسية
Monastery of St. Jeremiah
Tomb of Horemheb
Pyramid of Sekhemket
North Saqqara
منطقة سقارة

الفصل العاشر

◄ منطقة زاوية العريان :

هي منطقة تقع جنوب "الجيزة" وشمال كل من "أبو صير" و"أبو غراب". وتقع على مسافة 7 كلم شمال "سقارة". غرب المدينة تقع جبانة في منطقة صحراوية تحمل نفس الاسم. وعلى الجهة الشرقية المقابلة للمدينة على ضفة النيل تقع "ممفيس". ويوجد بـ"زاوية العريان" مجموعتان لأهرامات ترجع إلى الأسرة الثالثة وخمس مقابر من نوع المصطبة.

بالقرب من زاوية "أبو مسلم" يقع فوق الهضبة الصحراوية كوم من الأنقاض هو كل ما بقي من الهرم الحجري بـ"زاوية العريان" المعروف باسم "الهرم الكذاب"، الذي كشفته بعثة (هارفارد – بوسطن) بإشراف "ج.أ. ريزنر" عام (1910 – 1911). وإلى الشمال الغربي منه تقع بقايا هرم آخر لم يكتمل بناؤه، بدأه الملك "نبكارع" من ملوك الأسرة الثالثة، وهو بذلك يكون بداية السلسلة الطويلة من الأهرامات. ولا يسبقه من الأهرامات المعروفة غير هرم "سقارة" المدرج. وهو عبارة عن مجرد تخطيط للهرم الكامل، فإنه قد يكون لهذا السبب أكثر لفتاً للأنظار مما لو كان هرماً كاملاً.

◆ هرم خع با :

يقع هذا الهرم على حافة الصحراء جنوب منطقة "زاوية العريان" والتي تعرف أيضاً باسم "زاوية أبو مسلم" عند نهاية معسكر القوات المسلحة بـ"بنى يوسف" مباشرة. والهرم يوجد في الطرف الجنوبي من موقع يعرف باسم 'طبقة الهرم'.

أول ذكر لهذا الهرم إلى سنة **1839** عندما تم اكتشافه ووصفه بواسطة العالم "بيرنج" (Perring). وبعد ذلك بقليل، أدرج عالم الآثار الألماني "كارل ليبسيوس" الهرم إلى قائمة هرمه تحت رقم (**14**). في عام **1896**، قام عالم الآثار الفرنسي "جاك دي مورجان" بالدخول إلى داخل الهرم. بدأ عالم الآثار الإيطالي "اليساندرو باراسنتي" أعماله الاستكشافية للهرم وتم التحقق منه في عام **1900**، ولكن صاحب الهيكل كان مجهولاً حتى مجيء "ريزنر الأميركي"؛ حيث قام بعمل حفائر بالهرم وبعض المقابر في منطقة المصطبة في الجزء المبكر من القرن العشرين. هنا وجد شظايا تحمل اسم "خع با"، وكذلك بعض قطع من الفخار تحمل اسم "نارمر".

يُعتقد أن "خع با" حكم قرب نهاية الأسرة المصرية الثالثة، وأنه خلف "سخم خت"؛ والذي يعتبر نظرياً رابع ملوك الأسرة. كما يُعتقد أنه حكم لفترة قصيرة نسبية تقدر من **4 – 6** أعوام (بين **2603** ق.م. إلى **2599** ق.م). إلا أن تلك التواريخ مستنتجة، وتعتمد على القليل من الأدلة التي بقيت عن هذا الملك المُبكر. ويعتقد علماء المصريات أنه أقام خلال فترة حكمه القصيرة هرمه الذي دُفن به فى منطقة "زاوية العريان"، والتى تقع بين أهرامات "الجيزة" وأهرامات

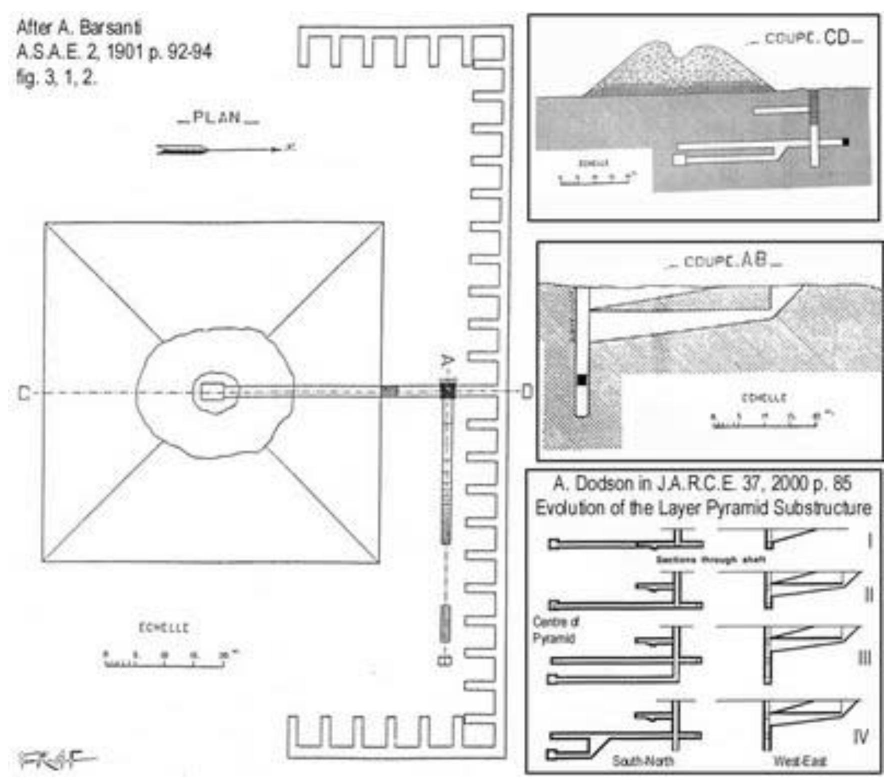
"أبوصير"، حيث عُثر على هرم معقد التركيب يطلق عليه العلماء اسم 'الهرم ذو الطبقات' أو 'الهرم المدرج' نسبة لكونه يتكون من عدة طبقات كما هو هرم سلفه القريب "زوسر"، بينما يسميه أهل المنطقة 'هرم المدورة' نسبة لشكله المدور ذلك لعدم إكتماله كما هو شأن باقي ملوك الأسرة الثالثة بعد "زوسر". أو 'طبقة الهرم' نظراً لحالة خرابه، وضآلة الحجم. يبعد حوالي ٨ كلم إلى الجنوب من أهرامات "الجيزة". بنى هذا الهرم في عهد الأسرة الثالثة غالباً في حكم "خع با" كما ذكرنا. وبالرغم من عدم وجود نقوش تربط الهرم مباشرة بهذا الملك، إلا أن سبب نسبه إليه هو العثور على مصطبة حجرية ضخمة تحمل الرمز (Z-500) واقعة إلى الشمال مباشرة قريباً من الهرم، اكتشفتها البعثة الأمريكية، وبها كميات كبيرة من الأواني الحجرية المصنوعة من الفخار والألباستر المنقوش عليها خرطوش باسم الملك "خع با". وانقسم علماء المصريات إلى فريقين؛ أحدهما ينسب الهرم للملك، والفريق الآخر يقول إن المصطبة الحجرية أيضاً قد تكون هى مقبرة الملك لثرائها وكثرة ما عثر بها من آثار للملك "خع با".

◀ **وصف الهرم :** هو هرم غير مكتمل وبناؤه مطابق لأسلوب الأبنية الحجرية في الأسرة الثالثة. قاعدته مكونة من 14 صف من كتل الحجر الجيري. وكان من المخطط أن يكون هذا الهرم مكون من خمس أو سبع درجات لكن لم يتم إستكماله. وكان سيرتفع في الأصل إلى نحو (42–45 م)، إلا أن ارتفاعه الآن هو نحو 16 م، وطول ضلع القاعدة 84 م. المنحدر من الجانبين 68 درجة، والمنحدر من القبو إلى مركز الهرم 22 درجة. وكان يحوي خمس درجات. مخطط الغرف التى تقع تحت الأرض (الجزء السفلي للهرم) يشبه مخطط هرم "سخم خت" (من نفس الأسرة). وهو عبارة عن ممر منحوت فى الصخر على جانبيه اثنان

وثلاثون غرفة لتخزين أدوات الدفن. غرف الهرم الداخلية مدخلها قرب الزاوية الشمالية الشرقية؛ حيث يوجد درج يؤدي إلى ممر يستمر في الاتجاه نحو الغرب ثم ينتقل جنوباً في الجزء السفلي. وجدت غرفة الدفن فارغة محفورة داخل الصخور، على عمق 26 م، أبعادها 3.63 × 2.65 م، وترتفع 3 م.





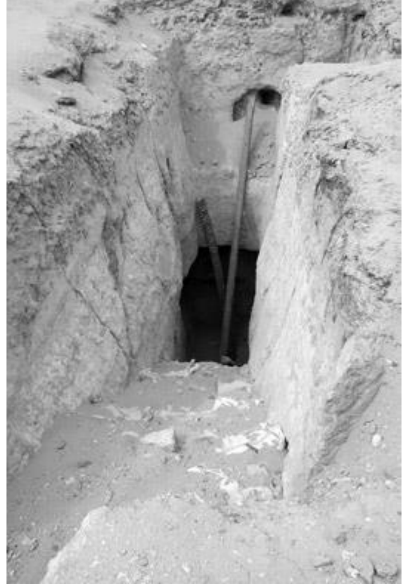


مسقط آخر علوي للهرم متضمناً تركيب الجزء السفلي للهرم



منظر للهرم من الجانب الشرقي

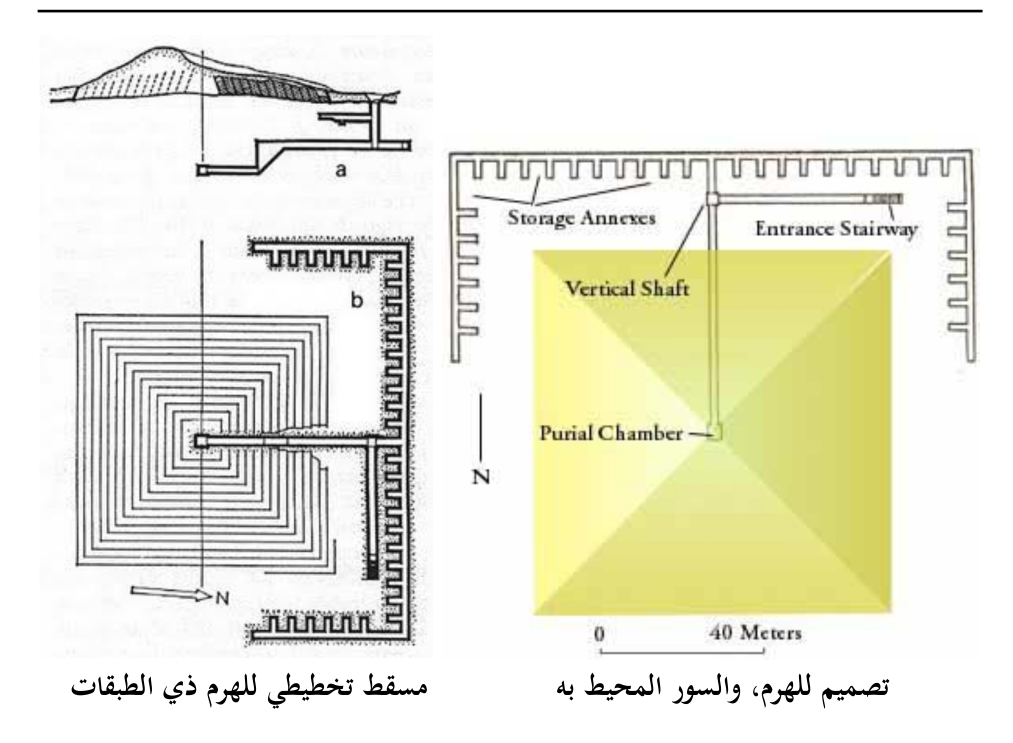




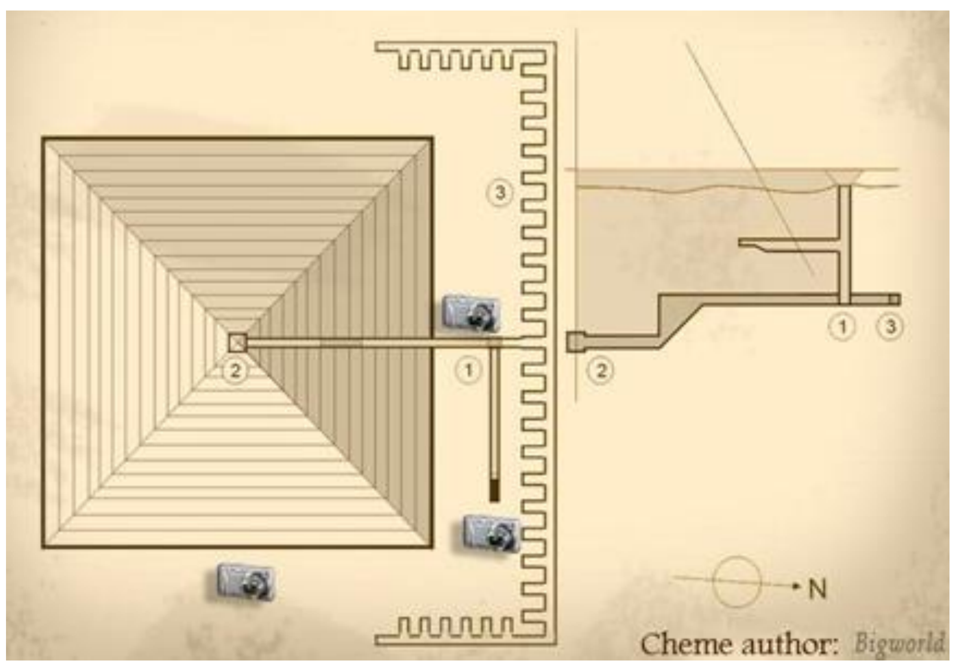
المدخل الكاذب الذي يؤدي لنهاية مغلقة حُفر فى عصور لاحقة

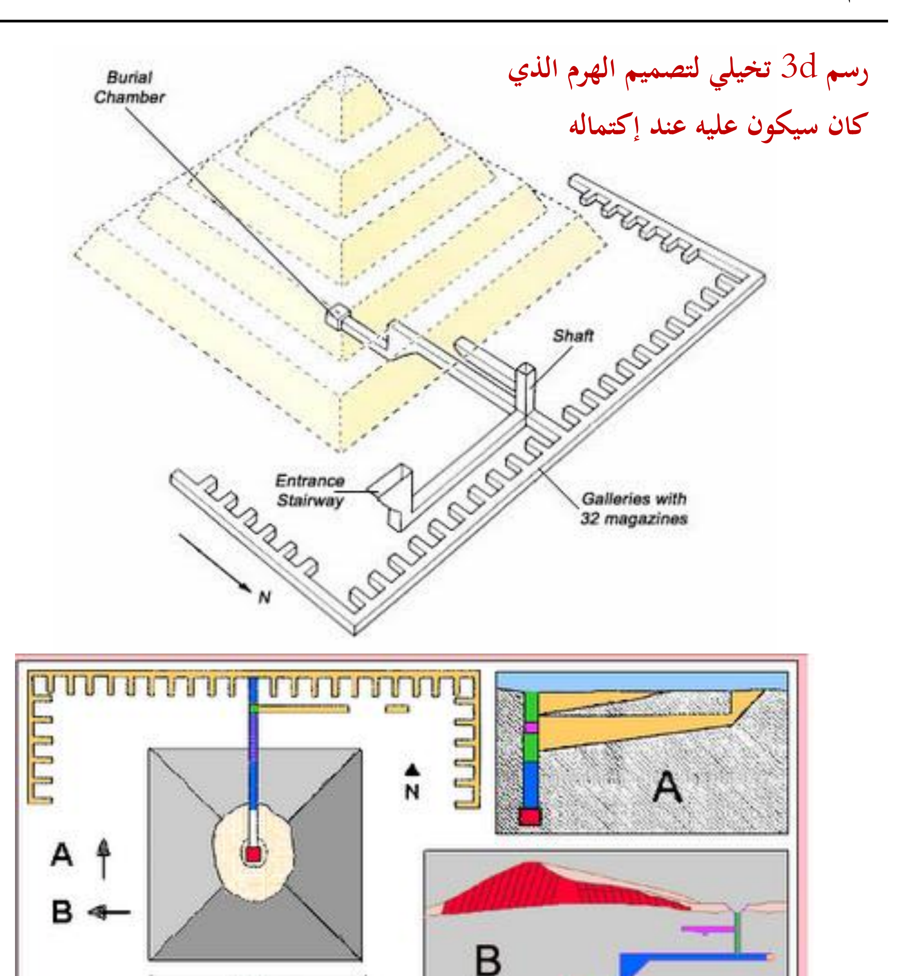


منظر من داخل أحد الممرات أسفل الهرم



مسقط تخطيطي للهرم ذي الطبقات **تصميم للهرم، والسور المحيط به**





رسم 3d تخيلي لتصميم الهرم الذي كان سيكون عليه عند إكتماله

One corridor (pink) was abandoned and the final one leading to the grave chamber was made underneath and connected to the large galleries. The open shaft (light brown at A), is a typical architectural feature for pyramid substructures made during the third dynasty.

رسم تخطيطي للهرم ، ومدخليه المؤديان للأجزاء الداخلية منه



◆ هرم نب كا :

الهرم غير مكتمل للملك "نب كا" (الأسرة 3) يقع على مسافة واحد كيلومتر شمال غرب الهرم السابق. في المنطقة الشمالية بـ"زاوية العريان".

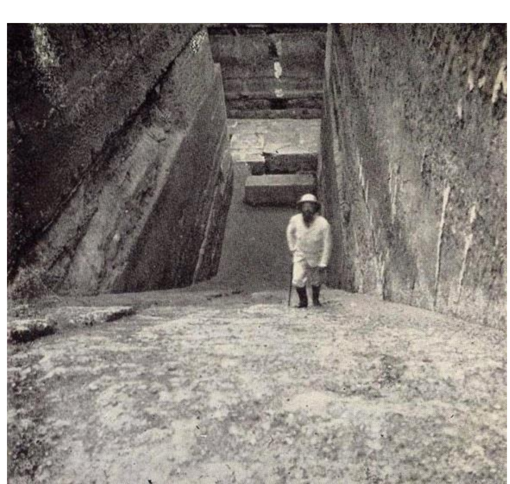
الملك "نب كا" هو خامس ملوك الأسرة الثالثة، اختلفت المصادر المصرية في ذكر اسمه فجاء في قائمة "ابيدوس": "نفر كا"، وفي لوحة "سقارة": "نب كا"، ويفضل علماء المصريات وعلي رأسهم "تشرني" قراءته بـ"نب كا". والمعلومات ضئيلة أيضاً عن هذا الملك؛ ومنها أنه أراد أن يشيد هرماً على مقربة من هرم من سبقه أي في منطقة "زاوية العريان"، ولكن العمل في هذا الهرم توقف ولم يتقدم أكثر من الانتهاء من الجزء الأسفل المحفور في الصخر تحت الأرض، وفيه التابوت المنحوت من الجرانيت، ولهذا يسمي 'الهرم الناقص'. ولقد جاء اسمه على بقايا باب وهمي محفوظ الآن في متحف "برلين"، كما ورد اسمه في بردية "وستكار".

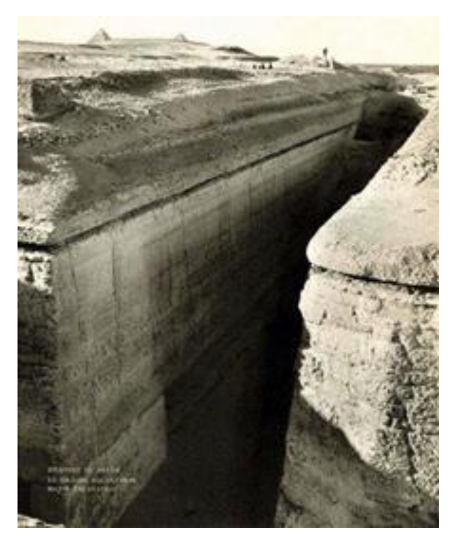
وقد بدأ "نبكارع" العمل في مقبرته الكبيرة بحفر حفرة كبيرة مستطيلة الشكل في الصخر الجيري عمقها 73 قدماً، وطولها 82 قدماً، وعرضها 46 قدماً، وجوانب هذه الحفرة الهائلة مستقيمة، وقد خُططت لتكون حجرة أو مجموعة من الحجرات للهرم الكامل. وبعد ذلك أقام سلماً منحدراً من نوع فاخر يصل إلى أسفل الحفرة بطول 360 قدماً وعرض 38 قدماً لتنزل عليه في يسر وسهولة الكتل الجراتينية وغيرها من المواد اللازمة لإتمام الحجرة الكبيرة، وقد أنزلت على السلم كمية من الكتل الجرانيتية الكبيرة لتغطية أرضية حجرة الدفن. ويبلغ متوسط وزن الكتلة حوالي تسعة أطنان، أما الكتلة الكبيرة التي كانت معدة

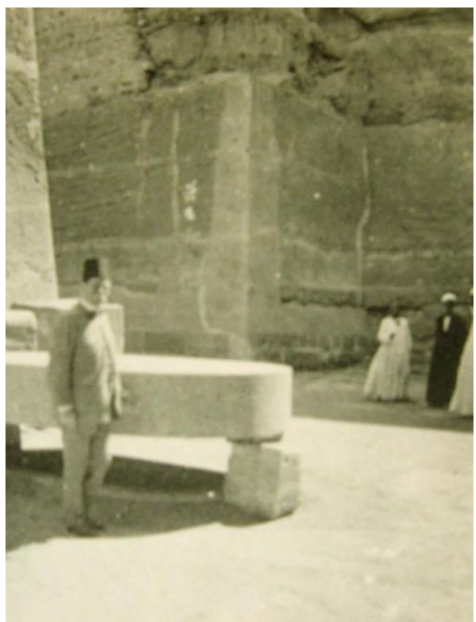
لأن تتوسط الأرضية فكانت زنتها لا تقل عن 45 طناً. وفي وسط هذه الأرضية أُنزل تابوت جميل من الجرانيت الأحمر أيضاً ذو شكل بيضاوي، ويختلف تماماً عن طراز التوابيت التي استعملت في الأسرة التالية. وللتابوت غطاء من الجرانيت الأحمر، وصناعة كل من التابوت والغطاء ممتازة. ويبدو أنه حدث فيما بعد ذلك ما جعل الملك "نبكارع" يغير خططه فإنه عدل عن فكرة إتمام الهرم ولم يسمح الوقت حتى بإخراج الكتل الفخمة الجرانيتية من الحفرة الكبيرة لاستخدامها في أغراض أخرى أو ينقل ذلك التابوت الجميل الصنع إلى مقبرة أخرى. وربما كان موت الملك هو الذي أدى إلى وقف العمل، ولهذا كدست الأحجار الجرانيتية الضخمة التي لم تكن قد استعملت بعد بدون ترتيب في المقبرة التي لم تتم، وغُطي كل شيء. وعندما كشف "إسكندر بارسانتي" المقبرة بتكليف من مصلحة الآثار وجد كل شيء في مكانه لم تمتد إليه الأيدي منذ العصور القديمة. ووجد التابوت خاوياً لا أثر فيه يدل على استعماله، أما موضع دفن هذا الملك فسيظل لغزاً مع أنه دون شك كان لديه أكثر من مقبرة واحدة أسوة بمعظم أسلافه وخلفائه.

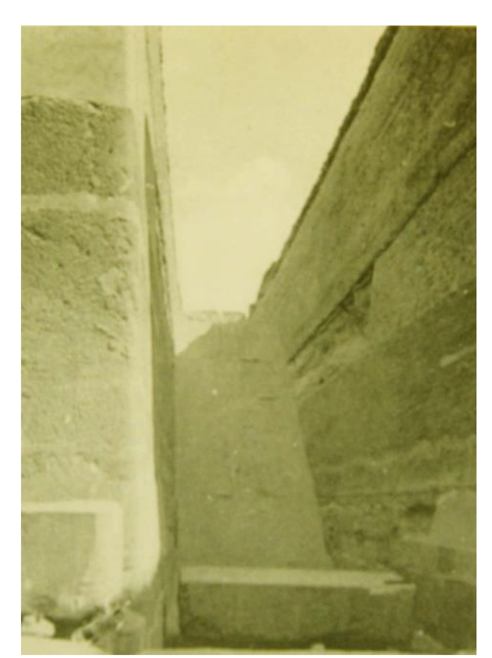
وترجع أهمية هذا الهرم أننا نرى فيه بداية بناء الأهرامات، ولا يسبقه إلا الهرم الذي عمل "زوسر" ووزيره "أمحتب" على إقامته قبل ذلك بسنوات قليلة في "سقارة"، على بعد بضعة أميال جنوبي "زاوية العريان". وليس هناك شك في أن هذا الهرم رغم عدم إتمامه يعد نموذجاً أودع فيه المهندس بوضوح كل ما كان يريد عمله، وقد نفذه فعلاً كما لو كان يملك جهد الجبابرة. وقد وصف "ويجال" هذا الهرم بقوله:"إن هذا الأثر الرائع وإن لم يكن واحداً من تلك المقابر الغنية التي تتوج أعمال المكتشف الحديث فإنه يدل على مهارة وفهم عميقين لم يكونا متوقعين في ذلك العصر المبكر". ومن الواضح أننا قد تخطينا بتلك المقبرة الرائعة المخططة

في ذلك الوقت تلك المرحلة البدائية، ودخلنا في العصر الذهبي للحضارة؛ عصر بناة الأهرامات.

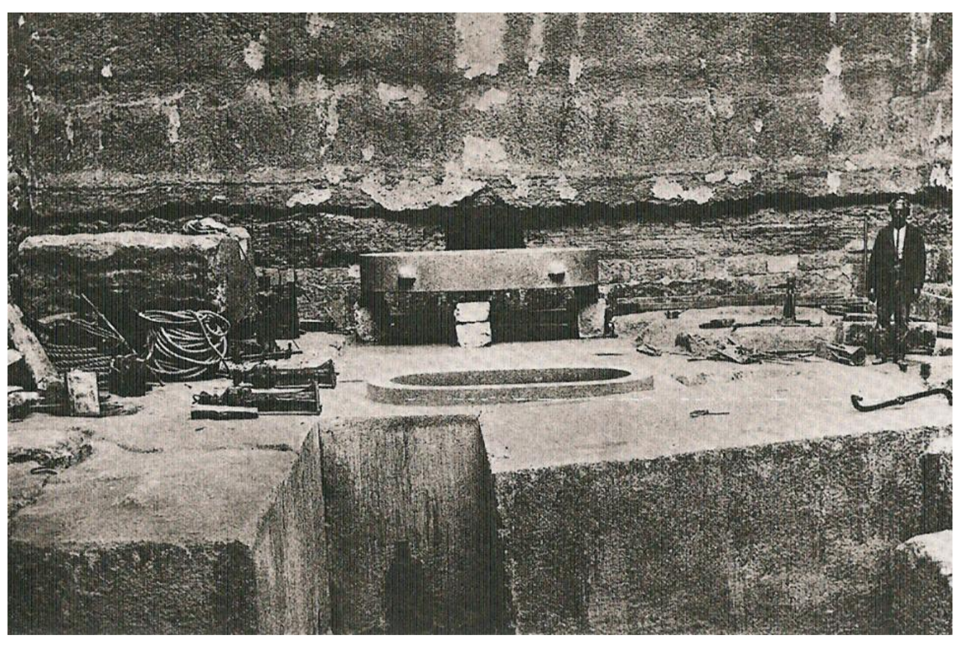




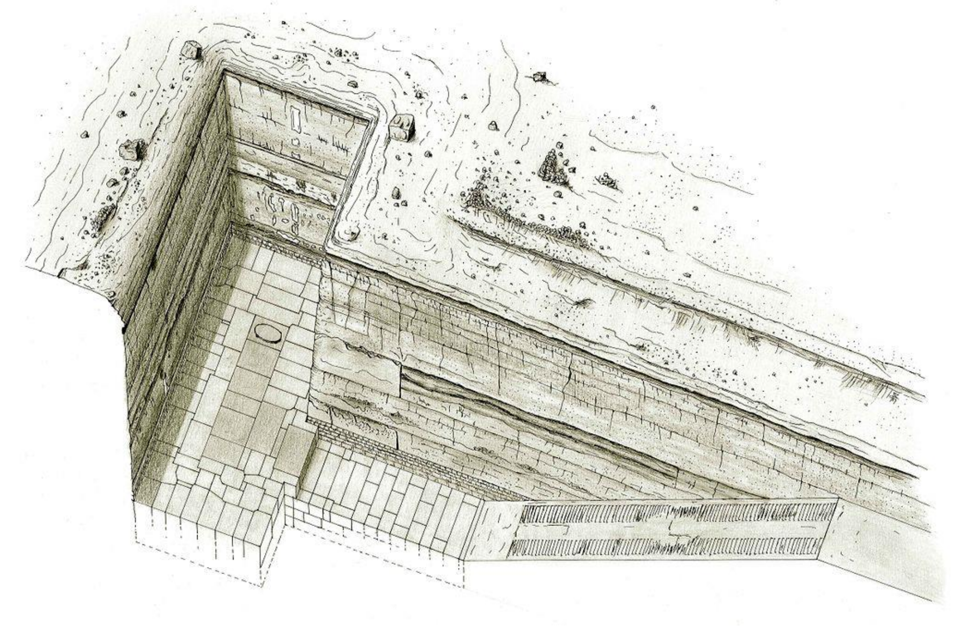




الهرم الغير مكتمل



غرفة الدفن مع التابوت البيضاوي – تعود الصورة إلى سنة 1905



الهرم الغير مكتمل

◀ آراء أخرى حول هرم زاوية العريان :

يُعرف هرم "زاوية العريان" الشمالي غير المكتمل أيضاً باسم هرم "باكا" وهرم "بكيريس"، وهو مصطلح يستخدمه علماء الآثار وعلماء المصريات لوصف الممر الكبير والذي هو جزء من هرم غير مكتمل البناء في "زاوية العريان" بمصر. وهو عبارة عن تبة مرتفعة كل ما تبقى منه الآن هو القاعدة المربعة التى تم بناؤها. وجد بالهرم تابوت جرانيتي وردي قد يرجع تاريخه لحقبة زمنية لاحقة. وربما يوجد للهرم غرفات تحت الأرض لكن عمليات الحفر والتنقيب غير ممكنة لوقوع الهرم في منطقة عسكرية. ويطلق على الهرم أيضاً الهرم الشمالي.

يُؤرخ باحثوا الاتجاه العام الهرم لبداية أو وسط فترة حكم الأسرة الرابعة (2613 – 2494) ق.م في فترة المملكة القديمة. لا يُعرف صاحب الهرم على وجه الدقة، يعتقد معظم علماء المصريات، مثل: "ميروسلاف فيرنر"، أن الملك معروف باسمه الإغريقي "بيكيريس"، ربما من الاسم العربي "باكا"، على عكس "ولفجانج" هيلك وعلماء المصريات الآخرون حيث يشككون بهذه الفرضية.

- تاريخ البحث : وَضع عالم المصريات الألماني "كارل ريتشارد ليبسيس" أول وصف للأثر في الفترة ما بين (1842 و1846)، وقام بدراسة الممر الرئيسي وما يحيط به وسجَّل الهرم في قائمته الرائدة باسم الهرم الثالث عشر.

قام عالم الآثار الإيطالي "أليساندرو بارسانتي" بدراسة وفحص ممر الهرم بصورة أدق في عامي (1904 – 1905)، وقام "جاستون ماسبيرو"، الذي أصبح فيما بعد المدير العام للمجلس الأعلى للآثار بمصر، بزيارة أعمال التنقيب الخاصة بالعالم "بارسانتي" ودُهِشَ بالحجم الهائل للبناء، وكتب: "... أتمنى أن الأكثر

معرفةً بين السائحين سيأتي للإعجاب بالأثر: فالمتعة التي سيختبرونها أثناء هذه الرحلة تستحق الساعتين أو الثلاث ساعات التي ستستغرقها. في أول الأمر لن تظهر لهم ضخامة وعظمة العمل الذي قام به المصريون، ولكن في نهاية السلم عندما يسيرون فوق الأرضية المرصوفة بصخور الجرانيت عندها ستصبح العظمة واضحة. ليس لأنه يوجد شيء محدد استثنائي أو خارج عن العادة لكن الشعور العام واحد من المشاعر التي لا يمكن للمرء أن ينساها. حجم ووفرة الخامات، إتقان القص والوصل، الزخرفة المنقطعة النظير للتابوت الجرانيتي، جرأة البناء والارتفاع العمودي للحوائط، يتجمع كل ذلك ليشكل هذا الكيان الفريد. إنها صدمة رائعة وملهمة ولا يوجد مكان تظهر به قوة وبراعة المعماريين المصريين بهذه القوة والمفاجأة كما هي هنا".

تولى العالم "بارسانتي" المزيد من العمل في الموقع عامي (1911 – 1912)، لكن تسببت الحرب العالمية الأولى في توقف كل أعمال التنقيب، وتُوفى "بارسانتي" عام 1917. كنتيجة لذلك لم يحدث أي شيء بالموقع حتى عام 1954 عندما أُختير الموقع لتصوير الفيلم الملحمي 'أرض الفراعنة'. فلقد بدا منظر "زاوية العريان" المكان المثالي، وتم اختيار هرم "باكا" كخلفية للفيلم. بناءاً على ذلك تمت إزالة الرمال والحصى من الممر والمناطق المحيط به والتي كانت تملأ المنطقة منذ تنقيب العالم "بارسانتي".

يقع هرم "باكا" قرابة 8 كلم (5.0 ميل) جنوب غرب "الجيزة"، في الركن الشمالي الشرقي للمنطقة العسكرية المحظورة منذ عام 1964. نتيجةً لذلك لا يسمح بأي أعمال تنقيب، كما تم بناء سكنات عسكرية فوق المقبرة المحيطة بالهرم، لذلك فإن حالة الممر الآن غير محددة ومن المحتمل جداً أنها كارثية.

▪ **التـأريخ :** مازال الجدل مستمراً بين علماء المصريات والمؤرخين فيما يخص تأريخ هرم "باكا". فهم يشيرون إلى النقوش والزخارف المكتوبة بالحبر الأسود والأحمر والتي تتواجد على جدران حجرة الدفن والسلم؛ حيث قام العالم "أليساندرو بارسنتي" بتسجيل 67 عبارة على أقل تقدير. العبارات عبارة عن تسجيل لأسماء العمال بالإضافة إلى اسم الهرم المخطط: "سيبا كا"؛ والتي تعني (نجمة الملك كا). طاقم العمل الأكثر ذكراً في النقوش وذلك يعني أنه الطاقم القائد أثناء أعمال البناء كان: "وير– اف– سيبا –كا" والذي يعني (عظيم مثل نجم الملك كا). يُظهر النقش رقم 35 الاسم "نيفيركا– نيفير" (تعني "جَمِيلَةُ كا خالي من الأخطاء)، ولكنه لا يحتوي على أي إشارة لأشخاص معلومين من الأسرة الرابعة. كما يشير النقشان رقم 15 ورقم 52 إلى اسم ملكي مثير للاهتمام: "نيبكارا" (لورد أوف زي كا أوف رع lord of the Ka of Ra). مازال الأمر مجهولاً ما إن كان هذا بالفعل اسم ملك مجهول أم اسم أمير. يذكر النقش رقم 55 اسم ذهبي: "نيب هيدجت– نوب" والذي يعني (ملك التاج الذهبي). يقترح بعض علماء المصريات أن هذا إما الاسم الحورسي للملك "حوني" أو الاسم الذهبي للملك "نيباكا". وهذا قد يقتضي أن الهرم قد بُنيَ في آخر عهد الأسرة الثالثة وليس الرابعة.

▪ **اسم الملك :** المشكلة الرئيسية هي القراءة الصحيحة للاسم الذي وُجد في ستة نقوش مرسومة. العلامة الهيروغليفية السُفلى فهي بالتأكيد رمز "كا" بينما الرمز الأول لا يُمكن قراءته. للأسف لم يحتفظ المستشكف "أليساندرو بارسانتي" بصورة طبق الأصل للنقوش، ولكنه بدلاً من ذلك قام بوضع رسومات رثَّة غير

واضحة لذلك فإن البقايا الهيروغليفية الأُولى لا يُمكن فك شيفرتها. نتيجةً لذلك يوجد العديد من القراءات البديلة للاسم: قراءة "كيرت سيث" هي "نيباكا" (كا هو السيد)، قراءة "جون فيليب لور بيك""كا" (كا هو الرب)، قراءة "بيتر كابلوني" "سكينا-كا" (كا جبار)، قراءة "جاستون ماسبيرو نيفير" "كا" (كا جميل/كامل). ومن صعوبة قراءة الاسم اقترح "ولفهارت ويستندورف" أنه رسم لزرافة والتي كان يُعتقد أنها حيوان حكيم ولها قدرات طبية سحرية. بدلاً من ذلك يعتقد "جورجين فون بيكيريث" و"جورج رينر" أن الهرم كان الغرض منه مقبرة لأمير موثوق منه في الأسرة الرابعة يُدعى "باكا" ابن الملك "دجيديفر". افترض "بيكيريث" أن "باكا" عندما اعتلى العرش قام بتغيير اسمه إلى "باكاري" (روح رع) ولكنه تُوفيَّ ولم يترك خلفه إلا مقبرة غير مكتملة. لذلك قام "بيكيريث ورينر" بقراءة الاسم الغامض في "زاوية العريان" على أنه "با-كا". لكن "أيدن دودسن" وجد صورة الحيوان "سيث" ولذلك فإنه يقرأ الاسم الموجود بالهرم على أنه "سيث-كا". كما أنه يعتقد أن الغرض من الهرم كان مقبرة للأمير "سيتكا" ابن آخر للملك "دجيديفري". لكن "دودسن" يشكك بهذه القراءة: "باكا" متعجباً من عدم احتواء الاسم الموجود بـ"زاوية العريان" على علامة الشمس الهيروغليفية على الرغم من أنه اسم موجَّه لإله الشمس. على أي حال فإن كلتا النظريتين - إن ثَبُتت صحتهما- فإنهما يرجعان هرم "باكا" بشكل قاطع إلى الأسرة الرابعة. دعماً لهذا التأريخ أشار كل من "بيكيريث" و"رينر ودودسن" إلى أن الخصائص المعمارية لممر الدفن خاصةً استخدام القوالب الجرانيتية للقواعد بمثل هذه الأحجام والتي لم تُستخدم قبل فترة حكم الملك "خوفو"، بالإضافة إلى ذلك ما ذكره "بارسانتي" أنه يوجد بقايا لتوابيت بيضاوية مشابهة في بقايا هرم "ديجيدفرع"، علاوة على ذلك أشار "فون

بيكيريـث" و"رينـر ودودسـن" إلـى لـوح الإهـداء لـ"دجيديفري" والتـي يـزعم أن "بارسانتي" وجدها بالقرب من السلم في هرم "باكا" كدليل على أنه الهرم يعود لعصر الأسرة الرابعة. يُنكر كل من "كيرت سيث" و"ولفجانج هيلك" الفرضيات السابقة ويؤرخون ممر الدفن لنهاية عصر الأسرة الثالثة؛ حيث يوضحون أنه بصفة عامة استخدام الجرانيت المقصوص كغطاء للأرضيات في المقابر الملكية كان تقليدياً منذ عهد الملك "خع سخموي" آخر فراعنة الأسرة الثانية، علاوةً على ذلك فإن عادة بناء مقابر على هيئة ممرات أسفل الهرم كانت معتادة في الأسرة الثالثة وليس الرابعة، كما أن انتظام تركيب الهرم على محور من الجنوب للشمال كان أيضاً شائعاً في عهد الأسرة الثالثة. بالإضافة إلى ذلك فإن "هيلك" و"إيبرهارد أوتو" يوضحان أن تشابه التصميم بين هرم "باكا" وهرم "دجيدفرى" قد يكون لافتاً للنظر لكن تصميم هرم "دجيدفرى" كان شاذاً عن تصاميم الأسرة الرابعة، ولذلك فإن استخدام تصميم هرم "دجيدفرى" كمرجع لا يمكن أن يثبت أن الهرم يعود لعهد الأسرة الرابعة. في النهاية فإن علماء المصريات يشككون بتقدير "بارسانتي" فيما يخص حجم قاعدة الهرم. فهم يعتقدون أن الهرم لم يكن بهذا الحجم الذي قدَّره "بارسانتي وليبسيس". كما يشككون بأنه تم العثور على لوح الإهداء لأنه لم يعلن عنه.

◀ الوصف المعماري للبناء :

- **البنيـة الفوقيـة :** لا يُعرف شيء عن البنية الفوقية للهرم حيث أنه في الواقع لم يُبن منه إلا القاعدة المربعة فقط والتي بُنيت أساساتها طبيعياً ومقاساتها 200 م × 200 م (660قدم × 660 قدم). وتظهر آثار لأساسات محيطة بها

محفوظة للغطاء الجيري. لا يمكن تقدير الحجم أو الميل الذي كان مُخططاً للهرم؛ حيث أنه لم يتم العثور على أي قوالب تغطية أو قمم هرمية كما أن أساسات الهرم كانت دائماً أكبر من قاعدة الهرم نفسه؛ لذلك لا يمكن استبعاد أن الحجم المُخطط للهرم من المحتمل أن يكون أصغر بصورة ملحوظة.

▪ البنية التحتية : تتكون البنية التحتية من ممر دفن على شكل حرف (T)، والذي يتواجد الدهليز الخاص به على محور من الجنوب للشمال، وحجرة الدفن على محور من الشرق للغرب. لا يوجد أي بقايا لسقف الممر ومن الممكن أنه لم يكن له سقف من البداية. يوجد سلم شديد الميل يقود إلى حجرة الدفن. في منتصف السلم يُوجد منطقة أفقية السطح يُجهل الغرض منها. تتميز جدران الممر بالنعومة والصقل ولكنها لم تُغطى بالحجارة أبداً، ولم يتم إكمال بناء حجرة الدفن. تم إنهاء الأرضية فقط وتمت تغطيتها بحجارة جرانيتية ضخمة كل واحدة منها 4.5 م (15 قدم) طول، و2.5 م (8.2 قدم) سُمك، وتزن حتى 9 أطنان. أُكتشِف تابوت حجري غير عادي بالقرب من الجانب الغربي للحجرة، له شكل بيضاوي ومُثبت بأحد القطع الصخرية التي تكون أرضية الغرفة، ويبدو أن التابوت نُقل إلى الحجرة أثناء بناء الأساسات؛ حيث أنه كبير جداً ولا يمكنه المرور في الدهليز المؤدي إلى الحجرة. أبعاد التابوت هي 3.15 م (10.3 قدم) طول، و2.22 م (7.3 قدم) عرض و1.5 م (4.9 قدم) عمق. وُجد الغطاء البيضاوي في موقعه مما يدل على أن التابوت وُجِدَ مغلقاً. وفقاً للعالم "بارسانتي" فقد وُجِدت بقايا مدفونة داخل التابوت، ولكن للأسف لم يتم فحصها بصورة أكثر دقة واليوم هي مفقودة. بالإضافة إلى ذلك، يَدَّعِى "بارسانتي" أنه وجد لوح إهداء مدون عليه اسم الملك "دجيدف رع".

- تركيب مجمع الهرم : يتشابه نظام تركيب مجمع الهرم كثيراً مع ذلك الخاص بهرم "دجيدف رع"؛ حيث يتكون من سور أبعاده 465 م × 420 م (1.526 قدم × 1.378 قدم) والذي كان من المفترض أن يكون داخله معبد الدفن، لكن بما أن بناء الطبقة الأولى من الهرم لم يبدأ فإن التراكيب المحيطة أيضاً تُرِكت غير مكتملة ولا توجد أي آثار لمعبد دفن، أو ممر، أو معبد وادي، أو أي مباني دينية أخرى.

◄ الجبانة :

تحاط منطقة "زاوية العريان" بمجموعة من خمس جبانات من عصر الأسرة الأولى والأسرة الثانية وأواخر الأسرة الثالثة والأسرة الثامنة عشر والعصر الروماني. من بين هذه الجبانات جبانة الأسرة الثالثة وتحتوي على مقابر كبيرة من بينها أربع مقابر مصطبة وربما ترجع لأسرة مالكة أو مجموعة من النبلاء والمسئولين الحكوميين لأنها محيطة بهرم.

توجد مقبرة شمال الهرم المدرج بمئتان متر بالتحديد. وهى المصطبة التي تحدثنا عنها سلفاً والتي تم العثور فيها على آوانٍ؛ منقوش عليها خرطوش الملك "خع با"، وقد كانت السبب في أن يرجح علماء الآثار أن الهرم المدرج ينسب للملك "خع با"، وأن المقابر المحيطة به للمقربين منه.

الوضع الحالي لحجرات الدفن في تلك المقابر غير معلوم لكن على الأغلب أنها بوضع غير جيد.

◄ قريـة العزيزيـة : العزيزية إحدى قرى مركز "البدرشين". وتبعد عن "القاهرة" بحوالي ما يقرب من 20 كلم.

- تاريخ القرية : كانت "العزيزية" إحدى أربع قرى كانت قديماً جزءاً لا يتجزأ من "منف" أو "ممفيس" أقدم عاصمة في تاريخ مصر؛ وهي قرى "العزيزية" و"أبو صير" و"سقارة" و"ميت رهينة". ولأن قرية "العزيزية" هي أدنى نقطة، وحيث أن ملوك الدولة القديمة كانوا يشيدون قبورهم في المناطق العالية التي تحيط بأماكن وقصور معيشتهم، لذا كانت "العزيزية" هي منطقة المعيشة.

وقد ذكرها "المقدسي" في كتابه 'أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم'، فقال:"إن العزيزية وهى من مدينة منف القديمة قد اختلت وخربت عامتها، وكانت المصر في القديم، وبها كان ينزل فرعون، وثم قصره، ومسجد يعقوب ويوسف". كما وردت في 'صبح الأعشى'، فقال عنها:"أنه يوجد في شمال منف بلدة صغيرة تعرف بالعزيزية، يقال إنها كانت منزلة العزيز وزير الملك، وهناك مكان على القرب منها يعرف بزليخا، وفي غربيها إلى الشمال في سفح جبل مصر الغربي سجن يوسف عليه السلام، وإلى جانبه مسجد موسى عليه السلام وبالقرب منهم مسجد يعقوب عليه السلام".

وفي عهد الحكم الروماني لمصر، أصدر الإمبراطور البيزنطي "ثيودوسيوس الثاني" أمراً بتخريب معابد "منف" وتحطيم تماثيل الآلهة، وتحولت المدينة إلى محجر تنقل أحجاره لتشييد منشآت أخرى، وأقيم على أطلالها وفى أراضيها قرى "العزيزية" و"منية رهينة" و"البدرشين" و"سقارة". ولما تولى "العزيز بالله الفاطمي"

حكم مصر، اختاروا له خمس قرى قديمة وأطلقوا عليها اسمه تخليداً لذكراه وكانت "العزيزية" هذه إحداها.

◆ تل العزيز :

اشتق اسمها من عزيز مصر والتي روى القرآن الكريم قصة زوجته "زليخة" مع نبى الله "يوسف" عليه السلام، كما جاء إلى "منف" القديمة نبي الله "إبراهيم" عليه السلام، وتزوج من أهلها بالسيدة "هاجر" أم نبي الله "إسماعيل" عليه السلام، كما جاء إلى "العزيزية" سيدنا "يعقوب" عليه السلام وأولاده جميعاً.

يقع "تل العزيز" على مساحة 1500 فداناً، تبقى منها 600 فقط، ويرتفع التل بين 10 و15 م عن مستوى المنازل المحيطة وسط مساكن ريفية وأراضٍ زراعية.

◆ قصر العزيز :

قصر العزيز، "تل العزيز" أو"الكوم" كما يطلق عليه أهالي "العزيزية" موجود عند بداية مدخل القرية، ونهاية "ميت رهينة" من ناحية الشمال، ويبعد عن هرم "زوسر" المدرج بمنطقة آثار "سقارة" نحو كيلومتر واحد.

والتل حالياً عبارة عن هضبة كبيرة من الأكوام المترامية من الأتربة والأحجار، وبقايا التيجان وجداريات القصر، كما توجد به بقايا آبار وفتحات تشير إلى مداخل القصر الذى يقع على مسافة نحو 200 م تحت الأرض، والمنطقة مساحتها نحو 500 فداناً.

◄ حوض زليخة :

القرية مقسمة لعدة أحواض أهمها حوض "زليخة" نسبة للسيدة "زليخة" زوجة "العزيز". و"حوض زليخة" حالياً عبارة عن مساحة زراعية عند مدخل القرية توجد على بعد مسافة قريبة من القصر، يقال إنه يقع تحتها الحوض الذى كانت تستخدمه زوجة "العزيز" للاستحمام مع زوجات كبار الأمراء والأعيان وقتها.







سجن يوسف :

يؤكد البعض وجود نفق تحت الأرض يتفرع إلى فرعين، أحدهما يصل بين القصر وبين منطقة "سقارة" حيث يقع هرم "زوسر" المدرج، والآخر يصل بين قصر "العزيز" ويمر من حوض "زليخة" ويصل إلى قرية "أبوصير" في الجهة المقابلة؛ حيث يوجد "سجن يوسف"؛ وقد سار "يوسف الصديق" عليه السلام مودعاً القصر إلى السجن في سرداب طويل طوله نحو 3 كلم تقريباً؛ يربط بين قصر "العزيز" والهضبة الصحراوية.

وهناك رأي آخر أيضاً يفيد أن "سقارة" هي التي كان بها سجن "يوسف الصديق" عليه السلام، وأن هناك ممر يبدأ من "منف" حتى مقابر "السيرابيوم" في "سقارة".

يبلغ ما تم الكشف عنه من السرداب حوالي 380 م، ووجد بداخله 24 تابوتاً منها 3 توابيت تحمل أسماء ثلاثة من الملوك وهم "أحمس الثاني" والفرعون "خاباش" الذى تزعم حركة النضال ضد الهكسوس. أما الثالث فهو يحمل اسم "قمبيز" الحاكم الفارسي الذى حاول احتلال مصر (انظر الجزء الخاص بالسرابيوم في قطاع غرب سقارة). وأكد علماء آثار أوروبيون أن هذا السرابيوم عاش فيه بشر في حالة انعزال تام، كما أن شكل الزنزانات والبرديات والنقوش على الجدارن تؤكد أنه كان سجناً. وقال العالم الأثري "بيتري" عام 1905 إن هذا السرابيوم يبدأ من سجن "يوسف" عليه السلام، وخلال تنقيباته عند شرق هرم "تيتي" اكتشف حائطاً، وعندما تم رفع الأنقاض عن المكان عثر على سجن "يوسف" عليه السلام، وهو قبر مشيد بالطوب الأحمر ولا يحتوي على أسقف، والقبة لم يبق منها أي أثر، والمكان حالياً عبارة عن كشك خشبي، الباب نصفه الأسفل مكسور ومهدم ومرسوم عليه نخلتين بطريقة يدوية، وفوقه لوحة مكتوب عليها جزء من ˒سورة يوسف˓، وبالداخل لا يوجد سوى ما يشبه الضريح المغطى تماماً بأقمشة قديمة خضراء وبلاستيكية، وعند رفع الغطاء تجد قطعة كبيرة من الحجارة القديمة وبأسلفها فتحة تشير إلى مدخل السرداب والذى يوصل إلى ما تشبه غرفاً كبيرة.

◄ معبد الإله أبيس :

يوجد معبد الإله "أبيس" فى منطقة "تل العزيز"، لم يتبق منه غير أطلال ترقد أعلى التل تدل على وجود معبد كامل كان يقع فى هذا المكان فى يوم من الأيام. وما تبقى من المعبد من حجارة عبارة عن سور صغير متهدم، وبعض رءوس الأعمدة ملقاة وقد احتفظ بعضها بألوانه الأصلية.

الفصل الحادي عشر

آثار أبو صير

➤ قرية أبو صير :

"أبو صير" قرية تابعة لمركز "البدرشين" وموقع تاريخي مهم يحوي مدينة مقابر وعدد من الأهرامات ومصطبة وغيرها من الآثار. وهى جزء من جبانة "منف" القديمة. توجد منطقة "أبي صير" الأثرية جنوب "الجيزة" وشمال "الفيوم" على الضفة الغربية من النيل. وتقع شمال جبانة "سقارة" بنحو 4,5 كلم، حيث كان كلا من "سقارة" و"أبو صير" مدفنان لمدينة "ممفيس" العتيقة.

تاريخ قرية أبي صير:

عرفت باسم "بوصير" منذ القدم، اشتق اسم "أبوصير" من الاسم المصري القديم "بر أوزير" التي تعنى (مقر الإله أوزوريس). (بالقبطية: "بوصيري" وتعني (بيت أو معبد أوزيريس)، وباليونانية "بوصيريس" (Βούσιρις). وبها مدينة موتى أو منطقة مدافن ترجع إلى عصر الدولة القديمة. وسُمّي وراءها عدد من القرى في أنحاء مصر.

تمثل أهراماتها جزءاً من سلسلة الأهرامات المصرية القديمة، التي تمتد جنوباً من أهرامات الجيزة ثم تمر بـ"أبي صير" و"سقارة" و"دهشور". استخدمت

الأسـرة الخامسـة منطقـة "أبـي صـير" لمقابرهـا بعـد أن امـتلأت منطقـة "الجيـزة" بالمدافن والأهرامات العملاقة التي بناها فراعنة الأسرة الرابعة.

يحوي هذا الموقع 14 هرماً، أغلبها ينتمي لعصر الأسرة الخامسة، أهم هذه الأهرامات هي التي شيدها ملوك الأسرة الخامسة؛ منها ثلاثة أهرامات كبيرة.

➤ أهرامات أبي صير :

1- هـرم "سـاحو- رع" الأسـرة الخامسـة، ويُعـرف لنقوشـه الدقيقـة. هـرم الشـعائر الملحق بهرم الملك "ساحو رع". ولقد أقام الملك "ساحورع" مجموعته الهرمية في "أبي صير"، بالقرب من معبد الشمس الخاص بالملك "أوسركاف"، وقد حظيت المجموعة الهرمية بعناية كبيرة فى ترميمها.

2- هرم "نفر ار كا رع" (كاكاى) (الأسرة الخامسة) وهو أطول الثلاثة. وقد شرع في بناء مجموعته الهرمية وذلك على مسافة تبعد قليلا عن مجموعة "ساحورع". حيث أراد "نفر اركارع" أن تكون مجموعته الهرمية مشابهة للمجموعة الهرمية الخاصة بالملك "ساحورع" ولكن على نطاق أكبر، ولكنه تُوفيَ قبل أن ينتهي من بنائها، فقام من خلفه على العرش بالتعديل فى التصميم بجانب إكمال العمل بالطوب النيىء.

3- هرم "نى وسر رع" وهو الأكمل، وقد حُفظ جيداً. هرم الشعائر الملحق بهرم الملك "نى وسر رع".

إضافة إلى عدد من الأهرامات الأصغر وهي : هرم الملكة "خنتكاوس الثانية" (الأسرة الخامسة) الذى يقع جنوب هرم الملك "نفر إير كا رع"، وقد اكتشفته البعثة التشيكية عام 1976 م، هرم الشعائر للملكة "خنتكاوس الثانية" – هرم الملك "شبسس كا رع" الهرم الناقص من الأسرة الخامسة شمال "أبي صير" – هرم

الملك "نفر اف رع" الهرم الناقص (الأسرة الخامسة) – هرم آخر للملك "منكاو حور كايو" غير هرمه الذي في "سقارة".

– خرائب المجموعتين الهرميتين الصغيرتين الواقعة على حافة جبانة "أبو صير" الهرمية وعلى بعد عدة عشرات من الكيلومترات جنوب هرم "خنتكاوس الثانية"، وقد لاحظتها بعثة "لبسيوس" فى النصف الأول من القرن التاسع عشر وأعطتها أرقام على خريطتها الأثرية وهي هرم (لبسيوس رقم 24) وهرم (لبسيوس رقم 25).

كما تضم مقابر كبار رجال الدولة خلال الأسرة الخامسة وأهمها مقبرة الوزير "بتاح شبسس" الذى كان مديراً للأعمال فى عهد الملك "سا حو رع"، وفيها نقوش هامة مازال بعضها محتفظاً بألوانه، تمثل تقديم القرابين وبعض نواحى الحياة الخاصة فى ذلك الوقت. ومجموعة من أبيار الدفن العميقة التى ترجع للعصر المتأخر (الأسرتين 26 – 27) أو العصر الصاوي والعصر الفارسي (السابع – السادس ق.م). وقد أنتشرت منازل الكهنة ومخازن المعابد حول تلك الأهرام ومعابدها.

بالإضافة إلى معابد الشمس التى أقيمت بمنطقة "أبو غراب"؛ حيث تضم معبد الشمس للملك "أوسركاف"، ومعبد الشمس للملك "نى– وسر– رع"، بالإضافة إلى معبد الشمس للملك "ساحورع" الذي يقع على بعد 1.7 كلم تقريباً شمال "أبي صير".

أقام ملوك الأسرة الخامسة مقابرهم في شكل هرم صغير الحجم، حتى أن منها ما لا يزيد ارتفاعه على تسعة عشر متراً، ويرجع ذلك إلى ضعف الملوك بالإضافة إلى أسباب اقتصادية أدت إلى عدم استخدام أعداد كثيرة من العمال. كانت هذه الأهرام مغطاة الجوانب بكساء من الحجر الجيري الأبيض، وعندما

تعرضت المنطقة لعبث المخربين طلباً للأحجار نزعوا أحجار الكساء الخارجي ولم يتبق إلا الأجزاء الداخلية من كل هرم.

ومن الجدير بالذكر أن هذه الأهرامات قد تهدمت بشكل شبه كامل حيث بنيت صلب الأهرام من الطوب اللبن، بينما المعابد لا زالت قائمة بسبب تشيدها من الأحجار.

كانت حفائر "دي مورجان" في عام 1883م من أوائل الحفائر التى أجريت بـ"أبي صير" حتى نهاية القرن التاسع عشر، يليها في الأهمية حفائر الأثري الألماني "بورخارت" في أعوام (1902 – 1908) م.

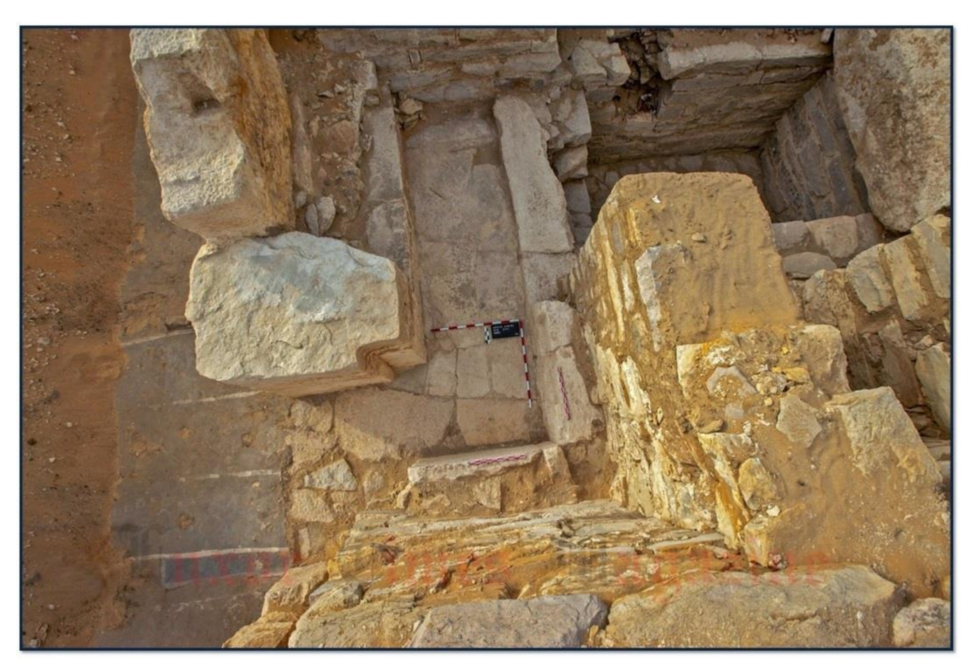
بعد ذلك دخلت "أبو صير" في طي النسيان حتى حصل معهد الآثار التشيكوسلوفاكي (جامعة براغ) على حق الحفر بمنطقة "أبي صير" تحت رئاسة "زابا" منذ 1976، ثم يليه الأثري التشيكي "فرنر" الذى عمل على الكشف على أهرام "أبي صير" التي عُرفت باسم 'الأهرامات المنسية'. فبالإضافة إلى تلك الأهرامات عثرت البعثات على مجموعة من القطع الأثرية كالأواني المستخدمة في الطقوس الدينية ورأس الملك "أوسركاف" بالإضافة إلى العديد من القطع الأخرى.

وقد أسفرت نتائج الحفائر خلال 1989/ 1990م عن اكتشاف سلسة من المقابر والتي وصل عدد البعض فيها إلى اثني عشر حجرة. تتكون كل مقبرة من بئر ودفنة بالإضافة إلى العديد من الآثار الهامة الأخرى التي تم الكشف عنها.

أما خلال حفائر 1992 / 1993 م فتم الكشف عن تابوت حجري فارغ في المنطقة شمال هرم "ساحورع"، بالإضافة إلى العديد من الاكتشافات الأثرية الهامة في تلك المنطقة ومنها الجبانة المحاطة بسور أو المشكاوات الموجودة في الموقع الجنوبي لمعبد الشمس الخاص بالملك "أوسركاف".



The excavation site (Pic: Czech Institute of Egyptology)



New Discovery, Abu Sir: 4500 years old tomb of unknown Ancient Egyptian Queen discovered



بعض الأدوات التي وجدت في مقبرة المكتشفة حديثاً في أبي صير

وفي هذه القرية إلى جانب آثار الفراعنة توجد آثار نبيّين من أنبياء الله تعالى؛ وهما: سجن سيدنا "يوسف الصديق" عليه السلام الذي قضى فيه سنوات، وكان "جبريل" عليه السلام ينزل عليه بالوحي فيه، وسطح السجن مشهور هناك بأنه مكان يستجاب فيه الدعاء. يمتد السجن لأكثر من 35 م تحت سطح الأرض لينتهي بسرداب يميز المكان، ومن الأعلى غرفة مغطاة باللون الأخضر، وقد سأل "كافور الإخشيدي" "أبا بكر الحداد" على مكان يجاب فيه الدعاء؛ ليدعو فيه، فدله على سطح سجن سيدنا "يوسف" عليه السلام.

كما يوجد في "أبوصير" آثار كليم الله سيدنا "موسى" عليه السلام الذي قيل أنه أقام لفترة في هذا المكان. وقد قام "شاهنشاه بن بدر الدين الجمالي" عام 515 هـ، ببناء مسجد على آثار سيدنا "موسى" عليه السلام يعرف باسم ʼمسجد موسىʻ، ولا يزال قائماً حتى الآن.

◆ هرم ساحورع :

تذكر بردية "تورين" أن الملك "ساحورع" ويعني اسمه (المقرب من رع) الفرعون الثاني من الأسرة الخامسة حكم لمدة 21 سنة. وذكر "مانيتون" أنه حكم لمدة 13 سنة، بينما يلاحظ أنه قد جاء على حجر "بالرمو" ما يشير إلى أنه حكم ما لا يقل عن 14 سنة، مع اعتبار أنه شهد التعداد السابع للماشية في عهده.

وقد شيد الملك "ساحورع" هرمه في منطقة "أبي صير" 2480 ق.م. تقريباً. هو أول هرم يُبنى في مجمع مقابر "أبي صير". فقد ابتعد عن قبور أسلافه من الأسرة الرابعة الموجودة في "سقارة" و"الجيزة" وربما كان وجود معبد الشمس الذي بناه "أوسركاف" مؤسس الأسرة الخامسة هناك هو الحافز لذلك. يبلغ ارتفاعه حوالي 49 م (162¼ قدماً)، وارتفاعه الحالي 118 قدماً، وطول ضلع قاعدته 78.75 م (258.4 قدم)، ويبلغ الطول الحالي لكل ضلع من أضلاع قاعدته 216 قدماً، وبهذا يكون قد تعرض لكثير من الدمار. وحجمه 96,542 م^3 (126,272 ياردة^3). وقد تهدم الهرم تهدماً بالغاً ولم يبق من كسوته الأصلية التي كانت من أحجار "طرة" الجيرية البيضاء إلا بعض القطع.

هرم "ساحورع" أصغر بكثير من أهرامات الأسرة الرابعة التي سبقته وتزيينه كان أكثر جمالاً. فقد كان الطريق بين معبد الوادي ومعبده الجنائزي المجاور للهرم مزيناً بجدران منقوشة وكذلك معبده الجنائزي. وابتكر مهندسو بناء الهرم وما يحيطه من بهو فكرة إحاطته بأعمدة في شكل النخيل، انتشرت بعد ذلك في البنايات المصرية التالية على مر العصور. ويعرف أيضاً عن "ساحورع" أنه قد بنى معبداً للشمس يدعى "حقل رع" ربما يعثر عليه في منطقة "أبو صير" مستقبلاً.

هرم "ساحورع" هو جزء من مُجمع جنائزي كبير يضم معبد على ضِفّة بحيرة "أبي صير"، وممر من هذا المعبد إلى معبد آخر مرتفع يقع في مقابل الهرم الرئيسي، وهرم مصلى روحي لروح "الكا" الخاصة بالملك. ويبلغ طول طريقه نحو 650 قدماً، وينتهي هذا الطريق بمعبد الوادي على حافة الأرض التي تصل إليها مياه الفيضان. عُرف المجمع في المصرية القديمة باسم "خعي با ساحورع" والذي يعني (شروق روح البا لساحورع).

نُقِبَ عن المُجمع الهرمي لـ"ساحورع" بشكل مُوسع في بدايات القرن العشرين على يد "لودفيج بورشاردت" ويُدرَج الآن على أنه علامة بارزة في العمارة المصرية القديمة، تُصطلح طبقات الهرم بالدرجات والتي بقيت أساسية ولم تُغير في تصاميم الأهرامات حتى نهاية عهد الأسرة السادسة (بعد 300 عام).

زُرْكَشَ الوادي والمعابد المرتفعة وممر المُجمع بأكثر من 10,000 متر مربع بالنقوش البارزة التي جعلت من المجمع شهيراً إبان العصور القديمة. يبرز المعبد المرتفع أيضاً استخدام مجموعة متنوعة من مواد البناء في بنائه، فالطوابق والأرضيات كانت من المرمر والبازلت، والجدران من الحجر الجيري الجيد والجرانيت الأحمر.

◄ الاكتشاف والتنقيب : باشر "جون شيا بيرينج" و"كارل ريتشارد لبسيوس" بأول الأعمال التنقيبة على هرم "ساحورع" في منصف القرن التاسع عشر، وأدرجه "كارل ريتارد" في قائمته تحت رقم الثامن والعشرون (XXVIII). ظلت هذه التنقيبات سطحية ولم تحدث أي حفريات جدية مكان الهرم في ذلك الوقت، يُعزى هذا في الأساس إلى وضع الهرم المُنهار. بعد عدة أعوام دُخل إلى الهرم لأول مرة من قبل "جاك دي مورجان" ولكنه لم يستكشف أكثر من ذلك.

استدراكًا لأهمية الهرم، قام عالم المصريات "لودفيج بورشاردت" بحفريات واسعة النطاق للموقع بين أعوام (1902 و1908)، مُكتشفاً المجمع الجنائزي بالكامل. نشر استكشافاته في مجلدين بعنوان (بالألمانية: Das Grabdenkmal des Konigs Sahure) **'المقبرة الآثرية للملك ساحورع'، والذي اعتبر العمل القياسي عن مُجمع "ساحورع".**

في أثناء الحفريات، اكتشف "بورشاردت" عتب لا يزال سليم بشكل جيد من المعبد المرتفع، فضلاً عن مجموعة من الأعمدة النخلية. أُرسل بعض من هذه الأعمدة للمعارض في "ألمانيا" كما كانت العادة في ذلك الوقت، في حين استقر الباقي في مصر. وكانت الأعمدة قد أرسلت إلى "ألمانيا" ليتم عرضها في المتحف المصري في "برلين". بيد أن عدم وجود مساحة كافية وكثرة المكتشفات الأخرى من حفريات "بورشاردت" فلم يتم عرضها قبل الثمانيات عندما عرضت لأول مرة في الإسطبلات القديمة من قصر "شارلوتنبورج". تم نقلها مؤخراً إلى متحف "برجامون". كان عمل "بورشاردت" دقيقاً للغاية فلم تسفر دراسة استقصائية أخرى أجراها "مارجيجلو فيتو" و"رينالدي سيليست" في أوائل الستينيات عن أي نتائج جديه. خضع الهرم عام 1994 لأعمال ترميم لتحضيره لافتتاح "أبيصير" للسياح. كشفت هذه الأعمال عن كتل كبيرة مزينة مدفونة في الرمال. الحفريات اللاحقة اكتشفت 13 لوح من الحجر الجيري نحتت مع نقوش أيقونوجرافية فريدة من الجزء العلوي للممر، وهي منطقة لم ينقب فيها "بورشاردت" بشكل مفصل.

◄ الموقع :

فضّل "ساحور رع" موقع "أبي صير" لتشييد مجمعه الجنائزي لبناء مقبرة كبيرة. يعزى قيامه بهذا بتأثره بوجود معبد الشمس لـ"أوسركاف"، ويقع 400 م

(**1,300** قدم) إلى الجنوب الشرقي من النتوء الصخري الذي يقف عليه هرم "ساحورع". وهناك عاملين آخرين ربمَّا قد ساهما في هذا القرار وهما أولاً: قربها من بحيرة "أبي صير" الأمر الذي جعلت المجمع سهل الوصل إليه من المصلى الجنائزي للملك. ثانياً: قربها من العاصمة "منف" مقر السلطة في ذلك الوقت. خصوصاً قصر "ساحورع"، الذي قد يكون وقع على مقربة من "أبي صير".

بغض النظر عن دوافع "ساحورع"، فبناء هذا المجمع يسجل ولادة جبانة "أبي صير" التي ظلت مُستخدمه على الأقل حتى العصر المتأخر من مصر القديمة (**2000** سنة لاحقاً). هرم "ساحورع" أصغر من هرم "أوسركاف"، وبلغ ارتفاعه أقل من ثلث ارتفاع الهرم الأكبر في وقت انتهائه. في غضون ذلك تم التركيز على بناء المعبد الجنائزي وزخارفه. وقد تم الانتهاء من مجمع الهرم خلال حياة "ساحورع" كما تُبين النقوش المكتشفة على الممر عام **1994**؛ والتي تبين احتفالات الطقوس المصاحبة لاستكمال بناء الهرم.

◄ المجموعة الهرمية للملك ساحورع :

مجمع "ساحورع" الجنائزي موجه على محور الشرق والغرب، ويضم جميع العناصر النموذجية لمجموعة جنائزية. يقع المعبد الجنائزي كالمعتاد في الجانب الشرقي من الهرم، وهو على جانب كبير من الأهمية لأنه يكشف عن استخدام أساليب هندسية جديدة شاع استعمالها فيما بعد في العمارة المصرية، فهناك دهليز طويل ضيق يؤدي إلى فناء ذي أعمدة، له أرضية مغطاة بالبازلت، وقد كان سقف الباكية التي تحيط بالفناء يرتكز على **16** عموداً من الجرانيت الأحمر كل منها من قطعة واحدة. ولا تزال أجزاء من هذه الأعمدة تُرى متناثرة في الفناء، والجديد في

البناء هو استعمال تيجان على شكل سعف النخيل فوق أعمدة مستديرة كل منها يتألف من قطعة واحدة من الجرانيت يزيد ارتفاعها على عشرين قدماً، وهذا يدل على تطور هندسي معماري جديد، والشيء المميز الآخر الواضح هو إدخال عنصر جديد في الزخرفة لأول مرة. وقد أصبح هذا العنصر أحد المعالم اللازمة للزخرفة الدينية ونعني به قرص الشمس الذي تكتنفه حيات الكوبرا. وتلي الفناء حجرة عرضية وأخرى سرية كانت أصلاً مخصصة لتماثيل الملك. ويفضي ممر ضيق إلى الهيكل الذي يضم لوحة عند سفح الهرم، وعلى كلا الجانبين تقع المخازن.

معبد الوادي يقع على ضفّة بحيرة "أبي صير" يرتبط بالحوش الرئيسي عبر جسر طويل، وداخل جدار الحوش، يقع الهرم الرئيسي، والمعبد المرتفع ،كما يوجد هرم مصلى أصغر في الزاوية الجنوبية الشرقية للهرم يحيط به سياج صغير مستقل له مدخل يكتنفه عمودان على شكل شجرة النخيل. يلاحظ غياب وجود أي مدافن فرعية لأعضاء العائلة المالكة، فلم يتم اكتشاف أي مصطبة في المنطقة المجاورة مباشرة لهرم "ساحورع"، ويعد هذا انقطاع عن التقاليد. وقد وُثقت قرينة الفرعون الملكة "نيفرت نبتي" من خلال نقوش بارزة وجدت في المعبد المرتفع. كما ينقص المجمع مصلى شمالي يقع على مقربة من مدخل الهرم الرئيسي. لكن هذا النوع من البُنْيَان لم يكن معروفًا في وقت حفريات "بورشاردت" وأي بقايا متناثرة قائمة ربما بقيت غير مكتشفة.

◄ الهرم الرئيسي :

يقع مدخل الهرم كما هو معتاد في أهرامات الدولة القديمة في الناحية الشمالية. ويقودنا المدخل إلى ممر طوله 8 م، وقد سد الممر بمتراس من

الجرانيت، ثم ممر صاعد بانحدار تدريجي بسيط طوله 25 م حتى يؤدي إلى حجرة الدفن، التي تأخذ شكل المستطيل، وسقف الحجرة جمالوني الشكل من ثلاث طبقات فوق بعضها. وبنيت حجرة الدفن كلها من أحجار "طرة" المحلية.

- **التشيّيد** : تضررت قاعدة الهرم بشكل كبير نتيجة لسرقة الأحجار. وفقاً لـ"بورشاردت"، هرم "ساحورع" وصل في الأصل لارتفاع 90 ذراعاً ملكي ما يجعل ارتفاعه 47 م (154 قدم) مع قاعدة من 150 ذراع ملكي 78.75 م (258.4 قدم)، وزاوية ميل 50°11'. اقترف معماريو الهرم خطأ كبير في القياس عند ترسيم حدود القاعدة؛ الزاوية الجنوبية الشرقية للهرم 1.58 م (5.2 قدم) بعيداً جداً إلى الشرق. تبعاً لذلك تشوه شكل الهرم من الجانب الشرقي، وأُخفي التشوه عن طريق المعبد الجنائزي المجاور.

خلافاً لأهرامات الأسرة الرابعة، لم تبنَ قواعد (الأساس) أهرامات الأسرة الخامسة على الصخْور المتواجدة بالموقع وإنما على أساسات مصنوعة من طبقتين سميكتين من كتل الحجر الجيري. لم يستطع الوصول إلى أساسات هرم "ساحورع"، وبالتالي لم يتم فحصها، ويعتقد علماء الآثار بأن تم بناؤه بنفس الأسلوب. تتكون حجارة بناء لُب الهرم بدرجة منخفضة من كتل الحجر الجيري المصنوعة تقريباً في المحاجر المحلية. ملئت الفراغات بين الكتل بالأنقاض والفتات الحجري. وضعت الكتل في طبقات أفقية مشكلة 6 درجات التي وضع عليها بعد ذلك كسوة من الحجر الجيري الأبيض. تماماً كما في هرم العبادة، يعد أسلوب البناء هذا هو السبب وراء حالة الهرم المدمر الآن.

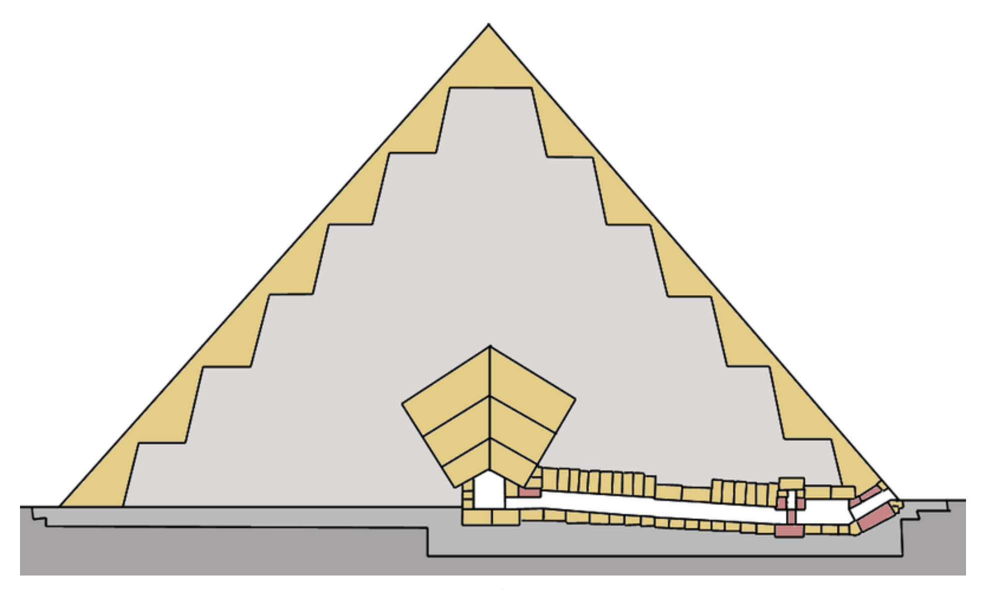
تم بناء الطبقات التحتية للهرم في حفرة مفتوحة على شكل حرف (T) وصولاً إلى طبقة الأساس، وتركت فتحة للسماح للأعمال بالتزامن في بناء اللُب

والأساسات. يضم الخندق فجوة في الجدار الجانبي للهرم والتي تم سدّها في النهاية بالفتات والأنقاض وتزال ملحوظة إلى اليوم. هذا هو أسلوب البناء المنتشر بين جميع أهرامات الأسرة الخامسة، ويمكن أن ينظر مباشرة في حالة هرم "نفر اف رِع"، الذي ترك ولم ينتهِ فيه.

- **البنيـة التحتيـة :** تم بناء البنية التحتية لهرم "ساحورِع" في حفرة مفتوحة ضحلة على شكل حرف (T) (انظر ما سبق). وكان الخندق ضحل بحيث الممر المؤدي من مدخل الهرم إلى غرفة القبر أفقياً عموماً وفي أجزاء تصاعدياً قليلاً إلى جوهر (اللب) الهرم.

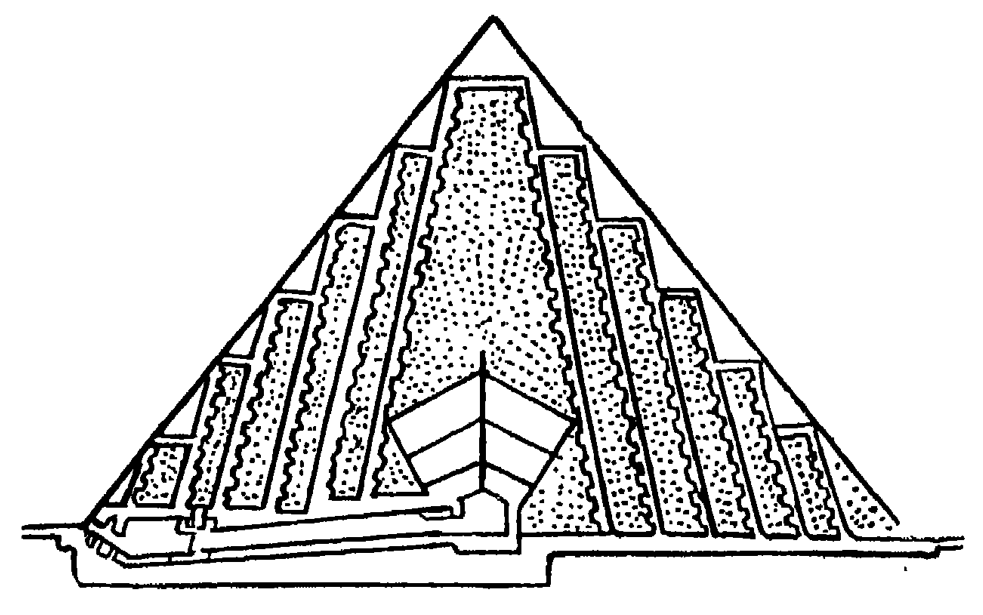
يقع المدخل إلى الهرم في منتصف القاعدة من الجانب الشمالي وفي مستوى سطح الأرض. يتيح المدخل الوصول إلى الرُوَاق بـ4.25 م (13.9 قدم) طولاً نزولاً مع ميل انحداري بـ 24° 48'، بعرض 1.27 م (4.2 قدم) وارتفاع 1.87م (6.1 قدم). يصطف هذا الرواق مع الجرانيت الأحمر ويؤدي إلى دهليز صغير يصطف مع الحجر الجيري الجيد. عند هذه النقطة يواجه الدخلاء باب منزلق من الجرانيت الأحمر يسد الطريق إلى غرفة الدفن. وراء هذا الباب، يكون الممر تصاعدي قليلاً بطول 22.3 م (73 قدم) ومنحدر بميل 5°. الـ3 م (9.8 قدم) الأخيرة من الممر أفقية وتؤدي إلى الباب الجرانيتي لحجرة الدفن، ويقع تحت الهرم. حجرة دفن "ساحورِع" موجهة على محور الشرق والغرب، واليوم هي مصابة بأضرار بالغة. سرقت الأحجار من الغرفة بشكل مكثف ولا يتضح ما إذا كان يتألف من غرفة واحدة أو غرفتين وغرفة الانتظار وغرفة الدفن، كما كان مُتبع خلال عهد الأسرة الخامسة. لنفترض أن الغرف(ة) كان يجب أن تكون لها أبعاد بعدد صحيح بالنسبة للمقياس الملكي، اقترح علماء الآثار أنها كانت 6 بالمقياس

الملكي أي 3.15 م (10.3 قدم) عرض، وطول 24 بالمقياس الملكي 12.6 م (41 قدم). تظل هذه القيم مضاربة نظراً لحالة خراب الغرفة. تم إضافة سقف جملوني للغرفة من كتل ضخمة من الحجر الجيري الجيد منسقة في ثلاث طبقات. كانت أكبر الكتل من الطبقة العليا ما يقرب من 10 م (33 قدم) طول و 4 م (13 قدم) سمك. جميع كتل السقف محطمة الآن، وتساهم في عدم الاستقرار العام للهرم .كان آخر علماء الآثار الذين نقبوا في حجرة الدفن في الستينيات، "مارجوجلو وريناالد"، امتنعوا عن التحدث في الغرفة خوفاً من أن يؤدي ذلك لانهيار السقف. ومن بين أنقاض الغرفة، وجد "جون شيا بيرنج" شظايا من بازلت التابوت. لم يتم العثور على قطع أثرية أخرى من غرفة الدفن.



المقطع العرضي بين الشمال والجنوب من هرم ساحورع

الأصفر: الكسوة من الحجر الجيري المجلوب من طرة، الأحمر: الجرانيت الوردي والرمادي الفاتح: درجة منخفضة من الحجر الجيري لبناء الأساسات، والرمادي المتوسط: حجر جيري التأسيس، والرمادي الداكن: الأساس المتين

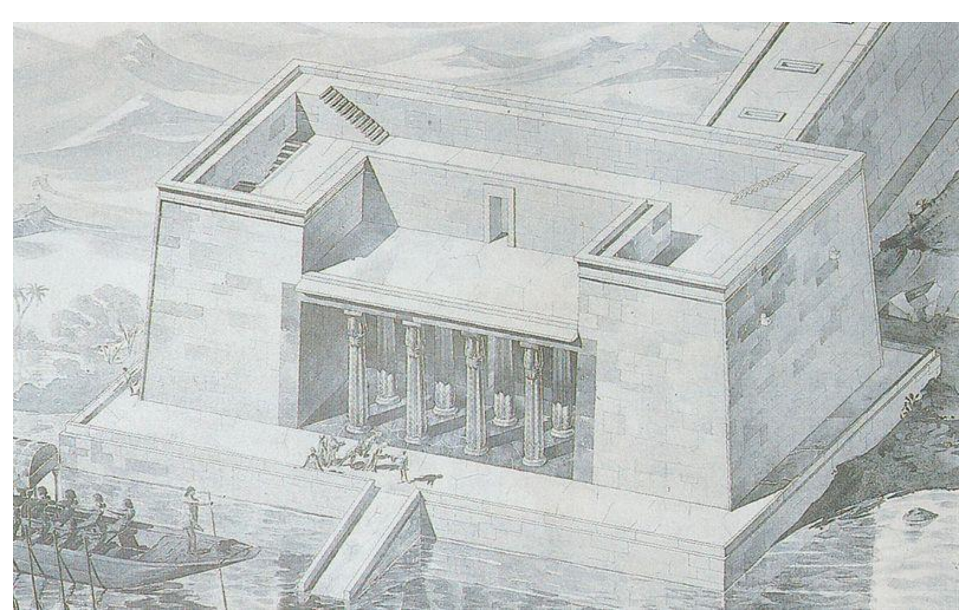


هرم ساحورع في منطقة أبي صير قطاع في اتجاه الناحية الشرقية

◂ معبد الوادي :

يقع معبد الوادي الملحق بهرم "ساحورع" على ضفة بحيرة "أبي صير". كان له مرفآن (ميناء)؛ أحدهما يواجه الشرق والآخر يواجه الجنوب. كان مستطيل في مُخططه، 32 م (105 قدم) من الشمال إلى الجنوب، طول، و24 م (79 قدم) عرض من الشرق إلى الغرب، وموجهة على محور الشمال والجنوب. نحتت قواعد جدران المعبد بإفريزات مقعرة، وجدران المعبد كانت دائرية. معبد الوادي هو الآن في حالة خراب ومحجوب جزئياً؛ حيث دفن مع مرور الوقت بنسبة برواسب تصل إلى 5 م (16 قدم) من البحيرة. مع ذلك يعتبر من أفضل المعابد المحافظ عليها بعد معبد "خفرع". كان المدخل الرئيسي لمعبد الوادي، كما جرت العادة، يقع على الجانب الشرقي. وكان يتألف من منحدر مباشرة أمام رواق مع

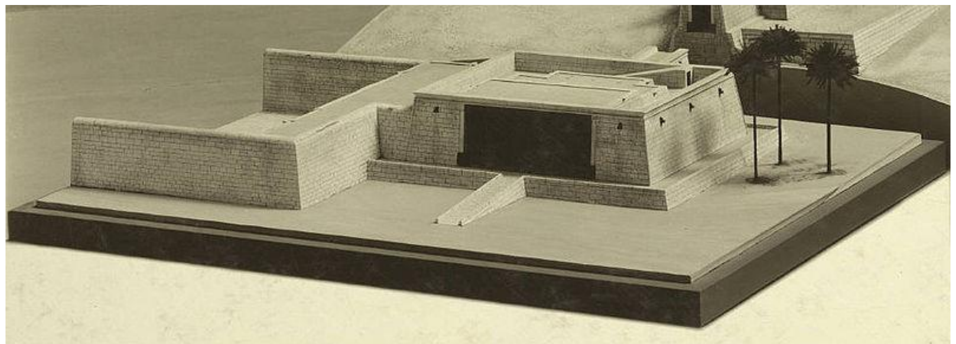
صفين من أربعة أعمدة نخلية مصنوعة من الجرانيت الأحمر. كان أقل شيوعاً وجود مدخل ثان على الجانب الجنوبي من المعبد، على ما يبدو بني بعد المدخل الرئيسي خلال المرحلة الثانية من البناء. وكان المدخل الجنوبي يمكن الوصول إليه عبر قناة. ويتألف من منحدر ورواق مع أربعة أعمدة. وكانت هذه الأعمدة المخروطية بسيطة دون تيجان. اقترح "بورشاردت" أن هذا المدخل كان محفوظ للكهنة. وأخيراً، هناك جدار يشير بوجود روح "ساحورع" تخرج إلى المجد في منطقة قريبة من معبد الوادي. في وسط المعبد كانت توجد قاعة صغيرة على شكل حرف (T) مع عمودين. تضم القاعة درج وصولاً إلى السطح، وتؤدي باتجاه الغرب إلى الممر. أرضية القاعة مرصوفة بالبازلت الأسود، وقد تم تزيين السقف بنقوش النجوم، وتم تزين الجزء الأدنى المزخرف من جدار الغرفة بالجرانيت الوردي، ومن الأعلى من خلال رسوم النقوش التي تصور الملك يصطاد.



إعادة تمثيل مبني معبد الوادي لساحورع، بورشاردت عام 1910

مخطط معبد الوداي لساحورع

المعبد الجنائزي ومعبد الوادي
والطرق بينهما لهرم الملك ساحورع



نموذج من معبد الوادي، متحف المتروبوليتان للفنون.



إعادة تمثيل معبد ساحورع لبورشاردت 1910، مزينة بالعديد من النقوش البارزة الجميلة



مدخل جانبي للمجمع هرم، اللوحة من تقرير الحفريات لبورشاردت، 1910

◄ الممر :

الجزء الأسفل من الطريق الصاعد إلى الهرم – الذي يصل طوله إلى حوالي 235 م (771 قدم) – ما زال محفوظاً إلى الآن. يصل هذا الطريق بين معبد الوادي الخاص بمجمع هرم "ساحورع" الذي يقع على الشاطئ إلى المعبد العلوي الجنائزي المقام بجوار الهرم مباشرة .كان الممر مسقوف، بنيت جدرانه الجانبية والسقف والأرضيات من ألواح الحجر الجيري، ولا يزال بعضها مرئياً إلى اليوم. في ما بين الألواح توجد شقوق ضيقة مما يسمح للضوء الطبيعي بالدخول. غُطيّت جدران الممر بالنقوش المرسومة على مدى طوله، والبعض منها تم اكتشافه خلال الحفريات التي جرت في منتصف التسعينيات من الجزء العلوي من الممر. تشمل تصاوير للملك باعتباره أبو هول يدوس على أعدائه، وموكب من الأعداء تقودها آلهة، ومنظر جلب القطعة الهرمية – (القطعة التي تعلو الهرم)– للهرم الرئيسي والمراسم التي عقبت الانتهاء من المجمع. من بين النقوش التي اكتشفت مؤخراً، واحدة تظهر الملك مع الحاشية الملكية في حديقة قصره، أضيف إلى جانبه شخصية باسم "رع نفر"، ونص لـ"نفر إر كارع"، ملك مصر العليا والسفلى. وبفضل هذا النقش، تمكن علماء المصريات من أمثال "ميروسلاف فيرنر" الاعتقاد بأن "نفر إر كارع" (كاكاي كان) الابن البكر لـ"ساحورع" وحمل اسم "رع نفر" قبل اعتلائه العرش. على النقيض من ذلك، يعقد علماء بإمكانية كوّن "نفر إر كارع" (كاكاي) أخاً لـ"ساحورع"، وفي هذه الحالة يكون قد اغتصب العرش على حساب ابن أخيه، "نترإرنيرع". وتُظهِر كتلة أخرى هامة من الحجر الجيري "ساحورع" يزرع شجرة المر في – على الأرجح – حديقة قصره. تظهر نفس الكتلة أيضاً أربع سفن عائدة من رحلة استكشافية إلى "بونت"، محملة بأشجار المر، وأشخاص من

"بونت" وكذلك الكلاب والحمير. وأخيراً، تم اكتشاف منقوشة بارزة تُظهر مجاعة البدو، والتي هي مشابهة جداً لتلك التي من هرم "أوناس". هذا الاكتشاف مهم كما كان يعتقد من منقوشة "أوناس" لتكون الشاهد الفريد من نوعه عن حدث حقيقي؛ أوضح تدني نوعية حياة البدو الصحراوية بحلول نهاية مرحلة رطوبة الصحراء حوالي. 2350 ق.م.



ممر مجمع هرم ساحورع المدمر

المعبد العُلويّ :

المعبد الجنائزي لـ"ساحورع" يمثل النموذج النهائي لجميع المعابد الهرمية اللاحقة من النصف الثاني من عصر الدولة القديمة. فللمرة الأولى، المعبد

الجنائزي ومعبد القرابين لم يعدا مفصولين بل متكاملين معاً في إطار ترتيبي مستمر جهة الشرق والغرب داخل المجمع. تم بناء مجموعة متكاملة ومكسوة بالحجر الجيري المجلوب من "طرة" وزينت بشكل مكثف. نحتت القاعدة من الجدران مع تشكيل مقعرة لزوايا المعبد المستديرة.

يبدأ المعبد الجنائزى للملك "ساحورع" بالمدخل وهو مخرب تماماً ولكن من المعلوم لدينا أن أرضيته وجدرانه كانت من الحجر الجيري. ويلي المدخل الفناء المكشوف أرضيته من حجر البازلت الشديدة الصلابة، وجدرانه من الحجر الجيري التي كانت مزينة بالنقوش التي تمثل الملك ينتصر على أعدائه. وقد أبدع الفنان المصري القديم في ترتيب الأعداء، فالآسيويين وضعهم في الجانب الشمالي وذلك حسب موقعهم الجغرافي، والليبيين على الجانب الجنوبي. ومن النقوش الهامة المحفوظة الآن في المتحف المصري بـ"القاهرة" ما يمثل الملك "ساحورع" وهو يقتل زعيماً ليبيّاً بدبوس القتال، وإلى جوار الزعيم الليبى زوجته واثنان من الأطفال يرفعون أذراعهم طالبين الرحمة. ويحيط بالفناء المكشوف أعمدة من الجرانيت من الطراز النخيلى عددها 16 عمود، وزُين السقف بالنجوم. وهناك ممر عريض يحيط بالفناء وهو مبلط أيضاً بالبازلت ومزين بالنقوش التي تمثل الملك وهو يصطاد الطيور والأسماك ومناظر اصطياد الحيوانات البرية. وفي الجهة الغربية من بهو الأعمدة توجد عشرة مخازن موزعة على صفين متقابلين؛ كل صف يحتوى على 5 مخازن، وإلى الجنوب يوجد 17 مخزن، وبنيت المخازن كلها في مجموعات من طابقين. ولكل مجموعة سلمها الخاص، وكل مخزن عبارة عن حجرة واحدة ومن المحتمل أن هذه المخازن كانت لتخزين الأواني المزخرفة والتماثيل المذهبة. وفى وسط الممر على الجانب الغربي يوجد ممر يعقبه بضع

درجات تؤدي إلى حجرة صغيرة فيها النيشات الخمس للتماثيل (محرابات)، وفي الجدار الجنوبي لهذه الحجرات باب وهو الطريق الوحيد المؤدي إلى الهيكل وخمس حجرات خلفه، ويحتمل أن تكون أرضية الهيكل قد غُطيت بالمرمر. وفي نهاية الهيكل يوجد باب وهمي من الجرانيت وأمامه مائدة قرابين من المرمر.



نهاية الممر، على مقربة من المعبد العلوي

ومن أهم معالم مجموعة الملك "ساحورع" ذلك النظام الدقيق لتصريف المياه التي كانت تسقط على السقف فتنصرف في مزاريب على هيئة رؤوس الأسود تبرز من أعلى الجدران الخارجية. أما في الأجزاء المكشوفة فكان ماء المطر الذي يسقط ينصرف من فتحة عند أسفل الجدران الخارجية – بعد أن يصل إليها عن طريق قنوات محفورة في أحجار بلاط الأرضية. وكانت هناك طريقة أخرى لتصريف المياه؛ حيث توجد في داخل مباني المعبد خمسة أحواض مبطنة من الداخل بصفائح النحاس وسدادتها من الرصاص تحكم غلق فتحاتها؛ اثنان منها في

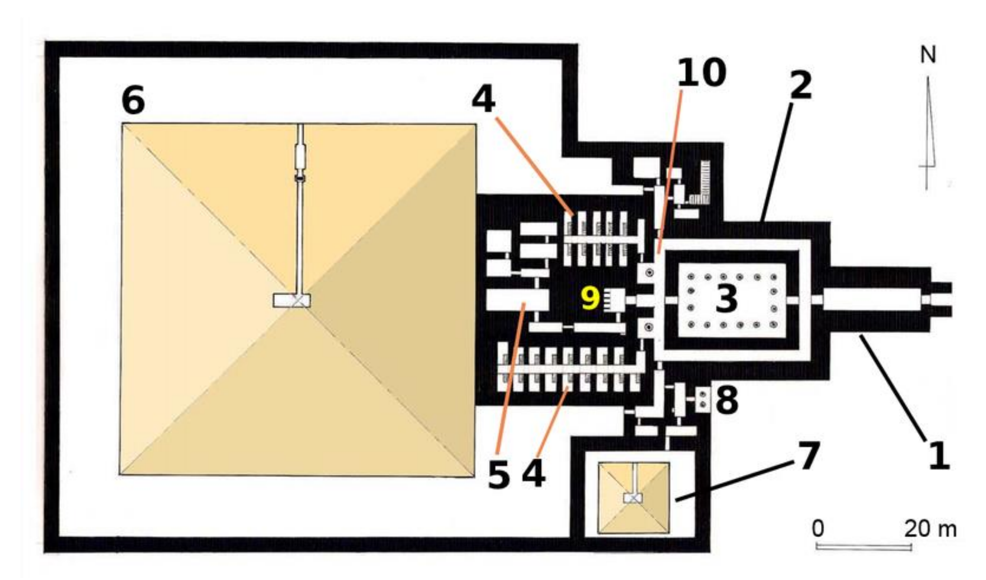
الحجرات القريبة من الهيكل، وواحد في الهيكل نفسه، وواحد في الممر المؤدي إلى الهيكل، والخامس يوجد في مجموعة المخازن العشرة، ووظيفتها تصريف المياه التي تستخدم في طقوس العبادة وذلك لاعتبار أن هذه المياه نجسة ومن الخطر لمسها. وكان يخرج من تلك الأحواض مواسير نحاسية تسير تحت أرضية المعبد وتستمر في الطريق الصاعد إلى أن تفرغ مياها في الناحية الجنوبية منه.

◀ هرم العبادة :

أُحتل الجزء الجنوبي الشرقي من مجمع هرم "ساحورع" هرم عبادة صغير، مع جدار ضميمة وفناء خاص به. وقد أقيمت أهرامات العبادة خلال عصر الدولة القديمة كمقابر لروح "الكا" للحاكم المتوفى. كان ارتفاع الهرم الأصلي **11.55** م (**37.9** قدم)، وطول قاعدته من **15.7** م (**52** قدم)، بزاوية ميل **56** درجة. يتألف لُبها الداخلي من درجتين من كتل الحجر الجيري العادية مكسوة بقشرة من الحجر الجيري الجيد المجلوب من "طرة". هذا الأسلوب في البناء، للبنية التحتية ذات الجودة المنخفضة، يعني وفراً كبيراً من العمل في وقت التشييد. وقع الغلاف الخارجي للهرم ضحية لصوص الحجر طوال آلاف السنين، والمواد الأساسية تعرضت تدريجياً للتكشف وكانت أسوأ بكثير مع مرور الوقت من أهرامات الأسرة الرابعة. وهكذا، اليوم هو خرب تماماً ويصعب التعرف عليها.

يتم الوصول إلى فناء الهرم سواء من ممر عرضي أو من خلال مدخل جانبي من المعبد الجنائزي عبر رواق مع اثنين من أعمدة مستديرة تحمل اسم "ساحورع" وألقابه. لا يبدو أنه كانت هناك أبنية في هذا الفناء. في قاعدة بالجانب الشمالي للهرم كان هناك ممر يؤدي إلى غرفة تحت الأرض على شكل حرف

(T)، موجهة على محور الشرق والغرب وتحت غيض من الهرم. لم يتم العثور على قطع أثرية في الموقع ولا أثناء الحفر في هذه الغرفة التي قد يقع فيها تمثال الـ"كا" لـ"ساحورع".



خريطة مجمع هرم ساحورع. 1) مدخل القاعة، 2) رُوَاق الممر، 3) فناء الأعمدة، 4) غرف الخزائن، 5) مصلى القرابين، 6) الهرم الرئيسي، 7) هرم العبادة، 8) مدخل جانبي، 9) خمسة محاريب للمصلى، 10) ممر عَرْضِيّ





أطلال الفناء



اسم ساحورع محفور على كتلة ضخمة من الجرانيت



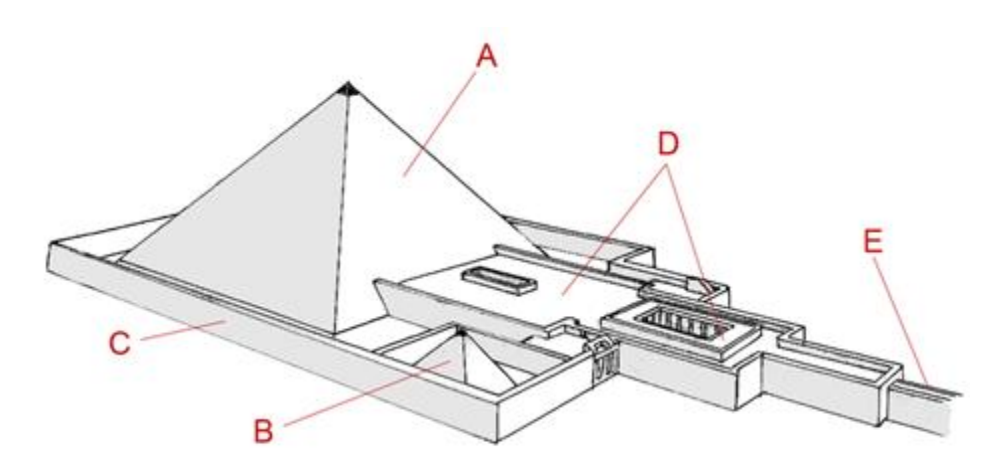
الهرم المدمر، كما يبدو من الفناء المفتوحة للمعبد العلوي



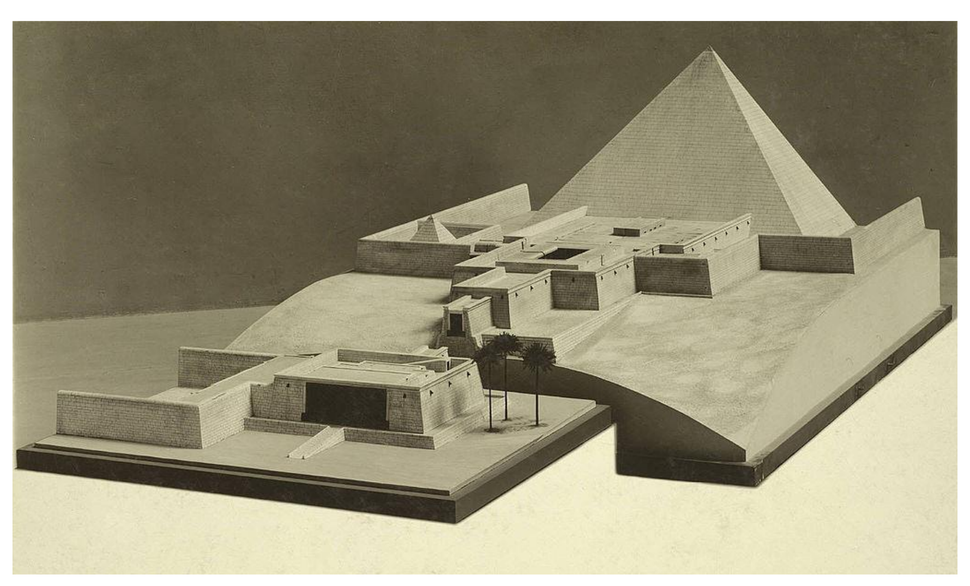
هرم ساحورع ومعبده الجنائزي في أبي صير



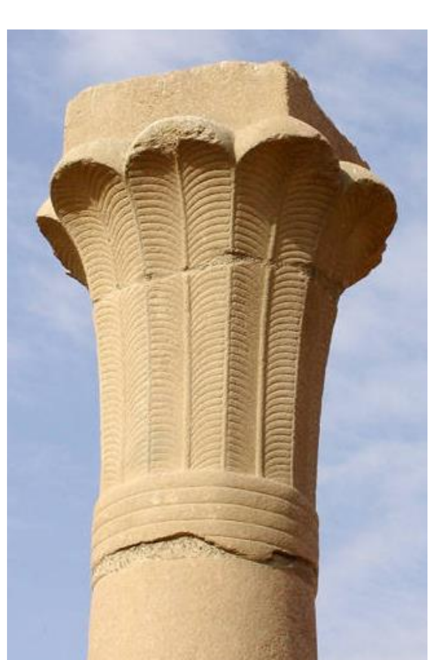
هرم ساحورع كما يُرى من الممر



التعريف بمقومات مجمع هرم ساحورع: أ) الهرم الرئيسي، ب) هرم المصلى أو العبادة، ج) الضميمة الجدارية، د) المعبد المرتفع، ح) الممر



نموذج من مجمع هرم ساحورع، ومتحف المتروبوليتان للفنون





نقش بارز من الممر تصور ساحورع على أنه أبو هول

◆ هرم نفر اير كارع :

"نفر إر كارع" الفرعون الثالث لمصر القديمة خلال الأسرة الخامسة. اسم تتويجه، "نفر إر كارع"، يعني (الجمال هو روح رع). الذي يظن أنه "كاكاي" ثالث أولاد "رع ددت" الثلاثة. أما اسمه الحورسي فقد كان "أوسر كاي"، واسمه الحورسي الذهبي كان "سخ أمون إبو" واسمه النبتي كان "خايمنبتي". ويخبرنا حجر "بالرمو" أن الملك "نفر اير كا رع" قد حكم 10 سنوات، في حين أن "مانيتون" يقول بأن الملك "نفر اير كا رع" قد حكم 20 عاماً. واسم "نفر إير كا رع" هو الاسم التاسع الذى وجد فى قائمة الملوك بـ"أبيدوس".

لم يكن الملك "نفر إر كا رع" أقل طموحاً من أخيه "ساحو رع"، وقد فكر في تشييد هرم أكبر من هرم "ساحورع"، ولكنه مات قبل أن يتم جميع أجزاء مجموعته الهرمية. وقام من خلفه على العرش الملك "نى أوسر رع" بإتمام بناء الهرم، ولكن بالطوب اللبن، كما عدل فى تصميم معبده الجنائزي. لم يتبق من هرمه ولامعبده الجنائزي سوى بعض الكتل التى وجد فيها أسماء لبعض موظفيه، وتم العثور على بعض القطع الأثرية المصنوعة من الخشب المذهب والمطعمة بالقيانس الملون، وهى تقليد للأوانى الذهبية المطعمة بالأحجار نصف الكريمة.

هرم الملك "نفر اير كارع" هو الهرم الثاني الذي تم بناؤه في موقع مقبرة "أبي صير" الواقعة جنوب هضبة "الجيزة". التي تضم أهرامات الأسرة الخامسة، ويشار إليها أحياناً باسم 'الأهرامات المنسية' لأن أجزاء كبيرة من الآثار تم تخريبها وسرقتها خلال الفترة الرومانية. يقع هرم "نفر إر كا رع" في وسط الموقع وإلى الشمال منه تقع المعالم الرئيسية الجنائزية الملكية للفراعنة "ساحورع" و"نى أوسر

رع" وفي الجنوب يكمن النصب التذكاري لـ" نفر إف رع". وقد تم اختيار مقبرة "أبي صير" على وجه التحديد كموقع لهرم "نفر إر كا رع" بسبب قربها من واحدة من أبرز المدن المصرية القديمة وهي "ممفيس"؛ حيث تقع على بعد أقل من أربعة كيلومترات منها؛ هذه المسافة القريبة من "ممفيس" تعني الوصول بشكل أفضل إلى الموارد اللازمة للبناء والقوى العاملة. وجدير بالذكر أن نشير هنا إلى أن "تي" صاحب المصطبة المشهورة بـ"سقارة" كان يشغل وظيفة أمين هذا الهرم.

ويعد هرم "نفر اير كارع" واحد من أربعة عشر هرماً شيدت في موقع جبانة "أبي صير"، وهو الأطول والأكبر من بين جميع الأهرامات التي شيدت في مصر القديمة خلال عهد الأسرة الخامسة. وكان طول كل ضلع من أضلاع قاعدته في الأصل 344 قدماً (105 م)، وارتفاعه 239 قدماً (72.8 م)، بزاوية ميل 54°30'. وهو بذلك أكبر قليلاً في الارتفاع وفي طول جوانب قاعدته من الهرم الثالث بـ"الجيزة". ونظراً لرداءة بناءه فقد تعرض لكثير من الدمار حتى نقص حجمه كثيراً الآن فأصبح طول كل ضلع من أضلاع قاعدته 325 قدماً فقط، وارتفاعه 164 قدماً حوالي 50م.

♦ مجمع الهرم :

كان التخطيط الأصلي لمجمع هرم "نفر اير كارع" مشابه لمجمع هرم "ساحورع" ولكن كان على مساحة أكبر. وقد شيد الهرم من الحجر الجيري المحلي الخشن المغطى بالحجر الجيري الأبيض. تم استخدام الرمال بين الجدران. كان تصميمه أولاً كهرم مدرج من 4 إلى 6 درجات، ولكن كان مخطط له أنه سوف يتم تحويله إلى هرم كامل في مراحل لاحقة عن طريق ملء مدرجات الهرم بالحجر الجيري مع حجر الجرانيت لجعله يبدو مثل أهرامات "الجيزة" والتي كانت

ملساء من جميع الجوانب. ومع ذلك، لم يتم الانتهاء من الهرم في الخطوات الأساسية ولا في الحشوات الجرانيتية خلال حياة "نفر اير كارع".

معبد وادي "نفر اير كارع" يحتوي على مدخلين متميزين ويوجد به العديد من الأعمدة مصطفين، ويؤدي إلى أربع غرف منفصلة. تتكون من الحجر الجيري. صناعة ومواد معبد الهرم دون صناعة ومواد زميليه الآخرين. وكل من الفناء ذي الأعمدة والفناء الأول مبني باللبن، وبها أعمدة على شكل أربع فلقات من نبات البردي وكلها في حالة أسوأ من حالة معبدي الهرمين الشمالين.

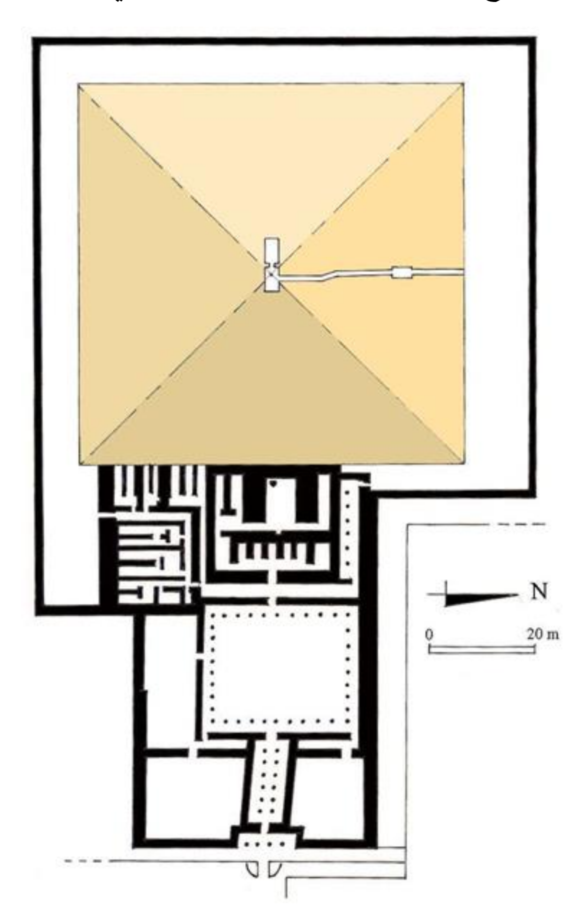
وكان هناك على جانب آخر من الهرم المعبد الجنائزي والذي يحتوي على خمسة محاريب ومخازن ومناورات ومأوى، وتشهد هذه الميزة بالتحديد على الاعتقاد المصري في الروح التي تتطلب القوت حتى بعد الموت للحفاظ على الحياة الآخرة الجيدة.

تم إنشاء المعبد مع عناصر مماثلة لمعبد "ساحورع"، بدأ مع رواق طويل يؤدي إلى ساحة مفتوحة. وكان القصد من هذه الهياكل أن يتم بناؤها بالحجر، ولكن بسبب وفاة "نفر اير كارع" تم الانتهاء من الطوب الطين فقط. وقد أدى كلا المدخلين إلى المعبد إلى أربع غرف صغيرة صنعت أصلاً بالجرانيت والحجر الجيري الأبيض. كل غرفة في المعبد خدمت لغرض محدد لتكريم الموتى.

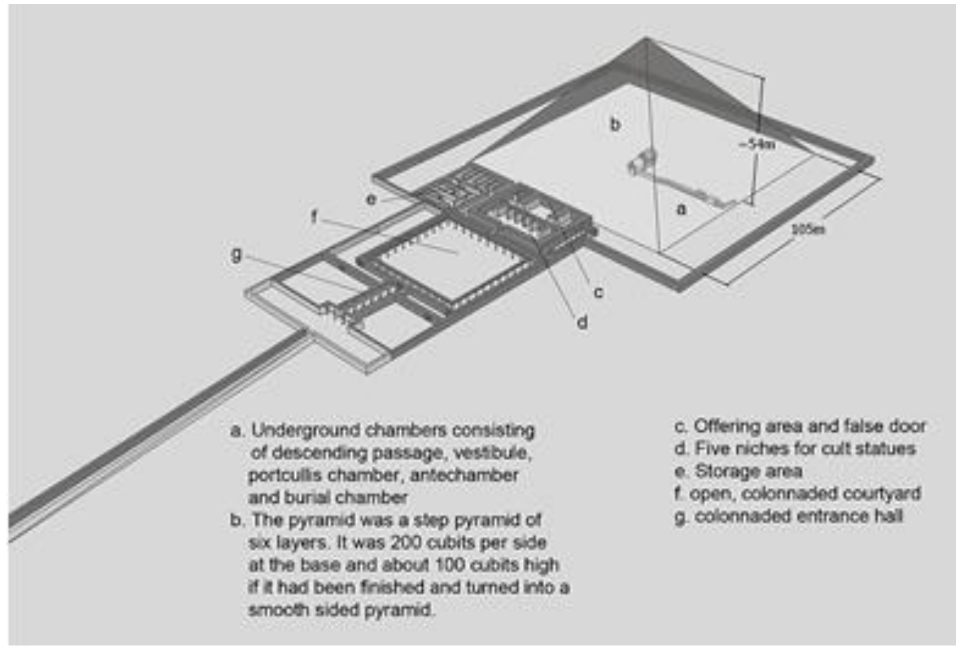
بصرف النظر عن أهمية هذا الهرم كونه أكبر هرم في أهرامات الأسرة الخامسة إلا أن أهميته الحقيقية تأتي من 'برديات أبوصير' التي وجدت في مجمعه الجنائزي. فقد كانت أهم اكتشاف للمملكة القديمة في مصر وأصبحت الأساس لمعرفة العقارات الملكية في المملكة القديمة. في عام 1893 وجد المزارعون المحليون 300 قطعة مكسورة من البردي. تم بيع الشظايا وتوزيعها في جميع

أنحاء العالم، وقد تتبع "لودفيج بورشاردت" شظايا البرديات ودمج المجموعة.

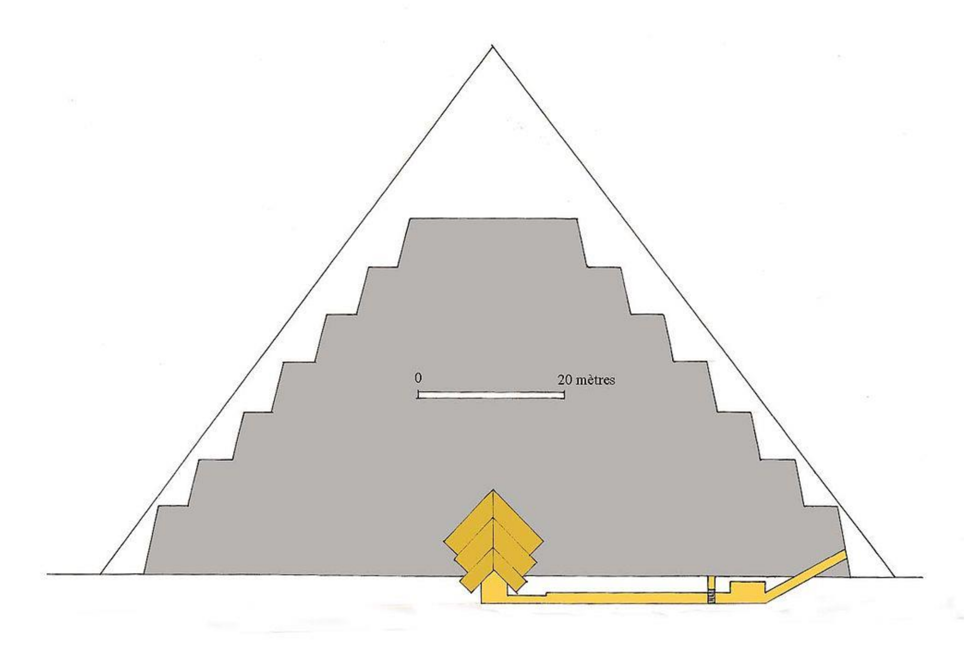
تم العثور على البردي في مخازن تقع في الجزء الجنوبي الغربي من مجمع "نفر اير كارع". تم كتابة المجموعة بالحبر في شكل هيراطيقي، لكنها ظلت غير منشورة لمدة 75 عاماً. البردي يحكي تاريخ البيروقراطية في الدولة القديمة. ويحتوي على قائمة بالمخزونات والحسابات والسجلات الخاصة بأعمال البناء، فضلاً عن الواجبات الكهنوتية والعروض اليومية. ويمثل الأرشيف قدراً كبيراً من المعرفة الهامة عن التاريخ الاقتصادي للطوائف الهرمية في المملكة القديمة.



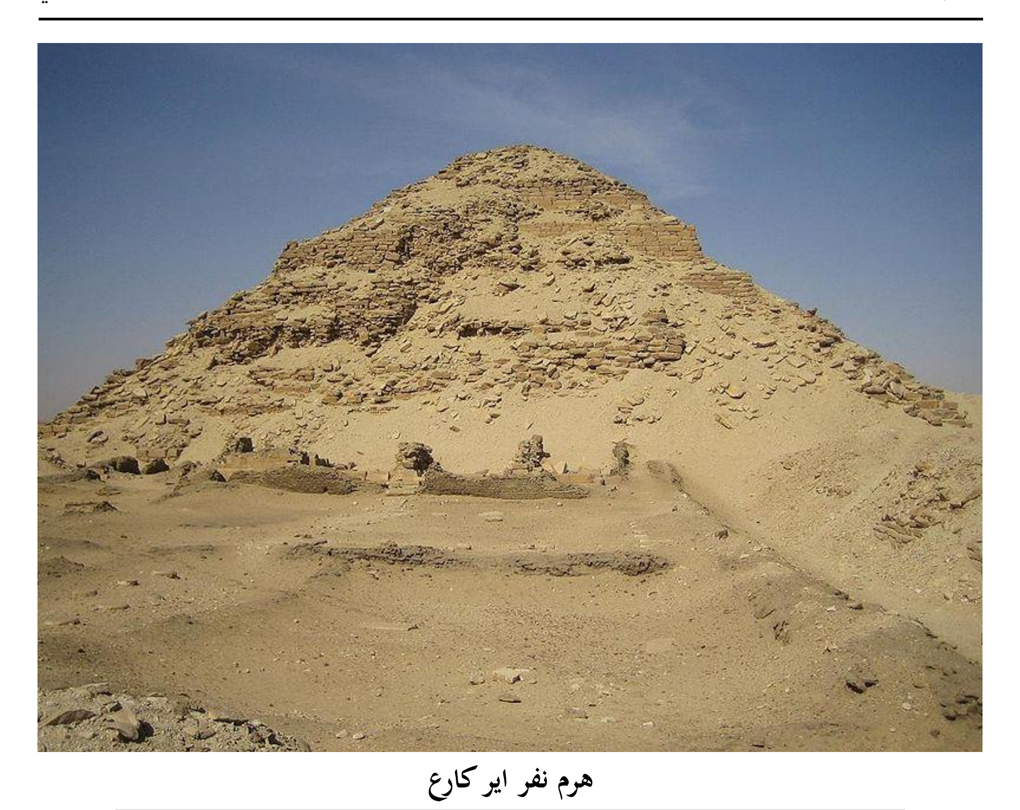
Ground plan of the pyramid complex مجمع الهرم



Isometric view of the pyramid of Neferirkare taken from a 3d model



Crosssection of the pyramid



هرم نفر اير كارع

رسم تخطيطي للمعبد الجنائزي للملك نفر اير كارع في أبي صير



منظر لهرم نفر اير كارع مأخوذ من المعبد الجنائزي لـ نى أوسر رع

♦ برديات أبو صير :

تعتبر برديات "أبي صير" هي أكبر اكتشافات ورق البردي حتى الآن من عصر الدولة القديمة في مصر القديمة. وقد تم اكتشاف أولى البرديات في معبد "أبي غراب" بالقرب من قرية "أبي صير" شمال مصر. وتؤرخ أصولها إلى القرن الرابع والعشرين قبل الميلاد تقريباً خلال عصر الأسرة الخامسة في مصر، مما جعلها أيضاً من أقدم البرديات الباقية حتى الآن بالرغم من أن آثارها المتبقية بالية بشدة. وتم بعد ذلك اكتشاف عدد كبير لأجزاء أخرى من مخطوطات في المنطقة.

▪ **المحتويات :** تعتبر برديات "أبي صير" من الاكتشافات الأكثر أهمية للوثائق الإدارية منذ عصر الدولة القديمة. فهي تعطي معلومات مفصلة عن تشغيل معبد الجثث الملكي وتشمل جداول نوبات العمل للكهنة، وقوائم جرد معدات المعبد، وقوائم العروض اليومية للمعبدين الشمسيين في "أبي غراب"، شمال "أبي صير"، فضلاً عن الخطابات والتصاريح. وتضم تلك الآثار بقايا لاثنتين من الكتابات المختلفة. المقدمة مكتوبة بالهيرغليفية المصرية وتبدأ بتاريخ (كان يعبر عن التواريخ في ذلك الوقت بعدد الماشية) يشير إلى عهد الملك "جدكا رع أسيس"، وبالتالي تعود هذه المخطوطات إلى أواخر عصر الأسرة الخامسة. آثار البرديات الباقية مكتوبة في أعمدة مقسمة إلى ثلاث قوائم أفقية.

القائمة الأولى تسرد التواريخ وأسماء المسؤولين. القائمة الثانية تسرد أسماء المستلمين. القائمة الثالثة تسرد نوع قطع اللحم التي يتم إمدادها؛ وقد دمر هذا الجزء بشكل كبير.

يلخص النص على اليمين المكتوب بالهيراطيقية حصص الحبوب.

◀ **معلومات تاريخية عن البرديات :** برديات "أبي صير" هي مجموعة من أوراق البردي الإدارية التي يرجع تاريخها إلى عصر الأسرة الخامسة. لقد تم العثور على البرديات في مجمعات المعبد للملك "نفر إر كارع" (كاكاي)، والملك "نفر إف رع" والملكة "خنت كاوس الثانية". وتم اكتشاف أولى بقايا برديات "أبي صير" عام **1893** خلال عمليات تنقيب غير شرعية. وكانت تحتوي على مخطوطات تتعلق بالملك "نفر إر كارع "(كاكاي) وبالتالي تم بيعها لمختلف علماء المصريات، والمتاحف. وقد حدد عالم المصريات الألماني، "لودفيج بورشاردت" في أوائل **1900**، بعد ذلك موقع الاكتشاف بالقرب من معبد هرم ملك الأسرة الخامسة،

"نفر إر كارع". وقد تأكدت هذه النظرية من خلال اكتشاف "بورشاردت" لمزيد من آثار البرديات خلال التنقيب في المعبد. وقد تم العثور على البرديات من مجمع "نفر إر كارع "(كاكاي) في غرف التخزين الموجودة بالجزء الجنوبي الغربي للمجمع. واستناداً لمعلومات موجودة في برديات "أبي صير" الأولى، تمكن علماء آثار من التشيك في منتصف السبعينيات بقيادة "ميروسلاف فيرنر" من العثور على نصب تذكاري جنائزي للملك "نفر إف رع" مع **2000** قطعة منفصلة إضافية من أوراق البردي. وكانت موجودة أساساً في غرف التخزين بالجزء الشمالي الغربي بالمجمع. وهناك أدلة على أن البرديات تم تثبيتها في الأصل بأربطة جلدية وتخزينها في صناديق خشبية. خلال المزيد من عمليات التنقيب بالموقع اكتشفت البعثة التشيكية أيضاً برديات عند النصب التذكاري الجنائزي للملكة "خنت كاوس" (والدة الملكة خنت كاوس الثانية). وبعيدًا عن عمليات التنقيب الشاملة في نطاق منطقة هرم "أبي صير" التي أجراها معهد التشيك لعلوم المصريات التابع لجامعة "تشارلز" منذ السبعينيات، فقد بدأ معهد علوم المصريات بجامعة "واسيدا" عمليات تنقيب بالموقع في سبتمبر **1990**.



آثار باقية من برديات أبو صير

◆ هرم ني أوسر رع :

قام "ني أوسر رع" ببناء منشآت عديدة في "أبي صير" فاقت ما بني قبل ذلك في تلك المنطقة. فبعد وفاة أبيه ثم أخيه بعد فترة حكم قصيرة، واجه "ني أوسر رع" عدة مشروعات بنائية لم تكتمل بعد، فأكملها. من ضمنها مقبرة "نفر ير كا رع" و "رع نفر إف" ، ومقبرة أمه "خنتكاوس الثانية". وقام ببناء هرمه مجاوراً لهرم أبيه حيث لم تسمح تضاريس المنطقة بغير ذلك. واضطر لبناء مقابر زوجاته في جنوب "أبي قير" بالقرب من مقبرة أخيه ومقبرة أمه. كما قام ببناء معبد الشمس في منطقة "أبي غراب" في الجزء الشمالي من "أبي صير".

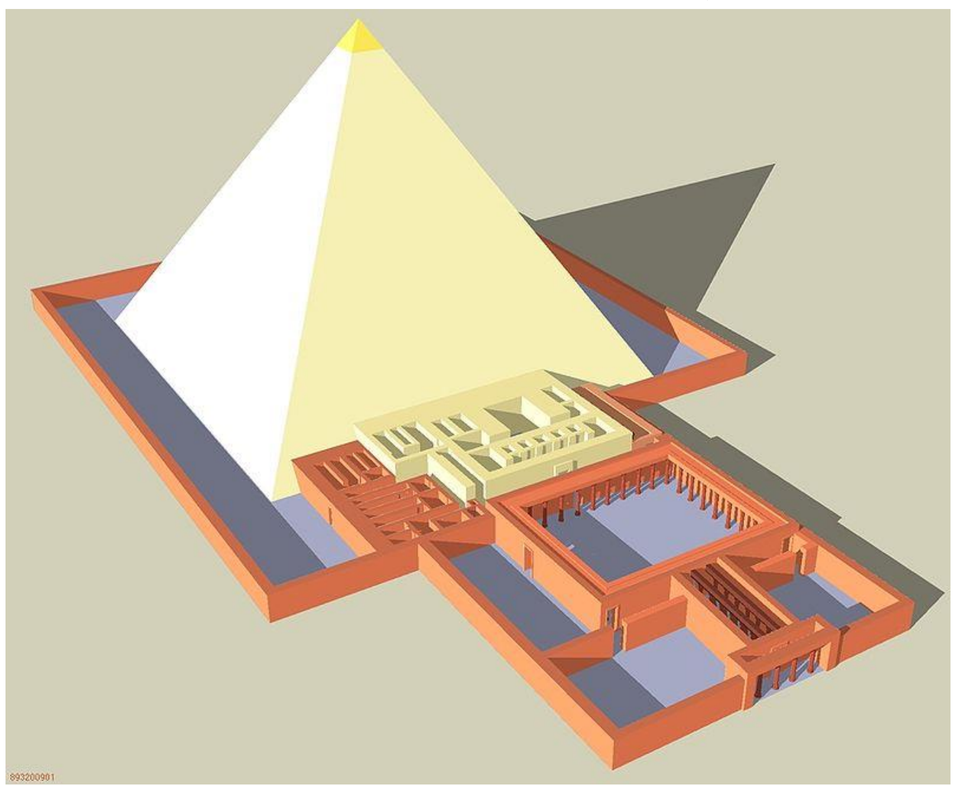
بعد وفاة "ني أوسر رع" فقدت منطقة "أبي صير" موقعها كمنطقة لمقابر الفراعنة. فكان هو آخر فرعون يبني مقبرته فيها. وبنى خليفته "منكاحور" مقبرته في "سقارة". إلا أن الملك "جد كا رع" قام ببناء مقابر عائلته في "أبي صير".

➤ تكملة ني أوسر رع لمباني من سبقوه :

- هرم نفر ير كا رع :

طول وعرض قاعدة هذا الهرم 105 م، وكان ارتفاعه 72 م، حيث أراد "نفر يركا رع" بناء منشآت تفوق من سبقه. وتوفي مبكراً وترك تغطية الهرم والمنشآت حوله لم تكتمل. ومن المحتمل أن يكون تكملة المعبد الجنائزي له قد تمت في عهد "رع نفر إف" في ناحية الشرق. ويبدو أن "ني أوسر رع" لم يكن هو من قام ببناء طريق المراسيم بين معبد الوادي والمعبد الجنائزي لـ"نفر اير كا رع".

ولكنه قام ببناء منشآت للكهنة في جنوب المعبد الجنائزي، وأرشيف حيث عثر فيها على برديات "أبي صير".

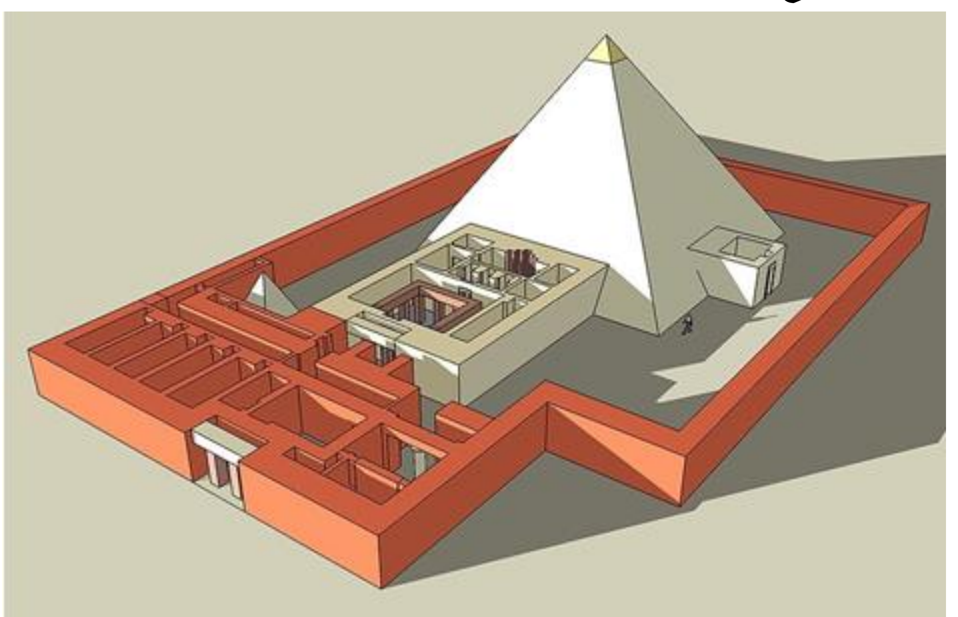


نموذج لهرم نفر اير كا رع – التكملة معلمة باللون الأحمر

▪ هرم خنتكاوس الثانية :

بوفاة الملك "نفر اير كا رع" توقفت عمليات بناء هرم زوجته الملكة "خنتكاوس الثانية" أيضاً. ومن كتابات العمال على أحجار الهرم نعرف أن نصف الهرم تقريباً قد تم بناه خلال السنة 10 أو 11 من حكم "نفر ير كا رع". لم تكتمل بنية هرم "خنتكاوس الثانية" خلال حكمي "رع نفر إف" و"شيسيس كا رع"

وقام "ني أوسر رِع" بتكملته. أكمل التغطية بالحجر الجيري الأبيض، وبنى عند واجهته الشرقية المعبد الجنائزي لهذا الهرم الخاص بأمه. كما قام ببناء هرم صغير في الجزء الجنوبي الشرقي من هرم أمه "خنتكاوس الثانية" ليكون مصلى للعبادة، وكان ذلك تجديداً للطقوس؛ حيث كانت الأهرامات الصغيرة المجاورة للفرعون تختص فقط بالملوك. كما أحاط مجمع الأهرامات لأمه بحائط يفصله عن هرم "نفر اير كا رِع".

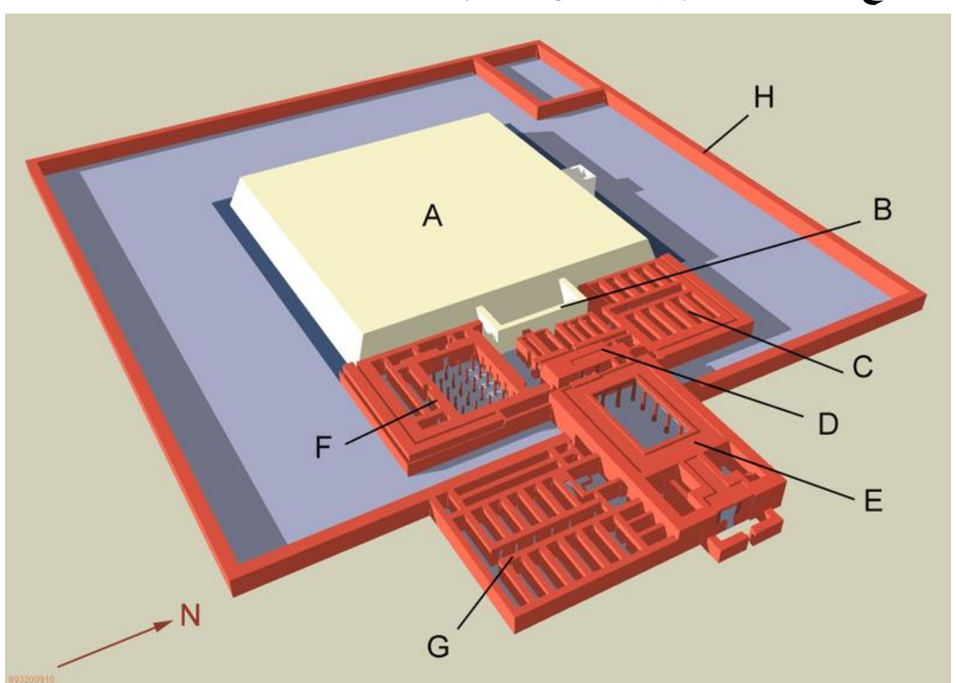


نموذج لهرم الملكة خنتكاوس الثانية.

▪ هرم رع نفر إف :

عندما توفى "رِع نفر إف" بعد فترة حكم قصيرة لم يكن من هرمه سوى مصطبة جاهزة علوها نحو 7 أمتار. لهذا ألغي التصميم الأصلي وتحول البناء بالفعل إلى مصطبة. وبعد تقلد "ني أوسر رِع" مقاليد الحكم قام بتكملة عمليات

البناء فيها بالطوب اللبن. كما بنى في الجزء الشرقي للمعبد الجنائزي الحجري حجرات مخازن، وفي جنوبه قام ببناء بهو مسقوف بالخشب مزين بالنجوم ومرفوع على أعمدة خشبية مزينة قمتها في هيئة زهرة اللوتس. وأحاط مجمع المصطبة ومعبدها بحائط، وأقام في شرقها مذبحاً للمراسيم الجنائزية. هذا التصميم الأولي قام "ني أوسر رع" بعد ذلك بتغييره أثناء العمليات الأخيرة للبناء وجعل المنشآت في هيئة حرف (T)، وظل هذا التصميم متبعاً لتصميمات المعابد الجنائزية لملوك الأسرة الخامسة الذين حكموا من بعده. وبنى في الشرق بهو آخر خشبي مسقوف ومرفوع على 22 من الأعمدة، مزود ببهو في المدخل، وزود المدخل بعمودين من الحجر الجيري في هيئة نبات البردي. ولكنه لم يكمل بناء معبد الوادي لهذا المجمع وتوصيلهما بطريق للطقوس الجنائزية.



نموذج لهرم رع نفر إف الذي أكمله ني أوسر رع بلون (أحمر) بالطوب اللبن

➤ مبانيه الخاصة :

◆ مجمع هرم نى أوسر رع :

"نى أوسر رع" (بالإنجليزية Nyuserra)، هو سادس ملك فرعوني في الأسرة المصرية الخامسة، ويسمى في اليونانية "راثوريس". وقد تولى الحكم لمدة 25 عاماً. واسم ميلاده يعني (الملك من قوة رع). هو ابن للملك "نفر إركا رع" (كاكاي) من زوجته الملكة "خنت كاوس الثانية" وأخيه الملك "نفر اف رع". يعتقد أنه حكم مصر لمدة 32 عام، بينما أعطاه "مانيتون" فترة حكم تقارب 44 عاماً.

لبناء مجمع هرمه اختار "ني وسر رع" مكاناً بين هرم أبيه "نفر ايركا رع" وهرم جده "ساحورع". وعلى مسافة قليلة جنوبي هرم "ساحورع". واستغل لنفسه معبد الوادي والطريق الصاعد بينهما. ومن المحتمل أنه مات قبل أن يتم العمل في هرمه ومعبده فاستغل معبد الوادي لنفسه وعمل منه طريقاً خاصاً له في اتجاه الشمال الغربي ليصل إلى معبده الجنائزي عند الزاوية الشرقية من السور الخارجي. يبلغ ضلع قاعدة هرمه 78.5 م، وهو بنفس مساحة قاعدة هرم "ساحورع". يتكون قلب الهرم من الحجر الجيري الذي كون من 7 مصاطب فوق بعضها البعض، وغطيت من الخارج بالحجر الجيري الأبيض. يوجد مدخل الهرم في الجهة الشمالية منه وهو مسدود الآن. وكان جدرانه وسقفه من أحجار الجرانيت، وهذا المدخل يؤدي إلى دهليز غير طويل يتعوج يميناً ويساراً يؤدي إلى حجرة أولية. يوجد في وسط هذا الممر نظام للإغلاق بكتلة حجرية ضخمة من الجرانيت؛ يستعان في إغلاقها بتسريب رملي أسفل الكتلة، يتسرب في غرفتين صغيرتين على الجانبين، فتسقط كتلة الإغلاق (ممر ثم إلى ردهة بعدها ممر آخر تغلقه ثلاث

متاريس حجرية) يوجد ممر متفرع من الحجرة الأولى من الناحية الغربية (ردهة صغيرة أخرى) يؤدي إلى حجرة الدفن مثلثة السقف. كل من الحجرتين مسقوف بثلاثة طوابق من الأسقف الحجرية الكبيرة في شكل السرج وهي من الحجر الجيري. ونظراً لأن مكونات الهرم قد سرقت وأخذ منه أحجاراً كثيرة فيصعب معرفة شكل الغرفتين تماماً. كما لم يعثر على أثاث أو حلي في الحجرتين.

◄ معبد الوادي :

كان واقعاً على النيل، وقد بدأ بناؤه في عهد أبيه "نفر اير كا رع"، وأكمله "ني أوسر رع" ، كما أكمل طريق الطقوس المؤدي إلى هرمه وهرم أبيه. يوجد لمعبد الوادي مدخلان؛ مدخل من الشرق، حيث كان يوجد الميناء في القديم، ومدخل في الغرب. كان لمعبد الوادي روعته بأعمدته التي تنتهي بالبراعم المقفلة لنبات البردي. ويتكون وسط المعبد من حجرة لها نيشات عديدة (محاريب) يعتقد أنها كانت تحوي تماثيل للملك، وعثر بالقرب منها على رأس تمثال لأحد زوجاته، وهي الملكة "ربوت– نبو" وبقايا تماثيل لأعدائه الذين هزمهم. وقد بني المعبد فوق منصة كبيرة مستطيلة الشكل، يمكن الوصول إليها ببضع درجات، ترسو عندها المراكب الجنائزية في طريقها إلى الممر الطويل الصاعد (حوالي ألف قدم) إلى المعبد الجنائزي عند القاعدة الشرقية للهرم.

◄ المعبد الجنائزي :

يتميز المعبد الجنائزي لهرم "ني أوسر رع" بشكل غريب وغير مألوف ولكل من قسميه الخارجي والداخلي محور خاص، وذلك لوجود مقابر كانت موجودة في المنطقة قبل بناء الهرم اغتصبها ذلك الملك لنفسه. مما أدى إلى

انزياح جهته الشرقية نحو الجنوب، وبهذا لا تتخذ قاعدة المعبد الشكل (T) وإنما في شكل حرف (L). يحيط بهذا الجزء الشرقي حجرات مخازن وبهو مسقوف وبهو مفتوح تحيطه أعمدة. حيث تقع على جانبي فناء المعبد المخازن، ومن هذا الفناء نصل إلى فناء آخر مكشوف ذي أعمدة. وإلى الغرب من هذا الفناء تقع مجموعة من الحجرات كانت مخصصة لخدمة أغراض المعبد، وهي الآن في حالة تخريب تام. كما يفصل دهليز بين الجزء الشرقي للمعبد وجزئه الغربي، والذي تقام فيه الطقوس الجنائزية. عثر في هذا الدهليز على بقايا تمثال في شكل الأسد.

- **الوصف** : يؤدي الطريق الصاعد إلى دهليز متسع حوله مخازن، ومن الناحية الغربية من هذا الدهليز نجد باباً يؤدي إلى بهو أعمدة يتوسط المعبد، ويوجد على جوانبه ستة عشر عموداً مصنوعة من الجرانيت الأحمر على شكل زهرة البردي وهي مثل أعمدة معبد الوادي من طراز نبات البردي ذي البراعم المقفلة. أما أرضيته –كما هو الحال في معبد "ساحورع"– فمرصوفة بكتل من الحجارة من البازلت. ونرى في منتصف الجدار الغربي باباً يؤدي إلى دهليز ينتهي إلى خمس كوات في الناحية الغربية كما يؤدي إلى فناء الهرم. ومن التصميمات الفريدة لمعبد "ني أوسر رع" تلك الغرفة المربعة الصغيرة في الجهة الشمالية والتي يتوسطها عمود واحد محمول سقفها عليه، وتتصل ببهو للقرابين، وقد اتبع هذا التصميم بعد ذلك خلال حكم من خلفوا "ني أوسر رع" وحتى الدولة المصرية الوسطى وما يرتبط بها من طقوس. ثم نجد بعد ذلك ردهة صغيرة وبضع حجرات أخرى ثم هيكل المعبد.

وتشير الرسوم التي تقشت على جدران المعبد إلى انتصارات الملك على الليبين والسوريين وغيرهم. وكثير من هذه الرسوم البديعة محفوظة في متحف "برلين" مثل معبد "ساحورع".

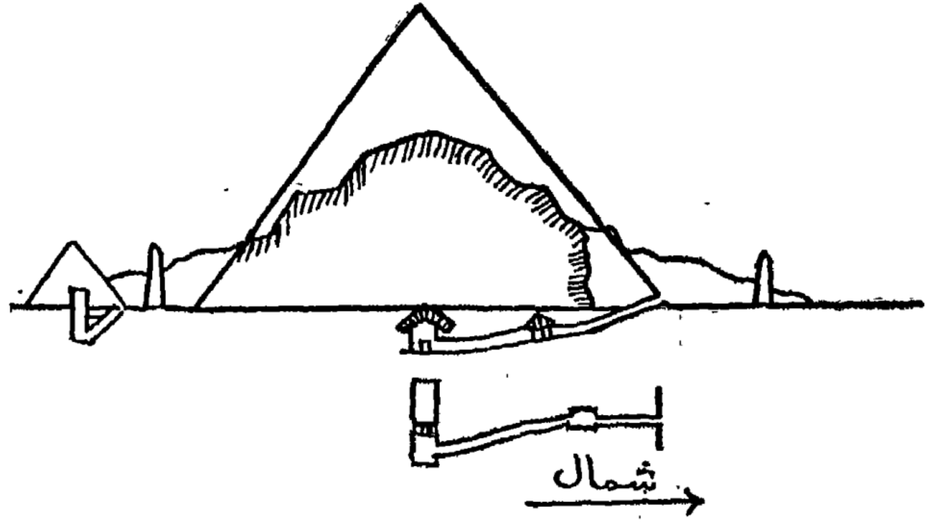
◄ هرم العبادة :

بني هرم صغير للعبادة عند الركن الجنوبي الشرقي للهرم. يحيط به سوره الخارجي في ارتفاع 11م، وطول ضلع قاعدته 15م، وله مدخل في منتصف الواجهة الشمالية يؤدي إلى حجرة داخلية. وارتفاع ذلك الهرم عند تشييده كان حوالي 53 م وطول ضلع قاعدته 80 م، وهو مبني بأحجار هشة مختلطة بالرمل والحصى وله خمسة طبقات، وزاوية ميل 70، وقد اختفت الآن أحجار الكساء الخارجي.

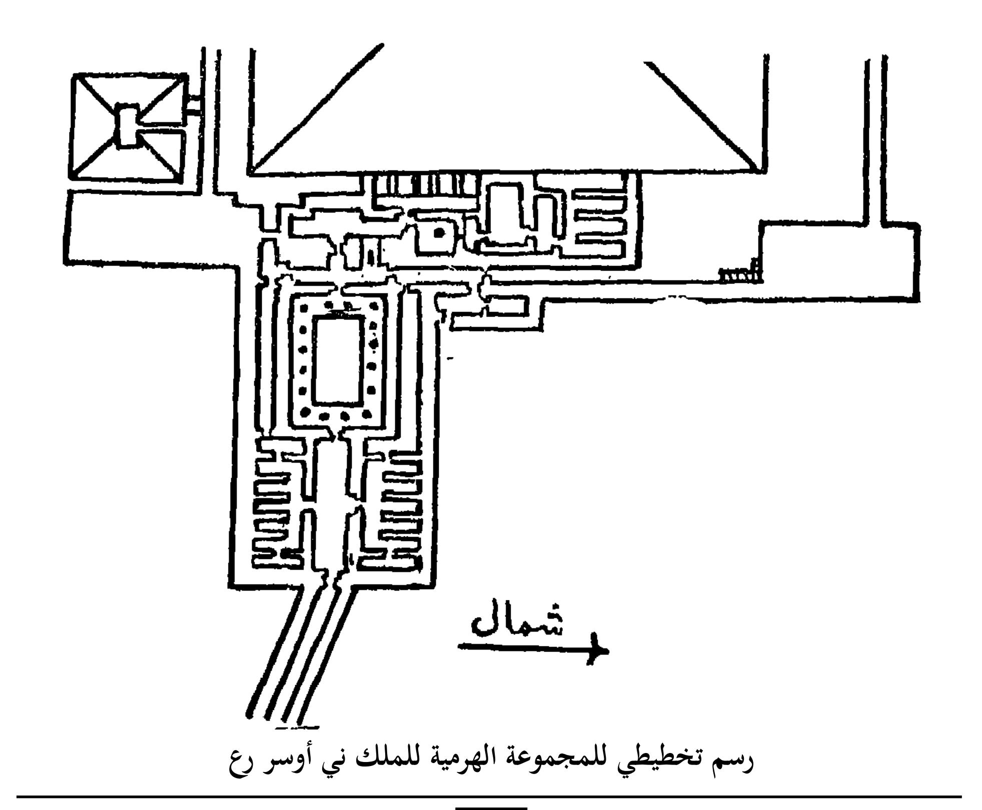
▪ **الحائط :** وقد أحاط مجمع الأهرام بحائط، وعززه بزوايا قوية عند الجنوب والشمال الشرقيين. تلك التعزيزات تعتبر التصميم المبدئي الذي اتخذته بعد ذلك تصميم الصرح.



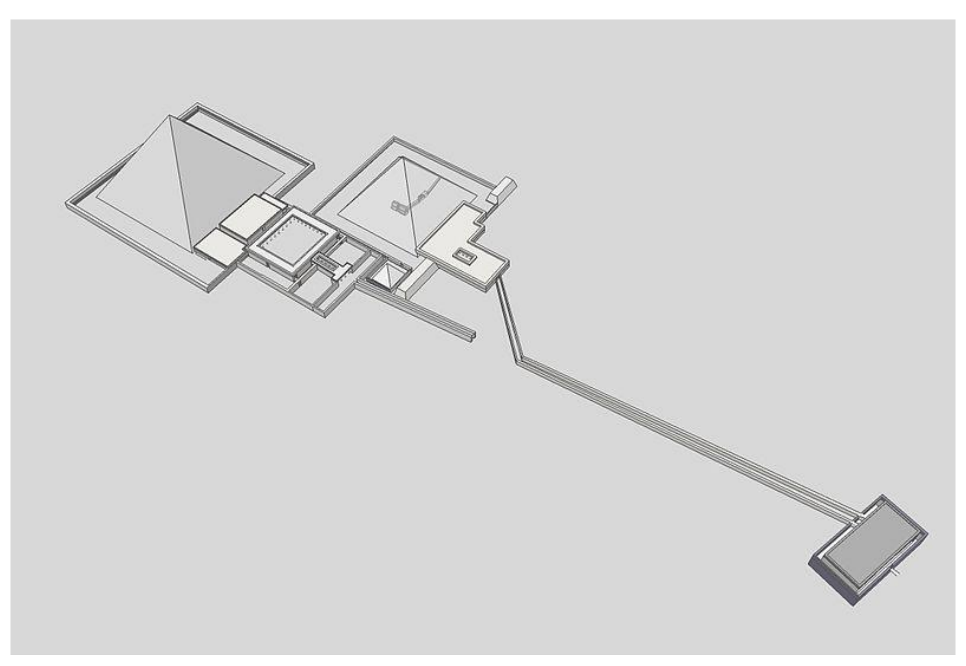
هرم ني اوسر رع في أبي صير حالياً



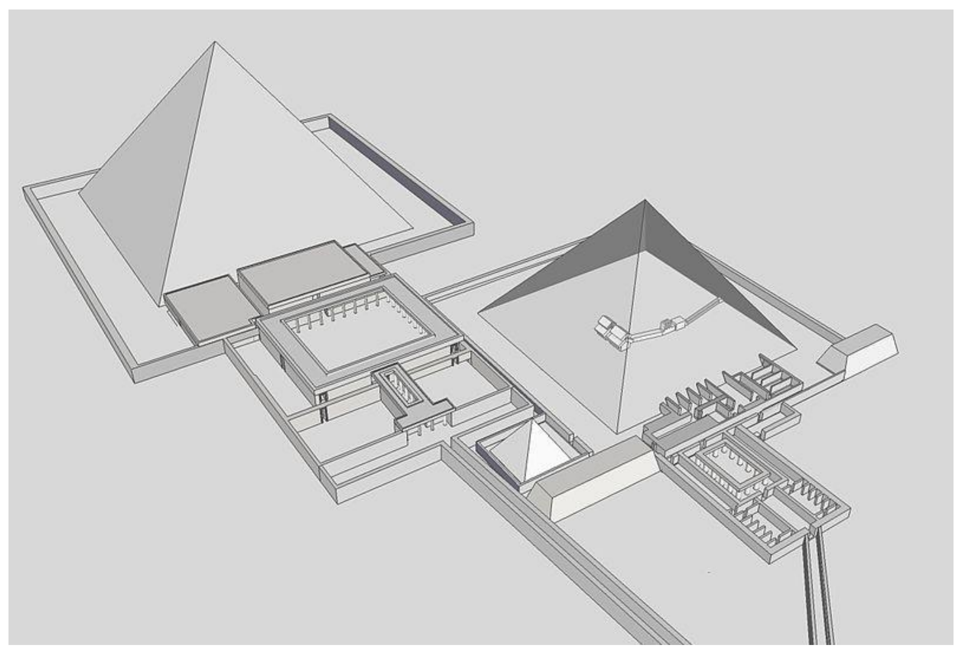
رسم تخطيطي ومقطع لهرم ني أوسر رع في أبي صير



رسم تخطيطي للمجموعة الهرمية للملك ني أوسر رع



نموذج مجسم لهرمي نفر ير كا رع و ني أوسر رع ومعبد الوادي (يمين)



نموذج مجسم لهرمي نفر ير كا رع و ني أوسر رع

◆ هرم شبسس كا رع :

"شب سس كا رع" (بالإنجليزية Shepseskare Isi)، ويطلق عليه في اليونانية "سيسريس"، هو فرعون مصري من الأسرة المصرية الخامسة، الذي تولى الحكم في الفترة من (2426 – 2419) ق.م. إسمه الملكي يعني (نبيلة هي روح رع)." إلا أنه أكثر ملوك هذه الأسرة شحوباً، وبعض علماء المصريات مثل "ميروسلاف فرنر" جادلوا بقوة أن عهد "شب سس كا رع" استمر فقط لبضعة أشهر على الأكثر بناء على أدلة هرمه الملكي غير المكتمل في "أبي صير"، الذي اكتملت قاعدته بالكاد قبل أن يتوقف بناؤه، وكذلك العدد القليل جداً من الأغراض الخاصة به. وتخبرنا حالة هرمه غير المكتمل الذي شيده في شمال "أبي صير" أن عهد هذا الملك قد انقطع بشكل مفاجئ في بدايته. إلا أن كلاً من قائمة "تورين للملوك" و"مانيتو" يذكران أن "شب سس كا رع" حكم مصر لسبع سنوات. وهرم هذا الملك عبارة عن منصة غير مكتملة تمثل أولى مراحل بناء هرم.

◆ هرم نفر اف رع :

"نفر إف رع" (Neferefre) ويعرف أيضاً باسم "رع نفر إف" هو خامس فراعنة الأسرة الخامسة. واسمه يعني (جمال رع). وكان "نفر إف رع" أحد ثلاثة أشقاء أصبحوا جميعاً ملوكاً؛ والآخران هما "شبسس كا رع"، والملك الهام "ني أوسر رع".

بسبب وفاة "نفر إف رع" المبكرة غير المتوقعة فقد قام خليفته على عجل بإكمال هرمه في "أبي صير" ليصبح مكان دفن الملك المتوفى، فجاء على شكل

مصطبة. وبالرغم من وجود سمات المصطبة فيها إلا أنها ليست موجَّهة (شمال– جنوب) وليست مستطيلة بل مربعة، مما يدفع العلماء لوصفها بالهرم غير المكتمل. ويبلغ ارتفاعه 7 أمتار (23 قدماً) بزاوية ميل 64 درجة. مع طول قاعدة 65 م (213 قدم)، وبزاوية ميل بعد إعادة بناء المصطبة 78°. كان يمكن أن يكون ثاني أصغر هرم ملكي في المملكة القديمة في مصر بعد هرم "أوناس". تم زيادة المجمع من خلال البناء المكثف للمعابد من قبل خلفاء " نفر اف رع". ويضم المجمع الجنائزي: الهرم الأساسي، المعبد الجنائزي، حرم السكين، معبد الشمس، ويحاط المجمع بجدار دائري كبير.

تم العثور على مجموعة هامة من أوراق البردي الإدارية في غرفة مخزن معبده الجنائزي في "أبي صير" التي ترجع لعهد "نفر إف رع"، وقد عثرت عليها بعثة من جامعة "براغ" عام 1982. وتماثل في أهميتها تلك المجموعة المكتشفة من عهد "نفر إر كا رع".

وقد لوحظ المبنى لأول مرة خلال الدراسات الأثرية الأولى لمقبرة "أبي صير"، ولكن لم يتم فحصه بشكل مكثف. تم تجاهل الهرم في البداية من قبل علماء المصريات مثل "جون شي بيرينج" (1837 – 1839)، وكذلك في وقت لاحق كارل ريتشارد ليبسيوس (1842 – 1846) الذي قام بأول مهمة تجاه الهرم عندما صنف الأطلال تحت اسم 'ليبسيوس السادس والعشرون' في قائمته الهرمية. ثم "جاك دي مورجان" (1890) و"لودفيج بورشاردت" (أوائل القرن 20) أعطى أدنى قدر من الاهتمام للمبنى. تم إنشاء بحث نهائي مكثف للبقايا في عام 1974 من قِبل الفريق التشيكي من جامعة "تشارلز" في "براغ"؛ هذه الدراسات التي يرأسها "ميروسلاف فيرنر" جلبت مجموعة متنوعة من الأفكار، وكان أهمها

حقيقة أن الهرم غير المكتمل كان بمثابة قبر الملك، الذي ثبت بشكل خاص من خلال اكتشاف بقايا المومياء. في عام 1982 تم العثور على أوراق البردي الإدارية في أنقاض المعبد الجنائزية في غرفة مخزن المعبد التي تحتوي على معلومات هامة عن "نفراف رع" قصير الحكم، وكذلك اكتشاف التماثيل التي تصور فرعون، وهو دليل على أن المبنى كان مملوكاً بالتأكيد من قِبل "نفر إف رع"، والمعروف باسم "نتري باو نفر اف رع" (نيفريفري هو السلطة الإلهية).

عرضت دراسة الأطلال نظرة أعمق لهندسة الأهرامات في الأسرة الخامسة، حيث كان البناء الأساسي كله من الخطوات الأولى مرئي. هذه النظرة التي كشفت لكل من "لبسيوس" و"بورشاردت" التصورات المقترحة للهيكل المائل نحو الداخل قليلاً مع البناء الأفقي.

بدأ "نفر إف رع" حكمه القصير ببناء مجمع الهرم، في مقبرة "أبي صير"، مباشرة إلى الجنوب الغربي من هرم "نفر إر كا رع" (كاكاي) وغرب هرم "خنتكاوس الثانية". يقع الهرم في الطرف الجنوبي للمقبرة ليكون بذلك أبعد هرم في الصحراء في جميع أهرامات "أبي صير". تم اختيار الموقع لتلبية محاذاة الزاوية الشمالية الغربية مع الأهرامات الملكية الأقدم في هذه المنطقة وهي هرم "نفر إر كا رع" وهرم "ساحورع" حتى تقع على نفس الخط، والذي ربما يشير إلى المسلة في المعبد الشمسي في "هليوبوليس". ويوجد توجه مماثل نحو "هليوبوليس" في الزوايا الجنوبية لمقبرة "الجيزة".

▪ **مراحل البناء :** أدت الوفاة المبكرة للملك بعد حكم خمس سنوات فقط (من 2460 إلى 2455 قبل الميلاد) إلى وقف أعمال البناء والتحول السريع إلى مكان الدفن وتكملة البناء في شكل مصطبة مربعة. وقد بدأ الهرم بطول قاعدة يبلغ

65 م (213 قدماً)، الارتفاع المخطط والميل الجانبي غير معروفين، حيث لم يتم عمل حجارة الغلاف. لم يستمر البناء مباشرة فوق الخطوة الأولى، بل على الأساس المصنوع من كتل الحجر الجيري الكبيرة. تم قطع هذه القطع من الأساس الموجود من خلال حفر حفرة في مركز الهرم. وكانت هذه الحفرة بداية للبنية التحتية الأساسية (أبرزها غرفة الدفن)، وهي تقنية البناء المشتركة لجميع الأهرامات الأسرة الخامسة. تتكون الطبقة الأساسية للهرم من جدار خارجي مصنوع من كتل ضخمة من الحجر الجيري، يصل طولها تقريباً إلى 5 أمتار (16 قدم)، وعرضها متر واحد (3.3 قدم) وعمق متر واحد (3.3 قدم) وضعت في صفين. تم تغطية حفرة غرفة الدفن والمدخل بجدار مماثل بني من كتل أصغر. سمحت هذه الاستراتيجية للعمال بالعمل في وقت واحد على الأساس وعلى الخطوة الأولى من الهرم. وكان ارتفاع الكتل التي وضعت في طبقات أفقية، حوالي 1 متر (3.3 قدم). تم ملء المناطق الداخلية من البناء بالحصى والرمال والطين. وهذا يعطي توفير كبير من العمالة بالمقارنة مع النوى من الحجر الجيري الكبير والأكثر دقة في حجر الأهرامات الأسرة الرابعة، ولكنه جعل جوهر الهرم حساس جداً للتآكل. في الواقع، فإن تقنية البناء هذه هي المسؤولة عن الحالة المدمرة لجميع أهرامات الأسرة الخامسة والسادسة. وبعد توقف أعمال البناء بسبب وفاة الملك أجريت تعديلات على التصميم لاستخدام المبنى في الدفن، ووضعت على الخطوة الأولى، التي يبلغ ارتفاعها حوالي 7 أمتار (23 قدماً)، تكسية من الأحجار الكريمة الخام مع منحدر جانبي يبلغ 78 درجة، على غرار المصطبة. وقد غطت هذه الطبقة بطبقة من الطين. تم وضع الأساس للهرم في خندق مفتوح. كان للخندق جدار محاط، يمتد إلى الخطوة الأولى من الهرم ويسمح بالعمل المتزامن على الأساس

والهيكل. بنيت الأساسات بنفس نمط هرم "ساحورع". يؤدي الممر النازل من الجانب الشمالي من الهرم إلى الاتجاه الجنوبي ويؤدى إلى ممر أفقي منحرف قليلاً إلى الشمال. كانت غرفة الدفن موجهة كالمعتاد من الشرق إلى الغرب مكسوة بالحجر الجيري، وقد أصيبت الكسوة بأضرار بالغة من جراء سرقة الحجر. واليوم، توجد شظايا فقط من الأساس في الحفرة. على الرغم من الدمار، وجدت المجموعة التشيكية الأثاث الجنائزي وحتى مومياء الملك، وكلها في البنية التحتية. في غرفة الدفن كان يوجد تابوتاً من الجرانيت الوردي، ولم يتم الحفاظ سوى على عدد قليل من الشظايا من الجرار الأربعة الكانوبية من المرمر وجرار التضحية من نفس المادة.

- **مجمع الهرم** : يضم عناصر مثل الطريق السريع، ومعبد الوادي وهرم عبادة مفقودة بسبب التوقف عن أعمال البناء بسبب وفاة الملك المبكرة. ولم ينجز خلفه سوى المباني التي كانت مهمة بالنسبة للدفن والعبادة الجنائزية، ثم على نحو غير عادي، وسعت بواسطة خليفته.

- **المعبد الجنائزي** : تم بناء المعبد الصغير الواقع على الجانب الشرقي من الهرم، من الحجر الجيري ويتجه إلى الشمال والجنوب، الطريق المنحدر يؤدي للدخول من الجنوب الشرقي. وكان للمعبد قاعة وغرفة للطقوس، كما يوجد باب كاذب على الحائط الغربي، يحتوي على نقوش مطلية بالذهب. تم العثور على بعض الآثار مثل رأس الثور وسفن الأضاحي تحت رصف المعبد. قد يكون هناك اثنان من حفر القوارب في المعبد. لم يتم العثور على أي دليل في بقايا المباني، وبالتالي فإن الخليفة المباشر لـ"نفر إف رع" غير معروف. ويعتقد أن "شيبسسكار" الذي حكم فترة قصيرة كان خليفته، وذلك على أثر أختام له وجدت في محيط

المعبد الجنائزي. وقد تم تمديد مجمع المعبد بشكل كبير في المرحلة الثانية تحت حكم الفرعون "ني أوسر رع" وبالمقارنة مع المعبد الأول، كانت هي نفس مواد البناء، مع بعض الاستثناءات القليلة، كالطوب الطيني. وكان اتجاه المعبد الجديد أيضاً الشمال والجنوب، ولكن امتد على طول الجانب الشرقي من الهرم بالكامل وشمل المعبد الأول. واحتوى الجزء الشمالي من المبنى الجديد على مخازن من طابقين. وظهر في الجزء الأوسط رواق به مدخل مع اثنين من الركائز وخلفه خمس غرف مستطيلة، والتي تذكرنا بالمخازن المعتادة في المعابد. وقد تم اختراق إحدى الحجرات في وقت لاحق للدخول إلى المعبد الداخلي، في حين تم إغلاق غرفة أخرى وأدرج حطام الحريق المدمر لقاربي العبادة. كما تضم منطقة التخزين أرشيف المعبد، حيث لم يكن هناك معبد واد في هذا المجمع. منطقة المعبد الجنوبي موجودة فقط في هذا المجمع الهرمي. كان بها قاعة كبيرة، وتحيط بها عشرين من الركائز الخشبية على شكل اللوتس. تم تزيين السقف بنجوم ذهبية في السماء الزرقاء الداكنة. وشملت هذه المنطقة أجزاء من تماثيل الحاكم، وعناصر العبادة، وتماثيل خشبية لأسرى الحرب.

امتدت فترة البناء الثالثة للمعبد أيضاً تحت حكم "ني أوسر رع" إلى منطقة الدخول الشرقية وأعطته التخطيط النموذجي على شكل حرف (T). هنا، كانت مواد البناء أساساً من الطوب الطيني. وشمل هذا التوسع مدخلاً ضخماً مزخرف بأعمدة من الحجر الجيري وقاعة دخول يلحق بها ساحة مفتوحة بها 22 عمود خشبي مستدير.

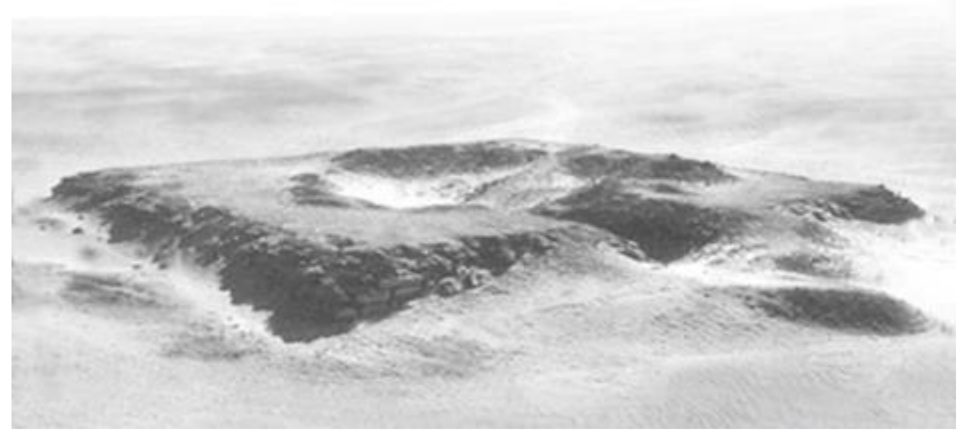
خلال حكم "جدكارع"، قام الكهنة ببناء مساكن بسيطة من الطوب في ساحة الأعمدة. لكنها ذهبت في الاضطرابات التالية بعد نهاية هذه الأسرة.

عمليات النهب والسرقات الحجرية : تم نهب المبنى وتدميره من قبل لصوص السطو الحجري. لمجمع الهرم شكل غير مكتمل مع سقف مسطح، قام اللصوص بإدخال بسيط، لأنه يمكنهم الحفر في البنية التحتية من أعلى ويمكن الوصول إليها بسهولة. ويبدو أن السطو على الحجر والنهب كان مهنياً، حيث تم العثور على بقايا ورشة عمل في الهرم. هذه الظاهرة ربما بدأت في وقت مبكر من الفترة المتوسطة الأولى ثم أواخر المملكة الجديدة، العصر المتأخر، عهد الإمبراطورية الرومانية والعصور الوسطى العربية اللاحقة خلال القرن الـ19. المواد التي سرقت من مجمع الهرم يمكن العثور عليها في مقابر قريبة. ظلت منطقة المعبد غير متأثرة نسبياً، لأنها كانت تتألف أساساً من مواد بناء أقل قيمة.

- **حرم السكين :** تم بناء ما يسمى 'حرم السكين' خارج الجدار المحيط شرق قسم المعبد الجنوبي وجنوبي المباني التي شيدت في مرحلة البناء الثانية. كان عبارة عن طقوس للعبادة لذبح الأضاحي الخاصة بالحاكم. تم التحقق من وظيفته ووصف هذا الحرم من خلال البرديات في معبد "نفر إر كا رع" الجنائزي. تم بناء المبنى من الطوب الطيني وكان جداره الخارجي زواياه مستديرة. وشمل الجزء الشمالي من الحرم المذبح المفتوح وكذلك في الشمال الشرقي ركنا لتشريح الحيوانات وحفظ اللحوم. احتل مخزن تخزين اللحوم الجزء الأوسط والجنوبي من المبنى. كان من الممكن تجفيف اللحم في شرفة السطح. وقد فقد معبد السكين وظيفته في فترة البناء الثالثة، ثم استخدم كغرفة تخزين، حتى تم تدميره في النصف الأول من الأسرة السادسة.

- **جدار دائري :** كان الجدار الدائري للمجمع يتكون من جدار ضخم، مع زوايا من كتل الحجر الجيري.

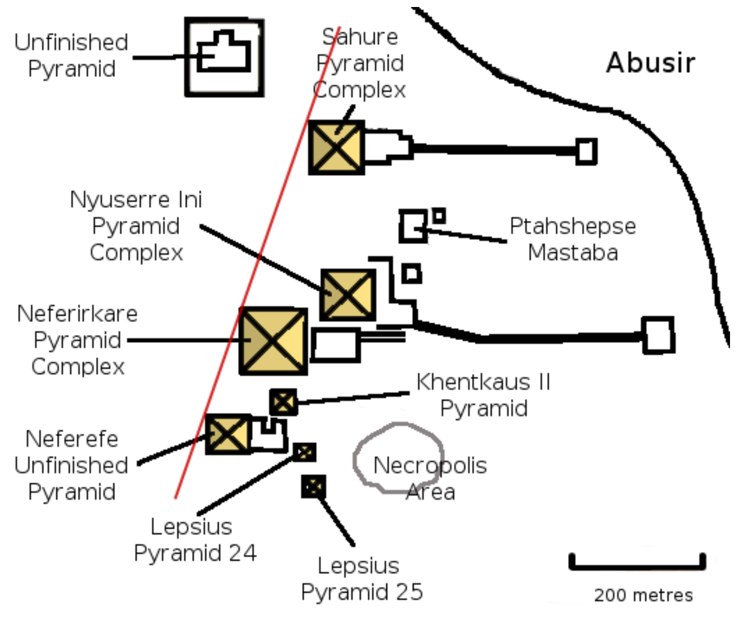
▪ **معبد الشمس :** بالإضافة إلى مجمع الهرم، أنشأ "نفر إف رع" معبد الشمس باسم "هيتيب رع"، وفقاً للنقوش والأختام. ومن المفترض أنه يقع في مكان ما بالقرب من "أبي صير"، على الرغم من أنه لم يتم العثور على بقايا منه حتى الآن.



هرم نفر إف رع غير المكتمل في أبي صير يظهر فيه أسلوب بناء الخندق على شكل حرف T

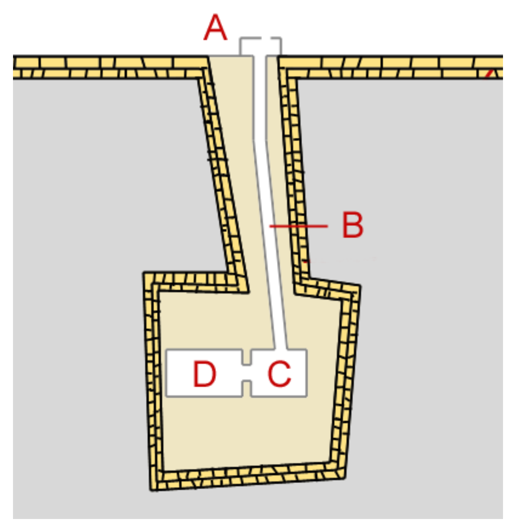


منظر لأساسات الهرم وأطلال المعبد الجنائزي

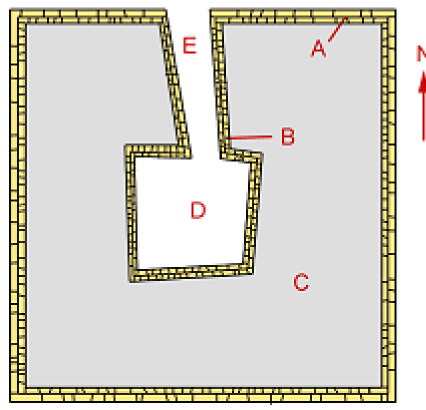


The location of the Pyramid of Raneferef in Abusir. The line shows the direction of the corners towards Heliopolis

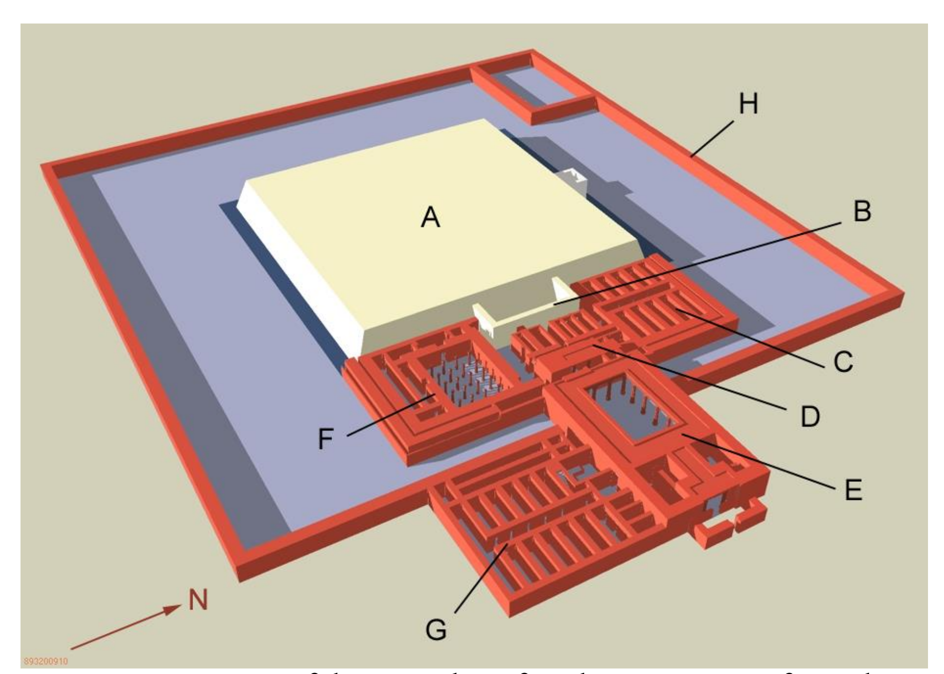
موقع هرم نفر إف رع في أبي صير/يظهر الخط في المنتصف زاوية (L) اتجاه نحو هليوبوليس



High-angle perspective on the substructure of the pyramid
A: Entry with north chapel B: Access passage C: Antechamber
D: Burial chamber



High-angle perspective on the structure of the first core step of the pyramid A: External wall B: Internal wall C: Stepping fill D: Pit for the underground chambers E: Pit for entry



Reconstructions of the complex after the conversion from the pyramid to a mastaba and the completion of the ritual structures
A: Pyramid stump B: Interior temple C: Stack-room
D: Funery temple E: Entry of the temple F: Gallery
G: Sanctuary of the Knife H: Stockade

◆ هرم خنت كاوس :

عاشت الملكة "خنتكاوس الثانية" في عهد الأسرة الخامسة، وكانت زوجة الملك "نفر إر كارع" (كاكاي)، وأم الملكين "نفر إف رع" و"ني أوسر رع". حكمت مصر بعد وفاة زوجها. ومن المحتمل أنه قد بدأ بناء هرمها خلال عهد زوجها "نفر إر كارع" (كاكاي) عندما كان لقبها لا يزال زوجة الملك وحسب، وانتهى خلال عهد ابنها "ني وسر رع". وقد توقف بناء مقبرتها تلك، ربما عندما توفى زوجها، واستؤنفت في وقت لاحق خلال عهد ابنها، وبعد أن تم استئناف البناء كان لقبها والدة الملك. وتظهر "خنتكاوس" على كتلة حجرية مع زوجها "نفر إر كارع" وابن يدعى "رع نفر". يقع مجمع هرمها الصغير في "أبي صير" إلى الجنوب من مجمع هرم زوجها "نفر إر كارع"(كاكاي).

تم استكشاف منطقة الهرم لأول مرة في عام 1906 من قبل عالم الآثار "لودفيج بورشاردت". الذي وجد أيضاً بقايا المجمع، وقد كان يعتقد أن هيكل الهرم المتهدم بشدة؛ كان مصطبة مزدوجة لم يتم حفرها بدقة. وبعد سبعين عاماً قام المعهد التشيكي بحفر شامل للموقع، وقد قام علم الآثار التشيكي "ميروسلاف فيرنر"، الذي اكتشف جزء من أوراق البردي من الأسرة الخامسة، التحقيق في المنطقة غير المستكشفة سابقاً، وأثناء الحفريات التي قام بها في "أبي صير" مع فريقه في الفترة من (1975 إلى 1980). اكتشف في هذه العملية أنه لم يكن مصطبة على الإطلاق، ولكن مجمع هرمي صغير. من خلال الحفريات، كان "فيرنر" قادراً على تعيين بوضوح هيكل لملكة تدعى "خنتكاوس". لم يكن من الواضح في البداية ما إذا كان هي نفسها المدعوة "خنتكاوس الأولى" من الأسرة

الرابعة التي لها قبر في "الجيزة". حيث كان لكل من "خنتكاوس الأولى" و"خنتكاوس الثانية" لقب غير عادي يشير إلى أنهن قد حكمن مصر شخصياً. لكنه استطاع التعرف على صاحبة هذا الهرم في "أبي صير" وأنها تنتمي إلى الأسرة الخامسة وأنها "خنتكاوس الثانية" زوجة الملك "نفر إر كارع".

▪ **البناء** : بدأ بناء هرم "خنتكاوس الثانية" في عهد زوجها، ويبدو أنه كان مقرراً له أصلاً أن يكون كهرم ملكة بسيطة داخل مجمع هرم "نفر ار كا رع". النقوش من هذه المرحلة من البناء تعطي اسم "خنتكاوس" مع لقب 'الزوجة الملكية'. بين السنة العاشرة والحادية عشرة للملك. كان هناك تغيير في أعمال البناء، التي وصلت إلى ذروة سقف غرفة الدفن عند هذه النقطة. وكان السبب وراء التغيير هو وفاة الملك. على الرغم من أنه لا يمكن استبعاد استمرار البناء خلال فترة حكم "نفر إف رع" اللاحقة، فهناك القليل جداً من الأدلة على ذلك. في عهد "ني أوسر رع" يبدو أن العمل قد استؤنف في المجمع؛ حيث تظهر النقوش لقب 'الأم الملكة'. كما تم بناء معبد على مرحلتين، كذلك بني باقي المجمع. وهناك أيضاً نقش من هذا الوقت يعطيها لقب على أنها 'أم ملك مصر العليا والسفلى وملكة مصر العليا والسفلى' أو 'أم ملوك مصر العليا والسفلى'. التفسير الأول يشير إلى أن "خنتكاوس الثانية" قد حكمت كملكة لفترة قصيرة على الأقل – وهي إمكانية تدعمها أيضاً تصويرها مع رموز الملك.

▪ **البناء** : كان للهرم قاعدة مقاسها 25 م، وكان بزاوية ميل 52 درجة والتي كانت معتادة في أهرامات الأسرة الخامسة، وبالتالي سيكون ارتفاعه حوالي 17 م. شكل الهرم من ثلاث مراحل من كتل الحجر الجيري الصغيرة، والتي عقدت معاً بواسطة الطين (المونة). كانت هذه المادة من بقايا المواد المستخدمة لبناء هرم

"نفر ار كا رع". يبدو أن النواة قد تم تغطيتها بكسوة من الحجر الجيري. تم تشكيل الجزء العلوي من الهرم بواسطة الجرانيت الرمادي والأسود، وشظايا منها وجدت في الأنقاض. في المرحلة الأولى من البناء، في عهد "نفر ار كا رع"، تم بناء الهيكل الأساسي للهرم، ولكن لم يتم إضافة الكسوة والمعبد الجنائزي. وتشير الأدلة الأثرية إلى أن الكسوة أضيفت لأول مرة في نفس الوقت الذي تم فيه بناء معبد الحجر الجيري، في عهد "ني أوسر رع". وقد تضرر الهيكل الهرمي بشكل كبير بحيث يبلغ ارتفاع الانقاض الآن 4 أمتار فقط. وقد أدى الحجر الرديء والمواد الرديئة النوعية إلى تسهيل تدمير البناء بعوامل التعرية.

- **البنية التحتية للهرم** : هي قبة مسطحة ومفتوحة تم الحفاظ عليها بشكل واضح جداً. من الشمال ينزل الممر لنصف طوله تقريباً، ثم يستمر على الأفق ويتحول قليلاً إلى الشرق. قبل مسافة وجيزة من غرفة الدفن هناك فخ الوقوع من الجرانيت. كانت الغرفة نفسها موجهة باتجاه الشرق والغرب. كانت مواد بناء الممر والحجرة عبارة عن كتل صغيرة من الحجر الجيري الناعم. وكان سقف غرفة الدفن مسطحاً، وقد شكلت من كتل من الحجر الجيري الضخم. الغرفة تضررت بشكل كبير، ولكن تم العثور على شظايا من التابوت الجرانيتي الوردي. كما تم العثور على بعض الروابط من المومياء وشظايا من المرمر. هذه البقايا تشير إلى أن الهرم استخدم بالفعل كمكان الراحة النهائية للملكة.

- **مجمع الهرم** : كان لهرم "خنتكاوس الثانية" مجمع هرمي مستقل خاص بها، ولم يكن جزءاً من مجمع هرم زوج "خنتكاوس" الملك "نفر إر كا رع". يحتوي المجمع على جميع العناصر الهامة اللازمة للحفاظ على طقوس العبادة. لم يتم تحديد الطريق السريع ومعبد الوادي حتى الآن.

◄ **مصلى الشمال :** يقع مصلى صغير في وسط الجانب الشمالي من الهرم، يحتوي على مذبح. يقع هذا الهيكل الصغير شرقاً قليلاً من مدخل الهيكل الأساسي للهرم. ولا توجد منه الآن إلا آثار قليلة باقية.

◄ **هرم العبادة :** في الركن الجنوبي الشرقي، كان هناك هرم عباد صغير مساحة القاعدة 5.2 × 5.2 م في وكان ارتفاعه حوالي 4.5 م، مع انحدار أكثر حدة من الهرم الرئيسي حوالي 60 درجة. كان مبني من نفس مادة الجدار الخارجي للمجمع، وتم بناءه كجزء من التوسع الأخير للمجمع جنباً إلى جنب مع المرحلة الثانية من بناء المعبد الجنائزي. وقد دمر بالكامل تقريباً، ولا تزال هناك آثار طفيفة فقط. لم يتم الكشف عن أي بنية تحتية حتى الآن.

◄ **المعبد الجنائزي :** وقد تم تجهيز معبد جنائزي للملكة "خنتكاوس الثانية"، يقع على الجانب الشرقي من الهرم، وقد شُيد كجزء من المرحلة النهائية من بناء المجمع في عهد "ني أوسر رع". تم بناء المعبد على مرحلتين: أولاً تم بناء معبد صغير من الحجر الجيري، الذي تم توسيعه لاحقاً بالطوب الطيني. تم إدخال معبد الحجر الجيري الأصلي من الشرق من خلال رواق عمودية. في الداخل كانت هناك قاعة علوية ذات سقف مفتوح مع ثمانية أعمدة، وهي قاعة تمثال تحتوي على ستة عشر تماثيل للملكة وفقاً لشظية ورق بردي وجدت في أرشيف المعبد، وقاعة عريضة مع الباب الكوارتز الجرانيت الوردي، ومذبح وغرف التخزين. ويؤدي الدرج إلى شرفة على السطح. وقد زينت قاعة العرض بصور منحوتة ونقوش. وقد تكون الغرف الأخرى كذلك. وكانت الأركان في الفناء مزخرفة بنقوش مماثلة. واحد منهم كان تصوير الملكة والرمز الملكي على جبينها؛ وهو الذي تم تفسيره على أنه يعني أن "خنتكاوس الثانية" كانت الملكة الحاكمة. وتظهر صور أخرى مشاهد

تقديم القرابين، ووجبة جنائزية، والمناظر الطبيعية، والمواكب الجنائزية، والمشاهد العائلية منها تمثل عائلة الملك "ني أوسر رع" تقدم التحية للملكة الأم. ولكن النقوش عليه تضررت وما تبقى هو مجموعة من الشظايا. في توسيع المعبد في المرحلة الثانية، أضيف مدخل جديد على الجانب الشرقي، فضلاً عن خمس غرف تخزين أخرى، ومسكن للكهنة. تم استخدام الطوب والطين لهذه الإضافات الجديدة، بدلاً من الحجر الجيري في البناء. وفي سياق التوسع تم بناء جدار من الطوب اللبن حول المجمع، وفصله عن مجمع هرم "نفر ار كا رع".

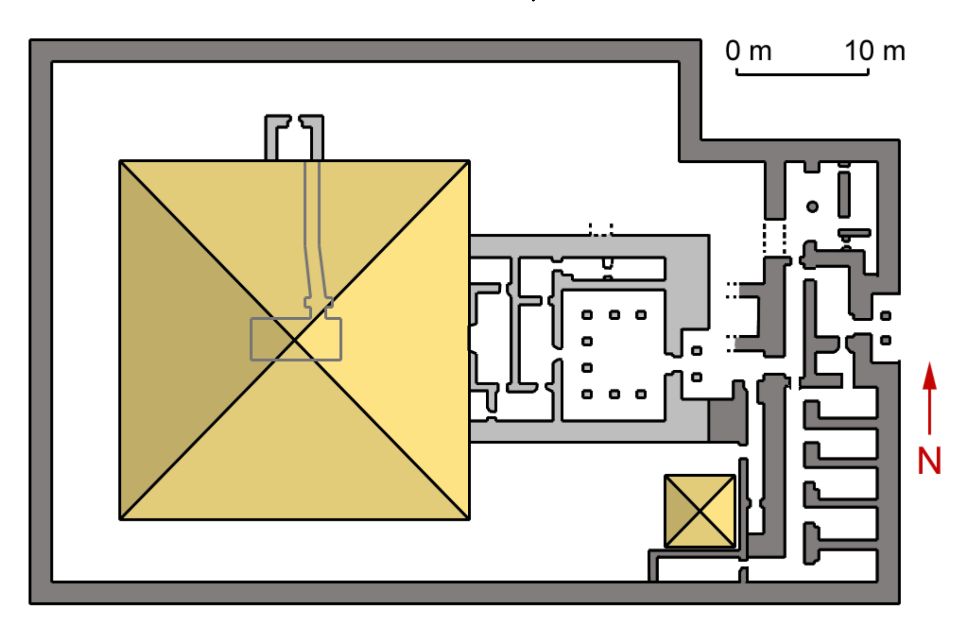
وتم العثور على كسرة من الحجر الجيري في مجمع الهرم يذكر عليها ابنة الملك "ريبوت نوب"، ويليها ابن الملك "خنتي كاو حور". ومن السياق يمكننا استنباط أن "ريبوت نوب" كانت ابنة الملك "ني وسر رع"، وبالتالي حفيدة الملكة "خنتكاوس". كما ذُكر ابن ملك آخر يسمى "إرن رع نجس" (الصغير).

▪ **الجدار :** كان المجمع محاطاً بجدار من الطوب الطيني، والذي يختلف بوضوح عن الجدار المركب للمجمع الهرمي المجاور لـ"نفر ار كا رع". بعض بقايا من جدار الحجر الجيري في وقت سابق من مرحلة البناء الأولى تشير إلى أن المجمع كان مقرراً أصلاً أن يكون مرتبط بمجمع هرم زوجها. تحول المجمع إلى منطقة مستقلة خلال توسيع المعبد الجنائزي.

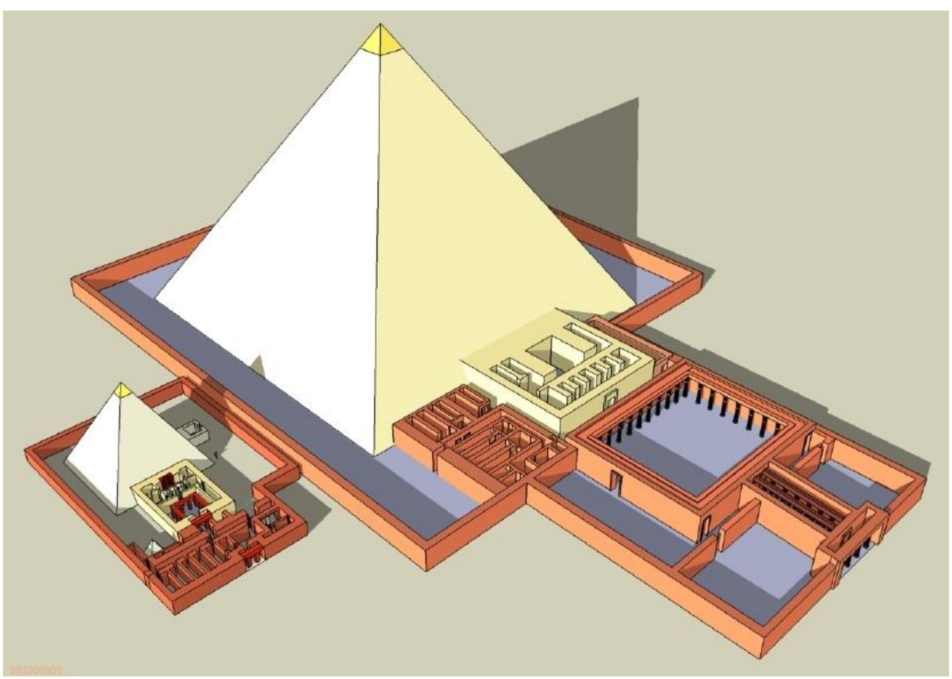
▪ **التدمير :** تم سرقة الهرم خلال عصر الاضمحلال الأول. وأثناء عهد الدولة الوسطى أعيد فتح الهرم واستخدم التابوت لدفن طفل صغير. وتعرض المجمع الهرمي لضرر كبير في نهاية المملكة الجديدة نتيجة للتلف وجرى تدمير الموقع عندما أخذت الحجارة منه لإعادة استخدامها في أماكن أخرى.



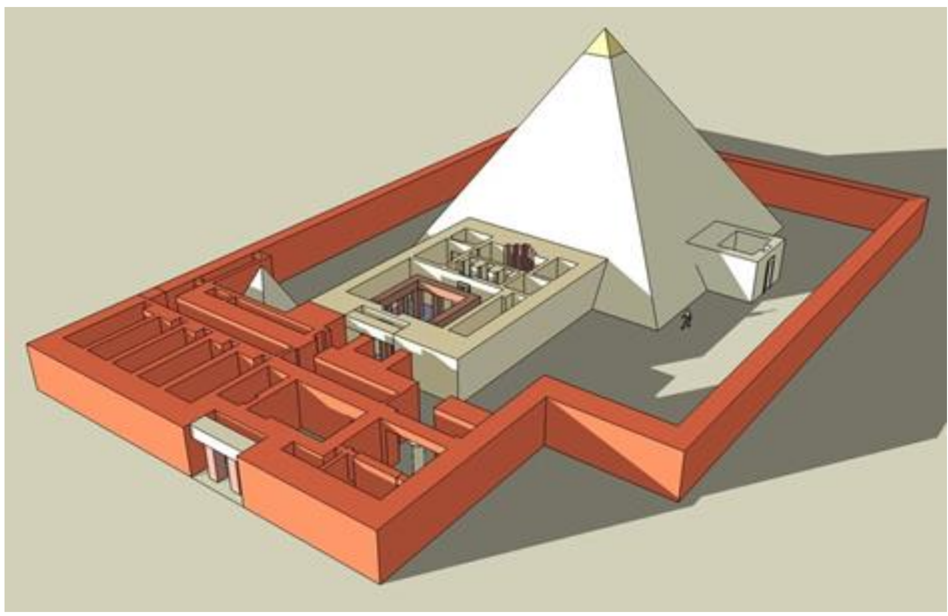
Remains of the inner mortuary temple of the pyramid of Khentkaus II. In the background are the ruins of the Lepsius XXIV pyramid and the Double Pyramid



Plan of the pyramid and the temple Light grey: first building phase Dark grey: second building phase



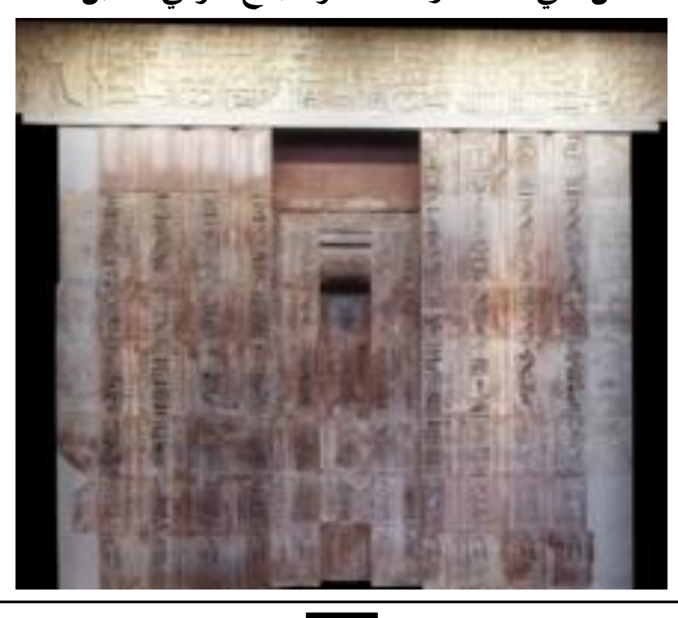
Location of the pyramid complex of Khentkaus II within the pyramid complex of Neferirkare



Reconstruction of the Pyramid

◆ مقبرة بتاح شبسس :

يعتبر "بتاح شبسس" واحداً من أهم الموظفين كما يظهر من شاهده التذكاري كان نموذجاً للموظفين المصريين الذين عاشوا بدءاً من النصف الثاني لعصر الأسرة الرابعة وحتى عصر الملك "ني أوسر رع" سادس ملوك الأسرة الخامسة. فقد ولد في عهد "منكاورع" من ملوك الأسرة الرابعة، وتربى في البلاط مع أبناء الملك، وتزوج الأميرة "خع معات" ابنة "شبسسكاف"، ثم خلف "منكاورع"، ولم يؤثر انتقال الحكم إلى الأسرة الخامسة في مركزه بالبلاط. فقد استمر مُقرباً إلى "أوسركاف" و"ساحو رع" و"نفر اير كا رع" و"نفرف رع" و"نيو أوسر رع". حيث قضى حياته الطويلة خلال عهد ثمانية ملوك على أقل تقدير وشغل العديد من الوظائف الدينية والإدارية مما جعل "سليم حسن" يطلق عليه لقب 'عميد الموظفين'، كما يعتقد العديد من علماء المصريات أن الزمن الذي قضاه "بتاح شبسس" في خدمة أولئك الملوك يبلغ حوالي ثمانين عاماً.

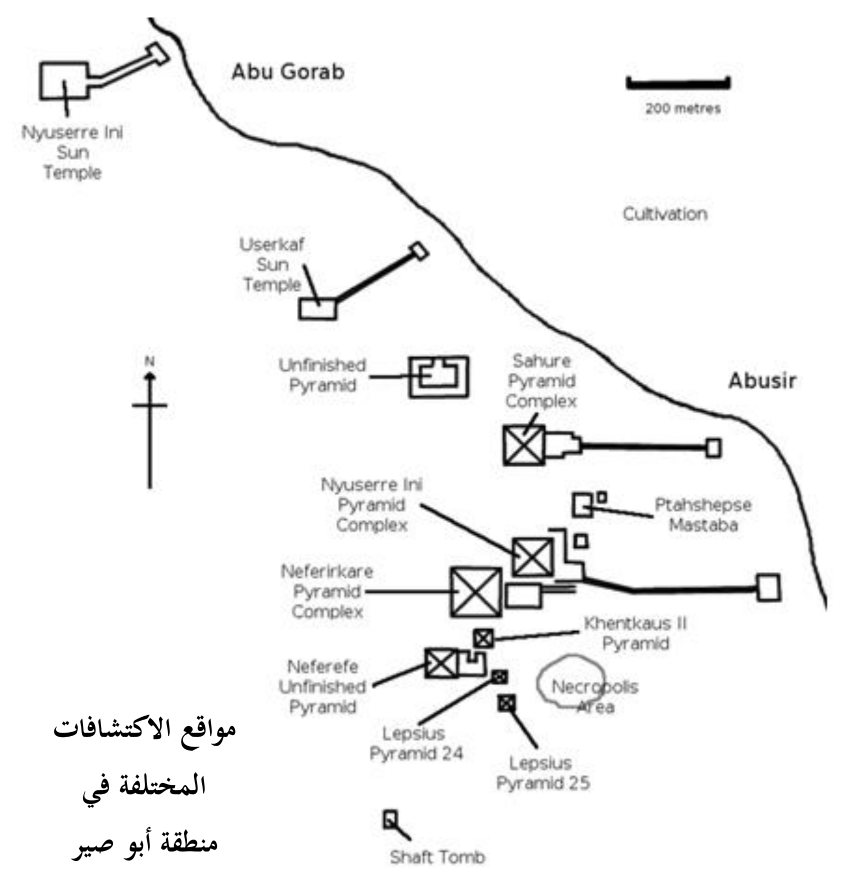


وكان لـ"بتاح شبسس" مناصب عدة، أهمها وأبرزها منصب كبير كهنة "بتاح". وقد غطيت واجهة الباب الوهمي المصنوع من الحجر الجيري في مقبرته بأعمدة مفردة من النصوص المنقوشة التي تسجل ألقاب "بتاح شبسس". ويشير عمودا النصوص الأيمنان إلى أنه كان من الأبناء الملكيين في عهدي "منقرع" و"شبسس كاف". وتسجل الأعمدة الأربعة الكبيرة إلى اليسار في قمتها اسم ملك آخر؛ فإن ذلك يعني أن مسيرته المهنية امتدت لتشمل على الأقل عهد الملك "ني أوسر رع".

وتعتبر مصطبة "بتاح شبسس" من أهم المقابر المقامة فوق الهضبة التي كشفها "مارييت" وحفرها "دي مورجان" عام 1893. والصالة الفسيحة بها مزينة بعشرين عموداً مربعاً، أما الصالة الثانية ففيها ثلاث حجرات للتماثيل، وتضم رسوماً تمثل صناعاً يشكلون تماثيل الموتى، والصالة الثالثة تحوي رسوماً أو بقايا رسوم تمثل مراكب وأشياء أخرى. و"بتاح شبسس"، وتقع مصطبة هذا الأمير اللبق على مسافة قصيرة جنوب شرقي هرم "ساحو رع".



مصطبة بتاح شبسيس

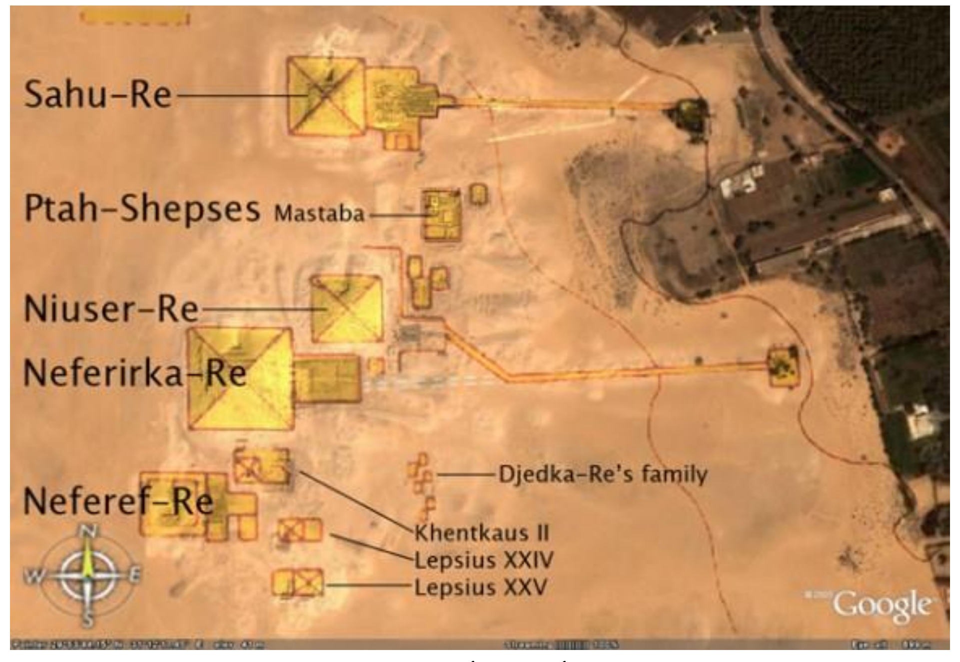


مواقع الاكتشافات المختلفة في منطقة أبو صير

◄ الاكتشافات الحديثة بمنطقة أبي صير :

ومازالت منطقة "أبي صير" الأثرية تبوح بأسرارها فقد تم اكتشاف مقبرة إحدى أميرات الدولة القديمة. حيث تم اكتشاف فناء مقبرة لأميرة فرعونية تدعى "شرت نبتى"، يتوسطه 4 أعمدة من الحجر الجيري حملت على وجهها الجنوبي نقوشاً هيروغليفية لألقاب واسم الأميرة؛ والتى من بينها ابنة الملك من صلبه، حبيبته، المبجلة أمام الإله العظيم، "شرت نبتى". وتنتمى للنصف الثانى من الأسرة الخامسة من الدولة القديمة الفرعونية. كما كشف عن بقايا باب وهمي يحمل أجزاء من ألقاب الأميرة.

هذا الكشف الأخير الذي قامت به بعثة المعهد التشيكي التى تعمل بمنطقة "أبي صير" برئاسة "ميروسلاف بارتا" سوف يفتح لنا فصلاً جديداً من تاريخ جبانات "أبي صير" و"سقارة"، حيث أن فناء هذه المقبرة كشف فى الجزء الجنوبى من الجبانة أنها تحتوي على مقابر لموظفين لا ينتمون إلى العائلة الملكية بمنطقة جنوب "أبوصير"، وعلى بعد 2 كلم شمال جبانات الأفراد التى تخص الأسرة الخامسة الملكية والتى تقع بمنتصف منطقة "أبوصير". ومن هذه المقابر مقبرة صاحبها موظف يدعى "نفر" والذى يحمل لقب 'المشرف على كتبة الفرقة'، وعثر بداخل مقبرته على بابه الوهمي، وثلاثة تماثيل له من الحجر الجيري، تمثله فى هيئة الكاتب، كما عثر على تمثال رابع مزدوج له ولزوجته "حتحور نفرت".

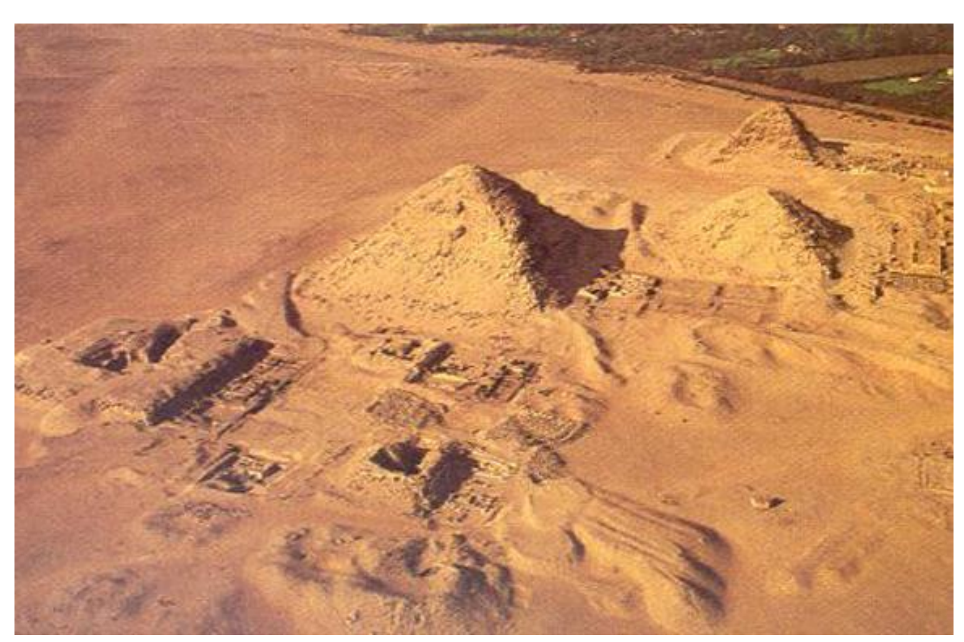


أهرامات أبو صير



من اليسار إلى اليمين ساحو رع، وهرم ني أوسر رع وهرم نفر كا رع





أهرامات أبي صير

◆ أبو غراب :

"أبو غراب" هي منطقة تقع على بعد 15 كلم (9.3 ميل) جنوب "القاهرة"، بين "سقارة" و"الجيزة"، على بعد حوالي كيلومتر واحد (0.62 ميل) شمال "أبي صير"، على حافة الهضبة الصحراوية على الضفة الغربية لنهر النيل. تشتهر المنطقة بمواقعها الأثرية التي شيد بها الملك "أوسركاف" مؤسس الأسرة الخامسة معبد الشمس الخاص به، ثم شيد بها الملك "ني أوسر رع"، سادس ملوك هذه الأسرة؛ أكبر وأفضل معبد من هذا النوع، على بعد 500 م شمال غرب معبد "أوسركاف"، وتم بناء كلاهما في القرن 25 قبل الميلاد خلال فترة المملكة القديمة. وبالإضافة إلى ذلك، "أبو غراب" هو أيضاً موقع مقبرة الأسرة الأولى.

◆ مقبرة الأسرة الأولى :

تقع شمال معبد الشمس الخاص بالملك "ني أوسر رع". وهذه المقبرة تعود إلى الأسرة الأولى في مصر حوالي (3100 – 2900 قبل الميلاد)، حيث دفن الناس الذين ينتمون إلى الطبقة الوسطى للمجتمع المصري القديم. كما تضم المقبرة الدفن الطقوسي للعديد من الحمير في ارتباط وثيق مع القبور. هذا أمر غير عادي للغاية حيث أنه لا يوجد إلا في المقابر التي يرجع تاريخها إلى فترة الهكسوس في وقت لاحق، عندما كان شمال مصر تحت سيطرة الأسرات ذات الأصول الكنعانية.

◆ معابد الشمس في عصر الأسرة الخامسة :

العقيدة الشمسية هى العقيدة التى تبناها ملوك الأسرة الخامسة ومن مظاهر ذلك اتجاه ملوك الأسرة الخامسة لبناء معابد مكرسة لعبادة إله الشمس "رع" ولاسيما وأنها كانت أقوى العبادات الدينية والسياسية المعروفة في مصر منذ عصر "نقادة" الثالثة – الأسرة صفر – على أقل تقدير (3200 – 3000) ق.م، ولاريب أن بناء هذه المعابد الشمسية واحتوائها على مناظر تتعلق بتتويج وإعادة إحياء الملك مرة أخرى كانت من أكبر القرائن على وجود التحام واندماج مباشر بين مفردات العقيدة الملكية ومظاهر الديانة الشمسية.

بالنسبة لعبادة الإله "رع" الذى أقيمت له مجموعة من معابد الشمس فى تلك المنطقة الأثرية فقد كانت عبادة الشمس بصفة عامة من أقدم العبادات فى مصر القديمة حيث ترجع إلى عصور سحيقة. كان إله الشمس "رع" يمثل مرحلة الظهيرة من حيث الاسم، فقد كان أشهر الآلهة المصرية، واندمج مع عدد كبير من الآلهة المصرية، فظهر على شكل آدمى، وآدمى برأس صقر وكذلك على شكل قرص الشمس. أما عن أول ظهور لاسم الإله "رع" فكان فى اسم ثانى ملوك الأسرة الثانية "رع نب" ويعنى الاسم 'رع هو السيد'.

كانت مدينة "هليوبوليس" هى المركز الرئيسى لعبادة "رع"، وقد وصلت عبادة "رع" إلى الذروة فى عهد الأسرة الخامسة، عندما أصبح الملك يُعرف 'بابن رع'؛ حيث زاد الولاء للإله "رع" فى عهد تلك الأسرة. ومن مظاهر استقرار عبادة "رع" فى عصر هذه الأسرة أن قام ملوكها بتشييد المعابد المكشوفة للإله والمعروفة باسم 'معابد الشمس'.

أقام كل ملك من ملوك هذه الأسرة معبداً خاصاً به لإله الشمس فى "أبي صير"، إلا أنه لم يعثر إلا على معبدين أحدهما للملك "أوسر كاف" أول ملوك الأسرة الخامسة، والثاني للملك "ني أوسر رع" ثالث ملوك نفس الأسرة.

▪ **وصف المعبد** : تم وصف معبد الشمس اعتماداً على المعبد الذى عثر عليه والذي يخص الملك "ني وسر رع" في "أبي صير". ويعتبر معبد الشمس الذى أقامه الملك "ساحورع" بالقرب من هرمه أحسن مثال لهذه المعابد المميزة لهذه الأسرة، بينما يعتبر معبد الشمس الخاص بالملك "نى وسر رع" هو الوحيد الذى أمدنا بما يكفى من البيانات الخاصة بتصميم مثل هذه المعابد حيث دُمرت معابد الشمس تدميراً تاماً. كان يتكون من معبد الإله الخاص به وهو الشمس، ثم طريق صاعد ثم معبد الوادي، وكان معبد الإله يتكون من بوابة تؤدي إلى صالة طويلة توصل بدورها إلى صالة عريضة ذات ثلاث مداخل؛ الغربي منها يؤدي إلى فناء مكشوف خاص بالمعبد حيث يحوي مسلة وأيضاً مائدة قرابين (حيث تقدم الأضاحى والتقديمات المختلفة)، وكانت تجري هذه الطقوس مباشرة لمعبود الشمس "رع". توجد مقصورة إلى اليسار من المسلة، تحوي مناظر الاحتفال بالعيد الثلاثيني (يتم أول مرة فى عهد الملك بعد توليه بحوالي 30 سنة ومن الممكن أن يعيد الاحتفال مرة أخرى ولا يلتزم بمدة الثلاثين عام) وهو يسمى بـ'عيد السد'. ويؤدي مدخله الواقع في الناحية الشرقية إلى صالة كبيرة تتوسطها 4 أساطين، وتؤدي الصالة إلى صالتين متعامدتين توصلان إلى ثلاث مداخل؛ الغربي منها يؤدي إلى طريق صاعد. وقد وجدت فيه مراكب للشمس وهى تختلف عن المراكب التى وجدناها مدفونة بجوار أو فى مقابر الملوك وذلك لاختلاف الوظيفة بينهما؛ حيث أن المدفونة فى مقابر الملوك تختص بانتقال الملك ورحلاته فى العالم الآخر، أما

مراكب الشمس هى خاصة برحلة المعبود "رع" نفسه فى العالم الآخر، وخاصة فى رحلتي الصباح والمساء وهما "معنجت" و"مسكتت".

▪ **المسلة** : فكرة المسلة مطورة منذ العصور المصرية القديمة وذلك من خلال الطائر الخرافي الذى عرف باسم "بنو" الذى يقف على قمة هرمية؛ حيث جاءت فكرة المسلة وكانت مقدسة عند المصريين القدماء. وقد كان مركز عبادتها في "هليوبوليس" (عين شمس حالياً)، وكانت توضع في المعبد، إما في وسط المعبد أو على جانبي مدخل المعبد، وكان وجود المسلة على مدخل المعبد هى سمة أساسيه للمعابد المصرية القديمة؛ حيث كان يعرف من خلالها المعبد.

▪ **النقوش** : كانت جدران هذه المعابد تزين بمناظر تصور إله المعبد، كما صوروا الملك وحاشيته بينما يحتفلون بـ"أعياد السد" في ظله، وأوضحوا مظاهر تعاقب الفصول بفصل الشمس وغيرها من مناظر الحرث والبذر المتعلقة بالشمس. وقد زينت جدرانه وممراته بألوان زاهية.

عكف علماء المصريات على دراسة هذه المعابد الشمسية ساعين قدر الإمكان لاستجلاء الأهداف الحقيقية من وراء تشييدها في ذلك العصر بالتحديد فخرجوا بنتائج عدة كان من أهمها : شيد أول ملوك الأسرة الخامسة معبده الشمسي في منطقة "أبي صير" لأول مرة مما كان سبباً بارزاً لجميع الملوك اللاحقين نحو إقامة مقابرهم الملكية في ذات المنطقة بالقرب من أول معبد شمسي تم إقامته في ذلك المكان، كما استمروا بأنفسهم في توجيه شطرهم ناحية رب الشمس "رع" وكل ملك منهم (ما عدا آخر ثلاث ملوك من هذه الأسرة) معبداً شمسياً في منطقة "أبي غراب" التى تبعد عن "أبي صير" كيلو متر نحو الشمال.

تشابه التخطيط المعماري لهذه المعابد الشمسية مع التخطيط المعماري لمعابد الأهرام الملكية فكانت تحتوي على نفس العناصر المعمارية المعروفة لدى المجموعة الهرمية من معبد وادي ومعبد جنائزي وطريق صاعد يربط بينهما، مما كان دافعاً قوياً للتأكيد على مفهوم الالتحام الوثيق بين الديانة الشمسية والعقيدة الملكية في ذات الفترة.

تصور عدد كبير من علماء المصريات أن معابد الشمس التى تم بنائها على الجانب الغربي للنيل أنها كانت تناظر وتقابل معبد الشمس العظيم في "هليوبوليس" وأن تصميم معابد "أبي صير" كان يحاكي ويطابق معمارياً معبد الشمس في "عين شمس" وذلك بالرغم من عدم وجود أدلة أثرية كافية ترجح هذه النظرية، فنحن لانعرف التصميم الفعلي لمعبد الشمس في عصر الدولة القديمة حتى هذه اللحظة. فضلاً عن عدم الوضع في الإعتبار أن كثيراً ما كانت مفردات الديانة والعمارة المصرية القديمة تستلهم معطياتها من الملكية وليس بالضرورة أنها تستوحي معطياتها دائماً من المعبودات المصرية القديمة، فالملكية ولاسيما في عصر الدولة القديمة كانت هي المبدأ الأول الموحي والملهم لأي مبادرة سياسية أو دينية.

ظن البعض من الدارسين أن بداية تشييد معابد الشمس في مصر لم تظهر إلا مع عصر الأسرة الخامسة وهو أمر لا يستقيم لدى بعض الباحثين للأسباب والإعتبارات التالية : – ظهرت البذور والإرهاصات التصويرية الأولى للديانة الشمسية في مصر منذ عصر "نقادة" الأولى (3900 – 3600) ق.م وذلك على طبق "نقادة" الشهير الموجود في المتحف المصري؛ حيث تم تصوير شمس المشرق وشمس المغرب وبينهما التل الأزلي ومياه مصورة في أعلى وأسفل الطبق مما يرجح وجود تأملات فكرية دينية شمسية في ذلك العصر، وبدايات التعبير عن

مفهوم الكون الذي كان عبارة عن مياه سرمدية أزلية، ثم ظهر التل الأزلي للوجود فكانت شمس المشرق وشمس المغرب التى أتمت الدورة الكونية النهارية على العالم وهو ما يرجح أنها التأسيس الأول لمذهب الخلق الشمسي الذي سيتبلور فيما بعد في عصر الأسرة الخامسة.

– ظهور مراكب المعبودات على فخار "نقادة" الثانية (من **3600** وحتى **3200** ق.م)، وكان من رموز هذه المعبودات قرص الشمس الذي يعلو كابينة المركب مما يؤكد وجود مقاصير شمسية في مصر منذ عصر "نقادة" الثانية على أقل تقدير.

– ظهر ملوك الأسرة صفر في عصر "نقادة" الثالثة في سمات دينية شمسية واضحة ولاسيما في الصلايات التى عبرت رسومها ونقوشها عن وجود زعامة وملكية ناشئة تروج لنفسها من خلال تصوير الزعيم في صورة أحد حيوانات الشمس مثل الثور أو الأسد أو الصقر أو ابن آوى وهو يفتك بأعداء الشمس الذين هم في ذات الوقت أعداء الملك في صورة حيوانات ضعيفة مثل الظباء والغزلان والوعول.

– تُسمى ثانى ملوك الأسرة الثانية بلقب "رع نب" بمعنى (رع هو الرب)، فهل من المنطقي أن ينتسب الملك للمعبود الشمسي في ذلك العصر دون أن يكون له معبد أو مقصورة مستقلة ؟

– مقصورة "تورين" الشمسية التى ترجع لعصر الملك "زوسر" أكدت على وجود عبادة واضحة لرب الشمس والتاسوع الشمسي في عصر الأسرة الثالثة وما يميز هذه المقصورة أن التاسوع الشمسي ظهر في هيئة آدمية واضحة حيث كان كل معبود منهم يظهر في هيئة ملك بهيئة بشرية خالصة جالساً على العرش وهو ما يعكس مفهوم أن الملك الحاكم يظهر كوريث شرعي للتاسوع الشمسي.

كان الشكل التخطيطي الأول لمعبد الشمس في عصر الملك "أوسركاف" بسيط جداً، فقد كان عبارة عن سور خارجي على شكل مربع بزاويا دائرية، ويحتوي في داخله على بناء يشبه المصطبة وهو ما يذكرنا بعقيدة التل الأزلي الأول التى تجلى عليها معبود الشمس في بداية خلق الكون. ثم تغير الشكل التخطيطي للمعبد في عهد خلفائه وتحول إلى نفس الشكل التخطيطي والمعماري للمجموعة الهرمية فضلاً عن وضع أهم الرموز الدالة على عبادة الشمس وهي المسلة التى لم تخلو منها معابد الشمس فتم وضعها في الجزء العلوي لتلك المعابد الشمسية الذي يعادل الجزء العلوي لمعابد الأهرام الجنائزية.

ومن خلال ما ورد على حجر "بالرمو" الذي يعود لعصر الأسرة الخامسة، فضلاً عن برديات "أبي صير" المعروفة التى كانت سجلاً يومياً لنشاط الكهنة داخل المعابد الشمسية، وما تبقى من مناظر صورت على جدران معابد الشمس، وما تم تسجيله في مقابر كهنة الشمس في "أبي صير" و"سقارة"، يمكن لنا أن نستنتج عدد من الحقائق والنتائج الهامة وهي : إرتبطت هذه المعابد الشمسية قلباً وقالباً بالعبادة الملكية، فتختلط فيها شعائر الشمس التى ترمي لإظهار فضل رب الشمس على الدنيا وتتابع دورة فصول السنة الثلاثة وشعائر تجديد الملكية وإعادة إحياء الملك الحاكم مما ينتج عنه في نهاية المطاف توحد الملك الحاكم بمعبود الشمس "رِع" وظهور صورة الإله "رع حور آختى" لأول مرة على جدران تلك المعابد وهو المعبود الذي يجسد التحام الملكية بإعتبارها "حور" مع رب الشمس"رِع" عند ظهوره من الأفق الشرقي وحتى الأفق الغربي في هيئة آدمية برأس صقر تعبيراً عن اكتمال الدورة الكونية الشمسية التى يشارك فيها الملك بوصفه صورة "رِع" المقدسة على الأرض والتى تهب نعمها وأفضالها على الكون بأكمله.

كشف حجر "بالرمو" ومقابر كهنة الشمس في "سقارة" وبرديات "أبي صير" عن قيام نفس الشعائر في معابد الشمس ومعابد الأهرام الملكية بل وتقديم نفس القربان لذات الأماكن؛ فقد كان القربان يتجه أولاً من معابد الشمس ثم يؤول لمعابد الأهرام الملكية؛ الأمر الذي يدل على أن هذه الشعائر تكمل بعضها البعض في مكانين منفصلين عن بعضهما، وهو ما يفسر لنا أيضاً التطابق الكبير في التخطيط المعماري لمعابد الشمس مع معابد الأهرام الملكية، فتشابه الطقوس في أماكن مختلفة يفضي بشكل كبير إلى تطابق معماري بين ذات الأماكن.

كشفت هذه الوثائق السابقة عن قيام فعل وطقوس العبادة داخل معابد الشمس ومعابد الأهرام الملكية خلال حياة الملك الحاكم وليس فقط بعد وفاته كما كان يعتقد عدد كبير من الباحثين، وأن الكهنة المشرفين على العبادة الملكية في معابد الأهرام هم أنفسهم الكهنة المكلفين بعمل الشعائر داخل المعابد الشمسية. كشفت مناظر وشعائر معابد الشمس في الجزء المعروف بمعبد الوادي أن الملك يظهر في معبد الوادي الشمسي كـ"حورس" على الأرض، ثم يتجه نحو الطريق الصاعد الذي يؤهله للصعود نحو السماء حتى يصل للجزء العلوي لمعبد الشمس المعادل للمعابد الجنائزية في المجموعات الهرمية فيظهر في سمات شمسية بارزة، ويتحد صراحة بمعبود الشمس "رع" مما يؤهله للظهور في هيئة المعبود "رع حور آختي".

من العناصر الأساسية في معبد الشمس ما يعرف اصطلاحاً باسم 'حجرة الكون' وهي حجرة صغيرة الحجم مظلمة تقع إلى الجنوب مباشرة من المسلة المشيدة من الحجر الحجر الجيري، ويوجد في الجدار الشمالي لهذه الحجري مدخل يؤدي مباشرة إلى داخل قاعدة المسلة التى يوجد بداخلها درج يمكن

الصعود عليه إلى قمة المسلة ومما يسترعي الانتباه أنه قد تم تسجيل على جدران تلك الحجرة الصغيرة المظلمة مناظر شتى تعبر عن مظاهر الطبيعة المختلفة في عالم النبات والحيوان، ولعل أهم ما في ذلك أن تلك المناظر تسجل نشاط الطبيعة في فصلي الجفاف والفيضان فقط دون أية إشارة إلى فصل الإنبات. يبدو هذا الاختيار متعمداً وهو يكتسب هنا أهمية خاصة لأن كلا الفصلين يرتبطان هنا بمكان مظلم تماماً وهو حجرة الكون المسقوفة، كما أنه يؤدي مباشرة إلى رمز الضوء أى المسلة التي ترمز إلى ديانة الشمس، وهي هنا مسلة مبنية وبها سلم داخلي يمكن الإرتقاء عليه إلى قمة المسلة.

من الواضح أن اجتماع تلك العناصر إلى جوار بعضها البعض لم يكن مجرد مصادفة بل كان أمراً مقصوداً لذاته؛ حيث تعبر حجرة الكون المظلمة عن مرحلة الموت المرتبط بالإخصاب (وهما فصلي الجفاف والفيضان) ولذلك ظهرت في ذات الحجرة مناظر تخصيب أنواع من الحيوانات لبعضها البعض، في حين تعبر المسلة عن مرحلة الميلاد المرتبط بالشمس وبالارتقاء لأعلى نحو السماء (من خلال الدرج الداخلي للمسلة). ومن هنا نفهم لماذا أصرت الملكية على تصوير مناظر وشعائر 'الحب سد' داخل حجرة الكون المظلمة على نطاق واسع. فالملك يظهر في المرحلة الأولى كملك مكفن وميت في العالم الآخر، ثم يظهر في المرحلة الثانية وهو قد تخلص من كفنه واتجه لعمل شعيرة الركض المعروفة في فناء واسع دليلاً على تجدد نشاطه. إن شعائر 'الحب سد' الملكية تلاحمت وتجاورت مع شعائر الشمس لكي تؤكد على المصير المشترك لكلاهما.

حجرة الكون المظلمة تقع دائماً ناحية جنوب مسلة معبد الشمس وبالتالي فإن مرحلتي الموت (المرتبط بالإخصاب) والولادة وإعادة الإحياء تخضع

لدى معبود الشمس للإتجاه الجغرافي من الجنوب إلى الشمال. وحيث أن المرحلة النهائية هنا (الولادة وإعادة الإحياء) تتجسد في رمز الشمس (المسلة) فإنها تعبر أيضاً عن إتجاه الشرق. ومن هنا يمكن القول بأن الدور الذي يؤديه رب الشمس – و الملك – للانتقال من مرحلة الموت إلى إعادة الإحياء والولادة يرتبط بالاتجاه الجغرافي من الجنوب إلى الشمال (حيث اتجاه فيضان النيل في مصر) ثم إلى الشرق (حيث شروق الشمس وصعودها نحو السماء).

كما توجد علاقة قوية بين نصوص الأهرام الملكية التى ظهرت في نهاية عصر الأسرة الخامسة والعناصر المعمارية المميزة لمعابد الشمس. فنصوص الأهرام داخل هرم الملك "أوناس" تعبر حسب موقعها عن ثلاث مراحل متتابعة تتجه من الغرب إلى الشرق ثم إلى الشمال. حيث تعبر نصوص حجرة الدفن (في الغرب) عن عالم الموتى – "دات" – بينما تعبر نصوص الحجرة الأمامية (إلى الشرق من حجرة الدفن) عن الشروق و الميلاد – "آخت" – في حين تعبر نصوص الممر الخارجي (الواقع إلى أقصى شمال الأجزاء الداخلية للهرم) عن السماء – "بت". ولعل هذا الاتجاه الجغرافي (من الجنوب إلى الشمال – اتجاه الفيضان – ومن الغرب إلى الشرق – اتجاه عودة الشمس للشروق) يتفق مع نفس الاتجاه الجغرافي في معابد الشمس في الأسرة الخامسة (من حجرة الكون في الجنوب إلى المسلة التى تقع في الشمال وهي في ذات الوقت رمز شروق الشمس وارتقائها لأعلى) حيث يعبر هذا الاتجاه عن التحول من الموت إلى الحياة وهو التحول الذي يرتبط بفاعلية الإخصاب.

لعل ذلك الاتفاق في الموضوع والوظيفة بين حجرة الكون والمسلة في ترتيبها ومضمونها من ناحية وبين نصوص الأهرام في ترتيبها ومضمونها من ناحية

أخرى يلفت انتباهنا إلى حقيقة هامة وهى أن معابد الشمس من الأسرة الخامسة تنتمي جميعاً إلى فترة زمنية محدودة تقع بين بداية الأسرة الخامسة وسادس ملوك نفس الأسرة؛ حيث تتوقف القرائن عن بناء أى معابد أخرى للشمس بعد ذلك. ويبدو الأمر هنا وكأن انقطاع معابد بناء معابد الشمس كان إيذاناً ببداية تسجيل نصوص الأهرام والتى بدأ تسجيلها مع آخر ملوك الأسرة الخامسة "أوناس" والتى تعبر كما تقدم عن نفس الوظيفة والمضمون التى كانت تؤديها معابد الشمس (مع بقاء الملك جد كا رع إسيسي حلقة مفقودة بين المرحلتين)، ويعنى ذلك أن نصوص الأهرام كانت بديلاً طبيعياً عن بناء معابد الشمس وتؤدي نفس وظائفها، ولعل ذلك يمكن أن يقدم إجابة للتساؤل المُحير عن سبب بناء معابد الشمس على غير المألوف على البر الغربي للنيل حيث الموقع التقليدي للجبانة.

إن معابد الشمس لم تكن بالضرورة مكرسة لتقديس ملك بعينه في صورته الشمسية، بل هي معابد تجسد (المبدأ العام لمفهوم الملكية الخالدة التى لا تفنى). والملكية هنا ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالشمس الخالدة؛ حيث أنها لا تتقاسم مصيرها مع "رع" فقط في العالم الآخر بل هي تتقاسم مصيرها مع المعبود الشمسي في العالمين؛ عالم الدنيا والعالم الآخر. ومن هنا نفهم الحقيقة التالية؛ أنه لم تكن عبادة الملك المتوفى هي الغرض الأول في معابد الشمس أو على الأقل لم تكن هي الهدف الأوحد، ولم تكن أيضاً عبادة إله الشمس في صورته الميتة لحظة الغروب هي الهدف الأساسي من تلك المعابد كما ظن العديد من الدارسين. بل كان الغرض من هذه المعابد هو التأكيد على إحياء وتجديد الملكية كمبدأ عام وخالد لا يفنى في صورتها الشمسية لذلك كان كل معبد شمسي تقام فيه الطقوس خلال حياة الملك وبعد وفاته، كما أن كل معبد لم يقتصر على عبادة ملك واحد

فقط وهو ما يفسر لنا تلك التعديلات المعمارية التى كان يقوم بها الملوك الملوك اللاحقين على نفس المعبد فضلاً عن وجود كهنة يقيمون الشعائر لأكثر من ملك في معبد شمسي واحد.

أدى اتجاه الملوك ناحية الديانة الشمسية بقوة خلال الأسرة الخامسة إلى زيادة الشعائر الشمسية؛ وهو الأمر الذي أدى لوجود حاجة لمنشآت معمارية دينية مستقلة تمثلت في المعابد الشمسية حتى تتمكن من استيعاب الطقوس والشعائر التى استجدت خلال الأسرة الخامسة؛ مما أدى لانفصال تلك الشعائر الشمسية عن معابد الأهرام الملكية التى أصبحت مكرسة لشعائر ملكية ذات طابع أوزيري، وهو الأمر الذي دللت عليه وجود مناظر جنائزية "أوزيرية" في معابد الأهرام الملكية في الوقت الذي شهدت فيه البلاد ازدياد أهمية الديانة الشمسية وهو ما عبرت عنه النتيجة التالية؛ أن معابد الأهرام الملكية أصبحت تدل على اتحاد الملك بالمعبود "أوزير". أما المعابد الشمسية فهي المعابد التى يكتسب فيها الملك المصير الشمسي.

ولم تختلط الطقوس الأوزيرية بالطقوس الشمسية إلا في نهاية عصر الأسرة الخامسة فى عصر "أوناس" عندما انتهت سياسة تشييد المعابد الشمسية فعادت الطقوس الشمسية مثلما حدث من قبل في معابد الأهرام الملكية، وهو ذات العصر الذي شهد تسجيل نصوص الأهرام الملكية في نهاية الأسرة الخامسة حيث شهدت الملكية صيغة توفيقية ومصالحة دينية وسياسية بين العقيدة الشمسية والمذهب الأوزيري؛ مما نتج عنه ظهور الملكية في هيئتين ومصيرين؛ مصير شمسي ومصير أوزيري.







◆ معبد أوسركاف الشمسي :

هو من المعابد التي أقامها الملك "أوسركاف" مؤسس الأسرة الخامسة لمصر، في بداية القرن 25 قبل الميلاد لأنه كان كبير كهنة الإله "رع"، وأوجد فيها المسلات الكبيرة والتي نهبت بعضها إلى "فرنسا" في توقيت الاحتلال الفرنسي. كان مكرساً لعبادة إله الشمس "رِع".

يقع بين هرم "أبي صير" وموقع "أبي غراب" على بعد 15 كلم (9.3 ميل) جنوب "القاهرة". كان الاسم القديم للمعبد "نيخن ري" معنى (معقل رع). يتألف مجمع المعبد من عدة أجزاء. ويقع على تلة منخفضة توجد على حافة الصحراء.

كان المعبد الرئيسي الذي يمكن الوصول إليه عبر جسر من معبد الوادي، الذي يقع بالقرب من منطقة الزراعة والنيل.

▪ التنقيب : تم اكتشافه من قبل "كارل ريتشارد ليبسيوس" في عام 1842، ثم مدير الحملة البروسية إلى مصر. لم يعترف "ليبسيوس" بمعبد الشمس على هذا النحو، بل شمله في قائمة الأهرامات، تحت رقم السابع عشر. تحقق "ليبسيوس" فقط من النصب بشكل سطحي، والحفريات الأولى من المعبد وقعت في وقت لاحق من ذلك بكثير، في 1907 و 1913، تحت إشراف "لودفيج بورشاردت". ولكن عمل "بورشاردت" الرئيسي كان على المقبرة الملكية القريبة في "أبي صير". كان المعبد محور حفريات مخصصة بعد 40 عاماً فقط، بين عامي 1954 و1957، وهذه المرة كانت من البعثة الألمانية السويسرية بقيادة "هربرت ريكي". ونُشرت النتائج في مجلدين.

▪ تخطيط المعبد : تم العثور على المعبد وقد دمر بشكل كبير بحيث تعتبر إعادة الإعمار مشكلة كبيرة. يتكون المعبد الرئيسي من كتلة واحدة كبيرة صلبة على شكل هيكل المصطبة مع الصاري على القمة. ويمكن تخمين ذلك من المراجع في النصوص؛ حيث يصور المعبد كما المصطبة مع الصاري. كان محاطاً بجدار، وقد وضعت مصليات أمام هذا الهيكل الرئيسي. كان لكل منهم غرفة واحدة فقط. في مرحلة لاحقة كان يوجد بالهيكل الرئيسي في الأعلى شكل مسلة. تمت إضافة مذبح أمام المبنى. تم بناء المعبد على الأرجح في السنة 5 أو 6 من حكم الملك، كما هو مذكور في حجر "باليرمو". أضيفت المسلة على الأرجح ليس في عهد "أوسركاف"، ولكن في عهد أحد خلفائه، وربما في عهد الملك "نفر إر كا رع". يمكن استخلاص شكل المسلة من الأعلى من كتابة اسم المعبد في

نصوص المملكة القديمة. من عهد الملك الأخير يتم كتابة الاسم دائماً مع المسلة. وعلاوة على ذلك، هناك أسباب أثرية ثابتة للمسلة. تم العثور على قطعة زاوية واحدة من الحافة العلوية للمسلة. وهي مصنوعة من الجرانيت. تم العثور على بقايا ما لا يقل عن تمثالين. وعوارض خشبية كانت مزينة كتقليد للحصيرة.

تم العثور على معبد الوادي الذي دمر بشكل كبير جداً. وكان على الأرجح محكمة مفتوحة مع الركائز والعديد من المصليات في الجزء الخلفي. عدد هذه المصليات غير معروف. في حطام المعبد تم العثور على رأس الملك من الحجر، وعلى الأرجح الملك "أوسركاف". فمن الممكن أن المعبد الحجري لم يشيد في عهد "أوسركاف"، ولكن في وقت لاحق ربما تحت حكم "ني أوسر رع". ووجدت علامات بناء لم يتم إثباتها إلا لهذا الملك. لم يتم تزيين المعابد بأي نقوش، على الأقل لا شيء من هذا ظل موجوداً. تم العثور على العديد من الأختام المطبوعة، معظمهم تحمل أسماء الملوك : "أوسركاف"، "ساحورع"، "ني أوسر رع"، "دجيدكارع" و"أوناس"؛ مما يدل على أن المعبد كان يستخدم على الأقل حتى نهاية الأسرة الخامسة. وهذا ما أكده أيضاً الفخار الذي تم العثور عليه. في المقابل، كان معبد الوادي قيد الاستخدام حتى نهاية الأسرة السادسة، وفقاً لدليل الفخار. ومن المملكة الجديدة توجد عدة نقوش من الزوار، واحد منهم أدلى به مراسل عاش في عهد "ثوتموسيس الثالث"، حوالي 1000 سنة بعد أن أقيم المبنى. يوجد في نقشه، وصف المعبد بأنه الهرم (المصري: السيد). ومن الواضح أن المسلة قد انهارت في عهد المملكة الجديدة، وتم تفسير البقايا على أنها هرم.

◆ معبد نى أوسر رع الشمسي :

تم بناء المعبد بناء على أوامر من "ني أوسر رع"، الملك السادس للأسرة المصرية الخامسة. التواريخ الدقيقة لعهده غير معروفة ولكن يقدر أنه جاء إلى العرش في وقت مبكر من النصف الثاني من القرن 25 قبل الميلاد. بنى "ني أوسر" أيضاً هرم مركب في المكان الذي أصبح لاحقاً المقبرة الملكية، على بعد 1كلم (0.62 ميل) إلى الجنوب من "أبي غراب" في "أبي صير" (تحدثنا عنه سابقاً). ربما كان معبد الشمس قد شيد في وقت متأخر من عهد "ني أوسر"، وهو أكمل معابد الشمس الباقية.

الاسم بالهيروغليفية ومعناه (المكان المحبب لرع).

- تاريخ التنقيب : جاء وصف معبد الشمس في كتاب 'وصف مصر' الذي قام بكتابته علماء فرنسيون أتوا مع حملة "نابوليون بونابرت". ولكن العلماء سجلوا تلك الآثار على أنها لهرم مهدوم. وفي عام 1838 قام "جون بيرينج" بحفريات في المنطقة وأزاح الأنقاض فلم يجد سوى قاعدة من الجرانيت لمسلة، كما وجد لوحات حجرية منقوشة تعبر عن احتفال قدماء المصريين بـ'عيد سد' (Sedfest). حفزت تلك الآثار على الاستمرار في التنقيب في المنطقة ودراستها، وكان من ضمن الدارسين في عام 1843 عالم الآثار الألماني "كارل لبسيوس"، الذي بدأ القياسات في منطقة أعطاها رقم 15 في قائمة "لبسيوس" للأهرامات. ثم تم التنقيب عن المعبد بواسطة علماء المصريات في الفترة بين (1898 و 1901) من قبل "لودفيج بورشاردت" (بورخارد) و"شيفر" نيابة عن متحف "برلين".

وتشهد الخرائب التي تقع بالقرب من مدينة "ممفيس" على أنها لمعبد الشمس المسمى "شب إيب – رع" (شيسيب يب رع Shesepibre)، ويعني (فرحة رع)، وقد تم بناءه لتكريم إله الشمس "رع"، وقد أقامه الملك "نيو أوسر رع" احتفالاً بعيده الثلاثيني 'عيد سد' عند قدماء المصريين، وقد كان هذا العيد من أقدم الإحتفالات الملكية بمصر، وربما كان من مخلفات عادة بدائية كانت تقضي بأن يذبح الملك الحاكم حين تمضي ثلاثون سنة على جلوسه على العرش. والغرض من ذلك أن يكون دائماً في كامل قوته بإعتباره قائداً للشعب أبان الحرب، وسرعان ما أصبح الذبح مجرد إجراء طقسي، ثم تداعى هذا الإجراء أخيراً بأكمله، وقد اعتاد الفراعنة المتأخرون تكراره في فترات تقل غالباً عن ثلاثين سنة.

ويقوم المعبد فوق الهضبة الصحراوية على مسافة تقرب من ميل شمالي معابد وأهرامات "أبي صير"، ويختلف في تصميمه عن الطراز المألوف للمعابد المصرية رغم أن فيه شبهاً من ذلك الطراز الذي ابتدعه "إخناتون" في "تل العمارنة" في الأسرة الثامنة عشرة. وقد يكون هذا الطراز الأخير مقتبساً بعض الشيء من طراز ما في الأسرة الخامسة.

▪ **وصف المعبد** : يشتمل علي مبنى ضخم يقوم فوق هضبة ويطل على الوادي، حيث يتصل به طريق صاعد مكشوف لأشعة الشمس ينتهي عند المعبد الرئيسي الذي يتألف من بناء ضخم، يضم بهواً رحباً تغمره أشعة الشمس وتملأ أرجاءه. وتقوم فيه مسلة حجرية ضخمة ارتفاعها 36 م، وتنتهي المسلة بقمة مدببة على هيئة الهرم الصغير. ومن أهم مميزات معبد الشمس الفناء الواسع، وخلوه من تماثيل الإله (الشمس)، ففي اعتقادهم أن إلههم واضح وموجود في السماء، ولا حاجة إلى إخفائه في تماثيل.

تم بناء المجمع من الطوب اللبن المغطى بالحجر الجيري، ويقع على ضفاف بحيرة "أبي صير". يتم الوصول إلى مدخل موقع المعبد من خلال هيكل صغير يسمى معبد الوادي. لم يتمكن علماء الآثار من دراسة معبد الوادي بالتفصيل. هو مغمور جزئياً وتعرض لأضرار جسيمة. ومع ذلك، فمن المعروف أن ممر المدخل مر من رواق من خلال المبنى وأدى إلى جسر على الجانب الآخر. وقد وضعت فرضية لاستقراء طريق ممكن للجسر، ووفقاً لذلك أدت النتيجة إلى أن هذا الطريق يؤدي إلى مدخل المعبد الرئيسي. تم بناء المعبد الرئيسي على تلة طبيعية تم تعزيزها. تم إنشاء شرفات اصطناعية على هذا التل باستخدام الطوب اللبن الذي تم تغطيته في وقت لاحق بالحجر الجيري. ثم تم بناء المعبد على رأس هذه المدرجات. المعبد مستطيل الشكل. والمدخل في الجانب الشرقي. داخل المعبد يوجد فناء كبير مفتوح مكشوف بطول 330 قدماً وعرض 250 قدماً. ويقع المدخل في الطرف الشرقي (مركز شروق الشمس)، وفي الطرف المقابل من الفناء يقوم الأثر الذي تقع عليه أشعة الشمس أولاً عند الشروق. ونعني به المسلة الناقصة المقامة فوق قاعدة على شكل هرم ناقص؛ ففي الطرف الغربي من الفناء توجد أنقاض مسلة حجرية كبيرة، ترمز إلى مكان استراحة الشمس "رع". قاعدة المسلة عبارة عن أساسات، مع جوانب منحدرة وقمة مربعة. ويبلغ مسطح القاعدة نحو 130 قدماً مربعة، وارتفاعها 100 قدماً، أما المسلة المقامة فوقها والمبنية من الجرانيت الأحمر والحجر الجيري فيبلغ ارتفاعها حوالي 20 م أو نحو 120 قدماً؛ تقديرات الارتفاع المشترك للمسلة والقاعدة تختلف. على الأرجح، كان الارتفاع الكلي بين خمسين وسبعين متراً. وهذا الأثر مزيج من مسلة وهرم، وهو رمز وتجسيم لإله الشمس، وكان مفروضاً أن يقيم به ليلقي نظرة على الذبائح التي

كانت تقدم إليه فوق مذبح ضخم. يقع المذبح في وسط الفناء بالقرب من الجانب الشرقي من قاعدة المسلة. وقد شُيّد من خمس كتل كبيرة من المرمر، والتي يتم ترتيبها لتشكيل رمز يمكن ترجمته إلى (لعل رع يرضى عنا). ويبلغ طول المذبح 19 قدماً، بعرض 18 قدماً، وإرتفاع 4 أقدام. وتوجد بأرضية المذبح قنوات تحمل دماء الضحايا إلى مجموعة من تسعة أحواض دائرية من المرمر على طول الجدار الشرقي للفناء معدة لاستقبالها، وتدعي النظريات أن هناك في الأصل عشرة أحواض. ويعتقد بعض العلماء أن هذه الأحواض كانت تستخدم لجمع الدم من التضحية الحيوانية. لدعم هذه الفرضية، يشيرون إلى أدلة من الأخاديد مقطعة إلى أرضية حجرية من الفناء التي قد تستخدم لاستنزاف الدم. غير أن باحثين آخرين يعتقدون أن الأحواض ربما كانت رمزية أو زخرفية فقط؛ حيث لم يتم اكتشاف أي سكاكين أو معدات أخرى تتعلق بالتضحية في المنطقة.

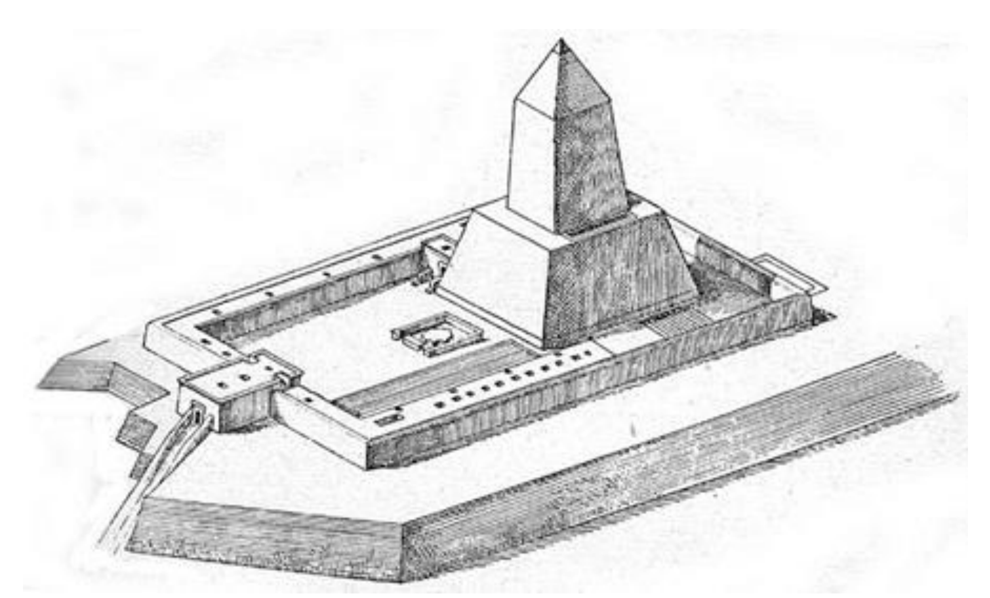
وبمحاذاة الجانبين الشرقي والجنوبي للفناء توجد أروقة مسقوفة، وهذه الأروقة تنحرف بعد ذلك إلى الشمال تجاه المسلة وعلى الجانب الشمالي توجد مخازن وخزائن لحفظ الأواني المقدسة المخصصة للإله. ويمكن الوصول إليها بواسطة ممر مسقوف من البوابة الكبيرة، ومن البوابة الرئيسية يبدأ طريق منحدر من رصيف المعبد إلى فناء آخر كبير محاط بسياج، وبداخله مساكن الكهنة ومخازن أخرى. ويقع خارج السياج المقدس من الجانب الجنوبي أحد العناصر المميزة للمعبد وهو مركب الشمس الذي يفترض أن يقوم الإله فيه برحلته اليومية. ولا تزال الفجوات التي كانت تحفظ فيها المراكب باقية في بعض الحالات ولكن مركب "رع" مبني كله من اللبن، ويهدف ذلك إلى ضمان بقائها مدة أطول من أي مركب عادية. ولا تزال أساسات المركب المبني باللبن باقية إلى الآن. وإلى الجنوب من

المسلة الكبيرة حجرة صغيرة ربما كانت مخصصة لملابس الفرعون التي كان يرتديها عندما يشترك في طقوس الغلة بإعتباره كاهن "رع" الأعظم. والحجرة مزينة كالأروقة برسوم بارزة جميلة بعضها الآن في متحف "برلين"، والبعض الآخر في المتحف المصري، وكان معبد الشمس بوصف عام لـ"ني أوسر رع" فريداً في عمارته. ورغم أنه لا يضارع المعابد ذات الطابع العادي في عظمتها الطاغية، إلا أنه يستحق الاهتمام كنوع جديد من طراز معماري ليست لدينا منه أمثلة كثيرة.

- **النقوش** : هناك عدد قليل من النقوش البارزة المثيرة للاهتمام على جدران المعبد الرئيسي. وتصور النقوش التي تزين هذا المعبد الاحتفالات الخاصة بعيد 'الحب سد' وهو نوع من اليوبيل الملكي. يصور إحداها مهرجان عيد الذيل لـ"ني أوسر"، كما توضح هذه النقوش المذهب الطبيعي الذي كان سائداً في ذلك الوقت. إذ تصور 'حجرة العالم' الفصول الثلاثة الرئيسية للعام أي الفيضان والشتاء والصيف، وحياة الخلق والإبداع الذين عمر بهما الإله "رع" الأراضي المصرية: مثل نماء المزروعات وتناسل وتوالد الحيوانات، وأوجه نشاط البشر. ويصور آخر خلق العالم من قبل "رع". وعلى الرغم مما لحق بهما من تلف بالغ، تكشف لنا تلك النقوش عن سلامة فطرة الملاحظة لدى المصريين. فقد قاموا بملاحظة وتدوين عملية الانتقال الدوري لسمك البوري من المياه المالحة في المستنقعات البحرية إلى المياه العذبة للشلال الأول في "إلفنتين"، بالإضافة إلى أن مختلف الإشارات توحي بأن حكم الملك "ني أوسر رع" هو ذروة العظمة في الأسرة الخامسة.

◄ **آثار أخرى** : كشفت البعثة الأثرية الألمانية تحت إشراف "فريدريش ويلهلم فون بيسينج" أنقاض المباني الكبيرة من الطوب الطيني تحت معبد شمس

"ني أوسر" في "أبي غراب". فمن الممكن أن هذه تمثل بقايا معبد شمس "نفر إف رع"، وتدعي "رع حتب"، (المائدة المقدمة لرع)، على الرغم من أن هذا لا يزال مجرد تخمين.



إعادة بناء معبد شمس ني أوسر رع في أبي غراب بواسطة جاستون ماسبيرو

◆ معبد ساحورع الشمسي :

معبد الشمس الثاني من الأسرة الخامسة يقع على بعد 1.7 كلم تقريباً شمال "أبي صير". فقد بنى "ساحورع" أيضاً معبداً للشمس مثل معظم فراعنة الأسرة الخامسة الآخرين، ولكن لم يتم اكتشاف الموقع. وتُبين الأدلة النصية بفضل نقش على الحجر "باليرمو" أن هذا المعبد كان اسمه "سيخيت رع"، وهذا يعني (حقول رع).



آثار معبد شمس ني أوسر رع في أبي غراب – في الخلفية، أهرامات أبي صير

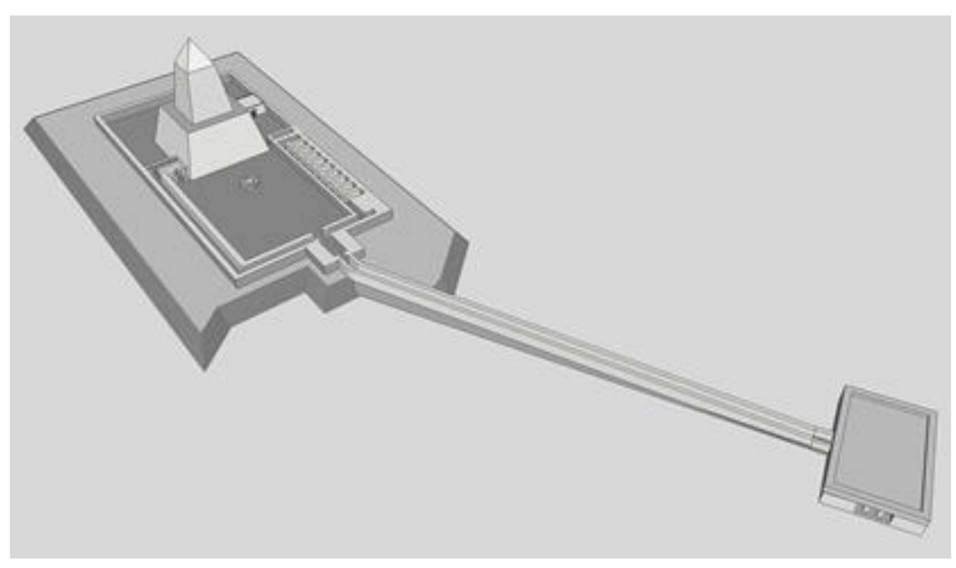


باب معبد الشمس من الجرانيت الأحمر (بالمتحف المصري بالقاهرة)

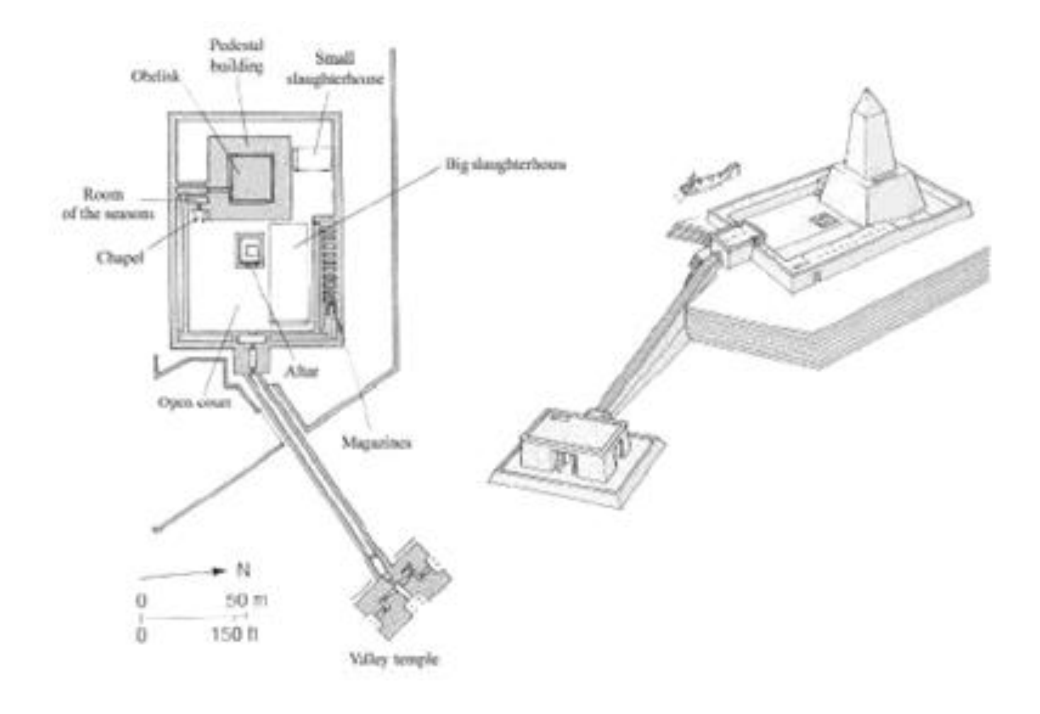








نموذج لمعبد شمس الملك ني أوسر رع



الفصل الثاني عشر

آثار هضبة الجيزة

كما أشرنا في البداية أن "منف" هي مدينة المدائن فى مصر القديمة. أسسها الملك "مينا"؛ كأول عاصمة لأول حكومة مركزية لمصر الموحدة في تاريخ العالم القديم. وظلت المركز الإداري والديني، والمقر الملكي وعاصمة لمصر خلال الفترة من عصر الأسرات المبكر وعصر الدولة القديمة أي فى الأسرات من الأولى وحتى الثامنة. ولقد اهتم ملوك الأسرة الأولى والثانية بها وبالرغم من إنهم من إحدى مقاطعات الوجه القبلي؛ إلا أنهم كما بنوا مقابرهم في "أبيدوس" فى الجنوب؛ بنوا كذلك مقابر لهم فى "سقارة".

كانت "منف" تعرف بـ"ممفيس" أى (ميزان الأرضين). وكانت ذا صلات وثيقة مع إقليمي "هليوبوليس" و"ليتوبوليس". ومنها خرجت إحدى نظريات خلق الكون (نظرية بتاح)، وجاء فى الوثائق أن معابد تسعة عشر إلهاً أُقيمت فى المدينة، ولعل أقدمها كان ذلك المعبد الذى أقيم للعجل "آبيس"، ولكنه توارى أمام معابد الإله "بتاح" العظيمة التى شغلت مساحة كبيرة. وقد عرفنا تاريخ هذه المدينة العظيمة عن طريق دراسة النقوش والكتابات التى وصلتنا عبر التاريخ فى أوراق البردي ونقوش المعابد. بالإضافة إلى رواية المؤرخين اليونان والرومان والعرب والرحالة الغربيين منذ العصور القديمة؛ مثل "هيردوت"، "سترابون" و"ديودورس".

انعكس حجم وأهمية "ممفيس" التى على امتداد أكثر من 30كلم والتى تغطيها المقابر على حافة الصحراء فى الضفة الغربية لنهر النيل؛ حيث ترتبط باسمها أشهر وأكبر جبانات مصر وهى جبانة "منف" التى نشأت عندما كانت عاصمة البلاد. وتمتد هذه الجبانة من "أبو رواش" شمالاً وحتى "ميدوم" جنوباً، وتشمل من الجنوب إلى الشمال: "ميدوم"–"دهشور"–"سقارة"–"أبو صير"–"زاوية العريان"–"الجيزة"–"أبو رواش". كما أنها تضم العدد الأكبر من الأهرامات التى شيدت على أرض مصر.

كانت هضبة "الجيزة" التي تشكل جزءاً مهماً من الجبانة المنفية الممتدة محط أنظار المصريين القدماء عبر عصورهم الممتدة لما يزيد عن ثلاثة آلاف عام؛ منذ بدأ المصري يتخذها مكاناً للدفن فى العصر العتيق فى حوالي 3100 ق.م وحتى العصر الذى حفر فيه الرومان آبارهم فى أسفل الهضاب الواقعة إلى جنوب منطقة "الجيزة" نفسها. ففى هذه الهضاب أُكتشف الدليل الأول على الاستخدام الجنائزي لما سوف يصبح مكان الدفن الأكثر قداسة فى كل البلاد؛ وهو عبارة عن بعض المصاطب المشيدة بالطوب اللبن، التى ترجع إلى الأسرتين الأولى والثانية. وابتداء من عصر الأسرة الرابعة نجد آثاراً كبيرة مُشيّد؛ منها الملكي ومنها الخاص بالأفراد؛ حيث شاع في هذا العصر استخدام الحجر فى البناء، وشيدت به أهم وأشهر المجموعات الهرمية للأهرامات الثلاثة الكبرى، ولكل منها معابد وأهرامات فرعية لم يتم اكتشافها كاملة، بالإضافة إلى مقابر الأسرة المالكة ورجال الدولة والطبقة المتوسطة والعمال.

تاريخ جبانة "الجيزة" لم يتوقف مع نهاية الأسرة الرابعة ولكنها استمرت فى العصور التالية، ولكن لم تكن بنفس القدر من الازدهار؛ فقد حدث انحصار

حضاري بالموقع مع سقوط الدولة القديمة. حيث هُجر الموقع بالتدريج وغطته الرمال وأصبح مرتعاً للنهب والسرقة فى عصر الانتقال الأول. ولم تأت الدولة الوسطى بأى تغيير ذى بال على الموقع. ومع قدوم الدولة الحديثة انتعشت المنطقة من جديد؛ حيث تأثر الموقع بالنشاط الكبير فى "منف" العاصمة الإدارية للشمال والمركز الاقتصادي والديني والميدان العسكري وربما تأثرت بـ"هليوبوليس"، ومع ذلك كانت الرمال تغطي كل شئ، وحتى أبو الهول أزاح عنه ملوكها الرمال أكثر من مرة. أما بالنسبة للعصر المتأخر فقد كان لهضبة "الجيزة" أهمية كبيرة وخاصة فى عصر الأسرة 26؛ حيث تم خلالها ترميم هرم "منكاورع"، وتم العمل فى معبد "إيزيس" ليكون أكثر اتساعاً، بالإضافة إلى بناء العديد من الجبانات على طول الطريق الصاعد لمجموعة الملك "خفرع" الجنائزية، واستمرت هذه المنطقة تستخدم كجبانات حتى العصر الفارسي. ونلخص مراحل تطور الجبانة فيما يلي: أولاً : كان الموقع هو المكان المفضل منذ العصور الأولى لبناء المقابر وبلغ ذروته مع الأسرة الرابعة عندما شيدوا الأهرام ومجموعاتها الجنائزية، والتى سرعان ما احيطت بمصاطب الموظفين متبعين فى ذلك تخطيطاً معد سلفاً. وهنا نجد بداية نشأة الجبانتين؛ الجبانة الغربية والجبانة الشرقية وتوابعهما مثل الجبانة GIS، والمقابر الصخرية والتى تضم إليها الجبانة الوسطى. واستمر تطور واستخدام الجبانة حتى نهاية عصر الأسرة السادسة أو بعدها بقليل. وكانت جبانة "الجيزة" تنقسم إلى جبانات دفن فى كل منها طبقة من الموظفين أو الكهنة وهي:

(1) الجبانة الغربية : بها مقابر الموظفين الإداريين المعنيين بالعبادة الملكية.

(2) القطاع الشرقى : بها مقابر أبناء "خوفو" ومقابر النبلاء.

(3) جبانة الـ GIS : تقع جنوب هرم "خوفو" واكتشفها "جورج رايزنر".

(4) محجر "خوفو" : جنوب الطريق الصاعد لهذا الملك.

(5) محجر "منكاورع" : جنوب الطريق الصاعد لهذا الملك.

(6) جبانة العمال : تقع جنوب شرق أبي الهول وما يعرف بـ'حائط الغراب'.

ثانياً : وضعت نهاية الدولة القديمة خاتمة لهذا التطور المتتابع لأن الجبانة قد هجرت وردمتها الرمال. ولكن عادت للاستخدام بنفس التقسيم تقريباً فى العصر المتأخر مع زيادة الاهتمام بالقطاع الواقع جنوب "الجيزة"؛ حيث توجد جبانة العصر العتيق وتبجيل "أوزيريس" ومعبده الذى شُيِّد كذلك هناك.

ثالثاً : فى خلال عصر الدولة الحديثة لم يكن الموقع هو الجبانة المكملة لجبانة "سقارة" فى ذلك العصر.

رابعاً : مع العصر الصاوي بدأت مرحلة جديدة؛ حيث تشير الوثائق أن "الجيزة" عادت بقوة كجبانة مفضلة لدى الجميع واستمر النشاط حتى العصر الروماني.

وقد قسمت المنطقة كالآتي: (1) الجبانة الشرقية : تمتد إلى الجنوب من الطريق الصاعد لهرم "خوفو". ووصلت الجبانة الشرقية من ناحية الشرق إلى حافة الهضبة التى تستدير فى الزاوية اليمنى لتتخذ اتجاهاً غربياً شرقياً. وهذه المنطقة ردمتها الرمال منذ أن هُجرت ولم يقربها أهل الدولة الحديثة. وعلى الرغم من بعض الشواهد التى ترجع إلى عصر الانتقال الثالث فإن النشاط الفعلي المؤكد لم يُستأنف فى جبانة "الجيزة" إلا مع عصر الأسرة 26، وبخاصة فى هذه الجبانة الشرقية والذى يتمثل فى عمل مقاصير إضافية بجوار مقصورة "إيزيس"، والتى كانت تمثل المركز. وقد كان لها خصوصيتها؛ حيث ضمت عدداً من المقابر داخل حدودها. وتؤرخ فى معظمها بالعصر الصاوي. وهذه المقابر تحتوي على تماثيل من الأوشابتى والتوابيت. والجبانة الشرقية هى الجبانة الأكثر كثافة بهضبة "الجيزة".

ويمكن تصنيفها من خلال تقسيم داخلي يميز بين من دُفن داخل معبد "إيزيس" وأولئك الذين دفنوا فى الجبانة الشرقية ولكن خارج المعبد كالآتي:

أ) قطاع معبد "إيزيس" : وقد كان القرب من معبد "إيزيس" أمل لدى كثيرين، ولكن ربما لم يحظ به إلا من كانوا على صلة بالمعبد ككهنة الآلهة مثلاً. ويأتي فى مقدمة من دفنوا بداخله "حاربس" والذى شيد المقصورة رقم (7) بالمعبد، وصُور على جدرانها متعبداً. ولكن يرجح أنه دُفن فى المقصورة المجاورة لها (6). وممن دفنوا بالمعبد كذلك "با – حم – نتر"، و"با – شرى إن – ايست"، و"بسماتيك – نب – بحتى"، وباقى أفراد عائلته، وكهنة "إيزيس" ومنهم "با مى"، و"حور – ام – ساف"، و"خوفو – ام – أخت". وممن دفن فى المعبد كذلك واستخدم مقبرة قديمة "باستت أرديس" و"عنخ – با – غرد".

ب) أما عن باقى الجبانة الشرقية : نجد بهذا القطاع الكثير من المدافن التى ترجع إلى العصر المتأخر ومن أشهر من دفن بهذا القطاع الجنرال "خبر رع بن بسماتيك – نب – تاوى" والسيدة "تا – شرى – إن – ايست" وهى مقبرة عائلية ثرية بالأثاث الجنائزي الذى سلب ونهب، وغالباً ما ترجع للعصر الصاوي. ودفن أيضاً "بان خمنو" و"جم حاب" و"أحمس". وممن دفن بهذا القطاع وعثر على بقايا دفناته مبعثرة هنا وهناك "ايست – رشت" و"با – حم – نثر".

نستطيع الحديث عن أكثر من نمط من المقابر فى الجبانة الشرقية لأنهم ظلوا يدفنون فيها حتى العصر الروماني، حتى إنهم كانوا يدفنون فى الشوارع التى سُدت تماماً نتيجة لذلك. وفيما يبدو أن هذه المقابر لم تكن تحتوي على آبار، وأن المتوفى كان يدفن فى الأرض داخل بناء بسيط من اللبن أو من الأحجار المجلوبة من مبان أقدم لحماية هذه المدافن البسيطة. ومقابر هذا القطاع الشرقي

فى معظمها متواضعة. وفى العديد من الحالات أعيد استخدام مصاطب الدولة القديمة فى دفنات فى العصر المتأخر، وحفرت تجويفات لتحتوي التوابيت، والتى غالباً ما تكون من الخشب، وما قد يصحبه من متاع جنائزي. وفى حالات أخرى آبار جديدة حفرت على أعماق مختلفة، وهذه تكون فى الشوارع بين المقابر. وقد دفن فى هذة الجبانة قواد الجيش مثل "خبر رع" و"دنيت حنسو" و"عنخ– با – غرد".

(2) الجبانة الغربية : تقع إلى الغرب من هرم "خوفو" وإلى الشمال من هرم "خفرع". وقد استخدمت من عهد "خوفو" وحتى نهاية الدولة القديمة. وتعرف باسم الجبانة الغربية. ويبدو أن هذا القسم الذى حفر كثيراً لم يستخدم فى العصور المتأخرة إلا قليلاً؛ حيث هنا أو هناك تماثيل. وتؤرخ بعصر الأسرة 26 وما بعدها مثل تماثيل أوشابتى "آمون– سا حر" ابن السيدة "تاشرى – ان إخت"، وكذلك تماثيل الجنرال "جم – حاب بن محت – حنوت"، وأيضاً عثر على لفائف مومياء ومومياوات فى مقبرة "سا سخم كا".

(3) حول أبي الهول : منذ عصر الدولة القديمة بجانب المصاطب ومبانيها العلوية الضخمة نجد أن المصريين حفروا مقابرهم فى الصخر عندما سمحت طبيعة المكان؛ فنجد عند شمال أبي الهول سلسلة من المقابر الصغيرة المحفورة فى الصخر. ولدينا أربع مقابر؛ اثنتان منها مزخرفتان مؤرختان بالعصر الصاوي. وهذه محفورة شمال غرب أبي الهول فى الحافة الصخرية التى تحيط به. ومن أهم المقابر فى هذا القطاع مقبرة "بتاح – ارديس" بأقصى الشمال وهو نفسه صاحب تمثال "أوزيريس المحفوظ فى "بوسطن"، ومقبرة "بادي – باستت" وتقع جنوب مقبرة "بتاح – ارديس"، وتؤرخ من مناظرها بعصر الأسرة 27.

(4) الجبانة المركزية : جنوب الطريق الصاعد لهرم "خفرع". ويمتد قطاع من المقابر الكثيرة التى تعود إلى الدولة القديمة. المقابر هنا فى المقام الأول محفورة فى الصخر بينما فى الشرق نجد العديد من المصاطب. وكمثل الجبانة الشرقية فنجد دفنات تعود إلى الدولة القديمة.

(5) حول الطريق الصاعد لهوم "خفرع" : شمال الطريق الصاعد وجنوب الجبانة GIS. لم تشغلها مقابر الدولة القديمة، وظلت خالية حتى العصر الصاوي. وقد حفرت بعض المقابر بطول الطريق الصاعد لهرم "خفرع" ومنها : "ثا – حو – باتا" و"حور اخبيت" و"حور ام – اخت" و"حور – ام – اخبيت" شمال الطريق الصاعد وكذلك مقبرة "حو – سا – ايست".

(6) مدافن الحيوانات المقدسة : يوجد هذا القطاع بجبانة "الجيزة". خصصت لدفن مومياوات الطائر أبي منجل. ويمكن القول أن القطاع المركزي من موقع "الجيزة" استخدم كجبانة استمرت من عصر الأسرة 26 وحتى العصر البطلمي. ومن دفن بها أشخاص من طبقات اجتماعية مختلفة، ينحتون لأنفسهم أحياناً مقابر جديدة لكنها فقيرة أو– وهذا هو الغالب – يعيدون استخدام مقابر موجودة بالفعل ولكنها سرقت وتركت مفتوحة أمامهم.

(7) جبانة جنوب "الجيزة" : نجد أن هذا القطاع هو الأقل شهرة ومعلوماتنا عنه قليلة بسبب بعده، وربما بسبب طبيعة الصخر الرديئة فى هذا المنطقة. ومن أهم مقابر هذا القطاع : مقبرة رئيس البوليس "ثيرى" بمبناها العلوي الفريد، والتى حفرها "بتري" عام 1906، ولكنه لم يتمكن من اكتشاف البئر والبناء السفلى، وقد تركها معتقداً أنها ستكون آمنة، لكنها سرعان ما أصبحت هدفاً مستمراً للسرقة منذ عام 1911. ويحتوي هذا القطاع على مقابر أخرى وأن كانت فقيرة، ومما عثر عليه

جماجم وتعاويذ بكميات كبيرة، والكثير من توابيت فى حالة سيئة مصنوعة من الخشب وهى فى الهيئة البشرية. ومن ذلك مقبرة "آمون – رخ – سو". وممن دفنوا هنا كاهن من الأسرة 30. ونجد كذلك مدافن حيوانات حيث عثر على عظامها كالقطط وبعض الماعز البري والثعالب. وكذلك عثر على بعض الكتابات الديموطيقية على كتل من الحجر الجيري. ونجد هنا أيضاً مقابر خاصة بـ"ودجا – حور"، وتتكون معظمها من صالتين، ولم يعثر على نقوش بها تدل على أصحابها. وكذلك نجد أيضاً مقبرة "واح – ايب – رع" و"با دي باستت" و"تا– ايري". ودراسة هذا القطاع تظل غير مكتملة نظراً للتدمير الذى ظل بالمكان ونقص المعلومات الخاصة بما تم من حفائر.

▪ **وصف الهضبة :** تقوم مجموعة أهرامات "الجيزة" على هضبة صغيرة من الحجر الجيري المحبب. حيث تضم الهضبة طبقات من الحجر الجيري وتعتبر جزء من تكوين هضبة "المقطم" التي ترجع لأكثر من 50 مليون سنة (في الفترة التي تعرف بعصر الأيوسين) خلال عصر الأسرة الرابعة (2649 – 2513) ق.م.

▪ **الموقع :** تقع مباشرة خارج حدود "القاهرة"، وتقع حالياً على الضفة الغربية للنيل. وتعتبر الهضبة جزءاً من الحدود الشرقية للصحراء الغربية، وتشرف على الوادي الخصب لنهر النيل لمنطقة "الجيزة" في مواجهة كل من منطقة السهل الفيضي وجزيرة "الدهب" لنهر النيل ودلتا "وادي دجلة" والسفح الجنوبي الغربي لهضبة "المقطم".

▪ **المساحة والحدود :** تبلغ مساحة الهضبة 3.19 كلم، ويبلغ أقصى طول لها من الغرب للشرق 2685م، وأقصي عرض لها من الجنوب للشمال 2055م، ويحدها من الشمال الغربي طريق (القاهرة / الفيوم) الصحراوي، ومن الجنوب

الغربي السور الذي يطلق عليه 'حيط الغراب'. أما من الشرق والشمال الشرقي فيحدها السهل الفيضي لنهر النيل.

▪ **المناخ** : تتميز الهضبة بمناخ صحراوي، وتتميز بشكل عام بندرة سقوط الأمطار، تتبع مناخ إقليم مصر الوسطى، وتضاريس رملية مع القليل من الغطاء النباتي. أما قديماً فيبدو أن مناخاً مختلفاً كان يسود الهضبة.

▪ **سمات الموقع** : تم اختيار موقع البناء بعناية شديدة؛ حيث تتكون المنطقة من طبقة سميكة من الحجر الجيري، فيؤمن ذلك لهضبة "الجيزة" دعم وزن الهرم الثقيل، فهناك أهرامات أخرى بنيت على الرمل، ولكنها انهارت مع مرور الزمن، لعدم تحمل الطبقة لوزنها الثقيل.

➤ **المجموعات الهرمية** : شيدت على هذه الهضبة ثلاث مجموعات هرمية لـ"خوفو"، "خفرع" و"منكاورع"، ذلك عندما شيد الملك "خوفو" (2551 ق.م) مؤسس الأسرة الرابعة؛ هرمه الأكبر الذي يصل ارتفاعه إلى 138.8 م، وهو الأثر الوحيد الباقي حتى الآن من عجائب الدنيا السبع القديمة، وأكبر هرم من مجموع أهرامات مصر التي اكتشفت أعمال التنقيب الأخيرة أنها بلغت 138 هرماً، وكانت 118 هرماً حتى 2008. بالإضافة إلى هرم "خفرع" بارتفاع 136.4م، هرم "منقرع" بارتفاع 65.5 م، وعدد كبير من أهرام الملكات والمقابر القديمة والمصطبات. وقد قررت لجنة "اليونسكو" إدراج هذه المنطقة ضمن قائمة التراث العالمي في عام 1979.

امتدادها يقل عن ميل، وتعد أعظم بناء في العالم؛ حيث قيل عنها أنه يمكن من خلالها مشاهدة بداية العمارة وأعظم ما أُقيم من أعمال البناء، وأدق ما

عُرف من المنشآت، وأروع استخدام للأدوات، فلم يتم العثور على مجموعة تمثل جهود الإنسان الأول أروع من تلك الأهرامات الضخمة وتلك الأعمدة والحوائط الحمراء اللون للمعبد الجرانيتي، وذلك الرأس الشامخ لتمثال "أبي الهول" العظيم الذي يعد من أشهر وأضخم أعمال النحت المعروفة، وتمثال "خفرع" الذي يعتبر أروع مثال للمهارة الفنية الممتزجة بالتعبير الواضح، بالإضافة إلى مئات المقابر وبقايا الطرقات والأرضيات والأسوار. ومما يجدر ذكره أن الهرم الأكبر والأهرامات الأخرى قد جردت من كساءها الخارجي وأصبحت على شكل مدرجات.



رسم لأحد الأهرامات من الداخل

◄ أهرامات الجيزة : **إجمالى الأهرامات الواقعة على الهضبة 13 هرماً؛ 10 على الأرجح استخدمت للدفن، و3 أهرامات صغيرة تعرف بهرم العبادة وهي :**

1- هرم الملك "خوفو" أو الهرم الأكبر. سمي "آخت خوفو"، أو (أفق خوفو).

وإلى الشرق منه يوجد أربعة أهرامات صغيرة؛ ثلاث منها خصصت للملكات. والهرم الرابع الذي اكتشف أخيراً في الركن الجنوب الشرقي من الهرم الأكبر فهو الهرم الشعائري الذي خصص لعقيدة الملك.

وفي الجهة الشرقية للهرم الأكبر يوجد جبانة ضخمة خُصصت لمقابر أفراد الأسرة الملكية. كما يوجد في الجهة الغربية أيضاً جبانة مماثلة خصصت لدفن كبار رجال الدولة. بالإضافة إلى جبانة الطبقة المتوسطة والعمال.

2- هرم الملك "خفرع". 3- هرم الملك "منكاو رع".

▪ أهرام الزوجات والأمهات : 1- هرم "GIA" الواقع الى شمال شرق هرم "خوفو" وينسب للملكة "حتب حرس" زوجة "سنفرو" وأم الملك "خوفو".

2- هرم "GIB" الأوسط وينسب الى الملكة "مريت . ايت . اس" زوجة الملك "خوفو".

3- هرم "GIC" الجنوبى وينسب للملكة "حنوتسن" زوجة الملك "خوفو". والذي له مقصورة جهة الشرق تحولت إلى معبد خلال الأسرة 26 كرمز لعبادة الإلهة "إيزيس".

4- هرم "GIIIa" وينسب لأم الملك "من- كاو – رع" الملكة "خع- مرر نبتى الأولى".

5- هرم "GIIb" وينسب لزوجة "من- كاو – رع" الملكة "خع مرر نبتى الثانية".

▪ أهرام الشعائر : 1- هرم الشعائر الملحق بهرم الملك "خوفو" ويقع جنوب شرق الهرم الأكبر.

2- هرم الشعائر الملحق بهرم الملك "خفرع".

3- هرم "GIIC" هرم الشعائر الملحق بهرم الملك "منكاورع".

▪ أهـرام أخـرى : 1- هـرم "GIX" يقـع شـرق هـرم "خوفـو" وعثـر علـى بنائـه السفلي فقط.

2- هرم "Neben نبن" ويقع جنوب هرم "خوفو" وعثر على بنائه السفلي فقط.

◀ اكتشـافات : كشف فى عام1995 أثناء إزالة التكيسات الحجرية الحديثة التى كانت تتصدر واجهة معبد الشمس لأبي الهول ومعبد الوادي لـ"خفرع" عن منشآت تجرى دراستها للتعرف على ماهيتها. كما كشف عام1996 بالقرب من الهرم الثالث عن تمثال لإله الشمس "رع حور آختى" والملك "رمسيس الثانى"، وكان قد كشف منذ سنوات عن جبانة تضم مجموعة من مقابر العاملين فى منطقة الأهرامات وذلك إلى الجنوب الشرقي من أبي الهول.

ولعل من العلامات البارزة فوق هضبة "الجيزة" وجود أضخم مراكب خشبية وهي سفينة الملك "خوفو" التى عثر عليها مع أخرى عند الضلع الجنوبي للهرم الأكبر، وقد عرضت واحدة بعد ترميمها فى متحف أعد خصيصاً لها، ولا تزال الأخرى تقبع فى حفرتها حتى الآن، وهناك سفينتان أخريتان إلى الشرق من الهرم لم يعثر إلا على حفريتهما.

وتظل هضبة "الجيزة" ذلك النبع لا ينضب له معين فبقدر ما أخرجت لنا من آثار رائعة بقدر ما نتوقع أن تخرج لنا عبر الزمان القادم ربما ما هو أكثر روعة.

◀ آثار المنطقة :

إلى جانب أهراماتها فهناك معبد الشمس لأبي الهول ومعبد الوادي للملك "خفرع"، والمعبد الجنائزي والطريق الصاعد وكذلك أطلال المعبد الجنائزي

للملك "خوفو" إلى الشرق من هرمه، وجزء من الطريق الصاعد الذى يقع بقيته ومعبد الوادي تحت قرية "نزلة السمان".

وفى الناحية الشرقية من الهرم الأكبر جبانة الأسرة المالكة التى تضم أهرامات الملكات مثل "مريت ايت اس" و"حنوت سن"، وبئر الدفن الخاص بالملكة "حتب حرس" أم الملك "خوفو" ومصطبة الملكة "مرس عنخ الثالثة" حفيدة الملك "خوفو" وزوجة الملك "خفرع"، ومصطبة "قاروادو" (الأسرة 6)، ومصطبة "خغ اف خوفو" (الأسرة 4).

أما الجبانة الغربية فتضم عشرات المصاطب لبعض كبار الموظفين وبعض كبار الحرفيين من الدولة القديمة ومنها مصطبة القزم "سنب" (الأسرة 6) ومقبرة "ياسن" المشرف على مزارع الملك من الأسرة (5– 6) ومقبرة "كا ام عنخ" المشرف على الخزانة الملكية (الأسرة 6)، وهناك مقبرة "خنتكاوس" التى تتخذ شكل التابوت وتقع بين الممرين الصاعدين لهرمي "خفرع" و"منكاورع"، وكان للمصطبة مجموعتها الهرمية شأنها فى ذلك شأن أى هرم شيد من قبل أو من بعد.

ومن المقابر الهامة في جبانة العمال بالجبل القبلى مقبرة "بتاح شبسس" وهى أول مقبرة تم العثور عليها فى جبانة العمال. ومقبرة "بتتى" التي تخص المشرف عن الصبية العاملين فى مشروع بناء الهرم وهى مقبرة مليئة بنصوص اللعنات كمحاولة من صاحبها لحمايتها من عبث اللصوص.

أما مقبرة "نفر ثث" فهى تخص المشرف على القصر الملكي، وهى فى حالة جيدة من الحفظ، ويوجد بها بابين وهميين وجدرانها مازالت تحتفظ بالنقوش.

ترجع مقبرة "سشم نفر ثثي" إلى عصر نهاية الأسرة الخامسة وبداية السادسة، وحمل صاحبها عدة ألقاب منها (كاتم الأسرار العليا للملك – مدير

العرشين في بيت الحياة)، وتضم المقبرة مناظر لصاحب المقبرة مع عائلته، بالإضافة إلى مناظر صناعة الفخار، وذبح الثيران، وصيد الطيور والحيوانات. ومقبرة "خوفو خع إف" تخص ابن الملك "خوفو" والذى حمل ألقاب عديدة مثل الأمير الوراثي، وكاهن "خوفو"، وأمين خزانة مصر السفلى. ترجع هذه المقبرة لعصر الأسرة الرابعة، وقد تمت بعض الإضافات عليها لاحقاً خلال العصر المتأخر والعصر البطلمي.

ومن مقابر المنطقة أيضاً "مقبرة سشن نفر" المشرف على كتابة الوثائق الملكية والمشرف على بيت السلاح الملكي، ومقبرة "قاحيف"، ومقبرة "نفر" المشرف على كهنة الروح، و"مقبرة ننسجر كا" ابنة الملك، ومقبرة "اى مرى" (الأسرة 6)، ومقبرة "سنجم" و"سنن نفر رع". وكذلك مقبرة "رع ور" التي تم اكتشافها عام 1929 وتقع في الطريق الصاعد. وهي عبارة عن بقايا مقبرة غير مكتملة وتتكون من مقصورتين أحدهما أمامية تحتوي على عدد من النقوش مازالت باقية حتى الآن، وأخرى خلفية بها بقايا تمثال لصاحب المقبرة.



مقبرة رع ور



مقبرة رع ور



مقبرة سشم نفر ثني

➤ نبذة عن الأهرامات :

لا يقتصر الحديث عن الأهرامات كما هو شائع على الأهرامات الثلاثة بـ"الجيزة" الأكثر شهرة عالمياً؛ وهي كما هو معروف "هرم خوفو"، "هرم خفرع" و"هرم منكاورع"، مع التركيز فقط على "هرم خوفو"، ولكن مجموعة "أهرامات الجيزة" ما هي إلا واحدة فقط من مجموعات كبيرة لا تزال قائمة بمصر ومجموعات أخرى أكبر قد زالت. وقد كانت هذه المجموعات من الأهرامات تمتد ولا تزال من "أبي رواش" التي تقع على مسافة خمسة أميال شمال "الجيزة" إلى "مروي" في أعماق "السودان" بين الشلالين الخامس والسادس وعلى مسافة قريبة من "الخرطوم".

كل هرم من هذه المجموعات الهرمية كان عبارة عن جزء من جبانة يتوسطها دائماً، وكل واحد من هذه الأهرامات ملحق به معبد تقدم فيه القرابين وتجري بداخله الطقوس العادية للمتوفى الذي بُنيَ الهرم من أجله ليدفن فيه. ويجب الأخذ في الاعتبار أن هذه الأهرامات مهما كبر حجمها هي في النهاية عبارة مقابر؛ هذا بالطبع لا يقلل من كونها خلاصة لما وصل إليه العقل البشري في ذلك الوقت. ويعتبر الهرم الأكبر في قمة هذه الأهرامات بالنسبة إلى ضخامته فهو أضخم مثال لمقبرة ملكية على مدار الزمان. وكانت "الجيزة" أكثر الأماكن ملائمة لهذا الإعجاز الهندسي. ويلي "هرم خوفو" في الترتيب "هرم خفرع"، وهذان الهرمان كانا سبباً في ألا يحظى "هرم سنفرو" بـ"ميدوم" التقدير الكافي الذي حظي به "هرم خوفو".

الأهرامات عبارة عن مقابر ملكية كل منها يحمل اسم الملك الذي بناه وتم دفنه فيه. والبناء الهرمي هنا هو مرحلة من مراحل تطور عمارة المقابر في مصر

القديمة. فقد بدأت بحفرة صغيرة تحولت إلى حجرة تحت الأرض ثم إلى عدة غرف تعلوها مصطبة. وبعد ذلك تطورت لتأخذ شكل الهرم المدرج على يد المهندس "ايمحوتب" وزير الفرعون والملك "زوسر" في الأسرة الثالثة. وتلا ذلك محاولتان للملك "سنفرو" مؤسس الأسرة الرابعة لبناء شكل هرمي كامل. ولكن ظَهْر الهرمين غير سليمي الشكل. وهما يقعان في "دهشور" أحدهما مفلطح القاعدة والآخر اتخذ شكلاً أصغر يقارب نصف حجم الأوّل. واستطاع المهندس "حم ايونو" مهندس الملك "خوفو" أن ينجز الشكل الهرميّ المثالى، وقام بتشييد هرم "خوفو" بـ"الجيزة" على مساحة 13 فداناً، وتبع ذلك هرما "خفرع" و"منقرع". أما عن فكرة الهرم تحديداً فقد ارتبط الشكل الهرمي لديهم بفكرة نشأة الكون، واعتقدوا كذلك طبقاً لبعض كتاباتهم ونصوصهم الدينية أن الهرم وسيلة تساعد روح المتوفى في الوصول إلى السماء مع المعبود "رع". ويمكن أن نرى أحياناً أشعة الشمس بين السحاب وهي تأخذ الشكل الهرمي أيضاً، وكانت كذلك من ضمن هذه الوسائل الكثيرة التي يمكن أن تساعدهم في الصعود إلى السماء. نرى أيضاً الشكل الهرمي أعلى المسلات وبعض المقابر الصغيرة للأفراد في جنوب مصر، حتى عندما فكر ملوك الدولة الحديثة في بناء مقابرهم في البر الغربي في وادي الملوك ونقرها في باطن الجبل لحمايتها من السرقة لم يتخلوا عن الشكل الهرمي والذي كان ممثل في قمة الجبل نفسه وبشكل طبيعي.

تقع أهرامات "الجيزة" على الضفة الغربية لنهر النيل. بُنيت قبل حوالي 25 قرناً قبل الميلاد. استغرق بناء الهرم الأكبر ما يقرب من عشرين عاماً، وبناء الممرات والأجزاء السفلية من الهرم عشرة أعوام وذلك طبقاً لما ذكره "هيرودوت" المؤرخ اليوناني الذي زار مصر في القرن الرابع قبل الميلاد بعد أكثر من 2000

سنة من بناء الهرم، وسمع هذه الروايات وغيرها من بعض الكهنة والرواة. قطعت الحجارة التي استخدمت في بناء الهرم الأكبر من المنطقة المحيطة بالهرم، وحجارة الكساء الخارجي من منطقة جبل "طرة"، والحجارة الجرانيتية المستخدمة في الغرف الداخلية من محاجر "أسوان"، وكانوا يأتوا بها عن طريق نهر النيل الذي كان يصل إلى منطقة الهرم في ذلك الوقت. كانت الحجارة تقطع وتفصل عن بعضها عن طريق عمل فتحات على مسافات متقاربة في قطعة الحجارة المراد قطعها، ثم يتم دق بعض الأوتاد الخشبية فيها والطرق عليها مع وضع الماء عليها، وكلما تشرب الخشب بالماء إزداد حجمه داخل قطعة الحجر ومع استمرار الطرق عليها تنفصل عن بعضها، ثم يتم تهذيبها وصقلها باستخدام نوع حجر أقوى مثل الجرانيت أو الديوريت. استخدم المصريون القدماء طريق رملي لبناء الأهرامات حيث توضع قطع الحجارة على زحافات خشبية أسفلها جذوع النخل المستديرة تعمل كالعجلات، ويتم سحب الزحافات بالحبال والثيران مع رش الماء على الرمال لتسهل عمليه السحب، وكلما زاد الارتفاع زادوا في الرمال حتى قمة الهرم، ثم يتم كساء الهرم بالحجر الجيري الأملس من أعلى إلى أسفل، وإزاله الرمال تدريجياً.

يعتقد كثير من الناس أن عظمة الهرم تكمن في طريقة بنائه، وفي الواقع، إن لحديثهم هذا جانباً من الصحة، فالهرم الأكبر على سبيل المثال ارتفاعه 148م (أى ما يساوى ناطحة سحاب مكونة من 48 طابقاً)، ومساحة قاعدته 13 فداناً، ويبلغ طول كل ضلع من أضلاع قاعدته نحو 230 م، وهو عبارة عن جبل صناعي، وتبلغ كمية الحجارة التي استخدمت في بنائه نحو 2300000 قطعة حجرية تزن في مجموعها نحو ستة ملايين وخمسمائة ألف طن، ومكون من أحجار يزن كل منها اثني عشر طناً تقريباً، وهذه الأحجار محكمة الرصف والضبط إلى حد

نصف المليمتر، وهذا بالفعل يستحق كامل الإعجاب بالحضارة المصرية القديمة. ولكن الأمر أكبر من ذلك بكثير، فالهرم هو أحد أكبر الألغاز التي واجهت البشرية منذ مطلع الحضارة. وهناك جوانب أخرى توضح عظمة هذا البناء.

وقد جاء لنا العلم ليخبرنا بمعلومات لا تصدق؛ حيث أكد فريق من علماء هندسة العمارة وعلم المصريات، أن الفراعنة تمكنوا من إلغاء الجاذبية الأرضية عند رفع الأحجار التي استخدمت في بناء الأهرامات وتحريكها لمسافات طويلة، وذلك عن طريق توجيه ذبذبات صوتية خاصة، وشحنات كهروستاتيكية لتسهيل عملية رفعها. جاء هذا التفسير لطريقة بناء الأهرامات من خلال برديتين: الأولى في مقبرة أحد مهندسي الدولة الوسطى بـ"الكرنك"، والثانية في متحف "اللوفر" بـ"باريس".

كما يرى بعض العلماء أن الفراعنة استطاعوا السيطرة على كثير من القوى الكونية، واستغلوا طاقتها في تحقيق أغراضهم العلمية، واستعانوا بالبندول في وضع الأحجار بحيث تتفق مع اتجاه عروقها في الجبال لتكون أكثر مقاومة لعوامل التعرية. وأن الإعجاز الفرعوني يتمثل في كيفية ضبط الزوايا وربطها بهندسة الكون وحركة النجوم، والاتجاهات الجغرافية والمغناطيسية للأرض. وهذه النظرية تعارض النظريات السابقة حول الطريقة التي بنيت بها الأهرامات.

ومن عجائب الأهرامات أنها تتوافق مع الاتجاهات الجغرافية الأربعة بدقة كبيرة، وتتساوى فيها الأضلاع والزوايا بدقة تصل إلى الألف من المليمتر، وتتوازى فيها الغرفة الداخلية مع الأبعاد الهندسية للهرم ذاته (رغم وجودها في العمق المظلم). وقد وجد البعض في الأبعاد الهندسية للأهرامات رسائل فلكية تشير إلى بُعد الأرض عن الشمس، ومدار القمر حول الأرض، ناهيك عن أيام وفصول العام،

والتاريخ القمري والشمسي. وفي حين اعتبرها البعض تجسيداً لكواكب موجودة فوقها، اعتبرها آخرون مستودعات للعلوم وكبسولة زمن تفشي أسرارها كل حين. وفي تسعينيات القرن الماضي ثبت فعلاً أن أهرامات "الجيزة" الثلاثة رصت – أو صفت – وفقاً للترتيب الذي تظهر عليه أكبر ثلاثة نجوم في حزام "الجوزاء" (فوقها تماماً). وأشياء أخرى عديدة تفيد أن هذا الهرم ليس مقبره فحسب، ولكن لغز من ألغاز التاريخ.

كما أن مجرد وجود الأهرامات في مكانها (منذ خمسة آلاف عام) خدم العلم بطريقة غير مقصودة؛ فتعامد الأهرامات مع الاتجاهات الجغرافية الأربعة يثبت أن محور الأرض لم يتغير مقارنة بالشمس منذ ذلك الحين، في حين يوضح هذا التعامد فرق التغيير بين الشمال الجغرافي والمغناطيسي للأرض. كما أن وجود الأهرامات تحت النجوم الرئيسية لبرج "الجوزاء" يتيح قياس مداراتها خلال الخمسين قرناً الماضية.

لقد رأى كثيرون أنه مجرد مقبرة فاخرة للملك "خوفو"، ولكن بعض علماء العصر الحالي يعتقدون أن هذا الرأي يثير السخرية، فقد تم بناء الهرم الأكبر من وجهة نظرهم لغرض أسمى وأعظم من ذلك بكثير، ودليلهم على ذلك هو تلك الحقائق المدهشة التي يتمتع بها هذا الصرح العظيم والتي جمعها "تشارلز سميث" في الكتاب الشهير 'تراثنا عند الهرم الأكبر' في عام 1864م، ومنها أن ارتفاع الهرم مضروباً بمليار يساوي 14967000 كلم وهي المسافة بين الأرض والشمس، والمدار الذي يمر في مركز الهرم يقسم قارات العالم إلى نصفين متساويين تماماً، وأن أساس الهرم مقسوماً على ضعف ارتفاعه يعطينا عدد'ثابت الدّائرة' الشهير 'باي' (3.14). وأن أركان الهرم الأربعة تتجه إلى الاتجاهات

الأصلية الأربعة في دقة مذهلة؛ حتى أن بعض العلماء أشاروا يوماً إلى وجود زاوية انحراف ضئيلة عن الجهات الأصلية، ولكن بعد اكتشاف الأجهزة الإلكترونية الحديثة للقياس ثبت أن زوايا الهرم هي الأصح والأدق. ومن أهم ما يبهر في إنشاء هذه الأهرامات هو كيفية دقّة إنشاء الممرات الداخلية وغرف الإنتظار Antechamber وغرفة دفن الملك King's Burial Chamber.

أما بالنسبة إلى هرم الفرعون "من كاورع" الشهير "بمنقرع"، فقد لاحظ العلماء أنه يحوي فجوة دائرية صغيرة لا يتجاوز قطرها 20 سم. وتمكن علماء الآثار من معرفة سر وجود تلك الفجوة بعد ملاحظة دقيقة للغاية، إذ تبين أن أشعة الشمس تدخل من خلال تلك الفجوة يوما واحداً فقط في السنة إلى قبر الفرعون "من كاورع" تماماً، والأعجب أن هذا اليوم يتفق مع عيد ميلاد الفرعون.

ومن خواص الأهرامات أنه يوجد في الهرم مجال مغناطيسي بقوة 13000 جاوس في حين أن مجال الأرض 1 جاوس. ومن العجائب التي تحدث بداخله إعادة تلميع المجوهرات والعملات التي تكون قد تكدست. وإبقاء اللبن طازجاً لعدة أيام. فهو ثلاجة طبيعية، وعندما يصيبه التغير بعد ذلك يتحول إلى لبن زبادي. ويتحنط اللحم أو البيض بداخله ويبقى مجففاً لا يتعفن حيث أن نسبة الماء تتناقص تدريجياً بحيث يصبح جافاً. وتجف الزهور فيه لكنها تحتفظ بأشكالها وألوانها حديثة مجففة. كما أن النباتات تنمو بشكل أسرع في داخل الهرم عنها في خارجه. وأمواس الحلاقة المستعملة إذا ما وضعت داخل شكل هرمي لعدة أيام تستعيد حدتها ويمكن استعمالها بعد ذلك عدة مرات. كذلك المواد الغذائية وبقايا الأطعمة والقمامة تجف داخل الهرم دون إطلاق أي روائح عفنة.

➤ **المجمع الهرمي :** كل هرم من الأهرامات الثلاثة لابد أن يكون له الآتى:

1 – بابان فى الجهة الشمالية (البحرية) :

الأول: فى المداميك (صفوف الطوب أو الحجارة) السفلية.

والثانى: فوقه بقليل.

وكل منهما يوصل إلى حجرة الدفن. وكان أمام هذا الباب حجرات صغيرة للعبادة.

2 – فى الجهة الشرقية من كل هرم كان يقام معبد ضخم يسمى معبد الشعائر أو المعبد الجنائزي. وهذا المعبد يتصل بمعبد آخر يسمى معبد الوادي، بطريق يبنى من الأحجار الضخمة المقطوعة من منطقة "الجيزة" نفسها ويسمى بالطريق الصاعد.

3 –كان من مستلزمات كل هرم أيضاً أن يقام حوله سور ضخم، حتى لا يقترب منه أحد غير الكهنة. وكان يُبنى هذا السور من الحجر، أو من الطوب اللبن النيئ.

4– أهم ما لفت الأنظار من آثار الملك "خوفو" صاحب الهرم الأكبر هى مراكبه والتى ذاعت شهرتها على أنها 'مراكب الشمس'، وهى معروضة الآن بمتحف ملحق بمنطقة أهرامات "الجيزة". وما هو موجود حتى الآن هو خمسة مواضع لمراكب؛ ثلاثة منها تقع إلى الشرق من الهرم الأكبر. وهى عبارة عن حفر طويلة عميقة نحتت فى الصخر على هيئة المراكب، تتجه اثنتان منها اتجاهاً موازياً للضلع الشرقى بين الشمال والجنوب، وتتعامد الثالثة على هذا الضلع بين الشرق والغرب. ثم عُثر على موضعين جديدين لمركبتين كبيرتين منحوتتين فى الصخر إلى جنوب الهرم الأكبر.

◆ هرم خوفو :

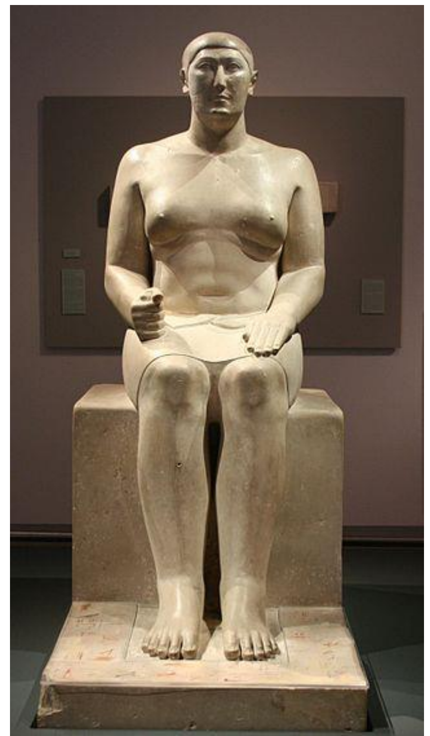
➤ نبذة عن الملك خوفو : "خوفو" (خووّ- فووّ)، وهو الاسم المختصر لـ"خنوم خو اف اوي" أي (خنوم هو الذي يحميني)، هو اسم الولادة للفرعون المصري القديم، ثاني ملوك الأسرة الرابعة من عصر الدولة القديمة، الذي تولى الحكم بعد وفاة والده "سنفرو"، حوالي 2580 قبل الميلاد. يعرف بالتساوي أيضاً بالاسم الهليني "خوبوس" أو "شوبوس" (باليونانية: Χέοψ من خلال المؤرخين الإغريقيين ديودورس وهيرودوت). أمه هي الملكة "حتب حرس الأولى" والتي كان لقبها 'أم ملك مصر العليا والسفلى'. في أوائل القرن العشرين كان يعتقد أن "خوفو" كان أحد الأمراء وتزوج من عائلة "سنفرو". ولكن حفريات قام بها "سيورج رايزنر" على هضبة "الجيزة" في عام 1925 أدت إلى اكتشاف مقبرة "حتب حرس" (G7000x) شرق هرم "خوفو"، ووجدت في مقبرتها الكثير من الأثاث والقوارير والقرابين والأختام . ووجدت على بعض تلك الآثار اسم الفرعون "سنفرو"، كما وجد أن "حتب حرس" كانت تلقب 'موت نسوت' بمعنى (أم الملك). بهذا يبدو أنها كانت زوجة "سنفرو"، وبالتالي فقد كان "سنفرو" و"حتب حرس" هما أبوي "خوفو". وأبو الملك "سنفرو" هو الفرعون "زوسر"، ومن أبناء "خوفو" التسعة "دجيدف رع"، والملك "خفرع" الذي بنى الهرم الثاني؛ وانجب الملك "منكاورع" (أو منقرع).

تختلف التقديرات في معرفة فترة حكمه بالضبط. تذكر بردية "تورينو" وهي من عهد الدولة الحديثة وتعتبر من أهم الوثائق بالنسبة لتتابع ملوك مصر؛ أن "خوفو" حكم مدة 23 عاماً. ويقول المؤرخ الإغريقي "هيرودوت" أنه حكم 50

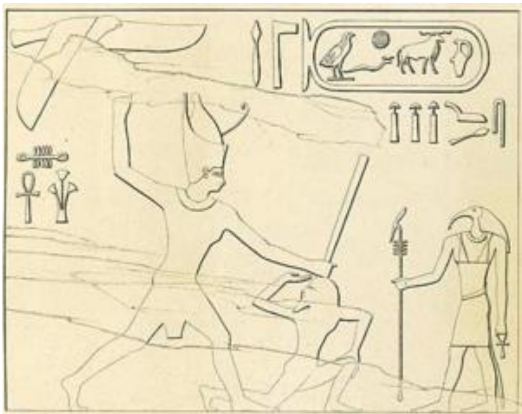
سنة، كما أن الكاهن المصري "مانيتو" الذي عاش في القرن الثالث قبل الميلاد قال أنه حكم 63 سنة. كما ذكر في وقت الأسرة الرابعة أن مدة حكمه كانت 17 تعدادات (حيث كان في العادة يتم تعداد لأعداد الماشية ومساحات الأراضي بغرض فرض الضرائب) وكان التعداد يتم عادة كل سنتين – ولكنه كان أحياناً يتم كل سنة – فإذا كان التعداد كل سنتين بانتظام في عهد "خوفو" فتكون فترة حكمه 34 سنة. يذكر من عهد "خوفو" بعثتان؛ واحدة منهما أرسلها على منطقة "واحة الداخلة" في الصحراء الليبية، والأخرى إلى "سيناء" بغرض الحصول على الفيروز والنحاس. وتذكر كتابات هيروغليفية توجد منقوشة في الصخور على بعد 50 كلم غرب واحة "الداخلة" جبل "ماء جد – ف– رع" – نسبة إلى الإله "رع" الدائم. وبحسب تأريخ تلك البعثة فقد تمت في عام 12 من التعداد وهذا ما يعادل العام 24 من حكم خوفو؛ وفي تاريخ ثاني عام 13 من التعداد وهذ يعادل العام 26 من حكم "خوفو". كما ذكر اسم "خوفو" في "الكاب" وفي "إلفنتين" وفي محاجر "هاتنوب". وفي "وادي حمامات". كذلك وجد اسم "خوفو" في محاجر الديوريت بالقرب من "أبي سمبل"، وله هناك لوحتين منصوبتين. ويُبين نقش على الصخر في "وادي المغارة" بـ"سيناء" تشكيلاً لـ"خوفو "كحامي المناجم. وقد عثر مؤخراً في عام 2011 بالقرب من "وادي الجرف" على البحر الأحمر آثار ميناء، تدل المخطوطات التي وجدت على أواني فخارية هناك أنها من عهد أوائل الأسرة الرابعة، أي هناك احتمال كبير أنها أسست في عهد "خوفو". كذلك تمت في عهد "خوفو" بعثات تجارية إلى "فينيقيا"، وكانت ترسو البعثات البحرية في "جبيل" (بلبنان حالياً). وقد عثر فيها على شقفات أواني من الألباستر، وعلى بلطة من النحاس تحمل اسم الفرعون "خوفو".



جبل ماء جد-ف-رع



تمثال حم إيونو من متحف رومر-بيليزيوس، هيلدسهايم، ألمانيا



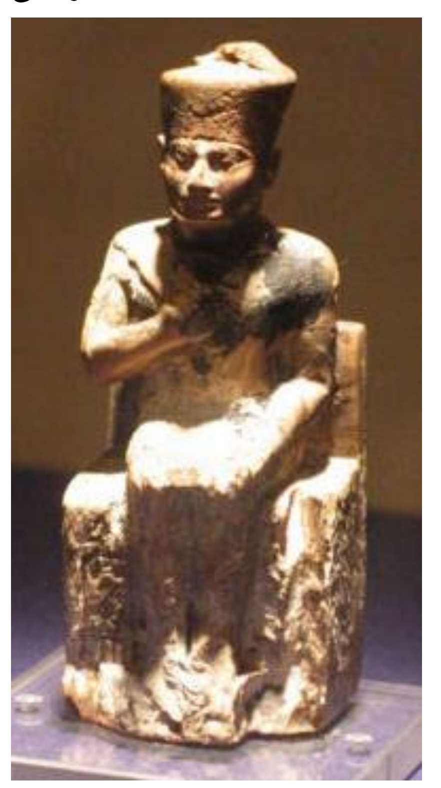
لوحة للملك خوفو في وادي المغارة بسيناء

الكثير من كبار موظفي الدولة من عهد "خوفو" معروفون من مقابرهم في منطقة أهرامات "الجيزة". ويعرف أيضاً أن الوظائف العليا كانت مخصصة لعائلة الملك. في عهد "خوفو" ظهرت رتبة الوزير بالمصرية القديمة "تياتي"؛ وشغلها عدد من الوزراء منهم : "عنخاف" و"خوفوخايف الأول" و"من– خايف"، ويحتمل أيضاً كان "كا وعب" وزيراً لـ"خوفو". وقد ذكر اسم "كواب" على تمثال من الأسرة التاسعة عشر على أنه كان وزيراً لـ"خوفو". في غرب الهرم الأكبر – هرم "خوفو"– توجد مقابر كبار رجال الدولة الذين كانوا يعملون بصفة رئيسية في أعمال الهندسة والبناء، وكبار الكتاب. وكان من أكبر المهندسين الذين قاموا ببناء هرم "خوفو" "حم إيونو" الذي كان ابن أخ "خوفو". وكان متقلداً في نفس الوقت أعمال الوزير، كما حمل لقب 'ناظر جميع أعمال فرعون'. أي أنه كان المسؤول عن بناء هرم "خوفو" وما يحيط به من منشآت. بجانب "حم إيونو" تعرف أيضاً أسماء مديرون في أعمال البناء مثل "إيونو"، و"كاإماخ" و"كا– نفر" و "وب – إم– نوفرت".

لم توجد دلائل على كون هؤلاء الموظفين الكبار ينتمون إلى العائلة الملكية. صحيح أن الواحد من منهم كان يحمل لقب 'ابن الملك' أو 'ابنة الملك' ولكنهم كانوا لا يحملون ألقاباً أخرى مثل الأمراء والأميرات. وتوجد قبورهم أيضاً في منطقة مقابر "الجيزة". ويبدو أن لقب 'ابن فرعون' كان لقباً رمزياً لا تعني بالتمام صلة قرابة للملك.

ولكن هل نتصور أن هذا الملك صاحب هذا البناء العملاق لم نعثر له إلا على تمثال واحد صغير جداً من العاج، أبعاده 2.5 سم عرض، وارتفاع 6.5 سم. عثر عليه "بيتري" عام 1903 في "أبيدوس". وقد كشف عن التمثال في قطعتين، إذ عثر على الجسد أولاً، ثم على الرأس بعد ثلاثة أسابيع. نُقش اسمه على كرسي

العرش، وهو الآن بالمتحف المصري. وقد مثل الملك يجلس على عرش كان مزيناً على جانبي الملك باسمه منقوشاً داخل السرخ، وقد كان مستحيلاً بغير وجود هذا الاسم، الذي بقى على الجانب الأيمن، أن ينسب هذا التمثال الصغير إلى "خوفو". وهو يرتدي تاج مصر السفلى الأحمر، والشنديت، أي بالنقبة القصيرة ذات الطيات، ويمسك بيمناه المذبة الاحتفالية رمز السلطة، ويتسم بقسمات وجهه ذات التعبير الواقعي الصارم. ومما تبقى من كسر قليلة من تماثيل كبيرة وصغيرة للملك؛ يعد هذا التمثال الصغير الوحيد السليم الباقي؛ حيث أن الملك منع في هذا الوقت إقامة أو نحت أي تماثيل؛ حيث لم نعثر على تماثيل كبيرة الحجم في هذه الفترة إلا تمثال واحد وكان مخبأ في مقبرة للأمير "رع حتب" وزوجته (انظر الكتاب الثاني من هذه الموسوعة – الأقصر)، وربما أراد الملك أن يبدأ بنفسه في منع إقامة التماثيل.



➤ **أعمال البناء :** أعمال الإنشاء التي قام بها "خوفو" خارج منطقة "الجيزة" قليلة. فقد وجد حجر جرانيت من من عهد "خوفو" في "تيدا" بالقرب من "بوتو". كما وجدت لوحات أخرى له في "تانيس" و"بوباستيس". كما يذكر أحد النقوشات من عهد البطالمة في معبد "دندرة" (معبد هاتور) اسم "خوفو" كباني لمعبد قديم في ذلك المكان. ولكن لم يبق منه أثر آخر اليوم.

♦ بناء الهرم الأكبر :

تأثر "خوفو" بأبيه الملك "سنفرو" في بناء هرمه ؛ فبعد موته، أصبح "خوفو" الإله الحاكم على الأرض، وأصبح من الضروري أن يفكر في بناء مقبرته والتي تعد المشروع القومي الأول في مصر القديمة، الذي اشترك في بنائه عمال محترفون من جميع أنحاء مصر. ويذكر التاريخ لـ"خوفو" أنه مشيّد أعظم بناء على وجه الأرض، وهو أضخم مبنى من صنع الإنسان حتى الآن. وهو المعجزة الوحيدة الباقية من عجائب الدنيا السبع القديمة.

أطلق الملك "خوفو" على هرمه؛ هرم "الجيزة" الأكبر اسم "آخت خوفو" بمعنى (أفق خوفو)، فهو يمثل الأفق الذي سيستقل منه الإله "رع" مراكب الشمس كي يبحر بها وتجدف له النجوم، ويقتل بمجاديفها الأرواح الشريرة في العالم الآخر ليفنى الشر فيقدسه شعبه. وقد أرسل الكهنة والمهندسين إلى مدينة "أون" كي يختاروا اسماً للهرم، وذلك للتغيرات الدينية التي حدثت في عصره؛ فقد أوضح "شتادلمان" أن "خوفو" قد خرج عن العقيدة المصرية ونصَّب نفسه إلهاً؛ فهو أول ملك يعتبر نفسه الإله "رع" على الأرض. ونلاحظ أن ابنه "خفرع" وحفيده "منقرع" يدخل في اسمهما اسم الإله "رع".

وقد بُنِيَت حول الهرم –كما ذكرنا سلفاً – جبانة فيها أهرامات صغيرة لزوجاته وأمه "حتب حرس"، إضافةً إلى مقابر على شكل مصاطب لأفراد العائلة الملكية وكبار الموظفين.

لم يسلم هرم الملك "خوفو" من التدمير على مر العصور؛ فقد أشار "ديودور الصقلي" إلى أنّ قمة الهرم الأكبر منصّة يبلغ عرضها حوالي 3 أمتار وطولها مترين. لكنّ أعلى الهرم ليس منصة وإنما هريم ربما كان مغطى بالذهب.

وقد دُمِّر جزء من كسائه وفُقِد. وقد كان يحيط بالهرم سور لا تزال بقاياه قائمة حتى الآن في الجهتين الشرقية والشمالية، على مسافة 20 م من قاعدة الهرم.

◀ التاريخ والوصف :

بنى "خوفو" أقوى فراعنة الدولة القديمة الهرم الأكبر في مدة حكمه القصيرة بطموحه وسيطرته الكاملة على ناصية الحكم، وأراد أن يكون هرمه أكبر وأعظم من هرم والده "سنفرو" في "دهشور"؛ حتى أن "خفرع" علم أنه يستحيل عليه أن يحافظ على هذا المستوى، فعوض هذا النقص ببناء الهرم الثاني في مكان عالٍ لكي يظهره كأنه أعلى من جاره الكبير. أما "منكاورع" فلم تكن لديه الوسائل أو السيطرة التي تمكنه من منافستهما؛ حيث أن هرمه المسمى بالهرم الثالث يعتبر تاسع الأهرمات حجماً على الرغم من محاولة التعويض عن صغر حجمه بتكسيته بالجرانيت بدلاً من الحجر الجيري.

يعود بناء هرم الملك "خوفو" إلى نحو سنة (2560 – 2540 قبل الميلاد)، ويحتمل (بين 3098 و 3075 قبل الميلاد أو سنة 3784 ق.م). واستمر بنائه لفترة 20 عام كما أشرنا. وقد أشرف على بنائه وزيره ومهندسه ومساعده الأول "التياتي" (الوزير) الأمير "حم إيونو" أو قد تنطق "هامون ". ويوجد له تمثال أكبر من الحجم العادي من الحجر الجيري محفوظ بمتحف "رومر– بيليسوس" بـ"هيلدسهايم" بشمال "ألمانيا". وقد بني هذا الهرم بطريقة ضغط الهواء. ظل الهرم الأكبر بارتفاعه الأصلي الذي كان يصل قديماً إلى 280 ذراعاً بالمقياس المصري أي حوالي 146.5 م (480.6 قدم)، لكن مع التآكل بسبب عوامل التعرية وسقوط القطعة الهرمية الخاصة به أصبح ارتفاعه العمودي الحالي 138.8م (455.4 قدم)، طول كل ضلع من أضلاعه الآن 746 قدماً، وكان

طول كل جانب للقاعدة قبل زوال الكساء الخارجي المصنوع من الحجر الجيري الناعم تقريباً 440 ذراعاً أو 230.4 م (755.9 قدم). وجوانب الهرم ترتفع بزاوية 51/50 درجة، والمساحة التي تغطيها الكتلة حوالي 13 فداناً. وقد قدر عدد القطع المكون منها هذا الصرح الشامخ بما يزيد على 2300000 قطعة حجرية، أما عن أوزان قطع الحجارة، فتتراوح ما بين طن وثمانية أطنان أو أكثر إلى 15 طناً، بمتوسط 2.5 طناً لكل منها. تقدر كتلة الهرم بنحو 5.9 مليون طن. ويقال أن أحجار هذا الهرم يمكن أن تبني مدينة تضم 120.000 نسمة، وأنه إذا قطعت الكتل الحجرية التي بني منها الهرم إلى قطع صغيرة بطول قدم لكل منها أن تغطي ثلثي المسافة حول الأرض عند خط الإستواء، وذلك يدل على مدى عظمته.

حجم الهرم بالإضافة إلى الأَكَمَة الداخلية تقارب 2.5 مليون متر مكعب. استناداً على هذه التقديرات، يحتاج بناء هذا الهرم في 20 عام تقطيع ونقل وتركيب ما يقرب من 800 طناً من الحجارة يومياً. وبالمثل، لأنه يتكون من ما يقدر بـ 2.3 مليون كتلة حجرية (من 2.3 أو 2.6 مليون) مختارة بعناية من أنواع الصخور المختلفة، فاستكمال البناء في 20 عام يحتاج تحريك نحو 12 كتلة حجرية إلى موقعها كل ساعة ليلاً ونهاراً.

أجريت أول قياسات دقيقة للهرم من قبل عالم المصريات السير "فلندرز بيتري" من عام 1880 إلى 1882 ونشرها بعنوان 'أهرامات ومعابد الجيزة'. تستند تقريباً جميع التقارير على قياساته. كثيراً من حجارة الكسوة وكتل الغرفة الداخلية تتناسب مع بعضها البعض بدقة متناهية. بناءاً على القياسات التي أخذت لحجارة كسوة الجانب الشمالي الشرقي، فعرض مدخل الأوْصال الرئيسي 0.5 مليمتر فقط.

الحجر الجيري هو المادة المستخدمة في بناء الهرم، – (الحجر الكلسي، وهو نفس الحجر الأصلي للمكان؛ والأحجار الطباشيرية البيضاء هي تلك الأحجار البيضاء التي أخذت جميعها خلال العصور الوسطى واستغلت في أعمال البناء وتشييد مدينة القاهرة الشابة) – والحجر الجيري الأملس المستخدم في بناء الكساء الخارجي وفي تكسية الحجرات قد استحضر من محاجر قريبة في هضبة "الجيزة" من الضفة الشرقية للنيل أو من "طرة" و"المعصرة". وكان لابد من نقل تلك الأحجار لتغطية الهرم الذي يبنى على الضفة الغربية. هنا أيضاً كانت عملية النقل تتم عبر النيل. وقد عثر على الحجر الجيري الأبيض المستخدم للجانبين الخارجي للهرم على الشاطئ الآخر من النيل، وهي الكتل المستخدمة وتتراوح ما بين اثنين إلى ثلاثة أطنان في الوزن، يبدو أنه من المستحيل تقريباً نقل الكتل دون معدات ثقيلة، ولكن المصريين القدماء كانوا قادرين على حل المزيد من المشاكل المحيرة. ومازال الهرم يحتفظ بجزء من كسائه عند القمة.

أما بالنسبة للمكان الذي أخذت منه الكتل الخشنة لنواة الهرم فيذكر "بتري":"أنه لا توجد أماكن للتحجير في الجانب الغربي تصلح على الأقل لقطع الكتل لبناء أي من الهرمين الكبيرين، وأن الحجر الجيري بالتلال الغربية يختلف عن ذلك الذي استخدم في بناء الأهرامات، وهو يشبه في صفاته الحجر الذي يستخرج عادة من محاجر الضفة الشرقية". ومن وجهة نظر أخرى فإن "لوكاس" يذكر أن الحجر المستعمل في بناء نواة الهرم يشبه في صفاته حجر الهضبة المقام عليها الأهرامات، وأن بعض الفجوات القريبة من الموقع تحدد مواضع المحاجر التي استخرج منها الحجر.

ولبناء الممر الداخلي وغرفة الدفن العليا التي تحوي التابوت الحجري وما لها من سقف وتسقيفات تسمى 'تسقيفات خفض الضغط' فقد استخدم المصري القديم لها أحجاراً من الجرانيت الوردى الأحمر حتى تكون قادرة على تحمل وزن البناء، وتكون دعامة داخلية للهرم. ونظراً لعدم وجود جرانيت في شمال مصر فقد أحضروه من محاجر "أسوان"، وتم نقل الجرانيت المستخدم في الهرم الأكبر من مسافة 500 ميل إلى موقع البناء، وقد نقلوه على نهر النيل حتى "الجيزة". وكان ذلك يتطلب عملاً إدارياً على أعلى المستويات؛ إذ وجب وصول الشحنات في وقت مناسب مع أعمال الإنشاء على هضبة "الجيزة". ويقدر نحو 25.000 من العمال المتخصصين كانوا يعملون في إنشاء الهرم الأكبر، وكان المديرون يوفرون لهم ولأسرهم الطعام والشراب والملبس. وكانت أسرهم تعيش مع العمال في مدينة أنشئت خصيصاً لهم، بها مطاحن ومخابز، ومعامل لصناعة البيرة والنبيذ، ومذابح لإطعام العمال وأسرهم. بل عثر أيضاً في منطقة "الجيزة" على مومياوات لعمال كانوا مصابين بكسور، ولكن عولجت الكسور وطابت، مما يدل على أن العمال الذين كانوا يعملون في بناء الأهرام كانت لهم رعاية صحية تحافظ على سلامتهم وعلاجهم عند الضرورة.

ويشير الباحثون إلى أن هناك ورق بردي تم اكتشافه عام 2013، على بعد 410 ميلاً من "الجيزة"، مشيراً إلى حمولة من الصخور ربما تستخدم لهرم "خوفو". ويصف البردي الموجه إلى الأخ غير الشقيق لـ"خوفو"، رحلة طاقم مكون من 200 رجل إلى محاجر الحجر الجيري بالقرب من "طرة" على الشاطئ الشرقي لنهر النيل. كما تشير البردي إلى أنه كانت أحجار الجرانيت في "أسوان" وغيرها من الصخور المستخدمة للبناء دائماً موجودة بالقرب من النيل أو بالقرب من

أجسام أكبر من المياه، مثل البحيرات أو البحر الأحمر، وبعد تفريغها في الميناء المرتبط بموقع البناء، تم سحب الكتل على المنحدرات والتزلج على هضبة "الجيزة". لا يؤكد البردي فقط البحوث الجيولوجية التي أجريت، وتتبع أنواع الصخور المستخدمة في بناء الهرم العظيم إلى محاجر معينة، ولكن أيضاً يفسر كيف تمكن المصريون القدماء من نقل الكتل الحجرية، دون مساعدة أحد.

ويعد بناء الهرم الأكبر نقلة حضارية كبرى في تاريخ مصر القديم. وقد ظل أعلى بناء أتمه الإنسان على الأرض على مدي 3800 سنة. لم يفوقه مبنى آخر حتى تم بناء قمة كاتدرائية "لينكولن" بارتفاع 160م (في عام 1300 بعد الميلاد).

ولا ترجع عظمته إلى ضخامة بنائه فقط، بل أيضاً إلى تخطيطه الداخلي المحكم المثير للإعجاب، والدقة المتناهية في البناء.

تتمثل الدقة في إتقان بناء الهرم في الجوانب الأربعة للقاعدة؛ فمعدل متوسط الخطأ 58 مليمتر في الطول، فأطوال أضلاع الهرم التي قدرها "بيتري" في عام 1925 هي : 230.252 م و 230.454 م و230.391 م. قاعدة الهرم أفقية ومسطحة في حدود ±15 ملم (0.6 بوصة). جوانب القاعدة المربعة تُحاذي الجِهاتُ الأصلِيّة الأربعة للبوصلة (ضمن 4 دقائق قوسية) على أساس الشمال الحقيقي، لا الشمال المغناطيسي، والقاعدة النهائية كانت مربعة بخطأ في الزاوية بمتوسط 12 ثانية قوسية. تقدر أبعاد التصميم النهائي كما اقترحته دراسة "بيتري" والدراسات التالية: أن الارتفاع كان في الأصل 280 ذراعاً وبطول ضلع للهرم 440 ذراعاً، فيكون محيط الهرم 1760 ذراعاً مصرياً قديماً. النسبة بين المحيط إلى الارتفاع 280/1760، أي ما يعادل 2 ط وهي تختلف عن القيمة المضبوطة ل [ط] بنسبة 0.05% فقط. يعتبر بعض علماء المصريات أن هذه

النسبة كانت متعمدة وقت التصميم. وبالإشارة إلى تلك الحقيقة كتب "فيرنر": "نحن نستطيع أن نستنتج أنه بالرغم من عدم معرفة المصريين القدماء تحديد قيمة π (ط) بدقة، إلا أنهم في الواقع قد استخدموها".

◀ وصف الهرم من الداخل : **للهرم مدخلان في الجهة الشمالية؛ حيث يوجد على الناحية الشمالية من الهرم المدخل الأساسي على ارتفاع 20 م عن مستوى الأرض، وقد بني أسفله نفق خلال القرن التاسع بعد الميلاد بأمر من الخليفة "المأمون" بغرض الوصول إلى داخل الهرم. يحتوى المدخل على سطح يؤدي إلى دهليز يؤدي إلى غرفة تحت الأرض، لم تكتمل. رصيف الصعود طوله 38 م وارتفاعه متر واحد، يقود إلى ممر يمتد 35 م على ارتفاع 1.75 م يصعد إلى الغرفة الثانية في الهرم. حيث يوجد في الهرم الأكبر ثلاثة حجرات؛ الحجرة الأولى تحت الهرم مبنية في الأرضية الصخرية، والحجرة الثانية تسمى 'غرفة الملكات' وهي عالية في قلب الهرم، صنعت من الحجر الكلسي أبعادها 5.20م×5.70م، 15 م ارتفاع أعلى نقطة من السطح، على الحائط الشرقي من الغرفة فتحة تؤدي إلى ممر محجوب وتتصل مع غرفة الدفن العليا بدهليز في بداية الممر العرضي يوجد رواق أبعاده 47 م في الطول، و8,50 م في الارتفاع مع سقف مدرج. في وسطها يوجد دهليز منخفض 60 سم، أطرافه أعلى من مستوى أرضه. هذا الدهليز يوصل إلى غرفة الدفن بممر طوله 8.40 م وارتفاعه 3,14 م ومعه ثلاث فتحات. الحجرة الثالثة ويوجد فيها تابوت "خوفو" وهذه تعلو حجرة الملكات ويوصل بينهما ما يسمى 'الدهليز الكبير'. يبلغ مقاييس تابوت الجرانيت 2,28 × 0,98 × 1,05 م. حجر التابوت وغطاؤه أُحضرا من "أسوان" كما ذكرنا سلفاً، ووضعا في مكانهما أثناء أعمال البناء، لأن مقاييس الأنفاق أصغر من**

ذلك، كما أن وزن التابوت كبير. وعلى الجدارين الشمالي والجنوبي توجد فتحات للتهوية وتوصل للقسم الخارجي من الهرم. فوق سقف غرفة الدفن توجد خمس غرف جرانيتية. لم يعثر على مومياء في الهرم ولا عتاد ولا أثاث. فقد سرق ما في الهرم ربما خلال العصور الوسطى، وربما حدثت السرقة خلال العهود الفرعونية. وسوف نستعرض فيما يلي شرح مفصل ووصف دقيق للهرم من الداخل.

♦ مجمع الهرم :

يوجد فى التصميم الأصلي لمجموعة الهرم أنه يتألف من: 1- معبد الوادي، 2- المعبد الجنائزي في شرق الهرم والذي خصص لإقامة الطقوس الجنائزية، وقد دفن تحت الطمي في قرية "نزلة السمان"، ولا يوجد منه الآن سوى أحجار أساس المعبد. 3- رصيف الصعود (الطريق الصاعد) الذي يربط المعبد الجنائزي بمعبد الوادي الذي يقع أسفل الهضبة. 4- وأخيراً الشكل الهرمي للمقبرة.

ولم يعثر على معبد الوادي الذي كان من المفروض أن يكون على مقربة على النيل مباشرة؛ حيث توجد الآن قرية في الموقع المرجح لوجوده.

كما تم في عهد "خوفو" إنشاء منطقتي قبور على الناحية الشرقية والناحية الغربية. يوجد على الناحية الشرقية للهرم ثلاثة أهرامات صغيرة للملكات زوجات "خوفو". الهرم الجنوبي منها (G1c) كان مخصصاً للزوجة الكبرى واسمها "حنوتسن"، والهرم الأوسط (G1b) لزوجته "مريتيتس"، وكان يعتقد أن الهرم الثالث الشمالي (G1a) كان مخصصاً لطقوس دينية، إلى أن اكتشف عالم الآثار الألماني "راينر ستادلمان" علاقة بينه وبين المقبرة (G7000x) لأم "خوفو" الملكة "حتب حرس". وهرم رابع أصغر كان للطقوس الدينية في عهد "خوفو".

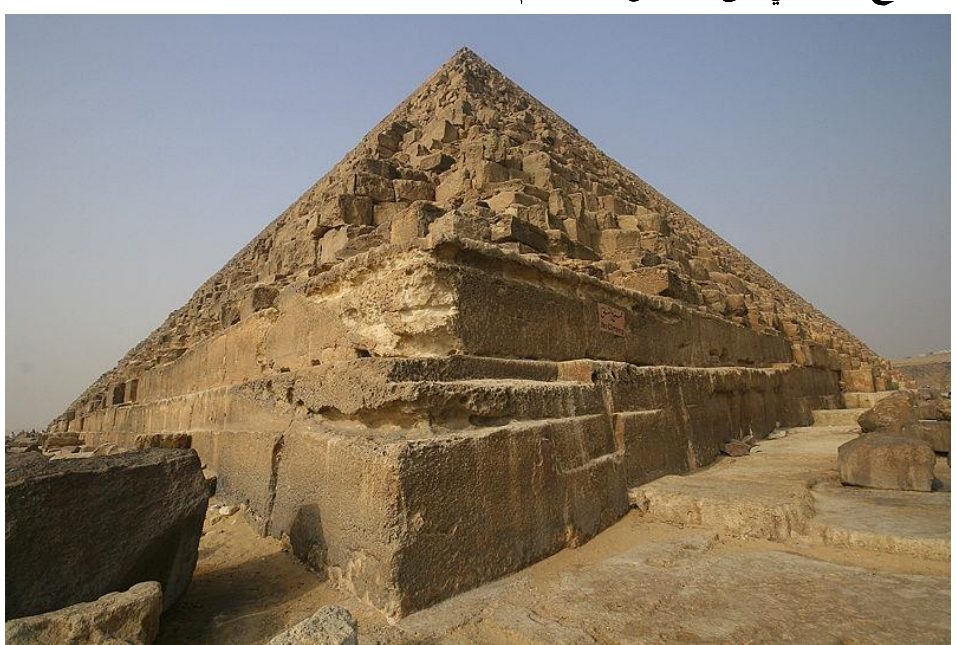
كما يوجد بالجهة الشرقية أيضاً بئر دفن خاص بالملكة "حتب حرس" عثر بداخله على بقايا الأثاث الجنائزي الخاص بهذه الملكة، والذي يشهد على عظمة وثراء هذا العصر. وتوجد على الناحية الشرقية من الهرم الأكبر أيضاً عدة مصطبات كبيرة، دفن فيها أقرباء "خوفو"، وعلى الأخص أبنائه وزوجاتهم. وأما المصطبات في الناحية الغربية فهي أصغر، وهي تخص الموظفين الكبار في الدولة. كما وسعت المنطقتان خلال الأسرات التالية لدفن كبار الدولة. عثر بجانب الهرم على سبعة حفرات بها مراكب شمس؛ حفرتين على كل من الناحيتين الشرقية والجنوبية من هرم "خوفو"، وواحدة بالقرب من المعبد الجنائزي واتنثين بين أهرامات الملكات. وقد تم العثور على الحفرتين الجنوبيتين لمراكب الشمس في عام 1954، واحتوت كل منهما على مركب شمس كاملة ولكن مفككة. تم بعد ذلك ترميم أحدهما وأعيد تركبها وهي معروضة الآن في متحف خاص بها بجوار الهرم الأكبر. وأما الثانية فبقيت في حفرتها مغلقة وقام باحثون يابانيون بدراستها عن طريق إرسال كاميرات ووسائل إنارة وتصوير في عامي (1995 و1996). ومن المقرر أن تستخرج تلك المركب الثانية ويعاد تركيبها (طبقاً لمعلومات عام 2008).

◄ تسوية الموقع والقياس :

بعد اختيار المهندسون لهضبة "الجيزة" بأرضيتها الصخرية الصلبة لبناء الهرم بدأوا مع العمال بتسوية السطح حول الهرم المزمع إنشاؤه لتكون الأساس. فقاموا بالقياس وتحديد مواقع الأركان لتكون كل واجهة للهرم متجهة نحو الجهات الجغرافية : شمال، جنوب، شرق، وغرب. وحطم العمال كل ما يزيد من جوانب الهرم من صخور ونقلت الأنقاض بعيداً عن الموقع. بهذا استفاد المهندسون بجزء بارز من صخرة الهضبة ليجعلوا منها جزءاً من الطبقة السفلية للهرم، وتظهر صخرة

الهضبة الآن في بعض أجزاء الهرم في الطبقة الأولى أو الثانية. وقاموا بتشكيل جزء الهضبة الداخلة من ضمن بناية الهرم لتكون مدرجة بحيث تسهل رص الأحجار بعد ذلك، وملؤوا ما فيها من شقوق بالحجارة لإتمام التسوية. بعد ذلك قاموا بتغطية الطبقة الأولى من الجوانب بصف حجارة تغطية من الحجر الجيري الأبيض من محاجر "طرة" كما أشرنا سابقاً؛ بحيث تضبط أضلاع الهرم والزوايا القائمة لأركانه. وتمت تسوية الأساس بإتقان شديد؛ فإن الفرق في الارتفاع فيه لا يزيد عن 21ملم. كما أن القياسات قد تمت بإتقان شديد لأضلاع الهرم، هذا على الرغم من أن ارتفاع الأرضية الصخرية في الوسط كانت تشكل عائقاً لقياس المحاور. إن مقدار الاختلاف عن اتجاه الشمال لا يزيد عن ″3′6 نحو الغرب. ولا تختلف أطوال أضلاع الهرم كثيراً عن المقاس المحدد لها والبالغ 440 ذراع (~ 230,383م)؛ على الناحية الجنوبية 7 سم، وعلى الناحية الشمالية 13 سم. كما أن زوايا الأركان كانت دقيقة جداً أيضاً؛ فيبلغ انحراف الزاوية ″2 عند الركن الشمالي الغربي، و″3′2 عند الركن الشمالي الشرقي، و″3′33 عند الركن الجنوبي الشرقي و″33 عند الجنوبي الغربي. وتبلغ زاوية ميل أسطح الهرم ″51°50′40، وهو طبقاً للمقياس المصري القديم ما يعادل ارتفاع ذراع مع إزاحة أفقية قدرها خمسة ونصف لعرض اليد. وهذا الميل ما يجعل الهرم يصل إلى ارتفاع 280 ذراعاً (=146,59م). ويبلغ ارتفاع الهرم اليوم 138,75 م، حيث هدم جزء من القمة على مر العصور. وطبقاً للمقاييس المصرية القديمة: يبلغ 1 ذراعاً (ذراع ملكي قديم) = 7 عروض يد؛ لهذا تحسب زاوية ميل سطح الهرم بنسبة الارتفاع إلى الإزاحة الأفقية كالآتي : 7:5,5 = 14:11 = 28:22 = 280:220 = ظل

زاوية 50,84 درجة. أسطح الهرم اليوم منحنية وليست مستوية تماماً. ويبلغ انحناء السطح الشمالي إلى الداخل 0,94 م.



عند أحد الأركان تظهر صخرة الهضبة التي تشكل الجزء السفلي من الهرم

◀ قلب الهرم والغلاف :

بُني هرم "خوفو" من الحجر الجيري كما أشرنا، وقد أُستخدم الجرانيت أيضاً في تكسية حجرة الملك وفي السدات والكتلة المتحركة التي تحمي المدخل. وخارج النواة التي تراها الآن كانت توجد تكسية من الحجر الجيري الأملس، حيث يُكسب البناء جميعه سطحاً أبيضاً براقاً من حجر مصقول ذي جوانب مستقيمة؛ فقد كان مغطى بطبقة ملساء من أحجار "طرة" البيضاء. إلا أن أغلب تلك الحجارة قد استغل في بناء "القاهرة"، مما يجعل الجزء الداخلي للهرم وطبقاته المتراصة مرئياً. وتُرى بعض أجزاء التغطية في الطبقة السفلية من الهرم.

وعلى بعض أحجار تلك التغطية توجد كتابات وعلامات كانت تكتبها مجموعات العمال أثناء العمل، وكانت تلك العلامات والكتابات تكتب باللون الأحمر. وكان الهرم وتغطيته ينتهيا من أعلى بهرم صغير **Pyramidion**. هذا الهرم الصغير مفقود اليوم، وأغلب الظن أنه كان من حجر من نوع آخر غير أحجار "طرة"، ربما من البازلت أو الجرانيت. وكانت أحجار قلب الهرم الجيرية تقطع على أشكال مكعبات أو مستطيلات يصل ارتفاعها نحو 1 م أو 1.5 م، وهي مرصوصة أفقياً. ويوجد منها اليوم 203 طبقة، حيث تحطمت السبعة طبقات التي كانت تشكل القمة مع الزمن. يبلغ وزن القطعة الحجرية منها في الطبقات العليا نحو 1 طناً وفي الطبقات السفلى بين 2 – 3 طناً.

أما حجرة الملك فقد بُنيت بقطع حجرية كبيرة تزن بين 40 – 70 طناً من الجرانيت الأحمر، كانت تُنقل إلى نحو ارتفاع 70 م أثناء البناء لوضعها في أماكنها. كان العمال يكتبون علامات على بعض الأحجار أثناء عملية البناء، مثلما في بنايات خفض الضغط على أسقف الحجرات، وهي تعبر عن مقاييس وأسماء المجموعات العاملة، وفي حالتين تذكر اسم "خوفو". وجدت بعض تلك الكتابات أيضاً بالألوان الأحمر والأسود عل بعض أحجار الطبقتين 5 و 6، واكتشفها "ليزلي جرينسيل" على أحجار عارية.



كتابة على أحد أحجار البناء، كتبها العمال، وتحمل اسم خوفو



تغطية الطبقة الأولى للهرم بحجارة مائلة السطح من محاجر طرة

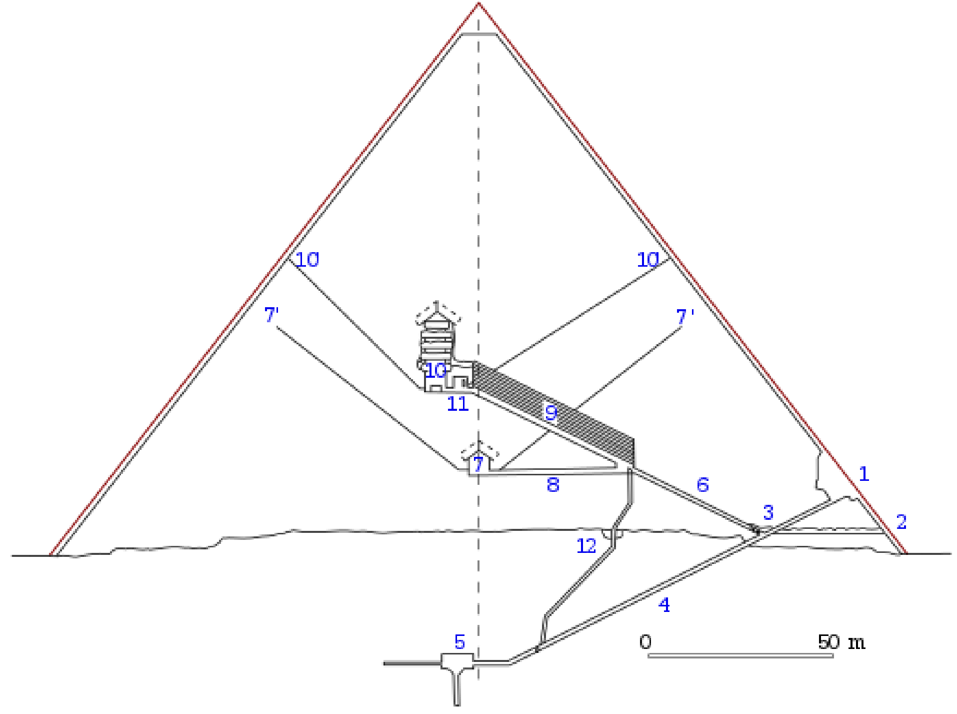
◄ الحجارة الخارجية :

ذكرنا أن الهرم الأكبر كان مغلفاً بطبقة ملساء من الحجر الجيري الأبيض، أما اليوم فكل ما يظهر من الهرم هو الطبقة المتدرجة أسفل الطبقة الملساء. ففي عام 1300 تراخت كميات كبيرة من حجارة الغلاف الخارجي نتيجة زلزال عنيف، ليتم بعدها استخراج تلك الحجارة واستخدامها في بناء التحصينات والمساجد في مدينة "القاهرة". ويمكن رؤية تلك الحجارة حتى اليوم في إنشاءات مختلفة في مدينة "القاهرة". وقد وصف مستكشفون لاحقون كميات كبيرة من الأنقاض عند سفح الهرم تراكمت من الانهيارات المتكررة لطبقة الحجارة الخارجية. وتمت إزالتها

لاحقاً أثناء عمليات الاستكشاف في الموقع. وعلى الرغم من ذلك، فقد تبقى القليل من حجارة الغلاف في مواقعها في بعض الأجزاء السفلية حول قاعدة الهرم. وقد وصف عالم المصريات "فلندرز بيتري" دقة تشكيل حجارة الغلاف بأنها: "مساوية لدقة عمل صانع النظارات اليوم، لكن على قياس فدادين"، وأيضاً بقوله: "لوضع مثل هذه الحجارة في الموضع المحدد هو عمل دقيق، ولكن للقيام بذلك بدون إسمنت في المفاصل يبدو شبه مستحيل". وقد اقترح البعض أنه تم استخدام الملاط الذي وفر سطح مستوي ساعد البنائين على تثبيت تلك الحجارة في أماكنها، ليجعل بذلك تلك المهمة المستحيلة ممكنة.



أحجار البنية الداخلية للهرم

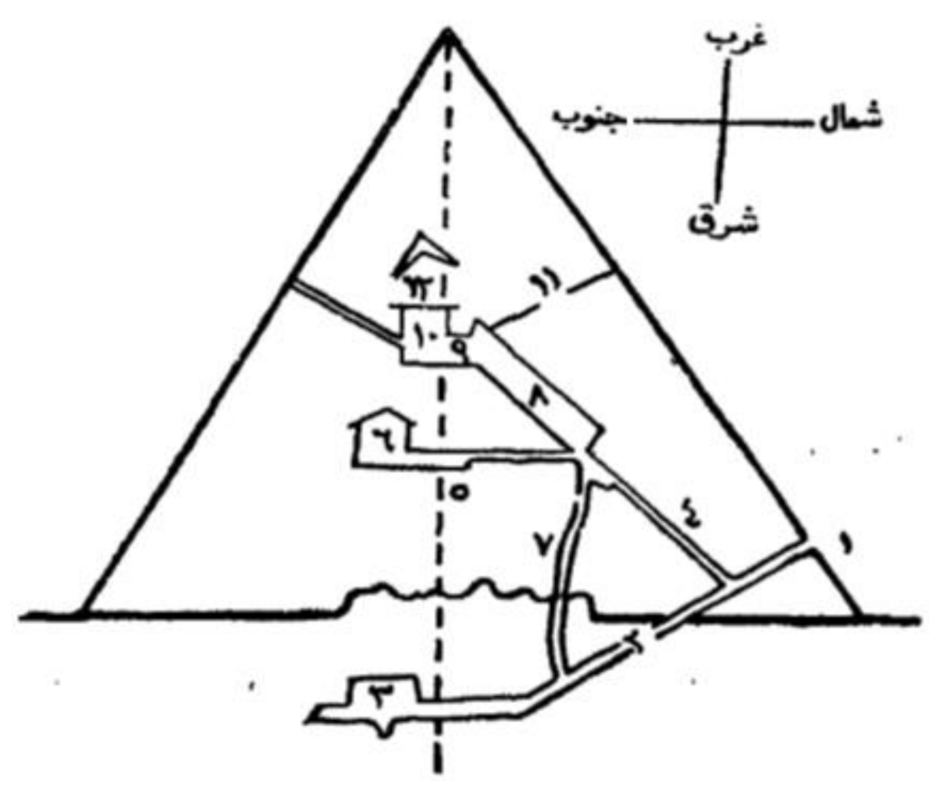


مقطع في الهرم الأكبر: **1**. المدخل الأصلي **2**. مدخل المأمون (المدخل الحالي)
3. ملتقى بين الممرين الهابط والصاعد **4**. ممر هابط **5**. حجرة تحتية في الصخر
6. ممر صاعد **7**. حجرة الملكة و(نفقين هوائيين صاعدين) **8**. ممر أفقي
9. البهو الكبير **10**.حجرة الملك و(نفقين هوائيين صاعدين)
11. بهو لإدخال التابوت وأحجار إغلاق حجرة الملك **12**. نفق الخروج وكهف

وحتى يمكنك فهم الممرات الداخلية وحجرات الهرم انظر إلى الرسم التوضيحي الآتي لسراديب الهرم الأكبر حيث ترى –كما هو معتاد– أن المدخل يكون في الجانب الشمالي على ارتفاع حوالي 50 قدماً عن الأرض، ومنه ينحدر ممر مستقيم طويل (1) بأبعاد 3 أقدام و11 بوصة × 3 أقدام و 4 بوصات، وبزاوية لمسافة 106.5 ياردة. والمدخل الأعلى لا يستعمل الآن، وإنما يستعمل

ممر آخر أحدثه الخليفة "المأمون"، وهذا الممر يقع قليلاً إلى أسفل المدخل الحقيقي، ويمكن الوصول بصعوبة إلى الحجرة السفلية (2) عن طريق الممر الهابط. وبالدخول من ممر "المأمون" نلتقي بالممر الأصلي بالقرب من النقطة التي يتفرع منها ممر صاعد (3)، وقد مُلئ طرفه السفلي بكتل ضخمة من الجرانيت، ولذلك اضطر لصوص المقابر أن يتفادوا الطريق المستقيم، وأن يحدثوا طريقاً في الحجر الجيري الناعم، وبإستعمال الممر الذي أحدثوه تمكنوا من الوصول إلى الجزء العلوي من هذا الممر الذي يفضي بعد 41 ياردة إلى مدخل الدهليز. وهنا يوجد ممر أفقي (5) يؤدي إلى حجرة تسمى خطئاً 'حجرة الملكة'، ويبلغ ارتفاع الممر في بدايته ثلاث أقدام وتسع بوصات فقط، ولكن ذلك الارتفاع يزداد بعد ذلك فيصبح خمس أقدام وثماني بوصات. وأبعاد حجرة الملكة (6) 17×81 قدماً و10 بوصات، بإرتفاع يزيد على عشرين قدماً حتى قمة السقف. ويتكون السقف من كتل ضخمة من الحجر تتداخل أطرافها في المباني المحيطة. وبعد ذلك تدخل إلى الدهليز الكبير (8) وهو بارتفاع 28 قدماً وطول 155 قدماً، ويتوسطه ممر ضيق بعرض 3 أقدام و4 بوصات، وعلى كل من جانبي الممر منحدر من الحجر بارتفاع قدمين وسمك قدم و8 بوصات، وبذلك يكون عرض الدهليز فوق المنحدر 6 أقدام و8 بوصات. والسقف على شكل كابولي بحيث نجد أن كل مدماك يبرز إلى الخارج عن المدماك الواقع تحته، وبذلك أمكن سد الفراغ في النهاية بكتلة واحدة، وقد كسي الدهليز جميعه بقطع من الحجر الجيري الناعم المقطوع من جبل "المقطم". والناحية المعمارية هنا رائعة جداً بحيث يقال أنه من المستحيل إدخال إبرة أو حتى شعرة بين فواصل الأحجار. وأبعاد حجرة الملك (10) التي يفضي إليها الدهليز 17×34.5×19 قدماً، وهي مكسوة كلها

بالجرانيت، كما أنها مسقوفة بتسع قطع كبيرة الحجم من نفس المادة. وفوق كل هذه القطع الكبيرة للسقف توجد خمس حجرات لتخفيف الضغط (12) صممت لكي تتحمل جزءاً من الثقل الواقع فوق حجرة الدفن بالرغم من أن الفراغ الأعلى المخصص للتخفيف كفيل في حد ذاته بمنع انهيار السقف. ويرجح أن بسبب زلال قد حدثت تشققات في بعض دعامات الأسقف في هذه الفراغات وقد فصلت جزئياً عن الحائط في الجانب القبلي.



قطاع في سراديب الهرم الأكبر (1) ممر الدخول الأصلي (2) الممر السفلي (3) الغرفة تحت الأرض (النقرة) (4) الممر الصاعد (5) السرداب الأفقي (6) غرفة الملكة (7) البئر العمودية (8) البهو الأعظم (9) الردهة (10) غرفة الملك (11) قنوات التهوية (12) غرفة تخفيف الثقل

◀ نظام الحجرات :

لا تزال بعض مهام نظام الحجرات في الهرم الأكبر غامضة. وقد حاول عالم الآثار "لودفيج بورشارت" تفسير وظيفة النظام بحسب تتابع عمليات البناء. وطبقاً لذلك فيعتقد أن عمليات البناء قد تمت على 3 مراحل؛ في المرحلة الأولى بنيت الحجرة الصخرية على أن تكون حجرة قبر الملك، ثم اعتبرت لتكون حجرة الملكة، وفي المرحلة الثالثة تم بناء البهو الكبير وحجرة الملك. ولكن اليوم يعتقد العلماء أن نظام الحجرات كان أصلاً موضوعاً كما هو عليه الآن وبني طبقاً لهذا التصميم. ويبدو أن نظام الحجرات كان يعكس المعتقدات الدينية المصرية القديمة، ولكن بسبب عدم وجود كتابات في الهرم فلا يزال سر هذا النظام غامضاً.

كانت أنظمة الحجرات وكذلك مقابر الفراعنة في تلك الفترة خالية من الكتابات. وبدأت الكتابات داخل الأهرامات اللاحقة تظهر بعده بنحو 250 سنة خلال الأسرة الخامسة ابتداءاً من الفرعون "أوناس"؛ حيث نجد نصوص الأهرام. وتُبين تلك النصوص التصور المصري القديم عن الآخرة، وتقديس الملك بعد وفاته في تلك العهود.

◀ المدخل الأصلي :

يقع المدخل الأصلي لحجرات الهرم على ارتفاع 17 م فوق الأرض، عند الطبقة الحجرية الغلافية 19. وهو على الناحية الشمالية ويبعد نحو 7 م من خط الوسط نحو الشرق. ولا يعرف حتى الآن سبب هذه الإزاحة. وقد كان يُحجب بدقة حتى لا يصل إليه اللصوص؛ بالرغم أن هذا الاحتياط قد ثبت فشله. توجد فوق ممر الدخول طبقتين من الأحجار الكبيرة في شكل سقف جملون مائلة يبلغ

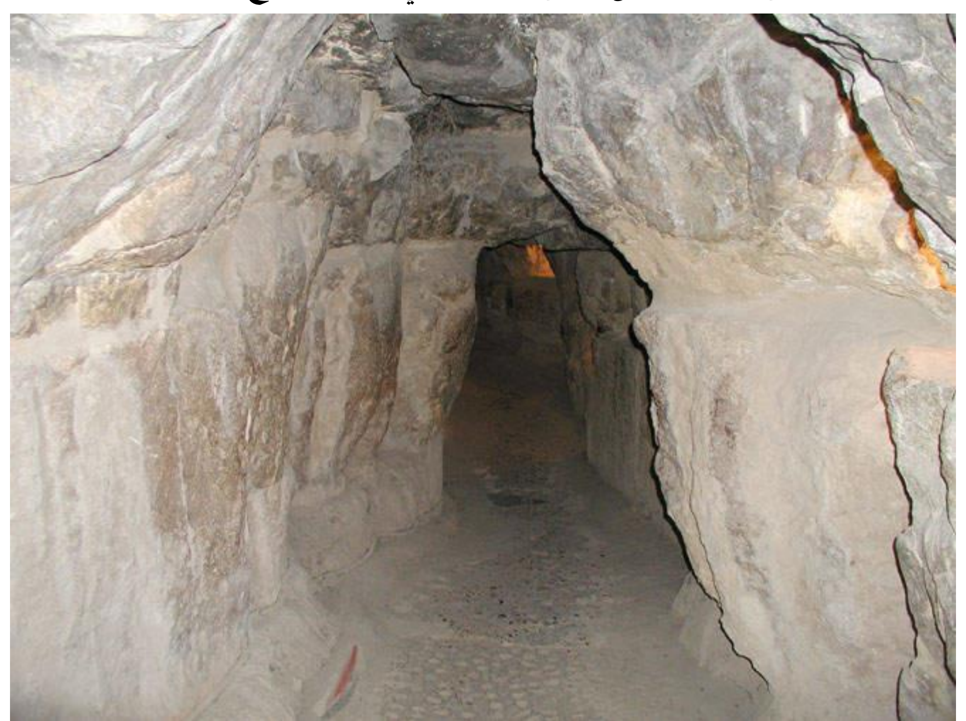
سمك كل منها 2 م. وربما تمتد تلك التسقيفة الجملونية على طول هذا الممر المائل إلى أسفل في قلب الهرم. اللوح الحجري الذي كان يغلق ممر الدخول من الخارج لم يعد له وجود. ويعتقد "فيتو ماراغيوجليو" و"سيليستي رينالدي" بأن مدخل الهرم كان مغطى بلوح حجري ارتفاعه 1.2 م. وقد وزار المؤرخ "سترابون" الهرم في عام 25 قبل الميلاد ووصفه في كتابه "جيوغرافيكا" بأن مدخله كان مغطى بحجر يمكن فتحه. ولكن عالم الآثار الألماني "ستادلمان" لا يوافقه في ذلك، وهو يرجح أن الباب كان مغلقاً بقطع حجرية كباقي الهرم بغرض التمويه وإخفائه. ويعتقد أنه قد تم غلق باب الهرم بعد سرقته خلال الفترة الانتقالية الأولى بلوحِ حجري، ثم أغلق بعد ذلك بأحجار من أحجار الغلاف، حيث كان العثور على المدخل في عهد الخليفة "المأمون" عسيراً.



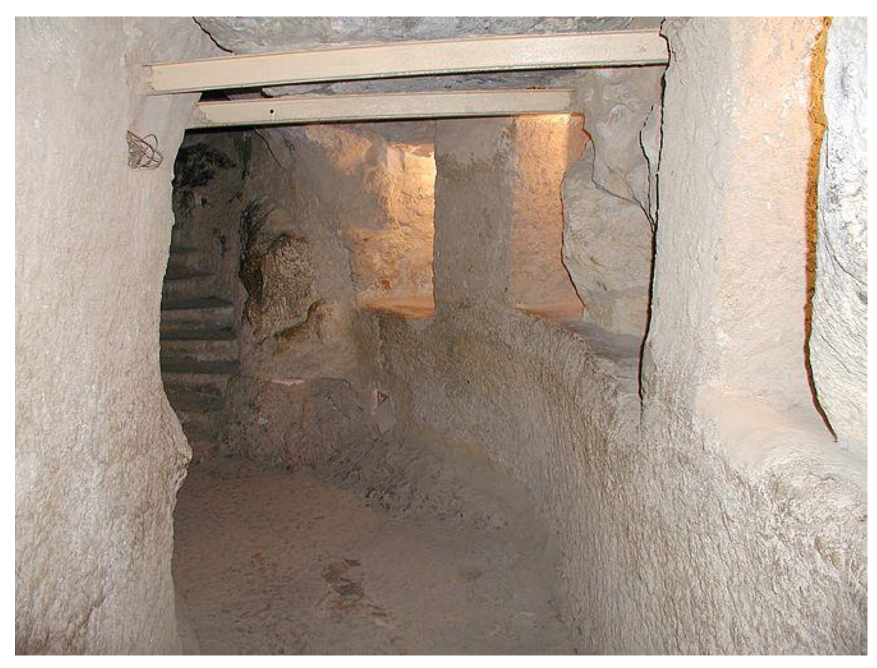
المدخل الأصلي إلى اليسار (فوق) والمدخل الحالي (أسفل، يمين)

المدخل الحالي :

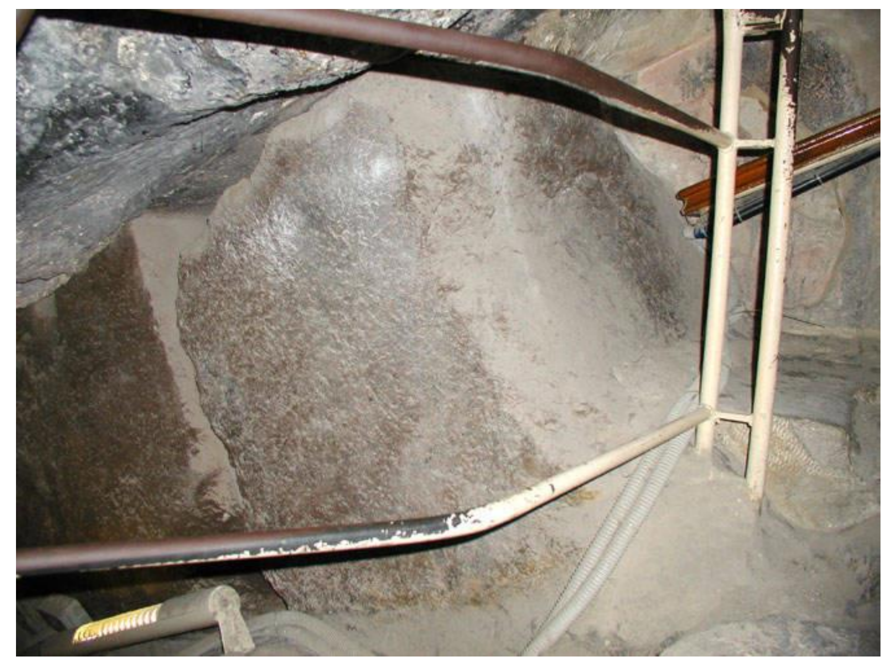
اليوم يدخل السائحون إلى الهرم عبر نفق قام بحفره عمال وظفهم الخليفة "المأمون" في حدود العام 820. لم يعرف المدخل الأصلي في عهد الخليفة "المأمون" وقام العمال بحفر نفق عند الطبقة السابعة من الهرم ومنزاحاً نحو 7 م في اتجاه الغرب. يدخل النفق جسم الهرم أفقياً لمسافة 27 م (89 قدم)، ثم ينحرف بحدة إلى اليسار ليتقابل مع الحجارة الحاجبة للممر الصاعد. وبسبب عدم قدرتهم على اختراق تلك الحجارة الصلبة، قام العمال بالحفر لأعلى خلال الحجارة الجيرية الأسهل في الاختراق حتى وصلوا للممر الصاعد. يمكن الدخول للممر الهابط من هذا المدخل، لكن الدخول في العادة ممنوع.



المدخل الحالي (مدخل المأمون)



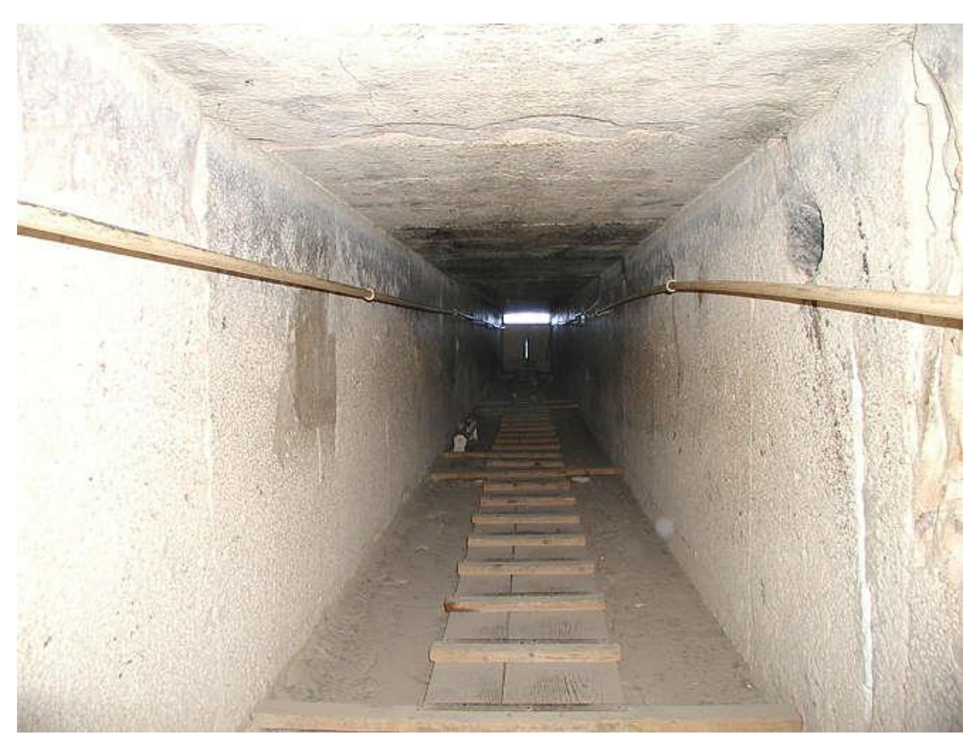
نفق المأمون



أحجار سدادة، تفاداها عمال المأمون عند الحفر لصلابتها

◀ الممر الهابط :

يبلغ عرض الممر الهابط 1.09 م وارتفاعه 1.20 م. وهو مائل إلى أسفل بزاوية 26°، وبطول 34 م داخل الهرم، حيث يقابل الممر الصاعد بعد 28 م من بدايته. وبعد وصوله إلى عمق أرضية الهرم يستمر في النزول نحو 70 م إضافية في أرضية الهرم الصخرية، أي أن طوله بالكامل نحو 105 م، على عمق 30 م تحت الهرم. بعد ذلك يمتد مسافة 9 أمتار أخرى أفقياً ليصل إلى الحجرة الصخرية.



الممر الهابط

وتوجد زاوية صغيرة غير مكتملة قبل الحجرة الصخرية على الناحية الغربية، لا تزال وظيفتها غير معروفة. ونظراً لتشابهها مع زاوية توجد في هرم "ميدوم" فيعتقد

الباحث الألماني "ميشائيل هاس" أنها كانت مخصصة لاحتواء حجر لإغلاق الحجرة الصخرية. ورغم العثور على بقايا حطام من أحجار جرانيت في الممر فلا يعتقد الباحث الألماني "راينر ستادلمان" في أن هذا الممر قد سد بواسطة قطع حجرية كبيرة، ويبدو أن ذلك الحطام كان مصدره الثلث العلوي من الممر.

◀ الممر الأفقي لحجرة الملكة :

عند بداية الممر الصاعد إلى البهر الكبير يوجد ممر أفقي طوله 38 م يؤدي إلى حجرة الملكة. أول 5 م من هذا الممر منفتحة إلى أعلى. على يمينها ويسارها فتحت فتحتان في الحائطين. ويعتقد الباحث الألماني "ميشائيل هاس" أنهما بغرض حفظ أجهزة تستخدم في تحريك أحجار الإغلاق المخزونة في الممر الأوسط في البهو الكبير. يبلغ عرض هذا الممر الأفقي 1.05 م (يعادل 2 ذراع ملكي قديم)، وارتفاعه 1.17 م، وهو بذلك أقل ارتفاعاً عن ارتفاع أحجار الإغلاق بثلاثة سنتيمترات ولهذا فلم تخزن فيه تلك الأحجار. الممر يميل قليلاً في اتجاه حجرة الملكة وفي الـ 5.5 م الأخيرة يميل بمقدار 0.5 م وتستقر أرضية حجرة الملكة على هذا الارتفاع.

◀ غرفة الملكة :

تقع غرفة الملكة بالضبط في منتصف المسافة بين الوجه الشمالي والجنوبي للهرم: تبلغ أبعاد حجرة الملكة 5.75 م (18.9 قدم) من الشمال للجنوب، و5.23 م (17.2 قدم) من الشرق إلى الغرب. وهي مبطنة بأحجار جيرية بيضاء، ولها سقف في هيئة سقف جملوني يبلغ ارتفاعه 6.23 م. تبلغ زاوية السقف الجملوني 30.5°، وتبدأ من ارتفاع 4.77 م من فوق أرضية الحجرة.

وكانت هذه الحجرة هي أول حجرة تُبنى في هرم، ويكون سقفها في شكل جملون. يوجد في الحائط الشرقي للحجرة زاوية بارتفاع 4.7 م وبعمق 1 م في الحائط، ومزينة من الجانبين بقبة مدرجة. ولا تعرف وظيفة تلك الزاوية. ويعتقد الباحث "بيتري" أن الزاوية كانت مخصصة لتمثال؛ حيث عثر "بيتري" على شقفات وحطام من حجر الديوريت خارج الهرم من الشمال. كما أن ذلك يناسب فكرة السرداب، وهو حجرة توضع فيها تمثال "كا" للملك أو الملكة، وتمثل "الكا" (توأم نفس الإنسان). يبدأ من تلك الزاوية نفق ضيق طوله 15.30 م داخل قلب الهرم يختلف العلماء في وظيفته.



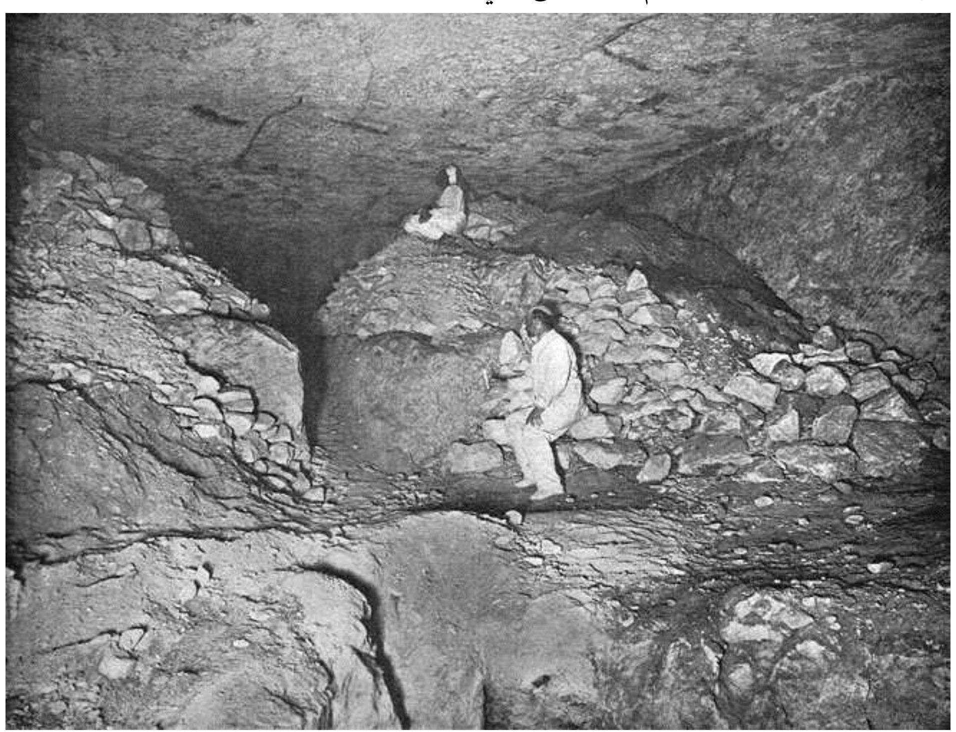
زاوية في حجرة الملكة

◀ الحجرة الصخرية تحت الأرض :

ينتهي الممر الهابط بالحجرة الصخرية. وتبدو الحجرة في صورة غير منتهية، ولم تسوى الأرضية إلى المستوى الذي كان يجب أن تكون عليه. لم يكن الجزء الغربي منها قد اتخذ شكله المضلع في الصخر. وتوجد على جدارها حفر طولية كانت تمهيداً لإزالة بقية الصخور وتكملة حفر الغرفة. ومن الغريب هنا أن حجرة الملك والتي تعد أكثر أجزاء الهرم دقة ليست -كما هو متوقع- في وسط البناء أسفل قمة الهرم؛ ولكنها تبعد 16 قدماً و4 بوصات إلى الجنوب من المركز. كما أنه من الأغرب أن البنائين الذين صمموا مربعاً طول ضلعه يزيد على 220 ياردة بدقة مذهلة قد وقعوا في غلطات في تسوية قلب المبنى الضخم، وقد كان يمكنهم ذلك بالنظر فقط إلى الأفق. ويعتقد عالم الآثار "ميشائيل هاس" بأن العمال قابلتهم صعوبات شديدة للعمل على ذلك العمق حيث يقل الأكسجين بسبب التنفس والمشاعل التي كانوا يستخدمونها لإضاءة المكان أثناء العمل، وعلى الأخص أنهم بعيدون عن المخرج ومصدر الهواء النقي بنحو 105 م تحت الأرض، علاوة على أدخنة المشاعل.

تبلغ مقاييس الحجرة 8.36 م في اتجاه الشمال و 14.08 م في اتجاه الشرق والغرب، ويبلغ ارتفاعها على الأكثر 5.03 م. الأرضية في الجزء الشرقي من الحجرة غير مستوية ومنخفضة عن مستوى أرضية الممر بنحو 1.3 م، مما يشير أن تبليط أرضية الحجرة كان مخططاً له. من الركن الجنوبي الشرقي يوجد تمديد للممر يصل طوله 16.41 م في اتجاه الجنوب حيث توقف العمال فيه عن العمل. وظيفته غير معروفة وترى فيه آثار عامل واحد كان يحفر بصعوبة في الصخر مستخدماً مطرقة وأزميل. كما توجد حفرة عميقة في الجزء الشرقي من الحجرة

الصخرية. جدران الحفرة ليست موازية لحوائط الحجرة ولكن تميل بالنسبة لها بنحو 45 درجة. هبط باحث الآثار "بيرينج" في الحفرة حتى عمق 11 م باحثاً ربما عن حجرة أخرى، ولكنه لم يعثر على شيء.



الحجرة الصخرية

◀ نفق التهوية والخروج والكهف :

يوجد نفق تهوية معد لخروج الكهنة والعمال بعد دفن فرعون وسد الحجرات، هذا النفق يصل بين البهو الكبير إلى الممر الهابط. المدخل السفلي يوجد على بعد نحو 1 م تحت مدخل الممر الهابط. ويبدو أن العمل قد بدأ فيه في الصخر على ارتفاع 5.7 م من قاعدة الهرم. ويمر هذا النفق هبوطاً بما يشبه

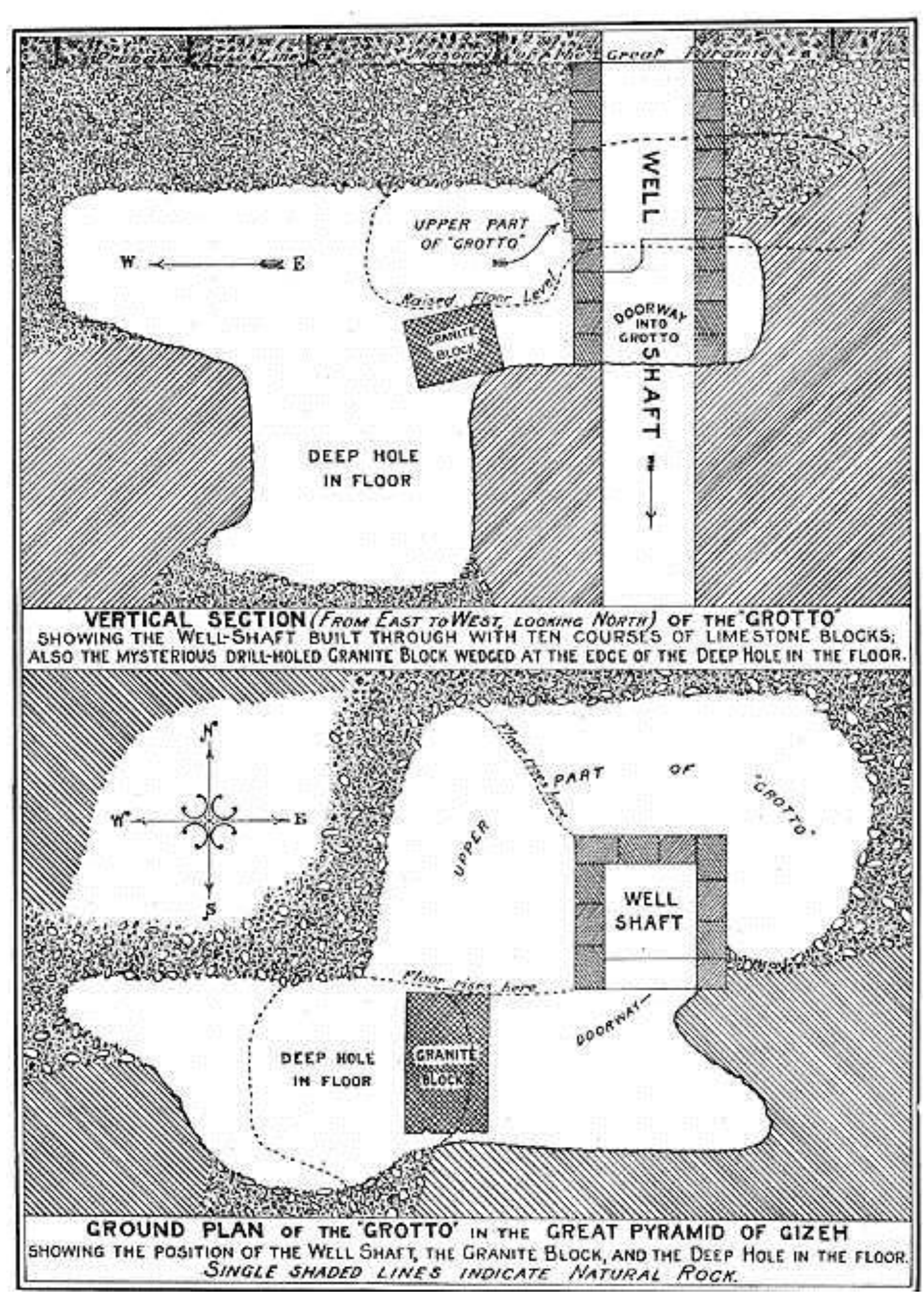
(الكهف) في الصخر. كان يعتقد أن الكهف هو بقايا حجرة للمومياء أولية، ولكن لا يوجد ما يدل على ذلك، لأن تصميم وطريقة بناء الكهف لا تؤيد ذلك التخمين. وجد في الكهف قطعة حجرية كبيرة من الجرانيت، من المحتمل أن تكون أحد أحجار إغلاق حجرات الملكة والملك.

بعد نزول نحو 5.2 م (أي نحو 10 ذراع ملكي قديم) عمودياً إلى أسفل من الكهف يسير النفق كالآتي: 26 م إلى أسفل بزاوية نحو 45 درجة في اتجاه الجنوب، ثم 9.5 م بزاوية نحو 75° وجزء بطول 2.3 م إلى اتجاه الجنوب الشرقي أفقياً ليلتقي بالممر الهابط. ومن الكهف إلى أعلى يمر النفق خلال أحجار قلب الهرم بطول 61 م ليصل إلى ارتفاع 21.80 م داخل الهرم حتى يخرج من أرضية البهو الكبير.

يعتقد الباحثون أن النفق كان بغرض التهوية للعاملين في الحجرة الصخرية، وفي نفس الوقت للخروج. فإذا كان الغرض من النفق هو الخروج فقط لاختار المهندسون القدماء طريقاً أقصر لبنائه وتوصيله إلى الممر الهابط.

◀ فكرة الخروج :

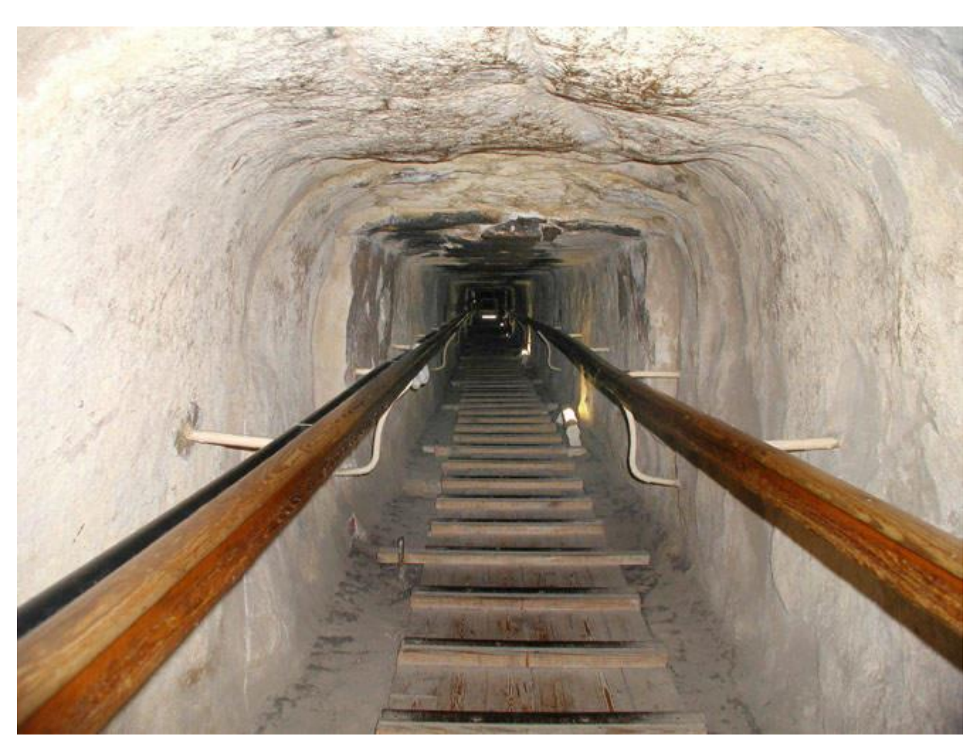
بعد قيام الكهنة والعمال بوضع مومياء فرعون أو مومياء الملكة في مكانها يقوم العمال بإغلاق الحجرة بأحجار ضخمة من الجرانيت (عثر على واحدة منها في الكهف). وبعد وضع مومياء فرعون في مكانها تغلق حجرته أيضاً كما يغلق الممر الصاعد من أسفل بأحجار من الجرانيت الضخمة (هذه الأحجار تكون مخزنة في البهو الكبير). فيخرج العمال عن طريق النفق إلى أسفل حتى الممر الهابط ومنه إلى الخارج ثم يغلق مدخل الهرم.



تخطيط الكهف والنفق الذي يمر بداخله: مقطع عمودي (أعلى)، ومقطع أفقي (أسفل)

◀ الممر الصاعد :

تحت المدخل الأصلي بمسافة 27.4 م داخل الهرم يوجد عند سقف الممر الهابط التفرع للممر الصاعد. هذا التفرع يوصل بين البنيّة السفلى في الصخر وبناء الهرم العلوي وما فيه من نظام حجرات. يبلغ ارتفاع الممر 1.2 م، ويبلغ عرضه 1.05 م، ويصل بعد مسافة 37.7 م إلى البهو الكبير. يضيق الممر عند بدايته إلى نحو 0.97 بغرض حجز حجارة السد. ولا تزال حتى يومنا هذا 3 قوالب كبيرة من حجر الجرانيت في مكانها، ولا يمكن الوصول إلى الممر إلى عن طريق النفق الذي حفره عمال الخليفة "المأمون".

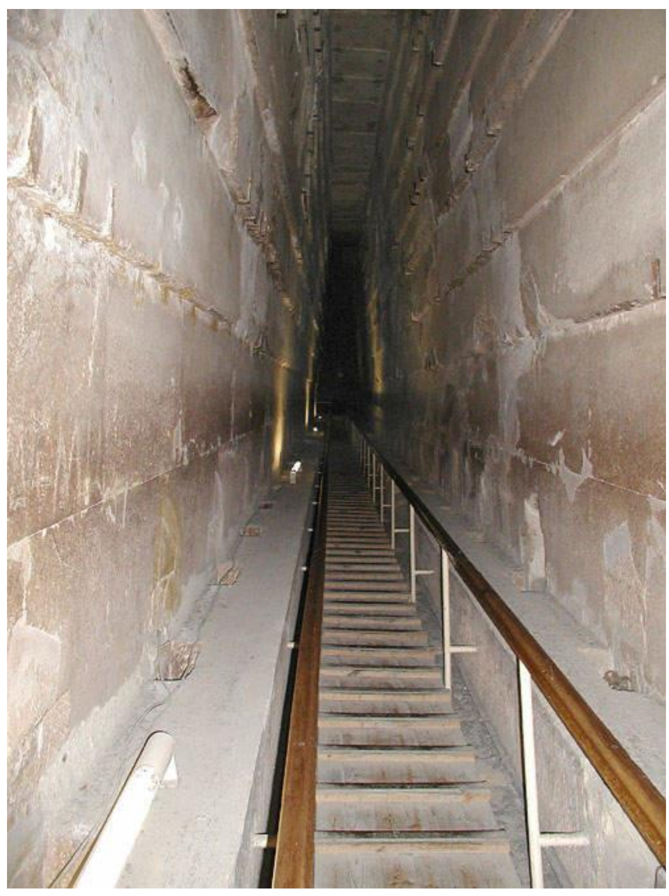


الممر الصاعد

مما يميز الممر العلوي أن به أربعة أحجار ضخمة من الحجر الجيري منتصبة عمودياً ويخترقها الممر. ويفسرها الباحثان "ماراغيوجليو" و "رينالدي" بأنها بغرض حماية الممر الهابط فهي تعطيها ثباتاً، وتوزع ثقل الهرم عليها وعلى البنية المجاورة.

◀ البهو الكبير :

يمتد البهو الكبير على امتداد الممر الصاعد ولكنه ينحني قليلاً بمقدار ″20′1 عن اتجاه الشمال. عرض البهو يبلغ ضعف عرض الممر وسقفه أعلى من الممر بكثير؛ وله قبة جملونية (تنزاح صفوف الحجارة فوق الحائط اليميني واليساري بالتدريج بحيث تضيق المسافة بينهما في اتجاه السقف). في نفس الوقت تؤدي هذه البنية إلى الاستقرار وتوزيع ثقل الأحجار الأعلى منها على جانبي البهو. بعد علو 1.8 م لحائطي البهو تنزاح صفوف الأحجار نحو الداخل مقدار 8سم بالتدريج، وهكذا حتى الطبقة السابعة للحائطين الجانبيين حتي يصل عرض السقف إلى نحو 1 م. يبلغ ارتفاع سقف البهو الكبير نحو 8.5 م ؛ ويبلغ طوله 46 م، ويؤدي البهو الكبير إلى حجرة الملك. الجزء الأوسط للبهو بعرض 1.05م وعلى كل من جانبية رصيف يبلغ ارتفاعه 0.52 م وعرضه 0.52 م. على الرصيفين وعلى الحائطين قريباً منهما توجد 25 حفرة على كل جانب وتبلغ المسافة بين الحفر 1.4 م وبعضها 1.5 م. الحفر في الحائطين في هيئة نوافذ 'كاذبة' بعرض 0,67 في 0,20 م، والحفرات المضلعة في الرصيفين بمقاس 0,52 0,18 م. ويبدو أن حفرات الحائطين كانت قد مُلئت بالجبس. وقد اعتبر كل من الباحثين "فلاندرز بيتري" و"نويل ويلر" أن تلك النوافذ الكاذبة والحفر كانت بغرض تثبيت مساند أحجار سد البهو التي تسد الجزء السفلي لممر البهو.



البهو الكبير حاليا (**2007**)

◀ ممر حجرة الملك وأحجار الإغلاق :

يربط ممر بين البهو الكبير وحجرة الملك. يبلغ طول الممر 6.85 م وباتساع 1,05 في 1,11 م. يعبر الممر في وسطه حجرة من الجرانيت وفيها أحجار إغلاق من الجرانيت، تلك الأحجار تغلق عن طريق السقوط. ثلاثة أحجار من الجرانيت يبلغ وزن كل منها نحو 2.5 طناً كانت تستخدم أساساً لإغلاق الحجرة. وكان من الممكن تحريك تلك الأحجار رأسياً خلال فتحات عرضها

55سم. ويبدو أن تلك الأحجار كانت مرفوعة أثناء عمليات البناء بواسطة حبال ونظام من عروق خشبية وأحجار، كي يبقى الممر مفتوحاً حتى إغلاقه فيما بعد. ولتمرير الحبال فقد ثقبت أحجار الإغلاق الجرانيتية من أعلى 4 ثقوب. وعلى حائطي الحجرة لا تزال الأعضاء المستديرة موجودة لثلاثة عروق خشب أسطوانية مُثبتة أفقياً، والتي كنت الحبال تشد عليها. وعلى الحائط الخلفي توجد 4 أخاديد نصف دائرية يعتقد أنها كانت لتمرير الحبال الحاملة لأحجار الإغلاق.

وقد عثر على أحد أحجار الإغلاق في (الكهف)، وعلى بعض البقايا الحجرية في الممر الصاعد. كما عثر على جزء كبير من أحد أحجار الغلق أمام المدخل الأصلي للهرم.



أخاديد في الحائط الخلفي، يعتقد أنها كانت لتمرير الحبال الحاملة لأحجار الإغلاق

◀ حجرة الملك :

تبلغ أبعاد حجرة الملك 10.47 م (34.4 قدم) من الشرق للغرب، و5.234 م من الشمال للجنوب. ولها سقف مسطح على ارتفاع 5.974 م فوق الأرضية. توجد فتحتان ضيقتان على ارتفاع 0.91 م، إحداهما في الحائط الشمالي والأخرى في الحائط الجنوبي للحجرة. هذه الفتحات تتصل بنفقين ضيقين يصلان تقريباً إلى سطح الهرم؛ يتوجهان إلى النجوم في السماء الشمالية والجنوبية. الغرض من هذه الأنفاق غير واضح حتى الآن. ظن علماء المصريات طويلاً أن الغرض منها هو التهوية، لكن هذا الاعتقاد تم إهماله الآن لحساب الاعتقاد الأكثر شيوعاً بأن هذه الأنفاق الصغيرة صنعت لخدمة الغرض الشعائري بتوجيه روح الملك إلى الجنة. كل من النفقين الضيقين متوجه إلى نجم أو مجموعة نجمية كانت ذات شأن في المعتقدات الدينية المصرية القديمة، مثل الشعرى اليمانية وكانت تسمى لدى قدماء المصريين "سوبدت".

تعتبر حجرة الملك "خوفو" في الهرم الحجرة الوحيدة من الأسرات المصرية الرابعة حتى السادسة ويكون سقفها منبسطاً وليس في شكل سقف جملون. يتضح من تصميم الحجرة أن عرضها مناسباً ليكون تسقيفها بأحجار مضلعة طول كل منها 6 أمتار من الجرانيت، ثم بناء حجرات فوقها منخفضة، ثم يعلوها سقف جملوني من أحجار كبيرة، كل هذا لخفض ضغط الهرم على حجرة الملك ولضمان بقائها سليمة.

في حجرة الملك إلى الغرب يوجد تابوت من الجرانيت للملك. غطاؤه غير موجود. ويتكون التابوت من قطعة واحدة من الجرانيت، حفر ونشر وسوي ليحصل على شكله هذا. وتشير آثار على جوانبه الداخلية أنه عومل بأدوات

نحاسية مع إضافة رمل كوارتز كمادة صنفرة. كما تشير الآثار إلى استخدام خرامات نحاسية قد يبلغ قطرها 11 سم، وسمك جدارها 5 ملم لإعداد التابوت.

يبلغ طول التابوت من الخارج 7 أقدام و3بوصات ونصف، بعرض 3أقدام و3 بوصات، وبارتفاع 3 أقدام و5 بوصات. ومن العجيب أن عرض التابوت يزيد بوصة واحدة عن عرض الممر الصاعد عند بدايته، وحجم التابوت (بمقاييسه 2,28 m x 0,99 m x 1,05 m) لا يسمح بنقله خلال الممرات؛ ويدل ذلك على أن التابوت قد وضع في مكانه وقت البناء قبل تركيب سقف حجرة الملك. أما الغطاء فقد دمر بسبب الانتهاكات المتكررة للهرم. يوجد في جدار التابوت على الناحية الغربية ثلاثة ثقوب مستديرة، يبدو أن الغطاء كان مثبتاً بواسطتها بقضبان.

وبالنظر إلى الرسوم الباقية على هذا التابوت الجرانيتي الكبير نجد أنه ليس بنفس جودة تابوت الهرم الثاني والهرم الثالث المفقود؛ حيث يظهر على السطح الخارجي للتابوت حزات القطع التي تركها المنشار النحاسي عند قطع الحجر.

تشير تقارير من مؤرخين عرب من العصور الوسطى إلى العثور على تابوت كان في شكل مومياء، ولكن لا يوجد هذا التابوت الآن. ويعتقد عالم الآثار الألماني "ستادلمان" أن ذلك ليس ببعيد إذ يعتقد أن الهرم قد أعيد إغلاقه في عهد الرمسيسيين، ثم فتح ثانياً في عهد الخليفة "المأمون". ويبدو من التقريرات البسيطة للمؤرخين الإغريق القدماء مثل "هيرودوت"، أنهم لم يشاهدوه داخل الهرم.

ونود الإشارة هنا أنه لا توجد أية بقايا لجثة ذلك الفرعون الذي أقام هذا الصرح العظيم ليكون مدفناً له، لكنه استطاع بمقبرته الضخمة تخليد اسمه.



حجرة الملك والتابوت

◀ غرف تخفيف الوزن :

توجد فوق سقف حجرة الملك 5 غرف فوق بعضها البعض مغلقة من جميع الجهات. وفوق تلك الغرف المبنية بقصد تخفيف وزن الهرم عن سقف حجرة الملك بُني السقف الجملوني (على شكل العدد 8). هذا السقف ذو الشكل الجملوني يوزع ضغط وزن الهرم على حوائط حجرة الملك بدلاً من أن

يكون اتكاؤها على السقف نفسه فيتعرض للكسر وتدمير الحجرة. يبلغ بذلك الارتفاع الكلي لحجرة الملك نحو 21 م.

اكتشفت الغرفة التحتية الأولى فوق حجرة الملك من الدبلوماسي البريطاني "ناثانيل دافيسون" في عام 1765، وهي تحمل اسمه من ذلك الوقت. ثم اكتشفت الأربعة غرف الأخرى في عام 1837 من الضابط البريطاني "هوارد فيس" و"جون بيرينج" اللذان استخدما مطرقة وأزميل وبارود حتى استطاعا الوصول إلى الغرفة العليا. وأطلقا أسماء مشاهير من ذلك العهد على الغرف: "هيرسوج فون ويلنجتون"، و"هوراتو نيلسون"، و"أدميرال نيلسون" و" ليدي أربوثنوت" والقنصل "باتريك كامبل".

عثر في الغرف الأربعة فوق حجرة الملك على كتابات هيروغليفية للعمال الذين كانوا عاملين في بناء الهرم، بالإضافة إلى علامات تختص بعملية البناء. تلك الكتابات المكتوبة بالأحمر تعطي فكرة عن نظام العمل وتقنية القياس في عهد "خوفو". ويتعدد ذكر ثلاثة مجموعات من العمال اللذين كانوا يقومون بنقل الأحجار. وتذكر المجموعتان 'خدام خوفو' و'حورس ميديو نظيف' في النصف الجنوبي للغرف؛ وتظهر كتابات المجموعة الثالثة 'التاج الأبيض لخنوم- خوفو قوي' في جهة الشمال. وهذا يبين أن نظام العمل كان يتضمن أن كل من مجموعات العمال كانت تقوم ببناء جزء خاص بها في تشييد البناء.

وقد عثر على الكثير من العلامات الخاصة بالبناء؛ ففي الجزء الغربي لغرفة ليدي "أربوثنوت" وجدت علامات تحدد المحور الأوسط للهرم (الشمالي- الجنوبي)، والذي ربما كان يحدد وضع التابوت في حجرة الملك. وحددت في تلك الغرفة مستوى وجود الحائط الغربي لحجرة الملك الواقعة 11 م أسفلها.

وقد انتهك الهرم كما ذكرنا انتهاكات عديدة يحتمل أن يكون أولها خلال فترة الاضمحلال التي تليت انهيار الدولة القديمة وربما قبل ذلك. وفي العصر الروماني كان المدخل معروف ودليل ذلك وصف "سترابو" له ولطريقة إغلاقه. كما أنه وفي أوائل القرن التاسع الميلادي قام الخليفة "المأمون" الذي أغرته القصص العجيبة عن الذهب والجواهر المخبأة داخل الهرم بإحداث مدخل يعرف الآن بـ'فتحة المأمون' لكنه وبالرغم من التكلفة الكبيرة لم يجد غير تابوت فارغ بدون غطاء.

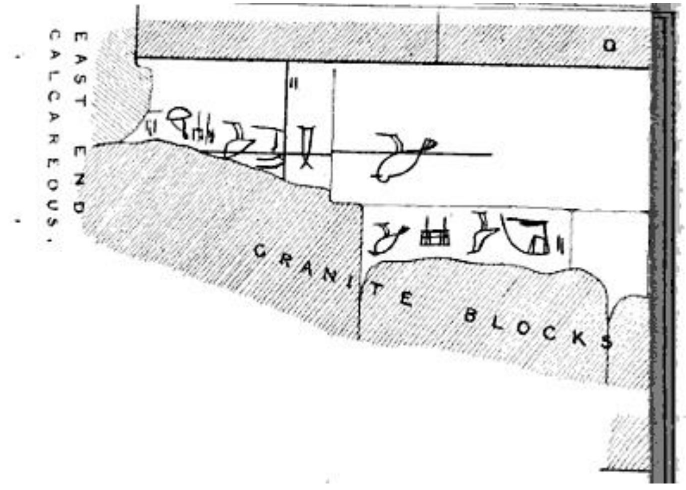
➤ آراء حول بناء الهرم :

يذكر "هيرودوت" بعض البيانات عن كيفية بناء الهرم إلى جانب ذكره أنه كانت هناك على الهرم كتابات؛ فيخبرنا أن **100000** عامل كانوا يعملون، وقد قاموا أولاً بتمهيد طريق لنقل الأحجار من شاطئ النيل إلى الهضبة، وبلغ طول الطريق **1017** ياردة بعرض **60** قدماً وارتفاع **48** قدماً. وأن بناءه قد استغرق عشر سنوات. وكانت الأحجار ترفع من درجة إلى درجة في البناء بواسطة ما أسماه آلات مصنوعة من قضبان قصيرة (يبدو أنها كانت نوعاً من الروافع)، وأن قمة الهرم قد تمت أولاً، وأيضاً ذكر أن هؤلاء العمال كانوا يعملون لمدة **3** شهور سنوياً. وقد أشار "بتري" بأن العمل يمكن أن يكون قد جرى فقط في الأشهر التي تغطي فيها مياه الفيضان الأرض وتصبح الزراعة معطلة، وهذا الرأي يعتبر في صالح "خوفو" الذي اتهم بأنه استخدم السُخرة في بناء هرمه، وقد كان "هيرودوت" هو أول من أشاع هذه السمعة الخاطئة عن "خوفو" بأنه حاكم مستبد أغلق المعابد في أنحاء البلاد وسخر الشعب كله للعمل في مقبرته الضخمة، بالرغم أنه هو نفسه الذي

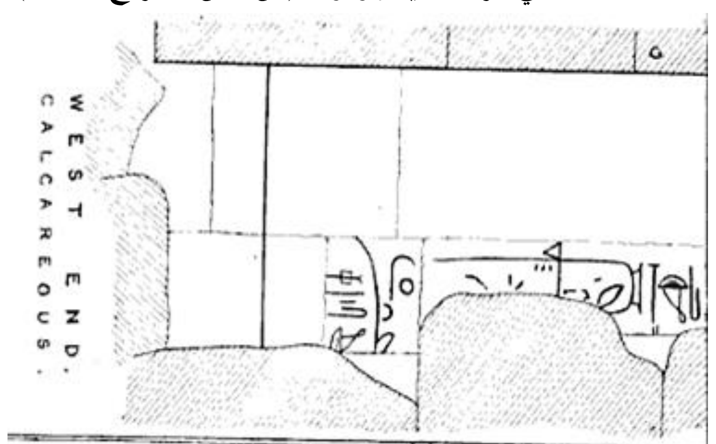
قدم الأدلة لدحض اتهاماته عندما ذكر أن العمل اقتصر على 3 أشهر سنوياً فقط، وبالتالي فإنه ينظر إلى هذا الفرعون القوي على أنه رائد لأول مشروع ضد البطالة.

لكن هناك رأي مخالف يقول أن "خوفو" استنفذ كميات النحاس في صقل الكتل الحجرية، بالإضافة إلى ما تكبدته الدولة من هذه التكلفة الكبيرة لاستيراد أخشاب الروافع والزحافات ووسائل النقل البحري في عمل غير مُجدٍ تماماً. وهناك ما يدحض هذا الرأي لأنه بالنسبة لوسائل وأدوات البناء فإنه لا يوجد أي دليل على استخدام الفراعنة في أي عصر أية أجهزة ميكانيكية عدا الرافعة والبكرة والمنحدر المائل. ومن ناحية أخرى فقد وجد "بتري" على ما يدل على استعمال المناشير النحاسية الطويلة التي يبلغ طولها تسع أقدام على الأقل، وكانت تستخدم في قطع الكتل الحجرية الكبيرة، وكذلك استعمال المثاقب الأنبوبية الشكل التي تستخدم في تفريغ الكتل الحجرية كالكتلة الجراتينية التي صنع منها تابوت "خوفو". وفي حقيقية الأمر يمكن أن تكون كل هذه التكهنات في رسم شخصية الملك الحقيقية بعيدة عن الواقع ومجرد تضخيم للأمور إذا توقعنا السبب وراء بناء "خوفو" لهذا الصرح الضخم فإنه ربما لم يفكر بأن يكون مصلحاً اجتماعياً ولم يكن أيضاً ملكاً مستبداً؛ بل إنه مجرد حاكم أراد بحسب اعتقاده أن يمجد اسمه بهذا العمل، أو أنه بذل كل ما لديه من إمكانيات حتى يحصل على فرصة أفضل في العالم الآخر إذا احتفظ بجسده سليماً، وسيظل هذا الأمر لغزاً حتى تتكشف أسرار هذا الهرم.

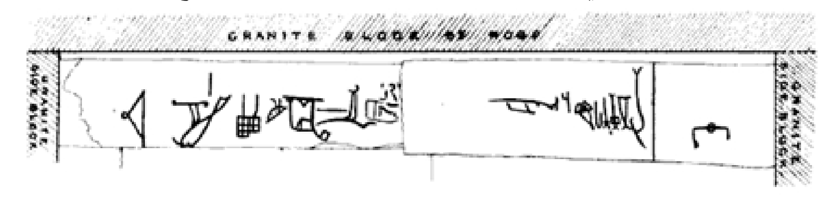
ومما يدل على معجزة المصريين في فنون وعلوم هندسة العمارة ومقدرتهم الفائقة في استعمال مناشيرهم ومثاقبهم أن الثقوب الحديثة لا تداني التي قام بثقبها المصريون القدماء، وإذا قورنت الحديثة بما عُمل قديماً فإنها تبدو مكشوطة وغير منتظمة.



كتابات العمال في غرفة ليدي أربوثنوت (عن فيس و بيرينج 1840)

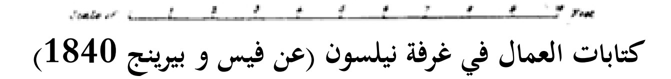


كتابات العمال في غرفة ليدي أربوثنوت (عن فيس و بيرينج 1840)



GREAT PYRAMID.

Marks in Red Paint on the Calcareous Stone, at West end of Nelson's Chamber.



كتابات العمال في غرفة نيلسون (عن فيس و بيرينج 1840)



The Great Pyramid seen from the North East

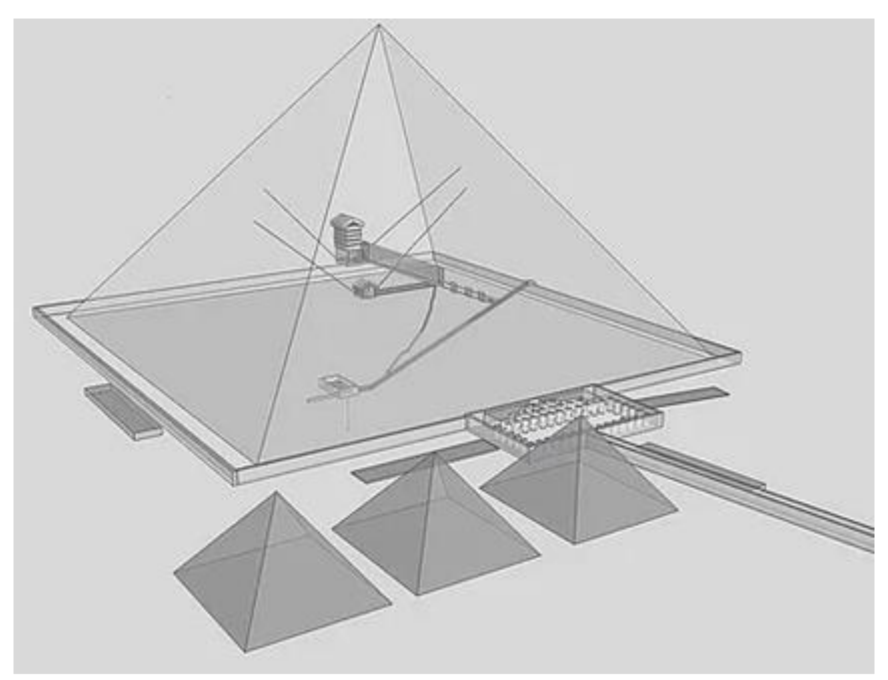


Cheops–Pyramide, Nord–West–Ecke

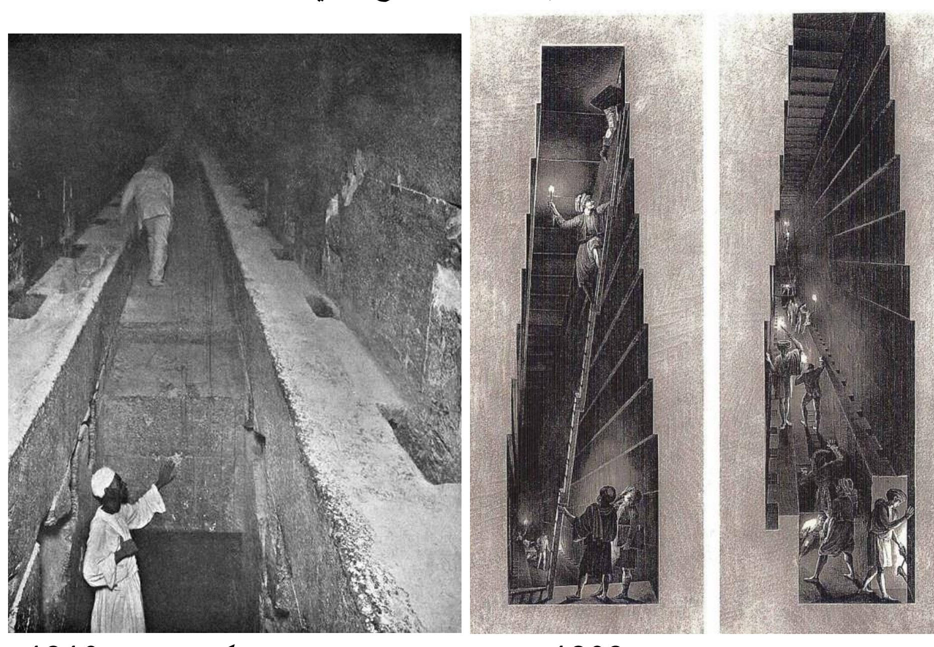




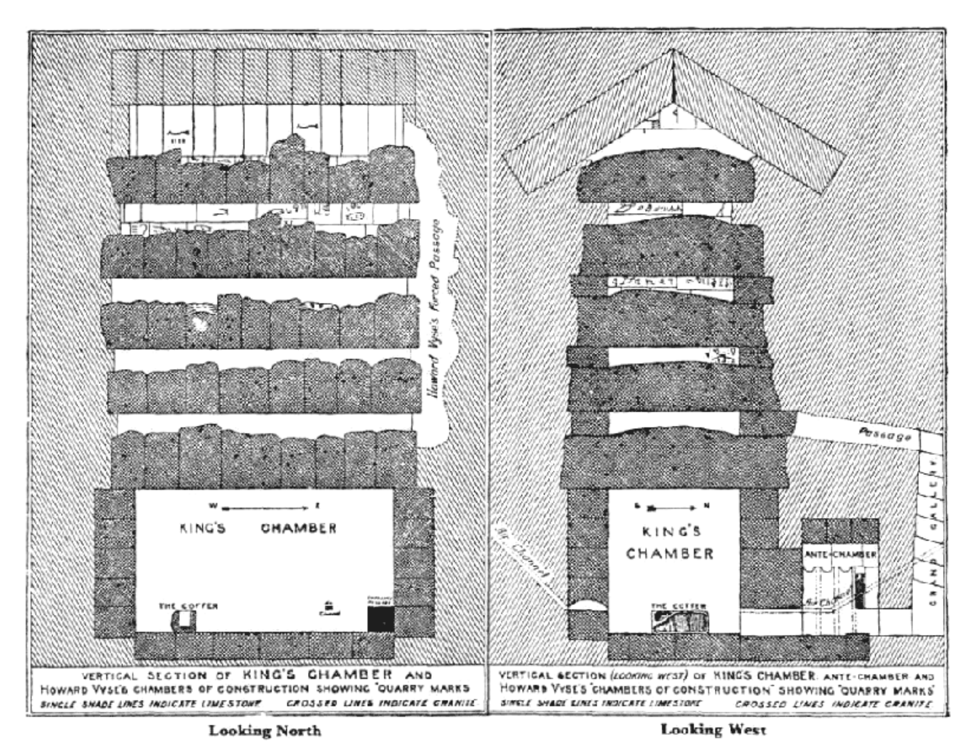
A view of the Great Pyramid of Giza



صورة شفافة لهرم خوفو من نموذج ثلاثي الأبعاد



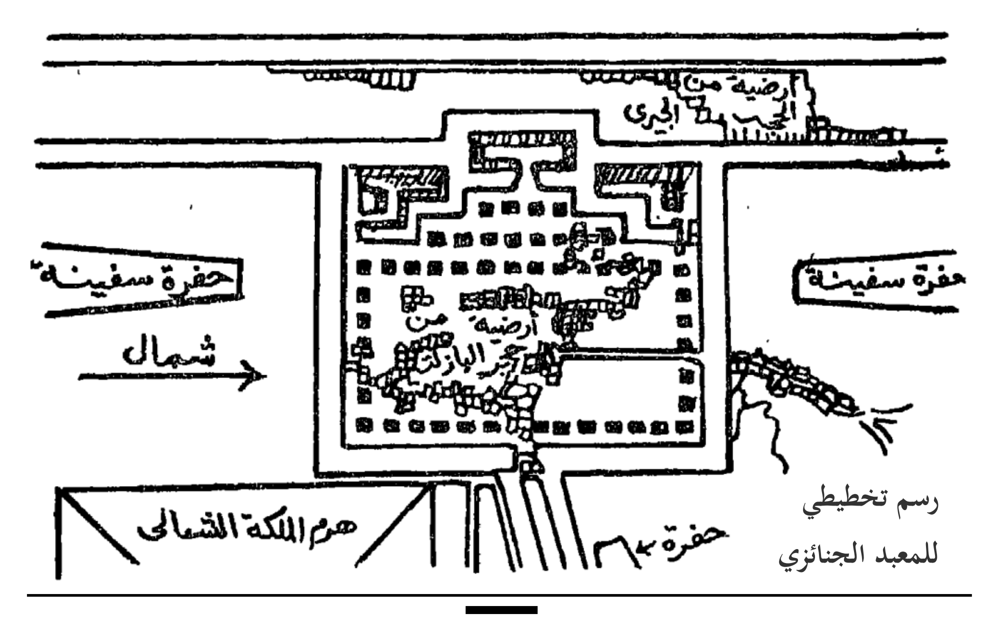
رسم من كتاب وصف مصر 1809 **صورة تاريخية للبهو الكبير من عام 1910**



Looking North **Looking West**

♦ المعبد الجنائزي :

معبد العبادة التابع للهرم يتمثل في المعبد الجنائزي، الذي بني في وسط الناحية الشرقية للهرم. كان جزءاً مكملاً للهرم، تقدم فيه القرابين لصاحب المقبرة الكبيرة. ومن معالم المعابد الجنائزية خلال الأسرة الرابعة أنها لم تكن توصل ببناء الهرم؛ فكانت المسافة بين المعبد الجنائزي والهرم نحو 10م. وقد تعرض للنهب. ولم يبق شيء منه سوى بعض قطع أساسات من حجر البازلت والأرضية المغطاة بأحجار البازلت المستوية، وبقايا أعمدة وتماثيل. كان طول المعبد الجنائزي 52,50 م وعرضه 40,30 م، ويحوي بهو مفتوح به 26 عمود من الجرانيت، التي كانت مغطاة. من الناحية الغربية للمعبد كانت توجد صفوف من الأعمدة ومتصلة بغرف العبادة في المعبد. وكانت توجد على الأحجار نقوشات تعبر عن عيد 'الحب سد' (أحد أعياد قدماء المصريين) وعيد 'فرس النهر الأبيض' ورسومات أخرى. كما يوجد على الأرض بقايا نظام مجاري لتصريف مياه الأمطار.



رسم تخطيطي للمعبد الجنائزي

♦ الطريق إلى معبد الوادي :

ومن المعبد الجنائزي يمتد طريق طويل إلى معبد الوادي الذي يقع على حافة الأرض التي كان يغطيها الفيضان سنوياً. وبعض أجزاء هذا الطريق – الذي كان يستعمل في نقل كتل الحجارة من الضفة الشرقية قبل أن يستخدم للغرض المقدس– لا تزال ظاهرة. ولم يتبق من معبد الوادي وهذا الطريق الذي كان يؤدي إليه من المعبد الجنائزي سوى بقايا قليلة. ويبدو أن حائطي الطريق بينهما كانت منقوشة برسومات ملونة، ذكرها المؤرخ الإغريقي "هيرودوت". يصل طول الطريق بين المعبدين إلى نحو 700 م حيث كان معبد الوادي على النيل مباشرة.

♦ معبد الوادي :

معبد الوادي اختفى تماماً. وقد عثر في عام 1990 على أحجار بازلت على بعد نحو 750 م شمال شرقي الهرم عند "نزلة السمان" ويعتقد أنها لمعبد الوادي لـ"خوفو". وبعض الأحجار من الحجر الجيري وجدت في هرم "أمنمحات الأول" وعليها كتابات تحمل اسم "خوفو". ويعتقد بعض العلماء بأنها قد تكون من بنيات لـ"خوفو" كانت في منطقة "الفيوم". ولا يزال البحث عن معبد الوادي للهرم الأكبر جارياً.

في يناير 2015 شاع خبر أن أحد سكان "الجيزة" عثر بالحفر في فناء بيته على أحجار مرصوفة. وقام علماء الآثار المصريون بفحصها ويبدو أنها من الطريق بين المعبد الجنائزي ومعبد الوادي لـ"خوفو".

♦ الفناء والجدار المحيط :

توجد على الأربعة نواحي الهرم الأكبر بقايا جدار كان يحيط بالهرم يبلغ عرضه بين 3,15 – 3,60 م على بعد نحو 10 م من الهرم . كانت أسطح الجدار مائلة ومقوسة من أعلى. وكانت أرضية هذا الفناء مغطاة بأحجار مستوية من الأحجار الجيرية البيضاء، لا يزال بعضها موجوداً حتى الآن. ويجد عالم الآثار الألماني "لودفيج بورشارت" أنها مائلة المستوى قليلاً نحو الخارج ربما لصرف مياه الأمطار.

كما وجدت في الطرفين الشمالي الغربي والجنوبي الغربي للبهو الهرم قناتان محفورتان في أحجار الأرضية كانت تخرج من تحت الجدار لتصريف مياه المطر. وكان دخول الفناء عن طريق المعبد الجنائزي؛ ويبدو أنه لم يكن لها اتصال من خارج الجدار.

كما وجد جدار ثاني يحيط بالجدار الأول حول الهرم، وهو على أبعاد بين 17.7 و 23.6 م من الحائط الأول، وكان مبنياً من بقايا أحجار وملاط. وكان سمك الجدار بين 2.5 و 3.5 م. ويؤكد الباحثون أن هذا الجدار الثاني لم ينشأ في عهد "خوفو"، خصوصاً وأنه يمر فوق حفرات مراكب الشمس التي كانت مخصصة لـ"خوفو". ويبدو أن هذا الجدار الثاني قد بُني في عهد "خفرع"، أو أكثر احتمالاً أن يكون قد تم بناؤه وقت بناء المصطبات الجنوبية.

وقد عثر على الناحية الجنوبية للهرم الأكبر أساس جدار ثالث بين الجدار الخارجي والجدار الداخلي وكان بعرض 0.75 م.

♦ هرم العبادة (G I-d)

اكتشف بقايا هرم العبادة على بعد 25 م من جنوب شرق الهرم الأكبر في عام 1992. أمثال تلك الأهرامات الثانوية كانت تبنى منذ عهد بناء هرم "ميدوم". وكانت تلك الأهرامات الثانوية تبنى دائماً على الناحية الجنوبية من الهرم الرئيسي، وأصبح علماء الآثار يسمونها 'المقابر الجنوبية'. ويعتقد العلماء أن تلك الأهرامات كان لها أهمية خاصة في الطقوس الجنائزية، ولكن لا زال العلماء لا يعرفون وظيفتها بالضبط. يبلغ ضلع هرم العبادة لـ"خوفو" 21.75 م، وقد أزيلت أحجاره واستخدمت في الماضي ولم يتبق منه سوى الطبقة التحتية. للهرم نظام غرف في هيئة حرف (T) وهو يختلف كثيراً عن تلك الخاصة بأهرامات الملكات.

ومن أهم الاكتشافات الهرم الصغير الذي كان يعلو قمة هرم العبادة وهو من الحجر الجيري من محاجر "طرة". علاوة على ذلك فالحوائط الداخلية مشكلة في هيئة تكعيبة ذات ستائر ومائلة إلى الداخل؛ وهي بشكلها هذا تماثل الأبهاء الموجودة في شرق هرم "سقارة".



بقايا هرم العبادة (G I-d)

➤ ملحقات الهرم الأكبر :

إلى الشرق نرى ثلاثة أهرامات صغيرة قد دُمرت أجزاء منها، وهي تخص أفراد أسرة "خوفو". ويذكر نقش بالمتحف المصري أن الهرم الجنوبي من هذه الأهرامات بناه الملك لأميرة لقبت في النقش بلقب ابنة الملك "حنوتسن". وهذه الأميرة قد تكون ابنة الملك أو زوجته أو كلاهما معاً. ويقول "بريستد" أن هذا النقش يرجع إلى عصر متأخر، ويبدو أنه من أعمال التزييف في الأسرة الـ 21 أو الـ 26، وهو نوع من التزييف اشتهر به الكهنة في كل العصور يقصد به التبجيل على معبد "إيزيس" الصغير الذي بني بجانب الهرم في أيام الأسرة الـ 21، وجدد في عهد الأسرة الـ 26. وسوف نتحدث بالتفصيل عن أهرامات الملكات لاحقاً.

وإلى الشرق من هرم "حنوتسن" توجد بقايا معبد "إيزيس" الصغير، وبين الأهرامات الصغيرة والهرم الأكبر ثلاث فجوات كانت مخصصة لتضم مراكب الشمس المبنية باللبن، والتي كان يظن أن المتوفى يقوم فيها برحلة مع إله الشمس في العالم السفلي على طول النيل السماوي.

وبين الهرمين الشمالي والمتوسط من الأهرامات الثلاثة تقع حفرة كبيرة لمركب الشمس يبلغ طولها 66 قدماً، ويحتمل أنها خاصة بالملكة "حتب حرس" صاحبة المقبرة المجاورة. ففي منتصف عام 1954 حدث هذا الكشف الهام الذي يعتبر من أهم الاكتشافات الحديثة في هذه المنطقة؛ وذلك عندما قامت مصلحة الآثار بتمهيد بعض الأراضي الواقعة قبلي الهرم الأكبر لتيسير مرور السواح في هذه المنطقة؛ إذ وجدت مجموعتين من الكتل الحجرية الضخمة مرصوصة على الأرضية تحت سور رديء البناء، وباستخدام فتحة في أحد الأحجار الموجودة في المجموعة الشرقية وجدوا أن هذه المجموعة تكون سقفاً لحفرة متسعة مملؤة

بالأخشاب، وقد اتضح أن هذه الأخشاب تكوّن مركباً ضخماً من عهد الملك "خوفو". (من الجائز أن ابنه دجيدف رع" قد أكمله). والمركب يبلغ طوله حوالي 42 م، وعرضه 8 م، وكانت عليه قمرات يبلغ ارتفاعها مع المركب حوالي 8 م.

وفي عام 1925 أثناء أعمال الحفر التي كان يقوم بها الدكتور "ج.أ.ريزنر" لحساب بعثة "هارفارد – بوسطن"، كشف بين الهرم الشمالي وطريق هرم "خوفو" عن بئر للدفن، يزيد عمقه عن 90 قدماً يخص الملكة "حتب حرس". وقد بدت المقبرة سليمة حتى وصل إلى حجرة الدفن، ولكنه عندما فتح التابوت المرمري في عام 1927 وجده فارغاً، وهو الآن مع الأثاث الجنائزي للملكة في المتحف المصري. وسوف نتحدث عنها بالتفصيل لاحقاً.

➤ مقابر الجيزة :

بنيت على الناحيتين الشرقية والغربية للهرم الأكبر منطقتين منتظمتين لمصاطب. المصاطب الشرقية كانت مخصصة كقبور لأفراد عائلة الملك، والمصاطب الغربية كانت مخصصة للموظفين الكبار في الدولة. فكان هؤلاء الذين يدفنون على مقربة من الملك يتمتعون بعد مماتهم بالطقوس الدينية التي كانت تجرى للملك المتوفى وما تقدم له من قرابين في المعبد الجنائزي. وبذلك يكون أفراد العائلة المالكة والشخصيات المقربة على مقربة من حاكمهم في الآخرة كما كانوا مقربين منه في الحياة الدنيا. وكانت المصاطب تعكس في بنائها واتجاهها وما يلحق بها من أثاث وعتاد مرتبة صاحبها الاجتماعية. وفي خلال عهد "خوفو" بنيت 77 من تلك المصاطب وزاد عددها فيما بعد. كما أنشئ عدد آخر من المصاطب خلال الأسرة السادسة جنوب هرم "خوفو". المقابر على الناحية الغربية

من الهرم الأكبر مقسمة إلى ثلاثة مناطق : G 1200 وG 2100 وG 4000 والمصطبة المنفردة G 2000. ويدل نظام المصطبات المبنية في تلك المناطق على التخطيط المسبق. ويبدو أن تلك المصاطب قد بُنيت لأصحابها كبنيات ابتدائية على أن يقوم أصحابها بتزيينها بحسب رغباتهم.

كان حقل القبور الشرقي G7000 بالنسبة للهرم الأكبر مخصصاً لأعضاء العائلة الملكية والأمراء. وهو يشمل 6 صفوف من المقابر متجهة نحو الشمال والجنوب. ثلاثة من أهرامات الملكات تقع بالقرب من الهرم الأكبر، ثم تتلوها 8 مصطبات كبيرة كانت مخصصة لأبناء "خوفو" : "باو إف رع"، و"خوفو غا إف" و"حور جد إف" و"كا وعب" و"من غا إف". وهي موزعة في أربعة صفوف كل منها فيه مصطبتان؛ وتحده من الشرق مصطبة "عنخ عا إف"، وهو أحد أبناء "سنفرو"، وبذلك كان أخاً لـ"خوفو" من أمه أو من زوجة ثانية لـ"سنفرو".

وهذه الجبانة كانت في الأصل مخططة على نسق منظم تتخللها طرق متقاطعة من الشمال إلى الجنوب، ومن الشرق إلى الغرب. وقد أُفسد تنسيق صفوف المصاطب بعد ذلك بتداخل مبان أخرى من عصر الأسرتين الخامسة والسادسة، ومع ذلك فمنظر الجبانة الشاسعة لا يزال مهيباً جليلاً، ويمكن مشاهدة تخطيط هذه الجبانة والجبانة الصغيرة الأخرى الواقعة إلى الشرق من الهرم بوضوح من أعلى الهرم أو من الجو.

وقد أسفر تنظيف الجبانة الشرقية عن كشف 5 صفوف من المصاطب. وتقوم عند الطرف الشمالي من كل صف مقبرة مزدوجة خصصت في كل مرة لزوج وزوجته؛ فالزوج خصص له النصف الشمالي والزوجة خصصت لها النصف الجنوبي من المقبرة. وهذا النوع من المقابر مخصص إما لأمير من البيت المالك وزوجته أو

لأميرة وزوجها. وفي حالة واحدة أزال عدو أحد الأمراء من أصحاب هذه المقابر اسم صاحب المقبرة من على مقبرته وصوره والنصوص الخاصة بالقرابين حتى يقاسي قرين (الكا) هذا الأمير الجوع والعطش في الحياة الأخرى، وهذا التصرف كان مألوفاً في مصر القديمة بين الأعداء.

وربما تكون المقبرتان المخصصتان لموظفيّن من الأسرة السادسة أهم المقابر في هذا الجانب، وترجع أهمية الموظفيّن إلى أن أحدهما كان يحمل ألقاب ووظائف هامة وهي 'محافظ مدينة هرم خوفو'، و'رئيس الكهنة المطهرين لخفرع'. والثاني يحمل لقب 'محافظ مدينة هرم منكاورع'؛ مضافة إلى وظائفهم المعاصرة وهي 'رئيس حراس هرم ببيي' وهو الفرعون الذي عاشا في زمنه، و'كاتب خطابات الملك في حضرته' أي السكرتير الخاص للفرعون.

وحجرات القرابين الخاصة بهذين الموظفين الكبيرين كانت في كل حالة تحت الأرض، فمقبرة الوالد "كار" ذات تصميم رائع ومزينة بتماثيله مع أسرته. أما مقبرة ابنه "ادو" ففيها باب وهمي غريب في حجرة القرابين. وعلى هذا الباب لا يقتصر المتوفى على معاينة القرابين فقط كما هي العادة بل أنه يمثل كأنه يمد يديه لتناولها، بينما ترسم على ملامحه الساذجة المهشمة ابتسامة عريضة.

♦ أهرام الملكات :

في الشرق على بعد 56 م من هرم "خوفو" توجد ثلاثة أهرامات صغيرة للملكات وهي من الشمال إلى الجنوب : G I–a إلى G I–c. ويعتبر الفرعون "خوفو" هو أول ملك ينشئ أهرامات ثانوية بجانب هرمه الأكبر. حيث أن "سنفرو" الذي كان قبله قد أنشأ هرماً للعبادة وليس للملكات؛ فإن الهرم المائل مثلاً كان

هرماً للعبادة، كما أن الهرم الثانوي بجانب هرم "ميدوم" لا تُعرف وظيفته على وجه التحديد. وتشتهر هذه الأهرامات باسم 'أهرام الملكات'. وهي جزء من الحقل الشرقي في "الجيزة"، والذي يتضمن أيضاً بعض المصاطب الملكية. ومقاساتها الأصلية المتطابقة هي تقريباً (الارتفاع **11** م، وطول ضلع القاعدة المربعة **45**م، وميل الأسطح هو **51** درجة تقريباً).

وهي على الترتيب من الشمال إلى الجنوب :

1– هرم (GIA) نسب إلى الملكة زوجة "خوفو" الثانية – اسمها لا يزال مجهولاً– وهي والدة الملك "جدف رع" ثالث ملوك الأسرة الرابعة. والآن يُعتقد أنه هرم "حتب حرس الأولى" أم الملك "خوفو". ومقاساته الحالية هي : الارتفاع **9**م، وطول ضلع القاعدة المربعة **45**م ، وميل الأسطح هو **52** درجة تقريباً، وقد أصابه الكثير من الخراب والهدم ولكن أقل من الهرم السابق، ولا يزال واضح المعالم.

2– هرم الملكة "مريت إت – إس" (GIB) وهي أول زوجات "خوفو" ووالدة الأمير "كاو عب" الذي كان صاحب الحق الشرعي في وراثة أبيه الملك "خوفو"، ولكن "كاو عب" مات خلال حياة أبيه "خوفو". ومقاساته الحالية هي : الارتفاع **6**م، وطول ضلع القاعدة المربعة **45**م، وميل الأسطح هو **51** درجة تقريباً، وقد أصابه الكثير من الخراب والهدم.

3– هرم الملكة "حنوتسن" (GIC) وهي زوجة "خوفو" وأم الملك "خفرع"، وقد عثر بالقرب من هذا الهرم الصغير على معبد للربة "إيزيس" التي كان يعبدها المصريون القدماء. ومقاساته الحالية هي : الارتفاع **11** م، وطول ضلع القاعدة المربعة **45**م، وميل الأسطح هو **51** درجة تقريباً، وهو الأكثر محافظة على شكله وارتفاعه بين أهرام الملكات الثلاث زوجات "خوفو".



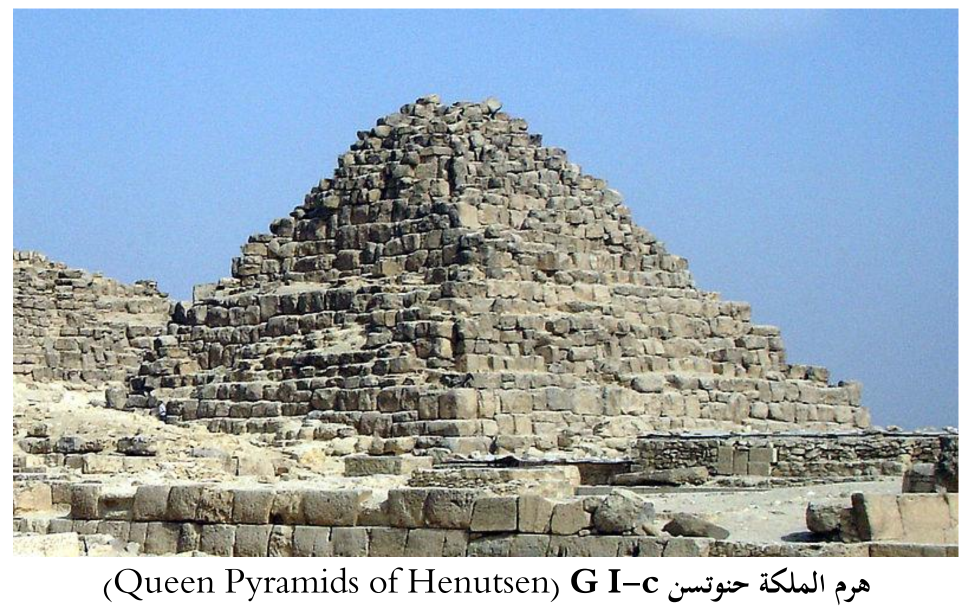
الثلاثة أهرامات للملكات ؛ من اليسار إلى اليمين : G I–a و G I–b و G I–c



هرم الملكة حتب حرس (G I–a)



هرم الملكة مريت إتس الأولى G I-b



هرم الملكة حنوتسن G I-c (Queen Pyramids of Henutsen)



Queens Pyramids, Giza, Egypt



Giza–Plateau below



Queens Pyramids G1b and G1c



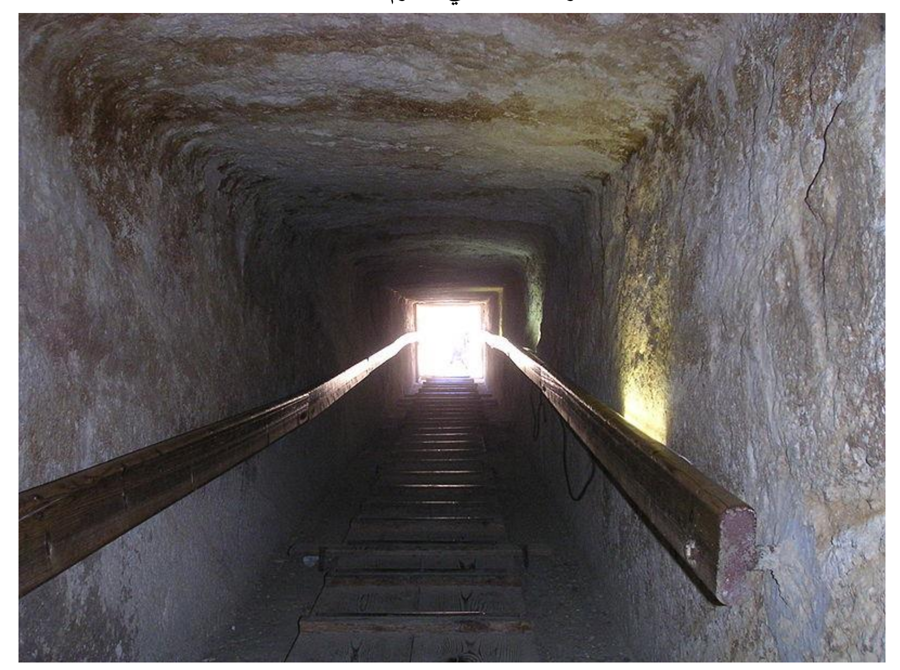




لوحة ابنة الملك التي تذكر اسم حنوتسن



حجرة الملكة في الهرم G I-c



الممر الهابط على حجرة الملكة في الهرم G I-c

كانت أهرام الملكات خارج الجدار المحيط بالهرم الأكبر ولم يكن بينها اتصال لا بالمعبد الجنائزي ولا بالطريق المرصوف إلى معبد الوادي. وكانت تعتبر منشآت مستقلة عن الهرم الأكبر وهي في نطاق حقل المقابر **G 7000**، والتي توجد فيها أيضا 8 مصاطب وتعتبر قبور العائلة الملكية. ويبدو أن تقسيم هذا الحقل يتبع مدى قرابة الشخص المدفون فيها إلى الملك.

▪ **ملاحظة** : هناك ثلاث أهرام صغيرة تعرف باسم 'أهرام الملكات' أيضاً وهي تقع جنوب الهرم الأصغر "منقرع" وهي تبدو محافظة على شكلها العام، وهي من الشرق إلى الغرب على النحو الآتي:

1- هرم الملكة "خع – مرر – نبتي" زوجة "منقرع"، وارتفاعه هو 10م، وطول ضلع قاعدته المربعة 36 م .

2- هرم ابنة "منقرع" حيث عثر بداخله على مومياء لفتاة صغيرة في السن ولم يعرف اسمها إلا أنها على الأغلب ابنة الملك "منقرع"، وهو هرم مدرج وارتفاعه هو 9م، وطول ضلع قاعدته المربعة 36 م.

3- هرم لم يعثر بداخله على ما يدل أنه استخدم للدفن في يوم من الأيام، ويعتقد بعض الباحثين أن هذا هو الهرم الجانبي في مجموعة الملك "منقرع"، وهو هرم مدرج وارتفاعه هو 9م، وطول ضلع قاعدته المربعة 36 م.

– ويضيف بعض الباحثين هرماً عاشراً في نفس المنطقة وهو هرم الملكة "خنت كاوس" وهي ابنة الملك "منقرع" ووارثة عرشه، وقد تزوجت من "أوسر كاف" الذي وصل للعرش بزواجه منها وقد بدأ بوصوله حُكم الأسرة الخامسة، وموقع الهرم المدرج الذي دفنت فيه "خنت كاوس" في الجهة الشرقية من الأهرام في منتصف المسافة بين هرم "منقرع" وأبي الهول، ولاتزال بعض من طبقاته موجودة حتى الآن.

غالباً ما شيدت أهرامات الملكات إلى الجنوب من هرم الملك، حيث تقع أهرام الملكات لأهرام "خفرع" و"منقرع" جنوب الهرم. ويحاول العلماء تفسير اختيار "خوفو" لأن تكون أهرامات الملكات شرقاً بالنسبة لهرمه بأن المكان جنوب الهرم كان مشغولاً بمدرجات بناء الهرم؛ حيث كانت أحجار البناء تجر عليها آتية من الشرق، وبذلك يكون المحجر الموجود إلى الجنوب من هرم "خوفو" هو الذي تسبب في تغيير موقع الأهرامات الصغيرة للتحول إلى الشرق. ولهذا كانت الجهة الجنوبية مخصصة للمدرجات المائلة لنقل الأحجار. ولكن عالم الآثار يرجح أن موقع أهرامات الملكات اختير على أساس ارتباطها بحقل مقابر **G7000** الخاص بأفراد العائلة الملكية. والحكم على أي من الأهرامات يخص ملكة أو أميرة معينة فهو حكم تقريبي مبني على انتماء المصاطب الشرقية المقابلة لكل هرم إلى صاحب الهرم. كما أن تاريخ بناء أهرامات الملكات غير معروف. ويعتقد أن بداية بنائها كانت عند الانتهاء من الثلث الأول للهرم الأكبر.

خلال التسعينيات من القرن الماضي تم إزالة الأنقاض عن قواعد أهرامات الملكات، وبعدها بدأ القياس الدقيق لأول مرة لتلك الأهرامات. تبلغ مقاييس تلك الأهرامات بين **44** م و **48** م. وزاوية ميل أسطح الأهرامات تعادل زاوية ميل أسطح هرم "خوفو"؛ بذلك ينتج علو تلك الأهرامات بين **29** و**30.5** م.

➤ هرم GIA :

يقع إلى الشمال من الثلاثة أهرامات الصغيرة شرق الهرم الأكبر. ينسب الهرم '**G I-a**' إلى الملكة "حتب حرس" زوجة "سنفرو" وأم الفرعون "خوفو". ويقع في جهته الشرقية مصطبة ابن "خوفو"؛ "كا وعب" (**G 7110-7120**).

كان يعتقد في البداية أنه هرم الملكة "مريت إتس الأولى"، وذلك لأن الباحث الفرنسي "أوجوست مريت" كان قد عثر بالقرب من هرم "خوفو" على لوحة تعتبر مختفية الآن، واعتقد أنها من مصطبة "كا وعب"؛ وكانت تلك اللوحة تحمل اسم "مريتيتس". وبناء على ذلك اعتقد أنه ربما كانت "مريتيتس" هي أم "كا وعب". واعتبر ذلك لوجود قرابة بين الشخص المدفون في الهرم والمصاطب المجاورة وبالتالي اعتقد أن الهرم ينتمي إلى "مريتيتس"، ولكن ذلك مجرد تخمين، طبقاً لقول عالم الآثار "يانوسي". والآن يعتقد أنه هرم أم الملك "خوفو"؛ "حتب حرس الأولى"؛ حيث وجد فيه بقايا لوحة منقوش عليها اسم "حتب حرس". وعلى أساس الموجودات وتفسيرها مع الأخذ في الاعتبار المقبرة G 7000x المحفورة 27 م تحت الأرض فإن الهرم الصغير قد ينتمي أيضاً إلى "حتب حرس"، وهذا ما يعتقده عالم الآثار الألماني "هاس".

يتكون قلب الهرم أصلاً من ثلاثة أو أربعة مصاطب فوق بعضها البعض من أحجار جيرية بُنيّة صفراء. ولم يتبق من أحجار التغطية البيضاء سوي القليل. ويوجد المدخل في الوجه الشمالي للهرم فوق القاعدة بقليل ومنزاحاً مسافة قصيرة إلى الشرق عن نقطة الوسط. ينحرف الممر النازل من المدخل عند وسط الهرم تقريباً إلى اليمين حيث توجد الحجرة الجنائزية. وهي حجرة منحوتة في الأرضية الصخرية، ومبطنة بأحجار مستطيلة من الحجر الجيري. ولم يعثر فيها على تابوت.

➤ هرم GIB :

تصميم هرم الملكات الأوسط المرافق للهرم الأكبر 'G I–b' يشبه تصميم الهرم 'G I–a' إلى حد كبير. وعثر فيه على آثار لعملية دفن مومياء. كما

عثر في محراب العبادة لهذا الهرم على لوحات مهشمة عليها أجزاء من اسم ملكة، ولكن اسمها غير معروف. ولا توجد مصطبة مقابلة له بحيث تساعد على تحديد اسم صاحبته، إذ توجد مصطبتان في مواجهة الثلاثة أهرامات الصغيرة. ونظراً لقرب هذا الهرم الصغير إلى مصطبة "كا وعب" فقد انتسب هذا الهرم إلى الملكة "مريتيتيس الأولى" أو "مريت إتس الأولى" والتي لها العديد من الألقاب عرفت من لوحة جنائزية وجدت في "الجيزة"، وهي ابنة الملك "سنفرو" وزوجة الملك "خوفو"، وقد وضع عالم الآثار "ريزنر" بناء هرم "مريت إتس الأولى" في حوالي العام 15 من عهد "خوفو". وكان بناء هذا الهرم لها قد بدأ في وقت قريب جداً بعد بناء الهرم G1a.



pyramide de la reine meritetis

وفي الآونة الأخيرة أصبح يُعتقد نتيجة الحفريات أن الهرم **G1b** كان له معبد جنائزي صغير قد زينت جدرانه، وحفرة قارب مرتبطة به. ولكن لم يتم العثور على أي قارب في حفرة القوارب. وقد تم انتشال شظايا منقوشة من باب كاذب وجدران خلال الحفريات. وتم حفظ الجزء المكتوب عليه ألقاب الملكة وهو موجود الآن في متحف الفنون الجميلة في "بوسطن" (برقم :**27.1321**). وتشمل الشظايا الأخرى أجزاء من قائمة القرابين، والرجال يجلبون القرابين والحيوانات، والقوارب التي يجري التجديف بها.

➤ هرم GIC :

من المحتمل جداً أن تكون "حنوت سن" الزوجة الثانية أو الثالثة للملك "خوفو" قد دفنت في الهرم **G1-c**. يتوافق تصميم الهرم '**G I-c**' مع الهرمين الأخريين. إلا أن عالم الآثار "رايسنر" يعتقد أن تغلفته من الخارج بأحجار لم تتم. وأغلب الاختلاف يظهر في معبده الجنائزي؛ فيعتقد "رايسنر" أن المعبد تم بنائه في عهد "شبسسكاف" وبطريقة سريعة باستخدام طوب لبن. وقد عثر "أوجست ماريت" في عام **1858** في حطام المعبد الجنائزي على 'لوحة ابنة الملك'، وهي تسمى أيضاً 'لوحة الحصر' وهي محفوظة إلى الآن في المتحف المصري بـ"القاهرة"، وتذكر على هذه اللوحة اسم ابنة الملك المسماة "حنوتسن". ولكن اللوحة ترجع إلى عهد الأسرة **26**. وعلى الرغم من أن هذا الاسم كان شائعاً في القديم إلا أنه غير معروف بالنسبة لأحد الأميرات أو الملكات من عهد "خوفو".

كانت الأرضية تحت هذا الهرم غير مناسبة ولهذا فقد أقيم بالقرب من الهرم **G I-b** إلى حد ما. كما يبدو أن الهرم **G I-c** لم يكن أصلاً في تصميم

محيط الهرم الأكبر، وإنما أضيف هنا في وقت لاحق؛ حيث يعتقد علماء المصريات أن هذا الهرم لم يكن في الأصل جزءاً من مجمع هرم "خوفو"، لأن الجانب الجنوبي له لا يتماشى مع جوانب الهرم الأكبر. في الواقع، الجانب الجنوبي للهرم يتوافق مع مقبرة أو مصطبة "خوفوخعف" القريبة. يعتقد عالم المصريات "رينر ستادلمان" أيضاً أن الأمير "خفوخعف" هو نفسه الملك "خفرع" وأن هذا الملك أقام G1–c كمقبرة لأمه (التي أصبحت الأم الملكية)؛ حيث يعتقد أن هذا الهرم قد بنى لـ"حنوتسن" التي يعتقد أنها أم "خفرع"، وأنه بني في عهد "خفرع"؛ وربما كان ذلك يفسر الاختلاف في بناء الهرم G I–c عن الهرمين الآخريين الصغيرين.

كان الهرم G1–c لفترة طويلة يعتقد أنه هرم تابع، لأنه لم يبنَ معه حفرة لقوارب الشمس، كما كان الحال بالنسبة للأهرامات G1–a وG1–b. تم تعريف على G1–c لاحقاً على أنه هرم غير مكتمل تم بناؤه في عجلة.

كان المعبد الجنائزي لهذا الهرم الصغير قد تهدم في عهد الدولة الوسطى، وأعيد بنائه خلال الأسرة 18، كما وسع وغُير بناؤه خلال الأسرتين الـ 21 و26. كان المعبد الجنائزي هذا يعرف فيما بعد 'معبد إيزيس، سيدة الهرم'، وكان مكاناً للحجيج الذين كانوا يأتون إليه كي يقوموا بالدعاء إلى "إيزيس" ويطلبوا منها أن تعطيهم أطفالاً.

◀ مقبرة حتب حرس :

مقبرة "حتب حرس" هي المقبرة التي يرمز إليها برقم (G 7000x) في منطقة أهرامات "الجيزة" عبارة عن بئر عميق مربع المقطع محفور في الأرض

الصخرية. وينتهي من أسفل بحجرة المقبرة التي كانت مخصصة لمومياء الملكة "حتب حرس". تقع المقبرة عند ركن الهرم الأكبر الشمالي الشرقي. بالقرب من الركن الشمالي الشرقي للهرم 'G I-a' كانت الملكة "حتب حرس" هي أم الفرعون "خوفو" وتعتبر زوجة "سنفرو".

وهي عبارة عن بئر في الأرض ينتهي على عمق 27 م بحجرة تحتوي على محتويات المقبرة من أثاث وأمتعة وأواني وحلي وأختام كثيرة للملكة وغيرها. وهي تعطي صورة عن ثراء وعظمة محتويات قبر ملكي، وتعتبر أحسن ما بقي من آثار قبور ملكية عثر عليها من عهد الدولة القديمة. لم تسرق محتويات المقبرة؛ ومع ذلك فقد وجد التابوت المصنوع من حجر الألباستر فارغاً، إلا أن الأواني الكانوبية المحتوية على الأعضاء الداخلية للملكة كانت لا تزال محكمة والأحشاء بداخلها كاملة. وسبب ذلك لا يزال مجهولاً وحتى الآن لا يعرف تفسير له؛ ربما أن هذه المقبرة لم تكن المقبرة الأصلية لأم الفرعون. ويبدو أن هذه المقبرة المختفية كانت مجرد مخبأ لحماية ممتلكات الملكة بحيث لا يستطيع لصوص المقابر سرقته أو كانت مقبرة مؤقتة احتياطية.

▪ **اكتشافها** : كان عالم الآثار الأمريكي "جورج رايسنر" يقوم بأعمال حفريات في محيط أهرامات "الجيزة" منذ عام 1905. وعندما كان يضع المُصوِر المرافق له في يوم 2 فبراير من عام 1925 في مكان مناسب للتصوير بالقرب من الهرم الأكبر غرست إحدى حوامل الكاميرا في شق حجر مستوي غريب، وتبين بإزاحة الرمال عنه أنه مدخل يؤدي إلى سلالم تحت الأرض. وكان "رايسنر" في ذلك الوقت في الولايات المتحدة. وبعد أن رفع علماء الآثار الحطام الذي كان يملأ البئر وجدوا حجرة المقبرة المغلقة. وبعد أن فتحها "آلان روفي" في يوم 8 مارس

1925 – وهو نائب رايسنر – فوجدها مرصوصة بأشياء فوق بعضها البعض. كانت جميع الأشياء المختزنة فيها المصنوعة من مواد عضوية قد تآكلت وفسدت ولم يتبق سوى قطع صغيرة منها مكسورة ومغطاة بالغبار. وكانت أرضية الحجرة مليئة بالكثير من صفائح الذهب المبعثرة كانت تغطي قطع الأثاث التي كانت مخزونة فيها وقد قعت منها. فكان من الواضح أن عملية الدفن لم تسير على ما يرام، حيث كانت الأواني السيراميكية مكسرة وأقمشة الكتان منثورة هنا وهناك. وفي 12 مارس أمر "رايسنر" بغلق المقبرة حتى عودته من الولايات المتحدة. وفي يوم 21 يناير 1926 قام بفتحها بنفسه. وخلال 321 يوم قام الرسام "دوس دانهام" برسم جميع القطع. واشترك "نويل ويلر" مع "رايسنر" في تفريغ حجرة المقبرة. وسجلت تلك العمليات في 1701 صفحة بالتفصيل مصحوبة برسومات للموقع ومذكرات و1057 صورة فوتوغرافية. بذلك أصبح من الممكن إعادة تشكيل الأشياء. ومع أن إعادة تشكيل أشياء من أجزائها المكسرة من أعمال علماء الآثار إلا أن عملية إعادة تشكيل محتويات تلك المقبرة وإعادة تكوين الأثاث كان عملاً مضنياً. وبعد إخلاء حجرة المقبرة بدأ علماء الآثار بفتح التابوت في يوم 3 مارس 1926 في حضور كبار الدولة. ولكن خاب الأمل إذ وجد التابوت فارغاً. ويقول "ليندون سميث" الذي كان مشاركاً في فتح التابوت:"قمنا برفع غطاء التابوت بحيث نستطيع رؤية ما بداخله، ولكني لم أجد مومياء الملكة فيه – كان التابوت فارغاً! والتفت إلى رايسنر، فقال رايسنر بصوت عالٍ مقصود:'جورج، يبدو إنها قنبلة لم تنفجر!'؛ فسأل الوزير المسؤول عن الآثار: 'ماذا تعني بقنبلة غير منفجرة؟'؛ فرفع رايسنر نفسه من القرفصاء واقفاً وقال:'أيها السادة المحترمين، يبدو أن الملكة حتب حرس غير مستعدة للمقابلة'؛ وأضاف:

'زوجتي السيدة رايسنر سوف تقدم لكم بعضاً من المشروبات'". "ليندون سميث". وفي يوم 18 أبريل 1927 رُفع التابوت الذي يزن نحو 2.2 طناً، ثم فتحت الزاوية المغلقة في حجرة التابوت حيث وجدت فيها الأربعة أواني كانوبية وكانت لا تزال سليمة. وبعد نحو 25 سنة من الدراسة وإعادة تكوين الأثاث والأمتعة تم عرضها على الجمهور.

- **بنية المقبرة** : كان للمقبرة بناء صغير فوق الأرض. وتبدأ المقبرة من أعلى بسلم نازل تحت الأرض مكون من 12 عتبة عرض كل منها 55 سم يصل إلى بئر عميق، يبلغ اتساع فتحته العليا 3.4 م، ثم تبلغ اتساع الفتحة 1.75 في 2.37 م عند عمق 3 م، ويستمر البئر حتى عمق 27 م حيث يتغير اتساعه بين 1.35 – 1.55 م. ووجدت عند فتحة البئر من أعلى علامات لاستخدام ألواح خشبية، ربما كانت بغرض تنزيل التابوت الثقيل إلى حجرة المقبرة. وكانت جدران البئر ذات حفرات بحيث تسمح للعمال الصعود والهبوط بالاستناد عليها. عند عمق نحو 7.50 م وجدت زاوية محفورة في الحائط الغربي باتساع 1.67 م وارتفاع 2.10م، وجد بها جمجمة ثور وعدة عظام من أرجله، كانت ملفوفة في حصيرة؛ وبجانبها وجدت قارورتين نبيذ ومعها قطعة حجر رملي، يعتقد باحث الآثار "روي" أنها كانت تمثل قتل الثور أثناء المراسيم الجنائزية، بالإضافة إلى وجود بعض القطع الفضية والفحم وأحجار بازلت. وتدل تلك الأشياء على تقديم قربان أثناء المراسيم الجنائزية. ينتهي البئر عن عمق 27.42 م حيث يؤدي إلى مدخل ارتفاعه 1.92م إلى حجرة المقبرة. يبلغ طولها 5.22 م في اتجاه الجنوب، ويبلغ عرضها بين 2.67 إلى 2.77 م. خلف المدخل مباشرة توجد حفرة مستطيلة عند زاوية الحجرة ناحية الشمال الغربي يبلغ طول الحفرة 1.60 م وعرضها 1.40 م وعمقها

1.21 م، ربما كانت بغرض حفظ الخيمة. كما وجدت فتحة في الحائط طولها 2.76 م وعمقها 75 سم وموضوع فيها صندوق أواني كانوبية، ويغلق الفتحة حائط من الطوب والجبس بعناية.

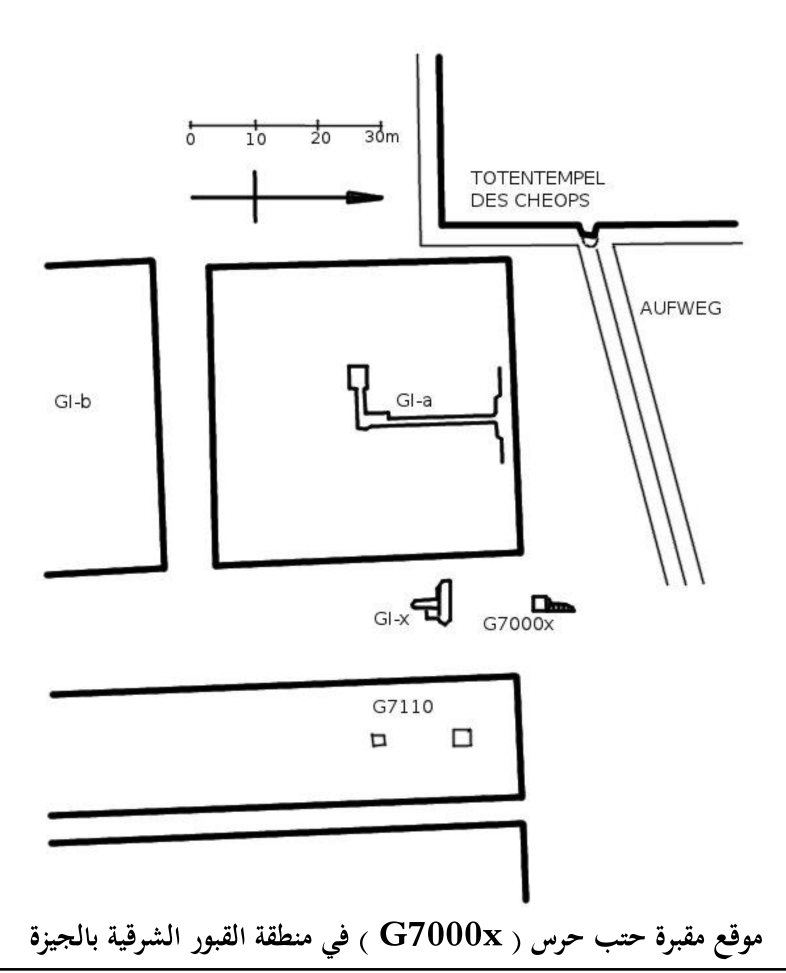
- **محتويات المقبرة : معظم محتويات المقبرة توجد معروضة الآن في المتحف المصري بـ"القاهرة". وبعض المحتويات الصغيرة ونماذج طبق الأصل توجد في متحف "بوسطن" للفنون الجميلة بالولايات المتحدة. يصنف عالم الآثار "رومان جونداكر" محتويات المقبرة بحسب المكتوب عليها بالهيروغليفية إلى مجموعتين: مجموعة الأشياء الأولى التي كانت تتبع الفرعون "سنفرو"، والمجموعة الثانية الأشياء التي تم صنعها في وقت لاحق في عهد الملك "خوفو"، وتعتبر من أثاث الملكة "حتب حرس" بصفتها أم الملك. ويبقى غامضاً عما إذا كانت بعض الأشياء قد صنعت خصيصاً للمراسيم الجنائزية.**

◀ G I–x :

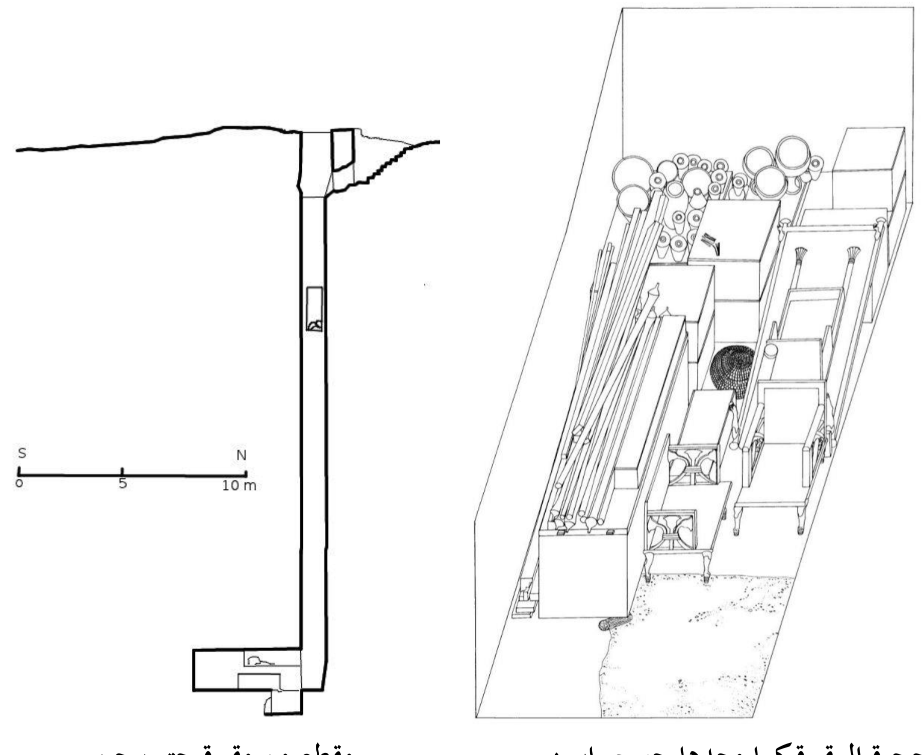
توجد حفرة في شكل حرف (T) تقع على مسافة 7.5 م تقريباً شرق الهرم الصغير'G I–a'؛ ويعتقد عالم الآثار "رايسنر" أنها كانت بداية لبناء هرم ثانوي، وسماها "رايسنر" الموقع 'G I–x' كما يعتقد عالم الآثار الألماني "لينر" بأن الحفرة كانت معدة كمدخل لهرم لم يكتمل بنائه. وهو يمثل الرأي بأن المقبرة (G 7000x) والموقع (G I–x) يشكلان مجمع مقابر لم تكتمل وتخص الملكة "حتب حرس"، وأن المومياء قد وضعت في مقبرة جديدة أخرى مع ما يصحبها من قرابين وعتاد وأثاث. وبقيت قرابينها وأثاثها الأصلي في المقبرة الأرضية (G 7000x).

لا يزال بحث العلماء جارياً لتفسير تلك الحفرتين وربما علاقتهما بالمكان الغير معروف لمومياء "حتب حرس". وعموماً فإن تصميم المجمع المقترح للهرم (G I-x) والمقبرة (G 7000x) تختلف عن التصميمات التي كانت معهودة في ذلك الزمان.

علاوة على ذلك أنه لا يوجد دليل على هرم فوق الموقع (G I-x). ويعتقد العلماء أن موقع المقبرة (G 7000) قد تعرض في ذلك العهد القديم إلى تغييرات في التصميم والتنفيذ. ولا يزال البحث والتنقيب جارياً.



موقع مقبرة حتب حرس (G7000x) في منطقة القبور الشرقية بالجيزة



حجرة المقبرة كما وجدها جورج رايسنر

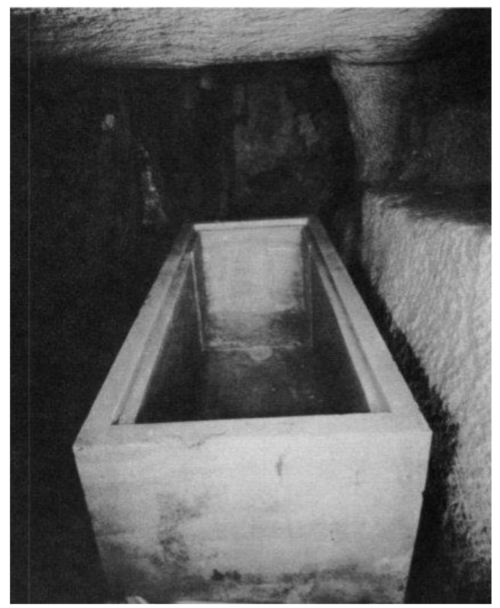
مقطع من مقبرة حتب حرس



نقل أحد الصناديق بمحتوياته ، 1926



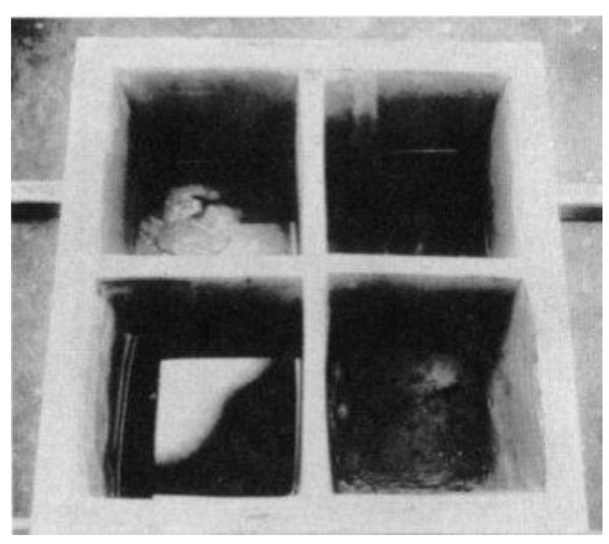
البئر والسلم بعد إزالة الحطام 1925



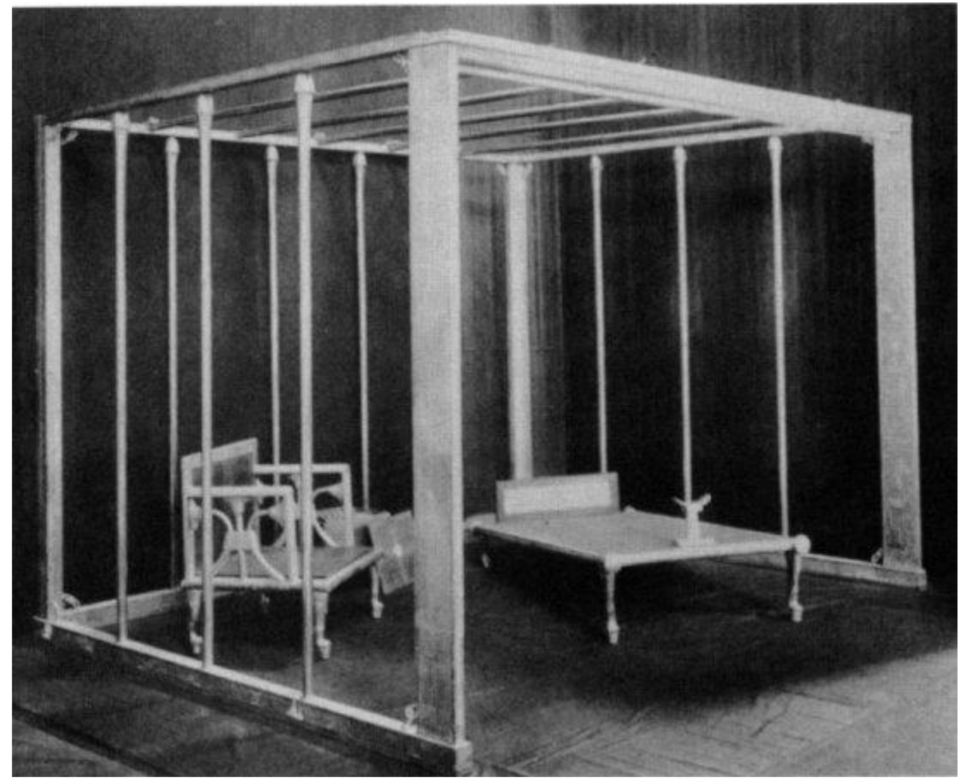
التابوت من الألباستر في حجرة المقبرة



حجرة مقبرة حتب حرس بعد فتحها 1926



صندوق الأواني الكانوبية بعد رفع الغطاء



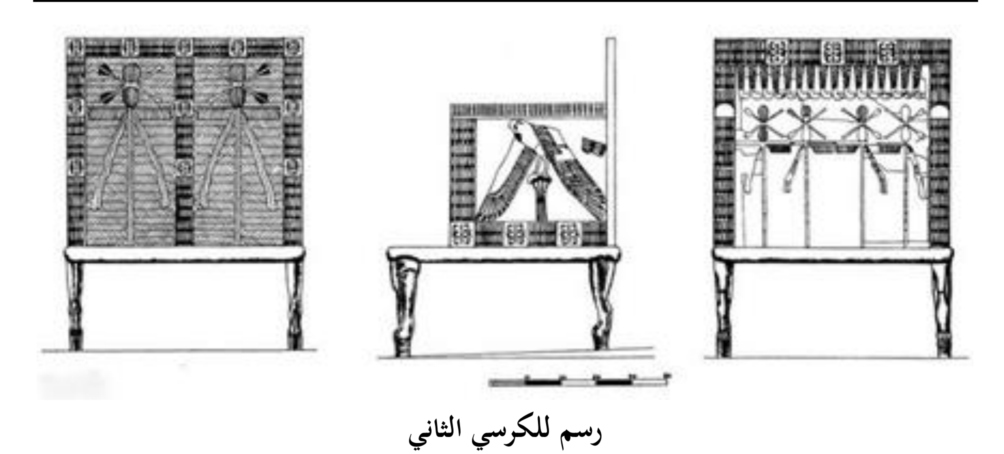
إعادة بناء الخيمة، مطعم بصفائح الذهب، بالمتحف المصري بالقاهرة



كرسي حتب حرس بالمتحف المصري، القاهرة



نموذج للسرير في متحف بوسطن طبقا للأصل بالمتحف المصري بالقاهرة



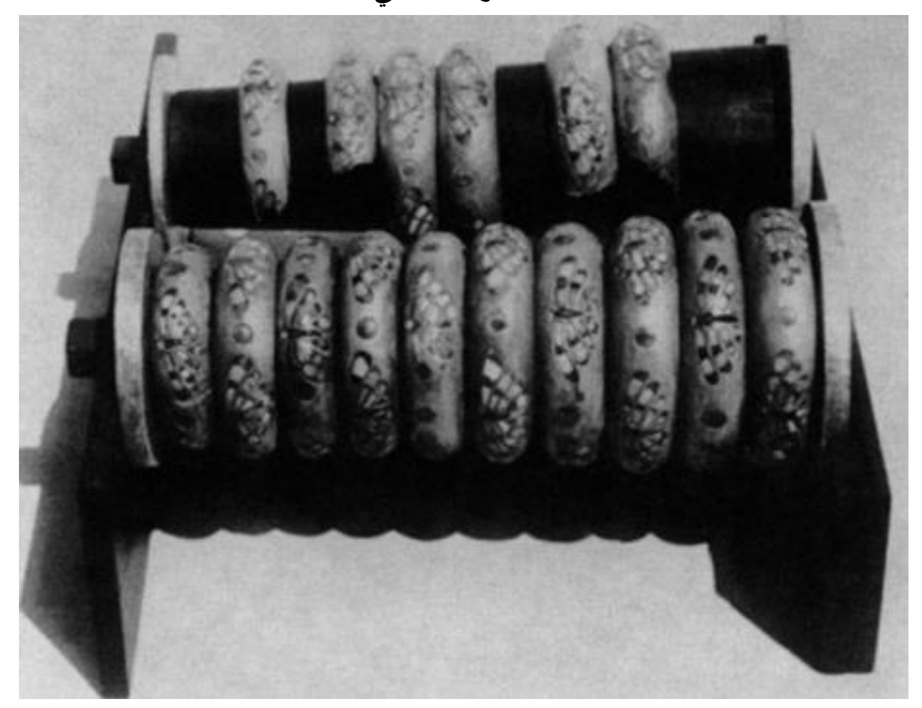
رسم للكرسي الثاني



المحفة نموذج طبق الأصل مزينة بالذهب



الصندوق الخشبي



الأساور الذهبية لحتب حرس

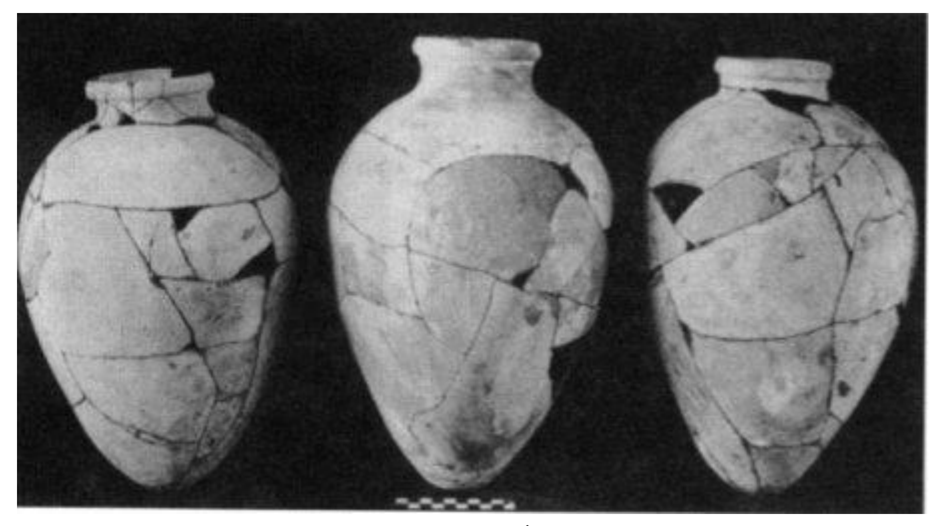


الأساور الذهبية كما وجدت





أواني الألباستر كما وجدت



أواني النبيذ

◀ مصطبة خنت كاوس الأولى :

من المرجح أن الملكة "خنتكاوس الأولى" قد تكون حكمت مصر فى نهاية عصر الأسرة الرابعة. وقد تعد الملكة الحاكمة الثانية بعد الملكة "ميريت نيت" التى حكمت غالباً مصر فى عصر الأسرة الأولى نيابة عن طفلها الصغير. ويعنى اسم الملكة "خنتكاوس الأولى" (مقدمة أرواحها). والملكة "خنتكاوس الأولى" هى أغلب الظن ابنة الملك "منكاورع"، صاحب الهرم الثالثة بهضبة "الجيزة". وكانت ربما زوجة للملك "شبسسكاف" من عصر الأسرة الرابعة، ثم زوجة للملك "أوسر كاف"، وأما للملك "ساحورع" وللملك "نفر إير كارع" (كاكاى) من ملوك الأسرة اللاحقة، الأسرة الخامسة.

بنت الملكة "خنتكاوس الأولى" مقبرة كبيرة بالقرب من المجموعة الهرمية لأبيها الملك "منكاورع" مجاورة لأهرام "الجيزة" وهي تعتبر بذلك نقطة الانتقال فى الحكم بين الأسرة الرابعة حيث أهرام "الجيزة" والأسرة الخامسة التى بنت أهرامات مهمة فى منطقتى "أبوصير" و"سقارة" إلى الجنوب من أهرام "الجيزة". وكان يعتقد أن مقبرة هذه الملكة هى 'الهرم الرابع' غير المكتمل بهضبة "الجيزة"، بل إن الأثرى "سليم حسن"، الذى قام بالحفائر فى مقبرتها عام 1932، أطلق عليها 'الهرم الرابع' بـ"الجيزة". غير أن الحقيقة أن مقبرتها الضخمة عبارة عن مقبرة على شكل مصطبة كبيرة تتكون من مدرجين فقط، وهى منحوتة فى الصخر الطبيعى لهضبة "الجيزة". وتم استكمال هذه المقبرة فى عصر الأسرة الخامسة نتيجة الصلة القوية للملكة "خنت كاوس الأولى" بملوك هذه الأسرة التى ربما تزوجت من أول ملوكها وحكم بعده اثنان من أبنائها. وفضلاً عن المقبرة نفسها، فإنه توجد عناصر معمارية أخرى ضمن هذه المجموعة الجنائزية مثل معبد للوادي

وطريق صاعد ومقصورة وحفرة المركب (غالباً لمركبين) والمدينة المخصصة للقائمين على خدمة المقبرة وإقامة الشعائر الجنائزية على روح الملكة ومخازن الغلال وخزان المياه. وقد تم نهب مقبرتها واستخدامها فى عصور لاحقة.

وعلى الرغم من أنه تم تصوير الملكة ترتدى زياً نسائياً داخل مقبرتها بـ"الجيزة"، فقد تم تمثيلها فى هيئة رجالية تماماً مثلها مثل الملوك، فنراها جالسة على العرش، وتضع لحية مستعارة والصل الملكى (ثعبان الكوبرا) وتمسك فى يدها الصولجان الملكى كدلالة على حكمها للبلاد. ونجد أن هذه الملكة حملت ألقاب 'أم الملك'، و'أم ملكي مصر العليا والسفلى'، أو ربما 'ملكة مصر العليا والسفلى وأم ملك مصر العليا والسفلى'. ومن الملاحظ أنه لم يكتب اسم الملك "خنت كاوس الأولى" داخل الخرطوش الملكى (شكل بيضاوي تنقش داخله أسماء الملوك) كعادة الملوك المتوجين والحاكمين فى مصر القديمة. غير أنه من المرجح أنها حكمت البلاد نيابة عن ابنها وبشكل مؤقت مما استوجب مكافأتها بالسماح لها ببناء هذه المقبرة الضخمة مع أسلافها وأهلها من ملوك مصر العظام، ملوك الأسرة الرابعة فى "الجيزة".





من مصاطب حقل المقابر الشرقي

◄ مقبرة مرس عنخ الثانية :

يفترض أن "مرس عنخ الثانية" شقيقة للأمير "كاوعب" والملكة "حتب حرس الثانية"، تتشارك نفس الاسم مع جدتها "مرس عنخ الأولى"، والدة الملك "سنفرو"، و هناك أيضاً "مرس عنخ الثالثة" وهي ابنة "مرس عنخ الثانية". دفنت الملكة "مرس عنخ الثانية" في المصطبة المزدوجة رقم (G7410 – 7420) مع زوجها الأول "حورباف". تم إجراء الحفريات في المقبرة من قبل عالم الآثار "جورج أندرو ريزنر". دفنت "مرس عنخ" في الدهليز (G 7410B) ذي الغرفتين. وقد دفن "حورباف" في الدهليز (G7420A).

وقد تم العثور على تابوت "مرس عنخ الثانية" وإزالته خلال الحفريات عام 1927، ويقع الآن في متحف الفنون الجميلة في "بوسطن". التابوت مصنوع من الجرانيت الأحمر وهو منقوش على جميع جوانبه الأربعة. وتظهر الصورة التي صدرت عن BMFA تابوتاً مستطيل الشكل. وقد تم تزيين الجانب المُبين في الصورة بواجهة من القصر. في المركز تظهر أبواب القصر. على اليسار من واجهة القصر نقش 'ابنة الملك من جسده مرس عنخ'، وعلى اليمين هناك نقش يحدد سيدة بأنها 'حور، زوجة الملك مرس عنخ'. وتابوت "مرس عنخ الثانية" مزخرف بقاعدة تحمل الإله "إنبو" على الغطاء، وعلى نهاياته قوائم قرابين.

◄ مقبرة حتب حرس الثانية :

"حتب حرس الثانية" (بالإنجليزية: Hetepheres II) هي إحدى ملكات الأسرة الرابعة، وكانت ابنة الملك "خوفو". تقع مصطبة الملكة "حتب حرس الثانية" حفيدة "حتب حرس الأولى" التي يحتمل أنها زوجة الملك "دجيدف رع" على مسافة غير بعيدة من مقبرة الملكة الجدة.

توجد في المنطقة الجنائزية بـ"الجيزة" في الجزء الشرقي من هرم "خوفو" مصطبتان تحت رقم (G 7110 – 7120) كانتا مخصصتين أصلاً لـ"حتب حرس الثانية" وزوجها الأول "كا وعب"، ولكن بسبب وفاة "كا وعب" مبكراً، وزواجها من زوجها الثاني الملك "دجيدف رع" فقد دفن "كا وعب" فيها وحده.

كما توجد مصطبة بالقرب من هاتين المصطبتين وهي برقم (G 7350) من عهد الأسرة الرابعة أيضاً ويرجح أن تكون مقبرة "حتب حرس الثانية"، حيث وجدت فيها لوحة منقوشة لها مع ابنتها.

ولا يعرف حتى الآن أين توجد مومياء "حتب حرس الثانية".

وقد عثر في منطقة مجمع الأهرامات الخاص بزوج "حتب حرس الثانية"، الفرعون "دجيدف رع"، في منطقة "أبو رواش" على تمثال لها في هيئة أبي الهول صغير. هذا التمثال ربما كان أول تمثال في تلك الهيئة في تاريخ مصر.

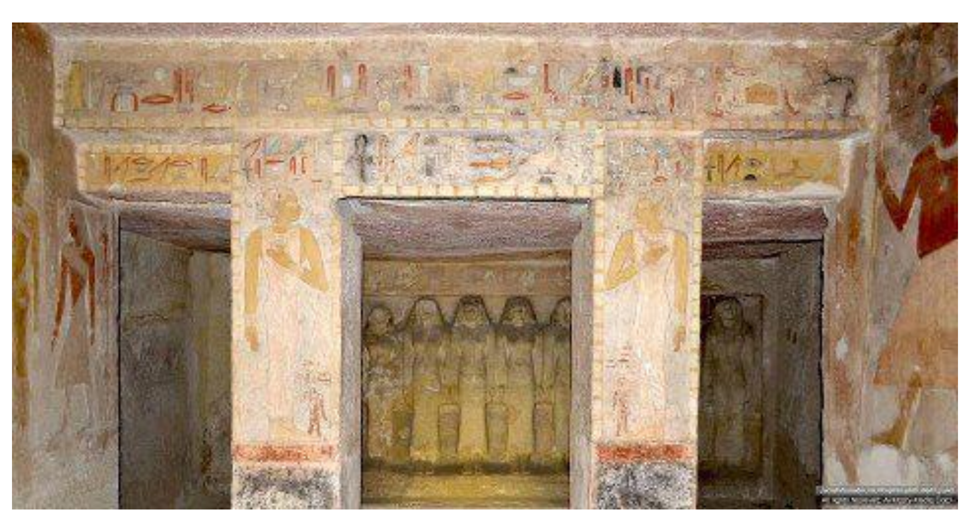


◀ مقبرة مرس عنخ الثالثة :

هي ابنة الملكة "حتب حرس الثانية" والأمير "كاوعب" وحفيدة الملك "خوفو"، وقد كانت زوجة الملك "خفرع". عندما توفيت بعد وقت قصير من انقضاء عهد الملك "خفرع"، دفنت "مرس عنخ" في مصطبة مزينة بشكل كبير في "الجيزة" جنباً إلى جنب مع محراب مقطوع في الصخر (G7530–5440). وتقدم النقوش في المقبرة كل من تاريخ وفاتها وسير جنازتها، التي حدثت بعد

272 يوماً من وفاتها. وقد ماتت على ما يبدو خلال السنة الأولى من عهد ملك لم يذكر اسمه، ربما كان "منكاورع".

وكان من المقرر أن تكون هذه المقبرة أصلاً لأمها "حتب حرس الثانية"، لكنها تبرعت بها بدلاً من ذلك لاستخدام ابنتها – مما يشير إلى أن وفاة "مرس عنخ "كانت مفاجئة وغير متوقعة. كما زودت "حتب حرس" ابنتها بتابوت من الجرانيت الأسود مزين بواجهات القصر.



مقبرة مرس عنخ الثالثة

وقد تم اكتشاف قبرها من قبل عالم الآثار "جورج ريزنر" في 23 أبريل 1927، مع الحفريات اللاحقة التي قام بها فريقه نيابة عن جامعة "هارفارد" ومتحف الفنون الجميلة في "بوسطن".وهي تحتوي على مجموعة من التماثيل الرائعة المنحوتة في الصخر تمثل "حتب حرس" و"مرس عنخ" وبنات الملكة الأخيرة. والرسوم الممثلة على الجدران زاهية الألوان، وتشهد بأن الملكة "حتب حرس" كانت شقراء الشعر إما بالطبيعة أو بالصناعة.

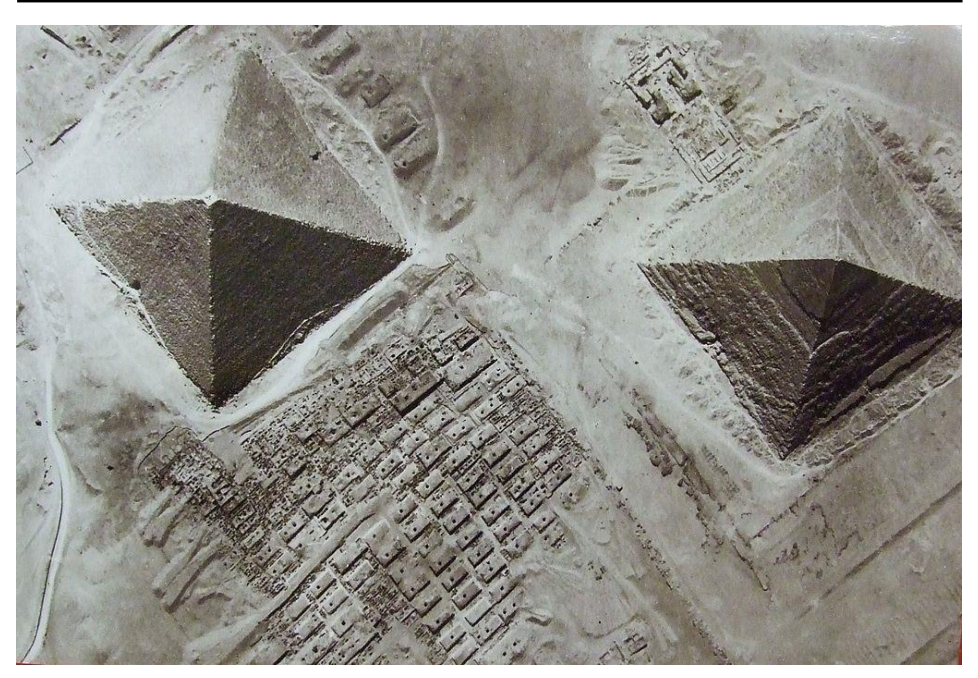
ويقع التابوت والهيكل العظمي للملكة اليوم في المتحف المصري بـ"القاهرة". ويظهر هيكلها أنها كانت بطول 1.54 م، وبين (50 – 55) سنة عند وفاتها، كما احتوى القبر أيضاً على مجموعة من الأواني الكانوبية المعروفة الاستخدام لحفظ أحشاء المتوفى وتمثال من الحجر الجيري يصور الملكة "حتب حرس" محتضنة ابنتها الراحلة "مرس عنخ الثانية" وتقع هذه الأشياء الآن في متحف الفنون الجميلة في "بوسطن".



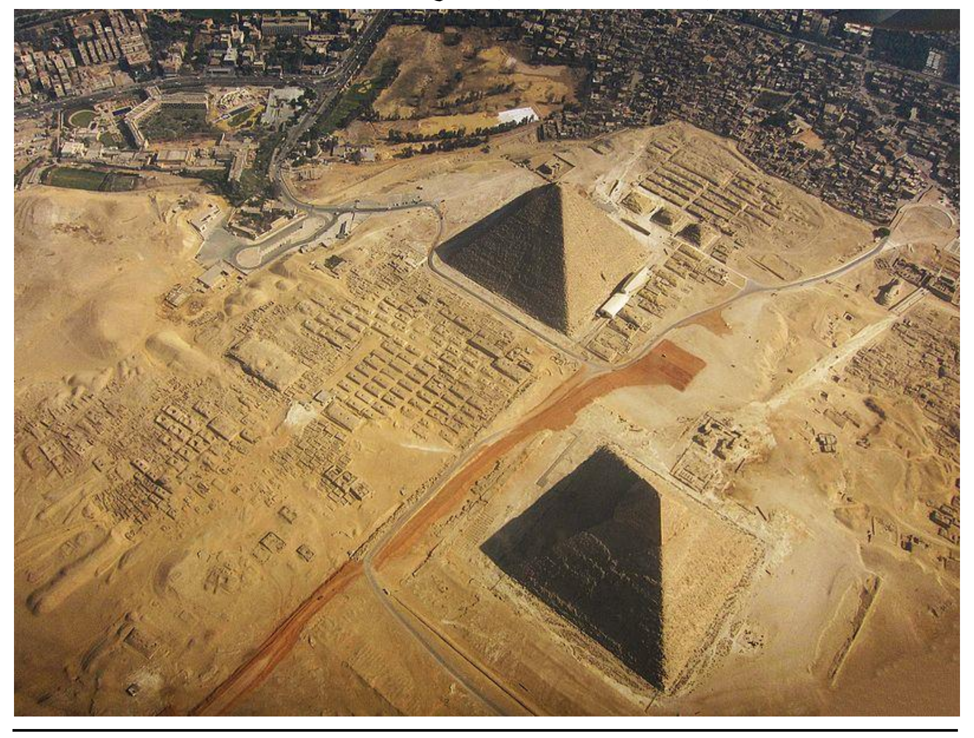
منظر الأمير كا وعب في مقبرة ابنته مرس عنخ الثالثة حفيدة الملك خوفو



الملكة حتب حرس الثانية محتضنة ابنتها المتوفاة (على اليمين) مرس عنخ الثالثة

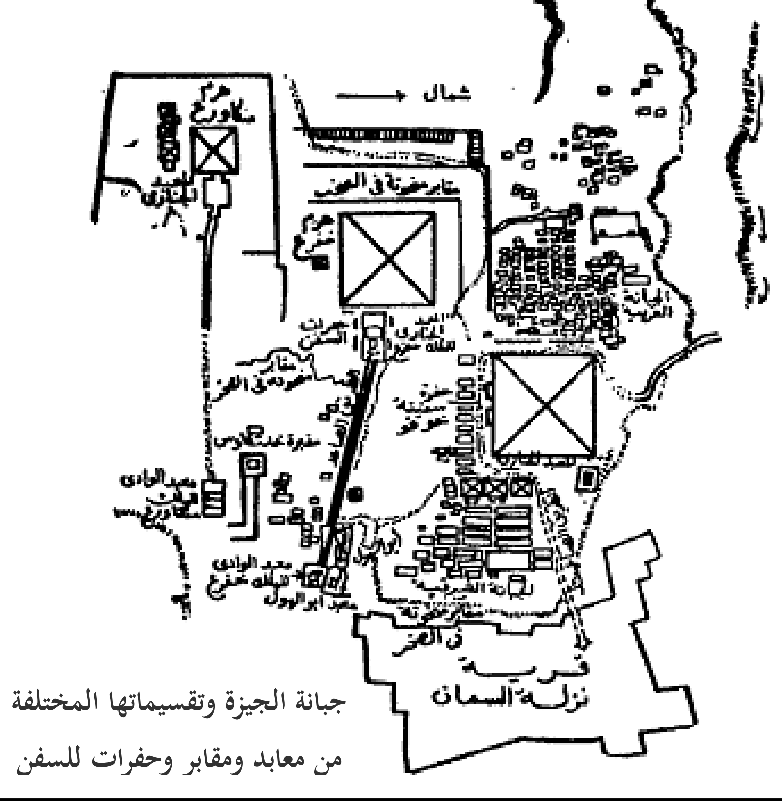


صورة من الجو لهرم خوفو (يسار)، وهرم خفرع (يمين) وبينهما حقل المقابر الغربية



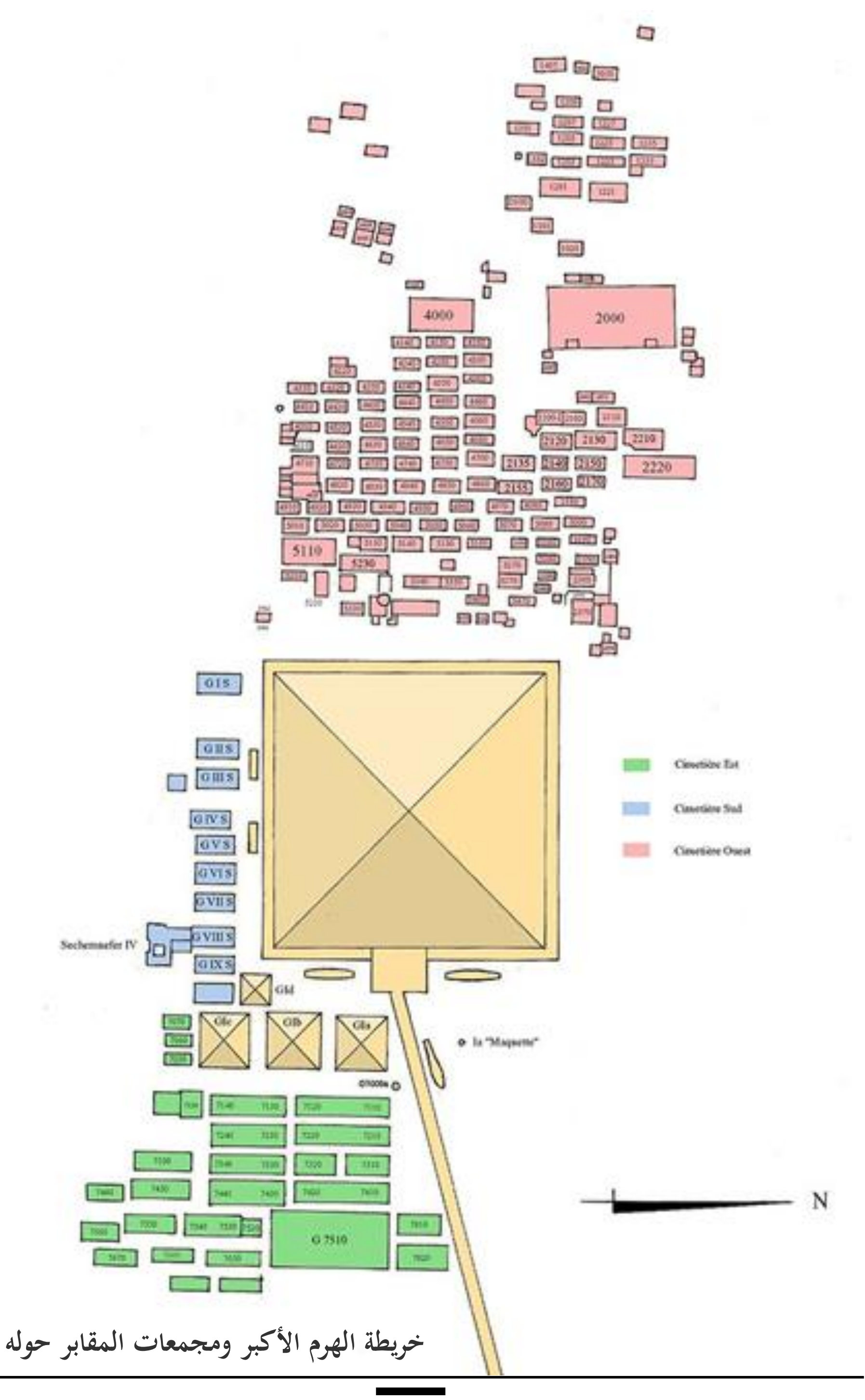


من الشمال إلى الجنوب: أجزاء من مدينة الجيزة، مقبرة الجيزة، وجزء من هضبة الجيزة

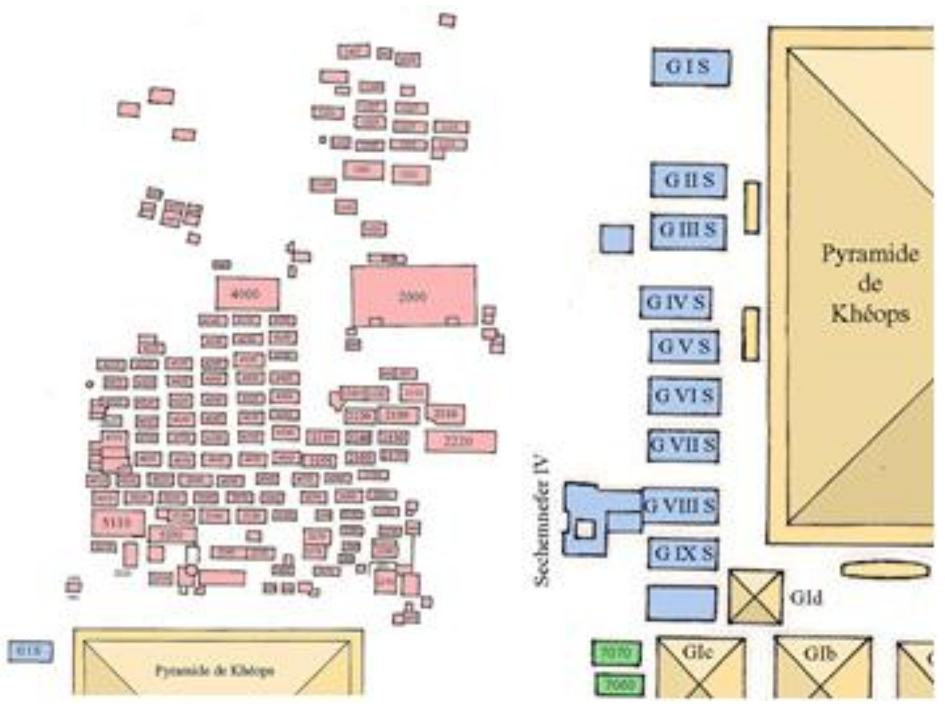


جبانة الجيزة وتقسيماتها المختلفة

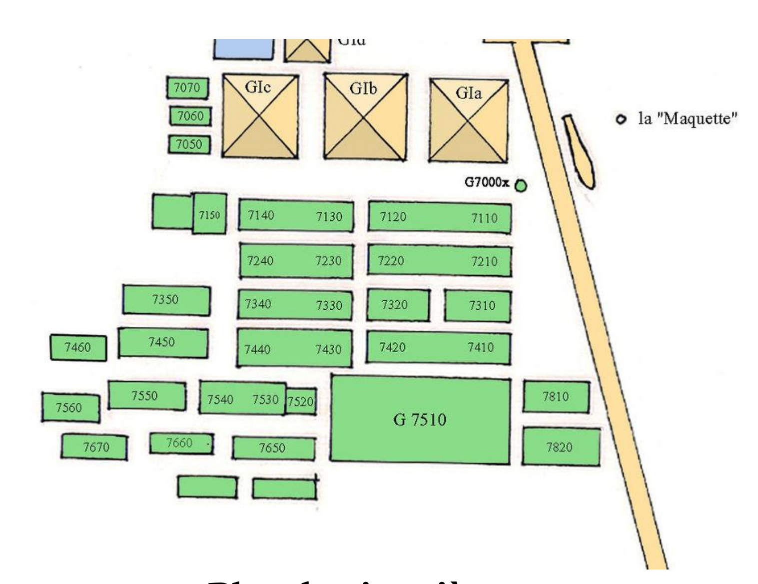
من معابد ومقابر وحفرات للسفن



خريطة الهرم الأكبر ومجمعات المقابر حوله



Plan du cimetière oust Plan du cimetière sud



Plan du cimetière est

♦ مراكب الشمس :

عثر في محيط الهرم الأكبر على 7 حفرات تحوي بعضها مراكب. خمسة منها تتبع هرم "خوفو" واثنان يتبعان أهرام الملكات. وقد وجدت حفرتي مراكب الشمس المسقوفتين جنوب قاعدة هرم "خوفو" في حالة جيدة ومغلقة. وقد تم العثور في قاع إحداهما على أجزاء أحد هذه المركب مفككة. ويعتقد أن المركبين الموجودين بالحفرتان بجنوب الهرم هما مراكب رمزية يستقلها الملك "خوفو" فى شكل الإله "رع" لرحلة النهار ورحلة الليل، كما أن المركبين الموجودتين على جانب المعبد الجنائزي يستقلها الملك للسيطرة على مصر العليا والسفلى.

♦ حفرات المراكب الجنوبية : اكتشف "كمال الملاخ" الحفرتان **الجنوبيتان في عام 1954. وأخرجت من الحفرة الشرقية أجزاء مركب شمس وأعيد تركيبها من خبراء مصريين. وأما الحفرة الثانية فقد فحصت في عام 1987. وتبين أنها تحوي أجزاء مركب شمس كاملة مفككة. ومن المزمع تركيبها في المستقبل أيضاً. مركب الشمس الأولى معروضة في متحف مركب الشمس بجانب الهرم ويمكن للزوار مشاهدتها.**

الحفرة الشرقية طولية موازية للهرم من ناحية الجنوب وتبعد عنه 17 م. يبلغ طولها 31 م وعمقها 5.4 م. وكانت تسد الحفرة من أعلى قطع من الحجر عرضية تستند على جانبي الحفرة الشمالي والجنوبي، وكانت الفتحات بينها مسدودة بملاط يغلق الحفرة تماماً. عدد القطع الحجرية المستخدمة في سد الحفرة يبلغ 41 قطعة كبيرة مختلفة المقاييس؛ يبلغ مقاييسها في المتوسط 4.5 م طولاً و0.85 م عرضاً و 1.8 م ارتفاعاً، وتزن كل منها ما بين 15 إلى 20 طناً.

وجدت على أحجار الإغلاق كتابات هيروغليفية عديدة من العمال المصريين القدماء؛ من ضمنها أسماء مجموعات العمال التي كانت مسؤولة عن نقل تلك الأحجار، وكذلك 10 من الخراطيش تحمل اسم الفرعون "خفرع" الذي حكم بعد "خوفو"، وتاريخ وضع المراكب 'السنة 11 للتعداد'. يستنتج الباحث "فرنر" من ذلك أن بعض أجزاء مجمع الهرم قد تمت بعد وفاة "خوفو". ولكن باحث آخر ويدعى "هاس" يعتقد أن التاريخ المسجل على الأحجار ينتمي إلى عهد "خوفو". وعلى ذلك فيكون التسجيل على حجارة الإغلاق قد تم في عهد "خوفو". وبما أن "خوفو" قد حكم مصر مدة '13 من أعوام التعداد (للماشية)' فتكون تلك الحجارة قد جهزت في عهده وخزنت، حتى جاء وقت موته ودفنه. كذلك لا يستند التوقيت على الحجارة مع فترة حكم "خفرع" إذ أنه حكم مصر لمدة '8 من أعوام التعداد'، وبما أن تعداد الماشية كان يتم في مصر القديمة عادة كل سنتين، فبناءاً على ما سبق تكون فترة حكم "خوفو" 21 سنة على الأقل. علاوة على ذلك، لو كان وضع مراكب الشمس في عهد "خفرع" لكان ذلك متأخراً جداً عن الطقوس الجنائزية التي أجريت لدفن "خوفو".

كانت مركب الشمس مفككة وقد بلغ عددها 1224 قطعة، ووضعت في الحفرة في 13 طبقة لا ينقص منها أي جزء. وهي عبارة عن مركب ملكي ذو مجاديف مصنوعة من خشب الأَرز المُستجلب من "لبنان"، وتتكون المركب من مقصورة وخمسة أزواج من المجاديف واثنين من زعانف التوجيه وسقالة للرسو على الشاطئ. وقد تم ترميم وإعادة بناء تلك المركب مرة أخرى ووضعت داخل المتحف الحالي الذى شيد فوق الحفرة الأصلية للمركب، ويبلغ طول هذا المركب حالياً نحو 43,3 م وأقصى عرضه حوالى 5,6 م. ويشابه في شكله شكل مركب

البردي . وقد استغرق إعادة تركيبه نحو 10 سنوات؛ ووضع في متحفه للعرض في عام 1982 بجانب الهرم. وسُميت بمركب الشمس وسُميت أيضاً سفينة "خوفو". وتُبين خدوش على المركب أنه كان يستخدم في عهد الملك. ولكن يعتقد علماء الآثار بأن المركب لم ينزل إلى الماء. وتوجد آثار وبقايا لأخشاب في موقع الهرم تدل على أن مركب الشمس قد تمت صناعته في ذلك الموقع.

في عام 1987 بينت كاميرات صغيرة أدخلت في الحفرة الثانية أن مركباً آخراً موجود ومفكك. يعتقد عالم الآثار الألماني "هاس" أنها لمركب شراعي. وبعد عدة سنوات من التجهيزات بدأ في عام 2009 مجموعة من الباحثين اليابانيين من جامعة "واسيدا"، "طوكيو"، وبالتعاون مع مصلحة الآثار المصرية فحص محتويات الحفرة الثانية. وبدأ استخراج أجزاء المركب من الحفرة الثانية في يونيو 2013.



أحجار إغلاق حفرة مركب الشمس

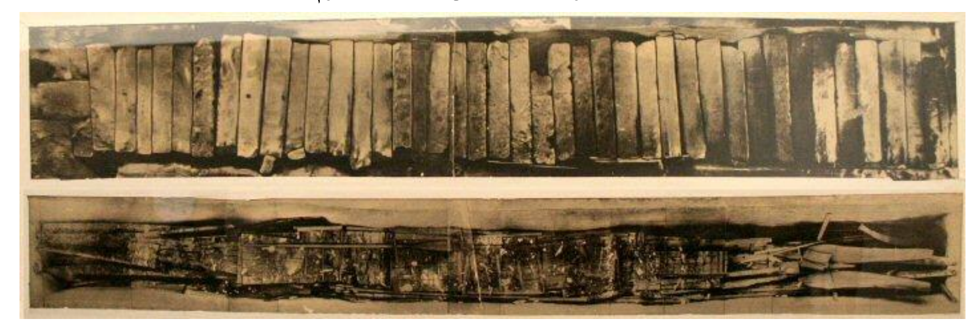
◀ مركب الشمس في الأساطير الفرعونية :

معروف أن السفن الجنائزية كانت تستخدم في مصر القديمة للذهاب لاستعادة الحياة من الأماكن المقدسة ولذلك سميت بـ"سفن روح الآلهة". وتروي أسطورة "رع" بأنه يكون طفلاً عند شروقه (خبري)، ثم رجلا كاملا ظهراً (رع)، ثم عجوزاً في المساء (أتوم)؛ يركب مركبين – حسب عقيدة الفراعنة – وهي مراكب "رع" الذي هو قرص الشمس؛ يعبر بها النهار حيث يعلو في السماء، ثم يختفي عن الأنظار وقت الغروب، ويبدأ رحلة البحر السماوي خلال الليل. أوحت رحلة الشمس اليومية في السماء إلى الأساطير التي أدمجت"رع" في الشمس؛ حيث تصف النصوص شروق الشمس على الشاطئ الشرقي البعيد حيث تحييه فرقة من القردة بمجرد ظهوره فوق المياه. فإذا ما أوقظت هذه الحيوانات ترقص طرباً لظهور الشمس فكانت القردة أيضاً مقدسة لدى قدماء المصريين. بعد ذلك يركب "رع" سفينته النهارية التي تبحر به عبر السماء حتى المساء. ثم ينتقل من سفينته النهارية إلى سفينه الليلية التي تبحر به في العالم السفلي، قبل شروقه مرة أخرى في يوم جديد. وقد نسجت أساطير وقصص حول رحلة الشمس ومراكب الشمس كما كان في عقيدة المصريين القدماء. وانتشرت عبادة الشمس على الأخص في شمال مصر في عهد "خوفو"؛ وبدأ الملوك الفراعنة في تسمية أنفسهم بـ"ابن رع" منذ عصر "خفرع" عصر بناة الأهرام. وظلت هذه القرابة الشمسية في الألقاب الملكية حتى نهاية التاريخ المصري الفرعوني. وفي "هليوبوليس" كان المقر الرئيسي لعبادة "رع" حيث كان يرأس التاسوع المقدس باسم "أتوم". وترأس "رع" مجموعة الآلهة الرسمية في شمال البلاد خلال الأسرة الخامسة. أما في الجنوب فكانت تغلب عبادة "آمون" ومع الوقت تم توحيدهما في عبادة "رع". وعندما تربع "أمنحوتب

الرابع" خلال الأسرة الثامنة عشر عرش مصر فكر في أن يكون قرص الشمس هو الإله الأوحد وسماه "آتون" وترك عبادة "آمون – رع". وغير اسمه الشخصي إلى "إخناتون" ودعى لعبادة "آتون"؛ وبنى مدينة" أخيتاتون" ليبتعد عن كهنة "آمون" الموجودين في "طيبة"، ورمز لإلهه "آتون" بقرص الشمس داعياً للتوحيد.



متحف مركب الشمس بجانب الهرم



الحفرة المغلقة (أعلى)، والمركب كما وجدت (أسفل)



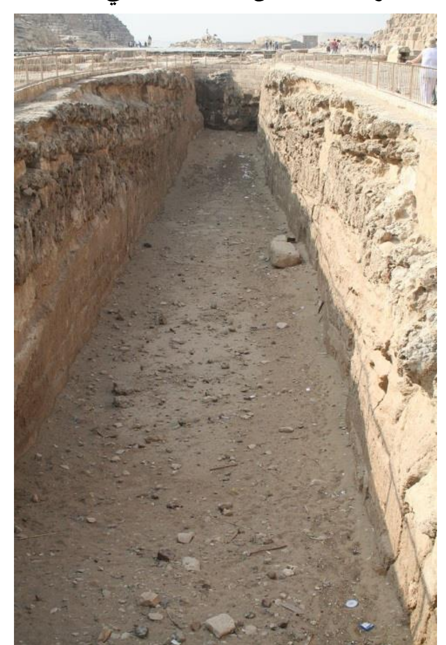
سفينة خوفو في المتحف



مركب الشمس المكتشف في 1954



حفرة قارب شمس منطقة أهرامات الجيزة



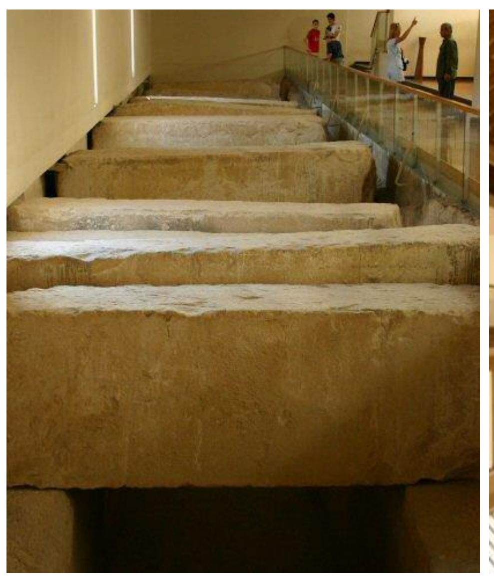
أحد الحفرتين الشرقيتين لهرم خوفو



نموذج صغير لأحد مراكب الشمس التي عثر عليها عام 1954



صورة جانبية لمركب الشمس (خوفو)





حفرة مركب الشمس – متحف مركب الشمس

◄ حفرات المراكب الشرقية : توجد على كل ناحية، شمال وجنوب بقايا المعبد الجنائزي للهرم الأكبر حفرة طولها 50 م وعرضها 7 أمتار تحوي مراكب في اتجاه الشرق، الشمالية منها تبعد عن الهرم 23.6 م، والجنوبية تبعد

عنه 24.6 م. كانت تلك الحفرتان مفتوحتين منذ زمن بعيد ولا يعرف مصير ما كان بها. إلا أنه عثر في الحفرة الشمالية على جزء مكسور من كتف تمثال من الجرانيت للملك وقطعة حجرية من الحجر الجيري مكتوب عليها جزء بالهيروغليفية. وربما كان منشأ تلك الموجودات من المعبد الجنائزي أو من الطريق إلى معبد الوادي. الحفرتان أكبر من الحفرتين الموجودتين جنوب الهرم المحتويتين على مراكب شمس وتشكلان أكبر مراكب شمس في منطقة الهرم. وتدل الآثار الموجودة فيهما على أنهما كانتا مبطنتين بأحجار وكل منهما في شكل مستطيل.

◀ حفرة مركب على طريق المعابد : عثر على حفرة مركب على بعد نحو 45 م شرق الهرم موازية للطريق بين المعبد الجنائزي ومعبد الوادي. طول الحفرة 21.7 م ويبلغ عمقها 4.3 م، وهي تختلف عن الحفرات الأخرى. بعد عدة سلالم يهبط المرء إلى فتحة في أرضية صخرية. وربما كان فيه من قبل إما مركب طقوس أو مركب قامت بنقل مومياء الملك إلى الهرم. عثر في تلك الحفرة على رأس تمثال أسد وحطام أخشاب مغطاة بصفائح الذهب وحبل. وليس من المعروف عما إذا كانت تلك الأشياء تتبع بالفعل إلى المركب، حيث أن الحفرة استخدمت بعد ذلك في العهد القديم كمقبرة. وتشير بعض الأحجار التي كانت تبطن جدران الحفرة إلى أنها كانت أيضاً مغطاة بقطع حجرية كبيرة.

◀ حفرات مراكب أهرام الملكات : تلك الحفرات تثبت أنه في عهد "خوفو" كان للملكات أيضاً مراكب شمس. عثر على حفرة مركب جنوب الهرم (G I–a) تبلغ طولها 22,7 م وبعرض 4,35 م وعمقها 4.7 م ويبدو أنها كانت تنتمي إلى هرم الملكات.

وخلال الخمسينيات من القرن الماضي عثر على حفرة مركب أخرى جنوب الهرم (G I–b). ويبدو أن ما وجد فيها من أحجار تبطنها كانت تنتمي إلى مقبرة أقيمت فيها. ومن المحتمل أن تكون تلك الحفرة التي كانت لمركب قد شيدت بعد الحفرة الموجودة جنوب الهرم (G I–a). وتقع الحفرة بين الهرمين (G I–b) و(G I–c).

◀ تفسير مراكب الشمس :

يختلف علماء الآثار في تفسير كل تلك المراكب التي تم العثور عليها حول هرم "خوفو". يعتقد عالم الآثار "باروسلاف سيرني" أن الأربعة مراكب الموجودة أو التي كانت موجودة على الناحيتين الشرقية والغربية كانت مخصصة لحمل الملك في اتجاهات السماء الأربعة إلى عالم الآخرة. والمركب الخامس كانت المركب التي حملت مومياء الملك إلى مقبرته في الهرم. أما عالمي الآثار "سليم حسن" و"والتر إمري" فيعتقدان أن المراكب كانت بغرض حمل أتباع الملك في رحلتهم مع الإله "رِع" عبر السماء. وهناك رأي آخر يقول بأن تلك المراكب كانت في خدمة الملك خلال طقوس دينية واحتفالات وعند انتقاله بين أماكن مقدسة. كما لم يتوصل علماء الآثار حتى الآن إلى تفسير بكون المراكب وجدت مفككة. ويعتقد أحدهم في أن تفكيك المراكب كان من أجل رفع السحر عن كل ما استخدم في الطقوس الجنائزية للملك.

♦ متحف مركب خوفو :

متحف مركب "الجيزة" الشمسي بُنِى 1985م. هو متحف مُكرّس لعرض إعادة تركيب سفينة "خوفو" الشمسية.

▪ **الموقــع :** بُنِـى متحف المركب الشمسي على بعد بضعة أمتار من الجانب الجنوبي للهرم العظيم لـ"خوفو"، ويمكن أن تراه من جنوب هذا الهرم العظيم. المتحف مُجهّز بالتقنيات العصرية والتقنيات للحفاظ على المركب الشمسي. ويضم سفينة "خوفو" المعاد تجميعها. السفينة كانت مُجمّعة بالكامل في 1968، وكانت كما أشرنا قد فُكّكتْ حول المناسك الجنائزية إلى 1224 قطعة صغيرة قبل أن تدفن قُرب الأهرام في حفرة المركب.

أثناء رفع الأنقاض والأتربة وتنظيف المنطقة من الرمال المحيطة بالهرم الأكبر بالتحديد في الجهة الجنوبية لهرم "خوفو" كان هناك مركب راقداً فى حفرة منحوته فى الصخر تبعد حوالى 18 م عن قاعدة الهرم. كما تم اكتشاف مركباً آخر يقطن بحفرة تقع غربي حفرة هذا المركب ومازالت مغلقة حتى يحين الوقت لإخراج المركب الذى بداخلها. حيث تم العثور على حفرتين مستطيلتين مغطاتين بكتل حجرية ومغطاة بطبقة من المونة البيضاء (الجص– الملاط) وكان "جرس يني" المشرف على العمال فى ذلك الوقت والذي قام بدوره بإبلاغ المهندس "كمال الملاخ" بما وجده والذي ما أن رأى الحفرة أطلق عليها 'مراكب الشمس'.

كانت المركب مفككة وموضوعة بعناية شديدة، كما وجدت الحبال والمجاديف الخاصّة بها، طول المركب 43.5 م، وأقصى عرض له 5.9 م، وعمقه 1.87 م، وارتفاع المقدمة التي على شكل حزمة بردي 6 أمتار، وارتفاع المؤخّرة 7 أمتار. وتتكوّن المركب من قطع خشبيّة أطولها 23 م، وأصغرها 10 سم، والمركب عبارة عن مقصورة رئيسيّة مقسّمة إلى حجرتين: حجرة صغيرة في اتجاه المقدّمة، وحجرة كبيرة مساحتها 7 أمتار. يحيط بالمقصورة 36 عموداً على شكل وتد خيمة، أمّا مقصورة الربّان فهي صغيرة جدّاً تقع في مقدّمة المركب، وللمركب 10

مجاديف 5 على كلّ جانب، وعلى الأغلب فقد وضع هذا المركب ليكون تحت تصرّف الملك في العالم الآخر.

بعد الكشف عن مركب "خوفو" كان لابد أن يقام المتحف فوق الحفرة التي عثر فيها على المركب على أن يتلاءم مع حجم المركب وأن تكون طريقة العرض على أحدث النظم المتحفية. وقد تم تكييف المتحف بالهواء بدرجات حرارة ورطوبة مناسبة لتساعد على الحفاظ على الأثر. تم عرض المركب في منتصف الصالة الرئيسية بالدور الأول وعلى قاعدة مرتفعة عن الأرض بمقدار 7.70 م، وعند صالة العرض بالدور الأرضي يمكن رؤية قاع المركب والشكل العام. المتحف مبني بصورة تمكّن الناظر من رؤية الأثر بالكامل من جميع الاتجاهات وذلك من خلال ثلاثة مستويات مختلفة في ثلاثة طوابق حول المركب. في الطابق الأرضي، يمكن أَن يرى قاع المركب، نموذج معماري لسفينة "خوفو" الشمسية، صور الاكتشاف وإعادة تجميع السفينة.

◀ **آراء حول تسمية مركب الشمس :** التسمية من الناحية العلمية كانت بعيدة عن الصحة؛ ففي الموسوعة العربية الميسرة وتحت مادة مراكب الشمس ورد تعريف لهذه المراكب بأنها شيء خيالي عند قدماء المصريين مبعثه الأصالة فى تصوير الكون، فنظراً للدور الذي لعبه نهر النيل فإن المصريين القدماء لم يتخيلوا مسيرة الشمس من المشرق إلى المغرب إلا على زورق من الذهب وكذلك من الغرب إلى الشرق. وكان أول من تنبه إلى ضرورة التحفظ على إطلاق اسم مراكب الشمس على المركب الذي تم العثور عليه بجنوب الهرم، هو مصلحة الآثار المصرية باعتبارها الجهة الرسمية المتخصصة الوحيدة التي تقدر مثل هذه الأمور والتسميات من ناحية العلمية. يذكر عالم المصريات الكبير سير "آلان

جاردنر" إن مثل هذه المراكب عثر عليها من الخشب بجانب الأهرام موسدة داخل حفرة مغطاة. وقد عثر عالم المصريات "ايمرى" على نظائر لهذه المراكب منذ عصر الأسرة الأولى، وينفي نفياً قاطعاً وصف هذه المراكب بأنها مراكب شمس؛ وذلك استناداً إلى تعددها هذا من جهة، ومن جهه أخرى دفنها فى جميع جنبات الأهرام؛ حيث يمكن لصاحب الهرم أن يرتحل بها حيث يريد كما كان يفعل وهو حيّاً على الأرض. ويقول البعض إن مثل هذه المراكب دفنت حتى يتمكن الملك المتوفى من استخدامها بعد تحويله إلى "رع"، ويقول آخرون بأن مثل هذه المراكب دفنت لتوفير وسيلة انتقال للملك المتوفى فى العالم الآخر ليذهب بها أينما يشاء مثلما كان يفعل فى حياته الأولى، ويقول البعض الآخر أنها مراكب جنائزية قد يكون قد اشتركت فى الطقوس الجنائزية التي أديت لجثمان الملك قبل دفنه، حيث أنه من المعروف إن العديد من الطقوس الدينية فى مصر القديمة تعتمد على المراكب. ويرى عالم المصريات "يارومير مالك" إن مثل هذه المراكب تختلف عن التصميم المعروف لمراكب الشمس ويؤكد أنها مركب مقدسة اشتركت فى المراسم الجنائزية للملك "خوفو"، ويعقد مقارنة بين هذه المركب وتلك المناظر التي وجدت فى مقبرة "مري رع نوفر قار" بـ"الجيزة" و "ايدو" وهما من كبار الكهنة الذين كلفوا بالإشراف على شئون الأهرام فى الدولة القديمة؛ حيث يوضح المنظر فى المقبرتين (مركب جنائزية تحمل جثمان الملك المتوفى فى طريقها إلى بيت التحنيط محمولاً على مركب). وهناك نقش يتضمن مركبين وجد على جدران مقبرة "كانى نبسوت" من الأسرة الخامسة بمنطقة "الجيزة"، إحدى المركبين تعمل بشراع وكتب أعلاها بالهيروغليفية (العودة من بوطو والتوجه إلى حقول القربان ما أجملها رحلة). أما المركب الثانية فهي بمجاديف وكتب فوقها

(رحلة الذهاب إلى أون) لذا نرى اختلاف أنواع المراكب وأشكالها وأحجامها مما يؤكد تعدد المهام التي صنعت لها مثل هذه المراكب وكذلك الأغراض. وهناك رأي يقول أن تسمية مراكب "خوفو" بمراكب الشمس صعب وذلك لعدة أسباب أهمها:

أ – أن أشكال الحفرات التي نحتت لمراكب "خوفو" أشكالاً متباينة تختلف من واحدة إلى أخرى؛ لذلك فمن الصعب أنها أعدت لخدمة غرض واحدة وهو رحلة الملك مع إله الشمس فى سماء الدنيا وسماء الآخرة.

ب– أن مراكب الشمس التقليدية التي صورتها المناظر لرحلة إله الشمس تحت رموز خاصة لم يتعرف على أي منها فى مركب "خوفو".

ج– أن وجود مثل هذه المراكب حول هرم "خوفو" شأنها شأن غيرها من الأثاث الفاخر الذي اعتاد المصريون أن ينتفعوا به فى دنياهم ثم يضعونه فى مقابرهم بعد موتهم، وفخامة أحجامها حالت دون وضعها مع بقية الأثاث داخل الهرم فوضعت حوله. وممكن القول أن واحدة على الأقل منهم استخدمت فى نقل جثمان الملك بعد وفاته من قصره إلى هرمه ثم وضعت فى حفرة وغطيت بالكتل الحجرية. ومن المحتمل أيضاً أن "خوفو" قد استخدم بقية المراكب فى حياته فى المناسبات أثناء تردده على معابد الأرباب الكبار فى طول البلاد وعرضها وزيارته لمدن الحج المقدسة أو زيارته لبقية القطر ورحلاته الفردية والأسرية الخاصة.

ويذكر عالم المصريات الكبير "ايمري" أن شكل حفرات مراكب الشمس التي عثر عليها فى الناحية الشمالية لمقبرة الملك "حورع حا" من ملوك الأسرة الأولى وكذلك مركب أخرى لأحد ملوك الأسرة الأولى فى "سقارة" تختلف تماماً عن شكل الحفرات التى دفنت فيها مراكب "خوفو"، وحتى الشكل والتصميم يختلف تماماً عن مراكب الشمس.

منذ عصر ما قبل التاريخ اعتقد المصرى القديم أن إله الشمس "رع" يستخدم مثل هذه المراكب فى رحلته عبر السماء من الشرق إلى الغرب وكان الملك يستخدم مركب واحدة. وابتداء من الأسرة الخامسة ونتيجة لظهور عقيدة "أوزيريس" التي أضافت إلى أعمال "رع" أن ينفذ إلى عالم الموتى لينير لهم دنياهم وجلب لهم السعادة ظهرت فكرة تجول الشمس فى العالم السفلى وقيامها برحلة أخرى من الغرب إلى الشرق، لذا أصبح يتحتم وجود مركبين :

1- مركب النهار (معندجت) وتقوم برحلته من الشرق إلى الغرب.

2- مركب الليل (مسكتت) وتقوم برحلته من الغرب إلى الشرق.

وقد ظهر مركب الشمس الليلي لأول مرة مع متون الأهرام والتي ظهرت فى مقابر آخر ملوك الأسرة الخامسة والسادسة، أى بعد عصر الملك "خوفو" بأكثر من مائتي عام. وقد صورت مراكب الشمس كثيراً فى متون الأهرام وعثر على العديد منها يعود لحقب تاريخية مختلفة منها الخشبي ومنها الطوب بجوار معبد الشمس الذي بناه الملك "ني وسر رع" فى "أبي صير". كما أن مراكب الشمس تحمل فوق ظهرها رموزاً معينة ذات دلالات سحرية ودينية، وتتميز مراكب الشمس بأنها مركب طويلة ولها مقدمة عالية تنتهي بمنصة مستطيلة يتدلى منها ستارة عريضة تكاد تلمس سطح الماء، وتُصنع من حصير مجدول من نبات السمار، أما المؤخرة فهي عبارة عن بروز ينحني أولاً، ثم لا يلبث أن يمتد فى استقامة إلى الخارج وفى وسط المركب مجموعة من القوائم عليها رموز خاصة. أما مركب خوفو نلاحظ أن المؤخرة والمقدمة شكلت على هيئة نباتية (اللوتس - البردي)، كذلك لايوجد أى رموز دينية عليها .كذلك عثر في مركب "خوفو" على 12 مجداف، وعلى العكس لم يعثر إلا على مجداف واحد فى مركب الشمس فى المؤخرة.

نستنتج مما سبق أن استخدام مراكب "خوفو" كان للأغراض التالية :

1- أن مثل هذه المراكب استخدمت فى طقوس التتويج الخاصة بالملك.

2- أنها استخدمت فى زيارته التقليدية إلى مدينة "بوتو" لأداء أحد طقوس وشعائر تولي العرش.

3- استخدمت فى زيارته إلى مدينة "سايس".

4- أنها استخدمت فى زيارة الملك التقليدية إلى مدينة "أون" باعتبارها كانت عاصمة لمصر الموحدة فى عصر الدولة القديمة التي تمت فى عصور ما قبل التاريخ؛ حيث أنها كانت المركز الرئيسي للدراسات اللاهوتية، وكان أهم آلهتها الإله "رِع" إله الشمس.

5- أما المركب الخامسة فيعتقد أنها قامت بنقل جثمان الملك بعد تحنيطه وبعد الانتهاء من جميع المراسم والطقوس الدينية وذلك من قصر الملك بالعاصمة "منف" حتى الشاطئ المجاور لهضبة الهرم.

إن هذه المراكب المدفونة حول الأهرام مازالت تحيط بها الكثير من الأسرار التى تتطلب إجراء المزيد من البحوث والدراسات المتأنية. وأخيراً وليس آخراً أيما كانت مركب الشمس أو مركب "خوفو" أو مركب نيلية أو مركب جنائزية أو مركب حج فان ما يهمنا هو الإشارة إلى أهمية هذا الأثر حيث أنه أقدم مركب أثرية على مستوى العالم؛ وقد ربطت وجمعت بالحبال؛ وهذه الطريقة التي ابتدعها القدماء المصريين مازالت مستخدمه حتى الآن فى أماكن كثيرة خاصة دول الخليج وبعض المناطق فى جنوب شرق أسيا. والأهمية الأخرى أنها وجدت فى حالة جيدة من الحفظ ويرجع هذا إلى طريقة الحفظ نفسها ونوع الخشب.

➤ مراكب الشمس في مصر :

يصـل عـدد الحفـرات المكتشـفة حـول الهـرم الأكبـر حتـى الآن خمسـة حفرات وكلها تخص الملك "خوفو" أما المراكب الوحيدة التى عثر عليها قبل ذلك فقد كانت فى منطقة "دهشور"، ويرجع تاريخها إلى الأسرة الثانية عشرة، تم عرض مركبان منها فى المتحف المصرى، والثالثة فى متحف التاريخ الطبيعي فى الولايات المتحدة الأمريكية.

جدول مقارنة لمراكب الشمس في مصر

اسم المركب	العدد	مكان الإكتشاف	المكان الحالي	الطول والعرض	تاريخ الاكتشاف الحالة الآن
مركب خوفو الأولى	1	جنوب هرم خوفو، الجيزة	متحف مركب الشمس، جنوب هرم خوفو	43.6 m طول & 5.9 m عرض	1954 وقد أعيد تركيب المركب والحفرة محفوظة
مركب خوفو الثانية	1	جنوب هرم خوفو، الجيزة	حفرة المركب الثانية، جنوب هرم خوفو	N/A	1954 وتفحص منذ 2012 – الحفرة محفوظة بما فيها
مركب حتب حرس	1	هرم حتب– حرس (GIa)، مجمع هرم خوفو، الجيزة	N/A	N/A	الحفرة محفوظة بما فيها
مركب الكا للملك خوفو	1	Pyramid of the Ka, Khufu pyramid complex, Giza	N/A	N/A	Boat pit preserved
مراكب خوفو الأخرى	3	East of Khufu pyramid, Giza	N/A	N/A	Ship pits preserved
مركب خنتكاوس الثاتية	2	pyramid of Khentkawes in Giza (LG 100), Giza	N/A	N/A	1906 by Borchardt Ship pits preserved

اسم المركب	العدد	مكان الإكتشاف	المكان الحالي	الطول والعرض	تاريخ الإكتشاف الحالة الآن
مراكب خفرع	7	around the 5 Upper temple: 2 on north side & 3 on south; 2 in tunnels of Lower temple; Khafra pyramid complex, Giza	N/A	N/A	1837 by John ؟ Perring Ship pits are preserved
مركب نيسيرع إني	1	outside the temple on the south–east corner of Niuserre Sun Temple, Abo Gorab, Abusir	Boat pit preserved	N/A	1905 Boat pit preserved
مركب دن	2	northern area of Mastaba number six, Abu Rawash	New National Museum of Egyptian Civilization	6m length and 1.5 m wide	2012 Preserved
مركب دجدفري	1	East side of the pyramid complex of Djedefre, Abu Rawash	Louvre, France	35m long & ? m wide	Boat pit preserved & beautiful heads carved into the likeness of Djedefre were found here
مركب نفركارع	2	North & South sides of Neferirkare pyramid, Abusir	mention ed in a papyrus	N/A	؟1904 by M. Verner only dust remains Boat pits preserved

اسم المركب	العدد	مكان الإكتشاف	المكان الحالي	الطول والعرض	تاريخ الإكتشاف الحالة الآن
مركب نفرإفري	**5**	**funerary temple of Neferefre, أبوصير**	**N/A**	**N/A**	**Boat pits preserved**
مركب بتاح شيبسيس	**2**	**Southern part of the complex of the vizier Ptahshepses, Abu Sir**	**N/A**	**N/A**	**Boat pits preserved**
مراكب حور أحا	**14**	**between the Shunet ez–Zabib and the Western Mastaba, Abydos**	**N/A**	**27–18 m long & 2.5 m wide**	**Fragile boat remains**
مراكب خاسيخيموي	**12**	**Umm el Qa'ab, Abydos**	**N/A**	**m 25 long & 2.5 m wide & 0.5 m deep**	**2000 by D O'Connor Fragile boat remains**
مراكب سنوسرت الثالث	**6**	**Near the pyramid of Senusret III, Dashur**	**1 in Carnegie Museum of Natural History in Pittsburgh, USA and 1 in the Field Museum of Natural History in Chicago, USA; 2 in The Cairo Egyptian Museum & 2 were lost؟**	**18–10 m long & 5.9 m wide**	**1893 Jaques de Morgan Well preserved**

اسم المركب	العدد	مكان الإكتشاف	المكان الحالي	الطول والعرض	تاريخ الإكتشاف الحالة الآن
مركب أمنمحات الثالث	1	South perimeter of Amenemhat IIIpyramid, Dashur	decomposed	m 15 long & 5.7 m wide	Ship pit preserved
مراكب الأسرة الأولي بسقارة	3	Tomb S 3357، سقارة	N/A	N/A	1957 by W. Emory Ship pits preserved
مراكب كاجمني	2	tomb of the vizier Kagemni, Saqqara	N/A	N/A	Ship pits preserved
مراكب أوناس	2	meter 150 from the funeral Temple of Unas Pyramid, Saqqara	N/A	m 44 long & ? m wide	Ship pits preserved
مركب طرخان		Tarkhan (Egypt) or Kafr Ammar	N/A	N/A	N/A
مراكب حلوان	5	Tombs 762 H5, 649 H5, 1502 H2 and 680 H5), Helwan	N/A	N/A	N/A
مركب سنوسرت الأول		Pyramid of Senusret I، اللشت	N/A	N/A	timbers 40 are preserved
مركب أمنمحات الأول	1	Pyramid of Amenemhat I، اللشت	N/A	N/A	N/A
مركب إيمحوتب	1	Pyramid of Imhotep؟، اللشت	N/A	N/A	N/A

◆ هرم خفرع :

الهرم الأوسط هو هرم الملك "خاع إف رع" ويشتهر باسم "خفرع" أو "خفران"، هو على الأغلب ابن الملك "خوفو"، والدته هي الملكة "ميريت إيتس"، وهو رابع ملوك الأسرة الرابعة بالمملكة القديمة، حكم بين سنتي (2559 و2535) ق م، يذكر المؤرخ "مانيتون" أنه حكم ست وعشرين سنة. تولى الحكم بعد جده "سنفرو" وأبوه "خوفو" وبعد أخوه الملك "جد ف راع"؛ الذي كان قد استولى على الحكم والذي بنى هرمه في منطقة "أبي رواش" 8 كلم شمال "الجيزة". تزوج "خفرع" من أربعة زوجات، واحدة منهم وهي "خا مرر نبتي الأولى" أنجب منها ابنه "منقرع"، كما انجبت له ابنته "خع مرر نبتي الثانية" التي تزوجت أخيها "منقرع"، كما تزوج "خفرع" من الأميرة "مرس عنخ الثالثة" حفيدة "خوفو". ملامحه نتعرف عليها من خلال أبي الهول الموجود بجانب هرمه والمتمثل في صورة أسد برأس إنسان؛ حيث ينسب إليه نحت صخرة تمثال أبي الهول. كما تم العثور على صورة منحوتة بمعبده بوادي الملوك وتمثال للملك جالس موجود بالمتحف المصري. لا يعرف الكثير عن فترة حكمه ولا توجد شواهد تؤكد رواية الرحالة اليوناني هيرودوت التي تصف "خوفو" و"خفرع" كطغاة.

هرم "خفرع" يشابه في عظمته هرم "خوفو". بني "خفرع" هرمه جنوب غرب هرم أبيه "خوفو" على قاعدة مربعة. وقد بُني فوق أرضية مرتفعة بعض الشيء، مما يجعله يبدو أكبر من هرم "خوفو" إذا نظرنا إليه من البانوراما.

اسم هذا الهرم "ور – خفرع" أي (خفرع عظيم). مقاسات قاعدته أقل من مقاسات هرم "سنفرو"، ولكنه أكثر منه ارتفاعاً؛ فطول كل جانب من جوانبه الآن

690 قدماً وست بوصات بإرتفاع يبلغ **447.5** قدماً. ولكن مقاساته الأصلية كانت **707** أقدام (**215.49** م) لكل جانب من جوانبه بارتفاع **471** قدماً (**143.56** م)، وأصبح الآن **136.55** م (**448** قدم). أقيم فوق مساحة تبلغ **215.5** م^2، وزاوية ميله **53°10'**، وهو بذلك أكثر انحداراً من جاره الكبير. وعلى الرغم من أن مقاس قاعدة الهرم كان في الأصل أقل بحوالي **50** قدماً من قاعدة هرم "خوفو" إلا أن ارتفاعه العمودي أقل بعشرة أقدام فقط. وقد غطى موقعه المرتفع قليلاً عن الهضبة فرق القدمين والنصف وهو كل ما بقي الآن من العشرة أقدام التي تمثل الفرق الأصلي بين الارتفاعين، وبذلك يبدو هرم "خفرع" فعلاً للعين أكثر ارتفاعاً.

وقد أُجرى تسطيح صناعي على نطاق واسع قبل أن يعد الموقع للبناء عليه، فقد شق قطع عميق في الجانب الشمالي الغربي، وآخر أقل عمقاً في الجانب الشمالي، بينما أكمل الصخر الطبيعي في الجانب الشمالي الشرقي بمداميك من الكتل الضخمة التي ذكر فيها "بتري" أنها مقطوعة محلياً، وليست من "المقطم". هذا ويحتمل أنه أضيفت كتل حجرية أخرى في الجانب الجنوبي الشرقي، والكتل المضافة في كلتا الحالتين جلبت من المنطقتين السالفي الذكر.

وللهرم مدخلان في الجهة الشمالية. ولا يزال هرم "خفرع" يحتفظ بجزء من كسوته الحجرية خاصة عند القمة. عثر في معبد الوادي الخاص بمجموعته الهرمية على تماثيل من حجر الديوريت، بينهم تمثال يعتبر من أجمل ما أنتجه فن النحت المصري. وهو موجود بالمتحف المصري.

تعد المجموعة الهرمية للملك "خفرع" من أكمل المجموعات التي حفظت لنا حتى الآن؛ إذ أنها مازالت تحتفظ بعناصرها الرئيسية التي تعطينا فكرة

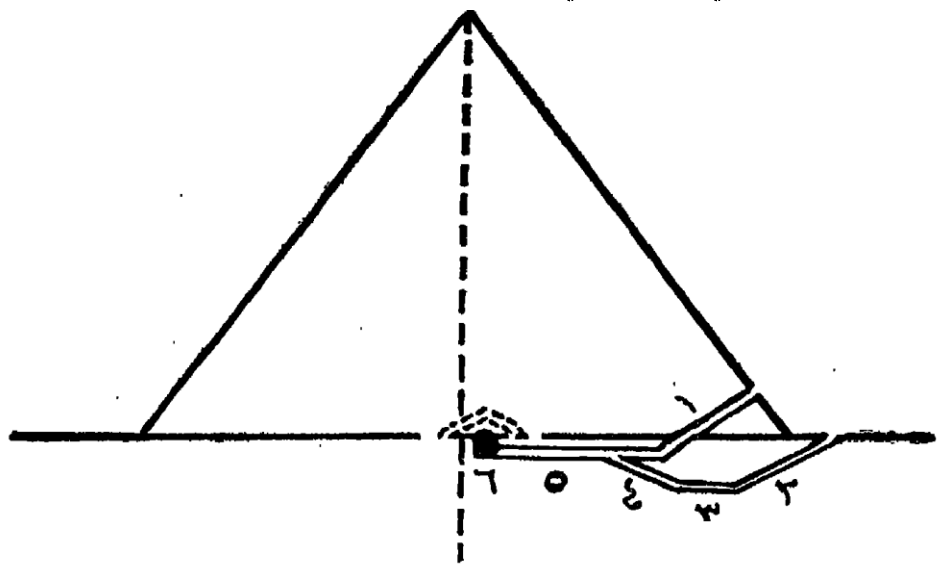
عن المجموعة الهرمية في الدولة القديمة والتي تتكون من الهرم وإلى الشرق منه المعبد الجنائزي ثم الطريق الصاعد وفي نهايته معبد الوادي.

▪ **وصف الهرم :** قام بتصميمه وأشرف على بناءه المهندس المصري الأمير "عنخ خاف". يقع في مستوى سطح الأرض، والمدخل يؤدي إلى ممر هابط، سقفه من الجرانيت وزاوية انحداره °22. وينتهي عند متراس يفضي إلى ممر أفقي ثم ممر منحدر يؤدي إلى حجيرة يطلق عليها خطئاً حجرة الدفن، وهي فارغة منحوتة في الصخر، ويؤدي الدهليز إلى متراس آخر يرتفع إلى أعلى بممر أفقي ينتهي بحجرة الدفن المحفورة في الصخر، وهذه الحجرة سقفها جمالوني مشيد بالحجر الجيري (الحجر الكلسي)، وتكاد تكون في منتصف الهرم. ويوجد بها تابوت من الجرانيت. المدخل الثاني يصل إلى ممر من الصخر، الممر يتابع بشكل عرضي حتى يتصل برصيف يؤدي إلى حجرة خاوية (ربما استعملت للأثاث الجنائزي).

بنى "خفرع" هرمه من نوعية جديدة من الطوب الجرانيت، وهى أقرب جودة من تلك التي بني بها الهرم الأكبر. وكان مغطى بطبقة من الجير التى تآكلت بفعل العوامل الجوية ولم يتبق منها إلا الطبقة الموجودة على قمه الهرم. والناظر لهرم "خفرع" في أول وهلة يعتقد أنه أكبر من هرم "خوفو" وذلك لأنه شيد فوق مرتفع يعلو حوالي عشرة أمتار عن الأرض. وقد أطلق "خفرع" على هرمه اسم (العظيم).

▪ **هرم خفرع من الداخل :** البوابة الأولى المعروفة ببوابة "بلزوني" ترتفع عن سطح الأرض حوالي 16 سم (الممر الأول المرتبط ببوابة بلزوني). الممرالثاني المرتبط بالبوابة الشمالية؛ وهذا الممر يهبط تحت مستوى سطح الأرض بزاوية قدرها 22 درجة، ويؤدي إلى حجرة أطلق عليها ʼحجيرة الدفنʻ. وعند اكتشاف

الحجرة كانت خاوية، ويعتقد أنها كانت تستخدم للأثاث الجنائزي. هناك مخرج لحجيرة الدفن من الجهة المقابلة، وينتهي هذا المخرج بممر يصعد إلى أعلى ويلتقي مع ممر "بلزوني"، ومن ثم يتجه إلى غرفة الدفن الرئيسية التي يوجد بها تابوت الملك "خفرع" الذي كان مصنوعاً من الجرانيت الرمادي ونصفه مغطى بالمادة السميكة التي كانت تغطي أرضية الغرفة.



قطاع في سراديب الهرم الملك خفرع : (1) ممر الدخول العلوي (2) ممر الدخول السفلي (3) الحجرة السفلية (4) الممر الصاعد (5) الممر الأفقي (6) غرفة التابوت

▪ **البنيـة التحتيـة : التخطيط الداخلي لممرات وحجرة الدفن الخاصة بهذا الهرم أبسط من الهرم الأكبر. ويوجد به ممران كلاهما كالعادة في الجانب الشمالي. والمدخل السفلي (2) يبدأ تحت الأرض خارج بناء الهرم، ويهبط إلى قطع أفقي (3)، على الجانب الغربي منه حجرة الدفن المنحوتة في الصخر، ويبدو أنها لم تستخدم قط، وفي نهاية القطع الأفقي يرتفع الممر ثانية (4). ويتصل بممر**

أفقي يؤدي إلى حجرة الدفن الفعلية للهرم (6)، وقد نحت نصفها في الصخر، وبني النصف الآخر. أما الممر العلوي (1) فمغطى بقطع غير مستوية من الجرانيت تشبه تلك التي تغطي سقف حجرة الدفن في الهرم الأكبر، ومنه يهبط إلى قطع أفقي مسدود بسدة من الجرانيت تنزلق في أخاديد رأسية، وبعد ذلك يستمر الممر أفقياً حتى يتصل بالممر الذي يؤدي إلى حجرة الدفن. وهذه الحجرة مسقوفة بقطع من الحجر الجيري الملون فوق الجزء السفلي المنحوت منها في الصخر ومقاستها ⅓ 16 قدماً (شمال – جنوب)، ½ 46 قدماً (شرق – غرب)، بارتفاع قدره ½ 22 قدماً.

والتابوت الجرانيتي الذي يشغلها داخل في أرضية الحجرة حتى مستوى غطائه المنزلق، لكن على الرغم من أنه قد قصد بذلك أن يكون مختفياً، إلا أنه أكثر اتقاناً من تابوت "خوفو" بالهرم الأكبر –كما ذكرنا سلفاً– فهو جيد الصقل من الداخل والخارج. ويذكر "بلزوني" أنه عندما دخل الحجرة وجد الغطاء مكسوراً من جانب، ومسحوباً حتى منتصفه عن التابوت، في حين يقول "بتري" أن الغطاء كان موضوعاً على الأرض دون كسر. ولعله يقصد من كلمة (دون كسر) أنه لم يكن مشطوراً، وبالتالي لا يوجد تناقض بين المقولتين.

ومقاسات التابوت الغائر كما ذكرها "بلزوني" هي 8 أقدام طولاً و3 أقدام و6 بوصات عرضاً، وقدمان و3 بوصات عمقاً (من الداخل)، وهي مقاسات تقريبية لا تتفق مع المقاسات الدقيقة التي دونها كل من "فيس" و"بتري" إلا إذا أخذنا في الاعتبار أنه لم يستطع إجراءها إلا من الداخل، حيث أن مقاسات "بتري" هي: 8.64 قدماً طولاً، و3.49 قدماً عرضاً، و 3.17 قدماً ارتفاعاً (من الخارج)، وهي نفس مقاسات "فيس". وبالتالي فإن تابوت "خفرع" أكبر بقليل من تابوت "خوفو".

ومن الواضح أنه قد أُدخل في حجرة الدفن قبل أن يقام سقفها وذلك يتضح من أن مقاساته أكبر من مقاسات الممرات التي كان من المفروض أن يمر بها.

▪ **الكساء الخارجي للهرم** : يتكون من كتل أحجار جُلبت من "المقطم" حتى المدماك الثاني الواقع فوق الأساسات، أما المدماكان السفليان فكانا من الجرانيت. وبعض القطع الجرانيتية لا تزال باقية وخاصة في الجانب الغربي، لكن كتل الحجر الجيري انتزعت إلى نحو ثلاثة أرباع الارتفاع المائل، وفوق هذه النقطة نجد الكساء باقياً، مما يجعل صعود هذا الهرم أكثر صعوبة من الهرم الأكبر. ونشير هنا إلى أن نوع كساء هذا الهرم يختلف في النوع وليس في أصل المادة عن نوع كساء الهرم الأكبر؛ حيث يميل لونه إلى اللون الرمادي وهو أكثر صلابة وقابلية للتشقق.

وقد فتح هرم "خفرع" لأول مرة في العصر الحديث على يد "بلزوني" وذلك في 2 مارس سنة 1818 كما هو مدون فوق المدخل الحالي. وقد وجدت كتابة عربية على الجدار الغربي للحجرة استدل منها "بلزوني" على أن غيره قد سبقه في دخول الغرفة، ولكن رغم ذلك فإن اسمه كثيراً ما يطلق على حجرة دفن "خفرع".

◄ المجموعة الهرمية :

كانت الأهرام تشيد عادة داخل مجموعة جنائزية تضم عدة منشآت. وكان الجدار المحيط يشيد عادة من الطوب اللبن ويحتضن المجموعة بكاملها. وكان معبد الوادي يعد المدخل الرئيسي للمجموعة وساحة استقبال للملك الحي عند حضوره لتفقد الأعمال، كما كانت تؤدى به الطقوس الجنائزية للملك المتوفى؛ وربما يجرى له التحنيط أيضاً.

وكان الطريق الصاعد يصل بين معبد الوادي والمعبد الجنائزي، وكان سقف هذا الطريق مفتوحاً في المجموعات الهرمية المبكرة، ثم كان كثيراً ما يغطى في الأزمنة اللاحقة بسقف به فتحة مستطيلة فى وسطه تسمح بدخول قليل من الضوء.

وكانت الشعائر الدينية الختامية للملك المتوفى تؤدى في المعبد الجنائزي والمقاصير الدينية؛ قبل أن ينقل جثمانه إلى مدفنه داخل الهرم. وقد خصصت حفر في الأرض لكي تضم المراكب التي كانت تستخدم في نقل الجثمان الملكي والأثاث الجنائزي؛ بعد أن تفك وترص بداخل الحفر، لكي يستخدمها الملك بالدار الآخرة – ولتجواله في عالم الموتى: أو مصاحباً لرب الشمس. وكان الملك المتوفى يدفن بالهرم – أى المقبرة الملكية؛ إما في داخله أو تحته. وكان الهرم يشيد كمقبرة ملكية أو كأثر، ولم يكن له أي استخدام آخر.

♦ المجموعة الهرمية للمك خفرع :

كان يحيط بالهرم سور ضخم لا تزال بقاياه ظاهرة في الجوانب الشمالية والغربية والجنوبية. وبداخل هذا السور وبالجانب الجنوبي من الهرم كان يوجد هرم صغير لا تزال بعض أحجاره باقية حتى الآن، وربما كان ذلك الهرم لإحدى زوجات "خفرع".

وإلى الجانب الشرقي للهرم يقع معبد "خفرع"، وقد كشفته بعثة "فون زيجلن" في عام 1909 بإشراف "هولشر" و"شتيندورف". وكان المعبد متسعاً يضم صالتي أعمدة ثانويتين، وصالة أعمدة كبيرة باتساع عرض المبنى تقريباً. وبين المعبد والهرم فناء مكشوف. والمواد التي بني بها المعبد من نوع فاخر لأن جدرانه من الحجر الجيري المغطى بالجرانيت، بينما استخدم الجرانيت أيضاً في صنع الأعمدة. ومثل هذه المواد استعملت – كما سنرى في معبد الوادي – عند أسفل

الطريق المسقف. ويظهر أن طول المعبد الكلي كان حوالي 400 قدماً، وهو على جانب كبير من الأهمية.

والطريق الهابط من هذا المعبد إلى معبد الوادي يمكن تتبعه، ويظهر واضحاً في أي صورة تؤخذ له من الجو، ولابد أنه كان في الأصل قطعة جميلة من الفن المعماري، يغطي ربع ميل طولاً بعرض 15 قدماً، وقد بني من الحجر الجيري الأبيض الناعم، وأدخلت الكتل السفلية في السطح الصخري الذي يقع تحته.

وهذا الطريق يفضي إلى المدخل الخلفي للمعبد الذي يطلق عليه 'المعبد الجرانيتي' أو 'معبد أبي الهول'، ويُعرف الآن باسم 'معبد الوادي'، وهو مكمل للمجموعة الهرمية. وقد كشف "مارييت" معبد الوادي في عام 1853، بعد أن ظل مطموراً في الرمال أكثر من نصف قرن؛ حيث قامت بعثة "فون زيجلين" في (1909 – 1910) بتنظيفه تنظيفاً كاملاً حتى أنه يبدو الآن كأنه بناء مستقل إلى حد ما كما كان في البداية. والوصول إليه من الشرق بواسطة بوابتين كبيرتين عليهما نقوش، وكل بوابة منهما تؤدي بزاوية قائمة إلى ردهة تحاذي الواجهة الشرقية للمعبد. وعلى أرضية هذه الردهة يوجد البئر في وضع منحرف. وقد عثر "مارييت" على مجموعة من تماثيل "خفرع" في هذا البئر، ومن بينها تمثال الديوريت المشهور. ويبدأ من وسط الردهة ممر قصير يفضي إلى صالة أعمدة بمحاذاة الردهة يبلغ مسطحها 82×23 قدماً. وهناك صف واحد مكون من ستة أعمدة من الجرانيت الأحمر، كل منها مكون من قطعة واحدة تتوسط هذه الصالة التي تؤلف الجزء المتقاطع من حرف (T)، وعمود هذا الحرف هو الصالة الرئيسية للمعبد.

أما الصالة الرئيسية فتنقسم إلى ثلاث أجنحة بواسطة صفين من الأعمدة، تتكون كل منها من خمسة أعمدة وكل عمود منها قطعة واحدة، وكانت الأعتاب

في الأصل تحمل السقف. ويتسم بناء المعبد بالفخامة بالرغم من خلوه من الزخرفة، ويرجع السبب في ذلك إلى بساطته المتناهية وأنه اعتمد في تأثيره فقط على جمال وصقل المواد التي يتكون منها وهي الجرانيت والمرمر.

ومن وسائل الإضاءة التي اتخذها البناءون المصريون في معابدهم تلك الكوات المائلة في الجزء الأعلى من الجدران الجانبية، ولا شك أن هذه الفتحات الصغيرة تكفي في جو مصر الصافي لإيصال الضوء المحقق لكافة الأغراض التي من أجلها صمم هذا المعبد.

وكان حول الصالة الأساسية والصالة المتقاطعة ثلاثة وعشرون تمثالاً ملكياً، ولا شك أن هذه التماثيل حطمت وبعثرت في عهد الفوضى الذي تلا سقوط الدولة القديمة. ومن حسن الحظ أن بعضها ألقي في البئر السابق ذكره.

ويبلغ مسطح البناء بحالته الحالية 147 قدماً مربعة، وتصل جدرانه إلى ارتفاع 43 قدماً، وبذلك ينسجم مع فخامة المعبد الجنائزي الرئيسي.

ومن الطرف الجنوبي للصالة المتقاطعة يمكن الوصول إلى مجموعة من المخازن، ومن الطرف الشمالي للصالة ذاتها يبدأ الممر الموصول إلى طريق الهرم منحوتاً إلى يسار الطريق.

وأثناء السير إلى الطريق تمر بفتحتين أحداهما من الجانب الجنوبي للطريق وتفضي إلى حجرة قد تكون حجرة الحارس، وهي مكسوة بقطع من المرمر، والأخرى على الجانب الشمالي تؤدي إلى سقف المعبد. ويحتمل أنه كان هناك أمام الواجهة الشرقية للمعبد مكان ترسو عليه المراكب التي تحمل الكهنة وقت الفيضان للقيام بالطقوس الدينية في معبد الوادي، ومتابعة الموكب في الطريق المؤدي إلى المعبد الجنائزي.

وبهذا تكون مجموعة هرم "خفرع" قد أمدتنا بأكمل نموذج قائم يمثل المجموعات الهرمية في الدولة القديمة، ونعلم من خلالها أن البناء الأصلي للهرم بمعبديه العظيمين وطريقه الرائع كان فيما مضى يتسم بالبهاء.

♦ معبد الوادي للملك خفرع :

يقع معبد الوادي للملك "خفرع" على حافة الوادي القريب من قرية "نزلة السمان"، ويواجه الشرق حيث يوجد ميناء كان متصلا بمرفأ. ومعبد الوادي هو أكثر أبنية المجموعة الجنائزية الخاصة بالملك اكتمالاً، فيما عدا السقف. مداخل المعبد كانت مغلقة بأبواب ضخمة، يعتقد أنها من خشب الأرز، بين المدخلين دهليز، عثر "مارييت" فيه على التمثال الرائع للملك "خفرع" الذي تحدثنا عنه سلفاً، ومن الدهليز باب يقود إلى أكبر قاعات المعبد وهي قاعة على شكل حرف (T). ويحمل سقف المعبد بواسطة ستة عشر عاموداً جرانيتياً ارتفاعها حوالي أربعة أمتار ولا يزال العديد منهم في حالة جيدة. القاعة كانت مرصوفة، ومن المعروف أنه كان يوجد فجوات في الأرضية، معدة خصيصاً لتثبيت وإقامة ثلاثة وعشرين تمثالاً ملكياً لـ"خفرع". ويعتقد أن عمليات غسل وتحنيط الملك كانت تقام بداخل المعبد، بالإضافة إلى الطقوس والصلوات.

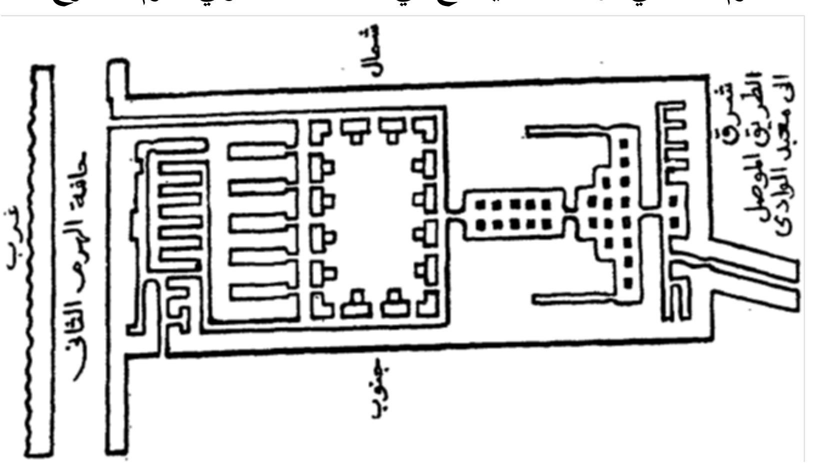
♦ المعبد الجنائزي للملك خفرع :

يقع المعبد الجنائزي للهرم في الشرق. وقد سبق أن تعرف عليه "بلزوني" حوالي عام 1818، ومن الواضح أنه كان أكثر حفظاً مما هو عليه الآن. وقد كشف عنه في السنين الأخيرة، ويمكن تتبع تخطيط فنائه الخارجي وهيكله بسهولة. ومن الواضح أنه كان معبداً رائعاً صنع من الحجر الكلسي وغطى بكتل

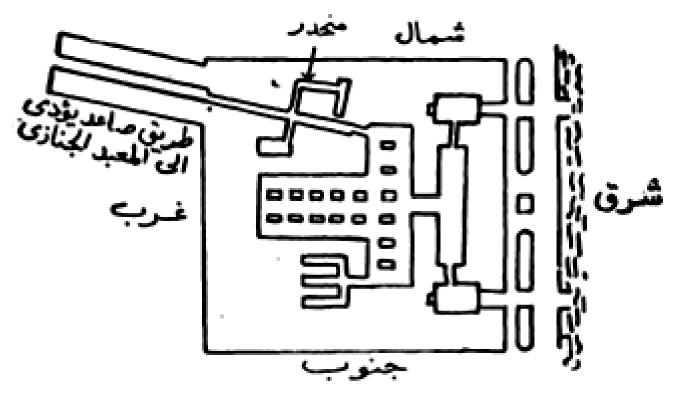
من الجرانيت تغطي الجدران والأرض والسقف، مدخله يؤدي إلى ردهة ثم إلى البلاط. وكما هو معتاد يوجد طريق يتجه شرقاً من المعبد الجنائزي إلى حافة الأرض التي كان يغمرها الفيضان حيث يقع معبد الوادي. ومن حسن الحظ أن هذا المعبد لا يزال قائماً، ويطلق عليه اسم معبد "أبي الهول".

حول المعبد الجنائزي يوجد خمس حفرات لمراكب الملك، حفرتان في الجانب الشمالي، وثلاث في الجانب الجنوبي.

الهرم الجانبي أو العقائدي يقع في الجانب الجنوبي لهرم "خفرع".

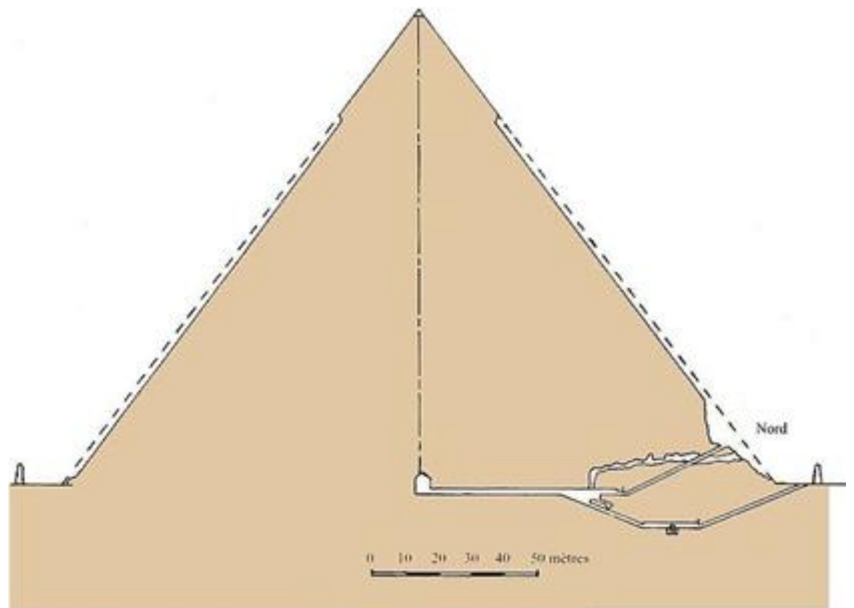


المعبد الجنائزي لهرم الملك خفرع

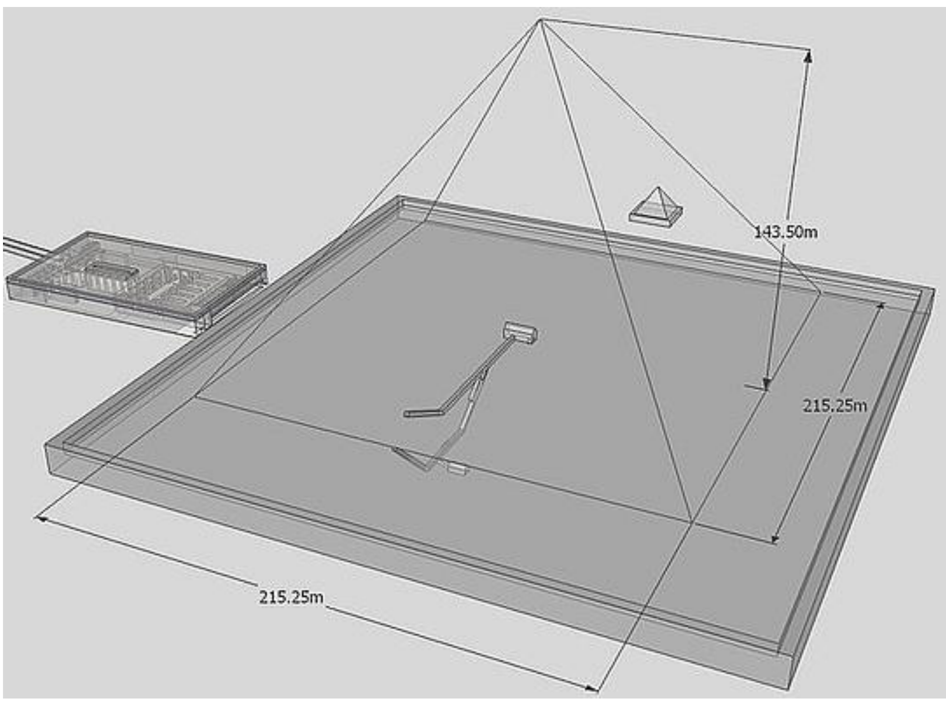


معبد الوادي لهرم الملك خفرع

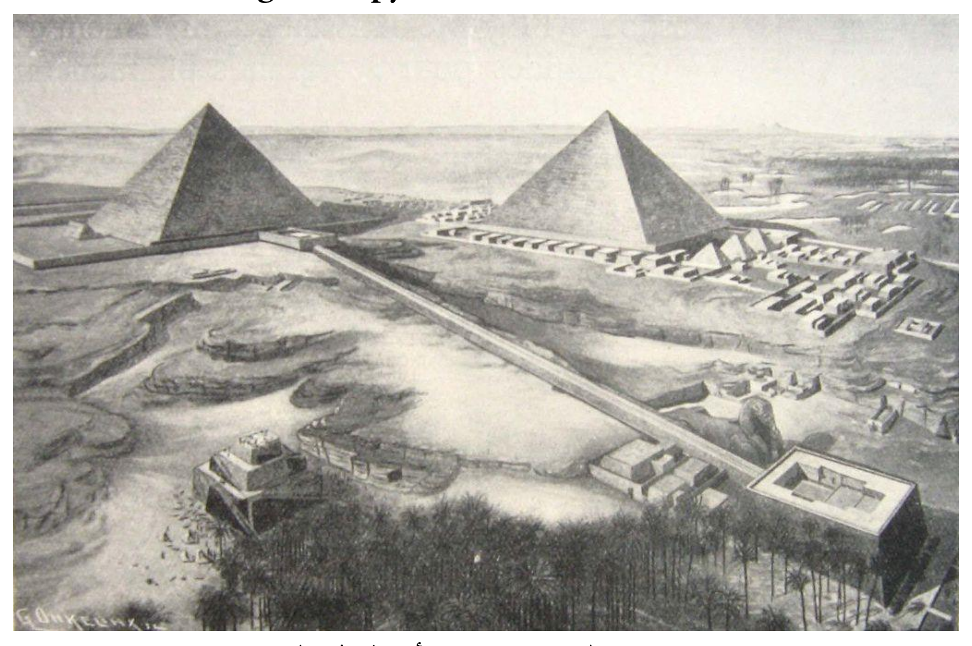




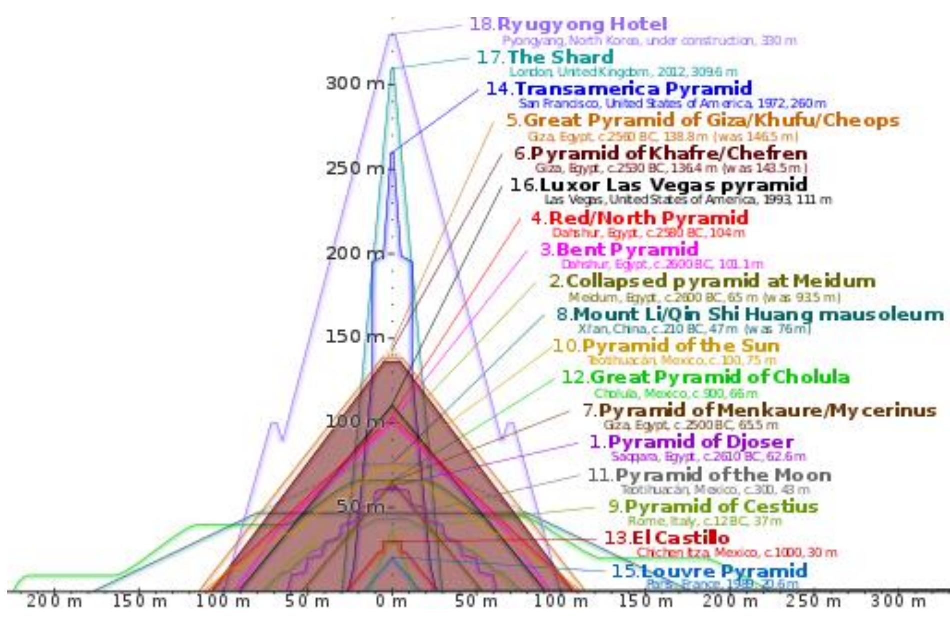
Passageways and chambers inside the Pyramid of Khafre



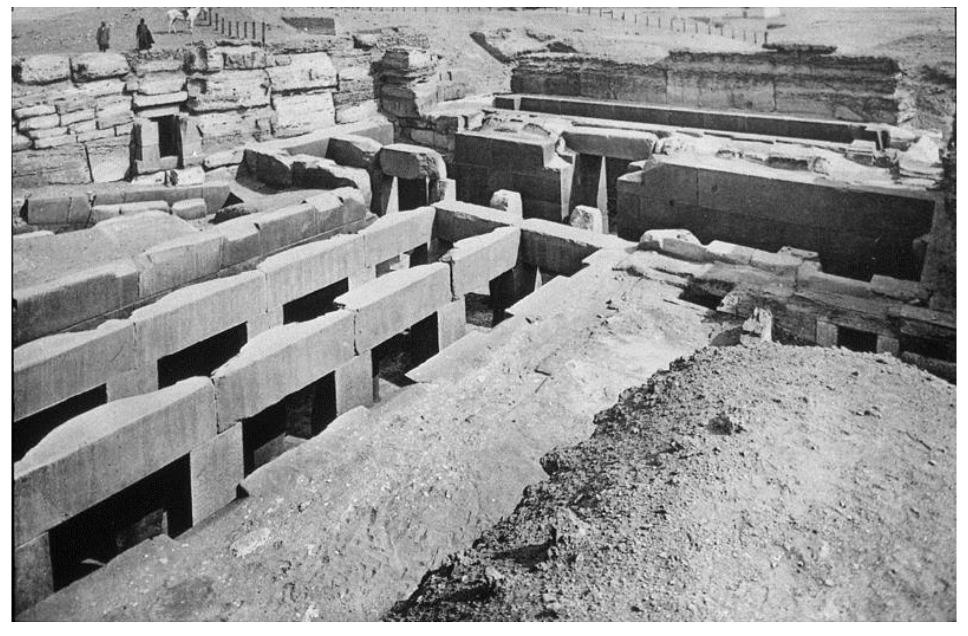
Isometric drawing of the pyramid of Khafre taken from a 3d model



رسم يبين منطقة هرم خفرع و أبو الهول بالجيزة



Comparison of approximate profiles of the Pyramid of Khafre with some notable pyramidal or near-pyramidal buildings. Dotted lines indicate original heights, where data are available



معبد خفرع



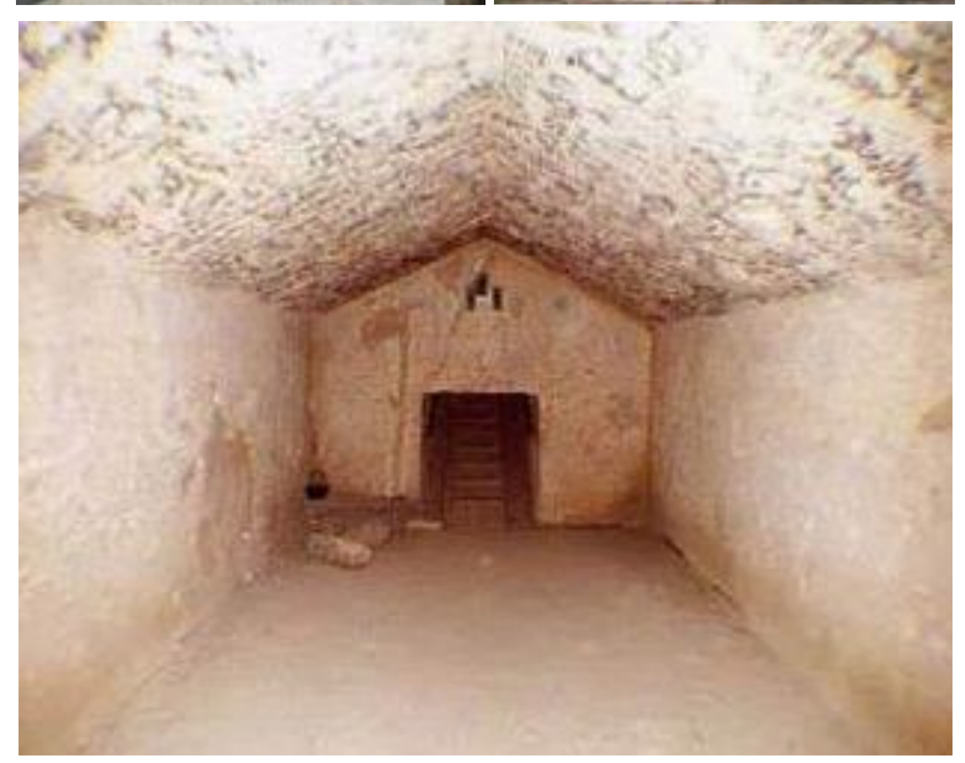
حجرة التابوت



تابوت الملك





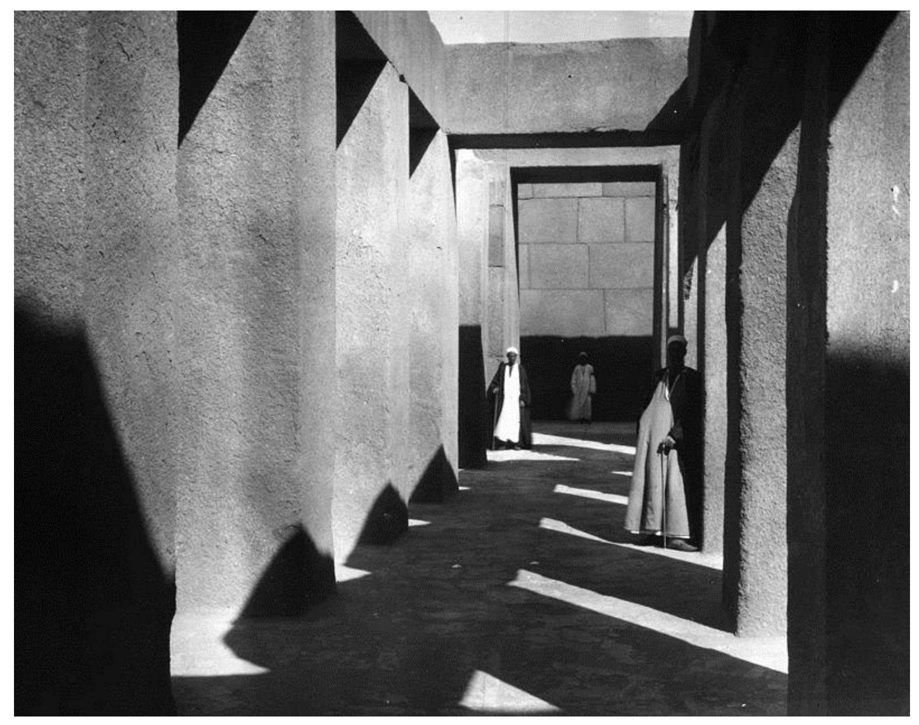




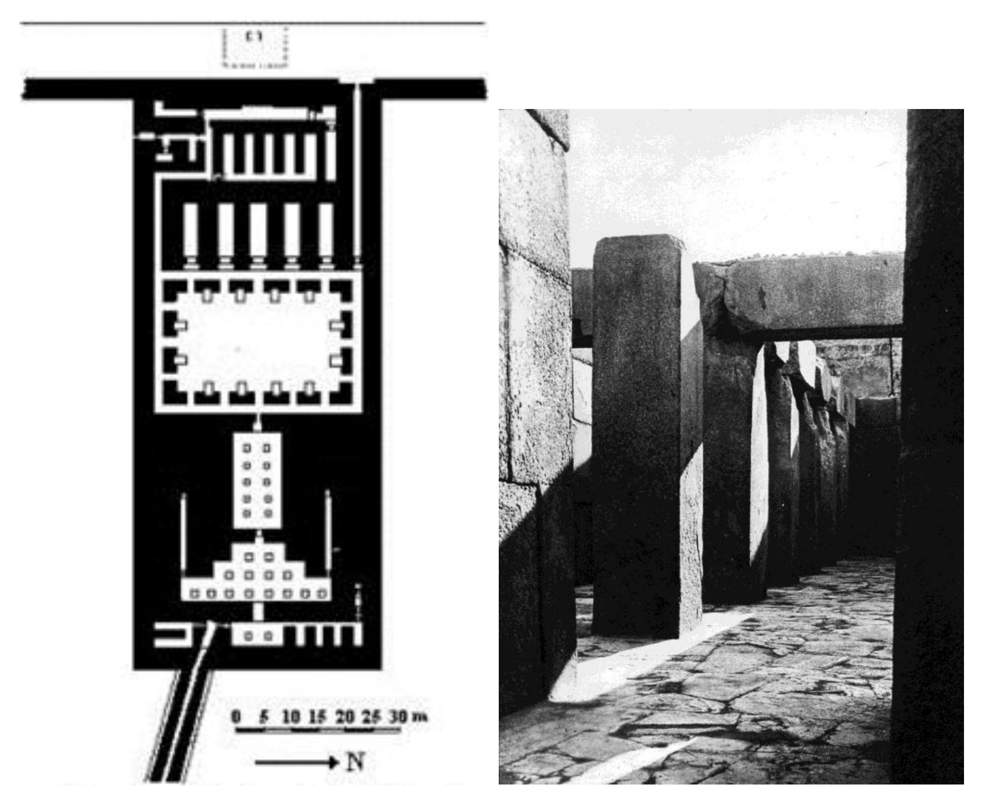


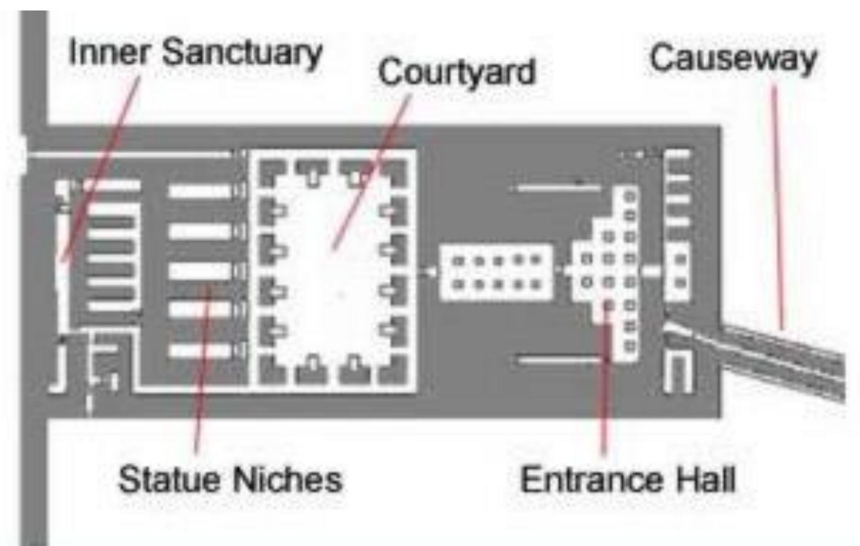




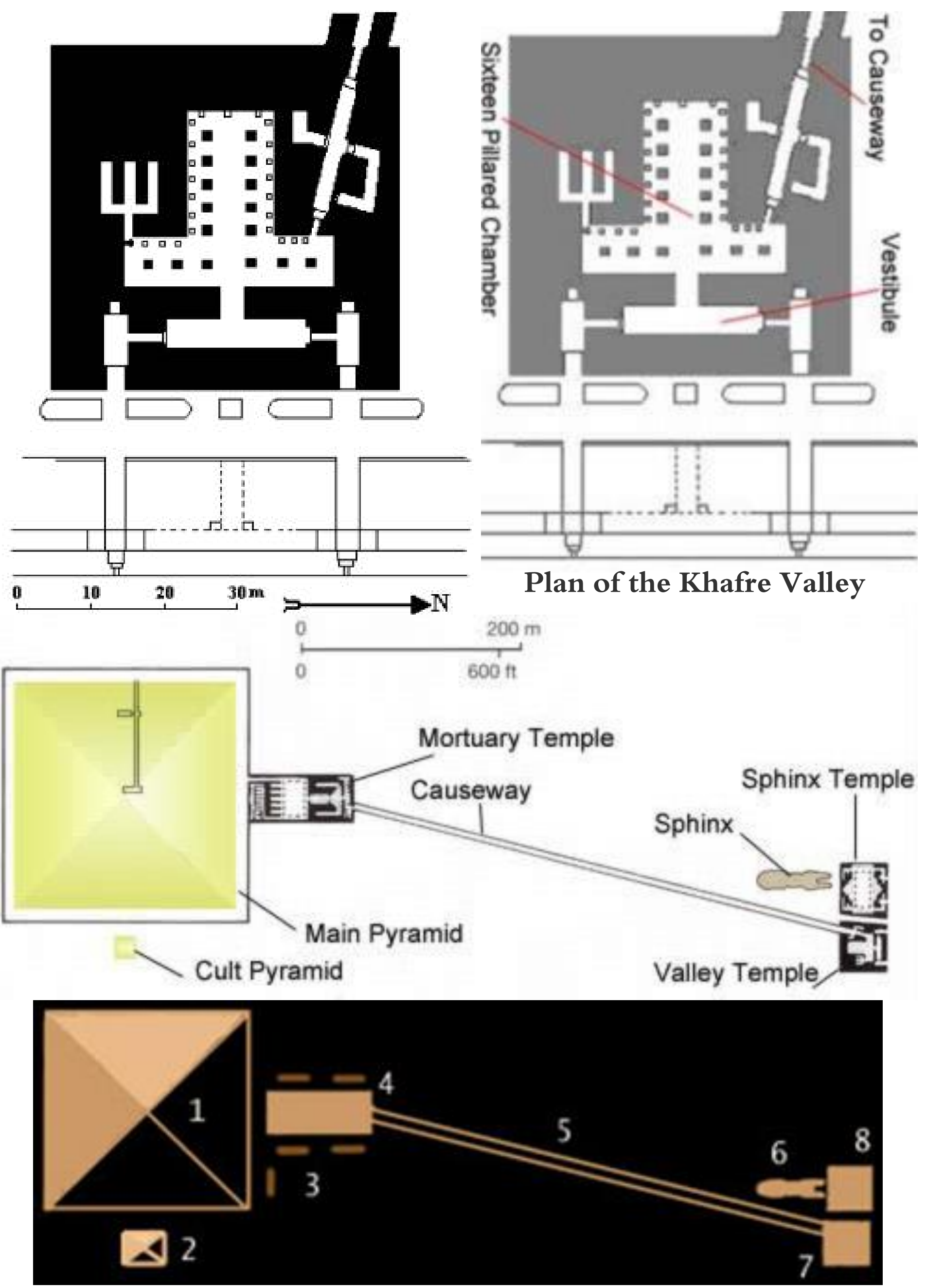




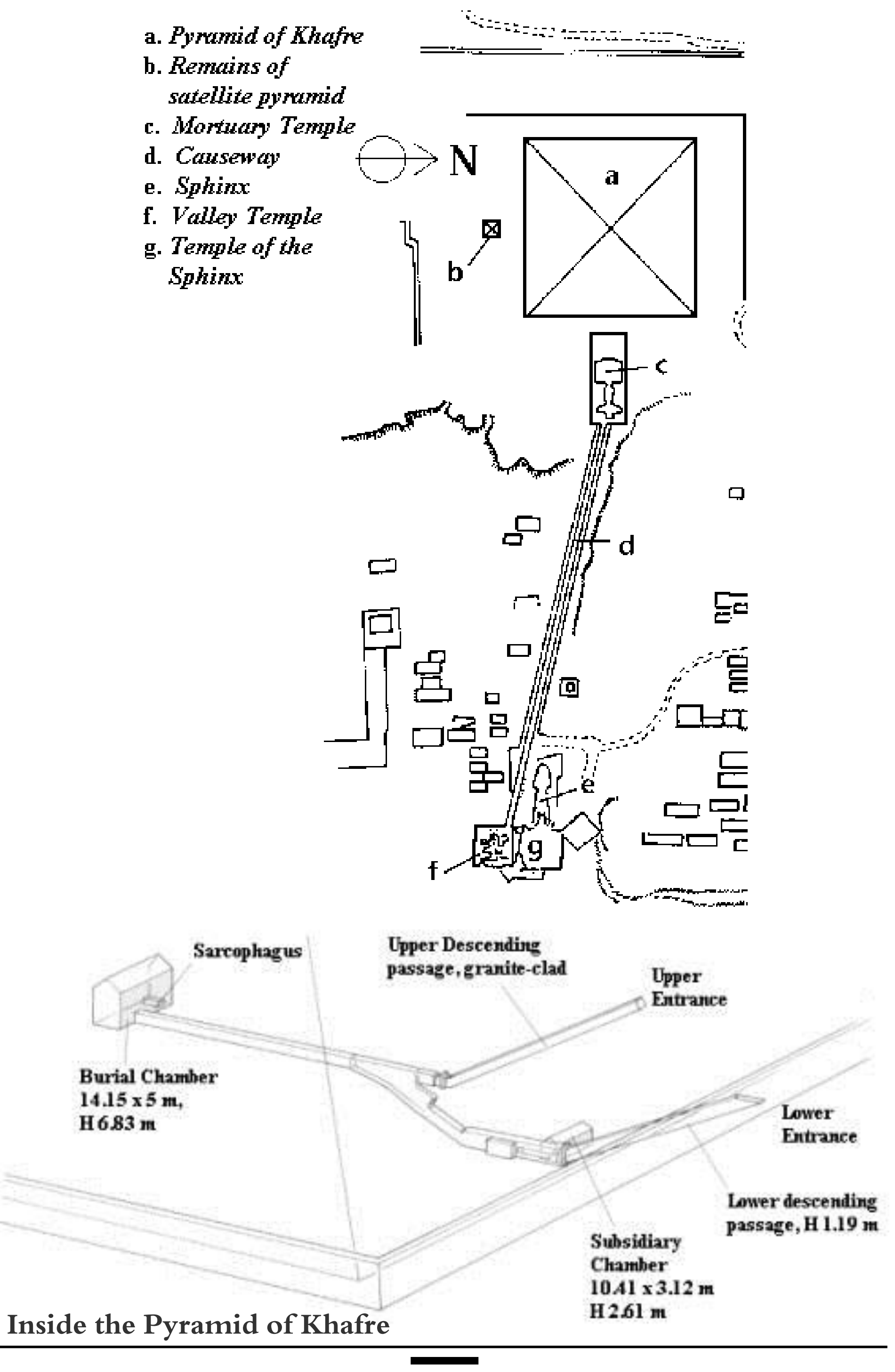




Plan of the Khafre Mortuary Temple



1) Pyramid 2) Satellite pyramid 3) Boat pits 4) Mortuary temple 5) Causeway 6) Great Sphinx 7) Valley temple 8) Sphinx temple



Inside the Pyramid of Khafre






تمثال خفرع من حجر الديوريت بالحجم الطبيعي للملك – المتحف المصري



Khafre's Pyramid seen from the causeway

◆ هرم منكاورع :

منكاورع (من كاو راع) ويشتهر باسم "منقرع" (ينطق بالعربية نطقاً غير دقيق : منقرع)، وهو خامس ملوك الأسرة الرابعة، وقد استلم الحكم بعد وفاة أبيه "خفرع"، تزوج من الأميرة "خع مرر نبتي الثانية". عثر في المعبد الجنائزى لـ"منكاورع" على سكين من حجر الصوان منقوش عليه اسم والدة الملك وتدعى "خع مرر نبتي الأولى"، فيما يشير إلى أن "خفرع" وهذه الملكة هما والدا "منكاورع". ويعتقد أن "منكاورع" كان لديه زوجتان.

يقع الهرم الثالث من مجموعة أهرامات "الجيزة" إلى الجنوب الغربي من الهرم الثاني، وصاحبه هو "منكاورع – ميكرينوس" عند "هيردوت"، و"منشريس" عند "مانيتون" الذي خلف "خفرع" على العرش، وهرمه المسمى "نتر – منكاورع" ومعناه (إلهي هو منكاورع) أصغر من الهرمين الآخرين. ويذكر لنا "هيردوت" قصة مختلقة سمعها عن "بانيه" وهي أن "كيوبس" و"خفرع" (خوفو – خفرع) كانا ملكين كافرين مستبدين، أغلقا المعابد، وسخرا كل الرعايا في إقامة هرميهما الكبيرين، وكانت مدة حكمهما التي تبلغ 106 عاماً فترة تعاسة لمصر. أما "ميكرينوس" ابن "خوفو" فقد كان من طراز آخر؛ فكان تقياً رحيماً، ويدل وصف "هيردوت" له على أن تقواه كانت سطحية؛ بل أنه كان على شيء قليل من البلاهة، ورغم طبيعته فقد أدركه سوء الطالع، حتى أنه سمع هاتفاً يقول له بأنه لن يعيش أكثر من ست سنوات أخرى. وتمضي القصة المختلقة واصفة ألم "منكاورع" وحياته التي قضاها في صخب يستمتع بما تبقى له من سنوات من عمره، واعتراضه على قسوة الآلهة عليه وذلك لأنه تدخل في أحكامها التي قضت بأن تظل مصر

مدة 150 عاماً في شدة، ولكنه أفسد الخطة فمنح البلاد الرفاهية لذلك حكمت على البلاد أن تقضي 44 سنة في بؤس. وبالطبع هذه القصة لا أساس لها ولا توجد مرجعية تاريخية تؤكدها، وسبب ذكرها هنا للتنبيه إلى هذا الادعاء.

يدل حجم وصناعة هرمه على أنه لم تكن لديه السيطرة على موارد البلاد كسابقيه، فهو أصغر كثيراً عن هرمي "خوفو" و"خفرع" حيث تبلغ مساحة القاعدة فى الأصل 355.8 قدماً مربعاً (108.45 م^2) ولكن نتيجة لرفع الحجارة لاحقاً لاستخدامها فى أغراض أخرى، فقد أصبح طول ضلعي قاعدته حالياً حوالي 102,2 م × 104,6 م أو 335.2 قدماً × 343.1 قدماً، وارتفاعه 65,55 م. والكساء الخارجي لا يزال في مكانه، وكان ارتفاعه الأصلي 216 أو 218 قدماً (66.45م) ولكنه نقص قليلاً فهو الآن 204 قدماً (62.18 م) فقط، وتبلغ زاوية ميله ″25′20°51.

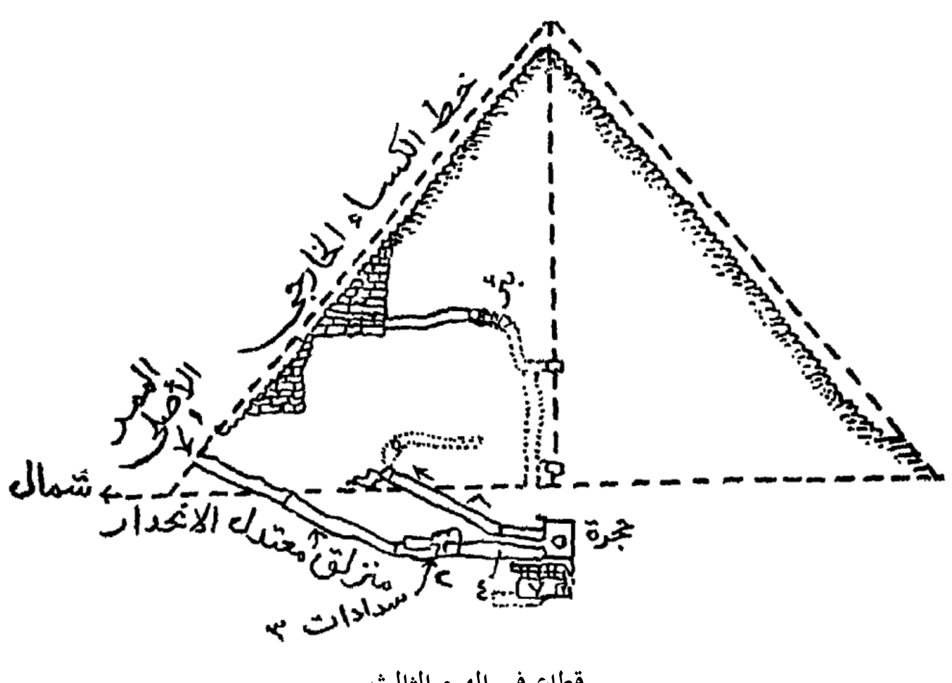
بني هرم "منكاورع" على قاعدة مربعة. وقد تم بنائه على حافة الهضبة المنحدرة. وقد أطلق "منقرع" على هرمه اسم (المقدّس). والجدير بالذكر أن الهرم قد بنيت كسوته من الخارج بأحجار الجرانيت التي كانت تجلب من "أسوان" حتى المدماك السادس عشر. ونظراً لوفاة الملك فقد قام باستكمال الكسوة وباقي المجموعة الهرمية ابنه الملك "شبسكاف". وتعتبر صناعته بوجه عام أقل جودة من الهرمين الكبيرين، مع محاولة تغطية هذا النقص باستعمال الجرانيت بدلاً من الحجر الجيري. ويمكن ملاحظة أن تدرج الانحطاط يطابق الزيادة في نسبة الجرانيت المستعمل في الأهرامات الثلاثة، ففي الهرم الأكبر يقتصر وجوده على الداخل فقط، وفي الهرم الثاني استعمل في المدماكين السفلين للكساء الخارجي، كما استعمل في أكسية الممر الداخلي، أما في الثالث فإننا نلاحظ الانحطاط في

الحجم والصناعة لأن نسبة الجرانيت إلى الحجر الجيري تزداد بشكل ملحوظ؛ فالمداميك السفلية الستة عشر للكساء كلها من الجرانيت، كما أن الكساء العلوي للممر وحجرة الدفن من هذا الحجر أيضاً.

المادة الأساسية في بنائه كانت من الحجر الجيري التي استخرجت من محاجر بالقرب من مكان البناء، ولكن طلب "منقرع" من مهندسيه أن يبنوا الجزء السفلي الخارجي من حجر الجرانيت الوردي. وعمل المهندسون على إحضار أحجار الجرانيت الرملي من "أسوان" وتم نقلها عن طريق نهر النيل حتى "الجيزة". وكما أشرنا تم تغطية الطبقات الـ 16 السفلى من هرم "منقرع" بأحجار الجرانيت الوردي إلى ارتفاع 15 أو 17 م، وأما باقي التغطية فوقها فكانت من الحجر الجيري الأبيض الذي أتوا به من "طرة"، على الضفة الشرقية من النيل. وقد قطعت حجرة الدفن فى الصخر أسفل الهرم ويمكن الوصول إليها من خلال المدخل الشمالي مروراً بممر منحدر، كما قطع ممر منحدر أخر أسفل الممر الأول. وأغلقت حجرة الدفن بواسطة ثلاث سدات من الجرانيت أو القوالب الحجرية والذى تم انزالهم فى فتحات رأسية مقطوعة فى الجدران. وقد استخدمت الحجرة الداخلية كمخزن، بينما استخدمت الأخرى كغرفة للدفن ولها سقف جمالونى. كما غطت الجدران بكتل من الجرانيت.

◀ وصف الهرم من الداخل : مدخله في الناحية الشمالية، يرتفع المدخل نحو أربعة أمتار فوق مستوى الأرض، ويؤدي إلى ممر هابط طوله31 م، وزاوية انحداره بسيطة نحو 17 درجة، سقفه من الجرانيت. يؤدي هذا السرداب المائل إلى حجرة أولية تحت أرضية الهرم (دهليز مبطن بالأحجار)، ويمتد منها ممر أفقي فيه ثلاثة متاريس (سرداب آخر مائلاً إلى أعلى)، وينتهي تحت أرضية الهرم مباشرة

وينتهي بحائط. ويبدو أن هذا السرداب كان مخططاً له أصلاً أن يمتد داخل الهرم. وبعد ذلك نصل إلى حجرة الدفن. وقد بنيت حجرة التابوت أسفل من الحجرة الأولية. وعثر فيها على تابوت من الجرانيت تبلغ مقاييسه 2,43 × 0,94 × 0,88 م. وكان التابوت مزيناً – على عكس تابوتي "خوفو" و"خفرع" اللذان كانا بسيطان من دون زينة – إذ حفر على أوجهه تابوت "منقرع" شكل مدخل القصر. كان من المفروض نقل التابوت إلى "بريطانيا" في عام 1838، ولكنه لم يصل؛ إذ اعترضت عاصفة السفينة الناقلة وأغرقتها. كما عثر بها على تابوت خشبي عليه اسم "منقرع" وبه مومياء محفوظة الآن في بالمتحف البريطاني.



قطاع في الهرم الثالث

◀ **البنية التحتية :** التخطيط الداخلي للهرم معقد قليلاً، ويدل على أنه حدث تغيير شامل في خطط المهندس أثناء القيام بالبناء، والمدخل الأصلي (1) اكتشفه

"فيس" في يوليو **1837** بعد أن حاول عبثاً الوصول إلى حجرة الدفن بواسطة الممر المصطنع الذي شوه التخطيط، وهو كالعادة في الجانب الشمالي من الهرم، ويهبط في منزلق معتدل الانحدار إلى مسافة تزيد قليلاً عن **104** قدماً، والمسافة من الكساء الخارجي إلى النقطة التي يلتقي فيها الممر بالصخر مغطاة بالجرانيت. وبعد الـ **104**قدماً يوجد ممر قصير أفقي يؤدي إلى ردهة (**2**) مزخرفة ببلاط أبيض، وبعد هذه الحجرة يلتقي الممر بثلاث سدادات (**3**)، ويستمر بهبوط قليل (**4**) حتى يصل إلى حجرة ثانية (**5**). ويبدو أنه قصد بها في الأصل أن تكون حجرة الدفن، إذا يوجد ما يدل على أن التابوت قد وضع بها، وهذه الحجرة كبيرة الحجم، يبلغ مقاسها **22.5×12.5**، بارتفاع **13** قدماً تقريباً. وفي الجزء العلوي منها باب آخر يؤدي إلى ممر آخر (**6**) ينتهي إلى وسط الهرم، ولابد أنه كان هو المدخل حين بناء الهرم الأصلي الصغير. وعلى ذلك لابد أيضاً أن الحجرة الأصلية كانت في نصف عمق الحجرة الحالية. ومن أرضية الحجرة الكبيرة ينحدر بئر طولها **30** قدماً تكسوها قطع من الجرانيت في نهايتها العليا حتى يصل إلى سدادة في نهايتها السفلى. ومنها يبدأ ممر أفقي يفضي إلى حجرة الدفن الفعلية، وهي منحوتة في الصخر الذي يكسوه الجرانيت، وقد صُفّت أحجار السقف بزاوية لكي تلتقي في قمة مدببة، ثم نحتت على شكل منحن، وبذلك يبدو شكل السقف كأنه عقد من نوع مدبب. وفي هذه الحجرة وجد تابوت "منكاورع" الجميل المصقول والمصنوع من البازلت مزخرفاً بالرسوم المصرية المألوفة التي تمثل البوابات. وقد وجد هذا التابوت بدون غطاء. وعثر فيما بعد على بعض قطع هذا الغطاء في الحجرة العلوية (**5**) مع جزء من غطاء تابوت من الخشب عليه اسم "منكاورع"، ووجدت كذلك بعض عظام آدمية. وقد نقل التابوت البازلتي بمعرفة "فيس" وشحن

في سفينة تنقله إلى "إنجلترا". ولكن لسوء الحظ كما ذكرنا غرقت السفينة عقب اصطدامها عند "ليجهورن"، ومازال تابوت "منكاورع" مستقراً في قاع البحر الأبيض المتوسط منذ غرق السفينة. أما الجزء المتبقي من التابوت الخشبي فهو محفوظ الآن بالمتحف البريطاني مع العظام. ويظن البعض أن حجرة الدفن المغطاة بالجرانيت والبئر النازلة من الحجرة الكبيرة من عمل العصر الصاوي الذي كان التجديد في الأعمال القديمة شائعاً فيه، وقد ألقى بعض الشك بسبب ذلك على حقيقة التابوت الخشبي الذي ظُن أيضاً أنه من العصر الصاوي.

وجدير بالذكر هنا الإشارة إلى أن بقايا الكساء الخارجي الجرانيتي للجزء السفلي من الهرم يدل على أن العمل لم ينته بعد لأن الكتل لا تزال تحتفظ بالزيادة التي كانت عليها في محاجر "أسوان"، وقد تركت للمحافظة على الأحجار أثناء نقلها كما أنها لم تهذب مطلقاً.

وهذا الهرم كالهرمين الآخرين كثيراً ما تعرض للتخريب، فقد استغل كمحجر، كما أنه كان هدفاً لمحاولة تخريب من أحد الخلفاء الذي ظن أنه مسكون بروح شريرة.

وعندما دخل "فيس" حجرة دفن "منكاورع" خاب ظنه في أن يكون له السبق في دخوله كما حسب غيره عندما اقتحموا الهرمين الآخرين؛ لكنه وجد كتابات عربية مكتوبة بلا عناية على الجدران. ويذكر "الإدريسي" (1226م) في نص له أن الهرم قد اقتحم في ذلك الحين. لكن العرب لم يكونوا أول من أقلقوا راحة "منكاورع"، ويحتمل أن يكون الهرم قد نهب كالهرمين الآخرين في عصر الفوضى الذي تلا سقوط الدولة القديمة. ويستطرد "الإدريسي" بعد وصف الزحف الشاق في الممرات فيقول:"ومن هنا ندخل حجرة أخرى جدرانها الأربعة تحوي

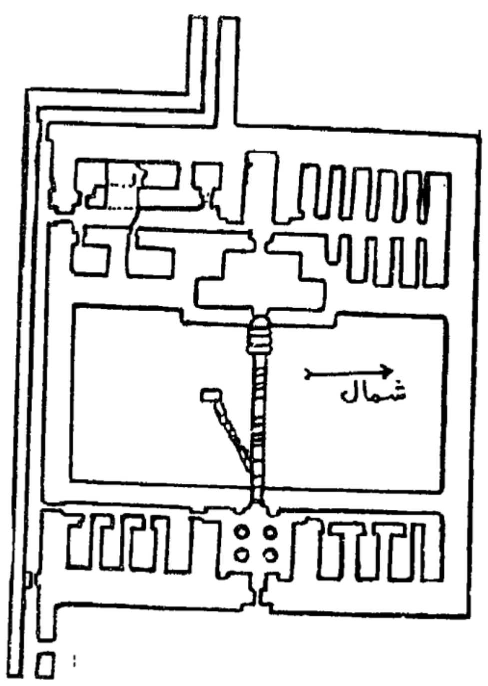
أبواباً مقوسة تفضي إلى ست أو سبع حجرات، وهذه الأبواب تشبه الأبواب التي تؤدي إلى الحجرات الصغيرة الخاصة بالحمامات – (يبدو أنه كان يحاول وصف حجرة الدفن بالهرم)– وفي الفراغ الذي يتوسط هذه الحجرات يوجد تابوت مستطيل أزرق اللون لا يحوي شيئاً.. وقد أخبرني الشريف أبو حسين .. أنه كان حاضراً عندما اقتحم الهرم أناس بحثاً عن الكنوز، وقد أعملوا فيه فئوسهم مدة ستة أشهر، وكان عددهم كبيراً، فوجدوا في هذا التابوت بعد أن حطموا غطاءه بقايا عظام آدمية نخرة، ولم يعثر بجانبها على شيء سوى بعض لوحات ذهبية منقوشة بحروف لم يستطع أي فرد فك رموزها. وكان نصيب كل فرد من هذه اللوحات يقدر بمائة دينار". وبذلك يكون "أبو حسين" ورفاقه قد وضعوا أيديهم على ما تركه عصابة من المخربين أحسن حظاً وأقدم عصراً؛ على الرغم من أنه من الصعب أن ندرك كيف ترك لصوص المقابر المهرة مثل هذه الغنيمة القيمة الخفيفة الحمل من اللوحات الذهبية دون أن تمتد إليها أيديهم.

♦ مجمع الهرم :

يطلق على المجموعة الهرمية لـ"منكاورع" اسم "نتر إن منكاورع" والتي تعنى (منكاو رع مقدس). وقد شيدت أساسات الملحقات الجنائزية لهرم الملك "منكاورع" والتي تتكون من المعبد الجنائزى ومعبد الوادى والطريق المؤدى لهما بالحجر الجيري، كما شيدت بعض جدران المعبد الجنائزي بالحجر الجيري أيضاً، ورصفت أجزاء من أرضية المعبد الجنائزي بحجر الجرانيت، وكسيت بعض جدران المعبد الجنائزي بالجرانيت أيضاً. ويبدو أن الملك كان قد توفي في هذه المرحلة من مراحل تشييد الهرم وملحقاته الجنائزية، فأكمل العمل ابنه الملك

"شبسسكاف" مستخدماً في ذلك الحجر الجيري قليل الجودة والطوب اللبن. يصل بين معبد الوادي والمعبد الجنائزي طريق صاعد، شيدت أساساته بكتل ضخمة من الحجر الجيري المحلي، ورصفت أرضيته وشيدت جدرانه بالطوب اللبن، وكان مسقوفاً بأفلاق النخيل، وكان يصل إلى السور الخارجي للمجموعة الهرمية.

وإلى الجنوب من هرم "منكاورع" توجد ثلاثة أهرامات صغيرة تابعة لهرمه؛ من المرجح أن تكون هذه الأهرامات خصصت للملكات. وهي تمتد باتجاه شرق غرب. ربما كان الغربي منها الهرم الجانبي المعتاد في المجموعات الهرمية، وربما خصص الهرمان الآخران لدفن بعض من زوجات "منكاورع"، وأن الهرم الأول خاص بالملكة "خع مرر نبتي الثانية" زوجة الملك "منكاورع".



رسم تخطيطي لمعبد الوادي الخاص بهرم منكاورع (نقلاً عن ريزينر)



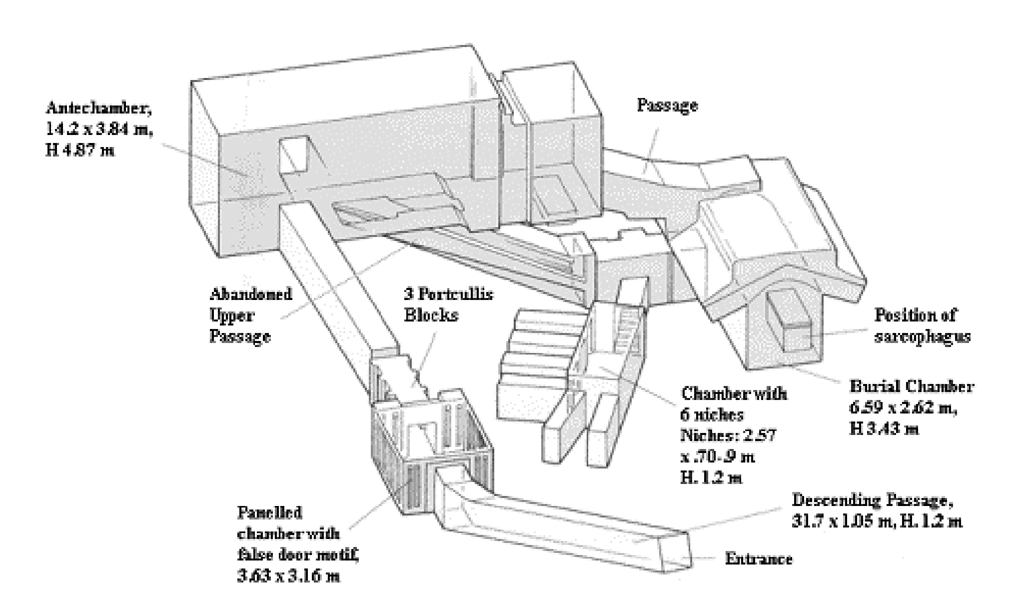
هرم منقرع وحوله (هرم خع مرر نبتي الأولى، خع مرر نبتي الثانية، الهرم الشعائري لهرم منقرع)



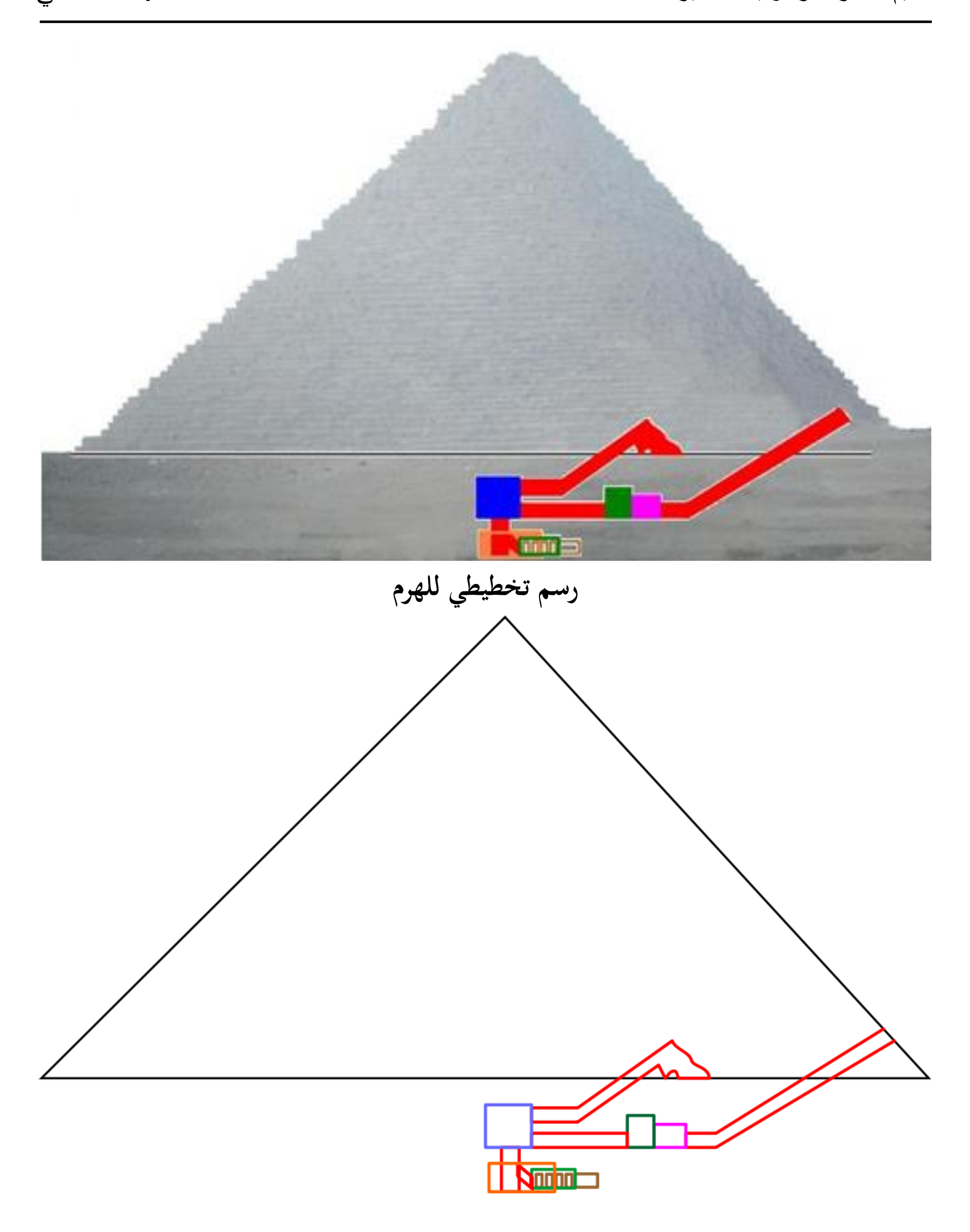




هرم منقرع من أعلى

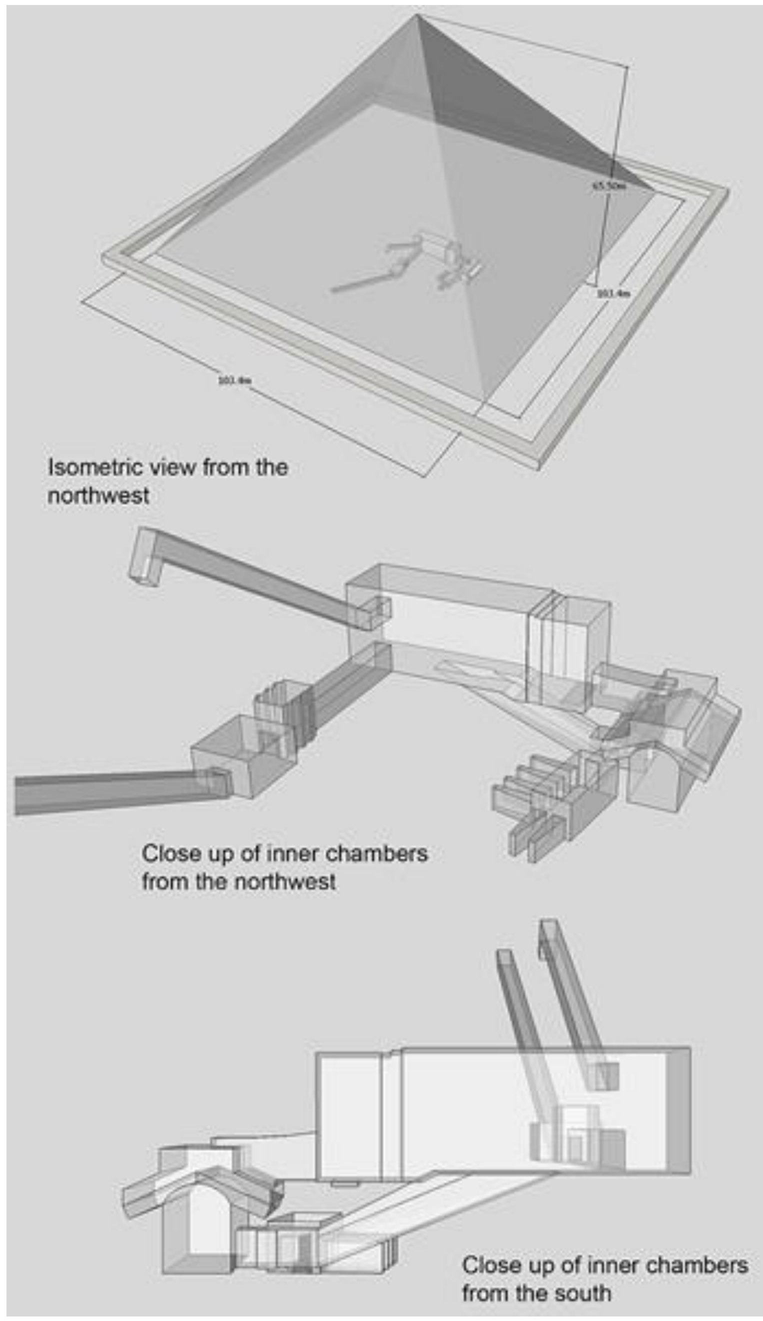


رسم تخطيطي للهرم من الداخل

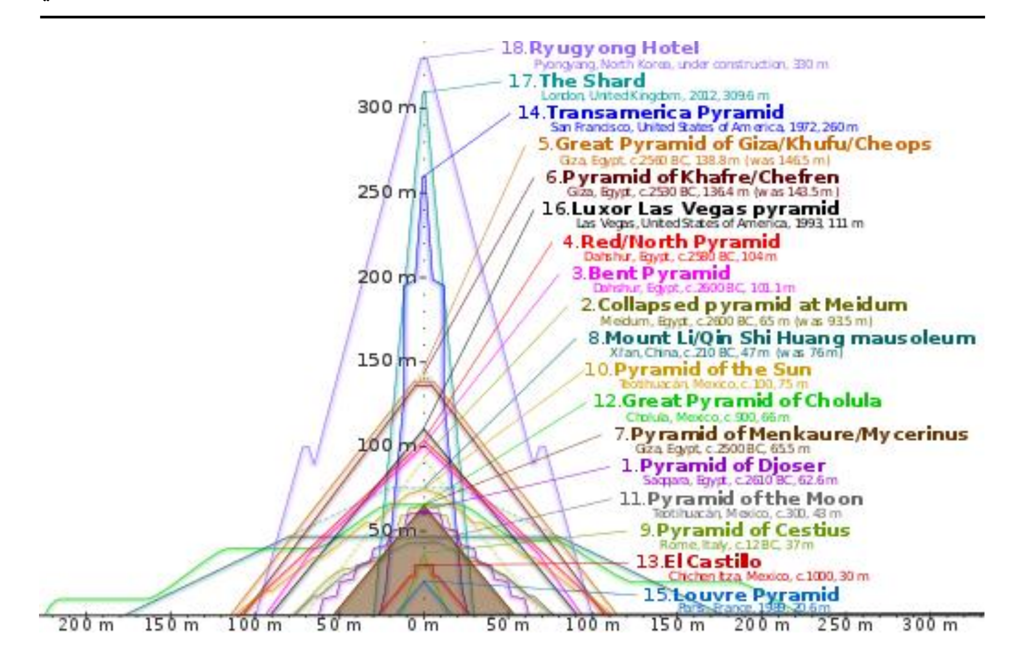


رسم تخطيطي للهرم

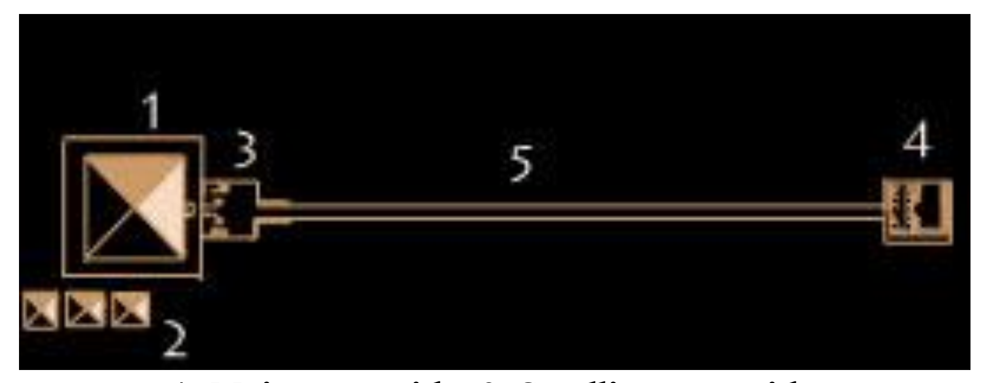
The Diagram Of the Pyramid



Isometric views of the pyramid of Menkaure taken from a 3d
The pyramid of Menkaure and close-ups of the inner chambers

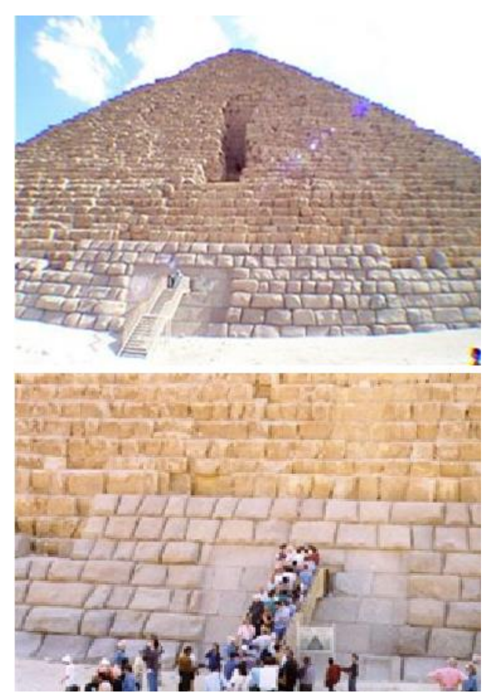


Comparison of approximate profiles of the Pyramid of Menkaure with some notable pyramidal or near–pyramidal buildings. Dotted lines indicate original heights, where data are available.



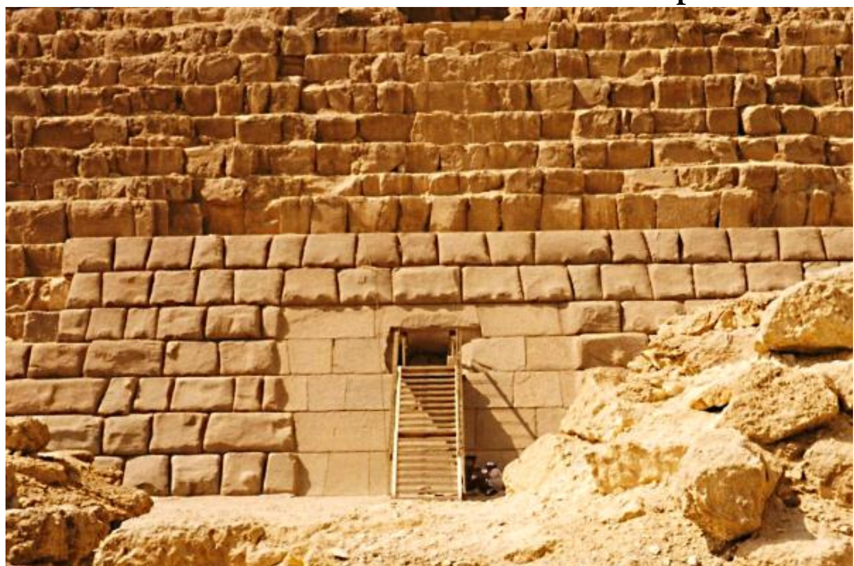
1) Main pyramid 2) Satellite pyramids

3) Mortuary temple 4) Valley temple 5) Causeway

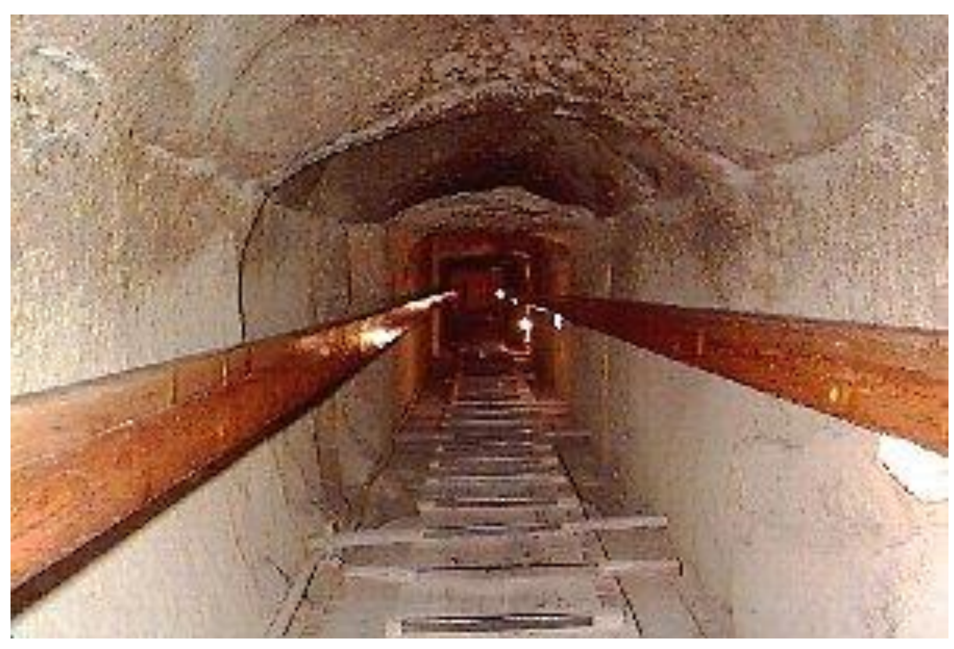




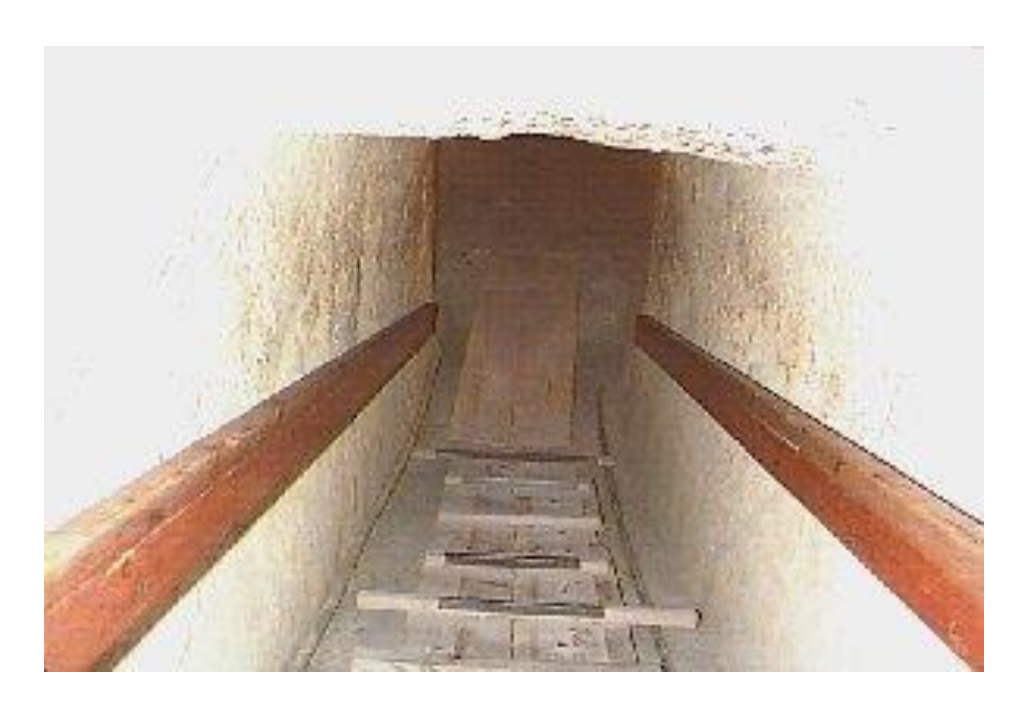
Base of Menkaure's pyramid, adjacent to the northern entrance. The bottom courses of granite are visibly unfinished, probably halted in mid-work due to the death of the pharaoh



The north face with modern steps leading to the entrance



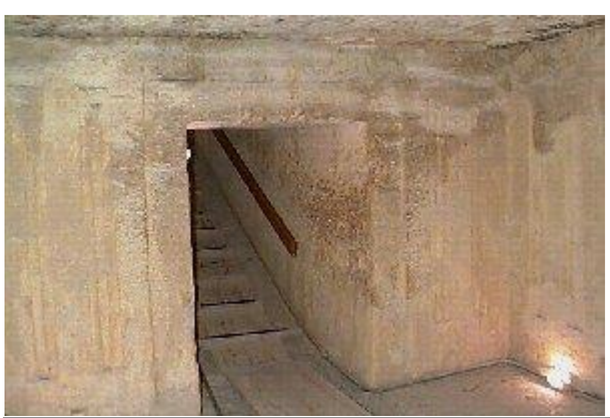
the descending passageway

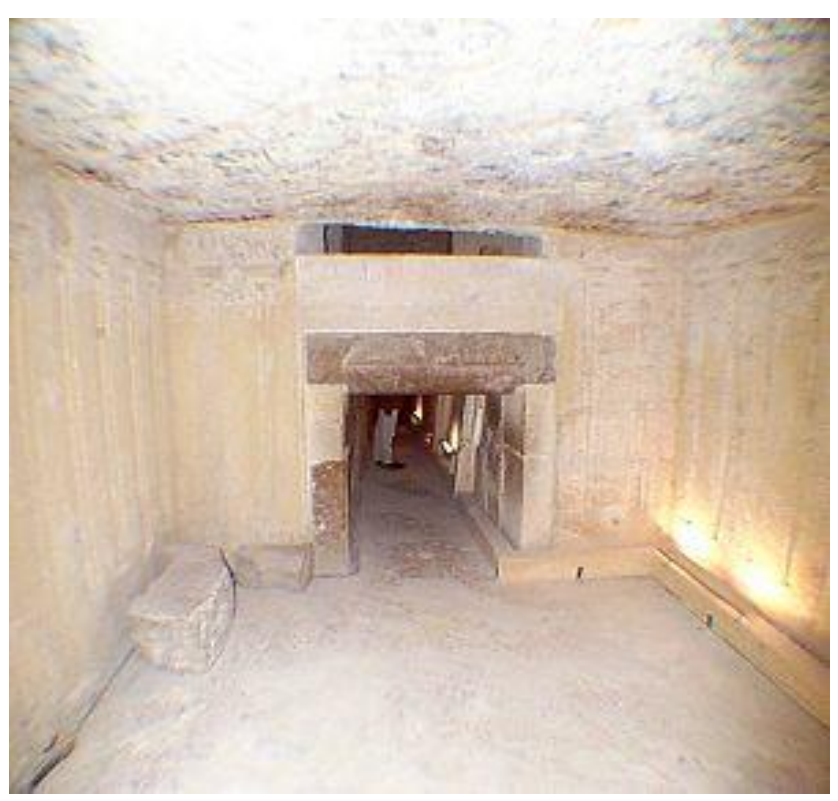




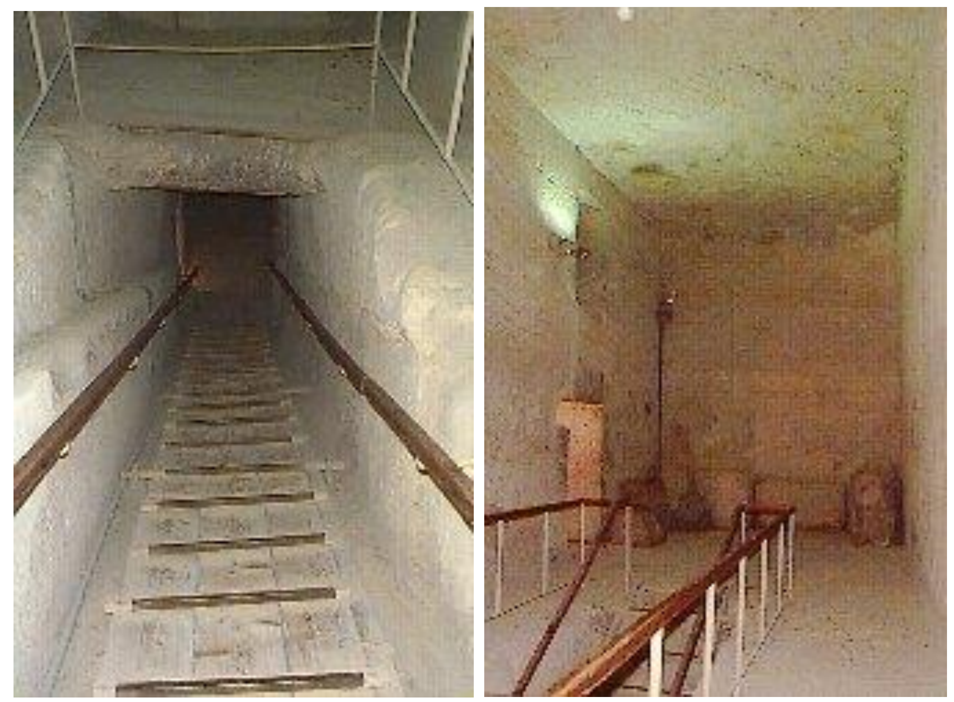
As the descending passageway ends we enter into the first antechamber. This room is relatively small and there is another opening at the far end. Both openings are flanked by a carved "palace facade" design, the first such carved relief seen in any major pyramid since that of Zoser



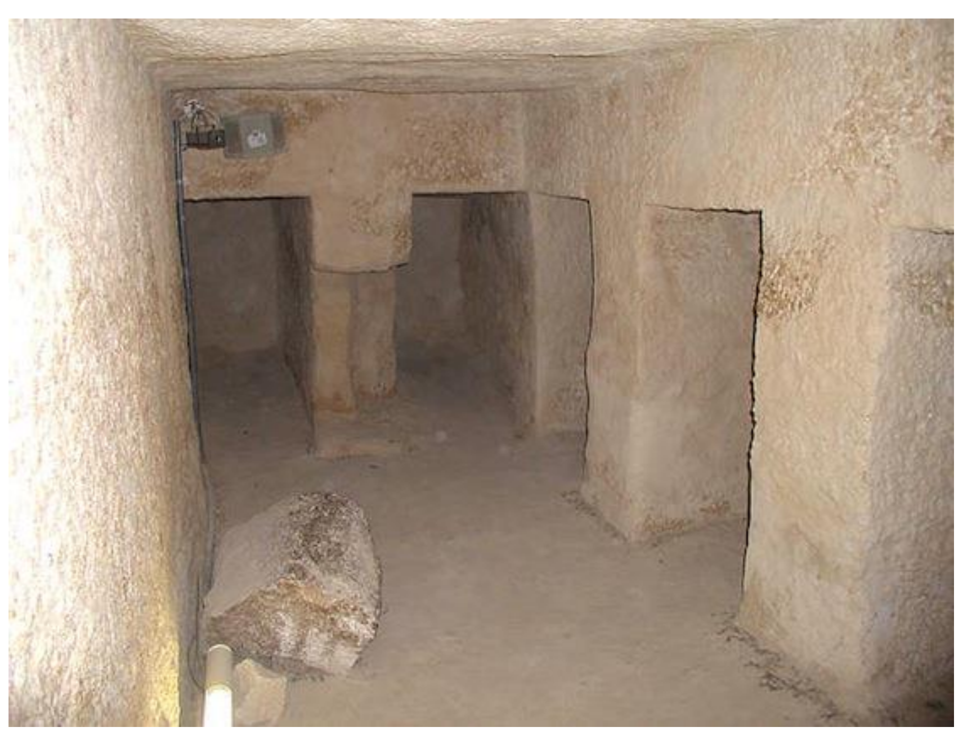




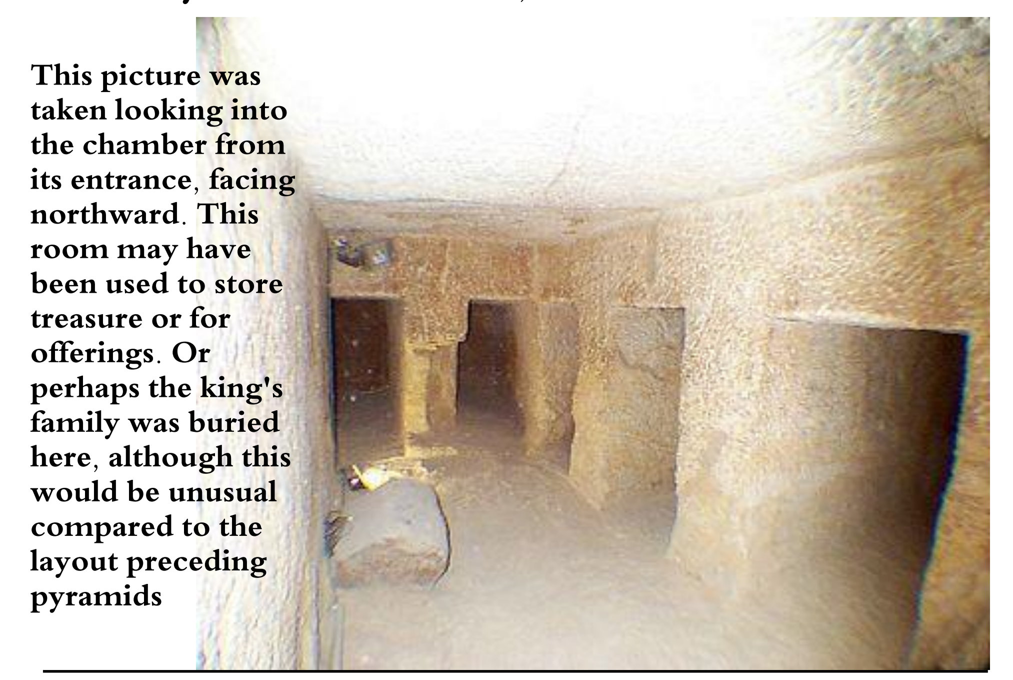




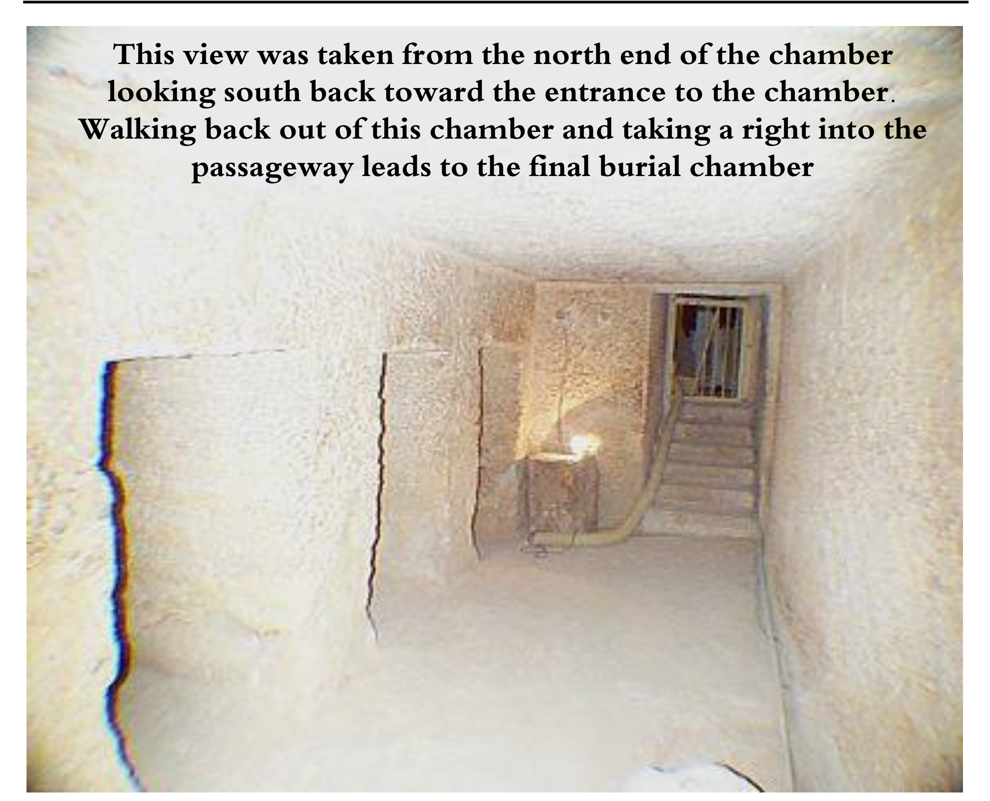




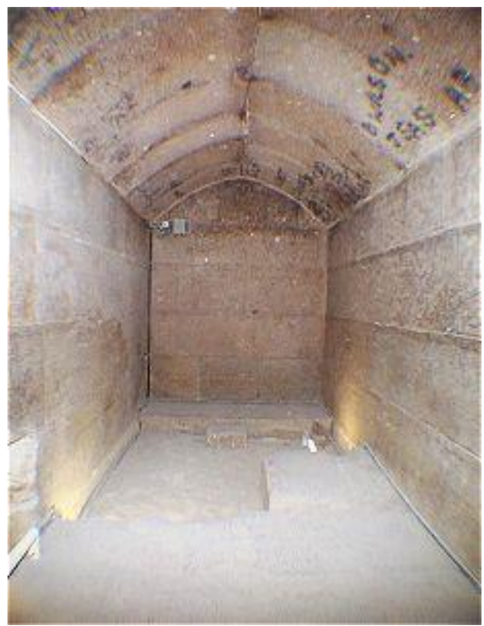
Pyramid of Menkaure, chamber with niches



This picture was taken looking into the chamber from its entrance, facing northward. This room may have been used to store treasure or for offerings. Or perhaps the king's family was buried here, although this would be unusual compared to the layout preceding pyramids



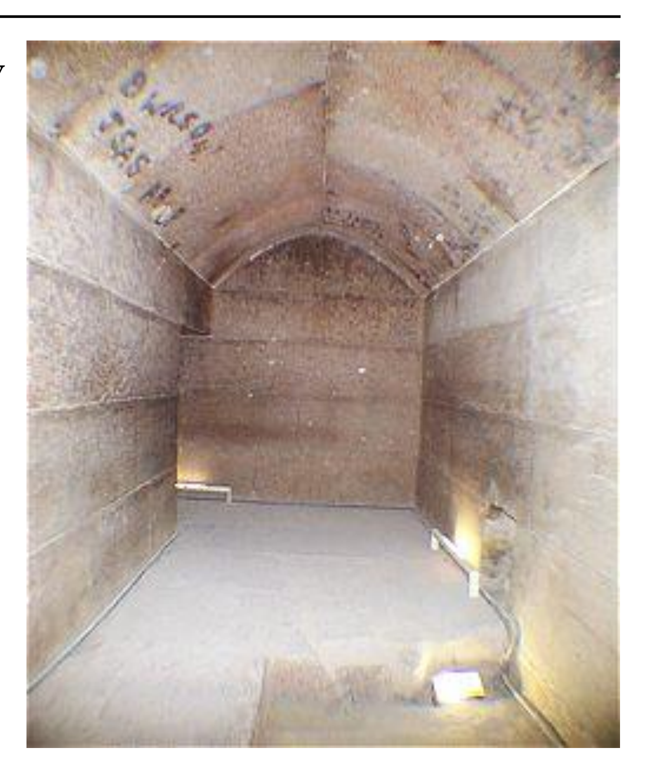
This view was taken from the north end of the chamber looking south back toward the entrance to the chamber. Walking back out of this chamber and taking a right into the passageway leads to the final burial chamber

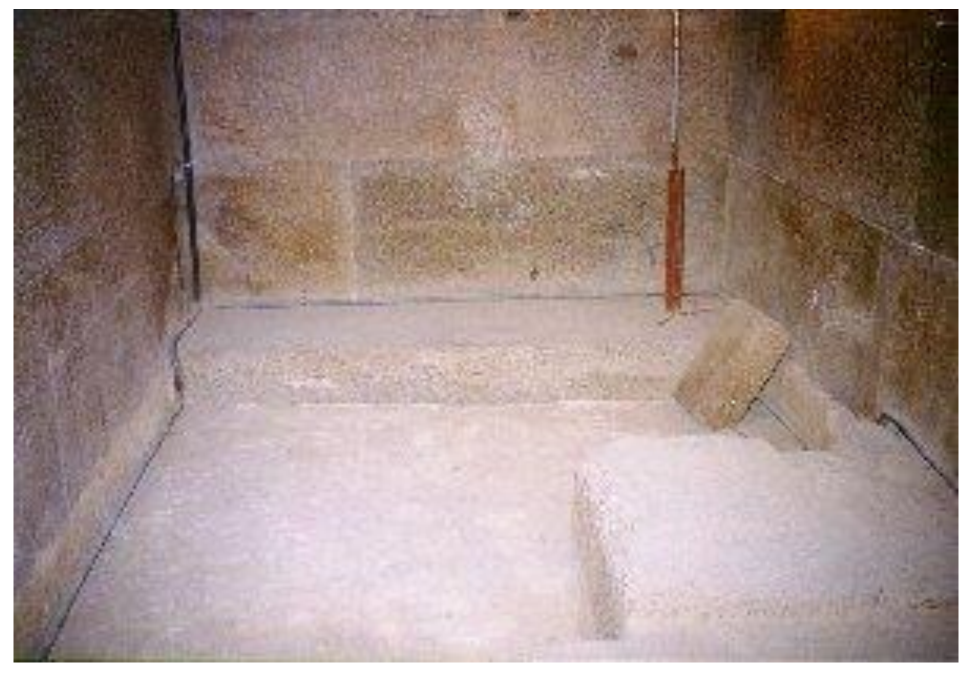




Down the passageway from the previous chamber leads to the main burial chamber. Notice the finely finished interior of the vaulted ceiling that we saw from above in an earlier chamber. The niche in the floor housed the original sarcophagus.

The last picture was taken looking back east toward the entrance on the far left





♦ المخلفات الباقية التي تثير الاهتمام بمنطقة الأهرامات :

إذا وصلنا إلى الرقعة التي تحيط بالهرم الثاني عند الموضع الواقع إلى الشمال الغربي حيث يفضي شق طبيعي إليها نجد في الجانب الشمالي من السطح المستوي عدد من مربعات محزوزة بحزات يتعامد بعضها على البعض الآخر. وقد قام النحاتون برسم هذه العلامات على الصخر ليسترشدوا بها في استخلاص الكتل، وقد اجتمعت الآراء على أنها بقايا القطع الذي أحدثه عمال "خفرع" الذين قاموا بنقل الكتل اللازمة لملء الجانب القبلي من الهضبة.

وعلى سطح الصخرة فوق علامات البنائين الأصليين للهرم نقشت كتابة هيروغليفية إكراماً لرجل يسمى "ماي" كان يشغل وظيفة كبير مهندسي معبد "هليوبوليس" في عهد "رمسيس الثاني"، وهو ابن "باك – ان – آمون" الذي كان يشغل هذا المنصب في "طيبة". وقد ذكرت في الكتابة أسماء الرجل وابنه وألقابهما، وقد ترك الرجل لوحة في معبد "أبي الهول" تدل على اهتمامه بالمنطقة.

وبالقرب من هذا الموضع نجد إحدى المقابر المنحوتة في الصخر، وهي مقبرة "نب – ام – آخت". ولهذه المقبرة سقف لا يختلف عن أسقف المقابر الأخرى وهي على هيئة جذوع النخيل، وتعتبر مقبرة "بتاح – حتب" بـ"سقارة" أوضح مثال لهذا التقليد في أرقى درجاته.

وخلف السور المحيط بهرم "خفرع" نجد في الجانب الغربي منه مبنى يستحق الاهتمام فهو بقايا المقر الكبير الذي كان في الأصل معداً للإقامة الدائمة لمهرة البنائين الذين كانوا يواصلون العمل في تشييد هرم "خفرع". أما بقية العمال

الذين كانوا يعملون ثلاثة أشهر فقط من كل عام فكانوا يقيمون في منطقة "الجيزة" عاملين في تجهيز الأحجار ونقلها إلى المكان الذي كان يعمل فيه مهرة الصناع طوال العام. وقد عثر "فيس" على هذا المعسكر عام 1837 ولكنه لم يوفق لمعرفة الغرض منه، كما أنه لم يستكمل الكشف عنه، وحوالي عام 1881 لاحظ "بتري" أن القمم المتوازية التي تحدث عنها "فيس" ليست في الحقيقة سوى الأطراف العليا للبناء. وبالكشف عن جزء منه اتضحت له الحقيقة كاملة فقد تبين أن المعسكر يشمل دهليزاً طويلاً يتصل بالسور في طرفيه الشمالي والجنوبي بدهليزين آخرين أقل طولاً، وكان كل دهليز ينقسم إلى عدة حجرات مستطيلة تفصلها حوائط وهي التي وصفها "فيس". وكان عدد الحجرات 91 حجرة تشغل مساحة تمتد إلى ميل ونصف ميل طولاً بعرض تسع أقدام ونصف، بينما يبلغ ارتفاعها سبع أقدام. وقد قرر "بتري" أن هذه المساحة لإيواء 4000 عاملاً وهو العدد المعقول لمهرة الصناع اللازمين للعمل الدائم في بناء الهرم. ولا يمكن الجزم عما إذا كان هذا المعسكر قد استخدم أيضاً لعمال هرم "خوفو" أم لا. ويحتمل أنه كان لـ"خوفو" معسكر خاص أزيل فيما بعد ليفسح مكاناً لإقامة صفوف المصاطب التي تجمعت غرب هرمه. ويجوز أنه أقام المعسكر الخاص بعماله في موقع جاء متفقاً مع سور هرم خلفه، كما لو كان قصد ذلك، ومن الجائز أيضاً أن مهندسي "خفرع" خططوا الأرض المقام عليها هرمهم بحيث تتفق مع معسكر كان موجوداً فعلاً من قبل.

وإلى الجنوب من الهرم الثالث تقوم ثلاثة أهرامات أخرى صغيرة سبق أن دخلها "فيس" عام 1837، وكما هي العادة فقد وجد أنها نهبت منذ العصور القديمة. ووجدت على أحد هذه الأهرامات أحد سور القرآن الكريم مكتوبة بخط

غير واضح مما يدل على أن هذا الهرم اقتحم أيام الخلفاء، كما وجد على سقف حجرة الدفن بهرم آخر خرطوش "منكاورع" مكتوباً باللون الأحمر.

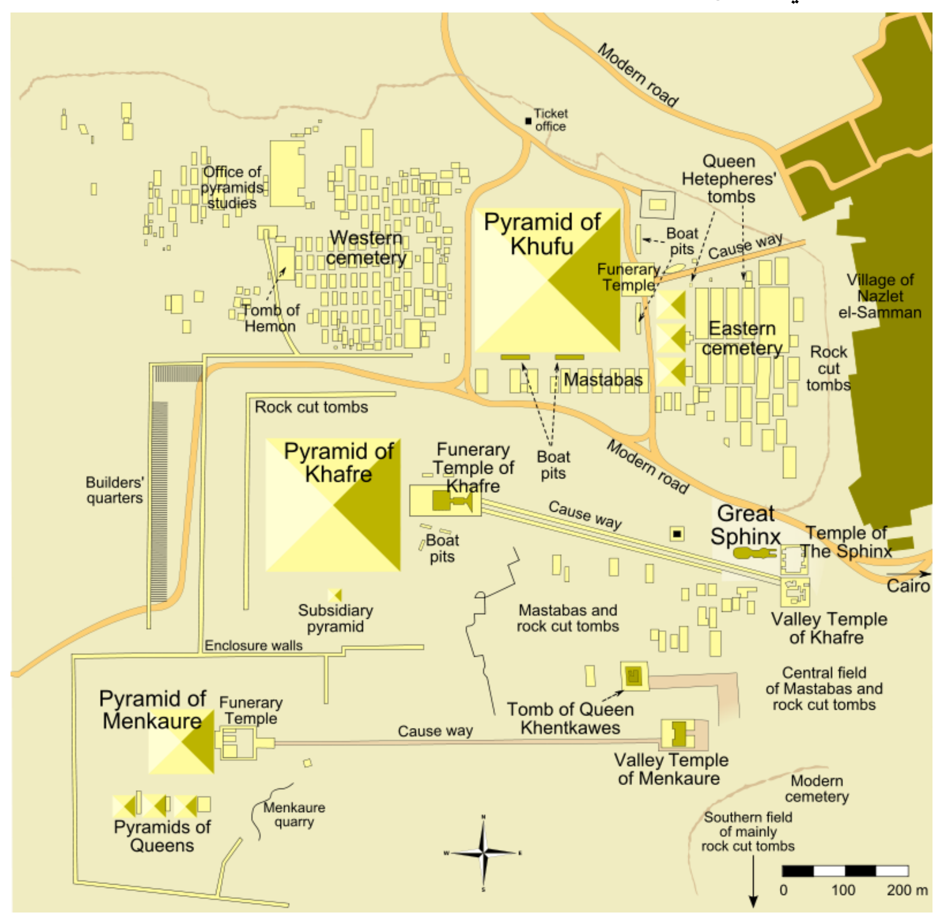
وعلى الجانب الشرقي لكل هرم من هذه الأهرامات الصغيرة بقايا محراب مبني باللبن لتقديم القرابين، وهو صورة متواضعة للمعابد الجنائزية الكبيرة للمقابر الملكية.

وبالقرب من الجانب الشمالي لطريق هرم "خفرع" وعلى مسافة غير بعيدة غربي "أبي الهول" تقع مقبرة كشفها "فيس" سنة 1873 وأطلق عليها 'مقبرة الكولونيل كامبل' وذلك طبقاً لما كان متبع آنذاك وهو تسمية أي كشف جديد باسم شخص يسعى المكتشف إلى تملقه. وهذا ما اتبعه "بلزوني" عندما أطلق على إحدى حجرات الهرم الثاني اسم "ولنجتون" أو "دافيد سون" على حجرتين من حجرات تخفيف الضغط بالهرم الأكبر.

وقد وجد التابوت الجميل الذي كشف عنه "فيس" في حجرة الدفن فارغاً، كما وجدت التوابيت الثلاثة الأخرى الموضوعة داخل فجوات بئر المقبرة خالية أيضاً. ولا يزال تابوتان من هذه التوابيت في مكانهما، أما الثالث فيوجد الآن بالمتحف البريطاني. وقد سبق أن امتدت أيدي اللصوص إلى المقبرة، غير أن "فيس" عثر على مجموعة كبيرة من الأوشابتي التي وصفها بأنها : عدة صفوف من تماثيل خضراء بجانب تابوت الكاتب الملكي. كما عثر أيضاً على 390 تمثالاً أخضر بجانب التوابيت الثلاثة الأخرى.

ومن بين المقابر الجديرة بالزيارة مقبرة يطلق عليها 'مقبرة الأعداد' تقع في أقصى الحافة الشرقية من الهضبة بالقرب من قرية "نزلة السمان". وهذه المقبرة تخص المقرب إلى الملك والكاهن "خفرع – عنخ" الذي كان أحد أفراد حاشية

الملك "خفرع"، وقد اقتبست اسمها هذا من المنظر المرسوم على جدارها الشرقي، ذلك المنظر الذي يمثل صاحب المقبرة بصحبة شقيقه مع كلبهما يتفقدان ماشية مزرعته التي تمر أمامهما ومعها خدمه. وقد سُجلت أعداد هذه الماشية على الجدار. وعلى الجدار الجنوبي من المقبرة منظر يمثل "خفرع – عنخ" وزوجته جالسين أمام مائدة قربان. أما الجدار الغربي فيضم أبواباً وهمية وكوة بها تمثال المتوفى. يضاف إلى ذلك المناظر العادية التي تمثل صيد الطيور والأعمال التي تتصل بالزراعة.



خريطة منطقة الهرم والمقابر الملحقة بها (خريطة المدينة الجنائزية)

◆ أبو الـهول :

يتقدم تمثال أبي الهول هضبة "الجيزة" على الضفة الغربية من النيل، ويعد بمثابة حارساً لها. وهناك آراء تقول أن الغرض من هذا التمثال أن يحرس المقابر والمعابد لابعاد جميع أنواع الشر عن المقبرة حول الأهرامات.

ونحن في طريقنا إلى معبد الوادي لهرم "خفرع" نجد "أبا الهول" الكبير الذي يمكن اعتباره أشهر أثر في العالم، ويعتبر أقدم وأضخم تمثال ملكي في الحضارة المصرية القديمة، وهو أقدم المنحوتات الضخمة المعروفة، وهو تقريباً من نفس عمر الهرم الأوسط الذي بني عام **2540** ق.م أي منذ نحو **4500** في عهد الفرعون "خفرع" (**2558–2532** قبل الميلاد). ويمكن اعتباره متصلاً بهرم ومعبد "خفرع". وهنالك ممر مستقيم بين أبي الهول والهرم الأوسط.

أبو الهول هو عبارة عن تمثال لمخلوق أسطوري بجسم أسد رابض له رأس إنسان، يبدو عادة على هيئة الملك الحاكم، يرتدي غطاء الرأس الملكي المعروف بالنمس والحية المقدسة. وفي هذا التمثال نحته فنانو "خفرع" من كتلة (صخرة) واحدة تحوي ثلاث طبقات من الحجر الجيري الأشهب المائل للاصفرار (الحجر الكلسي) ترجع لعصر الأيوسين (نفس العصر الذي تكونت خلاله هضبة الجيزة)، وكانت هذه الصخرة داخل محجر قديم بجوار الطريق الصاعد للملك "خفرع". وقد شكلوها على صورة ملكهم بجسم أسد له مخالب مبسوطة. ومن المرجح أنه كان في الأصل مغطى بطبقة من الجص وملون، ولا زالت آثار الألوان الأصلية ظاهرة بجانب إحدى أذنيه. وهذا التجسيم للعظمة والقوة والحكمة الملكية اقترن فيما بعد بـ"حور أم آخت" إله الأفق الشرقي الذي يتجه إليه "أبو الهول" دائماً.

كان أبو الهول معظم الوقت مدفوناً حتى رقبته في الرمال التي حمته من غوائل الزمن فظل محتفظاً بهيكله متماسكاً. ومنذ اكتشافه في العصور الحديثة تحول أبو الهول إلى فريسة للريح والماء والإنسان لأن الأحجار الجيرية المنحوت منها التمثال تآكلت بفعل المياه الجوفية والرياح الرملية. وبمرور السنين حدثت تشوهات في الملامح بسبب عوامل التعرية وبخاصة الرقبة والأجزاء السفلية من الرأس، فقد تآكلت بعض المناطق واحتفظت أخرى بشكلها ولذلك فقد فقدت الكثير من التفاصيل الدقيقة للشكل الأصلي، كما أزيل تمثالاً لإله أو لملك كان في الأصل مستنداً إلى صدر التمثال كما هو الحال في تمثال الإلهة "حتحور" (البقرة المقدسة). حتى أن بعض العلماء قدر عمر أبي الهول بسبب شدة التشوهات ما بين 7000 إلى 10000 سنة على حساب درجة تآكل الجسد والرأس بعوامل التعرية الصحراوية الشديدة والرطوبة.

وفي جميع العصور كان المعتقد أن هذا التمثال يضم كنزاً، ومن أجل البحث عنه شقت ممرات في جسده وفي رأسه، وقد حل به كثر من التخريب.

مقاييس التمثال كالآتي : الارتفاع من الأرضية حتى التاج الذي يعلو الرأس 66قدماً (20.12 م)، والطول الكلي لجسده 240 قدماً (73.15 م) من ضمنها 15 م طول رجليه الأماميتين، وعرضه 6 م، وعرض الوجه 13 قدماً و7 بوصات، وطول الأذن 6 أقدام و5 بوصات، وطول الأنف 5 أقدام و10 بوصات، وعرض الفم 7 أقدام و8 بوصات، وهذه المقاييس مأخوذة من "مارييت".

اعتبر أبو الهول بمثابة تجسيد لإله الشمس، وفي الدولة الحديثة اعتبر تجسيد للإله "حورام آخت" أو (حورس في الأفق) ،كما اعتقد أن هذا التمثال قد

نحت ليمثل الملك "خفرع" كالإله "حورس" الذي يقدم القربان لأبيه "خوفو" الذي يمثل الإله "رع" رب الشمس الذي يشرق ويغرب فوق معبد أبي الهول.

▪ **الآراء حوله :** لقد اختلفت الآراء فيما يمثله هذا التمثال، فالرأي القديم أنه يمثل الملك "خفرع" جامعاً بين قوة الأسد وحكمة الإنسان. بعض علماء الآثار يعتقدون أن الملك "خوفو" هو الذي بناه حيث وجه أبي الهول يشبه تمثالاً لـ"خوفو"، (ولا تشبه تماثيل خفرع). والواقع أن مسألة من هو باني أبي الهول لا زالت مفتوحة للبحث. ويقال أنه يمثل إله الشمس "حور– إم – آخت"، والدليل على ذلك المعبد الذي يواجه التمثال؛ حيث كانت تجري له فيه الطقوس الدينية. وقد ظل ذلك راسخاً في عقول المصريين طوال تاريخهم حيث اعتبروه تمثال للإله "حور–إم–آخت"، (أي حورس في الأفق) كما ذكرنا، وهو صورة من الإله "أتوم" أكبر الآلهة المصرية وهو الشمس وقت الغروب. وقد زاره أكثر من ملك من الفراعنة ونقش ذلك بمناسبة الزيارة منهم "رع– مس الثاني" أو (رمسيس الثاني). والملك "توت عنخ آمون" الذي أقام استراحة بجوار أبي الهول. ومن العصر الروماني زاره الإمبراطور "سيبتيموس سيفيروس."

خلال الأسرة الثامنة عشر (1569 – 1315 ق.م) غطت رمال الصحراء تمثال أبو الهول حتى رقبته وأزيلت هذه الرمال فى عهد الملك "تحتمس الرابع"، وحتى أواخر القرن الماضى كان التمثال مغطى بالرمال كذلك حتى رقبته؛ أي أنه كان فى متناول أيدى المارين وفى متناول العواصف الرملية الشديدة التى كانت تهب على هضبة "الجيزة" وكان ذلك سبباً آخر من أسباب تدهور حالته.

لقد أعيدت عملية التنظيف أكثر من مرة في العصرين البطلمي والروماني عندما أضيف إليه مذبح لتقديم القرابين له سلم عريض للوصول إلى المحراب

المكشوف وعندها أقيمت جدران من اللبن والحجر لتسنده وتحجز الرمال السافية. وفي أوائل القرن التاسع عشر (1818) أسندت عملية تنظيف التمثال إلى "كافجليا"، وفي أثناء قيامه بها كشف عن الأرضية المقام عليها المحراب وسلم الوصول واللوحة الكبيرة لـ"تحتمس الرابع" ولوحة أخرى لـ"رمسيس الثاني". وفي أقل من 70 عاماً لاحقة طغت الرمال مرة ثانية واضطر "ماسبيرو" إلى تنظيف "أبي الهول" مرة أخرى عام 1886. وبعد ذلك أسندت مصلحة الآثار عملية التنظيف التالية إلى السيد "أ. باريز" في عامي 1925، 1926. ويمكن الآن روية "أبي الهول" (حور ماخيس) بوضوح بشكل كامل. وقد رممت الأجزاء المتآكلة خصوصاً مخالبه الضخمة المبسوطة؛ حيث أن أجزاء من جسمه ومن لباس رأسه كانت معرضة للضياع بسبب عوامل النحر المتتالية لمدة 50 قرناً تقريباً والتي أثرت تأثيراً كبيراً على القشرة الناعمة للحجر الرملي الأصفر.

◀ **رأس أبي الهول** : من المعتقد أن تمثال أبي الهول كان محجراً قبل أن يفكر الملك "خفرع" في نحته على شكل تمثال، وينظر هذا التمثال ناحية الشرق لذا قد تم تغيير الجهات الأصلية في القرن الماضي لتوافق نظر أبي الهول.

◀ **أنف أبي الهول** : كان لدى التمثال أنف طويل لكن التمثال فقد أنفه والتي يبلغ عرضها 1 متر، وهناك شائعات لا زالت تتناقل تقول بأن الأنف قد دُمرت بواسطة مدفعية جنود "نابليون". وشائعات أخرى تتهم البريطانيون أو المماليك أو آخرون. ولكن الرسوم التي صنعها المستكشف الدانمركي "فريدريك لويس نوردين" لأبي الهول في عام 1737 م ونشرت في 1755 م في كتابه 'الرحلة إلى مصر والنوبة' توضح التمثال بلا أنف. وقد أشار "المقريزي" إلى أن أنف أبي الهول هشمها المتصوف "صائم الدهر" الذي كان يعيش بجوار هذا الصنم الذي كان

ينظر إليه الناس نظرة تقديس في ذلك الوقت، وتحدث عنه "علي باشا مبارك" في كتابه 'الخطط التوفيقية'. وهناك أراء أخرى لتفسير ذلك : أن أبناء الملوك الفراعنة كانوا يتبارون عليها في الرماية أو أن عوامل التعرية قد تكون السبب أو عبث الانسان عبر هذا الزمن الطويل. كما يقال أنه كان أساساً بدون أنف. إلا أن كل النظريات اتفقت على أن السبب الرئيسي هو أن الأنف كانت أضعف نقطة في أبي الهول.

◄ **ذقن أبي الهول :** سقطت ذقن آبي الهول فى فترات مختلفة، ويحتفظ المتحف المصرى بكسرات فيها، والمتحف البريطانى فى "لندن" بكسرة واحدة. وهذه الكسرات لا تكفى لإعادة تكوين وتركيب ذقن أبي الهول.

♦ لوحة الحلم :

لقد ذكرنا أنه عبر العصور تغطى أبو الهول بالرمال التى أزيلت عنه عدة مرات، وقد سجلت أشهر عملية إزالة على 'لوحة الحلم' أمام أبي الهول مباشرة. لوحة "تحتمس" الرابع أو لوحة أبي الهول أو لوحة الحلم القائمة بين ذراعي أبي الهول أمام صدره هي لوحة تذكارية أمر بوضعها الملك "تحتمس الرابع" (**1400-1390**) ق.م؛ بين اليدين الممتدتين لتمثال أبي الهول تخليداً لحلم حلم به هذا الفرعون قبل أن يعتلي عرش مصر في عام **1401** قبل الميلاد، وتصف الوعد الذى تلقاه في الحلم من أبي الهول قبل توليه الحكم أن يعطيه عرش مصر إذا أزال عنة الرمال التي كانت تغطيه، وبعد عدة سنوات حدث بالفعل أن اعتلى الأمير عرش مصر، وأمر خلال السنة الأولى من حكمه بتسجيل هذا الحلم على لوحة كبيرة، توضع بين يدي أبي الهول الممتدتين بعد إزالة الرمال عنه. أي كان ذلك بعد مضي نحو **1300** سنة من تشييد أبي الهول، وما زالت قائمة حتى الآن.

وهي عبارة عن لوحة من الجرانيت الأحمر، صنعت فيما يبدو من عتب أخذ من معبد الوادي لـ"خفرع". وهي ذات شكل مستطيل حافته العليا مقوسة. ويبلغ ارتفاع اللوحة 144 سم، وعرضها 40 سم، وسمكها 70 سم. ويُرى في جزءها العلوي شكلان منحوتان للفرعون "تحتمس الرابع" إلى اليمين وإلى اليسار يقدم قرابيناً إلى أبي الهول.

وقد سجل الملك "تحتمس الرابع" ثامن ملوك الأسرة الثامنة عشرة (1420 ق.م)، على اللوحة قصته مع أبي الهول (خبرى العظيم)؛ حيث أن اللوحة تحمل نقشاً يعزي إليه. وفيه يقص هذا الفرعون أنه عندما كان أميراً شاباً في عصر الدولة الحديثة كان يقوم ذات يوم برحلة صيد، وبينما كان يتنزه فى أحراش هذه المنطقة المحيطة بالأهرامات، وعندما أصابه التعب وقت الظهيرة جلس فى ظل تمثال أبي الهول الذى كان معظمه مغموراً بالرمال فى ذلك الوقت ولا يظهر منه سوى رأسه؛ فما لبث أن أخذته سنة من النوم أثناء قيلولته تحت ظل التمثال الكبير. وأثناء نومه ظهر له الإله "حور – ام – آخت" ووعده بأنه سينصبه ملكاً على القطرين (مصر العليا والسفلى موحده) إذا أزاح الرمال التي تقلقه قائلاً:"أنا والدك حور آخت – – خبري – رع آتوم، سأورثك مملكتي على الأرض وأجعلك على رأس الأحياء وسوف تلبس التاج الأبيض والتاج الأحمر فوق عرش جب. أيها الأمير الوراثى ستكون حامياً، إن كل أطرافى تتألم فرمال الصحراء التى أربض فوقها زحفت إليّ فتقدم لتعمل ما أرغب فيه. فأنت ابني وحامى حماي". والنقش من هذه النقطة حتى نهايته قد شوهته عوامل التعرية.

ويمكن استنباط اسم الملك "خفرع" من بين الجمل المشوهة لكن من الصعب التكهن بصلته بالنص؛ حيث احتوت لوحة الحلم أيضاً على خرطوش

الملك "خفرع"، مما جعل الأثريون يفترضون أن "خفرع" هو الذى نحت تمثال أبي الهول، مع أن اللوحة لا تذكر بشكل واضح أن "خفرع" هو من نحت أبا الهول.

وقد قام علماء الآثار الأجانب بأخذ قوالب من اللوحة وجهزوا منه قوالب من الجبس لترجمتها وتفسير ما عليها من كتابة هيروغليفية ورسومات، وتوجد إحدى تلك اللوحات التي تشبه الأصل إلى أبعد الحدود في متحف "لندن".

استنتج العلماء من اللوحة أن تمثال أبي الهول قد غمر بالرمال عدة مرات فى التاريخ ومنها الفترة السابقة على حكم الملك "تحتمس الرابع" الذى قام برفع الرمال من حول التمثال.

كما يتضح من هذه القصة أن الكهنة أرادوا خلقها لإضفاء روح الشرعية على حكم "تحتمس الرابع"، وإقصاء من كان ينافسه على العرش؛ فقد كان من عادة فراعنة الدولة الحديثة أن يؤكدوا على أهليتهم في حكم مصر من قبل الآلهة.



لوحة الحلم، نموذج مصبوب من الجبس
يوجد في المتحف المصري في مدينة سان جوزيه

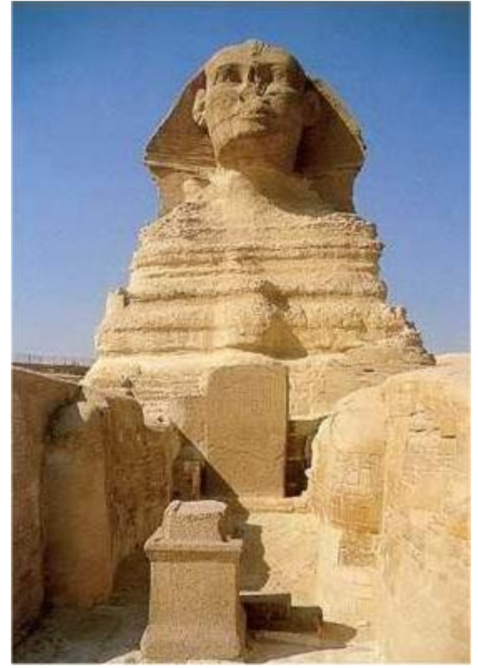
وأهم ما يلفت النظر فى لوحة الحلم هو احتواءها على تمثالين لأبي الهول وليس تمثال واحد؛ حيث يقف الملك أمام كل تمثال منها ويؤدى طقوس التطهر بالماء وحرق البخور.

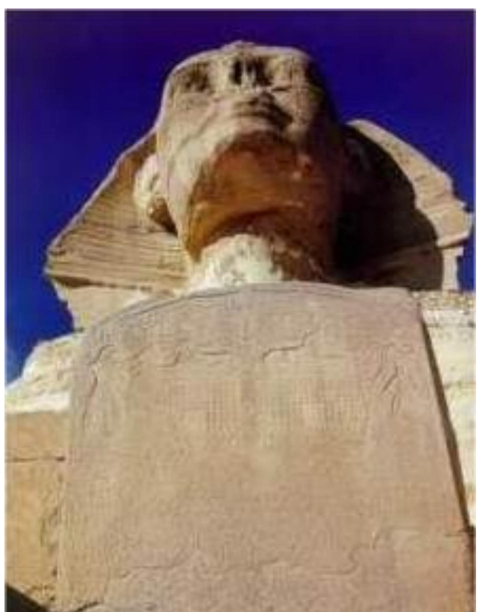
ونستطيع أن نرى هذه اللوحة ونحن نقف على بداية الطريق الصاعد لهرم "خفرع"، كما أيضاً يوجد أمامها هيكل جرانيتي من العصر البلطمي.

♦ معبد أبو الهول :

يقع أمام تمثال أبي الهول ويمتد باتجاه (شرق – غرب)، وله مدخلان أحدهما فى الجانب الشمالي والآخر فى الجنوبي. داخل الجدارين الشرقي والغربي يوجد تجاويف مدرجة، يُعتقد أن تجاويف الجدار الشرقي كانت مخصصة لشعائر شروق الشمس. أما تجاويف الجدار الغربي كانت مخصصة لشعائر غروب الشمس. ويتوسط هذا المعبد فناء مربع مكشوف للسماء. ويتقدم كل ضلع من أضلاعه الأربعة ست دعامات وتبلغ جميعها 24 دعامة، ويعتقد أنها كانت تمثل ساعات الليل والنهار.









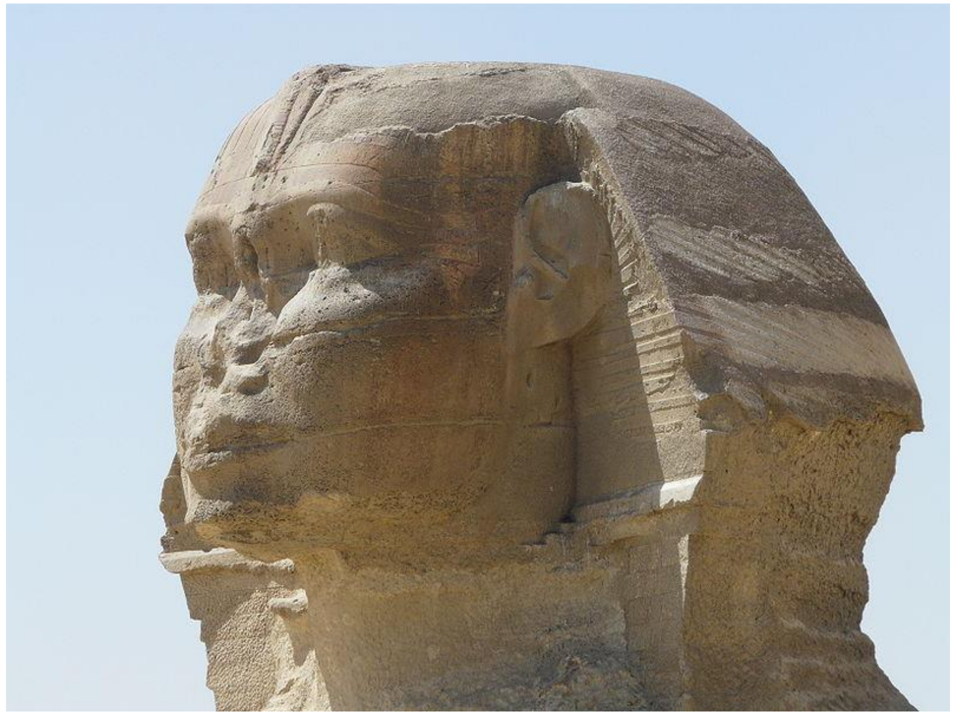
لوحة الحلم



لوحة الحلم تظهر بين ذراعي أبي الهول







◆ المتحف الجديد :

يقام المتحف الجديد علي سهل صحراوي علي حافة وادي النيل على مساحة 117 فداناً تقريباً. وتبلغ مساحة المباني مائة ألف متر مربع. يقع على طريق (القاهرة / الأسكندرية) الصحراوي ويبعد عن أهم منطقة أثرية ألا وهي أهرامات "الجيزة" حوالي 2 كلم.

المتحف له علاقة بالضوء؛ فواجهته مكسوة بالحجر الذي يسمح بنفاذ الضوء من خلال الأشكال الهندسية، وهذه الواجهة تعطي للمتحف ميزة خاصة به موضحة محور اتجاه أهرامات "الجيزة"، كما يعد سقف المتحف إحدى علامات هذا التصميم الفريد الذي يعتبر الأكبر من نوعه في عالم المتاحف. ويقدم المتحف تجربة فريدة في الابحار عبر الزمن من خلال قصة مصر القديمة وتراثها الثقافي التي امتدت لحوالي سبعة آلاف سنة. ويضم المتحف أماكن للعرض الدائم وأخرى للعرض المؤقت وفق نظم بالغة الحداثة مخصصة لاستيعاب خمسة عشر ألف زائراً يومياً.

يضم المتحف العديد من المقتنيات الأثرية ومكتبة متخصصة في علم المصريات ومركز أبحاث ومعامل للترميم، كما يضم مركز للمؤتمرات وسينما ثلاثية الأبعاد وأماكن مخصصة لخدمة الزائرين. ويعرض المتحف أكثر من مائة ألف قطعة أثرية بدءاً من العصر الفرعوني منتهياً بالعصر الروماني. وسوف يتم هذا المشروع على ثلاث مراحل.

تم نقل تمثال "رمسيس الثاني" في أغسطس 2006 من موقعه القديم في ميدان "رمسيس" من أمام محطة القطار بـ"القاهرة" ليوضع أمام المتحف المصري

الكبير، والذي يصل وزنة إلى 83 طناً، ليكون أول أثر في المتحف الكبير. وتقود البوابة المثلثة العملاقة في مدخل المتحف إلى باحته الرئيسية التي يتصدرها تمثال "رمسيس الثاني" الضخم.

وأخيراً سيقوم فريق التصميم بإقامة متاحف داخل المتحف الكبير، حيث سيتم نقل متحف مراكب الشمس بمنطقة الأهرامات ونقلها إلى المتحف الكبير، بالإضافة إلى عمل صورة طبق الأصل من مقبرة "توت عنخ آمون" وبالشكل الذى وجدت عليه عندما اكتشفت، بالاضافة إلى الكنوز المختلفة للفرعون الذهبي الصغير، مع وضع القناع الذهبي النادر فى منتصف قاعة العرض الخاصة به ليتمكن جميع من بالقاعة التمتع بمشاهدته من مختلف الزوايا والاتجاهات.



تمثال رمسيس الضخم أمام المتحف

الفصل الثالث عشر

◆ آثار مركز كرداسة :

♦ مركز كرداسة :

يقع مركز "كرداسة" في الشمال الغربي لمحافظة "الجيزة". مقره قرية "كرداسة" وهي أكبر قرى محافظة "الجيزة". وهي من القرى القديمة في مصر فقد أتى على ذكرها في أكثر من موضع في المؤلفات التي اهتمت بحصر القرى المصرية. كما ذُكرت في الخطط التوفيقية لـ"علي باشا مبارك". ويُرى أن أصل الاسم كان "كلداسة"، وأن الاسم الحالي قد ثبت لها منذ 1228 هـ.

➤ قرية أبو رواش :

قرية "أبي رواش" هي إحدى القرى التابعة لمركز "كرداسة". وهو عبارة عن موقع أثري على بعد 8 كلم شمال هضبة الأهرام بمدينة "الجيزة".

تقع أهرامات "أبي رواش" في أقصى الشمال من سلسلة الأهرامات الطويلة التي تمتد مسافة ألف ميل بمحاذاة شاطئ النيل. ومخلفات أهرامات "أبي رواش" لا تثير الاهتمام؛ حيث أنها استعلمت منذ أيام "محمد علي" محجراً، ويحكي لنا "بتري" أنه قيل له عام 1881 أنه في وقت فيضان النيل كانت الأحجار تنقل منها بمعدل 300 جمل يومياً. كما أنه يُحتمل في العصر المضطرب من نهاية الدولة القديمة قد حدث تخريب في هذه المنطقة نتج عنه تدمير المقابر الملكية. وفي

أيام "فيس" 1837م كان الهرم الرئيسي يحتوي على قليل من المداميك التي تكون مربعاً يتألف من 344 قدماً. وبمرور الوقت اختفت بعض المداميك، كما أن الحفرة المنحوتة في الصخر التي كانت تضم حجرة الدفن والتي وصفها بأنها رقعة مربعة كبيرة يصل إليها ممر يشبه الطريق المؤدي إلى المحجر أصبحت أكثر وضوحاً. والحفرة طبقاً لمقاسات "بتري" كانت في عام 1881 (30×70) قدماً بارتفاع 30 قدماً، ويحتمل أنها كانت في الأصل مكسوة بقطع من الحجر الجيري الناعم سمكها 7 أقدام، وبذلك يكون مسطح حجرة الدفن (16×56) قدماً.

◀ **أهرامات أبي رواش :** 1- هرم الملك "جدف- رع" الأسرة الرابعة.

2- هرم الشعائر الملحق بهرم الملك "جد.ف- رع" (هرم لبسيوس رقم 3).

3- الهرم الناقص جنوب "أبي رواش" (هرم لبسيوس رقم 1) ربما يرجع إلى الأسرة الثالثة وينسب إلى أخر ملوكها "حونى".

- **اكتشافات أثرية في أبي رواش :** في 25 يوليو 2012 أعلن جيولوجيون من المعهد الفرنسي للآثار الشرقية بـ"القاهرة" عن اكتشاف قارب شمس فرعوني يرجع لأكثر من 5.000 سنة، في منطقة "أبي رواش"، غرب "القاهرة". ويعود القارب لعصر الفرعون "دن". والمركب كان مدفون تحت رمال المصطبة السادسة في الموقع، ويتكون من 11 قطعة خشبية بطول ستة أمتار وعرض 150 م. وسوف يُنقل المركب إلى المتحف المصري لإعادة تركيبه. وبعد افتتاح المتحف سوف يعرض القارب في قاعة النيل.

كما يوجد بالمنطقة جبل يعرف بجبل "أبي رواش"؛ يشتهر بين أبناء المنطقة بأنه مليء بالآثار الفرعونية؛ ومما يشجع هذه المقولات قرب وجود الجبل من أهرامات "الجيزة".

◆ هرم جدف رع :

"دجيدف رع" أو "جدف رع" ويعني اسمه (الثابت مثل رع)، بعض المؤرخين أطلقوا عليه "جددف رع" و"رع دجدف"، هو ابن فرعون مصر العظيم "خنوم خو إف وي" المعروف باسم "خوفو" من زوجته الثانية، ويعتبر الحاكم الثالث في الأسرة الرابعة ويمتد حكمه في أحد التقديرات من عام **2558** ق.م إلى عام **2566** ق.م أي **8** سنوات. في حقيقة الأمر لم يكن "دجيدف رع" هو المرشح الأول لتولي حكم مصر بعد "خوفو"، حيث كان أخوه غير الشقيق "كا وعب" من زوجته الأولى "مريت إت إس" هو المرشح لتولي الحكم بعد أبيه، ولكن "كا وعب" قُتل في ظروف غامضة في حياة أبيه "خوفو". ويعتقد أنه أُغتيل في مؤامرة مدبرة، كان أحد أطرافها هو "دجيدف رع"، حتى إن كان لم يكن له دور فيها؛ فبلا شك أنه كان المنتفع الأول من هذه المؤامرة. بمجرد أن أمّن "دجيدف رع" موقعه، على الفور أسرع بالزواج من أخته النصف شقيقة "حتب حرس الثانية" لمزيد من تأمين عرشه، التي كانت في نفس الوقت أرملة أخيه المغتال "كا وعب". وأنجب منها بنت وهي "نفر حتب إس". أغلب ظن إنها كانت والدة الفرعون "أوسر كاف" أول فراعنة الأسرة الخامسة. يظن أغلب علماء الأثار بأنه أول من أضاف إلى ألقابه الملكية لقب 'ابن رع'.

لأسباب غير معروفة، تخلى عن بناء مقبرة في "الجيزة" وبنى هرمه في "أبي رواش". هذه الخطوة مثيرة للاهتمام؛ حيث أن اختياره لهذا الموقع هو خيار غريب. ربما كان ذلك بسبب صراعاته وخلافاته مع عائلته أو على الأقل إخوته غير الأشقاء وعلى رأسهم أخيه غير الشقيق "جدف حور"، الذي مات أيضاً في عهد

أخيه "دجيدف رع"، ووجدت مقبرته بجانب أخيه "كا وعب" ناقصة وقد نال منها الانتقام. وسرعان ما عاد من جاء بعده إلى "الجيزة". ومع ذلك، فإن هذا الصراع مع عائلته بعيد عن اليقين، وتشير الأدلة الحديثة إلى أنه لم تكن هناك في الواقع أية مشاكل على الإطلاق.

خلال فترة حكمه بدأ "دجيدف رع" في بناء هرمه المسمى بـ'الهرم المفقود' في منطقة "أبي رواش"، على بعد 8 كلم شمال هضبة الأهرام. بخلاف أنقاض هرم "ليبسيوس" رقم واحد، يقع هرم "دجيدف رع" في أقصى شمال أي هرم في مصر. وكان الاسم القديم للهرم هو 'سماء دجيدفرع النجمية'. وكان يعتقد أن "جدف رع" قد شيد هرماً صغيراً، لكن أثبتت اكتشافات أثرية حديثة أن الهرم لم يكتمل بناؤه حيث كان المخطط لهذا الهرم أن يكون بنفس حجم هرم "منقرع"، ثالث أكبر أهرامات "الجيزة" الذي بني لاحقاً؛ حيث أنه من المعتقد أن "دجيدف رع" قد خُلع من الملك، ولم يحدد مصيره بعد ذلك هل مات بصورة طبيعية أو قتل أو اختفى في ظروف غامضة. ومن المعروف أن أخيه غير الشقيق "خفرع" لم يستكمل بناء هرم "دجيدف رع" من بعده وتركه على حاله. وقد عُثر بجواره على عدد من الآثار منها تمثال صغير مشابه لشكل أبي الهول.

كشف عن الهرم في أوائل القرن الماضي، واتضح أنه يضم المجموعة الهرمية التقليدية : بقايا الهرم الرئيسي، والمعبد الجنائزي، والطريق الصاعد، والهرم الشعائرى (أو الهرم الجانبى)، ومعبد الوادي، وحفرة المركب والجدار. ولا تزال التنقيبات الأثرية تجري في المنطقة حتى يومنا هذا للكشف عن تفاصيل هذه المجموعة الهرمية. معبد الوادي لم يتم الكشف عنه بعد، أما بقايا المعبد الجنائزي الواقع شرق الهرم فهو مبني باللبن، أما الحجر فقد زال نهائياً. ويمكن ملاحظة ما

بقي من الطريق الذي يصعد إلى هرم "دجيدف رع" في الوادي. وفي عام 1881 قدر "بتري" طول الطريق بحوالي ميل وبإرتفاع 40 قدماً في بعض المواقع.

وإلى الجنوب من المعبد الجنائزي عثر على حفرة منقورة في الصخر على شكل سفينة، ولابد أنها كانت تتضمن سفينة من الخشب كتلك التي عثر عليها وتخص الملك "خوفو". هذا ولم يتبق من الهرم سوى عدد صغير من المداميك لا يزيد ارتفاعها عن 12 م، ويبدو أنه كان هناك اتجاه لكسائه بالجرانيت.

تم بناء الهرم الرئيسي على نتوء صخري، ويُعتقد أنه كان في الأصل من أجمل الأهرامات، وقد بني من الحجر الجيري والجرانيت الأحمر المصقول. ويعتقد أيضاً لهذا السبب تم تفكيك الهرم المكتمل إلى حد كبير بواسطة الإمبراطورية الرومانية لبناء مشاريع البناء الخاصة بهم بعد غزو مصر.

كانت تقنية بناء الهرم بنفس تقنيات بناء أهرامات الأسرة الثالثة على سبيل المثال هرم "زوسر" المدرج؛ وذلك من خلال حفر خندق في الجدار الشمالي الذي ينحدر ليتقابل مع المحور العمودي؛ بدلاً من مبنى الهرم، ومن ثم عمل قطع في حجر الأساس لإنشاء غرفة. وتدفن الودائع في الممر الهابط. ويعتقد أن هذا الهرم المفقود كان بالفعل أعلى من أي بناء آخر؛ وأن ارتفاعه كان 722 قدماً (أطول من الهرم الأكبر في الجيزة المقدر ارتفاعه بـ 481 قدماً أي أطول منه بحوالي 240 قدماً)، ويرجح أن هذا الارتفاع بسبب موقعه المرتفع بدلاً من ارتفاع الهرم الفعلي الذي يقدر 220 قدماً فقط. منذ فترة كان يعتقد أن هذا الهرم لم يكتمل بسبب حالته المدمرة ولكن يوجد رأي آخر يقول أنه قد اكتمل في الواقع، ويعتقد أن الهرم قد دمر فعلاً، على الرغم من أنه من غير الواضح لماذا. ويمكن التكهن بأن "جدف رع" كان حاكماً لا يحظى بشعبية، أو يمكن أن تكون حالته

الحالية هي بسبب استخدامه كمحجر وقاعدة عسكرية خلال الفترة الرومانية. ويرى "ميروسلاف فيرنر" أن الدمار بدأ في نهاية المملكة الجديدة على الأكثر، وكان مكثفاً بشكل خاص خلال العصور الرومانية والمسيحية الأولى عندما تم بناء دير قبطي في منطقة قريبة، وقد ثبت، علاوة على ذلك أنه منذ نهاية في القرن التاسع عشر، كان يجري نقل الحجر بعيداً بمعدل ثلاثمائة حمولة للإبل يومياً. وبالتالي فإن الاكتشافات الأخيرة تدحض الاستنتاج السابق بأن الهرم لم يكتمل أبداً.

- التخطيط الهندسي : كان هرم "جدف رع" مختلفاً من الناحية المعمارية عن أسلوبه أسلافه المباشرين في أن الغرف كانت تحت الهرم بدلاً من الداخل. تم بناء الهرم فوق تل طبيعي وعلى الرغم من أن البنية التحتية تضررت بشدة، يمكننا أن نرى أنه تم إنشاء الغرف باستخدام طريقة 'حفرة ومنحدر' التي كانت تستخدم سابقاً في بعض مقابر المصطبة. في الجدار الشمالي للهرم، قاموا ببناء خندق يحتوي الآن على بقايا ممر هابط. ويتبع الممر عموماً محور الشمال والجنوب، ويؤدي إلى منطقة ربما تحتوي على غرفتين، واحدة منهما هي غرفة الدفن. اكتشف "بيتري"، في تحقيقه، جزءاً مما كانت عليه على الرغم من أنه لم يتبق غير جزء من التابوت المصنوع من الجرانيت الوردي في هذه المنطقة.

تم البناء بحفر حفرة عميقة في التل 21م×9م بعمق 20م ثم إنشاء منحدر في زاوية '22°35، وتم بناء الغرف وممر الوصول داخل الحفرة وعلى المنحدر. وبمجرد الانتهاء من الغرف الداخلية، تم ملء الحفرة والمنحدر وبني الهرم فوق القمة. وقد سمح ذلك بإقامة الغرف بدون نفق، وتجنب المضاعفات الهيكلية للغرف المقامة داخل جسم الهرم نفسه. كما عاد إلى أسلوب سابق للبناء من خلال إنشاء جدار مستطيل الشكل موجه (شمال- جنوب)، مماثل لذلك

الذي في هرم "زوسر". وقد بنيت العديد من الأهرامات ومعابد الشمس فوق التلال الطبيعية واستخدم هذا الأسلوب كوسيلة لتقليل العمل الفعلي المطلوب. وقد اعتمد على نواة صخرية شكلت 44%من كتلة أساسات الهرم، المدماك الأول والزوايا المنحرفة لتركيب الكساء فوق المدماك الداخلي يعطي انطباع أنه كان هرم مدرج وليس كاملاً، زاوية البناء 51 درجة والكساء 60 درجة هذا يجعلنا نعتقد أن الهرم كان ارتفاعة 183م، ولكن الارتفاع الحقيقي للهرم هو 62 م تصل إلى 66 م بالهريم الأعلى، وطول ضلع القاعدة 107 م وهو نفس مقاسات هرم "منكاورع".

كان يعتقد أن الهرم كان مقرر له أن يكون هرم مدرج بسبب أن انحدار كتل الغلاف حاد للغاية؛ حيث أن هذه الهياكل كانت أكثر ميلاً ووضوحاً من الأهرامات الحقيقية. ولكن مع أحدث التحقيقات تقرر أن كتل الغلاف لم يتم وضعها أفقياً، ولكن تميل قليلاً نحو منتصف الهرم؛ وذلك خلق زاوية انحدار من 48 إلى 52 درجة بدلاً من 60 درجة مما جعلنا نعتقد أنه كان هرم حقيقي. وقد استخدمت هذه الطريقة أيضاً في الأهرامات المدرجة وأهرام "بنت".

وبالنظر إلى أن خط الأساس قد تم تحديده بدقة ليكون 106.2 م (348 قدم)، فإن الهرم قد ارتفع إلى ارتفاع نظري بين 57 و 67 م (187 قدم إلى 220 قدم)، أصغر بكثير من هرم والد "جديف رع" في "الجيزة".

حجرة الدفن 21م طول و9م عرض، محورها شرقي غربي مثل حجرة "خوفو"، وموقعها أسفل الهرم بهذا الحجم تعطي انطباع كونه هرم مدرج. يعتقد أن جزء من الجرانيت الوردي كان جزءاً من تابوت الملك. وكانت الطبقات السفلى من الكسوة الخارجية للهرم من الجرانيت الوردي، بينما كانت الكسوة في الطبقات العليا من الحجر.

◀ **الهرم الصغير :** وقد تم الكشف عن هرم صغير آخر في الزاوية الجنوبية الشرقية من الهرم. مدخله من الوجه الشمالي الذي يؤدي إلى ممر مع غرفتين في الغرب وواحدة في الشرق. تم العثور على أجزاء من تابوت من الحجر الجيري في واحدة من هذه الغرف عليه اسم "حتب حرس" (ربما حتب حرس الثانية زوجة دجيدف رع). كما عثر علماء الآثار على بلاطات تذكرنا بتلك التي عثر عليها في القبر الجنوبي لهرم "زوسر" المدرج، وجرة كبيرة من المرمر وطبق، والعديد من أجزاء من الفخار واثنين من أغطية المرمر التي قد تكون جزءاً من مجموعة من الجرار الكانوبية. تحمل لوحة المرمر نقش "**hr md ddw hwfw**" (اسم حورس للملك خوفو). ولأن أهرامات العبادة تقع غالباً – على عكس أهرامات الملكات – في الجنوب أو الجنوب الشرقي من الهرم الرئيسي؛ لذا فإن وجود أجزاء من تابوت لا تؤكد ما إذا كان هذا الهرم خصص لدفن الملكة بدلاً من أن يكون هرم عبادة.

◀ **المعبد الجنائزي :** تخطيط هذا المعبد على الجانب الشرقي من الهرم يختلف كثيراً عن غيره من الأمثلة المعروفة في المملكة القديمة، وكان على ما يبدو أن الانتهاء منه كان على عجل. كانت جدرانه سميكة نوعاً ما. بنيت المقصورات والغرف المحيطة بالفناء المفتوح من الطوب اللبن. بعض أجزاء من الفناء والرصيف الأصلي والمخازن والعناصر المعمارية الأخرى لا تزال حتى اليوم. في منتصف الجزء الشمالي الشرقي من الهيكل وقف صف من الأعمدة، على ما يبدو منقوش مع خرطوشة "دجيدف رع". هذا أمر مثير للاهتمام، لأنه بخلاف بعض الأعمدة ونصف الأعمدة التي وجدت في مجمع "زوسر" في "سقارة"، فهذا يمثل المظهر الوحيد للأعمدة في معبد مجمع هرمي قبل الأسرة الخامسة. يعتقد علماء

المصريات أنه في منتصف الجدار الشرقي كان يوجد باب كاذب، كان أمامه مذبح، كان جزء من قاعة التقديم. في المنطقة القريبة من الأعمدة، تم اكتشاف أجزاء من تماثيل ثلاثة من أبناء "دجيدف رع"واثنين من بناته، جنباً إلى جنب مع أبي الهول من الحجر الجيري.

◀ **حفرة القارب** : يعتقد عموماً أن حفرة الخندق على الجانب الشرقي من الهرم التي تقع داخل الجدار المحيط كانت حفرة القارب الملكي، على الرغم من أنه في الواقع لم يتم العثور على بقايا قارب. بدلاً من ذلك تم إلقاء أجزاء من حوالي مائة وعشرين تمثالاً للملك "دجيدف رع"، معظمها يمثلونه وهو جالس على العرش. تم العثور على ثلاثة رؤوس كاملة أو أقل، بما في ذلك واحد الآن في متحف "اللوفر" في "باريس" والآخر في المتحف المصري القديم في "القاهرة"؛ قد يكون ذلك بسبب الصراعات العائلية. ومع ذلك، فقدت هذه النظرية الكثير من الصحة في الآونة الأخيرة. ويبدو أن أغلبية آراء العلماء هي أنه نظراً لأن الهرم كان موجوداً في منطقة معزولة، فقد يكون السكان المحليون قد خربوا التماثيل خاصة خلال العصر الروماني والمسيحي. ومرة أخرى، يمكن أن يكون هذا التخريب مقصوداً عمداً، ومع ذلك فإن افتراض أن هذه الحفرة كانت مخصصة للقارب هو أقرب للتأكيد إلى حد كبير؛ حيث تم العثور على آثار ألواح التغطية بين الحفرة والجدار المحيط، كما أن الحفرة نفسها متسعة بالقدر الكافي لاستيعاب هيكل القارب.

والجدير بالذكر أن المعبد الجنائزى الذى يقع شرق الهرم وكذلك حفرة المركب قد قام باكتشافها عالم الآثار الفرنسى "إميل شاسينا" عام **1901**؛ وقد قام المعهد الفرنسي بحفائر بهذا الهرم أسفرت عن كشف رأس جميل للملك

"دجيدف رع" الذي بناه، وهذا الرأس من الحجر الرملي، ويوجد الآن بمتحف "اللوفر". وقد قامت بعثة آثار الهرم بالكشف عن بقايا كنيسة ترجع للعصر القبطي.

◀ **الجدار والطريق الصاعد** : كان هناك جدار محيط داخلي وخارجي. وقد ربط ممر مغطى بين الجدار الداخلي والطريق الصاعد. سمك الجدار الخارجي المحيط بالمجمع حوالي 2.5م. ويتجه نحو الشمال والجنوب تقريباً، يؤدي إلى الطريق السريع من ناحية الشمال. هناك مساحة مفتوحة كبيرة داخل الجدار في اتجاه شمال الهرم؛ هذه هي المنطقة التي كان ينبغي أن يكون بها المعبد الجنائزي؛ حيث يوجد الطريق المؤدي إلى هذا المعبد كما في غيرها، ولكن لم يتم اكتشاف أي بقايا منه. المشكلة هي أنه حتى نهاية الأسرة الثالثة، تم بناء المعابد الجنائزية على الجانب الشمالي من الأهرامات، ولكن مع بداية الأسرة الرابعة فصاعداً، كانت تقع عند سفح الجانب الشرقي من الهرم. إذا كان هناك بالفعل معبد جنائزي في الشمال، فهو منطقة غير مستكشفة من المجمع، ويكون بذلك قد عاد إلى التخطيط السابق. وهذا يدل على أن تصميم الممرات وغرفة الدفن في الهرم نفسه، أدناه، وليس في البنية الفوقية، متشابه مع النمط السابق لهرم "زوسر المدرج" وذلك بالرغم من شدة تضرر أسطح هذا الهيكل الفرعي كما ذكرنا سلفاً.

هناك حتى الآن العديد من الاكتشافات على الجانب الشمالي من الهرم. وقد اكتشفت الحفريات الأخيرة أيضاً جدار محيط داخلي حوالي 6 م (20 قدماً) من قاعدة الهرم الشمالي، واتسع في الشرق؛ حيث يعتقد أن بنية الطوب اللبن هي ما تبقى من المعبد الجنائزي. ويعتقد أن ممر مغطى يؤدي من المدخل الشمالي الشرقي للجدار الداخلي إلى الطريق الصاعد. خارج هذا الممر، كشفت الحفريات الأخيرة عن مخبأ للفخار النخبوي.

الطريق الذي يتصل عادة بمعبد الوادي غير عادي جدا لهذه الفترة أيضاً، لأنه يمتد بين الشمال والجنوب (بدلاً من الشرق والغرب مثل معظم الطرق). كان يجب أن يكون طوله حوالي **1700** م (**5.577** قدم) للوصول إلى مجمع الهرم من الوادي. وهناك أيضاً وجود غير عادي لغرف التخزين والإسكان للكهنة التي عادة ما توجد مع معبد الوادي ولكن في هذه الحالة تقع بجانب الهرم.

◀ **ورش العمل والإقامة** : في الركن الشمالي الشرقي من الجدار الداخلي يوجد ممر يمر في المسافة بين الجدران الداخلية والخارجية ويؤدي إلى ورش العمل والهياكل المرتبطة بها، التي على ما يبدو كانت تستخدم من قبل بناة الهرم. وتشمل هذه الهياكل غرفة حارس، وعدد من مخازن الحبوب، ورشة عمل، سكن العمال والمخابز ومصنع الجعة. وقد تم تهيئة بعض هذه الهياكل لتشكيل مركز عبادة صغيرة خلال الأسرة السادسة، وتمت إعادة استخدام العديد منها في أوقات لاحقة. وهناك كمية كبيرة من رقائق الحجر في الورش تشير إلى أن الكتل كان يتم قطعها وتشكيلها في هذا المكان قبل وضعها في البناء. وقد تم العثور على جزء من تمثال الديوريت يصور "منكاورع"، وهي تدعم الرأي القائل أنه كان مسؤولاً عن تسيير أعمال البناء أو الترميم لهذا الهرم، وهذا ربما ينفي الجدل الذي يدور حول وجود عداء عائلي. ويوجد منزل في فناء ورشة العمل الغربية يتألف من قاعة استقبال تحتوي على أعمدة على الجدران وعمود مركزي واحد، وغرفة نوم، وغرف عامة وغرفة صغيرة. كما تم العثور على ختم يحتوي على اسم "دجيدف رع" مما يشير إلى أن هذا المكان كان يشغله شخص يعمل في خدمته.

ومن المثير للاهتمام أنه لم يتم العثور على مقابر عائلة "دجيدف رع" ومسؤولين رفيعي المستوى داخل المجمع، على الرغم من وجود هيكل بالقرب من

الركن الجنوبي الغربي للهرم الذي ربما كان بمثابة قبر فرعي له. ومع ذلك، يعتقد علماء المصريات مثل "ستادلمان" و"جانوسي" أن هذا هو في الواقع هرم عبادة وليس هرم للدفن. مرة أخرى، سوف تكون هناك حاجة إلى الحفريات في المستقبل للرد على هذا السؤال.

◀ **أهرامات أخرى :** إلى الجنوب الغربي تقع بقايا قليلة هي كل ما تخلف عن هرم مبني بالحجر على مسطح أصغر من مسطح هرم "دجيدف رع"، قد يكون هذا الهرم الموجود في الزاوية الجنوبية الغربية للهرم الرئيسي هو هرم عبادة، ولكن من الممكن أيضاً أن يكون هرماً لأحد زوجات "دجيدف رع".

كما يوجد شمال "أبي رواش" بقايا هرم ثالث من اللبن. وقد شاهده "لبسيوس" عام **1840** بارتفاع **35** قدماً، ولكنه زال تقريباً بعد هذا التاريخ.

وتقع إلى الشرق والجنوب مقابر ومصاطب من عصر الدولة القديمة، تظهر لنا أنه في "أبي رواش" كالمعتاد كانت الأهرامات نواة جبانة.



What remains of a majestic pyramid are only a few rows of stone



Aerial image of the site where the fourth Pyramid was found



أطلال هرم جدف رع



حفرة القارب



الزاوية الشمالية الشرقية من الهرم الصغير الواقع في جنوب شرق هرم جدف رع



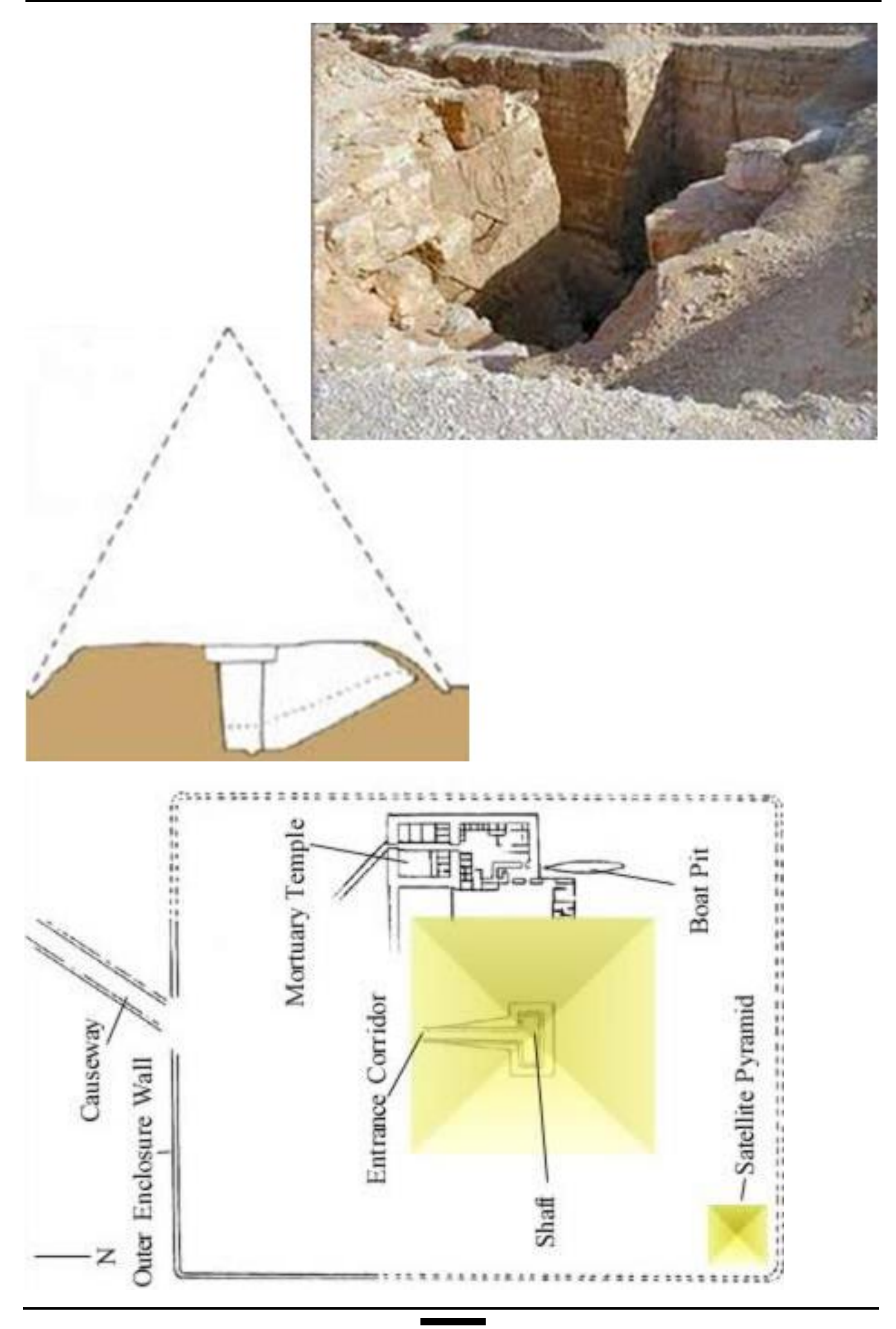
منظر للمعبد الجنائزي Views of the Mortuary Temple

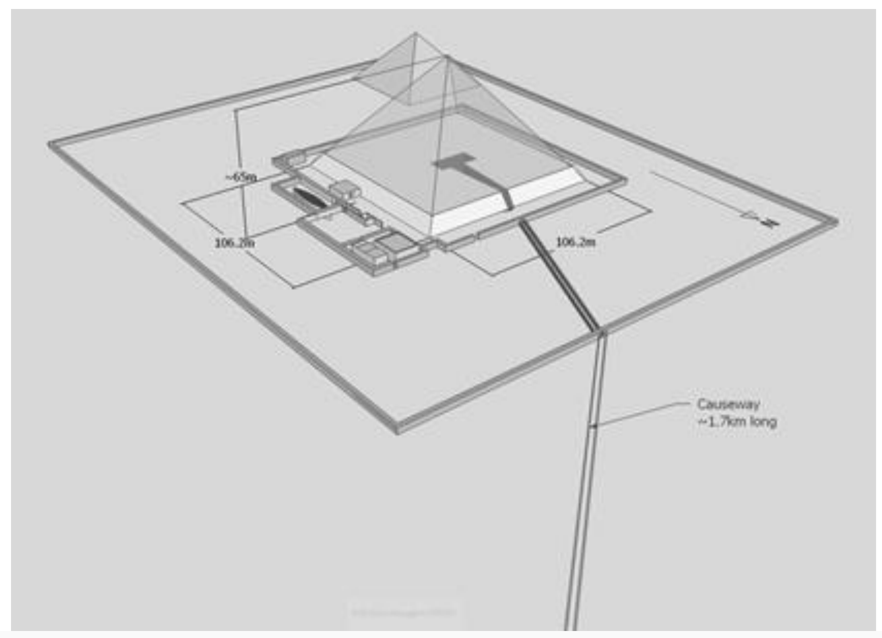


ورش العمل والسكن

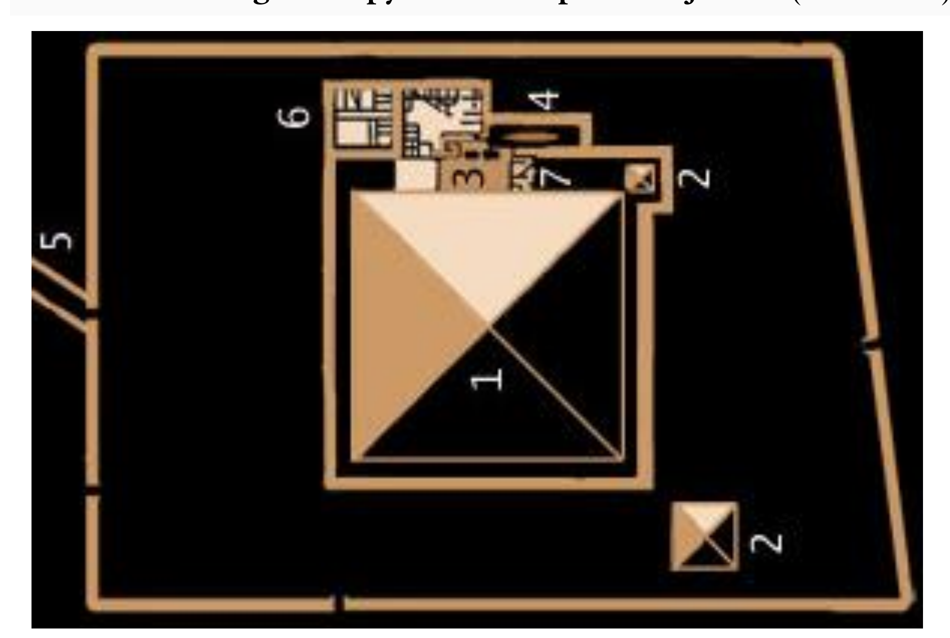





Mortuary Temple
Boat Pit
Causeway
Entrance Corridor
Satellite Pyramid
Outer Enclosure Wall
Shaft
N

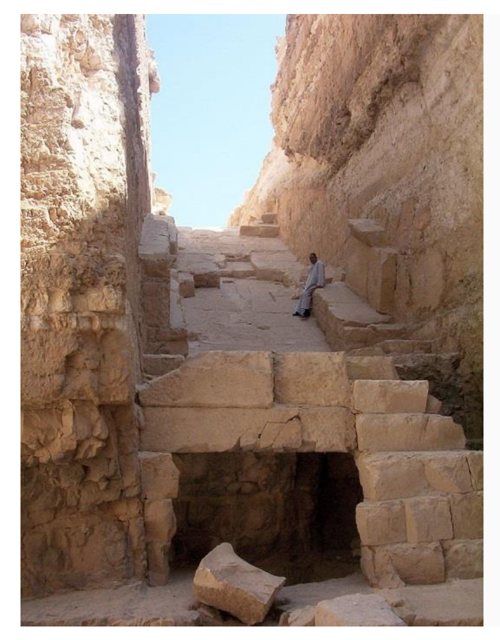


Isometric drawing of the pyramid complex of Djedefre (3d model)



1) Pyramid 2) Satellite pyramids 3) Mortuary temple
4) Boat pit 5) causeway 6) workshop 7) granaries





مدخل الممر





الممر النازل **Descending Corridor**

♦ محمية قبة الحسنة :

تعرّف المحمية الطبيعية على أنها أية مساحة من الأرض أو المياه الساحلية أو الداخلية تتميز بما تضمه من كائنات حية نباتية أو حيوانية أو أسماك أو ظواهر طبيعية ذات قيمة ثقافية أو عملية أو سياحية وهذا ما ينطبق على محمية "قبة الحسنة".

تقع المحمية بمنطقة "أبي رواش" في نهاية "وادي الحسنة"، على طريق (القاهرة – الأسكندرية) الصحراوي على بعد 8 كلم شمال غرب أهرامات "الجيزة". وتبلغ مساحتها حوالي كيلو متر مربع. كما يصل أقصى ارتفاع لـ"قبة الحسنة" 149م عن سطح البحر في الجزء الغربي منها، أما أقصى ارتفاع في الجزء الشرقي فيصل إلى 109م. وهى عبارة عن تركيب جيولوجي معقد، يمثل جزء من تركيب أكبر معروف باسم تركيب "أبي رواش"؛ حيث إن منطقة "أبي رواش" بما فيها "قبة الحسنة" تعتبر جزيرة صغيرة للتكوين الطباشيري لا علاقة بينها وبين ما حولها سواء فى العمر الزمني أو التركيب الجيولوجي أو محتواها الحفري. ومناخ المحمية جاف معتدل.

وللمحمية أهمية علمية وثقافية بالغة للمهتمين بدراسة علم الجيولوجيا في شتى أنحاء العالم؛ حيث تعتبر متحفاً طبيعياً مفتوحاً للحياة القديمة على الأرض وبيئتها خلال العصر الطباشيري العلوي، أي منذ نحو 100 مليون سنة مضت. وتتكون من صخور وتكوينات طبيعية فريدة. ومن أشهر وأهم النباتات التي لا توجد في شمال مصر إلا في هذه المنطقة نبات "سلسولاباكوا" وهو من النباتات الشجيرية القزمية، ذات الجذع الخشبي؛ حيث لا يتعدي ارتفاعه عن سطح الأرض عن 30 سم، وله أهمية رعوية لكافة أنواع الحيوانات.

◀ نبـذة تاريخيـة : تعكس "قبة الحسنة" بمظاهرها الطبوغرافية وتركيبها الجيولوجي تاريخاً مميزاً؛ إذ أنها المنطقة الوحيدة قرب "القاهرة" التي يبرز منها على السطح مكتشف من العصر الطباشيري الأعلى الذي يرجع عمره إلى حوالي 100 مليون سنة، وسط محيط من صخور العصر الحجري الذي تكون منذ 60 مليون سنة تقريباً، وأيضاً العصر الصخري الذي يرجع عمره إلى 40 مليون سنة.

◀ المحتوي الحفري لمحمية قبة الحسنة :

من أهم ما يميز هذه المنطقة المحتوى الحفري والذي تتجمع مكوناته في شكل مستعمرات محفوظة حفظاً جيداً وكأنها متحف مفتوح يوضح السجل الكامل للحياة القديمة بها، وبيئتها ومناخها خلال العصر الطباشيري العلوي "المتأخر" الذى يختلف تماماً عما حولها. وتنتشر في محمية "قبة الحسنة" حفريات لنباتات سرخسية، وحيوانات أولية؛ حيث تمثل حفريات المنطقة أنواعاً وأجناساً من قبائل الجوفمعويات والإسفنجيات البحرية والسرخسيات والقنفذيات البحرية. وتعتبر مستعمرات حفريات المرجانيات التي تتميز بها المنطقة من أفضل الحفريات المرشدة التي تدل بكل دقة علي البيئات القديمة وعناصرها المختلفة كالتغيرات فى درجة الحرارة التى سادت المنطقة خلال ذلك العصر. كما تساعد هذه الحفريات على تحديد عمر طبقات الصخور القديمة.

◀ خصائص وأهمية المحمية :

تعكس محمية "قبة الحسنة" فترة من تاريخ الأرض المعقد ترجع إلى العصور الجيولوجية الوسطى، ويرجع تركيب "أبي رواش" إلى عملية تحدب فى أواخر العصر الكريتاوي (الكريتاسي Cretaceous period) على شكل

سلسلة معقدة متعاقبة من القباب الصخرية المعتدلة والمقلوبة (المقعرات) لا توجد عادة سوى في باطن الأرض، محورها الأساسى يسير فى اتجاه (الشمال الشرقى – الجنوب الغربى)، وحولت المنطقة إلى جزيرة من الكريتاوي الأعلى ظلت مرتفعة حتى بعد أن غمرت مياه بحر الأيوسين المنطقة المحيطة كلها، ويعتقد أن الضغوط التى سببت هذا التحدب أتت من اتجاه الشمال الغربي (عمودي على محور الطيات)؛ حيث تعرضت المنطقة إلى العديد من الفوالق التى تأخذ اتجاه شمال غرب عمودي على محور الطيّات؛ مما ساعد على زيادة وعورة تضاريس المنطقة. كما أن هذه الانكسارات كانت المنافذ التى تخللها طفح البازلت، خاصة منطقة "تل الزلط". وهذه الطيّات المحدبة تعتبر جزءاً من نظام الأقواس السورية، والتى تنتشر بالرصيف غير الثابت شمال مصر. ويقع تركيب "أبي رواش" على الخط الذى يربط الطيّات المحدبة بمناطق المغارة بـ"سيناء" ماراً بـ"أبي رواش" إلى "الواحات البحرية".



محمية قبة الحسنة







◆ مركز أوسيم :

يقع مركز "أوسيم" في محافظة "الجيزة". والقاعدة الإدارية للمركز هي مدينة "أوسيم" التي تعتبر من أقدم الأماكن التي ترجع إلى العصر الفرعوني.

ورد ذكر قرية "أوسيم" فى النصوص المصرية القديمة باسم "سخم"، وتُعنى (المقصورة)، وكانت في عهد فراعنة مصر جزءاً من ريف "منف"، وتغير اسمها إلى "سيموخت". وأطلق عليها اليونانيون "لاتوبوليس". وفى اللغة القبطية "أوشيم". وقد اشتُقّ الاسم العربى للقرية من الاسم القبطى "أوشيم" بعد استبدال حرف الشين بحرف السين، وهو تغيير معروف بين اللغتين وغدت في حاضرنا "أوسيم".

ذكرها العالم الفرنسى "جوتييه" فى قاموسه قائلاً:"إن اسمها المصرى الديني أريت، والمدنى سخم، والقبطى أوشيم، ومنه اسمها العربى أوسيم".

وذكر "والس بيدج" فى كتابه "آلهة المصريين"، أن "حورس ور" – وهو نفسه "حورس الأكبر" –كان له شكلان: "حرو ور الجنوب" وكان مقر عبادته "مخنوت"؛ وتقع حالياً قرب "الكاب" بصعيد مصر، و"حرو ور الشمال" الذى كان مركز عبادته فى "سخمت"، أو "سشمت"، التى يطلق عليها اليونانيون "لاتوبوليس" ويطلق عليها الأقباط "أوشيم"، والتى تقع شمال مدينة "ممفيس" بأميال قليلة، وهى نفسها "أوسيم" الآن.



◆ قري مركز منشأة القناطر :

مركز (ومدينة) "منشأة القناطر" هو أول مراكز محافظة "الجيزة" من الناحية الشمالية. ويوجد به قرى تعود إلى أقدم العصور.

➤ **قرية ذات الكوم** : وهى من أقدم القرى الموجودة على ضفاف النيل، وتمدد أصولها إلى العصر الفرعوني.

➤ **قرية أبو غالب** : هي من مسميات ما قبل التاريخ، وتقع بها "مرمدة أبي غالب". تعود إلى فترة الانتقال من العصر الحجري القديم إلى العصر الحجري الحديث المسماه 'العصر الحجري المتوسط' (العصر المزيوليتي). والواقع أن واضع هذه التسمية هو العالم "دي مرجان"، على أن هناك جمّاً غفيراً من علماء ما قبل التاريخ لا يعترفون بوجود هذا العصر، بل يعدون العصر الذي يلي العصر الحجري القديم، أو عصر الحجر المهذب هو العصر الحجري الحديث وعصر الحجر المصقول.

والذين يعترفون بوجود هذا العصر ينسبون إليه محطة جديدة كشفت حديثاً في بلدة "مرمدة أبو غالب"، والظاهر من شكل صناعتها المكروليتية أنها تتفق مع العهد الجفسي الحديث غير أن أشكال الآلات فيها ليست واحدة، فلا توجد بينها الآلات التي على شكل أهلة أو سكاكين صغيرة الحجم، بل عثر فيها على أسلحة صغيرة جدّاً مدببة. لم يعثر على مناطق كثيرة في مصر تعود لتلك الحقبة، وأهم تلك المناطق منطقة "الشيخ فضل" بـ"بني مزار" بمحافظة "المنيا"، وفي الأودية الجافة في الصحراء الشرقية.

➤ مرمدة بنى سلامة :

هي قرية صغيرة تقع فى جنوب غرب الدلتا بالقرب من قرية "الخطاطبة"، وتتبع إدارياً مركز "منشأة القناطر" محافظة "الجيزة". تقع هذه المنطقة على بعد حوالي 50 – 60 كلم شمال غرب "القاهرة" علي الحافة الغربية للدلتا بين منطقة "وردان" و"الخطاطبة"، وهى إحدى المواقع الآثرية الهامة، وتحوي مناطق سكنية وجبانة ترجع لعصور ما قبل التاريخ. وهي واحدة من أقدم القرى النيوليتية. وقد عثر بها على بعض القطع الأثرية التى كشفت عن حضارة عظيمة.

حضارة "مريمدة" (Merimde culture) هي حضارة من العصر الحجري الحديث عاصر طورها الأخير حضارتي "الفيوم أ" و"البداري" التي بدأت في مصر قبل الأسرات عام 4800 ق.م تقريباً واستمرت حتي عام 4300 ق.م تقريباً. كما أن "مريمدة" تشير أيضاً إلى الموقع الأثري بنفس الاسم.

هذه الحضارة ليست معروفة للكثيرين كباقي الحضارات. وقد تواجدت في أواخر الألف السادسة قبل الميلاد في موقع قرية تسمي "مرمدة بني سلامة" ولذلك سميت باسمها في مصر قبل عصر الأسرات. ويُقدر أن تلك الحضارة تطورت في فترة تتراوح ما بين (5000 – 4500) ق.م تقريباً.

وقد قسم العلماء عصر ماقبل الأسرات في مصر إلى ثلاثة أقسام هي: العصر الحجري القديم والعصر الحجري الحديث ثم عصر بداية المعادن أو عصر ما قبل الأسرات. أما العصر الحجري القديم فيعد أطول عصور ما قبل بداية التاريخ لأنه يشمل أغلب العصر المعروف عند الجيولوجيين باسم حقبة أو عصر البلايستوسين والذى تعود بدايته إلى حوالي مليون ونصف المليون سنة قبل الميلاد

واستمر حتى حوالي 10 آلاف سنة قبل الميلاد؛ ليبدأ عصر الهاليوسين وهو العصر الذى مايزال مستمراً حتي الآن. وكانت حضارات الإنسان في عصر البلايستوسين بدائية ولم تختلف فى مصر عن غيرها من جهات العالم القديم، كما كان النيل مختلفاً فى جريانه وامتداده عنه فى الوقت الحاضر فكان ينبع فى بلاد "النوبة" وشمال "السودان" ولا تمتد منابعه إلى هضبة "الحبشة" ولا فى الهضبة الاستوائية؛ وإنما كان نيل مصر والسودان كما يمكن أن نسميه يعتمد على الأمطار المحلية فى حوضه الشمالي خلال ما يعرف بالعصر المطير، كذلك لم تكن صحارى مصر والسودان كما هى عليه الآن من جفاف وإنما كانت تسقط بها أمطار متوسطة اكتست بسببها أرض الصحراء بالأعشاب والأشجار المتفرقة وعاش الحيوان وسعى الإنسان متنقلاً فى تلك البيئة المكشوفة. وقد عثر على الآلات الحجرية التي تعود إلى هذا العصر فى جهات متفرقة من صحاري مصر، كما وجدت بعض تلك الآلات مطمورة فى مدرجات نهر النيل ورواسبه الجانبية. والشيء الطريف أن مصر بدأت أول الأمر متشابهة تمام الشبه مع غيرها من أقطار العالم القديم ولكن حضاراتها الحجرية أخذت بالتدريج تتخذ طابعاً محلياً خاصاً ميّزها عن غيرها من الأقاليم. والظاهر أن الجفاف أخذ يحل بالتدريج؛ فقل النبات فى الصحراء وهجرها الحيوان والإنسان إلى وادى مجرى النيل أو إلى قيعان بعض الواحات؛ وأدى ذلك إلى تطور الحضارة فى مصر تطوراً محلياً اعطاها فى النهاية طابعها المصري الخاص، ثم أخذ ذلك الطابع فى التطور والوضوح؛ حتى إذا ما جاء العصر الحجري الحديث كانت حضارة مصر والسودان قد اختلفت تمام الإختلاف عن حضارات غيرها من بلدان العالم القديم بما فى ذلك "فلسطين" والشرق الأدنى رغم ما بينها وبين هذا الشرق من صلات القربى فى المكان

والسكان. وبدأ العصر الحجري الحديث فى مصر فى أواخر الألف السادسة قبل الميلاد، وببدايته كان الإنسان قد تعلم الزراعة وقام بزراعة الحبوب الغذائية التي يقتات عليها ولاسيما القمح والشعير، وتعلم أيضاً استئناس الحيوان ولاسيما المواشي بأنواعها والأغنام والخنازير، كما تعلم صناعة الفخار وصقل الآلات الحجرية وأتقن صناعتها. وبذلك كله تقدمت الحياة والمدنية وخطت نحو الاستقرار والارتباط بالأرض والإقليم المحلي أول الأمر ثم بالوطن الكبير بعد ذلك. وقد عثر على آثار الإنسان من هذا العهد فى جهات مختلفة من مصر قرب قرية "مرمدة بنى سلامة" الحالية؛ حيث عثر على قرية قديمة يقال إنها أقدم قرية عرفها التاريخ أو ما قبل التاريخ.

كانت "مرمدة" ذات تقدم مذهل شمل عدداً كبيراً من مناحي الحياة المبكرة. وبقيام حضارة "مرمدة" الحجرية الحديثة (أو النيوليثية – بالإنجليزية: Neolithic) بزغت فكرة الاستقرار لدى المصرى القديم، وتحول من جامع للطعام إلى منتج له، ومن حياة الجمع والالتقاط إلى حياة الزراعة والإستقرار. ويعتبر العصر الحجري الحديث (أو النيوليثي) عصر معرفة الإنسان المصرى لحرفة الزراعة ونشأة حياة الاستقرار وتربية واستئناس الحيوان وحرف أخرى عديدة مرتبطة وقائمة على الزراعة والاستقرار. وكذلك لن يدور بخلد أحد تصور وجود حياة حافلة بها عدد كبير من الأنشطة الزراعية فى دلتا النيل آنذاك. وأيضاً لن يجد أحد شيئاً من آثار هذه القرية ظاهراً للعيان مما قد يشير إلى قيام حضارة مهمة من حضارات مصر فى هذا المكان البعيد. وكانت هذه القرية خطوة لازمة فى تطور مصر وبداية دخولها إلى فضاءات العصر التاريخي، والاقتراب من ثقافة التدوين وآفاق الكتابة.

▪ **الاكتشـاف :** الموقع الأثري اكتشفه القس الألماني السابق عالم الآثار "هرمان يونكر"، حيث قامت بعثة المعهد الألمانى بواسطة "يونكر" بحفر مساحة 6,400 متر مربع للتنقيب في غرب الدلتا وذلك في عام 1928 م، وقد مول البعثة "ألبرت روتبارت" من "نيويورك" لحساب أكاديمية "فيينا" فى إطار أعمال 'بعثة فيينا لغرب الدلتا'، وكشف بالموقع عن المساكن التي أقيمت بالقرية على جانبي شارع مستقيم. وقد استمرت أعمال التنقيب على امتداد سبعة مواسم، من 1929 وحتى 1939م. وفى السبعينات أجرت مصلحة الآثار المصرية أعمال إنقاذ سريعة فى قطاع معرض للخطر. واستأنف المعهد الألمانى فى "القاهرة" أعمال التنقيب تحت إشراف "إيفنجر" من 1977 إلى 1983 م.

وتشير الحفائر التي أُجريت في هذا الموقع أنه كان يضم قرية كبيرة الحجم نسبياً بالنسبة إلي مواقع هذا العصر، ويمكن تمييز ثلاثة مستويات تشير إلى فترة استطيان طويل تندرج مخلفاتها الأثرية تحت حضارة العصر الحجري الحديث.

تصل مساحة القرية ما يزيد عن ستين فداناً. ويعود تاريخ القرية إلى سبعة آلاف سنة، أي أنها أقدم قرية على وجه الأرض. ولم تحفر القرية أثرياً ككل.

▪ **تاريـخ القريـة :** كان أهل "مرمدة" يستيقظون عادة فى الصباح الباكر قبل شروق الشمس، كلٌ يذهب إلى ممارسة حرفته التى أتقنها واختارها وسيلة لكسب قوته وقوت أسرته الصغيرة؛ فصياد السمك يذهب إلى المجاري المائية والمستنقعات القريبة ليصطاد الأسماك المرمدية المميزة؛ وصياد الطيور والحيوانات يخرج إلى الأحراش والوديان والغابات لينصب فخاخه وشراكه حتى يصيد أكبر عدد من الطيور المائية والحيوانات الأليفة التى تصلح للتربية فى منازل القرية أو

للذبح والطعام؛ والفلاح ينطلق مسرعاً إلى حقله يجر وراءه حيواناته التى رباها فى منزله كي ترعى فى الحقول وتساعده فى عملية الزراعة بداية من غرس الحبوب وحتى تذرية الحبوب عندما يحين وقت حصادها.

▪ **الزراعة والصناعة :** أظهرت الاكتشافات الأثرية التى تمت فى هذه القرية أن سكانها قد مارسوا الزراعة. وكانوا يقومون بتخزين الحنطة والشعير في صوامع مشتركة على تبة عالية. وقد توصلوا إلى طريقة تخزين الحبوب فى مطامير (صوامع من الخوص والقش) وكانت تتكوّن من سلال ضخمة أدخلت فى حفرة مبطنة بالطمي وجرار ضخمة، يبلغ ارتفاعها متراً واحداً، وقد غارت فى التربة. وكان كل بيت من البيوت يمتلك مخزن غلاله الخاص، حتى يسهل على أصحابه استخدامه ومراقبته والدفاع عنه. وكانت توجد دائماً على مقربة من المطامير (الصوامع) أربع منخفضات، يبلغ عرضها أربعة أمتار، وهى قليلة العمق، وقاعها مبطن بالحصير، وقد فسرت على أنها بيادر (أجران) لدرس الحبوب؛ من الخوص والقش. كما أنهم كانوا يطحنون الغلال باستخدام الرحى والتي مازالت تستخدم حتى اليوم في الكثير من القرى. ويستدل من آثار "مرمدة بنى سلامة" أيضاً على أن أهلها كانوا يرعون ويربون الماشية والخنازير والأغنام ويصطادون فى الماء والمستنقعات.

كما تدل الحفائر الأثرية أيضاً على أن سكان "مرمدة بني سلامة" عرفوا كذلك بعض الأدوات البدائية الحجرية التي صنعوها من الظران أو الحجر الصوان وهو أول حجر استعمل في مصر وفي باقي أمم العالم قبل معرفة النحاس. وقد صنع إنسان العصر الحجري أسلحته وأدواته من هذا الحجر حتى بعد كشف النحاس ولكن بكميات قليلة. وقد استمر استعماله بعد ذلك في عمل أدوات

الزينة. ويشتمل الظران أو الحجر الصوان على نوع متماسك جداً من السليكا وهو رمادي قاتم أو أسود اللون وينكسر على شكل شظايا حادة وهو النوع الذى صنع أهل "مرمدة بني سلامة" منه أدواتهم البدائية؛ والتي كان منها المناجل التي استخدموها لكي يقطعوا بها أعواد القمح. كما كانت لديهم أيضاً سكاكين من الظران وفؤوس ورءوس للقتال حجرية شكلها كمثري، واستعملوا أيضاً السهام ودبابيس القتال حيث أنهم توصلوا إلى رؤوس السهام المثلثة الشكل.

كما أنهم قد مارسوا أيضاً صناعة الفخار، وحاولوا أن يضفوا عليه طابعاً جمالياً عن طريق زخرفة سطوحه بعناصر زخرفية بسيطة. وصنع أيضاً إنسان "مرمدة بني سلامة" أوانيه الفخارية باليد وكانت غير مصقولة وغير مُزينة، ومعظمها كان من فخار أسود خشن بسيط في أشكاله يتناسب مع مطالب الحياة، ويتميز بوجود بروزات بها لحملها، وأحياناً ثقوب في جوانبها لتعليقها منها. ومن المظاهر الجديدة في هذه الحضارة العثور علي تماثيل طينية صغيرة.

- **الملابس والزينة** : عرف سكان "مرمدة بني سلامة" صناعة النسيج؛ حيث نسجوا ملابسهم من الكتان.

وقد عُثر على بعض أدوات الزينة مما يدل على اهتمامهم بالكماليات وإن كانت قليلة في عددها؛ حيث أنهم تزيَّنوا ببعض الحلي على هيئة خواتم وأساور من العاج، وعقود من المحار والعظم والصدف والخرز وخواتم من العظم وحلقان من العاج. كما استعملت النساء الكحل المصنوع من التونية الخضراء.

- **الفنون** : كما وُجد من آثار "مرمدة" ما يدل على بداية تطور الفن المصري القديم فى ذلك الزمن البعيد. فأخرجت لنا الحفائر من "مرمدة" قطعاً صغيرة من

الطمي المحروق شُكِّل بعضها على هيئة جذع أنثى ترتدي قلادة وقدم بشرية، ونموذج لقارب ربما يشبه قارباً أصلياً كان مصنوعاً من حزم البردي. ولعل من أبرز تلك النماذج الفنية رفيعة المستوى، ذلك الرأس الذى يُعتقد أنه لمعبود أو أنه ربما كان لزعيم القرية، وهو عبارة عن رأس بيضاوي، من طمي أحمر محروق، وقد يكون أقدم تمثال جاء من مصر وربما من أفريقيا قاطبة.

▪ **تكـون القريـة :** كان من أبرز سمات أهل "مرمدة" الجماعية أن شعروا بالحاجة الملحة إلي وجود قوة يلتفون حولها توجه شئونهم، وتسيّر أمور حياتهم، وتحميهم من غارات القرى المجاورة، فتخيروا أحد رجالهم الأقوياء وجعلوه الزعيم عليهم. وكان الزعيم ذا رأي صائب حين أشار عليهم بأنه لابد من تخطيط قريتهم على هيئة شارع طويل يبلغ نحو ثمانين متراً، وأن يشيدوا بيوتهم على جانبيه بحيث يصعب على أحد مهاجمتها كما يمكنهم جميعاً أن يدافعوا عن القرية إذا هوجمت. وقد شيدوا مساكنهم فى صفوف تكاد تكون مستقيمة، يفصل بينها هذا الطريق.

ويبدو أن أهل "مرمدة" بتفكيرهم فى هذا الأسلوب لتخطيط قريتهم، كان لهم السبق؛ حيث يعتبر ذلك التخطيط هو أقدم تخطيط عُرف للقرية المصرية حتى الآن، كما أنه من ناحية أخرى دليل على نشأة نوع من التنظيم الإجتماعي ووجود سلطة في القرية؛ حيث لم يكن الأفراد أحراراً يقيمون أكواخهم حيث شاءوا؛ وإنما كان هناك نظام وقانون عام عليهم أن يلتزموا به، وتلك مرتبة لم تبلغها كثير من الجماعات إلا فى عصور متأخرة، بل لم تبلغها بعض الجماعات حتى الآن.

وكان أهالي "مرمدة بني سلامة" يقيمون مجتمعاتهم بالقرب من حواف وشطآن المستنقعات، وتحت حماية النباتات الكثيفة التي كانت تعمل كمصدات للهواء.

كانـت المسـاكن عبـارة عـن أكـواخ مغطـاة بطبقـة مـن الطـين أو الجـبس، ودُعمت الأرضيات بمواد ردم خشنة، وقد عثر في بقايا هذه المنازل على مواقد وبقايا عظمية.

▪ **تصميم المساكن** : عرف سكان "مرمدة" نوعين من المساكن، كلاهما بيضاوي الشكل، ولكنهما يختلفان فى مادة وأسلوب البناء؛ فالنوع الأول كان يُبنى من كتل من الطين الجاف، ويقع أساسه تحت مستوى سطح الأرض، ويستخدم أساساً للمبيت وخاصة في ليالي الشتاء الباردة. وكانت تلك المساكن تُبنى في حفرة متسعة بحيث يكون جزء من المسكن تحت سطح الأرض لحمايته؛ حيث يقع ثلثه أسفل مستوى أرضية الشارع لكي يكون مدعماً كفاية؛ وكان النزول إلى المنزل عن طريق درج بسيط من درجة واحدة (سلّمة) أو درجتين من عظمة ساق فرس النهر! والغريب أن عظمة ساق فرس النهر كانت منتشرة الاستخدام كدرج سلم ربما لصلابتها ومقاومتها للزمن أو ربما كتميمة للحماية ضد هجوم الحيوانات المفترسة. وكانت هذه البيوت صغيرة الحجم، ويتراوح مساحتها بين حوالى من متر إلى مترين عرضاً ومن متر ونصف المتر إلى ثلاثة أمتار طولاً (1 م × 1.5 م وبين 2 م × 3.20 م)؛ مما يحتمل معه أن الصغرى ربما كانت مساكن فردية والكبرى كانت مساكن جماعية.

أما النوع الثانى فكان يُبنى من البوص وأفرع الأشجار، ويقع على مستوى سطح الأرض، وتدل عليه فجوات ضيقة في الأرض وجدت في بعضها أجزاء من البوص، وتكوِّن كل مجموعة منها شكلاً شبه بيضاوي مما أدى إلى الاعتقاد أنها كانت فجوات لأوتاد من البوص، تكوِّن كل مجموعة منها كوخاً أو خُصّاً ليحتمي فيه صاحبه من الشمس والريح، وليبيت فيه في شهور الصيف الحارة.

وفي كل من النوعين كان يوجد إناء واسع الفم مثبت في الأرض؛ حيث كان يستخدم لتجميع مياه الأمطار التي تتسلل خلال السقف المصنوع من القش.

والمؤكد من تخطيط القرية وصوامع الغلال أن "مرمدة" كانت تمثل قمة التقدم الإنساني في الإدارة والحياة في جماعة متعاونة تحت إمْرَة رئيس.

- دفن الموتى : كان أهل "مرمدة" يدفنون موتاهم في المساحات بين منازل الأحياء أو في داخلها، وليس فى جبانة خاصة منفصلة عن القرية! كما هو الحال فى بقية المراكز الحضارية الأخرى فى مصر. وربما كان ذلك لاعتقادهم بأن دفنهم بين المساكن يغنيهم عن تقديم القرابين، ويهيئ لأرواحهم أن تشارك الأحياء طعامهم وشرابهم الدنيوي. أما الأطفال فكانوا يدفنون في أرضية المنزل نفسه! أو تحت عتبة المدخل. والغريب أن في بعض القرى في ريف وصعيد مصر لا يزال الناس يدفنون الأجنة التي لم تكتمل في الحمل أسفل عتبات المنازل!

وكان دفن الموتى على الجانب الأيمن ووجوههم متجهة نحو الشرق كأنما تستقبل الشمس المشرقة أو تواجه النيل والماء والأرض الطيبة مصدر الحياة والخيرات، ووضع بجانب الموتى بعض الحبوب وذلك بالقرب من أفواههم؛ حيث كان أهلها على شيء من التقدم الروحى ولهم معتقداتهم التى تقوم على الإيمان بالبعث بعد الموت.

ربما يدل دفن الموتى فى نطاق القرية وليس فى جبانة مستقلة على التباين بينها وبين الممارسات المعتادة للحضارات المعاصرة لها فى الصعيد فيما قبل الأسرات كما يرى "جيفرى سبنسر"؛ وذلك حيث إفترض أن الدفنات فى "مرمدة" تمت أثناء شغل المستوطنة وليست تطفلات لاحقة بعد أن هُجِرت المنطقة.



أدوات حجرية من مرمدة بني سلامة، المتحف البريطاني، لندن



قطع ترجع إلى عصر مرمدة بني سلامة

الفصل الرابع عشر

آثار الواحات البحرية

◆ مركز الواحات البحرية :

الواحات البحرية هي إحدى واحات الصحراء الغربية في مصر، وتتبع محافظة "الجيزة"، وتقع على بعد 365 كلم إلى الجنوب الغربي من "الجيزة"، على مسافة 420 كلم من "القاهرة"، وتبعد عن واحة "سيوة" 320 كلم جنوب شرقها، وشمال واحة "الفرافرة" بـ 200 كلم. يربطها بـ"القاهرة الكبرى" طريق (القاهرة – الواحات الصحراوي) ولا تربطها طرق مرصوفة سوى بـ"الجيزة" و"الفرافرة". وتعد الواحات البحرية أقرب الواحات المصرية إلى عمران وادى النيل حيث تقع على مسافة 180 كلم غرب محافظة "المنيا". وهي تقع على منخفض مساحته أكبر من 2000 م^2، على ارتفاع يتراوح بين 120و180 م فوق مستوى سطح البحر. ويوجد بها مجموعة كبيرة من عيون المياه الطبيعية والمعدنية والكبريتية الدافئة والباردة (نحو 400 عين للمياه) يقصدها راغبو الاستشفاء. وتتكون من عدد من الواحات الفرعية وهي "الباويطى" عاصمة الواحات البحرية وأكبر مستقراتها العمرانية، ويقال إنها سميت على اسم الشيخ "الباويطي" أحد الحجاج المغاربة كان ذاهباً إلى رحلة الحج ومات فيها. و"القصر" التى أصبحت ملاصقة تماماً لها

وكانت العاصمة القديمة للواحات البحرية وهى ما يفسر استئثارها بأكبر نسبة من الآثار في المنطقة. و"الحارة" على بعد حوالى 22 كلم شرق "الباويطى" جنوب الطريق الإقليمي (الجيزة / البحرية)، وتقع على منسوب 134 م على سطح البحر، وقد سكنت خلال العصر الروماني. و"منديشة" على بعد حوالي 8 كلم إلى شرق "الباويطي"، وبها جبل "منديشة" وجبل الإنجليز وكلهم من ذوى القمم السوداء المميزة، وهي واحدة من أقدم المستقرات العمرانية فى الواحات البحرية. "الزبو" وهى قرية مجاورة لـ"منديشة" وتقع فى شمالها وتبعد مسافة حوالي 9 كلم شرق "الباويطي"، وقد تم اكتشاف بعض العناصر الأثرية بها تعود إلى القرنين الثاني عشر والثالث عشر الميلادي. و"الحيز" الزاخرة بالآثار الرومانية، وكانت منطقة هامة خلال العصر الروماني، تقع على مسافة حوالى 40 كلم جنوب "الباويطي" على الطريق الرابط بين "البحرية" و"الفرافرة"، وبعض السكان يعتبرونها واحة بذاتها، وهى ليست منطقة واحدة إنما مجموعة من المناطق المتفرقة التى تحمل كلا منها أسماء.

تعد منطقة الواحات البحرية من أهم المناطق الأثرية في مصر، وتعتبر عروس صحراء مصر الغربية لأنها ذات تاريخ ثري عريض وتطور طبيعي منذ أقدم العصور. وتتسم بمناجم الحديد ولذا توجد بها الصحراء السوداء وتقترب من الصحراء البيضاء. تتميز بجوها الجاف ومناظرها الطبيعية الخلابة التي ليس لها مثيل في العالم كالجبال والأدوية المملؤة بأشجار النخيل على امتداد البصر.

وهي عبارة عن سهل منبسط فسيح ومنطقة مزروعة كثيفة خاصةً منطقة "بئر المطار"، وهي أثر تاريخي لبئر رئيسي يمثل انكساراً صخرياً طبيعياً عميقاً تصل مياهه إلى مناطق الزراعة على بعد من 10 إلى 15 كلم عبر مجموعة من الآبار

الرومانية التاريخية. وكذلك بئر مياه الواحات وهو عبارة عن هضبة رملية تطل على مجموعة من الزراعات الشاسعة بوادي محاط بمجموعة من الجبال العالية وتمثل بانوراما للمنطقة، كما يوجد معبد جنائزي فرعوني. وبها أيضاً بئر "البشمو" بمصدرين للمياه أحدهما بارد والآخر ساخن متجاورين يلتقيان في مسار واحد في تجويف صخري عميق داخل كهف جبلي.

منذ قديم الزمن اهتم المصريون القدماء بالواحات البحرية المصرية وجاء من بعدهم الرومان ذلك نظراً للإمكانيات الزراعية الهائلة التي وفرت سبل العيش الكريم لهم، وباتت تلك المنطقة تمثل سلة خبز للفراعنة والرومان لفترات طويلة من الزمن، وكانت منذ أيام الفراعنة أهم ممر للقوافل التجارية بين "ليبيا" والصحراء الغربية ووادى النيل. وقد تبع هذه الطفرة الاقتصادية الهائلة والتى امتدت إلى ما بعد القرن الثالث الميلادى نهضة أخرى اجتماعية وسياسية؛ والدليل الأكبر على ذلك عدد المقابر والمعابد والكنائس التي تم اكتشافها بالواحات البحرية. منها مدافن العصر الروماني المنحوتة فى الصحراء بالقرب من قرية "القصر" وقرية "منديشة"، وأهمها قوس النصر فى منطقة "القصر"، وكذلك بعض القصور الرومانية الباقية آثارها إلى الآن فى منطقة "الحيز" جنوبي الواحة البحرية، ومنها القصر الذى يطلق عليه السكان الحاليين" قصر مسعودة" نسبة إلى "مسعودة" ابنة الحاكم الروماني لهذه المنطقة، وهو التفسير الشعبي في منطقة "الحيز" لقصة هذا القصر.

كانت الواحات البحرية تتبع إقليم "أوكسيرنخوس" (البهنسا). وكان جنود الجيش الرومانى المُكَوَّنْ من المصريين والرومان غالباً ما يتحركون في الوادى بين مدينة "أوكسيرنخوس" والواحات البحرية، حيث كانوا يحتلون الجزء الشمالي من الواحة شرق "الباويطي". وخلال الفترة المسيحية عندما دخلت مصر تحت حكم

الرومان، عُرِفَتْ الواحات البحرية باسم واحة "البهنسا". وهى فترة لم تكن آمنة بالنسبة للواحات. القائد الرومانى "هادريان" هو الذي كان يُشْرِفْ على القوات العسكرية في الواحات وذلك في حوالى سنة 213 م.

وفى مقابل "قصر مسعودة" الرومانى من الاتجاه الشمالي توجد كنيسة شاهقة الارتفاع، وهى مبنية بالطوب اللبن بالأسلوب المعمارى الرومانى الذى كان سائداً فى الواحات عموماً خلال هذا العصر، ويرجع تاريخ كنيسة "الحيز" هذه إلى القرنين الخامس والسادس الميلادى.

▸ تاريخ الواحات البحرية :

يعد تاريخ الواحات البحرية تاريخاً ثرياً، ويوضح أهم مراحل التاريخ التي مرت بها مصر منذ أقدم العصور إلى الآن. مثل غيرها من واحات الصحراء الغربية، كانت الواحات البحرية مأهولة بالسكان فى العصور الحجرية القديمة. وكشفت الحفائر الأثرية التي أُجريت في منطقة "الحيز"– شمال عاصمة الواحات البحرية مدينة "الباويطى"– عن أن المنطقة كانت مأهولة بالسكان في منتصف عصر الهولوسين الجيولوجي، وأن أهل الواحات البحرية عاشوا بالقرب من البحيرات التي كوّنها المطر. وقد ذُكرت الواحات البحرية فى النصوص المصرية القديمة باسمين هما: "زسزس" وقد يعنى (الجعران)، و"وحات محيت" وتعنى (الواحة الشمالية).

لم يرد اسم الواحات البحرية فى الوثائق التاريخية حتى عصر الدولة الوسطى؛ حيث كانت مجرد منطقة تجمع بشري يضم مجموعة من مهاجري وادي النيل إلى جانب مجموعة أخرى من بدو الصحراء الذين ينتمون إلى بعض القبائل الليبية، فقد كان تدفق مياه الآبار والعيون الجوفية وما ترتب عليه من مناخ للمرعى

والارتباع جاذباً طبيعياً لهذا التجمع القادم من الشرق والغرب. وأول ما ظهرت الواحة الشمالية كان من خلال سجلات الضرائب على النشاط التجاري الذي كان قائماً بين الواحة البحرية ووادى النيل. وقد اشتهر مشروب النبيذ المنتج هناك كواحد من الغرائب المصرية.

وفى الدولة الوسطى بدأ للمرة الأولى ظهور اسم الواحات الشمالية؛ باسم "زسزس"؛ ومنه المسمى الحالي "الواحات البحرية". والبحري فى المصرية تعني الشمالي؛ حيث أرسى المصري القديم لكل ما هو فى الشمال فى اتجاه البحر المتوسط لفظ (بحري)، وأغلب الظن أن مسمى الشمالية نسبة إلى موقعها من الواحات الأخرى التى تقع جنوبها، وهى "الخارجة"، "الداخلة"، "الفرافرة"، فلم تكن واحة "سيوة" آنذاك قد انضمت بعد إلى الحوذة المصرية، ولأنها من بين إخوتها الأخريات أكثرهم قرباً للبحر.

وترجع الإشارات الدالة على وجود ذكر للواحات في عصر الدولة القديمة إلى الأسرة السادسة. وكان عصر الانتقال الأول مرحلة مضطربة في تاريخ مصر القديمة. ولم تمدنا الآثار إلى الآن بأي شيء يذكر عن وضع الواحات البحرية في ذلك العصر. وشهد عصر الدولة الوسطى تزايداً ملحوظاً في الأنشطة والعلاقات بين أهل وادي النيل وأهل صحراء مصر الغربية. وبدأت الأسرة الثانية عشرة بحماية حدود مصر الغربية عن طريق بناء سلسلة من الحصون. وجاءت أهم الإشارات إلى الواحات في نهاية عصر الانتقال الثاني على لوح الملك "كامس"؛ حين أشار إلى الواحات البحرية في أحد نصوصه من عصر الهكسوس الذي ربما توقفت فيه التجارة بين وادى النيل والواحات لافتقاد الأمن.

واستمرت أهمية الواحات البحرية في عصر الدولة الحديثة كأحد النقاط الإستراتيجية والعسكرية على حدود مصر الغربية. وعُين أحد أبناء الواحات البحرية المدعو "أمنحتب حوي" كحاكم إقليمى، وتنسب إليه أقدم المقابر المكتشفة في الواحات البحرية. وأشار الملك "رمسيس الثانى" إلى الواحات البحرية في معبد "آمون" بـ"الأقصر" على أنها مكان مقدس.

كانت الصحراء الغربية لزمن طويل تمثل بوابة لأخطار الغزو لمصر من خلال الهجمات المستمرة لقبائل "التمحو" و"التحنو" الليبية على مدى التاريخ لمصر الفرعونية حتى القرن 18 ق م. كان والد الملك شيشنق من أولئك الليبيين الذين استقروا فى الواحة البحرية، كما أن الملك "شيشنق" (شاشانق/ شيشاق/ شوشنق) – من ملوك الأسرة الثانية والعشرين– ذاته من مواليد الواحات البحرية.

وقد أدرك الملك "شاشانق الأول" أهمية الواحات كمحطات للقوافل وكأراضٍ غنية بالنبيذ الذي كان يعد هدية عظيمة. ثم سكن العديد من العائلات الليبية منطقة الواحات البحرية. وكان من بينهم رجل يدعى "إرعاوا" في السنوات الأخيرة من حكم الأسرة الثالثة والعشرين. وقد أصبح أحد أحفاده بعد ذلك حاكماً للواحات البحرية، وكاهناً أعلى لكل الآلهة التي تعبد فيها في عصر الأسرة السادسة والعشرين. وكان ذلك الرجل وأسرته المسؤولين عن تشييد معظم الآثار التي اكتشفت في الواحات البحرية. وهذا الحاكم هو "جد خنسو إيوف عنخ".

وتعتبر الأسرة السادسة والعشرون أو ما يعرف بالعصر الصاوي نسبة إلى عاصمتهم مدينة "سايس" (صا الحجر) في الدلتا المصرية واحدة من الفترات المزدهرة في تاريخ مصر في العصر المتأخر، وقد عاصرت الواحات البحرية عصرها الذهبي تحت حكم هذه الأسرة؛ فمعظم الآثار التى لا تزال موجودة فى الواحة

تعود إليها. وتوثقت الصلة بشكل كبير بين أهالي الدلتا أو مركز الحكم في مصر وبين الواحات؛ خصوصاً "البحرية" و"سيوة" في عهد الملك "واح إيب رع" (أبريس). وفى الغرب بسط نفوذه على الواحات وأقيم في عهده معبداً لاتزال بقاياه موجودة إلى الآن. وأخذت الواحات البحرية في الازدهار تحت حكم الملك "أحمس الثانى" (أمازيس)؛ ففى عهده تم إنشاء أربع مقاصير في "عين المفتلة"؛ أشرف على تشييدها "جد خنسو إيوف عنخ". وعمل الملك "أحمس الثانى" (أمازيس) على تعميرها وتحصينها كى يتمكن أهلها من الدفاع عن أنفسهم ضد أي اعتداء من الغرب.

وقد عانت الواحات البحرية في الفترة التي تفصل بين نهاية حكم الفرس لمصر ومجيء "الإسكندر الأكبر" إليها مثلها مثل باقي الأراضى المصرية. وعادت أهميتها تبرز من جديد بمقدم "الإسكندر المقدوني" والذى صُوِر يقدم القرابين للإله "آمون" في معبده. وتعود أسباب إنشاء هذا المعبد ونسبته إلى "الإسكندر الأكبر" إلى زيارته الشهيرة لمعبد "الوحي" في "سيوة" لاستشارة الإله "آمون" عمن قتل والده. ولقد تسلم "الإسكندر" الإجابة، والأكثر من ذلك فقد خلع كهنة "آمون" عليه ألقاب الفراعنة. وربما يكون "الإسكندر" قد مر في طريقه إلى "سيوة" بالواحات البحرية؛ فشيد هذا المعبد تخليداً لذكرى تلك الزيارة.

وتحت حكم البطالمة نمت الواحات البحرية بقوة ونشط اقتصادها وطورت طرق التجارة خصوصاً المؤدية إلى "ليبيا"، وأنشئ العديد من النقاط العسكرية. وبعد أن تمكنوا من احتلال "ليبيا" أنشأ البطالمة حامية عسكرية قوية في الواحات البحرية لحماية طرق التجارة بين مصر و"دارفور" عن طريق "درب الأربعين" الذي يصل الواحات الخارجة بغرب "السودان".

وقاد الإمبراطور الرومانى "هادريان" قوات حربية إلى الواحات البحرية. وقد عُثر على خريطة تُبين ووجود معسكرات القوات الرومانية في عدة مناطق بالواحات البحرية مثل "الحيز". ووصلت الواحات البحرية إلى أوج ازدهارها في العصر الروماني، وتم زراعة القمح الذي كان يصدر بكثرة إلى العاصمة "روما".

وفى العصور المسيحية ذكرت الواحات البحرية مراراً في التراث المسيحي وتاريخ الكنيسة القبطية المصرية. ووجدت آثار مسيحية في "القصر" و"الباويطي" و"منديشة" و"الحيز". وكذلك استمر ذكرها في العصور الوسطى قبل دخول الإسلام مصر. وبعد دخول الإسلام إلى الواحات البحرية استمرت أهميتها عبر عصور مصر الإسلامية قاطبة كممر مهم من خلال دروب الصحراء تنقلت تجارة القوافل عبره. وزارها عدد من الرحالة في القرن التاسع عشر. ولاتزال الواحات البحرية أرضاً بكراً للعمل الأثري.

◄ المعالم الأثرية بالواحات البحرية :

تضم هذه المنطقة بعض المعالم الأثرية التى يعود تاريخها إلى بداية الدولة الحديثة حتى العصر الروماني والقبطي (من 1550 ق.م إلى 395 بعد الميلاد)؛ حيث تحفل الواحات البحرية بعدد كبير من المقابر والمقاصير والمعابد. فمنذ بداية الأسرة 26 أخذت الواحات البحرية مكانها فى التاريخ ومن أهم المعالم الأثرية بالواحات البحرية مقابر الأسرة السادسة والعشرين المعروفة بالعصر الصاوي في منطقة "الشيخ سوبي" ومنطقة "قارة قصر سليم"، ومقاصير "عين المفتلة"، وجبانة الطيور المقدسة، وبقايا قوس النصر الروماني، وأطلال معبد "إيزيس"، وأطلال معبد يرجع إلى عصر "الإسكندر الأكبر" وهو المعبد الوحيد له في مصر

كلها إلى الآن. كما تحتوي على مقبرة وادي المومياوات الذهبية. وعدد من الآثار اليونانية والرومانية والقبطية والإسلامية. بالإضافة إلى متحف تراث الواحات البحرية والصحراء البيضاء والسوداء وجبل الكريستال و"الحيز" وغيرها.

ومن أهم المناطق الأثرية منطقة "القصر"، ويوجد بها معبد عظيم. يرجع إلى عهد الملك" إبريس" و"أحمس الثاني"، والذى استخدم عبر أجيال عديدة لمعبود "ابن آوى". ويوجد الآن تمثال من الألباستر لهذا الإله فى منطقة "القصر" التى تقع فى الجزء الجنوبى الغربى من مدينة "الباويطي". وقد شُيد هذا المعبد على مساحة كبيرة من الحجر الرملي الجيد.

يوجد بمنطقة مدينة "الباويطي" العاصمة الحالية للواحات البحرية العديد من الأماكن الأثرية؛ وأهمها منطقة "يوسف سليم"؛ حيث يوجد ست مقابر فرعونية منقوشة وملونة وهي منسوبة إلي مأمور مركز "الباويطي"؛ والتي كان يوجد بها القصر الذي يعيش فيه وقت اكتشاف المقابر. وتوجد على عمق 5 أمتار تحت سطح الأرض، وقد استغلها الرومان كذلك عند قدومهم إلى الواحات، إلى جانب ثلاث مناطق من المقابر المنقوشة والملونة التي تم الكشف عنها في منطقة "الشيخ سوبي".

يوجد بمنطقة "الفروج" أضخم مقبرة ترجع للعصر البطلمي مخصصة لدفن الطائر "إبيس". كما يوجد بالمنطقة الأثرية بـ"الحيز" مجموعة من الكنائس والقصور والمقابر وجبانات ترجع للعصور المتأخرة والعصر الروماني، وكذلك في قرى "الزبو" و"منديشة" و"الحارة" و"القبالة" و"العجوز"؛ حيث تمتاز هذه القرى بوجود التلال الصخرية الرملية في أجزاء كثيرة، كما أنها اعتمدت في العهدين القديم والحديث على الزراعة التي تقوم على المياه الجوفية، ومعظم آثارها تقع حول المناطق

الزراعية والعيون القديمة والآثار الرومانية. كما تضم المنطقة مقبرة "بينا نيتو" وهي مقبرة تم اكتشافها عام 1938 وترجع للعصر الخاص بالأسرة 26، وترجع الأهمية التاريخية لهذة المقبرة إلى معرفة الأسلوب المستعمل في طريقة الرسوم والنقوش والخطوط الفرعونية والألوان.

➤ مقابر الواحات البحرية :

نقرت مقابر الواحات البحرية في الصخر الرملي المحلي. وكان لطبيعة المنطقة السبب في تفرد تلك المقابر؛ حيث تميزت بأن حجراتها ذات أسقف مقببة. وتعد مساحة المقبرة في الواحات البحرية صغيرة. وتتكون المقابر غالباً من صالة ذات أعمدة وحجرات صغيرة جدّاً في أركانها.

♦ مقبرة قارة حلوة :

تقع بمنطقة "قارة حلوة" مقبرة أول حاكم لإقليم الواحات البحرية الذى يدعى "امنحوتب حوي". ويرجع تاريخها إلى الأسرة الفرعونيّة الـ 18، والنصف الأول من الأسرة الـ19. وتعتبر من أهم الآثار التي تعود إلى تلك الأسرة.

♦ مقبرة إمنحتب حوي :

تعد مقبرة "إمنحتب حوي" حاكم الواحات البحرية من أقدم مقابر الواحات البحرية. وتبدو المقبرة منقوشة وملوّنة. وقد ذكر أكثر من مرة على جدران مقبرته أنه من أهل الواحات وربما كان ذلك سبباً في أن يدفن في تلك المقبرة في موطنه الأصلي. وتقع المقبرة على مقربة من قرية "القصر". ولا تحمل مناظر المقبرة أي تأثيرات أجنبية؛ وعلى هذا الأساس فإن "أمنحتب حوي" وعائلته وخدمه يظهرون

بملابس مصرية، والملاحظ أن المقبرة نفسها لا تختلف عن أي مقبرة مصرية من تلك الفترة. وتمثل المناظر المصورة على جدرانها المناظر الجنائزية التقليدية ومناظر المآدب، فضلاً عن ظهور صاحب المقبرة وهو يساعد في عملية وزن وتخزين الحبوب وأواني الخمر.

➤ مقابر الأسرة 26 :

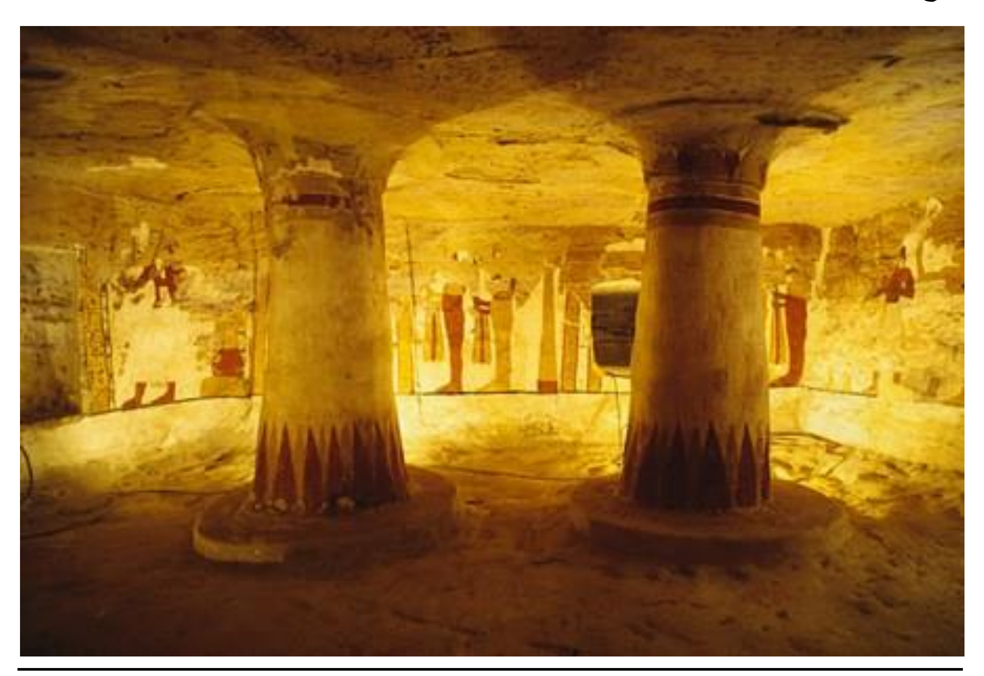
ترجع مقابر الواحات البحرية من العصر المتأخر إلى العصر الصاوي، ولجميع مقابر الأسرة السادسة والعشرين في الواحات البحرية مداخل صالات ذات أعمدة باستثناء مقبرة "جد آمون إيوف عنخ"؛ حيث إن أعمدة مقبرته مستديرة وذات قمم على شكل زهرة بردي، وأعمدتها ملونة بلون أبيض وتخلو من أي مناظر. وللمقابر الأخرى أعمدة مربعة ذات مناظر تصور آلهة، وذات سقوف مقببة مكسوة بجس وملونة. ويمكن تقسيم مقابر الأسرة السادسة والعشرين في الواحات البحرية إلى قسمين؛ حيث تضم جبانة العصر المتأخر فى الواحات البحرية عدداً من المقابر المهمة تتركز فى منطقتين هما: "قارة قصر سليم" وتحوي مقبرتي "جد آمون إيوف عنخ" ومقبرة ابنه "باننتيو"، ومنطقة "الشيخ سوبى" وتضم مقابر "بادي عشتار" وحفيده "ثاتى" وزوجة حفيده "تا نفرت باستت".

♦ مقابر قارة قصر سليم :

مقابر "قارة قصر سليم" هي عبارة عن تل صغير يكتنف مدينة "الباويطي". ونتج هذا الارتفاع عن الحطام المتراكم عبر العصور. وتوجد أعلى التل مقبرتان من أهم مقابر الأسرة السادسة والعشرين، وتخص رجلاً وابنه كانا من كبار التجار فى الواحات وهما مقبرتا "جد آمون إيوف عنخ" وابنه "باننتيو".

◀ مقبرة جد آمون إيوف عنخ :

حفرت مقبرة "جد آمون إيوف عنخ" في الحافة الشرقية لمدينة "الباويطى" وتدعى قارة "قصر سليم". ولم يتبق من المقبرة سوى حجرة الدفن التي يمكن الوصول إليها عن طريق بئر. وكسيت جدران حجرة الدفن بطبقة جص ملون باللون الأصفر. وتحتوي حجرة الدفن على مناظر من كتاب الموتى. أما المقصورة العلوية، فلم يبق منها شيء. وتفتح حجرة الدفن ناحية الغرب، وسد مدخلها بكتلة ضخمة من الحجر الرملي. وتوجد في جدران المقبرة عدة أبواب وهمية ملونة. وحجرة الدفن مربعة الشكل تقريباً، ولم تقطع أركانها بإتقان، وتدعم السقف أربعة أعمدة ملونة ومحفورة في الصخر وتيجانها على هيئة زهرة بردي. وغطت طبقة من جص ملون مدخل حجرة الدفن وجدرانها وأعمدتها وسقفها. وذكر اسم "جد آمون إيوف عنخ" عدة مرات على جدران حجرة الدفن دون أي لقب.



◀ مقبرة باننتيو :

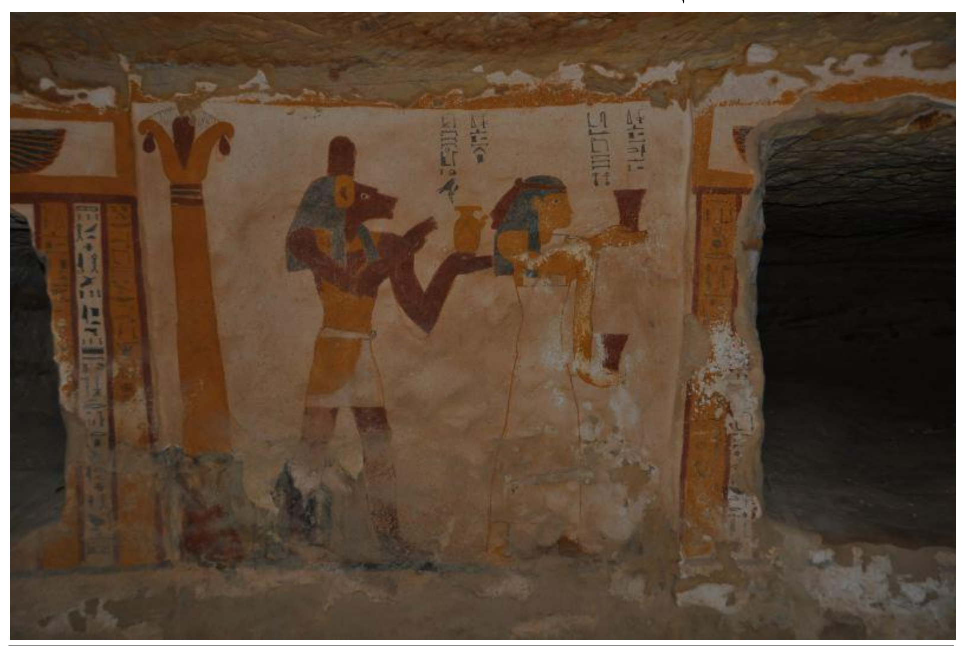
يمكن نطق الاسم "بناتي" أو "بانتيوم" أو بنيوتي"؛ حيث كُتِب بطرق مختلفة في نصوص المقبرة. ترجع المقبرة للأسرة 26. تقع مقبرة "باننتيو" إلى الغرب من مقبرة والده "جد آمون إيوف عنخ" بحوالي 15 م. ولم يعثر على أي آثار للمقصورة العلوية. تتكون من أربع أجزاء أولهما البئر المؤدي إلى المقبرة، ثم صالة ذات أربع أعمدة، ثم حجرة الدفن، وأخيراً ثلاث حجرات جانبية والتي أعيد استخدامها فيما بعد في العصر الروماني؛ واحدة منها فقط هي المنقوشة وهى الحجرة الأساسية المواجهة للمدخل. طول البئر حوالي ستة أمتار، وأسفل البئر مدخلان؛ أحدهما يفتح ناحية الجنوب، بينما المدخل الآخر في الناحية الشمالية يؤدي إلى حجرة الدفن الأساسية.

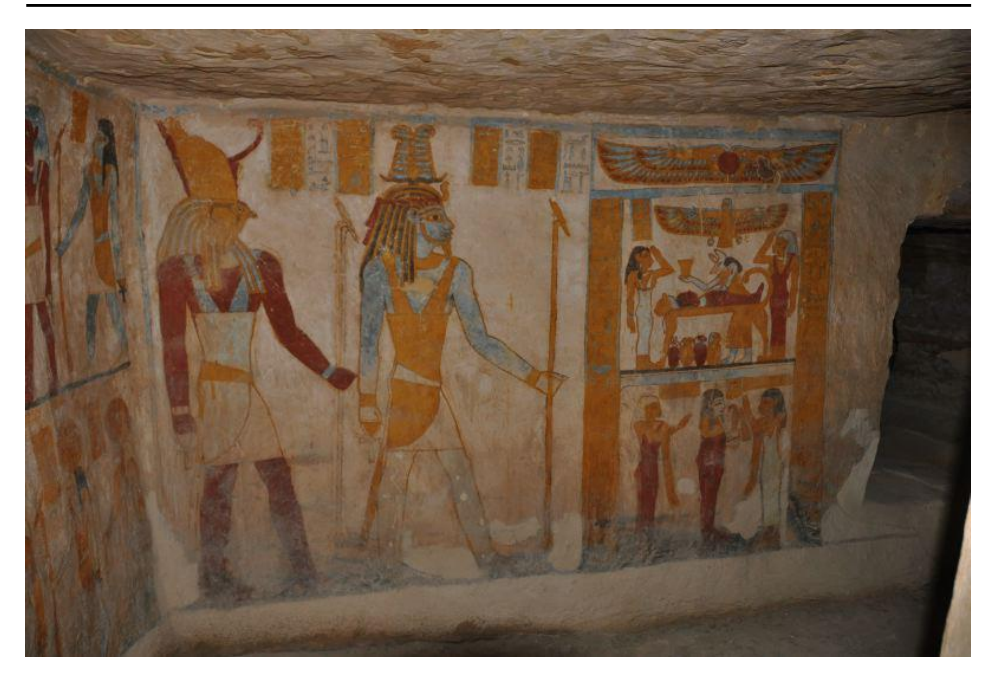
تم العثور على المقبرة عام 1938. والمقبرة منحوتة كلياً في الصخر. ويؤدي البئر إلى صالة الأعمدة والتي يوجد بها أربعة أعمدة منحوتين كجزء من صخر المقبرة الأصلي، ومغطاة بطبقة من الجص. وقد رتبت الرسوم على الأعمدة بنفس الطريقة؛ ففي القمة يوجد قرص الشمس المجنح وتحته يقف إلهان ينظران صوب مدخل المقبرة، وتوجد نصوص فوق الإلهين، وعلى جانبي العمود.

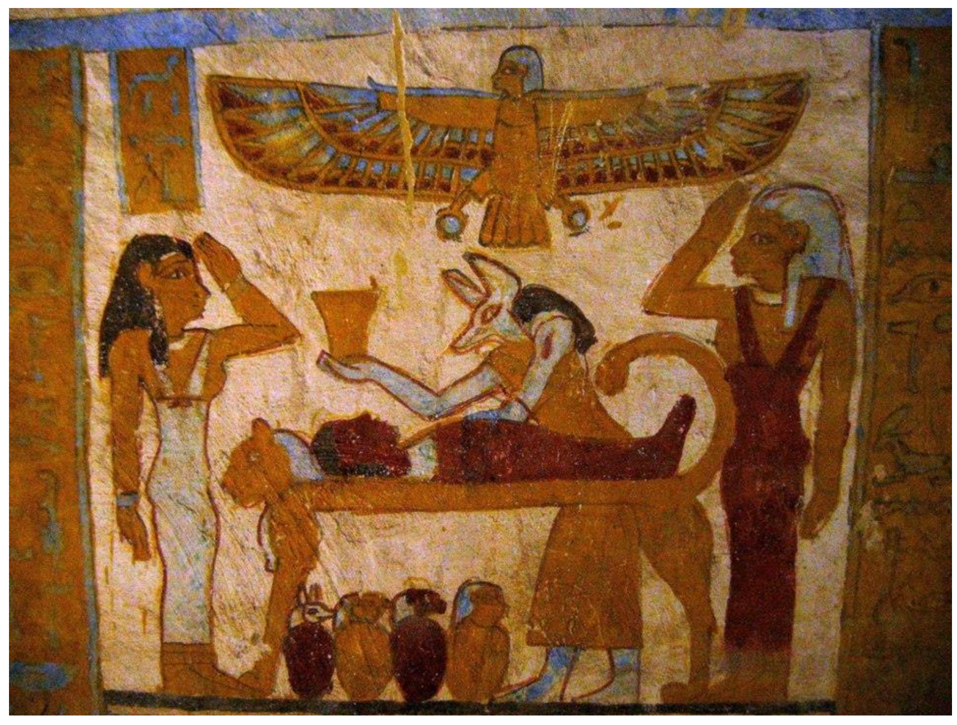
- **مناظر المقبرة :** تضم المقبرة مجموعة مناظر جيدة واضحة النصوص والنقوش من أهمها منظر على أحد الأعمدة الأربعة الموجودة داخل المقبرة مصور عليه الإله "جب" إله الأرض وخلفه زوجته الإلهة "نوت" ربة السماء. وأيضاً منظر للإله "حا" إله الصحراء قابضاً على رمحه. كذلك منظر للإله "حا" يحمل رمحه وفي المقابل تقريباً الإلهة "نبت" تحمل القوس، ولكن الصورة مدمرة، ويوجد نص مرافق للمنظر

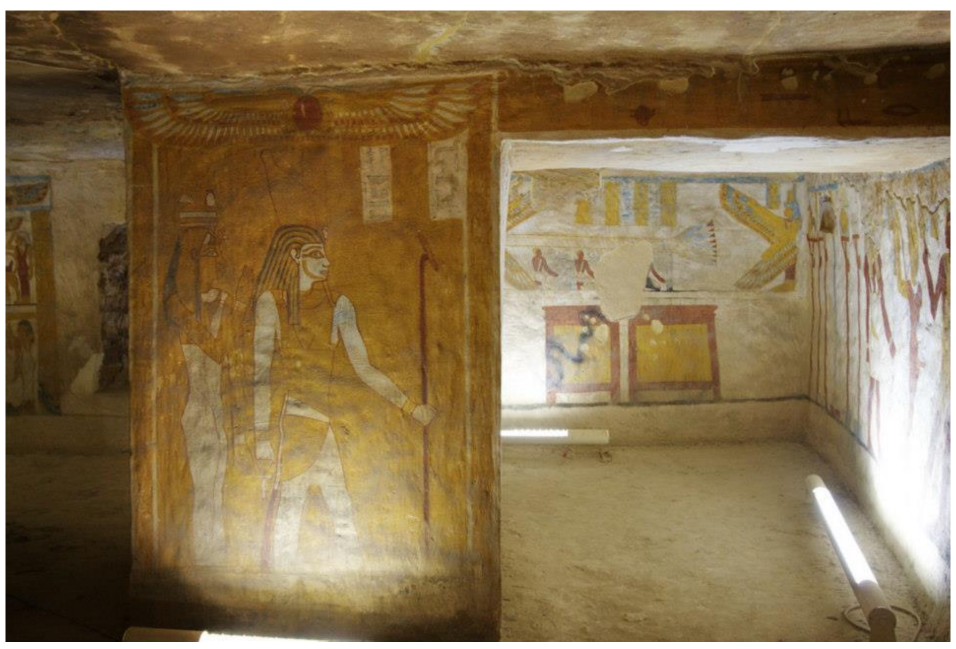
يقول: "حا رب الغرب إله أبيدوس العظيم لعله يهب الحياة". ومنظر رحلة الشمس، ومنظر للإله "أنوبيس" وهو يقوم بعملية التحنيط ويعلوه النسر المجنح، ومنظر للإله "أوزير"، ومنظر للإله "تحوت" والإله "آمون" يتقدمه. كذلك صورة جدارية لخمس سيدات تحمل أولهم صندوق، وصورة للإله "أنوبيس" يقدم شراباً.

كما يوجد منظر رحلة القمر وقد صُور المنظر في صفين؛ حيث نرى الإله "شو" في الأسفل يرفع عارضة زرقاء ترمز إلى لون السماء وعليها تقف في الأعلى الإلهتان "إيزيس" و"نفتيس" وتلمس كل منهما قرص القمر بيد وترفع اليد الأخرى في حركة تعبد للقمر نفسه، ونرى صورة الهلال يحتضن القرص المكتمل، ونرى "خنسو" إله القمر على هيئة طفل جالس بداخله وأربع سلاسل من علامات الحياة تسقط من القمر لتغمر الإله "شو". ونلاحظ هنا في هذه المقبرة أن القمر اعتبر مصدر للحياة مثل الشمس تماماً. ثم منظر لعدد ست آلهة يتقدمهم الإله "آمون" وتليه الإلهة "حتحور" ثم الإله "تحوت" إله القمر.



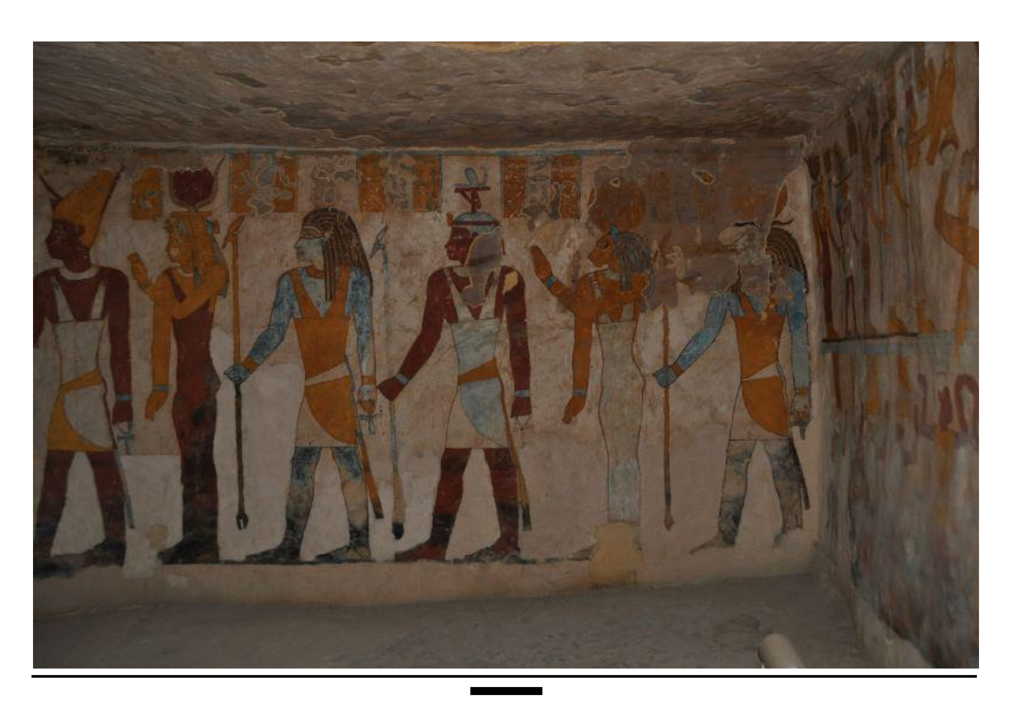


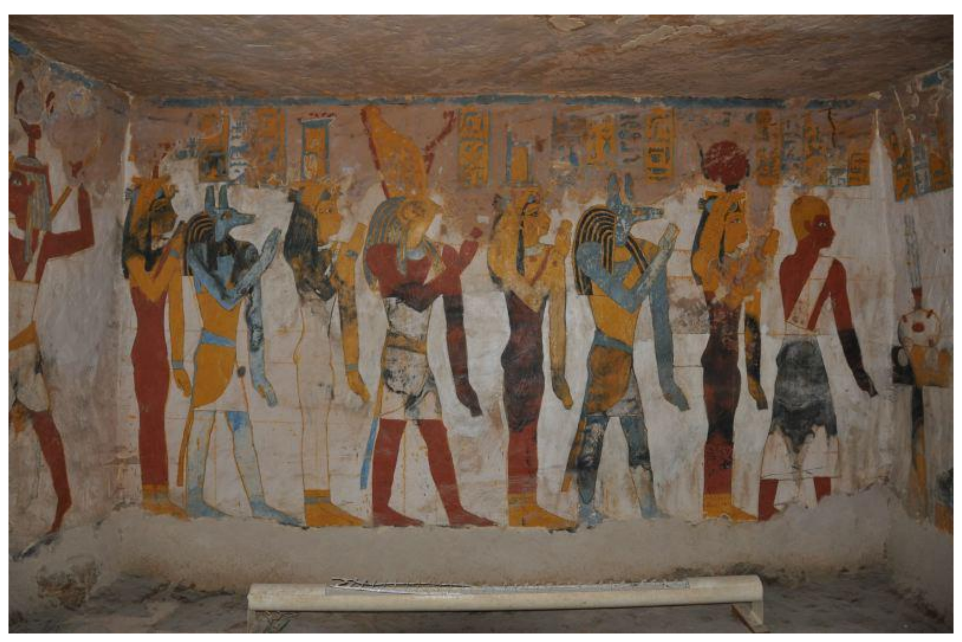


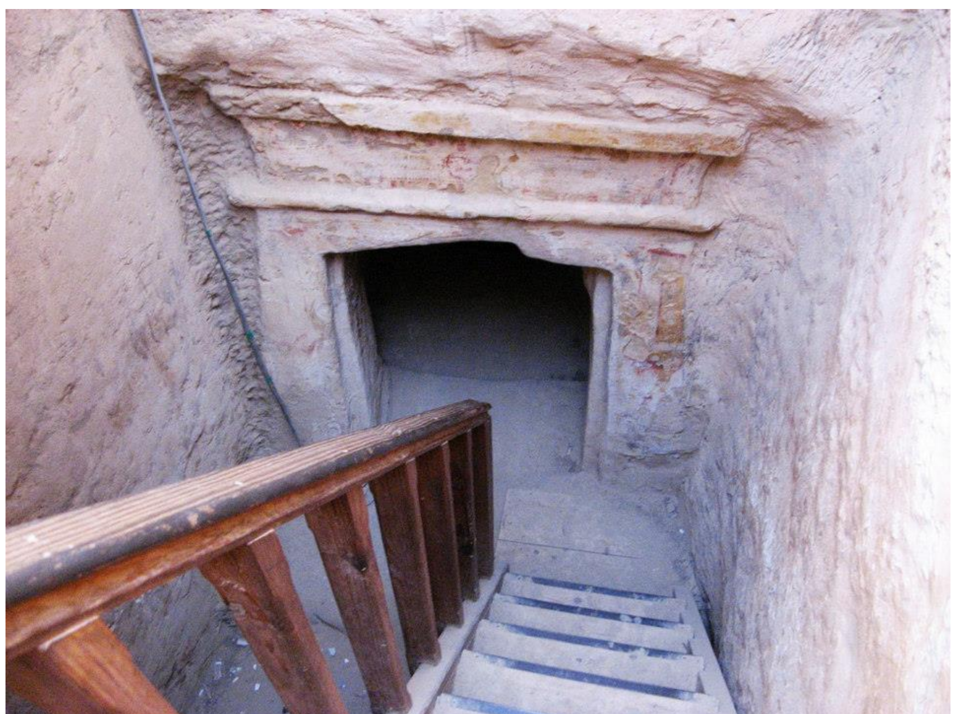


منظر لأحد الأعمدة الأربعة الموجودة داخل المقبرة،

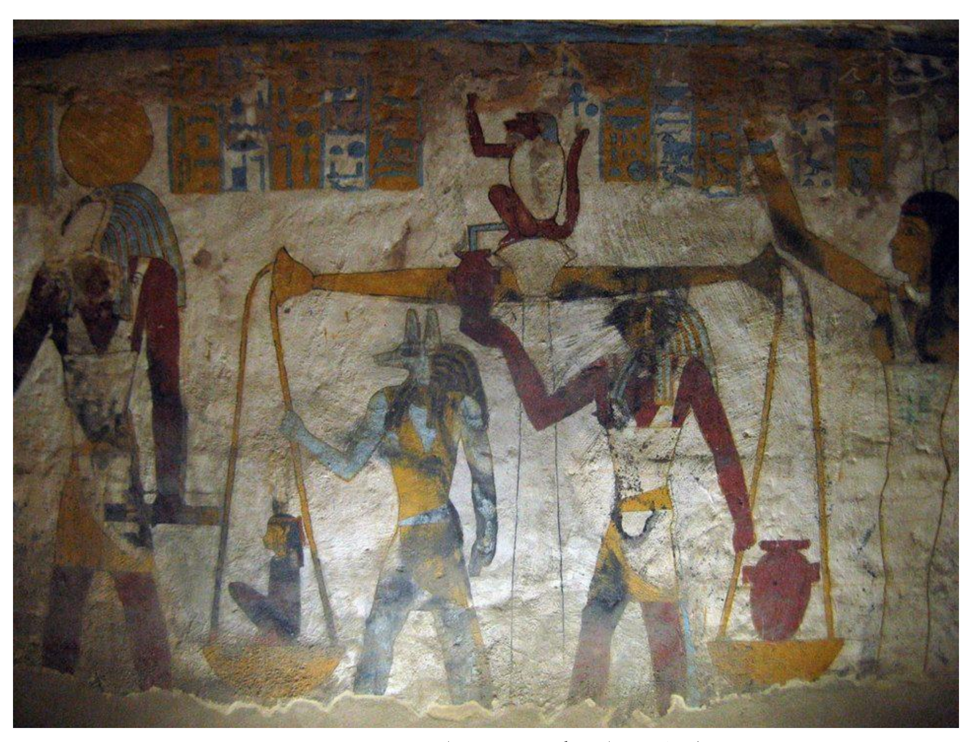
مصور عليها جب إله الأرض وخلفه زوجته الإلهة نوت ربة السماء





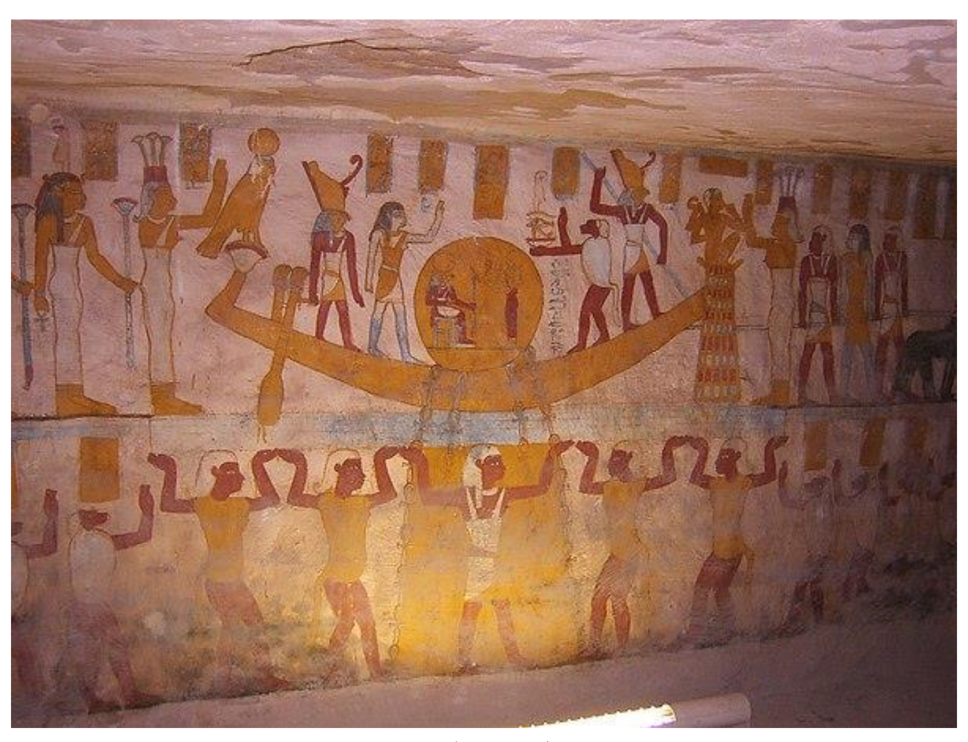


مدخل مقبرة بانتيو

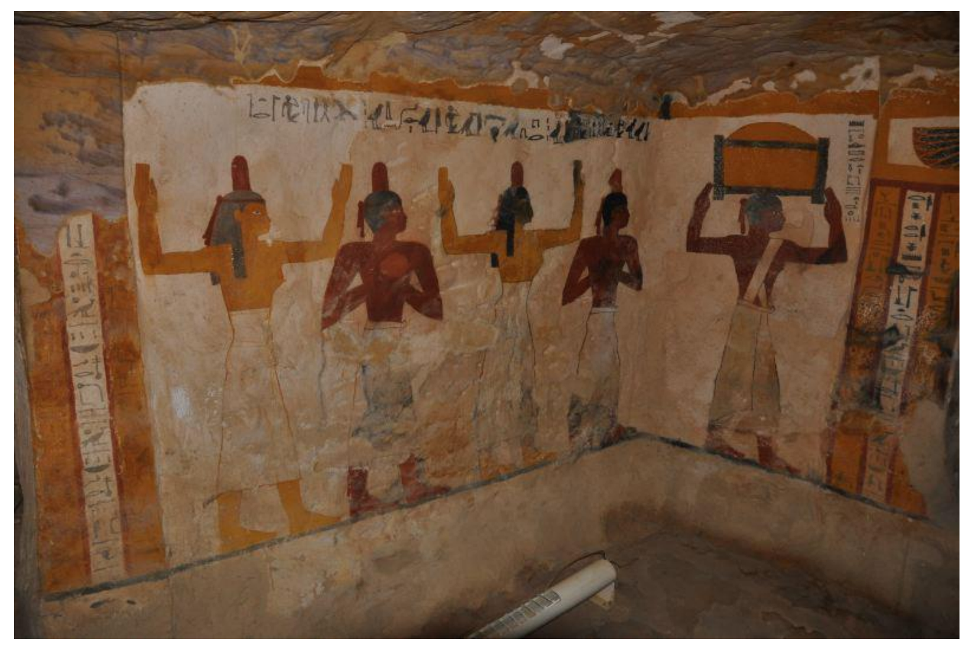


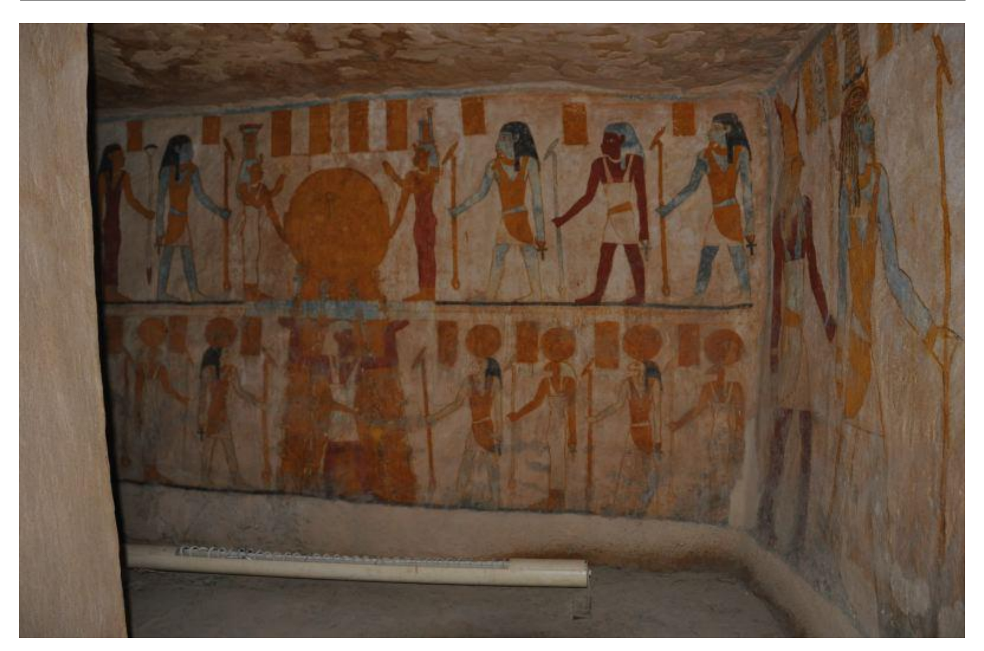
منظر قاعة المحاكمة ووزن القلب – مقبرة بانتيو





منظر رحلة الشمس





منظر رحله القمر



منظر للإله حا يحمل رمحه

♦ مقابر قارة الشيخ سوبى :

اختفت مداخل مقابر "قارة الشيخ سوبى" منذ اكتشافها في النصف الأول من القرن العشرين؛ حيث بنيت فوقها منازل حديثة بمدينة "الباويطى". ونجد أن أربعة من تلك المقابر موثقة ومؤرخة في كتب عدة، وهى مقابر لها أهمية تاريخية مميزة في الواحات البحرية.

♦ مقبرة بادي عشتار :

يفتح مدخل مقبرة "بادي عشتار" ناحية الشمال. ويمكن الوصول إليها عن طريق بئر مغلقة من أعلى. وتتكون المقبرة من صالة بها أربعة أعمدة وثلاث حجرات، ويرقد التابوت بين الأعمدة، والصالة ذات سقف مقبب. وسدت الحجرة الداخلية بكتل من الأحجار. وجدران البئر مكسوة بجص لكنها غير مزخرفة، وفى الصالة ذات الأعمدة أول المناظر، وكل جوانب الأعمدة الأربعة مكسوة بجص ومزخرفة أيضاً.

♦ مقبرة ثاتى :

قطعت مقبرة "ثاتى" في الجرف الغربى، وهى أحدث من مقبرة جده "بادى عشتار" التي تقع خلفها ومدخلها في الاتجاه المقابل. ويعد صخرها فقيراً جداً وسقفها متساقطاً في أماكن عديدة، وجدرانها مليئة بتصدعات تسببت في تحطيم جزء كبير من مناظرها. ويقع مدخل المقبرة ناحية الجنوب، وهى مثل المقابر الأخرى بها حجرات تحت الأرض يتم الوصول إليها عن طريق بئر. وكان الوصول إلى مقبرة "ثاتى" سهلاً. ويمكن من خلال كسر في جدارها الشمالى الدخول إلى

مقبرة "بادى عشتار". وقد سقط جزء من سقف المقبرة وحدث بجدرانها تلف كثير وردمت المقبرة بالرمال مرة أخرى بعد تنظيفها وشيدت منازل فوقها.

مقبرة تا نفرت باستت :

تقع مقبرة "تانفرت باستت" على بعد عدة أمتار من مقبرة زوجها "ثاتى"، وهى مقبرة غير مكتملة. وتعد واجهة جدارها ملساء عند السطح الخارجي. ووضعت فوقها طبقة خفيفة من الجص ثم لونت بعد ذلك. وهناك جزء صغير مزخرف من هذه المقبرة. وقد صورت صاحبتها في حضرة الآلهة "أوزير" و"إيزيس" و"نفتيس".

مقبرة بادى حر خيب :

كشفت بعثة المجلس الأعلى للآثار حديثاً عن مقبرة لكاهن يدعى "بادي حر خيب" وهو آخو حاكم الواحات البحرية. وتقع مقبرته بمنطقة "الشيخ سوبي". وقد تم الكشف عن تابوته وعلى بقايا الهيكل العظمي، وتم الكشف أيضاً عن عدد من تماثيل الأوشابتي، وكشف بالمقبرة عن العديد من التوابيت الحجرية والفخارية والتى تبرهن أن المقبرة أعيد استخدامها فى العصر اليوناني الروماني.

مقبرة حاكم الواحات :

مقبرة "جد خنسو يوف عنخ" من الأسرة 26 من العصر الفرعونى، وتوجد داخل مدينة "الباويطي" فى منطقة "الشيخ سوبى". تم الكشف عن هذه المقبرة بعد أن كشف بجوارها عن العديد من التوابيت الحجرية والتى توجد بداخلها مومياوات متحللة إلى جانب القطع الأثرية والتماثيل المعروفة باسم الأوشابتى. وعثر داخل

مومياء الزوجة على مائة قطعة ذهبية رائعة، بالإضافة إلى العديد من التماثيل الذهبية التى تمثل العديد من الآلهة.



➤ منطقة التبينيه :

تضمّ معبد "الإسكندر الأكبر"، وهو ثاني معبد يشيّده في الصحراء الغربية.

♦ معبد الإسكندر الأكبر :

يعد معبد "الإسكندر الأكبر" هو المعبد الوحيد الباقي لهذا الفاتح المقدوني العظيم في مصر إلى الآن. وهو معبد مهدم، ولكن جرى ترميمه جزئياً، وليس به نقوش ظاهرة إلا نقش على جدرانه يُصوَّر "الإسكندر الأكبر" مقدماً القرابين للإله "آمون" الذي يعد أحد أهم الآلهة المصرية التي عُبدت في الواحات البحرية في العصر (اليوناني- الروماني). ولعل بناء هذا المعبد يعد تخليداً لذكرى

مرور "الإسكندر الأكبر" بالواحات البحرية في طريقه لمعبد "الوحي" في واحة "سيوة" كما ذكرنا سلفاً.

♦ قصر علام :

"قصر علام" عرّفه بعض العلماء بأنه قلعة حربية رومانية. وهو عبارة عن مبنى ضخم من الطوب اللبن. وإلى وقت قريب ظل العلماء على هذا الاعتقاد ويستشهدون به عند الحديث على وجود الرومان وثأثيرهم القوى في الواحات. وكان يعتقد أن "قصر علام" يرجع إلى العصر الإسلامي، وتم ترميمه من قبل قطاع الآثار الإسلامية والقبطية في المجلس الأعلى للآثار. ثم أرسل المعهد الفرنسي للآثار الشرقية فريق بحث للعمل في تلك المنطقة، وبفحص الفخار الموجود حول المنطقة وداخل نطاق القصر أدرك الفريق الفرنسي أنه يرجع إلى العصر السادسة والعشرين. وتعد وظيفة القصر غير معلومة إلى الآن ولكن ضخامة المبنى وروعة التصميم تشيران إلى أنه يخص مؤسسة مهمة كانت لها سيطرة على المصادر الاقتصادية شمال الواحات البحرية، كما أن الأختام التي عثر عليها في الموقع تشير إلى أن البضائع كانت تُخزن بنظام وتتحكم في تخزينها إدارة ربما كانت ملكية أو محلية أو كهنوتية. وربما تثبت الدراسات المستقبلية أنه كان لهذا القصر صلة بطبقة الحكام أصحاب المقابر وبناة المقاصير من الأسرة السادسة والعشرين.

♦ مقاصير عين المفتلة :

هى بقايا حجرات مرممة تمثل بقايا معبد فرعوني لآلهة مصر المختلفة. تعود مقاصير "عين المفتلة" الأربع إلى عصر الأسرة السادسة والعشرين الصاوية أي إلى نفس الفترة التي ترجع إليها المقابر. وأشرف على بناء هذه المقاصير الكاهن

"شبن خونسو"، ثم أكملها من بعده حاكم الواحات البحرية "جد خونسو إيوف عنخ" في عهد الملك "أحمس الثانى" (أمازيس). وتقع هذه المقاصير بالقرب من قرية "القصر" القريبة من "الباويطي". وسميت تلك المنطقة بـ"عين المفتلة" نظراً لقربها من عين مياه تسمى بـ"عين المفتلة" تقع إلى الشمال الشرقي من المقاصير، وهى تعد من أهم عيون المياه الطبيعية في الواحات البحرية. وكان عالم الآثار "جورج إشتيندورف" قد اكتشف جدار إحدى هذه المقاصير أولاً ثم اكتشفت المقاصير الأربع نتيجة بعثات أثرية متتالية. وبنيت هذه المقاصير من كتل من الحجر الرملي، وكسيت جدرانها بطبقة رقيقة من الملاط، واستخدم في نقشها أسلوب النقش الغائر. وتم إعادة استخدام العديد من كتل تلك المقاصير ومن ثم فُقد العديد من نقوشها. ويلاحظ أن تخطيط المقاصير بسيط وتصميمها المعماري غير مميز.

♦ معبد الإله بس :

بالقرب من مقاصير "عين المفتلة" التي تعود للأسرة السادسة والعشرين الصاوية، عُثر على معبد صغير للإله "بس"، أحد الآلهة المنزلية الحامية وإله المرح. ويتكون المعبد من عدد من الحجرات والتي ربما كانت مخصصة للأعياد. وجاء من هذا المعبد أكبر تمثال من الحجر الرملي للإله إلى الآن وهو بالمتحف المصرى بـ"القاهرة".

➤ منطقه الحيز :

تبعد عن مدينة "الباويطي" 45 كلم، توجد بها قلعة وبعض القصور الرومانية والتى تضم نقوشاً هندسية ونباتية، وكنيسة ترجع للقرن الرابع الميلادي.

♦ وادي المومياوات الذهبية :

اكتشف علماء الآثار المصريون العاملون في الواحات البحرية واحداً من أهم وأكبر الاكتشافات الأثرية في القرن العشرين بالكيلو (6) طريق (البحرية – الفرافرة) عام 1996؛ فقد تم الكشف عن أكبر جبانة فى مصر ترجع للعصر اليوناني الروماني اكتشفت حتى وقتنا الحاضر؛ حيث تضم المقابر حوالى 250 مومياء تنتمي معظمها إلى الطبقة الأرستقراطية التي عاشت فى الواحات البحرية خلال هذا العصر.

وقد أذهل هذا الكشف العالم أجمع منذ لحظة اكتشافه إلى الآن. ويجيء هذا الاكتشاف ليلقي الضوء على فترة مهمة من تاريخ مصر في بداية العصر الروماني، محاولاً تكثيف بؤرة الضوء على منطقة الواحات البحرية. وقد أحدثت المصادفة البحتة هذا الاكتشاف، عندما غيّر حمار الشيخ "عبد الموجود"، حارس معبد"الإسكندر الأكبر"، طريق عودته الليلية بعد انتهاء نوبة حراسة صاحبه، فغاصت قدما حماره في حفرة، فهبط الشيخ "عبد الموجود" من على حماره ليستطلع الأمر، فنظر فيها فلم ير غير شيء يبرق في الظلام، فذهب إلى مدير آثار الواحات البحرية، ليخبره بما رأى، ولم يكن هذا الذي رآه الشيخ "عبد الموجود" سوى قناع ذهبي يغطي وجه مومياء، ومن هنا جاءت تسمية الوادى باسم 'وادى المومياوات الذهبية'.

وقد قام أثريو الواحات البحرية بإجراء مسح أثري أولي للموقع المكتشف، فتأكدوا من صدق كلام "الشيخ عبد الموجود" وحقيقة الاكتشاف، ثم بدأت أعمال الحفائر العلمية المنظمة، فكشفت النقاب عن عدد هائل من المومياوات الذهبية.

ويرجح امتلاء هذا الوادى بعدد كبير منها، في مساحة مكانية كبيرة، تستغرق زمناً طويلاً من أعمال الحفائر المنظمة تبلغ حوالي خمسين عاماً. وتعود المومياوات المكتشفة إلى القرنين الأول والثانى الميلاديين، عندما كانت مصر تحت الحكم الروماني.

وتظهر هذه المومياوات المكتشفة استمرارية الديانة المصرية في هذه الفترة على الرغم من وجود المعتقدات اليونانية والرومانية الخاصة بالطبقة الحاكمة، التي تأثرت بدورها بالديانة المصرية القديمة. وأغلب هذه المومياوات المكتشفة ذات أقنعة وصدور مذهّبة ومزخرفة بنقوش هيروغليفية ورسومات دينية.

ورغم أنه لم يتم العثور داخل المقابر على أي من الكتابات أو الرسومات أو النصوص أو الأسماء توضح ماهية الغالبية العظمى من هذه المومياوات؛ فإن العديد من المتعلقات التي عثر عليها داخل هذه المقابر المنقورة في الصخر، والتي كانت تضم كنوزاً من الحلي والمجوهرات، والأهم من ذلك العديد من قطع العملات الذهبية الرومانية؛ كشفت بوضوح كبير هوية أصحابها وتم من خلالها تحديد العصر والتاريخ، وأماطت اللثام أيضاً عن العديد من الأسرار المخفية منذ مئات وآلاف السنين لحضارة كبرى امتدت من حوض النيل حتى أطراف مصر وإلى أقصى صحاريها الممتدة. وقد عثر عليها محفورة في الحجر الرملي الذي يميز جبال تلك المنطقة، ويرجع عمرها إلى القرن الثالث قبل الميلاد.

وقد خضع كثير منها عقب الاكتشاف لسلسلة من الفحوصات لتحديد أعمارها وغيرها من الأمور الفنية، وقد ساعدتنا الأشعة فوق البنفسجية (أشعة X) فى الحصول على بعض المعلومات الهامة كمثال (العمر + الجنس + سبب الوفاة)؛ لتؤكد في النهاية أن السبب الرئيسي لوفاة معظم المومياوات هو انتشار

مرض الكوليرا أو الطاعون الذي أدى إلى الوفاة السريعة. وهو ما يفسر احتمالية أن تكون الواحة قد تعرضت في هذا الزمان الغابر إلى وباء كبير قضى على جزء كبير من السكان.

وتكشف عملية التحنيط التي تمت لمومياوات الواحات، محاولات الرومان واليونانيين الحثيثة لتقليد الفراعنة، إلا أنهم في إطار سعيهم للحصول على الأسرار الكبرى في هذا العلم الفرعوني الكبير، لم ينجحوا فى الوصول إلى ما وصل إليها الفراعنة؛ حيث تعرضت معظم المومياوات المكتشفة للتلف والتحلل والتفحم في معظم الأحوال؛ فلم يتبق منها بحالة جيدة سوى عشر مومياوات معروضة للزائر داخل قاعة بالمخزن المتحفي للواحات البحرية.

وتتباين المقابر المكتشفة من حيث المساحة والنقوش الموجودة بداخلها، وتعكس حالة التفاوت الطبقي التي كانت سائدة في ذلك الزمان بين النبلاء وعامة الشعب. ولعل من أشهر المقابر المميزة تلك التي يتم النزول إليها بواسطة درج هابط، يفضي في النهاية إلى ساحة تضم عدداً من المومياوات على يمين ويسار الزائر، فوق مصاطب يبلغ ارتفاع الواحدة منها نحو 40 سم، ويبدو أنها كانت مقبرة جماعية لعدد من النبلاء، إذ تضم المقبرة وحدها 52 مومياء متنوعة ما بين رجال ونساء وأطفال. وقد أدت الانهيارات التي أصابت الجبل الجيري الذي توجد به المقبرة إلى إصابة بعض المومياوات التي عثر عليها على أرضية المقبرة، وأقنعتها بل اللفائف الكتانية أسفل التوابيت.

▶ **سمات هذا العصر :** يمتد الوادي في صحراء الواحات البحرية على مساحة لاتقل عن حوالي 36 كم^2. ويقول كثير من الباحثين، إن الرومان واليونانيين سكنوا تلك المنطقة من الزمن فى الواحات البحرية، وبرعوا فى الزراعة والصناعة

والتجارة. وهناك شيء ما هام بالنسبة لنظام الري كان سائداً خلال العصر اليوناني الروماني وهو يسمى (بالمنافس الرومانية). وأنها كانت منطقة خصبة للغاية، وإن الواحات المصرية ظلت لعقود تصدّر إلى عاصمة الرومان على الجانب الآخر من البحر المتوسط معظم منتجات الواحة مثل زيت الزيتون والبلح بأنواعه وعرق البلح (الخمر) ونبيذ العنب إلى جانب المشغولات اليدوية، وهو ما يفسر ذلك الكشف الأثري الكبير الذي تم في نهاية الثلاثينيات من القرن الماضي (سنة 1938)، عندما عثرت بعثة حفائر مصرية على أطلال مصنع للنبيذ (خمر العنب) بقرية "الحيز" على بعد نحو خمسين كيلومتراً من الوادي.

◀ **فن التحنيط :** تشبه مومياوات الوادي الذهبي مثيلاتها المصرية إلى حد كبير، لكنها تختلف عنها كلية فيما يتعلق بفن التحنيط، فقد باءوا بالفشل ولم يتوصلوا إلى التقنية العالية التى توصل إليها المصرى القديم فى الحفاظ على موتاهم لآلاف السنين مع براعة وعظمة فن التحنيط. فالرومان في خضم سعيهم لتقليد العلم الفرعوني القديم، لم ينجحوا على نحو متطابق؛ فمعظمها للأسف الشديد لاتزال تحتفظ بآثار الأحشاء الداخلية (الأمعاء + القلب + الرئتين + الكبد) التي كان المصريون القدماء ينزعونها من الجسد عقب الوفاة وبدء عملية التحنيط مما أدى إلى تفحم وتحلل وتدمير معظمها كما ذكرنا سلفاً. وقد أضافوا سعف النخيل مع لفائف الكتان والبردى فى لف المومياوات (أجساد موتاهم).

وتتميز المومياوات بأن الجزء الوحيد المنقوش فى أغطيتها هو الجزء العلوي للجسد بداية من الصدر متصلاً بالقناع المُذهب والمصنوع دائماً من الجبس المطلي بالذهب، فضلاً على باروكة الرأس التي تُزيّن بغصن أو فرع من النبات كتاج للزينة والفخامة والعظمة؛ وهى تعتبر سمة من سمات العصر اليوناني

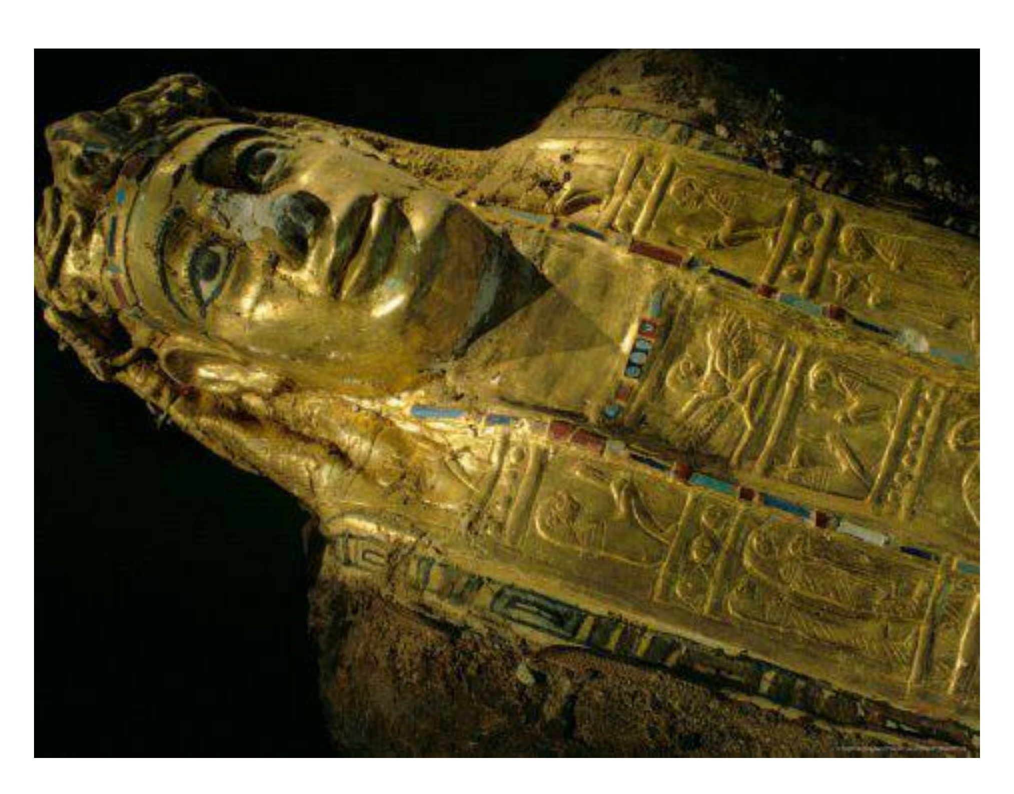
الروماني. ويستطيع الناظر لوجه المومياء أن يلحظ بوضوح الملامح اليونانية الرومانية. وعلى الصدرية (غطاء النمس) نقشت صور الآلهة المصرية القديمة (أنوبيس + أبناء حورس الأربعة + أوزريس + تحوت + الصقر حورس)، فمعظم هذه الآلهة التي كانت تقدس وتعبد فى العصر الفرعوني قد قدست مرة أخرى فى العصر اليوناني الروماني، لكن اختلفت أسماؤها عند الإغريق اليونان.

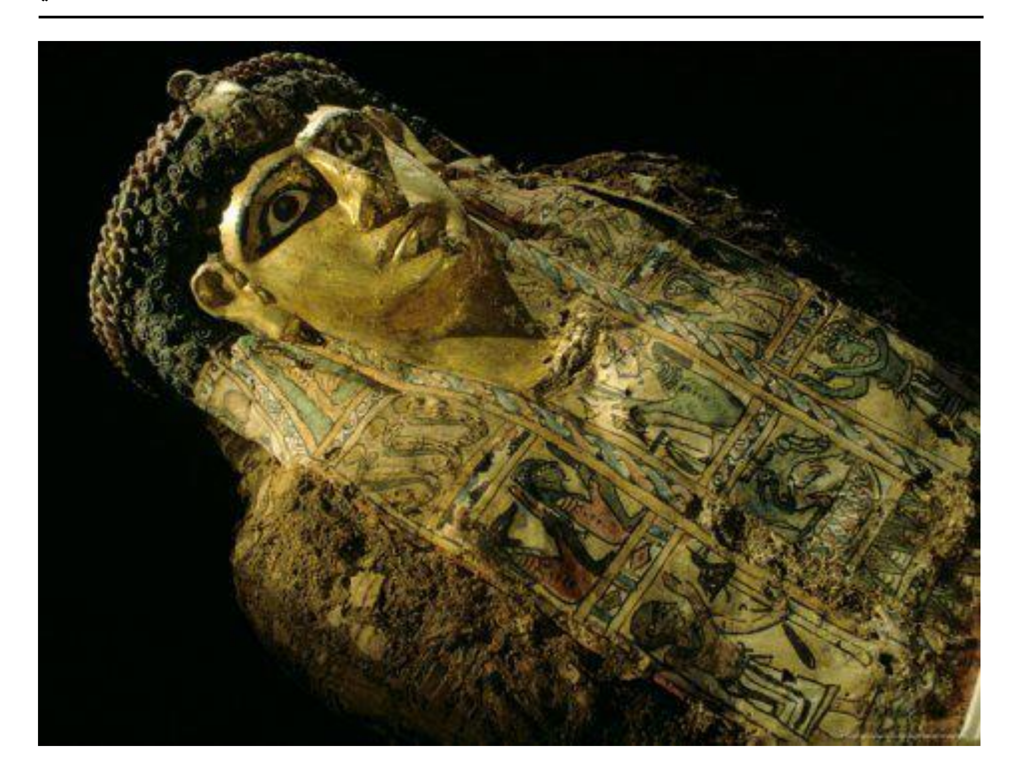
لقد صنعوا أقنعة من الجبس لموتاهم وقاموا بطلائها بالذهب لتأخذ نفس الملامح الحقيقية للشخص قبل وفاته وذلك حتى تستطيع روح المتوفى عند عودتها للجسد التعرف على صاحبها. وعندما تنظر إلى كل مومياء على حدة سوف تنبهر من جمال الزخارف المتفردة بذاتها؛ بحيث يرى الناظر في كل مومياء طابع جمالي وزخرفي مختلف عن باقي المومياوات الأخرى.

وقد ظل الموقع تحت الدراسة والحفر والاكتشاف. وفي الآونة الأخيرة تم اكتشاف 11 مومياء جديدة في مدينة "الباويطي"، من بينها مومياء لطفل يبلغ من العمر ثلاث سنوات. وقد كان هناك قناعاً ذهبياً يجسد حالة البكاء موضوعاً على وجه الطفل، مما يؤكد أن والدي الطفل اللذين دفنا معه قد توفيا قبله. وتكمن أهمية هذا الاكتشاف في الأقنعة المثبتة على وجه المومياوات المستخرجة. وهي المرة الأولى التي يعثر المنقبون المصريون فيها على مومياوات تجسد تعابير الوجوه. يرجع تاريخ المومياوات المكتشفة إلى 1800 عام مضت، وبالتحديد الحقبة الإغريقية الرومانية. وتمثل المومياوات الـ 11 المستخرجة أفراد عائلة واحدة، مثبت على جميعها أقنعة تجسد صورة المومياء في آخر لحظة من حياتها؛ إذ يجسد أحد الأقنعة وجه امرأة مزين بألوان التجميل، وعيناها مكحلتان بخطين عريضين مما يثبت أن تلك العائلة غنية.

وفي المنطقة المجاورة لقبر العائلة وجد الباحثون تابوت والدي حاكم الواحات البحرية اللذين دفنا قبل خمسمائة عام من ميلاد السيد المسيح. ويعود تاريخ جميع المومياوات المكتشفة إلى الأسرة الفرعونية السادسة والعشرين. وتغطي مقبرة الواحات البحرية مساحة قدرها ميلين مربعين، ويعود تاريخها إلى 330 و400 سنة قبل الميلاد. وقد دفنت تلك المومياوات عندما كان يسكن في المدينة حوالي 500 ألف نسمة، في حين بلغ تعداد سكان مصر في تلك الفترة سبعة ملايين شخص.

ويعتقد أن مدينة الموتى المكتشفة في الواحات البحرية تضم عشرة آلاف مومياء، اكتشف منها 300 حتى الآن.







♦ محمية الواحات البحرية :

أُعلنت الواحات البحرية محمية طبيعية في عام 2010، وتضم كل من (الدست والمغرفة– جبل الإنجليز– الصحراء السوداء). ويمثل منخفض الواحات البحرية أحد المنخفضات السبعة الرئيسية لصحراء مصر الغربية، ويأخذ المنخفض شكلاً بيضاوياً بمحوره (الشمالي الشرقي– الجنوبي الغربي)، حيث يصل أقصى طول له حوالي 94 كلم تقريباً، في حين يبلغ أقصى عرض له حوالي 42 كلم.

ويرجع اختيار منطقة الواحات البحرية كمحمية طبيعية إلى وقوعها بين محميتي "سيوة" في الشمال والصحراء البيضاء في الجنوب؛ مما يؤهلها لتكون همزة الوصل بينهما، كذلك بروز أهمية منطقة الواحات البحرية عالمياً مؤخراً كمنطقة أبحاث علمية بعد اكتشاف حفريات "باراليتيتان" ثاني أضخم ديناصور في العالم بها. وتتميز محمية الواحات البحرية بغناها بالتنوع البيولوجي من الكائنات الحية النباتية والحيوانية التي يتهددها التدمير لموائلها الطبيعية والاستغلال المفرط لتلك الموارد الطبيعية خاصة الغطاء النباتي الذي يتم استخدامه للوقود وصناعة الفحم والجمع الجائر للأعشاب الطبية والرعي الجائر، مما يؤدي إلى فقد الأنواع وتدهور التنوع البيولوجي، كما تتمثل الأنواع الحيوانية في وجود الثدييات والزواحف والطيور وغير ذلك.

▸ **الدست والمغرفة :** تعتبر منطقة 'تلا الدست والمغرفة' إرثاً جيولوجياً نادراً لاعتبارها منطقة أبحاث خاصة بالحفريات الفقارية منذ عام 1910 بعد اكتشاف أول الديناصورات المصرية، بالإضافة إلى الحيوانات المتحفرة المصاحبة لها وهي من الديناصورات آكلات اللحوم، ويتميز هذا الديناصور بفقراته الظهرية

ذات الامتداد الظهري التي تشبه الأشواك، ويعتبر هذا الديناصور هو الأول على مستوى أفريقيا، ثم بدأ اكتشاف حفريات ديناصورات أخرى في رسوبيات العصر الطباشيري في المغرب والجزائر وتونس وليبيا والنيجر والسودان. كما تم اكتشاف ديناصور آكل عشب أطلق عليه "Paralatitan Stromeri" باراليتيتان ديناصور المد والجزر من موقع يبعد حوالي 9 كلم عن "الباويطي" و5 كلم داخل الصحراء، وتم اكتشافه ليعد ثاني أضخم ديناصور في العالم في العصر الطباشيري.

◄ منطقة الصحراء السوداء : تتناثر التلال كأرخبيل من الجزر، وتتباين هذه التلال في أحجامها وتكويناتها وارتفاعاتها وأشكالها، فبعضها لونه قاتم يتكون من الدلوريت والكوارتزيت الحديدي، وبعضها يميل لونه إلى الحمرة؛ حيث تتكون صخور السطحية من الحجر الرملي الحديدي، وأما القليل من هذه التلال فيتكون من الحجر الجيري الأبيض. تحتوي في بعض أجزائها علي أكاسيد الحديد بألوانها الحمراء والبرتقالية والصفراء، ويظهر ذلك جليّاً في منطقة الجبل الأسود.

◄ جبل الإنجليز : يوجد في المنطقة الفاصلة بين قرية "منديشة" ومدينة "الباويطي"، أعلى نقطة فى الصحراء السوداء، يمكن من أعلى قمته الحصول على رؤية بانورامية لأجمل وأروع منظر للصحراء بالكامل، وسمى بذلك الاسم بسبب حشود الإنجليز التي أهلكته صعوداً ونزولاً خلال الحرب العالمية الثانية، حيث كانت إقامتهم على هذا الجبل، ولازالت بقايا مبانيهم عليه موجودة حتى الآن، ويعد بمنزلة الصندوق الأسود للواحة. ويتميز "جبل الإنجليز" بقمته السوداء بسبب احتوائها على أحجار الدوليت والبازلت وهي من الصخور البركانية التي تدخل على وجود نشاط بركاني قديم بالمنطقة، وترجع أهميته إلى وجود بئر مائي روماني بقمته.

◀ **جبل المرصوص البركان :** يوجد بالصحراء السوداء، وهو عبارة عن فوهة بركان. والجبل مغطى بصخور سوداء ضخمة جداً تكونت من مادة بركانية اسمها الجاسبر، وغطت المكان كله باللون الأسود.



تلال الصحراء السوداء

◀ ديناصور الواحات البحرية :

تم الكشف عن أقدم ثاني ديناصور في العالم عاش بها منذ 150 مليون سنة في وقت لم يكن لقارة أفريقيا وجنوب أمريكا وجود في هذا العالم؛ حيث عثر على عظام ديناصور في صحراء الواحات البحرية في الصحراء الغربية وبعد دراسته اتضح أنه أضخم ديناصور عثر عليه إلى الآن ويصل ارتفاعه إلى حوالي 30 م،

والبعثة التي قامت بهذا الكشف يرأسها الجيولوجي الأمريكي "جوشوا سميث" وهو باحث يدرس الدكتوراه بجامعة "بنسلفانيا"، وقد جاء إلى مصر كي يقوم بعمل الدراسة الحقلية والأبحاث التي تسبق كتابة رسالة الدكتوراه، وقد سبق لأستاذه "جيجنجاك" العمل في مصر. عرف "سميث" أن هناك باحثاً جيولوجيا ألمانيّاً هو "أرنست ستورمر" قد عمل بالواحات البحرية من قبل أثناء الحرب العالمية الثانية، وكانت دراسات هذا الرجل وأبحاثه الخيط الأول الذي عثر عليه الباحث الأمريكي، لتبدأ القصة المثيرة للعثور على أقدم ديناصور في مصر والثاني في العالم كله، ليصبح هذا الكشف من أهم اكتشافات القرن.

وقد اعتمد "سميث" على حفائر وأبحاث العالم الجيولوجي الألماني الذي قام في بداية القرن العشرين باكتشافات عديدة للديناصورات بالواحات البحرية، وقام ببناء متحف في "ميونيخ" في "ألمانيا"، عرض فيه عظام الديناصورات. وقد دُمر هذا المتحف بقنبلة خلال الحرب العالمية الثانية، وضاعت معظم أجزاء الديناصور، وتبقى فقط بعض الصور الفوتوغرافية والرسومات التي رسمها له العالم الجيولوجي الألماني "سترومر". وجد بعد ذلك عدة حفريات له في "مراكش" و"الجزائر" و"النيجر" كما أشرنا ولكنه يسمى الديناصور المصري.

▪ **بحرية صور :** (باللاتينية: Bahariasaurus)، الاسم يعني (ديناصور الواحة البحرية) وهو ديناصور ضخم ينتمي الي فصيلة "الثيروبودوات"، عاش في الواحات البحرية في العصر الطباشيري من **95** مليون سنة.

▪ **تاريخ اكتشافه :** اكتشفت أول أجزاء الهيكل المتحجرة لـ"بحرية صور" (47 X 1922 HM)، مثلما اكتشفت أحفورات "سبينوصور" (المصري)

و"كاركارودونتوسورس" خلال السنوات (1911 – 1914) في الواحات البحرية في مصر. واكتشفها عالم التاريخ الطبيعي الألماني "إيرنست سترومر"كما ذكرنا سلفاً. وخلال الحرب العالمية الثانية أدى هجوم سلاح الجو البريطاني إلى تدمير متحف "ميونيخ" وضياع الأحفورات التي كانت تتكون من عظام للظهر متحجرة، وبعض الأضلاع وعظام الحوض، وبعض عظام الذيل، وتدل في حجمها على حيوان يصل طوله إلى نحو 12 م ويقدر وزنه بنحو 2.5 طناً. ثم اكتشفت بعد ذلك أحفورات تنتمي إلى حيوان "بحرية صور "Bahariasaurus"**، وكذلك أحفورات اكتشفها عالم التاريخ الطبيعي الفرنسي "ألبرت– فليلكس لابارنت" في الصحراء الغربية وفي أواسط الصحراء الكبرى. كان "لابارنت" أحد أعضاء جمعية الجيولوجيين الفرنسية، وقام بنشر اكتشافه في عام 1960.**



ديناصور الواحة البحرية

وكانت أبحاث هذا العالم الألماني "أرنست سترومر" قد تم نشرها في مقالين في عام 1915 وعام 1936، ولم يحظ هذا الكشف باهتمام العالم في ذلك الوقت، على الرغم من أنه كشف عن ديناصور يعرف باسم

"Tyrannosaurexsize"، وهذا الديناصور عبارة عن مجموعة عظام صغيرة تشكل هذا الديناصور ووضع داخل المتحف الذي عرف باسم "Munich"، وبني عام **1944** الذي دمر بعد ذلك كما ذكرنا.

لذلك بدأ "سميث" البحث عن هذا الكنز المفقود الذي بدأ الكشف عنه "سترومر" بالواحات البحرية أو البحث عن الديناصورات الضائعة في وقت لم يكن لديه أي دليل يفيده في البحث العلمي، خاصة لأن العالم الألماني لم يترك خرائط ترشده إلى المكان الذي سوف يجد فيه هذا الكنز الخطير، ولذلك فقد جاء إلى الواحات البحرية ببعثة مكونة من عدد من الباحثين وفريق تصوير مصاحب لهم يقوم بتسجيل كل تحركاتهم وأعمال الحفائر. وجاءت ضربة الحظ لهم بعد أن أزالوا كميات ضخمة من الرمال وكان رئيس البعثة معه خريطة واحدة قديمة لبعض المواقع التي يحتمل وجود آثار للديناصور فيها، لذلك فقد كان يجوب الصحراء بعربة خاصة مجهزة تسير في الرمال كأنها تسير على الأسفلت، ووقف الشاب الأمريكي أمام قطعة صغيرة من عظام الديناصور مبهوراً لأنه لم يكن يتوقع هذا الكشف ولم يستطع استكمال العمل. وجاءت البعثة العام التالي وظل أفرادها يزيلون كميات ضخمة من الرمال وبعد ثلاثة أسابيع من العمل عثروا على الكشف الخطير للديناصورات، لكن المصادفة قادتهم إلى نفس الموقع الذي عمل فيه من قبل الجيولوجي الألماني "إرنست سترومر"، خاصة لأنهم وجدوا قصاصات من الصحف الألمانية وعلب أكل والعديد من الأشياء الأخري التي تؤكد أن هذا الموقع هو ذاته الذي عمل فيه العالم الألماني من قبل، وقد عثروا علي جزء ضخم من فخذ الديناصور؛ ويعتبر ثاني أضخم ديناصور عاش من قبل وأطلقوا على هذا الديناصور اسم "Paralititan stromeri" وذلك تكريماً للباحث الألماني

الذي بدأ الكشف الأول عام 1935، وطول هذا الجزء الذي عثر عليه من الديناصور يصل إلى 1,96 م.

لقد استطاعوا بعد دراسة تفاصيل العظام أن يجدوا أن ارتفاع هذا الديناصور يترواح من 25 : 30 م، ويصل وزنه إلى حوالي 70 طناً، وقد عاش هذا الديناصور في عصر يسميه علماء الجيولوجيا والقشرة الأرضية بالعصر الطباشيري. هذا النوع المكتشف يتقارب في الشكل مع النوع الآخر من الديناصورات المعروف باسم "Argentinosaurus".

ويعتقد بعض العلماء في أمريكا أن هذا النوع من الديناصورات قد يكون أضخم ماعثر عليه إلى الآن في العالم كله ويمكن أن يكون لفصيلة جديدة لنوع يعرف باسم "Titanosaurid"**، ويتميز بالرقبة الطويلة والذيل الطويل أيضاً، ويعيش على أكل الأعشاب في الصحراء التي توجد بها مياه ونباتات. ونعتقد أن الواحات البحرية في هذا الوقت من حقبة ترجع إلى ملايين السنين كانت تمتاز بالخضرة والمياه، بل ويشير العلماء إلى أن الواحات منذ ملايين السنين كانت من المناطق المطيرة جداً وبها بحيرات ومياه ضخمة متصلة بالمحيط، وبمرور ملايين السنين تحولت الواحات البحرية إلى رقعة خضراء وسط بحر من الرمال وتحيط بها الجبال؛ ولذلك أطلقوا عليها الجنة لما بها من خضرة وماء وعرفت باسم 'جنة الديناصورات'.**

وقد عثرت البعثة الأمريكية على عظام الديناصور متناثرة في كل مكان حيث لم تكن متصلة ببعضها كقطعة واحدة، بل وجدت منه بقايا عظام مكسورة بطريقة غريبة جداً؛ ولذلك يعتقد الباحثون بأن هذا الديناصور الضخم قد مات منذ ملايين السنين وهو واقف يشرب من المياه الضحلة، وهناك اعتقاد آخر أن

الديناصور قد مات وبعد ذلك جاءت مجموعة من الديناصورات الجائعة فالتهمته وتركت لنا بقاياه، ودراسة أخرى تشير إلى أن هذا الديناصور المكتشف قد مات وهو يتصارع مع ديناصور آخر من نوع آكلي اللحوم.

وتقع المنطقة التي بدأ الألماني "ستورمر" البحث فيها عام 1914 بالواحات البحرية في الجزء الشمالي تحت جبلي "الدست" و"المغرفة" في صخور رملية وطفلية ترجع كما قلنا للعصر الطباشيري الأعلى أي منذ حوالي 98 مليون سنة؛ هذا النوع من الصخور منتشر في مصر وقد أمكن اكتشاف بقايا الديناصورات في جنوب الواحات البحرية كما ذكرنا، وأيضاً في منطقة "إبرق" و"الحوضين" جنوب الصحراء الشرقية. وقد تمكن الجيولوجيين العاملين بالمساحة الجيولوجية من تتبع صخور في مصر، ومن ثمّ أمكن تسجيل كثير من مواقع هذه الحيوانات وبعض من بقاياها الحفرية. ورغم انتشار صخور العصر الجوراسي في "سيناء" وهو العصر التي سادت وعرفت فيه الديناصورات في العالم، فإنه لم يعثر بعد على بقايا هذه الحيوانات داخل صخور هذا العصر.

وقد اندثرت الديناصورات تماماً مع نهاية العصر الطباشيري أي منذ حوالي 65 مليون عام ويرجع ذلك إلى اصطدام الأرض بأحد المذنبات الضخمة وأدى هذا التصادم إلى ظلمة الأرض وانتشار الغبار الذي حجب ضوء الشمس لسنوات عديدة أدت إلى موت الحياة على الأرض. وكانت الحيوانات الضخمة مثل الديناصورات هي الأكثر تأثراً بهذا التغيير المناخي. وربما يرجع السبب أيضاً إلى غباء هذا الحيوان؛ فبرغم ضخامة أجسامها فإن حجم المخ بها لايزيد عن بضع أوقيات، ويشير العلماء إلى أنها كانت من الغباء بحيث يمكن أن تموت من الجوع دون أن تدري.

الفصل الخامس عشر

ملخص لأقاليم مصر

♦ أولاً أقاليم مصر العليا :

❖ **الإقليم الأول :** "تاستي" بمعنى (أرض الإلهة ساتت) إلهة جزيرة "سهيل". عاصمتها "ابو– يب" بمعنى (جزيرة العاج)، وهى فى جنوب "أسوان".

❖ **الإقليم الثاني :** يسمى "امنتى" أو "امنتى حور" بمعنى إقليم (حور الغربى)، وعاصمتها "بحدت" أو "جبا" وتعنى (العرش) أى (عرش حور) وهى "إدفو" الحالية.

❖ **الإقليم الثالث :** يسمى "تن" أو "نخن". عاصمته "نخن" ثم "نخبت". و"نخن" بمعنى (الحسن)، وموقعها الحالى "كوم الأحمر".

❖ **الإقليم الرابع :** يسمى "واست" بمعنى (الصولجان) وهو رمز الحكم والسلطان عند آل فرعون، وعاصمته "تا– ابت". وأما اسم "طيبة" فربما بمعنى (الحريم للمعبود آمون) وتسميتها الحالية "الأقصر".

❖ **الإقليم الخامس :** يسمى "نتروى" بمعنى (إقليم الإلهتين). عاصمته "جبتو" أو "جبتيو"، وهى جنوبي "قنا".

❖ **الإقليم السادس** : يسمى "جام" بمعنى (إقليم التمساح)، وكانت عاصمته "أيونت بمعنى الإلهة "حتحور"، أو أبونيت تانترت" أو "أيون تانترى"، وهى على بعد 5 كيلو عن غرب "قنا".

❖ **الإقليم السابع** : يسمى "حوت سششت" أو "أحات سخم" أو "حوت سخم" بمعنى (قصر الصاجات)، وكانت عاصمته "حوت سخم نوت" أى (مدينة قصر الصاجات)، وتقع على مبعدة 5 كيلو جنوب "نجع حمادي".

❖ **الإقليم الثامن** : يسمى "تاو– ور" بمعنى (الأرض العظيمة أو المكان الكبير أو الوطن العظيم)، وكان مكان عاصمته "ثنى" أو "ثينيس"، وقد اختلفوا فى تحديد مكانها إما فى "سوهاج" أو غرب "جرجا".

❖ **الإقليم التاسع** : كان يسمى إقليم "مين" أو "خم" وعاصمته السياسية "آبو"، وعاصمته الدينية "أخميم" الحالية، ومعبودها الإله "مين"؛ لذا سميت "خنت مين" أو "شمين".

❖ **الإقليم العاشر** : كان يسمى إقليم "وادجيت" وهو اسم الأفعى المقدسة، وعاصمة هذا الإقليم، أما "جيبو" أو "بر وادجيت"، واختلفوا فى مكان عاصمته أما أن تكون "إدفا" الحالية أو "كوم اسفهت" الحالية.

❖ **الإقليم الحادي عشر** : يقع إقليم الإله "ست" هذا برمته على الضفة الغربية للنيل بين الإقليم العاشر جنوباً والثالث عشر شمالاً. وكانت عاصمته "شاس حوتب" أو "شاحتب"؛ وهى على مبعدة حوالي 7 كلم من "أسيوط".

❖ **الإقليم الثاني عشر :** يقع هذا الإقليم على الضفة الشرقية من النيل، يحده جنوباً الإقليم العاشر وشمالاً الإقليم الثالث عشر. وكان يسمى "جو اف" أى (جبل الإله انبى – ابن آوى)، أو "جوحفات" أى (جبل الثعبان). وكانت عاصمته "بر حور نبو" أو " بر حر نب"، وقد اختلف العلماء فى مكانها الحالى.

❖ **الإقليم الثالث عشر :** تسمى بالمصرية "آتف خنتت" أى (شجرة البطم العليا)، ويقع على الضفة الغربية من النيل بين الإقليمين الحادي عشر والرابع عشر. وعاصمته "أسيوط" الحالية "سيوت" أو "سأوت" بالفرعوني والتي تعني (حارس).

❖ **الإقليم الرابع عشر :** هو إقليم "كيس" (الوعل)، يسمى بالفرعونية "آتف بحت". ويقع على الضفة الغربية للنيل بين الإقليمين الثالث عشر والخامس عشر. وعاصمته "قيس" (القوصية) الحالية وتقع على ترعة "الإبراهمية".

❖ **الإقليم الخامس عشر :** كان يسمى "انو" أو "ونو" أي (إقليم الأرنب). وعرف أيضاً باسم إقليم "حور". ويمتد حوالي **30** ميل شرق وغرب النيل. العاصمة "خمنو" أي (بلدة الثمانية) وهي بلدة "الأشمونين" الحالية بمركز "ملوي" بـ"المنيا".

❖ **الإقليم السادس عشر :** كان يسمى "ماحج" أي (إقليم الوعل) أو "محز" (الغزال). وكانت عاصمته "حبنو" التى مازال موقعها موضع خلاف فى أن تكون "المنيا" الحالية أو تكون "السوادة" الحالية.

❖ **الإقليم السابع عشر : كان يسمى إقليم "انبو" (ابن آوى) أو (الثعلب أو الكلب) نسبة للإله "أنوبيس". وكانت عاصمته "انبوت" أي (بلد الثعلب)، واسمها أيضاً الفرعونية "كاسا" مكان "القيس" الحالية.**

❖ **الإقليم الثامن عشر : كان يسمى في المصرية القديمة "سبا" ومعناه غير معروف. وهو يقع برمته على الضفة اليمنى لنهر النيل بين الإقليم السابع عشر جنوباً والإقليم الثاني والعشرين شمالاً. كانت عاصمته فى مكان مدينة "الحيبة" الحالية وهى "سبا" بالفرعونى.**

❖ **الإقليم التاسع عشر : ويسمى إقليم "وابو" أي (إقليم الصولجان واب). ويقع على الضفة الغربية من النيل. وكانت عاصمته "البهنسا" الحالية، وتقع على بحيرة "يوسف" وهى "وابوت" بالفرعونية، وهو اسم مشتق من اسم الإله "واب"، وأيضاً كان يسمى "بر روي حوح" ومعناه (مقر الكلمات السيئة أو مقر المذبحة).**

❖ **الإقليم العشرون : كان يسمى "نفرخنتي" أو "نعر حنتي" أي (إقليم النخيل الأعلى). ويقع بالقرب من الإقليم الحادي والعشرين. سميت العاصمة أيضاً "نعر خنت"، ولكن اسمها المشهور هو "نن نسو" أى (الطفل الملكي) أو "حت نن نسو" أي (مقر الطفل الملكى)، وهي "اهناسية" الحالية إحدى مدن محافظة "بنى سويف".**

❖ **الإقليم الحادي والعشرون : ويدعى "نعر بحو" أي (إقليم النخيل الأسفل). وكانت عاصمته "سبك او" أو "بر سبك" بمعنى (مدينة التمساح).**

والاسم الأكثر شيوعاً "شدت" بمعنى (البحيرة) وتقع بقاياها الآن فى مجاورات مدينة "الفيوم".

❖ **الإقليم الثاني والعشرون :** يمتد هذا الإقليم على الضفة اليمنى للنيل قبالة "ميدوم"، ويتاخمه إقليم "منف" أول أقاليم مصر السفلى من الشمال. اختلف الباحثون فى اسم هذا الإقليم الذى يعتبر آخر أقاليم الصعيد من الشمال فيما بين اسم "معنتو" بمعنى (السكين) واسم "حنت" بمعنى (المفاصل) أى بين الصعيد والدلتا. وإن ذهب البعض إلى تسميته "مجنيت مدنيت مدنوت". وعاصمته "أطفيح" الحالية عرفت فى النصوص المصرية باسم "بر نبت تب احو" بمعنى (سكن سيدة تب احو) إشارة للإلهة "حتحور" (تب احو) يعنى حرفياً (رأس البقرة).

♦ ثانياً أقاليم مصر السفلى :

❖ **الإقليم الأول :** كان يسمى "انب حج" ويعنى (الجدار الأبيض أو الحصن الأبيض)، وسبب التسمية أن بعد بناءه كساه أصحابه بملاط أبيض، أو تقليد للون تاج الصعيد الأبيض، وهذا وقد سميت "انب حج" باسم "منف" وتقع على الضفة الغربية للنيل على بعد 3 كلم من "القاهرة".

❖ **الإقليم الثاني :** يطلق عليه اسم "خنسو" ويقع غرب الدلتا، وكان جزءاً من ريف "منف". كانت عاصمته "أوسيم" فى مكان "سخم" على بعد 13 كلم شمال غرب "القاهرة". وكانت "أوسيم" تسمى في المصرية القديمة "سخم" "سشم" "خم" "أوشيم"، وسميت عند الإغريق "ليتو بوليس"، وتغير اسمها إلى

"سيموخت". وكان معبودها الرئيسى من أشكال "حورس" وهو "حور خنتي إرتي" أو (حور الذي يشرف على العينين)؛ والذي كان يصور على هيئة صقر جاثم محنط.

❖ **الإقليم الثالث** : كان يسمى "ايمنتى" أى (الإقليم الغربى). وكانت عاصمته مدينة "بديت" والتى كانت أيضاً عاصمة مملكة الشمال، وهي فى مكان "كوم الحصن" الحالية على مقربة من مدينة "كوم حمادة" بمحافظة "البحيرة".

❖ **الإقليم الرابع** : كان يسمى "نيت شمع" بمعنى (إقليم نيت الجنوبى). وكانت عاصمته "بر جقع". واختلف فى موقعها إما أن تكون قرية "زاوية رزين" الحالية على بعد 15 كلم جنوب غربي "منوف" بمحافظة "المنوفية" أو تكون قرية "كوم مانوس" على مقربة من "زاوية رزين"، أو قد تكون هي قرية "شبشير" على الضفة اليمنى لفرع "رشيد". وكانت معبودته الرئيسية "نيت".

❖ **الإقليم الخامس** : كان يسمى "نيت محيت" بمعنى (إقليم نيت الشمالى). وعاصمته كانت "صا الحجر" على بعد 7 كلم شمال "بسون" بمحافظة "الغربية"، وهى بالفرعونية "سلو". وكانت تعبد المعبودة "نيت".

❖ **الإقليم السادس** : كان يسمى "خاست" بمعنى (إقليم الصحراء أو الثور المتوحش). وكانت عاصمته "إبطو" تسمى في المصرية القديمة "به" أو "بي" بمعنى (المقر أو العرش (عرش حور))، والتي نطقوها في القبطية واليونانية "بوتو"، وتحورت إلى "إبطو" الحالية فى مكان بجوار قرية "تل الفراعين" على بعد 13 كلم شمال شرق "دسوق" بمحافظة "كفر الشيخ"، وهى بالفرعونية "جبعوت". كانت تعبد المعبود "حور" الذي رمزوا إليه بالصقر.

❖ **الإقليم السابع :** كان يسمى "واع امنتى" بمعنى (الإقليم الغربى الأول). ويقع نهاية الدلتا. وكانت عاصمته "بر جانب امنتى"، وموقعها الآن إما "برنبال" على بحيرة "البرلس" أو على بعد 65 كلم من "كفر الشيخ".

❖ **الإقليم الثامن :** يسمى "واع ايب" بمعنى (الإقليم الشرقى الأول). ويقع فى نهاية الدلتا الشرقية بين "وادى طميلات" والبحر الأحمر. وعاصمتها لها اسمان: الأول دينى: "براتوم"، والثانى مدنى: "ثكو".

❖ **الإقليم التاسع :** كان يسمى "عنجت" بمعنى (إقليم الإله "عنجتى") أى (الحامى). كانت عاصمته فى مكان "أبو صير بنا" على الضفة الغربية لفرع "دمياط".

❖ **الإقليم العاشر :** يسمى"كاكم" أى (إقليم الثور). وكانت عاصمته "تل اتريب" فى مجاورات "بنها" الحالية عاصمة محافظة "القلوبية". وبالفرعونية "حوت حرايب" بمعنى (القصر الأوسط).

❖ **الإقليم الحادي عشر :** يسمى "حسب" أى (الثور حسب). وهى قرية "الحبش" الحالية على بعد 4 كلم غربى "هربيط".

❖ **الإقليم الثاني عشر :** كان يسمى "تب نتر" أى (إقليم العجل المقدس). وكانت عاصمتة مدينة "سمنود" الحالية شرق "طنطا".

❖ **الإقليم الثالث عشر :** يسمى "حقاعنج" أى (الصولجان العادل). وعاصمته فى مكان "عين شمس" الحالية وبالفرعونية "ايونو" (مدينة أون).

❖ **الإقليم الرابع عشر : هو "خنت ايبت" بمعنى (إقليم الحد الشرقى). وعاصمته "تل أبو صيفة" فى مدينة "القنطرة".**

❖ **الإقليم الخامس عشر : وهو "جحوتى" نسبة إلى معبود الإقليم "تحوت". ولعاصمته اسمان : "برتحوت ابب رحوح"، والثانى "بعح". ومكانه احتمال يكون "تل البقلية".**

❖ **الإقليم السادس عشر : كان يسمى "عج محيت". وعاصمته "جادو" بمعنى (العمود الأوزيري)، وهو "تل الربع" الحالية.**

❖ **الإقليم السابع عشر : يسمى "سما بحدث" بمعنى (المنضم إلى العرش). وتقع فى مكان "تل البلامون" على بعد 10 كلم من "دمياط".**

❖ **الإقليم الثامن عشر : يسمى "ايم خنت" أى (إقليم الطفل الملكي الجنوبي). وكانت عاصمته "بر با ستت" معناه (مقر الإله القطة). وتقع فى "يل بسطة" قرب مدينة "الزقازيق".**

❖ **الإقليم التاسع عشر : كان يسمى "ايم بحو" بمعنى (إقليم الطفل الملكي الشمالي). وكانت عاصمته "ايمت". ويقع الآن فى مكان فى محافظة "الدقلهية".**

❖ **الإقليم العشرون : كان يسمى "سيد". ويقع عند حدود الدلتا الشرقية على بعد 10 كلم شرق "الزقازيق" وكان اسمها بالفرعوني "بر ايبت".**

◆■◆❖◆■◆


Rosetta
Alexandria
Buto
Sais
Busiris
Tanis
Avaris
Wadi
Natrun
Bubastis
13
2
Cairo
Memphis
Saqqara
Helwan
(lower Egypt) 1
Faiyum
22
21
Meydum
Lahun
20
Herakleopolis
19
18
17
16
Beni Hasan
15
Hermopolis
Amarna
14
13
12
Asyut
11
Qau
10
9
Akhmim
Thinis
Abydos
8
6
7
Naqada
5
Koptos
4
Thebes
(Luxor and Karnak)
Kharga
Oasis
3
Hierakonpolis
2
Edfu
1
Kom Ombo
Aswan
First
cataract
Sinai


Rosetta
Alexandria
Buto
Sais
Busiris
Tanis
Avaris
Wadi Natrun
Bubastis
Heliopolis
Cairo
Memphis
Saqqara
Helwan
Dahshur
22 (upper Egypt)
(upper Egypt) 21
Meydum
Lahun
20 (upper Egypt)
Herakleopolis
Tell Balamun
Hermopolis Parva
Behbeit el-Hagar
Mendes
Pelusium
Hermopolis
Kom el-Hisn
Leontopolis
Qantir
Saft el-Hinna
Pithom
Athribis
Letopolis
Modern Cairo
Giza
Maadi

المراجع

1. محمد حرب فرزات، الموسوعة العربية، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع بسوريا، 1996.
2. عبد الحليم نور الدين، تاريخ وحضارة مصر القديمة، القاهرة، 2003.
3. عبد الحليم نور الدين، اللغة المصرية القديمة.
4. عبد الحليم نور الدين، مواقع ومتاحف الآثار المصرية القاهرة ط 1998، 2001.
5. عبد الحليم نور الدين، مواقع الآثار اليونانية والرومانية في مصر، القاهرة، 1999.
6. جمال عبد الرازق، النصوص الملكية في المقابر الفرعونية.
7. محمود عبد الحميد أحمد، دراسات في تاريخ مصر الفرعونية، دمشق، 1996.
8. سليم حسن، موسوعة مصر القديمة، الهيئة العامة للكتاب، 1992، 2001.
9. جوراجي صباحي، اللغة المصرية القبطية.
10. أحمد محمد عوف، موسوعة حضارة العالم.
11. حسين سعيد، الموسوعة الثقافية، مؤسسة فراكلين للطباعة والنشر، القاهرة– نيويورك، 1972م.
12. أحمد أمين سليم، دراسات فى تاريخ الشرق الأدنى القديم، دار النهضة العربية – بيروت.
13. أبوالمحاسن عصفور، معالم تاريخ الشرق الأدنى القديم، دار النهضة العربية – بيروت.
14. باسم سمير الشرقاوي، تاريخ منف، 2008.
15. باسم سمير الشرقاوي، كهنوت منف حتى بدايات العصر البطلمي، مجلدان، ماجستير غير منشورة في الآداب، إشراف: أ.د/ عبد الحليم نور الدين و أ.م.د/ فاروق حافظ القاضي (جامعة عين شمس، 2003 م).

16. باسم سمير الشرقاوي، 'منف والأسكندرية، ملاحظات تاريخية: تبادل وتداخل الأدوار والمسميات'، في: مؤتمر الأسكندرية مدينة الحضارات، من 25–27 سبتمبر 2003، الأبعاد التاريخية والثقافية والأثرية والسياحية والبيئية، مركز الخطوط بمكتبة الأسكندرية والهيئة الإقليمية لتنشيط السياحة بمحافظة الأسكندرية (الإسكندرية، د.ت)، ج1:.

17. باسم سمير الشرقاوي، 'قاموس جغرافي–عمراني لإقليم إنب – حج (منف)، الإقليم الأول من أقاليم مصر السفلى'، في: أعمال مؤتمر الفيوم الرابع: العواصم والمدن الكبرى في مصر منذ أقدم العصور حتى العصر الحديث (كلية الآثار، جامعة القاهرة – فرع الفيوم، 2004 م)، ج1.

18. باسم سمير الشرقاوي، 'النيل والمسطحات المائية في منف'، في: أعمال مؤتمر الفيوم الخامس: النيل ومصادر المياه في مصر عبر العصور، دراسة أثرية–تاريخية–جغرافية–جيولوجية–ترميمية–هندسية– بيئية–سياحية، كلية الآثار (جامعة الفيوم، 2–4 أبريل 2005 م)، ج1.

19. باسم سمير الشرقاوي، 'آتون في منف: كهنته ومعبده' [يضم 12 شكلاً]، في: CASAE 34/III (المجلس الأعلى للآثار، 2005)،.

20. باسم سمير الشرقاوي، مدينة منف بين الازدهار والأفول (3100 قبل الميلاد إلى 640 ميلادية) دراسة تاريخية أثرية حضارية، ج1: منف مدينة الأرباب في مصر القديمة (القاهرة، فبراير 2007 م).

21. باسم سمير الشرقاوي، 'تاريخ الحفائر والاكتشافات في الأكوام الأثرية بقرية ميت رهينة (مدينة منف القديمة)'، ورقة علمية ألقيت يوم الأربعاء 11 أبريل 2007 م ضمن فعاليات: الاحتفالية العلمية الدولية لتكريم عالم المصريات الأستاذ الدكتور عبد الحليم نور الدين 10–12 أبريل 2007 (كتاب ملخصات الأبحاث، ص 49).

22. منير بسطة، أهم المعالم الأثرية بمنطقة سقارة وميت رهينة، القاهرة، 1978.

23. أحمد (بك) كمال، 'تاريخ مدينة منف'، في المقتطف 22 (سنة 1898 م).
24. أحمد (بك) كمال، 'تاريخ مدينة منف'، في المقتطف، 23 (سنة 1899 م).
25. أحمد (باشا) كمال، الدُر النفيس في مدينة ممفيس ([القاهرة]، طبعة 1910 م).
26. فادية محمد أبو بكر، منف في العصر البطلمي، ماجستير غير منشورة في الآداب من قسم الحضارة اليونانية والرومانية، إشراف: أ.د/ مصطفى عبد الحميد العبادي، كلية الآداب (جامعة الإسكندرية، 1977).
27. رمضان عبده على، معالم تاريخ مصر القديمة.
28. حسن نصر، الآثار المصرية والآثار الإسلامية، مكتبة زهران الشرق، عام 1998.
29. حسن محمد محي الدين، حكام الأقاليم في مصر الفرعونية، الأسكندرية، 1991
30. الحسيني صالح، نهاية مدينة فرعونية، 1991 .
31. على فهمي خشيم، آلهة مصر العربية ج2، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1998.
32. خزعل الماجدي، الدين المصري، دار الشروق 1999.
33. معجم الحضارة المصرية الطبعة الثانية – الهيئة المصرية العامة للكتاب.
34. ألفريد ج بتلر، الكنائس القبطية القديمة، ترجمة إبراهيم سلامة ابراهيم، ج2، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1993م.
35. سومرس كليرك، الآثار القبطية فى وادى النيل، ترجمة إبراهيم سلامة إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1999.
36. باسكال فيرنوس، جان يويوت، موسوعة الفراعنة، دار الفكر، 1999.
37. جى راشيه، الموسوعة الشاملة للحضارة الفرعونية، ترجمة فاطمة عبد الله.
38. جيمس بيكي، الآثار المصرية في وادي النيل، ترجمة فريد ولبيب حبشي، القاهرة، 1972.
39. جورج بوزنر، معجم الحضارة المصرية القديمة، ترجمة أمين سلامة، القاهرة، مكتبة الأسرة، 2001.

40. والاس بيدج، آلهة المصريين، ترجمة محمد حسين، القاهرة 1998.
41. آلان جاردنر، مصر الفراعنة، ترجمة نجيب ميخائيل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة 1973.
42. كرستين فافارميكس، الحياة اليومية للآلهة الفرعونية، ترجمة فاطمة عبدالله، مراجعة محمود ماهر.
43. أدولف آرمان، ديانة مصر القديمة، ترجمة عبد المنعم أبو بكر ومحمد أنور شكري، مكتبة الأسرة، 1997.
44. يورسلاف تشرني، الديانة المصرية القديمة، ترجمة أحمد قدري، مراجعة محمود ماهر طه.
45. فرانس ديماس، آلهة مصر، ترجمة زكي سوس.
46. جيمس هنري برستيد، فجر الضمير، ترجمة سليم حسن.
47. سيريل ألدريد، الحضارة المصرية 'من عصور ما قبل التاريخ حتى نهاية الدولة القديمة'، ترجمة :مختار السويفى، مراجعة :أحمد قدرى، الدار المصرية اللبنانية.
48. أ.أ. س.ادواردز، أهرام مصر، ترجمة:مصطفى أحمد عثمان، مراجعة: أحمد فخرى، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1997م.
49. نيقولا جريمال، تاريخ مصر القديمة، ترجمة ماهر جويجاتى، دار الفكر للدراسات والنشروالتوزيع، القاهرة – باريس.
50. Veronic, (P.), Stocks, blue guide, Egypt, London, 1993
51. the public domain Dictionary of Greek and Roman Geography by William Smith (1856
52. Lorna Oakes, Pyramids, Temples and Tombs of Ancient Egypt: An Illustrated Atlas of the Land of the Pharaohs, Hermes House:Anness Publishing Ltd, 2003.

53. Rosalie David, Discovering Ancient Egypt, Facts on File, 1993.

54. Christine Hobson, Exploring the World of the Pharaohs, Thames & Hudson Ltd., 1997

55. J.Lesquier 1918, L'armée romaine d'Egypte d'Auguste à Dioclétien. Le Caire.

56. Delia Pemberton: Ancient Egypt (= Architectural Guides for Travelers.). Viking, London 1992،

57. Ana Ruiz, The Spirit of Ancient Egypt, Algora Publishing 2001

58. Toby A. H. Wilkinson, Early Dynastic Egypt, Routledge 1999

59. James Stevens Curl, The Egyptian Revival: Ancient Egypt as the Inspiration for Design Motifs in the West, Routledge 2005

60. Malek, Jaromir (2000) "The Old Kingdom", in The Oxford History of Ancient Egypt Ed I. Shaw.

61. Van De Mieroop, Marc (1999) A History of Ancient Egypt.

62. Verner, Miroslav (2001) The Pyramids

63. A. M. Badawi, Memphis – als Zweite Landeshauptstadt im Neuen Reich (Cairo, 1948).

64. M. Teena-Dimick, Memphis: The City of White Wall, The University Museum of Pennsylvania (Philadelphia, 1956).

65. P. Montet, Géographie de l'Egypte Ancienne (Paris, 1957), I: 27-48.

66. D. J. Crawford, J. Quaegebeur, & W. Clarysse, Studies on Ptolemaic Memphis, Studia Hellenistica 24 (Lovanii, 1980.
67. E. A. E. Reymond, Records of Priestly Family from Memphis I, ÄA 38 (1981).
68. Chr. M. Cache-Zivie, 'Memphis', LÄ IV (1982).
69. David G. Jeffreys, The Survey of Memphis I, The Archaeological Report, EES (London, 1985).
70. Farouk Gomaà, Die Besiedlung Ägyptens während des Mittleren Reiches, 2 vols., Beihefte zum Tübinger Atlas des Vorderen Orients, Reihe Nr. 66/2 (Wiesbaden, 1987 II. Unterägypten und die angrenzenden Gebiete.
71. K. A. Kitchen, 'Towards a Reconstruction of Ramesside Memphis', in Bleiberg and Freed (eds.), Fragments of Shattered Visage: The Proceedings of the International Symposium on Ramesses the Great. Monographs of the Institute of Egyptian Art and Archaeology, 1; Memphis State University (Tennessee, 1991), 87-104 (with plans and maps).
72. Ch. Maystre, Les grands prêtres de Ptah de Memphis [Ph.-D., 1948], published in OBO 113 (Göttingen-Schweiz, 1992.
73. I. Shaw & P. Nicholson, British Museum Dictionary of Ancient Egypt (London, 1995); Cairo, 2002), 'Memphis': 180-181.
74. Champollion, Jacques-Joseph (1840). L'Égypte Ancienne. Paris: Firmin Didot Frères.

75. D. G. Jeffreys, 'Memphis', in Kathryn A. Bard (compiler and editor of), Encyclopedia of the Archaeology of Ancient Egypt (London–New York, 1999), 488–490 (see also 491–493).
76. D. J. Thompson, Memphis under the Ptolemies (Princeton, Princeton University Press ,1988.
77. Heba I. M. Mahran, Memphis in the First Millennium B.C. to 332 B.C., An Archaeological and Historical Study, 2 vols., M.A. Thesis under the supervision of Prof. Dr. Abd El-Halim Nur El-Din & Dr. Shrief El-Sabban, Faculty of Tourism and Hotels, Tourist Guidance Department (Minia University, 2000).
78. D. G. Jeffreys, 'Memphis', in Donald B. Redford (ed.), The Oxford Encyclopedia of Ancient Egypt, AUC Press (Cairo, 2001), vol. 2: 373–376a.
79. Diodorus Siculus, Bibliotheca historica, (Vol I).
80. Strabo, Geographica, Book XVII: North Africa.
81. Suetonius, The Twelve Caesars, Part XI: Life of Titus.
82. Ammianus Marcellinus; translation by C.D. Yonge (1862). Roman History, Book XXII. London: Bohn. pp. 276–316.
83. Jean de Thévenot (1665). Relation d'un voyage fait au Levant. Paris: L. Billaine.
84. Government of France (1809–1822). Description de l'Égypte. Paris: Imprimerie impériale.
85. Champollion, Jean-François (1814). L'Égypte sous les Pharaons. Paris: De Bure.

86. Lepsius, Karl Richard (1849–1859). Denkmäler aus Aegypten und Aethiopien. Berlin: Nicolaische Buchhandlung.
87. Ramée, Daniel (1860). Histoire générale de l'architecture. Paris: Amyot.
88. Joanne, Adolphe Laurent; Isambert, Émile (1861). Itinéraire descriptif, historique et archéologique de l'Orient. Paris: Hachette.
89. Brugsch, Heinrich Karl (1862). Collection of Egyptian monuments, Part I. Leipzig: J.C. Hinrichs.
90. Mariette, Auguste (1872). Monuments divers collected in Egypt and in Nubia. Paris: A. Franck.
91. Maspero, Gaston (1875). Histoire des peuples de l'Orient. Paris: Hachette.
92. Maspero, Gaston (1902). Visitor's Guide to the Cairo Museum. Cairo: Institut Français d'Archéologie Orientale.
93. Jacques de Rougé (1891). Géographie ancienne de la Basse-Égypte. Paris: J. Rothschild.
94. Breasted, James Henry (1906–1907). Ancient Records of Egypt: Historical Documents from the Earliest Times to the Persian Conquest. Chicago: University of Chicago Press. ISBN 0-8160-4036-2.
95. Al-Hitta, Abdul Tawab (1955). Excavations at Memphis of Kom el-Fakhri. Cairo.
96. Petrie, W.M. Flinders, Sir (1908). Memphis I. British School of Archaeology; Egyptian Research Account.

97. Petrie, W.M. Flinders, Sir (1910). Maydum and Memphis III. British School of Archaeology; Egyptian Research Account.

98. Anthes, Rudolf (1956). A First Season of Excavating in Memphis. Philadelphia: University of Philadelphia.

99. Anthes, Rudolf (1957). Memphis (Mit Rahineh) in 1956. Philadelphia: University of Philadelphia.

100. Badawy, Ahmed (1956). Das Grab des Kronprinzen Scheschonk, Sohnes Osorkon's II, und Hohenpriesters von Memphis. Cairo: Annales du Service des Antiquités de l'Égypte, Issue 54.

101. Montet, Pierre (1957). Géographie de l'Égypte ancienne, (Vol I). Paris: Imprimerie Nationale.

102. Goyon, Georges (1971). Les ports des Pyramides et le Grand Canal de Memphis. Paris: Revue d'Égyptologie, Issue 23.

103. Löhr, Beatrix (1975). Aẖanjāti in Memphis. Karlsruhe.

104. Mahmud, Abdullah el-Sayed (1978). A new temple for Hathor at Memphis. Cairo:Egyptology Today Issue 1.

105. Meeks, Dimitri (1979). Hommage à Serge Sauneron I. Cairo: Institut Français d'Archéologie Orientale.

106. Lalouette, Claire (1984). Textes sacrés et textes profanes de l'Ancienne Égypte, (Vol II). Paris: Gallimard.

107. Tanis: l'Or des pharaons. Paris: Association Française d'Action Artistique (1987).

108. J.H.Breasted 1909, A History of Egypt. London.

109. Málek, Jaromir (1988). A Temple with a Noble Pylon. Archaeology Today.
110. Baines, John; Málek, Jaromir (1980). Cultural Atlas of Ancient Egypt. Oxfordshire: Andromeda. ISBN 0-87196-334-5.
111. Alain-Pierre, Zivie (1988). Memphis et ses nécropoles au Nouvel Empire. Paris: French National Centre for Scientific Research.
112. Sourouzian, Hourig (1989). Les monuments du roi Mérenptah. Mainz am Rhein: Verlag Philpp von Zabern.
113. Jones, Michael (1990). The temple of Apis in Memphis. London: Journal of Egyptian Archaeology (Vol 76).
114. Martin, Geoffrey T. (1991). The Hidden Tombs of Memphis. London: Thames & Hudson.
115. Maystre, Charles (1992). The High Priests of Ptah of Memphis. Freiburg: Universitätsverlag.
116. Cabrol, Agnès (2000). Amenhotep III le magnifique. Rocher: Editions du Rocher.
117. Hawass, Zahi; Verner, Miroslav (2003). The Treasure of the Pyramids. Vercelli.
118. Grandet, Pierre (2005). Le papyrus Harris I (BM 9999). Cairo: Institut Français d'Archéologie Orientale.
119. Sagrillo, Troy (2005). The Mummy of Shoshenq I Re-discovered?. Göttingen: Göttinger Miszellen, Issue 205. pp. 95-103.
120. Lythgoe, Ancient Egypt, P. 150.

121. Basem S. El-Sharkawy, 'Sobek's Cult and Temple at Memphis, pBM 10184 verso and pBM 9999 [& others sources]', in M. Eldamaty and M. Trad (eds.), Egyptian Museum Collections around the World, Studies for the Centennial of the Egyptian Museum, Cairo, SCA (Cairo-Egypt, 2002), vol. 2: 1079-1089
122. B. S. El-Sharkawy, 'HATIWY, A New 'Greatest of the Directors of craftsmen', i.e. High-Priest of Ptah at Memphis) from Mit-Rahinah [Excavation Season, 1987], Abgadiyat 2 (Bibliotheca Alexandrina: Calligraphy Center, 2007), 22-29.
123. Bard, Katheryn A. (1999). Encyclopedia of the Archaeology of Ancient Egypt. London: Routledge.
124. Anthony ،J. ،Ancient Egypt a Guide to the sacred places of Ancient Egypt ،Alfred A. knopt New York, 1895.
125. Shaw, I., Exploring Ancient Egypt, Oxford University press, 2003.
126. Hawass, Z., Silent imags: Women in Pharanoic Egypt, American university in Cairo press, 2009.
127. Mark Lehner: The Complete Pyramids. (London:Thames and Hudson Ltd.) ISBN 0-500-05084-8.
128. Miroslav Verner, Steven Rendall: The Pyramids: The Mystery, Culture, and Science of Egypt's Great Monuments, 2002, p. 313-324 ISBN 0-8021-1703-1.
129. AMOLD. D. I, The Oxfrd Encyclopedia of Ancient Egypt , Vol . 2 , Oxford, 2007.

130. Das Grabdenkmal des Königs Sahurā. 2 Bände, J. C. Hinrichs, Leipzig 1910–1913 (Publication of Borchardt's excavations). Copyright–free online version.

131. Rainer Stadelmann: Die agyptischen Pyramiden: Vom Ziegelbau zum Weltwunder (Kulturgeschichte der antiken Welt), p. 88– 164–174.

132. New Archaeological Discoveries in the Abusir Pyramid Field – by Miroslav Verner: Sahure's Causeway (2007).

133. Miroslav Verner: Newly Discovered Blocks from the Causeway of Sahure (Archaeological Report). In: Mitteilungen des Deutschen Archäologischen Instituts, Abteilung Kairo. (MDIAK) vol. 51, von Zabern, Wiesbaden 1995, S. 177–186.

134. Miroslav Verner: Abusir – The realm of Osiris, Press, ISBN 977–424–723–X, 2003, Google books.

135. Drawings of reliefs from Sahure's pyramid complex by Ludwig Borchardt: Das Grabdenkmal des Königs S'aḫu–Re (Band 2): Die Wandbilder: Abbildungsblätter, Online version.

136. Tarek el–Awady: The royal family of Sahure, new evidence in: M.Barta; F. Coppens, J. Krjci: Abusir and Saqqara in the Year 2005, Prague 2006, ISBN 80–7308–116–4, p. 192–198.

137. Aidan Dodson & Dyan Hilton: The Complete Royal Families of Ancient Egypt, Thames & Hudson (2004), ISBN 0–500–05128–3.

138. Tarek el-Awady: King Sahure with the Precious Trees from Punt in a Unique Scene, in: Proceeding of "Art and Architecture of the Old Kingdom", Prague 2007.

139. Petra Andrassy: Untersuchungen zum ägyptischen Staat des Alten Reiches und seinen Institutionen (= Internetbeiträge zur Ägyptologie und Sudanarchäologie. Band XI). Berlin/London 2008 (PDF; 1,51 MB), S. 36–37.

140. Petra Andrassy: Zur Organisation und Finanzierung von Tempelbauten im Alten Ägypten. In: Martin Fitzenreiter (Hrsg.): Das Heilige und die Ware. Zum Spannungsfeld von Religion und Ökonomie (= Internet-Beiträge zur Ägyptologie und Sudanarchäologie. Band 7). Golden House, London 2007, S. 147–148 (PDF; 10,9 MB).

141. Tarek el-Awady: The Royal Navigation Fleet of Sahure, in: Study in Honor of Tohfa Handousa, ASAE (2007).

142. Jahreszahlen nach Thomas Schneider: Lexikon der Pharaonen. Düsseldorf 2002.

143. Berta Porter, Rosalind L. B. Moss: Topographical Bibliography of Ancient Egyptian Hieroglyphic Texts, Reliefs and Paintings. III. Memphis. 2. Auflage. Oxford University Press, Oxford 1974 (PDF 30,5 MB), S. 191.

144. Hassan. S, Excavation at Giza, Oxford, 1932.

145. Miroslav Verner: Verlorene Pyramiden, vergessene Pharaonen. Abusr. Akademie der Wissenschaften der Tschechischen Republik, Philosophische Fakultät der

Karlsuniversität, Tschechisches Ägyptologisches Institut, Prag 1994, S.173–192.

146. Thomas Eric Peet, Jaroslav Černý: The Inscriptions of Sinai Band 2: Translations and commentary (= Memoir of the Egypt Exploration Fund. Bd. 45, ISSN 0307-5109). 2nd edition, revised and augmented by Jaroslav Černý, Egypt Exploration Society, London 1955, Nr. 10–11.

147. Maurice Dunand: Foulles de Byblos. Band 1, Paul Geuthner, Paris 1939, S. 280.

148. Karin N. Sowada: Egypt in the Eastern Mediterranean during the Old Kingdom. An Archaeological Perspective (=Orbis Biblicus et Orientalis. Band 237). Academic Press Fribourg/Vandenhoeck & Ruprecht, Fribourg/Göttingen, 2009, ISBN 978-3-7278-1649-9, S. 131, Nr. 152.

149. Peter Kaplony: Die Rollsiegel des Alten Reiches. Band 2. Katalog der Siegel (= Monumenta Aegyptiaca. Band 3A). Fondation Ègyptologique Reine Élisabeth, Brüssel 1981, S. 251–252, Taf. 74.

150. Ian Shaw, Elisabeth Bloxam: Survey and Excavation at the Ancient Pharaonic Gneiss Quarrying Site of Gebel el-Asr, Lower Nubia. In: Sudan and Nubia. Band 3, 1999, S. 13–20.

151. Hana Vymazalová, Filip Coppens: König Menkauhor. Ein kaum bekannter Herrscher der 5. Dynastie. In: Sokar Nr. 17, 2008, S. 35–36.

152. Miroslav Verner, Vivienne G. Callender: Abusir VI. Djedkare's Family Cemetery. In Excavations of the Czech Institute of Egyptology. Bd. 6, Prag 2002 (PDF; 38,7 MB).

153. Miroslav Verner: Further Thoughts on the Khentkaus Problem. In: Discussions in Egyptology. Bd. 38, 1997, ISSN 0268-3803, S. 109–117 (PDF; 2,8 MB).

154. Roman Gundacker: Zur Struktur der Pyramidennamen der 4. Dynastie, 2009.

155. Alberto Siliotti: Pyramiden – Pharaonengräber des Alten und Mittleren Reiches. S. 145, 154, 155.

156. Günther A. Wagner: Einführung in die Archäometrie. 2007, ISBN 978-3-540-71936-6, S. 175.

157. Miroslav Verner: Die Pyramiden. S. 185 , 189, 190, 191, 192, 193, 293, 324–331, 332–336, 341–345, 346–355 Die Pyramide des Snofru in Meidum.

158. Mark Lehner, Das erste Weltwunder – Die Geheimnisse der ägyptischen Pyramiden. Econ, Düsseldorf / München 1997, S. 97 – 99.

159. Mark Lehner, Geheimnis der Pyramiden. S. 97 ff Die ersten echten Pyramiden.

160. Gilles Dormion, Jean-Yves Verd'hurt: The pyramid of Meidum, architectural study of the inner arrangement. (PDF-Datei; 1,06 MB), 2000.

161. Kim S. B. Ryholt, The Political Situation in Egypt During the Second Intermediate Period, C. 1800-1550 B.C., Museum Tusculanum Press 1997, pp.211f.

162. W. Grajetzki, The Middle Kingdom of Ancient Egypt: History, Archaeology and Society, Duckworth, London 2006 ISBN 0-7156-3435-6, 58-61.
163. Rohl, David M. Pharaohs and Kings. (New York, 1995). ISBN 0-609-80130-9.
164. Alston, Richard. Soldier and Society in Roman Egypt: Social History. London: Routledge, 1998.
165. Bernard P. Grenfell, et al., Fayum Town and Their Papyri (London: Offices of the Egypt exploration fund [etc.], 1900) 28-29.
166. Bagnall, Roger S., Naphtali Lewis, eds. Columbia Papyri VII: Fourth Century Documents from Karanis. Ann Arbor: Scholars Press, 1979.
167. Colin Christophr Waiters:Monastic Archaeology in Egypt:Modern, Egyptology Serie: Warminster, Wilts, England, 1974.
168. William Matthew Flinders Petrie, Guy Brunton, Margaret Alice Murray: Lahun II. British School of Archaeology in Egypt and Bernard Quaritch, London 1923.
169. Frank Werner: Ein Weltwunder aus Nilschlamm. Wissenswertes über die Pyramide Sesostris‘ II. bei Illahun und über die Entwicklung des Pyramidenbaus im Mittleren Reich. In: Sokar. Band 1, 2000, S. 20–26.
170. A. Schwab: Die Sarkophage des Mittleren Reiches. Eine typologische Untersuchung für die 11. bis 13. Dynastie. Dissertation, Wien 1989.

171. Peter Clayton, Chronicle of the Pharaohs, Thames & Hudson Ltd, (1994), p.78.

172. W. M. F. Petrie, Illahun, Kahun and Gurob, London 1891, pp.5ff.

173. Mark Stone, Reading the Highest Attested Date for Senwosret II: Stela Cairo JE 59485, GM 159, 1997.

174. Amenemhat (III) Nimaatre (1807/06–1798/97 BC) accessed July 31, 2006.

175. Ahmed Bey Kamal: Catalogue Général des Antiquités Égyptienne du Musée du Caire. Nos. 23001–23256. Table d'offrandes. Imprimiere de l'Institut Français d'Archeologie Orientale, Kairo 1909.

176. Peter Jánosi: Die Pyramidenanlagen der Königinnen. Untersuchungen zu einem Grabtyp des Alten und Mittleren Reiches. Verlag der Österreichischen Akademie der Wissenschaften, Wien 1996.

177. Felix Arnold: The South Cemeteries of Lisht II. The Control Notes and Team Marks (= Publications of the Metropolitan Museum of Art Egyptian Expedition. Band 23). Metropolitan Museum of Art, New York 1990.

178. Youtie, Herbert Chayyim, and John Garret Winter, eds. Michigan Papyri, Vol. VIII: Papyri and Ostraca from Karanis, Second Series. Ann Arbor: The University of Michigan Press, 1951.

179. Gazda, Elaine K., ed. Karanis: An Egyptian Town in Roman Times; discoveries of the University of Michigan Expedition to Egypt (1924–1925). Ann Arbor: Kelsey

Museum of Archaeology, The University of Michigan, 1983.

180. Hartwig Altenmüller: Die Pyramidennamen der frühen 12. Dynastie. In: Ulrich Luft (Hrsg.): The Intellectual Heritage of Egypt. Studies Presented to László Kákosy (= Studia Aegyptiaca. Band 14). Budapest 1992.

181. Christian Hölzl (Hrsg.): Die Pyramiden Ägyptens. Monumente der Ewigkeit. Brandstätter, Wien 2004

182. Dieter Arnold: Die Pyramide Sesostris' II. bei El-Lahun In: Sokar. Band 32, 2016, S.

183. Marshall Clagett, Ancient Egyptian Science: A Source Book, 1989, p.113.

184. Bard, Kathryn (2008) An introduction to the Archaeology of Ancient Egypt.

185. Kemp, Barry J (1991) Ancient Egypt: Anatomy of a Civilisation.

186. Clarke and Engelbach, Ancient Egyptian Masonrt, chap. II.

187. El – Sadeek. W, Twenty – Sixth Dynasty Necroplis at Giza, Cairo, 2007 .

188. Shaw. I.A, and Nichoison.P.A, the British Museum Dictionary of Ancient Egypt, Cairo, 2002.

189. Tyldesley, Joyce. Chronicle of the Queens of Egypt. Thames & Hudson. 2006. p. 54 ISBN 0-500-05145-3.

190. Wilkinson T the Oxfrd Encyclopedia of Ancient Egypt,Vol. 1, 2001

الفهـــرس

تم بحمد الله تعالى وفضله وتوفيقه؛

د. محمد علي **د. منى سعد**